

لسان العرب

للامام العلامية ابن منظور

٦٣٠-٧١١ هـ

طبعة جديدة مصححة وملونة

اعتنى بتصحيحها

المؤين محمد عبد الوهاب محمد الصاوي العبدري

الجزء الثالث

وزارة التعليم والتربية العربية
مركز الدراسات والبحوث العربية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٢ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ - ٨٥٠٦٢٣ من: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

باب الحاء

بسم الله إذا قال: بسم الله، وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وحمدل إذا قال: الحمد لله، وجغفل جغفلة من ججعت فداك، والسخيغلة من حي على الصلاة. قال أبو العباس: هذه الثلاثة أحرف أعني خمذل وجغفل وخبغل عن غير الفراء؛ وقال ابن الأنباري: فلان يُبوقل علينا، ودغنا من التبوقل، وهو أن يقول ولا يفعل، ويُعد ولا يُنجز، أخذ من البزق والقول.

ح: الحاء: حرف هجاء يمد ويقصر، وقال الليث: هو مقصور موقوف، فإذا جعلته اسماً مددته كقولك هذه حاء مكتوبة ومدتها ياءان، قال: وكل حرف على خلقتها من حروف المعجم فألفها إذا مدت صارت في التصريف ياءين، قال: والحاء وما أشبهها تؤنث ما لم تُسمَ حرفاً، فإذا صغرتها قلت حبيبة، وإنما يجوز تصغيرها إذا كانت صغيرة في الخط أو خفية وإلا فلا، وذكر ابن سيده الحاء حرف هجاء في المعتل وقال: إن ألفها منقلبة عن واو، واستدل على ذلك وقد ذكرناه أيضاً حيث ذكره الليث، ويقولون لابن مائة: لا حاء ولا ساء أي لا مُحيسن ولا مُسيب، ويقال: لا رجل ولا امرأة، وقال بعضهم: تفسيره أنه لا يستطيع أن يقول حا وهو زجر للكبيش عند الشفاد وهو زجر للغم أيضاً عن الشقي، يقال: حاخأث به و حاخيث. وقال أبو خيرة: حاخأ وقال أبو الدقيش: أحوأحو، ولا يستطيع أن يقول ساء، وهو للحمار، يقال: سأسأت بالجمار إذا قلت سأسأ، وأنشد لامرئ القيس:

قَوْمٌ يُحَاوِرُونَ بِالْبِهَامِ، وَنَسَبُ

وَأَنَّ قِصَاةَ كَهَيْبَةِ الْحَجَلِ

قال الخليل: الحاء حرف مخرجه من الحلق، ولولا بُحَّة فيه لأشبه العين، قال: وبعد الحاء الهاء ولم يأتلفا في كلمة واحدة أصلية الحروف، وقبح ذلك على ألسنة العرب لقرب مخرجيهما، لأن الحاء في الحلق يبرز العين، وكذلك الحاء والهاء، ولكنهما يجتمعان في كلمتين، لكل واحد معنى على حدة؛ كقول لييد:

يَتِمَاتِي فِي السَّيِّ قَوْلِي لَه،

وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي: حَيَّ هَلْ!

وكقول الآخر: هيهاه وخبهله، وإنما جمعها من كلمتين: حي كلمة على حدة ومعناه هلم، وهل جئيتي، فجعلهما كلمة واحدة؛ وكذلك ما جاء في الحديث: إذا ذكر الصالحون، فخبهلاً بغمراً يعني إذا ذكروا، فأث بذكر عمر.

قال: وقال بعض الناس: الخبيهة شجرة، قال: وسألنا أبا خيرة وأبا الدقيش وعدة من الأعراب عن ذلك، فلم نجد له أصلاً ثابتاً نطق به الشعراء، أو رواية منسوبة معروفة، فعلمنا أنها كلمة مولدة وضعت للشعايا. قال ابن شميل: خبهلاً بقلبة تشبيه الشكاغي، يقال: هذه خبهلاً، كما ترى، لا تُنَوَّن في حي ولا في هلا، الباء من حي شديدة والألف من هلا منقوصة مثل خمسة عشر.

وقال الليث: قلت للخليل: ما مثل هذا من الكلام أن يجمع بين كلمتين فتصير منهما كلمة؟ قال: قول العرب عبد شمس وعبد قيس، عبد كلمة وشمس كلمة؛ فيقولون: نَعْبِشَمَ الرجل وَنَعْبِشَسَ، ورجل عَيْشِي وَعَبْقِشِي. وروي عن الفراء أنه قال: لم نسمع بأسماء بنيت من أفعال إلا هذه الأحرف: البسمة والسبحلة والهيلة والحوقلة؛ أراد أنه يقال:

أبو زيد: حاحَيْتُ بالمِعْزَى حِيحَاءً وَحاحَاءَةً صِيحْتُ، قال: وقال الأحمر شَأَسَاتُ بالحِمارِ أبو عمرو: حاحِحٌ بِضَايُنُكُ وَيَقْتَمِكُ أَي ادْعُهَا؛ وقال:

أَلْجَانِي السُّوَالِي سَهَوَاتِ

فِيهَا، وَقَدْ حاحَيْتُ بِالذُّوَاتِ

قال: والشهوة صخرة مُقْعَبَةٌ لا أصل لها في الأرض كأنها حاطت من جبل^(١). والذوات: السهازيل، الواحدة ذات. الجوهري: حاء زجر للإبل؛ بُي على الكسر لالتقاء الساكنين، وقد يقصر، فإن أردت التنكير نَوْنَتْ فقلت حاءٍ وحاءٍ. وقال أبو زيد: يقال للمعز خاصة حاحَيْتُ بها حِيحَاءً وَحِيحَاءَةً إِذَا دَعَوْتَهَا. قال سيبويه: أبدلوا الألف بالياء لشبهها بها لأن قولك حاحَيْتُ إنما هو صوتٌ بَنِيَتْ منه فِعْلًا، كما أن رجلاً لو أكثر من قوله لا لجاز أن يقول لا لَيْتُ، يريد قُلْتُ لا، قال: ويذُنُكُ على أنها ليست فاعلُتُ قولهم الحِيحَاءُ وَالْحِيحَاءُ، بالفتح، كما قالوا الحاحاتُ وَالهاهاتُ، فَأَجْرِي حاحَيْتُ وَعاعَيْتُ وَهاهَيْتُ مُجْرِي دَعَدَعْتُ إِذْ كُنْتُ لِلتَّضْوِيْتِ. قال ابن بري عند قول الجوهري حاحَيْتُ بها حِيحَاءً وَحِيحَاءَةً، قال: صوابه حِيحَاءً وَحاحَاءَةً، وقال عند قوله عن سيبويه أبدلوا الألف بها لشبهها بها، قال: الذي قال سيبويه إنما هو أبدلوا الألف لشبهها بالياء، لأن ألف حاحَيْتُ بدل من الياء في حِيحَيْتُ، وقال عند قول الجوهري أيضاً لجاز أن تقول لا لَيْتُ قال: حكى عن العرب في لا وما لَوَيْتُ وَمَوَيْتُ، قال: وقول الجوهري كما قالوا الحاحاتُ وَالهاهاتُ، قال: موضع الشاهد من الحاحاتِ أَنَّهُ فَعْلَلَةٌ وَأَصْلُهُ حِيحَيْتَةٌ وَفَعْلَلَةٌ، لا يكون مصدراً لِفاغَلْتُ وَإِنَّمَا يكون مصدراً لَفَعْلَلْتُ، قال: ثبت بذلك أن حاحَيْتُ فَعْلَلْتُ لا فاعلُتُ، والأصل فيها حِيحَيْتُ. ابن سيده: حاءٍ أمر للكبيش بالسفاد.

وحاءٌ، ممدودة؛ قبيلة؛ قال الأزهري: وهي في اليمن حاءٌ وَحَكَمٌ. الجوهري: حاءٌ حَجِيٌّ من مُدَجِّجٍ، قال الشاعر:

طَلَبْتُ الثَّأْرَ فِي حَكَمٍ وَحِاءٍ

قال ابن بري: بنو حاءٍ من مُجَسِّمٍ بن مَعْدُ. وفي حديث أنس:

(١) قوله: «كأنها حاطت إلى قوله الجوهري» كذا بالأصل.

شفاعتي لأهل الكباير من أمتي حتى حَكَمَ وَحِاءٌ. قال ابن الأثير: هما حَيَّان من اليمن من وراء زميل يَتْرِين. قال أبو موسى: يجوز أن يكون حاء من الحُوَّة، وقد حُدِفَتْ لامه، ويجوز أن يكون من حَوَى يَحْوِي، ويجوز أن يكون مقصوراً غير ممدود. وهو حاءٌ: معروفة.

حَابٌ: حافِرٌ حَوَابٌ: وَأَبٌ مُقْعَبٌ، ووادٍ حَوَابٌ: واسع. الأزهري: الحَوَابٌ: وادٍ في وهدية من الأرض واسع. وذَلُّو حَوَابٌ وَحَوَابَةٌ، كذلك، وقيل: ضَحْمَةٌ. قال:

حَوَابَةٌ تُنْقِضُ بِالطَّلُوعِ

أَي تَسْمَعُ لِلطَّلُوعِ نَقِيضاً مِنْ يُقْلِيهَا، وقيل: هي الحَوَابُ: وإنما أُنْتُ على معنى الذَّلُو. والحَوَابَةُ: أَضْحَمٌ ما يكون من العلاب. وَحَوَابٌ: ماءٌ أو موضع قريب من البصرة، ويقال له أيضاً الحَوَابُ. الجوهري: الحَوَابُ، مهموز، ماءٌ من مياه العرب على طريق البصرة، وفي الحديث: أَنَّهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال لِنِسائِهِ: أَيُّكُمْ تَنَبَّحُهَا كِلابُ الحَوَابِ؟ قال: الحَوَابُ مَثَرٌ بَيْنَ البَصْرَةِ وَمَكَّةَ، وهو الذي نزلته عائشةُ، رضي الله عنها، لَمَّا جَاءَتْ إِلَى البَصْرَةِ فِي وَقْعَةِ الجَمَلِ. التهذيب: الحَوَابُ: موضع بئر نبحت كلابه أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، مُقْبَلُهَا مِنْ البَصْرَةِ. قال الشاعر:

ما هي إلا شَرِيحَةٌ بِالحَوَابِ،

فَصَعْدِي مِنْ بَعْدِهَا، أَوْ صَوْبِي

وقال كراع: الحَوَابُ: المَثَلُ، قال ابن سيده: فلا أدري أَهْوُ جُنْسٌ عِنْدَهُ، أَمْ مَثَلٌ مَعْرُوفٌ. وَالحَوَابُ: بَنْتُ كَلْبِ بن وَرْةَ.

حاحاً: حاحاً بِالثَّيْسِ: دَعَاهُ.

وحِيءٌ حِيءٌ: دُعَاءُ الحِمارِ إِلَى المَاءِ، عن ابن الأعرابي، وَالْحاحِأَةُ، وَرَزُّ الجَفْجَفَةِ، بالكِش: أَن تَقُولَ لَهُ: حاحاً، زَجْراً. حياً: الحَبَأُ على مثال نَبِءٍ، مهموز مقصور: جليس التَلِكِ وخاصته، والجمع أَهْبَاءٌ، مثل سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ؛ وَحِكِي: هُوَ مِنْ حِيَأِ التَلِكِ، أَي مِنْ خاصته.

الأزهري، اللبث: الحَبَأَةُ: لَوْحُ الإِشْكَافِ المُشْتَدِيرِ، وَجَمْعُها حَبِنَوَاتٌ؛ قال الأزهري: هذا تصحيف فاحش،

ما أُحِبُّهُ، كما قالوا: طَلْتُ ذَلِكَ، أَي طَلْتُهُ، ومثله ما حكاه
سيبويه من قولهم طَلْتُ. وقال:

فسي ساعة يُحِبُّهَا الطَّعَامُ
أَي يُحِبُّ فِيهَا.

وَأَسْتَحِبُّهُ كَأَخِيهِ.

وَالْأَسْتَحِبَابُ كَالْأَسْتَحْسَانِ.

وَأَنَّهُ لَمِنْ حُبِّي نَفْسِي أَي مِمَّنْ أُحِبُّ. وَحُبُّكَ مَا أُحِبُّتَ أَنْ
تُغَطَّاهُ، أَوْ يَكُونَ لَكَ. وَاخْتَرْتُ حُبَّتِكَ وَمَحَبَّتِكَ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ
أَي الَّذِي تُحِبُّهُ.

وَالْمَحَبَّةُ أَيضاً: اسْمٌ لِلْحُبِّ.

وَالْحِبَابُ، بِالْكَسْرِ: الْمَحَابَّةُ وَالْمُوَادَّةُ وَالْحُبُّ. قَالَ أَبُو
ذُؤَيْبٍ:

فَقُلْتُ لِقَلْبِي: يَا لَكَ الْحَيُّو، إِنَّمَا

يُذَلِّبُكَ، لِلْحَيْرِ الْجَدِيدِ، حِبَابِهَا

وَقَالَ صخر الغي:

إِنِّي بَدَهْمَاءَ عَرٌّ مَا أَجْدُ

عَاوَدَنِي، مِنْ حِبَابِهَا، الرُّؤْدُ

وَتَحَبَّبَ إِلَيْهِ: تَوَدَّدَ. وَامْرَأَةٌ مُحِبَّةٌ لِرُؤُوسِهَا وَمُحِبَّةٌ أَيضاً، عَنْ
الْفَرَّاءِ.

الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ: حُبَّ الشَّيْءِ فَهُوَ مَحْبُوبٌ، ثُمَّ لَا يَقُولُونَ:
حَبِيبُهُ، كَمَا قَالُوا: لِحُبِّ فَهُوَ مَحْبُوبٌ، ثُمَّ يَقُولُونَ: أَجْنَهُ اللَّهُ.

وَالْحَبِّبُ: الْحَبِيبُ، مِثْلُ حَبْدِنَ وَحَبْدِينَ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ، رَحِمَهُ
اللَّهُ: الْحَبِيبُ يَجِيءُ تَارَةً بِمَعْنَى الْمُحِبِّ، كَقَوْلِ الْمُخَلَّلِ:

أَتَهَجَّرُ لَيْلِي، بِالْفِرَاقِ، حَبِيبِهَا،

وَمَا كَانَ نَفْساً، بِالْفِرَاقِ، تَطْلِيْبُ

أَي مُحِبِّهَا، وَيَجِيءُ تَارَةً بِمَعْنَى الْمَحْبُوبِ كَقَوْلِ ابْنِ الدَّمِثِيَّةِ:

وَأَنَّ الْكَيْبِيبَ الْفَرْدَ، مِنْ جَانِبِ الْحَمِي،

إِلَيْ، وَإِنَّ لَمْ آتِهِ، لَحَبِيبُ

أَي لِمَحْبُوبٍ.

وَالْحَبِّبُ: الْمَحْبُوبُ، وَكَانَ زَيْدٌ بِنَ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

وَالصَّوَابُ الْحَبِيبَةُ بِالْجِيمِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ: كَجَبَابَةِ الْخَزَمِ.
الْفَرَّاءُ: الْحَبَابِيانُ (١): الذُّئْبُ وَالْجَرَادُ. وَحِبَا الْفَارِسِ: إِذَا حَفَقَ،
وَأَنْشَدَ:

نَحْبُو إِلَى الْمُؤْتِ كَمَا نَحْبُو الْجَمَلُ

حَبِيبُ: الْحَبُّ: تَقْيِضُ الْبُغْضِ. وَالْحُبُّ: الْوِدَادُ وَالْمَحَبَّةُ،
وَكَذَلِكَ الْحُبُّ بِالْكَسْرِ. وَحِكْيِي عَنْ خَالِدِ بْنِ نَضَلَةَ: مَا هَذَا
الْحَبُّ الطَّارِقُ؟

وَأَخِيَّهُ فَهُوَ مُحِبٌّ، وَهُوَ مَحْبُوبٌ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ هَذَا الْأَكْثَرِ،
وَقد قِيلَ مُحِبٌّ، عَلَى الْقِيَاسِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقد جَاءَ
الْمَحَبُّ شَادِئاً فِي الشَّعْرِ؛ قَالَ عَنَتْرَةَ:

وَلقد نَزَلْتُ، فَلَا تَطْلِيْ غَيْرِهِ،

مِثِّي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمُكْرَمِ

وَحكى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ: وَحَبِيبُهُ، لَعْنَةٌ. قَالَ غَيْرُهُ: وَكَرَّةٌ
بَعْضُهُمْ حَبِيبُهُ، وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ لِفَصِيحٍ، وَهُوَ قَوْلُ
عَيْلَانَ بْنِ سُلْجَاعِ التَّهْمَلِيِّ:

أُحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ ثَمَرِهِ،

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْفَعُ

فَأَقْسِمُ لَوْلَا ثَمَرُهُ مَا حَبِيبُهُ،

وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُتَيْدٍ وَمُشْرِقِ

وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَعْرَدِيُّ يَرْوِي هَذَا الشَّعْرَ:

وَكَانَ عِمَاضٌ مِنْهُ أَدْنَى وَمُشْرِقُ

وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ لَا يَكُونُ فِيهِ إِقْوَاءُ.

وَحَبِيَّهُ يَحِبُّهُ بِالْكَسْرِ، فَهُوَ مَحْبُوبٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَهَذَا شَادٍ
لَأَنَّهُ لَا يَأْتِي فِي الْمَضَاعِفِ يُفْعَلُ بِالْكَسْرِ، إِلَّا وَيَشْرِكُهُ يُفْعَلُ

بِالضَّمِّ، إِذَا كَانَ مُتَعَدِّياً، مَا خَلَا هَذَا الْحَرْفَ. وَحكى سيبويه:
حَبِيبُهُ وَأَحَبُّهُ بِمَعْنَى أَبِي زَيْدٍ: أَحَبَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مَحْبُوبٌ. قَالَ:

وَمِثْلُهُ مَحْبُورٌ، وَمَحْبُونٌ، وَمَكْرُومٌ، وَمَقْرُورٌ، وَمَقْرُورٌ، وَذَلِكَ
أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ فُعِلَ بِغَيْرِ أَلْفٍ فِي هَذَا كَلِمَةٍ، ثُمَّ يُنْتَى مَفْعُولٌ

عَلَيْ فُعِلَ، وَإِلَّا فَلَا وَجْهَ لَهُ، فَإِذَا قَالُوا: أَفْعَلَهُ اللَّهُ، فَهُوَ كَلَّمَهُ
بِالْأَلْفِ؛ وَحكى اللِّحْيَانِيُّ عَنِ ابْنِ سُلَيْمٍ: مَا أَحَبُّتُ ذَلِكَ، أَي

(١) قوله: «الحبابيان» كذا في النسخ، ونسخة التهذيب بالياء، وحبا
الفارس بالألف والمضارع في الشاهد بالواو وهو كما لا يخفى من غير
هذا الباب.

يكون التمر على الأول، وهو المشهور في الرواية منصوباً بالحب، وعلى الثاني والثالث مؤفوعاً على خبر المبتدئ.

وقالوا: حَبَّ يَفْلَان، أي ما أَحَبَّهُ إِلَيَّ؛ قال أبو عبيد: معناه (١) حَبَّبَ يَفْلَان، بضم الباء، ثم سُكِّنَ وأدغم في الثانية. وحَبَّبْتُ إِلَيْهِ: صَوْتُ حَبِيْبًا، ولا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا شَرَّوْتُ، مِنَ الشَّرِّ، وما حكاه سيبويه عن يونس قولهم: لَبِثْتُ مِنَ اللَّبِّ. وتقول: ما كُنْتُ حَبِيْبًا، ولقد حَبَّبْتُ، بالكسر؛ أي صَوَّرْتُ حَبِيْبًا. وحَبَّبَا الأُمَّرُ أَي هُوَ حَبِيْبٌ. قال سيبويه: جعلوا حَبَّ مع ذَا، بمنزلة الشيء الواحد، وهو عنده اسم، وما بعده مرفوع به، ولَزِمَ ذَا حَبَّ، وجرى كالمثل؛ والدَّلِيلُ على ذلك أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي المَوْتِ: حَبَّبَا، ولا يقولون: حَبَّبَهُ. ومنه قولهم: حَبَّبَا زَيْدًا، فَحَبَّبَ يَقُولُ ماضٍ لا يَتَصَرَّفُ، وأصله حَبَّبْتُ، على ما قاله الفراء، وذا فاعله، وهو اسم مُبْتَهَمٍ مِنْ أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ، جُعِلَا شَيْئًا واحداً، فصارا بمنزلة اسم يُرْفَعُ ما بعده، وموضعه رفع بالابتداء، وزيد خبره، ولا يجوز أن يكون بدلاً من ذَا، لأنَّكَ تقول حَبَّبَا امرأَةً، ولو كان بدلاً لقلت: حَبَّبَهُ المرأَةَ. قال جرير:

يا حَبَّبَا جَبَلِ الرُّومِانِ مِنْ جَبَلِ،

وحَبَّبَا ساكِنِ الرُّومِانِ مَنْ كانَا

وحَبَّبَا نَفَحَاتِ مِنْ يَمَانِيَةِ،

تَأْتِيكَ، مِنْ قَبْلِ الرُّومِانِ، أحيانَا

الأزهري: وأما قولهم: حَبَّبَا كذا وكذا، بتشديد الباء، فهو حَرْفٌ مَعْنَى، أَلْفٌ مِنْ حَبَّ وَذَا. يقال: حَبَّبَا الإِمَارَةَ، والأصْلُ حَبَّبَ ذَا، فَأَدْعَمَتْ إِحْدَى الباعَيْنِ فِي الأُخْرَى وَشَدَّدَتْ، وَذَا إِشَارَةٌ إِلَى ما يُقْرَبُ مِنْكَ. وَأَنشَدَ بَعْضُهُمْ:

حَبَّبَا رَجَعُهَا إِلَيْهَا يَدَيْهَا،

فِي يَدَيْ دِرْعِهَا تُحَلُّ الإِرْزَارَ (٢)

كأنه قال: حَبَّبَ ذَا، ثم ترجم عن ذَا، فقالَ هُوَ رَجَعُهَا يَدَيْهَا

(١) قوله: فقال أبو عبيد معناه الخ الذي في الصحاح قال الفراء معناه الخ.

(٢) قوله: هالها يديها هذا ما وقع في التهذيب أيضاً ووقع في الجزء العشرين إليك في مادة «ذاه».

يُدْعَى: حَبَّ رَسولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والأُنثَى بالهاء. وفي الحديث: ومن يَحْتَرِيءُ على ذلك إلا أَسامَةٌ، حَبَّبَ رسولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَي مَحَبَّوْبُهُ، وكان رسولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُحِبُّهُ كثيراً. وفي حديث فاطمة، رضوان الله عليها، قال لها رسولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن عائشة: إِنَّها جَبَّةٌ أَيْبِكِ. الحَبُّ بالكسر: المَحَبَّوْبُ، والأُنثَى: جَبَّةٌ، وَجَفَّ الحَبُّ أَحْبَابٌ، وَجَبَّانٌ، وَحَبَّوْبٌ، وَجَبِيَّةٌ، وَحَبٌّ؛ هذه الأخيرة إما أن تكون من الجَمْعِ العَزِيزِ، وإما أن تكون اسماً للجَمْعِ.

والحَبِيْبُ والحَبَابُ بالضم: الحَبُّ، والأُنثَى بالهاء.

الأزهري: يقال للحبيب: حَبَابٌ، مُخَفَّفٌ.

وقال الليث: السَجْبَةُ والحَبُّ بمنزلة الحَبِيْبِ والحَبِيْبِ. وحكى ابن الأعرابي: أَنَا حَبِيْبُكُمْ أَي مُجِيْبُكُمْ؛ وَأَنشَدَ:

رُؤْبٌ حَبِيْبٍ ناصِحٍ غَيْرِ مَحَبَّوْبٍ

والحَبَابُ، بالضم: الحَبُّ. قال أبو عطاء السُّنْدِيُّ، مَوْلَى بَنِي أَسَدَ:

فَوَاللَّهِ ما أَذْرِي، وَإِنِّي لَصَادِقٌ،

أَداءَ عِراني مِنْ حُبايِكَ أَمْ سِحْرُ

قال ابن بري: المشهور عند الرواة: مِنْ حَبَابِكَ، بكسر الحاء، وفيه وجهان: أحدهما أن يكون مصدر حَابَيْتُهُ مَحَابَّةً وَحَبَاباً، والثاني أن يكون جمع حَبٍّ مثل عَشٍّ وَعِشاشٍ، ورواه بعضهم: مِنْ حَبَابِكَ، بالجمع والنون، أَي ناجيتِكَ.

وفي حديث أحد: هُوَ جَبَلٌ يُجَبِّبُنَا وَنُجَبِّبُهُ. قال ابن الأثير: هذا محمول على المجاز، أراد أنه جبل يُجَبِّبُنَا أَهْلَهُ، وَنُجَبِّبُ أَهْلَهُ، وهم الأنصار؛ ويجوز أن يكون من باب المجاز الصريح، أَي إِنَّا نُحِبُّ الجَبَلِ بِعَيْنِيهِ لِأَنَّهُ فِي أَرْضِ مَنْ نُحِبُّ.

وفي حديث أنس، رضي الله عنه: انظُرُوا حَبَّ الأَنْصارِ التَّغْرِ، يُرَوَى بضم الحاء، وهو الاسم من المَحَبَّةِ، وقد جاء في بعض الروايات، بإسقاط انظُرُوا، وقال: حَبَّ الأَنْصارِ التَّمْرُ، فيجوز أن يكون بالضم كالأوَّلِ، وحذف الفعل وهو مراد للعلم به، أو على جعل التمر نفس الحَبِّ مبالغة في حُبِّهِمْ إِيَّاهُ، ويجوز أن تكون الحاء مكسورة، بمعنى المحبوب، أَي مَحَبَّوْبُهُمُ التَّمْرُ، وحينئذ

إِلَى خَلِّ يَكْتَحِبُ أَي مَا أَحْبَبَهُ، وَيَذَا دَرَعِيهَا كُشَاهَا. وَقَالَ أَبُو

الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ: حَبْنًا كَلِمَتَانِ جُعِلْنَا شَيْئًا وَاحِدًا، وَلَمْ تُعَيَّرَا

فِي تَنْبِيهِ، وَلَا جَمْعٍ، وَلَا تَأْنِيثٍ، وَلَا رُفْعٍ بِهَا الْاسْمُ، تَقُولُ: حَبْنًا زَيْدًا، وَحَبْنًا الرَّيْدَانِ، وَحَبْنًا الرَّيْدُونَ، وَحَبْنًا هُنْدًا، وَحَبْنًا أَنْثَى، وَأَنْثَمًا، وَأَنْثَمٌ. وَحَبْنًا يُبْتَدَأُ بِهَا، وَإِنْ قُلْتَ: زَيْدًا حَبْنًا، فَهِيَ جَائِزَةٌ، وَهِيَ قَبِيحَةٌ، لِأَنَّ حَبْنًا كَلِمَةٌ مَذْحُجٌ يُبْتَدَأُ بِهَا لِأَنَّهَا جَوَابٌ، وَإِنَّمَا لَمْ يُتْرَكْ، وَلَمْ تُجْمَعِ، وَلَمْ تُؤَنَّثْ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا أَجْرَيْتَهَا عَلَى ذِكْرِ شَيْءٍ سَمِعْتَهُ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: حَبْنًا الذُّكْرُ، ذِكْرُ زَيْدٍ، فَصَارَ زَيْدٌ مَوْضِعٌ ذِكْرِهِ، وَصَارَ ذَا مِشَارًا إِلَى الذُّكْرِيَّةِ، وَالذُّكْرُ مُذَكَّرٌ. وَحَبْنًا فِي الْحَقِيقَةِ: فِعْلٌ وَاسْمٌ، حَبَّ بِمَنْزِلَةِ نَعْمٍ، وَذَا فَاعِلٌ، بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ. الْأَزْهَرِيُّ قَالَ: وَأَمَّا حَبْنًا، فَإِنَّهُ حَبَّ ذَا، فَإِذَا وَصَلَتْ رَفَعَتْ بِهِ قُلْتَ: حَبْنًا زَيْدًا.

وَحَبَّبَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ: جَعَلَهُ يُحِبُّهُ.

وَهُمْ يَتَحَابُّونَ: أَي يُحِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَحَبَّ إِلَيَّ هَذَا الشَّيْءُ يَحَبُّ حَبْنًا. قَالَ سَاعِدَةُ:

هَجَرْتُ غَضُوبٌ، وَحَبَّ مِنْ يَتَحَبَّبُ،

وَعَدَّتْ عَوَادٍ، دُونَ وَلَيْكَ، تَشَعَّبَ

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ:

دَعَانَا، فَسَمَانَا الشُّعَارَ، مُقَدَّمًا،

وَحَبَّ إِلَيْنَا أَنْ نَكُونَ الْمُقَدَّمَا

وَقَوْلُ سَاعِدَةَ: وَحَبَّ مِنْ يَتَحَبَّبُ أَي حَبَّ بِهَا إِلَيَّ مُتَحَبَّبَةً. وَفِي الصَّحَاحِ فِي هَذَا الْبَيْتِ: وَحَبَّ مِنْ يَتَحَبَّبُ، وَقَالَ: أَرَادَ حَبَّبَ، فَأَدْعَمَ، وَنَقَلَ الضَّمَّةَ إِلَى الْحَاءِ، لِأَنَّهُ مَذْحُجٌ، وَنَسَبَ هَذَا الْقَوْلَ إِلَى ابْنِ السَّكَيْتِ.

وَحَبَابُكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ، أَوْ حَبَابُكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ أَي غَايَةُ مَحَبَّتِكَ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: مَعْنَاهُ تَبَلُّغُ جَهْدِكَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَبَّ؛ وَمِثْلُهُ: حَمَادَاكَ، أَي جَهْدُكَ وَغَايَتُكَ.

الْأَصْمَعِيُّ: حَبَّ بِفُلَانٍ؛ أَي مَا أَحْبَبَهُ إِلَيَّ! وَقَالَ الْفَرَّاءُ: مَعْنَاهُ حَبَّبَ بِفُلَانٍ، بِضَمِّ الْبَاءِ، ثُمَّ أَشْكِنْتُ وَأَدْعَمْتُ فِي الثَّانِيَةِ. وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ:

وَرَاذَهُ كَلْفًا فِي الْحَبِّ أَنْ مَنَعَتْ،

وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

قَالَ: وَمَوْضِعُ مَا، رَفَعٌ، أَرَادَ حَبَّبَ فَأَدْعَمَ. وَأَنشَدَ شَمْرُ:

وَلَحَبَّ بِالطُّوَيْفِ الْمُلِيمِ خِيَالًا

أَي مَا أَحْبَبَهُ إِلَيَّ، أَي أَحْبَبْتُ بِهِ!

وَالشَّحْبُ: إِظْهَارُ الْحَبِّ.

وَحَبْنَانٌ وَحَبْنَانٌ: اسْمَانِ مَوْضُوعَانِ مِنَ الْحَبِّ. وَالْمُحَبَّبَةُ وَالْمُحَبَّبُونَ جَمِيعًا: مِنْ أَسْمَاءِ مَدِينَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَكَاهُمَا كُرَاعٌ، لِحُبِّ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَصْحَابِهِ إِثَامًا.

وَمُحَبَّبٌ: اسْمٌ عَلَّمٌ، جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ، لِمَكَانِ الْعِلْمِيَّةِ، كَمَا جَاءَ مَكْوَرَةٌ وَمَزَيْدٌ، وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ يَزِنُوا مُحَبَّبًا بِمَفْعَلٍ، دُونَ فَعْلَلٍ، لِأَنَّهُمْ وَجَدُوا مَا تَرَكَ مِنْ ح ب ب، وَلَمْ يَجِدُوا م ح ب، وَلَوْلَا هَذَا، لَكَانَ حَمَلُهُمْ مُحَبَّبًا عَلَى فَعْلَلٍ أَوْلَى، لِأَنَّ ظَهْرَ التَّضْعِيفِ فِي فَعْلَلٍ، هُوَ الْقِيَاسُ وَالْمَعْرُوفُ، كَقَرَدَدٍ وَمَهْدَدٍ. وَقَوْلُهُ أَنشَدَهُ ثَعْلَبُ:

يَشُجُّ بِهِ السُّومَاءُ مُشْتَخِكِمُ الْقَوَى،

لَهُ، مِنْ أَخِيْلَاءِ الصَّفَاءِ، حَبِيبٌ

فَسَرَهُ فَقَالَ: حَبِيبٌ أَي رَفِيقٌ.

وَالْإِحْبَابُ: الْبُرُوكُ. وَأَحَبُّ الْبَعِيرِ: بَرَكٌ. وَقِيلَ: الْإِحْبَابُ فِي الْإِبِلِ، كَالْجِرَانِ فِي الْخَيْلِ، وَهُوَ أَنْ يَبْرُكَ فَلَا يَتَّوَر. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَرَّاسِيُّ:

حَلَّتْ^(١) عَلَيْهِ بِالْقَفِيلِ ضَرْبًا،

ضَرْبٌ بِعَيْرِ السُّوَى إِذْ أَحْبَبَا

الْقَفِيلُ: السُّوطُ. وَبَعِيرٌ مُحِبٌّ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حَبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾؛ أَي لَصِيفَتْ بِالْأَرْضِ، لِحُبِّ الْخَيْلِ، حَتَّى فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ. وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي الْإِنْسَانِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْإِبِلِ.

وَأَحَبُّ الْبَعِيرِ أَيْضًا إِحْبَابًا: أَصَابَتُهُ كَشْرٌ أَوْ مَرَضٌ، فَلَمْ يَبْرُكْ مَكَانَهُ حَتَّى يَبْرَأَ أَوْ يَمُوتَ. قَالَ ثَعْلَبُ: وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ الْخَيْرِ: مُحِبٌّ. وَأَنشَدَ يَصِفُ امْرَأَةً، قَانَسَتْ عَجِيزَتَهَا بِخَيْلٍ، وَأَرْسَلَتْ بِهِ إِلَى أَفْرَانِهَا:

جَبَّتْ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ بِالْحَبِّ،

فَهُنَّ بَعْدَهُ، كَلُّهُنَّ كَالْمُحِبِّ

(١) قَوْلُهُ: «حَلَّتْ عَلَيْهِ» فِي الطَّبَعَاتِ جَمِيعًا «حَلَّتْ» بِضَمِّ تَاءِ الْفَاعِلِ،

وَالصُّوَابُ فَتَحَهَا كَمَا فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ. وَرَوَى فِي مَادِي قُرَشٍ وَقَالَ:

قَمَتْ إِلَيْهِ.

أبو الهيثم: الإحباب أن يُشْرِفَ البعيرُ على الموت من شدة المرض فيبيحُك، ولا يقدر أن يبيحُك.
قال الراجز:

ما كان دُئِبي في مُحِبِّ بَارِكِ،

أناه أَمْرُ السُّوسِ، وهو هَالِكِ

والإحباب: البرء من كلِّ مَرَضٍ.

ابن الأعرابي: حُبٌّ: إذا أُعِيبَ، وحَبٌّ: إذا وَقَفَ، وحَبٌّ: إذا تَوَدَّدَ، واشتَحَبْتُ كَرِشَ المَالِي: إذا أَمْسَكَتِ المَاءَ وطال ظِلْمُوهَا وإنما يكون ذلك؛ إذا التقت الطُوفُ والجِبْهَةُ، وطلُعَ معها سَهْلٌ.

والحَبُّ: الزرعُ، صغيراً كان أو كبيراً، واحدته حَبَّةٌ والحَبُّ معروفٌ مُستعملٌ في أشياء جمة: حَبَّةٌ من بُزٍّ، وحَبَّةٌ من شَعِيرٍ، حتى يقولوا: حَبَّةٌ من عَجَبٍ؛ والحَبَّةُ، من الشَّعِيرِ والبُزِّ ونحوهما، والجمع حَبَابٌ وحَبٌّ وحُبُوبٌ وحَبَابٌ، الأخيرة نادرة، لأنَّ فَعْلَةً لا تجتمع على فُعْلَانٍ، إلا بعد طَرَحِ الزائِدِ.

وأحَبُّ الزُّرْعِ وَاللُّبُّ: إذا دَخَلَ فِيهِ الأَكْلُ، وَتَنَشَّأَ فِيهِ الحَبُّ وَاللُّبُّ. والحَبَّةُ السُّودَاءُ، والحَبَّةُ الحَضْرَاءُ، والحَبَّةُ من الشَّيْءِ: القِطْعَةُ منه. ويقال للبيزِّ: حَبُّ العَمَامِ، وحَبُّ المُرْزَنِ، وحَبُّ قُرٍّ. وفي صفته، صلى الله عليه وسلم: وَيَقْتَرُّ عَنِ مِثْلِ حَبِّ العَمَامِ، يعني التردُّ، شَبَّهَ به نَفْرَهُ في بَيَاضِهِ وِصْفَانِهِ وَيَزِيدُ.

قال ابن السكيت: وهذا جَابِرُ بن حَبَّةَ اسمٌ لِلحَبِّ، وهو معرفة.

وحَبَّةٌ: اسم امرأة؛ قال:

أَعْيَيْتِي! سَاءَ اللُّهُ مَنْ كَانَ سِرَّهُ

بُكَاءُ كَمَا، أَوْ مَنْ يُحِبُّ أَدَا كَمَا

وَلَوْ أَنَّ مَنْظُوراً وَحَبَّةً أُسْلِمَا

لِنَزْعِ القَدَى، لَمْ يُبْرِئَا لِي قَدَا كَمَا

قال ابن جنبي: حَبَّةٌ امرأةٌ عَلِقَهَا رَجُلٌ مِنَ الجِنِّ، يقال له مَنْظُورٌ، فكانت حَبَّةٌ تَنْظُرُ بِمَا يَعْلَمُهَا مَنْظُورٌ.

والحَبَّةُ بُزُّورُ البُقُولِ والرُّبَاجِينِ، واحدها حَبٌّ^(١). الأزهرى

عن الكسائي: الحَبَّةُ: حَبُّ الرُّبَاجِينِ، وواحده حَبَّةٌ وقيل: إذا كانت الحُبُوبُ مختلفةً من كلِّ شيءٍ شيءٍ، فهي حَبَّةٌ وقيل: الحَبَّةُ بالكسر: بُزُّورُ الصُّخْرَاءِ، مما ليس بقوت؛ وقيل: الحَبَّةُ: نبت يَبُثُّ في الحَبَشِيِّ صغاراً. وفي حديث أهل النار: فَيَبُثُّونَ كَمَا تَبُثُّ الحَبَّةُ فِي حَمِيمِ السَّنْبُلِ؛ قالوا: الحَبَّةُ إذا كانت حُبُوبٌ مختلفةً من كلِّ شيءٍ؛ والحَمِيمُ: مَوْضِعٌ يَحْمِلُ فِيهِ السَّنْبُلُ، والجمع حَبَبٌ وقيل: ما كان له حَبٌّ من الثَّباتِ، فاسمُ ذلك الحَبِّ الحَبَّةُ. وقال أبو حنيفة: الحَبَّةُ بالكسر: جمعُ بُزُّورِ الثَّباتِ، واحدها حَبَّةٌ بالفتح عن الكسائي.

قال: فأما الحَبُّ فليس إلا الحَبْطَةُ والشُّعَيْرُ، واحدها حَبَّةٌ بالفتح، وإنما ائْتَرَقَا فِي الجَمْعِ. الجوهري: الحَبَّةُ: واحدة حَبِّ الحَبْطَةِ، ونحوها من الحُبُوبِ؛ والحَبَّةُ: بُزُّورُ كُلِّ نَبَاتٍ يَبُثُّ وَحْدَهُ من غير أن يُبْدَرَ، وكلُّ ما يُبْزِرُ، فبِزْرِهِ حَبَّةٌ، بالفتح. وقال ابن دريد: الحَبَّةُ، بالكسر، ما كان من بُزْرِ العُشْبِ. قال أبو زياد: إذا تَكَسَّرَ اليَبِيسُ وَتَرَكَتْ، فَذَلِكَ الحَبَّةُ رواه عنه أبو حنيفة. قال: وَأَشَدُّ قَوْلِ أَبِي التَّجَمِّ، وَوَصَفَ إِيلَهُ:

تَجَقَّلْتُ، مِن أَوَّلِ التَّبَقُّلِ،

فِي جِبَّةِ جِرْفٍ وَحَمَضِ هَبْكِلِ

قال الأزهرى: ويقال لِحَبِّ الرُّبَاجِينِ: حَبَّةٌ، وللواحدة منها حَبَّةٌ والحَبَّةُ: حَبُّ البَقْلِ الذي يَبُثُّ، والحَبَّةُ حَبَّةُ الطُّعَامِ، حَبَّةٌ من بُزٍّ وشُعَيْرٍ وَعَدَسٍ وَأُرْزٍ، وكلُّ ما يَأْكُلُهُ النَّاسُ. قال الأزهرى: وسمعت العرب تقول: رَعَيْنَا الحَبَّةَ وذلك في آخر الصَّيْفِ، إذا هاجتِ الأرضُ، وَيَبِسَ البَقْلُ والعُشْبُ، وتَنَافَرَتْ بُزُّورُهَا وَوَزَّرَتْهَا، فإذا رَعَيْنَا النَّعْمَ سَمِنَتْ عَلَيْهَا. قال: ورَأَيْتَهُم يَسْمُونَ الحَبَّةَ بعد الأَنْتَارِ، القَمِيمَ والقَفَّ؛ وَتَمَامُ سَمَنِ النَّعْمِ بعد التَّبَقُّلِ، وَرَغِي العُشْبِ، يكون بِسَفِّ الحَبَّةِ والقَمِيمِ. قال: ولا يقع اسم الحَبَّةِ، إلا على بُزُّورِ العُشْبِ والبُقُولِ. البُزِّيَّةُ، وما تَنَائَرَ من وَرِقِهَا، فَاشْتَلَطَ بِهَا، مثل الفُلُقْلَانِ، والبَشْبَاسِ، والدَّرَقِ، والتَّنْفَلِ، والمُلاجِ، وَأَسْنافِ أَحْرارِ البُقُولِ كُلِّهَا وَذُكُورِهَا.

وحَبَّةُ القَلْبِ: ثَمَرَتُهُ وَسُوْدَاؤُهُ، وهي هَنَةٌ سُوْدَاءٌ فِيهِ؛ وقيل هي زَمَّةٌ فِي جَوْفِهِ. قال الأعشى:

(١) قوله: «واحدها حب» كذا في المحكم أيضاً.

فَأَصْبَتْ حَبَّةً قَلْبِهَا وَطَحَّالَهَا

الأزهري: حَبَّةُ الْقَلْبِ: هي الْعَلَقَةُ السُّودَاءُ، التي تكون داخلَ الْقَلْبِ، وهي حِمَاطَةُ الْقَلْبِ أَيْضاً. يقال: أَصَابَتْ فُلَانَةً حَبَّةً قَلْبُ فُلَانٍ إِذَا سَعَفَ قَلْبُهُ حُبَّيْهَا. وقال أبو عمرو: السَّحْبَةُ وَسَطُ الْقَلْبِ.

وَحَبَبُ الْأَسْنَانِ: تَنْضُدُهَا. قال طرفة:

وَإِذَا تَضَحَّكَ تُبَيْدِي حَبَّأً

كِرْمُضَابِ الْمِشْكِ بِالْمَاءِ الْخَصِيرِ

قال ابن بري، وقال غير الجوهري: السَّحْبَةُ طَرَائِقُ مِنْ رِيْقِيهَا، لِأَنَّ قَلَّةَ الرِّيْقِ تكون عند تغير الفم. وِرْمُضَابُ الْمِشْكِ: قَطْعُهُ.

وَالْحَبَبُ: ما جَزَى على الْأَسْنَانِ مِنَ الْمَاءِ، كِقِطْعِ الْقَوَارِيرِ، وكذلك هو من الْحُمْرِ، حكاه أبو حنيفة؛ وأنشد قول ابن أحرر:

لَهَا حَبَبٌ يَزِي الرَّاؤُونَ مِنْهَا،

كَمَا أَدْمَيْتِ، فِي الْقَرْوِ، الْعَرَالَا

أراد: يَزِي الرَّاؤُونَ مِنْهَا فِي الْقَرْوِ كَمَا أَدْمَيْتِ الْعَرَالَا. الأزهري: حَبَبُ النِّعَمِ: ما يَنْحَبِبُ مِنْ بِياضِ الرِّيْقِ على الْأَسْنَانِ. وَحَبَبُ الْمَاءِ وَحَبَبِيهِ، وَحَبَابِيهِ، بِالْفَتْحِ: طَرَائِقُهُ؛ وَقِيلَ: حَبَابِيهِ نَفْخَاتِهِ وَقَفَائِقِيهِ، التي تَطْفُو، كَأَنَّهَا الْقَوَارِيرُ، وهي النِّعَالِيلُ؛ وَقِيلَ: حَبَابُ الْمَاءِ مُعْظَمُهُ. قال طرفة:

يَسْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَبْرُومَهَا بِهَا،

كَمَا قَسَمَ الثُّرُوبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ

فَدَلَّ على أَنَّهُ الْمُعْظَمُ. وقال ابن دريد: السَّحْبَةُ: حَبَبُ الْمَاءِ، وهو تَكْشُرُهُ، وهو الحَبَابُ. وأنشد الليث:

كَأَنَّ صَلَاً جَهِيْزَةً، جِئْنَ قَامَتْ،

حَبَابُ الْمَاءِ يَسْبِغُ الْحَبَابَا

ويروى: حين تَمَشِي. لم يُسْمِعْ صَلاها وَمَا كَمَتِهَا بِالْفَقَائِقِ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ مَا كَمَتِهَا بِالْحَبَابِ، الذي عَلَيْهِ^(١)، كَأَنَّهُ دَرَجٌ فِي حَدْبَةٍ، وَالصَّلا: الصَّجِيْزَةُ، وَقِيلَ: حَبَابُ الْمَاءِ مُوجُهُ، الذي يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضاً. قال ابن الأعرابي، وأنشد شمر:

سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً على حَالِ

قال، وقال الأصمعي: حَبَابُ الْمَاءِ الطَّرَائِقُ التي فِي الْمَاءِ، كَأَنَّهَا الوَشْيُ؛ وقال جرير:

كَسَنَسِجِ الرِّيْحِ تَطَّرِدُ الْحَبَابَا

وَحَبَبُ الْأَسْنَانِ: تَنْضُدُهَا. وأنشد:

وَإِذَا تَضَحَّكَ تُبَيْدِي حَبَباً،

كَأَقْحَمِي الرَّمْلِ عَذْباً، ذَا أَسْرَ

أبو عمرو: السَّحْبَةُ: الطَّلُّ على الشَّجَرِ يُصْبِغُ عَلَيْهِ. وفي حَدِيثِ صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: يُصْبِرُ طَعَامُهُمْ إِلَى رَشْحٍ، مِثْلِ حَبَابِ الْمِشْكِ. قال ابن الأثير: السَّحْبَةُ: الطَّلُّ الذي يُصْبِغُ على الثِّبَاتِ، شَبَّهَ بِهِ رَشْحَهُمْ مَجَازاً، وَأَصَافَهُ إِلَى الْمِشْكِ لِثَبَّتِ لَهُ طِبِيبُ الرَّائِحَةِ. قال: ويجوز أن يكون شَبَّهَهُ بِحَبَابِ الْمَاءِ، وهي نَفْخَاتُهَا التي تَطْفُو عَلَيْهِ؛ ويقال لِغُضْظِ الْمَاءِ حَبَابٌ أَيْضاً، ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ، رضي الله عنه، قال لأبي بكر، رضي الله عنه: طَرِبْتَ بِغَبَابِيهَا، وَفَرَّتْ بِحَبَابِيهَا، أَي مُعْظَمِيهَا.

وَحَبَابُ الرَّمْلِ وَحَبِيْبُهُ: طَرَائِقُهُ، وكذلك هما فِي التَّبِيْدِ.

وَالْحَبُّ: الْجُرَّةُ الضَّخْمَةُ. وَالْحَبُّبُ: الْحَايِبَةُ؛ وقال ابن دريد: هو الذي يُجْعَلُ فِيهِ الْمَاءُ، فلم يَبْرُؤْهُ؛ قال: وهو فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ. قال، وقال أبو حاتم: أَصْلُهُ حُنْبٌ، فَفَرُبْتُ، وَالسَّجْمُخُ أَحْبَابٌ وَحَبِيْبَةٌ^(١) وَحَبَابٌ.

وَالْحَبِيْبَةُ، بِالضَّمِّ: الْحَبُّ؛ يقال: نَعَمَ وَحَبِيْبَةً وَكِرَامَةً؛ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ الْحَبِّ وَالْكِرَامَةِ: إِنَّ الْحَبَّ الْحَبَابَاتُ الْأَرْبَعُ التي تُوضَعُ عَلَيْهَا الْجُرَّةُ ذَاتُ الْعُرْوَتَيْنِ، وَإِنَّ الْكِرَامَةَ الْغِطَاءُ الذي يُوضَعُ فَوْقَ بَلْكَ الْجُرَّةِ، مِنْ حَسْبِ كَانِ أَوْ مِنْ حَزْرَفٍ.

وَالْحَبَابُ: الْحَبِيْبَةُ؛ وَقِيلَ: هي حَبِيْبَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْعَوَارِمِ. قال أبو عبيد: وَإِنَّمَا قِيلَ الْحَبَابُ اسْمَ شَيْطَانٍ، لِأَنَّ الْحَبِيْبَةَ يُقَالُ لَهَا شَيْطَانٌ. قال:

تُلَاعِبُ مَسْنَى حَضْرَمِيٍّ، كَأَنَّهُ

تَعَمَّحُ شَيْطَانٍ بِذِي حَزْرَوَيْ، قَفَرٍ

(٢) قوله: وَحَبِيْبُهُ ضَبط في المحكم بالكسر وقال في المصباح وزان

عقبة.

(١) الذي عليه: أي على الماء.

وبه سُمِّي الرجل. وفي حديث: السُّحَابُ شَيْطَانٌ؛ قال ابن الأثير: هو بالضم اسم له، وَيَقَعُ عَلَى الْحَيَّةِ أَيْضاً، كما يقال لها شَيْطَان، فهما مشتركان فيهما. وقيل: السُّحَابُ حَيَّةٌ بَيْنَهُمَا، ولذلك عُرِّفَ اسْمُ حَبَابٍ، كراهية للشيطان.

والحَبُّ: القُرْطُ مِنْ حَيَّةٍ وَاحِدَةٍ؛ قال ابن دُرَيْدٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ جَنْدَلَ بْنَ عُبَيْدِ الرَّاعِي عَنِ مَعْنَى قَوْلِ أَبِيهِ الرَّاعِي (١):

تَبَيْتُ الْحَيَّةَ التُّضَانُضَ مِنْهُ

مَكَانَ الْحَبِّ، يَسْتَمِعُ السَّرَارَا

ما الحَبُّ؟ فقال: القُرْطُ؛ فقال: خُذُوا عَنِ الشَّيْخِ، فَإِنَّهُ عَلِيمٌ. قال الأزهري: وفسر غيره الحَبُّ فِي هَذَا الْبَيْتِ، الْحَبِيبُ؛ قال: وأراه قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

وَالْحَبَابُ، كَالْحَبِّ. وَالتَّحْبِيبُ: أَوَّلُ الرُّبِيِّ.

وَسَحْبِيبُ الْجَمَازِ وَغَيْرُهُ: ائْتَالًا مِنَ الْمَاءِ. قال ابن سيده: وَأَزَى حَبِّبٌ مَقُولَةٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَلَا أَحَقُّهَا.

وَسُرْبَتِ الْإِبِلُ حَتَّى حَبِيبَتْ: أَي تَمَلَّثَتْ رِيًّا.

أَبُو عَمْرٍو: حَبِيبَةٌ فَتَحَبِيبٌ، إِذَا مَلَأَتْهُ لِلشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ.

وَحَبِيبٌ: قَبِيلَةٌ. قال أبو خِرَاش:

عَدَوْنَا عَدُوَّةَ لَا شَكَّ فِيهَا،

وَجَلْنَاهُمْ دُوَيْبَةً، أَوْ حَبِيبَا

وَدُوَيْبَةٌ أَيْضاً: قَبِيلَةٌ. وَحَبِيبُ الْقَشِيرِيِّ مِنْ شُعْرَائِهِمْ.

وَدُوَيْبٌ حَبَابٌ: اسْمُ رَجُلٍ. قال:

إِنَّ لَهَا مُرَكَّنًا إِزْرِيًّا،

كَأَنَّهُ جَبِهَةٌ دُوَيْبٌ حَبَابٌ

وَحَبَابٌ، بِالْفَتْحِ: اسْمُ رَجُلٍ، مَوْضُوعٌ مِنَ الْحَبِّ.

وَحَبِيبٌ، عَلَى وَزْنِ فُعْلَى: اسْمُ امْرَأَةٍ. قال هُدَيْبُ بْنُ خَشْرَمٍ:

فَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أُمَّ وَوَاحِدٍ،

وَلَا وَجَدْتُ حَبِيبِي بِإِسْنِ أُمَّ كِلَابٍ
حَبْتِ: الأزهري في آخر ترجمة بحت. وَحَبْتُونُ اسْمُ جَبَلٍ
بِنَاحِيَةِ الْمَوْصِلِ.

حَبْتَرُ: الْحَبْتَرُ وَالْحَبَاتَرُ: الْقَصِيرُ كَالْحَبْرَبِ، وَكَذَلِكَ الْبَحْتَرُ،
وَالْأَنْبِيُّ حَبْتَرَةٌ. وَالْحَبْتَرُ: مِنْ أَسْمَاءِ الثَّعَالِبِ.

وَحَبْتَرٌ: اسْمُ رَجُلٍ؛ قال الراعي:

فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءَ حَفِيئاً لِحَبْتَرٍ،

وَلِئْلِهِ عَيْبًا حَبْتَرٍ أَيْمًا فَتَى!

حَبْتَلُ: الْحَبْتَلُ وَالْحَبَاتَلُ: الْقَلِيلُ الْجِسْمِ.

حَبِجٌ: حَبِجُهُ بِالْعَصَا يَحْبِجُهُ حَبِجاً: ضَرْبُهُ. وَحَبِجٌ يَحْبِجُ
حَبِجاً: ضَرْطٌ. وَحَبِجٌ يَحْبِجُ أَيْضاً. ويقال: حَبِجَهُ بِالْعَصَا حَبِجَةً
وَحَبِجَابٌ ضَرْبُهُ بِهَا، مِثْلُ حَبِجَةٍ وَحَبِجَةٍ. وَالْحَبِجُ: الْحَبِجِيُّ. قال
أَعْرَابِيُّ: حَبِجٌ بِهَا، وَرَبُّ الْكَعْبَةِ.

وَحَبِجَتِ الْإِبِلُ، بِالْكَسْرِ، حَبِجاً، فِيهِ حَبِجِيٌّ وَحَبِجِيٌّ، مِثْلُ
حَنْقِيٍّ وَحَمَاقِيٍّ، وَحَبِجَةٌ: وَرَمَتْ بَطُونُهَا مِنْ أَكْلِ الْعَرَفَجِ
وَاجْتَمَعَ فِيهَا عَجَزٌ حَتَّى تَشْتَكِي مِنْهُ، فَتَمْرُغُتُ وَرَحْرَحَتْ.

ابن الأعرابي: الْحَبِجِيُّ أَنْ يَأْكُلَ الْبَعِيرُ لِحَاءَ الْعَرَفَجِ فَيَسْمَنَ عَلَى
ذَلِكَ، وَيَصِيرُ فِي بَطْنِهِ مِثْلَ الْأَفْهَارِ، وَرَبْمَا قَتَلَهُ ذَلِكَ.

وَالْحَبِجِيُّ: السَّمِينُ الْكَثِيرُ الْأَعْفَاجِ.

وروي عن ابن الزبير أنه قال: إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَمُوتُ عَلَى
مُضَاجِعِنَا حَبِجاً، كَمَا يَمُوتُ بَنُو مِرْوَانَ، وَلَكِنَّا نَمُوتُ قَعَصاً
بِالرُّمَاحِ وَمَمُوتاً تَحْتَ ظِلَالِ السَّيْفِ؛ قال ابن الأثير:
الْحَبِجُ، بِفَتْحَتَيْنِ، وَهُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَكْلِ الْبَعِيرِ لِحَاءَ
الْعَرَفَجِ وَيَسْمَنُ عَلَيْهِ، وَرَبْمَا يَشِيمُ مِنْهُ فَيَقْتَلُهُ؛ يُعْرَضُ بَيْتِي
مِرْوَانَ لِكَثْرَةِ أَكْلِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ فِي مَلَاذِ الدُّنْيَا، وَأَنَّهُمْ يَمُوتُونَ
بِالتَّخْمَةِ. الأزهري: حَبِجٌ الْبَعِيرُ إِذَا أَكَلَ الْعَرَفَجَ فَتَكَبَّبَ فِي
بَطْنِهِ وَضَاقَ مَبْعَرُهُ عَنْهُ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ جَوْفِهِ، فَرَبْمَا هَلَكَ
وَرَبْمَا نَجَا؛ قال وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

أَشْبَسَتْ رَاعِيٍّ مِنْ السَّهْمِيَّةِ،

وَوَلَّ بَيْكِي حَبِجاً بِشَرٍّ،

خَلَفَ اشْتِيَهُ مِثْلَ نَقِيقِ الْهَرِّ

(١) قوله: «الراعي» أي يصف صائداً في بيت من حجارة منضودة تبيت الحيات قريبة منه قرب قرطه لو كان له قرط تبيت الحية إلخ وقوله:

وفي بيت الصفيح أبو عيال قليل الوفر يفتيق السما را

يقلب بالأندامل مرهفات كساهن المناكب والظهارا

أفاده في التكملة.

والْحَبْحَابُ: وَالْحَبْحَابُ وَالْحَبْحَابِيُّ مِنَ الْعِلْمَانِ وَالْإِبِلِ:
الصَّيْبُ الْجِسْمِ؛ وَقِيلَ: الصَّيْبُ.
وَالْحَبْحَابُ: الشَّيْبُ الْغِيَاةُ.

وفي المثل (١): قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ لِآخَرٍ: أَهَلَكْتَ مِنْ عَشْرِ
ثَمَانِيَا، وَجِئْتَ بِسَائِرِهَا حَبْحَابَةً، أَي مَهَازِيلَ. الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ
ذَلِكَ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلَى الْمُثَلَّافِ لِمَالِهِ. قَالَ: وَالْحَبْحَابَةُ تَقَعُ
مَوْقِعَ الْجَمَاعَةِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: إِبِلٌ حَبْحَابَةٌ: مَهَازِيلُ.

وَالْحَبْحَابَةُ: سَوْقُ الْإِبِلِ. وَحَبْحَابَةُ النَّارِ: أَثْقَاذُهَا.
وَالْحَبْحَابُ، بِالْفَتْحِ: الصَّغَارُ، الْوَاحِدُ حَبْحَابٌ. قَالَ حَبِيبُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْهَذَلِيُّ، وَهُوَ الْأَعْلَمُ:

دَلَّجِي، إِذَا مَا اللَّيْلُ حَسْنٌ،

عَلَى الْمُقَرَّنَةِ الْحَبْحَابُ

الْجَوْهَرِيُّ: يَعْنِي بِالْمُقَرَّنَةِ الْجِبَالِ الَّتِي يَذْنُو بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِ.
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْمُقَرَّنَةُ: إِكَامَةٌ صِغَارٌ مُقَرَّنَةٌ، وَدَلَّجِي فَاعِلٌ يَفْعَلُ
ذَكَرَهُ قَبْلَ الْبَيْتِ وَهُوَ:

وَجَابِي نَعْمَانَ قُلُ

تُ: أَلَّنْ يُبَلِّغُنِي مَا رُبَّ

وَدَلَّجِي: فَاعِلٌ يُبَلِّغُنِي. قَالَ السَّكْرِيُّ: الْحَبْحَابُ: الشَّرِيعَةُ
الْحَفِيفَةُ، قَالَ يَصِفُ جِبَالَ، كَأَنَّهَا قَرْنَتْ لِيَقَارِبَهَا.

وَنَارُ الْحَبْحَابِ: مَا اقْتَدَحَ مِنْ سَرَرِ النَّارِ، فِي الْهَوَاءِ، مِنْ تَصَادُمِ
الْحِجَارَةِ؛ وَحَبْحَابَتُهَا: أَثْقَاذُهَا. وَقِيلَ: الْحَبْحَابُ: ذُبَابٌ يَطِيرُ
بِاللَّيْلِ، كَأَنَّهُ نَارٌ، لَهُ شُعَاعٌ كَالشَّرَاحِ. قَالَ النَّابِغَةُ يَصِفُ
الشَّيْوَفَ:

تَقْدُّ الشَّلُوقِي الْمَضَاعَفَ نَسْجُهُ،

وَتَوْفُدُ بِالصَّفْحِ نَارَ الْحَبْحَابِ

وَفِي الصَّحَاحِ: وَيُوقَدُ بِالصَّفْحِ. وَالشَّلُوقِي: الذَّرْعُ الْمُنْسُوبَةُ
إِلَى السَّلُوقِ، قَرِيبَةٌ بِالسُّيْمَنِ. وَالصَّفْحُ: الْحَجَرُ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْحَبْحَابُ لِلْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ النَّوَى لِلْإِنْسَانِ، فَإِنْ سَلَخَ أَفَاقَ
وَالْإِمَاتِ. ابْنُ سَيْدِهِ: حَبْحَابُ الرَّجُلِ حَبْحَابًا وَرَمَّ بَطْنَهُ وَارْتَطَمَ
عَلَيْهِ؛ وَقِيلَ: الْحَبْحَابُ الْإِنْفَاحُ حَيْثُمَا كَانَ، مِنْ مَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ.
وَرَجُلٌ حَبْحَابٌ: سَمِينٌ.

وَالْحَبْحَابُ وَالْحَبْحَابِيُّ: مُجْتَمَعُ الْحَبِّ وَمَعْظَمُهُ.
وَأَحْبَبْتُ لَنَا النَّازِ: بَدَتْ بَغْتَةً، وَكَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

عَلَوْتُ أَحْسَنَاهُ إِذَا مَا أَحْبَبْنَا

وَأَحْبَبْتُ لَكَ الْأَمْرَ إِذَا اعْتَرَضَ فَأَمَكْنَا. وَالْحَبْحَابُ: شَجِيرَةٌ شَحِيمَاءُ
حِجَازِيَّةٌ تُعْمَلُ مِنْهَا الْقِدَاحُ، وَهِيَ عَنِيْقَةُ الْعُودِ، لَهَا وَرْقَةٌ تَعْلُوهَا
صُفْرَةٌ، وَتَعْلُو صُفْرَتَهَا غُبْرَةٌ دُونَ وَرَقِ الْحُبَّازِيِّ.

وَالْحَبْحَابَةُ: وَرَمٌّ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي يَدَيْهِ، يَمَانِيَّةٌ، حَكَاهُ ابْنُ
دَرِيدٍ قَالَ: وَلَا أَدْرِي مَا صَحَّتْهَا، فَلِذَلِكَ أَحْرَتُ عَنْ مَوْضِعِهَا.

حَبِجْرُ: الْحَبْحَابُ وَالْحَبْحَابِيُّ: الْوَزْرُ الْغَلِيظُ؛ قَالَ:

أَزْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ شَيْءٌ يُجْرُ،

وَالْقَوْمُ فِيهَا وَتَرَّ جَبْرُ،

وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرَعٍ وَيَشْبُرُ

وَالْحَبْحَابِيُّ كَذَلِكَ، وَلَمْ يُعَيَّنْ أَبُو عُبَيْدٍ الْحَبْحَابُ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ هُوَ
إِنَّمَا قَالَ: الْحَبْحَابِيُّ، بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ، الْغَلِيظُ؛ وَقَدْ
أَحْبَبْتُ؛ فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِهِ:

يُخْرِجُ مِنْهَا ذَنْبًا مُحْسِنًا جَارًا

بِالنُّونِ، فَلَمْ يَفْسِرْهُ. قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَالصَّحِيحُ عِنْدِي ذَنْبًا
حَبَّاجِرًا، بِالْبَاءِ، كَمَا تَقْدُمُ وَهُوَ الْغَلِيظُ.

وَالْحَبْحَابِيُّ وَالْحَبْحَابِيُّ: ذَكَرَ الْحُبَّازِيُّ.

وَالْمُحْبَبِيُّ: الْمُنْتَفَخُ غَضَبًا. وَاحْبَبْتُ أَي انْتَفَخَ مِنْ
الْغَضَبِ.

حَبِجْلُ: الْحَبْحَابِيُّ: الْقَصِيرُ الْمَجْتَمِعُ الْخَلْقِ.

حَبْحَبُ: الْحَبْحَابَةُ وَالْحَبْحَابُ: جَزْوِي الْمَاءِ قَلِيلًا قَلِيلًا.

وَالْحَبْحَابَةُ: الضَّعْفُ.

وَالْحَبْحَابُ: الصَّغِيرُ فِي قَدْرِهِ. وَالْحَبْحَابُ: الصَّغِيرُ الْجِسْمِ؛
الْمُتَدَاخِلُ الْعِظَامِ، وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ حَبْحَابًا.

وَالْحَبْحَابِيُّ: الصَّغِيرُ الْجِسْمِ.

(١) [قوله: وفي المثل الخ] عبارة التهذيب وفي المثل أهلكت الخ
وعبارة المحكم وقال بعض العرب لآخر أهلكت الخ جمع السؤلوق
بينهما.]

العريضُ. وقال أبو حنيفة: نازَ حُجَابِجٍ، ونارَ أبي حُجَابِجٍ: الشَّرُّ الذي يَنْتَفِعُ، مِن الزُّنَادِ. قال النابغة:

أَلَا إِنَّمَا نِيرَانُ قَمِيْسٍ، إِذَا سَنَوْنَا،

لِطَارِقِ لَيْلٍ، مِثْلُ نَارِ الحُجَابِجِ

قال الجوهري: وربما قالوا: نازَ أبي حُجَابِجٍ، وهو دُبابٌ يَطِيرُ بالليل، كأنه نازٌ. قال الكُمَيْتُ، ووصف السيوف:

يَرَى الوَاوُونَ بِالشُّفَرَاتِ مِثْلَهَا،

كَنَارِ أَبِي حُجَابِجٍ وَالطُّبِيْنَا

وإنما تَرَكَ الكُمَيْتُ صَرْفَهُ، لِأَنَّهُ جَعَلَ حُجَابِجَ اسْمًا لِمَوْنَتِ. قال أبو حنيفة: لا يُعْرَفُ حُجَابِجٌ وَلَا أَبُو حُجَابِجٍ، وَلَمْ نَسْمَعْ فِيهِ عَنِ العَرَبِ شَيْعًا؛ قال: وَيَزْعَمُ قَوْمٌ أَنَّهُ التِّرَاعُ، وَالتِّرَاعُ فَرَاشَةٌ إِذَا طَارَتْ فِي اللَّيْلِ، لَمْ يَشْكُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا أَنَّهُا شَرَّةٌ طَارَتْ عَنِ نَارِ. أَبُو طَالِبٍ: يَحْكِي عَنِ الأَعْرَابِ أَنَّ الحُجَابِجَ طَائِرٌ أَطْوَلُ مِنَ الذُّبَابِ، فِي دِقَّةِ، يَطِيرُ فِيمَا بَيْنَ المَغْرِبِ والعِشَاءِ، كَأَنَّهُ شَرَارَةٌ.

قال الأزهري: وهذا معروف. وقوله:

يُذْرِبِينَ جَنْدَلٌ حَائِرٌ لِحُجُوْبِهَا،

فَكَأَنَّهَا تُذَكِّي سَنَابِكُهَا الحَبَا

إنما أراد الحُجَابِجَ، أَي نازَ الحُجَابِجِ؛ يقول: تُصِيبُ بالخصي في حُجُوْبِهَا جُئُوْبَهَا. الفراءُ: يقال للحِجْلِ إِذَا أُوزِرَتِ النَّازِ بِحَوافِرِهَا: هِيَ نازُ الحُجَابِجِ؛ وقيل: كان أَبُو حُجَابِجٍ مِنَ مُحارِبِ حَضْرَةَ، وكان بَخِيلًا، فكان لا يُوقِدُ نازَهُ إِلا بِالْحَطْبِ الشُّحْبِ لَعَلَّ تَرَى؛ وقيل اسمه حُجَابِجٌ، فَضَرِبَ بِنارِهِ المِثْلَ، لِأَنَّهُ كان لا يُوقِدُ إِلا ناراَ ضَمِيغَةً، مَخافَةَ الضَّيْفانِ، فقالوا: نازَ الحُجَابِجِ، لِمَا تَقَدَّخَهُ الحِجْلُ بِحَوافِرِهَا. واشتَقَّ ابنُ الأَعْرَابِيِّ نازَ الحُجَابِجِ مِنَ الحِجْبِيغَةِ، الَّتِي هِيَ الضَّمغُ. وَرَبَّمَا جَعَلُوا الحُجَابِجَ اسْمًا لِتِلْكَ النَّارِ. قال الكسيمي:

ما بِأَلِ سَهْمِي يُوقِدُ الحُجَابِجِ؟

فَدَ كُنْتُ أَزْجُو أَن يَكُونُ صائِبًا

وقال الكلبي: كان الحُجَابِجُ رَجُلًا مِنَ أَشْيَاءِ العَرَبِ، وكان مِنَ أَهْجَلِ الناسِ، فَبَجَلٌ حَتَّى بَلَغَ بِهِ البَجَلُ أَنَّهُ كان لا يُوقِدُ ناراَ

بَلِيلٍ، إِلا ضَمِيغَةً، فَإِذا انْتَبَهَ مُنْتَبِهٌ لِيَقْتَنِسَ مِنْها أَطْفأها، فَكَذلِكَ ما أُوزِرَتِ الحِجْلُ لا يُنْتَفِعُ بِهِ، كما لا يُنْتَفِعُ بِنارِ الحُجَابِجِ.

وَأُمُّ حُجَابِجٍ: دُوْبِيغَةٌ، مِثْلُ الحُجْدَبِ، تَطِيرُ، صُفْرَاءُ حَضْرَاءِ، رِقْطاءُ بِرِقْطِ صُفْرَةٍ وَحَضْرَةٍ، وَيَقولون إِذا رَأَوْها: أَشْرَجِي بُؤْذِي أَبِي حُجَابِجٍ، فَتَشْرُ جِناحَيْها وَهما مُؤَبَّانِ بِأَحْمَرٍ وَأَصْفَرٍ.

وَحَبِجَبٌ: اسمُ مَوْضِعٍ. قال النابغة:

فَسافانِ فَالحِجْرانِ، فَالصَّنْعُ، فَالرَّجاءِ،

فَجَبْنا جِمْيَ، فَالحانِقانِ، فَحَبِجَبِ

وَحَبِجَبٌ: اسمُ رَجُلٍ. قال:

لَقَدْ أَهَدَتْ حُجَابَةً بِنْتُ جَبَلٍ،

لِأَهْلِ حُجَابِجٍ، حَبْلاً طَوِيلاً

الليثاني: حَبِجَبٌ بِالْحَمَلِ جِناباً، وَحَوَّبْتُ بِهِ تَحْوِيماً إِذا قَلتَ لَه حَوْبٌ حَوْبٍ! وَهُوَ رَجُلٌ.

حميد: ذكر الأزهري هذه الترجمة في الحاء والذال والباء، قال: وأما قولهم حَبْذا كذا وكذا، بتشديد الباء، فهو حرف معنى أَلَفٌ مِنَ حَبٍّ وَذا. وقال في آخر الفصل: وحبذا في الحقيقة فعل واسم: حَبٌّ بِمَنْزِلَةِ نَعْمٍ، وَذا فاعل بِمَنْزِلَةِ الرَجُلِ، وَقَدْ ذَكَرناهُ نَحْنُ فِي تَرْجِمَةِ حَبِ بِمَا تَقَدَّمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حبر: الحَبْرُ: الَّذِي يَكْتَبُ بِهِ وَمَوْضِعُهُ المَحْبَرُ، بِالكسْرِ^(١). ابن سيدة: الحَبْرُ المَدادُ. وَالحَبْرُ وَالحَبْرُ: العالِمُ، ذَمِيماً كان أَوْ مَسْلُماً، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ مِنَ أَهْلِ الكِتابِ. قال الأزهري: وَكَذلِكَ الحَبْرُ وَالحَبْرُ فِي الجَمالِ وَالحَبْرِ. وَسأَلَ عِبدُ اللَّهِ بنِ سَلامَ كَعباً عَنِ الحَبْرِ فَقال: هُوَ الرَجُلُ الصالِحُ، وَجمَعَهُ أَحْبازٌ وَحَبْرٌ؛ قال كعب بن مالك:

لَقَدْ جَرَّبْتُ بِعَدْرَتِها الحَبْرُ،

كَذلِكَ السُّهُرُ ذُو صَرَفٍ يَدُورُ

(١) قوله: «وموضعه المحبرة بالكسرة» عبارة المصباح: وفيها ثلاث لغات أجودها فتح الميم والباء، والثانية ضم الباء، والثالثة كسر الميم لأنها آتة مع فتح الباء.

أَي لَا يُفَيِّيان بِالْعَهودِ، يَعْنِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هِيَ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، وَالشُّحْبِيرُ: حُسْنُ الْخَطِّ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ فِيمَا رَوَى سَلْمَةَ عَنْهُ:

كَتَبَ حُسْبِيرُ الْكُتَابِ بِخَطِّهِ، يَوْمًا،

يَسْهُودِي بِقَارِبِ أَوْ تَسْرِيلُ

ابن سيده: وَكَعَبُ الْحَبِيرِ كَأَنَّهُ مِنْ تَحْبِيرِ الْعِلْمِ وَتَحْسِينِهِ. وَسَمَّاهُ مُحْبِرًا: حَسَنُ الْبُرُوقِ.

وَالْحَبِيرُ وَالشُّبْرُ وَالْحَبِيرُ وَالشُّبْرُ، كُلُّ ذَلِكَ: الْحُسْنُ وَالْبَهَاءُ. وَفِي الْحَدِيثِ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَهَاءِ قَدْ ذَهَبَ حَبِيرُهُ وَسَبَّحَهُ؛ أَي لَوْنُهُ وَهَيْئَتُهُ، وَقِيلَ: هَيْئَتُهُ وَسَخْنَاؤُهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَتْ الْإِبِلَ حَسَنَةَ الْأَخْبَارِ وَالْأَسْتَبَارِ، وَقِيلَ: هُوَ الْجَمَالُ وَالْبَهَاءُ وَأَثَرُ النَّعْمَةِ. وَيُقَالُ: فَلَانَ حَسَنُ الْحَبِيرِ وَالشُّبْرِ إِذَا كَانَ جَمِيلًا حَسَنَ الْهَيْئَةِ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ وَذَكَرَ زَمَانًا:

لَيْسْنَا حَبِيرُهُ، حَتَّى أَقْضَيْتَنَا

لَأَعْمَسَالٍ وَأَجَالٍ قُضِيْنَا

أَي لَيْسْنَا جَمَالَهُ وَهَيْئَتَهُ. وَيُقَالُ: فَلَانَ حَسَنَ الْحَبِيرِ وَالشُّبْرِ، بِالْفَتْحِ أَيْضًا؛ قَالَ أَبُو عبيد: وَهُوَ عِنْدِي بِالْحَبِيرِ أَشْبَهُ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ حَبِيرَتُهُ حَبِيرًا إِذَا حَسَنَتْهُ، وَالْأَوَّلُ اسْمٌ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: رَجُلٌ حَسَنُ الْحَبِيرِ وَالشُّبْرِ أَي حَسَنُ الْبَشَرَةِ. أَبُو عَمْرٍو: الْحَبِيرُ مِنَ النَّاسِ الْدَاهِيَةُ وَكَذَلِكَ الشُّبْرُ.

وَالْحَبِيرُ وَالْحَبِيرُ وَالْحَبِيرَةُ وَالشُّبْرُ، كُلُّهُ: الشَّرُّ؛ قَالَ الْعِجَاجُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَغْطَى الْحَبِيرُ

وَيُرْوَى الشُّبْرُ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبِيرَتِي هَذَا الْأَمْرُ حَبِيرًا أَي سَرْنِي، وَقَدْ حَرَكَ الْبَاءَ فِيهِمَا وَأَصْلُهُ التَّسْكِينُ؛ وَمِنَ الْخَالِئُونَ: وَهُوَ مَجْلِسُ الْفُشَاقِ. وَأَحْبَرْتِي الْأَمْرُ: سَرْنِي. وَالْحَبِيرُ وَالْحَبِيرَةُ: النَّعْمَةُ، وَقَدْ حُبِرَ حَبِيرًا. وَرَجُلٌ يَحْبُرُ يُقُولُ مِنَ الْحَبِيرِ. أَبُو عَمْرٍو: الْيَحْبُرُ النَّاعِمُ مِنَ الرِّجَالِ، وَجَمْعُهُ الْيَحْبُرِيُّ مَأْخُودٌ مِنَ الْحَبِيرَةِ وَهِيَ النَّعْمَةُ؛ وَحَبِيرُهُ يُحْبِرُهُ، بِالضَّمِّ، حَبِيرًا وَحَبِيرَةً، فَهَرِ يَحْبُرُونَ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أَي يُسَرَّوْنَ، وَقَالَ اللَّيْثُ: يُحْبَرُونَ يُنْقَمُونَ وَيَكْرَمُونَ؛ قَالَ الرَّجَّاحُ: قَبِيلٌ إِنْ الْحَبِيرَةَ هَهُنَا السَّمَاعُ فِي الْجَنَّةِ. وَقَالَ: الْحَبِيرَةُ فِي اللِّغَةِ كُلُّ نَعْمَةٍ حَسَنَةٍ مُحَسَّنَةٍ.

وَكُلُّ مَا حَسَنَ مِنْ خَطِّ أَوْ كَلَامٍ أَوْ شِعْرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَقَدْ حَبِرَ حَبِيرًا وَحَبِيرًا. وَكَانَ يُقَالُ لَطْفِيلِ الْغَنَوِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: مُحْبِرًا، لِتَحْسِينِهِ الشُّعْرَ، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الشُّحْبِيرِ وَحُسْنِ الْخَطِّ وَالْمَنْطِقِ. وَتَحْبِيرُ الْخَطِّ وَالشُّعْرِ وَغَيْرَهُمَا: تَحْسِينُهُ. اللَّيْثُ: حَبِيرَتُ الشُّعْرِ وَالْكَلَامِ حَسْنَتُهُ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: لَوْ عَلِمْتَ أَنَّكَ تَسْمَعُ لِقْرَاءَتِي لِحَبِيرَتِهَا لَكَ تَحْبِيرًا؛ يَرِيدُ تَحْسِينَ الصَّوْتِ. وَحَبِيرَتُ الشَّيْءِ تَحْبِيرًا إِذَا حَسَنَتْهُ. قَالَ أَبُو عبيد: وَأَمَّا الْأَخْبَارُ وَالرَّوَابِيَةُ فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ قَدْ ائْتَفَقُوا فِيهِمْ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ حَبِيرٌ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ حَبِيرٌ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: إِنَّمَا هُوَ حَبِيرٌ، بِالْكَسْرِ، وَهُوَ أَفْصَحُ، لِأَنَّهُ يَجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ دُونَ فَعْلٍ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْعَالِمِ، وَإِنَّمَا قِيلَ كَعَبُ الْحَبِيرِ (١) لِمَكَانِ هَذَا الْحَبِيرِ الَّذِي يَكْتُبُ بِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ كِتَابٍ. قَالَ: وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَا أُدْرِي أَمْرُ الْحَبِيرِ أَوْ الْحَبِيرِ لِلرَّجُلِ الْعَالِمِ؛ قَالَ أَبُو عبيد: وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ الْخَبِرُ بِالْفَتْحِ، وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ بِتَحْبِيرِ الْكَلَامِ وَالْعِلْمُ وَتَحْسِينُهُ. قَالَ: وَهَكَذَا يَرُودُهُ الْمَحْدَثُونَ كُلَّهُمْ بِالْفَتْحِ. وَكَانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يَقُولُ: وَاحِدُ الْأَخْبَارِ حَبِيرٌ لَا غَيْرَ، وَيُنْكَرُ الْحَبِيرُ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: حَبِيرٌ وَحَبِيرٌ لِلْعَالِمِ، وَمِثْلُهُ يَزْرُ وَيَزْرُ وَيَسْجَفُ وَيَسْجَفُ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَبِيرُ وَالْحَبِيرُ وَاحِدٌ أَحْبَارِ الْيَهُودِ، وَبِالْكَسْرِ أَفْصَحُ؛ وَرَجُلٌ حَبِيرٌ نَبِيٌّ؛ وَقَالَ الشَّمَاخُ:

كَمَا خَطَّ عِبْرَانِيَّةً بِمِجْنِهِ

بِتَيْمَاءَ حَبِيرٍ، ثُمَّ عَرَضَ أَشْطَرًا

رَوَاهُ الرُّوَاةُ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ؛ قَالَ أَبُو عبيد: هُوَ الْحَبِيرُ، بِالْفَتْحِ، وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ بِتَحْبِيرِ الْكَلَامِ. وَفِي الْحَدِيثِ: سَمِيَتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ وَسُورَةُ الْأَحْبَارِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا: ﴿يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ﴾؛ وَهَمَّ الْعُلَمَاءُ، جَمَعَ حَبِيرٌ وَحَبِيرٌ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَكَانَ يُقَالُ لِابْنِ عَبَّاسٍ الْحَبِيرُ وَالْبَحِيرُ لِعِلْمِهِ؛ وَفِي شِعْرِ جَرِيرٍ:

إِنَّ الْبَحِيرِيَّ وَعَبِيدَ آلِ مُقَاعِسِ

لَا يَسْفِرَانِ بِسُورَةِ الْأَحْبَارِ

(١) [قوله: «كعب الحبر» يعني كعب الأحبار، وهو كعب بن مانع بن ذي هجين الحميري، أبو إسحاق - الأعلام للزركلي].

وقال الأزهري: الحَبْرَةُ فِي اللغة التَّعَمُّةُ التامة. وفي الحديث في ذكر أهل الجنة: فرأى ما فيها من الحَبْرَةِ والسرور، الحَبْرَةُ، بالفتح: التَّعَمُّةُ وَسَعَةُ العَيْشِ، وكذلك الحَبْرُ؛ ومنه حديث عبد الله: آل عِثْرَانَ عِنِّي وَالنَّسَاءُ فَحَبْرَةٌ أَيْ مَطْطَةٌ لِلحَبْرِ والسرور. وقال الزَّجَّاجُ في قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ تُحَبَّرُونَ﴾؛ معناه تَكْرَمُونَ إِكْرَاماً يَبَالِغُ فِيهِ. والحَبْرَةُ: المبالغة فيما وُصِفَ بِجَمِيلٍ، هذا نصُّ قوله. وشيْءٌ حَبْرٌ: ناعمٌ^(١)؛ قال المَوْزَانِيُّ العَدَوِيُّ:

قَدْ لَبِسْتُ الدُّهْرَ مِنْ أَقْصَانِيهِ،

كُلُّ فَرْسٍ نَاعِمٍ مِنْهُ حَبْرٌ

وثوب حَبْرٌ: جديد ناعم؛ قال الشماخ يصف قوساً كريمة على أهلها:

إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صَبَيْتَ وَأَشْعِرْتِ

حَبِيرًا، وَلَمْ تُذْرِخْ عَلَيْهَا المَعَاوِزُ

والجمع كالواحد. والحَبْرُ: السحاب، وقيل: الحَبْرُ من السحاب الذي ترى فيه الكَثَائِبُ من كثرة مائه. قال الرُّبَاشِيُّ: وأما الحَبْرُ بمعنى السحاب فلا أعرفه؛ قال فَإِنْ كَانَ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الهذلي:

تَعَدَّمَنْ فِي جَبَائِبِهِ السَّحَابِ

رَلَسْنَا وَهَى مُرْتُهُ وَاشْتَبَيْحَا

فهو بالخاء، وسيأتي ذكره في مكانه.

والحَبْرَةُ والحَبْرَةُ: ضَرْبٌ مِنْ بَرود اليمَنِ مُنْتَهَرٌ، والجمع حَبْرٌ وحَبْرَاتٌ. الليث: بُرُودٌ حَبْرَةٌ ضَرْبٌ مِنَ البرود اليمانية. يقال: بُرُودٌ حَبْرٌ وَبُرُودٌ حَبْرَةٌ، مثل عَيْتِي، على الوصف والإضافة؛ وَبُرُودٌ حَبْرَةٌ. قال: وليس حَبْرَةٌ موضِعاً أَوْ شَيْئاً معلوماً إِنَّمَا هُوَ وَشَيْءٌ كقولك ثُوبٌ قِرْمِزٌ، والقِرْمِزُ صِبْغَةٌ. وفي الحديث: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا خَطَبَ خَدِيدِجَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَأَجَابَتْهُ اسْتَأْذَنَتْ أَبَاهَا فِي أَنْ تَتَرَجَّعَ، وَهُوَ تَوَيْلٌ، فَأَذِنَ لَهَا فِي ذَلِكَ وَقَالَ: هُوَ الضَّحْلُ لَا يُفْرَغُ أَنْفَهُ، فَحَرَتْ بِعَيْرٍ وَخَلَقَتْ أَبَاهَا بِالْعَبِيرِ وَكَسَتْهُ بُرْدًا أَحْمَرَ، فَلَمَّا صَحَا مِنْ سَكْرِهِ قَالَ: مَا هَذَا الحَبْرُ وهذا العَبِيرُ وهذا التَّعْيِيرُ؟ أَرَادَ بِالحَبْرِ البَرْدَ الَّذِي كَسَتْهُ، وَبِالعَبِيرِ الحَلُوقَ الَّذِي خَلَقْتَهُ، وَبِالعَبِيرِ البَعِيرَ المُنْحَوِرَ وَكَانَ عَقِيرَ سَاقِهِ. وَالحَبْرِ مِنَ البرود: مَا كَانَ مُؤَشِّبًا مُخَطَّطًا. وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ:

الحمد لله الذي أطعمنا الحَمِيرَ وَأَلْبَسَنَا الحَبِيرَ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: حِينَ لَا أَلْبَسُ الحَبِيرَ.

وقال رسول الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَثَلُ الحَوَامِيمِ فِي القُرْآنِ كَمَثَلِ الحَبْرَاتِ فِي النَّبِإِ.

والحَبْرُ، بالكسر: الوَشْيُ؛ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ. وَالحَبْرُ وَالحَبْرَةُ: الأَثَرُ مِنَ الصُّرْتَةِ إِذَا لَمْ يَدَمْ، وَالجَمْعُ أَحْبَارٌ وَحَبْرٌ، وَهُوَ الحَبْرُ وَالحَبْرَةُ.

الجوهري: وَالحَبْرُ الأَثَرُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

لَا تَمَلِ الدَّلْوُ وَعَرُوقُ فِيهَا،

أَلَا تَرَى حَبْرًا مَنْ يَشْقِيهَا؟

وقال حميد الأرقط:

وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا المَبِطَّارُ،

وَلَا لِحَبْلَيْهِ بِهَا حَبْرٌ

والجمع حَبْرَاتٌ وَلَا يُكْثَرُ.

وَأَحْبَرَتِ الصُّرْتَةُ جِلْدَهُ وَجِلْدَهُ: أَثَرَتْ فِيهِ.

وَحَبْرٌ جِلْدُهُ حَبْرٌ إِذَا بَقِيَتْ لِلجِرْحِ أَثَارٌ بَعْدَ الشَّرِّ. وَالحَبْرُ وَالحَبْرَةُ: أَثَرُ الشَّيْءِ. الأزهري: رَجُلٌ مُحَبَّرٌ إِذَا أَكَلَتْ البَرَاغِثُ جِلْدَهُ فَصَارَ لَهُ أَثَارٌ فِي جِلْدِهِ؛ وَيُقَالُ: بِهِ حَبْرٌ أَيْ أَثَارٌ. وَقَدْ أَحْبَرَ بِهِ أَيْ تَرَكَ بِهِ أَثَرًا؛ وَأَنْشَدَ لِمُصْبِحِ بْنِ مَنْظُورِ الأَسَدِيِّ، وَكَانَ قَدْ حَلَقَ شَعْرَ رَأْسِ امْرَأَتِهِ، فَرَفَعْتَهُ إِلَى الوَالِي فَجِلْدَهُ وَاعْتَقَلَهُ، وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ وَبِحِجَّةٍ فَدَفَعَهَا لِلوَالِي فَسَرَّخَهُ:

لَقَدْ أَشْمَعَتْ بِي أَهْلُ فَيْدِي، وَغَادَرَتْ

بِحِشْمِي حَبْرًا، بِنْتُ مَضَانَ، بَادِيَا

وَمَا فَعَلْتَ بِي ذَاكَ، حَتَّى تَرَكَتْهَا

تُقَلِّبُ رَأْسًا، مِثْلَ جُفَيْي، عَارِيَا

وَأَقْلَسْتِي مِنْهَا حِمَارِي وَجُفَيْي،

حَبْرِي اللَّهُ حَبْرًا جُبَيْتِي وَحِمَارِيَا

وَثُوبٌ حَبْرٌ أَيْ جَدِيدٌ.

وَالحَبْرُ وَالحَبْرُ وَالحَبْرَةُ وَالحَبْرَةُ وَالحَبْرُ وَالحَبْرَةُ: كُلُّ ذَلِكَ: صُفْرَةٌ تَشُوبُ بِياضَ الأَسْنَانِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

تَجَلُّوْا بِأَخْضَرٍ مِنْ نَعْمَانَ ذَا أُشْرِ،

كَعَارِضِ البَرَقِ لَمْ يَسْتَشْرِبِ الحَبْرَا

(١) قوله: وشيء حبره وزن كفف كما في القاموس.

(٢) قوله: وهو الحبار الخ يفتح الحاء وكسرهما كما في القاموس.

عَشَفَ الحُبَارِيَّاتِ وَالكَرَاوِينِ

قال سيبويه: ولم يكسر على حُبَارِيٍّ ولا حُبَائِرٍ لِيَفْرُقُوا بينها وبين فَعْلَاءَ وَقَعَائِرٍ وَأَخْوَانِهَا. الجوهري: الحُبَارِيَّ طائر يقع على الذكر والأنثى، واحدها وجمعها سواء. وفي المثل: كُلُّ شيءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حتى الحُبَارِيَّ؛ لأنها يضرب بها المثل في الموقِفِ فهي على موقِها تحب ولدها وتعلمه الطيران، وألفه ليست للتأنيث^(١) ولا للإلحاق، وإنما بني الاسم عليها فصارت كأنها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة أي لا تنون. والحُبَيْرِيُّ والحُبَيْرُورُ والحُبَيْرِيَّةُ والحُبَيْرِيَّةُورُ واليَحْبُورِيُّ وَكَلَّدَ الحُبَارِيَّ؛ وقول أبي بردة:

بَارٌّ جَرِيءٌ عَلَى الحُرَّانِ مُقْتَدِرٌ،

ومن حَبَابِيرِ ذِي سَاوَانَ يَزْدَرِيقُهُ

قال ابن سيده: قيل في تفسيره: هو جمع الحُبَارِيَّةِ والقياس يردّه، إلا أن يكون اسماً للجمع. الأزهري: وللعرب فيها أمثال جمّة، منها قولهم: أَذْرَقُ من حُبَارِيَّ، وَأَسْلَخُ من حُبَارِيَّ، لأنها ترمي الصقر بسَلْحِهَا إذا أَرَاغَهَا ليصيدها فتلوث ريشه بِلَثْمِ سَلْحِهَا، ويقال: إن ذلك يشتد على الصقر لمنعه إياه من الطيران؛ ومن أمثالهم في الحُبَارِيَّ: أَسْوَقُ من الحُبَارِيَّ؛ ذلك أنها تأخذ فرخها قبل نبت جناحه فتطير معارضة له ليتعلم منها الطيران، ومنه المثل السائر في العرب: كل شيء يحب ولده حتى الحُبَارِيَّ وَيَذِفُ عَنَدَهُ. وورد ذلك في حديث عثمان، رضي الله عنه، ومعنى قولهم يذف عَنَدَهُ أي تطير عَنَدَهُ أي تعارضه بالطيران، ولا طيران له لضعف خوفه وقوائمه. وقال ابن الأثير: خص الحُبَارِيَّ بالذكر في قوله حتى الحُبَارِيَّ لأنها يضرب بها المثل في التثمين، فهي على حمقها تحب ولدها فتطمعه وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان. وقال الأصمعي: فلان يعاند فلاناً أي يفعل فعله ويباريه؛ ومن أمثالهم في الحُبَارِيَّ: فلانٌ ميت كَمَدِ الحُبَارِيَّ، وذلك أنها

قال شمر: أوَّلُه الحُبَيْرُ وهي صفراء، فإذا اخضرت فهو القَلْحُ، فإذا أَلْحَ على اللَّفَّةِ حتى تظهر الأَسْنَانُ، فهو الحَقْفَرُ والحَقْفَرُ. الجوهري: الحُبَيْرَةُ بكسر الحاء والياء والقَلْحُ في الأَسْنَانِ، والجمع بطرح الهاء في القياس، وأما اسم البلد فهو حُبَيْرٌ بتشديد الراء. وقد حَبِرَتْ أَسْنَانُهُ حَبْرًا مِثْلَ مِثَالِ تَعَبَ أَي قَلِحَتْ، وقيل: الحُبَيْرُ الوسخ على الأَسْنَانِ. وحَبِرَ الحُبَيْرُ حَبْرًا أَي نُكِسَ وَخَفِرَ، وقيل: أي برىء وبعثت له آثار.

والحُبَيْرِيُّ: اللُّغَامُ إذا صار على رأس البعير، والحاء أعلى؛ هذا قول ابن سيده. الجوهري: الحُبَيْرِيُّ لُغَامُ البعير. وقال الأزهري عن الليث: الحُبَيْرِيُّ من رَبَدِ اللُّغَامِ إذا صار على رأس البعير، ثم قال الأزهري: صحف الليث هذا الحرف، قال: وصوابه الحُبَيْرِ، بالحاء، لِزُبْدِ أَفْوَاهِ الإِبِلِ، وقال: هكذا قال أبو عبيد. روى الأزهري بسنده عن الرُّبَائِيَّيْنِ قال:

الحُبَيْرِ الرُّبَدُ، بالحاء.

وَأَرْضُ مِخْبَارٍ: سَرِيمَةُ النَّبَاتِ حَسَنَتُهُ كَثِيرَةُ الكَلْبِ؛ قال:

لَنَا جِبَالٌ وَجَمْسَى مِخْبَارٌ،

وَطُرُقٌ يُسْبِي بِهَا السَّمَارُ

ابن شميل: الأَرْضُ السَّرِيمَةُ النَّبَاتِ السَّهْلَةُ الدُّفَيْتَةُ الَّتِي بِيطُونِ الأَرْضِ وَسَرَارَتِهَا وَأَرْضِيَّتِهَا، فَتَلِكُ المَحَابِيرُ وَقَدْ حَبِرَتْ الأَرْضُ، بكسر الباء، وَأَحْبَرْتُهَا والحُبَارِيُّ هَيْبَةُ الرَّجُلِ؛ عن اللحياني، حكاه عن أبي صَفْوَانَ؛ وبه فسر قوله:

أَلَا تَرَى حَبَارَ مَنْ يَشْقِيهَا

قال ابن سيده: وقيل حَبَارٌ هُنَا اسْمُ نَاقَةٍ، قال: ولا يعجبني.

والحُبَيْرِيُّ: السَّلْعَةُ تَخْرُجُ فِي الشَّجَرِ أَي العُقْدَةُ تَقَطُّعُ وَيُحْرَطُ مِنْهَا الأَنِيَّةُ.

والحُبَارِيَّ: ذَكَرَ الحَرْبُ؛ وقال ابن سيده: الحُبَارِيَّ طَائِرٌ، والجمع حُبَارِيَّاتٌ^(١). وأنشد بعض البغداديين في صفة صَقْرٍ:

(٢) قوله: فوَأَنَّهُ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ قال المبري في حياة الحيوان بعد أن ساق عبارة الجوهري هذه، قلت: وهذا سهو منه بل ألفتها للتأنيث كسماثي، ولو لم تكن له لانصرفت اهر. ومثله في القاموس. قال شارحه: ودعواه أنها صارت من الكلمة من غراب التعمير، والجواب عنه عسير وكفى المرء نبلاً أن تعدّ معايبه.

(١) عبارة المصباح: الحُبَارِيُّ طائر معروف، وهو على شكل الأوزة، برأسه وبطنه غيرة ولون ظهره وجناحيه كلون السماء غالباً، والجمع حُبَابِيرٍ وحُبَارِيَّاتٍ على لفظه أيضاً.

وَمَخْبِزَةٌ وَمَخْبِزَةٌ الْجَوْهَرِي: موضع الحبر الذي يكتب به
المخبزة بالكسر.

وحبر: موضع معروف في البادية. وأنشد شمر عجز بيت: ففقا
حبراً (١).

الأزهرى: في الخماسي المخبزة القيضة المناورة، وقال: هذه
ثلاثية الأصل ألحقت بالخماسي لتكرير بعض حروفها.

والمخبز: فرس ضرار بن الأزور الأندلي. أبو عمرو: المخبز
والمخبزي الجميل الصغير.

حبرت: ابن الأعرابي: كذبت حبريت وخبزيت أي خالص
مخبر، لا يستره شيء.

حبرج: السخبزج والسخبزج: ذكر الخبزي كالمخبز
والخبزج والسخبزج: دويبة.

ابن الأعرابي: الخبزي طيور الماء المثلثة.

وقال: الخبزي من طير الماء.

حبرقس: الخبزقس: الضئيل من البكارة والخملان، وقيل:
هو الصغير الخلق من جميع الحيوان.

والخبزقس: صغار الإبل، وهو بالصاد، وقد ذكر في ترجمة
خبزقس.

حبرقص: الخبزقص: المرأة الصغيرة الخلق. والخبزقص:
الجميل الصغير وهو المخبز أيضاً. وحمل خبزقص: قبيء
زوي. والخبزقص: صغار الإبل؛ عن ثعلب. وناق خبزقص:
كريمة على أهلها. والخبزقيص: القصير الرديء، والسين في
كل ذلك لغة.

حبرك: الخبزكي: الطويل الظهر القصير الرجلين، وفي
التهديب الضعيف الرجلين الذي كاد يكون مقعداً من
ضعفها، وحكى السيرافي عن الجرمي عكس ذلك؛ قال:

يُصْعَدُ فِي الْأَخْنَاءِ ذُو عَجْرٍ فَوَيْتِي،

أَحْمُ حَبَزَكِي مُزَجِفٌ مُتَمَاطِرٌ

والخبزكي: القوم الهلكى. والخبزكي: الفراء؛ قالت الخنساء:

تَحْسِرُ مَعَ الطَّيْرِ أَيَّامَ التَّحْسِيرِ، وَذَلِكَ أَنْ تَلْقَى الرِّيشَ ثُمَّ يَبْطِئُ
نَبَاتَ رَيْشِهَا، فَإِذَا طَارَ سَاطِرُ الطَّيْرِ عَجَزَتْ عَنِ الطَّيْرِانِ فَتَمُوتُ
كَمَا؛ وَمَنْهَ قَوْلُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ:

وَزَيْدٌ مَيِّتٌ كَمَدِّ الحَبَارِيِّ،

إِذَا طَعَنْتَ أَمِيَّةً أَوْ مُلِيْمًا

أي يموت أو يقرب من الموت. قال الأزهرى: والحباري لا
يشرب الماء ويبيض في الرمال النائية؛ قال: وكنا إذا طغنا نسير
في جبال الدهناء فرما التقطنا في يوم واحد من بيضها ما بين
الأربع إلى الثماني، وهي تبيض أربع بيضات، ويضرب لونها
إلى الزرقة، وطعمها ألد من طعم بيض الدجاج وبيض النعام،
قال: والنعام أيضاً لا ترد الماء ولا تشربه إذا وجدته. وفي
حديث أس: إن الحباري لتموت هزلاً بذنب بني آدم؛ يعني
أن الله تعالى يحبس عنها القطر بشؤم ذنوبهم، وإنما خصها
بالذكر لأنها أبعد الطير نجفة، فرما تذبح بالبصرة فتوجد في
حوصلتها الحبة الخضراء، وبين البصرة وبين منابتها مسيرة أيام
كثيرة. والخبزور: طائر. وخبزور: أبو مراد ثم سميت القبيلة
بخابر؛ قال:

وَقَدْ أَمْسَتْشِي، بَعْدَ ذَلِكَ، يُحَابِرُ

بِمَا كُنْتُ أَغْشِي السُّنْدِيَّاتِ يُحَابِرَا

وحبر، بتشديد الراء: اسم بلد، وكذلك حبر.

وحبريز: جبل معروف.

وما أصبت منه خبزيراً أي شيئاً، لا يستعمل إلا في النفي؛
التشليل لسبويه والتفسير للسيرافي. وما أغنى فلان عني خبزيراً
أي شيئاً؛ وقال ابن أحرر الباهلي:

أَمَايْنِي لَا يُغْنِيْنِي عَنِّي حَبَزِيرَا

وما على رأسه خبزيرة ولا تيزيراً أي ما على رأسه شعرة. وحكى
سبويه: ما أصاب منه خبزيراً تبريراً ولا خوزوراً أي ما أصاب منه
شيئاً. ويقال: ما في الذي تحدثنا به خبزير أي شيء.

أبو سعيد: يقال ما له خبزير ولا خوزور.

وقال الأصمعي: ما أصبت منه خبزيراً ولا خبزيراً أي ما أصبت
منه شيئاً. وقال أبو عمرو: ما فيه خبزير ولا خبزير، وهو أن
يخبرك بشيء فنقول: ما فيه خبزير.

ويقال للأنية التي يجعل فيها الحبر من خزف كان أو من
قوارير: مخبزة ومخبزة كما يقال مززعة ومززعة ومقبزة ومقبزة

(١) قوله وحبر موضع ... الخ في ياقوت: حبر بكسرتين وتشديد الراء وما
أراه إلا مبرجلاً: جلان في ديار بني سليم... إلى أن قال: «وقال عبيد:

نَعْرَدَةُ نَفَقَا جَبْرَ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ

أَي قَيْلُولَةٍ. قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَلَيْسَ هَذَا بِمَطْرَدٍ إِنَّمَا يَقْتَصِرُ مِنْهُ عَلَى مَا سَمِعَ. قَالَ سَبِيوِيَّةُ: الْمَخْبِيسُ عَلَى قِيَاسِهِمُ الْمَوْضِعَ الَّذِي يُخْبِيسُ فِيهِ، وَالْمَخْبِيسُ الْمَصْدَرُ. اللَّيْثُ: الْمَخْبِيسُ يَكُونُ سَجْنًا وَيَكُونُ فِعْلًا كَالْحَبِيسِ. وَأَبُو مُخْبِيسَةَ: دَاجِنَةٌ كَأَنَّهَا قَدْ خَبِيسَتْ عَنِ الرَّغْيِ. وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: لَا يُخْبِيسُ دَرَكُمُ أَي لَا تُخْبِيسُ ذَوَاتُ الدَّرَكِ، وَهُوَ اللَّيْنُ، عَنِ الْمَرْغَى بِخَشْرِهَا وَسَوَاقِهَا إِلَى الْمُصَدِّقِ لِیَأْخُذَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الزَّكَاةِ لَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِضْرَارِ بِهَا. وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَّةِ: خَبِيسَهَا حَابِيسُ الْفَيْلِ؛ هُوَ الْفَيْلُ فَلَمْ يَدْخُلِ الْحَرَمَ وَرَدَّ رَأْسَهُ رَاجِعًا مِنْ حَيْثُ جَاءَ، يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ حَبِيسَ نَاقَةِ رَسُولِهِ لَمَا وَصَلَ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ فَلَمْ تَقْدَمْ وَلَمْ تَدْخُلِ الْحَرَمَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ بِالْمُسْلِمِينَ. وَفِي حَدِيثِ الْحِجَااجِ: إِنْ الْإِبِلَ ضَمَّرَ حَبِيسٌ مَا جُمِّمَتْ حَبِيسَتْ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا رَوَاهُ الزَّمْخَشَرِيُّ وَقَالَ: الْحَبِيسُ جَمْعُ حَابِيسٍ مِنَ خَبِيسَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ، أَي أَنَّهَا صَوَابِرٌ عَلَى الْعَطَشِ تَوْخِرُ الشُّرْبِ، وَالرَّوَايَةُ بِالْخَاءِ وَالنُّونِ.

وَالْمَخْبِيسُ: مَغْلَفُ الدَّابَّةِ.

وَالْمِخْبِيسُ: الْمَقْرَمَةُ يَعْنِي الْمَشْرَبُ؛ وَقَدْ خَبِيسَ الْفِرَاشُ بِالْمِخْبِيسِ، وَهِيَ الْمَقْرَمَةُ الَّتِي تَبْسُطُ عَلَى وَجْهِ الْفِرَاشِ لِلنُّومِ.

وَفِي النُّوَادِرِ: جَعَلَنِي اللَّهُ رَيْبَةً لَكُنَا وَخَبِيسَةً أَي تَذَهَبُ فَتَفْعَلُ الشَّيْءَ وَأَوْخُذُ بِهِ. وَرَقُّ حَابِيسٍ: مُشْبِكٌ لِلْمَاءِ، وَتَسْمَى مَضْمَنَةً الْمَاءِ حَابِيسًا، وَالْحَبِيسُ، بِالضَّمِّ: مَا وَقَفَ. وَخَبِيسَ الْفَرَسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَبِيسَةَ، فَهُوَ مَخْبِيسٌ وَخَبِيسٌ، وَالْأُنْثَى خَبِيسَةٌ، وَالْجَمْعُ حَبَائِيسٌ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

سَيَسْخَلُ أَبَا شَيْخٍ خَبِيسٍ أَحْيَا بِنَاتِهِ

مَقَالِيئُهَا، فَهِيَ اللَّبَابُ الْحَبَائِيسُ

وَفِي الْحَدِيثِ: ذَلِكَ خَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ أَي مَوْقُوفٌ عَلَى الْغَزَاةِ يَرْكَبُونَهُ فِي الْجِهَادِ، وَالْخَبِيسُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَكُلُّ مَا حَبِيسَ بَوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ خَبِيسٌ. اللَّيْثُ: الْخَبِيسُ الْفَرَسُ يَجْعَلُ خَبِيسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُغْرَى عَلَيْهِ. الْأَزْهَرِيُّ: وَالْخَبِيسُ جَمْعُ الْخَبِيسِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَقَفَهُ صَاحِبُهُ وَقَفًا مُحَرَّمًا لَا يَسُورُ وَلَا يَسْبَعُ مِنْ أَرْضٍ وَنَخْلٍ وَكُرْمٍ

فَلَسْتُ بِمَرْضِعِ تَدْيِي خَبْرِي،

أَبُوهُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَأَنْشَدَهُ ابْنُ دَرِيدٍ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ:

مَعَاذَ اللَّهِ يَنْكُحُنِي خَبْرِي،

فَصِيرَ الشُّبْرَ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ

وَالْأُنْثَى خَبْرِي كَأَنَّهَا. قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ: وَقَدْ جَعَلَ بَعْضُهُم الْأَلْفَ فِي خَبْرِي كَمَا لِلتَّائِيثِ فَلَمْ يَصْرِفْهُ، وَرَبَّمَا شَبِهَ بِهِ الرَّجُلَ الْغَلِيظَ الطَّوِيلَ الظَّهْرَ الْقَصِيرَ الرَّجُلِ، فَيَقَالُ خَبْرِي وَتَصْغِيرُهُ خَبِيرِي، لِأَنَّ الْأَلْفَ الْمَقْصُورَةَ تَحْذَفُ فِي التَّصْغِيرِ إِذَا كَانَتْ خَامِسَةً، سِوَاهُ أَكَانَتْ لِلتَّائِيثِ أَمْ لغيرِهَا، فَقَوْلُ فِي قُرْقُرَى قُرْقُرَى، وَجَحْجَحِي جَحْجَحِي، وَفِي حَوْلَانِيَا حَوْلَانِي، وَإِنَّمَا ثَبَتَ الْأَلْفُ فِيهِ إِذَا كَانَتْ مَمْدُودَةً.

حبر كل: الْخَبْرِي كُلُّ كَالْحَزَنْتَلِ: وَهِيَ الْغَلِيظَةُ الشَّمَّةُ.

حبرم: الْأَزْهَرِيُّ: مِنَ الرَّبَاعِيِّ ^(١) الْمَوْلُفِ الْمَخْبِيزِمِ وَهُوَ مَرْفُوعٌ حَبِ الرُّمَّانِ.

حبيس: خَبِيسَهُ يَخْبِيسُهُ حَبِيسًا، فَهُوَ مَخْبِيسٌ وَخَبِيسٌ، وَخَبِيسَهُ وَخَبِيسَهُ: أَمْسَكَهُ عَنْ وَجْهِهِ. وَالْحَبِيسُ: ضِدُّ التَّخْلِيَةِ. وَخَبِيسَهُ وَخَبِيسَ بِنَفْسِهِ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى. وَخَبِيسَ عَلَى كَذَا أَي خَبِيسَ نَفْسَهُ عَلَى ذَلِكَ. وَالْحَبِيسَةُ، بِالضَّمِّ: بِالضَّمِّ: الْأَسْمُ مِنَ الْإِخْتِيَااسِ. يُقَالُ: الضَّمْتُ حَبِيسَةً. سَبِيوِيَّةُ: خَبِيسَهُ ضَبَطَهُ وَخَبِيسَهُ اتَّخَذَهُ حَبِيسًا، وَقِيلَ: إِخْتِيَاَسَكَ إِيَّاهُ إِخْتِصَاَصَكَ نَفْسَكَ بِهِ؛ تَقُولُ: إِخْتَبِيسْتُ الشَّيْءَ إِذَا إِخْتِصَمْتَهُ لِنَفْسِكَ خَاصَةً.

وَالْحَبِيسُ وَالْمَخْبِيسَةُ وَالْمَخْبِيسُ: أَسْمُ الْمَوْضِعِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمُ: الْمَخْبِيسُ يَكُونُ مَصْدَرًا كَالْحَبِيسِ، وَنظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾؛ أَي وَجُوعُكُمْ؛ [وَقَوْلُهُ تَعَالَى]: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْجِيزِ﴾؛ أَي الْخَيْضِ؛ وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَهُ سَبِيوِيَّةُ لِلرَّاعِي:

بُنَيْتٌ مَرَايِقُهُنَّ فَوْقَ مَرْزَلَةٍ،

لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا

(١) قَوْلُهُ: «مِنَ الرَّبَاعِيِّ الْبَيْتِ» عِبَارَتُهُ: وَمِنَ الرَّبَاعِيِّ الْمَوْلُفِ قَوْلُهُمْ لِمَرْقَةَ حَبِ الرُّمَّانِ: الْمَحْبَرُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّابِعِ:

لَمْ يَعْرِفِ السَّكْبَاجَ وَالْمَحْبَرَا

وَمُسْتَقَلٌّ، يُحْبَسُ أَصْلُهُ وَقَفًا مَوْبِدًا وَتُسَبَّلُ ثَمَرَتُهُ تَقْرِبًا إِلَى

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَعَمْرُ فِي نَخْلٍ لَهُ أَرَادَ أَنْ يَتَقَرَّبَ بِصِدْقَتِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ: حَبْسِ الْأَصْلُ وَسَبَّلُ الثَّمَرَةُ؛ أَيِ اجْعَلْهُ وَقَفًا حُبْسًا، وَمَعْنَى تَحْبِيسِهِ أَنْ لَا يورث وَلَا يَبَاع وَلَا يوهب وَلَكِنْ يترك أَصْلُهُ وَيَجْعَلُ ثَمَرَهُ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ. وَأَمَّا مَا رَوَى عَنْ سُؤْيُوحَ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ مُحَمَّدٌ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِإِطْلَاقِ الْحُبْسِ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِهَا الْحُبْسَ، هُوَ جَمْعُ حَبْسٍ، وَهُوَ بَضْمُ الْبَاءِ، وَأَرَادَ بِهَا مَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْبِسُونَهُ مِنَ السَّوَابِغِ وَالْبَحَائِرِ وَالْحَوَامِي وَمَا أَشْبَهَهَا، فَتَرَلَّ الْقُرْآنُ بِإِحْلَالِ مَا كَانُوا يَحْرَمُونَ مِنْهَا وَإِطْلَاقِ مَا حَبَسُوا بِغَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ مِنْهَا. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهُوَ فِي كِتَابِ الْهَرَوِيِّ بِإِسْكَانِ الْبَاءِ لِأَنَّهُ عَطَفَ عَلَيْهِ الْحَبْسَ الَّذِي هُوَ الْوَقْفُ، فَإِنَّ صَحَّ فَيَكُونُ قَدْ خَفَفَ الضَّمَّةُ، كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ رَغِيفٍ رُغْفًا، بِالسَّكُونِ، وَالْأَصْلُ الضَّمُّ، أَوْ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الْوَاحِدَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَمَّا الْحُبْسُ الَّذِي وَرَدَتْ السُّنَّةُ بِتَحْبِيسِ أَصْلِهَا وَتَسْبِيلِ ثَمَرِهَا فَهِيَ جَارِيَةٌ عَلَى مَا سَنَّهُا الْمُصْطَفِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى مَا أَمَرَ بِهِ عَمْرٌ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِيهَا. وَفِي حَدِيثِ الرَّكَاةِ: أَنَّ خَالِدًا جَعَلَ رَقِيقَهُ وَأَعْتَدَهُ حُبْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ أَيِ وَقَفًا عَلَى الْمَجَاهِدِينَ وَغَيْرِهِمْ. يُقَالُ: حَبَسْتُ أَحْبَسُ حَبْسًا وَأَحْبَسْتُ أَحْبَسَ إِحْبَاسًا أَيِ وَقَفْتُ، وَالاسْمُ الْحَبْسُ، بِالضَّمِّ؛ وَالْأَعْتَدُ: جَمْعُ الْعَتَادِ، وَهُوَ مَا أَعْتَدَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ آلَةِ الْحَرْبِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَائِضِ قَالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا حُبْسَ بَعْدَ سُورَةِ النِّسَاءِ، أَيِ لَا يُوقَفُ مَالٌ وَلَا يُزْوَى عَنْ وَارثِهِ، إِشَارَةً إِلَى مَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ حَبْسِ مَالِ الْمَيِّتِ وَنَسَائِهِ، كَانُوا إِذَا كَرِهُوا النِّسَاءَ لِقَبْحِ أَوْ قِلَّةِ مَالِ حَبْسُوهُمْ عَنْ الْأَزْوَاجِ لِأَنَّ أَوْلِيَاءَ الْمَيِّتِ كَانُوا أَوْلَى بِهِمْ عِنْدَهُمْ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَقَوْلُهُ لَا حَبْسَ، يَجُوزُ بِفَتْحِ الْحَاءِ عَلَى الْمَصْدَرِ وَيَضْمِهَا عَلَى الْاسْمِ.

شُعْبِي الْمَاءَ بِهِ حُبْسًا كَمَا يُقَالُ لَهُ يُهْبِي؛ قَالَ أَبُو زُرْعَةَ النَّيْمِي:

مَنْ كَفَسَبَ مُشْتَوْفِرَ الْمَجْسِ،

رَابَ مُنْيِفٍ مِثْلِ عَرُوضِ الثُّرْسِ

فَمَيْسَتْ فِيهَا كَعَمُودِ الْحَبْسِ،

أَمْعَشَهَا يَا صَاحِ، أَيِ مَعْسِ

حَتَّى سَفَيْتُ نَفْسَهَا مِنْ نَفْسِي،

تَلَكْ سُلَيْمِي، فَاعْلَمَنَّ، عِزْمِي

الْكَفَسَبُ: الرُّكْبُ. وَالْمَعْسُ: النِّكَاحُ مِثْلُ مَعْسِ الْأَدِيمِ إِذَا دَبِغَ وَذَلِكَ ذَلِكَ شَدِيدًا فَذَلِكَ مَعْشَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ جَبْسَ سَبِيلَ فَإِنَّهُ يَوْشِكُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ نَارُ تَضْيِءُ مِنْهَا أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبَصْرَى؛ هُوَ مِنْ ذَلِكَ، وَقِيلَ: هُوَ فُلُوقٌ فِي الْخَرَّةِ يَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءٌ لَوْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ أُمَّةٌ لَوْسَعَهُمْ. وَجَبْسُ سَبِيلُ: اسْمُ مَوْضِعٍ بِخَرَّةِ بَنِي سَلِيمٍ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الشَّوَارِقِيَّةِ مَسِيرَةٌ يَوْمٌ، وَقِيلَ: حُبْسٌ سَبِيلُ، بَضْمُ الْحَاءِ، الْمَوْضِعُ الْمَذْكُورُ.

وَالْحُبَّاسَةُ وَالْحَبَّاسَةُ كَالْحَبْسِ؛ أَبُو عَمْرٍو: الْحَبْسُ مِثْلُ الْمُضْتَفَعَةِ يَجْعَلُ لِلْمَاءِ، وَجَمْعُهُ أَحْبَاسٌ. وَالْحَبْسُ: الْمَاءُ الْمُسْتَفْعُ، قَالَ اللَّيْثُ: شَيْءٌ يَحْبِسُ بِهِ الْمَاءَ نَحْوَ الْحُبَّاسِ فِي الْمَرْزُوقَةِ يُحْبَسُ بِهِ فَضُولُ الْمَاءِ، وَالْحُبَّاسَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْمَرْزُوقَةُ، وَهِيَ الْحُبَّاسَاتُ فِي الْأَرْضِ قَدْ أَحَاطَتْ بِالذَّبْرَةِ، وَهِيَ الْمَشَارَةُ يَحْبِسُ فِيهَا الْمَاءَ حَتَّى تَمْتَلِئَ، ثُمَّ يُسَاقُ الْمَاءُ إِلَى غَيْرِهَا. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَبْسُ الشَّجَاعَةُ، وَالْحَبْسُ، بِالْكَسْرِ^(١)، حِجَارَةٌ تَكُونُ فِي قُوَّةِ النَّهْرِ تَمْتَعُ طُغْيَانَ الْمَاءِ. وَالْحَبْسُ: نِطَاقُ الْهُذُوجِ. وَالْحَبْسُ: الْمَقْرَمَةُ. وَالْحَبْسُ: سَوَارٌ مِنْ فِضَّةٍ يَجْعَلُ فِي وَسْطِ الْقِرَامِ، وَهُوَ مِثْرٌ يُجْمَعُ بِهِ لِيَضِيءَ الْبَيْتُ. وَكَلَّأَ حَابِسًا: كَثِيرٌ يَحْبِسُ الْمَالَ.

وَالْحَبْسَةُ وَالْإِحْبَاسُ فِي الْكَلَامِ: التَّوَقُّفُ. وَتَحْبَسُ فِي الْكَلَامِ: تَوَقَّفَ. قَالَ الْمَبْرَدُ فِي بَابِ عَلَلِ اللِّسَانِ: الْخَبْسَةُ تَعْلَرُ الْكَلَامَ عِنْدَ إِرَادَتِهِ، وَالْعُقْلَةُ التَّوَاءُ اللِّسَانِ عِنْدَ إِرَادَةِ الْكَلَامِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يَكُونُ الْحَبْسُ حَوْعًا أَيِ أَبْيَضَ وَيَكُونُ فِيهِ بُقْعَةٌ سَوْدَاءَ، وَيَكُونُ الْحَبْسُ حَبْسًا أَيِ أَسْوَدَ وَيَكُونُ فِيهِ بَقْعَةٌ بَيْضَاءَ. وَفِي حَدِيثِ الْفَتْحِ: أَنَّهُ بَعَثَ أَبَا عَبِيدَةَ عَلَى

وَالْحَبْسُ: كُلُّ مَا سَدَّ بِهِ مَجْرَى الْوَادِي فِي أَيِّ مَوْضِعٍ حَبْسٌ؛ وَقِيلَ: الْحَبْسُ حِجَارَةٌ أَوْ خَشَبٌ تَبْنِي فِي مَجْرَى الْمَاءِ لِتَحْبِسَهُ كَمَا يَشْرَبُ الْقَوْمُ وَيَسْقُوا أَمْوَالَهُمْ، وَالْجَمْعُ أَحْبَاسٌ،

(١) قوله: (والحبس بالكسر) حكى المجد فتح الحاء أيضا.

معدنهما اليميم والحبشة أو نوعاً آخر ينسب إليها. والأحابيش: أحياء من القارة انضموا إلى بني ليث في الحرب التي وقعت بينهم وبين قريش قبل الإسلام، فقال إيليس لقريش: إني جاز لكم من بني ليث، فواقفوا دماً؛ شتموا بذلك لاشودادهم؛ قال:

لَيْثٌ وَدَيْبِلٌ وَكَعْبٌ وَالَّذِي ظَلَّزَتْ

جَمْعُ الْأَحَابِيشِ، لَمَّا احْمَرَّتِ الْخَدَقُ

فلما سُميت تلك الأحياء بالأحابيش من قِبَلِ تَجَمُّعِهَا صار التَّخْبِيشُ في الكلام كالجمع.

وحبشي: جبل بأسفل مكة يقال منه سمي أحابيش قريش، وذلك أن بني المصطلق وبني الهون بن خزيمه اجتمعوا عنده فحالفوا قريشاً، وتحالفوا بالله إنا لئد على غيرنا ما سجا لئيل ووضَّح نهار وما أرسى حبشي مكانه، فسموا أحابيش قريش باسم الجبل؛ ومنه حديث عبد الرحمن بن أبي بكر: أنه مات بالحبشي؛ هو بضم الحاء وسكون الباء وكسر الشين والتشديد، موضع قريب من مكة، وقيل: جبل بأسفل مكة. وفي حديث الخديبية: أن قريشاً جمعوا ذلك جمع الأحابيش؛ قال: هم أحياء من القارة.

وأحبشت المرأة بولدها إذا جاءت به حبشي اللون. وناقاة حبشية: شديدة السواد. والحبشية: ضرب من النمل سود عظام لما يجعل ذلك اسماً لها غيروا اللفظ ليكون فرقاً بين النسبة والاسم، فالاسم حبشية والنسب حبشية. وروضة حبشية: خضراء تضرب إلى السواد؛ قال امرؤ القيس:

وَيَأْكُلُنْ بُهْمِي جَفْدَةَ حَبَشِيَّةٍ،

وَيَسْرُزُنْ بَرْدَ الْمَاءِ فِي السَّبْرَاتِ

والحبشاني: الجراد الذي صار كأنه التمل سواداً، الواحدة حبشية؛ هذا قول أبي حنيفة، وإنما قياسه أن تكون واحدة حبشانة أو حبش أو غير ذلك مما يصلح أن يكون فعلان جمعه.

والشحبش: التجمُّع. وحبش الشيء يحبشه حبشاً وحبشه وتحبشه وحبشته: جمعه؛ قال رؤبة:

الْحُبْسُ؛ قال الفَتَّيبي: هم الرُّجَالَة، سَمُوا بِذَلِكَ لِتَحْبِسَهُمْ عَنِ الرِّكْبَانِ وَتَأْخِرُهُمْ؛ قَالَ: وَأَحْبِسُ الْوَاحِدَ حَبِيساً، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَابِساً كَأَنَّهُ يَخْبِشُ مِنْ يَسِيرٍ مِنَ الرُّكْبَانِ بِمَسِيرِهِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَأَكْثَرُ مَا يَرُورُ الْحُبْسُ، بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا، فَإِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ فَلَا يَكُونُ وَاحِدَهَا إِلَّا حَابِساً كَشَاهِدٍ وَشَهِدٌ، قَالَ: وَأَمَّا حَبِيسٌ فَلَا يَعْرِفُ فِي جَمْعٍ فَعِيلٌ فَعُلٌ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ فِيهِ فَعُلٌ كَنَدِيرٍ وَنُدُرٌ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِي: الْحُبْسُ، بِضَمِّ الْبَاءِ وَالتَّخْفِيفِ، الرَّجَالَة، سَمُوا بِذَلِكَ لِحَبْسِهِمُ الْخِيَالَةَ بِطُغْيَانِ مَشِيهِمْ، كَأَنَّهُ جَمْعُ حَبِيسٍ، أَوْ لِأَنَّهُمْ يَتَخَلَّفُونَ عَنْهُمْ وَيَحْتَسِبُونَ عَنْ بُلُوغِهِمْ كَأَنَّهُ جَمْعُ حَبِيسٍ؛ الْأَزْهَرِي: وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ:

حَشَفَ الْجَمَامِ وَالنُّحُوسِ النَّحْسَا

الَّتِي لَا يَدْرِي كَيْفَ يَتَّجِعُ لَهَا:

وَحَابَسَ النَّاسُ الْأُمُورَ الْحُبْسَا

أَرَادَ: وَحَابَسَ النَّاسُ الْحُبْسُ الْأُمُورَ، قَلْبَهُ وَنَصَبَهُ؛ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ.

وقد سمت حابساً وحبيساً، والحبش: موضع. وفي الحديث ذكر ذات حبس، بفتح الحاء وكسر الباء، وهو موضع بمكة. وحبس أيضاً: موضع بالرقبة بقبور شهداء صفيين. وحابس: اسم أبي الأقرع التميمي.

حبش: الحبش: جنس من السودان، وهم الأحبش والحبشان مثل حمل وحملان والحبش، وقد قالوا الحبشة على بناء سفرة، وليس بصحيح في القياس لأنه لا واحد له على مثال فاعل، فيكون مكسراً على فعلة؛ قال الأزهرى: الحبشة خطأ في القياس لأنك لا تقول للواحد حابش مثل فاسق وفسقة، ولكن لما تُكَلِّمُ به سار في اللغات، وهو في اضطراب الشعر جائز. وفي الحديث: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً أي أطيعوا صاحب الأمر وإن كان عبداً حبشياً، فحذف كان وهي مرادة. والأحبوش: جماعة الحبش؛ قال العجاج:

كَأَنَّ صَيْرَانَ السَّمَا الْأَخْلَاطِ

بِالرَّمْلِ أَحْبُوشٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ

وقيل: هم الجماعة أي كانوا لأنهم إذا تجمَّعوا شؤدوا. وفي حديث خاتم النبي، صلى الله عليه وسلم: فيه فص حبشي؛ قال ابن الأثير: يحتمل أنه أراد من الجزع أو العقيق لأن

(١) قوله: فقياسه أن تكون واحدة حبشانة ينصب واحده ورفع حبشانة، هكذا في الأصل وفي سائر الطبعات. ورنى أن الصواب: واحده بالرفع، وحبشانة بالنصب، فالأصل أن يكون مبتدأ والمجر نكرة.

حَبْضاً وَحَبْضاً: وهو أَنْ تَنْزِعَ فِي الْقَوْسِ ثُمَّ تَرْسِلُهُ فَيَسْقُطُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَا يَصُوبُ، وَصَوْبُهُ اسْتِقَامَتُهُ، وَقِيلَ: الْحَبْضُ أَنْ يَقَعَ السَّهْمُ بَيْنَ يَدَيْ الرَّامِي إِذَا رَمَى، وَهُوَ خِلَافُ الصَّارِدِ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ:

وَلَا الْجَدَى مِنْ مُشْعَبٍ حَبْضِ

وَإِحْبَاضِ السَّهْمِ: خِلَافُ إِضْرَادِهِ. وَيُقَالُ: حَبِضَ السَّهْمَ إِذَا مَا وَقَعَ بِالرَّيْمَةِ وَقَعاً غَيْرَ شَدِيدٍ؛ وَأَنْشَدَ:

وَالنَّبْلُ يَهْوِي خَطأً وَحَبْضاً

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَمَّا قَوْلُ اللَّيْثِ إِنَّ الْحَابِضَ الَّذِي يَقَعُ بِالرَّيْمَةِ وَقَعاً غَيْرَ شَدِيدٍ فَلَيْسَ بِصَوَابٍ؛ وَجَعَلَ ابْنُ مَقْبِلٍ الْمَحَابِضَ أَوْتَارَ الْعُودِ فِي قَوْلِهِ يَذْكُرُ مُعْتَبِئَةً تُخْرُكُ أَوْتَارَ الْعُودِ مَعَ غَنَائِهَا:

فُضِّلِي تَنْزَاعَهَا الْمَحَابِضُ رَجْعَهَا،

حَدَاءً لَا قَطِيعَ وَلَا مِضْحَالَ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْمَحَابِضُ الْأَوْتَارُ فِي هَذَا الْبَيْتِ. وَحَبِضَ حَقُّ الرَّجُلِ يَحْبِضُ حُبُوضاً: يَطَّلُ وَذَهَبَ، وَأَحْبَضَهُ هُوَ إِحْبَاضاً: أَطَّلَهُ. وَحَبِضَ مَاءَ الرِّكْبَةِ يَحْبِضُ حُبُوضاً: نَقَصَ وَانْحَدَرَ؛ وَمَنْه يُقَالُ: حَبِضَ حَقُّ الرَّجُلِ إِذَا بَطَلَ. وَحَبِضَ الْقَوْمُ يَحْبِضُونَ حُبُوضاً: نَقَصُوا. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْإِحْبَاضُ أَنْ يُكَدَّ الرَّجُلُ رِكْبَتَهُ فَلَا يَدْعُ فِيهَا مَاءً، وَالْإِحْبَاطُ أَنْ يَذْهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَعُودُ كَمَا كَانَ، قَالَ: وَسَأَلْتُ الْحَصْبِيَّ عَنْهُ فَقَالَ: هُمَا بَعْضُ وَاحِدٍ. وَالْمَحَابِضُ: الضَّعْفُ. وَرَجُلٌ حَابِضٌ وَحَبْضٌ: مُفْسِكٌ لِمَا فِي يَدَيْهِ بِخَيْلٍ. وَحَبِضَ الرَّجُلُ: مَاتَ؛ عَنِ الْحَيَّانِيِّ.

وَالْمَحْبِضُ: مِشْوَرُ الْعَسَلِ وَمِثْدَفُ الْقَطْنِ. وَالْمَحَابِضُ: مِتَادِفُ الْقَطْنِ؛ وَقَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ فِي مَحَابِضِ الْعَسَلِ يَصِفُ تَخْلَافاً:

كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا

صَوْتُ الْمَحَابِضِ يَنْزِعَنَّ الْمَحَارِينَا

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَحَابِضُ الْمَشَاوِرُ وَهِيَ عِيدَانٌ يُشَارُ بِهَا الْعَسَلُ؛ وَقَالَ الشَّنْفَرِيُّ:

أَوْ الْحَشْرَمُ الْمَبْثُوثُ حَفْحَفَتْ ذَبْرَهُ

مَحَابِضُ، أَرْسَاهُنَّ شَارَ مُعْسَلُ

أُولَاكَ حَبِضْتُ لَهُمْ تَحْبِيشِي
وَالاسْمُ الْحَبَاشَةُ. وَحَبِشْتُ لَهُ حَبَاشَةً إِذَا جَمَعْتُ لَهُ شَيْعاً، وَالتَّحْبِيشُ مِثْلُهُ. وَحَبَاشَاتُ الْعَيْتِرِ: مَا جَمَعَ مِنْهُ، وَاحْدَتُهَا حَبَاشَةٌ. وَاحْتَبَشَ لِأَهْلِهِ حَبَاشَةً: جَمَعَهَا لَهُمْ. وَحَبِشْتُ لِعِيَالِي وَهَبِشْتُ أَي كَسَبْتُ وَجَمَعْتُ، وَهِيَ الْحَبَاشَةُ وَالْهَبَاشَةُ؛ وَأَنْشَدَ لِرُوَيْبَةَ:

لَوْلَا حَبَاشَاتُ مِنَ التَّحْبِيشِ

لِصَبِيبة كَأَقْرُخِ الْعُشُوشِ

وَفِي الْمَجْلِسِ حَبَاشَاتُ وَهَبَاشَاتُ مِنَ النَّاسِ أَي نَاسٌ لَيْسُوا مِنْ قَبِيلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ الْحَبَاشَةُ الْجَمَاعَةُ؛ وَكَذَلِكَ الْأَحْبُوشُ وَالْأَحْبَاشِيُّ، وَتَحَبَّشُوا عَلَيْهِ: اجْتَمَعُوا، وَكَذَلِكَ تَهَبَّشُوا. وَحَبِشَ قَوْمَهُ تَحْبِيشاً أَي جَمَعَهُمْ.

وَالْأَحْبِشُ: الَّذِي يَأْكُلُ طَعَامَ الرَّجُلِ وَيَجْلِسُ عَلَ مَائِدَتِهِ وَيُؤْتِيهِ. وَالتَّحْبِيشِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَيْتَبِ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لَمْ يُنْعَمْ لَنَا. وَالتَّحْبِيشِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّعِيرِ سُبَيْلُهُ حَرْفَانٌ وَهُوَ حَرِشٌ لَا يُؤْكَلُ لِخَشُونَتِهِ وَلَكِنَّهُ يَصْلِحُ لِلْعَلْفِ.

وَمِنْ أَسْمَاءِ الْعُقَابِ: الْحَبَاشِيَّةُ وَالتَّسَارِيَّةُ تُشَبِّهُهُ بِالنَّسْرِ.

وَحَبِيشِيَّةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ كَانَتْ يَزِيدُ بْنُ الطَّرِيقَةَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا.

وَحَبِيشٌ: طَائِرٌ مَعْرُوفٌ جَاءَ مَصْفُوراً مِثْلَ الْكَمَيْتِ وَالْكَعَيْتِ.

وَحَبِيشٌ^(١): اسْمٌ.

حَبِضٌ: حَبِضَ حَبْضاً: عَدَا عَدُوّاً شَدِيداً.

حَبِضٌ: حَبِضَ الْقَلْبُ يَحْبِضُ حَبْضاً: ضَرَبَ ضَرْبَاناً شَدِيداً، وَكَذَلِكَ الْعِرْقُ يَحْبِضُ ثُمَّ يَسْكُنُ، حَبِضَ الْعِرْقُ يَحْبِضُ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ النَّبْضِ. وَأَصَابَتِ الْقَوْمَ دَاهِيَةٌ مِنْ حَبِضِ الدَّهْرِ أَي مِنْ ضَرْبَانِهِ.

وَالْحَبِضُ: التَّحْرُوكُ، وَمَا لَهُ حَبِضٌ وَلَا نَبْضٌ، مَحْرُوكُ الْبَاءِ، أَي حَرَكَةٌ، لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْجَحْدِ؛ الْحَبِضُ: الصَّوْتُ، وَالتَّنبُّضُ: اضْطِرَابُ الْعِرْقِ. وَيُقَالُ: الْحَبِضُ حَبِضُ الْحَيَاةِ، وَالتَّنبُّضُ نَبْضُ الْعُرْوِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا أَدْرِي مَا الْحَبِضُ. وَحَبِضٌ وَحَبِضٌ بِالْوَوْتَرِ أَي أَنْبِضُ، وَتَمَدَّ الْوَتَرُ ثُمَّ تَوَسَّلَ فَتَحَبِضُ وَحَبِضُ السَّهْمِ يَحْبِضُ حَبْضاً وَحُبُوضاً وَحَبِضٌ

(١) قوله: وحبش، هو كأمير وزير.

معناه، وفيه مثلان: ضرب أحدهما للمفْرِط في جمع الدنيا مع منع ما جمع من حقه، والمثل الآخر ضربه للمقتصد في جمع المال وبذله في حقه، فأما قوله، صلى الله عليه وسلم: وإن مما يُبت الربيع ما يقتل حَبَطًا، فهو مثل الحريص والمفْرِط في الجفح والمنع، وذلك أن الربيع يُبت أحرار العشب التي تَحْلُو ليها الماشية فتستكثر منها حتى تَنْتَفِخ بطونها وتَهْلِك، كذلك الذي يجمع الدنيا ويَحْرِص عليها وَيَشِخ على ما جمع حتى يَمْنَع ذا الحق حقه منها يَهْلِك في الآخرة بدخول النار واشتيجاب العذاب، وأما مثل المقتصد المحمود فقوله، صلى الله عليه وسلم، إلا أكلة الخَضِر فإنها أكلت حتى إذا امتلأت خواصرها استقبلت عين الشمس فقلطت وبالث ثم رعت، وذلك أن الخَضِر ليس من أحرار البقول التي تستكثر منها الماشية فتَهْلِكه أكلاً، ولكنه من الجنبية التي تزعاها بعد هيج العشب ويئيبه، قال: وأكثر ما رأيت العرب يجعلون الخَضِر ما كان أخضر من الخليلي الذي لم يصفّر والماشية تززع منه شيئاً شيئاً ولا تستكثر منه فلا تحبَط بطونها عنه؛ قال: وقد ذكره طرفة فبين أنه من نبات الصيف في قوله:

كَبَّتَاتِ الْمَخْرِبِ يَمُادُنْ، إِذَا

أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيحَ الْخَضِيرِ

فالخَضِر من كلال الصيف في القَيْظ وليس من أحرار بقول الربيع، والثَم لا تستؤبله ولا تحبَط بطونها عنه، قال: وبنات مخر أيضاً وهي سحائب يأتيين قبل الصيف، قال: وأما الخضارة فهي من البقول الشتوية، وليست من الجنبية، فضرب النبي، صلى الله عليه وسلم، أكلة الخَضِر مثلاً لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها ولا يُشرف في قهها^(١) والحرص عليها، وأنه ينجو من وبأياها كما نجحت أكلة الخَضِر، ألا تراه قال: فإنها إذا أصابت من الخَضِر استقبلت عين الشمس فقلطت وبالث؟ وإذا نلقت فقد ذهب حَبَطها، وإنما تحبَط الماشية إذا لم تثلِط ولم تبَل وأتيلت عليها بطونها، وقوله إلا أكلة الخَضِر معناه لكر أكلة الخَضِر. وأما قول النبي، صلى الله عليه وسلم: إن هذا المال خَضِرٌ حُلوة، ههنا الناعمة الغضة، وحث على إعطاء

أراد بالشاري الشائر فقلبه. والمحارين: ما تساقط من الدُّبْرِ في العسل فمات فيه.

حبط: الحبط مثل الغريب: من آثار الجرح. وقد حبَط حَبَطًا وأحبَطه الضرب. الجوهري: يقال حبَط الجرح حبَطًا، بالتحريك؛ أي غرِب ونكس.

ابن سيده: والحبَط وجع يأخذ البعير في بطنه من كلال يستؤبله، وقد حبَط حَبَطًا، فهو حبَط، وإبل حباطى وحبَطَةٌ، وحبَطت الإبل تحبَط. قال الجوهري: الحبَط أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها. وحبَطت الشاة بالكسر، حبَطًا: انتفخ بطنها عن أكل الذرقي، وهو الحنْدَقُوق. الأزهري: حبَط بطنه إذا انتفخ يحبَط حَبَطًا، فهو حبَط. وفي الحديث: وإن مما يُبت الربيع ما يقتل حَبَطًا أو يُبَلَم، وذلك الداء الحباط، قال: ورواه بعضهم بالخاء المعجمة من التَحْبِط. وهو الاضطراب. قال الأزهري: وأما قول النبي، صلى الله عليه وسلم: وإن مما يُبت الربيع ما يقتل حَبَطًا أو يُبَلَم، فإن أبا عبيد فسر الحَبَط وترك من تفسير هذا الحديث أشياء لا يستغني أهل العلم عن معرفتها، فذكرت الحديث على وجهه لأقصر منه كل ما يحتاج من تفسيره، فقال وذكر سنده إلى أبي سعيد الخدري أنه قال: جلس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على المنبر وجلسنا حوله فقال: إني أعاف عليكم بقدي ما يُفتَح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها، قال: فقال رجل أو يأتيي الخير بالشر يا رسول الله؟ قال: فسكت عنه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ورأينا أنه يُنزل عليه فأفاق يمشح عنه الرخصاء وقال: أين هذا السائل؟ وكأنه حيدته، فقال: إنه لا يأتيي الخير بالشر، وإن مما يُبت الربيع ما يقتل حَبَطًا أو يُبَلَم إلا أكلة الخَضِر، فإنها أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتها استقبلت عين الشمس فقلطت وبالث ثم رعت، وإن هذا المال خَضِرٌ حُلوة، ونعم صاحب المسلم هو لمن أعطى المشكركين واليتيم وابن السبيل؛ أو كما قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: وإنه من يأخذه بغير حقه فهو كالأكل الذي لا يشبع ويكون عليه شهيداً يوم القيامة. قال الأزهري: وإنما تَقْصِيْتُ رواية هذا الخبر لأنه إذا بُتِر اشتغل

(١) قوله: وقمها أي جمعها كما بهامش الأصل.

وقد ترجم الجوهري على حَبَطًا. قال ابن بري: وصوابه أن يذكر في ترجمة حِط لأن الهمزة زائدة ليست بأصلية، وقد اَحْبَطَاتٌ وَاَحْبَطَيْتُ، وكل ذلك من الحِط الذي هو الورد، ولذلك حكم على نونه وهمزته أو يائه أنهما مُلْحَقَتان له ببناء سَفَرَجَل.

والمُحْبَطِيُّءُ: اللَّا زِقُ بِالْأَرْضِ. وفي الحديث: إن السَّقَطَ لَيَطَّلُ مُحْبَطِيًّا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَسَرُوهُ مُتَغَضِّبًا، وَقِيلَ: الْمُحْبَطِيُّ الْمُتَغَضِّبُ الْمُشْتَبَطِيُّ لِلشَّيْءِ، وَبِالْهَمْزِ الْعَظِيمِ الْبَطْنِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْمُحْبَطِيُّءُ، بِالْهَمْزِ وَتَرْكِهِ، الْمُتَغَضِّبُ الْمُشْتَبَطِيُّءُ لِلشَّيْءِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَمْتَنِعُ امْتِنَاعَ طَلَبٍ لَا امْتِنَاعَ إِبَاءً. يُقَالُ: أَحْبَطَاتٌ وَاحْبَطَيْتُ، وَالنُّونُ وَالْهَمْزَةُ وَالْأَلْفُ وَالْيَاءُ زَوَائِدُ لِلْإِلْحَاقِ. وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ الْمُحْبَطِيُّ، بِغَيْرِ هَمْزٍ، الْمُتَغَضِّبُ، وَبِالْهَمْزِ الْمَمْتَنِعُ.

وَحِطَّ حِطًّا وَحِطُّوا: عَمِلَ عَمَلًا ثُمَّ أَقْسَدَهُ، وَاللَّهُ أَحْبَطَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾. الْأَزْهَرِيُّ: إِذَا عَمِلَ الرَّجُلُ عَمَلًا ثُمَّ أَقْسَدَهُ قِيلَ حِطَّ عَمَلُهُ، وَأَحْبَطَهُ صَاحِبُهُ، وَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَ مَنْ يُشْرِكُ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ حِطَّ عَمَلُهُ يَحْبَطُ حِطًّا وَحِطُّوا، فَهُوَ حِطٌّ، بِسُكُونِ الْبَاءِ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: بَطَلَ ثَوْبُهُ وَأَحْبَطَهُ اللَّهُ. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ حَكَى عَنْ أَعْرَابِيٍّ قَرَأَ: فَقَدَ حِطَّ عَمَلُهُ، بِفَتْحِ الْبَاءِ، وَقَالَ: يَحْبَطُ حُطًّا، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ، وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا لغيره، والقراءة: فَقَدَ حِطَّ عَمَلُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ أَي أَبْطَلَهُ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَأَحْبَطَهُ غيرُهُ، قَالَ: وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبَطَتِ الدَّابَّةُ حَبَطًا، بِالتَّحْرِيكِ، إِذَا أَصَابَتْ مَرَعَى طَيِّبًا فَأَفْرَطَتْ فِي الْأَكْلِ حَتَّى تَنْتَفِخَ تَمُوتَ.

وَالْحَبِطُ وَالْحَبِطُ: الْحَارِثُ بْنُ مَارِزَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَهُ مِثْلُ الْحَبِطِ الَّذِي يَصِيبُ الْمَاشِيَةَ فَتَسْتَبُوا إِلَيْهِ، وَقِيلَ: إِذَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ بَطَنَهُ وَرَمَ مِنْ شَيْءٍ أَكَلَهُ، وَالْحَبِطَاتُ وَالْحَبِطَاتُ: أَبْنَاؤُهُ عَلَى جِهَةِ النَّسَبِ، وَالتَّشْبِهُ إِلَيْهِمْ حَبِطِيٌّ، وَهُمْ مِنْ تَمِيمٍ، وَالْقِيَاسُ الْكَسْرُ؛ وَقِيلَ: الْحَبِطَاتُ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ وَالْعَبْتِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ السُّلَيْبِ بْنِ عَمْرِو وَمَارِزَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو.

المسكين واليتيم منه مع خلأوته ورغبة الناس فيه، ليقيته الله تبارك وتعالى وبال نعمتها في دنياه وآخرته. والحَبَطُ: أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها. ابن سيده: والحَبَطُ في الضرع أهون الورد، وقيل: الحَبَطُ الانتفاخ أين كان من داء أو غيره. وحَبَطَ جِلْدُهُ: وَرِمَ. ويقال: فرس حَبَطَ القَصِيرَى إذا كان مُتَنَفِّخَ الخَاصِرَتَيْنِ؛ ومنه قول الجعدي:

فَلَيْسَ التَّنَسُّا حِطُّ الْمَوْقِفِ

بِنَ، يَسْتَنُّ كَالصَّدْعِ الْأَشْعَبِ

قال: ولا يقولون حِطَّ الفرس حتى يُضَيِّفُوهُ إِلَى الْقَصِيرَى أَوْ إِلَى الْخَاصِرَةِ أَوْ إِلَى الْمَوْقِفِ لِأَنَّ حِطَّهُ انْتِفَاحُ بَطْنِهِ. وَاحْبَطَاتُ الرَّجُلِ: انْتَفَخَ بَطْنُهُ.

وَالْحَبِطَاتُ، يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ: الْعَلِيظُ الْقَصِيرُ الْبَطِينُ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْمُحْبَطِيُّءُ، مَهْمُوزٌ وَغَيْرُ مَهْمُوزٍ، الْمَثَلِيُّ الْعَضْبُ، وَالنُّونُ وَالْهَمْزَةُ وَالْأَلْفُ وَالْيَاءُ زَوَائِدُ لِلْإِلْحَاقِ، وَقِيلَ: الْأَلْفُ لِلْإِلْحَاقِ بِسَفَرَجَلٍ. وَرَجُلٌ حَبِطِيٌّ، بِالتَّنْوِينِ، وَحَبِطَاتٌ وَفَحْبِطِيٌّ، وَقَدْ أَحْبَطَيْتُ، فَإِنْ حَقَرْتَ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ النُّونَ وَأَبَدَلْتَ مِنَ الْأَلْفِ يَاءً وَقَلْتَ حَبِطِيٌّ، بِكَسْرِ الطَّاءِ مَنْوُونًا لِأَنَّ الْأَلْفَ لَيْسَتْ لِلتَّنْوِينِ فَيَفْتَحُ مَا قَبْلَهَا كَمَا نَفَتْحُ فِي تَصْغِيرِ حَبْلِي وَبُشْرَى، وَإِنْ بَقِيَتِ النُّونُ وَحَذَفْتَ الْأَلْفَ قَلْتَ حَبِطِيٌّ، وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ فِيهِ زِيَادَتَانِ لِلْإِلْحَاقِ فَاحْذَفْ أَيْتَهُمَا شِئْتَ، وَإِنْ شِئْتَ أَيْضًا عَوَّضْتَ مِنَ الْمَحْذُوفِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُعَوِّضْ، فَإِنْ عَوَّضْتَ فِي الْأَوَّلِ قَلْتَ حَبِطِيٌّ، بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ وَالطَّاءِ مَكْسُورَةً، وَقَلْتَ فِي الثَّانِي حَبِطِيٌّ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي عَفْرَى. وَامْرَأَةٌ حَبِطَاتٌ: قَصِيرَةٌ دَمِيمَةٌ عَظِيمَةُ الْبَطْنِ. وَالْحَبِطِيُّ: الْمَثَلِيُّ الْعَضْبُ أَوْ بَطْنَةٌ. وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ عَنِ الْكَسَائِيِّ: رَجُلٌ حَبِطِيٌّ، مَقْصُورٌ، وَحَبِطِيٌّ، مَقْصُورٌ، وَحَبِطٌ، مَقْصُورٌ، وَحَبِطٌ وَحَبِطَاتٌ أَي مُثْمَلِيٌّ غَيْظًا أَوْ بَطْنَةً؛ وَأَشَدُّ ابْنُ بَرِيٍّ لِلرَّاجِزِ:

إِنِّي إِذَا أُنْسِدْتُ لَا أَحْبَطِيَّ،

وَلَا أَحِبُّ كَثْرَةَ التَّمَطِّي

قال وقال في المهور:

مَا لَكَ تَرْمِي بِالْحَسَنِ إِلَيْنَا،

مُحْبَطَةً مُتَقَمًّا عَلَيْنَا؟

وَاحْبِطِيْتُ، لغتان؛ وفي الحديث: يَطْلُ السَّقَطُ مُحْبِطُنًا عَلَى بَابِ الْجِنَّةِ؛ قال: قال أبو عبيدة: هو الْمُتَعَطِّبُ الْمُسْتَبِطِيُّ لِلشَّيْءِ؛ وقال: الْمُحْبِطِيُّ: العَظِيمُ البَطْنِ الْمُتَنَفِّخُ؛ قال الكسائي: يهمز ولا يهمز، وقيل في الطُّفُلِ: مُحْبِطِيُّ أَي مُعْتَنَعٌ^(١).

حِبْطَقَطِق: هذا مذكور في السداسي، وقال: حَبِطَقَطِقُ حكاية صوت قوائم الخيل إذا جرت؛ وأشد المازني:

جَرَّتِ السَّخِيلُ فَمَالَتْ:

حَبِطَقَطِقُ حَبِطَقَطِقُ

حِبْط: الْمُحْبِطِيُّ: المُتَعَطِّبُ عَضْبًا كَالْمُحْبِطِيِّ.

حِبْق: الحَبِيقُ والحَبِيقُ، بكسر الباء، والخَبِاقُ: الضَّرَاطُ؛ قال خلدش بن زهير العامري:

لهم حَبِيقٌ، والشَّوْذُ بنيي وبينهم،

يَدِي لَكُمْ والعَادِيَاتِ المُحْصَبَا^(٢)

قال ابن بري: الشَّوْذُ اسم موضع؛ ويَدِي: جمع يَدٍ مثل قوله:

فإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْسَمَا

وأضافها إلى نفسه، ورواه أبو سهل الهروي: يَدِي لَكُمْ، وقال: يقال يَدِي لَكَ أَنْ يَكُونَ كَذَا كَمَا تَقُولُ عَلَيَّ لَكَ أَنْ يَكُونَ كَذَا؛ ورواه الجرمي: يَدِي لَكُمْ، ساكنة الباء، والعَادِيَاتِ مخفوض بواو القسم وأكثر ما يستعمل في الإبل والغنم. وقال الليث: الحَبِيقُ ضَرَاطُ المعز، تقول: حَبَيْتَ حَبِيقًا حَبِيقًا، وقد يستعمل في الناس: حَبِيقٌ يَحِيقُ حَبِيقًا وَحَبِيقًا، لفظ الاسم ولفظ المصدر فيه سواء، وأفعال الضَّرَطِ تَجِيءُ كَثِيرًا متعدي بحرف كقولهم عَفَقَ بِهَا وَحَطَّ بِهَا وَنَفَخَ بِهَا إِذَا ضَرَطَ. وفي حديث المُنْكَرِ الذي كانوا يَأْتُونَهُ فِي نَادِيهِمْ قال: كانوا يَحِيقُونَ فِيهِ؛ الحَبِيقُ، بكسر الباء: الضَّرَاطُ. ويقال لِلأَمَةِ: يَا حَبِاقِ كَمَا يَقَالُ يَا ذَفَارِ.

الأزهرى: الحَبِيقُ دَوَاءٌ مِنْ أَذْوِيَةِ الصَّيَادِلَةِ، والحَبِيقُ الفُؤُودُجُ. وقال أبو حنيفة: الحَبِيقُ نَبَاتٌ طِيبٌ الرِّيحِ مُرْبِعُ السُّوقِ وَورِقُهُ نَحْوُ وَرِقِ الجِلاصِ مِنْهُ شَهْلِيٌّ وَمِنْهُ جَبَلِيٌّ وَلَيْسَ

وقال ابن الأعرابي: ولقي دَعْقَلُ رجلاً فقال له: ممن أنت؟ قال من بني عمرو بن تميم، قال: إنما عمرو عَقَابٌ جَائِئَةٌ، فالحِبْطَاتُ عُثْقُهَا، والقَلْبُ رَأْسُهَا، وَأَمَّيْدٌ وَالهَجِيمُ جَنَاحُهَا، والعَثِيرُ جَفُونُهَا^(٣)، ومازَنٌ مَحَلِّيَّهَا، وَكَعَبٌ ذَنْبُهَا، يعني بالجنوة بدنها ورأسها. الأزهرى: الليث الحِبْطَاتُ حَيٌّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْهُمْ المَشَوْرُ بْنُ عِيَادِ الحَبِطِيِّ، يقال: فلان الحَبِطِيُّ، قال: وإذا نسبوا إلى الحَبِطِ قالوا حَبِطِيُّ، وإلى سَلِيمَةَ سَلْبِيٍّ، وإلى شَقْرَةَ شَقْرِيٍّ، وذلك أَنَّهُمْ كَرِهُوا كَثْرَةَ الكَسْرَاتِ فَمَتَحُوا؛ قال الأزهرى: ولا أرى حِبْطَ العَمَلِ وَبُطْلانَهُ مَأخُودًا إِلَّا مِنْ حَبِطِ البَطْنِ لِأَنَّ صاحِبَ البَطْنِ يَهْلِكُ، وكذلك عَمَلُ المَنَاقِ يَحْبِطُ، غير أَنَّهُمْ سَكَنُوا البَاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبِطٌ عَمَلُهُ يَحْبِطُ حَبِطًا، وَحَرَكُوهَا مِنْ حَبِطٍ بَطْنُهُ يَحْبِطُ حَبِطًا، كذلك أَبَتَ لَنَا؛ عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ وَغَيْرِهِ. ويقال: حَبِطَ دَمُ القَتِيلِ يَحْبِطُ حَبِطًا إِذَا هُلِيَ. وَحَبِطَتِ البِئْرُ حَبِطًا إِذَا ذَهَبَ مَآوُهَا^(٤). وقال أبو عمرو: الإحْبِاطُ أَنْ تُذْهِبَ ماء الرُّكْبَةِ فلا يعود كما كان.

حِبْطًا: هذه ترجمة ذكرها الجوهري في هذا المكان وقال فيها: رجل حَبِطًا، بهمزة غير ممدودة، وَحَبِطَةٌ وَحَبِطِيُّ أَيضًا، بلا همز: قصير سمين ضخم البطن، وكذلك المُحْبِطِيُّ؛ يهمز ولا يهمز، ويقال: هو المُتَعَطِّبُ عِظًا. واحْبِطُوا الرُّجُلَ: انْتَفَخَ جَوْهُ؛ قال أبو محمد بن بري: صواب هذا أن يذكر في ترجمة حِبْطٍ لِأَنَّ الهَمْزَةَ زائِدَةٌ لَيْسَتْ أَصْلِيَّةً؛ ولهذا قيل: حَبِطٌ بَطْنُهُ إِذَا انْتَفَخَ. وكذلك المُحْبِطِيُّ هو المُتَنَفِّخُ جَوْهُ؛ قال المازني: سمعت أبا زيد يقول: احْبِطُوا، بالهمز: أَي امْتَلَأْ بَطْنِي، واحْبِطِيْتُ، بغير همز أَي فَسَدَ بَطْنِي؛ قال المبرد: والذي نعرفه، وعليه جملة الرواة: حَبِطٌ يَطْرُقُ الرُّجُلَ إِذَا انْتَفَخَ وَحَبِجٌ، واحْبِطًا إِذَا انْتَفَخَ بَطْنُهُ لَطْعَامٌ أَوْ غَيْرُهُ؛ ويقال: احْبِطُوا الرُّجُلَ إِذَا امْتَنَعَ، وكان أبو عبيدة يجيز فيه ترك الهمز، وأشد:

إِنِّي، إِذَا اسْتَشَيْدْتُ، لا أَحْبِطِي،

ولا أَحْبُ كَثْرَةُ الشَّمْطِيِّ.

الليث: الحَبِطُ بِالْهَمْزِ العَظِيمُ البَطْنِ المُتَنَفِّخُ؛ وقد احْبِطَاتُ

(١) قوله: «جفونها» بتلث الجيم.

(٢) قوله: «وحببت البئر...» في الأصل: «وحبب البئر إذا ذهب». وقال أبو

عمرو... والصراب ما أبتناه.

(٣) قوله: «أبي مستمع» زاد في النهاية امتناع طلبة لا امتناع إباء.

(٤) قوله: «والعاديات» في مادة سود والزائرات وفيها ضبط حبق بفتح الباء

والصراب كسرهما.

يديك لتحمل فيه الشيء ما كان، وقيل: الحُبْكَةُ الحُجْزَةُ بعينها، ومنها أُجْدُ الاختِيَابُ، بالياء، وهو شد الإزار. وحكي عن ابن المبارك أنه قال: جعلت سواك في حُبْكِي أي في حُجْزَتِي.

وَتَحْبُكُ: شد حُجْزَتِه. وَتَحْبُكُتِ الْمَرْأَةُ يَنْطَاقُهَا: شدته في وسطها. وروي عن عائشة: أنها كانت تَحْبُكُكَ تحت درعها في الصلاة أي تشد الإزار وتحكمه؛ قال أبو عبيد: قال الأصمعي الاختيباك الاحتباء، ولكن الاختيباك شد الإزار وإحكامه، أراد أنها كانت لا نصلي إلا مُؤْتَرَةً، قال الأزهري: الذي رواه أبو عبيد عن الأصمعي في الاختيباك أنه الاحتباء غلط، والصواب الاختيباك، بالياء؛ يقال: اختاك يَحْتَاكُ اختياكاً. وَتَحْوُكُ بوبه إذا احتسب به، قال: هكذا رواه ابن السكيت وغيره عن الأصمعي، بالياء، قال: والذي يسبق إلى وَهْمِي أَنْ أبا عبيد كتب هذا الحرف عن الأصمعي بالياء، فزل في النقط وتوهمه باء، قال: والعالم وإن كان غاية في الضبط والإتقان فإنه لا يكاد يخلو من خطئه بزله، والله أعلم. ولقد أنصف الأزهري، رحمه الله، فيما بسطه من هذه المقالة فإننا نجد كثيراً من أنفسنا ومن غيرنا أن القلم يجري فينقط ما لا يجب نقطه، ويسبق إلى ضبط ما لا يختاره كاتبه، ولكنه إذا قرأه بعد ذلك أو قرىء عليه تيقظ له وتفطن لما جرى به فاستدركه، والله أعلم.

والحُبْكَةُ: الحبل يشد به على الوسط. والتَحْبُكُ: التوثيق. وقد حَبَّكَتُ العقدة أي وثقتها. والحَبَاكُ: أن يجمع خشب كالخظيرة ثم يشد في وسطه بحبل يجمعه؛ قال الأزهري: الحَبَاكُ الخظيرة بقصبات تعرض ثم تشد، تقول: حَبَّكَتِ الخظيرة بقصبات كما تُحْبِكُ عروش الكرم بالحبال. والحُبْكَةُ والحَبَاكُ القِدَّةُ التي تضم الرأس إلى الغراضيف من القتب والزُّخْلُ، وقد ذكرنا بالنون؛ عن أبي عبيد؛ قال ابن سيده: وأراه منه سهراً، والجمع حَبْكٌ وحَبْكٌ، فحبتك جمع حُبْكِيَّةٍ وحَبْكٌ جمع حَبَاكٍ.

وحَبْكُ الرمل: حروفه وأسناده، واحدها حَبَاكٌ وكذلك حَبْكُ الماء والشعر الخَفْدُ المتكسر؛ قال زهير بن أبي سلمى يصف ماء:

بزعمي. ابن خالويه: الحَبْقُ الباذرُوجُ، وجمعه حَبَاقٌ؛ وأنشد:
فَسَأَلُونَا بِذَرْزَنِي وَجِسْبَاقِي،
وَشَوَاءَ مُرْعَمِصِلٍ وَصِنَابِ
قال ابن سيده: والحَبَاقِيُّ الحَنْدَقُوقِيُّ لغة جِيرِيَّةٌ، أنشد الأصمعي لبعض البغداديين:

لميت شِعْرِي، متى تَحْبُ بِبِي النَا
قَةً، بَيْنَ الْعُدَيْبِ فَالْصُّسْتَيْنِ
مُحْتَمِباً زُكْرَةً وَحُبْزاً رَقَاقاً،
وَحَبَاقِي وَقِطْعَةً مِنْ نُورِ

وما في التَّحْيِ حَبَقَةٌ أَي لَطُخٌ وَضِرٌّ؛ عن كراع، كقولك ما في النحي عَبَقَةٌ.

وَعَدَّقُ الحُبَيْقِي: ضرب من الدَّقَلِ زَدِي، وهو مصغر، هو نوع من التمر رديء منسوب إلى ابن حُبَيْقٍ، وهو تمر أغبر صغير مع طول فيه. يقال: حُبَيْقٌ وَبَيْقٌ وذوات العنيق لأنواع من التمر، والبَيْقُ أغبر مدور، وذوات العنيق لها أعناق مع طول وغبرة، وربما اجتمع ذلك كله في عَدَّقٍ واحد. وفي الحديث: أنه نهى عن لَوْنَيْنِ من التمر: الجُعْزُورِ ولَوْنِ الحُبَيْقِي، يعني أن تُؤْخَذَ في الصدقة. أبو عبيدة: هو يمشي الدَّقْفِيُّ والحَبْقِيُّ وهي دون الدَّقْفِيِّ.

ابن خالويه: الحُبَيْبِيُّ الأحمق. والحَبَاقُ لقب بطن من بني تميم؛ قال:

ئِنْدَايِ الحَبَاقِ وَخَسَانِهَا،

وَقَدْ شَطَّطُوا رَأْسَهُ فَالْتَهَبَ

حبقر: الأزهري: يقال إنه لأَبْرَدُ من عَبْقَرٍ وَأَبْرَدُ من حَبْقَرٍ وَأَبْرَدُ من عَبْرَسٍ؛ قال: والعَبْقَرُ والحَبْقَرُ والعَبْرَسُ البَرْدُ. وقال الجوهري في ترجمة عبقر عما جاء في المثل من قولهم: هو أَبْرَدُ من عَبْقَرٍ، قال: ويقال حَبْقَرٌ كأتهما كلمتان جعلنا واحداً، وسنذكر ذلك في ترجمة عبقر.

حَبِقْنِقُ: حُبْقِينِقُ: سَيءُ الخلق.

حَبِكُ: الحَبْكُ: الشَّدُّ. وأَحْبَبْتُكَ بِإِزَارِهِ: احتسبى به وشده إلى يديه. والحُبْكَةُ: أن ترخي من أُنْثَاءِ حُجْزَتِكَ من بين

مُكَلَّلٌ بِعَمِيمِ الثُّبَيْتِ تَنْشِجُهُ

رِيحٌ حَرِيْقٌ، لِضَاحِي مَائِهِ حُبَيْكٌ

وَالْحَبِيكَةُ: كُلُّ طَرِيقَةٍ مِنْ حُضْبِلِ الشَّعْرِ أَوْ الْبَيْضَةِ، وَالْجَمْعُ حَبِيكٌ وَحَبَائِكٌ وَحُبَيْكٌ كَمَفِيْنَةٍ وَسَقِيْنٍ وَسَفَائِنٍ وَسُفْنٍ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَبِيكَةُ الطَّرِيقَةُ فِي الرَّمْلِ وَنَجْوَاهُ. الْأَزْهَرِيُّ: وَحَبَيْكٌ الْبَيْضُ لِلرَّأْسِ طَرَائِقٌ حَدِيدِيَّةٌ؛ وَأَنْشَدَ:

وَالضَّارِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لِحْفُوا،

لَا يَنْكُضُونَ، إِذَا مَا اسْتَلْحِمُوا وَحَمُوا

قال: وكذلك طرائق الرمل فيما تحببكه الرياح إذا جرت عليه. وفي الحديث في صفة الدجال: رأسه حبيك، أي شعر رأسه متكسر من الجُمُودَة مثل السماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليهما الريح فيتجددان ويصيران طرائق؛ وفي رواية أخرى: تحببك الشعر بمعناه. وحبيك السماء: طرائقها. وفي التنزيل: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحُبُكِ﴾؛ يعني طرائق النجوم، واحدها حبيكة والجمع كالجمع. وقال الفراء في قوله [عز وجل]: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحُبُكِ﴾؛ قال: الحُبَيْكُ تكسر كل شيء كالرملة إذا مرت عليها الريح الساكنة، والماء القائم إذا مرت به الريح، والدرع من الحديد لها حبيك أيضاً. قال: والشعرة الجمدة تكسرهما حبيك، قال: وواحد الحُبَيْكِ حَبَاكٌ وَحَبِيكَةٌ، وقال الجوهري: جمع الحَبِيكَةِ حَبَائِكٌ، وروي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحُبُكِ﴾؛ الخَلْقُ الْحَسَنُ، قال أبو إسحاق: وأهل اللغة يقولون ذات الطرائق الحسنه؛ وفي حديث عمرو بن مَرْثَةَ يمدح النبي، صلى الله عليه وسلم:

لَأُضِيحَتَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْساً وَوَالِداً،

رَسُولٌ مَلِيكِ النَّاسِ فَوْقَ الْحَبَائِكِ

الْحَبَائِكُ: الطَّرِيقُ، واحدها حَبِيكَةٌ، يعني بها السموات لأن فيها طرق النجوم، والمخبوك: ما أجيد عمله. والمخبوك: المُحَكَّمُ الخَلْقُ، من حَبَيْكْتُ الثَّوْبَ إِذَا أَحْكَمْتِ نَسِجَهُ. قال شمر: ودابة مخبوكة إذا كانت مُدْمِجَةً الخَلْقِ، قال: وكل شيء أحكمته وأحسنبت عمله، فقد احتببكته. وفرس مخبوك المثن والعجز: فيه استواء مع ارتفاع؛ قال أبو داود يصف فرساً:

مَرَجَ الدَّهْرَ، فَأَعْدَدْتُ لَهُ

مُشْرِفَ الْحَارِكِ، مَخْبُوكَ الْكَفَلِ

ويروى: مَرَجَ الدُّيْنَ. الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ: إِنَّهُ لَمَخْبُوكُ الْمَثَنِ وَالْعَجْزُ إِذَا كَانَ فِيهِ اسْتِوَاءٌ مَعَ ارْتِفَاعٍ؛ وَأَنْشَدَ:

عَلَى كُلِّ مَخْبُوكِ الشَّرَاءِ، كَأَنَّهُ

عُقَابٌ هَوَتْ مِنْ مَرَوْقٍ وَتَعَلَّتِ

قال وقال غيره: فرس مخبوك الكفل أي مُدْمِجُهُ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ لَيْدٍ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ:

مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الْكَفَلِ

قال: ويقال للدابة إذا كان شديد الخلق مخبوك. والمخبوك: الشديد الخلق من الفرس وغيره.

وجاء ما حبيكة إذا أجاد نسجه. وحبيك الثوب يعببكه، يعببكه حبيكاً: أجاد نسجه وحسن أثر الصنعة فيه. وثوب حبيك: مخبوك، وكذلك الوتر؛ أنشد ابن الأعرابي لأبي العارم:

فَهَيْئَاتُ حَشْرًا كَالشُّهَابِ يَشُوقُهُ

مُسَمَّرَ حَبِيكٌ، عَاوَنَتْهُ الْأَشَايِعُ

وحبيكه بالسيف حبيكاً: ضربه على وسطه، وقيل: هو إذا قطع اللحم فوق العظم، قال ابن الأعرابي: حبيكه بالسيف يعببكه ويعببكه حبيكاً ضرب عنقه؛ وقيل: هو ضرب في اللحم دون العظم، وقيل: ضربه به. وحبيك غروش الكرم: قطعها. والحبيك والحبيكة جميعاً: الأصل من أصول الكرم. والحبيكة: الحبة من السويق. قال الليث: يقال ما ذقنا عنده حبيكة ولا ليكة، قال: وبعض يقول عبيكة، قال: والعبيكة والحبيكة من السويق، واللبيكة اللقمة من الثريد؛ قال الأزهري: ولم نسمع حبيكة بمعنى عبيكة لغير الليث، قال: وقد طلبته في باب العين والحاء لأبي تراب فلم أجده، والمعروف: ما في يعببه عبيكة ولا عبيقة أي لطح من السمن أو الزب، من عبق به وعبك به أي لصق به.

حبيكر: حَبْوُ كَرِيٍّ وَالْحَبْوُ كَرِيٌّ وَحَبْوُ كَرِيٍّ وَأَمُّ حَبْوُ كَرِيٍّ وَأَمُّ حَبْوُ كَرِيٍّ وَأَمُّ حَبْوُ كَرِيٍّ: الداهية. وجاء فلان بأمر حَبْوُ كَرِيٍّ أَي بِالدَاهِيَةِ؛ وَأَنْشَدَ لَعْمَرُ بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيِّ:

فَلَمَّا غَسَا لِئَلِيَّ، وَأَيْقَنْتُ أَنَّهَا

هِيَ الْأَرْزَى، جَاءَتْ بِأَمِّ حَبْوُ كَرِيٍّ

فيها حرف إلا ولأبي زيد تحته غرض ما، قال ابن جنى: وهو كذلك لأنها مخشوة بالثكث والأسرار؛ الليث: المخبئ الحبل في قول رؤبة:

كل جلال تملأ المخبلاً

وفي حديث قيس بن عاصم: يغدو الناس بحبالهم فلا يؤزع رجل عن جمل يخطمه؛ يريد الجبال التي تشد فيها الإبل أي يأخذ كل إنسان جملًا يخطمه بحبله ويتملكه؛ قال الخطابي: رواه ابن الأعرابي يغدو الناس بحبالهم، والصحيح بحبالهم. والحابل: الكؤ الذي يصفد به على النخل. والمخبئ: العهد والذمة والأمان وهو مثل الجوار وأنشد الأزهري:

ما زلت مُغتصماً بحبل منكم،

من حل ساحتكم بأشباب نجبا

بعهد وذمة. والمخبئ: التواضع. ابن السكيت: المخبئ الوصال. وقال الله عز وجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾؛ قال أبو عبيد: الاعتصام بحبل الله هو ترك الفرقة واتباع القرآن، وإياه أراد عبد الله بن مسعود بقوله: عليكم بحبل الله فإنه كتاب الله. وفي حديث الدعاء: يا ذا المخبئ الشديد؛ قال ابن الأثير: هكذا يرويه المحدثون بالياء، قال: والمراد به القرآن أو الدين أو السبب؛ ومنه قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾؛ ووصفه بالشدّة لأنها من صفات الجبال، والشدّة في الدين الثبات والاستقامة؛ قال الأزهري: والصواب المخبئ؛ بالياء، وهو القوة، يقال خبئ وخبول بمعنى. وفي حديث الأقرع والأبرص والأعمى: أنا رجل مسكين قد انقطعت بي الجبال في سفري أي انقطعت بي الأسباب، من المخبئ السبب. قال أبو عبيد: وأصل المخبئ في كلام العرب ينصرف على وجوه منها العهد وهو الأمان. وفي حديث الجنادة: اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك ومخبئ جوارك؛ كان من عادة العرب أن يخيف بعضها بعضاً في الجاهلية، فكان الرجل إذا أراد سفراً أخذ عهداً من سيد كل قبيلة فيأمن به ما دام في تلك القبيلة حتى ينتهي إلى الأخرى فيأخذ مثل ذلك أيضاً، يريد به الأمان، فهذا خبئ الجوار أي ما دام مجاوراً أرضه أو هو من الإجارة الأمان والنصرة؛ قال: فمعنى قول ابن مسعود عليكم بحبل الله أي عليكم بكتاب الله وترك الفرقة، فإنه

الفراء: وقع فلان في أم حبيو كزى وأم حبيو كزى وحبيو كزان، ويُلقتى منها أم فيقال: وقعوا في حبيو كزى. الجوهري: أم حبيو كزى هو أعظم الدواهي. والمخبو كزى: رمل يضل فيه السالك. والمخبو كزى: الصبي الصغير. والمخبو كزى أيضاً: معركة الحرب بعد انقضائها. ويقال: مرث على حبيو كزى من الناس أي جماعات من أمم شتى لا يحور فيهم شيء ولا سر بهم^(١) شيء. الليث: حبيو كزى داهية وكذلك الحبيو كزى. ويقال: جمل حبيو كزى، والألف زائدة، بني الاسم عليها لأنك تقول للأنثى حبيو كزاة، وكل ألف للتأنيث لا يصح دخول هاء التأنيث عليها، وليست أيضاً للإلحاق لأنه ليس له مثال من الأصول فيلحق به. وفي النوادر: يقال: تخبكووا في الأرض إذا تخبزووا. وتخبكو الرجل في طريقه: مثله، إذا تحير. الليث في النوادر: كتمهلت السالم كتمهلة وخبكوته خبكوته ودبكلته دبكلته وخببخته خببخة وزمزمته زمزومة وصرصرته وكركرته إذا جمعته ورددت أطراف ما انتشر منه وكذلك ككببته.

حبل: المخبئ: الرباط، بفتح الحاء، والجمع أمخبل وأحبال وجبال ومخبول؛ وأنشد الجوهري لأبي طالب:

أمن أمخبل حبلي، لا أباك، صررتك

يمسأ؟ قد جر حبلك أمخلاً

قال ابن بري: صوابه قد جر حبلك أمخيل؛ قال: وبعده:

هلم إلى حاكم ابن صخرة، إنه

سيحككم فيما بيننا، ثم يغول

والمخبول: الرؤس، وجمعه مخبول وجبال. ومخبئ الشيء: خبلاً؛ شده بالمخبئ؛ قال:

في الرأس منها حبه مخبول^(٢)

ومن أمثالهم؛ يا حابل أذكر حلاً أي من يشد الحبل اذكر وقت حله. قال ابن سيده: ورواه اللحياني يا حامل، بالميم، وهو تصحيف؛ قال ابن جنى: وذاكرت بنوادر اللحياني شيخنا أبا علي فرأيت غير راض بها، قال: وكان يكاد يضلني بنوادر أبي زيد إنمظماً لها، قال: وقال لي وقت قراءتي إياها عليه ليس

(١) قوله: «حور الخ ولا سر الخ» كذا بالأصل بدون نقت، وفي التهذيب: ولا يجوز فيهم شيء ولا يستبرهم شيء.

(٢) قوله: «حبه مخبول» كذا في الأصل بفتح الحاء من حبه، ولعلها مكسورة، ففي القاموس: والحب بالكسر الفرط من حبه واحدة.

الْفَرَسِ. الْأَصْمَعِيُّ: مِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي تَسْهِيلِ الْحَاجَةِ وَتَقْرِيْبِهَا: هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ أَيْ لَا يَخَالِفُكَ، قَالَ: وَحَبْلُ الذِّرَاعِ عِرْقٌ فِي الْيَدِ، وَحِبَالُ الْفَرَسِ عِرْقٌ قَوَائِمُهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

كَأَنَّ نُجُومًا عُلِّقَتْ فِي مَصَائِمِهِ،

بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُفْمِ جَنْدَلٍ

وَالْأَمْرَاسُ: الْحِبَالُ، الْوَاحِدَةُ مَرَسَةٌ، شَبَّهَ عِرْقَ قَوَائِمِهِ بِحِبَالِ الْكَتَّانِ، وَشَبَّهَ صَلَابَةَ حَوَافِرِهِ بِصُفْمِ الْجَنْدَلِ، وَشَبَّهَ تَحْجِيلَ قَوَائِمِهِ بِبَيَاضِ نَجُومِ السَّمَاءِ. وَحِبَالُ السَّاقِينَ: عَصَبُهُمَا. وَحِبَائِلُ الذِّكْرِ: عِرْوَقُهُ.

وَالْحِبَالَةُ: الَّتِي يَصَادُ بِهَا، وَجَمَعُهَا حِبَائِلٌ، قَالَ: وَيَكْنَى بِهَا عَنِ الْمَوْتِ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

حِبَائِلُهُ مَبْشُوثَةٌ بِسَيْلِهِ،

وَيَفْسُقِي إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحِبَائِلُ

وَفِي الْحَدِيثِ: النَّسَاءُ حِبَائِلُ الشَّيْطَانِ أَيْ مَصَائِدُهُ، وَاحْتَدَتْهَا حِبَالَةٌ بِالْكَسْرِ، وَهِيَ مَا يَصَادُ بِهَا مِنْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ ذِي يَزَنَ: وَيُنْصَبُونَ لَهُ الْحِبَائِلُ. وَالْحَابِلُ: الَّذِي يُنْصَبُ الْحِبَالَةُ لِلصَّيْدِ. وَالْمَخْبُولُ: الْوُخْشِيُّ الَّذِي نَشِبَ فِي الْحِبَالَةِ. وَالْحِبَالَةُ: الْمِصْبِيْدَةُ مِمَّا كَانَتْ. وَحَبْلُ الصَّيْدِ حَبْلًا وَاحْتَبَلَهُ: أَخَذَهُ وَصَادَهُ بِالْحِبَالَةِ أَوْ نَصَبَهَا لَهُ. وَحَبْلَتَهُ الْحِبَالَةَ: عَلَّقَتْهُ، وَجَمَعُهَا حِبَائِلٌ؛ وَاسْتَعَارَهُ الرَّاغِي لِلْعَيْنِ وَأَنَّهَا عَلِقَتْ الْقَدَى كَمَا عَلِقَتْ الْحِبَالَةُ الصَّيْدَ فَقَالَ:

وَبَاتَ بِمَنْدَبِيْهَا الرُّضِيْعُ كَأَنَّهُ

قَدَى، حَبْلَتُهُ عَيْشُهَا، لَا يُنْبِيْهَا

وَقِيلَ: الْمَخْبُولُ الَّذِي نَصَبْتَ لَهُ الْحِبَالَةَ وَإِنْ لَمْ يَقَعْ فِيهَا. وَالْمَخْبِتِلُ: الَّذِي أُجِذَ فِيهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ:

وَمَخْبِتُولٌ وَمُخْبِتِيلٌ

الْأَزْهَرِيُّ: الْحَبْلُ مَصْدَرُ حَبْلَتِ الصَّيْدِ وَاحْتَبَلْتَهُ إِذَا نَصَبْتَ لَهُ حِبَالَةً فَتَشَبَّهَ فِيهَا وَأَخَذْتَهُ. وَالْحِبَالَةُ جَمْعُ الْحَبْلِ. يُقَالُ: حَبْلُ وَحِبَالٌ وَحِبَالَةٌ مِثْلُ حَبْلٍ وَجَمَالٌ وَجَمَالَةٌ وَذَكَرٌ وَذَكَارٌ وَذِكَارَةٌ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيِّ: سَأَلْتُ ابْنَ الْمَسِيْبِ عَنْ أَكْلِ الضُّبْعِ فَقَالَ: أَوْلَى أَكْلِهَا أَحَدٌ؟ فَقُلْتُ: إِنْ نَاسًا مِنْ

أَمَانَ لَكُمْ وَعَهْدٌ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ؛ وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ يَذْكَرُ مَسِيرًا لَهُ:

وَإِذَا تُجَوِّزُهَا حِبَالُ قَبِيْلَةٍ،

أَخَذْتُ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا

وَفِي الْحَدِيثِ: بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ حِبَالٌ أَيْ عَهْدٌ وَمَوَاطِيقٌ. وَفِي حَدِيثِ ذِي الْمَشْعَارِ: أَتَوَكَّ عَلَى قُلُوبِ نَوَاجٍ مُتَّصِلَةٍ بِحِبَائِلِ الْإِسْلَامِ أَيْ عَهْدِهِ وَأَسْبَابِهِ، عَلَى أَنَّهَا جَمْعُ الْجَمْعِ. قَالَ: وَالْحَبْلُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوَاطِئِ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي،

وَبِرَيْشِ نَبِيْلِكَ رَائِشِ نَبْلِي

وَالْحَبْلُ: حَبْلُ الْعَاتِقِ. قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: حَبْلُ الْعَاتِقِ عَصَبٌ، وَقِيلَ: عَصَبَةٌ بَيْنَ الْغُنُقِ وَالْمَنْكِبِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَالْقُرْطُ فِي حِرَّةِ الذُّفْرِ مُعْلَقُهُ،

تَبَاعَدَ الْحَبْلُ مِنْهَا، فَهُوَ يَضْطَرِبُ

وَقِيلَ: حَبْلُ الْعَاتِقِ الطَّرِيقَةُ الَّتِي بَيْنَ الْغُنُقِ وَرَأْسِ الْكَتْفِ. الْأَزْهَرِيُّ: حَبْلُ الْعَاتِقِ وَضَلَةٌ مَا بَيْنَ الْعَاتِقِ وَالْمَنْكِبِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ: فَضْرِيْتُهُ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ، قَالَ: هُوَ مَوْضِعُ الرِّدَاءِ مِنَ الْعُنُقِ، وَقِيلَ: هُوَ عِرْقٌ أَوْ عَضْبٌ هُنَاكَ. وَحَبْلُ الْوَرِيدِ: عِرْقٌ يَدْرُ فِي الْخُلُقِ. وَالْوَرِيدُ عِرْقٌ يَنْبُضُ مِنَ الْحَيَوَانَ لَا دَمَ فِيهِ. الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ قَالَ: الْحَبْلُ هُوَ الْوَرِيدُ فَأَضْيَفَ إِلَى نَفْسِهِ لِاخْتِلَافِ لَفْظِ الْوَرِيدِ، قَالَ: وَالْوَرِيدُ عِرْقٌ بَيْنَ الْخُلُقِ وَالْعَلْبَاوَيْنِ؛ الْجَوْهَرِيُّ: حَبْلُ الْوَرِيدِ عِرْقٌ فِي الْعُنُقِ وَحَبْلُ الذِّرَاعِ فِي الْيَدِ. وَفِي الْمَثَلِ: هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ أَيْ فِي الْقُرْبِ مِنْكَ. ابْنُ سَيْدِهِ: حَبْلُ الذِّرَاعِ عِرْقٌ يَنْقَادُ مِنَ الرُّمُغِ حَتَّى يَنْغَمَسَ فِي الْمَنْكِبِ؛ قَالَ:

خَطَائِمُهَا حَبْلُ الذِّرَاعِ أَجْمَعُ

وَحَبْلُ الْفَقَارِ: عِرْقٌ يَنْقَادُ مِنْ أَوَّلِ الظُّهْرِ إِلَى آخِرِهِ؛ عَنِ ثَعْلَبٍ؛ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ أَيْضًا:

خَطَائِمُهَا حَبْلُ الْفَقَارِ أَجْمَعُ

مَكَانُ قَوْلِهِ حَبْلُ الذِّرَاعِ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ. وَهَذَا عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ أَيْ مُسَكِّنٌ لَكَ لَا يُحَالُ بَيْنَكُمَا، وَهُوَ عَلَى الْمَثَلِ، وَقِيلَ: حِبَالُ الذِّرَاعَيْنِ الْعَضْبُ الظَّاهِرُ عَلَيْهِمَا، وَكَذَلِكَ هِيَ مِنْ

قومي يَسْخَبُونَهَا فَيَأْكُلُونَهَا، أَي يَصْطَادُونَهَا بِالْحَبَالَةِ.

وَمُخْتَبِلُ الْفَرَسِ: أَرْسَاغُهُ؛ وَمَنْه قَوْلُ لَبِيدٍ:

وَلَقَدْ أَغْدُو، وَمَا يَغْدِي مَنِي

صَاحِبِ غَيْرِ طَوِيلِ الْمُخْتَبِلِ

أَي غَيْرِ طَوِيلِ الْأَرْسَاغِ؛ وَإِذَا قَصُرَتْ أَرْسَاغُهُ كَانَ أَشَدَّ. وَالْمُخْتَبِلُ مِنَ الدَّابَّةِ: رُشْعُهَا لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الْحَبْلِ الَّذِي يَشُدُّ فِيهِ. وَالْأَخْبُولُ: الْحَبَالَةُ. وَحِبَائِلُ الْمَوْتِ: أَسْبَابُهُ؛ وَقَدْ اخْتَبَلَهُمُ الْمَوْتُ.

وَشِعْرٌ مُخْتَبِلٌ: مَضْفُورٌ. وَفِي حَدِيثِ قَتَادَةَ فِي صِفَةِ الدَّجَالِ، لَعَنَهُ اللَّهُ: إِنَّهُ مُحَبَّلُ الشَّعْرِ أَي كَانَ كُلُّ قَرْنٍ مِنْ قُرُونِ رَأْسِهِ حَبْلًا لِأَنَّهُ جَعَلَهُ تَقَاصِيْبَ لَجُعُودَةِ شَعْرِهِ وَطَوْلَهُ، وَيُرْوَى بِالْكَافِ مُخَبَّلِكَ الشَّعْرِ. وَالْحَبَالُ: الشَّعْرُ الْكَثِيرُ.

وَالْحَبْلَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ؛ قَالَ مَعْرُوفُ بْنُ طَالِمٍ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ،

وَأَنَّ الْفَتَى يُنْسِي بِحَبْلَيْهِ عَانِيًا؟

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي قِصَّةِ الْيَهُودِ وَذَلَّلَهُمْ إِلَى آخِرِ الدُّنْيَا وَانْقِضَائِهَا: ﴿صُزِّبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْمَانًا تُقْفَوْنَ إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: تَكَلَّمَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ وَاخْتَلَفَتْ مَذَاهِبُهُمْ فِيهَا لِإِشْكَالِهَا، فَقَالَ الْفَرَاءُ: مَعْنَاهُ صُزِّبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ إِلَّا أَنْ يَعْصِمُوا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ فَأَضْمَرَ ذَلِكَ؛ قَالَ: وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

رَأَيْتُنِي بِحَبْلَيْهَا فَصَدَّتْ مَخَافَةٌ،

وَفِي الْحَبْلِ رُوعَاءُ الْفُرُودِ قُرُوقِ

أَرَادَ رَأَيْتُنِي أَقْبَلْتُ بِحَبْلَيْهَا فَأَضْمَرَ أَقْبَلْتُ كَمَا أَضْمَرَ الْاِعْتِصَامَ فِي الْآيَةِ؛ وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قَالَ: الَّذِي قَالَهُ الْفَرَاءُ بَعِيدٌ أَنْ تُخَذَفَ أَنْ وَتَبْقَى صِبْغَتُهَا، وَلَكِنْ الْمَعْنَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُزِّبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْمَانًا تُقْفَوْنَ بِكُلِّ مَكَانٍ إِلَّا بِمَوْضِعِ حَبْلٍ مِنَ اللَّهِ، وَهُوَ اسْتِنَاءُ مُتَّصِلٍ كَمَا تَقُولُ صُزِّبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ فِي الْأَمْكَنَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَكَانِ؛ قَالَ: وَقَوْلُ الشَّاعِرِ رَأَيْتُنِي بِحَبْلَيْهَا فَانْكَفَى بِالرُّؤْيَةِ مِنَ التَّمَسُّكِ، قَالَ: وَقَالَ الْأَخْفَشُ إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ إِنَّهُ اسْتِنَاءٌ خَارِجٌ مِنَ أَوَّلِ الْكَلَامِ فِي مَعْنَى لَكِنْ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْقَوْلُ مَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: أَوْصِيَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَحَدَهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَي نُورٌ مَمْدُودٌ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ اتِّصَالُ كِتَابِ اللَّهِ^(١) عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ كَانَ يُثَلَّى فِي الْأَرْضِ وَيُنْسَخُ وَيُكْتَبُ، وَمَعْنَى الْحَبْلِ الْمَمْدُودِ نُورٌ هَذَا، وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ النُّورَ الْمَمْتَدَّ بِالْحَبْلِ وَالْحَيْطِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾؛ يَعْنِي نُورَ الصَّبْحِ مِنْ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ، فَالْخَيْطُ الْأَبْيَضُ هُوَ نُورُ الصَّبْحِ إِذَا تَبَيَّنَ لِلْأَبْصَارِ وَانْقَلَقَ، وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ دُونَهُ فِي الْإِنْبَاءِ لِنُغْلِيَةِ سُبُودِ اللَّيْلِ عَلَيْهِ، وَلِذَلِكَ نُعِيَتْ بِالْأَسْوَدِ وَنُعِيَتْ الْآخَرُ بِالْأَبْيَضِ، وَالْحَيْطُ وَالْحَبْلُ قَرِيبَانِ مِنَ الشَّوَاءِ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَيِّتِينَ أَي نُورُ هِدَايَةِ، وَقِيلَ: عَهْدُهُ وَأَمَانَةُ الَّذِي يُؤْمِنُ مِنَ الْعَذَابِ. وَالْحَبْلُ: الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ. الْجَوْهَرِيُّ: وَيُقَالُ لِلرُّمْلِ يَسْتَطِيلُ حَبْلًا، وَالْحَبْلُ الرُّمْلُ الْمَسْتَطِيلُ شَبَّهُ بِالْحَبْلِ. وَالْحَبْلُ مِنَ الرَّمْلِ: الْمَجْتَمِعُ الْكَثِيرُ الْعَالِي. وَالْحَبْلُ: رَمْلٌ يَسْتَطِيلُ وَيَمْتَدُّ. وَفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ بْنِ مَضْرُوسٍ: أَتَيْتُكَ مِنْ حَبْلِي طَيِّبٌ مَا تَرَكْتُ مِنْ حَبْلِ إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ؛ الْحَبْلُ: الْمَسْتَطِيلُ مِنَ الرُّمْلِ، وَقِيلَ الضَّخْمُ مِنْهُ، وَجَمَعَهُ حِبَالٌ، وَقِيلَ: الْحِبَالُ فِي الرَّمْلِ كَالْحِبَالِ فِي غَيْرِ الرَّمْلِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ بَدْرٍ: صَعِدْنَا عَلَى حَبْلٍ أَي قِطْعَةٍ مِنَ الرَّمْلِ صَخْمَةً مَمْتَدَّةً. وَفِي الْحَدِيثِ: وَجَعَلَ حَبْلًا الشُّشَاةَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَي طَرِيقَهُمُ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ فِي الرُّمْلِ، وَقِيلَ: أَرَادَ صَفْقَهُمْ وَمُجْتَمِعَهُمْ فِي مَشِيهِمْ تَشْبِيهًا بِحَبْلِ الرَّمْلِ. وَفِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: فَإِذَا فِيهَا حِبَائِلُ اللَّوْلُؤِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْبَخَارِيِّ وَالْمَعْرُوفِ جَنَائِدُ اللَّوْلُؤِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ، قَالَ: فَإِنْ صَبَحَتْ الرُّوَايَةُ فَيَكُونُ أَرَادَ بِهِ مَوَاضِعَ مَرْتَفَعَةٍ كَحِبَالِ الرَّمْلِ كَأَنَّهُ جَمَعَ حِبَالَةً، وَحِبَالَةٌ جَمْعُ حَبْلٍ أَوْ هُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

ابن الأعرابي: يقال للموت حَبِيلُ بَرَّاحٍ؛ ابن سيدة: فلان حَبِيلُ بَرَّاحٍ أَي شُجَاعٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَسَدِ حَبِيلُ بَرَّاحٍ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلرُّوَايَةِ مَكَانَهُ كَالْأَسَدِ لَا يَفِرُّ. وَالْحَبِيلُ وَالْحَبِيلُ: الدَّاهِيَةُ وَجَمْعُهَا حُبُولٌ؛ قَالَ كَثِيرٌ:

(١) قوله: «اتصال كتاب الله أي بالسماء كما هو ظاهر، وإن لم يصرح بذلك.

وفي حديث ابن سيرين: لما خرج نوح من السفينة فَقَدَ حَبْلَتَيْنِ كانتا معه، فقال له المَلَكُ: ذَهَبَ بهما الشيطان، يريد ما كان فيهما من الحَنَرِ والشُّكْرِ. الأصمعي: الجَفْنَةُ الأَصْلُ من أصول الكَرَمِ، وجمعها الجَفْنُ، وهي الحَبْتَلَةُ، بفتح الباء، ويجوز الحَبْتَلَةُ، بالحزم. وروي عن أنس بن مالك: أنه كانت له حَبْتَلَةٌ تَحْمِلُ كُرًّا وكان يسميها أُمَ العِيَالِ، وهي الأَصْلُ من الكَرَمِ انْتَشَرَتْ قُضْبَانُهَا عن غِرَاسِهَا وامتدَّت وكررت قُضْبَانِهَا حتى بلغ حَمْلُهَا كُرًّا.

والحَبْتَلُ: الامتلاء. وحَيْلٌ من الشَّرَابِ: امتلاءٌ. ورجل حَبْتَلَانٌ وامرأة حَبْتَلِيٌّ: مستلفان من الشَّرَابِ. والحَبَالُ: انتفاخ البطن من الشَّرَابِ والنبيذ والماء وغيره؛ قال أبو حنيفة: إنما هو رجلٌ حَبْتَلَانٌ وامرأة حَبْتَلِيٌّ، ومنه حَبْتَلُ المرأة وهو امتلاءٌ رَجِمَهَا. والحَبْتَلَانُ أيضاً: الممتلئ غضباً. وحَيْلُ الرجل إذا امتلأ من شرب اللبن، فهو حَبْتَلَانٌ، والمرأة حَبْتَلِيٌّ. وفلان حَبْتَلَانٌ على فلان أي غضبان. وبه حَبْتَلٌ أي غَضَبٌ، قال: وأصله من حَبْتَلِ المرأة. قال ابن سيده: والحَبْتَلُ الحَمْلُ وهو من ذلك لأنه امتلاءٌ الرَّجْمِ. وقد حَبَلَتِ المرأةُ تَحْمِلُ حَبْتَلًا، والحَبْتَلُ يكون مصدرًا واسماً، والجمع أَحْبَالٌ؛ قال ساعدة فجعله اسماً:

ذا جُرْأَةٍ تُشْقِطُ الأَحْبَالَ زَهْبِيَّتَهُ،

مَهْمَا يَكُنْ مِنْ مَسَامٍ مَكْرَهُ يَسْمُ

ولو جعله مصدرًا وأراد ذوات الأَحْبَالِ لكان حَسَنًا. وامرأة حابِلةٌ من نسوة حَبْتَلَةٌ نادر، وحَبْتَلِيٌّ من نسوة حَبْتَلِيَّاتٍ وحَبَالِيٌّ، وكان في الأَصْلِ حَبَالٍ كدَعَاوٍ تكسير دعوى؛ الجوهري في جمعه: نسوة حَبَالِيٌّ وحَبَالِيَّاتٍ، قال: لأنها ليس لها أَفْعَلٌ، ففارق جمع الصُّغْرَى والأَصْلِ حَبَالِيٌّ، بكسر اللام، قال: لأن كل جمع ثالثه أَلِفٌ انكسر الحرف الذي بعدها نحو مَسَاجِدٍ وجَعَاغِرٍ، ثم أُبْدِلُوا من الياء المنقلبة من أَلِفِ التَّأْنِيثِ أَفْعَالًا، فقالوا حَبَالِيٌّ، بفتح اللام، ليُفَرِّقُوا بين الأَلْفَيْنِ كما قلنا في الصُّحُوحِ، وليكون الحَبَالِيٌّ كحَبْتَلِيٌّ في تَرْكِ صَرْفِهَا، لأنهم لو لم يُبْدِلُوا لسقطت الياءُ لدخول التثنية كما تسقط في جَوَارِيٍّ، وقد رَدَّ ابن بري على الجوهري قوله في جمع حَبْتَلِيٍّ حَبَالِيَّاتٍ، قال: وصوابه حَبْتَلِيَّاتٍ. قال ابن سيده: وقد قيل امرأة حَبْتَلَانَةٌ، ومنه قول بعض نساء

فلا تَعَجَلِي، يا عَزَّى، أَنْ تَتَفَهَّمِي
سُضْحِجٌ أَتَى الوَاشُونَ أَمْ يَحْبُولُ

وقال الأَخطل:

وكنْتُ سَلِيمَ القَلْبِ حتى أَصَابَنِي،

من اللَّامِعاتِ المُشْرِقاتِ، حَبُولُ

قال ابن سيده: فأما ما رواه الشيباني حَبُولُ، بالخاء المعجمة، فزعم الفارسي أنه تصحيف. ويقال للدهاية من الرجال: إنه لِحَبْتَلٌ من أَحْبَالِهَا، وكذلك يقال في القائم على المال. ابن الأعرابي: الحَبْتَلُ الرجل العالم الفطن الداهي؛ قال وأنشدني المفضل:

فيا عَجَبًا لِلْحَمْدِ تُبْدي قِنَاعِهَا،

تُرَارِيءُ بِالغَيْثِيَّاتِ لِلرَّجُلِ الحَبْتَلِ

يقال: رَأَتْ بعينها وغَيَّثَتْ وهَجَلَتْ إذا أدارتهما تَعَمَّرَ الرَّجُلُ. وتار حابِلُهُم على نابلهم إذا أوقدوا الشَّرَّ بينهم.

ومن أمثال العرب في الشدة تصيب الناس: قد تار حابِلُهُم ونابِلُهُم؛ والحابِلُ: الذي يُنْصَبُ الحَبَالَةُ، والتابِلُ: الرامي عن قوسه بالنَّيْلِ، وقد يُضْرَبُ هذا مثلاً للقوم تتقلب أحوالهم ويثور بعضهم على بعض بعد السكون والرخاء. أبو زيد: من أمثالهم: إنه لو أوسع الحَبْتَلُ وإنه لَضَيِّقُ الحَبْتَلِ، كقولك هو ضَيِّقُ الحُفْلِ وواسع الحُفْلِ؛ أبو العباس في مثله: إنه لو أوسع العَطَنُ وضَيِّقُ العَطَنِ. والتَّبَسُّ الحابِلُ بالنابِلِ؛ الحابِلُ سَدَى الثوب، والنابِلُ اللَّحْمَةُ؛ يقال ذلك في الاختلاط. وحَوَّلَ حابِلُهُ على نابله أي أَعْلَاهُ على أَسْفَلِهِ، واجْعَلَ حابِلُهُ نابِلَهُ، وحابِلُهُ على نابله كذلك.

والحَبْتَلَةُ والحَبْتَلَةُ: الكَرَمُ، وقيل الأَصْلُ من أصول الكَرَمِ، والحَبْتَلَةُ: طاقٌ من قُضْبَانِ الكَرَمِ. والحَبْتَلُ: شجر العَنَبِ، واحدته حَبْتَلَةٌ. وحَبْتَلَةٌ عَمْرُوٌّ: صَرْبٌ من هَمْسَبِ بالطائف، بيضاء مُحَدَّدةُ الأَطْرَافِ متداحضة^(١) العناقيد. وفي الحديث: لا تقولوا للعنب الكَرَمَ ولكن قولوا العنب والحَبْتَلَةُ، بفتح الحاء والباء وربما سكتت، هي القُضْبُيبُ من شجر الأَعْنَابِ أو الأَصْلِ. وفي الحديث: لما خرج نوح من السفينة غَرَسَ الحَبْتَلَةَ.

(١) قوله: متداحضة، هكذا في الأصل.

بالتوالد، فإذا قسمت لم يكن قد انفرد بها الآباء دون الأولاد، أو يكون أراد المنع من القسمة حيث علقه على أمر مجهول. وسبؤة حُبلى وشاة حُبلى.

والمَحْبِلُ: أوان الحَبَل. و المَحْبِلُ: موضع الحَبَل من الرُّجْم؛ وروي بيت المتنخل الهذلي:

إِنْ يُمَسِّ نَسْوَانَ بِمَضْرُوفَةٍ

مِنْهَا يَرْيُّ، وَعَلْسِي يَرْجَلِ

لَا تَقْوِ السَّمَوْتَ وَقِيَّائِهِ،

حُطُّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْمَحْبِلِ

والأعراف: في المهيل؛ ونشوان أي سكران، بمضروفة أي بخمر صرّف، على مزجل أي على لحم في قدر، وإن كان هذا دائماً فليس يقية الموت، حُطُّ له ذلك في المَحْبِلِ أي كُتِبَ له الموت حين حَبَلَتْ به أمه؛ قال أبو منصور: أراد معنى حديث ابن مسعود عن النبي، صلى الله عليه وسلم: إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً نطفة ثم علقّة كذلك ثم مُضْغَةٌ كذلك، ثم يبعث الله الملك فيقول له اكتب رزقه وعمّله وأجله وشقيّ أو سعيد فيحتم له على ذلك، فما من أحد إلا وقد كُتِبَ له الموت عند انقضاء الأجل المؤجّل له. ويقال: كان ذلك في مَحْبِلِ فلان أي في وقت حَبَلِ أمه به.

وحَبَلِ الزُّرْعُ: قَدَفَ بعضه على بعض.

والمَحْبِلَةُ: بقلة لها ثمرة كأنها فِقر العُقرب تسمى شجرة العُقرب، يأخذها النساء يتداوين بها تبت بنجد في السهولة. والمَحْبِلَةُ: ثمر السلم والسيال والسمر وهي هَنَةٌ مُعَقَّفَةٌ فيها حَبٌّ صُغَارٌ أسود كأنه القُدس، وقيل: المَحْبِلَةُ ثمر عائم العِضاه، وقيل: هو وعاء حَبِّ السلم والسمر، وأما جميع العِضاه يَغْدُ فَإِنَّ لها مكان المَحْبِلَةَ الشَّنْفَةَ، وقد أَحْبَلَ العِضَاهُ. والمَحْبِلَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الحُلِيِّ يصاغ على شكل هذه الثمرة بوضع في القلائد؛ وفي التهذيب: كان يجعل في القلائد في الجاهلية؛ قال عبد الله بن سليم من بني ثعلبة بن الدؤل:

وَلَقَدْ لَهَوْتُ، وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ،

بِنَقَاةِ حَبِيبِ الدُّرْعِ غَيْرِ عَبُوسِ

الأعراب: أجد عَيْبِي هَجَانَةً وَسَقَسِي دَبَانَةً وَأَرَانِي حَبِلَانَةً، واختلف في هذه الصفة أعامة للإناث أم خاصة لبعضها، فقيل: لا يقال لشيء من غير الحيوان حُبلى إلا في حديث واحد: نهي عن بيع حَبَلِ الحَبِلَةِ وهو أن يباع ما يكون في بطن الناقة، وقيل: معنى حَبَلِ الحَبِلَةِ حَمَلِ الكَرْمَةِ قبل أن تبلغ، وجعل حَبَلَهَا قبل أن تبلغ حَبَلًا، وهذا كما نهي عن بيع ثمر النخل قبل أن يُزْهِى، وقيل: حَبَلِ الحَبِلَةِ ولدُ الولد الذي في البطن، وكانت العرب في الجاهلية تتباع على حَبَلِ الحَبِلَةِ في أولاد أولادها في بطون الغنم الحوامل، وفي التهذيب: كانوا يتبايعون أولاد ما في بطون الحوامل فنهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن ذلك. وقال أبو عبيد: حَبَلِ الحَبِلَةِ يَتَّاجُ النَّجَاحُ وولد الجدين الذي في بطن الناقة، وهو قول الشافعي، وقيل: كل ذات طُفْرٍ حُبلى؛ قال:

أَوْ ذِيخَةَ حُبلى مُجِحَّ مُشْرِبِ

الأزهري: يزيد بن مئة نهي عن حَبَلِ الحَبِلَةِ، جعل في الحَبِلَةِ هاء، قال: وهي الأنثى التي هي حَبَلٌ في بطن أمها فينتظر أن تُنْجِجَ من بطن أمها، ثم ينتظر بها حتى تَشِبَّ، ثم يرسل عليها الفحل فَتَلْفَحُ فله ما في بطنها؛ ويقال: حَبَلِ الحَبِلَةِ لِلإِبِلِ وغيرها، قال أبو منصور: جعل الأول حَبِلَةً بالهاء لأنها أنثى فإذا نُجِجَتِ الحَبِلَةُ فولدتها حَبَلٌ، قال: وحَبَلِ الحَبِلَةِ المنتظرة أن تُلْقِحَ الحَبِلَةَ المستشعرة هذي التي في الرحم لأن المَضْمَرَةَ من بعد ما تُنْجِجُ إِثْرَةً. وقال ابن خالويه: الحَبَلُ ولد المَخْجَرِ وهو وُلد الولد. ابن الأثير في قوله: نهي عن حَبَلِ الحَبِلَةِ، قال: الحَبَلُ، بالتحريك، مصدر سمي به المَحْمُولُ كما سمي به الحَمَلُ، وإنما دخلت عليه التاء للإشعار بمعنى الأنوثة فيه، والحَبَلِ الأول يراد به ما في بطون النوق من الحَمَلِ، والثاني حَبَلِ الذي في بطون النوق، وإنما نهي عنه لمعنيين: أحدهما أنه عَزَزَ وبيع شيء لم يخلق بعد وهو أن يبيع ما سوف يحمله الجبين الذي في بطن أمه على تقدير أن يكون أنثى فهو يبيع يَتَّاجُ النَّجَاحُ، وقيل: أراد بحَبَلِ الحَبِلَةِ أن يبيعه إلى أجل يُنْجِجُ فيه الحَمَلُ الذي في بطن الناقة، فهو أجل مجهول ولا يصح، ومنه حديث عمر لما قُبِحت مصر: أرادوا قَسَمَهَا فكتبوا إليه فقال لا حتى يُعْزَرَ منها حَبَلُ العَبِلَةِ؛ يريد حتى يُعْزَرَ منها أولاد الأولاد ويكون عاتاً في الناس والدواب أي يكثر المسلمون فيها

ويزيئها في الشجر حلي واضح،

وقلائد من حنبلة وسلوس

والسلوس: حيط يُنظَم فيه الخرز، وجمعه سلوس. والحنبلة: شجرة يأكلها الضناب. وصَبَّ حابِل: يزغى الحنبلة. والحنبلة: بقلة طيبة من ذكور البقل.

والحنبلة: الانطلاق^(١)، وحكى اللحياني: أتيت على حنبلة انطلاق، وأتيت على حنبلة ذلك أي على ذلك وإثانه. وهي على حنبلة الطلاق أي مُشْرِفة عليه. وكل ما كان على فعالة، مشددة اللام، فالتخفيف فيها جائز كحمازة القَيْظ وحمازته وضبازة التيزد وضبازته إلا حنبلة ذلك فإنه ليس في لامها إلا التشديد؛ رواه اللحياني.

والمخيل: الكتاب الأول.

وبنو الحبلي: بطن، النسب إليه حُبَيْلي، على القياس، وحبلي على غيره. والمخيل: موضع. الليث: فلان الحُبَيْلي منسوب إلى حبي من اليمن. قال أبو حاتم: ينسب من بني الحبلي، وهم رهط عبد الله بن أبي المنافق، حُبَيْلي، قال: وقال أبو زيد ينسب إلى الحبلي حبلوي وحُبَيْلي وحُبْلاوي. وبنو الحبلي: من الأنصار؛ قال ابن بري: والنسبة إليه حُبَيْلي، بفتح الباء. والمخيل: موضع بالبصرة؛ وقول أبي ذؤيب:

وزاح بها من ذي السجاز، عشيّة،

يبادر أولى السابقين إلى الحبيل

قال السكري: يعني حبلُ غرفة. والحابل: أرض؛ عن ثعلب؛ وأنشد ابن الأعرابي:

أبني، إن العنذر تمنع ربها

من أن يبيت وأهله بالحابل

والحنبليل: دويبة يموت فإذا أصابه المطر عاش، وهو من الأمثلة التي لم يحكها سيبويه.

ابن الأعرابي: الأخبيل والإخبيل والحنبيل اللوبياء، والحنبيل الثقل. ابن سيده: الحنبلة، بالضم، ثمر العيضاة. وفي حديث سعد بن أبي وقاص: لقد رأيتنا مع رسول الله، صلى الله

(١) قوله: «والحنبلة الانطلاق» وفي القاموس: من معانيها الثقل، قال شارحه: يقال ألقى عليه جبالته ومعالته أي ثقله.

عليه وسلم، وما لنا طعام إلا الحنبلة وورق الشمر؛ أبو عبيد: الحنبلة والشمر ضربان من الشجر؛ شمر: الشمر شبه اللوبياء وهو العلف من الطلح والشنف من المزخ، وقال غيره: الحنبلة، بضم الحاء وسكون الباء، ثمر للشمر يشبه اللوبياء، وقيل: هو ثمر العيضاة؛ ومنه حديث عثمان، رضي الله عنه: ألسنت تزغى مقوتها ومخيلتها؟ الجوهري: صَبَّ حابِل يزغى الحنبلة. وقال ابن السكيت: صَبَّ حابِلٌ ساج يزغى الحنبلة والسحاء. وأخبله أي ألقه.

وحبال: اسم رجل من أصحاب طلحة بن خويلد الأسدي أصابه المسلمون في الزودة فقال فيه:

فإن تك أذواداً أصيبن ونشوة،

فإن تذهبوا فرغاً بقتل حبال

وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أقطع مجاعة بن مزارة الحبل؛ بضم الحاء وفتح الباء، موضع باليمامة، والله أعلم.

حبليس: الحبليين: الحريص اللزم للشيء ولا يفارقه كالحلبس.

حبليق: الصغير القصير؛ قال الشاعر:

يحابي بنا في الحق كل حبلقي،

لشى البول عن عزيئيه يتفرق

والحبلق: غنم صغار لا تكبر؛ قال الأخطل:

وأذكو غدانة غدانا مُرْمَمة

من الحبلق، يُبني حولها الصيبر

قال ابن بري في ترجمة حبق: غدانة بن يزبوع بن حنظلة، وغان جمع غنود مثل غندان، وإن شئت نصبته على الدم.

والحبلقة: غنم بجرش.

حين: الحين: داء يأخذ في البطن فيعظم منه ويرم، وقد حَبِنَ بالكسر، يَحْبِنُ حَبِنًا، وحين حَبِنًا وبه حَبِنٌ ورجل أَحْبِنُ والأحْبِنُ: الذي به الشقي. والحين: أن يكون الشقي في شخم البطن فيعظم البطن لذلك، وامرأة حَبِناء. ويقال لمن سقى بطئه: قد حَبِنَ. وفي الحديث: أن رجلاً أَحْبِنَ أصاب امرأة فجلد بأككول السنخل؛ الأحْبِنُ:

وهما أُمَّا حَبِينَيْنِ، وهنَّ أُمَّهَاتُ حَبِينَيْنِ، يَأْفِرَانِ الْمَضَافَ إِلَيْهِ؛ وَقَوْلُ جَرِيرٍ:

يَقُولُ السُّجَّاتِلُونَ عَمْرُوسَ تَنِيمِ
سَوَى أُمِّ السُّجَّاتِينِ وَرَأْسُ فَيْلِ

إِنَّمَا أَرَادَ أُمَّ حَبِينَيْنِ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ، فَزَادَ اللَّامَ فِيهَا ضَرُورَةَ إِقَامَةِ الْوِزْنِ، وَأَرَادَ سِوَاهُ فَقَصَرَ ضَرُورَةَ أَيْضًا. وَيَقَالُ لَهَا أَيْضًا حَبِينِيَّةٌ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ:

طَلَعْتُ عَلَى الْحَرَبِيِّ يَكْوِي حَبِينِيَّةً

بَسْمِجَةَ أَغْوَادٍ مِنَ الشُّبُهَانِ

الْجَوْهَرِي: أُمُّ حَبِينَيْنِ ذُوَيْبِيَّةٌ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ مِثْلَ ابْنِ عِزْسٍ وَأَسَامَةَ وَابْنِ أَوَى وَسَامٍ أَبْرَصٍ وَابْنِ قَثْرَةَ إِلَّا أَنَّهُ تَعْرِيفٌ جِنْسِيٌّ، وَرَبَّمَا أُذْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، ثُمَّ لَا تَكُونُ بِحَذْفِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنْهَا نَكْرَةً، وَهوَ شَاذٌ؛ وَأَرَادَ بَيْتَ جَرِيرٍ أَيْضًا:

سَوَى أُمِّ السُّجَّاتِينِ وَرَأْسُ فَيْلِ

وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي تَفْسِيرِهِ: يَقُولُ: شَوَاهَا سَوَى أُمِّ الْحَبِينَيْنِ وَرَأْسُهَا رَأْسُ فَيْلٍ، قَالَ: وَأُمُّ حَبِينَيْنِ وَأُمُّ الْحَبِينَيْنِ مِمَّا تَعَاقَبَ عَلَيْهِ تَعْرِيفُ الْعِلْمِيَّةِ وَتَعْرِيفُ اللَّامِ، وَمِثْلُهُ عُذْرَةٌ وَالْعُدْرَةُ، وَفَيْبَةٌ وَالْفَيْبَةُ، وَهِيَ دَائِبَةٌ عَلَى قَدْرِ كَفِّ الْإِنْسَانِ؛ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: هِيَ أَغْرَضٌ مِنَ الْقَطَاءِ وَفِي رَأْسِهَا عِزْسٌ؛ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: هِيَ دَائِبَةٌ غَيْرَاءٌ لَهَا قِوَامٌ أَرْبَعٌ وَهِيَ بِقَدْرِ الضَّفْدَعَةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِضَخْمَةٍ، فَإِذَا طَرَدَهَا الصَّبِيَّانِ قَالُوا لَهَا:

أُمُّ الْحَبِينَيْنِ، أَنْشُرِي بُرْدَيْكَ،

إِنَّ الْأَمِيرَ نَاطِرًا إِلَيْكَ،

فِيَطْرُدُونَهَا حَتَّى يُدْرِكَهَا الْإِغْيَاءُ، فَحَيْثُ تَقِفُ عَلَى رِجْلَيْهَا مَنْتَصِبَةً وَتَنْشُرُ لَهَا جَنَاحَيْنِ أَغْبَرَيْنِ عَلَى مِثْلِ لَوْنِهَا، وَإِذَا زَادُوا فِي طَرْدِهَا. نَشَرَتْ أَجْنَحَهُ كُنْتُ تَحْتَ ذَنْبِكَ الْجَنَاحَيْنِ لَمْ يُزْ أَحْسَنُ لَوْنًا مِنْهُنَّ، مَا بَيْنَ أَضْفَرٍ وَأَحْمَرَ وَأَخْضَرَ وَأَبْيَضَ وَهُنَّ طَرَائِقُ بَعْضُهُنَّ فَوْقَ بَعْضٍ كَثِيرَةٌ جَدًّا، وَهِيَ فِي الرَّقَّةِ عَلَى قَدْرِ أَجْنَحَةِ الْفَرَاشِ، فَإِذَا رَأَاهَا الصَّبِيَّانِ قَدْ فَعَلَتْ ذَلِكَ تَرْكُوهَا، وَلَا يَجُودُ لَهَا وَلَدٌ وَلَا فَوْخٌ؛ قَالَ ابْنُ حِمْرَةَ: الصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ صِفَةُ أُمِّ عَوْثِيْفٍ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: أُمُّ عَوْثِيْفٍ دَائِبَةٌ صَغِيرَةٌ ضَخْمَةٌ الرَّأْسِ مَخْطُورَةٌ،

الْمُسْتَشْمَقِي، مِنَ السَّحْبَيْنِ، بِالْحَرَكِ، وَهُوَ عِظَمُ الْبَطْنِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: تَجَسَّأَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: دَعَوْتُ عَلَى هَذَا الطَّعَامِ أَحَدًا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَبْنًا وَقُدَادًا؛ الْقُدَادُ وَجَعُ الْبَطْنِ. وَفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ: أَنَّ وَقَدَّ أَهْلَ النَّارِ يَرْجِعُونَ زَيْبًا حَبْنًا؛ السَّحْبَيْنِ: جَمْعُ الْأَخْبَنِ؛ وَفِي شِعْرِ جَنْدَلِ الطُّهَوِيِّ:

وَعُرْوُ عَذْرَى مِنْ شُفَاغٍ وَحَبِينِ

قَالَ: السَّحْبَيْنِ الْمَاءُ الْأَضْفَرُ. وَالْحَبْنَاءُ مِنَ السَّاءِ: الضَّخْمَةُ الْبَطْنِيَّةُ تَشْبِيهًُا بِتَلْكَ. وَحَبِينٌ عَلَيْهِ: امْتَلَأَ جَوْفُهُ غَضَبًا. الْأَزْهَرِي: وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ قَالَ: رَأَيْتُ فَلَانًا مُخَبِّئًا وَمُقَطِّعًا وَمُضْمِعَةً أَيْ مَمْتَلِئًا غَضَبًا. وَالْحَبِينُ: مَا يَغْتَرِي فِي الْجَسَدِ فَيَقْبِخُ وَيُرْمُ، وَجَمْعُهُ حَبُونٌ. وَالْحَبِينُ: الدُّمْلُ، وَسَمِّيَ الْحَبِينُ دُمْلًا عَلَى جِهَةِ التَّفَاوُلِ، وَكَذَلِكَ سَمِّيَ الشَّحْرُ طَبْنًا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ رَخَّصَ فِي دَمِ السَّحْبُونِ، وَهِيَ الدَّمَامِيلُ، وَاحِدُهَا حَبِينٌ وَحَبِينَةٌ، بِالْكَسْرِ، أَيْ أَنَّ دَمَهَا مَعْفُوفٌ عَنْهُ إِذَا كَانَ فِي الثَّوْبِ حَالَةَ الصَّلَاةِ. قَالَ ابْنُ بُرُوجٍ: يُقَالُ فِي أَدْعِيَةٍ مِنَ الْقَوْمِ يَدْعَاؤُونَ بِهَا صَبَّ اللَّهُ عَلَيْكَ أُمُّ حَبِينٍ مَاخِضًا، يَغْنَوْنَ الدَّمَامِيلَ. وَالْحَبِينُ وَالْحَبِينَةُ: كَالدُّمْلِ. وَقَدَّمَ حَبْنَاءً: كَثِيرَةً لَحْمَ الْبَيْحَةِ حَتَّى كَانَتْهَا وَرْمَةً. وَالْحَبِينُ: الْفَرْدُ؛ عَنْ كِرَاعٍ، وَحَمَامَةٌ حَبْنَاءُ: لَا تَبْيِضُ.

وَإِبْنُ حَبْنَاءَ: شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ، سَمِّيَ بِذَلِكَ.

وَأُمُّ حَبِينَيْنِ: ذُوَيْبِيَّةٌ عَلَى خِلْقَةِ الْجَوْهَاءِ عَرِيضَةُ الصَّدْرِ عَظِيمَةُ الْبَطْنِ، وَقِيلَ: هِيَ أُنْثَى الْجَوْهَاءِ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ رَأَى بِلَالًا وَقَدْ خَرَجَ بَطْنُهُ فَقَالَ: أُمُّ حَبِينَيْنِ، تَشْبِيهًُا لَهَا بِهَا، وَهَذَا مِنْ مَزْجِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَرَادَ ضِحْمَ بَطْنِهِ؛ قَالَ أَبُو لَيْلَى: أُمُّ حَبِينَيْنِ ذُوَيْبِيَّةٌ عَلَى قَدْرِ الْخُنْفَسَاءِ يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانِ وَيَقُولُونَ لَهَا:

أُمُّ حَبِينَيْنِ، أَنْشُرِي بُرْدَيْكَ،

إِنَّ الْأَمِيرَ وَالسَّجَّعَ عَلَيْكَ،

وَمُوجِعَ بِسَوْطِهِ جَنْبَيْكَ

فَتَنْشُرُ جَنَاحَيْهَا؛ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْجَنِّ فِيمَا رَوَاهُ ثَعْلَبٌ:

وَأُمُّ حَبِينَيْنِ قَدْ رَحَلَتْ لِحَاجَتِي

بِرَّخْلِ عِلَاقِي، وَأَخْتَبَتْ بِرِزْوَدَا

لها ذنبٌ ولها أربعة أجنحة، منها جناحان أخضران، إذا رأت
الإنسان قامت على ذنبا ونشرت جناحيها؛ قال الآخر:

يا أُمَّ عَوْفٍ انشُري بُرْدَنكِ،
إنَّ الأميرَ واقِفٌ عَلَيْكِ،

وضارت بالمشوِّط منككِ عَيْكِ،
وبروى: أُمُّ عَوْفٍ، قال: وهذه الأسماء^(١) التي تُكْتَبُ بها هذه
المعارف وأضيفت إليها غير معروفة لها؛ قال الطرماح:

كأُمِّ حَبِيْبٍ لَمْ تَرَ النَّاسَ غَيْرَهَا،
وغابَتْ حَبِيْبٌ حِينَ غَابَتْ بَنُو سَعْدِ
ومثله لأبي العلاء المعري:

يَتَكَلَّمُ أبا السَّوْفَاءِ رِجَالٌ

ما وَجَدْنَا السَّوْفَاءَ إِلَّا طَرِيحًا
وأبو جَعْدَةَ دُوَالَةَ، مَنْ جَعَفَ

دُهُ؟ لا زال حَامِلًا تَشْرِيسًا

وابنَ عَرَسٍ عَرَفْتُ، وابنَ بَرِيحٍ،

ثم عَرَسًا جَهْلَنَةً وَبَرِيحًا

وأما ابنُ مَخاضٍ وابنُ لُبُونٍ فنكرتان يتعرفان بالألف واللام
تعريف جنس. وفي حديث عقبة: أَمْوًا صلاتكم ولا تصلوا
صلاة أُمِّ حَبِيْبٍ؛ قال ابن الأثير: هي دُوَيْبَةُ كالجزياء عظيمة
البطن، إذا مَشَتْ تُطَأُّ على رأسها كثيرًا وترفته ليعظم بطنها، فهي
تقع على رأسها وتقوم، فشبها بها صلاتهم في السجود مثل
الحديث الآخر: في نَفْرة الغراب. والحَبِيْبُ: الدُّفْلِيُّ^(٢). وقال أبو
حنيفة: الحَبِيْبُ شجرة الدُّفْلِيِّ، أخير بذلك بعضُ أعرابِ عُمان.

والْحَبِيْبِيُّ وَحَبِيْبُونٌ وَحَبِيْبُونٌ: أسماء. وَحَبِيْبُونٌ: اسمٌ وادٍ عن
السيرافي، وقيل: هو اسم موضع بالبحرين، وروى ثعلب:
حَبِيْبُونِي، بألف غير منونة؛ وأنشد:

حَلِيْبِي، لا تَشْتَعِجِلا وَتَبِيْبًا

بِوَادِي حَبِيْبُونِي، هل لهنَّ زَوَالٌ؟

ولا تَيْبَسًا من رَحْمَةِ اللّٰهِ، واذْعَوْا

بِوَادِي حَبِيْبُونِي أَنْ تَهْبُتَ شَمَالٌ

قال: والأصل حَبِيْبُونٌ، وهو المعروف. وإنما أبدل النون ألفًا
لضرورة الشعر فأعله؛ قال وغلة الجرمي:

ولقد ضَبَحْتُكُمْ بِعَطْنِ حَبِيْبُونِي،

وعَلِيَّ إِنْ شَاءَ الإِلهُ ثَنَاءً

وقال أبو الأَخْرَزِ الحُمَّاني:

بالسُّنِّي من يَنْشِئُ أَوْ حَبِيْبُونِ

وأنشد ابن خالويه:

سَقَى أُمَّةً بِالْفِرْقِ فِوقِ حَبِيْبُونِي،

من الصَّيْفِ، زَمْزَامِ العَيْشِيِّ صَدُوقٌ

حَبِيْبِر: الأزهري عن الأصمعي: ما أصبت منه حَبِيْبِرًا ولا
حَبِيْبِرًا أَي ما أصبت منه شيئًا. وقال أبو عمرو: ما فيه حَبِيْبِرٌ ولا
حَبِيْبِرٌ وهو أن يخبرك بشيء فتقول: ما فيه حَبِيْبِرٌ، والله أعلم.

جبا: حَبَا الشيءُ: ذنأ؛ وأنشد ابن الأعرابي:

وأخْوِي، كَأَيِّ الضَّمَالِ أَطْرَقَ بَعْدَمَا

حَبَا تَحْتَ فَيْتَانِ، من الظَّلِّ، وارف

وحَبِيْبُونٌ لِلْحَمِيْبِيْنَ: ذَنُوْتُ لها. قال ابن سيده: دنوتُ منها. قال
ابن الأعرابي: جباها وحبا لها أي ذنا لها.

ويقال: إنه لحابِي السُّرَّاسِيْفِ أَي مُشْرِفِ الجَبِيْبِيْنَ. وحَبِيْبَتِ
السُّرَّاسِيْفِ حَبِيْبَةٌ: طالَتْ وَقَدَانَتْ. وحَبِيْبَتِ الأَضْلَاحِ إِلَى
الصُّلْبِ: اتَّصَلَتْ وَدَنَتْ. وحَبَا المَسِيْلُ: دنا بَعْضُهُ إِلَى
بعض. الأزهري: يقال حَبِيْبَتِ الأَضْلَاحِ وهو اتَّصَالُها؛ قال
العجاج:

حَابِي الحَيودِ فَارِضُ الحُلُجُورِ

يعني اتصال رُؤوس الأضلاع بعضها ببعض؛ وقال أيضاً:

حَابِي حَيودِ الزُّورِ دَوْسَرِي

ويقال للمسايل إذا اتَّصَلَ بعضها إلى بعض: حبا بعضها إلى
بعض؛ وأنشد:

تَحْبِرُ إِلَى أَضْلَابِهِ أَنْعَاؤُهُ

(١) قوله: «وهذه الأسماء الخ» هكذا في الأصل ولم نعر عليها في
المحكم ولا التهذيب والمصباح.

(٢) قوله: «والحين الدفلي» في القاموس: والحين بالنخ شجر الدفلي،
وضبط في التكملة والمحكم بالتحريك.

قال أبو الذَّقَيْش: تَحْبُو ههنا تَتَّصِل، قال: واليَعْنَى كُلُّ يَذْنِب
بِقَرَارِ الحَضِيضِ؛ وَأَنْشَد:

كَأَنَّ، بَنِي السُّرَيْطِ وَالشُّفُوفِ،

زَمَلًا حَبَا مِنْ عَقْدِ العَرِيفِ

والعَرِيفُ: من رمال بني سعد. وَحَبَا الرَّمْلُ يَحْبُو: حَبَا أَي
أَشْرَفَ مُعْتَرِضًا، فَهُوَ حَابٍ. وَالْحَبْوُ: أَتَسَاعُ الرَّمْلِ. وَرَجُلٌ
حَابِي المَنْكَبَيْنِ: مُرْتَفِعُهُمَا إِلَى العُنُقِ، وَكَذَلِكَ البَعِيرُ.

وقد اخْتَبَى بثوبه اخْتَبَاءً، وَالاخْتَبَاءُ بِالثَّوبِ: الاِسْتِمَالُ، وَالاِسْمُ
الجَبْوَةُ^(١) وَالْحَبْوَةُ وَالْحَبِيئَةُ، وَقَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جَبْوَةَ:

أَرَى السُّجَارِيسَ فِي ذُوَابَةِ مُشْرِفِ،

فِيهِ النُّسُورُ كَمَا تَحْبَى المَوْكِبُ

يقول: اسْتَدَارَتِ النُّسُورُ فِيهِ كَأَنَّهُمْ رَكَّبَتْ مُخْتَبُونَ. وَالجَبْوَةُ
وَالجَبْوَةُ: الثَّوبُ الَّذِي يُحْتَبَى بِهِ، وَجَمْعُهَا جَبِيٌّ، مَكْسُورُ الأَوَّلِ؛
عَنْ يَعْقُوبَ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَحَبَى أَيْضًا عَنْ يَعْقُوبَ ذَكَرَهُمَا مَعًا
فِي إِصْلَاحِهِ؛ قَالَ: وَيُرْوَى بَيْتُ الفَرَزْدَقِ وَهُوَ:

وَمَا حُلَّ مِنْ جَهْلِ حَبِيٍّ حُلْمَانًا،

وَلَا قَاتِلُ المَعْرُوفِ فِينَا يُعْنَفُ

بِالوَجْهِينِ جَمِيعًا، فَمَنْ كَسَرَ كَانَ مِثْلَ سِثْرَةٍ وَسِثْرٍ وَمَنْ ضَمَّ
فَمِثْلُ عَرَفَةَ وَعَرَفَ. وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الاِخْتِبَاءِ فِي
ثُوبٍ وَاحِدٍ؛ ابْنُ الأَثِيرِ: هُوَ أَنْ يَضُمَّ الإِنْسَانُ رِجْلِيهِ إِلَى بَطْنِهِ
بِثُوبٍ يَجْمَعُهُمَا بِهِ مَعَ ظَهْرِهِ وَيَشُدُّه عَلَيْهَا، قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ
الاِخْتِبَاءُ بِاليَدَيْنِ عَوْضَ الثَّوبِ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
عَلَيْهِ إِلا ثُوبٌ وَاحِدٌ رِمَا تَحَرَّكَ أَوْ زَالَ الثَّوبُ فَبَدُو عَوْرَتَهُ؛ وَمَنْعَهُ
الحَدِيثُ: الاِخْتِبَاءُ جِيطَانُ العَرَبِ أَي لَيْسَ فِي البَرَارِيِّ جِيطَانًا،
فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَسْتَنْدُوا اخْتَبَوْا لِأَنَّ الاِخْتِبَاءَ يَمْنَعُهُمْ مِنَ السُّقُوطِ
وَيَصِيرُ لَهُمْ كَالجِدَارِ. وَفِي الحَدِيثِ: نُهِيَ عَنِ الحَبْوَةِ يَوْمَ
الجمعة وَالإِمَامُ يَخْطُبُ لِأَنَّ الاِخْتِبَاءَ يَجْلِبُ النُّومَ وَلَا يَسْمَعُ
الحُطْبَةَ وَيُعْرَضُ طَهَارَتُهُ لِلانْتِفَاضِ. وَفِي حَدِيثٍ: سَعْدُ نَبْطِيٍّ
فِي حَبْوَتِهِ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَالمَشْهُورُ
بِالجِيمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَالعَرَبُ يَقُولُ: الجَبَا جِيطَانُ العَرَبِ، وَهُوَ

مَا تَقَدَّمَ، وَقَدْ اخْتَبَى بِيَدِهِ اخْتِبَاءً. الجَوْهَرِيُّ: اخْتَبَى الرَّجُلُ إِذَا
جَمَعَ ظَهْرَهُ وَسَاقِيَهُ بِعِمَامَتِهِ، وَقَدْ يَحْتَبِي بِيَدَيْهِ، يُقَالُ: حَلَّ
جَبْوَتَهُ وَحَبْوَتَهُ. وَفِي حَدِيثِ الأَخْنَفِ: وَقِيلَ لَهُ فِي الحَرْبِ أَيْنَ
الجَلْمُ؟ فَقَالَ: عِنْدَ الحَبِيٍّ؛ أَرَادَ أَنَّ الحَلْمَ يَحْسُنُ فِي السَّلْمِ لَا
فِي الحَرْبِ.

وَالحَابِيَةُ: رَمْلَةٌ مَرْتَفَعَةٌ مُشْرِفَةٌ مُثَبَّتَةٌ. وَالحَابِي: ثَبَّتَ سَمِي بِهِ
لِحَبْوَتِهِ وَعُلُوِّهِ.

وَحَبَا حَبْوًا: مَشَى عَلَى يَدَيْهِ وَبَطْنِهِ. وَحَبَا الصَّبِيَّ حَبْوًا: مَشَى
عَلَى اسْتِهِ وَأَشْرَفَ بِصَدْرِهِ؛ وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ: هُوَ إِذَا رَحَفَ؛ قَالَ
عَمْرُو بْنُ شَقِيقٍ:

لَوْلَا السَّقَاظُ وَبُعْدُهُ مِنْ مَهْمَمِهِ،

لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى العُرْقُوبِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: رَوَاهُ ابْنُ القَطَاعِ: وَبُعْدُ حَزَقِ مَهْمَمِهِ، وَبُعْدُهُ مِنْ
مَهْمَمِهِ. اللَّيْثُ: الصَّبِيُّ يَحْبُو قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، وَالبَعِيرُ المَقْعُولُ يَحْبُو
فَيَرْحَفُ حَبْوًا. وَفِي الحَدِيثِ: لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالفَجْرِ
لَأْتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا؛ الحَبْوُ: أَنْ يَمْشِيَ عَلَى يَدَيْهِ وَرِكْبَتَيْهِ أَوْ
اسْتِهِ. وَحَبَا البَعِيرُ إِذَا بَرَكَ إِذَا رَحَفَ مِنَ الإِغْيَاءِ.

وَالحَبِيئِيُّ: السَّحَابُ الَّذِي يُشْرِفُ مِنَ الأَفْقِ عَلَى الأَرْضِ،
فَقِيلَ، وَقِيلَ: هُوَ السَّحَابُ الَّذِي بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ؛ قَالَ:

يُضِيءُ حَبِيئًا فِي سَمَارِخِ بِيضِ

قِيلَ لَهُ حَبِيئِي مِنْ حَبَا كَمَا يُقَالُ لَهُ سَحَابٌ مِنْ سَحَبَ أَهْدَابَهُ،
وَقَدْ جَاءَ بِكِلَيْهِمَا شِعْرُ العَرَبِ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ:

وَأَقْبَلُ يَرْحَفُ رَحْفَ الكَيْسِرِ،

سِيَاقَ الرُّعَاءِ البِطَاءِ العِشَارَا

وَقَالَ أَوْسٌ:

دَانِ مُسِيفٌ فَوَيْقُ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ،

يَكَاذُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّوْحِ

وَقَالَتْ صَبِيَةٌ مِنْهُنَّ لِأَبِيهَا فَتَجَاوَزَتْ ذَلِكَ:

أَنَاخَ بِلَذِي بَقَرِ بَرَاكُهُ،

كَأَنَّ عَلَى عَضَائِدِهِ كِتَافَا

قَالَ الجَوْهَرِيُّ: وَالحَبِيئِيُّ مِنَ الشَّحَابِ الَّذِي يُفْتَرِّضُ اعْتِرَاضَ
الجَبَلِ قَبْلَ أَنْ يُطَبِّقَ السَّمَاءَ؛ قَالَ امرؤ القيس:

(١) قوله: «والاسم الحبو» الخ؛ ضبطت الأولى في الأصل كالصحيح
بكسر الحاء، وفي القاموس بفتحها كما هو مقتضى إطلاقه.

أَصَاحٍ، تَرَى بَرَقاً أَرِيكَ وَمِيضَهُ،

كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ

قال: والحبا مثل العصا مثله، ويقال: سمي لدنوّه من الأرض. قال ابن بري: يعني مثل الحبيبي؛ ومنه قول الشاعر يصف جمعة السهام:

هِيَ ابْنَةُ حَبُوبٍ أُمُّ تَسْعِينَ أَرْزَتْ

أَخاً يُثِقَةُ يَمْرِي حَبَاهَا ذَوَائِبُهُ

والحبيبي: سحاب فوق سحاب. والحبيبي: امتلاء السحاب بالماء. وكلُّ دانٍ فهو حابٍ. وفي الحديث حديث وهب: كأنه الجبل الحابي، يعني الثقيل المشرف. والحبيبي من السحاب: المثراً كم. وحبا البعير حبيو: كَلَّفَ تَسْتَمُّ صَغْبِ الرُّمْلِ فَأَشْرَفَ بِصَدْرِهِ ثُمَّ رَحَفَ؛ قال رؤبة:

أَوْدَيْتَ إِنْ لَمْ تَحْبُ حَبِو السُّعْيِكَ

وما جاء إلا حبيو أي رَحَفًا. ويقال ما نجا فلان إلا حبيو. والحابي من السهام: الذي يَزْحَفُ إلى الهَدَفِ إذا رَمِيَ بِهِ. الجوهري: حبا السهم إذا زلج على الأرض. ثم أصاب الهَدَفَ. ويقال: رَمَى فَأَحْبَى أَي وَقَعَ سَهْمُهُ دُونَ الْغَرَضِ ثُمَّ تَقَافَزَ حَتَّى يَصِيبَ الْغَرَضَ. وفي حديث عبد الرحمن: إِنْ حَابِياً خَيْرٌ مِنْ زَاهِقٍ. قال القتيبي: الحابي من السهام هو الذي يقع دون الهَدَفِ ثم يَزْحَفُ إليه على الأرض، يقال: حبا يَحْبُو، وَإِنْ أَصَابَ الرُّقْعَةَ فَهُوَ خَارِقٌ وَخَاسِقٌ، فَإِنْ جَاوَزَ الْهَدَفَ وَوَقَعَ خَلْفَهُ فَهُوَ زَاهِقٌ؛ أَرَادَ أَنْ الْحَابِي، وَإِنْ كَانَ ضَعِيفاً وَقَدْ أَصَابَ الْهَدَفَ، خَيْرٌ مِنَ الزَّاهِقِ الَّذِي جَاوَزَهُ بِشِدَّةِ مَرَّةٍ وَقَوْتِهِ وَلَمْ يَصِبِ الْهَدَفَ؛ ضَرَبَ السُّهْمَيْنِ مَثَلاً لِوَالْبَيْنِ أَحَدَهُمَا يَنَالُ الْحَقَّ أَوْ بَعْضَهُ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَالْآخَرُ يَجُوزُ الْحَقَّ وَيَتَّعَدُّ عَنْهُ وَهُوَ قَوِيٌّ. وَحَبَا السَّمَالَ حَبِيوً: زَرَمَ فَلَمْ يَتَّحَرِّكْ هُزْلاً. وَحَبَّتِ السَّفِينَةُ: جَرَتْ. وَحَبَالَهُ الشَّيْءُ، فَهُوَ حَابٍ وَحَبِيٌّ؛ اعْتَرَضَ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ قُرْظُوراً:

فَهُوَ إِذَا حَبَا لَهْ حَسِي

فمعنى إذا حباله حبيبي: اعترض له مؤنّج.

والحبا: ما يَحْبُو به الرجل صاحبه ويكرمه به.

والحبا: من الاختباء؛ ويقال فيه الحبا: بضم الحاء، حكاهما الكسائي، جاء بهما في باب الممدود. وحبا الرجل

حَبِيوً أَي أَعْطَاه. ابن سيده: وَحَبَا الرَّجُلَ حَبِيوً أَعْطَاه، وَالاسْمُ السَّحْبُورَةُ وَالْحَبِيوَةُ وَالْحَبَاءُ، وَجَعَلَ الْحَبِيانِي جَمِيعَ ذَلِكَ مَصَادِرَ، وَقِيلَ: الْحَبَاءُ الْعَطَاءُ بِلَا مَمٍّ وَلَا جَزَائِهِ، وَقِيلَ: حَبَاهُ أَعْطَاه وَمَنَعَهُ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لَمْ يَحْكِهِ غَيْرُهُ. وَقَوْلُ: حَبِيوْتُهُ أَحْبَبُوهُ حَبَاءً، وَمَنْهَ اشْتَقَّتِ الْمُحَابَاةُ، وَحَابِيَتُهُ فِي الْبَيْعِ مُحَابَاةٌ وَالْحَبَاءُ الْعَطَاءُ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

خَالِي الَّذِي اغْتَضَبَ الْمَلُوكَ تُمَوِّسَهُمْ،

وَأَلَيْهِ كَانَ حَبَاءُ جَفَنَةَ يُنْقَلُ

وفي حديث صلاة التسيح: أَلَا أُنْتَحِكُ أَلَا أَحْبُوكُ؟ حبا كذا إذا أعطاه. ابن سيده: حبا ما حوِّله يَحْبُوهُ حَمَاءٌ وَمَنَعَهُ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

وَزَاخَتِ السُّؤْلُ وَلَمْ يَحْبُهَا

فَحَلَّ، وَلَمْ يَغْتَمَسْ فِيهَا مُدِيرٌ^(١)

وقال أبو حنيفة: لم يَحْبُهَا لم يَلْتَمَسْ إليها أَي أَنَّهُ شُغِلَ بِنَفْسِهِ، وَلَوْلَا شُغْلُهُ بِنَفْسِهِ لِحَازَمَهَا وَلَمْ يَفَارِقْهَا؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَكَذَلِكَ حَبِيٌّ مَا حَوَّلَهُ تَحْبِيَةً

وَحَابِي الرَّجُلَ حَبَاءً: نَصَرَهُ وَاحْتَصَمَهُ وَمَالَ إِلَيْهِ؛ قَالَ:

أَصِيرُ يَزِيدَ، فَقَدْ فَاوَزْتُ ذَا يُثِقَةَ

وَأَشْكُرُ حَبَاءَ الَّذِي بِالْمُلْكِ حَابَاكَ

وَجَعَلَ الْمُهَلِّهْلُ مَهْرَ الْمَرْأَةِ حَبَاءً فَقَالَ:

أَنْكَحَهَا فَقَدَّهَا الْأَرَاقِمُ فِي

جَنْبٍ، وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَدَمَ

أَرَادَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَابَ نَعَمٍ فَيُثَمَّرُوهَا الْإِبِلَ وَجَعَلَهُمْ ذُبَابِينَ لِلْأَدَمِ.

ورجل أحبي: ضَبَّسَ شَيْئاً؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

وَالسُّهْرُ أَحْبَى لَا يَرَالُ أَلْمَةُ

تَدُقُّ أَرْكَانَ الْجِبَالِ ثَلْمَةً

وحبا جُعَيْرَان: نبات. وحبيبي والحبيبي: موضعان؛ قال الراعي:

(١) قوله: ولم يمتس فيها مدره أي لم يطف فيها حالب يعلها اه. تهنيت.

عن الدم يُصيب قوتها، فقال لها: حُتَيْهِ ولو يَضْلَعُ؛ معناه: حُكِيهِ وأزليته. والضَّلْعُ: العود. والحُتُّ والحَكُّ والقَشْرُ سواء؛ وقال الشاعر:

وما أَخَذَ الدُّيوانَ، حُتَّى تَصْغَلَكَ

زَماناً، وَحَتَّ الأَشْهبانِ غِناهُما

حُتَّ: قَشَرَ وَحَكَ. وَتَصْغَلَكَ: افْتَقَرَ. وفي حديثِ عمر: أَنْ أَسْلَمَ كانَ يَأْتِيهِ بالصاعِ مِنَ الثَّغرِ، فيقول: حُتَّ عَنْهُ قَشْرُهُ أَي أَقْشِرُهُ، ومنه حديثُ كُعب: يُبْعَثُ مِنْ بَيْعِ القَرْظِ سَبْعُونَ أَلْفاً، هُم حِيارٌ مَنْ يَشْحُتُ عَنْ حُطْمِهِ المَدْبِرُ أَي يَنْقُضُهُ وَيَشْقُطُ عَنْ أُنوفِهِم المَدْبِرُ، وهو الثَّراب.

وَحَتَّاتٌ كُلُّ شَيْءٍ؛ ما تَحَاتَّ مِنْهُ؛ وأنشد:

تَسْحُتُ بِقَرْنَيْهَا بَرِيرٌ أَرَاكِي،

وَتَسْطُو بِظُلْفَيْهَا، إِذا العُصْنُ طالَها

والسَحْتُ دون النَّحْتِ. قال شمر: تَرَكْتُهُم حَتًّا فَتًّا بِنِّا إِذا اسْتَأْصَلْتَهُمْ. وفي الدُّعاء: تَرَكَمَ اللهُ حَتًّا فَتًّا لا يَمْلَأُ كَفًّا أَي مَحْشُوتاً أَوْ مَشْحُتاً. والسَحْتُ، والانسِحَاتُ، والشَّحَاتُ، والشَّحْشُحْتُ: شَفُوطُ الورقِ عَنِ العُصْنِ وغيره.

والسَحْتُوتُ مِنَ الشُّحْلِ: التي يَنْتازُ بُشْرُها، وهي شجرةٌ مَحْتَاتٌ يَنْتازُ.

وتَحَاتَّ الشَّيْءُ أَي تَنَازَرَ. وفي الحديث: ذَاكَ اللهُ فِي العافِلِينَ مَثَلُ الشَّجَرَةِ الحَضْرَاءِ وَوَسَطِ الشَّجَرِ الَّذِي تَحَاتَّ وَرَقُهُ مِنَ الضَّرْبِ؛ أَي تَساقَطَ. والضَّرْبُ: الصَّقِيغُ. وفي الحديث: تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ أَي تَساقَطَتْ.

والسَحْتُ: داءٌ يُصِيبُ الشَّجَرَ، تَحَاتَّ أَوْرَاقُها مِنْهُ. والسَحْتُ شَعْرُهُ عَنِ رَأْسِهِ، وانْحَصَّ إِذا تَساقَطَ. والسَحْتُ: القَشْرَةُ. وَحَتَّ اللهُ مالَهُ حَتًّا: أَذْهَبَ فَأَقْرَهُ، عَلى المَثَلِ. وأَحْتَّ الأَرْطَى: يَسُ.

والسَحْتُ: العَجَلَةُ فِي كلِّ شَيْءٍ.

وَحَتَّه مائةٌ سَوَاطِرَ: ضَرَبَهُ وَعَجَّلَ ضَرْبَهُ. وَحَتَّه دَرَاهِمُهُ: عَجَّلَ لَهُ التَّقَدُّ.

وفرسٌ حَتٌّ: جَبَودٌ سَريعٌ، كَشِيرِ العَدْوِ؛ وقيل: سَريعٌ

جَعَلْنَا حَبِيْباً بِالْيَمِينِ. وَنَكَبْتُ

كَبِيساً لِيُوزِي مِنْ ضَبِيدةِ تايِرِ

وقال القطامي:

مِنْ عَنِّ يَمِينِ الحَبِيبِ نَظْرَةً قَبْلَ

وَكَذلِكَ حُبَيْتاتٍ؛ قال عُمَرُ بنِ أَبِي رَبيعة:

أَلَمْ تَسَلِ الأَطْلالَ وَالسُّمُورِيعا،

بِطَظَنِ حُبَيْتاتٍ، دَوارسَ بَلْغَمِ

الأزْهري: قال أبو العباسِ فلانٌ يَحْبُو قِصائِمَهُ وَيَحْوَطُ قِصائِمَهُ مَعْنَى؛ وَأَنشد:

أَفْرَعُ لِسُجُوفٍ وَرَدَّها أَفْرادُ

عِباهِلِ عَباهِلِها الوُؤادُ

يَحْبُو قِصائِمَها مُخْلِذِ سِباذِ،

أَحْمَرُ مِنْ ضِضِيبِها سِباذِ

سِباذُ: مُشْرَفٌ، وَمِباذُ: يَجِيءُ وَيَذْهَبُ.

حَتًّا: حَتَّاتُ الكِساءِ حَتًّا: إِذا قَتَلَتْ هُدْبَهُ وَكَمَفَّتَهُ مَلْزَقاً بِهِ، يَهْمزُ ولا يَهْمزُ. وَحَتًّا الثوبُ يَحْتَوُهُ حَتًّا وَأَحْتَأَهُ، بِالْألفِ: حِاطَهُ، وَقيل: حِاطَهُ الحِياطَةُ الثانِيَةُ، وَقيل: كَفَّهُ؛ وَقيل: قَتَلَ هُدْبَهُ وَكَفَّهُ؛ وَقيل: قَتَلَ الأَكْمِيَّةَ. والحِثَّةُ: ما قَتَلَهُ مِنْهُ.

وَحَتًّا العَفْدَةُ وَأَحْتَأَها: شَدَّها. وَحَتَّائِهِ حَتًّا إِذا ضَرَبْتَهُ، وهو الحِثَّةُ، بِالهمزِ. وَحَتًّا المَرأَةُ يَحْتَوُها حَتًّا: تَكْحَمُها، وَكَذلِكَ حَتَّائِها.

والحِثَّةُ: القِصيرِ الصَغيرِ، مَلْحَقٌ بِجِرْدِخَلِ، وَهذه اللفظةُ أَتى بِها الأَزْهريُّ فِي رِجْمَةِ حَتِّ، رَجُلٌ حِثَّائٌ وَامْرَأَةٌ حِثَّائِوَةٌ، قال: وَهو الَّذي يُنْجِبُ بِنَفْسِهِ، وَهو فِي أعْيُنِ النَاسِ صَغيرٌ؛ وَسَدَّكَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ؛ وقال الأَزْهريُّ فِي الرِباعِيِّ أيضاً: رَجُلٌ حِثَّائٌ، وَهو الَّذي يُعْجِبُهُ حُسْنُهُ، وَهو فِي عِيونِ النَاسِ صَغيرٌ، وَالواوُ أَصْليَّةٌ.

حَتَّت: الحِثُّ: فَرَكْتُ الشَّيْءَ البايِسَ عَنِ الثُّوبِ، وَنحوه.

حَتَّ الشَّيْءَ عَنِ الثوبِ وَغيره يُحْتَهُ حَتًّا: فَرَكَهُ وَقَشَرَهُ، فَانْحَتَّ وَتَحَاتَّ؛ واسِمٌ ما تَحَاتَّ مِنْهُ: السَحْتَاتُ، كَالدَّقائِقِ، وَهذا البِناؤُ مِنَ العالِبِ عَلى مِثْلِ هذا وَعائِيهِ الهاءُ.

وَكلُّ ما قُشِرَ، فَقَدْ حُتَّ. وَفي الحديث: أَنَّهُ قال لَامْرَأَةٍ سَأَلْتَهُ

العَرَقِ، والجمع أَحْتَاتٌ، لا يُجَاوِزُ به هذا البناء. وَيَعِيرُ حَتَّ
وَحْتَحَتْ: سَرِيعُ الشَّيْرِ خَفِيفٌ، وَكَذَلِكَ الظَّلِيمُ؛ وَقَالَ الْأَعْلَمُ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَذَلِيُّ:

عَلَى حَتَّ الْبُرَايَةِ، زَمْخَرِيَّ الْمَدِّ

وَإِعِيدَ، ظَلَّ فِي سَرِيٍّ لِسْوَالٍ

وَإِنَّمَا أَرَادَ حَتَّاً عِنْدَ الْبُرَايَةِ أَيَّ سَرِيعٍ عِنْدَمَا يُتْرَعُ مِنَ الشَّفْرِ؛ وَقِيلَ:
أَرَادَ حَتَّ الْبُرَايَةِ، فَوَضَعَ الْأَسْمَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ؛ وَخَالَفَ قَوْمٌ
مِنَ الْبَصْرِيِّينَ تَفْسِيرَ هَذَا الْبَيْتِ، فَقَالُوا: يَعْنِي بِعَيْرٍ، فَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ، وَهُوَ يَقُولُ قَبْلَهُ:

كَأَنَّ مُلَاتِيَّ عَلَى هَجَفُ،

يَمِينٌ مَعَ الْعَشِيَّةِ لِسْوَالٍ؟

قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّمَا هُوَ ظَلِيمٌ، شَبَّهَ بِهِ فَرَسَهُ أَوْ بَعِيرَهُ،
أَلَا تَرَاهُ قَالَ: هَجَفُ، وَهَذَا مِنْ صِفَةِ الظَّلِيمِ، وَقَالَ: ظَلَّ فِي
سَرِيٍّ لِسْوَالٍ، وَالْفَرَسُ أَوْ الْبَعِيرُ لَا يَأْكُلَانِ الشَّرِيَّ، إِنَّمَا يَهْتَبِدُهُ
النَّعَامُ، وَقَوْلُهُ: حَتَّ الْبُرَايَةِ، لَيْسَ هُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّهُ
سَرِيعٌ عِنْدَمَا يُتْرَعُ مِنَ الشَّفْرِ، إِنَّمَا هُوَ مُنْحَتُّ الرِّيشِ لَمَّا يَنْفَضُ
عَنهُ عِفَاءَةٌ مِنَ الرَّبِيعِ، وَوَضَعَ الْمَصْدَرَ الَّذِي هُوَ الْحَتُّ مَوْضِعَ
الصِّفَةِ الَّذِي هُوَ الشُّنْحَتُّ؟ وَالْبُرَايَةُ: الشُّحَاتَةُ. وَزَمْخَرِيٌّ
الشُّوَاعِدُ: طَوِيلُهَا. وَالْحَتُّ: السَّرِيعُ أَيُّ هُوَ سَرِيعٌ عِنْدَمَا بَرَاهُ
الشَّيْرُ. وَالشَّرِيُّ: شَجَرُ الْحَنْظَلِ، وَاحِدَتُهُ شَرِيَّةٌ. وَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ:
الشَّرِيُّ شَجَرٌ تُشَخِّذُ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ؛ قَالَ: وَقَوْلُهُ ظَلَّ فِي سَرِيٍّ
طَوَالٍ، يُرِيدُ أَنَّهُمْ إِذَا كُنُّ طَوَالاً سَتَرْتَهُ فَرَادَ انْتِيحَاشَهُ، وَلَوْ كُنُّ
قِصَاراً لَسَرَّحَ بَعْضَرَهُ، وَطَابَتْ نَفْسُهُ، فَحَقَّقْ عَدُوَّهُ. قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: شَبَّهَ فَرَسَهُ فِي عَدُوِّهِ وَهَزَبَهُ بِالظَّلِيمِ،
وَاشْتَدَلَ بِقَوْلِهِ:

كَأَنَّ مُلَاتِيَّ عَلَى هَجَفُ

قَالَ: وَفِي أَوَّلِ النُّسخَةِ شَبَّهَ نَفْسَهُ فِي عَدُوِّهِ، قَالَ: وَالصُّوَابُ
شَبَّهَ فَرَسَهُ.

وَالْحَتَّ حَتَّ: الشَّرْعَةُ.

وَالْحَتُّ أَيْضاً: الْكَرِيمُ الْعَتِيقُ.

وَحَتَّهَ عَنِ الشَّيْءِ يَحْتَهُ حَتَّاً: رَدَّهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قَالَ لَسَعِدِ
يَوْمَ أُحُدٍ: اخْتَنَمْتُ بِمَا سَعَدْتُ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، يَعْنِي ارْتُدَّدْتُمْ. قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ، فَهِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنْ حَتَّ

الشَّيْءِ، وَهُوَ قَشْرُهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ وَحَكَّهُ.

وَالْحَتُّ: الْقَشْرُ. وَالْحَتُّ: حَتَّكَ الْوَرَقَ مِنَ الْعُضْنِ، وَالْمَتْنِيِّ
مِنَ الثَّوْبِ وَنَحْوِهِ. وَحَتَّ الْجِرَادُ: مَتَّهَ. وَجَاءَ بِتَمَرٍ حَتَّ: لَا
يَلْتَرِقُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

وَالْحَتَّاتُ مِنْ أَمْرَاضِ الْإِبِلِ: أَنْ يَأْخُذَ الْبَعِيرَ هَلَسًا، فَيَتَغَيَّرُ لَحْمُهُ
وَطَرَفُهُ وَلَوْنُهُ، وَيَسْمَعُ شَعْرَهُ؛ عَنِ الْهَجْرِيِّ.

وَالْحَتُّ: قَبِيلَةٌ مِنْ كِنْدَةَ، يُنْسَبُونَ إِلَى بَلَدٍ، لَيْسَ بِأَمٍّ وَلَا أَبٍ؛
وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

فَإِنَّكَ وَاجِدٌ دُونِي صُوداً،

جَمْرَائِيمِ الْأَفَارِجِ وَالْحَتَّاتِ

فَيَعْنِي بِهِ حَتَّاتَ بَنِ زَيْدِ الْمَجَاشِعِيِّ؛ وَأُورِدَ هَذَا اللَّيْثُ فِي
تَرْجَمَةِ فَرَجٍ. وَقَالَ: الْحَتَّاتُ بَشْرُ بْنُ عَامِرٍ مِنْ عُلْقَمَةَ.

وَحَتَّ: زَجَرَ لِلطَّيْرِ.

قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَحَتَّى حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَمْرِ كَالْيِ، وَمَعْنَاهُ
الغَايَةُ، كَقَوْلِكَ: سِرْتُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ أَيَّ إِلَى اللَّيْلِ، وَتَدْخُلُ
عَلَى الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ: فَتَنْصِبُهَا بِإِضْمَارِ أَنْ، وَتَكُونُ عَاطِفَةً؛ وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ النَّحْوِيُّونَ حَتَّى تَجِيءُ لَوْقَتِ مُتَنَظَّرٍ، وَتَجِيءُ
بِمَعْنَى إِلَيَّ، وَأَجْمَعُوا أَنَّ الْإِمَالَةَ فِيهَا غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ، وَكَذَلِكَ فِي
عَلَى؛ وَلِحَتَّى فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ أَعْمَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَمْ
يُفَسِّرْهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَتَّى فَعْلَى مِنْ
الْحَتِّ، وَهُوَ الْفَرَاغُ مِنَ الشَّيْءِ، مِثْلُ سَتَى مِنَ السَّتِّ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: وَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ مِمَّا يُعْرَجُ عَلَيْهِ، لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ
فَعْلَى مِنَ الْحَتِّ، كَانَتْ الْإِمَالَةُ جَائِزَةً، وَلَكِنَّهَا حَرْفٌ أَدَائِيٌّ،
وَلَيْسَتْ بِأَسْمٍ، وَلَا فَعْلٍ؛ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: حَتَّى فَعْلَى، وَهِيَ
حَرْفٌ تَكُونُ جَائِزَةً بِمَنْزِلَةِ إِلَيَّ فِي الْإِنْتِهَاءِ وَالغَايَةِ، وَتَكُونُ
عَاطِفَةً بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ، وَقَدْ تَكُونُ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ، يُشْتَأَفُ بِهَا الْكَلَامُ
بَعْدَهَا؛ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو الْأَخْطَلَ، وَيَذْكَرُ إِقْبَاعَ الْجَحَافِ
بِقَوْمِهِ:

فَمَا زَالَتْ الْقَشَلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا

بِدِجْلَةٍ، حَتَّى مَاءٌ دِجْلَةٌ أَشْكَلُ

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا، وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ،

وَنَحْنُ لَكُمْ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَفْضَلُ

بالخباء، وكذلك ختاز الغريال والمُخْتَل. وختاز الأسيب: أطراف جلدتها، وهو منتقى الجلد الطاهرة وأطراف الخوران، وقيل: هي حروف الدبر؛ وأراد أعرابي امرأته فقالت له: إني حائض، قال: فأين الهنئة الأخرى؟ قالت له: اتق الله! فقال:

كسلاً وَرَبَّ الْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ،
لَأَهْيَكُنْ حَلَسَقُ الْخَتَارِ،

قَدْ يُؤَخِّدُ الْجَارِ بِجُزْمِ الْجَارِ

وختاز الدبر: حلقته. والختاز: مَقْعَدُ الطَّبِّ فِي الطَّرِيقَةِ، وقيل: هو خيط يشد به الطراف، والجمع من ذلك كله ختُر. والختاز والجتُر: ما يوصل بأسفل الخباء إذا ارتفع من الأرض وقَلَصَ ليكون سِثْرًا، وهي الخترة أيضاً. وختر البيت ختراً: جعل له ختاراً أو خترة. الأزهرى عن الأصمعي قال: السخترُ أَيْكْفَةُ الشَّقَاقِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا خِتَارٌ، يعني شفاق البيت. الجوهري: السختار الكِفَافُ وَكُلُّ مَا أَحَاطَ بِالشَّيْءِ وَاسْتَدَارَ بِهِ فَهُوَ خِتَارُهُ وَكِفَاؤُهُ.

وختر الشيء وأختره: أحكمه. الأزهرى: أخترت العدة إختاراً إذا أحكمتها فهي مُخْتَرَةٌ. وبينهم عقدة مخترة: قد اشتروك منه؛ قال لبيد:

وَبِالسَّفْحِ مِنْ شَرْقِي سَلَمَى مُحَارِبُ

شُجَاعٌ، وَدُوْ عَقْدٌ مِنَ الْقَوْمِ مُخْتَرِ

وختر العدة أيضاً: أحكم عقدها. وكل شد: ختُر؛ واستعاره أبو كبير للذئب فقال:

هَابُوا لِقَوْمِهِمُ السَّلَامَ كَأَنَّهُمْ،

لَمَّا أُصِيبُوا، أَهْلُ دَيْنِ مُخْتَرِ

وختره يخرته ويخرته ختراً: أخذ النظر إليه. والسخر: الأكل الشديد. وما ختر شيئاً أي ما أكل. وختر أهله يخرتهم ويخرتهم ختراً وختوراً: قتر عليهم الشفقة، وقيل: كساهم ومائتهم. والجتُر: الشيء القليل. وختر الرجل ختراً: أعطاه وأطعمه، وقيل: قلل عطائه أو إطعمه. وختر له شيئاً: أعطاه يسيراً. وما خترة شيئاً أي ما أعطاه قليلاً ولا كثيراً. وأختر الرجل: قل عطائه. وأختر: قل خير؛ حكاه أبو زيد: وأنشد:

إِذَا مَا كُنْتَ مُلْتَمِساً أَيَّامِي،

فَنَكَّبْتُ كُلَّ مُخْتَرَةٍ صِنَاعِ

وَالشُّكْلُ: مَحْفَرَةٌ فِي بِيَاضٍ؛ فَإِنْ أَدَخَلْتَهَا عَلَى الْفِعْلِ الْمَسْتَقْبَلِ، نَصَبْتَهُ بِإِضْمَارِ أَنْ، تَقُولُ: سَبَرْتُ إِلَى الْكُوْفَةِ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا، بِمَعْنَى إِلَى أَنْ أَدْخَلْتُهَا؛ فَإِنْ كُنْتَ فِي حَالِ دُخُولِ رَفَعْتَ. وقرئ: وَزَلَّزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ، وَيَقُولُ، فَمَنْ نَصَبَ جَعَلَهُ غَايَةً، وَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ حَالًا، بِمَعْنَى حَتَّى الرَّسُولُ هَذِهِ حَالُهُ؛ وَقَوْلُهُمْ: خِتَامٌ، أَسْلُهُ حَتَّى مَا، فَحَذَفَتْ أَلْفٌ مَا لِلِاسْتِفْهَامِ؛ وَكَذَلِكَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَزْ يَضَافُ فِي الْاسْتِفْهَامِ إِلَى مَا، فَإِنْ أَلْفٌ مَا تَحذف فِيهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيمَ تَبْتَرُونَ﴾ ﴿وَفِيمَ كُنْتُمْ﴾ ﴿وَلَمْ تُوَدُّوْنِي﴾ ﴿وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟﴾ وَهَذَا قَوْلُ عَتَّى فِي حَتَّى.

حتت: التختيت: التكتير والضغف؛ عن ابن الأعرابي.

حتد: حتد بالمكان يحنيد حتداً: أقام به وثبت ممانته. وعين حتد كجشد: لا ينقطع ماؤها من عيون الأرض، وفي التهذيب: لا ينقطع ماؤها؛ قال الأزهرى: لم يرد عين الماء ولكنه أراد عين الرأس. وروي عن ابن الأعرابي: السختد العيون المُسْتَلِيقَةُ، واحدها حتد وخترد.

والمختيد: الأصل والطلع. ورجع إلى مختيده إذا فعل شيئاً من المعروف ثم رجع عنه؛ وقول الشاعر:

رَشَقُوا بِمَحْوُوسِ الْقِطَاعِ فُؤَادَهُ،

لَهُ فُتْرَاتٌ قَدْ بُيِّنَ مَحَايِدُ

قال: إنها قديمة ورثها عن آبائه فهي له أصل. ويقال: فلان من مختيد صدق؛ قال ابن الأعرابي: المسخيد والمخفيد والمخيد والمسخيد الأصل؛ يقال: إنه لكرهم المحتد؛ قال الأصمعي في قول الراعي:

حَتَّى أُتِيخْتَ لَدَى خَيْرِ الْأَنَامِ مَعًا،

مِنْ آلِ حَرْبٍ، نَمَاهُ مَنِيصِبٌ حَيِّدُ

الختيد: الخالص من كل شيء. وقد ختيد يختد جتداً، فهو ختيد وحتدته تختيد أي اخترته لخلوصه وفضله.

حتر: ختاز كُلُّ شَيْءٍ: كِفَاؤُهُ وَحَرْفُهُ وَمَا اسْتَدَارَ بِهِ كَحِتَارِ الْأُذُنِ وَهُوَ كِفَافٌ حُرُوفٌ غَرَضِيئُهَا. وختاز العين: وهي حروف أجفانها التي تلتقي عند التغميض. وقال الليث: الختاز ما استدار بالعين من زيغ الجفن من باطن. وختاز الظفر: وهو ما يحيط به من اللحم، وكذلك ما يحيط

وَالْحَشْرَةُ وَالْحَشِيرَةُ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ: الْوَكِيرَةُ، وَهُوَ طَعَامٌ يَصْنَعُ عِنْدَ بِنَاءِ الْبَيْتِ، وَقَدْ حَتَّرَ لَهُمْ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَنَا وَاقِفٌ فِي هَذَا الْحَرْفِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ حَشِيرَةً، بِالنَّاءِ. وَيُقَالُ: حَتَّرْنَا أَيْ وَكَّرْنَا، وَمَا حَتَّرْتُ الْيَوْمَ شَيْئاً أَيْ مَا دُقْتُ. وَالْحَشْرَةُ، بِالْفَتْحِ: الرُّضْعَةُ الْوَاحِدَةُ.

وَالْحَشْرُ: الذَّكَرُ مِنَ الثَّعَالِبِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ الْحَشْرَ بِهَذَا الْمَعْنَى لِغَيْرِ اللَّيْثِ وَهُوَ مَنْكِرٌ.

حترب: الْحَتْرَبُ: الْقَصِيرُ.

حترش: الْحَشْرَشُ وَالْحَشْرُوشُ: الصَّغِيرُ الْجِسْمِ الثَّقِيلُ مَعَ صِلَابَةٍ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِلغَلَامِ الْخَفِيفِ النَّشِيطِ حَشْرُوشٌ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَشْرُوشُ الْقَصِيرُ. وَقَوْلُهُمْ: مَا أَحْسَنَ حَتَارِشَ الصَّبِيِّ أَيْ حَرَكَاتِهِ. وَسَمِعْتُ لِلجِرَادِ حَشْرُوشَةً إِذَا سَمِعَتْ صَوْتَ أَكَلِهِ.

وَتَحَشْرَشُ الْقَوْمُ: حَشَدُوا. يُقَالُ: حَشَدَ الْقَوْمُ وَحَشَكُوا وَتَحَشْرَشُوا بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَيُقَالُ: سَمِيَ فُلَانٌ بَيْنَ الْقَوْمِ فَتَحَشْرَشُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَدْرِكُوهُ أَيْ سَعَوْا وَعَدَّوْا عَلَيْهِ.

وحترش: مِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ. وَبَنُو حَشْرِشَ. بَطْنٌ مِنْ بَنِي مُضَرِّسٍ وَهُمْ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ.

حترف: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحُثْرُوفُ الْكَأْدُ عَلَى عِيَالِهِ.

حتتش: الْأَزْهَرِيُّ خَاصَةً: قَالَ اللَّيْثُ فِي كِتَابِهِ حَتَشَ يَنْظُرُ فِيهِ، قَالَ: وَقَالَ غَيْرُهُ حَتَشَ إِذَا أَدَامَ النَّظَرَ، وَقِيلَ: حَتَشَ الْقَوْمُ وَتَحَتَّرَشُوا إِذَا حَشَدُوا.

حتحف: الْحَتْفُ: الْمَوْتُ، وَجَمَعَهُ حُثُوفٌ؛ قَالَ حَنْشُ بْنُ مَالِكٍ:

فَتَسْمَسُكَ أَحْرَزُ، فَإِنَّ الْحُثُو

فَ يَنْبَأُنَ بِالْمَرْءِ فِي كُلِّ وادٍ

وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ. وَقَوْلُ الْعَرَبِ: مَاتَ فُلَانٌ حَتْفَ أَنْفِهِ أَيْ بِلَا ضَرْبٍ وَلَا قَتْلِ، وَقِيلَ: إِذَا مَاتَ فَجَاءَتْ، نَصَبَ عَلَيَّ الْمَصْدَرُ كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا حَتْفَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِعْلٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ اللَّيْثِ: وَلَمْ أَسْمَعْ لِلْحَتْفِ فِعْلاً. وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ أَنْ يَمُوتَ مَوْتاً عَلَى فَرَاشِهِ مِنْ غَيْرِ قَتْلِ وَلَا غَرَقٍ وَلَا سَبْعٍ وَلَا

أَي بَنَكْبُكْ، وَالْأَسْمُ الْحَشْرُ. الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: حَتَّرْتُ لَهُ شَيْئاً، بِغَيْرِ أَلْفٍ، فَإِذَا قَالَ: أَقْلُ الرَّجُلُ وَأَحْتَرُ، قَالَهُ بِالْأَلْفِ؛ قَالَ: وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْحَشْرُ؛ وَأَنْشَدَ لِلأَعْلَمِ الْهَذَلِيِّ:

إِذَا التُّفْسَاءُ لَمْ تُحَرِّسْ بِبِكْرِهَا

غُلَاماً، وَلَمْ يُشَكَّ بِحِجْرِ قَطِيمِهَا

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي الْإِبَادِيُّ عَنْ شَمْرٍ: الْحَاوِزُ الْمُعْطِيُّ؛ وَأَنْشَدَ:

إِذَا لَا تَبِيضُ، إِلَى الْعَرَا

ئِكَ وَالضَّرَائِكِ، كَفُّ حَاوِزِ

قَالَ: وَحَتَّرْتُ أَعْطَيْتُ. وَيُقَالُ: كَانَ عَطَاؤُكَ إِبَاهُ حَقْرًا حَقْرًا أَيْ قَلِيلًا؛ وَقَالَ رُؤْبَةُ:

إِلَّا قَلِيلًا مِنْ قَلِيلِ حَشْرٍ

وَأَحْتَرُ عَلَيْنَا رِزْقَنَا أَيْ أَقْلَهُ وَحَبَسَهُ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: حَتْرَهُ يَحْتَرِيهِ وَيَحْتَرُهُ إِذَا كَسَاهُ وَأَعْطَاهُ؛ قَالَ الشَّنْفَرِيُّ:

وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ تَقَوُّرَتَهُمْ،

إِذَا حَشْرَتَهُمْ أَتَفَفَتْ وَأَقْلَبَتْ

وَالْمُحْتَرُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي لَا يُعْطِي خَيْرًا وَلَا يُفْضِلُ عَلَى أَحَدٍ، إِنَّمَا هُوَ كَقَفَاةٍ بِكَفَافٍ لَا يَنْفَلِتُ مِنْهُ شَيْءٌ. وَأَحْتَرُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ أَيْ ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ وَمَنَعَهُمْ. غَيْرُهُ: وَأَحْتَرُ الْقَوْمَ فَوَّتَّ عَلَيْهِمْ طَعَامَهُمْ. وَالْحَشْرُ، بِالْكَسْرِ: الْعَطِيَّةُ الْمَسِيرَةُ، وَبِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ. تَقُولُ: حَتَّرْتُ لَهُ شَيْئاً أَحْتَرُ حَتْرًا، إِذَا قَالَوا: أَقْلُ وَأَحْتَرُ، قَالَهُ بِالْأَلْفِ؛ قَالَ الشَّنْفَرِيُّ:

وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ تَقَوُّرَتَهُمْ،

إِذَا أَطْعَمَتَهُمْ أَحْتَرَتْ وَأَقْلَبَتْ

تَخَافُ عَلَيْنَا الْعَقِيلَ، إِنَّ هِيَ أَكْثَرَتْ،

وَنَحْنُ جِياعٌ، أَيُّ أَوْلَى تَأَلَّتْ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْمَشْهُورُ فِي شَعْرِ الشَّنْفَرِيِّ: وَأُمُّ عِيَالٍ، بِالنَّصْبِ، وَالنَّاصِبُ لَهُ شَهِدَتْ؛ وَيُرْوَى: وَأُمُّ، بِالْخَفْضِ، عَلَى وَاوِ رَبٍّ، وَأَرَادَ بِأُمِّ عِيَالٍ تَأْبِطُ شَرًّا، وَكَانَ طَعَامُهُمْ عَلَى يَدِهِ، وَإِنَّمَا قَرَّ عَلَيْهِمْ خَوْفًا أَنْ تَطُولَ بِهِمُ الْغَزَاةُ فَيَفْنَى زَادَهُمْ، فَصَارَ لَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ وَصَارُوا لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَوْلَادِ. وَالْعَمِيلُ: الْفَقْرُ وَكَذَلِكَ الْعَيْلَةُ. وَالْأَوْلَى: السِّيَاسَةُ. وَتَأَلَّتْ مِنْ الْأَوْلَى إِلَّا أَنَّهُ قَلْبُ فَصِيرَتِ الْوَاوِ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ.

الرجل يُخْتِك حَتَكًا وَخَتَكَانَا أَي مَشَى وَقَارِبَ الْخَطْوِ وَأَسْرَعَ.
وَحَتَكَ الشَّيْءَ يُخْتِكُهُ حَتَكًا: بَحَثَهُ. وَالطَّائِرُ يُخْتِكُ الْخَصِيَّ
بِجَنَاحِهِ حَتَكًا: يَفْحَصُهُ وَيَبْحَثُهُ. وَالْحَتَكُ: صِغَارُ النَّعَامِ وَهُوَ
مِنْهُ. وَالْحَوْتَكُ أَيضًا: الْقَصِيرُ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ. وَحِمَارُ حَوْتَكِيٍّ؛
قَصِيرٌ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْحَوْتَكِيُّ هُوَ الْقَصِيرُ الْقَرِيبُ الْخَطْوِ.
وَالْحَاتِكُ: الْقَطُوفُ الْعَاجِزُ، وَالْقَطُوفُ: الْقَرِيبُ الْخَطْوِ؛ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ:

لَنَا وَلَكُمُّ، يَا تَمِي، أَمْسَتْ نِعَاجُهَا

نُمَاشِينَ أُمَاتِ الرِّثَالِ الْحَوَاتِكِ

وقال الآخر:

وَسَاقِيَيْنِ لَمْ يَكُونَا حَتَكًا،

إِذَا أَقُولُ وَنَسِيَا تَمَّهُكَ

أَي تَمَدَّدَا بِالذَّلْوِ. وَيُقَالُ: لَا أَدْرِي عَلَى أَيِّ وَجْهِ حَتَكُوا، وَرَبَّمَا
قَالُوا عَتَكُوا أَي تَوَجَّهُوا. وَالْحَوَاتِكُ: رِثَالُ النَّعَامِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ:
وَشَاهِدُ الْحَوَاتِكِ لِرِثَالِ النَّعَامِ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَمَّا:

يَمَاشِينَ أُمَاتِ الرِّثَالِ الْحَوَاتِكِ

الْأَزْهَرِيُّ: رَجُلٌ حَتَكَةٌ وَهُوَ الْقَسِيمِيُّ، وَكَذَلِكَ الْحَوَاتِكُ
وَالْحَوَاتِكُ: الصَّغِيرُ الْجِسْمِ اللَّثِيمِ، وَالْحَوَاتِكُ وَالْحَوْتَكِيُّ:
الْقَصِيرُ الضَّائِي؛ قَالَ خَارِجَةُ بْنُ ضَرَارِ الْمَرِي:

أَحَالِدُ، هَلَّا إِذْ سَفِهَتْ عَشِيرَتِي،

كَفَقْتُ لِسَانَ السَّوءِ أَنْ يَنْدَعُرَا؟

فِيأُنْكَ، وَاشْتِضَاعُكَ الشُّغْرَ نَحْوَنَا،

كَمُتَّبِعِ تَمْرًا إِلَى أَهْلِ حَيْبَرَا

وَهَلْ كُنْتَ إِلَّا حَوْتَكِيًّا أَلَا هُوَ

بَنُو عَمِّهِ، حَتَّى بَغَى وَتَجَبَّرَا؟

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَتَرَوِي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لَزِمِلِ بْنِ أَبِيْنَ يَهْجُو خَارِجَةَ
بِنَ ضَرَارِ الْمَرِي، وَأَوَّلُهَا:

أَخَارِجِ، هَلَّا إِذْ سَفِهْتَ عَشِيرَتِي

وَفِي حَدِيثِ الْبَرِيَّاتِ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
يَخْرُجُ فِي الضُّفَّةِ وَعَلَيْهِ الْحَوْتَكِيَّةُ؛ قِيلَ: هِيَ عَمَةٌ

غَيْرُهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَهُوَ شَهِيدٌ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ أَنْ يَمُوتَ عَلَى
فِرَاشِهِ كَأَنَّهُ سَقَطَ لِأَنفِهِ نَمَاتٌ. وَالْحَتَفُ: الْهَلَاكُ، قَالَ: كَانُوا
يَخْتَلُونَ أَنْ رُوحَ الْمَرِيضِ تَخْرُجُ مِنْ أَنْفِهِ فَإِنْ جَرَّخَ خَرَجَتْ مِنْ
جِرَاحَتِهِ. الْأَزْهَرِيُّ: رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ^(١) أَنَّهُ قَالَ فِي
السَّمَكِ: مَا مَاتَ حَتَفَ أَنْفُهُ فَلَا تَأْكُلُهُ، يَعْنِي الَّذِي يَمُوتُ مِنْهُ
فِي الْمَاءِ وَهُوَ الطَّافِي. قَالَ وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا قِيلَ لِلَّذِي يَمُوتُ
عَلَى فِرَاشِهِ مَاتَ حَتَفَ أَنْفُهُ. وَيُقَالُ: مَاتَ حَتَفَ أَنْفِيهِ لِأَنَّ نَفْسَهُ
تَخْرُجُ بِتَنْفُسِهِ مِنْ فِيهِ وَأَنْفُهُ. قَالَ: وَيُقَالُ أَيضًا مَاتَ حَتَفَ فِيهِ
كَمَا يُقَالُ مَاتَ حَتَفَ أَنْفُهُ، وَالْأَنْفُ وَالْقَمْرُ مَخْرَجَا النَّفْسِ. قَالَ:
وَمَنْ قَالَ حَتَفَ أَنْفِيهِ احْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ سَمِيَّ أَنْفِهِ وَهِيَ
مَنْخَرُهُ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ أَنْفُهُ وَفِيهِ فَغَلَبَ أَحَدَ الْأَسْمِينَ عَلَى
الْآخَرَ لِتَجَاوُرِهِمَا؛ وَفِي حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ مُهَيَّبَةَ:

وَالسَّرْوُ يَأْتِي حَتَفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

يُرِيدُ أَنْ حَتَرَهُ وَجَبْتَهُ غَيْرُ دَافِعٍ عَنْهُ الْحَتِيَّةُ إِذَا حَلَّتْ بِهِ، وَأَوَّلُ
مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ مَامَةَ فِي شَعْرِهِ، يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ بِأَثَمِهِ مِنْ
السَّمَاءِ. وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ: أَنَّ صَاحِبَهَا قَالَ لَهَا كُنْتُ أَنَا وَأَنْتِ،
كَمَا قِيلَ: حَتَفَهَا تَحْمِيلُ ضَانٌّ بِأَطْلَافِهَا؛ قَالَ: أَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا
كَانَ جَانِعًا بِالْقَلَاةِ الْفَقْرُ، فَوَجَدَ شَاةً وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَا يَذْبَحُهَا
بِهِ، فَبَحَثَتِ الشَّاةُ الْأَرْضَ فَظَهَرَ فِيهَا مَذْبُوعٌ فَذَبَحَهَا بِهَا، فَصَارَ
مِثْلًا لِكُلِّ مَنْ أَعَانَ عَلَى نَفْسِهِ بِشَوْءٍ تَدْبِيرُهُ؛ وَوَصَفَ أُمِيَّةُ الْحَتِيَّةُ
بِالْحَتَفَةِ فَقَالَ:

وَالْحَتِيَّةُ الْحَتَفَةُ الرَّوْشَاءُ أَخْرَجَهَا،

مَنْ يَبِيئُهَا، أَمَاتَتْ اللَّهُ وَالْكَلِيمُ

وَحَتَافَةُ الْخِرَانِ كَحَتَاتِيَّتِهِ: وَهُوَ مَا يَنْتَثِرُ فِيؤَكُلُ وَيُزْجِي فِيهِ
الْقُوبَابُ.

حَتَفَلُ: الْحَتَفَلُ: بَقِيَّةُ الْمَرْقِ وَحَتَاتُ اللَّحْمِ فِي أَسْفَلِ الْقِدْرِ،
وَأَحْسَبُهُ يُقَالُ بِاللَّتَاءِ؛ كَذَا قَالَ ابْنُ سِيدَةَ.

حَتَكَ: الْحَتَكُ وَالْحَتَكَانُ وَالشَّحْتَكُ: شِبْهُ الرُّتَكَانِ فِي
الْمَشْيِ إِلَّا أَنَّ الرُّتَكَانَ لِلْإِبِلِ خَاصَةً. وَفِي التَّهْذِيبِ: الرُّتَكُ
لِلْإِبِلِ خَاصَةً وَالْحَتَكُ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، وَقِيلَ: الْحَتَكُ، سَاكِنٌ
الْتَّاءِ، أَنْ يَقَارِبَ الْخَطْوَ وَيَسْرِعَ رَفَعَ الرَّجْلَ وَوَضَعَهَا. وَحَتَكَ

(١) قَوْلُهُ: وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمِيرِهِ كَذَا بِالْأَصْلِ وَالَّذِي فِي النِّهَايَةِ وَالتَّهْذِيبِ:

عَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ.

أَتَيْكَ، وَلَمْ أَقِفْ بِبَابِكَ، وَأَصِلُ بِأَسْبَابِكَ، قَالَتْ: أَسِيرُ حَاجَتِكَ أَمْ جَهْوُ؟ قَالَ: سِيرٌ وَسْتَعْلُنَا قَالَتْ: فَأَنْتَ خَاطِبٌ؟ قَالَ: هُوَ ذَلِكَ، قَالَ: قُضِيَتْ، فَتَرَوُجَهَا. وَالْحِمْ: إِحْكَامُ الْأَمْرِ.
وَالْحَاتِمُ: الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ، وَأَشْدُ لِمُرْقَشِ الشَّدُوسِيِّ، وَقِيلَ هُوَ لِحُزْرِ بْنِ لُؤْذَانَ:

لَا يَمْتَمُّكَ، مَنْ يَغَا

ءِ الْخَيْرِ، تَفْقَادُ الثَّمَائِمِ

وَلَقَدْ عَدَوْتُ، وَكُنْتُ لَا

أَعْدُو، عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمِ

فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَالْأَيَا

مِينِ، وَالْأَيَامُ كَالْأَشَائِمِ

وَكَذَلِكَ لَا تَحْيَوُ، وَلَا

تَمُوتُ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمِ

قَدْ حُطَّ ذَلِكَ فِي الرُّبُ

رِ الْأَوْلِيَاءِ الْقَدَائِمِ

قَالَ: وَالْحَاتِمُ الْمَشْهُومُ. وَالْحَاتِمُ: الْأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَفِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ: إِنْ جَاءَتْ بِهَ أَشْحَمَ أَحْمَمَ أَيَّ أَسْوَدٍ. وَالْحِمْ: يَفْتَحُ الْحَاءُ^(١) وَالنَّاءُ: السَّوَادُ، وَقِيلَ: سُمِّيَ الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ حَاتِمًا لِأَنَّهُ يَحْتَمِ عِنْدَهُمْ بِالْفِرَاقِ إِذَا نَعَبَ أَيَّ يَحْكُمُ. وَالْحَاتِمُ: الْحَاكِمُ الْمَوْجِبُ لِلْحُكْمِ. ابْنُ سَيِّدِهِ: الْحَاتِمُ غُرَابُ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ يَحْتَمِ بِالْفِرَاقِ، وَهُوَ أَحْمَرُ الْبَيْتَقَارِ وَالرَّحْلَيْنِ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هُوَ الَّذِي يُرْوَعُ بِنَتْفِ رِيَشِهِ وَهُوَ يُشَاءَمُ بِهِ؛ قَالَ نَحْبِيئَةُ بِنُ عَيْدِيٍّ، وَقِيلَ الرَّقَاصُ الْكَلْبِيُّ، يَمْدَحُ مَسْعُودَ بْنَ بَحْرٍ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَهُوَ الصَّحِيحُ:

وَلَيْسَ بِهَيْبَابِ، إِذَا شَدَّ رَحْلَهُ

يَقُولُ: عِدَانِي السَّيَوْمِ وَاقٍ وَحَاتِمِ

(٢) قَوْلُهُ: فَوَالْحِمْ يَفْتَحُ الْحَاءُ الْخَاءُ كَذَا فِي النَّهْيَةِ وَالْمَحْكَمِ مَضْبُوطًا بِهَذَا الضَّبْطِ أَيْضًا، وَالَّذِي فِي الْقَامُوسِ وَالْكَمَلَةِ وَالْحِمْ: بِالضَّمِّ، السَّوَادُ أ. وَجَمَعَهُمَا الشَّارِحُ لِعَتْنِ فِيهَا.

يَتَعَمَّمُ بِهَا الْأَعْرَابُ يَسْمُونَهَا بِهَذَا الْأِسْمِ، وَقِيلَ: هُوَ مَضَافٌ إِلَى رَجُلٍ يَسْمَى حَاتِمًا كَانَ يَتَعَمَّمُ بِهَذِهِ الْعَمَمَةِ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَيْهِ حَمِيصَةٌ حَاتِمِيَّةٌ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ نَسَخِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَالْمَعْرُوفُ جَوَازِيَةٌ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ، فَإِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ فَتَكُونُ مَنْسُوبَةً إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، وَهَذِهِ التَّرْجُمَةُ أَوْرَدَهَا الْجَوْهَرِيُّ بَعْدَ حِكِّ وَقِيلَ حَيْرِكُ، وَالصَّوَابُ مَا عَمَلَنَاهُ، وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَفَعَلَ.

حَتْلُ: الْحَتْلُ: الرَّدِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَحَتَلْتُ عَيْنَهُ حَتْلًا: خَرَجَ فِيهَا حَبٌّ أَحْمَرٌ؛ عَنِ كِرَاعٍ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الْحَاتِلُ الْمِثْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْأَصْلُ فِيهِ الْحَاتِنُ، فَحَلَبْتُ النَّوْنَ لِأَمَّا. وَهُوَ حَشَّةٌ وَحَشَّةٌ وَحَتْلَةٌ أَيُّ مِثْلُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
حَتْلَمُ: حَتْلَمُ وَحَتْلَمُ^(١): مَوْضِعٌ.

حَتَمُ: الْحَتْمُ: الْقَضَاءُ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْحَتْمُ إِجَابُ الْقَضَاءِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿كَانَ عَلَى رِجْكِ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾؛ وَجَمَعَهُ حَتْمٌ؛ قَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

حَتَانِي رُبْنَا، وَلَهُ عَتُونَا،

بِكُفِّهِ الْمَنَايَا وَالْحَتْمُ

وَفِي الصَّحَاحِ:

عِبَادُكَ يُحْطِئُونَ، وَأَنْتَ رَبُّ

بِكُفِّهِكَ الْمَنَايَا وَالْحَتْمُ

وَحَتَمْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ: أَوْجَبْتُ. وَفِي حَدِيثِ الْوِثْرِ: الْوِثْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ؛ الْحَتْمُ: اللَّازِمُ الْوَاجِبُ الَّذِي لَا يَدُ مِنْ فَعْلِهِ.

وَحَتَمَ اللَّهُ الْأَمْرَ يَحْتَمُهُ. قَضَاءُ. وَالْحَاتِمُ: الْقَاضِي، وَكَانَتْ فِي الْعَرَبِ امْرَأَةٌ مَقْرُوهَةٌ يُقَالُ لَهَا صَدُوفٌ، قَالَتْ: لَا أَتَزَوَّجُ إِلَّا مَنْ يَزِدُّ عَلَيَّ جَوَابِي، فَجَاءَ خَاطِبٌ فَوْقَ بَيَابِهَا فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: بَشَرٌ وَوَلَدٌ صَغِيرًا وَنَشَأَ كَبِيرًا، قَالَتْ: أَيْنَ مَنزَلُكَ؟ قَالَ: عَلَيَّ بِسَاطِ وَاسِعٍ وَبِلَدٍ شَاسِعٍ، قَرِيبُهُ بَعِيدٌ وَبَعِيدُهُ قَرِيبٌ، فَقَالَتْ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: مَنْ شَاءَ أَخَذْتُ اسْمًا، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتْمًا، قَالَتْ: كَأَنَّهُ لَا حَاجَةَ لَكَ، قَالَ: لَوْلَمْ تَكُنْ حَاجَةً لَمْ

(١) قَوْلُهُ: «حَتْلَمُ» كَرِيمٌ وَجَمَعَهُ كَمَا فِي الْقَامُوسِ.

وأشده الجوهري: ولشَّتْ بهَيَّابٍ؛ قال ابن بري: والصحيح وليس بهَيَّابٍ لَأَن قَبْلَهُ:

وَجَدْتُ أَبَاكَ الْحُرَّ يَحْرَأُ بِنَجْدَةٍ،

بِنَاهَا لَهُ مَجْدًا أَنْتُمْ قُمَائِمٌ^(١)

وليس بهَيَّابٍ؛ إِذَا شَدَّ رَحْلَهُ

يقول: عَدَانِي الْيَوْمَ وَايَ وَحَاتِمٌ

ولكنه يَمْضِي عَلَى ذَلِكَ مُقَدِّمًا،

إِذَا صَدَّ عَنْ تِلْكَ الْهَنَاتِ الْحُشَامِ

وقيل: الحاتمُ الغراب الأسود لأنه يَحْتَمُّ عندهم بالفراق؛ قال النابغة:

زَعَمَ الْبَوَارِخُ أَن رَحَلْنَا عَدَا،

وَبِذَاكَ تَنَعَابُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ

وقول مُلَيْحِ الْهَذَلِيِّ:

وَصَدَّقَ طُرُوفًا تَنَادَرًا بَرْدَهُمْ

لَهَامِيْمٍ عُجْبَاءِ، وَالسُّوَامُ الْمُسْرُوحُ

حُتُومٌ ظِبَاءٍ وَاجْهَتْنَا مَرْوَعَةً،

تَكَادُ مَطَايِينَا عَلَيْهِنَّ تَطْبَحُ

يكون حُتُومٌ جمع حاتمٍ كشاهِدٍ وشُهودٍ، ويكون مصدر حَتَمَ، وَتَحْتَمُّ: جعل الشيء عليه حَتْمًا؛ قال لبيد:

وَيَسُومُ أَنَا حَيَّ عُرْوَةَ وَابْنِيهِ

إِلَى فَاتِكِ ذِي جُرْوَةٍ قَدْ تَحْتَمَا

والْحَتَامَةُ: ما بقي على المائدة من الطعام أو ما سقط منه إِذَا أَكَلَ، وقيل: الحَتَامَةُ^(٢) ما فضل من الطعام على الطَّبِقِ الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ.

والتَّحْتَمُّ: أَكْلُ الْحَتَامَةِ وهي فُتَاتُ الْخَبِزِ. وفي الحديث: من أَكَلَ وَتَحْتَمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ؛ التَّحْتَمُّ: أَكْلُ الْحَتَامَةِ، وهي فُتَاتُ الْخَبِزِ السَّاقِطُ عَلَى الْخِيْوَانِ. وَتَحْتَمُّ الرَّجُلُ إِذَا أَكَلَ شَيْئًا هَسًّا فِي فِيهِ. اللَّيْثُ: التَّحْتَمُّ الشَّيْءُ إِذَا أَكَلْتَهُ فَكَانَ فِي قَمِيكَ هَسًّا. وَالحَتَمَةُ: السَّوَادُ. وَالْأَحْتَمُّ: الْأَسْوَدُ. وَالتَّحْتَمُّ: الْهَشَاشَةُ. يُقَالُ: هُوَ ذُو تَحْتَمٍ، وَهُوَ عَضُّ الْمُنْتَحَمِ. وَالتَّحْتَمُّ: تَفَثُّ

التُّؤَلُولُ إِذَا جَفَّ. وَالتَّحْتَمُ: تَكَثَّرَ الزَّجَاجُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَالحَتَمَةُ: الْقَارُورَةُ الْمُفْتَتَةُ.

وفي نوادر الأعراب: يُقَالُ تَحْتَمْتُ لَهُ بِخَيْرٍ أَي تَمَنَيْتُ لَهُ خَيْرًا وَتَفَاءَلْتُ لَهُ. وَيُقَالُ: هُوَ الْأَخُ الْحَتَمُ أَي الْمَحْضُ الْحَقُّ؛ وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ يِرْثِي رَجُلًا^(٣):

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ، مَا عَجِثْتُ، لَيْلَةً،

صَفِييَ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالْوَلِيدِ الْحَتَمِ

وَحَاتِمِ الطَّائِي: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْجُودِ، وَهُوَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَشْرَجِ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا،

عَلَى جُودِهِ، مَا جَادَ بِالْمَالِ، حَاتِمٌ^(٤)

وَإِنَّمَا خَفَضَهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْهَاءِ فِي جُودِهِ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمِئِي

وهو اسم ينصرف، وَإِنَّمَا تَرَكَ التَّنْوِينَ وَجَعَلَ بَدَلَ كَسْرَةِ النُّونِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ، حَذَفَ النُّونَ لِلضَّرُورَةِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَهَذَا الشَّعْرُ لِمَرْأَةٍ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ تَفَخَّرَ بِأَخْوَالِهَا مِنَ الْيَمَنِ، وَذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ أَنَّهُ لِلْعَامِرِيَّةِ؛ وَقَبْلَهُ:

حَيْدَةٌ خَالِي وَلَقِيْطٌ وَعَلِي،

وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمِئِي

وَلَمْ يَكُنْ كَمَخَالِكِ الْعَبِيدِ الدَّعِي

يَأْكُلُ أَرْمَانَ السَّهْرَالِ وَالسُّنْبِي

هَيْابَ عَيْبَرٍ مَيْسِيَّةٍ غَيْرِ ذِكْرِي

وَتَحْتَمُّ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ السُّلَيْكِيُّ بْنُ السُّلَيْكَةِ:

بِحَمْدِ الْإِلَهِ وَأَمْرِيءِ هُوَ ذَلْنِي،

حَوَيْتُ النَّهَابَ مِنْ قَضِيْبٍ وَتَحْتَمَا

حتم: الحتمُّ والحتمُّ: المثلُّ والقرونُّ والمساوي. ويقال: هما حشنان وحشنان أي سيَّان، وذلك إِذَا تَسَاوَا فِي الرَّؤْيِيِّ. وَتَحَاتَّتَا: تَسَاوَا.

(٣) قوله: ورجلاه في الفكلة: يرثي خالد بن زهير.

(٤) قوله: وعلى جوده الخ: كذا في الأصل، والمشهور:

على جوده لضرب بالماء حاتم

(١) قوله: «الحر» سيأتي في مادة حرم بدله الخير.

(٢) قوله: «وقيل الحتامة الخ» هكذا بالأصل.

وفي الحديث: أفيجثته فلان؛ الحتن، بالكسر والفتح: المثل
والقرون. والمُحَاتِنَةُ: المساواة، وكلُّ أَتْنَيْنِ لا يتخالفان فيما
حَتْنان، وهما حَتْنان وتربان مُسْتَوِيان، وهم أَهْتَانُ أَتْنَانٍ.
والمُحَاتِنَةُ: المساواة. والْتَحَاتِنُ: التساوي والتباري. والقوم
حَتْنِي وحَتْنِي أَي مُسْتَوُونَ أو مُتساوِين؛ الأخيرة عن ثعلب.

وَوَقَعَتِ الثُّبُلُ حَتْنِي أَي متساوية. وتَحَاتِنُ الرُّجُلان: تَرَامَيَا فكان
رَمِيَهُمَا واحداً، والاسم الحَتْنِي؛ وفي المثل:

الحَتْنِي لا حَيْرَ في سَهْمِ زَلْجِ

وهو رجز. والزالج من السهام: الذي مَرَّ على وجه الأرض حتى
وقع في الهدف ولم يُصَبِ القِرطاس، وهو مثلٌ في تسميم
الإحسان ومولاتيه. ووقعت السهام في الهدف حَتْنِي أَي
مُتقاربة المواقع ومُتساوِيَتِها؛ أنشد الأصمعي:

كأن صوتَ صرعىها تساجلُ،

هاتيك هاتا حَتْنِي تُكايِلُ،

لذم العجى تلُكُها الجنادلُ

والحَتْنُ: متابعة السهام المُقَرَّبَتِ أَي التي تُصيب القِرطاس؛
قال الشاعر:

وهل عَرَضَ يبقي على حَتْنِ الثُّبُلِ؟

وحَتْنِ الحو: اشتد. ويوم حَاتِنٌ: استوى أوْله وأخره في الحر.
وتَحَاتِنُ الدمع: وَقَعَ دَمْعَتَيْنِ دَمْعَتَيْنِ، وقيل: تتابع مُتساوِيًا؛ قال
الطُّرماح:

كأن العيونَ المُرسَلاتِ، عَجِبَةٌ،

شَأْيِبُ دَمْعِ العَبْرَةِ المُحَاتِنِ

والحَتْنُ: من قولك تحاتنت دموعه إذا تتابعت. وتَحَاتِنَتِ
الجِصَالُ في النَّصال: وقعت في أصل القِرطاس على تَقَارِبِ أو
تساوٍ. الأزهري: الحِصْلَةُ كل رَمِيَةٍ لَرِمَتِ القِرطاس من غير أن
تُصِيبَه، قال: إذا وقعت حِصْلَاتُ في أصل القِرطاس قيل
تَحَاتِنَتِ أَي تَتَابَعَت، قال: وأهل النَّصال يحسبون كل حِصْلَتَيْنِ
مُقَرَّبَتَيْنِ، قال: وإذا تصارع الرُّجُلان فصرع أحدهما وَتَبَّ ثم
قال:

الحَتْنِي لا حَيْرَ في سَهْمِ زَلْجِ

وقوله الحَتْنِي أَي عاود الصُّراع والزَّالِجُ: السَهْمُ الذي يقع
بالأرض ثم يُصِيبُ القِرطاسَ، قال: والْتَحَاتِنُ التُّبَارِي؛ قال
الثَّابِطُ يصف الرياح واختلافها:

شمال تُجاذِبُها الجُتُوبُ بعرضِها،

وتَزْرَعُ الصُّبَا مُورَ الدُّبُورِ يُحَايِنُ

والمُحَاتِنُ^(١): الشيء المستوي لا يخالف بعضه بعضاً، وقد
احْتَنَ؛ فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قوله:

كأن صوتَ شُخْبِها المُحَاتِنِ،

تحت الصَّقِييعِ، جَرَشُ أَفْصَوَانِ

فإنه قال: يعني اثنين اثنين، قال ابن سيده: ولا أعرف كيف هذا
إلما معناه عندي المُحَاتِنُ أَي المستوي، ثم حذف تاء مُفْتَعَلٍ
فبقي المُحَاتِنُ، ثم أشبع الفتحة فقال المُحَاتِنُ كقوله:

ومن عَيْبِ الرُّجَالِ مُنْتَزِحِ

أراد مَبْتَرِحِ فَأَشْبَعِ^(٢). واحْتَنَ الشَّيْءُ: استوى؛ قال الطُّرماح:

بَلِّغْ أَعْسابنا، إذا احْتَنَ الحِصْلُ

لِ، ومُدَّ العَدَى مَدَى الأَعْراضِ

احْتَنَ الحِصْلُ أَي استوى إصَابَةُ المُتَنَاضِلِينَ. والحِصْلَةُ:
الإصابة. ويقال: فلان بينُ فلانٍ وَتَهْ وَجِثَّتْهُ إذا كان لِدَتَه على
سِنِّه. وجيء به من حَتْنِك أَي من حيث كان.

وحَوْتَنان: موضع، وقيل: حَوْتَنانان وإديان في بلاد قَيْسِ كُلِّ
واحد منهما يقال له حَوْتَنان؛ وقد ذكرهما تميم بن مقبل فقال:

ثم اشتغائوا بماءٍ لا رِشَاءَ له

من حَوْتَنانَيْنِ، لا يَلْحُ ولا زَنْ

ولا زَنْ أَي لا ضيق قليل. ويقال: رمى القوم فوقعت سبهمهم
حَتْنِي أَي مستوية لم يُفْضَلْ واحدٌ منهم أصحابه. ابن الأعرابي:
رمى فأحْتَنَ إذا وقعت سبهمه كلها في موضع واحد.

حتنا: حَتْنًا حَتْنًا: عدا عدواً شديداً. وحتنا هُذِبَ الكساء حَتْنًا:
كُفَّهُ. وحَتْنِي الثوبِ وأحْتَيْبِه وأحْتَانَتْهُ إذا حِطَّتْهُ، وقيل: فتلته
فَتَلَّ الأَكْسِيَةَ. شمر: حاشية الثوب طوته مع الطول، ووصفتُه
ناحيته التي تلي الهُذْبِ. يقال: احْتِ صِفَّةَ هذا الكِساءِ، وهو
أن يُفْتَلَّ كما يفتل الكِساءُ المُؤَمِّسِي.

(١-٢) من قوله: «والمحتن: الشيء المستوي» إلى قوله: «أراد مبترح فأشبع»

هو نص ما جاء في «المحكم». ولا ندرى كيف يحذف تاء مفتعل

بكسر العين فيبقى المحتن بفتح العين!

أما إشباع الفتحة من مبترح، وتوليد الألف من هذا الإشباع، فلا وجه

لفارسته بمحان، لأن مبترح مفتوح العين في الأصل فيمكن أن تتولد

الألف.

من كل ذلك اِخْتَنَتْ.

والجَحْيِي: الاسم نفسه؛ يقال: اقْبَلُوا ذَلِيلِي وَكُفُّوا جَحْيِيَّاهُ
إِيَّاكُمْ. ويقال: عَشَشْتُ فلاناً، فَاخْتَشْتُ. قال الجوهري:
الجَحْيِيُّ: الحَيْثُ، وكذلك الجَحْيُوحُوثُ.

وَجَحْيَحْنَه كَجَحْيَه، وَجَحْيَه أَي حَضَه؛ قال ابن جنبي: أما قول من
قال في قول تَابُطُ شَرًّا:

كأَمَا جَحْيَحْنُوا حَصّاً قَوَادِمُه،

أَوْ أُمُّ جَحْيُفٍ بذي شَتِّ وَطَبِاقِي

إنه أراد جَحْيُوها، فأبدل من الشاء الوُشْطَى حاء، فمردودٌ عندنا؛
قال: وإنما ذهب إلى هذا البغداديون، قال: وسألت أبا علي عن
فساده، فقال: العلة أن أصل البدل في الحروف إنما هو فيما
تقارب منها، وذلك نحو الدال والطاء، والشاء والظاء، والذال
والشاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت
مخارجهم. وأما الحاء فبعيدة من الشاء، وبينهما تفاوت يمنع من
قلب إحداهما إلى أختها. وَجَحْيَه تَجَحْيِيَّاهُ، وَجَحْيَحْنَه، بمعنى.

وَوَلِيَّ جَحْيِيَّاهُ أَي مُشْرِعاً حَرِيصاً.

ولا يَتَحَاثَرُونَ على طعام المسكين أي لا يَتَحَاضِرُونَ. ورجل
جَحْيِيٌّ وَمَجْحُوثٌ: حادٌّ سَرِيحٌ في أمره كأنَّ نَفْسَه تُجْهَثُه.

وقوم جَحْيَاث، وامرأة جَحْيِيْشَة في موضع حائِثٍ، وَجَحْيِيْثٌ في
موضع مَجْحُوثِيَّة؛ قال الأعشى:

نَدَلِيَّ جَحْيِيْشاً، كأنَّ الصُّوا

رَيْثِيَّه أَرْزَقِيَّ لَسِجَم

شبه الفرس في السرعة بالبازي. والظائر يَجْحُثُ جَتَاخِيَه في
الطيران: يَجْحُثُهُمَا؛ قال أبو جِزْزَان:

يَبَادِرُ جُنْحَ اللَّيْلِ، فهو مُهَابِدٌ،

يَجْحُثُ الجِنَاحَ بالتَّبَشِيطِ والقَبْضِ

وما دُقْتُ حَتَاناً ولا حِتَاناً أَي ما دُقْتُ نَوْماً. وما اُكْتَحَلْتُ حَتَاناً
وَجَتَاناً، بالكسر، أَي نَوْماً. قال أبو غبيد: وهو بالفتح أصح.
أَنشد ثعلب:

ولله ما دَأَقْتُ حَتَاناً مَطِيَّيْتِي،

ولا دَقْتُه، حتى بدا وَضَعُ الفَجْرِ

والجَحْيِي: القَتْلُ. قال الليث: الجَحْيُ كَفَكَ هُذْبَ الكِساءِ مُلْزَقاً
به، تقول: جَحْيُوهُ أَخُوهُ حَتَوْاً، قال: وفي لغة حَتَانُهُ حَتَانٌ. قال
الجوهري: جَحْيُوْتُ هُذْبَ الكِساءِ حَتَوْاً إِذَا كَفَفْتَهُ مُلْزَقاً به، يُهْمَزُ
ولا يُهْمَزُ؛ وقوله أَنشده ابن الأعرابي:

وَنَهَبَ كَجُجَاعِ الشَّرِيَّةِ حَتَوِْيَّه

عِشاشاً بِمُخْتَبَاتِ الصُّفَاقِيْنَ حَيْفِي

المُخْتَبَاتُ: المَوْتُقُ الخَلْقِي، وإنما أراد مُخْتَبِيّاً فقلب موضع
اللام إلى العين، وإلا فلا مادة له يشتق منها، وكذلك زعم ابن
الأعرابي أنه من قولك جَحْيُوْتُ الكِساءِ، إلا أنه لم ينبه على
القلب، والكلمة واوية وبائية. والجَحْيِي على فَعِيلٍ: سَبِيحُ
المُغْلِ، وقيل: رديته، وقيل: يابسه؛ قال الهذلي:

لا ذَرَّ ذَرِيٍّ إِذْ أَطْعَمْتُ نَارَ كُفْمِ

قِرْفِ الجَحْيِي، وَعِنْدِي البُرِّ مَكْشُورٌ

وَأَنشد الأزهري:

أَخَذْتُ لَهُمْ سَلْفِي جَحْيِيَّ وَبُرُوساً،

وَسَجْحَقَ سَرَاوِيلَ وَجِرْدَ سَلْسِلِ

وفي حديث علي، كرم الله وجهه: أنه أعطى أبا رافع جَحْيِيَّاهُ
وَعُكَّةَ سَمِيْنٍ؛ الجَحْيِي: سَبِيحُ المُغْلِ. وحديه الآخر: فأتيته بِمَزُودٍ
مَجْحُومٍ فإذا فيه جَحْيِي. وقال أبو حنيفة: الجَحْيِي ما حُثَّ عن
المُغْلِ إِذَا أَذْرَكَ فَأَكِلَ، وقيل: الجَحْيِي قِشْرُ الشَّهْدِ؛ عن ثعلب؛
وَأَنشد:

وَأَنشَه بِرُغْدَبٍ وَجَحْيِي،

بَعْدَ طَرْمِ وَتَابِكِ وَتَمَالِ

والجَحْيِي: متاع البيت، وهو أيضاً عَرَقُ الرِّبِيلِ وكِفَافُه الذي
في سَفْتِيَه. الأزهري: الجَحْيِي الدُّنْ، والجَحْيِي في الغزل،
والجَحْيِي نُقْلُ التمر وقشوره. والحائِي: الكثير الشرب.

وذكر الأزهري في هذه الترجمة حتى قال: حَتِيَّ مُشَدَّدة،
تكتب بالياء ولا تَمَالُ في اللفظ، وتكون غايَةً معناها إلى مع
الأسماء، وإذا كانت مع الأفعال فمعناها إلى أن، ولذلك نصبوا
بها الغايِرَ، قال: وقال أبو زيد سمعت العرب تقول جلست عنده
عَتَى الليل، يريدون حتى الليل فيقبلون الحاء عيناً.

حَثت: السَحْمُ: الإغْجَالُ في اتِّصَالِ؛ وقيل: هو
الاستعجالُ ما كان حَتِيَّه يَحْتِيَّه حَتِيَّاً وَاسْتَحْتِيَّه وَاسْتَحْتِيَّه، والمَطَاوِعُ

والصَحْفَةُ: الحركة المتدازكة.

وحَفْحَحَ المِجْلُ في العين: حَوَّكَه؛ يقال: حَفْحَحُوا ذلك الأَمْرَ. ثم تَرَكُوهُ أي حَوَّكُوهُ. وحَفْحَحَتْ وَتَفْحَحَتْ: ذو حركة دائمة. وفي حديث سَطِيحٍ: كأنما حَفْحَحَتْ من حَضْنِي نَكْرِي أي حُتَّ وأشْرَع. يقال: حَفْحَحَ على الشيء وحَفْحَحْتَهُ، بمعنى: وقيل: الحاء الثانية بدل من إحدى التائين. والحَفْحَحُوثُ: الداعي بشريعة، وهو أيضاً السَّرِيحُ ما كان. قال ابن سيده: والحَفْحَحُوثُ: الكميبة. أَرَى: والحُتُّ العَدْفُوقُ من كل شيء.

حشر: الأزهرى: الحَفْرَةُ أنسِلَاقُ العَيْنِ، وتصغيرها حَفْرِيَّةٌ. ابن سيده: الحَفْرُ حَشُونَةٌ يجدها الرجل في عينه من الرُّمَحِ، وقيل: هو أن يخرج فيها حب أحمر، وهو بَثْرٌ يخرج في الأَجْفَانِ، وقد حَفِرَتْ عينه تَحْفِرُ.

وحَفِيرٌ العَمَلُ حَفْرًا: تحبب، وهو عمل حائِثٌ وحَفِيرٌ. وحَفِيرٌ الدُّبُسُ حَفْرًا: حَفْرٌ وَتَحَبُّبٌ. وطعام حَفِيرٌ: مُنْتَبِرٌ لا خير فيه إذا جمع بالماء انتثر من نواحيه، وقد حَفِرَ حَفْرًا. الأزهرى: الدواء إذا لُلَّ وَعُجِنَ فلم يجتمع وتثار، فهو حَفِيرٌ. ابن الأعرابي: حَفْرٌ الدواء إذا حَفِنَهُ، وحَفِيرٌ إذا تَحَبَّبَ. وفؤاد حَفِيرٌ: لا يعي شيئاً، والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر. وأذُنٌ حَفِيرَةٌ إذا لم تسمع سمعاً جَيِّدًا. ولسان حَفِيرٌ: لا يجد طعم الطعام. وحَفِيرُ الشيء حَفْرًا، فهو حَفِيرٌ وحَفْرٌ: اتسع.

وحَفْرَةٌ القَصَا: ثمرة تخرج فيه أيام الصَّفْرِيَّةِ تَشْمَنُ عليها الإبل وتُلَبِّنُ. وحَفْرَةُ الكَرَمِ: زَمَعْتُهُ بَعْدَ الإكْمَاحِ. والحَفْرُ: حَبُّ العُنُقُودِ إذا تَبَيَّنَ؛ هذه عن أبي حنيفة. والحَفْرُ من العنب: ما لم يُونِغ وهو حامض ضَلْبٌ لم يُشْكِلْ ولم يَتَمَوَّه. والحَفْرُ: حب العنب وذلك بعد التَزِيمِ حين يصير كالجُلْجُلَانِ. والحَفْرُ: نَوْزُ العنب؛ عن كراع. وحَفْرَةُ الثَّيْنِ: حَطَامُهُ، لغة في الحَفَالَةِ، قال ابن سيده: وليس يَتَبَّن.

والحَفْرُوتَةُ: الكَمْرَةُ. الجوهرى: الحَفْرُوتَةُ القَيْشَةُ الضخمة، وهي الكَوْشَلَةُ والفَيْشَلَةُ؛ والحَفْرَةُ من الحَبَابَةِ كأنها تراب مجموع فإذا قَلِبَتْ رأيت الرمل حولها. والحَفْرُ: ثمر الأَرَاكِ، وهو التَرِيْرُ. وحَفِيرُ الجِلْدِ: يَبْرُ؛ قال الرازي:

رَأَيْتُهُ شَيْخًا حَشِرًا مَلَامِحَ

وقد بوصف به فيقال: نوم حَفَاتٌ أي قليل، كما يقال: نوم غِرَازٌ. وما كُحِلَّتْ عيني بحَفَاتٍ أي بنَوْمٍ. وقال الزُّبَيْرُ: الحَفْحَاحُ والحَفْحَحُوثُ: النوم؛ وأنشد:

مَا نَمْتُ حَفْحُوشًا، وَلَا أَنَامَ

إِلَّا عَلَى مُطَرِّدِ زَمَانِهِ

وقال زيد بن كَثُوفَةَ: مَا جَعَلْتُ فِي عَيْتِي حَفَاتًا؛ عند تأكيد السهر.

وحَفَّتْ الرجلُ إذا نام.

والحِفْثَانَةُ بالكسر: الحَرُّ والحُشُونَةُ يجدها الإنسانُ في عَيْتِهِ. قال راويةٌ أمالي تَغَلَّبَ: لم يَتَرَفَّها أبو العباس.

والحُتُّ: الرُّمْلُ الغَلِيظُ اليابِسُ الحَشِيشُ؛ قال:

حَتَّى يُرَى فِي يَابِسِ الثَّرِيَاءِ حُتٌّ،

يَعْجِزُ عَنِ رِيِّ الطَّلِيِّ السَّرْتِغِثِ

أنشده ابن دريد عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن عمه الأصمعي. وسويق حُتٌّ: ليس يَدْقِيقِي الطَّخِنِ، وقيل: عَيْزٌ مَلُتُوبٌ؛ وكُحِلَّ حُتٌّ، مثله؛ وكذلك مَشَكَّ حُتٌّ؛ أنشد ابن الأعرابي:

إِنَّ بَأَعْلَاكَ لَمِشَكَأ حُتًّا،

وَعَلَبَ الْأَشْفَلَ إِلَّا حُبًّا

عَدَى عَلَبَ هنا، لأن فيه معنى أبي. ومعناه: أنه كان إذا أَخَذَهُ وَحَمَلَهُ سَلَخَ عليه. والحُتُّ، بالضم: حَطَامُ الثَّيْنِ، والرمل الحَشِيشُ، والحَفِيرُ القَفَاذِ. وقَرَّبَ حُتٌّ: لا يَلْزُقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، عن ابن الأعرابي؛ قال: وجاءنا بِشَمْرِ قَدٍّ، وَفَضُّ، وحُتٌّ أي لا يَلْزُقُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

والحَفْحَفَةُ: الاضطرابُ؛ وَحَصَّ بَعْضُهُم بِهِ اضطرابَ البِرْقِ في الشحاب، وَاتَّخَالَ المَطَرُ والبَرْدُ والتلج من غير أنهما.

ويحسُّ حَفْحَاحًا، وحَدْحَادًا، وَقَشْقَاشًا، كُلُّ ذَلِكَ السِيرِ الَّذِي لَا وَتِيرَةَ فِيهِ. وَقَرَّبَ حَفْحَاحًا، وَحَدْحَادًا، وَمَتَحَّتْ أي شديداً. وَقَرَّبَ حَفْحَاحًا أي سريع، ليس فيه قُتُور. ويحسُّ قَعْقَاعًا وحَفْحَاحًا إذا كان بعيداً والسيرُ فيه مُتَعَبًا لا وتيرة فيه أي لا قُتُور فيه.

وفرس جَوَادٍ الصَّخْفَةِ أي إذا حُتَّ جَاءَهُ جَرِيٌّ بعد جري.

بفتحهما، وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمة مع الكسر في الخاء والراء، قال الجوهري: إذا طالت الحِجْرَمَةُ قليلاً قيل رجل أَبْظُرٌ؛ وقال:

كَأَمَّا حِجْرَمَةٌ ابْنِ غَابِئِ

فَلَفَّهَ طِفْلٍ تَحْتِ مَوْسَى تَحَاتِنِ

قال ابن بري: وحكى ابن دريد حِجْرِيَّةً، بالباء. وقال أبو حاتم السجزي: الحِجْرَمَةُ، بالخاء، لهذه الدائرة. ابن الأعرابي: الحِجْرَمَةُ بالحاء؛ الأزهري: هما لغتان، بالحاء والخاء، في هذه الكلمة. ورجل حِجْرَامٌ: غليظ الشفة، والاسم الحِجْرَمَةُ.

حشط: الأزهري: قال أبو يوسف السجزي: الحِشْطُ كالعُدَّة أتى به في وصف ما في بطن الشاة، قال: ولا أدري ما صحته.

حشفل: الحِشْفَلُ: ما بقي في أسفل القدر، وقد ذكرت بالثاء، وقيل: الحِشْفَلُ نيفلة الناس؛ عن ابن الأعرابي. الأزهري: الحِشْفَلُ تُرْمُ المَرْق. ابن الأعرابي: يقال لثفل الدهن وغيره في القارورة حِشْفَلٌ، قال: وَرَدِيءُ المَالِ حِشْفَلُهُ، وقيل: الحِشْفَلُ يكون في أسفل المرق من بَيْقَةِ الثريد؛ قاله ابن السكيت. ابن بري: الحِشْفَلُ والحِشْفَلُ ما يبقى في أسفل القارورة من عَكْرِ الزيت.

حشكل: حِشْكَلٌ: اسم.

حشقل: الحِشْقَلُ: شَوْءُ الرِّضَاعِ والحَالِ، وقد أَحْشَقْتَهُ أُمَّهُ. والمِشْقَلُ: السَّيِّئُ الغِذَاءُ؛ قال مُتَمَّمٌ (٢):

وَأَزْمَلَةٌ تَسْعَى بِأَسْعَتِ مُحْشَلٍ

كَفَرَّخِ الحِجْرَامِي، ريشه قد تَصَوَّعَا

والحِشْلُ: الضَّوِي الدقيقُ كالحِشْلُ. وفي حديث الاستسقاء: وإرحم الأطفال المِشْقَلَةَ، يعني السَّيِّئِ الغِذَاءِ من الحِشْلِ، وهو شَوْءُ الرِّضَاعِ وسوء الحال. ويقال: أَحْشَلْتُ الصَّبِيَّ إِذَا أَسَأْتُ غِذَاءَهُ. وأحشله الدهر: أساء حاله. الأزهري: وقد يُحْشِلُهُ الدهرُ بسوء الحال؛ وأنشد:

وَأَسْعَتٌ يَرْهَاهُ الشَّبُوحُ مُدْخَعٌ

عن الزاد، ممن حَوَّفَ الدَّهْرُ مُحْشَلٌ

وحشالة الطعام: ما يُخْرَجُ منه من رُؤُوسٍ ونحوه مما لا خير فيه

وهي ما حول الفم (١). ويقال: أَخْخَزَ النخْلُ إِذَا تَشَقَّقَ طَلْعُهُ وكان حبه كالحِشْرَاتِ الصغار قبل أن تصير حصلاً.

وحوثرَةٌ: اسم. وبنو حوثرَةَ: بطن من عبد القيس، ويقال لهم الحوثر، وهم الذين ذكروهم المتلمس بقوله:

نَنْ يَرْحَضُ السُّوَابِثَ عَنْ أَحْسَابِكُمْ

تَعْمُ الحَوَاثِرِ، إِذْ تُسَاقُ لِمَعْبِدِ

وهذا البيت أنشده الجوهري: إِذْ تُسَاقُ بِمَعْبِدِ. وصواب إنشاده: لمعبد، باللام، كما أنشدناه، ومَعْبِدٌ: هو أَخُو طَرْفَةَ وكان عمرو بن هند لما قتل طرفة وداهَ بِتَقَمِ أَصَابِهَا من الحوثر وسقت إلى معبد. وحوثرَةٌ: هو ربيعة بن عمرو بن عوف بن أمار بن وديعة بن لَكَيْتِ بن أَضْيَى بن عبد القيس، وكان من حديثه أن امرأة أتته بغُسلٍ من لبن فاستامت فيه بَيْمَةً غَالِيَةً، فقال لها: لو وضعتُ فيه حوثرتي لملائك، فسمي حوثرَةَ. والحوثرَةُ: الحِشْفَةُ رَأْسُ الذَّكْرِ. وقال الأزهري في ترجمة حشر: الحِشْيِرَةُ الوَكِيرَةُ، وهو طعام يصنع عند بناء البيت؛ قال الأزهري: وأنا واقف في هذا الحرف، وبعضهم يقول حشيرة، بالثاء.

حشرب: حَشْرَبَتِ القَلْبِيبُ: كَدَّرَ مَأْوَاهَا، وَاحْتَلَطَتْ بِهِ الحِشَاءَةُ. وأنشد:

لَمْ تَرَوْ، حِشْيِي حَشْرَبَتْ قَلْبِيئِهَا

نَزْحًا، وَخَافَ ظَلَمًا شَرِبِهَا

والحِشْرَبُ: الوَضْرُ يَتَقَى فِي أَشْفَلِ القِدْرِ. والحِشْرَبُ والحِشْرَبُ: نَبَاتٌ سُهْلِيٌّ.

حشرف: الحِشْرَفَةُ: الحُشُونَةُ والحَمْرَةُ تكون في العين.

وحشرف الشيء من يدي: تَبَدَّدَ. وحشرفه من موضعه: زَعَزَعَهُ؛ قال ابن دريد: ليس بثبت.

حشروق: الأزهري: ابن دريد الحِشْرَفَةُ حُشُونَةٌ وحَمْرَةٌ تكون في العين.

حشرم: الحِشْرَمَةُ، بالكسر: الدائرة التي تحت الأنف. الجوهري: الحِجْرَمَةُ الدائرة في وسط الشفة العليا، وقيل هي الأزنية، كلاهما بكسر الحاء والراء، ورواه ابن دريد

(١) ملاح الإنسان: ما حول فمه مثل الملاغم؛ وفي الجمهرة وفي صحاح

الجوهري والملاحج بالميم المعجمة لا بالحاء المهملة.

(٢) قوله: (متهم) ضبطه صاحب القاموس بفتح الميم الأولى، وابن خلكان بكسرها.

حنثلب: الحنثلب والحنثلبم: عَكَوْ الدُّهْنِ أَوْ السَّمْنِ، فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ.

حشم: الحِشْمَةُ: أَكْبَمَةٌ صَغِيرَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ حِجَارَةٍ. وَالْحِشْمُ: الطَّرِيقُ^(١) الْعَالِيَةُ. وَالْحِشْمَةُ: أَرْزِيَّةُ الْأَنْفِ. وَالْحِشْمَةُ: الشَّهْرُ الصَّغِيرُ؛ الْأَخِيرَتَانِ مِنَ الْهَجْرِيِّ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حِشْمٌ. وَحِشْمٌ لَهُ حِشْمٌ أَيْ أَعْطَاهُ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحِشْمَةُ الْأَكْمَةُ الْحَمْرَاءُ، وَبِهَا سَمِيَتِ الْمَرْأَةُ حِشْمَةً.

الأزهري: سمعت العرب تقول للرابية الحشمة. يقال: انزل بهاتيك الحشمة، وجمعها حشمتاء، ويجوز حشمة، بسكون الشاء، ومنه ابن أبي حشمة. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، ذكر حشمة؛ هي بفتح الحاء وسكون الشاء: موضع بمكة قرب الحجون. وأبو حشمة: رجل من مجلساء عمر، رضي الله عنه، كني بذلك. وحشمة له الشيء يخشمه حشماً وحشمةً؛ ذلكم بيده ذلكم شديداً؛ قال ابن دريد: وليس ببئس.

حشث: الحشثن: حشثرم العنب، وقيل: هو إذا كان الحب كروؤس الذر، وأحدته بالهاء.

وحشثن: موضع جاء في شعر هذيل، وهو موضع معروف ببلادهم؛ قال قيس بن خويلد الهذلي:

أرى حشثناً أفسس دليلاً كأنه

ثراث، وخلاه الصمصاب الصعاب

حشا: ابن سيده: حشاً عليه التراب حشواً حاله، والياء أعلى. الأزهري: حشوث التراب وحشيث حشواً وحشياً، وحشا التراب نفسه وغيره يخشو ويخشى؛ الأخيرة نادرة، ونظيره حشا يخشى وقلاً يقلى. وقد حشى عليه التراب حشياً. واحتشاه وحشى عليه التراب نفسه وحشى التراب في وجهه حشياً رماه. الجوهري: حشا في وجهه التراب يخشو ويخشى حشواً وحشياً وحشاه. والحشى: التراب المسخوف أو الحاشي، وتنسبه حشوان وحشيان. وقال ابن سيده في موضع آخر: الحشى التراب المسخوف. وفي حديث العباس وموت النبي، صلى الله عليه وسلم، ودفنه: وإن يكن ما تقول يا ابن الخطاب حشاً فإسائه لن

فيؤمى به. قال اللحياني هو أجل من التراب والدقاق قليلاً. والحشالة والحشال: الرديء من كل شيء، وقيل: هو الفشارة من التمر والشعير والأرز وما أشبهها، وكل ذي فشارة إذا نُقي. وحشالة القَرظ: نُقايتُه؛ ومنه قول معاوية في حطبه: فأنا في مثل حشالة القَرظ، يعني الزمان وأهله، وخص اللحياني بالحشالة رديء الحنطة ونقيتها. وحشالة الدهر وغيره من الطيب والدهن: نُقله فكأنه الرديء من كل شيء. وحشالة الناس: رذلتهم. وفي الحديث: لا تقوم الساعة إلا على حشالة الناس؛ هي الرديء من كل شيء. وجاء في الحديث الذي يرويه عبد الله بن عمرو أنه ذكر آخر الزمان: فيبقى حشالة من الناس لا خير فيهم؛ أراد بحشالة الناس رذلتهم وشرازمهم، وأصله من حشالة التمر وحشالته، وهو أردؤه وما لا خير فيه منما يبقى في أسفل الجبل. ابن الأعرابي: الحشال السفل.

الأزهري: وقد جاء في موضع أعوذ بك من أن أبقى في حشال من الناس بدل حشالة، وهما سواء، وفي رواية أنه قال لعبد الله بن عمر: كيف أنت إذا بقيت في حشالة من الناس؛ يريد أراذلهم. أبو زيد: أخشَل فلان عشمه، فهي مشخلة إذا هزلها. ورجل حشيل: قصير. والحشيل مثل الهشيع: ضرب من أشجار الجبال؛ قال أبو حنيفة: زعم أبو نصر أنه شجر يشبه الشوخط ينبت مع الثبيح؛ قال أوس بن حجر:

نعلمها في غيلها، وهي حظوة

يؤاد به نبع طولاً وحشيل

الأزهري عن الأصمعي: الحشيل من أسماء الشجر معروف. الجوهري: وأخشلت الصبي إذا أسأت غذاءه؛ قال ذو الرمة:

بها الذئب مسخروناً كأن عذاه

عواء فصتيل، أجر الليل، مشخل

وقال أبو النجم:

حوصاء تزوي باليتيم المشخل

وقال امرؤ القيس:

نطيم فرحاً لها ساغباً

أزرى به السجوع والإخشال

(١) قوله: «والحشم الطرق» ضبط في نسخة من التهذيب بهذا الضبط.

والحائبياء: تراب مجخر اليزروع الذي يَخْتُوهُ برجله، وقيل:
الحائبياء جحر من جحرة اليزروع؛ قال ابن بري: والجمع
حَوَابٍ. قال ابن الأعرابي: الحائبياء تراب يخرجه اليزروع من
نايقائيه، بُني على فاعلاء. والخثاء: أن يُوَكَّلَ الخبز بلا أدم؛
عن كراع بالواو والياء لأن لهما تحتلهما معاً؛ كذلك قال
ابن سيده.

حجاً: حَجِيءٌ بالشيء حجاً: ضَنَّ به، وهو به حَجِيءٌ، أي
مولع به ضنين، يهزم ولا يهزم. قال:

فَيَأْتِي بِالْجَسُوحِ وَأُمُّ بَكْرٍ

وَدَوْلَجٍ، فَاغْلَمُوا، حَجِيءٌ، ضَيْنٌ

وكذلك تَحَجَّاتٌ به.

الأزهري عن الفراء: حَجَجْتُ بالشيء وتَحَجَّيْتُ به، يهزم ولا
يهزم: تَمَشَّكَتُ به، ولَزِمْتُهُ، قال: ومنه قول عدِي بن زيد:

أَطْفٌ، لِأَنفِهِ الْمُسَوِّى، قَصِيرٌ،

وَكَانَ بِأَنفِهِ حَجَجاً، ضَيْناً

وحَجِيءٌ بالأمر: فَرِحَ به، وحَجَّاتٌ به: فَرَحْتُ به. وحَجِيءٌ
بالشيء وحَجَجاً به حَجَجاً: تَمَشَّكَتُ به ولَزِمْتُهُ. وإنه لَحَجِيءٌ أَنْ
يَفْعَلَ كذا أي خَلِيقٌ، لغة في حَجِيءٍ، عن اللحياني، وإنهما
لَحَجَجَتَانِ وإنهما لَحَجَجَتُونَ وإنها لَحَجَجَةٌ وإنهما لَحَجَجَتَانِ
وَأَنْهَنُ لَحَجَجَايَا مثل قولك خطايا.

حجوب: الحجاب: السُّرَّة.

حَجَبَ الشيءَ يَحْجُبُهُ حَجْباً وحجاباً وحَجَبَهُ: سَتَرَهُ.

وقد احْتَجَبَ وتَحَجَّبَ إذا كَتَمَ من وراء حجاب.

وامرأة مَحْجُوبَةٌ: قد سِتِرَتْ بِسِتْرِ.

وحجابُ الجوزف: ما يَحْجُبُ بين الفؤاد وسائرهِ؛ قال الأزهري:
هي جِلْدَةٌ بين الفؤاد وسائر البطن.

والحاجب: البَوَابُ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ، وجمعه حَجَبَةٌ وحجَابٌ،
وشطَّئَةُ الحِجَابَةِ.

وحَجَبَهُ: أَي مَنَعَهُ عن الدخول.

وفي الحديث: قالت بَنُو قُصَيٍّ: فِينَا الحِجَابَةُ، يعنون حِجَابَةَ
الكعبة، وهي سِدَائِشُهَا، وتَوَلَّى حِفْظُهَا، وهم الذين بأيديهم
مَقَائِيحُهَا.

يَعْبِزُ أَنْ يَخْتُوَ عَنْهُ أَي يَرْمِي عَنْ نَفْسِهِ التَّرَابَ تَرَابَ القَبْرِ وَيَقُومُ.
وفي الحديث: اخْتُوا فِي وَجْهِ المَدَّاحِينَ التَّرَابَ أَي ازْمُوا؛ قال
ابن الأثير: يريد به الحَنِيَّةَ وَأَنْ لَا يَطْفُوا عَلَيْهِ شيئاً، قال: ومنهم
من يجريه على ظاهره فيرمي فيها التراب. الأزهري: خَثَوْتُ
عَلَيْهِ التَّرَابَ وَخَثَيْتُ خَثُوراً وَخَثِيّاً؛ وَأَشْدَدُ:

المُحَضَّنُ أَذْنَى، لَوْ تَأَيَّيْتَهُ،

من حَفَيْكَ التُّرْبَ على الرَّاكِبِ

المُحَضَّنُ: حِصَانَةُ المَرْأَةِ وَعَقْدَتُهَا. لو تَأَيَّيْتَهُ أَي قَصَدْتَهُ. ويقال
للتَّرَابِ: الخَثِيُّ. ومن أمثال العرب: يا لَيْتَنِي المَخْثِيُّ عَلَيْهِ؛
قال: هو رجل كان قاعداً إلى امرأة فَأَقْبَلَ وَصَبِلَ لَهَا، فلما رَأَتْهُ
خَثَّتْ فِي وَجْهِهِ التَّرَابَ تَرْبِيَةً لِيَجْلِسَ بِأَنْ لَا يَدْتُوَ مِنْهَا فَيَطَّلِعَ
على أمرِها، يقال ذلك عند تمنى منزلة من تُحَفَى له الكرامةُ
وَتُظْهَرُ له الإهانة. والخَثِيُّ: ما رفعت به يدك. وفي حديث
الغسل: كان يَخْثِي على رأسه ثلاث خَثِيَّاتٍ أَي ثلاث عُزْفٍ
بيديه، وأحدتها خَثِيَّةٌ. وفي حديث عائشة وزينب، رضي الله
عنهما: فَتَقَاوَلْتُمَا حَتَّى اسْتَحَفَّتُمَا؛ هو اسْتَفْعَلَ من الخَثِيِّ.
والمراد أن كل واحدة منهما رمت في وجه صاحبتها التراب.
وفي الحديث: ثلاث خَثِيَّاتٍ من خَثِيَّاتِ رَبِّي تَبَارَكَ وتعالى؛
قال ابن الأثير: هو مبالغة في الكثرة وإلا فلا كَفُّ ثُمَّ ولا خَثِيٌّ،
جل الله تبارك وتعالى عن ذلك وعز. وأرض خَثَوَاءَ: كثيرة
التراب. وخَثَوْتُ له إذا أعطيته شيئاً يسيراً. والخَثِيُّ، مقصور:
مُطَامِ التُّنْبِ، عن اللحياني، والخَثِيُّ أيضاً: دُقَاقُ التُّنْبِ، وقيل:
هو التُّنْبُ المُنْعَزَلُ عن الحبِّ، وقيل أيضاً: التبن خاصة؛ قال:

تَسَأَلُنِي عَنْ زَوْجِهَا أَي قَتَى

حَسْبَ جِرْوَرٍ، وَإِذَا جَاعَ بَكَى

وَيَأْكُلُ التَّمْرَ وَلَا يُلْقِي السُّوَى،

كَأَنَّهُ غِرَارَةٌ مَلَأَى حَسَا

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: فإذا حَصِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ
الذَّهَبُ مَشْهُوراً نَفَرَ الخَثِيُّ؛ هو، بالفتح والقصر: دُقَاقُ التبنِ،
وَالوَاحِدَةُ من كل ذلك خَثَاةٌ. والخَثِيُّ: قشور التمر، يكتب
بالياء والألف، وهو جمع خَثَاةٌ، وكذلك التُّنْبُ، وهو جمع ثَنَاةٌ:
قشورُ التمرِ وِردِيَّتُهُ.

والحجَابُ: اسم ما اخْتَجِبَ به، وكل ما حال بين شيئين: حجَابٌ، والجمع حُجُبٌ لا غير. وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾، معناه: ومن بيننا وبينك حاجزٌ في الشُّخْلَةِ والذُّنُبِ؛ وهو مثل قوله تعالى: ﴿قُلُونَا فِي أَكْتِفَةٍ﴾، إلا أن معنى هذا: أننا لا نوافقك في مذهب. واختَجِبَ المَلِكُ عن الناس، ومَلِكٌ مُخْتَجِبٌ.

والحجَابُ: لَحْمَةٌ رَقِيفَةٌ كأنها جِلْدَةٌ قد اغْتَرَضَتْ مُشْتَبِطَةً بين الجَنِينِ، تَحُولُ بين الشَّخْرِ والقَصْبِ.

وكل شيء منع شيئاً، فقد حَجَبَهُ كما تَحْجُبُ الإخْوَةَ الأُمُّ عن فَرِيضَتِهَا، فإن الإخْوَةَ يَحْجُبُونَ الأُمَّ عن التَّلْثِ إلى الشُّدْسِ.

والحاجِبَانِ: العَظْمَانِ اللَّذَانِ فَوْقَ العَيْنَيْنِ يَلْحَمُهُمَا وشَعْرُهُمَا، صِفَةٌ غَالِيَةٌ، والجمع حَوَاجِبٌ؛ وقيل: الحاجِبُ الشَّعْرُ الثَّابِتُ على العَظْمِ، سُمِّيَ بذلك لأنه يَحْجُبُ عن العين شُعَاعَ الشمسِ. قال اللحياني: هو مُذَكَّرٌ لا غَيْرُ، وحكى: إنه لَمُرْجُحٌ العَوَاجِبُ، كأنهم جعلوا كل جزء منه حاجباً. قال: وكذلك يقال في كل ذي حاجب. قال أبو زيد: في الجَبِينِ الحاجِبَانِ، وهما مَثَبٌ شَعْرُ الحاجِبَيْنِ من العَظْمِ.

وحاجِبُ الأَمِيرِ: معروف، وجمعه حُجَابٌ. وحَجِبَ الحاجِبُ يَحْجُبُ حَجْباً.

والحِجَابَةُ: ولايةُ الحاجِبِ.

واشْتَحَجَبْتَهُ: ولأه الحِجْبَةُ^(١).

والمَخْجُوبُ: الضَّرِيرُ.

وحاجِبُ الشمسِ: ناحيةٌ منها. قال^(٢):

تَوَارَعَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ، تَحْتَ عَمَامَةٍ

بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَصَنَّتْ بِحَاجِبِ

وحَوَاجِبُ الشمسِ: تَوَاجِيهُهَا. الأزهري: حاجِبُ الشمسِ: قَوْلُهَا، وهو نَاحِيَةٌ من فُرُوسِهَا حِينَ تَبْدَأُ فِي الطُّلُوعِ، يقال: بَدَا حَاجِبُ الشمسِ والقَمَرِ. وأنشد الأزهري للغوي^(٣):

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضَبَةً مُضْرِبَةً

هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ مَطَرَتْ دَمَا

قال: حِجَابُهَا صَوْرُهَا ههنا. وقوله في حديث الصلاة: حِينَ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ. الحِجَابُ ههنا: الأَفُقُ؛ يريد: حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ فِي الأَفُقِ واشْتَرَّتْ بِهِ، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾.

وحَاجِبٌ كل شيء: حَوْفُهُ. وذكر الأضْمَعِيُّ أَنَّ امْرَأَةً قَدِمَتْ إِلَى رَجُلٍ خَيْرَةٌ أَوْ فُرُوسَةٌ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْ وَسْطِهَا، فقالت له: كُلْ مِنْ حَوَاجِبِهَا أَي مِنْ حُرُوفِهَا.

والحِجَابُ: ما أَشْرَفَ مِنَ الجَبَلِ. وقال غيره: الحِجَابُ: مُتَقَطِّعُ الخُرُوفِ. قال أبو ذؤيب:

فَشَرِبْنِ نَمَ سَمِعْنِ جِسْأً، دُونَهُ

شَرَفُ الحِجَابِ وَرَيْبٌ قَرِيعٌ يَشْرَعُ

وقيل: إنما يُريد حِجَابَ الصَّائِدِ، لأنه لا بُدَّ له أَنْ يَشْتَرَّ بِشَيْءٍ.

ويقال: اخْتَجَبَتِ الحَائِلُ من يَوْمٍ تَاسَعَهَا، وَيَوْمٍ من تَاسَعَهَا، يقال ذلك لِلْمَرْأَةِ الحَائِلِ، إِذَا مَضَى يَوْمٌ من تَاسَعَهَا، يقولون: أَصْبَحَتْ مُخْتَجِبةً يَوْمٍ من تَاسَعَهَا، هذا كَلَامُ العَرَبِ.

وفي حديث أبي ذر: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: إنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ للعَبْدِ ما لَمْ يَغْفِرْ للحِجَابِ. قيل: يا رَسُولَ اللَّهِ، وما الحِجَابُ؟ قال: أَن تَمُوتَ النَّفْسُ، وهي مُشْرِكَةٌ، كأنها حُجِبَتْ بِالْمَوْتِ عن الإِيمَانِ. قال أبو عمرو وشمر: حديثُ أبي ذرٍ يَدُلُّ على أَنَّهُ لا ذَنْبٌ يَحْجُبُ عن العَبِيدِ الرَّحْمَةَ، فيما دون الشُّرُوكِ. وقال ابن شميل، في حديث ابن مسعود، رضي اللَّهُ عنه: مَنْ أَطْلَعَ الحِجَابَ واقَعَ ما وراءَهُ، أَي إِذَا ماتَ الإنسانُ واقَعَ ما وراءَ الحِجَابَيْنِ حِجَابَ الجَنَّةِ وحِجَابَ البَّارِ، لأَمَّا قَد خَفِيَتْ. وقيل: أَطْلَعَ الحِجَابَ: مَدَّ الرَّأْسَ، لأنَّ المُطَالِعَ يَمُدُّ رَأْسَهُ يَنْظُرُ مِنْ وراءِ الحِجَابِ، وَهُوَ الشُّرُوكُ.

والحِجْبَةُ، بالتحريك: رَأْسُ الوَرِكِ. والحِجْبَتَانِ: حُرُوفُ الوَرِكِ اللَّذَانِ يُشْرِفَانِ على الخَاصِرَتَيْنِ. قال طَفَيْلٌ:

وَرَاداً وَخَوْماً مُشْرِفاً حِجْبَاتِهَا،

بَنَاتُ حِصَانٍ، قَد تَعُولَمُ، مُنْجِبِ

(١) قوله: ولأه الحِجْبَةُ كنا ضبط في بعض نسخ الصحاح.

(٢) [البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه من ٣٥ وفي الجمهرة وأساس البلاغة].

(٣) هذا البيت لبشار بن برد لا للغوي.

وأصله من ذلك. وجاء في التفسير: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، خطب الناس فأعلمهم أن الله قد فرض عليهم الحج، فقام رجل من بني أسد فقال: يا رسول الله، أفي كل عام؟ فأعرض عنه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فعاد الرجل ثانية، فأعرض عنه، ثم عاد ثالثة، فقال عليه الصلاة والسلام: ما يؤمنك أن أقول نعم، فحجبت، فلا تقومون بها فتكفرون؟ أي تدفعون وجوبها لثقلها فتكفرون. وأراد عليه الصلاة والسلام: ما يؤمنك أن يوحي إلي أن قل نعم فأقول؟ وحججه يحججه، وهو الحج. قال سيبويه: حججه يحججه حجاً، كما قالوا: ذكره ذكراً؛ وقوله أنشده ثعلب:

يوم ترى مُرَضِعَةَ خَلُوجاً،
وكلُّ أنثى حَمَلَتْ خَدُوجاً
وكلُّ صاحٍ تَمِلاً مُؤُوجاً،
ويَسْتَحِفُّ الحَرَمَ المَحْجُوجاً

فسره فقال: يستخف الناس الذهاب إلى هذه المدينة لأن الأرض دحيث من مكة، فيقول: يذهب الناس إليها لأن يحشروا منها. ويقال: إنما يذهبون إلى بيت المقدس.

ورجل حاج وقوم حجاج وحجيج والحجيج: جماعة الحاج. قال الأزهري: ومثله غاز وعري، وناج ونجي، وناد وندي، للقوم يتناجون ويجتمعون في مجلس، وللعادين على أقدامهم عدي، وتقول: حججت البيت أحججه حجاً، فأنا حاج. وربما أظهروا التضعيف في ضرورة الشعر؛ قال الراجز:

بكل شئخ عامرٍ أو حاجج
ويجمع على حجج، مثل بازل وبزل، وعائذ وعوذ؛ وأنشد أبو زيد لجرير يهجو الأخطل ويذكر ما صنعه الجحاف بن حكيم السلمي من قتل بني تغلب قوم الأخطل باليسر، وهو ماء لبني تميم:

قد كان في جيتبٍ بديجلة حرقث،
أو في الذين على الرحوب شغول
وكان عافية النشور عليهم
حجج، بأشقل ذي الحجاز نزل

يقول: لما كثرت قتلى بني تغلب جافت الأرض فحرقوا ليزول نثهم. والرحوب: ماء لبني تغلب. والمشهور في

وقيل: الحجبتان: العظمان فوق العانة، المشرفان على مرق البطن، من يمن وشمال؛ وقيل: الحجبتان: رؤوس عظمتي الوركين مما يلي الحرقفتين، والجميع الحجب، وثلاث حجبات. قال امرؤ القيس:

له حجبات مشرفات على الفال

وقال آخر:

ولم تُوقِعْ، بِرُكُوبِ، حَسْبِيَّة

والحجبتان من الفرس: ما أشرف على صفاق البطن من ركبتيه.

وحاجب: اسم. وقوس حاجب: هو حاجب بن زرارة التميمي. وحاجب الفيلى: اسم شاعر من الشعراء. وقال الأزهري في ترجمة عتب: العتبة في الباب هي الأعلى، والحشبة التي فوق الأعلى: الحاجب.

والحجيب: موضع. قال الأزهري:

فلما أن رأونا، في وعاها،

كأساد الغريفة والحجيب^(١)

ويرى: والليب.

حجج: الحجج: القصد. حجج فلان أي قديم؛ وحججه يحججه حججاً: قصده. وحججت فلاناً واعتدته أي قصده. ورجل محجوج أي مقصود. وقد حج بنو فلان فلاناً إذا أطالوا الاختلاف إليه، قال المفضل السعدي:

وأشهد من عوف حلولا كثيرة،

يحججون سب الزبيران^(٢) المرغفرا

أي يقصدونه ويزورونه. قال ابن السكيت: يقول كحجرون الاختلاف إليه، هذا الأصل، ثم تُعَرِّف استعماله في القصد إلى مكة للتلذذ والحج إلى البيت خاصة؛ تقول حج يحجج حججاً والحجج: قصد التوجه إلى البيت بالأعمال المشروعة فرضاً وسنة، تقول: حججت البيت أحججه حججاً إذا قصده،

(١) قوله: «الغريفة» كذا ضبط في نسخة من المحكم وضبط في معجم ياقوت بالتصغير.

(٢) قوله: «يحججون سب الزبيران» في الأصل: سب، والصبوب سب، بسين مكسورة فوحدة مشددة، بمعنى العمامة، وهو كذلك في الصحاح والأساس وشرح القاموس، وفي اللسان في مادة «سب».

القعدة، وعشر من ذي الحجة. وقال الفراء: معناه وقت الحج هذه الأشهر. وروي عن الأثرم وغيره: ما سمعنا من العرب حَجَّجْتُ حَجَّةً. ولا رأيت راية وإنما يقولون حججْتُ حَجَّةً. قال: والحج والحج ليس عند الكسائي بينهما فَرْقَانٌ. وغيره يقول: الحج حج البيت، والحج عَمَلُ السَّنَةِ. وتقول: حَجَّجْتُ فلاناً إذا أتيتهُ مرّة بعد مرة، فقيل: حج البيت لأن الناس يأتونه كل سنة. قال الكسائي: كلام العرب كله على فَعَلْتُ فَعَلَةً إِلَّا قولهم حَجَّجْتُ حَجَّةً، ورأيت رُؤْيَةً.

والحجّة: السَّنَةُ، والجمع حجج.

وذو الحجّة: شهر الحج، سمي بذلك للحج فيه، والجمع ذوات الحجّة، وذوات القعدة، ولم يقولوا: ذُو على واحده. وامرأة حاجّة ونسوة حواج بيت الله بالإضافة إذا كن قد حَجَّجْنَ، وإذا لم يكن قد حَجَّجْنَ، قلت: حواج بيت الله، فنصب البيت لأنك تريد التنوين في حواج، إلا أنه لا ينصرف، كما يقال: هذا ضارب زيد أمس، وضارب زيداً غداً، فندل بحذف التنوين على أنه قد ضربه، وبإثبات التنوين على أنه لم يضره.

وأحججت فلاناً إذا بعثته ليحج. وقولهم: وحججة الله لا أقفل! بفتح أوله وتخفص آخره، يمين للعرب.

الأزهري: ومن أمثال العرب: لَحَجَّ فَحَجَّ؛ معناه لَحَجَّ فَعَلَبَ مَنْ لَاجَهُ بِحَجَّجِهِ. يقال: حاججته أحاجه حجاجاً ومحاججة حتى حججته أي عَلَبْتُهُ بالحجج التي أَدَلَيْتُ بها؛ وقيل: معنى قوله لَحَجَّ فَحَجَّ أي أنه لَحَجَّ وتمادى به لَحَاجِهِ، وأداه اللجاج إلى أن حج البيت الحرام، وما أراد؛ أريد: أنه هاجر أهله بلحاجه حتى خرج حاجاً.

والمحجّة: الطريق؛ وقيل: جادة الطريق؛ وقيل: فحجة الطريق سنّه.

والحجج: الطريق تستقيم مرّة وتفوج أخرى؛ وأنشد:

أجداً أيامك من حجج

إذا استقام مرّة ففوج

والحجة: البرهان؛ وقيل: الحجّة ما دُوْفِعَ به الخصم؛ وقال الأزهري: الحجّة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة.

رواية البيت: حجج، بالكسر، وهو اسم الحاجج. وعافية النسور: هي الغاشية التي تغشى لحومهم. وذو المجاز: شوق من أسواق العرب. والحجج، بالكسر: الاسم. والحجّة: المرّة الواحدة، وهو من الشؤاذ، لأن القياس بالفتح. وأما قولهم: أَقْبَلُ الحاجج والداج؛ فقد يكون أن يُرَادَ به الجنس، وقد يكون اسماً للجمع كالجامل والباقر. وروى الأزهري عن أبي طالب في قولهم: ما حجج ولكنه ذجج؛ قال: الحج الزيارة والإتيان، وإنما سمي حاججاً بزيارة بيت الله تعالى؛ قال ذكين:

ظَلُّ بِحُجِّ، وَظَلِّلْنَا نَحْجُجِبُهُ،

وَظَلُّ يُرْمَى بِالْحَصَى مُسْتَوِيَةً

قال: والداج الذي يخرج للتجارة. وفي الحديث: لم يترك حاججة ولا دايجة. الحاجج والحاججة: أحد الحججاج، والدجاج والداججة: الأنباغ؛ يريد الجماعة الحاججة ومن معهم من أتباعهم؛ ومنه الحديث: هؤلاء الدجاج وليشوا بالحاجج.

ويقال للرجل الكثير الحجج: إنه لحجاج، بفتح الجيم، من غير إمالة، وكل نعت على فَعَالٍ فهو غير مُمَالٍ الألف، فإذا صوّره اسماً خاصاً تحوّل عن حال النعت، ودخلته الإمالة، كاسم الحججاج والفجاج. والحجج: الحججاج؛ قال:

كأما أضوائها بالوادي،

أضواء حجج، من عمان، عادي^(١)

هكذا أنشده ابن دريد بكسر الحاء. قال سيبويه: وقالوا حججة واحدة، يريدون عَمَلُ سَنَةٍ واحدة. قال الأزهري: الحجج قضاء نُسك سَنَةٍ واحدة، وبعض يكسر الحاء، فيقول: الحجج والحججة؛ وقرئ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾، والفتح أكثر. وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾؛ بقرأ بفتح الحاء وكسرهما، والفتح الأصل. والحجج: اسم القمل. والحجج البيت: كحججه، عن الهجري؛ وأنشد:

تَرَكْتُ الْحِجَّاجَ الْبَيْتِ، حَتَّى تَطَاهَرْتُ

عَلَيَّ ذُنُوبٌ، بَعْدَهُنَّ ذُنُوبٌ

وقوله تعالى: ﴿الْحِجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾؛ هي سؤال وذو

(١) [في الجمهرة: في الوادي... غادي].

وهو رجل مسخجج أي جليل.

والشجاج: التخاضم؛ وجمع الحججة: حجاج وحجاج.
وحاجته محتاجة وحجاجاً: نازعه بالحجة.

وحججه يخججه حججاً: غلبه على حججه. وفي الحديث: فحجج آدم موسى أي غلبه بالحجة.

واختجج بالشيء: اتخذته حجة؛ قال الأزهري: إنما سميت حجة لأنها تحجج أي تقصد لأن القصد لها واليهما؛ وكذلك مسحجة الطريق هي المقصد والمسندك. وفي حديث الدجال: إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجاجه أي محابته ومغاليبه بإظهار الحججة عليه. والحججة: الدليل والبرهان. يقال: حاججته فأنا محاجج وحجاج، فعبيل بمعنى فاعل. ومنه حديث معاوية: فعبججت أحمج خصمي أي أغلبته بالحجة. وحججه يخججه حججاً، فهو مسخجج وحجاج، إذا قَدَحَ بالحديد في العظم إذا كان قد هشم حتى يتلطح الدماغ بالدم فيتفلق الجلد التي جفت، ثم يُعالج ذلك فيلتئم بجلد ويكون أمّة؛ قال أبو ذؤيب يصف امرأة:

وضب عليها الطيب حتى كأنها

أسيي، على أم الدماغ، حجاج

وكذلك حجج الشجة يخججها حججاً إذا سترها بالميل ليعالجها؛ قال عدلز برُّ ذرة الطائي:

يخجج مأمومة، في قعرها لجف،

فاشت الطيب فذاها كالمغاريذ

المغاريذ: جمع مغزود، هو صنع معروف. وقال: يخجج يضلج مأمومة شجة بلغت أم الرأس؛ وفسر ابن دريد هذا الشعر فقال: وصف هذا الشاعر طبيياً يداوي شجة بعيدة القعر، فهو يخجج من قولها، فالقذى يتساقط من استه كالمغاريذ، وقال غيره: است الطيب يراد بها ميله، وشبه ما يخرج من القذى على ميله بالمغاريذ. والمغاريذ: جمع مغزود، وهو صمغ معروف.

وقيل: الحجج أن يُسجج الرجل فيختلط الدم بالدماغ، فيصب عليه السمن المغلى حتى يظهر الدم، فيؤخذ بقطنه الأصمعي: السحجج من الشجاج الذي قد غولج، وهو ضرب من علاجها. وقال ابن شميل: الحجج أن تُفلق الهامة فنظرو هل فيها عظم أو دم. قال: والوكس أن يتع في أم الرأس دم أو عظام أو يصيبها عنت؛ وقيل: حجج الجرح سبر ليعرف

عزوه؛ عن ابن الأعرابي:

والسحجج: الجراح المسبورة. وقيل: حججتها قسيتها، وحججته حججاً، فهو حجج، إذا سبوت شجته بالميل لتعالجه.

والسحجاج: الميشبار.

وحجج العظم يخججه حججاً: قطعته من الجرح واستخرجه، وقد فسره بعضهم بما أنشدنا لأبي ذؤيب. ورأس أحمج: ضلبت. واختجج الشيء: ضلبت؛ قال المرزوق الفقيهي يصف الركاب في سفر كان سافراً:

ضربن بكل سالفه ورأس

أحمج، كأن مقدمة نصيل

والسحجاج والحجاج: العظم النابت عليه الحاجب. والحجاج: العظم المشدود حول العين، ويقال: بل هو الأعلى تحت الحاجب؛ وأنشد قول العجاج:

إذا حجاجا مُقلتيها هججا

وقال ابن السكيت: هو السحجاج^(١). والسحجاج: العظم المطبق على وقبة العين، وعليه منبت شعر الحاجب. والسحجاج والحجاج، يفتح الحاء وكسرها: العظم الذي ينبت عليه الحاجب، والجمع أحمجة؛ قال رؤبة:

صككي حجاجي رأيه وتهزي

وفي الحديث: كانت الضبغ وأولادها في حجاج عين رجل من العماليق. الحجاج، بالكسر والفتح: العظم المستدير حول العين؛ ومنه حديث جئش الحبيط: فجلس في حجاج عينه كذا كذا نفرأ؛ يعني السمكة التي وجدوها على البحر. وقيل: الحجاجان العظمان المشرفان على غارتي العينين؛ وقيل: هما منبتا شعر الحاجبين من العظم؛ وقوله:

تخاذر وقع الصوت حوصاء صمها

كلال، فحالت في حجاج حاجب صمير

فإن ابن جنبي قال: يريد في حجاج حاجب صمير، فحذف

(١) قوله: «الحجاج» هو بالشديد في الأصل المعول عليه بأبدينا، ولم نجد التشديد في كتاب من كتب اللغة التي بأبدينا.

فحذفوا الهزمة، وجعلوا اللام خلفاً منها كالله إلا أنهم قد قالوا
الأناس، قال: وقالوا مررت بناس فأمالوا في الحجر خاصة،
تشبيهاً للألف بألف فاعل، لأنها ثمانية مثلها، وهو نادر لأن
الألف ليست منقلبة؛ فأما في الرفع والنصب فلا يميله أحد، وقد
يقولون: حججاج، بغير ألف ولام، كما يقولون: العباس وعباس،
وتعليل ذلك مذكور في مواضعه. وحجج: من زجر الغنم.

وفي حديث الدعاء: اللهم ثبت حججتي في الدنيا والآخرة أي
قولي وإيماني في الدنيا وعند جواب الملكين في القبر.

حجج: الحجاججة: التكوؤص.

يقال: حملوا على القوم حملةً ثم حجججوا. وحجج الرجل:
نكص، وقيل: عجز؛ وأنشد ابن الأعرابي:

صَرَباً طَلْحُفَاً لَيْسَ بِالسُّحُجِجِجِ

أي ليس بالمثنوي المثقصر. وحجج الرجل إذا أراد أن يقول
ما في نفسه ثم أمسك، وهو مثل المسججة. وفي المحكم:
حجج الرجل: لم يبد ما في نفسه. والحجججة: التوقف
عن الشيء والارتداد. وحجج عن الشيء: كف عنه.
وحجج: صاح. وتحجج: صاح. وحجج القوم بالمكان. أقاموا به فلم يبرحوا.

وتحجج حججاً وحججاً، قال:

وكئيش حججج عظيم؛ قال:

أرسلت فيها حجججاً قد أشدسا

حجج: الحجج: الصخرة، والجمع في القلة أحجاج، وفي
الكثرة حججاج وحجججة، وقال:

كأنها من حجج الغيل، ألبسها

مضارب الماء لَوْن الطُّحْلِبِ الثَّرِبِ

وفي التنزيل: ﴿وقودها الناس والحجارة﴾؛ ألحقوا الهاء
لتأنيث الجمع كما ذهب إليه سيويه في البثولة والفحولة.
الليث: الحجج جمع الحجارة وليس بقياس لأن الحجج وما
أشبهه يجمع على أحجاج ولكن يجوز الاستحسان في العربية
كما أنه يجوز في الفقه وتروك القياس له كما قال الأعشى بمدح
قوماً:

لا تاقصي عصب ولا

ألب، إذا مدت، قصارة

للضرورة؛ قال ابن سيده: وعندي أنه أراد بالحجج ههنا الناحية؛
والجمع: أحججة وحججج. قال أبو الحسن: حجج شاذ لأن ما
كان من هذا النحو لم يكسر على فقل، كراهية التضعيف، فأما
قوله^(١):

يتركن بالأمليس السمالج،

للسطير والنفوس السهزالج،

كل جين مبر السخاوج

فإنه جمع حججاجاً على غير قياس، وأظهر التضعيف اضطراراً.
والحجج: الوفرة في العظم.

والحججة، بكسر الحاء، والحاججة: شخمة الأذن، الأخيرة اسم
كالكاهل والغارب؛ قال لبيد يذكر نساء:

يؤضن صعب الدر في كل حججة،

وإن لم تكن أعناقهن عواطلا

عرائر أبكار، عليها مهابة،

وعون كرام يرتدين الوصائل

يؤضن صعب الدر أي يتقبت. والوصائل: بؤود اليمن، وأحدثها
وصيلة. والغون جمع غوان: للثيب. وقال بعضهم: الحججة
ههنا التؤيس؛ وقيل: في كل حججة أي في كل سنة، وجمعها
حججج.

أبو عمرو: الحججة والحججة نقيبة شخمة الأذن. والحججة أيضاً:
حززة أو لؤلؤة تعلق في الأذن؛ قال ابن دريد: وربما سميت
حاججة.

وحجاج الشمس: حاججها، وهو قوتها؛ يقال: بدا حججاج
الشمس. وحجاجا الجبل: جانباها. والحجج: الطريق
المشخرة.

والحجاج: اسم رجل؛ أماله بعض أهل الإمالة في جميع وجوه
الإعراب على غير قياس في الرفع والنصب، ومثل ذلك الناس
في الجر خاصة؛ قال ابن سيده: وإنما مثله به لأن ألف الحججاج
زائدة غير منقلبة، ولا يجارها مع ذلك ما يوجب الإمالة،
وكذلك الناس لأن الأصل إنما هو الأناس

(١) [وهو الجنيد بن المشي، وفي التاج في مادتي مزج، وسرج
والرواية فيهما: «بالأمالس السمارج»].

وقوله:

أَمَا كَفَاها أَنْبِياضُ الأَزْدِ حُرْمَتَها،

فِي عَفْرِ مَثْرَلِها، إِذْ يُنْفَعُ الحَجْرُ؟

فسره ثعلب فقال: يعني جبلاً لا يوصل إليه. واشتخجر الطين: صار حجراً، كما تقول: اشتئق الجمل، لا يتكلمون بهما إلا مزيدين ولهما نظائر. وأرض حجرة وحجيرة ومثخجرة: كثيرة الحجارة، وربما كني بالحجر عن الرمث؛ حكاه ابن الأعرابي، وبذلك فسره قوله:

عَشِيَّةَ أَحْجَارِ الكِناسِ رَمِيمٌ^(١)

قال: أراد عشية رمل الكناس، ورمل الكناس: من بلاد عبد الله بن كلاب. والسحجر والسحجر والسحجر والمسخجر، كل ذلك: الحرام، والكسر أفصح، وقرئ بهن: وَحَوَّتْ حجراً؛ وقال حميد بن ثور الهلالي:

فَهَمَّتْ أَنْ أَغْشَى إِلِها مَخْجِراً،

وَلَمَّئَلُها يُغْشَى إِلِها مَسْجِراً

يقول: لمئلهما يؤتى إليه الحرام. وروى الأزهرى عن الضبيداوي أنه سمع عبويه يقول: المسخجر، بفتح الجيم، المخومة؛ وأنشد:

وَهَمَّتْ أَنْ أَغْشَى إِلِها مَخْجِراً

ويقال: تسخجر على ما وسعه الله أي حرّمه وضيقه. وفي الحديث: لقد تسخجرت واسعاً؛ أي ضيقت ما وسعه الله وخصصت به نفسك دون غيرك، وقد حجرة وحجرة. وفي التنزيل: ﴿ويقولون حجراً مخجوراً﴾؛ أي حراماً محرماً. والحاجور: كالمخجر؛ قال:

حتى دَعَوْنَا بِأَرْحامِنا لِنَسَلَفَتْ،

وقال قائِلُهُم: إنِّي بحاجِجور

قال سيبويه: ويقول الرجل للرجل أتفعل كذا وكذا يا فلان؟ فيقول: حججراً أي سترأ وبراعة من هذا الأمر، وهو راجع إلى

قال: ومثله المِهارةُ والبِكارَةُ لجمع المَهْرُ والبِكارُ. وروى عن أبي الهيثم أنه قال: العرب تدخل الهاء في كل جمع على فِعال أو فُعُول، وإنما زادوا هذه الهاء فيها لأنه إذا سكت عليه اجتمع فيه عند السكت ساكنان: أحدهما الألف التي تُشخَرُ آخِرَ حرفٍ في فِعال، والثاني آخرُ فِعال المسكوتُ عليه، فقالوا: عِظامٌ وعِظامَةٌ ونِفازٌ ونِفازَةٌ، وقالوا: فِحالَةٌ وفِحالَةٌ وذِكارَةٌ وذِكارَةٌ وفُحولَةٌ وفُحولَةٌ. قال الأزهرى: وهذا هو العلة التي عللها النحويون، فأما الاستحسان الذي شبهه بالاستحسان في الفقه فإنه باطل. الجوهرى: حَجَرٌ وحِجارَةٌ كقولك جَمَلٌ وجِمالَةٌ وذِكارٌ وذِكارَةٌ؛ قال: وهو نادر. الفراء: العرب تقول السخجر الأُخْجِرُ على أَفْعَلٍ؛ وأنشد:

سَرْمِينِي الضُّعِيفُ بالأُخْجِرِ

قال: ومثله وهو أَكْبَرُهُم وفرس أَطْمُرٌ وأُتْرُجٌ، يشدّدون آخر الحرف. ويقال: رُمِي فلانٌ بِحَجَرِ الأَرْضِ إذا رمي بداهية من الرجال. وفي حديث الأحنف بن قيس أنه قال لعلي حين سعى معاويةً أخذ الحكّمين عَقْرُو بِنِ العاصِ: إنك قد رُميت بِحَجَرِ الأَرْضِ فأجعل معه ابن عباس فإنه لا يَقْيدُ عُقْدَةً إلا خَلَّها؛ أي بداهية عظيمة تثبت ثبوت الحجري في الأرض. وفي حديث الجشاسة والدجال: تبعه أهل السخجر وأهل المدبر؛ يريد أهل البوادي الذين يسكنون مواضع الأحجار والرمال، وأهل المدبر أهل البادية. وفي الحديث: الولد للفراش وللغاهر السخجر؛ أي الحبيبة، ويعني أن الولد لصاحب الفراش من السيد أو الزوج، وللزاني الحبيبة والحرماني، كقولك ما لك عندي شيء غير التراب وما بيدك غير السخجر؛ وذهب قوم إلى أنه كنى بالحجر عن الرُجيم؛ قال ابن الأثير: وليس كذلك لأنه ليس كل زان يُرْجَمُ. والسخجر الأسود، كرمه الله: هو حَجَرِ البيت، حرسه الله، وربما أفردوه فقالوا الحجري إعظاماً له؛ ومن ذلك قول عمر، رضي الله عنه: والله إنك حججتي، ولولا أنني رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يفعل كذا ما فعلت؛ فأما قول الفرزدق:

وَإِذا ذَكَرْتِ أَباكُ أَوْ أَيْماتَهُ،

أَخْرَناكَ حَيْثُ تُقْبَلُ الأَحْجارُ

فإنه جعل كل ناحية منه حججراً، ألا ترى أنك لو ميسشت كل ناحية منه لجاز أن تقول مسست الحججر؟

(١) [والبيت لأبي حبة وصدرة:

رمتين وستر الله بيني وبينها

انظر شرح التبريزي للحماسة.]

حراماً، قال: والحاء في الحرفين بالضممة والكسرة لغتان. وحجر الإنسان وحجره، بالفتح والكسر: حِطُّهُ. وفي سورة النساء: ﴿فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾؛ واحدها حَجْرٌ، بفتح الحاء. يقال: حَجَرُ المرأة وحَجْرُها حِطُّها، والجمع الحُجُورُ. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: هي البيتمة تكون في حَجْرٍ وَلِيَّها، ويجوز من حَجْرِ الشوب وهو طرفه المتقدم لأن الإنسان يرى ولده في حجْره؛ والولي: القائم بأمر

اليتيم. والحجر، بالفتح والكسر: الثوب والحِطُّ، والمصدر بالفتح لا غير. ابن سيده: الحَجْرُ المنع، حَجَرَ عليه يَحْجُرُ حَجْرًا وحَجْرًا وحَجْرًا يوحِجِرَانًا وحِجْرَانًا مَنَعَ منه. ولا حِجْرَ عنه أي لا دَفْعَ ولا مَنَعَ. والعرب تقول عند الأمر تنكره: حَجْرًا له، بالضم، أي دفعاً، وهو استعارة من الأمر؛ ومنه قول الرازي:

قالت وفيها حَيْدَةٌ ودَعْرٌ:

عَوْدٌ بِرَبِّي يَنْكُرُكُمْ وَحُجْرًا

وأنت في حَجْرِي أي مَنَعْتِي. قال الأزهري: يقال هم في حَجْرٍ فلان أي في كَنَفِهِ وَمَنَعْتِهِ وَمَنَعَهُ، كله واحد؛ قاله أبو زيد، وأنشد لحسان بن ثابت:

أولئك قومٌ، لو لهُم قيل: أَنفِدُوا

أَمِيرَكُمْ، أَلْفَيْتُمُوهُمُ أُولِي حَجْرٍ^(١)

أي أُولِي مَنَعَةٍ. والحَجْرَةُ من البيوت: معروفة لمنعها المال، والحِجَارُ: حائطها، والجمع حُجْرَاتٌ وحِجْرَاتٌ وحِجْرَاتٌ، لغات كلها. والحَجْرَةُ: حظيرة الإبل، ومنه حَجْرَةُ الدار. تقول: اخْتَجَرْتُ حُجْرَةَ أي اتخذتها، والجمع حَجْرٌ مثل غُرْفَةٍ وغُرْفٍ، وحِجْرَاتٍ، بضم الجيم. وفي الحديث: أنه اخْتَجَرَ حُجْرِيَّةً بِخَصْفَةٍ أو خَصِيرٍ؛ الحجيرة: تصغير الحَجْرَةِ، وهي الموضع المنفرد.

وفي الحديث: من نام على ظَهْرِ بَيْتٍ ليس عليه حِجَارٌ فقد بَرَّقَتْ منه الدمة؛ الحجار جمع حجْرٍ، بالكسر، أو من الحجيرة وهي حظيرة الإبل وحَجْرَةُ الدار، أي أنه يَحْجِرُ الإنسان النائم وينعه من الوقوع والسقوط. ويروى حِجَابٌ بالباء، وهو كل مانع من السقوط، ورواه

معنى التحريم والحرمة. الليث: كان الرجل في الجاهلية يلقي الرجل يخافه في الشهر الحرام فيقول: حَجْرًا مَحْجُورًا أي حرام محرم عليك في هذا الشهر فلا يبدؤه منه شر. قال: فإذا كان يوم القيامة ورأى المشركون ملائكة العذاب قالوا: حَجْرًا مَحْجُورًا، وظنوا أن ذلك ينفعهم كفعلمهم في الدنيا؛ وأنشد:

حتى دعونا بأرحام لها سلفت،

وقال قائلهم: إني بحاجور

يعني بَعَاذٍ؛ يقول: أنا متمسك بما يعيذني منك ويَحْجِرُكَ عني؛ قال: وعلى قياسه العائز وهو المَثَلُف. قال الأزهري: أما ما قاله الليث من تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا﴾؛ إنه من قول المشركين للملائكة يوم القيامة، فإن أهل التفسير الذين يُعتمدون مثل ابن عباس وأصحابه فسروه على غير ما فسره الليث، قال ابن عباس: هذا كله من قول الملائكة، قالوا للمشركين: حَجْرًا مَحْجُورًا أي حُجِرْتُمْ عليكم البشري فلا تُبَشِّرُونَ بخير. وروي عن أبي حاتم في قوله [تعالى]: ﴿وَيَقُولُونَ حَجْرًا﴾ تم الكلام. قال أبو الحسن: هذا من قول المجرمين فقال الله محجوراً عليهم أن يعاذوا وأن يجاروا كما كانوا يعاذون في الدنيا ويجارون، فحجر الله عليهم ذلك يوم القيامة؛ قال أبو حاتم وقال أحمد اللؤلؤي:

بلغني عن ابن عباس أنه قال: هذا كله من قول الملائكة. قال الأزهري: وهذا أشبه بنظم القرآن المنزل بلسان العرب، وأخرى أن يكون قوله حَجْرًا مَحْجُورًا كلاماً واحداً لا كلامين مع إضمار كلام لا دليل عليه. وقال الفراء: حَجْرًا مَحْجُورًا أي حراماً محزوماً، كما تقول: حَجَرَ التاجر على غلامه، وحَجَرَ الرجل على أهله. وقرئت حَجْرًا مَحْجُورًا أي حراماً محزوماً عليهم البشري. قال: وأصل الحَجْر في اللغة ما حَجِرْت عليه أي منعه من أن يوصل إليه. وكل ما مَنَعْت منه، فقد حَجِرْت عليه؛ وكذلك حَجِرَ الحُكَّام على الأيتام؛ منْعُهُمْ؛ وكذلك الحَجْرَةُ التي ينزلها الناس، وهو ما حَوَّطُوا عليه.

والحَجْرُ، ساكنٌ: مُصَدَّرٌ حَجَرَ عليه القاضي يَحْجِرُ حَجْرًا إذا منعه من التصرف في ماله. وفي حديث عائشة وابن الزبير: لقد هَمَمْتُ أَنْ أُحْجِرَ عليها؛ هو من الحَجْرِ المَنَعِ، ومنه حَجِرَ القاضي على الصغير والسفيه إذا منعهما من التصرف في مالهما. أبو زيد في قوله وحَجِرْتُ حَجْرًا حرامًا ويقولون حَجْرًا

(١) قوله: وَأَنفِدُوا؛ بالفاء الموحدة والدال المهملة، في التهذيب: فَأَنفِدُوا بالفاف

والذال المعجمة، ولعله الصواب؛ فلم نعر على البيت في ديوان حسان.

مَشْتَدُّ وَمَشْحَجْرٌ. ويقال: اِخْتَسَجَرَ البعيرُ اِخْتِجَارًا. وَالْمَشْحَجْرُ من المَالِ^(٢): كُلُّ مَا كَرِشَ وَلَمْ يَبْلُغْ نِصْفَ الْبِطْنَةِ. وَلَمْ يَبْلُغِ الشَّيْءُ كَلَّهُ، إِذَا بَلَغَ نِصْفَ الْبِطْنَةِ لَمْ يُقَلَّ، إِذَا رَجَعَ بَعْدَ سُوءِ حَالٍ وَعَجِيفٌ، فَقَدْ اِجْرُوشَ؛ وَنَاسٌ مُشْحَرُوشُونَ. وَالْمَشْحَجْرُ: مَا يَحِيطُ بِالظَّفَرِ مِنَ اللَّحْمِ.

وَالْمَشْحَجْرُ: الْحَدِيقَةُ، مِثَالُ الْمَجْلِسِ. وَالْمَسْحَاجِرُ: الْحَدَائِقُ؛ قَالَ لَيْدٌ:

بَكَرْتُ بِهِ جُرْشِيَّةً مَقْطُورَةً،

تُرْوِي السَّحَاجِرَ بِأَزْلٍ عُلُكُومٍ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: أَرَادَ بِقَوْلِهِ جُرْشِيَّةً نَاقَةً مَنَسُوبَةً إِلَى الْجُرْشِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ. وَمَقْطُورَةٌ: مَطْلُوبَةٌ بِالْقَطْرَانِ. وَعُلُكُومٌ: ضَخْمَةٌ، وَالسَّهَاءُ فِي بَيْتِهِ تَعُودُ عَلَى غَرْبِ تَقْدِيمِ ذِكْرِهَا. الْأَزْهَرِيُّ: الْمَشْحَجْرُ^(٣) الْمَرْغِيُّ الْمُنْخَفِضُ، قَالَ: وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ: أَيُّ الْإِبِلِ أَبْقَى عَلَى السَّيِّئَةِ؟ فَقَالَ: ابْنَةُ لَيْوَنَ، قِيلَ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهَا تَرْعَى مَشْحَجْرًا وَتَتْرِكُ وَسَطًا؛ قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَشْحَجْرُ هُنَا النَّاحِيَةُ. وَحَجْرَةُ الْقَوْمِ: نَاحِيَةُ دَارِهِمْ؛ وَمِثْلُ الْعَرَبِ: فَلَانَ يَرْعَى وَسَطًا وَيَرْبِضُ حَجْرَةً أَيْ نَاحِيَةَ. وَالْحَجْرَةُ: النَّاحِيَةُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ حِزَّةَ:

عَتْنَا بِاطْلًا وَظُلْمًا، كَمَا تُفِدُ

مَنْ عَنِ حَجْرَةِ الرَّبِيبِ الطَّبَاءِ

وَالْجَمْعُ حَجْرٌ وَحَجْرَاتٌ مِثْلُ جَمْرَةٍ وَجَمْرٍ وَجَمْرَاتٍ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: هَذَا مِثْلٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ وَسَطَ الْقَوْمِ إِذَا كَانُوا فِي خَيْرٍ، وَإِذَا صَارُوا إِلَى شَرِّ تَرْكِهِمْ وَرِيشِ نَاحِيَةٍ؛ قَالَ: وَيُقَالُ إِنَّ هَذَا التَّمَثْلَ لِمَثَلَانَ بْنِ مُضَرٍّ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: رَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ يَسِيرُ حَجْرَةً أَيْ نَاحِيَةَ مَنفَرَدًا، وَهُوَ يَفْتَحُ الْحَاءَ وَسُكُونَ الْجِيمِ. وَمَشْحَجْرُ الْعَيْنِ: مَا دَارَ بِهَا وَبَدَأَ مِنَ الْبُرُوقِ مِنْ جَمِيعِ الْعَيْنِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا يَظْهَرُ مِنَ نِقَابِ الْمَرْأَةِ وَعِمَامَةِ الرَّجُلِ إِذَا اغْتَنَّمَتْ، وَقِيلَ: هُوَ مَا دَارَ

الْمَخْطَابِيُّ جَمِيًّا، بِالْبَاءِ، وَسَنَدُكْرُهُ؛ وَمَعْنَى بَرَاءَةِ الذَّمِّ مِنْهُ لِأَنَّهُ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَاكِ وَلَمْ يَحْتَجِرْ لَهَا، وَفِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ خُنَيْرٍ: مَزَاهِرُ وَعُزْمَانٌ وَمَشْحَجْرٌ؛ مَشْحَجْرٌ، بِكَسْرِ الْمِيمِ: قَرِيبَةٌ مَعْرُوفَةٌ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَقِيلَ هِيَ بِالنُّونِ؛ قَالَ: وَهِيَ حِظَائِرُ حَوْلِ النَّخْلِ، وَقِيلَ حَدَائِقُ.

وَأَسْتَحْجَرَ الْقَوْمُ وَأَحْتَسَجَرُوا: اتَّخَذُوا حَجْرَةً. وَالْحَجْرَةُ وَالْحَجْرِيُّ، جَمِيعًا؛ لِلنَّاحِيَةِ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ. وَقَعْدُ حَجْرَةٍ وَحَجْرًا أَيْ نَاحِيَةً؛ وَقَوْلُهُ أَشَدُّهُ تَعْلَبُ:

سَقَانَا فَلَمْ نَهَيِّجَا مِنَ الْمَجْمُوعِ نَقْرَةً

سَمَارًا، كَأَبْطِ الدُّبِّ سُوْدَ حَوَاجِرَةٍ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: لَمْ يَفْسَرْ تَعْلَبُ الْحَوَاجِرَ. قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ الْحَجْرَةِ الَّتِي هِيَ النَّاحِيَةُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَلَهُ نِظَائِرٌ وَحَجْرَتَا الْعَسْكَرِ: جَانِبَا مِنَ الْمَيْمَنَةِ وَالْمِيسَرَةِ؛ وَقَالَ:

إِذَا اجْتَمَعُوا فَضَمْنَا حَجْرَتَيْهِمْ،

وَنَجَمْتُهُمْ إِذَا كَانُوا بَدَادٍ

وَفِي الْحَدِيثِ: لِلنِّسَاءِ حَجْرَتَا الطَّرِيقِ؛ أَيْ نَاحِيَتَاهُ؛ وَقَوْلُ الطَّرْمَاحِ يَصِفُ الْخَمْرَ:

فَلَمَّا قُتِّ عَنْهَا الطَّرِيقُ فَاحَتْ،

وَصَرَخَ أَجْرُودُ الْحُجْرَانِ صَافِي^(١)

اسْتَعَارَ الْحُجْرَانُ لِلْخَمْرِ لِأَنَّهَا جَوْهَرٌ سَيَالٌ كَالْمَاءِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: فِي الْحَدِيثِ حَدِيثٌ عَلِيٌّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الْحَكْمُ لِلَّهِ:

وَدَعَّ عَنكَ نَهْبًا صَبِيحَ فِي حَجْرَاتِهِ

قَالَ: هُوَ مِثْلُ الْعَرَبِ يَضْرِبُ لِمَنْ ذَهَبَ مِنْ مَالِهِ شَيْءٌ ثُمَّ ذَهَبَ بَعْدَهُ مَا هُوَ أَجْلٌ مِنْهُ، وَهُوَ صَدْرُ بَيْتٍ لِامْرَأَةٍ الْقَيْسِ:

فَدَعَّ عَنكَ نَهْبًا صَبِيحَ فِي حَجْرَاتِهِ،

وَلَيْكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

أَيُّ دَعَّ النَّهْبَ الَّذِي نَهَبَ مِنْ نَوَاحِيكَ وَحَدَّثَنِي حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ وَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي ذَهَبَتْ بِهَا مَا قَلَّتْ.

وَفِي النَّوَادِرِ: يُقَالُ أَمْسَى الْمَالُ مَحْتَجِرَةً يُطَوِّنُهُ وَنَجْرَةً؛ وَمَالٌ

(٢) [وعبارة الناج: وفي النوادر: احجرت الإبل تشددت بطونها وحجرت. واحجرت. بالزاي: لغة فيه.]

وعبارة الكلمة ولم تشر إلى النقل عن النوادر: وأمسى المال محجرتة بطونه ومحجرتة بطونه، بالراء والزاي، أي تشددت وتجبرت، ويقال: احجرت البعير، واحجرت من المال...]

(٣) قوله: [الحجر المرعي] كمنير ومجلس كما في القاموس.

(١) [في ديوانه: فأجرد الحجران والصواب ما أثبتناه].

بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن؛ كل ذلك بفتح الميم وكسرها وكسر الجيم وفتحها؛ وقول الأخطل:
وَيُضْبِحُ كَالْحُقَافِ يَذُلُّكَ عَيْنَهُ،

فَقُبِحَ مِنْ وَجْهِ لَيْمٍ وَمِنْ حَجْرٍ أ

فسره ابن الأعرابي فقال: أراد محجر العين. الأزهرى: المسحجُ العين. الجوهري: محجر العين ما يبدو من النقاب. الأزهرى: المسحجُ من الوجه حيث يقع عليه النقاب، قال: وما بدا لك من النقاب محجر؛ وأنشد:

وَكَأَنَّ مَحْجَرَهَا سِرَاجُ السُّوقِ

وحججُ القم: استدار بخط دقيق من غير أن يتغلظ، وكذلك إذا صارت حوله دارة في الغيم. وحججُ عين الدابة وحولها: خلقت لدهاء يصيبها. والتحجج: أن تيسم حول عين البعير بميسم مستدير. الأزهرى: والحاجج من مسابيل المياه ومنابت العشب ما استدار به سدد أو نهر مرتفع، والجمع حججان مثل حائر وحوران وشاب وشبان؛ قال رؤبة:

حَسَى إِذَا مَا هَاجَ حُجْجَرَانُ السُّدْرِقِ

قال الأزهرى: ومن هذا قيل لهذا المنزل الذي في طريق مكة: حاجر. ابن سيده: الحاجر ما يمسك الماء من شفة الوادي ويحيط به. الجوهري: الحاجر والحاجور ما يمسك الماء من شفة الوادي، وهو فاعول من الحجج، وهو المنح. ابن سيده: قال أبو حنيفة: الحاجج كرم يفتات وهو مطمئن له حروف مشرفة تحبس عليه الماء، وبذلك سمي حاجر، والجمع حججان. والحاجج: منبت الرمث ومختمه ومشداه. والحاجج أيضاً: الحجج الذي يمسك الماء بين الديار لاستدارته أيضاً؛ وقول الشاعر:

وجارة السمت لها حججري

فمعناه لها خاصة. وفي حديث سعد بن معاذ: لما تحجج مجرحه للبرء انفجر أي اجتمع والتأم وقرب بعضه من بعض. والحجج، بالكسر: العقل واللب لإمساكه ومنعه وإحاطته بالتمييز، وهو مشتق من القبيلين. وفي التنزيل: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾؛ فأما قول ذي الرمة:

فَأَحْقَيْتُ مَا بِي مِنْ صَدِيقِي، وَإِنَّهُ

لَسَدُو نَسَبِ دَائِنِ السِّيِّ وَذُو حِجْرٍ

فقد قيل: الحجج ههنا العقل، وقيل: القرابة. والحجج: الفرس الأنثى، لم يدخلوا فيه الهاء لأنه اسم لا يشرکها فيه المذكر، والجمع أحجاج وحججرة وحججوز. وأحجاج الخيل: ما يتخذ منها للنسل، لا يفرد لها واحد. قال الأزهرى: بلما يقال هذه حجج من أحجاج خيالي؛ يريد بالحجج الفرس الأنثى خاصة جعلوها كالمحرمة الرجم إلا على حصان كريم. قال وقال أعرابي من بني مضر: وأشار إلى فرس له أنثى فقال: هذه الحجج من جيد خيلنا. وحجج الإنسان وحججه: ما بين يديه من ثوبه. وحجج الرجل والمرأة وحججهما: متاعهما، والفتح أعلى. ونشأ فلان في حجج فلان وحججه أي حفظه وبشيره. والحجج: حجج الكعبة. قال الأزهرى: الحجج حطيم مكة، كأنه حجج مما يلي المئذنة من البيت. قال الجوهري: الحجج حجج الكعبة، وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال؛ وكل ما حججته من حائط، فهو حجج. وفي الحديث ذكرو الحجج في غير موضع، قال ابن الأثير: هو اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي. والحجج: ديار ثمود ناحية الشام عند وادي القري، وهم قوم صالح النبي، صلى الله عليه وسلم، وجاء ذكره في الحديث كثيراً. وفي التنزيل: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾؛ والحجج أيضاً: موضع سوى ذلك.

وحجج: قصبة اليمامة، مفتوح الحاء، مذكر مصروف، ومنهم من يؤنث ولا يصرف كأمرة اسمها سهل، وقيل: هي شوقها؛ وفي الصحاح: والحجج قصبة اليمامة، بالتحريف. وفي الحديث: إذا نشأت حجج ثم تشاءت فتلك عين عذيق حجج، بفتح الحاء وسكون الجيم. قال ابن الأثير: يجوز أن تكون منسوبة إلى الحجج قصبة اليمامة أو إلى حجج القوم وهي ناحيتهم، والجمع حجج حججرة وحجج، وإن كانت بكسر الحاء فهي منسوبة إلى أرض ثمود الحجج؛ وقول الراعي ووصف صائداً:

تَوَحَّى، حَيْثُ قَالَ الْقَلْبُ مِنْهُ،

بِحَجْرِي تَرَى فِيهِ أَضْطِمَارًا

إنما عنى نصلاً منسوباً إلى حجج. قال أبو حنيفة: وخدائد حجج مقدمة في الجود؛ وقال رؤبة:

وَمُحَجَّرٌ، بالتشديد: اسم موضع بعينه. والأصمعي يقوله بكسر الجيم وغيره يفتح. قال ابن بري: لم يذكر الجوهري شاهداً على هذا المكان؛ قال: وفي الحاشية بيت شاهد عليه لطفيل الغنوي:

فَدُوقُوا، كما دُقْنَا غَدَاةً مُحَجَّرِ،

من العَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحْوِبِ

وحكى ابن بري هنا حكاية لطيفة عن ابن خالويه قال: حدثني أبو عمرو الزاهد عن ثعلب عن عُمر بن سُبَيْة قال: قال الجارود، وهو القاري: «وما يخذعون إلا أنفسهم»: غسلت ابناً للحجاج ثم انصرفت إلى شيخ كان الحجاج قتل ابنه فقلت له: مات ابن الحجاج فلو رأيت جزعه عليه، فقال:

فَدُوقُوا كما دُقْنَا غَدَاةً مُحَجَّرِ

البيت. وَحَجَّازٌ، بالتشديد: اسم رجل^(١) من بكر بن وائل. ابن سيده: وقد سَمَّوا حَجْرًا وَحَجْرًا وَحَجْرًا وَحَجْرًا وَحَجْرًا. الجوهري: حَجْرٌ اسم رجل، ومنه أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ الشاعر؛ وَحَجْرٌ: اسم رجل وهو حَجْرُ الكِنْدِيِّ الذي يقال له أَكَل المَرَارِ، وَحَجْرٌ بن لَعْدِي الذي يقال له الأذْبَرُ، ويجوز حَجْرٌ مثل عُشْرٍ وعُشْرُ؛ قال حسان بن ثابت:

مَنْ تَسَّرَ الدُّهْرَ أَوْ بِأَمْتُهُ

مِنْ قَتِيلِ، بَعْدَ عَشْرٍ وَحَجْرٍ؟

يعني حَجْرُ بن النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني. والأحجار: بطون من بني تميم؛ قال ابن سيده: سمو بذلك لأن أسماءهم جَنْدَلٌ وَجَزْوَلٌ وَصَحْرٌ؛ وإياهم عنى الشاعر بقوله:

وَكُلُّ أُنْثَى حَمَلَتْ أَحْجَارًا

يعني أمه، وقيل: هي المنجنيق. وَحَجْرٌ موضع معروف من بلاد بني سعد؛ قال الفرزدق:

لَوْ كُنْتُ تَدْرِي مَا بِرَمْلِ مُقَيْدِ،

فَقَرَى عُمَانَ إِلَى ذَوَاتِ حَجْرٍ

حتى إِذَا تَوَقَّدَتْ مِنَ الرُّزْقِ

حَجْرِيَّةً، كالحَجْرِ مِنْ سَنِّ الدَّلْقِ

وَأما قول زهير:

لِمَنْ السُّبَاؤُ بِقُتَّةِ الحَجْرِ^(٢)

فإن أبا عمرو لم يعرفه في الأمكنة ولا يجوز أن يكون قصة اليمامة ولا شوقها لأنه حينئذ معرفة، إلا أن تكون الألف واللام زائدتين، كما ذهب إليه أبو علي في قوله:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا،

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنِ بَنَاتِ الأُذَيْرِ

وَأما هي بنات أوير؛ وكما روى أحمد بن يحيى من قوله:

يَا لَيْتَ أُمِّ العَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي

وقول الشاعر:

اعْتَدْتُ لِلأَبْلَجِ ذِي التَّمَائِلِ،

حَجْرِيَّةً حِيضَتْ بِسُمِّ مَائِلِ

يعني: قوساً أو ثبلاً منسوبة إلى حَجْرٍ هذه.

والحَجْران: الذهب والفضة. ويقال للرجل إذا كثر ماله وعده: قد انتشرت حَجْرَتُهُ وقد اِزْتَعَجَ مَالُهُ وَاِزْتَعَجَ عَدَدُهُ.

والحاجز: منزل من منازل الحاج في البادية.

والحَجْرُورة: لعبة يلعب بها الصبيان يخطون خطأً مستديراً ويقف فيه صبي وهناك الصبيان معه.

والمَحَجَّرُ، بالفتح: ما حول القرية؛ ومنه محاجر أقبال اليمن وهي الأحماء، كان لكل واحد منهم جمى لا يريعه غيره. الأزهري: مَحَجَّرُ القَيْلِ من أقبال اليمن حَوَّزَتُهُ وناحيته التي لا يدخل عليه فيها غيره. وفي الحديث: أنه كان له حصير يبسطه بالنهار وَيَحْجِرُهُ بالليل، وفي رواية: يَحْتَجِرُهُ أي يجعله لنفسه دون غيره. قال ابن الأثير: يقال حَجَرَتْ الأَرْضُ وَاحْتَجَرَتْهَا إِذَا ضَرَبَتْ عَلَيْهَا مَنَاراً تَمْتَعُ بِهٍ عَنِ غَيْرِكَ.

٥ [في ديوانه وضبطت فيه الحجر بكسر الحاء. وعجزه: أقوين من حجج ومن دهر.

وفي شرحه: وقال أبو عمرو: ولا أعرف الحجر إلا حجر ثمود، ولا أدري أهو ذلك أم لا، وحجر اليمامة مفتوح.]

(٢) [الحجَار: من رواية البخاري، وهو أحمد بن أبي النعمان الصالح، مشهور.]

والوحيد حاجزٌ؛ وأراد بابن ذؤيب ولدها؛ يقول: إذا أصابه حُطَّةٌ صَمِيمٌ فاختَجَّعَ عن نفسه وعَجَّرَ بلسانه ما يدفع به الظلم عنه لم يكن مُلُوماً.

والسَحْجَا: البلد المعروف، سميت بذلك من السَحْجِزِ الفصل بين الشيئين لأنه فصل بين الغُور والشام والبادية، وقيل: لأنه حَجَزَ بين نَجْدِ والشَّراءِ، وقيل: لأنه حَجَزَ بين يَهامة ونجد، وقيل: سميت بذلك لأنها حَجَزَتْ بَيْنَ نَجْدِ والغُورِ، وقال الأصمعي: لأنها اخْتَجَزَتْ بالجزار الخمس منها حَوْءٌ بني سُلَيْمٍ وحَوْءٌ وإم، قال الأزهري: سمي حِجَازاً لأن الجزازَ حَجَزَتْ بينه وبين عالية نجد، قال: وقال ابن السكيت ما ارتفع عن بطن الرُّمَّةِ فهو نَجْدٌ، قال: والرُّمَّةُ وإد معلوم، قال: وهو نَجْدٌ إلى ثنانيا ذات عِرْقٍ، قال: وما اخْتَجَزَتْ به الجرار^(١) حَوْءٌ سُورَانٍ وعامة منازل بني سليم إلى المدينة فما اختَجَزَ في ذلك الشق كله حِجَازٌ، قال: وطَرَفٌ يَهامة من قِبَلِ الحِجَازِ مَدَارِجُ التَّوَجُّعِ، وأوَّلُها من قِبَلِ نجد مَدَارِجُ ذات اليروق. الأصمعي: إذا عرضت لك الجِزَارُ بنجد فذلك الحِجَازُ؛ وأنشد:

وَفَسَّرُوا بِالْحِجَازِ لِسْفِجِرُونِي

أراد بالحِجَازِ الجرار. وفي حديث حُرَيْثِ بن حسان: يا رسول الله، إن رَأَيْتُ أن تجعل الدُّهْنَاءَ حِجَازاً بَيْنَنَا وبين بني تميم أي حدًّا فاصلاً يَحْجِزُ بَيْنَنَا وبينهم، قال: وبه سمي الحِجَازُ الصَّقْعُ المعروف من الأرض، ويقال للجبال أيضاً: حِجَازٌ؛ ومنه قوله:

وَنَحْنُ أَنَسٌ لَا حِجَازَ بَارِزِنَا

وَأَحْجِزُ القَوْمَ وَاخْتَجِزُوا وَالْحِجِزُوا: أتوا الحِجَازَ، وَحَاجَزُوا وَانْحَجَزُوا وَانْحَجَزُوا: تَرَايَلُوا، وَحَجَزَهُ عَنِ الأَمْرِ يَحْجِزُهُ حِجَازَةٌ وَحِجِزِي: صرْفه.

وَحِجَازِيكَ كَحِجَازِيكَ أَي احْجِزْ بَيْنَهُمْ حِجَازاً بَعْدَ حَجَزِي، كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَا تَقْطَعْ ذَلِكَ وَلَيْتَكَ بَعْضُهُ مُوصِلاً بَعْضٍ.

وفي الحديث: أَنَّهُ كَانَ يَلْقَى جَبْرِيلَ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، بِأَحْجَارِ الجِزَاءِ؛ قَالَ مجاهد: هي قَبَائِدُ. وفي حديث الفتن: عِنْدَ أَحْجَارِ الرُّبَيْتِ: هو مَوْضِعٌ بِالمَدِينَةِ.

وفي الحديث في صفة الدجال: مَطْمُوسُ العَيْنِ لَيْسَتْ بِنَائِمَةٍ وَلَا حِجْرَاءً؛ قَالَ ابن الأثير: قَالَ الهروي: إِنْ كَانَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مَحْفُوظَةً لَمَعْنَاهَا لَيْسَتْ بِصُلْبَةٍ مُتَحَجِّرَةٍ، قَالَ: وَقَدْ رُوِيَ بِحِجْرَاءٍ، بِتَقْدِيمِ الجِجِمِ، وهو مذكور في موضعه. وَالْحِجْرَاءُ وَالْحِجْرَاءُ وَالْحِجْرَاءُ: الخُلُقُومُ، بِإِزْدَادِ النُّونِ.

حِجْرُوفُ: السَّحْجُورُوفُ: دُوَيْبَةُ طَوِيلَةٌ القَوَائِمِ أعْظَمُ مِنَ النَّمْلَةِ؛ قَالَ أَبُو حاتم: هي السَّحْجُورُوفُ وهي مذكورة في العين.

حِجْزُ: السَّحْجِزُ: الفصل بين الشيئين، حَجَزَ بَيْنَهُمَا يَحْجِزُهُنَّ حِجْزاً وَحِجَازَةً فَاحْتَجَزَ؛ واسم ما فصل بينهما: الحِجَازُ. الأزهري: السَّحْجِزُ أن يَحْجِزَ بَيْنَ مَقَاتِلَيْنِ، وَالْحِجَازُ الاسم، وكذلك الحِجَازُ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ البَحْرَيْنِ حَاجِزاً﴾؛ أَي حِجَازاً بَيْنَ مَاءٍ يَلْحَقُ وَمَاءٍ عَذْبٍ لَا يَخْتَلِطَانِ، وَذَلِكَ الحِجَازُ قَدْرَةُ اللهُ. وَحَجَزَهُ يَحْجِزُهُ حِجْزاً: مَنَعَهُ. وفي الحديث: وَأَهْلُ القَتِيلِ أن يَحْجِزُوا الأَدْنَى فالأَدْنَى أَي يَكْفُوا عَنِ القَوْدِ؛ وَكُلٌّ مِنَ تَرَكَ شَيْئاً، فَقد انْحَجَزَ عَنْهُ. وَالانْحِجَازُ: مَطَاوِعُ حَجَزَهُ إِذَا مَنَعَهُ، وَالمَعْنَى أن لورثة القَتِيلِ أن يَعْفُوا عَن دَمِهِ وَرِجَالِهِمْ وَنَسَائِهِمْ أَيَهُمْ عَفَاءً، وَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً، سَقَطَ القَوْدِ وَاسْتَحَقُوا الدِّيَةَ؛ وَقَوْلُهُ الأَدْنَى فالأَدْنَى أَي الأَقْرَبُ فالأَقْرَبُ؛ وَبعضُ الفُقهاءِ يَقُولُ: إِنَّمَا العَفْوُ والقَوْدُ إِلَى الأَرْبَابِ مِنَ الوَرِثَةِ لَا إِلَى جَمِيعِ الوَرِثَةِ مَعْنِ لَيْسُوا بِأولِيَاءِ.

والمُحَاجِزَةُ: المُتَمَانَعَةُ. وفي المثل: إِنْ أَرَدْتِ المُحَاجِزَةَ فَتَقْبِلِ المُنَاجِزَةَ؛ المُحَاجِزَةُ: المُسَالِمَةُ، وَالمُنَاجِزَةُ: القِتَالُ. وَحَاجَزَ الفَرِيقَانِ، وفي المثل: كَانَتْ بَيْنَ القَوْمِ رُمِيّاً ثُمَّ صَارَتْ إِلَى جِجِيزِي أَي تَرَامُوا ثُمَّ تَحَاجَزُوا، وَهَذَا عَلَى مِثَالِ حِصْبِيصِي. وَالجِجِيزِي: مِنَ الحَجِيزِ بَيْنَ اثْنَيْنِ.

وَالْحَجَزَةُ، بِالتَّحْرِيكِ: الطَّلَمَةُ. وفي حديث قَيْلَةَ: أَيَلَامُ ابْنُ ذِيوِ أَن يَفْصِلَ الحُطَّةَ وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الحَجَزَةِ؟ الحَجَزَةُ: هُمُ الَّذِينَ يَحْجِزُونَهُ عَنِ حَقِّهِ، وَقَالَ الأزهري: هُمُ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ بَعْضُ النِّسَاءِ مِنْ بَعْضٍ وَيَفْصِلُونَ بَيْنَهُمْ بِالحَقِّ،

(١) قوله: «وما احترمت به الحرار إلخ» نقل بالقول هذه العبارة عن الأصمعي ونصه: قال الأصمعي: ما احترمت به الحرار حرة شوران وحرة ليلي وحرة واقم وحرة النار وعامة منازل بني سليم إلى آخر ما هنا.

شيء يشدُّ به الرجلُ وسطه ليشمره ثيابه حجاز، وقال: الاختِجاز بالثوب أن يُدرجه الإنسان فيشد به وسطه، ومنه أُجِدَّت الحُجْزَة. وقالت أمُّ الرُّمَّال: إن الكلام لا يُحجَز في العِكم كما يُحجَز العِباء. العِكم: العِذل. والحجَز: أن يُدرَج الحبل عليه ثم يشد. أبو حنيفة: الحِجَاز حبل يشد به العِكم. وتحاجز القوم أخذ بعضهم بِحِجَز بعض. ورجل شديد الحِجْزَة: صَبُور على الشدَّة والجُهد؛ ومنه حديث علي، رضي الله عنه، وسئل عن بني أمية فقال: هم أشدُّنا حُجْزاً، وفي رواية: حُجْزَة، وأصلنا للأمر لا يُنال فينالونه. وحجَز الرجل: أصله ومثبته. وحجْزُه أيضاً: فصل ما بين فخذه والفخذ الأخرى من عشرينه؛ قال:

فأشدَّح كَرِيمَ المُسْتَحْسَمِي والحُجْزِي

وفي الحديث: تزوجوا في الحُجْزِ الصالح فإن العوق دَسَّاس؛ الحِجْز، بالضم والكسر: الأصل والمثبِت، وبالكسر هو بمعنى الحِجْزَة، وهي هيئة المُسْتَحْسَمِي، كناية عن العِفَّة وطيب الإزار. والحِجْزِي: الناحية. وقال: الحُجْز العِشيرة تُحجَز بهم أي تمتنع. وروى ابن الأعرابي قوله: كريم الممتنى والحجز، إنه عفيف طاهر كقول النابغة: طَيب حُجْزَاتِهِمْ، وقد تقدَّم. والحِجْز: العفيف الطاهر. والحِجَاز: جبل يلقى للبحر من قِبَلِ رجله ثم يناخ عليه ثم يشدُّ به رُشْغاً رجله إلى جِفْوَيْهِ وعَجْزِهِ؛ تقول منه: حَجَزَت البعير أَعْجَزَهُ حَجْزاً، فهو مَحْجُوز؛ قال ذو الرمة:

فَهُنَّ من بين مَحْجُوزِي يَنَافِذَ

وَقَائِطِ وَكَلَا زَوْقِيهِ مُحْتَضِبِ

وقال الجوهري: هو أن تُبيخ البعير ثم تشدُّ حبلًا في أصل خَفْيِهِ جميعاً من رجله ثم ترفع الحبل من تحته حتى تشدُّه على جِفْوَيْهِ، وذلك إذا أراد أن يرتفع خفه؛ وقيل: الحِجَاز حبل يشد بوسط يَدِي البعير ثم يخالف فتشغد به رجلاه ثم يشدُّ طرفاه إلى جِفْوَيْهِ ثم يلقى على جنبه شبه المَقْمُوط ثم تُداوِي دَبرته فلا يستطيع أن يمتنع إلا أن يجر جنبه على الأرض؛ وأنشد:

كَوَسَ السَّهْبِلِ السُّطْفِ السَّحْجُوزِ

وحاجز: اسم. ابن بُرْج: السَّحْجُوزُ والرُّنْجُ واحد. حَجْزٌ

وحُجْزَة الإزار: جَنَبَتُهُ. وحُجْزَة السراويل: موضع الثَّكَّة، وقيل: حُجْزَة الإنسان مُفْعَد السراويل والإزار. الليث: الحُجْزَة حيث يُثْنِي طرف الإزار في لَوْتُ الإزار، وجمعه حُجْزَات؛ وأما قول النابغة:

رِقَاقِ السُّعَالِ طَيبِ حُجْزَاتِهِمْ،

يُحَيُّونَ بالرُّنْحَانِ يَوْمَ السَّبَابِ

فإنما كنى به عن الفروج؛ يريد أنهم أعفَاء عن الفجور. وفي الحديث: إن الرُّجْم أخذت بِحُجْزَة الرحمن؛ قال ابن الأثير: أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيرة، ويدل عليه قوله في الحديث: هذا مقام العائذ بك من القَطِيعَة، قال: وقيل معناه أن اسم الرُّجْم مشتق من اسم الرحمن فكأنه متعلق بالاسم أخذت بوسطه، كما جاء في الحديث الآخر: الرُّجْمُ شِجْجَةٌ من الرحمن. قال: وأصل الحُجْزَة موضع شدِّ الإزار، قال: ثم قيل للإزار حُجْزَة للمجاورة. وأحجَزَ بالإزار إذا شدَّه على وسطه فاستعاره للانجاء والاعتصام بالمشك بالشيء والتعلق به؛ ومنه الحديث الآخر: والنبي، صلى الله عليه وسلم، أخذ بِحُجْزَة الله تعالى أي بسبب منه؛ ومنه الحديث الآخر: منهم من تأخذه النار إلى حُجْزَتِهِ أي إلى مَشَدِّ إِزَارِهِ، ويجمع على حُجْزٍ؛ ومنه الحديث: فَأَنَا أَخِذْتُ بِحُجْزِ كَمْ، والحُجْزَة: مَرْكَبٌ مُؤَخَّرُ الصَّفَاقِ فِي الجِفْوِ، والمُسْتَحْجِزُ: الذي قد شدَّ وسطه. وأحجَزَ بِإِزَارِهِ: شدَّه على وسطه، من ذلك. وفي حديث ميمونة، رضي الله عنها: كان يباشر المرأة من نساءه وهي حائض إذا كانت مُحْتَجِزَةً أي شادَّةً يَفْرُها على العورة وما لا تحل مباشرة. والحاجزُ: الحائل بين الشيئين. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: لما نزلت سورة النور عَمَدُنْ إِلَى حُجْزِ مَنَاطِقِيهِنَّ فَشَقَّقْنَهَا فَاتَّخَذْنَهَا حُجْرًا، أرادت بالحِجْزِ المَازِر. قال ابن الأثير: وجاء في سنن أبي داود حُجْزُورٌ أو حُجْجُورٌ بالمشك، وقال الخطابي: الحُجْجُور، بالراء، لا معنى لها ههنا وإنما هو بالزاي جمع حُجْزٍ فكأنه جمع الجمع، وأما الحُجْجُور، بالراء، فهو جمع حَجْزِ الإنسان، وقال الزمخشري: واحد الحُجْجُوزِ حِجْزٌ، بكسر الحاء، وهي الحُجْزَة، ويجوز أن يكون واحدها حُجْزَةً وفي الحديث: رأى رجلاً مُحْتَجِزاً بِحِجْلِ وهو مُخْرَمٌ أي مشدود الوسط. أبو مالك: يقال لكل

واختججتها^(١) أي ظلمتها.

والسججاف: ما يغتري من كثرة الأكل أو من أكل شيء لا يلائم فيأخذُه البطن اشتطالاً، وقيل: هو أن يقع عليه المثني والقيء من الشحمة، ورجل مسججوف؛ قال رؤبة:

يَا أَيُّهَا الدَّارِيُّ كَمَا لَمَسْتُكَ كُوفُ،

والمُتَشَكِّي مَغَلَّةُ المَسْجُوفِ

الدَّارِيُّ: الذي ذرأت عُذته أي خرجت، والمَشْكُوفُ: الذي يَشْكِي نَكَفته وهما العُذتان اللَّتان في رَأْيِ اللَّعِينِ، وقال الأزهري: هي أصل اللَّهْزِية، وقال: المَسْجُوفُ والمَسْجُوفُ واحد، قال: وهو السججاف والسججاف مَفْسٌ في البطن شديد. وخجفة: أبو ذؤوبة بن خجفة، قال ثعلب: هو من شعرائهم.

حججل: السججل: الفئج. وقال ابن سيده: السججل الذكور من الفئج، الواحدة سججلة وسججلان، والسججلى اسم للجمع، ولم يجيء الجمع على فِعلَى إلا حرفان: هذا والفئجى جمع ظرئان، وهي ذؤيبة منتنة الريح؛ قال عبد الله بن الحجاج الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد بن ذُبَيان يخاطب عبد المطلب بن مروان ويعتذر إليه لأنه كان مع عبد الله بن الزبير:

فَارْحَمِ أَصِيْبِييَ الَّذِينَ كَانَهُمْ

حِجْجِي، تَدْرُجُ بِالسُّرْبَةِ، وَتُغِ

أَذْنُو لِيَتْرَحْمِييَ وَتَقْبَلُ تَوْبِييَ،

وَأَرَاكَ تَذَقُّنِي، فَأَيْنَ المَذْقَعُ؟

فقال عبد الملك: إلى النار! الأزهري: سمعت بعض العرب يقول: قالت القبطا للسججل: سججل سججل، تفر في الجبل، من خشية الوجل، فقالت السججل للقطا: قطا قطا، يبيضك ثنتا، ويبيضني مائتا. الأزهري: السججل إناث اليتيم واليتيمات ذكورها. وروى ابن شميل حديثاً: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: اللهم إني أدعو قريشاً وقد جعلوا طعامي كطعام السججل؛ قال النضر: السججل يأكل الحبة بعد الحبة لا يجده في الأكل؛ قال الأزهري: أراد أنهم لا يجدون في إجابتي ولا يدخل منهم في دين الله إلا الخطيئة بعد الخطيئة يعني النادر القليل. وفي الحديث: فاصطادوا سججلاً؛ هو السَّبَج. الأزهري: سججل الإبل صفار

ورنج: وهو أن تَقْبِضَ أَمعاء الرجل ومضارينه من الظم فلا يستطيع أن يكثر الشرب ولا الطعام، والله تعالى أعلم.

حجف: الحجف: ضرب من الترسية، واحدها خجفة، وقيل: هي من الجلود خاصة، وقيل: هي من جلود الإبل مثقورة، وقال ابن سيده: هي من جلود الإبل يُطَارِقُ بعضها ببعض؛ قال الأعشى:

لَسْنَا بَعِيرٍ، وَبَيْتِ اللَّوْ، مَائِرَةٌ،

لَكِنْ عَلَيْنَا ذُؤُوبُ القَوْمِ والحجف

ويقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقت: خجفة وذرفة، والجمع حجف؛ قال سُوْرُ الدُّبِّ:

مَا بِالْ عَيْرٍ عَنِ كَرَاهَا قَدْ أُحْجِفَتْ،

وَسَقُّهَا مِنْ حُرِّيْنِهَا مَا كَلَيْتُ؟

كَأَنَّ عَوَاراً بِهَا، أَوْ طَرِقتُ

مَشْبَلَةً، تَشْتَرُ لِمَا عَرِفَتْ

دَاراً لِلْيَلِي بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ عَقَتْ،

كَأَنَّهَا مَهَارِقٌ قَدْ زُخْرِفَتْ

تَشْتَعُ لِلْحَلِي، إِذَا مَا انْضَرَفَتْ،

كَزَجَلِ الرِّيحِ، إِذَا مَا زَفُرَفَتْ

مَا ضَرَّهَا أَمْ مَا عَلِيهَا لَوْ شَفَتْ

مَتَيْمًا يَنْظُرُهُ، وَأَشْتَفَتْ؟

قَدْ تَبَلَّتْ فُرَادَةً وَشَيْفَتْ،

بَلْ حِجْزِ تَيْهَاءَ كَطَهْرِ الحَجْفَتْ،

قَطَعْتُهَا إِذَا مَهَاتُ جَوَّفَتْ،

مَارناً إِلَى ذَرَاهَا أَهْدَفَتْ

يريد رَبُّ حِجْزِ تَيْهَاءَ، ومن العرب من إذا سكت على الهاء جعلها تاء فقال: هذا طلعت، وحُبِزَ الدُّرث. وفي حديث بناء الكعبة: قَطَعْتُهَا بِالبَيْتِ كَالْحَجْفَةِ، وهي الترس.

والمُحَاجِفُ: المُقَاتِلُ صَاحِبُ الحَجْفَةِ.

وَحَاجِفْتُ فَلَاناً إِذَا عَارَضْتَهُ وَدَافَعْتَهُ. وَاحْتَجِفْتُ نَفْسِي عَنِ كَذَا

(١) قوله: «واختججتها» كذا بالأصل والذي في شرح القاموس: واخججتها.

قال الحِجَال وهم جماعة، ثم قال المُسَجِّفُ فَذَكَرَ لِأَن لَفْظَ الحِجَال لَفْظَ الوَاحِدِ مِثْلَ الحِجَابِ وَالحِجَادِ، وَمِثْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ مَنْ يُخَيِّبِ العِظَامَ وَهِيَ زَيْمٌ﴾، وَلَمْ يَقُلْ زَيْمَةٌ. وَحِجْلُ العُرُوسِ: اتَّخَذَ لَهَا حِجْلَةً؛ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ثَعْلَبُ:

ورابغة ألا أحجل قذرتنا

على لحيها، حين الشتاء، لئشبتعا

فسره فقال: نسترها ونجعلها في حجلة أي إنا نطعمها الضيفان. الليث: الحِجْلُ والحِجْلُ القيد، يفتح ويكسر. والحِجْلُ: مشي المُقَيَّدِ.

وَحِجْلٌ يَحِجْلُ حِجْلًا إِذَا مَشَى فِي القَيْدِ. قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَحِجْلُ المُقَيَّدِ يَحِجْلُ وَيَحِجْلُ حِجْلًا وَحِجْلَانًا وَحِجْلٌ: نَزَا فِي مَشِيهِ، وَكَذَلِكَ البَعِيرُ العَقِيرُ. الأزهري: الإنسان إذا رفع رِجْلًا وَتَرَيَّتْ فِي مَشِيهِ عَلَى رِجْلٍ فَقَدْ حِجَلَ. وَنَزَوَانُ العُرَابِ: حِجْلُهُ. وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لَزَيْدٍ: أَنْتَ مَوْلَانَا فَحِجْلُ الحِجْلِ: أَنْ يَرْفَعَ رِجْلًا وَيَقْفِزَ عَلَى الأُخْرَى مِنَ الفَرَسِ، قَالَ: وَيَكُونُ بِالرَّجْلَيْنِ جَمِيعًا إِلَّا أَنَّهُ قَفَزُ وَلَيْسَ بِمَشِي. قَالَ الأزهري: وَالحِجْلَانُ بِشِيَةِ المُقَيَّدِ. يُقَالُ: حِجَلَ الطَّائِرُ يَحِجْلُ وَيَحِجْلُ حِجْلَانًا كَمَا يَحِجْلُ البَعِيرُ العَقِيرُ عَلَى ثَلَاثٍ، وَالعُلَامُ عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ وَعَلَى رَجْلَيْنِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

فقد بهأت بالحاجلات إفالها،

وسيف كرم لا يزال يَضُوعُهَا

يقول: قد أُنسَتْ صِغَارُ الإِبِلِ بِالحَاجِلَاتِ وَهِيَ الَّتِي ضَرِبَتْ سُوقُهَا فَمَشَتْ عَلَى بَعْضِ قَوَائِمِهَا، وَبَسِيفِ كَرِيمٍ لِكَثْرَةِ مَا شَاهَدَتْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يُعْرَقُ بِهَا. وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ: أُجِدُّ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قَرِيشٍ أَوْبَسَ الثَّنَائِيَا يَحِجْلُ فِي الفِتْنَةِ؛ قِيلَ: أَرَادَ يَتَخَيَّرُ فِي الفِتْنَةِ. وَفِي الحَدِيثِ فِي صِفَةِ الخَيْلِ: الأَفْرَحُ المُحِجَّلُ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هُوَ الَّذِي يَرْتَفِعُ البَيَاضُ فِي قَوَائِمِهِ فِي مَوْضِعِ القَيْدِ وَيَجَاوِزُ الأَرْسَاقَ وَلَا يَجَاوِزُ الرِّكْبَتَيْنِ لِأَنَّهَا مَوَاضِعُ الأَحْجَالِ، وَهِيَ الخِلَاطِيلُ وَالقَيْبُودُ؛ وَمِنَ الحَدِيثِ: أُمْتِي العُرُ المُحِجَّلُونَ أَي بِيضَ مَوَاضِعِ الوَضُوءِ مِنَ الأَيْدِي وَالوَجْهِ وَالأَقْدَامِ، اسْتِعَارًا أَثَرَ الوَضُوءِ فِي الوَجْهِ وَالأَيْدِي وَالرِّجْلَيْنِ لِإِنْسَانٍ مِنَ البَيَاضِ

أولادها. ابن سيده: الحِجْلُ صِغَارُ الإِبِلِ وَأَوْلَادُهَا، قَالَ لَبِيدٌ بِصِفِّ الإِبِلِ بِكثْرَةِ اللَّيْنِ وَأَنَّ رُؤُوسَ أَوْلَادِهَا صَارَتْ قُوعًا أَي ضَامًا لِكثْرَةِ مَا يَسِيلُ عَلَيْهَا مِنْ لَبْنِهَا وَتَحَلَّبَ أُمُهَاتُهَا عَلَيْهَا:

لِب حِجْلٍ قَدْ قُوعَتْ مِنْ رُؤُوسِهَا،

لِهَا فَوْقَهَا مِمَّا تَوْلَفَ وَاشَلَّ^(١)

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: اسْتِعَارَ الحِجْلُ فِجْعَلُهَا صِغَارَ الإِبِلِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَجَدْتُ هَذَا البَيْتَ بِخَطِّ الأَمَدِيِّ قُوعَتْ أَي تَفَرَّعَتْ كَمَا يُقَالُ قَدِمَ بِمَعْنَى تَقَدَّمَ، وَحِجْلٌ بِمَعْنَى تَحَيَّلٌ، وَيُدَلِّكُ عَلَى صِحِّهِ أَنَّ قَوْلَهُمْ قُوعَ الفِصِيلِ إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَزِيلَ قُرْعُهُ بِجُرْهُ عَلَى الشَّبْحَةِ مِثْلَ مَرَضَتِهِ، فَيَكُونُ عَكْسَ المَعْنَى؛ وَمِثْلَهُ لِلجَعْدِيِّ:

لِهَا حِجْلٌ قُوعُ الرُّؤُوسِ تَحَلَّبَتْ

على هاميه، بالصَّيْفِ، حَتَّى تَمُورَا

قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَرَبَّمَا أَوْقَعُوا ذَلِكَ عَلَى فِتْيَا المَغَزِ. قَالَ لِقْمَانَ العَادِي يَخْذَعُ ابْنِي يَفْنُ بِغَنَمِهِ عَنِ إِهْلَمَا: اشْتَرِيهَا يَا ابْنِي يَفْنُ، إِنَّمَا لِمَعْرَى حِجْلٌ، بِأَحْقِيهَا عِجْلٌ؛ يَقُولُ: إِنَّمَا فَيْقَةُ كَالحِجْلِ مِنَ الإِبِلِ، وَقَوْلُهُ بِأَحْقِيهَا عِجْلٌ أَي أَنَّ صُرُوعَهَا تَضْرِبُ إِلَى أَحْقِيهَا فَهِيَ كَالقُرْبِ المَمْلُوءَةِ؛ كُلُّ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا لِمَعْرَى حِجْلٌ بِكَسْرِ الحَاءِ، وَلَمْ يفسره ابْنُ الأَعْرَابِيِّ وَلَا ثَعْلَبُ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَعِنْدِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا قَالُوا حِجْلٌ، فَيَمْنُ رَوَاهُ بِالكَسْرِ، إِتِبَاعًا لِمَعْجَلٍ، وَالحِجْلَةُ: مِثْلُ القَيْبَةِ. وَحِجْلَةُ العُرُوسِ: مَعْرُوفَةٌ وَهِيَ بَيْتٌ يُزَيَّنُ بِالثِّيَابِ وَالأَيْبُرَةِ وَالسُّتُورِ؛ قَالَ أَدهمُ بْنُ الزُّعْرَاءِ:

وبالحِجْلِ المَقْصُورِ، خَلْفَ ظُهُورِنَا،

نَوَاشِيءُ كَالفِرْزَانِ نُجْلٌ غِيورُنَا

وَفِي الحَدِيثِ: كَانَ حَاتِمُ الشُّبُوعِ مِثْلَ زُرِّ السَّحَابَةِ بِالتَّحْرِيكِ! هُوَ بَيْتٌ كَالقَيْبَةِ يَسْتَرُ بِالثِّيَابِ وَيَكُونُ لَهُ أَرْزَازٌ كِبَارٌ؛ وَمِنَ الحَدِيثِ: الأَسْتَذَانُ: لَيْسَ لِبَيْوتِهِمْ سُتُورٌ وَلَا حِجَالٌ؛ وَمِنَ: أَغْرَوُوا النِّسَاءَ يَلْزَمُنَ الحِجَالَ وَالجَمْعُ حِجْلٌ وَحِجَالٌ؛ قَالَ الفِرْزَدَقُ:

رَقَدُنْ عَلِيهِنَّ الحِجَالَ المُسَجِّفَ

(١) قوله: «تولف» كذا في الأصل هنا، وسبق في ترجمة قوع: تحلب بدل تولف، ولعل ما هنا محرف عن توكف بالكاف أي سال وقطر.

تَعَادَى مِنْ قِوَامِهَا ثَلَاثٌ

بِتَحْجِيلٍ، وَقَائِمَةٌ تَهِيمٌ

ولهذا يقال مُحَجَّلُ الثَّلاثِ مطلق يد أو رجل، وهو أن يكون أيضاً في رجلين وفي يد واحدة؛ وقال:

مُحَجَّلُ الرَّجُلَيْنِ مِنْهُ وَالسَّيِّدِ

أو يكون البياض في الرجلين دون اليدين؛ قال:

ذُو عُرَّةٍ مُحَجَّلُ الرَّجُلَيْنِ

إِلَى وَظِيفٍ، مُشْعَكُ السَّيِّدَيْنِ

أو أن يكون البياض في إحدى رجليه دون الأخرى ودون اليدين، ولا يكون التحجيل في اليدين خاصة إلا مع الرجلين، ولا في يد واحدة دون الأخرى إلا مع الرجلين، وقيل: التحجيل بياض قُلٌّ أو أكثر حتى يبلغ نصف الوظيف ولو نُ سائر ما كان، فإذا كان بياض التحجيل في قوائمه كلها قالوا مُحَجَّلُ الأربَعِ. الأزهري: تقول فرس مُحَجَّلٌ وفرس بادٍ مُحْجُولُهُ؛ قال الأعشى:

تَعَالَوْا، فَإِنَّ العِلْمَ عِنْدَ ذَوِي التُّهَى

مِنَ النَّاسِ، كَالْبَلْفَاءِ بَادٍ مُحْجُولُهَا

قال أبو عبيدة: المُحَجَّلُ من الخيل أن تكون قوائمه الأربع بياضاً، يبلغ البياض منها ثُلثَ الوظيف أو نصفه أو ثلثه بعد أن يتجاوز الأرساغ ولا يبلغ الركبتين والثؤفوقين فيقال مُحَجَّلُ القوائم، فإذا بلغ البياض من التحجيل ركبة اليد وغرُفُوبِ الرَّجْلِ فهو فرس مُحَجَّبٌ، فإن كان البياض برجليه دون اليد فهو مُحَجَّلٌ إن جاوز الأرساغ، وإن كان البياض بيديه دون رجليه فهو أَعْصَمٌ، فإن كان في ثلاث قوائم دون رجل أو دون يد فهو مُحَجَّلُ الثَّلاثِ مُطلق اليد أو الرجل، ولا يكون التحجيل واقعاً بيد ولا يدين إلا أن يكون معها أو معها، رجل أو رجلان؛ قال الجوهري: التحجيل بياض في قوائم الفرس أو في ثلاث منها أو في رجليه، قُلٌّ أو كَثُرٌ، بعد أن يجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لأنها مواضع الأحجال، وهي الخَلَاجِيلُ والقُيُودُ. يقال: فرس مُحَجَّلٌ، وقد مُحَجَّلَتْ قوائمه تَحْجِيلًا، وأُنْهِيَ لَذَاتِ أَحْجَالٍ، فإن كان في الرجلين فهو مُحَجَّلُ الرَّجُلَيْنِ، وإن كان بإحدى رجليه وجاوز الأرساغ فهو مُحَجَّلُ الرَّجْلِ اليمسنى أو اليسرى.

الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه؛ قال ابن سيده: وأما ما أنشده ابن الأعرابي من قول الشاعر:

وَإِنِّي أَمْرَةٌ لَا تَفْسَعِي دَوَابَّتِي

مِنَ الذَّنْبِ يَعْقِي وَالرُّبَابِ المُحَجَّلِ

فإنه رواه بفتح الجيم كأنه من التحجيل في القوائم، قال: وهذا بعيد لأن ذلك ليس بموجود في الغرَّابِ، قال: والصواب عندي بكسر الجيم على أنه اسم الفاعل من حَجَّلَ. وفي الحديث: إن المرأة الصالحة كالغُرَّابِ الأَعْصَمِ وهو الأبيض الرجلين أو الجناحين، فإن كان ذهب إلى أن هذا موجود في النادر فرواية ابن الأعرابي صحيحة.

والحَجَّلُ والحَجَّلُ جميعاً: الخَلْخَالُ، لفتان، والجمع أَحْجَالٌ ومُحْجُولٌ. الأزهري: روى أبو عبيد عن أصحابه حَجَّلٌ، بكسر الحاء، قال: وما علمت أحداً أجاز الحَجَّلَ^(١) غير ما قاله الليث، قال: وهو غلط. وفي حديث عليّ قال له رجل: إن اللصوص أخذوا حَجَّلِي امرأتي أي خَلْخَالَيها. وحَجَّلَا القيد: خَلَقْتَاهُ؛ قال عدي بن زيد العبادي:

أَعَاذِلُ، قَدْ لَأَقِيْتُ مَا يَبْرَعُ القَتَى،

وطابقت في الحَجَّلَيْنِ مَشِيَّ المَقِيدِ

والحَجَّلُ: البياض نفسه، والجمع أَحْجَالٌ؛ ثعلب عن ابن الأعرابي أن المفضل أنشده:

إِذَا مُحَجَّلُ المِقْرَى يَكُونُ وَقَاؤُهُ

تَمَّامَ الَّذِي تَهْوِي إِلَيْهِ المَوَارِدُ

قال: المِقْرَى القَدْحُ الذي يُفْرَى فيه، وتَحْجِيلُهُ أن تُصَبَّ فيه لُبَيْبَةٌ قليلة قَدْرُ تحجيل الفرس، ثم يُؤْفَى المِقْرَى بالماء، وذلك في الجُدُوبِ وغَوَزِ اللَّيْلِ. الأصمعي: إذا مُحَجَّلُ المِقْرَى أي شَبْرَ بالتحجيلة ضَبًّا به ليشر به هم. والتحجيل: بياض يكون في قوائم الفرس كلها؛ قال:

ذُو مَيْمَةٍ مُحَجَّلُ القِوَامِ

وقيل: هو أن يكون البياض في ثلاث منهن دون الأخرى في رجل ويدين؛ قال:

(١) قوله: «أجاز الحجل» كذا في الأصل مضبوطاً بكسر الحاء، وعبارة الفاموس: والحجل بالكسر ويفتح وكإبل وطمز: الخللخال.

الشُّكُوجَات ونحوها. الجوهري: الخَوْجَلَة قَاوِرَة صغيرة واسعة الرأس؛ وأشدُّ العَجَاج:

كَمَا نَ عَيْنِهِ مِنَ التَّوَرِّ

قَلَّتَانِ، أَوْ حَوْجَلَتَا قَاوِرِ

قال ابن بري: الذي في رجز العجاج:

قَلَّتَانِ فِي لَحْدَيَّ صَفَا مَنُشُورِ،

صِفْرَانِ، أَوْ حَوْجَلَتَا قَاوِرِ

وقيل: الخَوْجَلَة والخَوْجَلَة القارورة فقط؛ عن كراع، قال: ونظيره حَوْصَلَة وحَوْصَلَة وهي للطائر كالمعده للإنسان. ودَوْخَلَة ودَوْخَلَة: وهي وعاء النمر، وسَوْجَلَة وسَوْجَلَة: وهي غلاف القارورة أيضاً^(١)؛ وقوله:

كَأَنَّ أَعْيُنَهَا فِيهَا الْحَوَاجِجِيلُ

يجوز أن يكون ألحق الباء للضرورة، ويجوز أن يكون جمع حَوْجَلَة، بتشديد اللام، فعوض الباء من إحدى اللامتين.

والخَوْجَل: القَوَارِير، والشَّوَجَل غُلْفُهَا، وأشدُّ ابن الأنباري:

نَهَج تَرَى حَوْله بَيْضَ القَطَا قَبْصَا

كَأَنَّهُ بِالْأَفَاجِيسِ الْحَوَاجِجِيلِ

حَوَاجِلِ مُلِئَتْ زَيْنَا مُجْرَدَة،

لَيْسَتْ عَلَيَّهِنَّ مِنْ حُوصِ سَوَاجِيلِ

القَبْص: الجماعات والقطع. والشَّوَجِيل: الغُلْف، واجدُهَا سَاجُول وسَوْجَل. وتَخَجَل: اسم فَرَس، وهو في شعر لبيد:

تَكَاتَرَ قُرُزُلٌ وَالجَوْنُ فِيهَا،

وَتَخَجَلُ وَالنَّعَامَةُ وَالْحَبَالُ

والتَّحْجِيلَاء: اسم موضع، قال الشاعر:

فَأَشْرَبَ مِنْ مَاءِ السُّحْجِيلَاءِ سُرُونَة

يُدَاوِي بِهَا، قَبْلَ السَّمَاتِ، غَلِيلُ

فَإِنْ كَانَ مُخَجَّلٌ يَدُ وَرَجُلٍ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ مُنْسَكُ الأَيَامِنِ مُطَلَقُ الأَيَاسِرِ، أَوْ مُنْسَكُ الأَيَاسِرِ مُطَلَقُ الأَيَامِنِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ خِلَافِ قَلٍّ أَوْ كَثْرٍ فَهُوَ مُشْكُوكُولٌ. قال الأزهري: وَأَجِدُ تَخَجِيلَ الخَيْلِ مِنَ الحَجَجَلِ وَهُوَ حَلَقَةُ الفَيْدِ جَعِلَ ذَلِكَ البِياضُ فِي قَوَائِمِهَا بِمَنْزِلَةِ القِيُودِ. وَيَقَالُ: أَخَجَلَ الرَّجُلُ بَعِيْرَهُ إِخْجَالاً إِذَا أَطْلَقَ قَيْدَهُ مِنْ يَدِهِ البَيْسَى وَشَدَّهُ فِي الأُخْرَى. وَخَجَلُ فَلَانٌ أَمْرُهُ تَحْجِيلًا إِذَا سَهَرَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الجَمْعِيِّ يَهْجُو لَيْلَى الأُخْيَلِيَّةَ:

أَلَا حَيْبَا هِنْدُهُ، وَقُولَا لَهَا: هَلَا!

فَقَدْ رَكِبَتْ أَمْرًا أَغْرَى مُخَجَلَا

والتَّحْجِيلُ وَالتَّضْيِيبُ: سِمَتَانِ مِنْ سِمَاتِ الإِبِلِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ إِبِلًا:

تَلُوحُ بِهَا تَحْجِيلُهَا وَضَلِيْبُهَا

وقول الشاعر:

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَا إِذَا القَيْدُ حُجِلَتْ،

وَأَلْقِي عَنْ وَجْهِ الفَتَاةِ سُتُورَهَا

حُجِلَتْ القَيْدُ أَي شَيَّرَتْ كَمَا تُشَيَّرُ العُرُوسُ فَلَا تَبْجُزُ. وَالتَّحْجِيلُ: بِيَاضٌ فِي أَحْجَافِ النَّاقَةِ مِنْ أَنَارِ الصُّرَارِ. وَصُرُوعُ مُخَجَّلٍ: بِهِ تَحْجِيلٌ مِنْ أَمْرِ الصُّرَارِ؛ وَقَالَ أَبُو النَجْمِ:

عَنْ ذِي قَرَامِيصَ لَهَا مُخَجَّلِ

والمُخَجَّلَاءُ مِنَ الضَّنَانِ: الَّتِي ائْتِيصَتْ أَوْطَقَتْهَا وَسَائِرُهَا أَسْوَدَ، تَقُولُ مِنْهُ نَعْجَةٌ عَجَلَاءُ. وَخَجَلَتْ عَيْثُ تَخَجَلُ حُجُولًا وَخَجَلَتْ، كِلَاهُمَا غَارَتْ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الإِنْسَانِ وَالبَعِيرِ وَالفَرَسِ، قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرٍو:

فَتَضْبِحُ حَاجِلَةً عَيْثُ

لِجَسُو اسْمِيهِ، وَصَلَاةُ عُيُوبِ

وَأَشَدُّ أَبُو عَبِيدَةَ:

حَوَاجِلِ السُّعْيُونِ كَالقِيدِاحِ

وقال آخر في الإفراد دون الإضافة:

حَوَاجِلِ غَائِرَةِ السُّعْيُونِ

وَخَجَلَتْ المَرْأَةُ بِنَاتِهَا إِذَا لَوْنَتْ حِضْبَاتِهَا.

والمُخَجَّلَاءُ: المَاءُ الَّذِي لَا تَصْبِيْهُ الشَّمْسُ. وَالمُخَوْجَلَة: القَارُورَةُ الغَلِيظَةُ الأَسْفَلُ، وَقِيلَ: المُخَوْجَلَة مَا كَانَ مِنَ القَوَارِيرِ شَبِيْهُ قَوَارِيرِ الذَّرْبِيرَةِ وَمَا كَانَ وَاسِعَ الرِّئَاسِ مِنْ صِغَارِهَا شَبِيْهُ

(١) قوله: فقوصرة وهي غلاف القارورة أيضاً، كذا في الأصل، والذي في القاموس والصحيح واللسان في ترجمة قصر أنها وعاء النمر وكتابة عن المرأة.

وهذه اللفظة في التهذيب بالألف في النثر والنظم: قد أَخَجَمَ
الثديُّ على نحر الجارية.

قال: وَحَجَمَ وَبَجَمَ إذا نظر نظراً شديداً، قال الأزهري:
وَحَسَجَ مثله. ويقال للجارية إذا غَطِيَ اللحمُ رؤوس
عظامها فسنت: ما يبدو لعظامها حَجَمٌ؛ الجوهري: حَجَمَ
الشيء عَيْدَهُ. يقال: ليس لِمَرْفِقِيهِ حَجَمٌ أَي نُتْرٌ. وَحَجَمَ
كُلَّ شَيْءٍ: مَلَسَهُ النَّاتِيءَ تحت يدك، والجمع حُجُومٌ.
وقال اللحياني: حَجَمَ العظام أن يوجد مَسُّ العظام من
وراء الجلد، فَعَبَّرَ عنه تَغْيِيرَهُ عن المصادر؛ قال ابن سيده:
فلا أدري أهو عنده مصدر أم اسم. فان اللَّيْثُ: الحَجَمُ
وِحْدَانُكَ مَسُّ شَيْءٍ تحت ثوب، تقول: ميسست بطن
الحَيْثَلِي فوجدت حَجَمَ الصبي في بطنها. وفي الحديث:
لا يَصِفُ حَجَمَ عظامها؛ قال ابن الأثير: أراد لا يلتصق
الثوب ببدنها فَيَحْكِي النَّاتِيءَ والناشِرَ من عظامها ولحمها
وجعله واصفاً على التشبيه، لأنه إذا أظهره وبَّه كان بمنزلة
الواصف لها بلسانه. والحَجَمُ: المصُّ؛ يقال:

حَجَمَ الصبيُّ ثدي أمه إذا مصه. وما حَجَمَ الصبيُّ ثدي أمه
أَي ما مَصَّهُ. وَثَدِّي مَخْجُومٌ أَي مَفْصُومٌ. والحَجَامُ:
المَصَّاصُ. قال الأزهري: يقال للحاجم حَجَامٌ لانهصاصه
فم المَخْجَمَةِ، وقد حَجَمَ يَحْجِمُ وَيَحْجِمُ حَجْمًا وحاجمٌ
حَجُومٌ ومَخْجِمٌ رَفِيقٌ. والمِخْجِمُ والمِخْجَمَةُ: ما يُحْجِمُ
به. قال الأزهري: المِخْجَمَةُ قَارُورَتُهُ، وتطرح الهاء فيقال
مِخْجِمٌ، وجمعه مَخْجِمٌ؛ قال زهير:

ولم يُهَرِّقُوا بينهم مِلَّةً مِخْجِمِ

وفي الحديث: أَعْلَقَ فِيهِ مِخْجَمًا؛ قال ابن الأثير:
المِخْجِمُ، بالكسر، الآلة التي يجمع فيها دم الحجامَة عند
المصِّ، قال: والمِخْجِمُ أيضاً يَشْرَطُ الحَجَامُ؛ ومنه
الحديث: لَعْفَةُ عَسَلٍ أو سَرْطَةُ مِخْجِمِ، وجرْفَتُهُ وفعلُهُ
الحجامَةُ. والحَجَمُ: فعل الحاجم وهو الحَجَامُ، واختصم:

قال ابن بري: ومن هذا الفصل الحُجَالُ السُّمُّ؛ قال الراجز:

جَرَعَتْهُ الذَّبِيفَانُ والحُجَالُ

حجم: الإِخْجَامُ: ضدُّ الإِثْدَامِ. أَخْجَمَ عن الأمر: كَفَّ أو
نكص هَيْبَةً. وفي الحديث: أن رسول الله، صلى الله
عليه وسلم، أَخَذَ سَيْفًا يوم أُحُدٍ فقال: من يأخذ هذا السيف
يَحْقَهُ؟ فَأَخْجَمَ القومُ أَي نكصوا وتَأَخَّرُوا وَتَهَيَّبُوا أخذه. ورجل
مِخْجَمٌ: كثير التُّكُوصِ.

والحَجَامُ: شيء يجعل في فم البعير أو حَظْمِهِ لئلا يَمْعَضَ^(١)،
وهو بعير مَخْجُومٌ، وقد حَجَمَهُ يَحْجِمُهُ حَجْمًا إذا جعل على
فمه حِجَامًا، وذلك إذا حاج. وفي الحديث عن ابن عمر: وذكر
أباه فقال: كان يَصِيحُ الصَّيْحَةَ يكاد مَن سمعها يَضَعُ كالبعير
المَخْجُومِ. وأما قوله في حديث حمزة: إنه خرج يوم أُحُدٍ كأنه
بعير مَخْجُومٌ، وفي رواية: رجل مَخْجُومٌ [فقد]^(٢) قال ابن
الأثير: أي جسيم، من الحَجَمِ وهو التُّتُّؤُ؛ قال ابن سيده: وربما
قيل في الشعر فلان يَحْجِمُ فلانًا عن الأمر أَي يكفه،
والحَجَمُ: كَفُّكَ إنسانًا عن أمر يريده. يقال: أَخْجَمَ الرجلُ عن
قِرْنِهِ، وَأَخْجَمَ إذا جَبُرَ وَكَفَّ؛ قاله الأصمعي وغيره، وقال مبتكر
الأعرابي: حَجَمْتُهُ عن حاجته منعه عنها، وقال غيره: حَجَمْتُهُ
عن حاجته مثله، وحَجَمْتُهُ عن الشيء أَخْجَمْتُهُ أَي كَفَمْتُهُ عنه.
يقال: حَجَمْتُهُ عن الشيء فَأَخْجَمَ أَي كَفَمْتُهُ فَكَفَّ، وهو من
النوادر مثل كَبَيْتُهُ فَأَكَبَ. قال ابن بري: يقال حَجَمْتُهُ عن
الشيء فَأَخْجَمَ أَي كَفَمْتُهُ عنه وَأَخْجَمَ هو وَكَبَيْتُهُ وَأَكَبَ هو،
وَسَتَمْتُ البعيرَ وَأَسْتَقُّ هو إذا رفع رأسه، وَتَسَلْتُ ريشَ الطائرِ
وَأَتَسَلْتُ هو، وَقَسَمْتُ الرِيحَ الغيمَ وَأَقْبَسْتُ هو، وَتَرَفَّتُ البعيرُ
وَأَتَرَفَّتْ هي، وَتَرَفَّتِ الناقةُ وَأَمَرَتْ هي إذا دَرَّ لِبْهًا. وإخجام
المرأة المولود: أَوَّلُ إِضَاعَةِ تَرُوضِهِ، وقد أَخْجَمَتْ له. وحَجَمَ
العظمُ يَحْجِمُهُ حَجْمًا: عَرَقَهُ. وحَجَمَ ثَدْيَ المرأةِ يَحْجِمُ
حُجُومًا: بدأ نُهْرَدَهُ؛ قال الأعشى:

قد حَجَمَ الثُدْيُ على نَحْرِها

في مُشْرِقِي ذِي بَهْجَةٍ ناضِرٍ^(٣)

(١) قوله: «لئلا يمعض» في المحكم بعده: وقال أبو حنيفة الدينوري هي
مخللة تجعل على حنطه لئلا يمعض.

(٢) زيادة تقتضيها قواعد اللغة.

(٣) قوله: «ذي بهجة إلخ» كذا في المحكم، وفي التكملة: ذي صبح

طلب الحجامة، وهو مَحْجُومٌ، وقد اِخْتَجَمْتُ من الدم. وفي حديث الصوم: أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ؛ ابن الأثير: معناه: أنهما تَعَرَّضَا لِلإِفْطَارِ، أما الْمَحْجُومُ فللضعف الذي يلحقه من خروج دمه فربما أعجزه عن الصوم، وأما الْحَاجِمُ فلا يَأْمُرُ أَنْ يَصِلَ إِلَى حلقه شيء من الدم فيبلعه أو من طَعْمِهِ، قال: وقيل هذا على سبيل الدعاء عليهما أي بطل أَجْرُهُمَا فكأنهما صارا مَفْطَرَيْنِ، كقولهِ: من صام الدَّهْرَ فلا صام ولا أَفْطَرَ. وَالْمَحْجُومَةُ من العنق: موضع المِخْجَمَةِ. وأصل المِخْجَمِ المَصْرُ، وقولهم: أَفْرَغَ مِنْ حِجَامٍ سَابِطٍ، لأنه كان تَمْرُبه الجيوش فَيَخْتَجِمُهُمْ نَسِيبَةً من الكساد حتى يرجعوا فضرىوا به المَثَلُ، قال ابن دريد: الحجامة من المِخْجَمِ الذي هو البداء لأن اللحم يَنْتَبِهُ أَي يَرْتَفِعُ.

وَالْحَوْجَمَةُ: الزُّوْدُ الْأَحْمَرُ، والجمع حَوَجِمٌ.

حجج: حَجَجَ الْغُودَ يَحْجِجُهُ حَجْجًا وَحَجَجَهُ: عَطَفَهُ. وَالْحَجِجُ وَالْحَجِجَةُ وَالْتَحَجَجَ: اغْوَجَ الشَّيْءُ، وفي التهذيب: اغْوَجَ الشَّيْءُ الْأَخْجِنُ: وَالْمِخْجَجُ وَالْمِخْجَجَةُ: الْعَصَا الْمُغَوَّجَةُ. الجوهرى: المِخْجَجُ كَالصُّوْلَجَانِ. وفي الحديث: أنه كان يَسْتَلِمُ الرُّوْكَنَ بِمِخْجَجِيهِ؛ المِخْجَجُ: عَصَا مُعَقَّفَةُ الرَّأْسِ كَالصُّوْلَجَانِ؛ قال: والميم زائدة، وكلُّ معطوف مُفَوَّجٌ كَذَلِكَ؛ قال ابن مقبل:

قد صرَّح الشَّيْءُ عَن كُتْمَانَ، وَابْتَدَلَتْ

وَوَقَّحَ الْمَحْجَاجِينَ بِالْمَهْرِيَّةِ الدُّقْنِ

أَرَادَ: وَابْتَدَلَتْ الْمَحْجَاجِينَ، وَأَثَّ الْوَقَّحَ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْمَحْجَاجِينَ. وَفَلَانَ لَا يَزُوكُضُ الْمِخْجَجِينَ أَي لَا عُنَاءَ عِنْدَهُ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ يَدْخُلُ مِخْجَجِينَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ الْبَعِيرِ، فَإِنْ كَانَ الْبَعِيرُ بَلِيدًا لَمْ يَزُوكُضُ ذَلِكَ الْمِخْجَجِينَ، وَإِنْ كَانَ ذَكِيًّا رَكَضَ الْمِخْجَجِينَ وَمَضَى. وَالِاخْتِجَانُ: الْفِعْلُ بِالْمِخْجَجِينَ. وَالصُّمْرُ أَخْجَجُ الْمِثْقَارِ. وَصَمْرُ أَخْجَجُ الْمَحَالِبِ: مُغَوَّجُهَا. وَمِخْجَجُ الطَّائِرِ: مِثْقَارُهُ لِأَغْوَجَاجِهِ. وَالْتَحَجَجِينَ: بِسِمَةِ مُغَوَّجَةٍ، اسْمٌ كَالثَّيْبِيبِ وَالثَّيْبِينِ. وَيَقَالُ: حَجَجْتُ الْبَعِيرَ فَأَنَا أَخْجَجُهُ، وَهُوَ يَبْعِي مَخْجُوجًا إِذَا وُيَسِمَ بِسِمَةِ الْمِخْجَجِينَ، وَهُوَ حَطٌّ فِي طَرَفِهِ عَقْفَةٌ مِثْلُ مِخْجَجِ الْعَصَا. وَأَدُّ حَجَجَاءُ: مَاثِلَةٌ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ مِنْ قِبَلِ الْجِبَةِ شَفْلًا، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي أَقْبَلَ أَطْرَافَ إِحْدَاهُمَا عَلَى

قَدْ عَثَّتْ الْجَلْعُدُ شَيْخًا أَعَجَفًا،

مِخْجَجِينَ مَالٍ أَيْتَمَا تَصَرَّفَا

وقد سَمُوا حَجْنًا وَحَجِينًا وَحَجْنَاءَ وَأَحَجْنَ، وهو أبو بَطْنٍ منهم،
وَمِحْجِنًا، وهو مِحْجِنُ بنِ عَطَارِدِ العَثْبَرِيِّ شاعر معروف؛
وذكر ابن بري في هذه الترجمة ما صورته: وَالْحَجْنُ المرأةُ
القليلةُ الطَّعْمِ؛ قال السَّمْعَانِيُّ:

وقد عَرَقْتُ مَعَابِئُهَا، وَجَادَتْ

بِدِرَّتِهَا قِرَى حَجْنِ قَتِينِ

قال: وَالْقَتِينُ مثلُ الحَجْنِ أيضًا، أرادَ بِالْحَجْنِ قُرَادًا، وجعل
عَرَقَ هذه الناقَةَ قُوتًا له، وهذا البيت بعينه ذكره الأزهرى وابن
سيده في ترجمة حجن، بالجيم قبل الحاء، فإما أن يكون
الشيخ ابن بري وجد له وجهًا فقله أو وهم فيه.

حجا: الحَجَا، مقصور: العقل والفطنة؛ وأنشد الليث
للأعشى:

إذ هي مثلُ العُضْنِ مِثَالَةٌ

تَرُوقُ عَيْتِي ذِي الحِجَا الزَائِرِ

والجمع أَحَجَاءُ؛ قال ذو الرمة:

لَسَيُومُ مِنَ الأَيَامِ شَبَّةَ طُورِهِ

ذُو الرُّؤْيِ والأَحَجَاءُ مُنْقَلِعُ الصُّخْرِ

وكلمة مُحْجِيَّةٌ: مخالفة المعنى للفظ، وهي الأَحْجِيَّةُ
وَالأَحْجُوَّةُ، وقد حَاجَيْتَهُ مُحَاجَاةً وَحِجَاءً: فاطَّنتَهُ فَحَجَّوْتَهُ.
وبينهما أَحْجِيَّةٌ يَتَحَاجَوْنَ بها، وأُذِعِيَّةٌ في معناها. وقال
الأزهرى: حَاجَيْتَهُ فَحَجَّوْتَهُ إِذَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ كَلِمَةً مُحْجِيَّةً
مخالفة المعنى للفظ، والجواري يَتَحَاجِيْنَ. وتقول الجاريةُ
لِلأُخْرَى: حَجَّيَاكِ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا. والأَحْجِيَّةُ: اسم
المُحَاجَاةِ، وفي لغة أَحْجُوَّةٌ. قال الأزهرى: والياء أحسن.
وَالأَحْجِيَّةُ وَالْحَجِيَّةُ: هي لُبَّةٌ وَأَغْلُوطَةٌ يَتَعَاطَاها النَّاسُ بَيْنَهُمْ،
وهي من نحو قولهم أَخْرِجْ ما في يدي وَلِلكِ كَذَا.
الأزهرى: وَالْحَجَّوِيُّ أَيضًا اسمُ المُحَاجَاةِ؛ وقالت ابنةُ
الحُصَيْنِ:

تالَتِ قَالِسَةَ أُخْتِي

وَحَجَّوَاهَا لَهَا عَقْلُ:

تَرَى المُثَمِّبَانَ كَالنُّخْلِ،

وما يُدْرِيكَ ما الدُّخْلُ؟

واختِجَانُ المالِ: إِضْلَاحُهُ وَجَمْعُهُ وَصَمُّ ما انتشر منه.
واختِجَانُ مالِ غَيْرِكَ: اقْتِطَاعُهُ وَسِرْقَتُهُ. وصاحبُ المِحْجِنِ
في الجاهلية: رجلٌ كان معه مِحْجِنٌ، وكان يَقْعُدُ في جَادَةِ
الطَّرِيقِ فيأخِذُ بِمِحْجِنِهِ الشَّيْءَ بعدَ الشَّيْءِ من أَثاثِ المارَّةِ، فإن
عُزِّزَ عَلَيْهِ اعْتَلَّ بِأَنَّهُ تعلق بِمِحْجِنِهِ، وقد ورد في الحديث، كان
يَسْرِقُ السَّحَابَ بِمِحْجِنِهِ، فإذا فُطِنَ به قال تعلقَ بِمِحْجِنِي،
والجمع مِحْجَانٌ. وفي حديثِ القِيامةِ: وَجَعَلَتِ المِحْجَانُ
تُمْسِيكَ رِجَالًا. وَحَجَّيْتُ الشَّيْءَ وَاحْتِجَيْتُهُ إِذَا جَدَّبْتَهُ بِالمِحْجِنِ
إلى نَفْسِكَ؛ ومنه قولُ قيسِ بنِ عاصمِ في وصِيَّتِهِ: عَلَيْكُمْ
بِالمالِ وَاحْتِجَايَنِهِ، وهو ضَمُّكَه إلى نَفْسِكَ وإِمْساكَكَ إِيَّاهِ.
وَحَجَّيْتَهُ عَنِ الشَّيْءِ: صَدَّدْتَهُ وَصَرَفْتَهُ؛ قال:

ولا بُدُّ لِلْمَشْهُورِ من تَتَبِيعِ الهَوَى،

إِذَا لم يَزَعْجَهُ مِنَ الهَوَى النَّفْسِ حَاجِنُ

وَالعَزْوَةُ الحَجَّوْنُ: التي تَظْهَرُ غَيْرِها ثم تَخالفُ إلى غير ذلك
المَوْضِعِ وَيُقصدُ إليها، ويقال: هي البعيدة؛ قال الأعشى:

ولا بُدُّ من عَزْوَةٍ في الرُّبِيعِ،

حَجَّوِنٌ تُكْبَلُ البُوقَاخُ السُّكُورَا

ويقال: سِوْنَا عَقِبَةً حَجَّوْنَا أَي بَعِيدَةً طَوِيلَةً.

وَالْحَجَّوْنُ: مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ نَاحِيَةَ مِنَ البَيْتِ؛ قال الأعشى:

فَمَا أَنْتَ مِنَ أَهْلِ الحَجَّوِنِ وَلا الضَّنْفَا؛

ولا لَكَ حَقُّ الشُّرْبِ في ماءِ زَنْزَمِ

قال الجوهري: الحَجَّوْنُ، بفتح الحاء، جبلٌ بِمَكَّةَ وهي مَقْبِرَةٌ.
وقال عمرو بن الحارث بن مُضاضِ بن عمرو يَتَأَسَّفُ على
البَيْتِ، وقيل هو للحارثِ الجُرُومِي:

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجَّوِنِ إلى الضَّنْفَا

أَبَيْسَ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

بَلَسَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلُهَا، فابأَدانَا

ضُرُوفُ اللَّيالي وَالْمَجْدُودُ العَوائِرُ

وفي الحديث: أَنَّهُ كانَ على الحَجَّوِنِ كَثيبًا. وقال ابن الأثير:
الحَجَّوْنُ الجِبَلُ المُشْرِفُ ما يلي شِعبِ الجُزْرائِنِ بِمَكَّةَ،
وقيل: هو مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ فيه اِعْجُوجُجٌ، قال: والمَشْهُورُ الأوَّلُ،
وهو بفتح الحاء. وَالْحَجَّوَجِيُّ، بالنون: الوَزْدُ الأَحْمَرُ؛ عن كراع.

وتقول: أنا خَجِيَّك في هذا أي من يُحاجيك. واحتجى هو: أصاب ما حاجيته به؛ قال:

فناصيتي وراجلتي ورخلي،

ونسما ناقتي لسن احتجأها

وهم يتحاجون بكذا. وهي الخجوى. والخجيا: تصغير الخجوى. وخجياك ما كذا أي أحاجيك. وفلان يأتينا بالأحاجي أي بالأعماليط. وفلان لا يتخجو السر أي لا يحفظه. أبو زيد: حجا سِرَّهُ يَحْجُوهُ إذا كتمه. وفي نوادر الأعراب: لا مُحاجاةٌ عندي في كذا ولا مكافاة أي لا كتمان له ولا متر عندي ويقال للراعي إذا ضيع غنمه فتفرقت: ما يتخجو فلان غنمه ولا إبله. وسقاء لا يتخجو الماء: لا يمسكه. وزاع لا يتخجو إبله أي لا يحفظها، والمصدر من ذلك كله الخجوى، واشتقاقه مما تقدم؛ وقول الكميت:

هَجَوْتُكُمْ فَتَحَجُّوا ما أقول لكم

بالظن، إنكم من جارة الجار

قال أبو الهيثم: قوله فَتَحَجُّوا أي تَقَلَّبُوا له وازكئوا، وقوله من جارة الجار أراد: أن أئكم ولدتكم من دبرها لا من قبلها؛ أراد: إن آباءكم يأتون النساء في محاشهن، قال: هو من الحججا العقل والظنة قال: والدير مؤنثة والشبل مذكر، فلذلك قال جارة الجار. وفي الحديث: من بات على ظهر بيتٍ ليس عليه حجابٌ فقد برئت منه الذمة؛ هكذا رواه الخطابي في معالم الشتر، وقال: إنه يروى بكسر الحاء وفتحها، ومعناه فيهما معنى الشتر، فمن قال بالكسر شبهه بالحجا العقل لأنه يمنع الإنسان من الفساد ويحفظه من التعرض للهلاك، فشبّه الستر الذي يكون على السطح المانع للإنسان من التردّي والسقوط بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدية إلى التردّي، ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطرف. وأحجاء الشيء: نواحيه، واحدها حجاء. وفي حديث المسألة: حتى يقول ثلاثة من ذوي الحججا قد أصابت فلاناً فافقه فحلّت له المسألة، أي من ذوي العقل. والحججا: الناحية. وأحجاء البلاد: نواحيها وأطرافها؛ قال ابن مقبل:

لا تُحْرِزُ العزوةَ أَحجاءَ البلادِ، ولا

تُبقي له في السمواتِ السلايِم

ويروى: أغناء. وحجا الشيء: خزّاه؛ قال:

وكانَ تَحْلاً في مُطَيِّطَةِ ثاويأ،

والكشغ بينَ قَرارِها وحجاها

ونسب ابن بري هذا البيت لابن الرِّفَاع مستشهداً به على قوله: والحججا ما أشرف من الأرض. وحجا الوادي: مُنْعَرَجُهُ. والحججا: الملجأ، وقيل: الجانب، والجمع أحجاء. اللحياني: ما له ملجأ ولا مخجى بمعنى واحد. قال أبو زيد: إنه لَحَجِيّ إلى بني فلان أي لاجئ إليهم. وتحجيت الشيء: تعمدته؛ قال ذو الرمة:

فجاءت بأغباش تحجى شريعة

تبلاداً عليها زُميها واحتبالها

قال: تحجى تَقْصِدُ حِجاءه، وهذا البيت أوردّه الجوهري: فجاء بأغباش؛ قال ابن بري: وصوابه البناء لأنه يصف حمير وحش، وتبلاداً أي قديمة، عليها أي على هذه الشريعة ما بين رام ومخثيل؛ وفي التهذيب للأخطل:

حجونا بني الثعمان، إذ عصّ ملكهم،

وقبلَ بني الثعمانِ حازبنا عَمْرُو

قال: الذي فسره حجونا قصدنا واعتمدنا. وتحجيت الشيء: تعمدته. وحجوت بالمكان: أقمته به، وكذلك تحجيت به. قال ابن سيده: وحجا بالمكان حجواً وتحجى أقام فثبت؛ وأنشد الفارسي لغماره بن أيمن الرياني (١):

حيثُ تحجى مُطَرِّقُ بالفاليقي

وكل ذلك من التمسك والاحتباس؛ قال العجاج:

فهُنَّ يَغْكُفْنَ به، إذا حجاء

عَكَفَ الثَّيْبُ يَلْعَبُونَ الفَنزِجا

التهذيب عن الفراء: حجئت بالشيء وتحجيت به، يهمز ولا يهمز، تمسكت ولزجت؛ وأنشد بيت ابن أحرر:

أصمَّ دُعاءً عادلتني تحجى

بأخبرنا، وتئسى أولينا

أي تمسكُ به وتلزمه، قال: وهو يتخجو به؛ وأنشد للعجاج:

فهُنَّ يَمَكْفَن به إذا حججا

(١) قوله: «ابن أيمن الرياني» مكلداً في الأصل.

أَي إِذَا أَقَامَ بِهِ؛ قَالَ: وَمَن قَوْل عَدِي بْنِ زَيْدٍ:

أَطْفُفَ لِأَتْفِيفِ الشُّوْسَى قَصِيْرٌ،

وَكَانَ بِأَتْفِيفِهِ حَجَجًا ضَمِيْنًا.

قَالَ شَمْرٌ: تَحَجَّجِيْتُ تَمَسَّكَتْ جِيْدًا. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَجَّجُوُ الْوُقُوفُ، حَجَجًا إِذَا وَقَفَ؛ وَقَالَ: وَحَجَجًا مَعْدُولٌ مِّنْ حَجَجًا إِذَا وَقَفَ. وَحَجَّجِيْتُ بِالشَّيْءِ، بِالْكَسْرِ، أَي أَوْلَعْتُ بِهِ وَلَزِمْتَهُ، يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ، وَكَذَلِكَ تَحَجَّجِيْتُ بِهِ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ:

أَصَمُّ دُعَاءُ عَادِلْتَنِي تَحَجَّجِي

يَقَالُ: تَحَجَّجِيْتُ بِهَذَا الْمَكَانِ أَي سَبَقْتُمْ إِلَيْهِ وَلَزِمْتَهُ قَبْلَكُمْ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: أَصَمُّ دُعَاءُ عَادِلْتَنِي أَي جَعَلْتَنِي اللَّهُ لَا تَدْعُو إِلَّا أَصَمًّا. وَقَوْلُهُ تَحَجَّجِي أَي نَسَبْتُ إِلَيْهِمْ بِاللُّوْمِ وَتَدْعُ الْأَوَّلِينَ وَحَجَجَ الْفَحْلُ الشُّؤْلَ يَحْجُو: هَدَرَ فَعَرَفْتُ هَدِيرَهُ فَانصَرَفَتْ إِلَيْهِ. وَحَجَجَ بِهِ حَجِيْوًا وَتَحَجَّجِي، كِلَاهِمَا: ضَمٌّ، وَمَن سَمِيَ الرَّجُلُ حَجَّوَةً. وَحَجَجَ الرَّجُلُ لِلْقَوْمِ كَذَا وَكَذَا أَي حَزَاهُمْ وَظَنَّهُمْ كَذَلِكَ. وَإِنِّي أَحْجُو بِهِ خَيْرًا أَي أَظُنُّ. الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ: تَحَجَّجِي فَلَانَ بَظْنِهِ إِذَا ظَنَّ شَيْئًا فَادَعَاهُ ظَانًّا وَلَمْ يَسْتَيْقِنَهُ؛ قَالَ الْكَمِيْتُ:

تَحَجَّجِي أَبَوَاهُ مَن أَبَوَاهُمْ فَصَادَقُوا

سِوَاهُ، وَمَن يَجْهَلُ أَبَاهُ فَقَدْ جَهِلَ

وَيُقَالُ: حَجَّجُوْتُ فَلَانًا بِكَذَا إِذَا ظَنَنْتَهُ بِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَشْرٍ وَأَخَا ثِقَةً،

حَتَّى أَلَسْتُ بِنَا يُؤْمَأُ مُلِمَاتُ

الْكَسَائِيُّ: مَا حَجَّجُوْتُ مِنْهُ شَيْئًا وَمَا هَجَّجُوْتُ مِنْهُ شَيْئًا أَي مَا حَفِظْتُ مِنْهُ شَيْئًا. وَحَجَّجِيْتُ الرِّيْحَ السَّفِيْنَةَ: سَافَتَهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَقْبَلْتُ سَفِيْنَةً فَحَجَّجْتُهَا الرِّيْحَ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا أَي سَافَتَهَا وَرَمَتْ بِهَا إِلَيْهِ. وَفِي التَّهْذِيْبِ: تَحَجَّجِيْتُكُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ أَي سَبَقْتُمْ إِلَيْهِ.

ابْنُ سِيْدِهِ: وَالْحَجَّجُوَةُ الْحَدَقَةُ. اللَّيْثُ: الْحَجَّجُوَةُ هِيَ الْجَحْمَةُ يَعْنِي الْحَدَقَةَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَدْرِي هِيَ الْجَحْمَةُ أَوِ الْحَجَّجُوَةُ لِلْحَدَقَةِ.

ابْنُ سِيْدِهِ: هُوَ حَجَجَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَحَجَّجِي وَحَجَجًا أَي خَلِيْقٌ حَرِيْرٌ بِهِ، فَمَنْ قَالَ حَجَجَ وَحَجَّجِي تُثِي وَجَمَعَ وَأَنْتَ فَقَالَ حَجَّجِيَانِ وَحَجَّجُوْنَ وَحَجَّجِيَّةٌ وَحَجَّجِيَانِ وَحَجَّجِيَاتٌ وَكَذَلِكَ حَجَّجِي فِي كُلِّ

ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ حَجَجًا لَمْ يَشْرُ وَلَا جَمَعَ وَلَا أَنْتَ كَمَا قُلْنَا فِي قَمَنْ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ عَلَي لَفْظِ الْوَاحِدِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَا يُقَالُ حَجَجًا. وَأَنَّهُ لَمْخَجَاةٌ أَنْ يَفْعَلَ أَي مُخَمَّنَةٌ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: لَا يَشِي وَلَا يَجْمَعُ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ عَلَي لَفْظِ وَاحِدٍ. وَفِي التَّهْذِيْبِ: هُوَ حَجَجَ وَمَا أَحْجَاهُ بِذَلِكَ وَأَخْرَاهُ؛ قَالَ الْعِجَاجُ:

كَرَّ بِأَحْجِي مَانِعٌ أَنْ يَمْنَعَا

وَأَحْجَ بِهِ أَي أَخْرَبَهُ، وَأَحْجَ بِهِ أَي مَا أَخْلَفَهُ بِذَلِكَ وَأَخْلَقِي بِهِ، وَهُوَ مِنَ التَّعْجَبِ الَّذِي لَا فَعْلَ لَهُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِمَخْرُوعِ بْنِ رَقِيْعٍ:

وَنَحْنُ أَحْجِي النَّاسِ أَنْ نَدْبَا

عَنْ حَزْمِيَّةٍ، إِذَا الْحَدِيثُ عَجَبًا،

وَالْقَائِدُونَ الْخَيْلَ جَرْدًا قُبَا

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ صِيَادٍ: مَا كَانَ فِي أَنْفُسِنَا أَحْجِي أَنْ يَكُونَ هُوَ مُذْمَمًا، يَعْنِي الدَّجَالَ، أَحْجِي بِمَعْنَى أَجْدَرَ وَأَوْلَى وَأَحَقَّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَجَجًا بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ وَثَبَتَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِنَّكُمْ؛ مَعَاشِرَ هَمْدَانَ، مِنْ أَحْجِي حَيًّا بِالْكَوْفَةِ أَي أَوْلَى وَأَحَقَّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَغْفَلَ حَيًّا بِهَا.

وَالْحَجَجَاءُ، مَمْدُودٌ: الرُّمَزَةُ، وَهُوَ مِنْ شِعَارِ الْمُجُوسِ؛ قَالَ:

زَمَزَمَةَ الْمُجُوسِ فِي حَجَجَائِهَا

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي حَدِيثِ رَوَاهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: رَأَيْتُ عِلْجًا يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ قَدْ تَكَنَّى وَتَحَجَّجِي فَقُلْتُهُ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ تَحَجَّجِي فَقَالَ مَعْنَاهُ زَمَزَمَ، قَالَ: وَكَأَنَّهُمَا لَعْنَانِ إِذَا فَتَحَتْ الْحَاءُ قَصْرَتْ وَإِذَا كَسَرَتْهَا مَدَدَتْ، وَمِثْلُهُ الصَّلَا وَالصَّلَاءُ وَالْأَيُّ وَالْإِيَاءُ لِلضُّوْءِ؛ قَالَ: وَتَكَنَّى لَزِمَ الْكَيْفُ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ: قِيلَ هُوَ مِنَ الْحَجَجَاةِ السُّنْتَرِ. وَاحْتِجَاهُ إِذَا كَتَمَهُ.

وَالْحَجَجَاةُ: تُفَاخَةُ الْمَاءِ مِنْ قَطْرٍ أَوْ غَيْرِهِ؛ قَالَ:

أَقْلَبُ طَرْفِي فِي الْقَوَارِسِ لَا أَرَى

حِزْقًا، وَعَيْتِي كَالْحَجَجَاةِ مِنَ الْقَطْرِ^(١)

وَرَبَّمَا سَمُوا الْغَدِيرَ نَفْسَهُ حَجَجَاةً، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حَجَجًا، مَقْصُورٌ، وَحَجَّجِي. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَجَجَاةُ فُجَاعَةٌ تَرْتَفِعُ

(١) قوله: «حزقا وعيتي إلخ» كذا بالأصل تبعاً للمحكم، والذي في التهذيب: وعيتي فيها كالحجاجة...

فوق الماء كأنها قارورة، والجمع الحَجَوَات. وفي حديث عمرو: قال لعاوية فإن أَمْرَكَ كالجُعدْبَةِ أو كالحجاة في الضعف؛ الحجاة، بالفتح: نُفَاحَات الماء. واستَخِجِي اللحم: تغير ريحه من عارض يصيب العيزر أو الشاة أو ما اللحم منه. وفي الحديث: أن عمر طاف بناقة قد انكسرت فقال والله ما هي بِمُعْدُ فَيَسْتَخِجِي لِحُمْهَا، هو من ذلك؛ والمُعْدُ: الناقة التي أخذتها المُدَّة وهي الطاعون. قال ابن سيده: حملنا هذا على الياء لأننا لا نعرف من أي شيء انقلبت ألفه فجعلناها من الأغلب عليه وهو الياء، وبذلك أوصانا أبو علي الفارسي رحمه الله.

وأحجاء: اسم موضع؛ قال الراعي:

قَوَالِصَ أَطْرَافِ الْمُسُوحِ كَأَنْهَاءِ،

بِسِرِّجَلَةٍ أَحْجَاءِ، نَعَامٌ نَوَافِرُ

حدأ: الجِذَاءُ: طائر يطير يصيد الجوزان، وقال بعضهم: أنه كان يصيد على عهد سليمان، على نينا وعليه الصلاة والسلام، وكان من أشيد الجوارح، فانقطع عنه الصيد لدعوة سليمان. الجِذَاءُ: الطائر المعروف، ولا يقال جِذَاءَةٌ؛ والجمع جِذَاءٌ، مكسور الأول مهموز، مثل جِيزَةٌ وجِيزٌ وعِنَبَةٌ وعِنَبٌ. قال المعجاء يَصِفُ الأثافي:

كَمَا تَدَانِي الْجِذَاءُ الأُوِيُّ

وجِذَاءٌ، نادرة؛ قال كثيرة عزة:

لَكَ الوَيْلُ مِنْ عَيْنِي خُبَيْبٍ وَثَابِتٍ

وحِزْرَةٌ، أشباه الجِذَاءِ السَّوَامِ

وجِذَاءٌ أَيْضاً. وفي الحديث: حَتَمْتُ يُثَنَّتَنُ فِي الجِلِّ والحَرَمِ، وعَدَّ الجِذَاءُ منها، وهو هذا الطائر المعروف من الجوارح؛ التهذيب: وربما فتحوا الحاء فقالوا جِذَاءَةٌ وَجِذَاءٌ، والكسر أجود؛ وقال أبو حاتم؛ أهل الجحاز يُحْظَنُونَ، فيقولون لهذا الطائر: الجِذَاءُ، وهو خطأ، ويجمعونه الجِذَائِي، وهو خطأ؛ وروى عن ابن عباس أنه قال: لا بأس بقتل الجِذَاءِ والإفْعُو للمُحْرَمِ، وكأنها لغة في الجِذَاءِ.

والجِذَائِي: تصغير الجِذَاءِ.

والجِذَاءُ، مقصور: شبه فأس تُثَقَّرُ به الجِجَارَةُ، وهو مُخَدَّدٌ

الطَّرْفِ. والجِذَاءَةُ: الفأس ذات الرأسين، والجمع حَدَأٌ مثل قَصَبَةٍ وقَصَبٍ، وأشد الشماخ يصف إبلاً جِذَاءَ الأَشْنَانِ:

يُبَاكِرُونَ العِصَاةَ بِمُقْتَعَاتِ،

نَوَاجِذُهُنَّ كَالجِذَائِ السَّوَامِ

شَبَّه أَسْنَانَهَا بِفُؤُوسٍ قَدْ حُدِّدَتْ؛ وروى أبو عبيد عن الأصمعي وأبي عبيدة أنهما قالوا: يقال لها الجِذَاءَةُ بكسر الحاء على مثال عَيْنِيَّة، وجمعها جِذَاءٌ، وأشد بيت الشماخ بكسر الحاء؛ وروى ابن السكيت عن الفراء وابن الأعرابي أنهما قالوا: الجِذَاءَةُ بفتح الحاء، والجمع الجِذَاءُ، وأشد بيت الشماخ بفتح الحاء، قال: والبصريون على جِذَاءَةَ بالكسر في الفأس، والكوفيون: على حَدَأَةٍ؛ وقيل: الجِذَاءَةُ: الفأس العظيمة؛ وقيل: الجِذَاءُ: زُؤُوسُ الفُؤُوسِ، والجِذَاءَةُ: نُضَلُ السهم.

وحِدْيَةٌ بالمكان حَدَأٌ بالتحريك: إذا لَرِقَ به. وحِدْيَةٌ إليه حَدَأٌ: لَجَأٌ. وحِدْيَةٌ عليه وإليه حَدَأٌ: حَذِبَ عليه وعَطَفَ عليه ونَصَرَهُ وَمَنَعَهُ من الظلم. وحِدْيَةٌ عليه: غَضِبَ. وحَدَأُ الشئ حَدَأً: صَرَفَهُ.

وحَدَيْتِ الشاةُ: إذا انْقَطَعَ سَلاهَا فِي بطنها فاشتكت عنه حَدَأً، مقصور مهموز. وحَدَيْتِ المرأةُ على ولدها حَدَأً. وروى أبو عبيد عن أبي زيد في كتاب الغنم: حَدَيْتِ الشاةُ بالذال: إذا انقطع سَلاهَا فِي بطنها؛ قال الأزهري: هذا تصحيف والصواب بالذال والهمز، وهو قول الفراء.

وقولهم في المثل: جِذَاءٌ جِذَاءٌ وَرَاءَكَ بُنْدُقَةٌ، قيل: هما قبيلتان من اليمن، وقيل هما قبيلتان، حدأ^(١) بن نَمْرَةَ بن سَعْدِ العَشِيرَةِ، وهم بالكوفة، وبنْدُقَةٌ بن مَظَلَّةَ، وقيل: بُنْدُقَةٌ بن مِطْطِيَّةَ^(٢) وهو سُفْيَانُ بن سُلَيْمِ بن الحَكَمِ بن سَعْدِ العَشِيرَةِ، وهم باليمن، أَعَارَتْ جِذَاءً عَلَى بُنْدُقَةَ، فنالت منهم، ثم أَعَارَتْ بُنْدُقَةَ عَلَى جِذَاءً فَأَبَادَتْهُمْ؛ وقيل: هو ترخييم جِذَاءٌ؛ قال الأزهري: وهو القول، وأشد هنا للناطقة:

(١) قوله: [حدأ] في التاج والصحاح جِذَاءَةٌ.

(٢) قوله: [مططية] هي عبارة التهذيب وفي المحكم مطنة. [وجاءت في القاموس بعد مطلة وفي نسخة من القاموس مضى وفي التاج مطنة].

فَأَوْرَدَهُمْ بَطْنَ الْأَمِّ، شُعْشَاءً،

يَصْنَعُ الْمَشْيَ، كَالْحَدْبِ التَّوَامِ

وروي ثعلب عن ابن الأعرابي: كانت قبيلة تتعبد القبائل بالقتال، يقال لها حدأة، وكانت قد أوثقت على الناس، فَتَحَدَّتْهَا قبيلة يقال لها بُدْقَةٌ، فَهَزَمَتْهَا، فَانكسرت حدأة، فكانت العرب إذا مر بها حدائبي تقول له: حدأ حدأ وراعيك بُدْقَةٌ؛ والعامية تقول: حدأ حدأ، بالفتح غير مهموز.

حدب: الحدبة التي في الظهر، والحدب: خروج الظهر، ودخول البطن والصدر. رجل أخذب.

وحدب، الأخيرة عن سيويه.

واخذوذب ظهره وقد حدب ظهره حدباً واخذوذب وتحادب. قال العجيري الشلولي:

رَأَيْتَنِي تَحَادَبْتُ الْعِدَّةَ، وَمَنْ يَكُنْ

فَتَى عَامَ عَامِ الْمَاءِ فَهُوَ كَبِيرٌ

وَأَخَذَبَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَخَذَبٌ، بَيْنَ الْحَدْبِ.

واسم العجزة: الحدبة^(١)؛ واسم الموضع الحدبة أيضاً. الأزهرى: الحدبة، محرك الحروف، موضع الحدب في الظهر الثاني؛ فالحدب: دخول الصدر وخروج الظهر، والقعس: دخول الظهر وخروج الصدر.

وفي حديث قبيلة: كانت لها ابنة حدباية، هو تصغير حدباء.

قال: والحدب، بالتحريك: ما ارتفع وعُلِّط من الظهر؛ قال: وقد يكون في الصدر. وقوله أنشده ثعلب:

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبِّعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ؟

وَهَلْ تُخْبِرُنَاكَ، الْيَوْمَ، بَيِّنَاتٍ سَمَلَتْ؟

فَمُخْتَلَفُ الْأَرْوَاحِ، بَيْنَ سُؤْيَتَيْهِ

وَأَخَذَبٌ، كَادَتْ، بَعْدَ عَهْدِكَ، تُحَلِقُ

فسره فقال: يعني بالأخذب: التؤي لاخديدايه واغوجاجه؛ وكادت: رجعت إلى ذكر الدار.

وحالة حدباء: لا يطمئن لها صاحبها، كأن لها حدبة. قال:

وَأَيُّ لَسَرِ النَّاسِ، إِنْ لَمْ أُبَيِّتْهُمْ

عَلَى آلَةِ حَدْبَاءِ نَابِئَةِ الظُّهْرِ

والحدب: حدور في صيب، كحدب الريح والوميل. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ﴾. وفي حديث يأجوج ومأجوج: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ﴾؛ يريد: يظهرون من غليظ الأرض وموتفيعها. وقال الفراء: من كل حدب ينسلون، من كل أكمة، ومن كل موضع مرتفع، والجمع أحدات وحداث. والحدب: الغلط من الأرض في ارتفاع، الحداب.

والحدبة: ما أشرف من الأرض، وعُلِّط وارتفع، لا تكون الحدبة إلا في قف أو غلظ أرض. وفي قصيد كعب بن زهير:

كُلُّ ابْنِ أَنْتَى، وَإِنْ طَأَتْ سَلَامَتُهُ،

يَوْمًا عَلَى آلَةِ حَدْبَاءِ مَحْمُولٌ

يريد: على الثعش؛ وقيل: أراد بالآلة الحالة، وبالحدباء الصعبة الشديدة، وفيها أيضاً:

يَوْمًا تَطَّلُ حِدَابُ الْأَرْضِ يَرْفَعُهَا،

مِنَ اللَّوَامِيعِ، تَخْلِصُ وَتَرْزِيلُ

وحدب الماء: مؤجه؛ وقيل: هو تراكمه في جزئه. الأزهرى: حدب الماء: ما ارتفع من أمواجه. قال العجاج:

نَسَخَ الشُّمَالِ حَدْبَ الْعَدِيرِ

وقال ابن الأعرابي: حدبه: كثرته وارتفاحه؛ ويقال: حدب العدير: تحرك الماء وأفرجه، وحدب الشيل: ارتفاعه.

وقال الفرزدق:

غَدَا الْخَيِّ مِنْ بَيْنِ الْأَعْيَلِمِ، بَعْدَمَا

جَزَى حَدْبُ الْبُهْمِيِّ وَهَابَتْ أَعَاصِرُهُ^(٢)

قال: حدب البهمي: ما تثار منه، فركب بعضه بعضاً، كحدب الرمثلي.

واخذوذب الرمثل: اختلف.

وحدب الأمور: شواقيها، واجدتها حدباء.

قال الراعي:

(٢) قوله: «الأعلم» كذا في النسخ والتهديب، والذي في التكملة والديوان الأعلام.

(١) قوله: «العجزة الحدبة» كذا في نسخة المحكم العجزة بالزاي.

مَرَوَانُ أَخْرَجْتَهَا، إِذَا نَزَلَتْ بِهِ

مَحْدَبُ الْأُمُورِ، وَخَيْرُهَا مَأْمُولَا

وَحَدَبٌ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ، يَحْدَبُ حَدَبًا فَهُوَ حَدَبٌ، وَتَحْدَبُ: تَعَطَّفُ، وَخَنَا عَلَيْهِ. يُقَالُ: هُوَ لَهُ كَالْوَالِدِ الْحَدِيبِ. وَحَدِيبَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَتَحْدَبُ: لَمْ تَزُوجْ وَأَشْبَلْتَ عَلَيْهِمْ.

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْحَدَبُ مِثْلُ الْحَدِيبِ؛ حَدِيثٌ عَلَيْهِ حَدَبٌ، وَحَدِيبٌ عَلَيْهِ حَدَبًا أَيْ أَشْفَقْتُ عَلَيْهِ؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي الْحَدَبِ وَالْحَدِيبِ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ يَصِفُ أَبَا بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: وَأَحْدَبُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَيْ أَعْطَفُهُمْ وَأَشْفَقَهُمْ، مِنْ حَدِيبٍ عَلَيْهِ يَحْدَبُ، إِذَا عَطَفَ.

وَالْمُتَحَدَّبُ: الْمُتَعَلِّقُ بِالنَّشِيِّ الْمَلَاذِمُ لَهُ.

وَالْحَدَبِيَاءُ: الدَّابَّةُ الَّتِي بَدَتْ حِرَاقِمُهَا وَعَظْمُ ظَهْرِهَا؛ وَنَاقَةُ حَدَبِيَاءَ: كَذَلِكَ، وَيُقَالُ لَهَا: حَدَبِيَاءٌ جَدْبِيٌّ وَجَدْبَارٌ، وَيُقَالُ: هُنَّ حُدْبُ حَدَابِيْرٍ. الْأَزْهَرِيُّ: وَسِنَّةٌ حَدَبِيَاءٌ شَدِيدَةٌ، شُبِّهَتْ بِالدَّابَّةِ الْحَدَبِيَاءِ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْحَدَبُ وَالْحَدْرُ: الْأَثَرُ فِي الْجِلْدِ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحَدْرُ: السَّلْعُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَصَوَابُهُ الْجَدْرُ، بِالْحَجِيمِ، الْوَاحِدَةُ جَدْرَةٌ، وَهِيَ السَّلْعَةُ وَالضَّوَاءَةُ. وَوَسِيْقُ أَحْدَبٍ: سَرِيْعٌ. قَالَ:

قَرَّبْتُهَا، وَلَمْ تَكَدْ تَقْرُبُ،

مِنْ أَهْلِ نَيْبَانٍ، وَسِيْقُ أَحْدَبٍ

وَقَالَ النَّضْرُ: وَفِي وَظِيْفِي الْفَرَسِ عَجَابَتَاهُمَا، وَهِيَ عَضْبَتَانِ تَحْمِلَانِ الرَّجُلَ كُلَّهُمَا؛ قَالَ: وَأَمَّا أَحْدَبَاهُمَا، فَهِيَمَا عِرْقَانِ. قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَحْدَبُ، فِي الدَّرَاعِ، عِرْقٌ مُشْتَبِطٌ عَظْمُ الدَّرَاعِ. وَالْأَحْدَبُ: الشَّدَّةُ. وَحَدَبُ الشِّتَاءِ: شَدَّةُ بَرْدِهِ؛ قَالَ مُرَاجِمُ الْعَقِيلِيِّ:

لَمْ يَدِرْ مَا حَدَبُ الشِّتَاءِ وَتَقْضُهُ،

وَمَضَتْ صَنَابِيْهُ، وَلَمْ يَتَّخِذِ

أَرَادَ: أَنَّهُ كَانَ يَتَعَهَّدُهُ فِي الشِّتَاءِ، وَيَقْرُبُ عَلَيْهِ. وَالسَّجْدَابُ:

مَوْضِعٌ. قَالَ جَرِيرٌ:

لَقَدْ جَرَدْتُ، يَوْمَ الْحِدَابِ، نِسْأَكُمْ،

فَسَاءَتْ مَجَالِيْهَا، وَقُلْتُ مُهُورَهَا

قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: وَالْحِدَابُ: جِبَالٌ بِالشَّرَافَةِ يَنْزِلُهَا بَنُو شَبَابَةَ، قَوْمٌ مِنْ قَهْمِ بْنِ مَالِكٍ.

وَالْحَدَبِيَّةُ: مَوْضِعٌ، وَوَرَدَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا، وَهِيَ قَرْيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ مَكَّةَ، سُمِّيَتْ بِعَرِّ فِيهَا، وَهِيَ مَخْفُفَةٌ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَحْدَثِينَ يَشُدُّونَهَا.

وَالْحَدَبِنْدِيُّ: لُقْبَةٌ لِلنَّبِيْطِ. قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِيٍّ:

وَجَدْتُ حَاشِيَةَ مَكْتُوبَةٍ لَيْسَتْ مِنْ أَصْلِ الْكِتَابِ، وَهِيَ حَدَبِنْدِيُّ اسْمُ لَعْبَةٍ، وَأَنْشَدَ لِسَالِمِ بْنِ دَارَةَ، يَهْجُو مَرْبَانَ الرَّقْرَارِيَّ:

حَدَبِنْدِيُّ حَدَبِنْدِيُّ يَا صَبِيْأَنَا!

إِنْ بَنِي فَرْزَارَةَ يَسْنُ دُبِيْأَنَا،

قَدْ طَرَقَتْ نَاقَتُهُمْ بِإِنْسَانٍ،

مُشْمِجًا أَعْجَبَتْ بِخَلْقِ الرَّحْمَنِ،

عَلَبْتُمْ النَّاسَ بِأَكْلِ الْجُرُودَانِ،

وَسَرَقَ الْجَارِ وَتَشِكُّ الْبُعْرَانُ

التُّطْرِيْقُ: أَنْ يَخْرُجَ بَعْضُ الْوَلَدِ، وَيَعْتَرِشُ انْفِصَالَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ قَطَاةٌ مُطْرَقٌ إِذَا تَبَسَّتِ الْبَيْضَةُ فِي أَشْفَلِهَا. قَالَ الْمُتَنَبِّئُ الْعَبْدِيُّ، يَذْكُرُ رَاجِلَةَ زَكِيَّتِهَا، حَتَّى أَخَذَ عَقِبَاهُ فِي مَوْضِعِ رِكَابِهَا مَغْرَزًا:

وَقَدْ تَخَذْتُ رِجْلِي، إِلَى جَنْبِ عَزْرِيهَا،

نَيْسِيْفًا كَأَفْخُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطْرَقِ

وَالجُرُودَانُ: ذَكَرَ الْفَرَسُ. وَالْمُشْمِجُ: الْقَبِيْحُ الْمَنْظَرُ.

حَدِيدُ: لَبَنٌ حَدِيدٌ، خَائِرٌ كَهْدِيدٍ؛ عَنْ كُرَاعٍ.

حَدِيرُ: الْجَدَبِيَاءُ: الْعَجْفَاءُ الظُّهْرِ. وَدَابَّةٌ جَدْبِيْرٌ: بَدَتْ حِرَاقِمُهُ وَيَسَّ مِنَ الْهَزَالِ. وَنَاقَةُ جَدْبَارٍ.

وَجَدْبِيْرٌ وَجَمْعُهَا حَدَابِيْرٌ، إِذَا انْحَنَى ظَهْرُهَا مِنَ الْهَزَالِ وَذِيْرٍ.

الْجَوْهَرِيُّ: الْجَدَبِيَارُ مِنَ النَّوْقِ الضَّامِرَةِ الَّتِي قَدْ يَسَّ لِحْمِهَا

مِنَ الْهَزَالِ وَبَدَتْ حِرَاقِمُهَا. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ،

فِي الْاِسْتِسْقَاءِ: اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اغْتَكِرَتْ عَلَيْنَا

حَدَابِيْرُ الشَّيْبَانِ؛ الْحَدَابِيْرُ: جَمْعُ جَدْبَارٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي سَا

(١) قوله: «المتنب» في مادتي نسف وطرق نسبة البيت إلى المشرق.

وَأَسْتَحْدَثْتُ خَيْرَ أَيٍّ وَجَدْتُ خَيْرَ جَدِيداً؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

لِتَحْدَثِ الرَّجُلُ عَنِ أَشْيَاعِهِمْ خَيْرًا،

أَمْ رَاجِعِ الْقَلْبِ، مِنْ أَطْرَابِهِ، طَرِبٌ؟

وكان ذلك في حديثانٍ أهدى كذا أي في حديثه. وأخذ الأمر بحديثيه وحديثه أي بأوله وابتدائه. وفي حديث عائشة رضي الله عنها: لولا حديثان قومك بالكفر، لهدئت الكعبة وتبينتها. حديثان الشيء، بالكسر: أوله، وهو مصدر حدثت يحدث حديثاً وحديثاً؛ والمراد به قوب عهدهم بالكفر والخروج منه، والدخول في الإسلام، وأنه لم يتمكن الدين من قلوبهم، فلو هدئت الكعبة وغيرتها، ربما نفرأوا من ذلك. وفي حديث حنين: إني لأعطي رجلاً حديثي عهد بكفر أتألفهم، وهو جمع صفة لحديث، وهو فاعيل بمعنى فاعل. ومنه الحديث: أناس حديث أسنانهم؛ حديث السن: كناية عن الشباب وأول العمر؛ ومنه حديث أم الفضل: زعمت امرأتي الأولى أنها أروضت امرأتي الحديثي؛ هي تأنيث الأخذ، يريد المرأة التي تزوجها بعد الأولى.

وحديثان الدهر^(١) وخوابه: توبه، وما يحدث منه، واحداً حادثاً؛ وكذلك أحداثه، واحداً حدثاً. الأزهري: الحدث من أحداث الدهر: شئبة النازلة.

والأحداث: الأمطار الحادثة في أول السنة؛ قال الشاعر:

تَرَوِي مِنَ الْأَحْدَاثِ، حَتَّى تَلَاخَقَتْ

طَرَائِقُهُ، وَاهْتَزَّتْ بِالشَّرِيشِ السَّمَكُورِ

أي مع الشريش؛ فأما قول الأعشى:

فِي إِسْرَائِيلَ، وَإِسْرَائِيلُ لِي لِمَّةٌ،

فِي إِسْرَائِيلَ، إِسْرَائِيلُ لِي لِمَّةٌ،

(١) قوله: وحديثان الدهر إلخ؛ كذا ضبط بفتحات في الصحاح والمعجم والتهذيب والتكملة والتهذيب وصرح به صاحب المختار. فقول المجد: ومن الدهر نوبه، صوابه: والحديثان: بفتحات، من الدهر نوبه إلخ ليوافق أصوله، ولكن نشأ له ذلك من الاختصار، ويؤيد ما قلناه أنه قال في آخر المادة. وأوس بن الحذعان محررة صحابي. فقال شارحه: منقول من حديثان الدهر أي صروفه وتواليه تعود بالله منها.

عظم ظهرها وتكررت حراقيفها من الهزال، فشبها بها السنين التي كثر فيها الجذب والقحط. ومنه حديث ابن الأشعث أنه كتب إلى الحجاج: سأحملك على صعب حديثاً جذباراً يبيح ظهرها؛ ضرب ذلك مثلاً للأمر الصعب والحطبة الشديدة.

حدث: الحديث: نقيض القديم.

والحدث: نقيض القديمة. حدث الشيء يحدث حدثاً وحدثاً وحدثاً، وأحدثه هو، فهو محدث وحدث، وكذلك استحدثه.

وأحدثني من ذلك ما قدم وحدث؛ ولا يقال حدث، بالضم، إلا مع قدم، كأنه إتياع، ومثله كثير. وقال الجوهري: لا يضم حدث في شيء من الكلام إلا في هذا الموضع، وذلك لمكان قدم على الأزواج. وفي حديث ابن مسعود: أنه سلم عليه، وهو يصلي، فلم يزد عليه السلام، قال: فأحدثني ما قدم وما حدث، يعني همومه وأفكاره القديمة والحديثة. يقال: حدث الشيء، فإذا قرن بقدم ضم، للأزواج.

والحدث: كون شيء لم يكن. وأحدثه الله فحدث. وحدث أمر أي وقع.

ومحدثات الأمور: ما ابتدعه أهل الأمواء من الأشياء التي كان السلف الصالح على غيرها. وفي الحديث: إياكم ومحدثات الأمور، جمع محدث بالفتح، وهي ما لم يكن مفروضاً في كتاب، ولا سنة، ولا إجماع.

وفي حديث بني قريظة: لم يثقل من نسايتهم إلا امرأة واحدة كانت أحدثت حديثاً؛ قيل: حديثها أنها سميت النبي، صلى الله عليه وسلم؛ وقال النبي، صلى الله عليه وسلم: كل محدث بذيعة، وكل بذيعة ضلالة.

وفي حديث المدينة: من أحدث فيها حديثاً، أو أوى محدثاً؛ الحدث: الأمر الحادث المذكر الذي ليس بمعناد، ولا معروف في السنة، والمحدث: يروي بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول، فمعنى الكسر من نصر جانباً، وأواه وأجاره من خصمه، وحال بينه وبين أن يقتض منه؛ وبالفتح، هو الأمر المبتدع نفسه، ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به، والصبر عليه، فإنه إذا رضي بالذعة، وأقر فاعلها ولم ينكرها عليه، فقد آواه.

القليل والكثير، والجمع: أحاديث، كقطع وأقاطيع، وهو شاذٌ على غير قياس، وقد قالوا في جمعه: حَدَثَانٌ وَحَدَثَانٌ، وهو قليل؛ أُنشد الأصمعي:

تَلَّهِي المَرْءَ بِالْحَدَثَانِ لَهْوًا،

وَتَحْدِجُهُ، كما تحديج المطيخ

وبالحَدَثَانِ أيضاً، ورواه ابن الأعرابي: بالحَدَثَانِ، وفسره، فقال: إذا أصابه حَدَثَانٌ الدُّهْرُ من مَصَائِيهِ وَمَرَازِيهِ، أَلَهْتَهُ بِدَلَّهَا وخديبها عن ذلك. وقوله تعالى: ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾؛ عني بالحديث القرآن؛ عن الزجاج. والحديث: ما يُحَدَّثُ به المُحَدِّثُ تخديباً؛ وقد حَدَّثَهُ الحديثَ وَحَدَّثَهُ به. الجوهري: المُحَادَثَةُ والسَّحَادَةُ والتَّحْدِثُ والتَّحْدِثُ: معروفات.

ابن سيده: وقول سيبويه في تعليل قولهم: لا تأتيني فَحَدَّثْتَنِي، قال: كأنك قلت ليس يكونُ منك إتيانٌ فَحَدِّثْ، إنما أراد فَتَحْدِثْ، فَوَضَعَ الاسم موضع المصدر، لأن مصدر حَدَّتْ إنما هو التَّحْدِثُ، فأما الحديثُ فليس بمصدر. وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾؛ أي بَلِّغْ ما أُرْسِلْتَ به، وَحَدِّثْ بالنبوة التي أتاك اللهُ، وهي أجلُّ النعم.

وسمعتُ حَدِيثِي حَسَنَةً، مثل حطيطي، أي حَدِيثًا. والأُحْدُوثةُ: ما حَدَّثَتْ به. الجوهري: قال الفراءُ تُرى أن واحد الأحاديث أُحْدُوثة، ثم جعلوه جمعاً للحديث؛ قال ابن بري: ليس الأمر كما زعم الفراءُ، لأن الأُحْدُوثةَ بمعنى الأعجوبة، يقال: قد صار فلانٌ أُحْدُوثةً. فأما أحاديث النبي، صلى اللهُ عليه وسلم، فلا يكون واحداً إلا حَدِيثًا، ولا يكون أُحْدُوثةً، قال: وكذلك ذكره سيبويه في باب ما جاء جمعه على غير واحد المستعمل، كَعَرُوضٍ وَأَعْرِيضٍ، وباطلٍ وَأَباطِيلٍ.

وفي حديث فاطمة، عليها السلام: أنها جاءت إلى النبي، صلى اللهُ عليه وسلم، فَوَجَدَتْ عنده حَدَثَانًا أي جماعة يتَحَدَّثُونَ، وهو جمع على غير قياس، حملاً على نظيره، نحو سامرٍ وسُمَارٍ، فإن السَّمَارَ المُحَدَّثُونَ. وفي الحديث: يَبْعَثُ اللهُ السَّحَابَ فَيَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحْكِ وَيَتَحَدَّثُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ. قال ابن الأثير: جاء في الخبر أن حَدِيثَهُ

فإنه حذف للضرورة، وذلك لِمَكَانِ الحاجة إلى الرَّدْفِ؛ وأما أبو علي الفارسي فذهب إلى أنه وضع الحوادث موضع الحَدَثَانِ، كما وَضَعَ الآخرُ الحَدَثَانِ موضع الحوادث في قوله:

أَلَا هَلْكَ الشُّهَابُ المُسْتَبِيرِ،

وَمَذْرُهُنَا الكَمِي، إذا تُفِيرُ

وَوَهَابُ المِيعِينَ، إذا أَلَمَّتْ

بنا الحَدَثَانِ، والحامي النَّصُورُ

الأزهري: وربما أُنْتُتِ العربُ الحَدَثَانِ، يذهبون به إلى الحوادث، وأُنشد الفراءُ هذين البيتين أيضاً، وقال عَوْضُ قوله وَوَهَابُ المِيعِينَ: وَخَمَالُ المِيعِينَ، قال: وقال الفراءُ: تقول العرب أهلكتنا الحَدَثَانُ؛ قال: وأما حَدَثَانُ الشُّبَابِ، فيكسر الحاءِ وسكون الدال. قال أبو عمرو الشيباني: تقول أُنْتَيْتَ في رَبِّي شِبَابَهُ، وَرَبَّانِ شِبَابَهُ، وَحَدَّثِي شِبَابَهُ، وَحَدِثْ شِبَابَهُ، وَحَدَثَانُ شِبَابَهُ، بمعنى واحد؛ قال الجوهري: السَّحْدُ والحَدَّثِي والحَادِثَةُ والحَدَثَانُ، كله بمعنى: والحَدَثَانُ: الفَأْسُ، على التشبيه بحَدَثَانِ الدُّهْرِ؛ قال ابن سيده: ولم يَقُلْ أَحَدٌ؛ أُنشد أبو حنيفة:

وَجَوْزٌ تَرَلَقَ الحَدَثَانُ فِيهِ،

إذا أُجْرَاؤُهُ نَحَطُوا، أَجَابَا

الأزهري: أراد بِجَوْزٍ جَبَلًا. وقوله أَجَابَا: يعني صَدَى الجبلِ يَسْمَعُهُ. والحَدَثَانُ: الفَأْسُ التي لها رأس واحد^(١).

وسمى سيبويه المَصْدَرِ حَدَثًا، لأن المصداَرَ كُلُّهَا أَعْرَاضُ حَادِثَةٌ، وكَسَّرَهُ على أَحْدَابٍ، قال: وأما الأفعال فأمثلة أُحْدِثْتُ من أَحْدَابِ الأسماء. الأزهري: شَابَتْ حَدَّتْ فَتِيَّ الشَّرُّ. ابن سيده: ورجل حَدَّتْ الشَّرُّ وخديبها: بَيْنَ الخدائَةِ والأُحْدُوثةِ.

ورجال أَحْدَابُ الشَّرِّ، وَحَدَثَانُهَا، وَحَدَثَانُهَا. ويقال: هُوَ لَإِ قَوْمٍ جَدَثَانٌ، جمع حَدِيثٍ، وهو الفَتِيَّ الشَّرُّ. الجوهري: ورجلٌ حَدَّتْ أي شَابَتْ، فإن ذكرت الشَّرُّ قلت: حديث الشَّرِّ، وهؤلاءُ غلمانٌ حَدَثَانٌ أي أَحْدَابٌ. وكلُّ فَتِيٍّ من الناس والدوابِّ والإبل: حَدَّتْ، والأُنثَى حَدَّتَتْ. واستعمل ابن الأعرابي الحَدَّتْ في الوَعْلِ، فقال: إذا كان الوَعْلُ حَدَثًا، فهو صَدَغٌ.

والْحَدِيثُ: الجَدِيدُ من الأشياءِ. والحديث: الحَبِيرُ يأتي على (١) قوله: «الفأس التي لها رأس واحد في الأصل وفي سائر اللغات: «لها رأس واحدة، والرأس مذكر».

كَتَضَلَ الشَّيْفَ، مُحَوِّثٌ بِالصُّقَالِ
وَالْحَدَثُ: الإِبْدَاءُ؛ وَقَدْ أَخَذْتُ: مِنَ الْحَدَثِ. وَيُقَالُ: أَخَذْتُ
الرَّجُلَ إِذَا صَلَّعَ، أَوْ قَطَّعَ، وَخَصَفَ، أَيُّ ذَلِكَ فَعَلَّ فَهُوَ
مُخَدِّثٌ؛ قَالَ: وَأَخَذْتُ الرَّجُلَ وَأَخَذْتُ الْمَرْأَةَ إِذَا زَنَيْتَا؛ يُكْنَى
بِالإِخْدَاتِ عَنِ الزَّوْنِ. وَالْحَدَثُ يَثُلُ الْوَلِيِّ، وَأَرْضٌ مَخْدُوثَةٌ:
أَصَابَهَا الْحَدَثُ.

وَالْحَدَثُ: مَوْضِعٌ مُتَّصِلٌ بِبِلَادِ الزُّومِ، مَوْثِقَةٌ.

حدج: الجُدُجُ: الجَحْلُ. والجُدُجُ: من مراكب النساء يشبه
المِحْقَةَ، والجمع أَخْدَاجٌ وَخُدُوجٌ، وَحَكَى الْفَارَسِيُّ: خُدُجٌ،
وَأَشْدُ عَنْ ثَعْلَبٍ:

فَمَنَّا فَآتَسْنَا الحُمُولَ وَالْحُدُجَ
وَنظيره سِنْرٌ وَسُنْرٌ، وَأَشْدُ أَيْضًا:

وَالْمَسْجِدَانِ وَيَبِثُّ نَحْرُ عَامِرَةَ

لَنَا، وَزَمَزَمٌ وَالْأَحْوَاضُ وَالسُّنْرُ

وَالْحُدُوجُ: الإِبِلُ بِرِحَالِهَا؛ قَالَ:

عَيْنَا ابْنَ دَارَةَ نَحِيرُ مِنْكَمَا نَظَرْنَا،

إِذِ الحُدُوجِ بِأَعْلَى عَائِلِ زُمُرُ

وَالجِدَاجَةُ كَالجُدُجِ، وَالْجَمْعُ حَدَائِجٌ. قَالَ اللَّيْثُ: الجُدُجُ
مَوْكَبٌ لَيْسَ بِرَحْلٍ وَلَا هُوْدُجٌ، تَرَكِبُهُ نِسَاءُ الْأَعْرَابِ. قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: الجُدُجُ، بِكَسْرِ الحَاءِ، مَرْكَبٌ مِنَ مَرَكَبِ النِّسَاءِ
نَحْوِ الْهُودُجِ وَالْمِحْقَةِ؛ وَمِنَهُ الْبَيْتُ السَّائِرُ:

سَرُّ بَوْمِيهَا، وَأَعْوَاهُ لَسَهَا،

زَكَبَتْ عَنْرُ بَجْدِجٍ، جَمَلًا

وَقَدْ ذَكَرْنَا تَفْسِيرَ هَذَا الْبَيْتِ فِي تَرْجُمَةِ عَنْرٍ؛ وَقَالَ الْآخَرُ:

فَسَجَرَ الْبَغِيَّ بِجُدُجٍ رَبِّ

بِهَا، إِذَا مَا النَّاسُ سَلُّوا

وَحَدَجَ الْبَعِيرَ وَالنَّاقَةَ يَخْدِجُهُمَا حَدَجًا وَجِدَاجًا، وَأَخَذَهُمَا:
شَدَّ عَلَيْهِمَا الجُدُجَ وَالْأَدَاةَ وَوَشَقَّهُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَكَذَلِكَ
شَدَّ الْأَحْمَالَ وَتَوَسَّقَهَا، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

أَلَا قُلَّ لِمَسِيئَةٍ: مَا بِأَلْهَا؟

أَلَيْسَ لِي تُحَدِّجُ أَحْمَالَهَا؟

الرَّغْدُ، وَضَجَّكَ التَّبْرُوقُ، وَشَبَّهَهُ بِالْحَدِيثِ لِأَنَّهُ يُخْبِرُ عَنِ الْمَطَرِ
وَقُرُوبِ مَجِيئِهِ، فَصَارَ كَالْمَحْدُثِ بِهِ؛ وَمِنَهُ قَوْلُ نُصَيْبٍ:

فَمَاجُوا، فَأَتَتْوَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ،

وَلَوْ سَكَّنُوهُ، أَتَيْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبَ

وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالضَّحِكِ: اقْتِرَازَ
الْأَرْضِ بِالنَّبَاتِ وَظَهْوَرِ الْأَزْهَارِ، وَبِالْحَدِيثِ: مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ
النَّاسُ فِي صِفَةِ النَّبَاتِ وَذِكْرِهِ؛ وَيَسْمَى هَذَا النَّوعُ فِي عِلْمِ
الْبَيَانِ: الْمَجَازَ التَّفْلِيحِيَّ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ أَنْوَاعِهِ.

وَرَجُلٌ حَدِيثٌ وَحَدَّثٌ وَجَدَّتْ وَحَدَّثِيٌّ وَمُخَدِّثٌ، بِمَعْنَى
وَاحِدٍ: كَثِيرُ الْحَدِيثِ، حَسْرَةُ الشَّيَاقِ لَهُ؛ كُلُّ هَذَا عَلَى النَّسَبِ
وَنَحْوِهِ.

وَالْأَحَادِيثُ، فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، مَعْرُوفَةٌ.

وَيُقَالُ: صَارَ فُلَانٌ أَخْدُوثَةً أَيُّ أَكْثَرُوا فِيهِ الْأَحَادِيثَ.

وَفُلَانٌ جَدُّكَ أَيُّ مُخَدِّثُكَ، وَالْقَوْمُ يَتَحَدَّثُونَ وَيَتَخَدَّثُونَ،
وَتَرَكْتُ الْبِلَادَ تَخَدَّتْ أَيُّ تَسْمَعُ فِيهَا دَوَاتِيًّا؛ حَكَاهُ ابْنُ سَيْدِهِ
عَنْ ثَعْلَبٍ.

وَرَجُلٌ جَدِيَّتٌ، مِثَالُ فَيْسِقٍ أَيُّ كَثِيرُ الْحَدِيثِ. وَرَجُلٌ جَدَّتٌ
مَثَلُكَ، بِكَسْرِ الحَاءِ، إِذَا كَانَ صَاحِبَ حَدِيثِهِمْ وَسَمَرِهِمْ؛
وَجَدَّتٌ نِسَاءً: يَتَخَدَّثُ إِلَيْهِنَّ، كَقَوْلِكَ: تَبِغُ نِسَاءً، وَزَيْدٌ نِسَاءً.

وَتَقُولُ: أَفْعَلُ ذَلِكَ الْأَمْرَ بِجَدَّتَانِيهِ وَيَجَدَّتَانِيهِ أَيُّ أَوْلَاهُ وَطَرَاتِهِ.
وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الصَّادِقِ الطَّنُّ: مُخَدِّثٌ، يَفْتَحُ الدَّالَ مُشَدَّدَةً.

وَفِي الْحَدِيثِ: قَدْ كَانَ فِي الْأُمَمِ مُخَدِّثُونَ؛ فَإِنْ يَكُنْ فِي
أُمَّتِي أَخْدٌ، فَعَمَّرُ بِنِ الْخَطَابِ؛ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: تَفْسِيرُهُ أَنَّهُمْ
الْمُتَلَهِّمُونَ؛ وَالْمُتَلَهِّمُ: هُوَ الَّذِي يُتَلَقَّى فِي نَفْسِهِ الشَّيْءَ، فَيُخْبِرُ بِهِ
خَدْسًا وَفِرَاسَةً، وَهُوَ نَوْعٌ يَخْصُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ
اضْطَلَعُوا مِثْلَ عُمَرَ، كَأَنَّهُمْ خَدَّتُوا بِشَيْءٍ فَقَالُوهُ.

وَفَسَادَةُ السَّيْفِ: جِمَالَةٌ. وَأَخَذْتُ الرَّجُلَ سَيْفَهُ، وَحَادَثَهُ إِذَا
جَلَاهُ. وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: حَادَثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ؛
فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُورِ؛ مَعْنَاهُ: اجْلُوهَا بِالْمَوَاعِظِ، وَاعْمِلُوا الدُّرْنَ
عِنَهَا، وَسَوْفَوهَا حَتَّى تَنْفُتَ عَنْهَا الطَّبِيعَ وَالضَّدَأَ الَّذِي تَرَكَبَ
عَلَيْهَا مِنَ الذَّنُوبِ، وَتَعَاهَدُوهَا بِذَلِكَ، كَمَا يُخَادَثُ
السَّيْفُ بِالصُّقَالِ؛ قَالَ لَيْدٌ:

يقال: خَدَجَهُ ببصره إذا أَخَذَ النظر إليه؛ وقيل: خَدَجَهُ ببصره وخَدَجَ إليه رماه به. وروي عن ابن مسعود أنه قال: حَدَّثَ القَوْمَ ما خَدَجُوكَ بأبصارهم أي ما أَخَذُوا النظر إليك؛ يعني ما داموا مقبلين عليك نشيطين لسماع حديثك، يشتهون حديثك ويرمون بأبصارهم، فإذا رأيتهم قد مَلُّوا فَدَعَهُمْ؛ قال الأزهري: وهذا يدل على أن الخَدَجَ في النظر يكون بلا رَوْع ولا فَرَج. وفي حديث المعراج: أَلَمْ تَرَوْا إلى مَيْتِكُمْ حين يَخْدِجُ ببصره فإِنما ينظر إلى المعراج من حُشِنه؟ خَدَجَ ببصره يَخْدِجُ إذا حَقَّقَ النظر إلى الشيء. وخَدَجَهُ ببصره: رماه به خَدَجًا. الجوهري: التَّخْدِيجُ مثل التَّخْدِيقِ. وخَدَجَهُ بِشَهْمٍ يَخْدِجُهُ خَدَجًا: رماه به. وخَدَجَهُ بِذَنْبٍ غيره يَخْدِجُهُ خَدَجًا: حمله عليه ورماه به؛ قال العجاج يصف الحمار والأترن:

إِذَا اثْبَجَسَ مِنْ سَوَادِ خَدَجَا^(١)

وقول أبي النجم:

يُقَتِّلُنَا مِنْهَا عُيُونٌ، كَأَنَّهَا

عُيُونُ السَّهَاءِ، مَا طَرَفُوهِنَّ بِخَدِجِ

يريد أنها ساجية الطرف؛ وقال ابن الفرج: خَدَجَهُ بالعصا خَدَجًا، وَخَبَجَهُ خَبَجًا إذا ضربه بها. أبو عمرو الشيباني: يقال خَدَجْتُهُ بِبَيْعِ سَوْءٍ أي فعلت ذلك به؛ قال وأنشدني ابن الأعرابي:

خَدَجْتُ ابْنَ مَخْدُوجٍ بِسَيِّئِ بَكْرَةٍ،

فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَاهُ، ضَجَّ مِنَ الوَقْرِ^(٢)

قال: وهذا شعر امرأة تزوجها رجل على ستين بكرة. وقال غيره: خَدَجْتُهُ بِبَيْعِ سَوْءٍ ومتاع سَوْءٍ إذا أَلَزَمْتَهُ ببيعاً غبته فيه؛ ومنه قول الشاعر:

يَبِيعُ ابْنُ خِرْبَاقٍ مِنَ البَيْعِ، بَعْدَمَا

خَدَجْتُ ابْنَ خِرْبَاقٍ بِخِرْبَاءِ نَارِعِ

قال الأزهري: جعله كبير شد عليه جداجتة حين أَلَزَمَهُ ببيعاً لا يقال منه.

ويروي: أجمالها، بالجيم، أي تشد عليها، والرواية الصحيحة: تُخَدِّجُ أجمالها. قال الأزهري: وأما خَدَجُ الأحمال بمعنى توسيقها فغير معروف عند العرب، وهو غلط. قال شمر: سمعت أعرابياً يقول: انظروا إلى هذا البعير الغُرُوقِي الذي عليه الجِدَاجَةُ؛ قال: ولا يُخَدِّجُ البعيرُ حتى تكمل فيه الأداة، وهي البِدَادَانِ والبِطَانُ والحَقَبُ، وجمعُ الجِدَاجَةِ خَدَائِجٌ. قال: والعرب تسمى مخالتي القَتَبِ أَبْدَةً، واحدها بِنْدَاءٌ، فإذا ضمت وأسرت وشدت إلى أفتابها محشوة، فهي حينئذ جداجة. وسمي الهودج المشدود فوق القتب حتى يشد على البعير شدًّا واحداً بجميع أدواته: خَدَجًا، وجمعه خُدُوجٌ. ويقال: اخْدِجْ ببعيرك أي شُدْ عليه قَتَبه بأداته. ابن السكيت: الخُدُوجُ والأخداجُ والخدائجُ مراكبُ النساءِ، واحدها جُدُجٌ وخداجةٌ؛ قال الأزهري: لم يفرق ابن السكيت بين الجُدُجِ والجِدَاجَةِ، وبينهما فرق عند العرب على ما بيته. قال ابن السكيت: سمعت أبا صاعد الكلابي يقول: قال رجل من العرب لصاحبه في أنانِ شُرُودٍ: الرِّزْفُها، رماها الله براكب. قليل الجِدَاجَةِ، بعيد الحاجة أراد بالجِدَاجَةِ أداة القَتَبِ. وروي عن عمر، رضي الله عنه، أنه قال: حَجَّةٌ ههنا ثم اخْدِجْ ههنا حتى تُفْنِي؛ يعني إلى الغزو؛ قال: الخَدِجُ شدُّ الأحمالِ وتوسيقها؛ قال الأزهري: معنى قول عمر، رضي الله عنه، ثم اخْدِجْ ههنا أي شدُّ الجِدَاجَةِ، وهو القتب بأداته على البعير للغزو؛ والمعنى حُجٌّ حَجَّةٌ واحدة، ثم أُقْبِلْ على الجهاد إلى أن تَهْرَمَ أو تموت، فكفى بالجُدُجِ عن تهيبته المركوب للجهاد؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

ثَلْهِي السَّرَّةَ بِالخُدَّانِ لَهْوًا

وَتَخْدِجُهُ كَمَا خَدِجَ المُطِيقُ

هو مثلُ أي تغلبه بذلها وحديثها حتى يكونَ مِنْ غَلَبَتِهَا له كالمخدوج المركوب اللذيل من الجمال. والمخدجُ ويشتم من ميايم الأبل. وخدجة: وسمه بالمخدج. وخدج الفرس يَخْدِجُ خُدُوجًا: نظر إلى شخص أو سمع صوتاً فأقام أذنه نحوه مع عينيه.

والتخديجُ: شدُّ النظر بعد رَوْعَةٍ وفَرَعَةٍ.

وخَدَجَهُ ببصره يَخْدِجُهُ خَدَجًا وخُدُوجًا، وخَدَجَهُ: نظر إليه نظراً يرتاب به الآخرُ ويستتكره؛ وقيل: هو شدُّ النظر وحِدَّتُهُ.

(١) قوله: «إذا ابجس من سواد خدجا» إذا ابجس إذا ابجس في الأصل وفي طبعة دار صادر وطبعة دار لسان العرب: «إذا اسبجس بالسين، وهو تحريف. والصواب بالتاء كما أثبتنا.

وفي اللسان في مادة «بجر» إذا ابجس، أي نفرا وجفلا....

(٢) قوله: «الوقر» في الكلمة بالكسر: الوقر.

عليه الحد.

والمُحَادَّةُ: المخالفة ومنع ما يجب عليك، وكذلك التَّحَادُّ؛ وفي حديث عبد الله بن سلام: إن قوماً حادُّونا لما صدقنا الله ورسوله؛ المُحَادَّةُ: المعادة والمخالفة والمنازعة، وهو مُفَاعَلَةٌ من الحدِّ كَأَنَّ كل واحد منهما يجاوز حدَّه إلى الآخر.

وحدود الله تعالى: الأشياء التي بين تحريمها وتحليلها، وأمر أن لا يتعدى شيء منها فيتجاوز إلى غير ما أمر فيها أو نهى عنه منها، ومنع من مخالفتها، واجدُّها حدٌّ؛ وحدُّ القاذف ونحوه يُحَدُّه حدًّا: أقام عليه ذلك. الأزهرى:

والحدُّ حدُّ الزاني وحدُّ القاذف ونحوه مما يقام على من أتى الزنا أو القذف أو تعاطى السرقة. قال الأزهرى: فَحُدودُ الله، عز وجل، ضربان: ضرب منها حدودُ حدِّها للناس في مطاعمهم ومشاربهم ومناكحهم وغيرها مما أحل وحرَّم وأمر بالانتهاء عما نهى عنه منها ونهى عن تعديها، والضرب الثاني عقوبات جعلت لمن زكب ما نهى عنه كحد السارق وهو قطع يمينه في ربع دينار فصاعداً، وحد الزاني البكر وهو جلد مائة وعرب عام،

وحد المحصن إذا زنى وهو الرجم، وحد القاذف وهو ثمانون جلدة، سميت حدوداً لأنها تُحدُّ أي تمنع من إتيان ما جعلت عقوبات فيها، وسميت الأولى حدوداً لأنها نهايات نهى الله عن تعديها؛ قال ابن الأثير: وفي الحديث ذكر الحدِّ والحدود في غير موضع وهي محارم الله وعقوباته التي قرنها بالذنوب، وأصل الحدِّ المنع والفصل بين الشيئين، فكأنَّ حدودَ الشرع فصلت بين الحلال والحرام فمنها ما لا يقرب كالفواحش المحرمة، ومنه قوله تعالى: ﴿تلك حدود الله فلا تقربوها﴾؛ ومنه ما لا يتعدى كالموارث المعينة وتزويج الأربع، ومنه قوله تعالى: ﴿تلك حدود الله فلا تتعدوها﴾؛ ومنها الحديث: إني أصبت حدًّا فأقمه عليّ أي أصبت ذنباً أو جيب عليّ حدًّا أي عقوبة.

وفي حديث أبي العالية: إن اللئيم ما بين الحدَّين حدُّ الدنيا وحدُّ الآخرة؛ يريد بحدِّ الدنيا ما تجب فيه الحدود المكتوبة كالسرقة والزنا والقذف، ويريد بحدِّ الآخرة ما أوعد الله تعالى عليه العذاب كالقتل وعقوق الوالدين وأكل الربا، فأراد أن اللئيم من الذنوب ما كان بين

الأزهرى: الحدُّجُ حملُ البَطِيخِ والحنظل ما دام رطباً، والحدُّجُ: لغة فيه؛ قال ابن سيده: والحدُّجُ والحدُّجُ الحنظل والبطيخ ما دام صغاراً أخضر قبل أن يصفراً؛ وقيل هو من الحنظل ما اشتد وصلب قبل أن يصفراً؛ قال الرازي:

فَيَسْبِلُ كَالْحَدَجِ الْمُسْتَدَالِ،

بَدَوْنَ مِنْ مُدْرِعِي أَسْمَالِ

واحدته حدجة. وقد أخذت الشجرة؛ قال ابن شميل: أهل اليمامة يسمون بطيخاً عندهم أخضر مثل ما يكون عندنا أيام التيرماه^(١) بالبصرة: الحدج.

وفي حديث ابن مسعود: رأيت كأنِّي أخذت حدجةً حنظلي فوضعتها بين كَيْفَيْ أَبِي جهل. الحدجة، بالتحريك: الحنظلة الفجج الصلبة. ابن سيده: والحدجُ حنك القطب ما دام رطباً. ومحدوجٌ ومحدويجٌ وحداجٌ: أسماء.

والحدجة: طائر يشبه القطا، وأهل العراق يسمون هذا الطائر الذي نسميه اللَّيْلِيُّ: أباحدجيج.

الجوهزي: وحدجُ اسم رجل.

حدح: امرأة حُدْحَةٌ: قصيرة كحُدْحُدة.

حدد: الحدُّ: الفصل بين الشيئين فلا يختلط أحدهما بالآخر أو فلا يتعدى أحدهما على الآخر، وجمعه حدود. وفصل ما بين كل شيئين: حدٌّ بينهما. ومنتهى كل شيء: حدُّه؛ ومنه: أحد حدود الأرضين وحدود الحرم؛ وفي الحديث في صفة القرآن: لكل حرف حدٌّ ولكل حدٍّ مطلع؛ قيل: أراد لكل منتهى نهاية. ومنتهى كل شيء: حدُّه.

وفلان حديدٌ فلان إذا كان داره إلى جانب داره أو أرضه إلى جنب أرضه. وداري حديدٌ دارك ومُحَادَّتُها إذا كان حدُّها كحدِّها. وحددت الدار أحدُها حدًّا والتحديد مثله؛ وحدُّ الشيء من غيره يُحدُّه حدًّا وحدُّه: ميزه. وحدُّ كل شيء: منتهاه لأنه يرده ويمنعه عن التبادي، والجمع كالجمع. وحدُّ السارق وغيره: ما يمنعه عن المعادة ويمنع أيضاً غيره عن إتيان الجفائيات، وجمعه حدود. وحددت الرجل: أقيمت

(١) [قوله: والتيرماه] هو ربيع الشهور الشمسية عند الفرس كنا بهامش شرح القاموس المطبوع.]

وتحديده الشفرة وإخداؤها واستخداؤها بمعنى.
ورجل حديد.

وخداً من قوم أجداء وأجدية وجداد: يكون في اللسن والفهم والغضب، والفعل من ذلك كله حد يحد حدة، وإنه كبري الحد أيضاً كالسكين. وحد عليه يحد حداً، واحتد فهو مُحْتَدٌ واستحَدَ: غَضِبَ. وحادثته أي عاصيته. وحاده: غاضبه مثل شاقه، وكأن اشتقاقه من الحد الذي هو الحيز والناحية كأنه صار في الحد الذي فيه عدوه، كما أن قولهم شاقه صار في الشق الذي فيه عدوه. وفي التهذيب: استحَدَ الرجل واحتد حدةً، فهو حديد؛ قال الأزهري: والمسموع في حدة الرجل وطيشه احتد، قال: ولم أسمع فيه استحد إنما يقال استحد واستعان إذا حلق عانته. قال الجوهري: والجدة ما يعترى الإنسان من الترق والغضب؛ تقول: حدت على الرجل أجد حدةً وحداً، عن الكسائي: يقال في فلان جدته وفي الحديث: الجدته تعترى خيار أمتي؛ الجدته كالنشاط والسرعة في الأمور والمضاه فيها مأخوذ من حد السيف، والمراد بالجدته هنا المضاه في الدين والصلابة والمقصد إلى الخير؛ ومنه حديث عمر: كنت أدري من أبي بكر بعض الحد؛ الحد والجدته سواء من الغضب، وبعضهم يرويه بالجيم، من الجد ضد الهزل، ويجوز أن يكون بالفتح من الحظ. والاستحداً: حلق شعر العانة. وفي حديث حبيب: أنه استعار موسى استحد بها لأنه كان أسيراً عندهم وأرادوا قتله فاستحد لئلاً يظهر شعر عانته عند قتله. وفي الحديث الذي جاء في عشر من السنة: الاستحداً من العشر، وهو حلق العانة بالحديد؛ ومنه الحديث حين قدم من سفر فأراد الناس أن يطرقوا النساء ليلاً فقال: أتهلوا كي تمشط الشعنة وتشتجد المغيبة أي تحلق عانتهما؛ قال أبو عبيد: وهو استفعال من الحديدية يعني الاستحلاق بها، استعمله على طريق الكناية والتورية. الأصمعي: استحد الرجل إذا أخذ شفرته بحديدة وغيرها.

ورائحة حادة: ذكيفة، على المثل. وناق حديدة الجرة: توجد ليجرتها ربح حادة، وذلك مما يخدم. وحد كل شيء: طرف شباته كحد السكين والسيف والسنان والسهم؛ وقيل:

هذين مما لم يوجب عليه حداً في الدنيا ولا تعدياً في الآخرة.

ومالي عن هذا الأمر حد أي يحد.

والحديد: هذا الجوهر المعروف لأنه منيع، القطعة منه حديدة، والجمع حدائد، وحدائدات جمع الجمع؛ قال الأحمر في نعت الخيل:

وهن يغلكن حدائدتها

ويقال: ضربه بحديدة في يده.

والحداد: معالج الحديد؛ وقوله:

إني وإياكم حتى نبيء به

منكم ثمانية، في قوب حداد

أي نغزركم في ثياب الحديد أي في الدرور؛ فإذا أن يكون جعل الحداد هنا صانع الحديد لأن الرزاد حداد، وإما أن يكون كني بالحداد عن الجوهر الذي هو الحديد من حيث كان صناعاً له.

والاستحداً: الاحتلاق بالحديد.

وحد السكين وغيرها: معروف، وجمعه حدود. وحد السيف والسكين وكل كليل يحد حداً وأحدتها إحداداً وحددها: شحدها ومسحها بحجر أو يترد؛ وحدده فهو محد، مثله؛ قال اللحياني: الكلام أحداه، بالألف، وقد حدت تجد حدةً واحتدت. وسكين حديدة وحداد وحديد، بغير هاء، من سكاكين حديدات وحدائد وجداد؛ وقوله:

يا لك من تمر ومن شيشاء،

ينشب في المشعل واللها،

أنشب من ما شير جداء

فإنه أراد جداد فأبدل الحرف الثاني وبينهما الألف حازجة، ولم يكن ذلك واجباً، وإنما غير استحساناً فساغ ذلك فيه؛ وإنها بنية الجد.

وحد نائبه يحد حدةً وناب حديد وحديدة كما تقدم في السكين ولم يسمع فيها حداد. وحد السيف يحد حدةً واحتد، فهو حاد حديته، وأحدته، وسيف حداد والسنة جداد، وحكى أبو عمرو: سيف حداد، بالضم والتشديد، مثل أمر كجار.

القيود. وفي حديث أبي جهل لما قال في خَزَنَةِ النار وهم تسعة عشر ما قال، قال له الصحابة: تقيس الملائكة بالْحَدَّادِينَ؛ يعني السجانيين لأنهم يمنعون الْمُخْبَسِينَ من الخروج، ويجوز أن يكون أراد به صُنَاع الحديد لأنهم من أوسخ الصُّنَاع ثوباً وبدناً؛ وأما قول الأعشى يصف الخمر والخَّار:

فَمُنَّمَا، وَلَمَّا يَصِيح دِيكُنَا،

إلى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَّادِهَا

فإنه سمي الخَّار حَدَّاداً، وذلك لمنعه إياها وحفظه لها وأمسكه لها حتى يُتَدَلَّ له ثمنها الذي يرضيه.

والجونة: الخابية.

وهذا أمر حَدَّذٌ أي منيع حرام لا يحل ارتكابه. وَحَدَّذُ الْإِنْسَانُ: مُنِعَ من الظفر. وكلُّ محروم: محدودٌ. ودون ما سألت عنه حَدَّذٌ أي مَنَعٌ. ولا حَدَّذٌ عنه أي لا مَنَعٌ ولا دَفْعٌ؛ قال زيد بن عمرو بن نفيل:

لَا تَعْبُدُنَّ لِهَا غَيْرَ خَالِقِكُمْ،

وَإِنْ دُعِيْتُمْ فَمَقُولُوا: دَوْنَهُ حَدَّذٌ

أي مَنَعٌ. وأما قوله تعالى: ﴿فَبَصُرُكُ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾؛ قال: أي لسان الميزان. ويقال: فبصرك اليوم حديد أي فرأيتك اليوم نافذ. وقال شمر: يقال للمرأة الخَدَّادَةُ. وَحَدَّذُ اللَّهِ عَنَا شَرَّ فُلَانٍ حَدَّذًا: كَفَهُ وَصَرَفَهُ؛ قال:

حَدَّادٌ دُونَ شَرِّهَا حَدَّادٌ

حداد في معنى حَدَّذٍ؛ وقول معقل بن خويلد الهذلي:

عُضَيْتُمْ وَعَبَدْتُ اللَّهَ وَالْمَرْءَ جَابِزٌ،

وَحَدَّذِي حَدَّادٌ شَرُّ أَجْنَحَةِ الرَّخِمِ

أراد: اصرفني عنا شر أجنحة الرخم، يصفه بالضعف، واستدفاع شر أجنحة الرخم على ما هي عليه من الضعف؛ وقيل: معناه أبطئي شيئاً، يهزأ منه وسماه بالجملة. وَالْحَدَّذُ: الصَّوْفُ من الشيء من الخير والشر. والمحدود: الممنوع من الخير وغيره. وكل مصروف عن خير أو شر: محدود. وما لك عن ذلك حَدَّذٌ وَحَدَّذٌ أَي مَصْرُوفٌ وَمَقْدَلٌ. أبو زيد: يقال ما لي منه بُدٌّ ولا محتد ولا مُلْتَدِّدٌ أَي ما لي منه بُدٌّ. وما

الْحَدَّذُ من كل ذلك ما رُق من شَفْرَتَيْهِ، والجمع حَدَّوْدٌ. وَحَدَّذُ الخمر والشراب: صِلَابَتُهَا؛ قال الأعشى:

وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاكَوْرَتْ حَدَّهَا

بِفَيْحِيَانِ صِدْقِي، وَالنَّوَابِقِيسُ تُضْرِبُ

وَحَدَّذُ الرَّجُلِ: بَأْشُهُ وَنَفَادَتُهُ فِي نَجْدَتَيْهِ؛ يقال: إنه لدو حَدَّذٌ؛ وقال العجاج:

أَمْ كَيْفَ حَدَّ مَطَرِ الْفَطِيمِ

وَحَدَّذٌ بَصْرُهُ إِلَيْهِ يَحْدُدُهُ وَأَحْدُهُ؛ الأولى عن اللحياني: كلاهما حَدَّذَةٌ إِلَيْهِ وَرَمَاهُ بِهِ.

ورجل حديد الناظر، على المثل: لا يتهم بريئة فيكون عليه غَضَابَةٌ فِيهَا، فيكون كما قال تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفِيِّ﴾؛ وكما قال جرير:

فَقُضُّ الطَّرْفِ إِنْكَ مِنْ تَمْسِيرِ

قال ابن سيده: هذا قول الفارسي.

وَحَدَّذُ الزَّرْعِ: تَأَخَّرَ خُرُوجُهُ لِتَأَخَّرِ الْمَطَرِ ثُمَّ خَرَجَ وَلَمْ يَشْعَبْ. وَالْحَدَّذُ: الْمَنَعُ. وَحَدَّذُ الرَّجُلِ عَنِ الْأَمْرِ يَحْدُدُهُ حَدَّذًا: مَنَعَهُ وَحَبَسَهُ؛ تقول: حَدَّذْتُ فُلَانًا عَنِ الشَّرِّ أَي مَنَعْتَهُ؛ ومنه قول النابغة:

إِلَّا سَلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهَ لَهُ:

قُمْ فِي الْبَرِيَةِ فَاخْدُدْهَا عَنِ الْفَتْدِ

وَالْحَدَّادُ: الْبُؤَابُ وَالسُّجَّانُ لِأَنَّهُمَا يَمْنَعَانِ مِنْ فِيهِ أَنْ يَخْرُجَ؛ قال الشاعر:

يَقُولُ لِي الْحَدَّادُ، وَهُوَ يَقُودُنِي

إِلَى السَّجَنِ: لَا تَفْرَعْ، فَمَا بَكَ مِنْ بَأْسِ!

قال ابن سيده: كذا الرواية بغير همز باس على أن بعده:

وَيَتْرَكَ عُدْرِي وَهُوَ أَضْحَى مِنَ الشَّمْسِ

وكان الحكم على هذا أن يهزم بأساً لكنه خفف تخفيفاً في قوة التحقيق حتى كأنه قال فما بك من بأس، ولو قلبه قلباً حتى يكون كرجل ماش لم يجز مع قوله وهو أضْحَى من الشمس، لأنه كان يكون أحد البيتين بردف، وهو أَلْفُ بَأْسِ، والشائبي بغير ردف، وهذا غير معروف؛ ويقال للسُّجَّانِ: حَدَّادٌ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ مِنَ الْخُرُوجِ أَوْ لِأَنَّهُ يَمَالِحُ الْحَدِيدَ مِنْ

أجد منه مَحْتَدًا ولا مُتَقَدًّا أَي بُدًّا.

الليث: والْمَحْتَدُ الرجلُ المَحْدُودُ عن الخير. ورجل محدود عن الخير: مصروف؛ قال الأزهري: المَحْدُودُ المحروم، قال: ولم أسمع فيه رجل مَحْدٌ لغير الليث وهو مثل قولهم: رجل مُجْدٌ إذا كان مجدوداً. ويدعى على الرجل فيقال: اللهم اخذْهُ أَي لا توفقه لإصابة. وفي الأزهري: تقول للرامي اللهم اخذْهُ أَي لا توفقه للإصابة. وأمر خذْهُ: ممتنع باطل، وكذلك دعوة خذْهُ. وأمر خذْهُ: لا يحل أن يرتكب. أبو عمرو: السخْدة العصبية.

وقال أبو زيد: تَخَذُّدٌ بهم أَي تَحْرُشُ بهم. ودعوة خذْهُ أَي باطلة.

والجداذ: ثياب المآثم السود. والجاذ والمُجْدُ من النساء: التي ترك الزينة والطيب؛ وقال ابن دريد: هي المرأة التي ترك الزينة والطيب بعد زوجها للعدة. خذْتُ تَجِدُ وتُحْدُ خَدًا وجداداً، وهو تَسَلُّبُها على زوجها، وأخذت، وأبى الأصمعي إلا أخذت تُجد، وهي مُجِدٌ، ولم يُعرَفْ خذت؛ والجداذ: تركها ذلك. وفي الحديث: لا تُجِدُ المرأةُ فوق ثلاث ولا تُجِدُ إلا على زوج. وفي الحديث: لا يحل لأحد أن يُجِدُ على ميت أكثر من ثلاثة أيام إلا المرأة على زوجها فإنها تُجِدُ أربعة أشهر وعشراً. قال أبو عبيد: وإحدادُ المرأة على زوجها ترك الزينة؛ وقيل: هو إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحزن وتركت الزينة والخضاب؛ قال أبو عبيد: ونرى أنه مأخوذ من المنع لأنها قد منعت من ذلك، ومنه قيل للبوآب: حداذ لأنه يمنع الناس من الدخول. قال الأصمعي: خد الرجلُ يُحْدُ خَدًا إذا جعل بينه وبين صاحبه خدًا، وخدَهُ يُخدُهُ إذا ضربه الحد، وخدَهُ يُخدُهُ إذا صرفه عن أمر أراه. ومعنى خد يُحْدُ: أنه أخذته عجلة وطيش. وروي عنه، عليه السلام، أنه قال: خيار أمتي أجدؤها؛ وهو جمع حديد كشديد وأشداء.

ويقال: خذ فلان يلدأ أي قصد حدوده؛ قال القطامي:

مُحَدِّدِينَ لِيُرَاقَ صَابَ مِنْ تَحَلَّلِ،

وبالْقُرْئَةِ زَأْوَهُ بِرَدِّادٍ

أي قاصدين. ويقال: حداذ أن يكون كذا كقوله معاذ الله؛ قال الكمي:

حَدَادًا أَنْ يَكُونَ سَيْئِكَ فِينَا

وَتَحَا؛ أَوْ مُجَبِّئًا مَسْطُورًا

أي حراماً كما تقول: معاذ الله قد حداذ الله ذلك عنا. والحداد: البحر، وقيل: نهر بعينه؛ قال إياس بن الأرت:

ولو يكونُ على الحدادِ يملكه،

لم يَسْتَقِ ذَا عُلَّةٍ من مائه الجاري

وأبو الحديد: رجل من الحرورية قتل امرأة من الإجماعيين كانت الخوارج قد سبها فغالوا بها لحسنها، فلما رأى أبو الحديد مغالاتهم بها خاف أن يتفاهم الأمر بينهم فوثب عليها فقتلها؛ ففي ذلك يقول بعض الحرورية يذكرها:

أهَابَ المسلمون بها وقالوا،

على فوط الهوى: هل من مزيد؟

فزاد أبو الحديد يتصل سيف

صفيل الحد، فغلب فتى رشيد

وأبو الحديد: امرأة كهذل الراجي؛ وإياها عنى بقوله:

قد طردت أم الحديد كهذلاً،

وابتدر السباب فكان الأولا،

شَلَّ الشمالي الأبلق المُحَجَّلَا،

يا رب لا ترجع إليها طُفَيْلَا،

وابعث له يا رب عنا سُفُلَا،

وَسُوَاسَ جِسْرٍ أَوْ سِلَالًا مَذْخَلَا،

وجرباً قشراً وجوعاً أظْخَلَا

طُفَيْلٌ: صغير، صغره وجعله كالطفل في صورته وضعفه، وأراد طُفَيْلًا، فلم يستقم له الشعر فعدل إلى بناء جُفَيْلٍ، وهو يريد ما ذكرنا من التصغير. والأطخل: الذي يأخذه منه الطحل، وهو وجع الطحال.

وحد: موضع، حكاه ابن الأعرابي؛ وأنشد:

فلو أنها كانت ليقاجي كثيرة،

لقد نهلت من ماء حد وعلت

بحدان: حخي من الأزدي؛ وقال ابن دريد: الحدان حخي من الأزدي فأذجل عليه اللام؛ الأزهري: حدان قبيلة في اليمن.

وبنو حدان، بالضم^(١): من بني سعد. وبنو حداد: بطن من

(١) قوله: «وبنو حدان بالضم إلخ» كذا بالأصل والذي في القاموس ككتان. وقوله «وبنو حداد بطن إلخ كذا به أيضاً والذي في الصحاح «وبنو أحدات بطن إلخ».

طبي. والحداء: قبيلة؛ قال الحارث بن حلزة:

ليس منا المُضَرَّبُونَ، ولا قَبِي

س، ولا جَسْنَدَلٌ، ولا السُّدَاءُ

وقيل: الحداء هنا اسم رجل، ويحتمل الحداء أن يكون فعلاً من حَدَّأ، فإذا كان ذلك فبابه غير هذا. ورجل حَدَّأ: قصير غليظ.

حدرد: الأزهري: الحدرد من كل شيء تَحْدَرُهُ من غُلُوٍ إلى سُفْلٍ، والمطووعة منه الانحدار.

والحدرد: اسم مقدار الماء في انحدر صَبِيه، وكذلك الحدرد في سفح جبل وكل موضع مُنْحَدِر. ويقال: وقعنا في حَدْرٍ مُنْكَرَةٍ، وهي الهَيُّوطُ. قال الأزهري: ويقال له السُّدَاءُ بوزن الصُّفَاءِ^(١)، والحدرد والهَيُّوطُ، وهو المكان ينحدر منه. والحدرد، بالضم: فعلك.

ابن سيده: حَدَرَ الشيءَ يَحْدَرُهُ وَيَحْدِرُهُ حَدْرًا وَحَدْرًا فَأَنْحَدَرَ: حَطَّةً من غُلُوٍ إلى سُفْلٍ. الأزهري: وكل شيء أرسلته إلى أسفل، فقد حَدَرْتَهُ حَدْرًا وَحَدْرًا. قال: ولم أسمع به بالألف أَحَدَرْتُ؛ قال: ومنه سميت القراءة السريعة الحدرد لأن صاحبها يَحْدَرُهَا حَدْرًا.

والحدرد، مثل الصَّبَبِ: وهو ما انحدر من الأرض. يقال: كأنما يَسْحَطُ في حَدْرٍ. والانهيار: الانهباط، والموضع مُنْحَدِرٌ. والحدرد: الإسراع في القراءة. قال: وأما الحدرد فهو الموضع المُنْحَدِرُ. وهذا مُنْحَدِرٌ من الجبل ومُنْحَدِرٌ، أتبعوا الضمة كما قالوا: أَنْبِيك وَأَنْبُوك، وروى بعضهم مُنْحَدِرٌ. وحادردُهما وَأَحْدَرُهما: كَحَدْرٍهما. وَحَدْرَتُ السفينة: أرسلتها إلى أسفل، ولا يقال أَحْدَرْتُها؛ وَحَدَرَ السفينة في الماء والمتاع يَحْدَرُهما حَدْرًا، وكذلك حَدَرَ القرآن والقراءة. الجوهري: وَحَدَرَ في قراءته وفي أذانه حَدْرًا أي أسرع. وفي حديث الأذان: إِذَا أَذَنْتَ فَتَرَسَّلْ وَإِذَا أَقَمْتَ فَاحْدَرْ أَي أسرع، وهو من الحدرد ضد الضُّعُودِ، يتعدى ولا يتعدى.

وَحَدَرَ الدمعَ يَحْدَرُهُ حَدْرًا وَحَدْرًا وَحَدْرُهُ فَانْحَدَرَ وَتَحْدَرُ أَي

تَنْزَلُ. وفي حديث الاستسقاء: رأيت المطر يَسْحَدِرُ على لحيته أي ينزل ويقطر، وهو يَسْحَدِرُ من الحدرد. قال اللحياني: حَدَرَتِ العَيْنُ بالدمعِ تَحْدَرُ وَتَحْدِرُ حَدْرًا، والاسم من كل ذلك السُّدُورَةُ والسُّدُورَةُ والحادردَةُ. وَحَدَرَ اللثام عن حنكه: أماله. وَحَدَرَ الدواء بطنه يَحْدَرُهُ حَدْرًا: مَشَّاهُ، واسم الدواء الحادردُ.

الأزهري: اللبث: الحادرد الممتلىء لحمًا وشحمًا مع تَرَاوَرَةٍ، والفعل حَدَرَ حَدْرًا. والحادرد والحادردَةُ: الغلام الممتلىء الشباب. الجوهري: والحادرد من الرجال المجتمع الخلق؛ عن الأصمعي. تقول منه: حَدَرَ، بالضم، يَحْدَرُ حَدْرًا. ابن سيده: وغلاد حادردٌ جميل صَبِيحٌ. والحادرد: السمين الغليظ، والجمع حَدَرَةٌ، وقد حَدَرَ يَحْدَرُ وَحَدْرًا، وفتى حادردٌ أي غليظ مجتمع، وقد حَدَرَ يَحْدَرُ حَدْرًا، والحادردَةُ: الغليظة؛ وفي ترجمة رنب قال أبو كاهل الميشكري يصف ناقته ويشبهها بالعقاب:

كَأَنَّ رَجُلِي عَلَى سَعْوَةِ حَدْرَةٍ

طَمِيئًا، قَدْ بُلَّ مِنْ طَلِّ حَوَافِيهَا

وفي حديث أم عطية: وُلِدَ لَنَا غُلَامٌ أَحْدَرُ شَيْءٍ أَي أَسْمَنُ شَيْءٍ وَأَغْلَطُ؛ ومنه حديث ابن عمر: كان عبد الله بن الحارث بن نوفل غلامًا حادردًا؛ ومنه حديث أُرَيْقَةَ صاحبة الفيل: كان رجلاً قصيراً حادرداً دُخْداحاً. ورُمُحُ حادردٌ: غليظ. والحوادرد من كُغُوب الرماح: الغلاظ المستديرة. وَحَبَلٌ حادردٌ: مرتفع. وَحَيٌّ حادردٌ: مجتمع. وَعَدَدٌ حادردٌ: كثير. وَحَبَلٌ حادردٌ: شديد الفتل؛ قال:

فَمَا رَوَيْتَ حَتَّى اسْتَبَانَ سَقَاتِهَا،

قُطُوعاً يَمْحُوبِكُ مِنَ اللَّيْفِ حَادِرٍ

وَحَدْرُ الوَثْرِ حَدْرَةٌ: غَلَطٌ وَاسْتَدْرٌ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ إِذَا كَانَ الوتر قوياً ممتلئاً قيل وَتَرٌ حَادِرٌ: وَأَنْشَدَ:

أَجِبِ الصَّبِيَّ السَّوَةَ مِنْ أَجْلِ أُمِّه،

وَأَبْغِضْهُ مِنْ بَغْضِهَا، وَهُوَ حَادِرٌ

وقد حَدَرَ حَدْرَةً. وناقَة حادردَةُ العيين إذا امتلأت نَقِيًا واستوتت وحسنت؛ قال الأعشى:

وَعَسِيْرٌ أَدْمَاءُ حَدْرَةٍ السَّبِي

بِنِ حَشُوفٍ عَشْرَانَةٌ شِمْلَالٌ

(١) في التهذيب: ويقال له الحدراء بوزن الضمياء.

وكلُّ زَيْبَانَ حَسَنِ الْخَلْقِي: حَادِرٌ.

وَعَيْنٌ حَذْرَةٌ بَدْرَةٌ: عَظِيمَةٌ؛ وَقِيلَ: حَادَّةُ النَّظَرِ؛ وَقِيلَ: حَذْرَةٌ وَاسِعَةٌ، وَبَدْرَةٌ يُبَادِرُ نَظَرُهَا نَظَرَ الْخَيْلِ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: وَعَيْنٌ حَذْرَاءٌ: حَسَنَةٌ، وَقَدْ حَذَرْتُ. الْأَزْهَرِيُّ: الْأَصْمَعِيُّ: أَمَا قَوْلُهُمْ عَيْنَ حَذْرَةٍ فَمَعْنَاهُ مَكْتَنَزَةٌ صُلْبَةٌ وَبَدْرَةٌ بِالنَّظَرِ؛ قَالَ امْرَأَةُ الْقَيْسِ: وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بَدْرَةٌ،

شُقَّتْ مَاءَيْهِمَا مِنْ أُخْرٍ

الْأَزْهَرِيُّ: الْحَذْرَةُ الْعَيْنُ الْوَاسِعَةُ الْجَاظِيَّةُ، وَالْحَذْرَةُ: جِزْمٌ قَرِيحَةٌ تَخْرُجُ بِجَفْنِ الْعَيْنِ؛ وَقِيلَ: بِيَاطِنِ جَفْنِ الْعَيْنِ قَتْرِمٌ وَتَغْلُظُ، وَقَدْ حَذَرْتُ عَيْنَهُ حَذْرًا؛ وَحَذَرَ جِلْدَهُ عَنِ الضَّرْبِ يَحْدِرُ وَيَحْدُرُ حَذْرًا وَحَدُورًا: غَلِظَ وَانْتَفَخَ وَوَزِمَ؛ قَالَ عَمْرٌو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

لَوْ دَبَّ دَرٌّ فَوْقَ صَاحِي جِلْدِيهَا،

لَأَبَانَ مِنْ آتَارِهِمْ حُدُورًا

يَعْنِي الْوَزْمَ؛ وَأَحْدَرَهُ الضَّرْبُ وَحَذْرَهُ يَحْدُرُهُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو: أَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلًا ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلُّهَا يَبْضَعُ وَيَحْدُرُ؛ يَعْنِي السِّيَاطَ، الْمَعْنَى أَنَّ السِّيَاطَ بَضَعَتْ جِلْدَهُ وَأَوْرَمَتْهُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَبْضَعُ يَعْنِي يَشُقُّ الْجِلْدَ؛ وَيَحْدُرُ يَعْنِي يُؤْرَمُ وَلَا يَشُقُّ؛ قَالَ: وَارْتَفَخَ فِي إِعْرَابِهِ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُحْدِرُ إِحْدَارًا مِنْ أَحْدَرْتُ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَحْدُرُ حُدُورًا مِنْ حَذَرْتُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَطْنَهُمَا لَعْنَتَيْنِ إِذَا جَعَلْتَ الْفِعْلَ لِلضَّرْبِ، فَأَمَا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ لِلْجِلْدِ أَنَّهُ الَّذِي يَرْمُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ حَذَرَ جِلْدَهُ يَحْدُرُ حُدُورًا، لَا اخْتِلَافَ فِيهِ أَعْلَمَهُ. الْجَوْهَرِيُّ: انْحَدَرَ جِلْدُهُ تَوْرَمَ، وَحَذَرَ جِلْدَهُ حَذْرًا وَأَحْدَرَ: ضَرَبَ.

وَالْحَذْرُ: الشَّقُّ. وَالْحَذْرُ: الْوَزْمُ^(١) بِلَا شَقِّ. يُقَالُ: حَذَرَ جِلْدَهُ وَحَذَرَ زَيْدٌ جِلْدَهُ. وَالْحَذْرُ: الشُّشْرُ الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ. وَحَذَرَ الشَّوْبَ يَحْدُرُهُ حَذْرًا وَأَحْدَرَهُ يُحْدِرُهُ إِحْدَارًا: فَتَلُ أَطْرَافَ هُدْيِهِ وَكَفِّهِ كَمَا يَفْعَلُ بِأَطْرَافِ الْأَكْسِيَةِ. وَالْحَذْرَةُ: الْفُتْلَةُ مِنْ فُتِلَ الْأَكْسِيَةِ. وَحَذَرْتَهُمُ الشَّنَّةُ تَحْدِرُهُمْ: جَاءَتْ بِهِمْ إِلَى الْحَضَرِ؛ قَالَ الْحَطِيبِيُّ:

جَاءَتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطُّورِ، تَحْدِرُهُ

حَصَاءٌ لَمْ تَتْرِكْ، دُونَ الْعَصَا، شَدْبَا

الْأَزْهَرِيُّ: حَذَرْتَهُمُ الشَّنَّةُ تَحْدِرُهُمْ حَذْرًا إِذَا حَطَّتْهُمْ وَجَاءَتْ بِهِمْ حُدُورًا.

وَالْحَذْرَةُ مِنَ الْإِبِلِ: مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، إِذَا بَلَغَتْ السِّتِينَ فَهِيَ الصُّدْعَةُ. وَالْحَذْرَةُ مِنَ الْإِبِلِ، بِالضَّمِّ، نَحْوُ الصُّرْمَةِ. وَمَالٌ حَوَادِرُ: مَكْتَنَزَةٌ ضَخَامٌ. وَعَلِيهِ حَذْرَةٌ مِنْ عَتَمٍ وَحَذْرَةٌ أَي قِطْعَةٌ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ.

وَخَيْدَارُ الْحَصَى: مَا اسْتَدَارَ مِنْهُ.

وَخَيْدْرَةُ: الْأَسَدُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لَمْ تَخْتَلَفِ الرِّوَاةُ فِي أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي الْحَيْدِرَةَ،

كَلِمَةٍ غَابَاتٍ عَلِيٌّ الْقَصْرَةَ،

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ الشَّنْدَرَةَ

وَقَالَ: السَّنْدَرَةُ الْجَرَّةُ. وَرَجُلٌ سِنْدَرٌ؛ عَلَى فِعْلٍ إِذَا كَانَ جَرِيئًا. وَالْحَيْدِرَةُ: الْأَسَدُ؛ قَالَ: وَالشَّنْدَرَةُ مَكِيلٌ كَبِيرٌ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَيْدِرَةُ فِي الْأَسَدِ مِثْلُ الْحَيْلِكِ فِي النَّاسِ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: يَعْنِي لَغَلِظَ عُنُقَهُ وَقُوَّةَ سَاعِدَيْهِ؛ وَمِنْهُ غِلَامٌ حَادِرٌ إِذَا كَانَ مَمْتَلِيءَ الْبَدَنِ شَدِيدَ الْبَطْشِ؛ قَالَ: وَالْبِيَاءُ وَالْهَاءُ زَائِدَتَانِ، زَادَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي الرَّجَزِ قَبْلَ:

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ

أَضْرَبَ بِالسَّيْفِ رِقَابَ الْكُفْرَةِ

وَقَالَ: أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي الْحَيْدِرَةَ» أَنَّهُ الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي أَسَدًا، فَلَمْ يُمْكِنْ ذِكْرَ الْأَسَدِ لِأَجْلِ الْقَافِيَةِ، فَغَبِرَ بِحَيْدِرَةَ لِأَنَّ أُمَّهُ لَمْ تَسْمَهُ حَيْدِرَةَ، وَإِنَّمَا سَمَّتهُ أَسَدًا بِاسْمِ أَبِيهَا لِأَنَّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ غَائِبًا حِينَ وَلَدَتْهُ وَسَمَّتهُ أَسَدًا، فَلَمَّا قَدِمَ كَرِهَ أَسَدًا وَسَمَّاهُ عَلِيًّا، فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيٌّ هَذَا الرَّجُلَ يَوْمَ خَيْبَرَ سَمَّى نَفْسَهُ بِمَا سَمَّتهُ بِهِ أُمُّهُ؛ قُلْتُ: وَهَذَا الْعَذْرُ مِنْ ابْنِ بَرِيٍّ لَا يَتِمُّ لَهُ إِلَّا إِنْ كَانَ الرَّجُلُ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَلَمْ يَكُنْ يَكُنْ أَيْضًا ابْتِدَاءً بِقَوْلِهِ: «أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي الْحَيْدِرَةَ» وَإِلَّا فَيُؤَدِّى وَبِهِ صِرْحُ الْجَوْهَرِيِّ.

(١) قوله: «والحدر الشق والحدر الورم» يشير بذلك إلى أنه يعمد ولا يعمد وبه صرح الجوهري.

واكثر؛ ومنه قول تميم بن أبي مقبل:

يَزِيهِ السُّجَادَ بِحَيْدَارِ الحِصِيِّ قُمْرًا،

فِي مَشِيَةِ سُرْحٍ خَلَطَ أُنَانِيْنَا

وقال أبو زيد: رماه الله بالخيذرة أي بالهلكة. وحي ذو خذورة أي ذو اجتماع وكثرة. وروى الأزهري عن المؤرج: يقال خذروا حوله ويخذرون به إذا أطافوا به؛ قال الأخطل:

وَنَفْسُ الحِوَرِ تَرَضُّدُهَا المَنَايَا،

وَتَخَذُرُ حَوْلَهُ حَتَّى يُصَارَا

الأزهري: قال الليث: امرأة خذراء ورجل أحدر؛ قال الفرزدق:

عَزَفْتُ بِأَعْشَاشِي، وَمَا كَيْدَتْ تَعْرِفُ،

وَأَتَكَّرْتُ مِنْ حَدْرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ

قال: وقال بعضهم: الحدراء في نعمت الفرس في حسنها خاصة. وفي الحديث: أن أبي بن خلف كان على بعير له وهو يقول: يا خذرها؛ يريد: هل رأى أحد مثل هذا؟ قال: ويجوز أن يريد يا خذراء الإبل، فقصر، وهي تأنيث الأحدر، وهو المملىء الفخذ والعجز الدقيق الأعلى، وأراد بالبعير ههنا الناقة وهو يقع على الذكر والأنثى كالإنسان.

وتخذُر الشيء: إقباله؛ وقد تخذُر تخذراً؛ قال الجعدي:

فَلَمَّا ارْعَوَتْ فِي الشَّيْرِ قَصْبَيْنِ سَيِّرَهَا،

تَحْدُرُ أَحْوَى، يَزْكَبُ الدَّرَّ مُظْلِمِ

الأحوى: الليل. وتحدُرُه: إقباله. وارعوت أي كفت. وفي ترجمة قلع: الانحدار والتقلع قريب بعضه من بعض، أراد أنه كان يستعمل التثبيت ولا يبين منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة.

وخذراء: اسم امرأة.

حدرج: الخذرج والخذروج والمُخذرج، كله: الأملس. والمُخذرج: المفتول. ووتر مُخذرج المس: شدُّ قتلُه؛ ابن شميل: هو الجيّد الغارة المشتوي. وسوط مُخذرج: مُغَار. وخذرجه أي قتلُه وأحكّمه؛ قال الفرزدق:

أَحَافٌ زِيَادًا أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ

أَذَاهُمْ سُودًا أَوْ مُخْدَرْجَةً سُفْرَا

كثيراً أو قليلاً كان، رضي الله عنه، مخيراً في إطلاق القوافي على أي حرف شاء مما يستقيم الوزن له به كقوله: «أنا الذي سننتي أُمي الأسداء أو أسدأ، وله في هذه القافية مجال واسع، فنطقه بهذا الاسم على هذه القافية من غير قافية تقدمت يجب اتباعها ولا ضرورة صرفته إليه، مما يدل على أنه سمي حيدرة. وقد قال ابن الأثير: وقيل بل سمته أمه حيدرة. والقَصْرَة: أصل العنق. قال: وذكر أبو عمرو المطرز أن السندرة اسم امرأة، وقال ابن قتيبة في تفسير الحديث: السندرة شجرة يعمل منها القبيي والنبل فيحتمل أن تكون السندرة مكياً يتخذ من هذه الشجرة كما سمي القوس نَبْعَةً باسم الشجرة، ويحتمل أن تكون السندرة امرأة كانت تكيل كياً وافيًا. وخذِرٌ وخذِرَةٌ: اسمان. والخذِرَةُ: اسم شاعر وربما قالوا الحادرة.

والحادور: القُرْطُ في الأذن وجمعه خوادير؛ قال أبو النجم العجلي يصف امرأة:

جَذْبَةُ الحَلْقِ عَلَى تَحْصِيرِهَا،

بِأَيْتَةِ المَنْكَبِ مِنْ حَادُورِهَا

أراد أنها ليست بوقصاء أي بعيدة المنكب من القُرْط لطول عنقها، ولو كانت وقصاء لكانت قريبة المنكب منه. وجذبَةُ الخلق على تخصيرها أي عظمة العجز على دقة خصرها:

يَزِيئُهَا أَزْهُرُ فِي سُفُورِهَا،

فَضَّلَهَا الخَالِقُ فِي تَصْوِيرِهَا

الأزهر: الوجه. ورغيف حادِرٌ أي تامٌّ؛ وقيل: هو الغليظ الحروف؛ وأنشد:

كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ المَنْكَبِ

بِنِ رَضْعَاءُ تُسَنُّ فِي حَائِرِ

يعني ضفدعة ممتلئة المنكين. الأزهري: وروى عبد الله بن مسعود أنه قرأ قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَا لَجَمِيعِ حَادِرُونَ﴾؛ بالذال، وقال مؤدُونٌ في الكُراع والسلاح، قال الأزهري: والقراءة بالذال لا غير، والذال شاذة لا تجوز عندي القراءة بها، وقرأ عاصم وسائر القراء بالذال.

ورجل خذِرٌ: مستعجل. والخذِرُ من الحصى: ما صُلِبَ

يعني بالأداهم القيود، وبالمُحَدَّرَجَةِ السِّياطُ؛ وقول الفُحَيْفِ العُقَيْي:

صَبَّخْنَاهَا السِّياطُ مُحَدَّرَجَاتٍ،

فَعَرَّزْتَهَا الصُّلَيْعَةَ وَالصُّلَيْعُ

يجوز أن تكون المُلْس، ويجوز أن تكون المفتولة؛ وبالمفتولة فسرها ابن الأعرابي.

وَحَدَّرَجَ الشَّيْءَ: دَخَّرَجَهُ.

وَالْحَدَّرِجَانُ، بالكسر: القصير؛ مثل به سبويه، وفسره السيرافي. وَحَدَّرِجَانٌ: اسم، عن السيرافي خاصة؛ التهذيب أَنشَدَ الأصمعي لهميان:

أَرَامِجاً وَرَجَلاً هُرَازِجِجاً،

يَحْرُجُ مِنْ أَجْوَانِهَا هَرَزَالِجِجاً،

تَدْعُو بِذَلِكَ الدَّجَجَانَ الدَّارِجِجاً،

جَلَّتْهَا وَعَجَمَتْهَا الحَضَالِجِجاً،

عَسْجُومَتَهَا وَحَسَّوَتَهَا الحَدَارِجِجاً

الحَدَارِجُ وَالْحَضَالِجُ: الصُّغَارُ.

حدرد: حَدَّرَدٌ: اسم رجل، ولم يجيء على فعلع بتكرير العين غيره، ولو كان فَعَلَّلاً لكان من المضاعف لأن العين واللام من جنس واحد وليس هو منه.

حدرق: الأزهرى عن أبي الهيثم أنه كتب عن أعرابي قال: الشَّخِينَةُ دَقِيقٌ يُلْقَى عَلَى مَاءٍ أَوْ عَلَى لَبَنٍ فَيَطْبِخُ ثُمَّ يُؤْكَلُ بِتَمْرٍ أَوْ يُخَسَى وَهُوَ الحَسَاءُ، قال: وهي الشَّخُونَةُ أَيْضاً وَهِيَ النَّقِيئَةُ وَالْحَدَّرِقَةُ وَالْحَزِيرَةُ وَالْحَرِيرَةُ أَرُقُ مِنْهَا، قال: وقالت جارية لأُمِّهَا: يَا أُمِّيَا أَنْفَيْتِ تَنْحَدُّ أَمْ حَدَّرِقَةُ؟ وَالْحَدَّرِقَةُ: مثل رَزَقِ الطير فِي الرُّوقَةِ.

حدرس: الأزهرى: الحَدَّرْسُ التَّوَهُمُ فِي معاني الكلام والأُمُورِ؛ بلغني عن فلان أمر وأنا أُحَدَّرْسُ فِيهِ أَي أَقُولُ بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُمِ. وَحَدَّرْسُ عَلَيْهِ ظَنُّهُ يَحْدِرْسُهُ وَيَحْدِرْسُهُ حَدَّرْساً: لم يحققه. وَحَدَّرْسٌ أَخْبَارُ النَّاسِ وَعَنْ أَجْبَارِ النَّاسِ: تَخَبَّرَ عَنْهَا وَأَرَاغَهَا لِيَعْلَمَهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْرِفُونَ بِهِ. وَتَلَّغَ بِهِ الحَدَّرْسَانَ أَي الأَمْرَ الَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ الغَايَةُ الَّتِي يَجْرِي إِلَيْهَا وَأَبْعَدُ، وَلَا تَقِلُّ الإِدَّاسُ. وَأَصْلُ الحَدَّرْسِ الرَّمِي، وَمِنْهُ حَدَّرْسُ الظَّنِّ إِذَا هُوَ رَجَّمَ بِالغَيْبِ. وَالْحَدَّرْسُ: الظَّنُّ وَالتَّخْمِينُ. يُسْقَالُ: هُوَ

يَحْدِرْسُ، بالكسر، أَي يَقُولُ شَيْئاً بِرَأْيِهِ. أَبُو زَيْدٍ: تَحَدَّرْسْتُ عَنْ الأَخْبَارِ تَحَدَّرْساً وَتَنَدَّرْسْتُ عَنْهَا تَنَدَّرْساً وَتَوَجَّسْتُ إِذَا كُنْتَ تُرِيغُ أَخْبَارِ النَّاسِ لَتَعْلَمَهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ. وَيُقَالُ: حَدَّرْسْتُ عَلَيْهِ ظَنِّي وَتَنَدَّرْسْتُهُ إِذَا ظَنَنْتَ الظَّنَّ وَلَا تُحَقِّقُهُ. وَحَدَّرْسَ الكَلَامَ عَلَى عَوَاهِيهِ: تَعَسَّفَهُ وَلَمْ يَتَوَقَّهْ. وَحَدَّرْسَ النَّاقَةَ يَحْدِرْسُهَا حَدَّرْساً: أَنَاخَهَا، وَقِيلَ: أَنَاخَهَا ثُمَّ وَجَّأَ بِشَفْرَتِهِ فِي مَنْحَرِهَا. وَحَدَّرْسَ بِالنَّاقَةِ: أَنَاخَهَا، وَفِي التَّهْدِيبِ: إِذَا وَجَّأَ فِي سَبْتِهَا، وَالسَّبْتَةُ هُنَا: نَحْرُهَا. يُقَالُ: مَلَأَ الوَادِي إِلَى أَسْبَالِهِ أَي إِلَى شَفَائِهِ^(١). وَحَدَّرْسْتُ فِي لَبَّةِ البَعِيرِ أَي وَجَّأْتُهَا. وَحَدَّرْسَ الشَّاةَ يَحْدِرْسُهَا حَدَّرْساً: أَضْجَعَهَا لِيَذْبَحَهَا. وَحَدَّرْسَ بِالشَّاةِ: ذَبَحَهَا. وَمِنْهُ المَثَلُ السَّائِرُ: حَدَّرْسَ لَهُمْ مُطْفِقَةَ الرُّضْفِ؛ يَعْنِي الشَّاةَ المَهْزُولَةَ، وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ ذَبَحَ لِأَضْيَافِهِ شَاةَ سَمِينَةَ أَطْفَأَتْ مِنْ شَحْمِهَا تِلْكَ الرُّضْفَ. وَقَالَ ابْنُ كِنَانَةَ: تَقُولُ العَرَبُ: إِذَا أَمْسَى النَّجْمُ قَمَّ الرَّأْسَ فَغَطَّمَاها فَالْحَدَّرْسُ؛ مَعْنَاهُ انْحَزَّ أَعْظَمُ الإِبِلِ.

وَحَدَّرْسَ بِالرَّجْلِ يَحْدِرْسُ حَدَّرْساً، فَهُوَ حَدَّرِيسٌ: صَرَعَهُ؛ قَالَ مَعَدُ يَكْرِبُ:

لَمَنْ طَلَّلَ بِالعَمَقِ أَضْبَحَ دَارِساً؟

تَبَدَّلَ أَرَاماً وَعَيْناً كَوَانِساً

تَبَدَّلَ أَدْمَانَ الطُّسْبَاءِ وَحَيْرِماً،

وَأَضْبَحْتُ فِي أَطْلَالِهَا اليَوْمَ جَالِساً

بِمُعْتَرِكِ شَطِّ الحَبِيئِ تَرَى بِهِ،

مِنْ القَوْمِ؛ مَحْدُوساً وَآخِرَ حَادِساً

العَمَقُ: مَا بَعُدَ مِنْ طَرَفِ المَفَازَةِ. وَالْأَرَامُ: الطَّبَاءُ البِيضُ البَطُونُ. وَالعَيْنُ: بَقَرُ الوَحْشِ. وَالكَوَانِسُ: المَقِيمَةُ فِي أَكْنَسَتِهَا. وَكَتَنَسَ الطَّبِيءُ البِقْرَةَ: بَيْتَهُمَا. وَالْحَبِيئُ: مَوْضِعٌ. وَسَطُّهُ: نَاحِيَتُهُ. وَالْحَيْرِزِمُ: بَقَرُ الوَحْشِ، الوَاحِدَةُ حَيْرِمَةٌ. وَحَدَّرْسَ بِهِ الأَرْضَ حَدَّرْساً: ضَرَبَهَا بِهِ. وَحَدَّرْسَ الرَّجُلَ: وَطَّقَهُ. وَالْحَدَّرْسُ: السَّرْعَةُ وَالمُضْيِي عَلَى اسْتِقَامَةٍ، وَيُوصَفُ بِهِ فَيُقَالُ: سَيَّرَ حَدَّرْسٌ؛ قَالَ:

كَأَنَّهَا مِنْ بَعْدِ سَيْرِ حَدَّرْسِ

فَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا صِفَةً وَقَدْ يَكُونُ بَدَلاً. وَحَدَّرْسَ فِي الأَرْضِ يَحْدِرْسُ حَدَّرْساً: ذَهَبَ. وَالْحَدَّرْسُ: الذَّهَابُ فِي الأَرْضِ عَلَى

(١) قوله: وأسبأله.... شفاهه، في الأصل: «أسبأله... وشفاهه». وفي التهذيب: «ملأ الدلو إلى أسبأله أي إلى شفاهه». فلو كانت «الدلو» مكان «الوادي» لصح قول الأصل.

ونخل، وقيل: الحديقة البستان والحائط وخص بعضهم به الجنة من النخل والعنب؛ قال:

صُورِيَّةٌ أَوْلَعْتُ بِأَشْتِهَارِهَا،

نَاصِلَةُ الْحَقْوَيْنِ مَنْ لَزَاهَا

يُطْرَقُ كَلْبُ الْحَيِّ مِنْ جِدَارِهَا،

أَعْطَيْتُ فِيهَا طَائِعاً أَوْ كَارِهَا

عَدِيْقَةٌ غَلَبَاءُ فِي جِدَارِهَا،

وَفَرَساً أُنْشَى وَعَبْداً فَا رِهَا

أراد أنه أعطاها نخلاً وكرمياً مخدقاً عليها، وذلك أنكم للنخل والكرم لأنه لا يحدق عليه إلا وهو مضطرب به مُتَفِئِسٌ، وإنما أراد أنه غالى بمهرها على ما هي به من الأشتهار وخلائق الأشرار، وقيل: الحديقة حفرة تكون في الوادي تحبس الماء، وكل وطيء يحبس الماء في الوادي وإن لم يكن الماء في بطنه، فهو حديقة. والحديقة: أعمق من العدير. والحديقة: القطعة من الزرع؛ عن كراع، وكله في معنى الاستدارة. وفي التنزيل: ﴿وَحَدَائِقُ غُلْبًا﴾. وكل بستان كان عليه حائط، فهو حديقة، وما لم يكن عليه حائط لم يُقَلَّ له حديقة. الزجاج: الحدائق البساتين والشجر المنقطع. وحديق الرؤوس: ما أعشب منه والثف. يقال: رؤوسة بني فلان ما هي إلا حديقة ما يجوز فيها شيء. وقد أحدقت الرؤوسة عُشْباً، وإذا لم يكن فيها عشب فهي رؤوسة. وفي الحديث: سمع من السحاب صوتاً يقول اشق حديقة فلان.

والحدقة: السواد المستدير وسط العين، وقيل: هي في الظاهر سواد العين وفي الباطن حرزتها. الجوهري: حدقة العين سوادها الأعظم، والجمع حدق وأحداق وجداق؛ قال أبو ذؤيب:

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ جِدَاقَهَا

سُمِلَتْ بِشَوْكٍ، فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ

قال: جداقها أراد الحدقة وما حولها كما يقال للبعير ذو عثاين ومنله كثير. الأزهرى عن الليث: الحدق جماعة الحدقة، وهي في الظاهر سواد العين وفي الباطن حرزتها، قال: وقال غيره السواد الأعظم في العين هو الحدقة والأصغر هو الناظر، وفيه إنسان العين. وإنما الناظر كالمرآة إذا استقبلتها رأيت فيها شخصك. وقولهم في حديث

غير هداية. قال الأزهرى: الحدس في السير سرعة ومضي على غير طريقة مستمرة. الأتوي: حدس في الأرض وعَدَسٌ يحدس ويغليس إذا ذهب فيها.

وبنو حدس: حي من اليمن؛ قال:

لَا تُحْبِرَا حَبْرًا وَبُسَا بَسًا،

مَلْسًا يَذُودُ الْحَدْسِيَّ مَلْسًا

وحدس: اسم أبي حي من العرب. وحدشت بسهم: رميت. وحدشت برجلي الشيء أي وطففته. وحدس: زجر للبالغ كحدس، وقيل: حدس وعَدَسٌ اسما بغالين على عهد سليمان بن داود، عليهما السلام، كانا يعثفان على البغال، فإذا ذكرا تفرتا خوفاً مما كانت تلقى منهما؛ قال:

إِذَا حَمَلْتُ بِرَيْبِي عَلَيَّ حَدْسٌ

والعرب تختلف في زجر البغال فبعض يقول: عدس، وبعض يقول: حدس؛ قال الأزهرى: وعدس أكثر من حدس؛ ومنه قول ابن مفرغ^(١):

عَدَسٌ! مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ

نَجْوَتْ، وَهَذَا تَحْبِيلِيْنَ طَلِيْقٌ

جعل عدس اسماً للبلغة، سماها بالرّجرج: عدس.

حدق: حدق به الشيء وأحدق: اشتدق؛ قال الأخطل:

الْمُنْعِمُونَ بِئُو حَرْبٍ، وَقَدْ حَدَقْتُ

بِمِي السَّمِيَّةِ، وَاشْتَبَطْتُ أَنْصَارِي

وقال ساعدة:

وَأُتَيْتُ أَنْ الْقَوْمَ قَدْ حَدَقُوا بِهِ،

فَلَا زَيْبٌ أَنْ قَدْ كَانَ نَمَّ لَجِيْمٌ

وكل شيء اشتدق بشيء وأحاط به، فقد أحدق به. وتقول: عليه شامة سوداء قد أحدق بها بياض. والحديقة من الرياض: كل أرض استدارت وأحدق بها حاجز أو أرض مرتفعة؛ قال عنترة:

جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ بِكْبَرٍ حَمْرَةٍ،

فَتَوَكَّرَنَ كُلُّ حَدِيْقَةٍ كَالدَّرْهَمِ

ويروى: كل قرارة؛ وقيل: الحديقة كل أرض ذات شجر مثمر

(١) قوله: «ابن مفرغ» بالعين المعجمة في الأصل وفي طبعة دار صادر وطبعة لسان العرب: «ابن مفرغ» بالعين المهملة، تحريف، وهو يزيد بن زياد بن ربيعة، كان شاعراً غزلاً وهجاءً مقدماً. وهو صاحب البيت الشائع:

السَّجْدُ يُفْرِعُ بِالْعَصَا

والسحر تكفبه العلامة

حدل: الأزهرى: حدل علي فلان يحدل ويحدل حدلاً أي ظلمني، الجوهري: ومال علي بالظلم؛ يقال: رجل حدل غير عدل، ابن سيده: وحدل علي يحدل حدلاً وحدلاً جاز. وإنه لقباء حدل: غير عدل؛ ومنه الحديث: القضاة ثلاثة، رجل عليم فحدل أي جاز. الأزهرى: حدلني فلان مُحاذلة إذا راولك، وحدلت الأثنى منحلها راولته؛ قال ذو الرمة:

من العَصِّ بالأفخاذ أو حجاباتها،

إذا زابته اشتغصاؤها وجدالها

والأحدل: ذو الخصية الواحدة من كل شيء، قال: ويقال في بعض التفسير إذا كان مائل أحد الشقين فهو أحدل أيضاً. وقال الفراء: الأحدل المائل وقد حدل حدلاً. قال: وقال أبو زيد الأحدل الذي يمشي في شق. وقال أبو عمرو: الأحدل الذي في منكبيه وربته انكباب أو إقبال على صدره. وروى ثعلب عن ابن الأعرابي: في عنقه حدل أو ميل وفي منكبيه دقاً. وقال الليث: قوس مُحذلة، وذلك لا عوجاج بيته، قال: والشحدل الانحناء على القوس. ويقال للقوس حدال إذا طوم من طائفها؛ قال الهذلي يصف قوساً:

لها محص غير جانبي القوس،

من الثور حسن بوزك حدال

المحص: الثور، وقوله بوزك أي بقوس عملت من ورك شجرة أي أصل شجرة. من الثور أي من علب^(١) الثور من علب الثور. ابن سيده: الحدل إشراف أحد العائقين على الآخر، وهو أحدله قال: وقيل هو المائل العنق من خلقة أو وجع لا يملك أن يقبسه. وقوس مُحذلة وحدلاء بيته الحدل والسحدولة: حدرت إحدى بيته ورقت الأخرى؛ قال:

حتى أتيت لها زام مُحذلة،

ذو مِرَّة، بدواري الصبيد، شمس

والسحدل الذكر من القردة. الأزهرى: سمعت أعرابياً يقول لآخر: ألا وأنزل بهاتيك السحدلة وأشار إلى أكمة حدلته أمره بالنزول عليها؛ والسحدال شجر في البادية، ذكره بعض

(١) قوله: من علب الثور كذا في الأصل، ولعله محرف عن علب أو علباء، أو من زيادة الناسخ يعني عنه ما بعده.

الأحنف: نزلوا في مثل حدقة البعير أي نزلوا في خصب، وشبهه بحدقة البعير لأنها رتبا من الماء، وقيل: إنما أراد أن ذلك عندهم دائم لأن النقي لا يبقى في جسد البعير بقاءه في العين والشلاطي؛ قال ابن الأثير: شبه بلادهم في كثرة مائها ونحسبها بالعين لأنها توصف بكثرة الماء والثداوة، ولأن الخ لا يبقى في شيء من الأعضاء بقاءه في العين. والسحدوقه والحنديقه: الحدقة، قال ابن دريد: ولا أدري ما صحتها.

والشحديق: شدة النظر بالحدقة؛ وقول مليح الهذلي:

أبى نصب الزايات بين هوزان

وبين تميم، بعد خوف مُحذق

أراد أمراً شديداً مُحذق منه الرجال. وفي حديث معاوية بن الحكم: فحدقني القوم بأبصارهم أي رموني بحدقهم، جمع حدقة. وحدق فلان الشيء بعينه يحدقه حدقاً إذا نظر إليه. وحدق السميت إذا فتح عينيه وطرف بهما، والسحدوق المصدر. ورأيت السميت يحدق بمنة وبشرة أي يفتح عينه وينظر.

والسحدلقة، بزيادة اللام: مثل الشحديق، وقد حدلق الرجل إذا أدار حدقته في النظر.

والحدق: الباذنجان، واحدها حدقة، شبه بحدق منها؛ قال:

تلقي بها بيض القطا الكداري،

توائماً كالحدق الصغار

ووجدنا بخط علي بن حمزة: الحدق الباذنجان، بالذال المنقوطة، ولا أعرفها. الأزهرى عن ابن الأعرابي: يقال للباذنجان الحدق والمغد، وقد ذكر الجوهري في هذا الفصل السحدوق، قال ابن بري: وصوابه أن يذكر في ترجمة حدق لأن النون أصلية، ووزنه فغلل، وكذا ذكره سيبويه وهو عنده صفة.

حدقل: السحدلة إدارة العين في النظر، قال الأزهرى: هذا الحرف في كتاب الجمهرة لابن دريد في حروف لم أجد ذكرها لأحد من الثقات ومن وجدها لإمام ماثوق به الحقه بالرباعي، ومن لم يجدها لثقة فليكن منها على رية وحدق.

الهلاليين فقال:

إِذَا دُعِيَتْ لِمَا فِي الْبَيْتِ قَالَتْ:

تَجْنُ مِنْ الْحَدَالِ، وَمَا جُنِيَتْ

أَيُّ وَمَا جُنِيَتْ لِي مِنْهُ. ابْنُ سَيِّدِهِ: وَحَدَلُ الرَّجُلِ حُجْرَتُهُ.

والحدالشي: موضع. وبنو حدال: حبي، نسبوا إلى محلّة كانوا ينزلونها. وحدال: اسم أرض لكلب بالشام؛ قال الراعي:

فِي إِثْرٍ مَنْ قُرِنَتْ مِثِّي قَرِيْنَتُهُ،

يَوْمَ الْحَدَاكِ، بِتَشْيِيبٍ مِنَ الْقَدَرِ

ويروى الحدال، باللام. وقال شمر: الحَضَضُ هو الحدال. وفي الحديث ذكر حَدَالِيَّةٌ، بضم الحاء وفتح الدال: هي محلّة بالمدينة نسبت إلى بني حَدَالِيَّةٍ، بطن من الأنصار.

حدلق: الحَدَالِقَةُ، مثال الهَدَيْدِ: الحَدَقَةُ الكبيرة. وعين حَدَالِقَةُ: جاحظة. والحَدَالِقَةُ: العين الكبيرة. وقال كراع: أكل الذئب من الشاة الحَدَالِقَةَ أَي العين. وقال الأصمعي: هو شيء من جسدها لا أدري ما هو. قال ابن بري: قال الأصمعي سمعت أعرابياً من بني سعد يقول: شَدَّ الذئبُ على شاة فلان فَأَحَذَ حَدَالِقَتَهَا وهو غَلَضَتَهَا.

والحدوئلق: القصير المجتمع.

خدم: الأزهري: الخدمُ شدة إحماء الشيء بحرّ الشمس والنار، تقول: خَدَمَهُ كَذَا فَاحْتَدَمَ؛ وقال الأعشى:

وَإِذَا لَجَّ لَسِيْلٌ عَلَى عَرْوَةٍ،

وَهَاجِرَةٌ حَرُّهَا مَحْتَدِمٌ

الفراء: للنار خَدَمَةٌ وَخَدَمَةٌ وهو صوت الالتهاب. وَخَدَمَةُ النار، بالتحريك: صوت التهابها. وهذا يوم مُحْتَدِمٌ وَمُحْتَدِمٌ شديد الحر. والاحتيدام: شدة الحر. وقال أبو زيد: احْتَدَمَ يَوْمَنَا وَاحْتَمَدَ. ابن سيده: خَدَمَ النار والحرّ وَخَدَمُهَا شدة احتراقهما وَخَثِيْمُهُمَا. الجوهري: احْتَدَمَتِ النار التهبّت. غيره: احْتَدَمَتِ النارُ وَالْحَرُّ اتقدا. وَاحْتَدَمَ صَدْرُ فُلَانٍ غِيظاً وَاحْتَدَمَ عَلَيَّ غِيظاً وَتَحَدَمَ: تَحَرَّقَ، وهو على التشبيه بذلك، وما أدري ما أَخَدَمَهُ. وكل شيء التهب فقد احْتَدَمَ.

والخَدَمَةُ: صوت جوف الأسود من الحيات. الأزهري: قال

أبو حاتم الخَدَمَةُ من أصوات الحية صوتٌ حَفَهُ كَأَنَّهُ دَوِيٌّ يَحْتَدِمُ.

واحتدَمَتِ القُدْرُ إذا اشتدَّتْ عَلَيَّهَا. قال أبو زيد: زَفِيرُ النارِ لَهَبُهَا وَشَهيقُهَا وَخَدَمُهَا وَخَدَمُهَا وَكَلْحَبُهَا بمعنى واحد. وَاحْتَدَمَ الشرابُ إِذَا عَلِيَ؛ قال الجعدي يصف الخمر:

رُدَّتْ إِلى أَكْلَفِ المَنَاقِبِ مَرَّ

شَوْمٍ مُقْسِمٍ فِي الطينِ مُحْتَدِمٍ

قال الأزهري: أنشد أبو عمرو^(١):

قَالَتْ: وَكَيْفَ وَهوَ كَالْمُبْرَنْكِ؟

إِنِّي لَطَوِيلُ الفَسْلِ فِيهِ أَشْتَكِي،

فَأَذَعَسَهُ شَيْعاً سَاعَةً ثُمَّ ابْرُكِ

ابن سيده: احْتَدَمَ الدَّمُ إِذَا اشْتَدَّتْ حَمْرَتُهُ حَتَّى يَسْوَدَ، وَخَدَمَهُ الجوهري: قَدِرَ خَدَمَةً سَرِيعَةً عَلَيَّ، وَهُوَ ضِدُّ الصُّلُودِ. وفي حديث علي: يوشكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلْمِلي وَاحْتِدَامٌ عَلَيَّ أَي شدتها، وهو من احتدَام النار أَي التهابها وشدة حرها. وَخَدَمَةُ: موضع^(٢) معروف.

حدأ: حَدَا الإِبِلَ وَحَدَا بِهَا يَحْدُو وَحَدَاؤُ وَحِدَاءٌ، ممدود: زَجَرَهَا حَلْفَهَا وَسَاقَهَا. وَتَحَادَثَ هِيَ: حَدَا بِعَضْطِهَا بَعْضاً؛ قال ساعدة بن جؤبة:

أَرْقُتْ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضَ لَهُ

تَحَادَثَ وَهَاجَتْهَا^(٣) بُرُوقُ نُطَيْبِزِهَا

ورجلٌ حَادٍ وَحَدَائِيٌّ؛ قال:

وَكَأَنَّ حَدَاءً قُرَاقِرِيًّا

الجوهري: الخَدُوُّ سَوْقُ الإِبِلِ والغناء لها. ويقال للشمال خَدَوَاءٌ لِأَنَّهَا تَحْدُو السحاب أَي تَسوقُهُ؛ قال العجاج:

خَدَوَاءُ جِاءَتْ مِنْ جِبَالِ السُّطُورِ

تُرْجِي أَرَاغِيْلَ السَّجْهَامِ الحُورِ

(١) قوله: «أنشد أبو عمرو» ليس محل ذكره هنا بل محله مادة د ح م.

(٢) قوله: «موضع» عبارة المحكم: وحدة مضبوطاً بالضم وقيل خَدَمَةٌ مضبوطاً كَهَيئَةِ موضع، وصرح بذلك كله في التكملة.

(٣) قوله: «تحدت وهاجتها» علق عليه المصحح في هامش الأصل. قال: «... تقدم هذا البيت في مادة عرض، وكنتنا عليه هناك» وقال في «عرض»: «تحدت كنا بالأصل، وفي شرح القاموس تجارت بالراء، ولمله تجازت أو تجارت». والمصحح تحدت كما في البيت، فهو في السحاب للمعارض تسوقه الريح، فكانها تحدوه.

ولا أفعله ما حذا الليلُ النهارَ أي ما تبعه.

التهديب: الهَوَادِي أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَوَادِي أَوَاخِرُ كُلِّ شَيْءٍ. وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: يُقَالُ لَكَ هُدَيْتَا هَذَا وَحَدَيْتَا هَذَا وَسَوَّوَاهُ وَشَكَّلُهُ كُفَّهُ وَاجِد.

الجوهري: قولهم حادي عَشْرَ مَقْلُوبٍ مِنْ وَاحِدٍ لِأَنَّ تَقْدِيرَ وَاحِدٍ فَاعِلٌ فَأَخْرَجُوا الْغَاءَ، وَهِيَ الْوَاوُ، فَقَلِبْتَ بَاءَ لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَقَدِمَ الْعَيْنُ فَصَارَ تَقْدِيرُهُ عَالَفٌ.

وفي حديث ابن عباس: لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْجِدْوِ وَالْأَفْعُو؛ هِيَ لُغَةٌ فِي الْوَقْفِ عَلَى مَا آخَرَهُ أَلْفٌ، تَقَلَّبَ الْأَلْفُ وَأَوَّأَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُهَا بَاءً، يَخْفَى وَيَشُدُّ. وَالْجِدْوُ: هُوَ الْجِدَاءُ، جَمْعُ جِدَاةٍ وَهِيَ الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ، فَلَمَّا سَكَنَ الْهَمْزُ لِلْوَقْفِ صَارَتْ أَلْفًا فَقَلِبُهَا وَأَوَّأَ، وَمِنْهُ حَدِيثُ لِقْمَانَ: إِنْ أُرِ مَطْمَعِي فَجِدْوٌ تَلْمَعُ أَي تَحْتَطِطُ الشَّيْءُ فِي انْقِضَائِهَا، وَقَدْ أَخْرَجَ الْوَصْلُ مُجْرَى الْوَقْفِ فَقَلَّبَ وَشَدَّدَ، وَقِيلَ: أَهْلُ مَكَّةَ يَسْمُونُ الْجِدَاةَ جِدْوًا بِالتَّشْدِيدِ. وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: تَحْدُونِي عَلَيْهَا خَلَّةٌ وَاجِدَةٌ أَي تَبْعُنِي وَتَسْوِفُنِي عَلَيْهَا خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ مِنْ حَذْوِ الْإِبِلِ فَإِنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ الْأَشْيَاءِ عَلَى سَوِّقِهَا وَتَبْعُهَا.

وَيُسَوِّ حَادٍ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ. وَحَذْوَاءُ: مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ وَحَذْوَذَى: مَوْضِعٌ.

حذذ: الحَذَذُ: الْقَطْعُ الْمَسْتَأْصِلُ. حَذَّةٌ يَحْذُهُ حَذًا: قَطَعَهُ قِطْعًا سَرِيعًا مُسْتَأْصِلًا، وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: قَطَعَهُ قِطْعًا سَرِيعًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقُولَ مُسْتَأْصِلًا.

وَالْحَذَّةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ كَالْحَزَّةِ وَالْفَلْدَةُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

تُغْسِيهِ حَذَّةٌ فَلْيَدِ إِنْ أَلَمَّ بِهَا

مِنَ الشَّوَاءِ، وَيُرْوَى شَرْبَةُ الْعُسْمَرِ^(٣)

وَيُرْوَى حَزَّةٌ فَلذ، وَسَنَدِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالْحَذَذُ: السَّرْعَةُ، وَقِيلَ: السَّرْعَةُ وَالْحَفْفَةُ. وَالْحَذَذُ: خَفَّةُ الذَّنْبِ وَاللَّحْمِيَّةِ، وَالتَّعْتُ مِنْهُمَا أَحَذُّ. وَبِعِيرٍ أَحَذُّ وَلَحْيَةٌ حَذَاءُ:

خَفِيفَةٌ؛ قَالَ:

وَبَيْنَهُمْ أُخْدَبِيَّةٌ وَأُخْدُوَّةٌ أَي نَوْعٌ مِنَ الْحَذَاءِ يَحْدُونَ بِهِ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ: وَحَذَا الشَّيْءَ يَحْدُوهُ حَذْوًا وَاحْتِدَاءً: تَبِعَهُ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ؛ وَأَنْشَدَ:

حَتَّى احْتِدَاءَهُ سَنَّ السَّدْبُورِ

وَحَدَيْتِي بِالْمَكَانِ حَذًا: لَزِمَهُ فَلَمْ يَبْرَحْهُ. أَبُو عَمْرٍو: السَّخَادِي الْمَتَعَمِدُ لِلشَّيْءِ. يُقَالُ: حَذَاهُ وَتَحْدَاهُ وَتَحْرَاهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُ مُجَاهِدٍ: كُنْتُ أَتَّخِذِي الْقُرْءَانَ فَأَقْرَأُ أَي أَتَعَمَّدُهُمْ.

وَهُوَ حُدَيْتَا النَّاسِ أَي يَتَّحِدَاهُمْ وَيَتَعَمَّدُهُمْ. الْجَوْهَرِيُّ: تَحْدَيْتُ فَلَانًا إِذَا بَارَيْتَهُ فِي فِعْلٍ وَنَارَغْتَهُ الْعَلْبَةَ. ابْنُ سَيِّدَةَ: وَتَحْدَيْتُ الرَّجُلَ تَعَمَّدَهُ، وَتَحْدَاهُ: بَارَاهُ وَنَارَغَهُ الْعَلْبَةَ، وَهِيَ السُّخْدِيَّةُ. وَأَنَا حُدَيْتَاكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَي ابْتَرَزْتُ لِي فِيهِ؛ قَالَ عَمْرٍو بِنِ كَلْتُمِ:

حُدَيْتَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا،

مُسَازَعَةً بَيْنَهُمْ عَنِ بَيْنِنَا

وَفِي التَّهْدِيبِ تَقُولُ: أَنَا حُدَيْتَاكَ بِهَذَا الْأَمْرِ أَي ابْتَرَزْتُ لِي وَحَدَكُ وَجَارَيْتِي؛ وَأَنْشَدَ:

حُدَيْتَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا

لِتَقْلِبَ فِي السُّخُطُوبِ الْأَوْلِيَا

وَحُدَيْتَا النَّاسِ: وَاحِدُهُمْ؛ عَنِ كِرَاعٍ. الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ لَا يَقُومُ^(١) بِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا ابْنُ إِخْدَاهِمَا، وَرَبْمَا قِيلَ لِلْحِمَارِ إِذَا قَدَّمَ أُنْتَهُ جَادٍ. وَحَذَا الْعَيْرُ أُنْتَهُ أَي تَبِعَهَا؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

كَأَنَّهُ جَيْمٌ يَرْمِي خَلْفَهُرُّ بِهِ

حَادِي ثَلَاثٍ مِنَ الْحُقُبِ السَّمَاوِيِّ^(٢)

التَّهْدِيبُ: يُقَالُ لِلغَيْرِ حَادِي ثَلَاثٍ وَحَادِي ثَمَانٍ إِذَا قَدَّمَ أَمَاتَهُ عِدَّةً مِنْ أَتْيِهِ. وَحَذَا الرِّيشَ الشَّهْمُ: تَبِعَهُ.

وَالْحَوَادِي: الْأَرْجُلُ لِأَنَّهَا تَتَلَوُ الْأَيْدِي؛ قَالَ:

طَوَالَ الْأَيْدِي وَالْحَوَادِي، كَأَنَّهَا

سَمَاحِيحٌ قُبَّ طَارَ عَشْتَهَا نُسَالَهَا

(١) قوله: «لا يقوم إلخ» هذه عبارة التهذيب والتكملة، وقامها: يقول لا يقوم به إلا كريم الآباء والأمهات من الرجال والإبل.

(٢) قوله: «حادي ثلاث» كذا في الصحاح، وقال في التكملة: الرواية حادي ثمان لا غير.

(٣) قوله: «غيبه إلخ» كذا بالأصل، والذي في الصحاح وشرح القاموس: تكفيه حزة فلذ إن أكل بها من الشواء وبكفي شربه الفعر

وَشُعِبَ عَلَى الْأَخْوَارِ حَذٌّ لِحَاهِمُ

تَفَادَوْا مِنَ الْمَوْتِ الدَّرِيحِ تَفَادِيًا

وفرس أخذ: خفيف شعر الذنب؛ وقطاة حذاء؛ وصفت بذلك لقصر ذنبها وقلة ريشها، وقيل: لخفتها وسرعة طيرانها. وفي حديث عتبة بن غزوان: أنه خطب الناس فقال في خطبته: إن الدنيا قد أدتت بصرمٍ وولت حذاء فلم يبق منها إلا ضباية كضباية الإناء؛ يقول: لم يبق منها إلا مثل ما بقي من الذئب الأخذ، ومعنى قوله ولت حذاء أي سريعة الإديار؛ قال الأزهري: ولت حذاء هي السريعة الخفيفة التي قد انقطع آخرها، ومنه قيل للقطاة حذاء لقصر ذنبها مع خفتها؛ قال النابغة يصف القطا:

حَذُّهُ مُقْبِلَةٌ سَكَاةٌ مُدْبِرَةٌ،

للماء في الشحر منها نؤطة عجب

قال: ومن هذا قيل للحمار القصير الذنب أخذ. والأخذ: السريع في الكلام والفعال، وقيل: ولت حذاء أي ماضية لا يتعلق بها شيء. وحمار أخذ: قصير الذنب، والاسم من ذلك الحخذ ولا فعل له. الأزهري: الحخذ مصدر الأخذ من غير فعل. ورجل أخذ: سريع اليد خفيفها؛ قال الفرزدق يهجو عمرو بن هبيرة الفزاري:

تَفْعِيهِقَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثَنِّي،

وَعَلِمَ أَهْلَهُ أَكَلَ الْخَبِيصِ

أَطْلَعَتِ الْعِرَاقَ وَزَافِدَتِهِ

فَزَارِيًّا أَحَدٌ يَدَ الْقَمِيصِ؟

يصفه بالغلول وسرعة اليد، وقوله أخذ يد القميص، أراد أخذ اليد فأضاف إلى القميص لحاجته وأراد خفة يده في السرقة. قال ابن بري: الفزاري المهجو في البيت عمر بن هبيرة؛ وقد قيل في الأحذ غير ما ذكره السجوهري، وهو أن الأحذ المقطوع، يريد أنه قصير اليد عن نيل المعالي فجعله كالأخذ الذي لا شعر لذنبه ولا يحب لمن هذه صفته أن يولى العراق. وفي حديث علي، رضوان الله عليه: أصول يبد حذاء أي قصيرة لا تمتد إلى ما أريد، ويروى بالجيم، من الجذ القطع، كنى بذلك عن تصور أصحابه وتقاعدهم عن الغزو. قال ابن الأثير: وكأنها بالجيم أشبه. وأمر أخذ: سريع القضاء. وصرمة

حذاء: ماضية. وحاجة حذاء: خفيفة سريعة النفاذ. وأمر أخذ أي شديد منكر. وجنتنا بخطوب حذ أي بأمر منكرا؛ وقال الطرمح:

يَقْرِي الْأُمُورَ السُّحْدُ ذَا إِزْيَةِ

فسي ليهما شزراً وإيرامها

أي يقربها قلباً ذا إرية. الأزهري: والقلب يسمى أخذ؛ قال ابن سيده: وقلب أخذ ذكي خفيف. وسهم أخذ: خفف غراء نضله ولم يفتق؛ قال العجاج:

أورد حذاً تشيق الأبيصار،

وكل أنشى حملت أحجارا

يعني بالأنشى الحاملة الأحجار المنجنيق. الأزهري: الأخذ اسم عروض من أعاريض الشعر؛ قال ابن سيده: هو من الكامل ما حذف من آخره ويبدأ تام كردد متفاعلن إلى مثفا ونقله إلى فعلن، أو متفاعلن إلى مثفا ونقله إلى فعلن، وذلك لخفتها بالحذف. وزاده الأزهري إيضاحاً فقال: يكون صدره ثلاثة أجزاء متفاعلن، وآخره جزآن تامان، والثالث قد حذف منه علن وبقيت القافية مثفا فجعلت فعلن أو فعلن كقول ضابيء:

الْأُكَيْتَا كَالْقَنَاةِ وَضَابِيَا

بِالْقَرْحِ بَيْنَ لَبَانِهِ وَيَدِيهِ^(٢)

وكقوله:

وَحَرِمْتَ مِنَّا صَاحِبًا وَمُؤَاوِرًا،

وَأَخَا عَلَى السُّرَّاءِ وَالطُّبْرِ

والقصيدة حذاء؛ قال ابن سيده: قال أبو إسحق: سمي أخذ لأنه قطع سريع مستأصل. قال ابن جني: سمي أخذ لأنه لما قطع آخر الجزء قل وأشرع انقضاؤه وفناؤه. وجزء أخذ إذا كان كذلك. والأخذ: الشيء الذي لا يتعلق به شيء. وقصيدة حذاء: سائرة لا عيب فيها ولا يتعلق بها شيء من القصائد لجودتها. والحذاء: اليمين المنكرة الشديدة التي يقطع بها الحق؛ قال:

تَزَيَّدَهَا حَذَاءٌ يَغْلَمُ أَنَّهُ

هُوَ الْكَاذِبُ الْأَتِي الْأُمُورَ الْبِجَارِيَا

(٢) قوله: وضابياء كذا بالأصل بالمشاة التحتية، وفي شرح القاموس ضابياء، بالهمز، وهو الأصل والياء تخفيف.

الفراء في قوله: حاذرون، روي عن ابن مسعود أنه قال مؤذون: ذؤو أداة من السلاح. قال: وكان الحاذِرُ الذي يَحذِرُك الآن، وكان الحذِرُ المخلوق حذراً لا تلقاه إلا حذيراً. وقال الزجاج: الحاذِرُ المستعدُّ، والحذِرُ المتيقظ؛ وقال شمر: الحاذِرُ المؤدِّي الشاك في السلاح؛ وأنشد:

وَبَرَّةٌ مِنْ فَوْقِ كُمَيْي حَافِرِ،

وَنَشْرَةٌ سَلَبَتْهَا عَنْ عَامِرِ،

وَحَرْبَةٌ مِثْلُ قَدَامِي الطَّائِرِ

ورجل حذِرِيَانٌ إذا كان حذراً، على فغلييان. وقوله تعالى: ﴿وَيُحَذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾؛ أي يحذركم إياه. أبو زيد: في العين الحذِرُ، وهو يُقَلُّ فيها من قذَى يصيبها؛ والحذَلُ، باللام، طول البكاء وأن لا تجف عين الإنسان. وقد حذَرَهُ الأمرُ وأنا حذِيرُكَ منه أي مُحذِرُكَ منه أَحذِرُكَه. قال الأصمعي: لم أسمع هذا الحرف لغير الليث، وكأنه جاء به على لفظ تَذِيرُكَ وَعَذِيرُكَ.

وتقول: حذَارِ يا فلان أي اخذِرْ؛ وأنشد لأبي النجم:

حَذَارِ مِنْ أَرْمَاجِنَا حَذَارِ!

أَوْ تَجْعَلُوا دُونَكُمْ وَبَارِ

وتقول: شجعت حذارٍ في عسكرهم ودعيت نزال بينهم. والمَحذِرُوةُ: كالحذِرُ مصدر كالمضدوقة والمأزومة، وقيل: هي الحرب. ويقال: حذَارٍ مثل قَطَامٍ أي اخذِرْ، وقد جاء في الشعر حذَارِ؛ وأنشد اللحياني:

حَذَارِ حَذَارِ مِنْ فَوَارِسِ دَارِمِ،

أَبَا خَالِدِ! مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَدَمَّا

فتون الأخيرة ولم يكن ينبغي له ذلك غير أن الشاعر أراد أن يتم به الجزء. وقالوا: حذَارِئِكَ، جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل، ومعنى التثنية أنه يريد: ليكن منك حذِرٌ بعد حذِر. ومن أسماء الفعل قولهم: حذِرُكَ زَيْدٌ وحذَارُكَ زَيْدٌ إذا كنت تُحذِرُهُ منه. وحكى اللحياني: حذَارِكَ، بكسر الراء، وحذِرِي صيغة مبنية من الحذِرِ؛ وهي اسم حكاها سيبويه. وأبو حذِرِ: كَثِيَّةُ الجوزيَّة.

والسِحْدِرِيَّةُ والسِحْدِرِيَاءُ: الأَرْضُ الحَشِيَّةُ؛ ويقال لها حَذَارِ

الأمر البَجْرِي: العظيم المنكر الذي لم يُر مثله. الجوهري: اليمين السَحْدَاءُ التي يحلف صاحبها بسرعة، ومن قاله بالجيم يذهب إلى أنه جَدُّهَا جَدُّ العَيْرِ الصُّبْيَانَةِ. وَرَجِمَ حَذَاءً وَجَدَاءً؛ عن الفراء، إذا لم توصل. وامرأة حَذْحَذٌ وحَذْحَذَةٌ: قصيرة.

وَقَرَّبَ حَذْحَذًا وحَذْحَذًا: بعيدًا. وقال الأزهري: قَرَّبَ حَذْحَذًا سريعًا، أُخِذَ مِنَ الأَحْذُ الخفيف مثل حَشْحَاشٍ. وَخَمَسَ حَذْحَذًا: لا فُتُورَ فِيهِ، وزعم يعقوب أن ذاله بدل من ثاء حَشْحَاشٍ؛ وقال ابن جني: ليس أحدهما بدلاً من صاحبه لأن حَذْحَذًا من معنى الشيء الأَحْذُ، والحَشْحَاشُ السريع، وقد تقدم.

حذِر: الحذِرُ والحذِرُ: الخيفة. حذِرَةٌ يَحذِرُهُ حَذْرًا واحْتَذِرُهُ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي، وأنشد:

قَلْتُ لِقَوْمٍ خَرَجُوا هَذَايَلِ:

اِحْتَذِرُوا لَا يَلْفَكُمُ طَمَالِيلِ

ورجل حذِرٌ وحذِرٌ^(١)، وحاذِرَةٌ وحذِرِيَانٌ: متيقظ شديد الحذِرِ والفرح، متحيزٌ؛ وحاذِرٌ: متأهب مُعِدٌّ كأنه يَحذِرُ أَنْ يَفْجَأَ؛ والجمع حذِرُونَ وحذَارِي. الجوهري: السَحْدَرُ والحذِرُ التحيز؛ وأنشد سيبويه في تعديبه:

حَذِرٌ أُمُورًا لَا تُخَافُ، وَأَمِنٌ

مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الأَقْدَارِ

وهذا نادر لأن النعت إذا جاء على فَعَلٍ لا يتعدى إلى مفعول. والتحذير: التخويف. والحذَارُ: المُحَادِرَةُ. وقولهم: إنه لا بُدَّ أَلْحَذَارِ أَي لا بُدَّ حَزْمٍ وَحَذِرٍ. والمَحذِرُوةُ: الفرع بعينه. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَافِرُونَ﴾، وقرئ: حذِرُونَ وحذِرُونَ أيضاً، بضم الذال، حكاها الأحفش؛ ومعنى حاذرون متأهبون، ومعنى حذرون خائفون، وقيل: معنى حذرون مُعِدُّونَ. الأزهري: الحذِرُ مصدر قولك حذِرْتُ أَحذِرُ حَذْرًا، فأنا حاذِرٌ وحذِرٌ؛ قال: ومن قرأ: وإنا لجمع حاذرون؛ أي مستعدون. ومن قرأ: حذرون، فمعناه إنا نخاف شرمهم. وقال

(١) قوله: وحذِرُه يفتح الحاء وضم الذال كما هو مضبوط بالأصل، وجرى عليه شارح القاموس خلافاً لما في نسخ القاموس من ضبطه بالشكل بسكون الذال.

رماه عنه، وحذَفَه بالعصا وبالسيف يَحْدِفُه حَذْفًا وَتَحْدَفُه: ضربه أو رماه بها. قال الأزهري: وقد رأيتُ رُعْيَانَ العرب يَحْدِفُونَ الأرابِيتَ بِعَصِيهِمْ إِذَا عَدَّتْ وَدَرَمَتْ بَيْنَ أَيَدِيهِمْ، فربما أصابت العصا قوائمها فيصيدونها ويذبونها. قال: وأما الحَذْفُ، بالخاء، فإنه الرمي بالخصى الصغار بأطراف الأصابع، وسنذكره في موضعه. وفي حديث عَزْفَجَةَ: فتناول السيف فحذَفَه به أي ضربه به عن جانب. والحَذْفُ يستعمل في الرمي والضرب معاً. ويقال: هم بين حاذِفٍ وقاذِفٍ؛ الحاذِفُ بالعصا والقاذِفُ بالحجر. وفي المثل: إياي وأن يَحْدِفَ أَحَدُكُمْ الأَرَنْبَ؛ حكاها سيبويه عن العرب؛ أي وأن يرميها أحد، وذلك لأنها مَشْؤومَةٌ يتطير بالعرض لها. وحذَفْتَنِي بجائِزة: وصلني.

والسَحْدَفُ، بالتحريك: ضَنْنٌ شود مجرَّدٌ صِغار تكون باليمن. وقيل: هي غنم سود صغار تكون بالحجاز، واحدتها حَذْفَةٌ، ويقال لها التَّغْدُ أيضاً. وفي الحديث: «سَوِّوا الضُّفُوفَ»، وفي رواية: «تَرَأُّوا بينكم في الصلاة لا تَتَخَلَّلْكُمْ الشَّيَاطِينُ كَأَنَّهَا بَنَاتُ حَذَفٍ»، وفي رواية: كأولاد الحذف يزعمون أنها على صور هذه الغنم؛ قال:

فَأَضْحَيْتِ الدَّارَ قَفْرًا لَا أُنَيْسَ بِهَا،

إِلَّا الْقِهَادُ مَعَ الْقَهْبِيِّ وَالْحَذْفِ

امتثاره للظباء، وقيل: الحَذْفُ أولاد الغنم عامة؛ قال أبو عبيد: وتفسير الحديث بالغنم الشود الجرد التي تكون باليمن أحبُّ التفسيرين إليَّ لأنها في الحديث، وقال ابن الأثير في تفسير الحذف: هي الغنم الصغار الحجازية، وقيل: هي صغار مجرَّدٍ ليس لها آذان ولا أذنان يُجاءُ بها من مجرَّسِ اليمَنِ. الأزهري عن ابن شميل: الأبقع الغراب الأبيض الجناح، قال: والحذف الصغار السود والواحد حَذْفَةٌ، وهي الرُّيْعَانُ التي تؤكل، والحذف الصغار من النعاج.

الجوهري: حَذَفَ الشيء إسقاطه، ومنه حَذَفْتُ من شعري ومن ذَنْبِ الدابة أي أخذت. وفي الحديث: حَذَفَ السلام في الصلاة شتَّةً؛ هو تخفيفه وترك الإطالة فيه، ويدل عليه حديث السَّحْيِيِّ: التكبير مجزَّمٌ والسلام مجزَّمٌ فإنه إذا مجزَّم

اسم معرفة. النضر: الحِذْرِيَّةُ الأرض الغليظة من الشَّعْفِ الحَشِيئَةِ، والجمع الحَذَارِي. وقال أبو الحَيْزَةِ: أعلى الجبل إذا كان ضلْبًا غليظًا مستويًا، فهو حِذْرِيَّةٌ، والحِذْرِيَّةُ على فِعْلِيَّةٍ قطعة من الأرض غليظة، والجمع الحَذَارِي، وتسمى إحدى حِزْرَتَيْ بني سُلَيْمِ الحِذْرِيَّةَ.

وإحْدَاذُ الرجل: حَضَبٌ فاخرَتْقَشَ وَتَقَبَضَ. والإحْدَاذُ: الإنذار. والحِذَارِيَّاتُ: المنذرون. ونَقَشَ الديك حِذْرِيَّتَهُ أي عَفْرِيَّتَهُ.

وقد سمَّيْتُ مَحْدُورًا وَحِذْرِيًّا. وأبو مَحْدُورَةَ: مؤدب النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو أَوْسٌ بن مَعْيَرٍ أحد بني جَمَحٍ؛ وابنُ حِذَارٍ: حَكَمُ بن أُسَيْدٍ، وهو أحد بني سعد بن ثعلبة بن ذودان يقول في الأعشى:

وَإِذَا طَلَبْتَ الْمَسْجِدَ أَيْنَ مَحَلُّهُ،

فَاعْمِدْ لَيْسِيَّتَ رَبِيعَةَ بِنِ حِذَارٍ

قال الأزهري: وحَذَارُ، اسم أبي ربيعة بن حِذَارٍ قاضي العرب في الجاهلية، وهو من بني أسد بن خزيمه.

حذرفت: يقال: فلان لا يملك حَذْرَفُوتًا أي شيئاً؛ وفي التهذيب أي قنطراً، كما يقال: فلان لا يملك إلا قَلَامَةَ ظَفَرٍ.

حذف: حَذَفَ الشيء يَحْدِفُه حَذْفًا: قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ، وَالْحِجَامُ يَحْدِفُ الشَّعْرَ، مِنْ ذَلِكَ. وَالْحَذَائِفَةُ: مَا حَذِفَ مِنْ شَيْءٍ فَطَرِخَ، وَخَصَّ اللَّحْيَانِي بِه حَذَائِفَةُ الأَدَمِ. الأزهري: تَحْدِيفُ الشَّعْرِ تَطْرِيرُهُ وَتَشْوِيَّتُهُ، وَإِذَا أَحَدٌ مِنْ نَوَاحِيهِ مَا تَشْوِيهِ بِهِ فَقَدْ حَذَفْتَهُ وَقَالَ امرؤ القيس:

لَهَا حَبِيبَةٌ كَسِرَاةِ الْجِسْرِ

حَذَفَهُ الصَّايِغُ الْمُقْتَدِرُ

وهذا البيت أنشده الجوهري على قوله حَذَفَهُ تَحْدِيفًا أي هَيَّأَهُ وَضَعَهُ، قال: وقال الشاعر يصف فرساً؛ وقال النضر: التَّحْدِيفُ فِي الطَّرَةِ أَنْ تُجْعَلَ سُكِّيَّةً كَمَا تَفْعَلُ النَّصَارَى. وَأَذْنُ حَذَفَاءَ كَأَنَّهَا حَذِفَتْ أَي قُطِعَتْ. وَالْحِذْفَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّوْبِ، وَقَدْ أَحْتَذَفَهُ وَحَذَفَ رَأْسَهُ. وَفِي الصَّحَاحِ: حَذَفَ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ حَذْفًا ضَرْبَهُ فَقَطَعَ مِنْهُ قِطْعَةً. وَالْحَذْفَةُ الرُّمِّيُّ عَنْ جَانِبِ وَالضَّرْبُ عَنْ جَانِبِ، تَقُولُ: حَذَفَ يَحْدِفُ حَذْفًا. وَحَذَفَهُ حَذْفًا: ضَرْبَهُ عَنْ جَانِبِ أَوْ

بمعنى واحد، كلها بمعنى ملأت.

والْحَذْفُورُ: الجمع الكثير. والحَذْفَايِيرُ: الأشراف، وقيل: هم المهيبون للحرب.

حذَق: الحَذَقُ والحَذَاقَةُ: المهارة في كل عمل، حَذَقَ الشيء يَحْذِقُهُ وَحَذَقَهُ وَحَذَقًا وَحَذَاقًا وَحَذَاقًا وَحَذَاقَةً وَحَذَاقَةً، فهو حاذق من قوم حَذَاق. الأزهرى: تقول حَذَقَ وَحَذِقَ في عمله يَحْذِقُ وَيَحْذِقُ، فهو حاذق ماهر، والغلام يَحْذِقُ الْقُرْآنَ حَذَاقًا وَحَذَاقًا، والاسم الحَذَاقَةُ. أبو زيد: حَذَقَ الغلامُ الْقُرْآنَ والعمل يَحْذِقُ حَذَاقًا وَحَذَاقًا وَحَذَاقًا وَحَذَاقَةً وَحَذَاقَةً، وفي حديث زيد بن ثابت: فما مرُّ بي نصف شهر حتى حَذَقْتُهُ وَعَرَفْتُهُ وَأَتَقْتُهُ، والاسم الحَذَقَةُ^(١) مأخوذ من الحَذَقُ الذي هو القطع. ويقال لليوم الذي يَخْتَمُ فيه الصبي الْقُرْآنَ: هذا يوم حَذَاقِهِ. وفلان في صنعه حاذق باذق، وهو إتباع له. ابن سيده: وَحَذَقَ الشيء يَحْذِقُهُ حَذَاقًا، فهو مَحْذُوقٌ وَحَذِيقٌ، مَدَّةٌ وَقَطْعَةٌ يَنْجَلُ وَنَحْوَهُ حتى لا يبقى منه شيء، والفعل اللازم الانحذاق؛ وأنشد:

يَكادُ مِنْهُ يَبْاطُ الْقَلْبُ يَنْحَذِقُ

وَالْحَذِيقُ: المَقْطُوعُ؛ وأنشد ابن السكيت لَزُعْبَةَ الْبَاهِلِيِّ:

أَنْوَرًا سَرَعَ مَاذَا يَأْفُوقُ؟

وَحَبْلُ الْوَصْلِ مُنْتَهَكٌ حَذِيقٌ

أي مَقْطُوع. وَالْحَاذِقُ: القاطع؛ قال أبو ذؤيب:

يُرى ناصِحًا فيما بدا، فإذا خلا،

فذلك يَسْكِينُ عَلَى الْحَذِيقِ حَاذِقٌ

وَحَبْلُ أَخْذَاقِ أَخْلَاقٍ: كأنه حَذَقَ أي قَطَعَ، جعلوا كل جزءٍ مِنْهُ حَذِيقًا؛ حكاها اللحياني؛ وقيل: الحَذَقُ القَطْعُ ما كان. وَانْحَذَقَ الشيء: انْقَطَعَ. وَحَذَقَ الرِّبَاطُ يَذُ الشاة: أَثَرُ فِيهَا يَقْطَعُ. الأزهرى: حَذَقْتُ الْحَبْلَ أَخْذَقُهُ حَذَاقًا إِذَا قَطَعْتَهُ، بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ. وَحَذَقَ الْحَبْلَ يَحْذِقُ حَذَاقًا: حَمَضَ. وَحَذَقَ اللَّبَنَ وَالنَّبِيدَ وَنَحْوَهُمَا يَحْذِقُ حَذَاقًا: حَذَى اللِّسَانَ. وَالْحَاذِقُ أَيْضًا: الخبيث الحموضة. وقال أبو حنيفة: السحاذق من الشراب المَذْرُكُ البالغ؛ وأنشد:

السلام وقطعه فقد حَفَفَهُ وَحَذَفَهُ. الأزهرى عن ابن المُظَفَّرِ: السَّحَذَفُ قَطْفُ الشيء من الطَّرَفِ كما يُحَذَفُ ذَنْبُ الدابة، قال: وَالْمَسْحَذُوفُ الرُّقِيُّ؛ وأنشد:

قَاعِدًا حَوَّلَهُ التُّدَامِيُّ، فَمَا يَنْدُ

فَكَ يُؤْتَى بِمُوكِرٍ مَسْحَذُوفٍ

قال: ورواه شمر عن ابن الأعرابي مَسْجُودٌ وَمَسْجُودٌ، بالجيم وبالدال أو بالذال، قال: ومعناها المقطوع، ورواه أبو عبيد مَسْجُودٌ، وأما مسحوف فما رواه غير الليث، وقد تقدّم ذكره في الجيم.

والْحَذَفُ: ضرب من البَطِّ صغار، على التشبيه بذلك. وَحَذَفَ الزُّرْعُ: وَرَقَهُ.

وما في رَحْلِهِ حَذَاقَةٌ أَي شيء من طعام. قال ابن السكيت: يقال أَكَلَ الطَّعَامَ فَمَا تَرَكَ مِنْهُ حَذَاقَةً، واحتمل رَحْلَهُ فَمَا تَرَكَ مِنْهُ حَذَاقَةٌ أَي شيئًا. قال الأزهرى: وَأَصْحَابُ أَبِي عُبَيْدِ زَوْرًا هَذَا الْحَرْفُ فِي بَابِ النَّفْيِ حَذَاقَةٌ، بِالْقَافِ، وَأَنْكَرَهُ شَمْرٌ. وَالصَّوَابُ مَا قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَه اللَّحْيَانِيُّ، بِالْفَاءِ، فِي نَوَادِرِهِ، وَقَالَ: حَذَاقَةُ الْأَدِيمِ مَا زُمِيَ مِنْهُ.

وَحَذِيقَةٌ: اسم رجل. وَحَذَفَةٌ: اسم فرس خالد بن جعفر بن كلاب؛ قال:

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي، فَإِنِّي

وَحَذَفَةٌ كَالشُّجَا تَحْتِ الْوَرِيدِ

حذفر: حَذَفَايِيرُ الشيء: أَعَالِيهِ وَتَوَاجِيهِ. الْفِرَاءُ: حَذْفُورٌ وَحَذَفَارٌ؛ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْحَذَفَارُ جَنَبَةُ الشيء. وقد بلغ السوء حَذَفَارًا: جانبها. السَّحَذَفَايِيرُ: الأَعَالِي، واحدها حَذْفُورٌ وَحَذَفَارٌ. وَحَذَفَارُ الْأَرْضِ: ناحيتها؛ عن أبي العباس من تَدَارُ: أَبِي عَلِيٍّ. وَأَخْذَهُ بِحَذَفَايِيرِهِ أَي بِجَمِيعِهِ. ويقال: أعطاه الداء يَحْذَفَايِيرَهَا أَي بِأَشْرِهَا. وفي الحديث: فَكأنما حَبِزَتْ لَهُ الداء بِحَذَفَايِيرِهَا؛ هي الجوانب، وقيل: الأَعَالِي، أَي فَكأنما أُعْصِيَ الدُّنْيَا بِحَذَفَايِيرِهَا أَي بِأَسْرِهَا. وفي حديث السبع: فإذا نهى بالحَيِّ قد جَاوَرُوا بِحَذَفَايِيرِهِمْ أَي جَمِيعِهِمْ. ويقال: أَخَذَ الشيء بِجَزْمُورِهِ وَجَزْمِيرِهِ وَحَذْفُورِهِ وَحَذَفَايِيرِهِ أَي بِجَمِيعِهِ وَجَوَانِبِهِ. وقال في موضع آخر: إذا لم يترك منه شيئًا. وفي نوادر: يقال جَزْمَزَتْ الْعِدْلُ وَالْعَيْبَةُ وَالشَّيْبُ وَالْقِرْبَةُ: بِحَذْفُورٍ وَحَذَفُورٍ

(١) قوله: هو الاسم الحذقة كذا بالأصل بدون ألف بعد الدال.

يُفْحَنُ بَوْلًا كَالشَّرَابِ الْحَادِقِ،

ذَا حَزْرَوَةَ يَطْبِيرُ فِي السَّمَانِيَةِ

وَحَذَقَ الْخَلْلَ فَاهُ: حَمَزَهُ.

وَالْحَذَاقِي: الْفَصِيحُ اللَّسَانُ الْبَيِّنُ اللَّهْجَةُ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

إِنِّي كِفَانِي، مِنْ أَمْرِ هَمَعْتُ بِهِ،

جَاءَ كَجَارِ الْحَذَاقِي الَّذِي أَتَّصَفَا

يعني أبا ذؤاد الإبيدي الشاعر، وكان أبو ذؤاد جاورَ كَعْبَ بن مامة، وقوله اتصفا أي صار متواصفاً؛ وقال أبو داود:

وَدَارٍ يَقُولُ لَهَا الرِّائِدُو

نَ: وَيَسَلُّ أَمَّ دَارِ الْحَذَاقِي دَارَا

يعني بالحذاقي نفسه، وحذاق: رهطُ أبي داود؛ وقال أيضاً:

وَرَجَالٍ مِنَ الْأَقْرَابِ كَانُوا

مِنْ حَذَاقِي، هُمُ الرُّؤُوسُ السَّجِيَارِ

قال ابن بري: وأما قول الآخر:

وَقَوْلُ الْحَذَاقِي قَدْ بَسْتَمَعُ،

وَقَوْلِي دُرٌّ عَلَيْهِ الصُّبَيْرِ

فقد يجوز أن يريد به واحداً بعينه، وقد يجوز أن يريد به الرجل الفصيح. وفي الحديث: أنه خرج على صَعْدَةِ يَبْتِئُهَا حَذَاقِي؛ هو الجحش، والصَّعْدَةُ الْأَتَانُ.

وما في رحله حَذَاقَةٌ أي شيء من طعام. وأكل الطعام فما ترك منه حَذَاقَةٌ وحَذَاقَةٌ، بالفاء. واحتل رحله فما ترك منه حَذَاقَةٌ.

وبنو حَذَاقَةَ: بطن من إباد، وكلُّ من العرب حَذَاقَةٌ، بالفاء، غير هذا فإنه بالقاف. وورد في شعر أبي ذؤاد حَذَاقٍ بغير هاء، وقد تقدم بيته آنفاً: كانوا من حَذَاقٍ.

وقال ابن سيده في ترجمة حذق: الحذق الباذنجان، ووجدنا بخط علي بن حمزة الحذق الباذنجان؛ بالذال منقوطة، قال: ولا أعرفها.

حذل: الحذَل، مُثَقَّلٌ، فِي الْعَيْنِ: حُمْرَةٌ وَأَسْبَلَاقٌ وَسَيْلَانٌ دَمْعٌ، وَأَسْلَاقُهَا: حُمْرَةٌ تَعْتَرِيهَا. حَذَلْتُ عَيْنَهُ حَذَلًا، فِيهِ حَذَلَاءٌ، وَأَحَذَلْتُهَا الْبُكَاءَ أَوْ الْحَزْنَ؛ قَالَ الْعَجَّيرُ السُّلُولِيُّ:

وَلَمْ يُحْذِلِ الْعَيْنَ مِثْلَ الْفِرَاقِ،

وَلَمْ يُزِمْ قَلْبَ بِمِثْلِ الْهُوَى

وَعَيْنٌ حَاذِلَةٌ: لَا تَبْكِي أَلَيْتَهُ، فَإِذَا عَشِيقَتْ بَكَتْ؛ قَالَ رُؤْبَةُ وَنَسَبَهُ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْعَجَّاجِ:

وَالشُّوقُ شَاجٌ لِلشُّعْبُونَ الْحُذَلُ

وقيل: وَصَفَهَا بِمَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْبُكَاءِ، فَهِيَ عَلَى هَذَا مِمَّا تَقْدَمُ؛ الْأَزْهَرِيُّ: وَصَفَهَا كَأَنَّ تِلْكَ الْحُمْرَةَ اغْتَرَّتْهَا مِنْ شِدَّةِ النَّظَرِ إِلَى مَا أُعْجِبَتْ بِهِ. وَالْحُذَلُ، بِاللَّامِ: طَوِيلُ الْبُكَاءِ وَأَنَّ لَا تَجْفُ عَيْنَ الْإِنْسَانِ. وَالْحُذَالُ وَالْحُذَالُ: شَيْءٌ شَبِهَ الدَّمَّ يُخْرَجُ مِنَ الشُّمْرَةِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا دَعَيْتُ لِمَا فِي الْبَيْتِ قَالَتْ:

تَجَرُّ مِنَ الْحُذَالِ، وَمَا جُنَيْتُ^(١)

أي قالت اذهب إلى هذا الشجر فأقلع الحذال فكله، ولم تَقْرِه. وَالْحُذَالَةُ: صَنْغَةٌ حُمْرَاءُ فِيهَا. الْأَزْهَرِيُّ: الْحُذَلُ، بِفَتْحِ الْحَاءِ، صَنْغُ الطَّلْحِ إِذَا خَرَجَ فَأَكَلَ الْعُودَ فَانْحَثَ وَاخْتَلَطَ بِالصَّمْغِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُؤْكَلْ وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ. وَالْحُذَالُ: خَيْضُ الشُّمْرِ، وَقَالَ: تُسَمِّيهِ الدُّودِمَ؛ وَأَنْشَدَ:

كَأَنَّ نَبِيذَكَ هَذَا الْحُذَالُ

وَالْحُذَلُ: ضَرْبٌ مِنَ حَبِّ الشَّجَرِ يُحْتَبَرُ وَيُؤْكَلُ فِي الْجَذْبِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

إِنَّ بَوَاءَ، زَادِكُمْ لَمَّا أَكَل

أَنْ تُحْذِلُوا، فَتُكْثِرُوا مِنَ الْحُذَلِ

ويقال: الْحُذَالُ شَيْءٌ يُخْرَجُ مِنْ أَصُولِ الشَّلْمِ يُنْقَعُ فِي اللَّبَنِ فَيُؤْكَلُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الدُّودِمُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ الشُّمْرِ. هُوَ الْحُذَالُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ حِمْرَةَ الْحُذَالُ شَبِيهُ الدُّودِمِ وَلَيْسَ بِإِيَّاهِ، وَهُوَ جَتَّى يَأْكَلُهُ مَنْ يَعْرِفُهُ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ يَظُنُّهُ دُودِمًا.

وَالْحُذَلُ وَالْحُذَالُ وَالْحُذَالَةُ: مُسْتَدَارٌ ذَيْلُ الْقَمِيصِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحُذَلُ حَاشِيَةُ الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ دَخَلَ حَائِطًا فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ غَيْرَ آخِذٍ فِي حَذَلِهِ شَيْئًا؛ الْحُذَلُ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: حُجْرَةُ الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَطَرَفُهُ. وَفِي حَدِيثِ

(١) ذكر هذا البيت في مادة حذل وفيه الحذال - بالذال المهمله - بدل الحذال.

عمر: هَلُمِّي حَذْلَكَ أَي ذَهَلِكِ فَصَبَّ فِيهِ الْمَالُ.

والجذُل والحذُل، بكسر الحاء وضمها وسكون الذال فيهما؛
لُحْزَةُ السراويل؛ عن ابن الأعرابي، وهي الحذُل، بضم الحاء
وفتح الذال؛ عن ثعلب. الأزهرى: الحذُل الحُجْزَةُ، قال
ثعلب: يقال حُجِزْتَهُ وَحَذَلْتَهُ وَحَزَّزْتَهُ وَحَبَكْتَهُ وَاحِدٌ. والحذُلُ:
الأضل عن كراع.

وحذيلاء: موضع. الجوهري: حَذَلْتُ عَيْنَهُ، بالكسر، تَحَذُلُ
حَذَلًا أَي سَقَطَ هُدْبُهَا مِنْ بَثْرَةٍ تَكُونُ فِي أَشْفَارِهَا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ
مُعَرَّرٍ بْنِ جَمَّارِ الْبَارِقِيِّ:

فَأَخْلَفْنَا مَوَدَّتَهَا فَنَقَاطَلْتُ،

وَمَأْفَى عَيْنِهَا حَذِلٌ تَطُوفُ

أَي أَقَامَتْ فِي الْقَيْظِ تَبْكِي عَلَيْهِمْ؛ رَأَيْتُ حَاشِيَةَ بِحَظِّ بَعْضِ
الْأَفْضَلِ قَالَ: نَقَلْتُ مِنْ شِعْرِ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ بِحَظِّ جَعْفَرِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّيٍّ، قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ نَاعِصَةَ السَّلْمِيِّ جَارًا
لِدُرَيْدٍ فَفَتَلَ عَمْرُو بْنُ نَاعِصَةَ رَجُلًا مِنْ بَنِي غَاضِرَةَ بْنِ صَفْصَعَةَ
يَقَالُ لَهُ قَيْسُ بْنُ رَوَّاحَةَ، فَخَرَجَ ابْنُ قَيْسٍ يَطْلُبُ بِدَمِهِ فَلَقِيَ
عَمْرُو بْنُ نَاعِصَةَ فَفَتَلَهُ، فَقَالَتْ امْرَأَةُ ابْنِ نَاعِصَةَ:

أَبْكِي بَعِينَ حَذَلْتُ مُضَاعَهُ،

تَبْكِي عَلَى جَارِ بَنِي مُجْدَاعِهِ،

أَيْسَنَ دُرَيْدٌ، وَهُوَ ذُو بَرَاعِهِ؟

حَتَّى تَرَوْهُ كَاشِفًا قِنَاعَهُ،

تَعُدُّوهُ بِسَلْهِيَّةِ سُرَاعِهِ.

حذلق: الحَذَلَقَةُ: التَصَوُّفُ بِالظُّرْفِ. وَالمُتَحَذِّقُ:
المُتَحَذِّقُ، وَقِيلَ: الْمُتَحَذِّقُ هُوَ الْمُتَكَيِّسُ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَزِدَادَ
عَلَى قَدْرِهِ. وَانَّهُ لَيَتَحَذِّقُ فِي كَلَامِهِ وَيَتَبَلَّغُ أَي يَنْظُرُفُ
وَيَتَكَيِّسُ. وَرَجُلٌ حَذَلَقٌ: كَثِيرُ الْكَلَامِ ضَلِيفٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ
شَيْءٌ. وَالحَذَلَقِيُّ: الشَّيْءُ المُحَذَّقُ، وَقَدْ حَذَلَقُوا. وَيَقَالُ: حَذَلَقَ
الرَّجُلُ وَتَحَذَلَقَ إِذَا أَظْهَرَ الْحَذَقَ وَادَّعَى أَكْثَرَ مِمَّا عِنْدَهُ.

حذلم: الْأَصْمَعِيُّ حَذَلَمَ سِبْقَاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ؛ وَأَنْشَدَ:

بِشَابَةِ الْفَقْهَبِ السَّمَاءِ الْمُحَذَلَمَا

وَحَذَلَمَ فَرَسَهُ: أَصْلَحَهُ. وَحَذَلَمَ الْعُودَ: بَرَأَهُ وَأَحَدَهُ. وَإِنَاءُ
مُحَذَلَمٌ: مَمْلُوءٌ. وَالحَذَلُومُ: الخفيف السريع. وَتَحَذَلَمَ
الرَّجُلُ إِذَا تَأَدَّبَ وَذَهَبَ فَضُولَ حُفْمِهِ.

وَحَذَلَمَ: اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنْهُ. وَحَذَلَمٌ: اسْمٌ رَجُلٍ. وَتَمِيمٌ بِنُ حَذَلَمِ
الصَّبِيِّ: مِنَ التَّابِعِينَ.

وَالْحَذَلَمَةُ: الْهَذَلَمَةُ، وَهُوَ الْإِسْرَاعُ. يُقَالُ: مَرَّ يَتَحَذَلَمُ إِذَا مَرَّ
كَأَنَّهُ يَتَدَحَّرُجُ. وَحَذَلَمْتُ: ذَخَرْتُ. وَذَحَلَمْتُ، بِتَقْدِيمِ الذَّالِ:
صَرَعْتُ. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَذَلَمَةُ السَّرْعَةُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا
الْحَرْفُ وَجَدَ فِي كِتَابِ الْجُمْهُرَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ مَعَ حُرُوفٍ غَيْرِهَا
وَمَا وَجَدْتُ أَكْثَرَهَا لِأَحَدٍ مِنَ الثَّقَاتِ.

حذم: الْحَذْمُ: الْقَطْعُ الرَّجِيٌّ. حَذَمَهُ يَحْذِمُهُ حَذْمًا: قَطَعَهُ قَطْعًا
وَجِيئًا، وَقِيلَ: هُوَ الْقَطْعُ مَا كَانَ. وَسِيفٌ حَذِيمٌ وَحَذِيمٌ: قَاطِعٌ.
وَالْحَذْمُ: الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ وَكَأَنَّهُ مَعَ هَذَا يَهْوِي بِيَدَيْهِ إِلَى
خَلْفٍ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ، لِبَعْضِ
الْمَوْذَنِينَ: إِذَا أَدْنَيْتَ فَتَرَسَّلْ وَإِذَا أَقَمْتَ فَاحْذِمِي؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:
الْحَذْمُ الْحَذُّ فِي الْإِقَامَةِ وَقَطْعُ التَّطَوُّلِ؛ يَرِيدُ عَجَلَ إِقَامَةِ
الصَّلَاةِ وَلَا تَطْوُلُهَا كَالْأَذَانِ، هَكَذَا رَوَاهُ الْهَرَوِيُّ بِالْحَاءِ
الْمَهْمَلَةِ، وَذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَسِجِّي،
وَقِيلَ: الْحَذْمُ كَالثَّنْفِ فِي الْمَشْيِ شَبِيهٌ بِمَشْيِ الْأَرَانِبِ.
وَالْحَذْمُ: الْمَشْيُ الْخَفِيفُ. وَكُلُّ شَيْءٍ أَسْرَعَتْ فِيهِ فَقَدْ
حَذَمْتُهُ، يُقَالُ: حَذَمَ فِي قِرَاءَتِهِ، وَالْحَمَامُ يَحْذِمُ فِي طَيْرَانِهِ
كَذَلِكَ.

ابن الأعرابي: الْحَذْمُ الْأَرَانِبُ السَّرَاعُ، وَالْحَذْمُ أَيْضًا اللَّصُوصُ
الْحَذَائِقُ. وَالْأَرَانِبُ تَحْذِمُ أَي تَسْرِعُ، وَيُقَالُ لَهَا حَذْمَةٌ لُدْمَةٌ،
تَشْبِيهُ الْجَمْعِ بِالْأَكْمَةِ؛ حَذْمَةٌ إِذَا عَدَّتْ فِي الْأَكْمَةِ أَسْرَعَتْ
فَسَبَقَتْ مَنْ يَطْلُبُهَا، لُدْمَةٌ: لَازِمَةٌ لِلْعَدْوِ. وَيُقَالُ: حَذَمَ فِي مَشِيئَتِهِ
إِذَا قَارَبَ الْخَطِيئَةَ وَأَسْرَعَ. وَالْحَذْمُ: الْقَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ الْقَرِيبِ
الْحَطْوِ. وَقَالَ أَبُو عَدْنَانَ: الْحَذَمَانُ شَيْءٌ مِنَ الدَّمِيمِ فَوْقَ
الْمَشْيِ، قَالَ: وَقَالَ لِي خَالِدُ بْنُ جَبَّةَ الْحَذَمَانُ إِنِّطَاءُ الْمَشْيِ،
وَهُوَ مِنْ حُرُوفِ الْأَصْدَادِ، قَالَ: وَاشْتَرَى فَلَانٌ عَبْدًا حَذَامًا
الْمَشْيِ لَا خَيْرَ فِيهِ. وَامْرَأَةٌ حَذَمَةٌ: قَصِيرَةٌ. وَالْحَذَمَةُ: الْمَرْأَةُ
الْقَصِيرَةُ؛ وَقَالَ:

إِذَا الْخَبْرِيغُ الْعَنْقَفِيرُ الْحَذَمَةُ

يُؤَرِّثُهَا فَحَلَّ شَدِيدَ الضَّمَمَةِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: كَذَا ذَكَرَهُ يَعْقُوبُ الْحَذَمَةَ، بِالْحَاءِ، وَكَذَا أَنْشَدَهُ
أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فِي نَوَادِرِهِ بِالْحَاءِ أَيْضًا، وَالْمَعْرُوفُ

يقول: سَكَنَ الحُرُوفُ الَّذِي قَبْلَ الحَرْفِ الآخَرَ فَحُرُوكَ آخِرَهُ
بِكسرة، وإذا تحرك الحُرُوفُ قَبْلَ الحَرْفِ الآخَرَ وَسَكَنَ الآخِرُ
جَزَمَتْ، كقولك بَجَلٌ وَأَجَلٌ، وأما حَشَبٌ وَجَبْرٌ فَإِنَّكَ كَسَرْت
آخِرَهُ وَحَرَكْتَهُ بِسُكُونِ السِّينِ وَالْيَاءِ؛ قال ابن بري: وأما قول
الشاعر:

طَبِيبٌ بِمَا أَغْنَى النُّطَائِيَّ جَدِّهَا

فإنما أراد ابن جَدِّمَ^(٢) فحذف ابن. وحذيمية: ابن يَزْبُوعَ بن عَظِيمَ
بن مُرَّة. وحذيمٌ وحذيمٌ: اسمان.

حذن: الحذنتان: الأذنان، بالضم والتشديد؛ قال جرير:

يا ابنَ التِي حَذَنْتَها باع

وتُفَرِّدُ فيقال: حَذَنْتُهُ. ورجل حَذَنْتُهُ وحَذَنْتُ: صغير الأذنين
خفيف الرأس.

وحذُن الرجل وحذُنُهُ: حُجْرَتُهُ. وفي الحديث: مَنْ دَخَلَ حَائِطًا
فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ غَيْرَ آخِذٍ فِي حُدَيْهِ شَيْئًا؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء
في رواية، وهو مثل الحُذُل، باللام، وهو طرفُ الإزارِ أو حُجْرَةُ
القميصِ وطرفُهُ.

والحُزْدَانَةُ: بَقْلَةٌ مِنْ بَقُولِ الرِّياضِ؛ قال الأزْهَرِيُّ: رَأَيْتُهَا فِي
رِياضِ الصُّمَّانِ وَقِيامِئِها، ولها نَوْرٌ أَصْفَرٌ راحته طيبة، وتجمع
الحُزْدَانُ.

حذا: حَذَا النَعْلَ حَذْوًا وَحَذَاءً: قَدَّرَها وَقَطَعَهَا. وفي التهذيب:
قَطَعَهَا عَلَى مِثَالِ. ورجل حَذَاءٌ: جَيِّدُ الحَذْوِ. يقال: هو جَيِّدُ
الجِذَاءِ أَي جَيِّدُ القَدِّ. وفي المثل: مَنْ يَكُنْ حَذَاءً تَجِدُ نَعْلَهُ.
وحذوت الثعل بالثعل والقُدَّة بالقُدَّة: قَدَّرْتُهُما عَلَيْهِما. وفي
المثل: حَذَوُ القُدَّةِ بالقُدَّةِ. وَحَذَا الجِلْدَ يَحْذُوهُ إِذا قَوَّرَهُ، وَإِذا
قَلت حَذَى الجِلْدَ يَحْذِيهِ فَهُوَ أَنْ يَنْجِرَحَهُ جَرَحًا. وَحَذَى أذنه
يَحْذِيها إِذا قَطَعَ مِنْها شَيْئًا. وفي الحديث: لَتَوَكَّبْتُ سَتْرَ مَنْ
كَانَ قَبْلَكَمُ حَذَوُ الثُّغْلِ بِالثُّغْلِ؛ الحَذْوُ:

الجِدْمَةُ، بِالْجِيمِ مَفْتُوحَةٌ وَالدَّالُ، وَصَوَابُ القَافِيَةِ الآخِرَةِ
الصُّمَّضَمَّةُ، قال: وَكَذا أَنشَدَهُ أَبُو عمرو الشَّيبَانِيُّ، وَكَذا أَنشَدَهُ
ابن السَّكَيْتِ أَيضًا، وَفَسَّرَهُ فقال: الصُّمَّضَمَّةُ الأَخْذُ الشَّدِيدُ.
يقال: أَخَذَهُ فَصَّمَّضَمَهُ أَي كَسَرَهُ، قال وَأَوَّلُهُ:

سَمِعْتُ مِنْ فَوْقِ البُيُوتِ كَدَمَهُ،

إِذا الحَرِيغُ العَنَقْفِيضِيُّ الجِدْمَةُ

يُؤوِّها فَحَلَّ شَدِيدُ الصُّمَّضَمَةِ،

أَوْ بِعُتْرارٍ إِذا ما قَدَمَهُ

فِيها انْفَرَى وَمَاحَها وَحَرَمَهُ،

فَطَفِقَتْ تَدْعُو الهَاجِرِينَ ابن الأُمَّةِ

فَما سَمِعْتُ بَعْدَ تَيْمِكَ الثَّامَةَ

مِنْها، وَلا مِنْه هَناكَ، أَتَلَمَةُ

قال: والرجز لرياح الديبري.

والحذيم: الحاذق بالشيء.

وحذمة: اسم فرس. وحذام: مثل قطام. وحذام: اسم امرأة
معدولة عن حاذمة؛ قال ابن بري: هي بنت الغتيك بن أسلم بن
يذكر بن عترة؛ قال وسيم بن طارق، ويقال لجيم بن صعب
وحذام امرأة:

إِذا قالَتْ حَذامٌ فَصَدَّوْها،

فإنَّ القَوْلَ ما قالَتْ حَذامٌ

التهذيب: حذام من أسماء النساء، قال: جرت العرب حذام في
موضع الرفع لأنها مصروفة عن حاذمة، فلما صرفت إلى فعال
كسرت لأنهم وجدوا أكثر حالات المؤنث إلى الكسر،
كقولك: أنت عليك، وكذلك فجار وقساق، قال: وفيه قول
آخر أن كل شيء عليل من هذا الضرب عن وجهه يحمّل على
إعراب الأصوات والحكايات من الزجر ونحوه مجروراً، كما
يقال في زجر البعير يا يا، ضاعف يا مرتين؛ قال ذو الرمة:

بِنادِي يَسْهِيها وَياها، كَأَنَّ

صَوْتُ الرُّؤْيِيِّ صَلَّى بِاللَّيْلِ صاجحة^(١)

(٢) قوله: «فإنما أراد ابن حذم إلخ» عبارة شرح القاموس. قال ابن السكيت
في شرح الديوان الطيب هو حذم نفسه أو هو ابن حذم، وإنما حذف
ابن اعتماداً على الشهرة، قال شيخنا: وهل يكون هذا من الحذف مع
الليس أو من الحذف مع أمن اللبس خلاف، وقد بسطه البغدادي في
شرح شواهد الرضي بما فيه كفاية.

(١) قوله: «ينادي بيهيا وياه» أي ينادي يا هيا ثم يسكت منتظراً الجواب
عن دعوته فإذا أبطأ عنه قال ياه.

التقدير والقطع، أي تعملون مثل أعمالهم كما تُنقطع إحدى النعلين على قدر الأخرى. والجذاء: النعل. واختذى: اتنعل؛ قال الشاعر:

يا لَيْتَ لي تَعْلِيْنِ مِنْ جَلْدِ الضُّبَيْعِ
وَسُرُوكَا مِنْ اشْتِيهَا لَا تَنْقَطِعُ
كُلُّ الْجِذَاءِ يَخْتَذِي الحَافِيِيِ الوُقْعِ

وفي حديث ابن جريح: قلت لابن عمر رأيتك تختذي السيث أي تجعله نعلك. اختذى يختذي إذا اتنعل؛ ومنه حديث أبي هريرة، رضي الله عنه، يصف جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنهما: خيّر من اختذى النعال. والجذاء: ما يطأ عليه البعير من حقه والفرس من حافره يُشبهه بذلك. وخذاني فلان نغلاً وأخذاني: أعطانيها، وكره بعضهم أخذاني. الأزهرى: وخذاً له نغلاً وخذاه نغلاً إذا حملته على نعل. الأصمعي: خذاني فلان نغلاً، ولا يقال أخذاني؛ وأنشد للهللي:

خذاني، بعد ما خذمت نعالِي،

دُبَيْةٌ، إِنَّه يَغْمُ الخَلِيلُ

بِمَوْرَكَّتِيْنِ مِنْ صَلَوِي مِشْبِ،

مِن السُّمِرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ

الجوهري: وتقول استخذيته فأخذاني. ورجل حاذ: عليه جذاء. وقوله، صلى الله عليه وسلم، في ضالة الإبل: معها جذاؤها وسقاؤها؛ عني بالجذاء أخفائها، وبالسقاء يريد أنها تقوى على ورود المياه؛ قال ابن الأثير: الجذاء، بالمد، النعل؛ أراد أنها تقوى على المشي وقطع الأرض وعلى قصد المياه وورودها وزعي الشجر والامتناع عن السباع المفترسة، شبهها بمن كان معه جذاء وسقاء في سفره، قال: وهكذا ما كان في معنى الإبل من الخيل والبقر والحمير. وفي حديث جهاز فاطمة، رضي الله عنها: أخذ فيأسيها مَحْشُورَ بِحَذْوَةِ الحَذَائِنِ؛ الحَذْوَةُ والحَذَاوَةُ: ما يسقط^(١) من الجلود حين تُبَشَّرُ وتُقَطَّعُ مما يُزْمَى به وَيَبْقَى. والحذؤون: جمع حذاء، وهو صنائع

النعال. والمخذي: الشفرة التي يُخذى بها.

وفي حديث نؤف: إن الهدهد ذهب إلى خازن البحر فاستعار منه الجذية فجاء بها فألقاها على الرُّجاجة ففلقها؛ قال ابن الأثير: قيل هي الألماس^(٢) الذي يخذي الحجارة أي يُقَطِّعُها ويُثَقِبُ الجواهر. ودابة حسن الجذاء أي حسن القَد.

وخذا خذوه: فعل فعله، وهو منه. التهذيب: يقال فلان يخذي على مثال فلان إذا اقتدى به في أمره.

ويقال خاذيت موضعاً إذا صيرت بحذائه. وحاذى الشيء: وازاه. وخذوته: قعدت بحذائه. شمر: يقال أتيت على أرض قد خذي بقلها على أفواه غنمها، فإذا خذي على أفواها فقد شبت منه ما شاءت، وهو أن يكون خذو أفواها لا يُجاوزها. وفي حديث ابن عباس: ذات عرق خذو قرون السخدو والجذاء: الإزاء والشقايل أي أنها مُحاذِيَتُها، وذات عرق ميقات أهل العراق، وقرون ميقات أهل نجد، ومسافتها من الحرم سواء. والجذاء: الإزاء. الجوهري: وجذاء الشيء إزاؤه.

ابن سيده: والخذو من أجزاء القافية حركة الحرف الذي قبل الؤذف، يجوز ضمته مع كسوته ولا يجوز مع الفتح غيره نحو ضمة قول مع كسرة قيل، وفتحة قول مع فتحة قيل، ولا يجوز بفتح مع بيع؛ قال ابن جني: إذا كانت الدلالة قد قامت على أن أصل الؤذف إما هو الألف ثم حملت الواو والياء فيه عليهما، وكانت الألف أعني المدة التي يردف بها لا تكون إلا تابعة للفتحة وصلة لها ومُحْتَدَاةٌ على جنسها، لزم من ذلك أن تسمى الحركة قبل الؤذف خذواً أي سبيل حرف الؤوي أن يختذي الحركة قبله فتأتي الألف بعد الفتحة والياء بعد الكسرة والواو بعد الضمة؛ قال ابن جني: ففي هذه السمة من الخليل، رحمه الله، دلالة على أن الؤذف بالواو والياء المفتوح ما قبلها لا تَمَكَّنُ له كَمَكَّنَ ما تبع من الؤوي حركة ما قبله. يقال: هو جذاءك وجذوتك وجذوتك ومُحَاذَاك، وداري خذوة دارك وخذوتها وخذوتها^(٣) وخذوتها

(٢) قوله: «الألماس» هو هكذا بال في الأصل والنهاية، وفي القاموس: ولا

تقل الألماس، وانظر ما تقدم في مادة م و س.

(٣) قوله: «وحذوتها» برفع التاء ونصبها كما في القاموس.

(١) قوله: «الحذوة والحذاة» ما يسقط الخج كلاهما بضم الحاء مضبوطاً

بالأصل ونسختين صحيحتين من نهاية ابن الأثير.

وَحَذُّهَا أَي لِرَازِئِهَا؛ قَالَ:

مَا تَذَلُّكَ الشَّمْسُ إِلَّا حَذُّوْ مَنْكِبِهِ

فِي حَوْمَةِ دُونِهَا الْهَامَاتُ وَالْقَصْرُ

ويقال: اجلس حذوة فلان أي يجذاه. الجوهري: حذوته قعدت بجذائه. وجاء الرجلان جذبتين أي كل واحد منهما إلى جنب صاحبه. وقال في موضع آخر: وجاء الرجلان جذبتين أي جميعاً، كل واحد منهما بجانب صاحبه. وحاذى المكان: صار بجذائه، وفلان يجذاه فلان. ويقال: حذ بجذاه هذه الشجرة أي صر بجذائها؛ قال الكعبي:

مَذَائِبُ لَا تَسْتَتِيبُ الْعُوْدَ فِي الثَّرَى،

وَلَا يَتَحَاذَى الْحَائِمُونَ فِصَالَهَا

يريد بالمذائب مذائب الفتن أي هذه المذائب لا تُثبِت كَمَذَائِبِ الرِّيَاضِ وَلَا يَتَقَسَّمُ السُّفْرُ فِيهَا الْمَاءَ، وَلَكِنهَا مَذَائِبُ سُوءٍ وَفِتْنَةٍ. ويقال: تحاذى القوم الماء فيما بينهم إذا اقتسموه مثل الثصافين.

والجذوة من اللحم: كالجذبة. وقال: الجذبة من اللحم ما قُطِعَ طَوِلاً، وَقِيلَ: هِيَ الْقِطْعَةُ الصَّغِيرَةُ. الْأَصْمَعِيُّ: أَعْطَيْتَهُ جَذْبَةً مِنْ لَحْمٍ وَحُدَّةً وَقُدَّةً كُلُّ هَذَا إِذَا قُطِعَ طَوِلاً. وَفِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ: يَتَمَدُّونَ إِلَى غُرُضٍ جُنِبَ أَحَدِهِمْ فَيُحَذُّونَ مِنْهُ الْجَذْوَةَ مِنَ اللَّحْمِ أَي يَقْطَعُونَ مِنْهُ الْقِطْعَةَ. وَفِي حَدِيثِ مَسِ الذِّكْرِ: إِنَّمَا هُوَ جَذْبَةٌ مِنْكَ أَي قِطْعَةٌ؛ قِيلَ: هِيَ بِالْكَسْرِ مَا قُطِعَ مِنَ اللَّحْمِ طَوِلاً. وَمِنَ الْحَدِيثِ: إِنَّمَا فَاطِمَةُ جَذْبَةٌ مِنْ بَيْتِي مَا يَقْبِضُهَا. وَحَذَاهُ حَذْوًا: أَعْطَاهُ. وَالْجَذْوَةُ وَالْجَذْبَةُ وَالْجَذْبَا وَالْجَذْبَا: الْعَطِيَّةُ، وَالْكَلِمَةُ بَاطِيَةٌ بِدَلِيلِ الْجَذْبَةِ، وَرَوَايَةٌ بِدَلِيلِ الْجَذْوَةِ. وَفِي التَّهْدِيبِ: أَحْذَاهُ يُحْذِيهِ إِحْذَاءً وَجَذْبَةً وَجَذْبًا، مَقْصُورَةٌ، وَجَذْوَةٌ إِذَا أَعْطَاهُ. وَأَحْذَيْتُهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ أَحْذِيهِ: أَعْطَيْتُهُ مِنْهَا، وَالاسْمُ الْجَذْبَةُ وَالْجَذْوَةُ وَالْجَذْبَا. وَأَحْذَى الرَّجُلُ: أَعْطَاهُ مِمَّا أَصَابَ، وَالاسْمُ الْجَذْبَةُ. وَالْجَذْبِيَّةُ وَالْجَذْبِيَّةُ وَالْجَذْبِيَّةُ: وَهِيَ الْقِشْمَةُ مِنَ الْغَنِيمَةِ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالْجَذْبِيَّةُ مِثْلُ الثَّرْبَا مَا أَعْطَى الرَّجُلُ لِمَلِكِهِ مِنْ غَنِيمَةٍ أَوْ جَانِزَةٍ. وَمِنَ الْمَثَلِ: بَيْنَ الْجَذْبَا وَبَيْنَ الْحُلْسَةِ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَأَحْذَهُ بَيْنَ الْجَذْبَا وَالْحُلْسَةِ أَي بَيْنَ الْهَيْبَةِ وَالِاسْتِغْلَابِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَشَاهِدُ الْجَذْوَةَ بِمَعْنَى الْجَذْبَا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

وَقَائِلَةٍ: مَا كَانَ جَذْوَةً بَعْلِهَا،

عَدَائِيَّيْ، مِنْ شَاءِ قُرَيْشٍ وَكَهَائِلِ

قُرَيْشٍ وَكَهَائِلِ: قَبِيلَتَانِ مِنْ هَذَيْلٍ، وَهَذَا الْبَيْتُ أُورِدَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ عَلَى مَا صَوَّرْتَهُ. قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: لَامُ الْجَذْبَةِ وَارْتِقُولُ أَبِي ذُؤَيْبٍ، وَأَنْشُدَ الْبَيْتَ. وَجَذْبَايَ مِنْ هَذَا الشَّيْءِ أَي أَعْطَانِي. وَالْجَذْبِيَّةُ: هَدِيَّةُ الْبِشَارَةِ. وَيُقَالُ: أَحْذَانِي مِنَ الْجَذْبَا أَي أَعْطَانِي مِمَّا أَصَابَ شَيْئًا. وَأَحْذَاهُ حَذْبًا أَي وَهَبَهَا لَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: مِثْلُ الْجَلْبِيسِ الصَّالِحِ مِثْلُ الدَّارِيِّ، إِنْ لَمْ يُحْذِكْ مِنْ عِطْرِهِ عَرَفْتَهُ مِنْ رِيحِهِ أَي إِنْ لَمْ يَعْطُكْ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَيُذَاوِرُ الْجَوْحَى وَيُحْذِي مِنَ الْغَنِيمَةِ أَي يُعْطِي. وَفِي حَدِيثِ الْهَزَّازِ: مَا أَصَبْتَ مِنْ عُمْرٍ قَلْتُ: الْجَذْبَا.

الحياني: أَحْذَيْتُ الرَّجُلَ طَعْنَةً أَي طَعَنْتُهُ. ابْنُ سَيِّدِهِ: وَحَذَى اللَّبَنُ اللَّسَانَ وَالْحَلُّ فَاهُ يُحْذِيهِ حَذْبًا قَرَصَهُ، وَكَذَلِكَ النَّبِيدُ وَنَحْوُهُ، وَهَذَا شَرَابٌ يُحْذِي اللَّسَانَ. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَحَذَا الشَّرَابُ اللَّسَانَ يُحْذُوهُ حَذْوًا قَرَصَهُ، لَعْنَةً فِي حَذَاهُ يُحْذِيهِ؛ حَكَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ، قَالَ: وَالْمَعْرُوفُ حَذَى يُحْذِي. وَحَذَى الْإِهَابَ حَذْبًا: أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ التَّخْرِيقِ. وَحَذَا يَدَهُ بِالسَّكِينِ حَذْبًا: قَطَعَهَا، وَفِي التَّهْدِيبِ: فَهِيَ تُحْذِيهَا إِذَا حَزَّهَا، وَحَذَيْتُ يَدَهُ بِالسَّكِينِ. وَحَذَيْتُ الشَّفْرَةَ التَّلْعَ: قَطَعْتَهَا. وَحَذَاهُ بِلِسَانِهِ: قَطَعَهُ عَلَى الْمَثَلِ. وَرَجُلٌ مِحْذَاءٌ: يُحْذِي النَّاسَ. وَحَذَيْتُ الشَّاةَ تَحْذِي حَذَى، مَقْصُورٌ: فَهُوَ أَنْ يَنْقَطِعَ سَلَاهَا فِي بَطْنِهَا فَتَشْتَكِي. ابْنُ الْفَرَجِ: حَذَوْتُ الثَّرَابَ فِي وَجْهِهِمْ وَحَذَوْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَتَتْهُ إِلَى الْأَرْضِ عِنْدَ انْكِشَافِ الْمُسْلِمِينَ، يَوْمَ حُتَيْنَ، فَأَخَذَ مِنْهَا قَبْضَةً مِنْ ثَرَابٍ فَحَذَا بِهَا فِي وَجْهِهِ الْمَشْرُوكِينَ فَمَا زَالَ حَذُّهُمْ كَلِيلًا أَي حَتَّى؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَي حَتَّى عَلَى الْإِبْدَالِ أَوْ هِمَا لَعْنَانِ.

وَالْجَذْبِيَّةُ: اسْمُ هَضْبَةٍ؛ قَالَ أَبُو فَلَاحَةَ:

يَعْمَشُ مِنَ الْجَذْبِيَّةِ أُمَّ عَمِيرُو،

عَدَاةُ إِذْ انْتَحَوْنِي بِالْجَنْبِ

حَرْبِ: الْحَرْبُ: تَقْيِيزُ الْمَلَمِ، أُنْثَى، وَأَصْلُهَا الضَّمَّةُ كَأَنَّهَا مُقَاتَلَةٌ حَرْبٌ، هَذَا قَوْلُ السِّيْرَاقِيِّ، وَتَصْغِيرُهَا حَرْبٌ بِغَيْرِ هَاءٍ، رَوَايَةٌ عَنِ الْعَرَبِ، لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَمِثْلُهَا

زَعَمَ أَنَّ قَوْلَ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ خَاصَّةً. وَرَوَى فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ أَبَا بُرْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ كَانَ عَاهَدَ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ لَا يَغْرَضَ لِمَنْ يَرِيدُ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِشَوْءٍ، وَأَنْ لَا يَتَمَنَّعَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا يَمْنَعُ مَنْ يَرِيدُ أَبَا بُرْدَةَ، فَمَرَّ قَوْمٌ بِأَبِي بُرْدَةَ يَرِيدُونَ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَغْرَضَ أَصْحَابِيهِ لَهُمْ، فَفَقَلُّوا وَأَخَذُوا الْمَالَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ، وَأَنَّهُ جَبْرِيلُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ أَنْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْهُمْ قَدْ قَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ قَتَلَهُ وَصَلَبَهُ، وَمَنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالَ قَتَلَهُ، وَمَنْ أَخَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ قَطَعَ يَدَهُ لِأَخْذِهِ الْمَالَ، وَرَجَلَهُ لِإِخَافَةِ السَّبِيلِ.

وَالْحَرْبِيَّةُ: الْأَلَّةُ دُونَ الرُّمْحِ، وَجَمْعُهَا حِرَابٌ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَلَا تُعَدُّ الْحَرْبِيَّةُ فِي الرُّمَاحِ. وَالْحَارِبُ: الْمُسْلَخُ.

وَالْحَرْبُ بِالْحَرِكِ: أَنْ يُسَلَّبَ الرَّجُلُ مَالَهُ.

حَرْبَتُهُ يَحْرِبُهُ إِذَا أَخَذَ مَالَهُ، فَهُوَ مَحْرُوبٌ وَحَرِيبٌ، مِنْ قَوْمِ حَرَبٍ وَحَرَبَاءَ، الْأَخِيرَةُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْفَاعِلِ، كَمَا حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ قَبِيلٌ وَقِتْلَاءٌ.

وَحَرِيبَتُهُ: مَالُهُ الَّذِي سَلَبَتْهُ، لَا يُسَمَّى بِذَلِكَ إِلَّا بَعْدَمَا يُسَلَبَتْهُ. وَقِيلَ: حَرِيبَةُ الرَّجُلِ: مَالُهُ الَّذِي يَجِيشُ بِهِ. تَقُولُ: حَرْبَتُهُ يَحْرِبُهُ حَرِبًا، مِثْلَ طَلَبَتْهُ يَطْلُبُهُ طَلَبًا، إِذَا أَخَذَ مَالَهُ وَتَرَكَه بِلَا شَيْءٍ. وَفِي حَدِيثِ بَدْرٍ، قَالَ الْمُشْرِكُونَ: أَخْرَجُوا إِلَى حَرَابِكُمْ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي الرِّوَايَاتِ، بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ، جَمْعُ حَرِيبَةٍ، وَهُوَ مَالُ الرَّجُلِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ أَمْرُهُ، وَالْمَعْرُوفُ بِالْبَاءِ الْمَثَلَةُ حَرَابِكُمْ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ.

وَقَدْ حَرِبَ مَالَهُ أَيَّ سَلَبَتْهُ، فَهُوَ مَحْرُوبٌ وَحَرِيبٌ.

وَأُخْرِيَّةٌ: دَلَّةٌ عَلَى مَا يَحْرِبُهُ. وَأَخْرَبْتُهُ أَيَّ دَلَلْتُهُ عَلَى مَا يَتَّقَنُهُ مِنْ عَدُوٍّ يُغَيِّرُ عَلَيْهِ؛ وَقَوْلُهُمْ: وَأَحْرَبْنَا إِيمَانًا هُوَ مِنْ هَذَا. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: لَمَّا مَاتَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ بِالْمَدِينَةِ، قَالُوا: وَأَحْرَبْنَا، ثُمَّ ثَقَلُواهَا فَقَالُوا: وَأَحْرَبْنَا. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَلَا يُغَيِّرُهَا.

الْأَرْهَرِيُّ: يَقَالُ حَرِبَ فُلَانٌ حَرِبًا، فَالْحَرْبُ: أَنْ يُوْخَذَ مَالُهُ كُلُّهُ، فَهُوَ رَجُلٌ حَرِبٌ أَيَّ نَزَلَ بِهِ الْحَرْبُ، وَهُوَ مَحْرُوبٌ حَرِيبٌ.

ذُرْبَعٌ وَقُوَيْمٌ وَقُوَيْسٌ، أُنْثَى، وَتُنَيْبٌ وَدُوَيْدٌ، تَصْغِيرُ ذُوْدٍ، وَقُدَيْرٌ، تَصْغِيرُ قَدْرِ، وَخُلَيْقٌ. يَقَالُ: مَلْحَفَةٌ خُلَيْقٌ؛ كَلِمَةٌ تَأْنِيثٌ يُصَغَّرُ بِغَيْرِ هَاءٍ. قَالَ: وَحَرْبٌ أَخَذَ مَا شَدَّ مِنْ هَذَا الصُّرْبِ. وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِيهَا التَّذْكَيرَ؛ وَأَنْشَدَ:

وَهَوَ، إِذَا الْحَرْبُ هَفَا عُقَابُهُ،

كَرَهُهُ اللَّقَاءُ تَلْتَلِطِي حِرَابِيهِ

قَالَ: وَالْأَعْرَفُ تَأْنِيثُهَا؛ وَإِنَّمَا حِكَايَةُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ نَادِرَةٌ. قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّهُ إِيمَانٌ حَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى الْقَتْلِ، أَوْ الْهَزَجِ، وَجَمْعُهَا حِرْوَبٌ. وَيَقَالُ: وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ. الْأَرْهَرِيُّ: أَتُّوا الْحَرْبَ، لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهَا إِلَى الْمُحَارَبَةِ، وَكَذَلِكَ السُّلْمُ وَالسُّلْمُ، يُذْهَبُ بِهَا إِلَى الْمُسَالَمَةِ فَتَوْت.

وِدَارُ الْحَرْبِ: بِلَادُ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا صُلْحَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. وَقَدْ حَارَبَهُ مُحَارَبَةٌ وَجِرَابًا، وَتَحَارَبُوا وَاحْتَرَبُوا وَحَارَبُوا جَمْعًا.

وَرَجُلٌ حَرْبٌ وَمَحْرَبٌ، بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَمَحْرَابٌ: شَدِيدُ الْحَرْبِ، شَجَاعٌ؛ وَقِيلَ: مَحْرَبٌ وَمَحْرَابٌ: صَاحِبُ حَرْبٍ. وَقَوْمٌ مَحْرَبَةٌ وَرَجُلٌ مَحْرَبٌ أَيَّ مُحَارِبٌ لِعَدُوِّهِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مَحْرَبًا، أَيَّ مَعْرُوفًا بِالْحَرْبِ، عَارِفًا بِهَا، وَالْمِيمُ مَكْسُورَةٌ، وَهُوَ مِنْ أَتْنِيَةِ الْمُبَالَغَةِ، كَالْمِغْطَاءِ، مِنَ الْعَطَاءِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ فِي عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: مَا رَأَيْتُ مَحْرَبًا مِثْلَهُ.

وَأَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَنِي أَيَّ عَدُوٌّ. وَفُلَانٌ حَرْبٌ فُلَانٍ أَيَّ مُحَارِبُهُ. وَفُلَانٌ حَرْبٌ لِي أَيَّ عَدُوٌّ مُحَارِبٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحَارِبًا، مَذْكَرٌ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى. قَالَ نُصَيْبٌ:

وَقُولَا لَهَا: يَا أُمَّ عُثْمَانَ خُلَيْتِي!

أَسَلِمْتُ لَنَا فِي حُبْنَا أَنْتِ أُمُّ حَرْبٍ؟

وَقَوْمٌ حَرْبٌ: كَذَلِكَ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ جَمْعُ حَارِبٍ، أَوْ مُحَارِبٍ، عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَذِّنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، أَيَّ بِقَتْلِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، يَعْنِي الْمُغْضِبَةَ، أَيَّ يُغْضَوْنَهُ. قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: أَمَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، الْآيَةُ، فَإِنَّ أَبَا إِسْحَقَ التَّحَوْرِيَّ

والشام الكعبة: يريد أن يُحْرَبَهُمْ أي يَزِيدَ في غَضَبِهِمْ على ما كان من إحراقها.

والتَّحْرِيْبُ: التَّحْرِيْشُ؛ يقال: حَرَبْتُ فلاناً تَحْرِيْباً إذا حَرَشْتَهُ تَحْرِيْشاً بِإِنْسَانٍ، فأولعَ به وبعداوته. وحَرَبْتُهُ أي أَعْضَيْتُهُ، وحَمَلْتُهُ على الغَضَبِ، وعَرَفْتُهُ بما يُغْضِبُ منه؛ ويروى بالجيم والهمزة، وهو مذكور في موضعه.

والتَّحْرَبُ كالتَّكَلِبِ. وقَوْمٌ حَرَبِيٌّ ككَلْبِيٍّ، والفِعْلُ كالفِعْلِ. والعَرَبُ تقول في دُعائها على الإنسان: ماله حَرِبٌ وحَرِبٌ؛ ويسنانٌ مُحْرَبٌ مُذْرَبٌ إذا كان مُحَدِّداً مُؤَلَّلاً.

وحَرَبُ السَّنَانِ: أَحَدُهُ، مثل ذُرْبَةٍ؛ قال الشاعر^(١):

سَيُضِيحُ فِي سَوْحِ الرُّبَابِ وَرَاءَهَا،

إِذَا فَرَعَتْ، أَلْفَا سِنَانٍ مُحْرَبٍ

والتَّحْرَبُ: الطَّلْعُ، بَيَانِيَّةٌ واحده حَرَبَةٌ، وقد أُحْرِبَ النخلُ.

وحَرَبَةٌ إذا أَطْعَمَهُ الحَرَبُ، وهو الطَّلْعُ. وأحْرَبْتُهُ: وجده مُحْرَباً.

الأزهرِي: الحَرَبَةُ: الطَّلَعَةُ إذا كانت بِقَشْرِهَا؛ ويقال لِقَشْرِهَا إذا نُزِعَ القِيقَاءَةُ.

والتَّحْرَبَةُ: الجَوْلِيُّ؛ وقيل: هي الرِّعَاءُ؛ وقيل: هي الغِرَارَةُ؛ وأنشد ابن الأعرابي:

وصاحِبٌ صاحِبَتْ غَيْرَ أَلْبَعْدِ،

تُراهُ، بَيْنَ الحَرَبَتَيْنِ، مُشْتَدًّا

والمُحْرَبَاتُ: صَدْرُ البَيْتِ، وأكْرَمُ مَوْضِعٍ فِيهِ، والجمع المَحْرَبِيَّةُ، وهو أيضاً الرِّعْفَةُ. قال وضاحُ البَيْتِ:

رَبَّةٌ مُحْرَبٌ، إِذَا جَفَّتْهَا،

لَم أَلْقَهَا، أَوْ أَرْتَقِي سُلْمًا

وأنشد الأزهرِي قول امرئ القيس:

كغِرْلانٍ رَمَلِي فِي مَحْرَبِي أَقْوالِ

قال: والمُحْرَبَاتُ عند العامة: الذي يُقِيمُهُ النَّاسُ اليَوْمَ مقام

والحَرِيْبُ: الذي سَلِبَ حَرِيْبَتَهُ. ابن شميل في قوله: أنقوا الدِّينَ؛ فَإِنَّ أَوْلَهُ هَمٌّ وأخْرَهُ حَرَبٌ، قال: تُباغِ دارُهُ وعَقارُهُ، وهو من الحَرَبِيَّةِ.

مَحْرُوبٌ: حَرِبَ دِينَهُ أي سَلِبَ دِينَهُ، يعني قوله: فَإِنَّ التَّحْرُوبَ مَثَلُ حَرِبَ دِينَهُ، وقد روي بالتسكين، أي النزاع. وفي حديث الحَدِيثِيَّةِ: وإلَّا تَرَكَناهُم مَحْرُوبِينَ أي مَسْلُوبِينَ مَنهُوبِينَ.

والتَّحْرَبُ، بالتَّحْرِيكِ: نَهَبَ مالَ الإنسانِ، وتَوَكَّه لا شيءَ له.

وفي حديث المُعَيَّرِ، رضي اللهُ عنه: طَلَّقَها حَرَبِيَّةٌ أي له منها أولادٌ، إذا طَلَّقَها حُرَيْباً وفَجَّحُوا بِها، فكأنَّهُم قد سَلَبُوا ونَهَبُوا.

وفي الحديث: الحارِبُ المُشْلَحُ أي الغاصِبُ الناهِبُ، الذي يُعْزِي النَّاسَ نِباتِهِم.

وحَرِبُ الرِّجْلِ، بالكسر يَحْرِبُ حَرَباً: اشْتَدَّ غَضَبُهُ، فهو حَرِبٌ من قَوْمِ حَرَبِيٍّ، مثل كَلْبِيٍّ. الأزهرِي: شَيْخٌ حَرَبِيٌّ، والواحد حَرِبٌ شَبِيهٌ بالكَلْبِيِّ والكَلْبِ. وأنشد قول الأعشى:

وشَيْخٌ حَرَبِيٌّ بِسَطَطِي أَرِيكِ،

وَنِساءٌ كَأَنَّهُنَّ السَّعالي

قال الأزهرِي: ولم أسمع الحَرَبِيَّ بمعنى الكَلْبِيِّ إلا ههنا؛ قال: ولعله شَبِيهٌ بالكَلْبِيِّ، أَنَّهُ على مِثالِهِ وبنائِهِ.

وحَرَبْتُ عَلَيْهِ عِبْرِي أي أَعْضَيْتُهُ. وحَرَبْتُهُ: أَعْضَيْتُهُ. قال أبو ذؤيب:

كَأَنَّ مُحْرَباً مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّ

يُنارِلُهُمْ، لِإِنابِهِ قَبِيْبٌ

وَأَسَدٌ حَرِبٌ. وفي حديث علي، عليه السلام، أَنَّهُ كَتَبَ إلى ابن عباس، رضي اللهُ عنهما: لما رأيتَ العَدُوَّ قد حَرَبَ أي غَضِبَ؛ ومنه حديث عُثَيْبَةَ بنِ جِصْنِ: حتى أُذْجِلَ على نِساءِهِ، من الحَرَبِ والحُرُونِ، ما أُذْجِلَ على نِساءِي.

وفي حديث الأعشى الجرمازِي: فَحَلَفْتِي بِنِزاعِ وَحَرَبِ أَي بِخُصومةِ وَغَضَبِ.

وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ، رضي اللهُ عنهما، عند إِحراقِ أَهْلِ

(١) [البيت لمخارق بن شهاب كما في البيان والبيان].

الإمام في المسجد، وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾؛ قال: المِحْرَابُ أَوْفَعُ بَيْتٍ فِي الدَّارِ، وَأَوْفَعُ مَكَانٍ فِي الْمَسْجِدِ. قال: والمِحْرَابُ ههنا كَالْعُرْفَةِ، وَأُنشِدُ بَيْتَ وَضَّاحِ الْيَمَنِ. وفي الحديث: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى قَوْمِهِ بِالطَّائِفِ، فَأَتَاهُمْ وَدَخَلَ مِخْرَاباً لَهُ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْفَجْرِ، ثُمَّ أَدْنَى لِلصَّلَاةِ. قال: وهذا يدل على أَنَّهُ عُرْفَةٌ يُرْتَقَى إِلَيْهَا.

والمسحاريب: صُدُورُ الْمَسْجَلِيسِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مِخْرَابُ الْمَسْجِدِ، وَمِنْهُ مَسْحَارِيبٌ عُقْلَانٌ بِالْيَمَنِ. والمِخْرَابُ: الْقِبْلَةُ. ومِخْرَابُ الْمَسْجِدِ أَيْضاً: صَدْرُهُ وَأَشْرَفُ مَوْضِعٍ فِيهِ. وَمَسْحَارِيبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: مَسَاجِدُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ فِيهَا؛ وَفِي التَّهْدِيبِ: الَّتِي يَجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلصَّلَاةِ. وَقَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ:

وَتَرَى مَجْلِساً، يَعْصُ بِه السِّخْرَابُ، يَلْقَؤُهُ، وَالسِّيَابُ رِقَاقُ
قال: أَرَأَيْتَ بَعْضَ الْمَجْلِسِ. وقال الأزهري: أَرَادَ مِنَ الْقَوْمِ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْمَسْحَارِيبَ، أَي لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ، وَيَتَرَفَّعَ عَلَى النَّاسِ. وَالْمَسْحَارِيبُ: جَمْعُ مِخْرَابٍ. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ أَسَدٍ:

وَمَا مُعِيبٌ، بِئْثِي الْجَنُودِ، مُجْتَمِعِلٌ
فِي الْغَيْلِ، فِي جَانِبِ الْعَرِيسِ، مِخْرَابِ
جَعَلَهُ لَهُ كَالْمَجْلِسِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾، قَالُوا: مِنَ الْمَسْجِدِ. وَالْمِخْرَابُ: أَكْرَمُ مَسَاجِلِ الْمُلُوكِ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْمِخْرَابُ سَيْدُ الْمَسْجَلِيسِ، وَمَقْدَمُهَا وَأَشْرَفُهَا. قَالَ: وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الْمَسَاجِدِ. الْأَعْمَشِيُّ: الْعَرَبُ تُسَمِّي الْقَضْرَ مِخْرَاباً، يُشْرَفُهُ، وَأُنشِدُ^(١):

أَوْ ذَمِيَّةٌ صُوِّرَ مِخْرَابُهَا،
أَوْ ذُرَّةٌ شِيَقَتْ إِلَى نَاجِرِ

وَخَارِبَ مِرْفَقُهَا ذَفْهًا،
وَسَامِي بِه عُثْقٌ مِشْعَرُ
أَرَادَ: بَعْدَ مِرْفَقِهَا مِنْ ذَفْهًا. وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِنْ مَسْحَارِيبٍ وَمَثَائِلٍ﴾؛ ذَكَرَ أَنَّهَا صُوِّرَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمَلَائِكَةَ، كَانَتْ تُصَوَّرُ فِي الْمَسَاجِدِ، لِيَرَاهَا النَّاسُ فَيَزِدُوا عِبَادَةً. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: هِيَ وَاحِدَةُ الْمِخْرَابِ الَّتِي يُصَلِّي فِيهِ. اللَّيْثُ: الْمِخْرَابُ عُثْقُ الذَّابِئَةِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

كَأَنَّهَا لَنَا سَمَا مِخْرَابُهَا
وقيل: سُمِّيَ الْمِخْرَابُ مِخْرَاباً لِأَنَّ الْإِمَامَ إِذَا قَامَ فِيهِ، لَمْ يَأْمُرْ أَنْ يَلْحَظَ أَوْ يَخْطِئَ؛ فَهُوَ خَائِفٌ مَكَاناً، كَأَنَّهُ مَأْوَى الْأَسَدِ، وَالْمِخْرَابُ: مَأْوَى الْأَسَدِ. يُقَالُ: دَخَلَ فُلَانٌ عَلَى الْأَسَدِ فِي مِخْرَابِهِ، وَغِيْلِهِ وَغَرِيْبِهِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمِخْرَابُ مَجْلِسُ النَّاسِ وَمُجْتَمَعُهُمْ.

وَالجِزْبَاءُ: مِشْمَارُ الدَّرْعِ، وَقِيلَ: هُوَ رَأْسُ الْمِشْمَارِ فِي حَلْقَةِ الدَّرْعِ، وَفِي الصَّحَاحِ وَالتَّهْدِيبِ: الْجِزْبَاءُ مَسَامِيرُ الدَّرْعِ؛ قَالَ لَيْدٌ:

أَحْكَمَ الْجِشْمِيُّ، مِنْ عَوْرَاتِهَا،
كَلَّ حِرْبَاءً، إِذَا أَكْرَهَ صَلَّ
قال ابن بري: كان الصواب أن يقول: الجِزْبَاءُ مِشْمَارُ الدَّرْعِ، وَالْحِرْبَاءِيُّ مَسَامِيرُ الدَّرْعِ، وَإِنَّمَا تَوَجَّهَ قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ: أَنَّ تُحْمَلُ الْجِزْبَاءُ عَلَى الْجِنْسِ، وَهُوَ جَمْعٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اخْتَبَتُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾؛ وَأَرَادَ بِالطَّاغُوتِ جَمْعَ الطَّوَاغِيتِ؛ وَالتَّوَاغُوتُ: اسْمٌ مُفْرَدٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾. وَحَمَلُ الْجِزْبَاءِ عَلَى الْجِنْسِ وَهُوَ جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى، كَقَوْلِهِ سَبْحَانَهُ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾، فَجَعَلَ السَّمَاءَ جِنْساً يَدْخُلُ

(١) [البيت للأعشى كما في الصحيح المنير. ورواية الديوان: أو بيضة في الدعص مكونة].

تحتة جميع السموات. وكما قال سبحانه: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾؛ فإنه أراد بالطفل الجنس الذي يدخل تحتة جميع الأطفال. والجزبياء: الظهُورُ، وقيل: حرايبي الظهُر سنابته؛ وقيل: الحرايبي: لَحْمُ المَتْنِ، وحرايبي المَتْنِ: لَحْمَاتُهُ^(١)، وحرايبي المَتْنِ: لحم المَتْنِ، واحدها جزبياء، شبه بجزبياء الفلاة؛ قال أوس بن حجر:

فَفَارَتْ لَهُمْ يَوْمًا، إِلَى اللَّيْلِ، قِدْرُنَا

تَصُكُّ حَرَائِبِي الظُّهُورِ وَتَدْمَعُ

قال كراع: واحد حرايبي الظُّهُورِ جزبياء، على القياس، فدلنا ذلك على أنه لا يعرف له واحداً من جهة السماع. والجزبياء: ذَكَرَ أُمُّ حَبِيبٍ؛ وقيل: هو دُوَيْبَةُ نحو العطاءة، أو أكبر، يَسْتَقْبِلُ الشمسَ برأسه ويكون معها كيف دارت، يقال: إنه إنما يفعل ذلك ليَقْبِي جَسَدَهُ برأسه؛ وَيَتَلَوَّنُ ألواناً بحز الشمس، والجمع الحرايبي، والأنتى الجزبياءة. يقال: جزبياء تَنْضَبُ، كما يقال: ذَنْبٌ عَضِيٌّ؛ قال أبو دُوَادِ الإيدائي:

أَسَى أُتَيْخَ لَهُ جِزْبَاءٌ تَنْضَبُ،

لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُعْتَسِكاً سَاقَا

قال ابن بري: هكذا أشده الجوهري، وصواب إنشاده: أُنَى أُتَيْخَ لَهَا، لأنه وصف ظُغْنًا سَاقَهَا، وَأَرْعَجَهَا سَائِقُ مُجِدَّةً، فتعجب كيف أُتَيْخَ لَهَا هذا السائِقُ المُجِدَّةُ الحَازِمُ، وهذا مثل يُضْرَبُ للرجل الحازم، لأن الحرياء لا تُفَارِقُ العُضْنَ الأول، حتى تُثْبِتَ على العُضْنَ الآخر؛ والعَرَبُ تُقُولُ: انْتَضَبَ العودُ في الحرياء، على القَلْبِ، وإنما هو انْتَضَبَ الجِزْبَاءُ في العود؛ وذلك أَنَّ الحرياء يَنْضَبُ على الحجارة، وعلى أَجْدَالِ الشجر، يَسْتَقْبِلُ الشمسَ، فإذا زَالَتْ زَالَ مَعَهَا مُقَابِلًا لَهَا. الأزهري: الجِزْبَاءُ دُوَيْبَةٌ على شَكْلِ سَامِ أَبْرَصٍ، ذَاتُ قَوَائِمِ أَرْبَعٍ، دَقِيقَةُ الرَّأْسِ، مُخَطَّطَةُ الظَّهْرِ، تَسْتَقْبِلُ الشمسَ نَهَارَهَا. قال: وإنما الحرايبي يقال لها: أُمَّهَاتُ حَبِيبٍ، الواحدة أُمُّ حَبِيبٍ، وهي قَدِيرَةٌ لا تَأْكُلُهَا العَرَبُ بِنَّةً.

وَأَرْضٌ مُحْرَبِيَّةٌ: كثيرة الخِزْبَاءِ. قال: وَأَرَى تَغْلِبًا قال: الجِزْبَاءُ الأَرْضُ الغَلِيظَةُ، وإنما المعروف الجِزْبَاءُ، بالزاي. والحارث

(١) قوله: «لحماته» يسكنون الحاء والصواب فتحها أو لعنها لحماته بالنون بدل التاء وهو جمع لحم كالجِمامات.

الحِزَابِ: مَلِكٌ مِنْ كِنْدَةَ؛ قال:

وَالْحَارِثُ الحِرَابِ حَلَّ بِعَاقِلِ

جَدْنَا، أَقَامَ بِهِ، وَلَمْ يَسْخُولِ

وَقَوْلُ البَرَيْقِ:

بِأَلْبِ الأَوْبِ وَحِرَابِيَّةِ،

لَدَى مَتْنٍ وَارِزِعِهَا الأَوْزِمِ

يجوز أن يكون أراد جماعة ذات جراب، وأن يعني كناية ذات أُنْثَبَاءٍ واشتِلاب.

وحزبٌ ومحاربٌ: اسمان. وحاربٌ: موضع بالشام.

وحزبيةٌ: موضع، غير مصروف؛ قال أبو ذؤيب:

فِي زَبْرِبٍ، يَلْقَى حُورَ مَدَائِعِهَا،

كَأَنَّهِنَّ، بِحَبْئِي حَزْبِيَّةِ، البِرْدُ

ومحاربٌ: قبيلة من فُهر.

الأزهري: في الرباعي الحزبي الرجل: تَهَيَّأَ لِلغَضَبِ والشَّرِّ. وفي الصحاح: والحزبي أزنابز، والياء للإلحاق بافْعَلْنَ، وكذلك الدُّبُكُ والكَلْبُ والهَوْرُ، وقد يُهْمَزُ؛ وقيل: الحزبي اشتلَقى على ظَهْرِهِ، وَرَفَعَ رِجْلَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ.

والمُحْرَبِيَّةُ: الذي يَتَأَمَّ على ظَهْرِهِ ويرْفَعُ رِجْلَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ. الأزهري: المُحْرَبِيَّةُ مثل المُحْرَبِيَّةِ، في المعنى.

والحزبي المكان إذا اتَّسَعَ. وشيخ مُحْرَبِيَّةٍ: قد اتَّسَعَ جِلْدُهُ. ورؤي عن الكسائي، أنه قال: مرُّ أعرابي بآخر، وقد خالط كَلْبَةً صَارِفًا فَعَقِدَتْ على ذَكَرِهِ، وَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ نَزَعُ ذَكَرِهِ مِنْ عُقْدَتِهَا، فقال له الماؤ: جَأُ حَبِيبِيهَا مُحْرَبِيَّةٌ لَكَ أَي تَتَجَافَى عَنْ ذَكَرِكَ، ففَعَلَ وَغَلَّتْ عَنْهُ.

والمُحْرَبِيَّةُ: الذي إذا صُبِرَ، وَقَعَ على أَحَدِ شِقَاقِيهِ؛ أَنشد جابر الأَسدي:

إِنِّي، إِذَا صَبِرْتُ، لَا أَخْرَبِي،

وَلَا تَمْسُ رِئَسَايَ جَنَبِي

وَصَفَّ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ قَوِيٌّ، لِأَنَّ الضَّعِيفَ هو الذي يَحْرَبِي. وقال أبو الهيثم في قول الجعدي:

إِذَا أَتَى مُعْرَكًا مِنْهَا تَعَرَّفَهُ،

مُحْرَبِيَّةً، عَلِمْتَهُ المَوْتُ، فَانْقَلَبَا

قال: المُحْرَبِيَّةُ المُضْمِرُ على داهية في ذاتِ نَفْسِهِ. ومثل

حوت: الحوت: الدُّلْك الشديد.

حوت الشيء يحوته حوتاً: ذلكه ذلكاً شديداً.

وحوت الشيء يحوته حوتاً: قطعته قطعاً مستديراً، كالفلكة ونحوها.

قال الأزهري: لا أعرف ما قال الليث في الحوت، أنه قطع الشيء مستديراً، قال: وأظنه تصحيحاً، والصواب حوت الشيء يحوته بالخاء، لأن الحوتة هي الثقب المستدير.

وروي عن أبي عمرو أنه قال: الحوتة؛ بالخاء، أخذ لذعة الحوت، إذا أخذ بالأنف؛ قال: والحوتة، بالخاء، ثقب الشعيبة، وهي المصلة.

ابن الأعرابي: حوت الرجل إذا ساء خلقه.

والمحوت: أصل الأتجدان، وهو نبات؛ قال امرؤ القيس:

قَاتِطِئْنَا بِأَكْمُنٍ فِينَا

قِدَاءً، وَمَحْوُوتِ الْجَمَالِ

واحدته: محروته؛ وقلمًا يكون مفعول اسماً، إما بابه أن يكون صفة، كالمضروب والمثووم، أو مصدرًا كالمعقول والقيشور. ابن شميل: المحوت شجرة بيضاء، تجعل في الملح، لا تُخالط شيئاً إلا غلب ريحها عليه، وتثبت في البادية، وهي ذكية الريح جداً، والواحدة محروته.

الجوهري: رجل حوتة: كثير الأكل، مثال هفزة.

حارت: الحوت والجراثئ: العمل في الأرض زرعاً كان أو غرساً، وقد يكون الحوت نفس الزرع، وبه فسر الزجاج قوله تعالى: ﴿أصاب حوت قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته﴾. حوت يحوت حوتاً: الأزهري: الحوت قذفك الحب في الأرض لا زرع، والحوت: الزرع. والحوت: الزرع. وقد حوت واحترت، مثل زرع واذرع. والحوت: الكشب، والفعل كالفعل، والمصدر كالمصدر، وهو أيضاً الاخترات.

وفي الحديث: أضدق الأسماء الحارت؛ لأن الحارت هو الكايب.

واختوت الصال: كسبه؛ والإنسان لا يخلو من الكشب طبعاً واختياراً. الأزهري: والاخترات كشب المال؛ قال الشاعر

للحرب: تركته مخروباً ليثاق. وقوله: علمته، يعني الكلاب علمت الثور كيف يقتل، ومعنى علمته: جربته على المثل، لما قتل واحداً بعد واحد، اجترأ على قتلها. انقلل أي مضى لما هو فيه، وانقلل الغزاة إذا رجعوا.

حويث: الحوت والحوت، بالضم: نبت؛ وفي المحكم: نبات سهلي؛ وقيل: لا ينبت إلا في جلد، وهو أسود، وزهرته بيضاء، وهو يتسلخ قشباناً؛ أنشد ابن الأعرابي:

غَرَّكَ مَيْسِي سَعْسَعِي وَلَيْسِي،

وَلَمَّ حَوْلَكَ، مِثْلُ الْحَوِثِ

قال: شبه لعم الصبيان في سوادها بالحوت. والحوت: بقلة نحو الأيهقان صفراء غير أعْيَجِب المال، وهي من نبات السهل؛ وقال أبو حنيفة: الحوت نبت يثيب على الأرض، له زرق طوال، وبين ذلك الطوال زرق صغار؛ وقال أبو زياد: الحوت عشب من أحرار القفل؛ الأزهري: الحوت من أطيب المراعي؛ ويقال: أطيب الغنم لبناً ما أكل الحوت والشعدان.

حربج: إبل حرابج: ضحام. ويعبر حروبج.

حربس: أرض حروبس: ضلّة كحروبس.

حربش: أفعى حربش وحروبش: كثيرة السم حشنة السم شديدة صوت الجسد إذا حكّت بعضها ببعض متحوشة. والحربيش: حية كالأفعى ذات قوتين؛ قال رؤبة:

عَضْبِي كَأَفْعَى الرُّمَّةِ الْحَرْبِيشِ

ابن الأعرابي: هي الحشنة في صوت مشيها. الأزهري: الحربش والحربشة الأفعى، وربما شدّوا فقالوا: حربش وحربشة. أبو خيرة: من الأفاعي الجوفش والحرافش وقد يقول بعض العرب الحربش؛ قال ومن ثم قالوا:

هل يلسد الحربش إلا حربيشاً؟

حربص: حوتص الأرض: أرسل فيها الماء. ويقال: ما عليه حوتصيصة ولا حوتصيصة، بالخاء، أي شيء من الحلبي؛ قال أبو عبيد: والذي سمعناه حوتصيصة، بالخاء؛ عن أبي زيد والأصمعي، ولم يعرف أبو الهيثم بالخاء.

حربق: حوتق عمله: أفسده.

بمخاطب ذئبا:

ومن يَحْزَنُ حَزَنِي وَحَزُونِكَ يُهْزِلْ

والحزوت: العملُ للدنيا والآخرة. وفي الحديث: الحزوت: الحزوتُ للدنيا كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً؛ أي اعملْ لِدُنْيَاكَ، فخالَفَ بين اللفظين؛ قال ابن الأثير: والظاهر من لفظ هذا الحديث: أما في الدنيا فالْحَزْتُ على عمارتها، وبقاء الناس فيها حتى يَسْكُرَ فيها، ويتفجع بها من يجيء بعدك كما انْتَفَعْتَ أنت بعمل من كان قبلك وسكنت فيما عمّر، فإن الإنسان إذا عَلِمَ أنه يطول عُمرُه أَحْكَمَ ما يَعمَلُه، وحَوَّصَ على ما يَكْتَسِبُه؛ وأما في جانب الآخرة، فإنه حَزْتُ على الإخلاص في العمل، وحضور النيّة والقلب في العبادات والطاعات؛ والإكثار منها، فإن من يعلم أنه يموت غداً، يكثر من عبادته، ويُخْلِصُ في طاعته، كقوله في الحديث الآخر: صل صلاةً مُودِعٌ، وقال بعض أهل العلم: المراد من هذا الحديث غير السابق إلى الفهم من ظاهره، لأنه، عليه السلام، إنما تَدَبَّ إلى الزهد في الدنيا، والتقليل منها، ومن الانهماك فيها، والاستمتاع بلذاتها، وهو الغالب على أوامره ونواهيهِ، صلى الله عليه وسلم، فيما يتعلق بالدنيا، فكيف يَحْمُطُ على عمارتها والاستكثار منها؟ وإنما أراد، والله أعلم، أن الإنسان إذا علم أنه يعيش أبداً، قَلَّ جِرْصُه، وعلم أن ما يريدُه لا يَقُوتُه تَخْصِيصُه بترك الجزص عليه والمبادرة إليه، فإنه يقول: إن فاتني اليوم أدركته غداً، فإنني أعيش أبداً، فقال عليه السلام: اعْمَلْ عَمَلٌ من يَظُنُّ أنه يُحْلَدُ، فلا تَحْرُصُ في العمل؛ فيكون حَقًّا له على الترك، والتقليل بطريق أبقى من الإشارة والتنبيه، ويكون أمره لعمل الآخرة على ظاهره، فيَجْمَعُ بالأمرين حالة واحدة، وهو الزهدُ والتقليل، لكن بلفظين مختلفين؛ قال: وقد اختصر الأزهري هذا المعنى فقال: معنى هذا الحديث تقديمُ أمر الآخرة وأعمالها، جِذَارُ الموت بالقوت، على عمل الدنيا، وتأخيرُ أمر الدنيا، كراهية الاشتغال بها عن عمل الآخرة.

والحزوت: كَسَبُ المالِ وَحِفْظُه. والمرأة حَزَتْ الرجل أي يكون وَلَدُه منها، كأنه يَحْزَنُ لِحِزْرِع. وفي التنزيل العزيز:

﴿نَسَاؤُكُمْ حَزْتُ لَكُمْ، فَأَتُوا حَزَنَكُمْ أَنِّي سَيْتُمْ﴾. قال

الزجاج: زعم أبو عبيدة أنه كناية؛ قال: والقول عندي فيه أن معنى حَزْتُ لَكُمْ: فيهنَّ تَحْرُوثُونَ الوَلَدَ واللَّذَّةَ، فَأَتُوا حَزَنَكُمْ أَنِّي سَيْتُمْ أي اتُّوا مواضع حَزَنِكُمْ، كيف سَيْتُمْ، مُقْبِلَةً ومُذْبِرَةً.

الأزهري: حَزْتُ الرجل إذا جَمَعَ بين أربع نسوة. وحَزْتُ أيضاً إذا تَفَقَّهَ وَقَشَّ. وحَزْتُ إذا اِكْتَسَبَ لِعِيَالِه واجْتَهَدَ لهم، يقال: هو يَحْزِنُ لِعِيَالِه وَيَحْزِنُ أَي يَكْتَسِبُ. ابن الأعرابي: الحَزْتُ الجماع الكثير. وحَزْتُ الرجل: امرأته؛ وأنشد المبريد:

إِذَا أَكَلَ الْجَرَادُ حُحْرُونَ قَوْمِ،

فَحَزَنِي هَمُّهُ أَكَلَ الْجَرَادِ

والحزوت: متاع الدنيا. وفي التنزيل العزيز: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدَ حَزْنَ الدُّنْيَا﴾؛ أي من كان يريد كَسَبَ الدنيا. والحزوت: الثوبُ والنَّصِيبُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزْنَ الآخِرَةِ تَزِدْ لَهُ فِي حَزْنِهِ﴾. وحَزْتُ النار: حَرَّكْتُهَا.

والمِخْرَاتُ: حَشْبَةٌ تُحْرَكُ بها النارُ في التَّنُورِ. والحزوت: إشعالُ النار. ومِخْرَاتُ النار: مِشْحَاتُهَا التي تُحْرَكُ بها النار. ومِخْرَاتُ الحزب: ما يُهَيِّجُهَا. وحَزْتُ الأُمُورَ: تَذَكَّرْتُهَا وافْتَتَحَ لَهُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

وَالْقَوْلُ مَنْسِيٌّ إِذَا لَمْ يُحْرَبْ

والحزوت: الكثير الأكل؛ عن ابن الأعرابي. وحَزْتُ الإِبِلَ والحَيْلَ، وأحزنتها: أهزنتها. وحَزْتُ ناقته حَزْنًا وأحزنتها إذا سار عليها حتى تُهْزَلَ.

وفي حديث بَدْرِ: اخْرُجُوا إِلَى مَعَابِشِكُمْ وَخِرَائِكُمْ، واحذوها حريفة؛ قال الخطابي: الخرائثُ أَنْصَاءُ الإِبِلِ، قال: وأصله في الخيل إذا هزئت، فاستعير للإبل؛ قال: وإنما يقال في الإبل أحزفناها، بالفاء؛ يقال: ناقه حروف أي هزيلة؛ قال: وقد يراد بالخرائث الحكاسيب، من الاختراث الاكتساب؛ ويروى خرائبكم، بالحاء والياء الموحدة، جمع حريفة، وهو مال الرجل الذي يقوم بأمره، وقد تقدّم، والمعروف بالفاء.

وفي حديث معاوية أنه قال للأَنْصَارِ: ما فَعَلْتُمْ نَوَاضِحِكُمْ؟ قالوا: حَزْنُهَاها يوم بَدْرِ؛ أي أهزنتها؛ يقال: حَزْنْتُ الدابة وأحزنتها أي أهزنتها، قال ابن الأثير: وهذا يخالف قول الخطابي، وأراد معاوية بذكر النواضح تفريراً لهم وتعريضاً،

أَسْمَاءُ؛ قال ابن الأعرابي: هو اسم جدِّ صَفْوَانَ بن أمية بن مُخْرَبِ، وصفوأن هذا أحدُ حُكَّامِ كِنَانَةَ. وأبو الحارث: كنيةُ الأسد. والحارث: قُلَّةٌ من قُلَلِ الجَوْلَانِ، وهو جبل بالشَّامِ في قول النابغة الذبياني يَزِيحُ الثُّعْمَانَ بن المنذر:

بَكَى حَارِثُ الجَوْلَانِ من قَفْدِ رَبِّه،

وَحَوْرَانُ مِنْهُ خَائِفٌ مُتَضَائِلٌ

قوله: من قَفْدِ رَبِّه، يعني النعمان؛ قال ابن بري وقوله:

وَحَوْرَانُ مِنْهُ خَائِفٌ مُتَضَائِلٌ

كقول جرير:

لَمَّا أَتَى حَبْرُ الرَّبْرِ، تَوَاضَعَتْ

سُورُ المَدِينَةِ، وَالجِبَالُ الخُشْعُ

والحارثان: الحارث بن ظالم بن خزيمة بن يزبوع بن عذبة بن مرة، والحارث بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نُسَيْبَةَ بن عذبة بن مرة، صاحب الحَمَالَةَ. قال ابن بري: ذكر الجوهري في الحارثين الحارث بن ظالم بن خزيمة بالحاء غير المعجمة. ابن يزبوع قال: والمعروف عند أهل اللغة جذيمة، بالجيم. والحارثان في باهلة: الحارث بن قُتَيْبَةَ والحارث بن سَهْمِ بن عمرو بن ثعلبة بن عَدَمِ بن قُتَيْبَةَ.

وقولهم: بَلَّحَرْتِ لَبْنِي الحارث بن كَعْبِ، من شِوَادِ الإِدْعَامِ، لأن النون واللام قريبا المُخْرَجِ، فلما لم يمكنهم الإِدْعَامُ بسكون اللام، حذفوا النون كما قالوا: مَشَتْ وظَلَّتْ، وكذلك يفعلون بكل قبيلة تَظْهَرُ فيها لام المعرفة، مثل بَلْعَمِرِ وتَلْهَجِيمِ، فأما إذا لم تَظْهَرِ اللام، فلا يكون ذلك.

وفي الحديث: وعليه حَيْمِصَةٌ حَرْبِيَّةٌ؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في بعض طُورِقِ البخاري ومسلم؛ قيل: هي منسوبة إلى حَرْبِثِ، رجلٍ من قُضَاعَةَ؛ قال: والمعروف حَرْبِيَّةٌ، وهو مذكور في موضعه.

حرج: الحَرْجُ والحَرْجُ الإِنْمِ. والحارج: الآم؛ قال ابن سيده: أراه على النسب، لأنه لا فعل له. والحَرْجُ والحَرْجُ والمُسْتَحَرْجُ: الكاف عن الإِنْمِ. وقولهم: رجل مُسْتَحَرْجٌ،

لأنهم كانوا أهل زَرْعٍ وسَقِي، فأجابوه بما أشكته، تعريضا بقتل أشياخه يوم بَدْر.

الأزهرى: أرض مَبْخَرُوثة ومُخْرَبَةٌ: وَطْئُهَا النَّاسُ حَتَّى أَخْرَبُوهَا وَخَرَبُوهَا، وَوُطِئَتْ حَتَّى أَتَارَوْهَا، وهو فسادٌ إذا وَطِئَتْ، فهي مُخْرَبَةٌ ومُخْرَبُوثة تُقْلَبُ لِلزَّرْعِ، وكلاهما يقال بَعْدُ.

والخَرْبُ: المَحْجَةُ المَكْدُودَةُ بالحِوَاوِرِ.

والخَرْبَةُ: القُرْصَةُ التي في طَرْفِ القَوْسِ للوَتْرِ.

ويقال: هو خَرْبُ القَوْسِ والمَكْطَرَةُ، وهو فَوْضٌ، وهي من القوس خَرْبٌ.

وقد خَرَبْتُ القَوْسَ أَخْرَبْتُهَا إِذَا هَيَّأْتُ مَوْضِعاً لِعَزْوَةِ الوَتْرِ؛ قال: والزُّنْدَةُ تُخْرَبُ ثُمَّ تُكْطَرُ بَعْدَ الخَرْبِ، فهو خَرْبٌ ما لم يُنْقَذْ، فَإِذَا أُنْقَذَ، فهو كُطْرٌ.

ابن سيده: والخَرْبَاتُ مَجْرَى الوَتْرِ في القوس، وجمعه أَخْرِبَةٌ ويقال: أَخْرَبْتُ القِرَانَ أَي ادْرُسْتَهُ. وَخَرَبْتُ القِرَانَ أَخْرَبْتُهُ إِذَا أَطَلَّتْ دِرَاسَتَهُ وَتَدَرَّجَتْ.

والخَرْبُ: تَفْتِيشُ الكِتَابِ وَتَدْبُرُهُ؛ ومنه حديث عبد الله: أَخْرَبُوا هَذَا القِرَانَ أَي فَتَشَوْهُ وَتَوَرَّوْهُ. والخَرْبُ: التَّفْتِيشُ.

والخَرْبَةُ: ما بين مُتَهَمِي الكَعْمَةِ وَمَجْرَى الخِتَانِ. والخَرْبَةُ أَيضاً: المَثِيثُ، عن ثعلب؛ الأزهرى: الخَرْبُ أَصْلُ مَجْرِدَانَ الحِمَارِ؛ والخَرْبَاتُ: الشَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ، والجمع أَخْرِبَتُهُ الأزهرى الخَرْبَةُ: عِرْقٌ في أَصْلِ أَدَاغِ الرَّجْلِ.

والحَارِثُ: اسم؛ قال سيبويه: قال الخليل إن الذين قالوا الخَرْتُ، إنما أرادوا أن يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه، ولم يجعلوه سمي به، ولكنهم جعلوه كأنه وَصِفَ له غَلَبَ عليه؛ قال: ومن قال حَارِثٌ، بغير ألف ولام، فهو يُجْرِيهِ مُجْرَى زَيْدٍ، وقد ذكرنا مثل ذلك في الحسن اسم رجل؛ قال ابن جنى: إنما تَعَرَّفَ الحَارِثُ وَنَحْوُهُ مِنَ الأَوْصَافِ الغَالِبَةِ بِالوَضْعِ دون اللام، وإنما أَيْزَتْ اللامُ فِيهَا بَعْدَ التَّنْقِيلِ وَكُونِهَا أَعْلَاماً، مراعاةً لمذهب الوصف فيها قبل النقل، وجمع الأول: الخَرْبُ والخَرْبَاتُ، وجمع حَارِثٍ خَرْبٌ وَخَوَارِثٌ؛ قال سيبويه: ومن قال حارث، قال في جمعه: خَوَارِثٌ، حيث كان اسماً خاصاً كزَيْدٍ، فافهم.

وَحَوْرِبِثٌ، وَحَرْبِثٌ، وَخَرْبَاتٌ، وَحَارِبَةٌ، وَخَوَارِثٌ، وَمُخْرَبَةٌ؛

وخرج، فمن قال خرج، نكئ وجمع، ومن قال خرج أفرد، لأنه مصدر.

وقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ صَدْرُهُ ضَيْقًا خَرَجًا﴾ وخرجاً، قال الفراء: قرأها ابن عباس^(١) وعمر، رضي الله عنهما، خرجاً، وقرأها الناس خرجاً؛ قال: والخرج فيما فسر ابن عباس هو الموضوع الكثير الشجر الذي لا يصل إليه الحكمة؛ قال: وكذلك صدر الكافر لا يصل إليه الحكمة؛ قال: وهو في كسره ونصره بمنزلة الوحد والوجد، والفرد والفرد، والدنف والدنف. وقال الزجاج: الخرج في اللغة أضيقت الضيق، ومعناه أنه ضيق جداً. قال: ومن قال رجل خرج الصدر فمعناه ذو خرج في صدره، ومن قال خرج جعله فاعلاً؛ وكذلك رجل دنف ذو دنف، ودنف نعت؛ الجوهري: ومكان خرج وخرج أي مكان ضيق كثير الشجر. والخرج: الذي لا يكاد يترج القتال؛ قال:

مِنَّا الرُّؤْيُ السَّخِرُ السَّقَائِلُ

والخرج: الذي لا ينهزم كأنه يضيقت عليه العذو في الانهزام. والخرج: الذي يهاب أن يتقدم على الأمر، وهذا ضيق أيضاً.

وخرج إليه: لجأ عن ضيق. وأخرجه إليه: ألجأه وضيقت عليه. وخرج فلان على فلان إذا ضيقت عليه، وأخرجت فلاناً: صيرته إلى الخرج، وهو الضيق. وأخرجت: ألجأته إلى مضيقت، وكذلك أخرجته وأخرذته، بمعنى واحد؛ ويقال: أخرجني إلى كذا وكذا فخرجت إليه أي انضممت. وأخرج الكلب والشيخ: ألجأه إلى مضيقت فحتمل عليه. وخرج العبار، فهو خرج: ثار في موضع ضيقت، فانضم إلى حائط أو سند؛ قال:

وَعَارَةٌ يَخْرُجُ الْقَتَامُ لَهَا،

يَهْلِكُ فِيهَا السَّبَاجُ الْبَطْلُ

قال الأزهري: قال الأليث: يقال للغيار الساطع المنضم إلى حائط أو سند قد خرج إليه؛ وقال لبيد:

ققولهم: رجلٌ مُتَأَتِمٌ ومُتَخَوِّبٌ ومُتَخَدِّثٌ، يُلْقَى السَّخِرُ والحدث والخوب والإثم عن نفسه. ورجلٌ مُتَلَوِّمٌ إذا تربص بالأمر يريد إلقاء الملامة عن نفسه؛ قال الأزهري: وهذه حروف جاءت معانيها مخالفة لألفاظها؛ وقال: قال ذلك أحمد بن يحيى.

وأخرجه أي آثم. وخرج: تأثم. والشريح: التضيق؛ وفي الحديث: «خَدُّوا عن بني إسرائيل ولا خرج». قال ابن الأثير: الخرج في الأصل الضيق، ويقع على الإثم والحرام؛ وقيل: الخرج أضيقت الضيق؛ فمعناه أي لا بأس ولا إثم عليكم أن تحدثوا عنهم ما سمعتم، وإن استحال أن يكون في هذه الأمة مثل ما روي أن ثيابهم كانت تطول، وأن النار كانت تنزل من السماء فتأكل الفُرْهَانَ وغير ذلك، لا أن نتحدث عنهم بالكذب. ويشهد لهذا التأويل ما جاء في بعض رواياته فإن فيها العجائب؛ وقيل: معناه أن الحديث عنهم إذا أدبته على ما سمعته، حقاً كان أو باطلاً، لم يكن عليك إثم لطول العهد ووقوع الفثرة؛ بخلاف الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، لأنه إنما يكون بعد العلم بصحة روايته وعدالة روايته؛ وقيل: معناه أن الحديث عنهم ليس على الوجوب لأن قوله، عليه السلام، في أول الحديث: تَلَعُوا عَنِّي؛ على الوجوب، ثم أتبعه بقوله: وحَدَّثُوا عن بني إسرائيل ولا حرج عليكم إن لم تحدثوا عنهم. قال: ومن أحاديث الحرج قوله، عليه السلام، في قتل الحيات: فَلْيَخْرُجْ عَلَيْهَا؛ هو أن يقول لها: أنت في خرج أي في ضيق، إن عذبت إلينا فلا تلومينا أن نُضَيِّقَ عليك بالتبضع والطرود والقتل. قال: ومنها حديث اليتامي: تَخْرُجُوا أَنْ يَأْكُلُوا معهم؛ أي ضَيِّقُوا على أنفسهم. وتخرج فلان إذا فعل فعلاً يتخرج به، من الخرج، الإثم والضيقت؛ ومنه الحديث: اللّهُمَّ إِنِّي أَخْرُجُ حَقَّ الضَّعِيفِينَ: اليتيم والمرأة أي أضيقت وأحرمه على من ظلمهما؛ وفي حديث ابن عباس في صلاة الجمعة: كَرِهَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ أَي يوقمهم في الخرج. قال ابن الأثير: وورد الخرج في أحاديث كثيرة وكلها راجعة إلى هذا المعنى. ورجلٌ خرجٌ وخرجٌ ضيق الصدر؛ وأنشد:

لَا خَرْجَ الصُّدْرِ وَلَا عَيْسِفَ

وَالخَرْجُ الضَّيْقُ

وخرج صدره يخرج خرجاً: ضاق فلم ينشرح لخير، فهو خرجٌ

(١) قوله: «قرأها ابن عباس الخ» كذا بالأصل.

حَرَجًا إِلَى أَغْلَابِهِنَّ فَشَاها
ومكانٌ حَرَجٌ وَخَرِيحٌ: قال:

وَمَا أَبْهَمْتُ، فَهَوَّ حَجَّ حَرِيحٌ
وَخَرِجْتُ عَلَيْهِ تَخْرُجُ حَرْجًا أَيْ حَارَتْ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:
تُرْذَاؤُ لِيَلْعَبِينَ إِبْهَاجًا إِذَا سَفَرْتُ،
وَتَخْرُجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تُنْتَقِبُ
وقيل: معناها أنها لا تصرف ولا تُطْرَفُ من شدة النظر.

الأزهري: الحَرَجُ أن ينظر الرجل فلا يستطيع أن يتحرك من مكانه فَرَقًا وَغِيظًا. وَخَرِجَ عَلَيْهِ الشَّحُورُ إِذَا أَصْبَحَ قَبْلَ أَنْ يَتَسَحَّرَ، فَحَرَمَ عَلَيْهِ لَضِيْقِ وَقْتِهِ. وَخَرِجَتِ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَرْأَةِ حَرْجًا: حَرَمَتْ، وَهُوَ مِنَ الضِّيْقِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا حَرَمَ فَقَدْ ضَاقَ. وَخَرِجَ عَلَيَّ ظُلْمُكَ حَرْجًا أَيْ حَرَمَ. وَيُقَالُ: أَخْرَجَ امْرَأَتَهُ بِطَلْقَةِ أَيْ حَرَمْتَهَا؛ وَيُقَالُ: أَكْشَعَهَا بِالْمُخْرَجَاتِ؟ يَرِيدُ بِثَلَاثِ تَطْلِيقاتِ.

الأزهري: وقرأ ابن عباس، رضي الله عنهما: وَخَرْتُ حَرْجًا أَيْ حَرَامًا؛ وَقرأ الناس: وَخَرْتُ حَجْرًا. الجوهري: والحَرْجُ لُغَةٌ فِي الحَرْجِ، وَهُوَ الإِثْمُ؛ قَالَ: حَكَاهُ بُونَسَ.

والحَرْجَةُ الغَيْضَةُ لضيقها؛ وقيل: الشجر الملتف، وهي أيضاً الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها الآكلة، وهي ما رعى من المال. والجمع من كل ذلك: حَرْجٌ وَأَخْرَاجٌ وَخَرِجَاتٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَيَا حَرَجَاتِ الحَيِّ، حِينَ تَحْتَمِلُونَا،

يَذِي سَلَمٍ، لَا جَادُكُنَّ رَسِيغًا!

وحَرَجٌ: قَالَ رُؤْبَةُ:

عَادًا بِكُمْ مِنْ سَنَةٍ وَمَشْحَاجٍ،

شَهْبَاءُ تُلْقِي وَرَقَ الحِرَاجِ

وهي المَحَارِيحُ. وقيل: الحَرْجَةُ تكون من الشَّوْرِ وَالطَّلْحِ وَالغَوْسِجِ. وَالسَّلْمُ وَالشَّدْرُ؛ وقيل: هو ما اجتمع من السدر والزيتون وسائر الشجر؛ وقيل: هي موضع من الغيضة تلتف فيه شجرات قدر رمية حجر؛ قال أبو زيد: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَيْتَافِهَا وَضِيْقِ الْمَسَلِكِ فِيهَا. وقال الجوهري: الحَرْجَةُ مُجْتَمِعُ شَجَرٍ.

قال الأزهري: قال أبو الهيثم: الحِرَاجُ غِيَاضٌ مِنْ شَجَرِ السَّلْمِ مُلْتَفَةٌ، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُنْقَذَ فِيهَا؛ قَالَ

العجاج:

عَاصِنٌ حَيًّا كَالحِرَاجِ نَعْمَةً،

يَكُونُ أَقْصَى سَلْمِهِ مِخْرَنْجُمَةً

وفي حديث حنين: حتى تركوه في حَرْجَةٍ؛ الحَرْجَةُ بالفتح والتحريك: مجتمع شجر ملتف كالغيضة. وفي حديث معاذ بن عمرو: نظرتُ إلى أبي جهل في مثل الحَرْجَةِ. والحديث الآخر: إنَّ مَوْضِعَ البَيْتِ كَانَ فِي حَرْجَةٍ وَعِضَاهُ.

وحِرَاجُ الظَّلْمَاءِ: مَا كُفِّفَ وَالتَّفُّ؛ قَالَ ابْنُ مِيَادَةَ:

أَلَا طَرَقْتُنَا أُمُّ أَوْسٍ، وَدُونَهَا

حِرَاجٌ مِنَ الظَّلْمَاءِ، يَعْشَى غُرَابِهَا؟

خص الغراب لحدثة البصر، يقول: فإذا لم يبصر فيها الغراب مع حدة بصره فما ظنك بغيره؟ والحَرْجَةُ الجماعة من الإبل، قال ابن سيده: والحَرْجَةُ مائة من الإبل. وركب الحَرْجَةَ أَيْ الطريق؛ وقيل: معظمه، وقد حكيت بجيمين. والحَرْجُ سُرِيرٌ يَحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَرِيضَ أَوْ الْمَيِّتَ؛ وقيل: هو خشب يُشَدُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ؛ قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

فَإِنَّمَا تَرْتِينِي فِي رِخَالَةِ جَابِرٍ

عَلَى حَرْجٍ، كَالقَرِّ تَحْفِقُ أَكْفَانِي

ابن بري: أراد بالرخالة الحَشَبَ الذي يحمل عليه في مرضه، وأراد بالكفان ثيابه التي عليه لأنه قدّر أنها ثيابه التي يدفن فيها. وَحَفَّقَهَا ضَرَبُ الرِّيحِ لَهَا. وَأراد بجابر بن حنيفة الثَّغْلَبِيَّ، وَكَانَ مَعَهُ فِي بِلَادِ الرُّومِ، فَلَمَّا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ صَنَعَ لَهُ مِنَ الخَشَبِ شَيْئًا كَالقَرِّ يَحْمَلُ فِيهِ؛ وَالقَرُّ: مَرْكَبٌ مِنَ مَرَائِبِ الرِّجَالِ بَيْنَ الرَّحْلِ وَالسَّرِجِ. قَالَ: كَذَا ذَكَرَهُ أَبُو عبيد، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ الْهُودُجُ. الْجَوْهَرِيُّ: الحَرْجُ خَشَبٌ يُشَدُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ تَحْمَلُ فِيهِ الْمَوْتَى، وَرَبَّمَا وَضَعَ فَوْقَ نَعَشِ النِّسَاءِ. قَالَ الأزهري: وَخَرِجَ النَعَشُ شَجَارًا مِنْ خَشَبٍ جَعَلَ فَوْقَ نَعَشِ الْمَيِّتِ، وَهُوَ سَرِيرُهُ. قَالَ الأزهري: وَأَمَّا قَوْلُ عَنْتَرَةَ يَصِفُ ظَلِيمًا وَقُلْتُهُ:

يَسْبَغُنَّ قُلَّةَ رَأْسِهِ، وَكَأَنَّهُ

حَرْجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٌ مُخَيِّمٌ

هذا يصف نعمة يتبعها رثأؤها، وهو يبسط جناحيه ويجعلها

يَضَطْفُهُ أَي يَدِّيْهِ وَيَجْعَلُهُ صَفْدًا لِتَقْسِيهِ وَيَخْتَارُهُ؛ شَبَّهَ الْكَلَابَ فِي سُرْعَتِهَا بِالزَّنَابِيرِ، وَهِيَ التُّؤَلُ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَخْرَجَ لِكَلْبِكَ مِنْ صَيْدِهِ فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى الصَّيْدِ. وَقَالَ الْمُفَضَّلُ: الْحَرْجُ جِنَالٌ تُنْصَبُ لِلسَّبْعِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَسُرَّ السُّدَامَى مَنْ تَوَيْبَتْ نِيَابُهُ

مُجَفَّفَةٌ، كَأَنَّهَا حَرْجٌ حَابِلٌ

وَالْحَرْجُ: الْوَدْعَةُ، وَالْجَمْعُ أَخْرَاجٌ وَحَرَاجٌ؛ وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ:

أَلَمْ تَقْتُلُوا الْحَرْجِيْنَ، إِذْ أَعْرَضْنَا لَكُمْ

يَمْرُؤَانَ بِالْأَيْدِيِ اللَّحَاءِ الْمُضَفَّرِ؟

إِنَّمَا عَنَى بِالْحَرْجِيْنَ رَجُلَيْنِ أَبِيضَيْنِ كَالْوَدْعَةِ، فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ الْبِيَاضُ لَوْنَهُمَا، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ كَتْنِي بِذَلِكَ عَنْ شَرْفِهِمَا، وَكَانَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ قَدْ قَسَرَا لِحَاءَ شَجَرِ الْكَعْبَةِ لِيَتَحَفَّرَا بِذَلِكَ. وَالْمُضَفَّرُ: الْمَفْتُولُ كَالضَّفِيرَةِ. وَالْحَرْجُ: قِلَادَةُ الْكَلْبِ، وَالْجَمْعُ أَخْرَاجٌ وَحَرَاجَةٌ؛ قَالَ:

بِنَوَاشِطِ عُضْفٍ يُقَلِّدُهَا الْأَخْرَاجَ، فَزَوْقٌ مُثَوِّنُهَا لَمَسْعِ

الْأَزْهَرِيِّ: وَيُقَالُ ثَلَاثَةُ أَخْرَاجِيَّةٍ وَكَلْبٌ مَحْرُوجٌ، وَكَلَابٌ مَحْرُوجَةٌ أَي مُقَلَّدَةٌ؛ وَأَشْدُ فِي تَرْجُمَةِ عَضْرَسٍ:

مَحْرُوجَةٌ حُصَّ كَأَنَّ عُيُونَهَا،

إِذَا أَلَّهَ الْقَنَاصُ بِالصَّيْدِ، عَضْرَسٌ^(٢)

مَحْرُوجَةٌ: مُقَلَّدَةٌ بِالْأَخْرَاجِ، جَمْعُ حَرْجٍ لِلْوَدْعَةِ. وَحُصٌّ: قَدْ انْحَصَّ شَعْرُهَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ:

طَاوِي الْحِشَا قَصْرَتْ عَنْهُ مَحْرُوجَةٌ

قَالَ: مَحْرُوجَةٌ: فِي أَعْنَاقِهَا حَرْجٌ، وَهُوَ الْوَدْعُ. وَالْوَدْعُ: حَرَزٌ يَمْلِكُ فِي أَعْنَاقِهَا.

الْأَزْهَرِيُّ: وَالْحَرْجُ الْقِلَادَةُ لِكُلِّ حَيْوَانٍ. قَالَ: وَالْحَرْجُ: الشِّبَابُ الَّتِي تُبَسِّطُ عَلَى حَبْلِ لِتَجِفَّ، وَجَمْعُهَا حَرَاجٌ فِي

تَحْتِهِ^(١). قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: وَالْحَرْجُ مَرْكَبٌ لِلنِّسَاءِ وَالرِّجَالِ لَيْسَ لَهُ رَأْسٌ. وَالْحَرْجُ وَالْحَرْجُ: الشَّخْصُ. وَالْحَرْجُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي لَا تُرْكَبُ وَلَا يَضْرِبُهَا الْفَحْلُ لِيَكُونَ أَسْمَنَ لَهَا إِنَّمَا هِيَ مُعَدَّةٌ؛ قَالَ لَيْبِدٌ:

حَرْجٌ فِي مِرْفَقَيْهِمَا كَالْفَتْلِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا قَوْلُ اللَّيْثِ، وَهُوَ مَدْخُولٌ. وَالْحَرْجُ وَالْحَرْجُوجُ: النَّاقَةُ الْجَسِيْمَةُ الطَّوِيلَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: الشَّدِيدَةُ، وَقِيلَ: هِيَ الضَّمَامَةُ، وَجَمْعُهَا حَرَاجِيْجٌ. وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ: نَاقَةُ حَرْجُوجٍ، بِمَعْنَى الْحَرْجُوجِ، وَأَصْلُ الْحَرْجُوجِ حَرْجُوجٌ، وَأَصْلُ الْحَرْجُوجِ حَرْجُوجٌ، وَجَمْعُ حَرْجُوجٍ وَحَرْجُوجِيْجٌ، وَهِيَ النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ؛ وَقِيلَ: الضَّمَامَةُ، وَقِيلَ: الْحَرْجُوجُ الْوَقَادَةُ الْحَادَّةُ الْقَلْبُ؛ قَالَ:

أَذَاكَ وَلَمْ تَزْخُلْ إِلَى أَهْلِ مَسْجِدِ،

بِرَحْلِيْجٍ، حَرْجُوجٌ عَلَيْهَا التَّمَارِقُ

وَالْحَرْجُوجُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ الشَّدِيدَةُ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

أَنْقَاءٌ سَارِيَّةٌ حَلَّتْ عَزَّالِيَّهَا،

مِنْ أَجْرِ اللَّيْلِ، رِيْحٌ غَيَّرَ حَرْجُوجِجٌ

وَحَرْجُ الرَّجُلِ: أَنْيَابُهُ يَغْرُوجُهَا حَرْجًا: حَكَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ مِنَ الْحَرْجِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَنَزَمَ تُحْرَجُ الْأَضْرَامُ فِيهِ

لِلْأَطَالِ الْكُفَاةِ، بِهِ أَوْزَامٌ

وَالْحَرْجُ: بِكَسْرِ الْحَاءِ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وَقِيلَ: هِيَ نَصِيْبُ الْكَلْبِ مِنَ الصَّيْدِ وَهُوَ مَا أَشْبَهَ الْأَطْرَافَ مِنَ الرَّأْسِ وَالْكِرَاعِ وَالْبَطْنِ، وَالْكَلَابُ تَطْمَعُ فِيهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْحَرْجُ مَا يُلْقَى لِلْكَلْبِ مِنْ صَيْدِهِ، وَالْجَمْعُ أَخْرَاجٌ؛ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ يَسْفَرَ: الْأَسَدُ:

وَتَقْدَمِي لِللَّيْثِ أَمِيشِي نَحْوَهُ،

حَتَّى أَكْبِيرَهُ عَلَى الْأَخْرَاجِ

وَقَالَ الطَّرِمَاحُ:

يَبْتَدِرُونَ الْأَخْرَاجَ كَالثُّوْلِ، وَالْحَرْجُ

حُجْرَةُ الْكَلَابِ يَضَطْفُهُ

(٢) قوله: «إذا ألله القناص بهذا الضبط بمعنى صاح، وفي شرح القاموس والصحاح إذا أذن، والضمير في عيونها يعود على الكلاب، وتحررت في شرح القاموس بعينه.

(١) قوله: «وهو يسط جناحه ويجعلها تحته» هكذا في الأصل وفي سائر الطبقات وشرح القاموس. وفي التهذيب: «وهي تسط جناحها وتجعلها تحته»، وهو الصواب.

جميعها. والخرنج: جماعة الغنم، عن كراع، وجمعه أخرنج. والخرنج: موضع معروف.

حرجف: الـخَرْجَفُ: الرِّيحُ الباردة. وريح خَرْجَفٌ: باردة؛ قال الفرزدق:

إذا اغْبَرَّ أفاقُ السماءِ وهتَكَتْ،

شَوَّرَ بُيُوتِ الخيِّ، نكباءُ خَرْجَفُ

قال أبو حنيفة: إذا اشتدَّت الرِّيحُ مع بَرْدٍ وَيَس، فهي خَرْجَفٌ. وليلة خَرْجَفٍ: باردةٌ الرِّيحِ؛ عن أبي عليٍّ في التَّذْكِيرَةِ.

حرجل: الخَرْجَلُ والخَرْجَلُ: الطويل. وخَرْجَلٌ إذا طال. والخَرْجَلُ: الطويل الرَّجْلَيْنِ؛ ذكره أبو عبيد. والخَرْجَلُ والخَرْجَلَةُ: الجماعة من الخيل، تميمية؛ وأنشد الأزهري في ترجمة عرضن:

تَعْدُو العِرْضَتِي خَيْلَهُم خَرْجَلًا

وقال: خَرْجَلٌ وخَرْجَلٌ جماعة. وفي التهذيب: الخَرْجَلُ قَطِيعٌ من الخيل. وجاء القوم خَرْجَلَةً على خيلهم وخَرْجَلَةً أي مُشَاةً.

والخَرْجَلَةُ: الفَرْجُ. والخَرْجَلَةُ: الجماعة من الناس كالعَرْجَلَةُ، ولا يكونون إلا مُشَاةً.

ويقال: خَرْجَلُ الرَّجُلِ إذا تَمَّ صَفَاً في صلاةٍ وغيرها، ويقال له: خَرْجَلُ أَي تَمَّ.

والخَرْجَلَةُ: القطعة من الجراد. والخَرْجَلَةُ: الخِرَّةُ من الأرض؛ حكاها أبو حنيفة في كتاب النبات ولم يحكها غيره. وخَرْجَلٌ: اسم.

حرجم: خَرْجَمُ الإِبِلِ: رَدُّ بَعْضِها على بعض. وخَرْجَمَتْ الإِبِلُ فَاخْرَجَتْ جَمَّتْ إذا رَدَّدَتْها فارتد بعضها على بعض واجتمعت؛ قال رؤبة:

عائِنَ حَيًّا كالجِراجِ نَعْمَةً،

يكونُ أَقْصَى سَلِّهِ مُخْرَجِمْةً

وفي حديث خزيمة: وذكر السنة فقالت تَرَكْتُ كذا وكذا والذَّبْحُ مُخْرَجِمْةً أي منقبضاً مجتمعاً كالحا من شدة الجذب أي عمَّ المتخَلُّ حتى نال السَّبَاعَ والبِهائمَ، والذَّبْحُ:

ذكر السَّبَاعِ، والنون في الخَرْجَمِ زائدة. الأصمعي: المُخْرَجِمْةُ المجتمع. الليث: خَرْجَمْتُ الإِبِلَ إذا رددت بعضها على بعض؛ وأنشد البيت:

يكونُ أَقْصَى سَلِّهِ مُخْرَجِمْةً

قال الباهلي: معناه أن القوم إذا فاجأتهم الغارة لم يطردوا نَعْمَهُمْ وكان أَقْصَى طَرْدِهِمْ لها أن يُبَيِّخوها في مباركتها ثم يقاتلوا عنها، ومَبَرَكُها هو مُخْرَجِمْةُها الذي تَخْرَجِمْةُ فيه وتجمع ويدنو بعضها من بعض. الجوهري: الخَرْجَمُ القومُ ازدحموا. والمُخْرَجِمْةُ: العدد الكثير؛ وأنشد:

الدارُ أَقْوَتْ بعدَ مُخْرَجِمْةٍ،

من مُشْرِبٍ فيها ومن مُعْجِمِ

والخَرْجَمُ الرَّجُلُ: أراد الأمر ثم كَذَّبَ عنه. والخَرْجَمُ القومُ: اجتمع بعضهم إلى بعض. والخَرْجَمَتُ الإِبِلُ: اجتمعت ويركت، اغْرَنْزَمَ واغْرَنْزَعَ والخَرْجَمُ إذا اجتمع.

وقوله في الحديث: إن في بلدنا خَرْجَمَةً أَي لصوصاً؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في بعض كتب المتأخرين، قال: وهو تصحيف وإنما هو بجيمين، كذا جاء في كتب الغريب واللغة إلا إن يكون قد أثبتها فرواها.

حرج: الحِرْجُ، مخفف، وأصله حِرْجٌ، فحذف على حد الحذف في شَفَةِ، والجمع أخراج لا يُكْسَرُ على غير ذلك؛ قال:

إني أقودُ جَمَلًا مِمْرَاحًا،

ذا قَبَّةً مُوقِرَةً أخرجاً

ويروى: مملوءة، وقالوا: جِرَّةٌ؛ قال الهذلي:

جُراهِمَةً لها جِرَّةٌ وَثِيلُ

أبو الهيثم: الحِرْجُ جِرُّ المرأة، مشدَّدُ الراء كأنَّ الأصلَ جِرْجٌ، فنقلت الحاء الأخيرة مع سكون الراء، فنقلوا الراء وحذفوا الحاء، والدليل على ذلك جمعهم الحِرْجُ أخراجاً، وقد حَرَجَ الرَّجُلُ^(١)، ويقال: خَرْجَمْتُ المرأةَ إذا أصبت جِزْها، وهي

(١) قوله: «وقد حرج الرجل» أي أولع بالمرأة، وبابه فرج. وقوله: ويقال: حرجت المرأة إلح بابه منع، كما في القاموس.

يريد: يقصد قصدها. قال وقال غيره: وغدوا على حرد قادرين، قال: متعوا وهم قادرون أي واجدون، نصب قادرين على الحال. وقال الأزهري في كتاب اللبث: وغدوا على حرد، قال: على جد من أمرهم، قال: وهكذا وجدته مقيداً والصواب على حد أي على منع؛ قال: هكذا قاله الفراء.

ورجل حردان: متنع معتزل، وحرد من قوم جراد وحريد من قوم حرداء. وامرأة حريذة، ولم يقولوا حردى. وحج حريد: منفرد معتزل من جماعة القبيلة ولا يخالطهم في ارتحاله وحلوه، إما من عزتهم وإما من ذلتهم وقتلتهم. وقالوا: كل قليل في كثير: حريد؛ قال جرير:

نبني على ستن العدو بيوتنا،

لا نستجير، ولا نكحل حريداً

يعني إننا لا ننزل في قوم من ضعف وذلة لما نحن عليه من القوة والكثرة.

وقد حرد يحرد حرداً، الصحاح: حرد يحرد حرداً أي تنحى وتحول عن قومه ونزل منفرداً لم يخالطهم؛ قال الأعشى يصف رجلاً شديد الغيرة على امرأته، فهو يبعد بها إذا نزل الحج قريباً من ناحيته:

إذا نزل الحج حل الجحيش

حريد المسحل؛ غويّاً غيوراً

والجحيش: المتنحي عن الناس أيضاً. وقد حرد يحرد حرداً إذا ترك قومه وتحول عنهم.

وفي حديث صعصعة: فرغ لي بيت حريد أي متبذ متنع عن الناس، من قولهم: تحرد الحمل إذا تنحى عن الإبل فلم يترك، وهو حريد فريد. وكوكت حريد: طلع منفرداً، وفي الصحاح: معتزل عن الكواكب، والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر؛ قال ذو الرمة:

بعثسفاً الليل ذا السدود،

أتماً بكل كوكب حريد

ورجل حريد: فريد وجيد.

والمُنْحَرِد: المنفرد، في لغة هذيل؛ قال أبو ذؤيب:

مخروحة، واستثقلت العرب حاء قبلها حرف ساكن، فحذفوها وشددوا الراء. أبو زيد: من أمثالهم: اخيل جرك أذ دغ؛ قالت امرأة أدكث على زوجها عند الرحيل، تحثه على حملها ولو شاءت لركبت؛ وأنشد:

كل امرئ يخي جرة:

أشودة وأخمة مرة،

والشعرات المنفذات مسفرة^(١)

وفي حديث أشراف الساعة: يُسَخَّلُ الجِرُّ والحريز؛ هكذا ذكره أبو موسى في حرف الحاء والراء، وقال: الجِرُّ، بتخفيف الراء، ومنهم من يشدد الراء وليس بجيد، وعلى التخفيف يكون في حرج، وقد روي بالحاء والزاي، وهو ضرب من ثياب الإبريسم معروف، وقالوا: جرون كما قالوا في جمع المنقوص ليدون ومئون، والنسبة إليه جري، وإن شئت جري، ففتح عين الفعل كما فتحوها في النسبة إلى يد وغيد، قالوا: غدوي ويدوي، وإن شئت قلت: حرخ كما قالوا رجل سية، ورجل حرخ: يحب الأخراخ؛ قال سيويه: هو على النسب.

حرد: الحرد: الجرد والقصد. حرد يحرد، بالكسر، حرداً: قصد. وفي التنزيل: ﴿وغدوا على حرد قادرين﴾؛ والحرد: المنع، وقد فسرت الآية على هذا، وحرد الشيء: منعه؛ قال:

كأن قداها، إذ حردوه،

وطافوا حولها، سلك يتيم

ويروي: جردوه أي نقوه من التين. ابن الأعرابي: الحرد: القصد، والحرد: المنع، والحرد: الغيظ والغضب، قال: ويجوز أن يكون هذا كله معنى قوله [عز وجل]: ﴿وغدوا على حرد قادرين﴾؛ قال: وروي في بعض التفسير أن قريتهم كان اسمها حرد؛ وقال الفراء: وغدوا على حرد، يريد على حد وقدره في أنفسهم. وتقول للرجل: قد أقبلت قبلك وقصدت قصدك وحردت حردك؛ قال: وأنشدت:

وجاء سئل كان من أمر الله،

يحرد حرد الجنية المنقلة

(١) قوله: والشعرات المنفذات إلخ هكذا في الأصل.

كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي الْجَوِّ مَنْحَرِدٌ

ورواه أبو عمرو بالجيم وفسره منفرد، وقال: هو سهيل؛ ومنه التحريد في الشعر ولذلك عُذُّ عيباً لأنه يُعَدُّ وخلاف للنظير. وحِرْدٌ عليه حِرْدَاً وحِرْدٌ يَحِرْدُ حِرْدَاً: كلاهما غضب؛ قال ابن سيده: فأما سيبويه فقال حِرْدٌ حِرْدَاً.

ورجل حِرْدٌ وحارِدٌ: غضبان. الأزهري: الحِرْدُ حِرْمٌ، والحِرْدُ لغتان. يقال: حِرْدٌ الرجل، فهو حِرْدٌ إذا اغتاض فتحرش بالذي غاظه وهَمَّ به، فهو حارِدٌ؛ وأنشد:

أَسْوَدُ شَرِي لَأَقْتُ أَسْوَدَ حَفِيَّةً،

تَسَاقِئُ سَمَاءً كَلْمُهُنَّ حَوَارِدُ

قال أبو العباس، وقال أبو زيد والأصمعي وأبو عبيدة: الذي سمعنا من العرب الفصحاء في الغضب حِرْدٌ يَحِرْدُ حِرْدَاً، بتحريك الراء؛ قال أبو العباس: وسألت ابن الأعرابي عنها فقال: صحيحة، إلا أن المفضل أخبر أن من العرب من يقول حِرْدٌ حِرْدَاً وحِرْدَاً، والتسكين أكثر والأخرى فصيحة؛ قال: وقلما يلحن الناس في اللغة. الجوهري: الحِرْدُ الغضب؛ وقال أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي: هو مخفف؛ وأنشد للأعرج المغني:

إِذَا جِيَادُ السَّخِيلِ جَاءَتْ تَزِيدِي،

مَمْلُوءَةٌ مِنْ غَضَبٍ وَحِرْدٍ

وقال الآخر:

يَلُوكُ مِنْ حِرْدٍ عَلِيٍّ الْأُومَا

قال ابن السكيت: وقد يحرك فيقال منه حِرْدٌ، بالكسر، فهو حارِدٌ وحِرْدَانٌ؛ ومنه قيل: أسد حارِدٌ وليوث حوارِدٌ؛ قال ابن بري: الذي ذكره سيبويه حِرْدٌ يَحِرْدُ حِرْدَاً، بسكون الراء، إذا غضب. قال: وكذلك ذكره الأصمعي وابن دريد وعلي بن حمزة؛ قال: وشاهده قول الأشهب بن رميلة:

أَسْوَدُ شَرِي لَأَقْتُ أَسْوَدَ حَفِيَّةً،

تَسَاقِئَا عَلَى حِرْدٍ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ

وحَارِدَاتُ الْإِبِلِ حِرَادٌ أَي انْقَطَعَتْ أَلْبَانُهَا أَوْ قُلَّتْ؛ أَنْشَدَ ثعلب:

سَيَزُوي عَقِيلاً رَجُلٌ طَيِّبٌ وَغَلْبَةٌ،

تَمَطَّتْ بِهِ، مَمْلُوءَةٌ لِمِ تَحَارِدِ

مصلوبة: موسومة. وناقاة مُحَارِدَةٌ وَمُحَارِدَةٌ: بَيْتَةُ الْحِرَادِ،

واستماره بعضهم للنساء فقال:

وَيَتَنُّ عَلَى الْأَعْضَادِ مُرْتَفِقَاتِهَا؛

وحَارِدَانٌ إِلَّا مَا شَرِبْنَ الْحَمَامَا

يقول: انقطعت ألبانهن إلا أن يشربن الحميم وهو الماء يُسَخَّنُهُ فيشربنه، وإنما يُسَخَّنُهُ لَأَنَّهُنَّ إِذَا شَرِبْنَهُ بَارِداً عَلَى غَيْرِ مَا كَوَلَّ عَمَّرَ أَجْوَابَهُنَّ. وناقاة مُحَارِدَةٌ، بغير هاء: شديدة الجراد؛ وقال الكمي:

وحَارِدَاتُ التُّكْدِ الْجِلَادُ، وَلَمْ يَكُنْ،

لِعُقْبَةِ قَدْرِ الْمُشْتَعِيرِينَ، مُعْقَبٌ (١)

النكد: التي ماتت أولادها. والجلاد: الغلاظ الجلود، القصار الشعور، الشداد الفصوص، وهي أقوى وأصبر وأقل لبناً من الحور، والحور أغزر وأضعف. والحارِد: القليلة اللبن. من الثوق. والحِرْدُ من التوق: القليلة الدر. وحارِدات السنة: قل ماؤها ومطرها، وقد استعير في الآنية إذا تَقَدَّ شرابها؛ قال:

ولنا باطمية مملوءة،

حجوةً يتبعها يريزيتها

فإذا ما حارِدَتْ أَوْ بَكَاتْ

فُتَّ عَنْ حَاجِبِ أُخْرَى طِيئُهَا

البرزين: إناء يتخذ من قشر طلع الفُحَّالِ يشرب به. والحِرْدُ: داء في القوائم إذا مشى البعير نَفَضَ قوائمه فضرب بهن الأرض كثيراً؛ وقيل: هو داء يأخذ الإبل من العقال في اليدين دون الرجلين. يعبر أحرْدٌ وقد حِرِدَ حِرْدَاً، بالتحريك لا غير؛ ويعبر أحرْدٌ: يخيظ بيديه إذا مشى خلفه؛ وقيل: الحِرْدُ أن يبس غضب إحدى اليدين من العقال وهو فصيل، فإذا مشى ضرب بهما صدره؛ وقيل: الأحرْدُ الذي إذا مشى رفع قوائمه رفعاً شديداً ووضعها مكانها من شدة قَطَافَتِهِ، يكون في الدواب وغيرها، والحِرْدُ مصدره. الأزهري: الحِرْدُ في البعير حادث ليس بخلقه. وقال ابن شميل: الحِرْدُ أن تنقطع عَصَبَةُ ذراع البعير فسترخي يده فلا يزال يخفق بها أبداً، وإنما تنقطع العصبية من ظاهر الذراع فتراها إذا مشى البعير كأنها تَمُدُّ مَدًّا من شدة ارتفاعها من الأرض

(١) في الأصل:

لِعُقْبَةِ قَدْرِ الشُّعْتَمِيرِ بْنِ مُعْقَبِ

وهو تحريف. والصواب ما أثبتناه.

ورخاوتها، والسخرد إنما يكون في اليد، والأخرد يُلقف؛ قال:
وتلقيفه شدة رفعه يده كأنما يمدّ مدأً كما يمدّ دقأق الأرز خشبته
التي يدق بها، فذلك التلقيف. يقال: جمل أخرد وناقَة خرداء؛
وأشدد:

إذا ما دُعيتم لِلطَّعَانِ أَجَبْتُمْ،

كَمَا لَقَفْتُ رَبُّ شَامِيَةَ خَرْدُ

الجوهري: بعير أخرد وناقَة حرداء، وذلك أن يسترخي عصب
إحدى يديه من عقال أو يكون حلقة حتى كأنه ينفضها إذا
مشى؛ قال الأعشى:

وَأَذْرَتْ بِرَجْلَيْهَا الثُّفَى، وَرَاجَعَتْ

بِدَاها حِنَافاً لَيْثاً غَيْرَ أَخْرَدِ

ورجل أخرد إذا ثقلت عليه الدرع فلم يستطع الانبساط في
المشي، وقد خرد خرداً؛ وأنشد الأزهري:

إذا ما مشى في درعه غيرَ أَخْرَدِ

والمُخْرَدُ من كل شيء: المُتَوَجِّعُ. وتُخْرِيدُ الشيء: تعويجه
كهيبة الطاق. وحبل مُخْرَدٌ إذا ضُفِرَ فصار له حروف
لاعوجاجه. وخرد حبله: أدرج قُتْلَه فجاء مستديراً، حكاه
أبو حنيفة. وقال مرة: حبل خرد من السخرد غير مستوي
القوى. قال الأزهري: سمعت العرب تقول للحبل إذا اشتدت
غارة قواه حتى تتعقد وتتراكب: جاء بحبل فيه خرد، وقد
حرد حبله.

والخردِيّ والمُخْرَدِيَّةُ: حياسة الحظيرة التي تُشَدُّ على حائط
القصب عَرْضاً؛ قال ابن دريد: هي نبطية وقد خرده تحريداً،
والجمع الخردايّ. الأزهري: خرد الرجل إذا أوى إلى كوخ.
ابن الأعرابي: يقال لخشب السقف الرؤفد، ويقال لما يلقي
عليها من أطيان القصب خردايّ. وغرقة مُخْرَدَةٌ: فيها خردايّ
القصب عَرْضاً. وبيت مُخْرَد: مستنم، وهو الذي يقال له
بالفارسية كوخ، والسُخْرَدِيّ من القصب، نَبْطِيّ معرّب، ولا
يقال الهزديّ. وخرد الوتر خرداً، فهو خرد إذا كان بعض قواه
أطول من بعض.

والمُخْرَدُ من الأوتار: الخَصْدُ الذي يظهر بعض قواه على
بعض وهو المُتَعَجِّزُ.

والجرد: قطعة من السنم؛ قال الأزهري: لم أسمع بهذا

لغير الليث وهو خطأ إنما السخرد المعنى. حكى الزهري: أن
يريداً من بعض الملوك جاء يسأله عن رجل معه ما مع المرأة
كيف يُورث؟ قال: من حيث يخرج الماء الدافق؛ فقال في
ذلك قائلهم:

وَمَهْمَةٌ أَعْيَا الْقِضَاةَ قِضَاؤُهَا،

تَدْرُ الْغَفِيَةَ يَشْكُ بِمِثْلِ الْجَاهِلِ

عَجَلْتُ قَبْلَ حَنِيزِهَا بِشِوَالِهَا،

وَقَطَعْتُ مُخْرَدَهَا بِحُكْمِ فَاصِلِ

المخرد: المُقَطَّعُ. يقال: حردت من سنم البعير خرداً إذا
قطعت منه قطعة؛ أراد أنك عجلت الفتوى فيها ولم تستأن في
الجواب، فشبهه برجل نزل به ضيف فجعل قرأه بما قطع له من
كبد الذبيحة ولحمها، ولم يحسه على الحنيز والشواء؛
وتعجيل القرى عندهم محمود وصاحبه ممدوح.

والجرد، بالكسر: مَبْعَرُ البعير والناقَة؛ والجمع خرد. وأحراد
الإبل: أمعاؤها، وخليق أن يكون واحداً خرداً لواحد الخرد
التي هي مباعرها لأن المباعر والأمعاء متقاربة؛ أنشد ابن
الأعرابي:

ثَمَ عَدَّتْ تَنْبِضُ أَحْرَادِهَا،

إِنْ مُتَقَنَّأَةً وَإِنْ حَادِيَةً

تنبض: تضطرب. متقناة: متغنية وهذا كقولهم الناصاة في
الناصية، والقارة في القارية. الأصمعي: الخرد مباعر الإبل،
واحداً خرد وخردة، بكسر الحاء. قال شمر وقال ابن
الأعرابي: الخرد الأمعاء؛ قال وأقرأنا لابن الرقاع:

بُنِيَتْ عَلَى كَرِشٍ، كَأَنَّ خَرْدَهَا

مُقَطَّ مُطْرَوَّةٌ، أُمِرَ قَرَاها

ورجل خردِيّ: واسع الأمعاء. وقال يونس: سمعت أعرابياً
يسأل يقول: من يتصدق على المسكين الخرد؟ أي المحتاج.
وتخرد الأديم: ألقى ما عليه من الشعر.

وقطاً خرد: سراع؛ قال الأزهري: هذا خطأ والقطا السخرد
القصا الأرجل وهي موصوفة بذلك؛ قال: ومن هذا قيل
للخيل أخرد اليمين أي فيهما انقباض عن العطاء؛ قال: ومن
هذا قول من قال في قوله تعالى: ﴿وَعَدُوا عَلِيَّ خَرْدِ﴾

قادرين، أي على منع وسخن. والخريد: السمك المُقَدَّد؛ عن كراع.

وأحراد، بفتح الهمة وسكون الحاء ودال مهملة: بئر قديمة بمكة لها ذكر في الحديث. أبو عبيدة: جرداء، على فعلاء مسدودة، بنو نهشل بن الحارث لقب لقبوا به؛ ومنه قول الفرزدق:

لَعَمْرُؤُ أَبَيْكَ الْحَوْرِيُّ، مَا زَعَمُ نَهْشَلُ

وَأَحْرَادَهَا، أَنْ قَدِ مَثُوا بِعَيْسِيرٍ^(١)

فجمعهم على الأحراد كما ترى.

حردب: الحردب: حبّ العسّيق، وهو مثل حبّ القدس.

وحردبة: اسم؛ أنشد سيبويه:

عَلَيْهِ دِمَاءُ الْبُدْنِ، إِنْ لَمْ تُفَارِقِي

أَبَا حَرْدَبٍ، لَيْلًا، وَأَصْحَابَ حَرْدَبٍ

قال: زَعَمَتِ الرِّوَاةُ أَنَّ اسْمَهُ كَانَ حَرْدَبَةً، فَرَحَّمَهُ اضْئِيرَارًا فِي غَيْرِ النَّدَاءِ، عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ يَا حَارُّ، وَزَعَمَ ثَعْلَبُ أَنَّهُ مِنْ لُصُوبِهِمْ.

حردم: الحردمة: اللجاج.

حردن: الحردون: دُوَيْبَةُ تُشْبِهُ الْجُرْبَاءَ تَكُونُ بِنَاحِيَةِ مِصْرَ، حَمَاهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَهِيَ قَلِيحَةٌ مُوشَّاةٌ بِالْوَأْنِ وَتُقَطُّ، قَالَ: وَلَهُ يُزَكَّانِ كَمَا أَنَّ لِلضَّبِّ يُزَكُّونَ.

حردن: الحردون: العظاءة، مثل به سيبويه وفسره السيرافي عن ثعلب، وهي غير التي تقدمت في الدال المهملة. والحردون من الإبل: الذي يُزَكَّبُ حَتَّى لَا تَبْقَى فِيهِ بَقِيَّةٌ. الجوهري: الحردون دُوَيْبَةُ، بِكسْرِ الحاء، ويقال: هو ذكر الضَّبِّ.

حرد: الحرد: ضدّ البزود، والجمع حُرُودٌ وَأَحَارِدٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا بِنَاؤُهُ، وَالْآخَرُ إِظْهَارُ تَضْعِيفِهِ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لَا أَعْرِفُ مَا صَحَّحَتْهُ. والحار: نقيض البارد. والحرازة: ضدّ البزودة. أبو عبيدة: السُّمُومُ الرِّيحُ الْحَارَةُ بِالنَّهَارِ

وقد تكون بالليل، والحزور: الريح الحارّة بالليل وقد تكون بالنهار؛ قال العجاج:

وَنَسَجَتْ لَوَائِفُ الْحَزُورِ

سَبَائِبًا، كَسَرَقِ الْخَرِيرِ

الجوهري: الحزور الريح الحارّة، وهي بالليل كالسُّمُومِ بالنهار؛ وأنشد ابن سيده لجري:

ظَلَّلْنَا بِمَشْتَقِّ الْحَزُورِ، كَأَنَّنا

لَدَى قَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمِ

مستن الحرور: مشتدّ حرها أي الموضع الذي اشتدّ فيه؛ يقول: نزلنا هنالك فبيننا جباةً عاليًا ترفعه الريح من جوانبه فكأنه فرس صائم أي واقف يذب عن نفسه الذباب والبعوض يسبب ذئبه، شبه زُفْرَفَ الفُشْطاطِ عند تحركه لهبوب الريح يسبب هذا الفرس. والحزور: حر الشمس، وقيل: الحزور استيقاد الحز ولّفحه، وهو يكون بالنهار والليل، والسُّمُومُ لا يكون إلا بالنهار. وفي التنزيل: ﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَزُورُ﴾؛ قال ثعلب: الظل ههنا الجنة والحرور النار؛ قال ابن سيده: والذي عندي أن الظل هو الظل بعينه، والحرور الحر بعينه؛ وقال الزجاج: معناه لا يستوي أصحاب الحق الذين هم في ظل من الحق، وأصحاب الباطل الذين هم في حُورٍ أي حُرٍّ دائم ليلاً ونهاراً، وجمع الحزور حزائرٌ؛ قال مَضْرُوسٌ:

بِلَسْاعَةٍ قَدْ صَادَفَ الصَّيْفُ مَاءَهَا،

وَفَاضَتْ عَلَيْهَا شَمْسُهُ وَحَزَائِرُهُ

وتقول^(٢): حَرَّ النَّهَارُ وَهُوَ يَحْرُ حَرًّا وَقَدْ حَزَزَتْ يَوْمَ تَحْرُ، وَحَزَزَتْ تَحْرُ، بالكسر، وَتَحْرُ؛ الأخرى عن اللحياني، حَرًّا وَحَرَّةً وَحَرَازَةً وَحُرُوزًا أَي اشْتَدَّ حَرُّكَ، وَقَدْ تَكُونُ الْحَرَازَةُ لِلْإِسْمِ، وَجَمَعَهَا حَيْثَلُ حَرَازَاتٍ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

بِئْسَ مَجِيذِي حَرَارَاتِ،

عَلَى الْحَدِيثِ، ذِي هَيْدَبِ

(١) قوله: (لعمر أهلك إلخ) كذا بالأصل والذي في شرح القاموس: لعمر أهلك إلخ ما زعم نهشل علي ولا حردانها بكبير وقد علمت يوم القبيات نهشل وأحرادها أن قد منوا بمسير

(٢) قوله: (وتقول إلخ) حاصله أنه من باب ضرب وقعد وعلم كما في القاموس والمصباح وغيرهما، وقد انفرد المؤلف بواحدة وهي كسر العين في الماضي والمضارع.

وقد تكون الخوارث هنا جمع خِرَازة الذي هو المصدر إلا أن الأول أقرب.

قال الجوهري: وأخرُ النهاز لغة سمعها الكسائي. الكسائي: شيء حارٌّ يارٌّ جارٌّ وهو خِرَازٌ يَرِوانُ جِرَازٌ. وقال اللحياني: خِرَزَتْ يا رجل تَخِرُ خِرَوةً وخِرَازَةً؛ قال ابن سيده: أراه إنما يعني الخِرُ لا الخِرَوةَ. وقال الكسائي: خِرَزَتْ تَخِرُ من الخِرَوةِ لا غير. وقال ابن الأعرابي: خِرُ يَخِرُ خِرَازاً إذا عَتَقَ، وخِرُ يَخِرُ خِرَوةً من خِرَوةِ الأصل، وخِرُ الرجل يَخِرُ خِرَوةً عَطَشٌ؛ قال الجوهري: فهذه الثلاثة بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل. وفي حديث الحجاج: أنه باع مُتَقَفًا في خِراره؛ السحرار، بالفتح: مصدر من خِرُ يَخِرُ إذا صار خِرًا، والأسم الخِرَوةُ. وخِرُ يَخِرُ إذا سَخِنَ ماء أو غيره. ابن سيده: وإنما لأجد خِرَوةً وقِرَوةً أي خِرًا وقِرًا؛ والسجِرةُ والسخِرَازةُ: العَطَشُ، وقيل: شدته. قال الجوهري: ومنه قولهم أشدُّ العَطَشِ جِرَوةً على قِرَوةٍ إذا عطش في يوم بارد، ويقال: إنما كسروا الحِرَوةَ لمكان القِرَوةِ.

ورجل خِرَازٌ: عَطَشَانٌ من قوم جِرَازٍ وخِرَازِيٍّ وخِرَازِيٍّ؛ الأخيرتان عن اللحياني؛ وامرأة خِرَوى من نسوة جِرَازٍ وخِرَازِيٍّ: عَطَشِيٌّ. وفي الحديث: في كل كَبِيدٍ خِرَوى أُجْرٌ؛ السخِرَوى؛ فَعَلَى، من الخِرُ وهي تأنيث خِرَازٍ وهما للمبالغة يريد أنها لشدة خِرَها قد عَطَشَتْ وَيَسَتْ من العَطَشِ، قال ابن الأثير: والمعنى أن في سَقِي كل ذي كَبِيدٍ خِرَوى أُجْرًا، وقيل: أراد بالكَبِيدِ الحِرَى حياة صاحبها لأنه إنما تكون كَبِيدُهُ حِرَى إذا كان فيه حياة يعني في سَقِي كل ذي روح من الحيوان، ويشهد له ما جاء في الحديث الآخر: في كل كَبِيدٍ حِرَوةٌ أُجْرٌ، والحديث الآخر: ما دخل جِرَوفِي ما يدخل جِرَوفِ خِرَازٍ كَبِيدٍ، وما جاء في حديث ابن عباس: أنه نهى مضاربه أن يشتري بماله ذا كَبِيدٍ رَطْبِيَّةً، وفي حديث آخر: في كل كَبِيدٍ حِرَى رَطْبِيَّةٌ أُجْرٌ؛ قال: وفي هذه الرواية ضعف، فأما معنى رَطْبِيَّةٍ فقليل؛ إن الكَبِيدَ إذا ظمعت ترطبت، وكذا إذا أُلْقِيَتْ على النار، وقيل: كنى بالرَطْبِيَّةِ عن الحياة فإن الميت يابس الكَبِيدِ، وقيل: وصفها بما يُؤوَلُ أمرها إليه.

ابن سيده: خِرَثٌ كَبِيدُهُ وصدْرُهُ وهي تَخِرُ خِرَوةً وخِرَازَةً وخِرَازاً؛ قال:

وخرَّ صَدْرُ الشَّيْخِ حَتَّى صَلَا

أي التَهَبَّتِ الحِرَارَةُ في صدره حتى سمع لها صَلِيلًا، واسْتَحْرَثَتْ، كلاهما: يبست كَبِيدُهُ من عطش أو حزن، ومصدره الخِرَازُ. وفي حديث عيمية بن جِصْنٍ: حتى أُذِيقَ نَسَاءَهُ من الخِرِّ يُمَثَلُ ما أذاقَ نَسَاءِي؛ يعني حِرَوةَ القلب من الوجع والغيظ والمشقة، ومنه حديث أم المهاجر: لما نُعِي عَمْرُ قالت: واخِرَاهُ! فقال الغلام: خِرَّ اسْتَشِرْ فَمَلَأَ البَشْرَ، وأخِرَها اللهُ. والعرب تقول في دعائها على الإنسان: ما له أخِرُ اللهُ صَدْرَهُ أي أعطشه! وقيل: معناه أعطش اللهُ هامَتَهُ. وأخِرُ الرجلُ، فهو مُخِرٌ أي صارت إبله جِرَازاً أي عَطِشاً. ورجل مُخِرٌ عطشت إبله.

وفي الدعاء: سلط اللهُ عليه الحِرَوةَ تحت القِرَوةِ! يريد العطش مع البرد؛ وأورده ابن سيده منكرًا فقال: ومن كلامهم جِرَوةٌ تحت قِرَوةٍ أي عطشٌ في يوم بارد؛ وقال اللحياني: هو دعاء معناه رماه اللهُ بالعطش والبرد. وقال ابن دريد: السجِرةُ حرارة العطش والتهابه. قال: ومن دعائهم: رماه اللهُ بالسجِرةِ والقِرَوةِ أي بالعطش والبرد.

ويقال: إنني لأجد لهذا الطعام خِرَوةً في فمي أي حرارةً ولذعًا. والسخِرَازةُ: حِرَوةٌ في الفم من طعم الشيء، وفي القلب من التوجع، والأخِرَوةُ الحِرَوةُ، وسيأتي ذكره.

وقال ابن شميل: الفُلْفُلُ له خِرَازةٌ وخِرَازةٌ، بالراء والواو.

والسخِرَوةُ: حرارة في الحلق، فإن زادت فهي الخِرَوةُ ثم التَشْخِبةُ ثم الجِازُ ثم الشَّرْقُ ثم الفُوقُ ثم الحِرَاضُ ثم العَشْفُ، وهو عند خروج الروح.

وامرأة خِرَيزةٌ: حزينةٌ مُخِرَوةٌ الكَبِيدِ؛ قال الفرزدق يصف نساء شِيبِنٍ فضربت عليهن المُكَبَّبَةُ الضَّفْرُ وهي القِدَاخُ:

خَرَجْنَ خِرَيراتٍ وَأَبْدِينٍ وَمَجْلَدًا،

ودارت عَلَيهِنَّ المُقَرَّمةُ الصَّفْرُ

وفي التهذيب: المُكَبَّبَةُ الصَّفْرُ؛ وخِرَيراتٌ أي مسحوررات يَجِدُنَّ خِرَازةً في صدورهن، وخِرَيزةٌ في معنى مَخِرَوزةٍ، وإنما دخلتها الهاء لما كانت في معنى حزينة، كما أدخلت في حَمِيدَةٍ لأنها في معنى رَشِيدَةٍ. قال: والمَجْلَدُ قطعة من

جلد تَلْتَدِمُ بها المرأة عند المصيبة. والمكثبة: السهام التي أُجِبْتُك عليهن حين اقتسمن وأستهم عليهن.

وَأَسْتَحَزَّ القتلُ وَحَزْرٌ بمعنى اشتدَّ. وفي حديث عمر وَجَمَعَ القرآن: إن القتل قد أَسْتَحَزَّ يوم البمامة بِقِرَاءِ القرآن؛ أي اشتدَّ وكثر، وهو استفعل من الحَزْر: الشُدَّة؛ ومنه حديث علي: حِمْسُ الوَغَى وَأَسْتَحَزَّ الموتُ. وأما ما ورد في حديث علي، عليه السلام: أنه قال لفاطمة: لو أَتَيْتِ النبيَّ، صلى الله عليه وسلم، فسألته خادماً بِقِيْلِكَ حَزْرٌ ما أَنتَ فيه من العمل، وفي رواية: حازٌ ما أَنتَ فيه، يعني التعب والمشقة من خدمة البيت لأن الحزازة مقرونة بهما، كما أن البرد مقرون بالراحة والسكون. والحاز: الشاق المُتْعَبُ؛ ومنه حديث الحسن بن علي قال لأبيه لما أمره بجلد الوليد بن عقبة: ولُ حازٌها من تَوَلَّى قازٌها أي وُلَّ الجَلْدَ من يَلْزِمُ الوليد أمره ويعنيه شأنه، والقاز: ضد الحاز.

والحزير: المخروور الذي تداخلته حرازة الغيظ وغيره.

والحزرة: أرض ذات حجارة سود نجرات كأنها أحرقت بالنار. والحزرة من الأرضين: الضلابة الغليظة التي ألبستها حجارة سود نخرة كأنها مطرت، والجمع حزراتٌ وحزازٌ؛ قال سيبويه: وزعم يونس أنهم يقولون حزرةٌ وحزرون، جمعه بالواو والنون، يشبهونه بقولهم أرض وأرضون لأنها مؤنثة مثلها؛ قال: وزعم يونس أيضاً أنهم يقولون حزرةٌ وإحزونٌ يعني الحزاز كأنه جمع إحزرة ولكن لا يتكلم بها؛ أنشد ثعلب لزيد بن عتاهية التميمي، وكان زيد المذكور لما عظم البلاء بصفتين قد انهزم ولحق بالكوفة، وكان علي، رضي الله عنه، قد أعطى أصحابه يوم الجمل خمسمائة خمسمائة من بيت مال البصرة، فلما قدم زيد على أهله قالت له ابنته: أين خمس المائة؟ فقال:

إِنَّ أَبَاكَ فَرَّ يَوْمَ صَمْنَيْنِ،
لِما رَأَى عَكْأَ والأشعريين،
وَقَمِيسَ عَمِلَانَ السَّهْوَازِيِّينِ،
وَابْنَ تَمِيمٍ فِي سَرَاةِ الكِنْدِيِّينِ،
وَذَا الكَلْبَاحِ سَيْدَ اليمانيين،
وَحَابِساً يَشْتَرُ فِي الطَّائِيِّينِ،
قَالَ لِنَفْسِ الشَّوْءِ: هَلْ تُفَسِّرِينَ؟

لا حَسَسَ إِلا جَنْدَلُ الإِحْرِيِّينِ،

وَالْحَسَسُ قَدْ جَشَّمْتَنِي الأُمْرِيِّينِ،

جَفْرَأَ إِلى الكُوفَةِ من قِيسِرِيِّينِ

ويروى: قَدْ تُجَشِّمُكَ وقد يُجَشِّمُكَ. وقال ابن سيده: معنى لا خمس ما ورد في حديث صفين أن معاوية زاد أصحابه يوم صفين خمسمائة فلما التَقُوا بعد ذلك قال أصحاب علي، رضوان الله عليه:

لا خمس إِلا جندل الإِحْرِيِّينِ

أرادوا: لا خمسمائة؛ والذي ذكره الخطابي أن حبة الغزني قال: شهدنا مع علي يوم الجمل فقسم ما في العسكر بيننا فأصاب كل رجل منا خمسمائة خمسمائة، فقال بعضهم يوم صفين الأبيات. قال ابن الأثير: ورواه بعضهم لا خمس، بكسر الخاء، من ورد الإبل. قال: والفتح أشبه بالحديث، ومعناه ليس لك اليوم إلا الحجارة والخيبة، والإحريين: جمع الحزرة.

بعض النحويين: إن قال قائل ما بالهم قالوا في جمع حزرة وإحزرة حزونٌ وإحزون، وإنما يفعل ذلك في المحذوف نحو ضبته وثبته، وليست حزرة ولا إحزرة مما حذف منه شيء من أصوله، ولا هو بمنزلة أرض في أنه مؤنث بغير هاء؟ فالجواب: إن الأصل في إحزرة إحزرة، وهي إفتلة، ثم إنهم كرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد، فأسكنوا الأول منهما ونقلوا حركته إلى ما قبله وأدغموه في الذي بعده، فلما دخل على الكلمة هذا الإعلال والتوهين، عوضوها منه أن جمعوها بالواو والنون فقالوا: إحزون، ولما فعلوا ذلك في إحزرة أجزوا عليها حزة، فقالوا: حزون، وإن لم يكن لحقها تغيير ولا حذف لأنها أحت إحزرة من لفظها ومعناها، وإن شئت قلت: إنهم قد أدغموا عين حزة في لامها، وذلك ضرب من الإعلال لحقها؛ وقال ثعلب: إنما هو الأحرين، قال: جاء به على آخر كأنه أراد هذا الموضوع الأحر أي الذي هو آخر من غيره قصيره كالأكرمين والأرحمين. والحزرة: أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كبيرة كانت بها وقعة. وفي حديث جابر: فكانت زيادة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، معي لا تفارقني حتى ذهب مني يوم الحزرة؛ قال ابن الأثير: قد تكرر ذكر الحزرة ويومها في الحديث وهو مشهور في الإسلام أيام يزيد بن معاوية، لما انتهب المدينة عسكره من أهل

له ذلك لشرفه وعزه، وإن من حل واديه من الناس كانوا له كالعبيد والخوّل، وسنذكر قصته في ترجمة عوف. وأما ما ورد في حديث ابن عمر أنه قال لمعاوية: حاجتي عطاءُ المخوّرِين، فإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا جاءه شيء لم يبدأ بأول منهم؛ أراد بالمخوّرِين الموالي وذلك أنهم قوم لا ديوان لهم وإنما يدخلون في جملة مواليتهم، والديوان إنما كان في بني هاشم ثم الذين يلونهم في القرابة والسابقة والإيمان، وكان هؤلاء مؤخرين في الذكر فذكرهم ابن عمر وتشفع في تقديم إعطائهم لما علم من ضعفهم وحاجتهم وتألّف لهم على الإسلام.

وتَحْرِيرُ الْوَالِدِ: أن يفرده لطاعة الله عز وجل وخدمة المسجد. وقوله تعالى: ﴿إِنِّي نذرتُ لك ما في بطنِ مُخوّرٍ مُّقْتَبِلٌ مُنِي﴾؛ قال الزجاج: هذا قول امرأة عمران ومعناه جعلته خادماً يخدم في مُتَعَبِّدَاتِكَ، وكان ذلك جائزاً لهم، وكان على أولادهم فرضاً أن يطيعوهم في نذرهم، فكان الرجل ينذر في ولده أن يكون خادماً يخدمهم في متعبدهم ولتجّادهم، ولم يكن ذلك النذر في النساء إنما كان في الذكور، فلما ولدت امرأة عمران مريم قالت: ﴿رب إنني وضعتها أنثى﴾؛ وليست الأنثى مما تصلح للنذر، فجعل الله من الآيات في مريم لما أرادها من أمر عيسى، عليه السلام، أن جعلها متقبلة في النذر فقال تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾.

والمُخَوَّرُ: النذير. والمُخَوَّرُ: النذيرة، وكان يفعل ذلك بنو إسرائيل، كان أحدهم ربما ولد له ولد فرمما خوّره أي جعله نذيرة في خدمة الكنيسة ما عاش لا يسعه تركها في دينه. وإنه لَخَوَّرَ: بَيَّنَّ الخَوْرِيَّةَ والخَوْرُوَّةَ والمُخَوَّرِيَّةَ والخَوْرَاةَ والخَوْرَارَ، بفتح الحاء؛ قال:

فلو أنّك في يوم الرّخاء سألتني

فراقك، لم أبخل، وأنت صديق

فما زدت تزويج عليه شهادة،

ولا زدت من تعبد الحرار عتيق

والكاف في أنك في موضع نصب لأنه أراد تشقيل أن

الشام الذين نذبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين، وأمر عليهم مسلم بن عقبة المرّي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وعقبها هلك يزيد. وفي التهذيب: الخوّرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار. وقال ابن شميل: الخوّرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو ثلاث فيها حجارة أمثال الإبل البروك كأنها شيطت بالنار، وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود، وإنما سودها كثرة حجارتها وتدابيحها. وقال ابن الأعرابي: الخوّرة الرجلاء الصلبة الشديدة؛ وقال غيره: هي التي أعلاها سود وأسفلها بيض. وقال أبو عمرو: تكون الخوّرة مستديرة فإذا كان منها شيء مستطيلاً ليس بواسع فذلك الكوّار. وأرض خوّرية: رملية لينة. ويعبر خوّري: يرعى في الخوّرة، وللمرب جوارز معروفة ذوات عدد، خوّرة النار لبني سليم، وهي تسمى أم صبار، وخوّرة ليلى وحررة وراجل وحررة وأقم بالمدينة وحررة النار لبني عيس وحررة غلاس؛ قال الشاعر:

لذن غدوة حتى استغاث شريدهم،

بحررة غلاس وشلسو مسترق

والخوّرة، بالضم: نقيض العبد، والجمع أحرار وجرار؛ الأخيرة عن ابن جنبي. والخوّرة: نقيض الأمة، والجمع خوّرائز؛ شاذ؛ ومنه حديث عمر قال للنساء اللاتي كنّ يخرجن إلى المسجد لأرؤدنكنّ خوّرائز أي لأرؤمنكنّ البيوت فلا تخرجن إلى المسجد لأن الحجاب إنما ضرب على الحرائر دون الإماء.

وخوّرة: أعتقه. وفي الحديث: من فعل كذا وكذا فله عدلٌ مُخَوَّرٌ أي أجز مُعْتَقٌ؛ المُخَوَّرُ: الذي يجعل من العبيد حرّاً فأعتق. يقال: خوّ العبدُ يخوّرُ خوّارةً، بالفتح، أي صار حرّاً؛ ومنه حديث أبي هريرة: فأنا أبو هريرة المُخَوَّرُ أي المُعْتَقُ، وحديث أبي الدرداء: شراركم الذين لا يُعْتَقُ مُخَوَّرُهم أي أنهم إذا أعتقوه استخدموه فإذا أراد فراقهم ادّعوا رِقَّةً^(١). وفي حديث أبي بكر: فمنكم عوّف الذي يقال فيه لا حو بوادي عوف؛ قال: هو عوف بن مُخَلِّم بن ذهل الشيباني، كان يقال

(١) قوله: «ادّعوا رِقَّة» فهو محرر في معنى مسترق. وقيل إن العرب كانوا إذا أعتقوا عبداً باعوا ولاءه ووهبه وتناقلوه تناقل الملك، قال الشاعر:

فباعوه عبداً ثم باعوه معقاً، فليس له حتى المات خلاص

كذا يهادن النهاية.

حُرَّةٌ، ولبلةٌ حُرَّةٌ، ولآخر ليلة: شَبَاءٌ. وبانت فلانة بلبلة حُرَّةٌ إذا لم تُقْتَضَ ليلة زفافها ولم يقدر بعلمها على اقتضاها؛ قال النابغة يصف نساء:

شُمْسٌ مَوَانِعُ كُلِّ لَيْلَةٍ حُرَّةٌ،

يُخْلِفنَ ظَنُّنَ الفَاجِسِ المِغْيَارِ

الأزهري: اللبث: يقال لليلة التي تزف فيها المرأة إلى زوجها فلا يقدر فيها على اقتضاها ليلة حُرَّةٌ؛ يقال: بانت فلانة بلبلة حُرَّةٌ؛ وقال غير اللبث: فإن أقتضها زوجها في الليلة التي زفت إليه فهي بلبلة شَبَاءٌ. وسحابة حُرَّةٌ: يكثر يصفها بكثرة المطر. الجوهري: الحُرَّةُ الكريمة؛ يقال: ناقة حُرَّةٌ وسحابة حُرَّةٌ أي كثيرة المطر؛ قال عنترة:

جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٌ،

فَسَرَّحَنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّوْمِ

أراد كل سحابة غزيرة المطر كريمة. وحُرُّ البُقُولِ والغاكية والطين: يجيئها. وفي الحديث: ما رأيت أشبه برسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الحسن إلا أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان أحرَّ حُشَنًا منه؛ يعني أرقَّ منه رقة حُشِن.

وأحرَّاز البُقُولِ: ما أكل غير مطبوخ، واحدها حُرٌّ؛ وقيل: هو ما حُشِنَ منها، وهي ثلاثة: الثَّمَلُ والحُرْبُثُ والقَفْعَاءُ؛ وقال أبو الهيثم: أحرَّاز البُقُولِ ما رَقَّ منها ورطبت، ودُّكُورُها ما غلظت منها وحُشِنَ؛ وقيل: الحُرُّ نبات من نجيل السَّيْبِخِ.

وحُرُّ الوجه: ما أقبل عليك منه؛ قال:

جلا الحُرُّنَ عن حُرِّ الوجوه فأشقرت،

وكان عليها هَبْوَةٌ لا تَبْلُجُ

وقيل: حُرُّ الوجه مسابيل أربعة مدامع العينين من مقدمهما ومؤخرهما؛ وقيل: حُرُّ الوجه الحَدُّ؛ ومنه يقال: لَطَمَ حُرُّ وجهه. وفي الحديث: أن رجلاً لطم وجهه جارية فقال له: أعجز عليك إلا حُرُّ وجهيها؟ والحُرَّةُ الوَجْحَةُ. وحُرُّ الوجه: ما بدا من الوجنة. والحُرَّتَانِ: الأذنان؛ قال كعب بن زهير:

قنواء في حُرَّتَيْهَا، للبتصير بها

عشق مُبِينٌ، وفي الحَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

وحُرَّةُ الدَّفْوَى: موضع مجال القُرَطِ منها؛ وأنشد:

خففها؛ قال شمر: سمعت هذا البيت من شيخ باهلة وما علمت أن أحداً جاء به؛ وقال ثعلب: قال أعرابي ليس لها أعراق في خرابٍ ولكن أعرافها في الإمام. والحُرُّ من الناس: أختيارهم وأفاضلهم. وحُرَّةُ العرب: أشرفهم؛ وقال ذو الرمة:

فَصَّازَ حَيًّا، وَطَبَّقَ بَعْدَ حُرُوبِ

على حُرَّةِ العَرَبِ الهَزَالِي

أي على أشرفهم. قال: والهزالي مثل الشكاري، وقيل: أراد الهزال بغير إمالة؛ ويقال: هو من حُرَّةِ قومه أي من خالصهم. والحُرُّ من كل شيء: أعنته. وفرس حُرٌّ: عتيق. وحُرُّ الفاكهة: حياؤها. والحُرُّ: رطبت الأزد. والحُرُّ: كل شيء فاخِر من شجرٍ أو غيره. وحُرُّ كل أرض: وسطها وأطبها. والحُرَّةُ والحُرُّ: الطين الطيب؛ قال طرفة:

وَتَبْسِمُ عَنِ اللَّيْلِ كَأَنَّ مُتَوَرًّا،

تَحَلَّلَ حُرُّ الرُّمْلِ، دِعْصُ لَهُ نَدُّ

وحُرُّ الرمل وحُرُّ الدار: وسطها وخيرها؛ قال طرفة أيضاً:

تَعْيُرُنِي طُوفِي البِلَادِ وَرِخْلِي،

أَلَا رَبُّ يَوْمَ لِي سِوَى حُرِّ دَارِكِ

وطين حُرٌّ: لا رمل فيه. ورملة حُرَّةٌ: لا طين فيها، والجمع حُرَائِزُ. والحُرُّ: الفعل الحسن. يقال: ما هذا منك بخُرٍّ أي بخسٍ ولا جميل؛ قال طرفة:

لَا يَكُنْ حُجْبُكَ ذَاةً قَاتِلًا،

لَيْسَ هَذَا مِثْلِكَ، مَأْوِيٌّ، بِحُرِّ

أي بفعل حسن. والحُرَّةُ: الكريمة من النساء؛ قال الأعشى:

حُرَّةٌ طَفَلَةٌ الأَنَامِلِ تَرْتَبُ

بِ شُخَامًا، تُكْفُهُ بِحِلَالِ

قال الأزهري: وأما قول امرئ القيس:

لَعَنَمُوكَ! مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرِّ،

وَلَا مُغْصِرٍ، يَوْمًا، فَيَأْتِيَنِي بِقُرِّ

إلى أهله أي صاحبه. بحر: بكرم لأنه لا يبصر ولا يكف عن هواه؛ والمعنى أن قلبه يتبؤ عن أهله ويضجؤ إلى غير أهله فليس هو بكرم في فعله؛ ويقال لأول ليلة من الشهر: ليلة

فِي حُسْنِ شَاوِي حُرَّةِ التُّخْرِيرِ

يعني حُرَّةُ الدُّفْرَى، وقيل: حُرَّةُ الدُّفْرَى صفة أي أنها حسنة الدفري أسيلتها، يكون ذلك للمرأة والناقاة. والحُرُّ: سواد في ظاهر أذن الفرس؛ قال:

بَيْنَ الحُرِّ ذُو مِرَاحِ سَبُوقِ

والحُرَّان: السَّوادان في أعلى الأذنين. وفي قصيد كعب بن زهير:

قَنَواهُ فِي حَرْتَيْهَا

البيت؛ أراد بالحرَّتين الأذنين كأنه نسبها إلى الحُرَّةِ وكرم الأصل.

والحُرُّ: حَيَّةٌ دقيقة مثل الجانِّ أبيض، والجانُّ في هذه الصفة؛ وقيل: هو ولد الحية اللطيفة؛ قال الطرماح:

مُنْطَوٍ فِي جَسَدِ نائِوسِيهِ،

كائِطِواهُ الحُرُّ بَيْنَ السَّلَامِ

وزعموا أنه الأبيض من الحيات، وأنكر ابن الأعرابي أن يكون الحُرُّ في هذا البيت الحية؛ وقال: الحُرُّ ههنا الصَّمَقُ؛ قال الأزهري: وسألت عنه أعرابياً فصيحاً فقال: مثل قول ابن الأعرابي؛ وقيل: الحُرُّ الجانُّ من الحيات، وعمَّ بعضهم به الحية. والحُرُّ: طائر صغير؛ الأزهري عن شمر: يقال لهذا الطائر الذي يقال له بالعراق بادنجان لأصغر ما يكون جَمَيْلُ حُرِّ. والحُرُّ: الصَّمَقُ. وقيل: هو طائر نحوه، وليس به، أمَّوْ أَصْفَعُ قصير الذنب عظيم المنكبين والرأس؛ وقيل: إنه يضرب إلى الخضرة وهو يصيد. والحُرُّ: فرخ الحمام؛ وقيل: الذكر منها. وساق حُرُّ: الذُّكْرُ من القَمَارِيِّ؛ قال حميد بن ثور:

وَمَا هَاجَ هَذَا السُّوقَ إِلَّا حَمَامَةً،

دَعَتْ سَاقَ حُرِّ تَرَحَّةً وَتَرَمَّما

وقيل: الساق الحمام، وحُرُّ فرحها؛ ويقال: ساق حُرِّ صَمَوْتُ القَمَارِيِّ؛ ورواه أبو عدنان: ساق حُرِّ، بفتح الحاء، وهو طائر تسميه العرب ساق حُرِّ، بفتح الحاء، لأنه إذا هَدَرَ كأنه يقول: ساق حُرِّ، وبناه صَخْرُ الغَيِّ فجعل الاسمين اسماً واحداً فقال:

تَلِيدٌ مَا أَيْبُنُ لَهَا كَلَامَا

وقيل: إنما سمي ذكر القَمَارِيِّ سَاقَ حُرِّ لصوته كأنه يقول: ساق حُرِّ ساق حُرِّ، وهذا هو الذي جرَّأ صخر الغي على بنائه كما قال ابن سيده، وعلله فقال: لأن الأصوات مبنية إذ بنوا من الأسماء ما ضارعها. وقال الأصمعي: ظن أن ساق حر ولدها وإنما هو صوتها؛ قال ابن جنبي: يشهد عندي بصحة قول الأصمعي أنه لم يعرب ولو أعرب لصرَّف سَاقَ حُرِّ إن كان مضافاً، أو سَاقَ حُرِّاً إن كان مركباً فيصرِّفه لأنه نكرة، فتركه إعرابه يدل على أنه حكى الصوت بعينه وهو صياحه ساق حر ساق حر؛ وأما قول حميد بن ثور:

وَمَا هَاجَ هَذَا السُّوقَ إِلَّا حَمَامَةً،

دَعَسَتْ سَاقَ حَرِّ.....

البيت؛ فلا يدل إعرابه على أنه ليس بصوت، ولكن الصوت قد يضاف أوَّله إلى آخره، وكذلك قولهم خاز باز، وذلك أنه في اللفظ أشبهه باب داري؛ قال والرواية الصحيحة في شعر حميد:

وَمَا هَاجَ هَذَا السُّوقَ إِلَّا حَمَامَةً،

دَعَسَتْ سَاقَ حَرِّ فِي حَمَامٍ تَرَمَّما

وقال أبو عدنان: يعنون بساق حر لحن الحمامة. أبو عمرو: الحُرَّةُ البَيْزَةُ الصغيرة؛ والحُرُّ: ولد الظبي في بيت طرفه:

بَيْنَ أَكْنَافِ حُفَّافِ فَاللَّوِي

مُحْرَفٌ، تَحْنُو لِرِثْصِ الظَّلْفِ، حُرِّ

والحُرِّيَّةُ بالنصب^(١): واحدة الحرير من الثياب. والحُرِّيَّةُ: ثياب من إترئشم.

والحُرِّيَّةُ: الحَمَامَةُ من الدَّسَمِ والدقيق، وقيل: هو الدقيق الذي يطبخ بلبن، وقال شمر: الحُرِّيَّةُ من الدقيق، والحُرِّيَّةُ من الشُّحَالِ؛ وقال ابن الأعرابي: هي العَصِيدَةُ ثم الشُّحِيرَةُ ثم الحُرِّيَّةُ ثم الحَشْوُ. وفي حديث عمر: دُرِّي وأنا أحرُّ لك؛ يقول دُرِّي الدقيق لاتخذ لك منه حُرِّيَّةً.

وحُرُّ الأَرْضِ يَحْرُّهَا حُرّاً: سَوَّاهَا. والسَّحْرُ: شَبْحَةٌ فيها

(١) قوله: «وبالنصب أراد به فتح الحاء».

حُرُورِيَّ بَيْنَ الحُرُورِيَّةِ. ومنه حديث عائشة وشيئت عن قضاء صلاة الحائض فقالت: أْحُرُورِيَّةٌ أُنْتِ؟ هم الحُرُورِيَّةُ من الخوارج الذين قاتلهم عليٌّ، وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو معروف، فلما رأَت عائشة هذه المرأة تشدَّت في أمر الحيض شبهتها بالحرورية، وتشدَّدهم في أمرهم وكثرة مسائلهم وتعنتهم بها؛ وقيل: أُرادت أنها خالفت السنَّة وخرجت عن الجماعة كما خرجوا عن جماعة المسلمين. قال الأزهري: ورأيت بالذُّنُءِ رملةً وغنَّةً يقال لها رملةٌ حُرُوراءٌ. وحُرِّيٌّ: اسم؛ ونَهْشَلُ بن حُرِّيٍّ. والحُرَّانُ: موضع؛ قال:

فَساقِانُ فَالحُرَّانُ فَالصَّنْعُ فالرَّجاءُ،

فَحَبْئُبا جُمي، فَالحانِقانُ فَحَبْئُحِبُ
وحُرِّيَّاتٍ: موضع؛ قال مليح:

فَرَأَقِبْتُه حَتَّى تَيامَنَ، واحْتَمَوْتُ

مَطافِيلَ مِنْهُ حُرِّيَّاتُ فَأَغْرِبُ
والحُرِّيُّ: فحل من فحول الخيل معروف؛ قال رؤبة:

عَرَفْتُ مِنْ ضَرْبِ الحَرِيرِ عِثْقا

فِبه، إِذا السَّهْبُ بِهِنُ اِزْمَقا
الحُرِّيُّ: جد هذا الفرس، وضربُه: نَشَلُه.

وحُرِّيٌّ: رَجَزٌ للمغز؛ قال:

سَمَطاءُ جِاءت مِنْ بِلادِ البَرِّ،

قَد تَرَكْتُ حَبيءُ، وَقالت: حُرِّا

ثَم اَمَّالَتُ جِانِبَ الجِمْرِ،

عَمَدًا، عَلى جَانِبِها الأَيْسَرُ

قال: وحِيةٌ زَجْرٌ للضَّانِّ، وفي المَحْكَمِ: وحُرِّيٌّ زَجْرٌ للحِمارِ،
وأَنشد الرجز.

وأما الذي في أَشْراطِ السَّاعةِ يُشْتَحَلُ: الجِزُّ والحُرِّيُّ؛ قال ابن

الأثير: هكذا ذَكَرَهُ أَبُو موسى في حَرْفِ الحاءِ والرَّاءِ وقال:

الجِزُّ، بِتخْفِيفِ الرَّاءِ، الفِرجُ وأَصْلُه جِزْجُ، بِكسْرِ الحاءِ

وسكونِ الرَّاءِ، ومنهم من يَشَدُّدُ الرَّاءِ، وليس بِجيدٍ، فعلى

التخْفِيفِ يكونُ في حَرْحِ لا في حَررٍ، قال: والمَشْهُورُ في

روايةِ هذا الحَدِيثِ على اِختِلافِ طَرِقَةٍ يَسْتَحِلُّونَ الحُرِّيَّ، بِالحاءِ

والزَّايِ، وهو ضَرْبٌ مِنْ شِبابِ الإِبريسِمِ معروفٌ،

أَسنانٌ وفي طَرَفِها نَحْرانٌ يَكُونُ فِيهِما حِبالانٌ، وفي أَعلى
الشَّبْحَةِ نَفْرانٌ فِيهِما عُودٌ مَعطُوفٌ، وفي وَسَطِها عودٌ يَقبِضُ
عَليه ثَم يوثِقُ بالثُورينِ فَتَفْرِزُ الأَسنانُ في الأَرْضِ حَتَّى تَحْمِلَ ما
أَثِيرٌ مِنَ التُّرابِ إِلى أَن يَأْتِيا بِه المَكانَ المُنخَفِضِ.

وتَحْرِيرُ الكِتابَةِ: إِقامَةُ حُرُوفِها وإِصلاحُ السَّقَطِ. وتَحْرِيرُ
الحِسابِ: إِثباتُهُ مَسْتَوياً لا عَلكَ فِيهِ ولا سَقَطَ ولا مَخَوَ.
وتَحْرِيرُ الرِّقَةِ: عتقُها.

ابن الأعرابي: الحُرَّةُ الظُّلْمَةُ الكَثِيرةُ، والحُرَّةُ: العذاب
الموجع.

والحُرَّانُ: نَجْمانٌ عَنِ يَمِينِ النَّاظِرِ إِلى الفَرَقْدانِ إِذا انْتَصَبَ
الفَرَقْدانُ اعْتِراضاً، إِذا اعْتَرَضَ الفَرَقْدانُ انْتِصاباً. والسُّحْرانُ:
السُّحْرُ وأَخوهُ أُبَيٌّ، قال: هِما أَخوانٌ وَإِذا كانَ أَخوانٌ أَوْ صاحِبانِ
وَكانَ أَحَدُهُما أَشْهرَ مِنَ الأَخرِ سَمِيا جَمِيعاً بِاسْمِ الأَشْهرِ؛ قال
المنخَلُ البِشْكَريُّ:

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الحُرِّيِّينَ عَنبي

تُغَلِّغَلُّ، وَشَصَّ بِها أُبَيُّ

فِإِن لَمْ تَشْأَرَا لِي مِنْ عِكَبِّ،

فَلا أَرُؤُنُما أَبْداً صَدِيقا

يُطَوِّفُ بِبي عِكَبِّ فِي مَعَدِّ،

وَيطَوعُنُ بالصُّمْلَةِ فِي قَفْنا

قال: وَسببُ هذا الشَّعرِ أَنَّ المَنتَجِرَةَ امْرَأَةَ النِّعمانِ كانت تَهْوى
المنخَلَ البِشْكَريُّ، وَكانَ يَأْتِياها إِذا رَكِبَ النِّعمانُ، فِلاعِبتهِ
يَوماً بِقيدِ جِعلتهِ فِي رِجلِهِ وَرِجلِها، فَدَخَلَ عَليهِما النِّعمانُ
وَهما عَلى تَلْكَ الحِمالِ، فَأَخَذَ المنخَلَ وَدَفَعَهُ إِلى عِكَبِّ
اللُّخَمِيِّ صاحِبِ سَحنِهِ، فَتَسَلَّمَهُ فَجَعَلَ يَطْمَعُنُ فِي قَفاهِ
بِالصُّمْلَةِ، وَهي حَرَبَةٌ كانت فِي يَدِهِ.

وحُرَّانُ: بِلَدٌ مَعروفٌ. قال الجوهري: حُرَّانٌ بِلَدٌ بِالجَزِيرةِ، هذا
إِذا كانَ قَفْلاَنًا فَهُوَ مِنَ هذا البِابِ، وَإِن كانَ قَفْلاً فَهُوَ مِنَ بابِ
النونِ.

وحُرُوراءُ: مَوضعٌ بِظاهِرِ الكُوفَةِ تَنسَبُ إِليه الحُرُورِيَّةُ مِنَ
الخِوارِجِ لِأَنَّهُ كانَ أَوَّلَ اجْتِماعِهِم بِها وَتَحْكِيمِهِم حِينَ خالَفُوا
عَليًّا، وَهو مِنَ نادرِ مَعْدولِ النِّسبِ، إِمَّا قِياسُهُ حُرُوراًوِيٌّ؛ قال
الجوهري: حُرُوراءُ اسْمُ قَرِيةٍ، يَمِدُ وَيَقْصُرُ، وَيقالُ:

وَاحْرَزَا وَأَيْسَغِي السُّوَانِلا
ويروى: أَحْرَزَتْ نَهْيِي وَأَيْغِي النَوَافِلا؛ يريد أنه قضى وتره وأمن
قَوَاتِهِ وَأَحْرَزَ أُجْرَهُ، فَإِنْ اسْتَيْقِظَ مِنَ اللَّيْلِ تَنَقَّلَ، وَإِلَّا فَقَدْ خَرَجَ
مِنَ عَهْدَةِ الْوَتْرِ. وَالْحَرْزُ، بِنَفْحِ الْحَاءِ: السُّخْرُ، فَعَلَّ بِمَعْنَى
مُنْقَلَعٌ، وَالْأَلْفُ فِي وَأَحْرَزَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ يَاءِ الْإِضَافَةِ كَقَوْلِهِمْ: يَا
غَلَامَا أَقْبِلْ، فِي يَا غَلَامِي. وَالنَوَافِلُ: الزَّوَائِدُ، وَهَذَا مَثَلٌ لِلْعَرَبِ
يُضْرَبُ لِمَنْ ظَفِرَ بِمَطْلُوبِهِ وَأَحْرَزَهُ وَطَلَبَ الزِّيَادَةَ. أَبُو عَمْرٍو فِي
نَوَادِرِهِ: الْحَرَائِزُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي لَا تَبَاعُ نَفَاسَةً بِهَا؛ وَقَالَ
الشَّمَاخُ:

تُبَاعُ إِذَا بَيْعَ التُّلَادُ الْحَرَائِزُ
وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: لَا حَرِيزَ مِنْ بَيْعِ أَيِّ إِنْ أُعْطِيتِي لِمَنَا أَرْضَاهُ لَمْ
أَمْتَعِ مِنْ بَيْعِهِ؛ وَقَالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ فَحْلًا:

يَهْدِيُرُ فِي عَقَائِلِ حَرَائِزِ،

فِي مِثْلِ صُفْنِ الْأَدَمِ السَّحَاوِزِ

ابن الأثير: وفي حديث الزكاة لا تأخذوا من خرزات أموال
الناس شيئاً أي من خيارها، هكذا روي بتقديم الراء على الزاي،
وهي جمع خززة، بسكون الراء، وهي خيار المال لأن صاحبها
يُخْرِزُهَا وَيصونها، والرواية المشهورة بتقديم الزاي على الراء،
وقد تقدم ذكره في موضعه.

ومن الأسماء: حَرَازٌ ومُخْرِزٌ.

حَرْزُج: الْحَرَازِجُ: الرِّاءُ قَبْلَ الزَّيِّ: مِيَاهُ لِبَنَاتِ الْجُدَامِ؛ قَالَ
رَاجِزُهُمُ:

لَقَدْ وَرَدَتْ عَائِي السَّدَالِجُ

مِنْ نَجْمِ، أَوْ أَقْلِبَةِ الْحَرَازِجِ

حَرْزُجُ: وَهِيَ لُغَةٌ فِي حَرْزُجِي، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا.

حَرْزَمُ: حَرْزَمَةٌ: مَلَأَةٌ. وَحَرْزَمَةٌ الْهُ: لَعْنَةٌ. وَحَرْزَمٌ رَجُلٌ.
وَحَرْزَمٌ: جَمَلٌ مَعْرُوفٌ؛ قَالَ:

لَأَعْلِطَنَّ حَرْزَمًا بِعَلِطِ

بِلِيَمِيهِ عِنْدَ وُضُوحِ الشَّرْطِ

حَرْسُ: حَرْسُ الشَّيْءِ يَخْرُسُهُ وَيَخْرِسُهُ حَرْسًا: حَفِظَهُ؛ وَهَمَّ
الْحَرْاسُ وَالْحَرْسُ وَالْأَخْرَاسُ. وَاحْتَرَسَ مِنْهُ: تَحَرَّزَ.
وَتَحَرَّسْتُ مِنْ فُلَانٍ وَاحْتَرَسْتُ مِنْهُ بِمَعْنَى أَيِّ تَحَفِظْتُ مِنْهُ

وَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ، وَلَعَلَّهُ حَدِيثُ آخَرَ
كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى، وَهُوَ حَافِظُ عَارِفٍ بِمَا رَوَى وَشَرَحَ فَلَاحًا
بِهِمْ.

حَرْزُ: الْحَرْزُ: الْمَوْضِعُ الْحَصِينُ. يُقَالُ: هَذَا جَرْزُ حَرِيزٍ.
وَالْحَرْزُ: مَا أَحْرَزَكَ مِنْ مَوْضِعٍ وَغَيْرِهِ. تَقُولُ: هُوَ فِي جَرْزٍ لَا
يُوصَلُ إِلَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ: فَحَرَّزَ عِبَادِي إِلَى
الطُّورِ أَي صَمَّمَهُمْ إِلَيْهِ وَاجْعَلَهُ لَهُمْ جَرْزًا.

يُقَالُ: أَحْرَزْتَ الشَّيْءَ أَحْرَزُهُ إِخْرَازًا إِذَا حَفِظْتَهُ وَضَمَمْتَهُ إِلَيْكَ
وَصُنَّتَهُ عَنِ الْأَخْذِ. وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي جَرْزِ
حَارِزٍ أَي كَهْفٍ مَنِيحٍ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ: شِعْرٌ شَاعِرٌ، فَأَجْرِي
اسْمُ الْفَاعِلِ صِفَةٌ لِلشَّعْرِ وَهُوَ لِقَائِلُهُ، وَالْقِيَاسُ أَنَّ يَكُونُ جَرْزًا
مُخْرِزًا أَوْ فِي جَرْزِ حَرِيزٍ لِأَنَّ الْفِعْلَ مِنْهُ أَحْرَزَ، وَلَكِنْ كَذَا
رَوَى؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَلَعَلَّهُ لُغَةٌ. وَيَسْمَى التَّغْوِيدُ جَرْزًا.
وَاحْتَرَزْتُ مِنْ كَذَا وَتَحَرَّزْتُ أَي تَوَقَّيْتُهِ.

وَأَحْرَزَ الشَّيْءَ فَهُوَ مُخْرِزٌ وَخَرِيزٌ: حَاذَهُ. وَالْحَرْزُ: مَا جِيزَ مِنْ
مَوْضِعٍ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ لُجِيءَ إِلَيْهِ، وَالْجَمْعُ أَحْرَازُ، وَأَحْرَزَنِي
الْمَكَانُ وَحَرَزَنِي: أَلْجَأَنِي؛ قَالَ الْمَتَنَخَلُ الْهَذَلِيُّ:

يَا لَيْتَ شِعْرِي، وَهَمَّ الْمَرْءُ مُنْصِبَهُ،

وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَحْرِيزُ

وَاحْتَرَزَ مِنْهُ وَتَحَرَّزَ: جَعَلَ نَفْسَهُ فِي جَرْزٍ مِنْهُ، وَمَكَانٌ مُخْرِزٌ
وَخَرِيزٌ، وَقَدْ حَرَّزَ حَرَاةً وَحَرَزَا. وَأَحْرَزَتْ الْمَرْأَةُ فَرْجَهَا:
أَخْصَنَتْهُ؛ وَقَوْلُهُ:

وَيْحَكَ يَا عُلْقَمَةَ بِنَ مَاعِرِ

هَلْ لَكَ فِي السُّوَانِجِ الْحَرَائِزِ

قَالَ ثَعْلَبُ: السُّوَانِجُ السُّيَاطُ، وَلَمْ يُفَسِّرِ الْحَرَائِزَ إِلَّا أَنْ يَعْنِي بِهِ
الْمَعْدُودَةُ أَوْ الْمُتَقَدِّدَةُ إِذَا صَنَعَتْ وَدَبَّغَتْ.

وَالْحَرْزُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْخَطَرُ، وَهُوَ الْجَوْزُ الْمَخْكُوكُ يَلْعَبُ بِهِ
الصَّبِيُّ، وَالْجَمْعُ أَحْرَازُ وَأَخْطَارُ؛ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِيمَنْ طَمِعَ فِي
الرِّيحِ حَتَّى فَاتَهُ رَأْسُ الْمَالِ قَوْلُهُمْ:

وَاحْرَزَا وَأَيْسَغِي السُّوَانِلا

يُرِيدُ وَاحْرَزَا، فَخَذَفَ وَقَدْ اختلف فيه؛ وَفِي حَدِيثِ الصَّدِيقِ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يُورِثُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيَقُولُ:

قال الراجز:

فِي نَعْمَةٍ عَشْنَا بِذَلِكَ حَرْسًا
وَالْجَمْعُ أَحْرُسُ؛ قال:

وَقَفْتُ بِغَرَابٍ عَلَى غَيْرِ مَوْقِفٍ،

عَلَى رَشْمٍ دَارٍ قَدْ غَفَّتْ مِنْهُ أَحْرُسٌ

وقال امرؤ القيس:

يَمُنُّ طَلَلٌ ذَائِرٌ آتَهُ،

تَقَادَمَ فِي سَالِفِ الْأَحْرُسِ؟

والمثند: الدهر. وأحرس بالمكان: أقام به حرساً؛ قال رؤبة:

وإِزْمٌ أَحْرُسٌ فَوْقَ عَنَسِرِ

العنز: الأكمة الصغيرة. والإزم: شبه علم يُبنى فوق الفازة يستدل به على الطريق. قال الأزهري: والعنز قارة سوداء، ويروي:

وإِزْمٌ أَهْيَسٌ فَوْقَ عَنَسِرِ

والمخراس: سهم عظيم القدر. والمخرس: موضع.

والمخرسان: الجبلان يقال لأحدهما حرس قسا؛ وقال:

هُمُ ضَمَرُوا عَنْ قَرْحِهَا بِكَيْسِيَّةِ،

كَيْبُضَاءِ حَرْسٍ فِي طَرَائِقِهَا الرَّجُلُ^(١)

البيضاء: هضبة في الجبل.

حرسم: الجزيم: السم؛ عن اللحياني، وقال مرة: سقاه الله الجزيم وهو الموت. اللحياني: سقاه الله الجزيم وهو السم القاتل. ويقال: ما لهُ سقاه الجزيم وكأس الذيقان لم أسمع له غيره؛ قال: رأيت مقيداً بخظه في كتاب اللحياني الجزيم، بالجيم، وهو الصواب، وليس الجزيم من هذا الباب هو في الجيم. أبو عمرو: المخراسيم والمخراسين السدون الممقحطات. ابن الأعرابي: الجزيم الزاوية.

حرسن: المخرسون: البعير المهزول؛ عن الهجري؛ وأنشد لعقار بن الزيولانية الكلبية:

وتابع غير متبوع، خلائله

يُرْجِينُ أَقْبَعَةَ حُدْباً حَرَايِينَا

وفي المثل: مُخْتَرِسٌ من مثله وهو حارس؛ يقال ذلك للرجل الذي يُؤْتَمَنُ على حفظ شيء لا يؤمن أن يخون فيه. قال الأزهري: الفعل اللازم يَحْتَرِسُ كأنه يحترز، قال: ويقال حارس وحرس وللجميع كما يقال خادِمٌ وخَدَمَ وعاسٌ وعَسَشَ. والحرس: حرس السلطان، وهم المخراس، الواحد حرس، لأنه قد صار اسم جنس فنسب إليه، ولا تقل حارس إلا أن تذهب به إلى معنى الجراسة دون الجنس. وفي حديث معاوية، رضي الله عنه: أنه تناول قُصَّةَ شعر كانت في يد حرس؛ الحرس، بفتح الراء: واحد المخراس. والمخرس وهم خدَمُ السلطان المرتبون لحفظه وجراسته.

والبناء الأخرس: هو القديم العادي الذي أتى عليه الحرس، وهو الدهر. قال ابن سيده: وبناء آخرس أصم.

وحرس الإبل والغنم يَحْرُسُها ويَحْتَرِسُها: سرقها ليلاً فأكلها، وهي الخرائس. وفي الحديث: أن غلعة لحاطب بن أبي بَلْتَعَةَ اختَرَسُوا ناقة لرجل فانتحروها. وقال شمر: الاختراس أن يؤخذ الشيء من المرعى، ويقال للذي يسرق الغنم: مُخْتَرِسٌ، ويقال للشاة التي تُسْرَقُ: حَرِيْسَةٌ. الجوهري: الحريسة الشاة تسرق ليلاً. والحريسة: السرقه. والحريسة أيضاً: ما اخترس منها. وفي الحديث: حريسة الجبل ليس فيها قطع. أي ليس فيما يحرس بالجبل إذا شرق قطع لأنه ليس بحرر. والحريسة، فعيلة بمعنى مفعولة أي أن لها من يحرسها ويحفظها، ومنهم من يجعل الحريسة السرقه نفسها. يقال: حرس يحرس حرساً إذا سرق، فهو حارس ومُخْتَرِسٌ، أي ليس فيما يُسْرَقُ من الجبل قطع. وفي الحديث الآخر: أنه سئل عن حريسة الجبل فقال: «فيها عزم مثلها وجدلأت نكالاً فإذا آواها المراح فقبها القطع». ويقال للشاة التي يدركها الليل قبل أن تصل إلى مراحها: حريسة. وفي حديث أبي هريرة: «ثمن الحريسة حرام لعينها» أي أكل المسروقة وبيعها وأخذ ثمنها حرام كله. وفلان يأكل الجراسات إذا تسرق عَنَمُ الناس فأكلها. والاختراس أن يُسْرَقُ الشيء من المرعى.

والمخرس: وقت من الدهر دون الحقب. والمخرس: الدهر؛

(١) قوله: وعن قرحها الذي في ياقوت: عن وجهها.

والقصيدة التي فيها هذا البيت مجرورة القوافي؛ وأولها:
وَدَعْتُ نَجْدًا، وما قلبي بِمَحْرُورٍ،

وَدَاعَ مَنْ قَدْ سَلَ عَنْهَا إِلَى حِينِ

الأزهري عن أبي عمرو: إِبْلُ حَوَاسِيْنُ عِجَافٌ مَجْهُودَةٌ؛ وقال:

يَا أُمَّ عَسْمِرُو، مَا هَذَاكَ لِفُضِيَّةِ

وَحُوصِ حِرَاسِيْنِ شَدِيدِ لُغُوبِهَا

أبو عمرو: الحراسيم والحراسين السنون المثقحات.

حرس: الحرس والتحرش: إغراؤك الإنسان والأسد ليقع
بقرنيه. وحرس بينهم: أفتد وأغرى بعضهم ببعض. قال
الجوهري: التحرش الإغراء بين القوم وكذلك بين الكلاب.

وفي الحديث: أنه نهى عن التحرش بين البهائم، هو الإغراء
وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الجمال والكيابش
والدبوك وغيرها. ومنه الحديث: إن الشيطان قد ييس أن يغتد
في جزيرة العرب ولكن في التحرش بينهم أي في حملهم
على الفتن والحروب. وأما الذي ورد في حديث علي، رضوان
الله عليه، في الحج: فذهبت إلى رسول الله، صلى الله
عليه وسلم، محرساً على فاطمة، فإن التحرش ههنا ذكر ما
يوجب عتابه لها.

وحرس الضب يحرسه حرساً واخترسه وتخرسه وتخرش
به: أتى قفاً مجخره ففققع بعصاه عليه وألج طرفها في
مجخره، فإذا سمع الصوت حسيته دابة تريد أن تدخل عليه،
فجاء يزحل على رجله وعجزه مقاتلاً ويضرب بذنبه، فناهزه
الرجل أي بادره فأخذ بذنبه فضب عليه أي شد القبض فلم
يقدر أن يفيضة أي ثقلت منه؛ وقيل: حرس الضب صيده
وهو أن يحك الجحر الذي هو فيه يتحرس به، فإذا أحسّه

الضب حسيته ثعباناً، فأخرج إليه ذنبه فيصا صبيد. قال
الفارسي: قال أبو زيد: يقال لهو أحييت من صب حرسته،
وذلك أن الضب ربما اشتروخ فحذع فلم يقدر عليه، وهذا
عند الاحتراش، الأزهري: قال أبو عبيد ومن أمثالهم في
مخاطبة العالم بالشيء من يريد تعليمه: أتغلمني بصب أنا
حرسه؟ وتخر منه قولهم: كعلمة أئها البضاع. قال ابن
سيده: ومن أمثالهم: هذا أجل من الحرس؛ وأصل ذلك أن
العرب كانت تقول: قال الضب لابنه يا بني احذر

الحرس، فسمع يوماً وقع ومخفار على قم الجحر، فقال: بانه^(١)
أهذا الحرس؟ فقال: يا بني هذا أجل من الحرس؛ وأنشد
الفارسي قول كثر:

ومحترس صب العداوة منهم،

يلخو الخلي، حرس الضباب الحوادع

يقال: إنه لخلو الخلي أي لخلو الكلام؛ ووضع الحرس موضع
الاحتراش لأنه إذا اخترسه فقد حرسه؛ وقيل: الحرس أن
تهبج الضب في مجخره، فإذا خرج قريباً منك هذمت عليه يقية
الجحر، تقول منه: أحرشت الضب. قال الجوهري: حرس
الضب يحرسه حرساً صاده، فهو حارس للضب، وهو أن
يحرك يده على جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها
فيأخذها. ومنه الحديث: أن رجلاً أتاه بضب اخترسها؛ قال
ابن الأثير: والاحتراش في الأصل الختم والكسب والخداع.
وفي حديث أبي حنيفة في صفة الثغر: وتخرش به الضباب
أي تصطاد. يقال: إن الضب يغجب بالتمر فيجبهه. وفي
حديث المسور: ما رأيت رجلاً يغير من الحرس مثله؛ يعني
معاوية، يريد بالحرس الخديعة. وحارس الضب الأفعى إذا
أرادت أن تدخل عليه فقأتها. والحرس: الأثر، وخص
بعضهم به الأثر في الظهر، وجمعه حراش؛ ومنه ربيعة بن
حراش ولا تغل حراش، وقيل: الحراش أثر الضوب في التبير
بيراً فلا يثبت له شعر ولا وبر. وحرس البعير بالعصا: حك في
غاريه ليثني؛ قال الأزهري: سمعت غير واحد من الأعراب
يقول للبعير الذي أجلب ذره في ظهره: هذا بعير أحرش وبه
حرس؛ قال الشاعر:

فطار بكفسي ذو حراش مشسر،

أخذ دلاؤيل العيسيب قصير

أراد بذي حراش جملاً به آثار الدبر. ويقال: حرست جرت
البعير أحرسه حرساً وحرسته حرساً إذا حككته حتى تقشر
الجلد الأعلى فيتمى ثم يطلبي حينئذ بالهنا، وقال أبو عمرو:
الحرساء من الجرب التي لم تطل؛ قال الأزهري: سميت
حرساء لخشونة جلدها؛ قال الشاعر:

(١) قوله: «بانه» هكذا بالأصل، وفي القاموس: يا أبت الخ.

والخريش: نوع من الحيات أرقط.

والخريشاء: ضرب من الشطاح أخضر ينبت مُتَسَطِّحاً على وجه الأرض وفيه خُشْنة؛ قال أبو النجم:

والخَصِيرُ الشَّطَّاحُ من خَرِشَائِهِ

وقيل: الخريشاء من نبات السهل وهي تنبت في الديار لازقة بالأرض وليست بشيء، ولو لِحَسَ الإنسان منها ورقة لَزَقَتْ بلسانه، وليس لها ضيُور؛ وقيل: الخريشاء نبتة مُتَسَطِّحَةٌ لا أَفْئان لها يَلْزُمُ ورُقُّها الأَرْضَ ولا يمتدُّ جبالاً غير أنه يرتفع لما من وسطها قصبة طويلة في رأسها حَبَّها.

قال الأزهري: من نبات السهل الخريشاء والصفرَاء والغبراء وهي أعشاب معروفة تَسْتَطِيطُهَا الراعية. والخريشاء: خردل البير. والخريشاء: ضرب من النبات؛ قال أبو النجم:

والخِخْتُ من خَرِشَاءِ فَلَجَّ خَرْدَلُهُ،

وَأَقْبَلَ النَّمْلُ قِطَاراً تَنُقُلُهُ

والخريش: دابة لها مخالب كمخالب الأسد وقرون واحد في وَسَطِ هَامَتَيْهَا، زاد الجوهري: يسميها الناس الكزوكذَن؛ وأنشد:

بها الخريش وضغز مائل ضبير،

يَلْوِي إلى رَشْحٍ منها وتقليص^(١)

قال الأزهري: لا أدري ما هذا البيت ولا أعرف قائله؛ وقال غيره:

ودو قرون يسقال له خريش

وروى الأزهري عن أشياخه قال: الهزميس الكزوكذَن شيء أعظم من الفيل له قرون، يكون في البحر أو على شاطئه، قال الأزهري: وكان الخريش والهزميس شيء واحد، وقيل: الخريش دُوَيْبَّةٌ أكبر من الدودة على قدر الإصبع لها قوائم كثيرة وهي التي تسمى دَحَالَةَ الأذن.

وخريش: قبيلة من بني عامر، وقد سمَّت خريشاً ومخريشاً وحرشاً.

حرفش: الحرفشَفُ: صغار كل شيء. والحرفشَفُ:

وَحَتَّى كَأَنِّي يَتَّقِي بِي مُعْبِدٌ،

بِهِ نُقْبَةُ حَرِشَاءٍ لَمْ تَلْقُ طَالِيَا

ونقبة حرشاء: وهي البائرة التي لم تُطَل.

والحارِش: بُثُورٌ تَخْرُجُ فِي أَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالْإِبِلِ، صفة غالبية. وخرشهُ، بالحاء والهاء جميعاً، خرشاً أي خدشه؛ قال العجاج:

كَأَنَّ أَصْوَاتَ كِلَابٍ تَهْتَرِشُ،

هَانَجَتْ يَوْلُوَالِ وَوَلَجَتْ فِي حَرِشِ

فحركه ضرورة. والخريش: ضرب من البضع وهي مُسْتَلْقِيَةٌ. وخرش المرأة خرشاً: جامعها مستلقية على قفاها. واخرش القوم: خشدوا. واخرش الشيء: جتمعه وكتمه؛ أنشد ثعلب:

لَوْ كُنْتُ ذَا لُبٍّ تَعَيْشُ بِهِ،

لَفَعَلْتُ فِعْلَ الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ

لَجَعَلْتُ صَالِحٍ مَا اخْتَرَشْتُ، وَمَا

جَعَلْتُ مِنْ نَهَبٍ، إِلَى نَهَبٍ

والأخرش من الدنانير: ما فيه خُشُونَةٌ لِجِدَّتِهِ؛ قال:

دَنَانِيرُ حُرُوشٍ كُلُّهَا ضَرْبٌ وَاحِدٌ

وفي الحديث: أَنْ رَجُلًا أَخَذَ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ دَنَانِيرَ حُرُوشًا؛ جمع أخروش وهو كل شيء خشن، أراد أنها كانت جديدة فقلبت خشونة النُش. ودزاهم حوش: جباد خشن حديثة العهد بالسكة. والضب أخروش، وضب أخروش: خشن الجلد كأنه مُجَرَّز. وقيل: كل شيء خشن أخروش وخرش؛ الأخيرة عن أبي حنيفة، وأراها على النسب لأنني لم أسمع له فِعْلاً. وأُفْعَى خريشاء: خشنة الجلد، وهي الخريش والجريش؛ الأزهري أنشد هذا البيت:

تَضْحَكُ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَنِي أَحْرَشُ،

وَلَوْ حَرِشْتِ لَكُنْتِ عَنْ حَرِشِ

قال: أراد عن جرك، يفلبون كاف المخاطبة للتأنيث شيئاً. وحيمة خريشاء بيته الخروش إذا كانت خشنة الجلد؛ قال الشاعر:

يخريشاء مطحان كأن فحيحها،

إذا فرعت ماء أريق على جحر

(١) قوله: (يلوي إلى رشح) هكذا أنشده هنا وأنشده في مادة صغر بأوي إلى رشف.

قال: واللغة العالية حَرِصٌ يَحْرِصُ وأما حَرِصٌ يَحْرِصُ فلغة رديئة، قال: والقراء مُجْعِمُونَ علي: ﴿ولو حَرِصْتَ بمؤمنين﴾؛ ورجل حَرِصٌ من قوم حَرِصَاءٍ وحَرِاصٍ. وامرأة حَرِصَةٌ من نسوة حَرِاصٍ وحَرِائِصٍ.

والحَرِصُ: الشُّقُّ. وحَرِصَ الثوبَ يَحْرِصُهُ حَرِصاً: حَرَقَهُ، وقيل: هو أن يَدُقَّهُ حتى يجعل فيه ثِقْباً وثُقُوقاً. والحَرِصَةُ من الشُّجَاعِ: التي حَرِصَتْ من وراء الجِلْدِ ولم تُحَرِّقْ، وقد ذُكِرَتْ في الحديث؛ قال الراجز:

وحَرِصَةٌ يَنْفِلُهَا السَّأْمُومُ

والحَارِصَةُ والحَرِصَةُ: أولُ الشُّجَاعِ، وهي التي تَحْرِصُ الجِلْدَ أي تُشَقُّه قليلاً؛ ومنه قيل: حَرِصَ القَصَّارُ الثوبَ يَحْرِصُهُ شَقَّهُ وخرقه بالذَّقِّ. وحكى الأزهري عن ابن الأعرابي: الحَرِصَةُ والشَّقْفَةُ والرُّغْلَةُ والشَّلْفَةُ الشُّجَّةُ، والحَرِصَةُ والحَارِصَةُ السحابة التي تَحْرِصُ وجه الأرض بقره وتؤثِّرُ فيه بمطرها من شدة وقْعها؛ قال الحُوَيْلِدِيُّ:

ظَلَمَ البِيطَاعِ، له أَنه لَأُلُّ حَرِصَةَ،

فَصَفَا التُّطَافُ له بَعِيدَ المُتَمَلِّحِ

يعني مَطَرَتْ في غير وقت مَطَرِهَا فلذلك ظَلَمَ. قال الأزهري: أصلُ الحَرِصِ القَشْرُ، وبه سميت الشُّجَّةُ حَارِصَةً، وقد ورد في الحديث كما فسرناه، وقيل للشُّجَّةِ حَرِصٌ لأنه يَمُشِّرُ بِحَرِصِهِ رُجُوه الناس.

والحَرِصِيَّانُ: فِغْلِيَّانٌ من الحَرِصِ وهو القَشْرُ، وعلى مثاله جَذْرِيَّانٌ وصَلْبِيَّانٌ. قال ابن الأعرابي: يقال لِبَاطِنِ جِلْدِ الفِيلِ حَرِصِيَّانٌ. وقيل في قوله تعالى: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾؛ هي الحَرِصِيَّانُ والغَرِيسُ والبَطْنُ، قال: والحَرِصِيَّانُ باطنُ جِلْدِ البَطْنِ، والغَرِيسُ ما يكون فيه الولد؛ وقال في قول الطِّرِمَاحِ:

وقد صُمِّرَتْ حتى انطَوَى دُو ثَلَاثِهَا،

إلى أَنهَرِي دَرَمَاءَ شَعْبِ السَّنَائِسِ

قال: دُو ثَلَاثِهَا أراد الحَرِصِيَّانَ والغَرِيسَ والبَطْنَ. وقال ابن السكيت: الحَرِصِيَّانُ جِلْدَةٌ حَمْرَاءُ بَيْنَ الجِلْدِ الأَعْلَى واللحم تُقَشَّرُ بعد السَّلْخِ. قال ابن سيده: والحَرِصِيَّانُ قَشْرَةُ

الجِرادِ ما لم تَثْبُتْ أُخْبِيحُهُ؛ قال امرؤ القيس:

كَأَنَّهُمْ حَرِشَفٌ مَجْشُوتٌ

بِالجَوِّ، إِذ تَبَرَّقَ النُّعَالُ

شبه الخيل بالجِرادِ، وفي التهذيب: يريد الرِّجَالَةَ، وقيل: هم الرِّجَالَةُ في هذا البيت. والحَرِشَفُ: جِرادٌ كثير؛ قال الراجز:

بِأَيِّهَا الحَرِشَفُ ذَا الأَكْلِ الكُدَمِ

الكُدَمُ: الشَّدِيدُ الأَكْلُ من كل شيء. وفي حديث غَزْوَةِ حُنَيْنٍ: أَرَى كَيْبَةَ حَرِشَفٍ؛ الحَرِشَفُ: الرِّجَالَةُ شبهوا بالحَرِشَفِ من الجِرادِ وهو أَشَدُّ أَكْلاً؛ يقال: ما نَمَّ غيرُ حَرِشَفِ رِجَالِ أَي ضِعْفَاءٍ وشُيُوخٍ، وصِفَاءٌ كل شيء حَرِشَفُهُ. والحَرِشَفُ: ضرب من السمك. والحَرِشَفُ: نُتِبَ، والحَرِشَفُ: نُتِبَ، وقيل: نُتِبَ عَرِيضُ الورق؛ قال الأزهري: رأيتُه في البادية، وقيل: نُتِبَ يقال له بالفارسية كَنْكَزُ؛ ابن شميل: الحَرِشَفُ الكُدَسُ بلغة أهل اليمن. يقال: دُشِنَا الحَرِشَفَ، وحَرِشَفُ السَّلَاحِ: ما زَيَّنَ به، وقيل: حَرِشَفَ السَّلَاحِ فُلُوسٌ من فِضَّةٍ يُزَيَّنُ بها. التهذيب: وحَرِشَفَ الدُّرْعَ حُبْكُهُ، شبه بحَرِشَفِ السمك التي على ظهرها وهي فُلُوسُهَا. ويقال للحجارة التي تَثْبُتُ على سَطْحِ البحر: الحَرِشَفُ.

أبو عمرو: الحَرِشَفَةُ الأَرْضُ الغليظة، منقول من كتاب الاعتقَابِ غير مَشْمُوعٍ، ذكره الجوهري كذلك.

حَرِشَنٌ: حَرِشَنٌ: اسم. والحَرِشُونُ: جنسٌ من القطن لا يَتَّقِشُ ولا تُدْبِئُهُ المَطَارِقُ؛ حكاها أبو حنيفة؛ وأنشد:

كَمَا تَطَطَّيْرَ مَسْدُوفِ الحَرَاثِيَنِ

والحَرِشُونُ: حَسَكَةٌ صغيرة صُلْبَةٌ تتعلَّقُ بصوفِ الشاةِ وأنشد البيت أيضاً.

حَرِصٌ: الحَرِصُ: شِدَّةُ الإرادةِ والشَّوْزِ إلى المطلوبِ. وقال الجوهري: الحَرِصُ الجَشَشُ، وقد حَرِصَ عليه يَحْرِصُ ويَحْرِصُ حَرِصاً وحَرِصاً وحَرِصاً وحَرِصاً؛ وقول أبي ذؤيب:

ولقد حَرِصْتُ بِأَن أَدَافِعَ عَنْهُمْ،

فَإِذَا السَّيِّئَةُ أَتَجَلَّتْ لا تُدْفَعُ

عَدَاهُ بالبَاءِ لأنه في معنى هَمَمْتُ، والمعروف حَرِصْتُ عليه. الأزهري: قول العرب حَرِصٌ عليك معناه حَرِصٌ على تَفْعَلِكِ،

رفيقة بين الجلد واللحم يُقْبِرُهَا الْقَصَابُ بَعْدَ السَّلْحِ، وَجَمَعَهَا حِرْصِيَانَاتٌ وَلَا يُكْسَرُ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ ذُو ثَلَاثِهَا فِي بَيْتِ الطَّرْمَاحِ: عَنَى نَهَ بَطْنَهَا، وَالثَّلَاثُ: الْحِرْصِيَانُ وَالزُّجْمُ وَالسَّابِيَاءُ. وَأَرْضٌ مَحْرُوصَةٌ: مُزْعِيَّةٌ مُدْعَشْرَةٌ. ابْنُ سِيدِهِ. وَالْحِرْصَةُ كَالْقِرْصَةِ، زَادَ الْأَزْهَرِيُّ: إِلَّا أَنَّ الْحِرْصَةَ مُشْتَقٌّ وَسِطَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْقِرْصَةُ الدَّارُ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ حِرْصَةً بِمَعْنَى الْقِرْصَةِ لَغَيْرِ اللَّيْثِ، وَأَمَّا الصِّرْحَةُ فَمَعْرُوفَةٌ.

حِرْصِيَانٌ: الشُّخْرِيضُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الشُّخْرِيضُ عَلَى الْقِتَالِ الْحُبُّ وَالْإِحْمَاءُ عَلَيْهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حِرْصُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾؛ قَالَ الزُّجَاجُ: تَأْوِيلُهُ حُتُّهُمْ عَلَى الْقِتَالِ، قَالَ: وَتَأْوِيلُ الشُّخْرِيضِ فِي اللُّغَةِ أَنَّ تَحُتُّ الْإِنْسَانُ حُتًّا يَعْلَمُ مَعَهُ أَنَّهُ حَارِصٌ إِنْ تَحَلَّفَ عَنْهُ، قَالَ: وَالْحَارِصُ الَّذِي قَدِ قَارَبَ الْهَلَاكَ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَحِرْصُهُ حُصَّهُ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: يُقَالُ حَارِصٌ فَلَانٌ عَلَى الْعَمَلِ وَوَاكَبَ عَلَيْهِ وَوَأَلْبَسَ عَلَيْهِ إِذَا دَاوَمَ الْقِتَالَ، فَمَعْنَى ﴿حِرْصُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ حُتُّهُمْ عَلَى أَنْ يُحَارِصُوا أَيُّ يُدَاوِمُوا عَلَى الْقِتَالِ حَتَّى يُخْتَوِمُوا.

وَرَجُلٌ حِرْصٌ وَحِرْصٌ: لَا يَرْجِي خَيْرَهُ وَلَا يَخَافُ شَرَّهُ، الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَوْثُوتُ فِي حِرْصٍ سِوَاهُ، وَقَدْ جَمَعَ عَلَى أَحْرَاضٍ وَحِرْصَانٍ، وَهُوَ أَعْلَى، فَأَمَّا حِرْصٌ، بِالْكَسْرِ، فَجَمَعَهُ حِرْصُونَ لِأَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ فِي قَبِيلٍ صِفَةٌ أَكْثَرُ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكْسُرَ عَلَى أَفْعَالٍ لِأَنَّ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ الصَّفَةِ رُبَّمَا كُسِّرَ عَلَيْهِ نَحْوَ تَكْبُرٍ وَأَنْكَادٍ. الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: وَرَجُلٌ حَارِصٌ لِلَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ. وَالْحِرْصَانُ: كَالْحِرْصِ وَالْحِرْصِ، وَالشُّخْرِيضُ وَالشُّخْرِيضُ الْفَاسِدُ. حِرْصُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ يُحِرْصُهَا حِرْصًا: أَفْسَدَهَا. وَرَجُلٌ حِرْصٌ وَحِرْصٌ أَيُّ فَاسِدٌ مَرِيضٌ فِي بِنَائِهِ، وَاحِدُهُ وَجَمْعُهُ سِوَاهُ. وَحِرْصُهُ الْمَرَضُ وَأَحْرَصَهُ إِذَا أَشْفَى مِنْهُ عَلَى شَرَفِ الْمَوْتِ، وَأَحْرَصَ هُوَ نَفْسَهُ كَذَلِكَ. الْأَزْهَرِيُّ: الْمُسْحَرَصُ الْهَالِكُ مَرَضًا الَّذِي لَا حَيٍّ فِيهِ وَجِي وَلَا مَيِّتٌ فِيهِ أَسْمَاءٌ مِنْهُ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

أَرَى الْمَرَّةَ ذَا الْأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَصًا

كَإِحْرَاضِ بَكْرِ فِي الدِّيَارِ مَرِيضٍ

وَيُرَى: مُسْحَرَصًا. وَفِي الْحَدِيثِ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرُضُ مَرَضًا حَتَّى يُحِرْصَهُ أَيُّ يُذِنِّقَهُ وَيُسْقِمَهُ؛ أَحْرَصَهُ الْمَرَضُ، فَهُوَ

يَا أَيُّهَا السَّقَائِلُ قَوْلًا حِرْصًا

(١) قوله: «والمحرص» ضبط في الأصل كمنكره، وفي متن القاموس كمنظم.

الذي يُحرق الجِصَّ ويُوقد عليه النار؛ قال عدي بن زيد:

يُمثل نارِ الحِوَّاضِ يَجْلُو ذُرَى المُرِّ
نِ لِسَنٍ شَامِسُهُ إِذَا يَسْتَطِيرُ

قال ابن الأعرابي: شبه البرق في سرعة وميضه بالنار في الأَشْنان لسرعتها فيه، وقيل: الحِوَّاضُ الذي يُعالج القَلْبِي. قال أبو نصر: هو الذي يُحرقُ الأَشْنان. قال الأزهري: شجر الأَشْنان يقال له الحِوَّاضُ وهو من الحمض ومنه يُسَوَّى القَلْبِي الذي تغسل به الثياب، ويحرق الحمض رطباً ثم يَرشُ الماءَ على رماده فينعدق ويصير قلبياً. والحِوَّاضُ أيضاً: الذي يُوقد على الصخر ليتخذ منه نورة أو جِصًّا، والحِوَّاضَةُ: الموضع الذي يُحرقُ فيه، وقيل: الحِوَّاضَةُ مَطْبِخُ الجِصِّ، وقيل: الحِوَّاضَةُ موضعُ إحراقِ الأَشْنان يتخذ منه القَلْبِي للصباغين، كل ذلك اسم كالْبَقَالَةِ والبُرَّاعَةِ، ومُحْرِقُهُ الحِوَّاضُ، والحِوَّاضُ والإِخْرِيسُ: الذي يُوقد على الأَشْنان والجِصِّ. قال أبو حنيفة: الحِوَّاضَةُ شَوْقُ الأَشْنان.

وَأَحْوَضَ الرَّجُلُ أَي وَكَدَ وَكَدَ سَوِيًّا.

وَالأَحْوِاضُ وَالْحِوَّاضَانُ: الضَّعَافُ الَّذِينَ لَا يُقَاتِلُونَ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ:

مَنْ يَرْمُ جَمْعَهُمْ يَجِدُهُمْ مَرَاجِيحَ

خِ حِمَاةٍ لِلْمُرِّ لِالأَحْوِاضِ

وَحَوْضٌ: ماءٌ معروفٌ في البادية. وفي الحديث ذكر الحِوَّاضِ، بضمين، هو وادٍ عند أحد. وفي الحديث ذكر حِوَّاضٍ، بضم الحاء وتخفيف الراء: موضع قرب مكة، قيل: كانت به العُرَى. حرف: الحِوَّافُ من حروف الهجاء: معروف واحد حروف التهجي. والحِوَّافُ: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تُرْبِطُ الاسمَ بالاسم والفعلَ بالفعل كمن وعلى ونحوهما، قال الأزهري: كلُّ كلمةٍ يُنْبِتُ أَدَاةً عَارِيَةً فِي الكَلَامِ لِتَفْرِقَ المعاني فاسمها حِوَّافٌ، وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل حتى وهل وتبل وتعل، وكلُّ كلمةٍ تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حِوَّافاً، تقول: هذا في حِوَّافِ ابن مسعود أي في قراءة ابن مسعود. ابن سيده: والحِوَّافُ القراءة التي تقرأ على أوجه، وما جاء في الحديث من قوله، عليه السلام: نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ أراد بالحِوَّافِ اللُّغَةَ.

فإنه احتاج فسكنه. والحِوَّاضُ والأَحْوِاضُ: السَّفِيلةُ من الناس. وفي حديث عوف بن مالك: رأيت مُخَلِّمَ بن جَثَّامَةَ فِي المَنَامِ فقلت: كيف أنتم؟ فقال: يَحْيِرُ وَجَدْنَا رَبَّنَا رَحِيماً غَفَّراً لَنَا، فقلت: لَكُلُّكُمْ؟ قال: لَكُلُّنَا غَيْرِ الأَحْوِاضِ، قلت: وَمَنْ الأَحْوِاضُ؟ قال: الَّذِينَ يُشَارُ إِلَيْهِم بِالأَصَابِعِ أَي اشتهروا بالشَّرِّ، وقيل: هم الذين أسرفوا في الذنوب فأهلكوا أنفسهم، وقيل: أراد الذين فُتِنَتْ مَذَاهِبُهُم.

وَالْحِوَّاضَةُ: الذي يَصْرِبُ لِلأَسْبَارِ بِالقِدَاحِ لَا يَكُونُ إِلَّا ساقِطاً، يدعونه بذلك لردائه؛ قال الطرماح يصف حماماً:

وَيَسْطَلُّ السَّلِيءُ يُوفِي عَلَى القَرِّ

نِ عَدُوباً، كَالْحِوَّاضَةِ المُسْتَفَاضِ

المُسْتَفَاضُ: الذي أَمِرَ أَنْ يُفِيضَ القِدَاحَ، وهذا البيت أوردَه الأزهري عقيب روايته عن أبي الهيثم. الحِوَّاضَةُ: الرجل الذي لا يشتري اللحم ولا يأكله بثمن إلا أن يجده عند غيره، وأنشد البيت المذكور وقال: أَي الوَقْتُ الطويلُ (١) لَا يَأْكُلُ شَيْئاً. ورجل مَحْوَرُوسٌ: مَزْدُولٌ، والاسم من ذلك الحِوَّاضَةُ والحِوَّارُوسَةُ والحِوَّارُوسُ. وقد حَوَّضَ وَحَرَّضَ حَرَضاً، فهو حَرِضٌ، ورجل حَارِضٌ: أحمق، والأُنثَى بالهاء. وقوم حِوَّاضَانُ: لا يعرفون مكان سيدهم. والحِوَّاضُ: الذي لا يتخذ سلاحاً ولا يُقَاتِلُ. والإِخْرِيسُ: المُضْفَرُ عامة، وفي حديث عطاء في ذكر الصدقة: كذا وكذا والإِخْرِيسُ، قيل: هو المُضْفَرُ؛ قال الراجز:

أَرَقَّ عَيْتِيكَ، عَنِ العُمُوسِ،

بَرَقَّ سَرَى فِي عَارِضِ نَهْوِوسِ

مُلْتَهَبٌ كَلَهَبِ الإِخْرِيسِ،

يُرْجِي حِرَاطِيمَ عَمَامِ بِيضِ

وقيل: هو المُضْفَرُ الذي يجعل في الطبخ، وقيل: حَبُّ العَصْفَرِ. وثوب مُحْوَرُوسٌ: مصبوغ بالمُضْفَرِ. والحِوَّاضُ: من نجيل السبخ، وقيل: هو من الحمض، وقيل: هو الأَشْنانُ تُغْتَسَلُ بِهِ الأيدي على أثر الطعام، وحكاه سيبويه الحِوَّاضُ، بالإسكان، وفي بعض النسخ الحِوَّاضُ، وهو خَلْقَةُ العُرُوطِ. والمِحْوَرُوسَةُ: وعاء الحِوَّاضِ وهو التُّوقَلَةُ. والحِوَّاضُ: الجِصُّ. والحِوَّاضُ:

(١) قوله: «الوقت الطويل» في الأصل الرقب. قال في التهذيب الرقب بالياء الموحدة تحريف صوابه الوقت ببناء المنقاة، ونراه المناسب للمعنى.

والخَرْفُ أيضاً في أغلاده تَرَى له خَرْفاً دَقِيقاً مُشْفِياً على سِواءِ ظهَرِه. الجوهري: خَرْفٌ كلُّ شيءٍ طَرَفُه وشَفِيرُه وحَدُّه، ومنه خَرْفُ الجبل وهو أغلاده المُحَدَّدُ. وفي حديث ابن عباس: أَهْلُ الكِتَابِ لا يَأْتُونَ النِّسَاءَ إِلا على خَرْفٍ أَي على جانب. والخَرْفُ من الإِبِلِ: التَّجِيبَةُ الماضِيَةُ الَّتِي أَنْضَتْهَا الأَسْفَارُ، شَبِهَتْ بحرف السيف في مِضائِها ونِجائِها ودَقِيقِها، وقيل: هي الضَّامِرَةُ المُضَلَّبَةُ، شَبِهَتْ بحرف الجبل في شِدَّتِها وصلابَتِها؛ قال ذو الرمة:

جُماليَّةٌ خَرْفٌ سِنادٌ، يَسْئَلُها

وَظَلِيفٌ أَرَجُّ الحَطَبِ رِيانٌ سَهْوَقٌ

فلو كان الخَوْفُ مَهزولاً لم يَصِفْها بِأَنَّها جُماليَّةٌ سِنادٌ ولا أَنَّ وَظَلِيفَها رِيانٌ، وهذا البيت يُنْقَضُ تَفْسيْرُ من قال ناقة حرف أَي مَهزولة، شَبِهَتْ بحرف كِتابةٍ لِدَقِيقِها وهُزْليها؛ وروى عن ابن عمر أَنه قال: الخَرْفُ الناقَةُ الضامِرَةُ، وقال الأصمعي: الخَرْفُ الناقَةُ المَهزولة؛ قال الأزهري: قال أبو العباس في تَفْسيْرِ قولِ كعب بن زهير:

خَرْفٌ أَخُوها أَبُوها من مُهْجِنَةٍ،

وَعَمَّيْها خالِها قَوْداءُ شِمْليلُ

قال: يَصِفُ الناقَةَ بالحرف لأنها ضامِرٌ، وتَشَبَّهُ بالحرف إذا جَرَوْا بالمعجم وهو الألف لِدَقِيقِها، وتَشَبَّهُ بحرف الجبل إذا وَصِفَتْ بِالعِظَمِ. وأخْرَفْتُ نائِتي إذا هَزَلْتُها؛ قال ابن الأعرابي: ولا يُقالُ جَمَلٌ خَرْفٌ إِثْمًا تُخَصِّصُ به الناقَةُ؛ وقال خِالدُ بن زهير: مَتى ما تَنَسَّأْتُ أَخِيكَ، والرَّأْسُ مايلٌ،

على صَغَبَةٍ خَرْفٍ، وشِمْليكَ طُمورُها

كَتى بالصُعْبَةِ الخَرْفِ عن الدَّاهِيَةِ الشَّدِيدَةِ، وإن لم يكن هُنالك مَرْكوبٌ. وخَرْفُ الشَّيْءِ: نَاجِيَتُه. وفلان على خَرْفٍ من أَمْرِهِ أَي نَاحِيَةٍ مِنْهُ كَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ وَيَتَوَقَّعُ، فَإِن رَأى من نَاحِيَةٍ ما يُحِبُّ وإلا مالَ إِلى غَيرِها. وقال ابن سِيدة: فلان على خَرْفٍ من أَمْرِهِ أَي نَاحِيَةٍ مِنْهُ إِذا رَأى شَيْئاً لا يَعبِجُه عَدلُ عَنه. وفي التَّنْزِيلِ العَزيزِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبِدُ اللّهُ عَلى خَرْفٍ﴾؛ أَي إِذا لم يَزِ ما يَحبُّ انقَلَبَ على وَجْهِه، قِيلَ: هو أَن يَعبُدَه على السَّوْءِ دونَ الضَّرِّاءِ. وقال الزَّجَّاجُ: على خَرْفٍ أَي على شَكِّ، قال: وَحَقِيقَتُه أَنه يَعبُدُ اللّهُ على حرف أَي على طَريقَةٍ في الدِّينِ لا يَدْخُلُ فِيهِ دُخُولُ مُتَمَكِّنٍ، فَإِن أَصابَه خَيرٌ اطمَأَنَّ به أَي إِذا أَصابَه خِصْبٌ وَكَثُرَ مالُه وما شَبِهُهُ

قال أبو عبيد وأبو العباس: نزل على سبع لغات من لغات العرب، قال: وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه هذا لم يسمع به، قال: ولكن يقول هذه اللغات متفرقة في القرآن، فبعضه بلغة قُرَيْشٍ، وبعضه بلغة أهل اليمن، وبعضه بلغة هَوَازَنَ، وبعضه بلغة هُدَيْلٍ، وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كله واحد، وقال غيره: وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، على أنه قد جاء في القرآن ما قد قُرئ بسبعة وعشرة نحو: ملك يوم الدين وعبد الطاغوت، ومما يبين ذلك قول ابن مسعود: إني قد سمعت القراءة^(١) فوجدتهم متقاربين فاقروا كما عُلمْتُمْ إنما هو كقول أحدكم هَلَمْ وتعال وأقيل. قال ابن الأثير: وفيه أقوال غير ذلك، هذا أحسنها. والخَرْفُ في الأصل: الطَّرْفُ والجانبُ، وبه سمي الخَرْفُ من حروف الهجاء. وروى الأزهري عن أبي العباس أنه سئل عن قوله نزل القرآن على سبعة أحرف فقال: ما هي إلا لغات. قال الأزهري: فأبو العباس النحوي وهو واحد عصره قد ارتضى ما ذهب إليه أبو عبيد واستصوبه، قال: وهذه السبعة أحرف التي معناها اللغات غير خارجة من الذي كتب في مصاحف المسلمين التي اجتمع عليها السلف المرضييون والخلف المتبعون، فمن قرأ بحرف ولا يخالف المصحف بزيادة أو نقصان أو تقديم مؤخر أو تأخير مقدم، وقد قرأ به إمام من أئمة الفُراء المشتهرين في الأمصار، فقد قرأ بحرف من الحروف السبعة التي نزل القرآن بها، ومن قرأ بحرف شاذ يخالف المصحف وخالف في ذلك جمهور الفُراء المعروفين، فهو غير مصيب، وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القُدوة ومذهب الراسخين في علم القرآن قديماً وحديثاً، وإلى هذا أوماً أبو العباس النحوي وأبو بكر بن الأنباري في كتاب له ألّفه في اتباع ما في المصحف الإمام، ووافقته على ذلك أبو بكر بن مجاهد مُقرِّء أهل العراق وغيره من الأثبات المتقين، قال: ولا يجوز عندي غير ما قالوا، والله تعالى يوفقنا للاتباع ويجنبنا الابتداع. وخَرْفُ الرَّأسِ: شِقاه. وحرف السفينة والجبل: جانبهما، والجمع أَخْرَفٌ وخَرْوَفٌ وخَرْفَةٌ. شمر: الخَرْفُ من الجبل ما تَنَأَ في جَنَبِهِ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الدُّكَّانِ الصَّغِيرِ أو نحوه. قال:

(١) قوله: «القراءة» كنا بالأصل، ولعلها القراءة جمع قاريء.

ذَهَبَ مَالُهُ، وَالْمُحَارَفُ: الَّذِي لَا يُصِيبُ خَيْرًا مِنْ وَجْهِ تَوَجُّهِ
لَهُ، وَالْمَصْدَرُ الْجِرَافُ: وَالْحَرْفُ: الْجِرْمَانُ. الْأَزْهَرِي: وَيَقَالُ
لِلْمَحْرُومِ الَّذِي قُتِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ مُحَارَفٌ. وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلنَّاسِ
وَالْمَحْرُومِ﴾، أَنَّ السَّائِلَ هُوَ الَّذِي يَسْأَلُ النَّاسَ، وَالْمَحْرُومُ هُوَ
الْمُحَارَفُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ سَهْمٌ، وَهُوَ مُحَارَفٌ.
وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ مَنْ اسْتَعْتَنَى بِكَسْبِهِ
فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْأَلَ الصَّدَقَةَ، وَإِذَا كَانَ لَا يَبْلُغُ كَسْبَهُ مَا يُقِيمُهُ
وَعِيَالَهُ، فَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمَفْسُورُونَ أَنَّهُ الْمَحْرُومُ الْمُحَارَفُ
الَّذِي يَخْتَرِفُ بِيَدَيْهِ، قَدْ حُرِّمَ سَهْمُهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ لَا يَتَغَرَّوْا مَعَ
الْمُسْلِمِينَ، فَتَقِيَّ مَخْرُومًا يُعْطَى مِنَ الصَّدَقَةِ مَا يَشُدُّ جِرْمَانَهُ،
وَالاسْمُ مِنْهُ الْحَرْفَةُ، بِالضَّمِّ، وَأَمَّا الْجِرْفَةُ فَهُوَ اسْمٌ مِنْ
الْإِخْتِرَافِ وَهُوَ الْاِكْتِسَابُ؛ يُقَالُ: هُوَ يَخْرِفُ لِعِيَالِهِ وَيَحْتَرِفُ
وَيَقْرَشُ وَيَقْتَرِشُ بِمَعْنَى يَكْتَسِبُ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا، وَقِيلَ:
الْمُحَارَفُ، بِفَتْحِ الرَّاءِ، هُوَ الْمَحْرُومُ الْمَحْدُودُ الَّذِي إِذَا طَلَّبَ
فَلَا يُوزَّقُ أَوْ يَكُونُ لَا يَشْتَقِي فِي الْكَسْبِ. وَفِي الصَّحَاحِ: رَجُلٌ
مُحَارَفٌ، بِفَتْحِ الرَّاءِ، أَيُّ مَحْدُودٌ مَحْرُومٌ وَهُوَ خِلَافُ قَوْلِكَ
مُبَارَكٌ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

مُحَارَفٌ بِالشَّاءِ وَالْأَبَاعِرِ،

مُبَارَكٌ بِالْقَلْعِيِّ الْبَاتِرِ

وَقَدْ حُوْرِفَ كَسْبُ فُلَانٍ إِذَا شُدُّ عَلَيْهِ فِي مَعَامَلَتِهِ وَصُبِّقَ فِي
مَعَايِشِهِ كَأَنَّهُ يَمِيلُ بِرِزْقِهِ عَنْهُ، مِنَ الْاِتِّجَارِفِ عَنِ الشَّيْءِ وَهُوَ
الْمَيْلُ عَنْهُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «مَوْتُ الْمُؤْمِنِ يَغْرِقُ
الْجَبِينَ تَبْقَى عَلَيْهِ الْبَقِيَّةُ مِنَ الذَّنُوبِ فَيُحَارَفُ بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ»
أَيُّ يُشَدُّ عَلَيْهِ لِشَمْحَصِ ذَنْبِهِ، وَضِعَ وَضِعَ الْمُجَارَاةِ
وَالْمُكَافَاةِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّدَّةَ الَّتِي تَعْرِضُ لَهُ حَتَّى يَغْرُقَ لَهَا
جَبِينُهُ عِنْدَ السِّيَاقِ تَكُونُ جِزَاءً وَكَفَارَةً لِمَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ
الذَّنُوبِ، أَوْ هُوَ مِنَ الْمُحَارَفَةِ وَهُوَ التَّشْدِيدُ فِي الْمَعَاشِ. وَفِي
التَّهْدِيدِ: فَيُحَارَفُ بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ أَيُّ يُقَامَسُ بِهَا فَتَكُونُ
كَفَارَةً لَذَنْبِهِ، وَمَعْنَى عَرَقِ الْجَبِينِ شَدَّةُ السِّيَاقِ. وَالْحَرْفُ:
الاسْمُ مِنْ قَوْلِكَ رَجُلٌ مُحَارَفٌ أَيُّ مُتَقَوِّصٌ الْحَطُّ لَا يَنْمُو لَهُ
مَالٌ، وَكَذَلِكَ الْحَرْفَةُ، بِالْكَسْرِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ: لِحَرْفَةٍ أَحَدِهِمْ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ عِيَالِيهِ أَيُّ إِغْنَاءُ الْفَقِيرِ وَكَفَايَةُ
أَثَرِهِ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنْ إِضْلَاحِ الْفَاسِدِ،

أَطْمَأَنَّ بِمَا أَصَابَهُ وَرَضِيَ بِدِينِهِ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ اخْتِبَارًا يَجْذِبُ
وَقَلَّةَ مَالٍ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ أَيُّ رَجَعَ عَنِ دِينِهِ إِلَى الْكُفْرِ وَعِبَادَةِ
الْأَوْثَانِ. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ أَبِي الْهَيْثَمِ قَالَ: أَمَا تَسْمِيْتُهُمْ
السُّحْرَفَ حَرْفًا فَحَرْفٌ كُلُّ شَيْءٍ نَاحِيَتُهُ كَحَرْفِ الْجَبَلِ وَالنَّهْرِ
وَالسَّيْفِ وَغَيْرِهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّ الْخَيْرَ وَالْخِصْبَ نَاحِيَةَ
وَالضَّرَّ وَالشَّرَّ وَالْمَكْرُوهَ نَاحِيَةَ أُخْرَى، فَهُمَا حَرْفَانِ وَعَلَى الْعَبْدِ
أَنْ يَعْبُدَ خَالِقَهُ عَلَى حَالَتِي السُّرْوَاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَمَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَلَى
السُّرْوَاءِ وَحَدَاهَا دُونَ أَنْ يَعْبُدَهُ عَلَى الضَّرَّاءِ يَتَبَلَّغُ اللَّهَ بِهَا فَقَدْ
عَبَدَهُ عَلَى حَرْفٍ، وَمَنْ عَبَدَهُ كَيْفَمَا تَصَرَّفَتْ بِهِ الْحَالُ فَقَدْ
عَبَدَهُ عِبَادَةَ عَبْدٍ مُقَرَّبًا لَهْ خَالِقًا يُصَرِّفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ، وَأَنَّهُ إِنْ
امْتَحَنَهُ بِاللَّوْءِ أَوْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِالسُّرْوَاءِ فَهُوَ فِي ذَلِكَ عَادِلٌ أَوْ
مُتَفَضِّلٌ غَيْرُ ظَالِمٌ وَلَا مُتَعَدِّ لَهْ الْخَيْرِ، وَبِيَدِهِ الْخَيْرُ وَلَا خَيْرَةٌ
لِلْعَبْدِ عَلَيْهِ. وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ أَيُّ عَلَى
غَيْرِ طِبْأَيْنَةٍ عَلَى أَمْرٍ لَا يَدْخُلُ فِي الدِّينِ دُخُولًا مُمْكِنًا.
وَحَرْفٌ عَنِ الشَّيْءِ يَخْرِفُ حَرْفًا وَالْحَرْفُ وَتَحْرَفُ
وَاحْرُوزُفٌ: عَدَلٌ. الْأَزْهَرِيُّ. وَإِذَا مَالُ الْإِنْسَانِ عَنْ شَيْءٍ يُقَالُ
تَحْرَفُ وَانْحَرَفُ وَاحْرُورَفُ؛ وَأَشْدُّ الْعِجَاجِ فِي صِفَةِ ثَوْرٍ حَفَرٌ
كِنَاسًا فَقَالَ:

وَإِنْ أَصَابَ عُدْوَاءُ احْرُوزُفًا

عَنْهَا، وَوَلَّاهَا ظُلُوفًا ظُلُفًا

أَيُّ إِنْ أَصَابَ مَوَازِيحَ. وَغُدُوَاءُ الشَّيْءِ: مَوَازِيحُهُ. وَتَحْرِيْفُ الْقَلَمِ:
قَطْعُهُ مَحْرُفًا. وَقَلَمٌ مَحْرُوفٌ: عُدِلَ بِأَحَدِ حُرُوفِهِ عَنِ الْآخَرِ؛
قَالَ:

تَخَالَ أَدْنِيهِ، إِذَا تَسْرُوفًا،

خَافِيَةً أَوْ قَلَمًا مَحْرُوفًا

وَتَحْرِيْفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ: تَغْيِيرُهُ. وَالتَّحْرِيْفُ فِي الْقُرْآنِ
وَالْكَلِمَةِ: تَغْيِيرُ الْحَرْفِ عَنْ مَعْنَاهِ وَالْكَلِمَةَ عَنْ مَعْنَاهَا وَهِيَ
قَرِيبَةُ الشَّبهِ كَمَا كَانَتْ الْيَهُودُ تُغَيِّرُ مَعَانِيَ التَّوْرَةِ بِالْأَشْيَاءِ،
فَوَصَّفَهُمُ اللَّهُ بِفَعْلِهِمْ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَحْرُفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ﴾. وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَمْنْتُ بِمُحْرُوفِ
الْقُلُوبِ؛ هُوَ الْمُزِيلُ أَيُّ مُمِيلُهَا وَمُزِيئُهَا وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَالَ
بَعْضُهُمُ: الْمُحْرُوفُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «لَا يَأْتُونَ النِّسَاءَ
إِلَّا عَلَى حَرْفٍ» أَيُّ عَلَى جَنْبٍ. وَالْمُحْرُوفُ: الَّذِي

وقيل: أراد لَعَدَمَ حِرْفَةٍ أَحَدِهِمْ وَالْأَعْتِمَامَ لِذَلِكَ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ قَرِيهِ. وَالْمُخْتَرَفُ: الصَانِعُ، وَفُلَانٌ حَرِيفِي أَي مُعَامِلِي. الْحَيَانِي: وَخَرَفَ فِي مَالِهِ حِرْفَةً ذَهَبَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَخَرَفْتُ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِهِ خَرَفًا. وَيُقَالُ: مَا لِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَخْرَفٌ وَمَا لِي عَنْهُ مَضْرِفٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَي مُتَّحَى؛ وَمِنَهُ قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِي:

أُرْهِيقُ، هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَخْرِفِ،

أَمْ لَا خُلُودَ لِإِبَادِلٍ مُتَكَلِّفِ؟

وَالْمَخْرِفُ: الَّذِي تَمَّا مَالُهُ وَصَلَّحَ، وَالاسْمُ الْحِرْفَةُ. وَأَخْرَفَ الرَّجُلَ إِحْرَافًا فَهُوَ مُخْرِفٌ إِذَا تَمَّا مَالُهُ وَصَلَّحَ. يُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ بِالْجَلْبَانِ وَالْإِحْرَافِ إِذَا جَاءَ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ.

وَالْحِرْفَةُ: الصَّنَاعَةُ. وَحِرْفَةُ الرَّجُلِ: صَنِعَتُهُ أَوْ صَنَعْتُهُ. وَخَرَفَ لِأَهْلِيهِ وَاحْتَرَفَ: كَسَبَ وَطَلَّبَ وَاحْتَالَ، وَقِيلَ: الْإِحْتِرَافُ الْاِكْتِسَابُ، أَيًّا كَانَ. الْأَزْهَرِيُّ: وَأَخْرَفَ إِذَا اسْتَفْتَيْتَ بَعْدَ فَقْرٍ وَأَخْرَفَ الرَّجُلَ إِذَا كَدَّ عَلَى عِيَالِهِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: لَمَّا اسْتَشْخَلَفَ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنْ حِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَفْجِرُ عَنْ مَوْتَةِ أَهْلِي وَسُئِلْتُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَسَيَأْكُلُ آلَ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا وَيَخْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ؛ الْحِرْفَةُ: الصَّنَاعَةُ وَجِهَةُ الْكَسْبِ؛ وَخَرِيفُ الرَّجُلِ: مُعَامِلُهُ فِي حِرْفَتِهِ، وَأَرَادَ بِاخْتِرَافِهِ لِلْمُسْلِمِينَ نَظَرَهُ فِي أُمُورِهِمْ وَتَشْيِيرَ مَكَاسِبِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ؛ وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: إِنِّي لِأَرَى الرَّجُلَ يُفْجِعُنِي فَأَقُولُ: هَلْ لَهُ حِرْفَةٌ؟ فَإِنْ قَالُوا: لَا، سَقَطَ مِنْ عَيْنِي؛ وَقِيلَ: مَعْنَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ هُوَ أَنَّ يَكُونُ مِنَ الْحِرْفَةِ وَالْحِرْفَةِ؛ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وَمِنَهُ قَوْلُهُمْ: حِرْفَةُ الْأَدَبِ، بِالْكَسْرِ. وَيُقَالُ: لَا تُخَارِفَ أَخَاكَ بِالسُّوءِ أَي لَا تُجَارِهِ بِسُوءِ صَنِيعِهِ تُقَابِلُهُ وَأَخْسِنِ إِذَا أَسَاءَ وَاضْفَعِ عَنْهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَخْرَفَ الرَّجُلَ إِذَا جَازَى عَلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، قَالَ: وَمِنَهُ الْخَبْرُ: إِنْ الْعَبْدَ لِئِخَارَفَ عَنْ عَمَلِهِ الْخَيْرِ أَوْ الشَّرِّ أَي يُجَازَى. وَقَوْلُهُمْ فِي الْحَدِيثِ: سَلَطُوا عَلَيْهِمْ مَوْتَ طَاعُونَ ذَوِيهِ يُخْرِفُ الْقُلُوبَ أَي يُجِيلُهَا وَيَجْعَلُهَا عَلَى حَرْفٍ أَي جَانِبٍ وَطَرَفٍ، وَيُرْوَى يَخُوفُ، بِالْوَاوِ، وَسَنَدِكْرُهُ؛ وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: وَوَصَفَ سُفْيَانَ بِكَفِّهِ فَخَرَفَهَا أَي أَمَالَهَا، وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ: وَقَالَ بِيَدِهِ فَحَرَفَهَا كَأَنَّهُ يَرِيدُ الْقَتْلَ وَوَصَفَ بِهَا قَطْعَ السِّيفِ بِحَدِّهِ. وَخَرَفَ عَيْتَهُ:

كَخَلَفَهَا؛ أَشَدَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

بِزُرْقَاتٍ وَبَيْنَ لَمْ تُخْرِفُ، وَكَلَّمَا

يُصِيبُهَا عَائِزٌ بِشَفْسِيرِ مَاقٍ

أَرَادَ لَمْ تُخْرِفًا فَأَقَامَ الْوَاحِدَ مَقَامَ الْاِثْنَيْنِ كَمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

نَامَ الْخَلِيْفِيُّ، وَبِتُّ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا،

كَأَنَّ عَيْتِي فِيهَا الصَّبَابُ مَذْبُوحٌ

وَالْمَخْرَفُ وَالْمَخْرَافُ: الْبَيْلُ الَّذِي تُقَاسُ بِهِ الْجَرَاحَاتُ.

وَالْمِخْرَفُ وَالْمِخْرَافُ أَيضًا: الْمِشْبَازُ الَّذِي يُقَاسُ بِهِ

الْمِخْرَجُ؛ قَالَ الْقَطَامِيُّ يَذْكَرُ جِرَاحَةً:

إِذَا الطَّبِيبُ بِمِخْرَافِهِ عَالَجَهَا،

زَادَتْ عَلَى الثَّقْرِ أَوْ تَخْرِبِكهَا ضَجْمًا

وَيُرْوَى عَلَى الثَّقْرِ، وَالثَّقْرُ الْوَرْمُ، وَيُقَالُ: خَرَجَ الدَّمُ؛ وَقَالَ

الْهَذَلِيُّ:

فِيَانِ يَكُ عَثَابٌ أَصَابَ بِسَهْمِهِ

خَشَاهُ، فَعَثَاهُ الْجَوَى وَالْمَحَارِفُ

وَالْمُحَارِفَةُ: مُقَابِلَةُ الْمِخْرَجِ بِالْمِخْرَافِ، وَهُوَ الْبَيْلُ الَّذِي

تَشِيرُ بِهِ الْجَرَاحَاتُ؛ وَأَنْشَدَ:

كَمَا زَلَّ عَنْ رَأْسِ الشَّجِيحِ الْمَحَارِفُ

وَجَمْعُ مَخَارِفٍ وَمَخَارِيفٍ؛ قَالَ الْجَعْفَرِيُّ:

وَدَعَوْتُ لَهْفِكَ بَعْدَ فَاقِرَّةٍ،

تُبْدِي مَحَارِفُهَا عَنِ الْعَظِيمِ

وَحَارِفُهُ: فَاقِرُهُ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْثَةَ:

فِيَانِ نَكُ قَشْرًا أَعْقَبْتُ مِنْ مَجْنُونٍ،

فَقَدْ عَلِمُوا فِي الْعَزْوِ كَيْفَ تُخَارِفُ

وَالْمَخْرَفُ: حَبُّ الرَّشَادِ، وَاحِدَتُهُ حِرْفَةٌ. الْأَزْهَرِيُّ:

الْحِرْفَةُ حَبُّ كَالْحَرَوْدِيِّ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحَرْفُ، بِالضَّمِّ، هُوَ

الَّذِي تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ حَبَّ الرَّشَادِ.

وَالْحَرْفُ وَالْحِرَافُ: حَيَّةٌ مُظْلِمٌ اللَّوْنُ يَضْرِبُ إِلَى الشَّوَادِ إِذَا

أَخَذَ الْإِنْسَانَ لَمْ يَبْقَ فِيهِ دَمٌ إِلَّا خَرَجَ.

وَالْحِرَافَةُ: طَعْمٌ يُخْرِقُ اللَّسَانَ وَالْقَمَمَ. وَبِصَلِّ حِرْفِيْفٍ: يُخْرِقُ

الْقَمَمَ وَلَهُ حَرَارَةٌ وَقِيلَ: كُلُّ طَعَامٍ يُخْرِقُ فَمَ آكَلَهُ

وفي الحديث: إنه أوحى إلي أن أحرق قريشاً أي أهلِكهم، وحديث قتال أهل الردة: فلم يزل يُحرقُ أعضاءهم حتى أدخلهم من الباب الذي خرجوا منه، قال: وأخذ من حارقة الورك، وأحرقته النار وحرقته فاحترق وتحرق، والمُحْرَقَةُ: حرارتهَا.

أبو مالك: هذه نارُ حراقٍ وخراقٍ: تُحرق كل شيء. وألقى الله الكافر في حَارِقَتِهِ أي في نارِهِ؛ وتحرق الشيء بالنار واحترق، والاسم الحُرْقَةُ والحَرِيقُ. وكان عمرو بن هند يلقب بالمُحْرَقِ، لأنه حرق مائة من بني تميم: تسعة وتسعين من بني دارم، وواحدًا من البراجم، وشأنه مشهور. ومُحْرَقٌ أيضاً: لقب الحارث بن عمرو ملك الشام من آل جَفَنَةَ، وإنما سمي بذلك لأنه أول من حرق العرب في ديارهم، فهم يُدْعَوْنَ آلَ مُحْرَقٍ؛ وأما قول أسود بن يَغْفَر:

ماذا أَوَّسَلُ بعدَ آلِ مُحْرَقِ،

تركوا منازلهم، وبعدَ إِيادِ؟

فإنما عنى به امرأ القيس بن عمرو بن عديّ اللخميّ لأنه أيضاً يُدْعَى مُحْرَقًا. قال ابن سيده: مُحْرَقٌ لقب ملك، وهما مُحْرَقَان: مُحْرَقُ الأكبر وهو امرؤ القيس اللخمي، ومُحْرَقُ الثاني وهو عمرو بن هند مُضْرَطُّ الحجارة، سمي بذلك لتحريقه بني تميم يوم أُورَاءَ، وقيل: لتحريقه نخل ملهم.

والحُرْقَةُ: ما يجده الإنسان من لدغَةِ حَبٍّ أو حزنٍ أو طعم شيء فيه حرارة. الأزهري: عن الليث: الحُرْقَةُ ما تجد في العين من الرمَد، وفي القلب من الوجع، أو في طعم شيء مُحْرَق.

والخُرُوقُ والخُرُوقُ والحُرُوقُ: ما يُفَدَحُ به النار؛ قال ابن سيده: قال أبو حنيفة: هي الحُرْقَةُ المُحْرَقَةُ التي يقع فيها السَّقَطُ؛ وفي التهذيب: هو الذي تُورَى فيه النار. ابن الأعرابي: الخُرُوقُ والخُرُوقُ والحُرُوقُ ما تنقت به النار من خِرْقَةٍ أو نَبِجٍ، قال: والنَّبِجُ أصولُ البُرْدِيِّ إذا جَفَّ. الجوهري: الحُرُوقُ والخُرُوقَةُ ما تقع فيه النار عند القُدْح، والعامّة تقولون بالمشديد. قال ابن بري: حكى أبو عبيد في

بخراة مَذَاقَهُ حَرِيفٌ، بالتشديد، للذي يَلْدَغُ اللسانَ بِخِرَافَتِهِ، وكذلك بصل حَرِيفٌ، قال: ولا يقال حَرِيفٌ.

حرفد: الحَرِيفُ: كرام الإبل.

حرفش: اِحْرَنْفَشُ الدُّبِكُ: تَهِيًا للقتال وأقام ريشَ عُثْقِهِ، وكذلك الرجل إذا تَهَيَّأ للقتال والغضب والشَّرْ، وربما جاء بالخاء المعجمة. وقال هرم بن زيد الكلبي: إذا أحميا الناسُ فَأُخْضِبُوا قلنا قد أَكَلَتِ الأَرْضُ وَأُخْضِبَتِ الناسُ واحْرَنْفَشَتِ العَنْزُ لأختها وَلَجِسَ الكلبُ الوَضْرَ، قال: واحْرَنْفَشَ العَنْزُ ازبيرازها وتَضَبَّ شَعْرُهَا وزيفانها في أحد شِقَيْهَا لِتَنْطَلِجَ صاحبَتها، وإنما ذلك من الأَسْرِ حينَ اِزْدَهَتْ وَأَعَجِبَتْهَا نَفْسُهَا، وتَلَحُّسُ الكلبِ الوَضْرَ لما يُفْضِلُونَ منه ويدعون من خلاصِ السمن فلا يأكلونه من الخُضْبِ والسَّقِ، واحْرَنْفَشَ الكلبُ والهَرُّ تَهِيًا لمثل ذلك، واحْرَنْفَشَتِ الرجال إذا صرع بعضهم بعضاً. والمُحْرَنْفِشُ: المُتَقَبِّضُ الغضبان. واحْرَنْفَشَ للشَّرْ: تَهيأ له. أبو خيرة: من الأفاعي الحُرْفِش والحرفاش.

حرفض: الحِرْفُضَةُ: الناقة الكريمة، عن ابن دريد؛ قال الشاعر:

وَقُلُوصُ مَهْرِيَّةٍ حَرِافِضُ

شمر: إبل حَرِافِضُ مَهَارِيلُ ضوامر.

حرق: الحُرْقُ، بالتحريك: النار. يقال: في حُرْقِ الله؛ قال:

شَدًّا سَرِيعاً مِثْلَ إِضْرَامِ الحُرْقِ

وقد تَحْرَقَتْ، والتحريقُ: تأثيرها في الشيء. الأزهري: والحُرْقُ من حُرْقِ النار. وفي الحديث: «الحُرْقُ والعَرْقُ والشَّرْقُ شهادة». ابن الأعرابي: حُرْقُ النار لَهَبُهَا، قال: وهو قوله ضالَّةُ المؤمن حُرْقُ النارِ أي لَهَبُهَا؛ قال الأزهري: أراد أن ضالَّةُ المؤمن إذا أخذها إنسان لِيَتَمَلَّكُهَا فإنه تَوَدِّيهِ إلى حُرْقِ النار، والضالَّةُ من الحيوان: الإبل والبقر وما أشبهها مما يُبْعَدُ ذهابه في الأرض ويمتنع من السباع، ليس لأحد أن يَعرِضَ لها لأن النبي، صلى الله عليه وسلم، أوعَدَ مَنْ عَرَضَ لها لِيَأْخُذَها بالنار. وأحرقه بالنار وحرقه: شَدُّ للكثرة. وفي الحديث: «الحُرْقُ شهيد»، بكسر الراء، وفي رواية: الحَرِيقُ أي الذي يَقعُ في حُرْقِ النار فيَلْتَهِبُ. وفي حديث المَظَاهِر: احْرَقَتْ أي هَلَكَتْ؛ ومنه حديث المُجَامِيعِ: في نهار رمضان احترقت؛ سَبَّها ما وَقَعَا فيه من الجَمَاعِ في المَظَاهِرِ والصُّومِ بِالْهَلَاكِ.

الغريب المصنف في باب فعولاء عن الفراء: أنه يقال الحَرْوَقَاءُ
للتّي تُفَدِّحُ منه النار والحَرْوَقُ والحَرْوَقُ والحَرْوَقُ، قال:
والذي ذكره الجوهري الحَرْوَأُ والحَرْوَأَةُ فعدتها سِتُّ لغات.

ابن سيده: والحَرْوَأَاتُ سفنٌ فيها مرامي نيران، وقيل: هي
المرامي أنفُسها. الجوهري: الحَرْوَأَةُ بالفتح والتشديد، ضرب
من السفن فيها مرامي نيران يُرمى بها العدو في البحر؛ وقول
الراجز يصف إبلاً:

عَرَوَهَا حَنْصُ بِلَادِ فُلْ،
وَعَثِمُ نَجْمٍ غَيْرِ مُسْتَقِيلْ،
فَمَا تَكَادُ يَبِيهَا تُؤَلِّي

يعني عَطَشُهَا، والعَثِمُ: شدة الحر، ويرى: وعيم نجم، والعَيْمُ:
العَطَشُ. والحَرْوَأَاتُ: مواضع القلايين والفخامين. وأحرق لنا
في هذه القصبة ناراً أي أقيشنا؛ عن ابن الأعرابي.

ونازَ حِرَاقٌ: لا يُبقي شيئاً. ورجلٌ حِرَاقٌ وحِرَاقٌ: لا يبقي
شيئاً إلا أنفسه، مثل بذلك، ورميَ حِرَاقٌ: شديد، مثل
بذلك أيضاً.

والحَرْوَقُ: أن يُصيب الثوبَ احتراقاً من النار. والحَرْوَقُ:
احتراق يُصيبه من دقِّ القَصَار. ابن الأعرابي: الحَرْوَقُ الثُّقْبُ
في الثوب من دقِّ القَصَار. جعله مثل الحَرْوَقِ الذي هو لَهَبُ
النار؛ قال الجوهري: وقد يسكن. وعمامة حِرَاقِيَّةٌ: وهو
ضرب من الوشي فيه لون كأنه مُحترق. والحَرْوَقُ والحَرْيِقُ:
اضطراب النار وتَحْرِيقُهَا. والحَرْيِقُ أيضاً: اللَّهَبُ؛ قال غِيْلَانُ
الربيعي:

يُيَزُونَ، مِنْ أَكْدَرِهَا بِالدَّفْعَاءِ،

مُنْتَصِباً مِثْلَ حَرِيْقِي الْقَضْبَاءِ

وفي الحديث: شَرِبَ رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، الماءَ
المُحْرَقَ من الخاصِرة؛ الماءُ المُحْرَقُ: هو المُغلي بالحَرْوَقِ
وهو النار، يريد أنه شربه من وجعِ الخاصِرة.

والحَرْوَقَةُ: الماءُ يُحْرَقُ قليلاً ثم يذُرُّ عليه دقيق قليل فيتناقَتُ
أي يتنفخ ويتقاوَر عند الغليان.

والحَرْيِقَةُ: النَّبِيئةُ، وقيل: الحَرْيِقَةُ الماءُ يُغلى ثم يذُرُّ عليه
الدقيق فيُلَعَقُ وهو أَعْلَطُ من الحَسَاءِ، وإنما يستعملونها في

شدة الدهرِ وَعَلَاءُ الشَّعْرِ وَعَجْفُ المَالِ وَكَلْبُ الزَّمَانِ.
الأزهري: ابن السكيت الحَرْيِقَةُ والنَّبِيئةُ أن يذُرَّ الدقيق على
ماء أو لبن حليب حتى يَبْتُغِثُ وَيَتَحَسَّسُ من نَفْسِهَا، وهو
أَعْلَطُ من الشَّخِينَةِ، فيوسَعُ بها صاحب العيال على عياله إذا
غلبه الدهر. ويقال: وجدت بني فلان ما لهم عيش إلا
الحَرْيِقُ

والحَرْيِقُ: ما أحرقَ النباتَ من حر أو برد أو ريح أو غير ذلك
من الآفات، وقد احترقَ الثَّبات. وفي التنزيل: ﴿فَأَصَابَهَا
إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾. وهو يَتَحَرَّقُ مجوعاً: كقولك
يَتَضَرَّمُ. وتصل حَرْقٌ حديد: كأنه ذو إحراق، أراه على
النسب؛ قال أبو خراش:

فَأَذْرَكَه فَأَشْرَعَ فِي نَسَاهِ

سِنَاناً، نَضَلُهُ حَرْقٌ حديدُ

وماء حِرَاقٌ وحِرَاقٌ: ملح شديد الملوحة، وكذلك الجمع. ابن
الأعرابي: ماء حِرَاقٍ وقَعاعٌ بمعنى واحد، وليس بعد الحِرَاقِ
شيء، وهو الذي يُحْرَقُ أوبار الإبل.

وأحرقنا فلان: يروح بنا وأذانا؛ قال:

أَحْرَقَنِي النَّاسُ بِتَكْلِيْفِهِمْ،

مَا لَقِيَتِ النَّاسُ مِنَ النَّاسِ؟

والحَرْوَقَانُ: المَدْحُ وهو اصطكاكُ الفخدين. الأزهري: الليث
الحَرْوَقُ حرق النابتين أحدهما بالآخر؛ وأنشد:

أبَى الضَّمِيمِ، وَالنُّعْمَانَ يَحْرِقُ نَابَهُ

عَلَيْهِ، فَأَقْصَى، وَالسِّيَوفُ مَعَايِلُهُ

وحريقُ الناب: صَريته. والحَرْوَقُ: مصدر حَرَقَ نابَ البعير.
وفي الحديث: يَحْرِقُونَ أنيابهم عَطِطاً وَحَقّاً أي يَحْكُونَ بعضها
ببعض. ابن سيده: حَرَقَ نابَ البعير يَحْرِقُ وَيَحْرِقُ حَرْقاً
وحريقاً صَرفَ بنايه؛ وحرق الإنسان وغيره نابه يَحْرِقُهُ وَيَحْرِقُهُ
حَرْقاً وحريقاً وشروعاً فعل ذلك من عَطِطَ وَغَضَبَ، وقيل:
الحروق مُخَدَث. وحرق نابه يَحْرِقُهُ أي سخفه حتى سُمع له
صَريفٌ؛ وفلان يحرق عليك الأزم عَطِطاً؛ قال الشاعر:

نُبِّئْتُ أَهْمَاءَ سُلَيْمَى إِمَّا

بِأَثْوَا غَضَاباً، يَحْرُقُونَ الْأَرْوَامَ

ومسحاح حرق أي شديد البرق. وقرس خرق العذو إذا كان يخرق في عذوه.

والسحارقة: العصبية التي تجتمع بين رأس الفخذ والورك؛ وقيل: هي عصبية متصلة بين والكتي الفخذ والعضد التي تدور في صدفة الورك والكتف، فإذا انفصلت لم تلتم أهدأ، يقال عندها خرق الرجل فهو مسخروق، وقيل: السحارقة في الخربة عصبية تعلق الفخذ بالورك وبها يمشي الإنسان، وقيل: السحارقتان عصبيتان في رؤوس أعالي الفخذين في أطرافها ثم تدخلان في فقرتي الوركين ملتزقتين نابتين في الفقرتين فيهما مؤصل ما بين الفخذين والورك، وإذا زالت السحارقة عرج الذي يصيبه ذلك، وقيل: السحارقة عصبية أو عرق في الرجل، وخرق خرقاً وخرق خرقاً: انقطعت حارقه. الأزهرى: ابن الأعرابي الحارقة العصبية التي تكون في الورك، فإذا انقطعت مشى صاحبها على أطراف أصابعه لا يستطيع غير ذلك. قال: وإذا مشى على أطراف أصابعه اختياراً فهو مكتم، وقد اكتتم الراعي على أطراف أصابعه... (١) أن يريد أن ينال أطراف الشجر بعصاه ليئهش بها على غنمه؛ وأنشد للراجز يصف راعياً:

تَرَاهُ، تَحْتَ الْفَنَنِ الْوَرِيْقِ،

يَسْئُلُ بِالْمَحْجَنِ كَالْمَحْرُوقِ

قال ابن سيده: قال ابن الأعرابي: أخبر أنه يقوم على أطراف أصابعه حتى يتناول العنصن فيميله إلى إبله، يقول: فهو يرفع رجله ليتناول العنصن البعيد منه فيجذبه؛ وقال الجوهري في تفسيره: يقول إنه يقوم على فؤد رجل يتناول للأفتان ويجتذبه بالمسحجن فينفضها للإبل كأنه مسخروق. والخرق في الناس والإبل: انقطاع الحارقة. ورجل خرق: أكثر من مسخروق؛ ويعبر مسخروق: أكثر من خرق، واللغتان في كل واحد من هذين النوعين فصيحتان. والسحارقة أيضاً: عصبية أو عرق في الرجل؛ عن ابن الأعرابي؛ قال الجوهري: والمسخروق الذي انقطعت حارقه، ويقال: الذي زال وركه؛ قال آخر:

(١) كذا بياض بالأصل.

هَمَّ الْغَيْرِيَانِ فِي حُرْمَاتِ جَارِ،

وَفِي الْأَذْنَيْنِ حُرْقَاتِ السُّورُوكِ

يقول: إذا نزل بهم جار ذو حرمة أكلوا ماله كالغراب الذي لا يعاف الذئب ولا القدر، وهم في الظلم والجنف على أدانيهم كالصخروق الذي يمشي متجانفاً ويترهد في مغوتهم والذب عنهم.

والخرقوة: أعلى الخلق أو اللهاة.

وخرق الشعر خرقاً، فهو خرق: قصر فلم يطل أو انقطع؛ قال أبو كبير الهذلي:

ذَهَبْتُ بِشَاشَتِهِ فَأَصْبَحَ حَايلاً،

حَرِقَ الْمَفَارِقِ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ

البراء: البرائة وهي الثحانة، والأعفر: الأبيض الذي تملوه حرمة. وخرق ريش الطائر، فهو خرق: أنحص؛ قال عنتره يصف غراباً:

حَرِقُ الْجَنَاحِ، كَأَنَّ لَحْيَتِي رَأْسَهُ

جَلَمَانِ، بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مُوَلَعٌ

والخرق في الناصية: كالتسفي، والفعل كالفعل. وخرقت اللحية فهي خرقية: قصر شعر ذقنها عن شعر العارضين. أبو عبيد: إذا انقطع الشعر ونسل قيل خرق يخرق، وهو خرق، وفي الصحاح: فهو خرق الشعر والجنح؛ قال الطرماح يصف غراباً:

شَيْخُ النَّسَا حَرِقُ الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ،

فِي الدَّارِ إِثْرَ الظُّعَانِيِّنِ، مُقَيَّدٌ

وخرق الحديد بالمبيد يخرقه ويخرقه خرقاً وخرقه: برده وحك بعضه ببعض. وفي التنزيل: ﴿لَسْخَرِقْتَهُ﴾ (٢)، وقرء

(٢) قوله: «وفي التنزيل لسخرته إليه» كذا بالأصل مضبوطاً. وعبارة زاده على البضاوي: والعامية على ضم النون وكسر الراء مشددة من حرقه يخرقه، بالتشديد، بمعنى أحرقه بالنار، وشدة للكثرة والمبالغة، أو برده بالمبرد على أن يكون من خرق الشيء يخرقه ويخرقه، بضم الراء وكسرها، إذا برده بالمبرد، ويؤيد الاحتمال الأول قراءة لسخرته بضم النون وسكون الحاء وكسر الراء من الإحراق، وبمضد الثاني قراءة لسخرته بفتح النون وكسر الراء وضمها خفيفة أي لبرده اهـ. فخلص أن فيه أربع قراءات.

علي، كرم الله وجهه: ما صَبِرَ على الحارقةِ إلا أسماء بنت عُمَيْسٍ؛ هذا قول ثعلب. قال ابن سيده: وعندي أَنَّ الحارقة في حديث علي، كرم الله وجهه، هذا إما هو اسم لهذا الصَّوْب من الجماع.

والسُّحَارِقَةُ: المُبَاضِعَةُ على الجنب؛ قال الجوهري: السُّحَارِقَةُ المُحَامَعَةُ. وروي عن علي أنه قال: كَدَيْتُكُمْ الحارقة ما قام لي بها إلا أسماء بنت عُمَيْسٍ، وقال بعضهم: الحارقة الإبراك؛ قال الأزهري في هذا المكان: وأما قول جرير:

أَمَدَحْتُ، وَنَحَلْتُ! مَنَقَرًا أَنْ أَلْرُقُوا

بِالْحَارِقَيْنِ، فَأَزْسَلُوها تَطْلَعُ!

ولم يقل في تفسيره شيئاً. وروي عن علي، عليه السلام، أنه قال: عليكم بالحارقة من النساء فما ثبت لي منهن إلا أسماء؛ قال الأزهري: كأنه قال عليكم بهذا الضرب من الجماع معهن. قال: والحارقة من السبع اسم له. قال ابن سيده: والحارقة السبع.

ابن الأعرابي: الحرق الأكل المشتق من الحرق: الحرق: الغضابي من الناس. وحرق الرجل إذا (١) ساء خلقه. والحرقتان: تيمم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب وهما زهط الأعشى؛ قال:

عَجِبْتُ لآلِ الْحُرْقَتَيْنِ، كَأَمَّا

رَأَوْنِي نَفْسًا مِنْ إِيَادٍ وَتُرْحَمٍ

وخرق وخرق وخرق: أسماء. وخرق: ابن النعمان بن المنذر، وخرقة: بنته؛ قال:

نُفْسِمٌ بِاللَّوِ: نُسْلِمُ الْخَلْقَةَ،

وَلَا حُورَيْسًا، وَأُخْتَهُ الْحُرْقَةَ

قوله نسلم أي لا نسلم. والخرقة أيضاً: حي من العرب، وكذلك الخروقة. والمخرقة: بلد.

حرقه: الخرقدة: عُقْدَةُ الحُجُجُورِ، والجمع الخرقاد.

لنُحْرِقْتَهُ وَلنُحْرِقْتَهُ، وهما سواء في المعنى؛ قال الفراء: من قرأ لنحرقته لنبيوته بالحديد يوداً من خرقته أخرقه خرقاً؛ وأنشد المفضل عامر بن شقيق الضبي:

بِذِي فَرْقَيْنِ، يَوْمَ بَنُو حَيْبٍ

ثَبَرْتُهُمْ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا

قال: وقرأ علي، كرم الله وجهه: لنحرقته أي لنبيوته. وفي الحديث: «أنه نهى عن خرق النواة؛ هو يزددها بالمبرد. يقال: خرقه بالمخرق أي برده به؛ ومنه القراءة لنحرقته، ويجوز أن يكون أراد إحراقها بالنار، وإما نهى عنه إكراماً للنخلة أو لأن النوى قوت الدواجن في الحديث. ابن سيده: وحرقه مكثرة عن خرقه كما ذهب إليه الزجاج من أن لنحرقته بمعنى لنبيوته مرة بعد مرة، لأن الجوهر المبرود لا يحتمل ذلك، وبهذا رد عليه الفارسي قوله.

والحرق والحراق والحرق والحرق، كله: الكش الذي يُلقح به النخل، أعني بالكش الشمرخ الذي يؤخذ من الفحل فيؤخذ في الطلعة.

والحارقة من النساء: التي تكثر سب جارتها. والحارقة والحاروق من النساء: الضيقة الفرج. ابن الأعرابي: وامرأة حارقة ضيقة الملاقي، وقيل: هي التي تغليبها الشهوة حتى تحرق أنيابها بعضها على بعض أي تحكها، يقول: عليكم بها (١)؛ ومنه الحديث: «وجدتها حارقة طارقة فائقة».

وفي حديث الفتح: دخل مكة وعليه عمامة سوداء خرقانية؛ جاء في التفسير أنها السوداء ولا يدرى ما أصله؛ قال الزمخشري: هي التي على لون ما أحرقته النار كأنها منسوبة بزيادة الألف والتون إلى الحرق، بفتح الحاء والراء، قال ويقال الخرق بالنار والخرق معاً. والخرق من الدق: الذي يعرض للثوب عند دقه، محرك لا غير؛ ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: أراد أن يستبدل بمثاله لما رأى من إبطائهم فقال: أنا عدي بن أوطاة فيما عرتي بعمامته الخرقانية السوداء.

وفي حديث علي، كرم الله وجهه: «خير النساء الحارقة»؛ وقال ثعلب: الحارقة هي التي تُقام على أربع، قال: وقال

(١) قوله: «يقول عليكم بها» كذا بالأصل هنا، وأورد ابن الأثير في تفسير حديث الإمام علي: خير النساء الحارقة، وفي رواية: كذبكم الحارقة.

(٢) قوله: «وحرق الرجل إذا بلغ كذا ضبط في الأصل بفتح الراء ولعله بضمها كما هو المعروف في أفعال السجاياء.

بالسباط: أَخَذَتْهُ الْحَرَاقِيصُ لذلِكَ، وقيل: الْحَرْقُوصُ دويبة سوداء مثل البرغوث أو فوفه، وقال يعقوب: هي دويبة أصغر من الجبعل.

وحرقصى: دويبة. ابن سيده: الْحَرْقُصَاءُ دويبة لم تُحَلَّ (٣). قال: وَالْحَرْقُصَةُ النّافَةُ الكريمة.

حرقف: الْحَرْقَفَتَانِ: رُؤُوسُ أَعَالِي الْوَرِكَيْنِ بِمَنْزِلَةِ الْحَجَبِيَّةِ؛ قال هُدْبَةُ:

رَأَتْ سَاعِدَيْ غُولٍ، وَتَحْتَ قَمِيصِهِ

جَنَاحَيْنِ يَدْمِي حَدَّهَا وَالْحَرَاقِفُ

وَالْحَرْقَفَتَانِ: مُجْتَمِعُ رَأْسِ الْفَيْحِدِ وَرَأْسِ الْوَرِكِ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ مِنْ ظَاهِرِ الْجَوْهَرِيِّ: الْحَرْقَفَةُ عَظْمُ الْحَجَبِيَّةِ وَهِيَ رَأْسُ الْوَرِكِ. يُقَالُ لِلْمَرِيضِ إِذَا طَالَتْ صَبْحَتُهُ: ذَبْرَتْ حَرَاقِفَهُ. وفي حديث سويد: تراني إذا ذبّرت حرقفتي وما لي صبغعة إلا على وجهي ما يشروني أنني نفضتُ منه قلامة ظفر، والجمع الحرقاقف؛ وأنشد ابن الأعرابي:

لَيْسُوا بِهَدِيدٍ فِي الْحُرُوبِ، إِذَا

تَشَقَّدَ فَرُوقَ الْحَرَاقِفِ السُّطُنِي

وحرقف الرجل: وضع رأسه على حرقفه. وفي الحديث: أنه، عليه السلام، ركب فرساً فقترت فندرت منها على أرض غليظة، فإذا هو جالس وعرض ركبتيه وحرقفتيه ومكبيته وعرض وجهه مُنْشَجَّ؛ الْحَرْقَفَةُ: عَظْمُ رَأْسِ الْوَرِكِ.

وَالْحَرْقُوفُ: الدابة المتهزول. ودابة حرقوف: شديد الهزال وقد بدا حرقافيه. وحرقوف: دويبة من أحناس الأرض؛ قال الأزهري: هذا الحرف في الجمهرة لابن دريد مع حروف غيره لم أجد ذكرها لأحد من الثقات، قال: وينبغي للمناظر أن يفحص عنها فما وجدته لإمام يوثق به ألقه بالرباعي، وما لم يجده منها لثقة كان منه على رية وحذر.

حرقم: حرقم: موضع، التهذيب: قرى، على شمر في شعر الخطيب:

فَقُلْتُ لَهُ: أَمْسِكْ فَحَسْبُكَ، إِنَّمَا

سَأَلْتُكَ صِرْفاً مِنْ جِيَادِ الْحَرَاقِمِ

وَحَرَاقِدُ: الثُّوقُ النَّجِيبة. ابن الأعرابي: الْحَرْقُودَةُ أَصْلُ اللسان (١).

حرقس: الْحَرْقُوسُ: لغة في الْحَرْقُوصِ وهو مذكور في باب الصاد.

حرقص: الْحَرْقُوصُ: هُنَّيٌّ مِثْلُ الْحِصَاةِ صَغِيرِ أَسِيدِ (٢) أَرِيْقَطُ بِحَمْرَةٍ وَصَفْرَةٍ وَلَوْنُهُ الْغَالِبُ عَلَيْهِ السَّوَادُ، يَجْتَمِعُ وَيَتَلَجُّ تَحْتَ الْأَنَاسِيِّ وَفِي أَرْفَاعِهِمْ وَيَعْصُهُمْ وَيُشَقُّ الْأَشْقِيَّةُ. التهذيب: الْحَرَاقِيصُ دُورِيَّاتٌ صَغَارٌ تَنْثَبُ الْأَسَاقِي وَتَقْرُصُهَا وَتَدْخُلُ فِي فُرُوجِ النِّسَاءِ وَهِيَ مِنْ جِنْسِ الْجُغْلَانِ إِلَّا أَنَّهَا أَصْغَرُ مِنْهَا وَهِيَ سُودٌ مُتَقَطَّةٌ بِيضًا؛ قالت أعرابية:

مَا لَقِيَّ الْمِيصُ مِنَ الْحَرْقُوصِ،

مِنْ مَسَارِدِ لِيصٍ مِنَ اللَّصُوصِ،

يُدْخُلُ تَحْتَ الْعَلَقِيِّ الْمَرْصُوصِ،

بِمَهْرٍ لَا غَسَالٍ وَلَا رَجِيصِ

أرادت بلا مهر، قال الأزهري: وَلَا حَمَّةٌ لَهَا إِذَا عَضَّتْ وَلَكِنْ عَضَّتْهَا تُولِّمُ أَلْمَا لَا سَمَّ فِيهِ كَسَمِّ الزَّنَابِيرِ. قال ابن بري: معنى الرجز أن الْحَرْقُوصُ يَدْخُلُ فِي فَرْجِ الْجَارِيَةِ الْبِكْرِ، قال: ولهذا يسمى عاشق الأبقار، فهذا معنى قولها:

يَدْخُلُ تَحْتَ الْعَلَقِ الْمَرْصُوصِ،

بِمَهْرٍ لَا غَالٍ وَلَا رَجِيصِ

وقيل: هي دويبة صغيرة مثل الفراء؛ قال الشاعر:

زَكَمَةَ عَمَّارٍ بِنُورِ عَمَّارِ،

يَمِثِلُ الْحَرَاقِيصِ عَلَى الْجِمَارِ

وقيل: هو الثبيرة، ومن الأول قول الشاعر:

وَيَحْنُكَ يَا حَرْقُوصُ! مَهْلَأُ مَهْلَأَ،

أَرَبَلًا أَعْطَيْتَنِي أَمْ نَسُخَلًا؟

أَمْ أَنْتَ شَيْءٌ لَا لِمَالِي جَمَهْلًا؟

الصحيح: الْحَرْقُوصُ دُورِيَّةٌ كَالْبُرُغُوثِ، وَرَبْمَا نَبَتْ لَهُ جَنَاحَانِ فَطَارَ. غيره: الْحَرْقُوصُ دويبة مُجْرَعَةٌ لَهَا حَمَّةٌ كَحَمَّةِ الزَّنَابِيرِ تَلْدَغُ أَطْرَافَ السِّبَاطِ. ويقال لمن ضرب

(١) قوله: «الحرقدة أصل إلخ» كذا في الأصل والذي في القاموس مع شرحه والحرقد كبرج كالحرقدة أصل اللسان؛ قاله ابن الأعرابي.

(٢) [قوله: أسيد: هكذا في الأصل وربما كانت تصغيراً لأسود كأشيود].

(٣) قوله: «لم تحل» أي لم يحل معناها ابن سيده.

قال: الحَرَاقِمُ الأدمُ والصوفُ الأحمر^(١).

حرك: الحَرَكة: ضد السكون، حَرَكَ يَحْرِكُ حَرَكََةً وَحَرَكَاً وَحَرَكَه فَتَحْرِكُهُ، قال الأزهري: وكذلك يَحْرِكُكَ، وتقول: قد أَعْيَا فما به حَرَكَ، قال ابن سيده: وما به حَرَكَ أَي حَرَكَه؛ وفلان ميمون العَرِيكةِ والحَرِيكةِ.

والمَحْرَاكُ: الخشبة التي تُحْرَكُ بها النار.

الأزهري: وتقول حَرَكَتُ مَحْرَكُهُ بالسيف حَرَكَاً. والمَحْرَكُ: منتهى العنق عند المفصل من الرأس. والمَحْرَكُ: مقطع العنق. والحَارِكُ: أعلى الكاهل، وقيل فَرْع الكاهل، وقيل الحَارِكُ منبت أدنى العُزف إلى الظهر الذي يأخذ به الفارس إذا ركب، وقيل الحَارِكُ عظم مشرف من جانبي الكاهل اكتنفه فَرْعا الكتفين؛ قال لبيد:

مُغْبِطُ الحَارِكِ مَحْبُوكُ الكَفَلِ

قال الجوهري: الحَارِكُ من الفرس فروع الكتفين وهو أيضاً الكاهل. أبو زيد: حركه بالسيف حَرَكَاً إذا ضرب عنقه، قال: والمَحْرَكُ أصل العنق من أعلاها، قال: ويقال للحَارِكِ مَحْرَكٌ، بفتح الراء، وهو مَفْصِلٌ ما بين الكاهل والعنق ثم الكاهل، وهو بين المَحْرَكِ والمَلْحَاءِ، والظهر ما بين المَحْرَكِ للذنب، قال الأزهري: وهو قول أبي عبيد، وقال الفراء: حَرَكَتُ حَارِكُهُ قطعته فهو مَحْرَكُوك.

والمَحْرَكُوكُ: الكاهل. ابن الأعرابي: حرك إذا منع من الحق الذي عليه، وحَرَكَ إذا عُرِّ عن النساء. وروي عن أبي هريرة أنه قال: آمنت بِمَحْرُوفِ القلوب، ورواه بعضهم: آمنت بِمَحْرُوكِ القلوب؛ قال الفراء: المَحْرُوكُ المَحْرُوفُ المزيل، والمَحْرُوكُ المقلب؛ وقال أبو العباس: المَحْرُوكُ أجود لأن السنة تؤيده يا مُقَلِّبِ القلوب. والمَحْرَكُوكَةُ: الحُرُوفُ، والجمع حَرَائِكِيكُ، وكل ذلك اسم كالكاهل والغارب، وهذا الجمع نادر، وقد يجوز أن يكون كراهية التضعيف كما حكى سيبويه قرأيد في جمع قَرَدَدٍ، لأن هذا لا يدغم لمكان الإلحاق. وحَرَكَه

يَحْرِكُهُ حَرَكَاً: أصاب منه أي ذلك كان. وحَرَكَ حَرَكَاً: شكا أي ذلك كان. وحَرَكَه: أصاب وسطه غير مشتق. ورجل حَرِيكٌ: ضعيف الحَرَائِكِيكِ، وقيل: الحَرِيكُ الذي يضعف خضره إذا مشى كأنه ينقلع عن الأرض، والأشئ حَرِيكة. والحَرِيكُ: العُتَيْن. قال ابن سيده: والحَرِيكُ في بعض اللغات العُتَيْن. وغلما حَرَكَ أَي خفيف ذَكِيٌّ. والمَحْرَكُوكَةُ: الحُرُوفَةُ، والجمع الحَرَائِكُكُ والحَرَائِكِيكُ، وهي رؤوس الوركين، ويقال أطراف الوركين مما يلي الأرض إذا قعدت.

حوركل: ابن سيده: الحَرَكَلةُ صَرْبٌ من المشي. والحَرَكَلةُ: الرِّجَالُ كالحَرَكَلةُ؛ قال الأزهري: هذا الحرف في كتاب الجمهرة لابن دريد مع غيره، وما وجدت أكثرها لأحد من الثقات، فمن وجدها لإمام يوثق به ألحقه بالرباعي، ومن لم يجدها فليكن منها على رية وتحذر.

حرم: الحَرْمُ بالكسر، والخَرَامُ: نقيض الحلال، وجمعه حُرْمٌ؛ قال الأعشى:

مَهَادِي الثُّهَارِ لِحَارَاتِهِمْ،

وبالليل هُرٌّ عليهم حُرْمٌ

وقد حَرَّمَ عليه الشيء حُرْماً وَحَرَاماً وَحُرْمَ الشيء، بالضم، حُرْمَةٌ وَحُرْمَةٌ لله عليه وَحُرْمَتِ الصلاة على المرأة حُرْماً وَحُرْماً، وَحَرَمَتْ عليها حُرْماً وَحَرَاماً: لغة في حَرَمَتْ. الأزهري: حَرَمَتِ الصلاة على المرأة تَحْرِمُ حُرُوماً، وَحَرَمَتِ المرأة على زوجها تَحْرِمُ حُرْماً وَحَرَاماً، وَحَرَمَ عليه المَحْرُورُ حُرْماً، وَحَرَمَ لغةً. والخَرَامُ: ما حَرَّمَ اللهُ. والمَحْرُومُ: الخَرَامُ. والمَسْحَارِمُ: ما حَرَّمَ اللهُ. ومَسْحَارِمُ الليل: مَخَاوِفُهُ التي يَحْرِمُ على الحيوان أن يسلكها؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

مَسْحَارِمُ اللَّيْلِ لِهِنَّ بِهَرَجٍ،

حين ينام الوَرَعُ المَحْرُومُ^(٢)

(٢) قوله: «المحرج» كذا هو بالأصل والمصحح، وفي المحكم: المزلاج كمعظم.

(١) قوله: «والصوف الأحمر» هكذا في الأصل، والذي في التهذيب: والصوف بالراء ومثله في الكلمة ومقصودهما تفسير لفظ الصوف المذكور في البيت بالأحمر، وقد نطقت بذلك عبارة التكملة ومنه يعلم ما في القاموس من جملة كلاً من الأدم والصوف الأحمر معنى للحراقم وما في شرحه من تصويب الصوف الأحمر اغتراراً بنسخة اللسان.

ويروى: محارم الليل أي أوائله. وأخرم الشيء: جعله حراماً.

والحريم: ما حُرِّمَ فلم يُحْسَب. والحريم: ما كان المُحْرِمون يُلقونه من الثياب فلا يُلبسونه؛ قال:

كَفَى حَزْناً كَرِي عَليهِ كَأَنَّهُ

لَقَى، بَيْنَ أَيْدِي الطائِفِينَ، حَرِيمٌ

الأزهري: الحريم الذي حُرِّمَ مسه فلا يُذنى منه، وكانت العرب في الجاهلية إذا حَجَّت البيت تخلع ثيابها التي عليها إذا دخلوا الحريم ولم يلبسوها ما داموا في الحريم؛ ومنه قول الشاعر:

لَقَى، بَيْنَ أَيْدِي الطائِفِينَ، حَرِيمٌ

وقال المفسرون في قوله عز وجل: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾؛ كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عُراً ويقولون: لا تطوف بالبيت في ثياب قد أذبتنا فيها، وكانت المرأة تطوف عُريانة أيضاً إلا أنها كانت تلبس زهطاً من سيور؛ وقالت امرأة من العرب:

السِيَوْمُ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كَلُّهُ،

وَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُجِلُّهُ

تعني فرجها أنه يظهر من فُرْج الرُّهُط الذي لبسته، فَأَمَرَ اللَّهُ عز وجل بعد ذكره عُقُوبَةَ آدَمَ وَحَوَّاءَ بِأَن يَبْدُثَ سَوَاتِمَهُمَا بِالِاسْتِتَارِ فَقَالَ: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾؛ قال الأزهري: والتَّعْرِي وظهور السوأة مكروه، وذلك منذ لَدُنْ آدَمَ. والحريم: ثوب المُحْرِمِ، وكانت العرب تطوف عُراً وثيابهم مطروحة بين أيديهم في الطواف. وفي الحديث: أن عِيَاضَ بنَ جِمَارِ المُجَاشِعِيِّ كان حُرِّمِي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكان إذا حج طاف في ثيابه؛ كان أشرف العرب الذين يَتَحَمَّسُونَ على دينهم أي يتشددون إذا حج أحدهم لم يأكل إلا طعام رجل من الحريم، ولم يَطْفُ إلا في ثيابه فكان لكل رجل من أشرفهم رجل من قريش، فيكون كل واحد منهما حُرِّمِي صاحبه، كما يقال كَرِيٌّ لِلْمُكْرِيِّ وَالْمُكْتَرِيِّ، قال: وَالتَّسْبُ في الناس إلى الحريم حُرِّمِي، بكسر الحاء وسكون الراء. يقال: رجل حُرِّمِي، فإذا كان في غير الناس قالوا ثوب حُرِّمِي.

وحريم مكة: معروف وهو حريم الله وحريم رسوله. والحريمان:

مكة والمدينة، والجمع أحرام. وأخرم القوم: دخلوا في الحريم. ورجل حرام: داخل في الحريم، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث، وقد جمعه بعضهم على حُرْم. والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام. وقوم حُرْم ومُحْرِمون. والمُحْرِم: الداخل في الشهر الحرام، والتَّسْبُ إلى الحريم حُرْمِي، والأنثى حُرْمِيَّة، وهو من المعدول الذي يأتي على غير قياس، قال المبرد: يقال امرأة حُرْمِيَّة وحُرْمِيَّة وأصله من قولهم، وحُرْمَةُ البيت وحُرْمَةُ البيت؛ قال الأعشى:

لَا تَأْوِيَنَّ لِجُرْمِي مَرَوْتَ بِهِ،

يَوْمًا، وَإِنِ أَلْقَيْتِ الْجُرْمِيَّ فِي النَّارِ

وهذا البيت أورده ابن سيده في المحكم، واستشهد به ابن بري في أماليه على هذه الصورة، وقال: هذا البيت مُصَحَّفٌ، وإنما هو:

لَا تَأْوِيَنَّ لِجُرْمِي ظَفِيرَاتِ بِهِ،

يَوْمًا، وَإِنِ أَلْقَيْتِ الْجُرْمِيَّ فِي النَّارِ

الْبَاسِحِينَ لِمَسْرُوَانِ بَدِي خُشْبِ،

وَالدَّاجِلِينَ عَلَى عُثْمَانَ فِي الدَّارِ

وشاهد الحُرْمِيَّة قول النابغة الذبياني:

كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رِجْلِي وَبِيئَرَتِي،

بَدِي السَّجَارِ، وَلَمْ تَحْشَسْ بِهِ نَعْمًا

مِنْ قَوْلِ حُرْمِيَّةٍ قَالَتْ، وَقَدْ ظَنَعْنَا:

هَلْ فِي مُخْفِيكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدْمًا؟

وقال أبو ذؤيب:

لَهُنَّ نَشِيحٌ بِالتَّشْمِيلِ، كَأَنَّهَا

ضَرَّائِرُ حُرْمِي تَفَاحَشَ غَاثًا

قال الأصمعي: أظنه عنى به قُرَيْشًا، وذلك لأن أهل الحريم أول من اتخذ الضرائر، وقالوا في الثوب المنسوب إليه حُرْمِي، وذلك للفرق الذي يحافظون عليه كثيراً ويعتادونه في مثل هذا. وبلد حرام ومسجد حرام وشهر حرام.

والأشهر الحريم أربعة: ثلاثة سَوْدٌ أي متتابعة وواحد فَوْدٌ، فالسود ذو القعدة وذو الحجة والمُحْرِمُ، والفرد زَجَبٌ. وفي

التزليل العزيز: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾؛ قوله منها، يريد الكثير، ثم قال: ﴿فَلَا تَقْلِبُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ لما كانت قليلة. والشُحْرُمُ: شهر الله، سَمَّته العرب بهذا الاسم لأنهم كانوا لا يستحلُّون فيه القتال، وأضيف إلى الله تعالى إعظاماً له كما قيل للكعبة بيت الله، وقيل: سمي بذلك لأنه من الأشهر الحُرْم؛ قال ابن سيده: وهذا ليس بقوي. الجوهري: من الشهور أربعة حُرْمٌ كانت العرب لا تستحل فيها القتال إلا حَيَّانَ خَنْعَمَ وطَيْعَةَ، فإنهما كانا يستحلَّان الشهور، وكان الذين يَتَشْتَوْنَ الشهور أيام المواسم يقولون: حَرَّمْنَا عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ فِي هَذِهِ الشُّهُورِ إِلَّا دِمَاءَ الْمُحِلِّينَ، فكانت العرب تستحل دماءهم خاصة في هذه الشهور، وجمع الشُحْرُمِ مَحَارِمٌ وَمَحَارِمٌ وَمُحْرَمَاتٌ. الأزهرى: كانت العرب تُسَمِّي شهر رجب الأصمَّ والمُحْرَمَ في الجاهلية، وأشدُّ شمر قول حميد بن ثور:

رَعَيْنَ الْمُرَارَ الْجَوْنَ مِنْ كُلِّ مَذْتَبٍ،

شَهْرَ جُمَادَى كُلِّهَا وَالْمُحْرَمَا

قال: وأراد بالمشحرم رجب، وقال: قاله ابن الأعرابي؛ وقال الآخر:

أَقَمْنَا بِهَا شَهْرِي ربيعِ كليهما،

وشَهْرِي جُمَادَى، واستحلُّوا المُحْرَمَا

وروى الأزهرى بإسناده عن أم بَكْرَةَ: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، خطب في صبحته فقال: أَلَا إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحْرَمُ، وَرَجَبٌ مُضَرٌّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَسَعْيَانَ. وَالشُّحْرُمُ: أَوَّلُ الشُّهُورِ. وَحَرَمٌ وَأَحْرَمٌ: دَخَلَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؛ قَالَ:

وَإِذْ فَتَكَ الثُّغَمَانَ بِالنَّاسِ مُحْرِمًا،

فَمَلَىءَ مِنْ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ سَلَابِلُهُ

فقوله مُحْرِمًا ليس من إخراج الحج، ولكنه الداخل في الشهر الحرام.

والشُحْرُمُ، بالضم: الإخراج بالحج. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: كنت أظيئه، صلى الله عليه وسلم، ليحله ليخزيه أي عند إخراجها؛ الأزهرى: المعنى أنها كانت تُظيئه إذا اغتسل وأراد الإخراج والإفلال بما يكون به مُحْرِمًا من

والشُحْرُمَةُ: ما لا يحلُّ لك انتهاكه، وكذلك المُشْحَرَمَةُ والمُشْحَرَمَةُ، بفتح الراء وضمها؛ يقال: إن لي مُحْرَمَاتٍ فلا تَهَيِّكُهَا، واحدتها مُحْرَمَةٌ وَمُحْرَمَةٌ، يريد أن له حُرْمَاتٍ والمُحَارِمُ: ما لا يحل استحلاله.

وفي حديث الخُدَيْبِيَّةِ: لا يسألوني شَطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتٍ وَاللَّهُ إِلَّا أَعْظَمِيَهُمْ إِيَّاهَا؛ الحُرْمَاتُ جمع حُرْمَةٍ كَطَلْمَةٍ وَظَلْمَاتٍ؛ يريد حُرْمَةَ الْحَرَمِ، وَحُرْمَةَ الْإِحْرَامِ، وَحُرْمَةَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ. وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ﴾؛ قال الزجاج: هي ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه، وقال مجاهد: الحُرْمَاتُ مكة والحج والعمرة وما نهى الله من معاصيه كلها، وقال عطاء: حُرْمَاتُ اللَّهِ معاصي الله.

وقال الليث: الحُرْمُ حَرَمٌ مكة وما أحاط إلى قريب من الحَرَمِ، قال الأزهرى: الحُرْمُ قد ضُربَ على حُدُودِهِ بِالْمَنَارِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي بَيْنَ خَلِيلِ اللَّهِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَشَاعِرُهَا وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَعْرِفُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا سُكَّانَ الْحَرَمِ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا دُونَ الْمَنَارِ إِلَى مَكَّةَ مِنَ الْحَرَمِ، وَمَا وَرَاءَهَا لَيْسَ مِنَ الْحَرَمِ، وَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَقْوَمَ قُرَيْشًا عَلَى مَا عَرَفُوهُ مِنْ ذَلِكَ، وَكَتَبَ مَعَ ابْنِ مِرْبَعِ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى قُرَيْشٍ: أَنْ يَدُّوا عَلَيَّ مَشَاعِرَكُمْ فَإِنَّكُمْ عَلَيَّ إِذْ بَئِ مِنْ إِذْ بَئِ إِبْرَاهِيمَ، فَمَا كَانَ دُونَ الْمَنَارِ، فَهُوَ حَرَمٌ لَا يَحِلُّ صَيْدُهُ وَلَا يُسْفَطُ شَجَرُهُ، وَمَا

إلا أن قول الأعشى قد يجوز أن يتوجه على الوقف كما حكاه
سيبويه ومن قولهم: مررت بالعيدل.
وحزْم الرجل: عياله ونساؤه وما يخفي، وهي المَحَارِمُ،
واحدتها مَحْرَمَةٌ ومَحْرَمَةٌ. ورَجِمَ مَحْرَمٌ: مَحْرَمٌ تَزْوِجُهَا:
قال:

وجارة السَّيِّبِ أراها مَحْرَمًا

كَمَا بَرَاهَا اللَّهُ، إِلَّا أَنَّمَا

مَكَارِهِ السَّعْيِ لِمَنْ تَكَرَّمَا

كما تراهها الله أي كما جعلها. وقد تَحْرَمَ يَصْحَبُهُ؛ والمَحْرَمُ:
ذات الرِّجْمِ في القرابة أي لا يَحِلُّ تزويجها، تقول: هو ذو رَجِمٍ
مَحْرَمٍ، وهي ذات رَجِمٍ مَحْرَمٍ؛ الجوهري: يقال هو ذو رَجِمٍ
منها إذا لم يحل له نكاحها. وفي الحديث: لا تسافر امرأة إلا
مع ذي مَحْرَمٍ منها، وفي رواية: مع ذي حُرْمَةٍ منها؛ ذو
المَحْرَمِ: من لا يحل له نكاحها من الأقارب كالأب والابن
والعم ومن يجري مجراهم.

والحُرْمَةُ: الذَّمَّةُ. وأحْرَمَ الرجلُ، فهو مَحْرَمٌ إذا كانت له ذمة؛
قال الراعي:

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا،

وَدَعَا فُلَيْمًا أَرَّ مِثْلَهُ مَقْتُولًا

ويروى: مَحْدُولًا؛ وقيل: أراد بقوله مُحْرِمًا أنهم قتلوه في
آخر ذي الحِجَّةِ؛ وقال أبو عمرو: أي صائمًا. ويقال: أراد
لم يُحِلَّ من نفسه شيئاً يُوقِعُ به فهو مَحْرَمٌ. الأزهري: روى
شمر لعمَرَ أنه قال الصيام إْحْرَامٌ، قال: وإنما قال الصيام
إْحْرَامٌ لامتناع الصائم مما يَنْهَى صِيَامُهُ، ويقال للصائم أيضاً
مُحْرِمٌ؛ قال ابن بري: ليس مُحْرِمًا في بيت الراعي من
الإْحْرَامِ ولا من الدخول في الشهر الحرام؛ قال: وإنما هو
مثل البيت الذي قبله، وإنما يريد أن عثمان في حُرْمَةِ الإسلام
وذيئته لم يُحِلَّ من نفسه شيئاً يُوقِعُ به، ويقال للحالف
مُحْرِمٌ لِتَحْرِيمِهِ به، ومنه قول الحسن في الرجل يُحْرِمُ في
الغضب أي يحلف؛ وقال الآخر:

قَتَلُوا كِشْرَى بَلِيلِ مُحْرِمًا،

عَادَؤُهُ لِمَ يُكْتَسَبُ بِكَفْسِنَ

كان وراء المنار، فهو من الحِلِّ يَحِلُّ صيده إذا لم يكن صائده
مُحْرِمًا. قال: فإن قال قائل من المُحْرِمِينَ في قوله تعالى: ﴿أَوْ
لَمْ يَزُوا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾:
كيف يكون حَرَمًا آمِنًا وقد أُخِيفُوا وقُتِلُوا في الحَرَمِ؟ فالجواب
فيه أنه عز وجل جعله حَرَمًا آمِنًا أمرًا وتَعَبُّدًا لهم بذلك لا
إِخْبَارًا، فمن آمن بذلك كَفَّ عما نُهي عنه اتباعًا وانتهاءً إلى ما
أُمِرَ به، ومن أَلْحَدَ وَأَنْكَرَ أَمَرَ الحَرَمِ وَحُرْمَتَهُ فهو كافر مباح
الدم، ومن أَقْرَ وَرَكِبَ النهي فصَادَ صيد الحرم وقتل فيه فهو
فاسق وعليه الكفارة فيما قُتِلَ من الصيد، فإن عاد فإن الله ينتقم
منه. وأما المواقيت التي يُهَلُّ منها للحج فهي بعيدة من حدود
الحَرَمِ، وهي من الحِلِّ، ومن أَحْرَمَ منها بالحج في الأشهر
الحُرْمِ فهو مُحْرِمٌ مأمور بالانتهاء ما دام مُحْرِمًا عن الرِّفْتِ وما
ورائه من أمر النساء، وعن التَّطْيِيبِ بالطيب، وعن لُبْسِ الثوبِ
المخيط، وعن صيد الصيد؛ وقال الليث في قول الأعشى:

بَأَجْسَادِ عَزْبِي الصِّفَا وَالْمُحْرِمِ

قال: المُحْرِمُ هو الحَرَمُ. وتقول: أَحْرَمَ الرجلُ، فهو مُحْرِمٌ
وَخِرَامٌ، ورجل خِرَامٌ أي مُحْرِمٌ، والجمع حُرْمٌ مثل قَذَالٍ
وقُدَالٍ، وأحْرَمَ بالحج والعمرة لأنه يُحْرَمُ عليه ما كان له حلالًا
من قبل كالصيد والنساء. وَأَحْرَمَ الرجلُ إذا دخل في الإْحْرَامِ
بالإِهْلَالِ، وَأَحْرَمَ إذا صار في حُرْمِهِ من عهد أو ميثاق هو له
حُرْمَةٌ من أن يُغَارَ عليه؛ وأما قول أُمَيَّةَ أَنَشَدَهُ ابن الأعرابي:

قَسَمًا، مَا غَسِرَ ذِي كَذِبٍ،

أَنْ تُسِيخَ الْجُدُنَ وَالْحُرْمَةَ^(١)

قال ابن سيده: فإنني أحسب الحُرْمَةَ لغة في الحُرْمَةِ، وأحسن
من ذلك أن يقول والحُرْمَةُ، بضم الراء، فتكون من باب ظَلَمَ
وظَلَمَ، أو يكون أتبع الضم للضرورة كما أتبع الأعشى
الكسر الكسر أيضاً فقال:

أَذَاقَتْهُمُ الْحَرْبُ أَنْفُسَهَا،

وقد تُكْرَهُ الحربُ بعد السُّلْمِ

(١) قوله: فإن نبيح الخدن كذا بالأصل، والذي في نسختين من
المحكم: أن نبيح الحصن.

يريد: قَتَلَ شَيْرَوْنَهُ أَبَاهُ أَيْرَوْنُزَ بْنَ هُرْمُزَ. الأزهرى: الحُرْمَةُ الصَّهَابَةُ، قَالَ: وَإِذَا كَانَ بِالْإِنْسَانِ رَجِيمٌ وَكُنَّا نَسْتَحْيِي مِنْهُ قَلْنَا: لَهُ حُرْمَةٌ، قَالَ: وَلِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حُرْمَةٌ وَمَهَابَةٌ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ هُوَ حُرْمَتُكَ وَهَمَّ ذَوُّ رَجِيمٍ وَجَارَهُ وَمَنْ يَنْظُرُهُ غَائِبًا وَشَاهِدًا وَمَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ حَقٌّ. وَيُقَالُ: أُحْرِمْتَ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا أَمْسَكَتَ عَنْهُ، وَذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَاجِيُّ عَنِ الْبُزْجِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَمِي عَنِ قَوْلِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُلُّ مُشْلَمٍ عَنِ مُسْلِمٍ مُحْرِمٌ، قَالَ: الْمُسْحَرِمُ الْمَمْسُوكُ، مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُسْلِمَ مَمْسُوكٌ عَنِ مَالِ الْمُسْلِمِ وَعِزِّضِيهِ وَدِيمِهِ؛ وَأَنْشُدُ لِمَشْكِينِ الدَّارِمِيِّ:

أَكْتَفِي هَنَاتٍ عَنِ رَجَالٍ، كَأَنَّهَا

خَنَافِسٌ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهَا عَقَارِبٌ

أَحْلُوا عَلَى عِرْضِي، وَأُحْرِمْتُ عَنْهُمْ،

وَفِي السُّلْبِ جَاوِزٌ لَا يَنْأَمُ وَطَالِبٌ

قَالَ: وَأَنْشُدُ الْمَفْضَلَ لِأَخْضَرَ بْنِ عَبْدِ الْمَازِنِيِّ جَاهِلِيٍّ:

لَقَدْ طَالَ إِغْرَاضِي وَضَفْحِي عَنِ النَّبِيِّ

أَتَبَلَّغُ عَنْكُمْ، وَالْقُلُوبُ قُلُوبٌ

وَطَالَ انْتِظَارِي عَطْفَةَ الْجَلْمِ عَنْكُمْ

لِيَرْجِعَ وَدٌّ، وَالسَّمْعَادُ قَرِيبٌ

وَلَسْتُ أَرَاكُمْ تُحْرِمُونَ عَنِ النَّبِيِّ

كَرِهْتُمْ، وَمِنْهَا فِي الْقُلُوبِ نُدُوبٌ

فَلَا تَأْتُمُّوا بِنِيِّ كَفَاءَةٍ فَعَلَيْكُمْ،

فَيَسْتَمِتُ قَتْلُ أَوْ يُسَاءُ حَبِيبٌ

وَيُظْهِرُ مِثْلًا فِي الْمَقَالِ وَمِنْكُمْ،

إِذَا مَا أَرْتَمْتِنَا فِي الْحَقَالِ، عُيُوبٌ

وَيُقَالُ: أُحْرِمْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى حَرَمْتُهُ؛ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ تَوْرٍ:

إِلَى شَجَرِ أَلْسَى الظُّلَالِ، كَأَنَّهَا

رَوَاهِبٌ أُحْرِمَتِ الشُّرَابَ عُذُوبٌ

قَالَ: وَالضَّمِيرُ فِي كَأَنَّهَا يَعُودُ عَلَى رِكَابِ تَقْدِيمِ ذِكْرِهَا. وَتَحْرِمُ مِنْهُ بِحُرْمَةٍ: تَحْكُمُ وَتَمْكُمُ. وَأُحْرِمَ الْقَوْمُ إِذَا دَخَلُوا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؛ قَالَ زَهْرِي:

جَعَلَنَ الْقَنَّانَ عَنِ يَمِينٍ وَحَرَمْتَهُ،

وَكَمِ بِالْقَنَّانِ مِنْ مِجْلٍ وَمُحْرِمٍ

وَأُحْرِمَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ فِي حُرْمَةٍ لَا تُهْتَكُّ؛ وَأَنْشُدَ بَيْتَ زَهْرِي:

وَكَمِ بِالْقَنَّانِ مِنْ مِجْلٍ وَمُحْرِمٍ

أَيُّ مَنْ يَجِلُّ قِتَالُهُ وَمَنْ لَا يَجِلُّ ذَلِكَ مِنْهُ. وَالْمُسْحَرِمُ:

الْمُسَالِمُ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، فِي قَوْلِ جِدَادِ بْنِ زَهْرِي:

إِذَا مَا أَصَابَ الْغَيْثُ لَمْ يَزَعْ غَيْثُهُمْ،

مِنَ النَّاسِ، إِلَّا مُحْرِمٌ أَوْ مُكَافِلٌ

هَكَذَا أَنْشَدَهُ: أَصَابَ الْغَيْثُ، بَرَفَعَ الْغَيْثُ، قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَأَرَاهَا لَعْنَةً فِي صَابٍ أَوْ عَلَى حَذْفِ الْمَفْعُولِ كَأَنَّهُ إِذَا أَصَابَهُمُ الْغَيْثُ أَوْ أَصَابَ الْغَيْثُ بِلَادَهُمْ فَأَعْتَبْتِ؛ وَأَنْشُدَ مَرَّةً أُخْرَى:

إِذَا شَرِبُوا بِالسَّقَايِ

وَالْمُكَافِلُ: الْمُجَاوِرُ الْمُحَالِفُ، وَالْكَفِيلُ مِنْ هَذَا أُجِدَّ. وَحُرْمَةُ

الرَّجُلِ: حُرْمَتُهُ وَأَهْلُهُ. وَحُرْمَةُ الرَّجُلِ وَحُرْمَتُهُ: مَا يَقَاتِلُ عَنْهُ

وَيَحْمِيهِ، فَجَمَعَ الْحُرْمَ أَحْرَامًا، وَجَمَعَ الْحُرْمِ حُرْمًا. وَفُلَانٌ

مُسْحَرِمٌ بِنَا أَيُّ فِي حَرِيمِنَا. تَقُولُ: فُلَانٌ لَهُ حُرْمَةٌ أَيُّ تَحْرِمُ بِنَا

بِصَحْبَةٍ أَوْ بِحَقِّ وَدْمِيَّةٍ. الْأَزْهَرِيُّ: وَالسَّحْرِيمُ قَصْبَةُ الدَّارِ،

وَالسَّحْرِيمُ فِنَاءُ الْمَسْجِدِ. وَحَكَى عَنِ ابْنِ وَاصِلِ الْكَلَابِيِّ: حَرِيمٌ

الدَّارِ مَا دَخَلَ فِيهَا مِمَّا يُغْلَقُ عَلَيْهِ بِأَيْهَا وَمَا خَرَجَ مِنْهَا فَهُوَ

الْفِنَاءُ، قَالَ: وَفِنَاءُ الْبَيْدِيِّ مَا يُدْرِكُهُ حُجْرَتُهُ وَأَطْنَابُهُ، وَهُوَ مِنْ

الْحَضْرِي إِذَا كَانَتْ تَحَاطُّبُهَا دَارٌ أُخْرَى، فَيُنَازِلُهُمَا حُدًّا مَا

بَيْنَهُمَا. وَحَرِيمُ الدَّارِ: مَا أُضِيفَ إِلَيْهَا وَكَانَ مِنْ حَقُوقِهَا

وَمَرَافِقِهَا. وَحَرِيمُ الْبَيْرِ: مُلْقَى الْبَيْتَةِ وَالْمَشْشَى عَلَى جَانِبَيْهَا

وَنَحْوُ ذَلِكَ؛ الصَّحَاحُ: حَرِيمُ الْبَيْرِ وَغَيْرِهَا مَا حَوْلَهَا مِنْ مَرَافِقِهَا

وَحَقُوقِهَا. وَحَرِيمُ النَّهْرِ: مُلْقَى طِينِهِ وَالْمَشْشَى عَلَى حَافَتَيْهِ

وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَفِي الْحَدِيثِ: حَرِيمُ الْبَيْرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، هُوَ

الْمَوْضِعُ الْمَحِيطُ بِهَا الَّذِي يُلْقَى فِيهِ تَرَابُهَا أَيُّ أَنَّ الْبَيْرَ الَّذِي

يَحْفَرُهَا الرَّجُلُ فِي مَوَاتٍ فَحَرِيمُهَا لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْزِلَ فِيهِ وَلَا

يَنْزِعَهُ عَلَيْهِ، وَسُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يُحْرِمُ مَنْعَ صَاحِبِهِ مِنْهُ أَوْ لِأَنَّهُ

مُحْرِمٌ عَلَى غَيْرِهِ التَّصَرُّفَ فِيهِ.

الْأَزْهَرِيُّ: الْحُرْمُ السَّمْعُ، وَالْحُرْمَةُ الْحُرْمَانُ، وَالْحُرْمَانُ نَقِيبُضَةُ الْإِعْطَاءِ وَالرُّزْقُ. يُقَالُ: مَسْحَرُومٌ وَمَرْزُوقٌ. وَحُرْمَةُ

الأول عن اللحیانی، وكذلك الذئب والكلبة وأكبرها في الغنم، وقد حكى ذلك في الإبل. وجاء في بعض الحديث: الذين تقوم عليهم الساعة تسلط عليهم الجرمة أي العُلْمَةُ ويُسَلَّبُونَ الحياء، فاستعمل في ذكور الأناسي، وقيل: الاستحرام لكل ذات ظلّ خاصة. والجرمة، بالكسر: العُلْمَةُ. قال ابن الأثير: وكأنها بغير الآدمي من الحيوان أخص. وقوله في حديث آدم، عليه السلام: إنه استخرم بعد موت ابنه مائة سنة لم يضحك؛ هو من قولهم: أخرم الرجل إذا دخل في حُرْمَةٍ لا تُهْتَكُ، قال: وليس من استخرام الشاة. الجوهري: والجرمة في الشاة كالضبيعة في الثور، والحجاء في الثعاج، وهو شهوة البضاع؛ يقال: استخرمت الشاة وكل أنثى من ذوات الظلف خاصة إذا اشتهمت الفحل. وقال الأموي: استخرمت الذئبة والكلبة إذا أرادت الفحل. وشاة حرمى وشياه جرام وحرامى مثل عجالي وعجالي، كأنه لو قيل لمذكّره لقيبل حرمان، قال ابن بري: فَعَلَى مؤنثة فعلان قد تجمع على فعالي وفعال نحو عجالي وعجالي، وأما شاة حرمى فإنها، وإن لم يستعمل لها مذكّر، فإنها بمنزلة ما قد استعمل لأن قياس المذكر منه حرمان، فلذلك قالوا في جمعه حرامى وجرام، كما قالوا عجالي وعجالي.

والمُحْرَمُ من الإبل مثل الغرضي: وهو الذلّول الوسط^(٢)، الصعب التصرف حين تصروفه. وناقاة مُحْرَمَةٌ: لم تُرَضْ؛ قال الأزهري: سمعت العرب تقول ناقاة مُحْرَمَةٌ الظهر إذا كانت صعبة لم تُرَضْ ولم تُدَلَّلْ، وفي الصحاح: ناقاة مُحْرَمَةٌ أي لم تَبِمَ رباصتها بقُد. وفي حديث عائشة: إنه أراد البداوة فأرسل إليّ ناقاة مُحْرَمَةٌ، هي التي لم تتركب ولم تُدَلَّلْ. والمُحْرَمُ من الجلود: ما لم يدبغ أو دُبغ فلم يَتَمَرَنَ ولم يبالغ، ويجلد مُحْرَمٌ: لم تتم دباغته. وسوط مُحْرَمٌ: جديد لم يُلَيَّنْ بعد؛ قال الأعشى:

تَرَى عَيْنَهَا صَعْوَةً فِي جَنْبِ عَرْوِهَا،

تُرَاقِبُ كَفِّي وَالْقَطِيعَ الْمُحْرَمَا

وفي التهذيب: في جنب موقها تُحاذِرُ كَفِّي؛ أراد بالقطيع سوطه. قال الأزهري: وقد رأيت العرب يُسَوِّونَ سياطهم من

الشيء يُحْرِمُهُ وَحْرَمُهُ حِرْمَانًا وَحِرْمَانًا^(١) وَحِرْمَانًا وَحِرْمَةً وَحِرْمَةً وَحِرْمَةً؛ وَأَحْرَمَهُ لَعْنَةً لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ، كَلِمَةٌ مَعْنَى الْعَطِيَّةِ؛ قَالَ يَصِفُ امْرَأَةً:

وَأَبَيْتُهَا أَحْرَمَتْ قَوْمَهَا

لِتَلَكُّحٍ فِي مَعْشَرِ آخِرِينَا

أَي حَرَمْتَهُمْ عَلَى نَفْسِهَا. الْأَصْمَعِيُّ: أَحْرَمْتَ قَوْمَهَا أَي حَرَمْتَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا. وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ مُسْلِمٍ عَنِ مُسْلِمٍ مُحْرَمٌ أَخْوَانٌ تَصِيرَانِ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ إِنَّهُ لِمُحْرَمٍ عِنْدَكَ أَي يُحْرَمُ أَذَاكَ عَلَيْهِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا بِمَعْنَى الْخَبْرِ، أَرَادَ أَنَّهُ يُحْرَمُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُؤْذِيَ صَاحِبَتَهُ لِحُرْمَةِ الْإِسْلَامِ الْمَازِيغِيَّةِ عَنْ ظُلْمِيَّةِ. وَيُقَالُ: مُسْلِمٌ مُحْرَمٌ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُجَلِّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا يُوقِعُ بِهِ، يَرِيدُ أَنَّ الْمُسْلِمَ مُعْتَصِمٌ بِالْإِسْلَامِ مُتَمَتِّعٌ بِحُرْمَتِهِ مِمَّنْ أَرَادَهُ وَأَرَادَ مَالَهُ.

والتحريم: خلاف التحليل. ورجل مُحْرَمٌ: ممنوع من الخير. وفي التهذيب: المُحْرَمُ الَّذِي حُرِمَ الْخَيْرِ حِرْمَانًا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمُحْرَمِ﴾؛ قِيلَ: الْمُسْحَرَمُ الَّذِي لَا يُنْجِي لَهُ مَالٌ، وَقِيلَ أَيْضًا: إِنَّهُ الْمُحَارِفُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَكْتَسِبُ. وَحِرْمَةُ الرَّبِّ: الَّتِي يَمْنَعُهَا مِنْ شَاءِ مَنْ خَلَقَهُ. وَأَحْرَمَ الرَّجُلُ: قَمَرَهُ، وَحَرِمَ فِي اللَّعْبَةِ يُحْرَمُ حِرْمَانًا: قَبِرَ وَلَمْ يَقْمَرْ هَذَا وَأَنْشَدَ:

وَرَمَى بِسَهْمٍ حَرِيمَةٍ لَمْ يَضْطَبِدِ

وَيَضْطَبُ حَطٌّ فَيَدْخُلُ فِيهِ غِلْمَانٌ وَتَكُونُ عِدَّتُهُمْ فِي خَارِجٍ مِنَ الْحَطِّ فَيَذَنُ هَوْلَاءَ مِنَ الْحَطِّ وَيَصَافِحُ أَحَدُهُمْ صَاحِبَتَهُ، فَإِنَّ مَسَّ الدَّخْلِ الْخَارِجِ فَلَمْ يَضْبِطْهُ الدَّخْلُ قَبْلَ الدَّخْلِ: حَرِمٌ وَأَحْرَمَ الْخَارِجِ الدَّخْلُ، وَإِنْ ضَبِطَهُ الدَّخْلُ فَقَدْ حَرِمَ الْخَارِجُ وَأَحْرَمَهُ الدَّخْلُ. وَحَرِمَ الرَّجُلُ حِرْمَانًا: لَجَّ وَمَحَكَ. وَحَرِمَتْ الْمِعْرَى وَغَيْرُهَا مِنْ ذَوَاتِ الظُّلْفِ جِرَامًا وَاسْتَحْرَمَتْ: أَرَادَتْ الْفَحْلَ، وَمَا أَبَيَّنَ حُرْمَتَهَا، وَهِيَ حَرْمَى، وَجَمَعَهَا جِرَامٌ وَحَرَامَى، كَشَرَى عَلَى مَا يُكْسَرُ عَلَيْهِ فَعَلَى الَّتِي لَهَا فَعْلَانٌ نَحْوَ عَجْلَانٍ وَعَجَلَى وَعَرْوَانٍ وَعَرْوَى، وَالاسْمُ الْحَرْمَةُ وَالْجَرْمَةُ؛

(٢) قوله: «وهو الذلّول الوسط» ضبطت الطاء في القاموس بضمه، وفي نسخة من المحكم بكسرها ولعله أقرب للصواب.

(١) قوله: «وحرماء أي بكسر فسكون، زاد في المحكم: وحرماً ككتف».

في بكر بن وائل، وخرام: مولى كليب، وخريمة: رجل من أنجادهم؛ قال الكلخبة البيهقي:

فَأَذْرَكَ أَنْفَاءَ الْعَرَاذِ ظَلْعُهَا،

وقد جعلتني من حريمة إصبعا

وخرم: اسم موضع؛ قال ابن مقبل:

حَمِي كَذَا الْحَمِي لَا حَمِي بَهَا،

بِسَخَالٍ فَأَسْأَلِ فَحَرَمٍ

وَالْحَيْرَمِ: البقر، واحدها خيرمة؛ قال ابن أحرمر:

تَسْبَدُّ أَدْمًا مِنْ ظَبَاءٍ وَحَيْرَمَا

قال الأصمعي: لم نسمع الخيرم إلا في شعر ابن أحرمر، وله نظائر مذكورة في مواضعها. قال ابن جني: والقول في هذه الكلمة ونحوها وجوب قبولها، وذلك لما ثبتت به الشهادة من فصاحة ابن أحرمر، فإما أن يكون شيئاً أخذه عن نطق بلغة قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه، على حد ما قلناه فيمن خالف الجماعة، وهو فصيح كقوله في الذرخرح الذرخرح ونحو ذلك، وإما أن يكون شيئاً ارتجله ابن أحرمر، فإن الأعرابي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصروف وارتجل ما لم يسبقه أحد قبله، فقد حكي عن زوينة وأبيه: أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها ولا سبقا إليها، وعلى هذا قال أبو عثمان: ما ييس على كلام الغزب فهو من كلام العرب. ابن الأعرابي: الخيرم البقر، والخوزم المال الكثير من الصايب والناطق.

والخزيمة: سهام تنسب إلى الخرم، والخرم قد يكون الخرام، ونظيره زمن وزمان.

وخرم الذي في شعر امرئ القيس: اسم رجل، وهو خريم بن جحفي جد الشؤبير، قال ابن بري يعني قوله:

بَلِّغَا عَنِّي الشُّؤْبِعِرَ أُنِي،

عَشِدَّ عَيْنٍ، فَلَمَّا نَهَضْتُ حَرِيمَا

وقد ذكر ذلك في ترجمة شعر. والخزيمة: ما فات من كل مطموع فيه.

(١) قوله: هللى آل حرام، هذه عبارة المحكم وليس فيها لفظ آل.

جلود الإبل التي لم تدبغ، يأخذون الشريحة العريضة فيقطعون منها شجوراً عراضاً ويدفنونها في الثرى، فإذا نديت ولانت جعلوا منها أربع قو، ثم فتلوها ثم علقوها من شغبي خشية يزكرونها في الأرض فتقلها من الأرض ممدودة وقد أثقلوها حتى تيبس.

وقوله تعالى: ﴿وَحَرَمَ عَلَى قُرَيْبَةَ أَهْلِهَا أُلَهِهَا وَمَنْ يَشَاءُ يَجِزْ﴾، روى قتادة عن ابن عباس: معناه واجب عليها إذا هلكت أن لا ترجع إلى ذنباها؛ وقال أبو معاوية النحوي: بلغني عن ابن عباس أنه قرأها وخرم على قرية أي وجب عليها، قال: وحذت عن سعيد بن جبير أنه قرأها: ﴿وَحَرَمَ عَلَى قُرَيْبَةَ أَهْلِهَا﴾، فسل عنها فقال: عزم عليها. وقال أبو إسحق في قوله تعالى: ﴿وَحَرَمَ عَلَى قُرَيْبَةَ أَهْلِهَا﴾؛ يحتاج هذا إلى تبيين فإنه لم يبين، قال: وهو، والله أعلم، أن الله عز وجل لما قال: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾، أعلمنا أنه قد حرم أعمال الكفار، فالمعنى حرام على قرية أهلكتها أن يقبل منهم عتق، لأنهم لا يرجعون أي لا يتوبون؛ وروي أيضاً عن ابن عباس أنه قال في قوله: ﴿وَحَرَمَ عَلَى قُرَيْبَةَ أَهْلِهَا﴾، قال: واجب على قرية أهلكتها أنه لا يرجع منهم راجع أي لا يتوب منهم تائب؛ قال الأزهرى: وهذا يؤيد ما قاله الزجاج، وروي الفراء بإسناده عن ابن عباس: وخرم؛ قال الكسائي: أي واجب، قال ابن بري: إنما تأول الكسائي وخرام في الآية بمعنى واجب، لتسلم له لا من الزيادة فيصير المعنى عنده واجب على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون، ومن جعل حراماً بمعنى المنع جعل لا زائدة تقديره وخرام على قرية أهلكتها أنهم يرجعون، وتأويل الكسائي هو تأويل ابن عباس؛ ويقوي قول الكسائي إن حرام في الآية بمعنى واجب قول عبد الرحمن بن جماعة السحاربي جاهلي:

فَإِنَّ حَرَاماً لَا أَرَى الدُّهْرَ بَاكِياً

عَلَى شَجْوِهِ، إِلَّا بَكَتْ عَلَى عَمْرٍو

وقرأ أهل المدينة وخرام، قال الفراء: وخرام أفشى في القراءة.

وخرم: أبو حني. وخرام: اسم. وفي العرب يطلون ينسبون إلى آل خرام^(١) يطلن من بني تميم ويطلن في نجد ويطن

وَحَرْمَةُ الشَّيْءِ يَحْرِمُهُ حَرَمًا مِثْلَ سَرَقِهِ سَرَقًا، بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَحَرْمَةٌ وَحَرِيمَةٌ وَحَرَمَانًا وَأَحْرَمَهُ أَيْضًا إِذَا مَنَعَهُ إِيَّاهُ؛ وَقَالَ يَصِفُ امْرَأَةً:

وَلُبَّسْتُهَا أَحْرَمَتْ قَوْمَهَا

لِشْتِكَاحٍ فِي مَعْشَرِ آخِرِينَا^(١)

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ شَاهِدًا عَلَى أَحْرَمَتْ بَيْنَ بَيْتَيْنِ مُتَبَاعِدَ أَحَدَهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، وَهَمَا فِي قَصِيدَةٍ تَرَوَى لِشَقِيقِ بْنِ الشَّالِكِ، وَتَرَوَى لِابْنِ أَخِي زَيْدِ بْنِ حُبَيْشِ الْفَقِيهِ الْقَارِيءِ، وَخَطَبَ امْرَأَةً فَرَدَّتْهُ فَقَالَ:

وَلُبَّسْتُهَا أَحْرَمَتْ قَوْمَهَا

لِشْتِكَاحٍ فِي مَعْشَرِ آخِرِينَا

فِي إِنْ كُنْتَ أَحْرَمْتِنَا فَأَذْهَبِي،

فِي إِنْ النِّسَاءِ يُحْسِنُ الْأَمِينَا

وَطُوفِي لِتَلْتَقِطِي مِثْلَنَا،

وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَا تَفْعَلِينَا

فَمَا نَكَّحْتِ فَلَا بِالرِّفَاءِ،

إِذَا مَا نَكَّحْتِ، وَلَا بِالْبَيْتِينَا

وَرُؤُوبِ أَشْمَطَ فِي غُرْبَةٍ،

تُحْسِنُ الْحَلِيلَةَ مِنْهُ جُنُونَا

حَلِيلَ إِمَاءٍ يُسْرَاوِحُنَّسَهُ،

وَلِلْمُحْصَنَاتِ ضَرُوبًا مُهِينَا

إِذَا مَا نُقِلْتِ إِلَى دَارِهِ

أَعَدُّ لظَهْرِكَ سَوَاطِمَ مَتِينَا

وَقُلِّبْتِ ظَهْرَكَ فِي مَارِدِ،

بِ جَظْطِلِ الْحَمَامِ عَلَيْهِ وَكُنُونَا

يُشِيرُكَ أَحْمَبْتَ أَضْرَابِهِ،

إِذَا مَا دَنَوْتَ فَتَمْتَثِلِينَا

كَأَنَّ السَّمَاوِيكَ فِي شِدْقِهِ،

إِذَا هُنَّ أَكْرِهْنَ، يَقْلَعْنَ طِينَا

كَأَنَّ تَوَالِي أُنْبِيَاءِهِ

وَبَيْنَ تَنْبِيَاةِ غَمَلًا لَسَجِينَا

أَرَادَ بِالْمَارِدِ حَيْضًا أَوْ قَصْرًا مِمَّا تُغْلَى حَيْطَانُهُ وَتُصَهَّرُجُ حَتَّى يَمْلَأَ فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى ارْتِقَائِهِ، وَالزُّكُونُ: جَمْعُ وَابِكِنْ مِثْلُ جَالِسٍ وَجُلُوسٍ، وَهِيَ الْجَائِمَةُ، يَرِيدُ أَنَّ الْحَمَامَ يَقِفُ عَلَيْهِ فَلَا يُدْعَرُ لِارْتِفَاعِهِ، وَالغِشْلُ: الْخِطْمِيُّ، وَاللَّجِينُ: الْمَضْرُوبُ بِالْمَاءِ، شَبَّهَ مَا زَكِبَ أَسْنَانُهُ وَأَنْبِيَاةُ مِنَ الْخَضِرَةِ بِالْخِطْمِيِّ الْمَضْرُوبِ بِالْمَاءِ. وَالْحَرِيمُ، بِكَسْرِ الرَّاءِ: الْحَرَمَانُ؛ قَالَ زَهْرِي:

وَأَنْ أَنَاهُ حَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ

يَقُولُ: لَا غَائِبَ مَالِي وَلَا حَرِيمَ

وَإِنَّمَا زَفَعَ يَقُولُ، وَهُوَ جَوَابُ الْجَزَاءِ، عَلَى مَعْنَى التَّقْدِيمِ عِنْدَ سَبِيئِهِ كَأَنَّهُ قَالَ: يَقُولُ إِنْ أَنَاهُ حَلِيلٌ لَا غَائِبَ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ عَلَى إِضْمَارِ الْفَاءِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْحَرِيمُ الْمَمْنُوعُ، وَقِيلَ: الْحَرِيمُ الْحَرَامُ. يُقَالُ: حَرَمْتُ وَحَرَمْتُ وَحَرَمْتُ بِمَعْنَى: وَالْحَرِيمُ: الصَّدِيقُ؛ يُقَالُ: فَلَانَ حَرِيمٌ صَرِيحٌ أَيْ صَدِيقٌ خَالِصٌ. قَالَ: وَقَالَ الْعَقْلِيُّونَ حَرَامٌ اللَّهُ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ، وَيَمِينُ اللَّهُ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ، مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ؛ قَالَ: وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا هُوَ بِحَارِمٍ عَقْلٍ، وَمَا هُوَ بِعَادِمٍ عَقْلٍ، مَعْنَاهُمَا أَنْ لَهُ عَقْلًا. الْأَزْهَرِيُّ: وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ حُرْمَتَانِ طُرِحَتْ الصُّفْرَى لِلْكَبِيرِ؛ قَالَ الْقَتَيْبِيُّ: يَقُولُ إِذَا كَانَ أَمْرٌ فِيهِ مَنَفَعَةٌ لِعَامَّةِ النَّاسِ وَمَضْرُوبَةٌ عَلَى خَاصٍّ مِنْهُمْ قُدِّمَتْ مَنَفَعَةُ الْعَامَّةِ؛ مِثَالُ ذَلِكَ: نَهَى يَجْرِي لِشُرُوبِ الْعَامَّةِ، وَفِي مَسْجَرِهِ حَائِطٌ لِلرَّجُلِ وَحَمَامٌ يَضْرُبُ بِهِ هَذَا النَّهْرَ، فَلَا يُشْرِكُ إِجْرَاؤُهُ مِنْ قِبَلِ هَذِهِ الْمَضْرُوبَةِ، هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ، قَالَ: وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِي الْحَرَامِ كَفَّارَةٌ يَمِينٌ؛ هُوَ أَنْ يَقُولَ حَرَامٌ اللَّهُ لَا أَفْعَلُ كَمَا يَقُولُ يَمِينُ اللَّهُ، وَهِيَ لُغَةُ الْعَقْلِيِّينَ، قَالَ: وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَ تَحْرِيمَ الزَّوْجَةِ وَالْجَارِيَةِ مِنْ غَيْرِ تَبَةِ الطَّلَاقِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ فُرِضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلِيلَةُ أَيِّمَانِكُمْ﴾؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: آتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ نِسَائِهِ وَحَرَمٍ فَجَعَلَ الْحَرَامَ حَلَالًا، تَعْنِي مَا كَانَ حَرَمًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ نِسَائِهِ بِالْإِبْلَاءِ عَادَ فَأَحَلَّهُ وَجَعَلَ فِي الْيَمِينِ الْكُفَّارَةَ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ^(٢) فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ،

(٢) قوله: (وفي حديث عليٍّ الخ) عبارة النهاية: ومنه حديث عليٍّ الخ.

(١) قوله: (فونبتهاه في التهذيب: وانتهى).

وحديث ابن عباس: من حَرَّمَ امرأته فليس بشيء، وحديثه الآخر: إذا حَرَّمَ الرجل امرأته فهي يمينٌ يُكْفَرُهَا. والإِحْرَامُ والشَّحْرِيمُ بمعنى؛ قال يصف بعيراً:

لَه رِيَّةٌ قَدْ أَحْرَمْتِ جِلَّ ظَهْرِهِ،

فَمَا فِيهِ لِلْفُقْرَى وَلَا الْحَجِّ مَرْعَمٌ.

قال ابن بري: الذي رواه ابن ولاد وغيره: له رِيَّةٌ، وقوله مَرْعَمٌ أي تَطْمَعُ. وقوله تعالى: ﴿لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾؛ قال ابن عباس: هو الْمُحَارِفُ.

أبو عمرو: الشَّحْرِيمُ الناقةُ الْمُقْتَاطَةُ الرَّجْمِ، والرُّجْحُومُ التي لا تَزْعُو، والشَّحْرِيمُ المنقطعة في السير، والرُّجْحُومُ التي تَزَاجِمُ على الحوض.

والْحَرَامُ: الْمُحْرِمُ. وَالْحَرَامُ: الشهر الحرام. وحرَام: قبيلة من بني سُلَيْمٍ؛ قال الفرزدق:

فَمَنْ يَكُ خَائِفاً لِأَذَاةِ شَيْعِرِي،

فَقَدْ أَمِنَ السَّهْجَاءَ بَثْوِ حَرَامِ

وحرَام أيضاً: قبيلة من بني سعد بن بكر.

والشَّحْرِيمُ: الصُّعُوبَةُ؛ قال رؤبة:

دَيْبَتْ مِنْ قَسْوَتِهِ الشَّحْرِيمَا

يقال: هو بعير مُحْرَمٌ أي صعب. وأعرابيٌّ مُحْرَمٌ أي فصيح لم يخالط الخَصْرَ. وقوله في الحديث: أما عَلِمْتُمْ أَنَّ الصُّورَةَ مُحْرَمَةٌ؟ أي مُحْرَمَةٌ الضَّرْبُ أو ذات حُرْمَةٍ، والحديث الآخر: حُرِّمَتْ الظَّلَمُ عَلَى نَفْسِي أَي تَقَدَّسَتْ عَنْهُ وَتَعَالَيْتْ، فهو في حقه كالشيءِ الْمُحْرَمِ عَلَى النَّاسِ. وفي الحديث الآخر: فهو حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ أَي بِتَحْرِيمِهِ، وقيل: الحُرْمَةُ الحَقُّ أَي بِالْحَقِّ الْمَانِعِ مِنْ تَحْلِيلِهِ. وحديث الرضاع: فَتَحْرَمُ بِلَبْنِهَا أَي صَارَ عَلَيْهَا حَرَاماً. وفي حديث ابن عباس: وَذَكَرَ عِنْدَهُ قَوْلُ عَلِيٍّ أَوْ عَثْمَانَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْأُمَّتَيْنِ الْأَخْتَيْنِ: حَرَمْتُهُنَّ أَيَّةً وَأَحْلَيْتُهُنَّ أَيَّةً، فقال: يُحْرَمُهُنَّ عَلَيَّ قَرَابَتِي مِنْهُنَّ وَلَا يُحْرَمُهُنَّ قَرَابَةٌ بَعْضُهُنَّ مِنْ بَعْضٍ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَرَادَ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْ يَخْبِرَ بِالْعِلَّةِ الَّتِي وَقَعَ مِنْ أَجْلِهَا تَحْرِيمُ الْجَمْعِ بَيْنِ الْأَخْتَيْنِ الْحُرَّتَيْنِ فَقَالَ: لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ بِقَرَابَةِ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى إِذْ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَجِبْ لَهُ طَهْرٌ الثَّانِيَةَ بَعْدَ طَهْرِ الْأُولَى كَمَا يَجْرِي فِي الْأُمِّ مَعَ الْبَنَاتِ، وَلَكِنَّهُ

وَقَعَ مِنْ أَجْلِ قَرَابَةِ الرَّجُلِ مِنْهُمَا فَحُرِّمَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْمَعَ الْأَخْتَ إِلَى الْأَخْتِ لِأَنَّهَا مِنْ أَصْهَارِهِ، فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ أَشْرَحَ الْإِمَامَةَ مِنْ حَكْمِ الْخَرَائِرِ لِأَنَّهُ لَا قَرَابَةَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ إِمَائِهِ، قَالَ: وَالْفُقَهَاءُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ لَا يَجِيزُونَ الْجَمْعَ بَيْنِ الْأَخْتَيْنِ فِي الْخَرَائِرِ وَالْإِمَاءِ، فَالآيَةُ الشَّحْرِيمَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾، وَالآيَةُ الْمُجَلَّةُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

حرمه: الجرمه، بالكسر: الحفأة، وقيل: هو الطين الأسود؛ وقيل: الطين الأسود الشديد السواد؛ وقيل: الجرمه الأسود من الحفأة وغيرها؛ وقيل: الحرمه المتغير الريح واللون؛ قال أمية:

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ، عِنْدَ مَسَائِلِهَا،

فِي عَيْنِ ذِي حُلْبِ، وَثَأْطِ حَرْمِدِ

ابن الأعرابي: يقال طين البحر الحرمه. أبو عبيد: الحرمه الحفأة؛ قال تبع:

فِي عَيْنِ ذِي حُلْبِ وَثَأْطِ حَرْمِدِ

وعين حرمه: كثر فيها الحمأة. والجرمه: القرين وهو الثفن في أسفل الحوض. الأزهري: والحرمه في الأمر اللجاج والمخك فيه.

حرمز: روي عن ابن المستنير أنه قال: يقال حرمزه الله لعنه الله. وبنو الحزماء: مشتق منه. الجوهري: الحزماء حرم من تميم، ومن أسماء العرب الحزماء، وهو من الحرمه، وهي الذكاء، وقد احرمز الرجل وحرمه إذا صار ذكياً؛ قاله ابن دريد.

حرمس: الحزمس: الأملس. والحزماس: الأملس. وأرض حزماس: صلبة شديدة. أبو عمرو: بلد حزماس أي أملس؛ وأنشد:

جَاوَزْنَ رَسْلَ أَيْلَةَ الدَّهَاسَا،

وَطَطْنَ لُبِّي بِلْدَا حِرْمَاسَا

وسنوك حزماس أي شداد مجذبة، واحدها حزمس.

حرمل: الحرملة حب كالمشمس، واحده حرملة. وقال أبو حنيفة: الحرملة نوعان: نوع ورقه كورق الخلاف ونوره كنور الياسمين يُطَلَّبُ بِهِ السَّمْسُ وَحَبُّهُ فِي سِتْفَةِ كِسْفَةِ الْعِشْرِقِ،

ثم سَبَقَهَا، وقيل: الحِزْرُونُ فرس عُقْمَةُ بن مُذَلِّج، ومنه قيل لحبيب بن المهلب أو محمد بن المهلب الحِزْرُون، لأنه كان يَحْزُونُ في الحرب فلا يبرح، استعير ذلك له وإنما أصله في الخيل، وقال اللحياني: حَزَنَتِ الناقةُ قامت فلم تَبْرَحْ، وخَلَّاتْ بَرَكْتَ فلم تَقْمْ؛ والحِزْرُونُ في قول الشاعر:

وَمَا أَرَوَى، وَإِنْ كَرَّمْتَ عَلَيْنَا،

بِأَذْنِي مِنْ مُوقَّسَةِ حِزْرُونٍ

هي التي لا تبرح أعلى الجبل من الصَّيْد. ويقال: حَزَنَ في البيع إذا لم يزد ولم ينقص.

والمَحَارِينُ من الثَّخِل: اللواتي يَلْصِقْنَ بِالْحَلِيقَةِ حَتَّى يُنْتَزِعْنَ بِالمَحَابِضِ؛ وقال ابن مقبل:

كَأَنَّ أَصْوَابَهُمَا، مِنْ حَيْثُ نَسَمْتُهُمَا،

نَبِضُ المَحَابِضِ يَنْزِعُنَ المَحَارِينَا

قال ابن بري: الهاءُ في أصواتها تعودُ على الثواقيس في بيت قبلة، والمَحَابِضُ: عيدانٌ يُشَارُ بِهَا العسلُ، قال: والمَحَارِينُ جمع مَحْرَانٍ، وهو ما حَزَنَ على الشَّهْدِ من النحل فلا يَبْرَحُ عنه؛ الأزهري: المَحَارِينُ ما يموتُ من النحل في عسله، وقال غيره: المَحَارِينُ من العسل ما لَزِقَ بِالْحَلِيقَةِ فمَشَرَتْ نَزْعُهُ، أخذ من قولك حَزَنَ بالمكان حُرُونَةً إذا لَزِمَهُ فلم يُفَارِقْهُ، وكأَنَّ العسلَ حَزَنَ فمَشَرَتْ نَزْعُهُ؛ قال الراعي:

كِنَاسٌ ثَنُوفَةٌ ظَلَّتْ لِإِيهَا

هَجَانُ الوَحْشِ حَارَنَةٌ حُرُونَا

وقال الأصمعي في قوله حَارَنَةٌ: متأخرة، وغيره يقول: لازمة. والمَحَارِينُ: الشَّهَادُ، وهي أيضاً حَبَاتُ الفُطْنِ، وأحدثها مَحْرَانٌ، وقد تقدم شرح بيت ابن مقبل: يَحْلِيحُنَ المَحَارِينَا.

وَحْرَانٌ: اسم بلد، وهو فَعَالٌ، ويجوز أن يكون فَعْلَانٌ، والنسبة إليه حِرْزَانِيٌّ، كما قالوا مَنَابِيءُ في النسبة إلى ماني، والقياس مَانِيٌّ، وَحْرَانِيٌّ على ما عليه العامة. وَحْرِينٌ: اسم. وبنو حِرْزَلَةَ: بَطْنٌ^(١).

ونوع ينتفه طوال مُدْرُورَةٌ؛ قال: والحِزْرَمَلُ لا يأكله شيء إلا المِغزَى، قال: وقد تطبخ عروقه فَيُشَقَّاهَا المَحْموم إذا ماطلته الحُمَى؛ وفي امتناع الحِزْرَمَلِ عن الأكلة قال طرفة ودَمٌ قوماً:

هُمُ حِرْزَمَلٌ أَغْمَا عَلَى كُلِّ آكَلٍ

مَيْسِنًا، وَلَوْ أَمْسَى سَوَائِهِمْ دَثْرًا

وَحِرْزَمَلَةٌ: اسم رجل، من ذلك؛ قال:

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمٌ بِنَ حِرْزَمَلَةَ

والمَحْرَمَلَةُ: شجرة مثل الرُّثْمَانَةِ الصَّغِيرَةِ ورقها أدق من ورق الرمان خضراء تحمل جراء دون جراء العُشْرُ، فإذا جَفَّتْ انشَقَّتْ عن أَلْبَرِ قَطَنِ، فمَحْرَمَلَةٌ به المَحَاذُ فتكون ناعمة جدًا خفيفة، وتُهْدَى إلى الأشراف.

وَحِرْزَمَلَاءُ: موضع. الجوهري: الحِزْرَمَلُ هذا الحب الذي يُدْعَى بِهِ.

حِرُونٌ: حَزَنَتِ الدابةُ تَحْزُونُ جِرَانًا وَحِرَانًا وَحِرْزَنَتْ، لغتان، وهي حِرُونٌ؛ وهي التي إذا اشْتَدَّ جِرْوِيهَا وَقَفَتْ، وإنما ذلك في ذوات الحوافر خاصة، ونظيره في الإبل اللَّجَانُ والخَلَائِ، واستعمل أبو عبيد الجِرَانُ في الناقة. وفي الحديث: ما خَلَّاتْ وَلَا حِرْزَنَتْ ولكن حبسها حَابِسُ الفيل. وفرس حِرُونٌ من حَيْلِ حِرُونٍ: لا يَنْقَادُ، إذا اشْتَدَّ بِهِ الجِرْوِيُّ وَقَفَ. وقد حَزَنَ يَحْزُونُ حِرُونًا وَحِرُونًا، بالضم أيضاً: صار حِرُونًا، والاسم الجِرَانُ. والحِرُونُ: اسم فرس كان لِبَاهِلَةَ، إليه تنسب الخيل الحِرُونِيَّةُ. والحِرُونُ: اسم فرس مُشَلَمِ بن عمرو الباهلي في الإسلام كان يُسَاقِ الحَيْلَ، فإذا اشْتَدَّ جِرْوِيهِ وَقَفَ حَتَّى تَكَادَ تَشْبِقُهُ، ثم يجري فيسبِقُهَا، وفي الصحاح: حِرُونٌ اسم فرس أبي صالح مُشَلَمِ بن عمرو الباهلي والد قُتَيْبَةَ؛ قال الشاعر:

إِذَا مَا قُرَيْشٌ خَلَا مُلْكُهَا،

فِيانَ الخِلَافَةَ فِي بَاهِلَةَ

لِرَبِّ الحِرُونِ أَبِي صَالِحٍ،

وَمَا ذَاكَ بِالمُشْتَةِ العَادَلَةَ

وقال الأصمعي: هو من نَسَلِ أَعْرَجٍ، وهو الحِرُونُ بن الأَثَافِيِّ بن الحِرْزَرِ بن ذي الصُّوفَةِ بن أَعْرَجٍ، قال: وكان يسبق الخيل ثم يَحْزُونُ حَتَّى تَلْحَقَهُ، فإذا لَحِقَتْهُ سَبَقَهَا، ثم حَزَنَ

(١) قوله: «وبنو حِرْزَلَةَ بَطْنٌ» كذا في الأصل والمصحح بكسر فسكون. وفي القاموس والتكملة بكسر الحاء والراء وشد النون.

حرنقف: الأزهرى في الخماسي: امرأة حُرَيْفَةٌ قصيرة.
حروهم: قال ابن بري: ناقة حُرَاهِمَةٌ أي ضخمة؛ قال ساعدة
بن جُوَيْبَةَ يصف ضبعاً:

نراها، الضَّبُعُ أعْظَمَهُنَّ رَأْساً،
حُرَاهِمَةٌ لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ
الضَّبُعُ حُرَاهِمَةٌ عُرَاهِمَةٌ.

حري: حَرَى الشيءُ يَحْرِي حَرِيّاً: نَقَصَ، وأَحْرَاهُ الرِّمَانُ.
الليث: الحَرِيُّ النُّقْصَانُ بعد الزيادة. يقال: إنه يَحْرِي كما
يَحْرِي القَمَرُ حَرِيّاً يَنْقُصُ الأوَّلُ منه فالأوَّلُ؛ وأنشد شمر:

ما زالَ مَحْرُوناً على اشْتِ الدُّهْرِ،
في بَدَنِ يَحْرِي وَعَقْلٍ يَحْرِي

وفي حديث وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم: فما زالَ جِشْمُهُ
يَحْرِي أَي يَنْقُصُ. ومنه حديث الصُّدَيْقِ، رضي الله عنه: فما
زالَ جِشْمُهُ يَحْرِي بعد وفاة رسول الله، صلى الله عليه وسلم،
حتى لَحِقَ به. وفي حديث عمرو بن عَبَّسَةَ: فإذا رسول الله،
صلى الله عليه وسلم، مُسْتَحْفِيّاً جَرَاءَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ أَي غَضَابِ
ذُو هَمٍّ وَعَمٍّ قد انْتَقَصَهُمْ أَمْرُهُ وَعَيْلٌ صَبْرُهُمْ به حتى أَثْرَ في
أَجْسَامِهِمْ.

والحَارِيَّةُ: الأَفْعَى التي قد كَبُرَتْ وَنَقَصَ جِسْمُهَا من الكِبَرِ ولم
يَبْقَ إلا رَأْسُهَا وَنَقَصَهَا وَسَمَّهَا، والدُّكْرُ حَارٌ؛ قال:
أَوْ حَارِيّاً من التَّغْيِيرَاتِ الأوَّلِ،
أَبْتَرُ قَيْدَ الشُّبْرِ طَوِلاً أَوْ أَقْلُ
وأنشد شمر:

أَنْعَثَ على الجَوْفَاءِ في الصُّبْحِ الفَضِيحِ
حَوَيرِيّاً مِثْلَ قَضِيْبِ السُّجْتِدِيحِ

والخِرَاءُ: السَّاحَةُ والعُقُورَةُ والنَّاحِيَةُ، وكذلك الحَرَى، مقصور.
يقال: أَذْهَبَ فلا أَرَيْتُكَ يَحْرَايَ وَحَرَاتِي. ويقال: لا تَطْرُقْ حَرَائِي
أَي لا تَقْرُبْ ما حولنا. وفي حديث رجلٍ من جُهَيْنَةَ: لم يكن
زيد بنُ خالدٍ يَقْرُبُهُ بِخِرَاءِ سُحْطاً لله عز وجل؛ الحَرَى، بالفتح
والقصر: جَنَابُ الرجلِ. والحَرَى والخِرَاءُ: نَاحِيَةُ الشيءِ.
والحَرَى: موضعُ البَيْضِ؛ قال:

بَيْضَةٌ دَاذَ هَيْبَتِهَا عَن حَرَائِهَا

كُلُّ طَارٍ عَلَيْهِ أَنْ يَطْرَاهَا

هو الأَفْحُوصُ والأُدْجِي، والجمع أَحْرَاءُ. والحَرَى: الكِنَاسُ.
التَهْدِيبُ: الحَرَى كُلُّ موضعٍ لَطْبِي يَأْوِي إليه. الأزهرى:
قال الليث في تفسير الحَرَى إنه مَبِيضُ الثَّعْمِ أَوْ مَأْوَى
الطَّبِي، وهو باطل، والحَرَى عند العرب ما رواه أبو عبيد
عن الأصمعي: الحَرَى جَنَابُ الرجلِ وما حوله، يقال: لا
تَقْرُبَنَّ حَرَائِي. ويقال: نزل بِخِرَاءِ وَعَرَائِي إذا نزل بساحته.
وحَرَى مَبِيضُ الثَّعْمِ: ما حَوْلَهُ، وكذلك حَرَى كِنَاسِ الطَّبِي
ما حَوْلَهُ. والحَرَى: موضعُ بَيْضِ اليمامة. والحَرَى
والخِرَاءُ: الصَّوْتُ والجَلْبَةُ وصَوْتُ البُهَابِ النارِ وَخَفِيْفُ
الشجرِ، وَخَصَّ ابنُ الأَعرابي به مرَّةً صَوْتُ الطَّيْرِ. وخِرَاءُ
النَّارِ، مقصورٌ: التَّهَابُ؛ ذكره جماعة اللغويين قال ابن بري:
قال علي بن حمزة هذا تصحيف وإثنا الخِرَاءُ، بالخاء
والواو، قال: وكذا قال أبو عبيد الخِرَاءُ بالخاء والواو.

والحَرَى: الحَلِيْقُ كقولك بالحَرَى أن يكون ذلك، وإنه
لَحَرَى بكذا وَحَرٍ وَحَرِيٌّ، فمن قال حَرَى لم يغيره عن لفظه
فيما زاد على الواحد وَسَوَى بين الجِنْسَيْنِ، أعني المذكر
والمؤنث، لأنه مصدر؛ قال الشاعر:

وَهُنَّ حَرَى أَنْ لا يُسَيِّتَكَ نَفْرَةٌ،

وَأَنْتَ حَرَى بالنَّارِ حينَ تُسَيِّبُ

ومن قال حَرٍ وَحَرِيٌّ ثَنَى وجمع وَأَنْتَ فقال: حَرِيَّانٍ وَحَرَوْنِ
وَخَرِيَّةٍ وَخَرِيَّتَانِ وَخَرِيَّاتٍ وَخَرِيَّانٍ وَخَرِيَّوْنَ وَخَرِيَّةٍ وَخَرِيَّتَانِ
وَخَرِيَّاتٍ. وفي التهذيب: وهم أَحْرِيَاءُ بذلك وَهُنَّ حَرَائِي وَأَنْتُمْ
أَحْرَاءُ، جمع حَرٍ. وقال اللحياني: وقد يجوز أن تثني ما لا
تجمع لأن الكسائي حكى عن بعض العرب أنهم يثنون ما لا
يجمعون فيقول إنهما لَحَرِيَّانِ أن يفعلا؛ وكذلك رُوِيَ بَيْتُ
عَوْفِ بنِ الأَخْوَصِ الجَعْفَرِيِّ:

أُوذِي بِنِيِّ فَمَا بِرَحْلِي مِثْلَهُمُ

إلا غلاماً بَيْتِيَّةً صَبِيَّانِ

بالفتح، كذا أنشده أبو علي الفارسي وصرح بأنه مقطوع؛ قال
ابن بري شاهد حَرِيٌّ قولُ لبيد:

من حَيَاةٍ قد سَمِينَتَا طَوَلْهُمَا،

وَحَرِيٌّ طَوَلُ عَيْشٍ أَنْ يُمَلِّ

وفي الحديث: إن هذا لَحَرِيّ إِنْ حَطَبَ أَنْ يَكْبَحَ. يقال: فلان حَرِيّ بكذا وحَرِيّ بكذا وحَر بكذا وبالْحَرِيّ أن يكون كذا أي حديدٍ وخليقٍ. ويُحَدِّثُ الرَّجُلَ الرَّجُلَ فيقول: بالحَرِيّ أن يكون، وإنه لَمَحَرِيّ أن يفعل ذلك؛ عن اللحياني. وإنه لَمَحْرَاةٌ أَنْ يَفْعَلَ، ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كقولك مَحْلَقَةٌ ومَقَمَنَةٌ. وهذا الأمر مَحْرَاةٌ لذلك أي مَقَمَنَةٌ مثل مَحْرَجَاةٍ. وما أخراه: مثل ما أخجَاه، وأَحْرَبَهُ: مثل أشج به؛ قال:

ومُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَطْبِيَا صُرَيْمَةً،
فَأَحْرَبَ بِهِ لَطُولَ فَقْرٍ وَأَحْرَبَا
أَي وَأَحْرَبَيْنِ، وَمَا أَخْرَاهُ بِهِ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ:
فَإِنْ كُنْتَ تُوعِدُنَا بِالْهَجَاءِ،
فَأَحْرَبَ بَيْنَ رَامِنَا أَنْ يَخْبِيَا

وَوَثْبٌ وَخَمِيهِ مِنْ جِرَاءِ مَنْخَنِ
وَأَنْشَدَ أَيْضاً:

سَتَعْلَمُ أَلَيْنَا خَيْراً قَدِيماً،
وَأَعْظَمَنَا يَبْطُنِ جِرَاءَ نَارَا
قال ابن بري: هكذا أنشده سيويه. قال: وهو لجرير؛ وأنشده الجوهري:

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً،
وَأَعْظَمَهُمْ بَسْطُنِ جِرَاءَ نَارَا

قال الجوهري: لم يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي هو بها. وفي الحديث: كان يَتَحَدَّثُ بِحِرَاوِ، هو بالكسر والمد جبل من جبال مكة. قال الخطابي: كثير من المحَدِّثِينَ يَغْلُطُونَ فِيهِ فَيَقْتَحُونَ حَاءَهُ وَيَقْضُرُونَهُ وَيُجِيلُونَهُ، ولا تجوز إمالته لأن الراء قبل الألف مفتوحة، كما لا تجوز إمالة راشد ورافع.

ابن سيده: الحَزْوَةُ حَرْوَةٌ يَجِدُّهَا الرَّجُلُ فِي حَلْقِهِ وَصَدْرِهِ وَرَأْسِهِ مِنَ الْغَيْظِ وَالْوَجَعِ. والحَزْوَةُ: الرائحة الكريهة مع جِدَّةٍ فِي الْحَيَاشِيمِ. والحَزْوَةُ والحِرَاوَةُ: حِرَافَةٌ تَكُونُ فِي طَعْمِ نَحْوِ الْحَزْدَلِ وَمَا أَشْبَهَهُ حَتَّى يُقَالَ: لِهَذَا الْكُحْلِ حِرَاوَةٌ وَمَضَاضَةٌ فِي الْعَيْنِ. النضر: الغُلْفُلُ لَهُ حِرَاوَةٌ، بالواو، وحِرَاوَةٌ، بالراء. يقال: إنني لأجد لهذا الطعام حَزْوَةً وحِرَاوَةً أَي حِرَارَةً، وذلك من حِرَافَةٍ شَيْءٌ يُؤْكَلُ. قال الأزهرى: ذكر الليث الحِرْءَ فِي الْمَعْتَلِ هِنَا، وَبَابُ الْمَضَاعِفِ أَوْلَى بِهِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجِمَةِ حِرْحٍ وَفِي تَرْجِمَةِ رِحَا. يقال: رَحَاهُ إِذَا عَظَّمَهُ. وحِرَاهُ إِذَا أَضَافَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حِرْءٌ: حِرْءُ الْإِبِلِ يَحِرْءُهَا حِرْءاً: جَمَعَهَا وَسَاقَهَا. وَاحِرْءُورَاتٌ هِيَ: اجْتَمَعَتْ. وَاحِرْءُورَاتٌ الطَّائِرُ: ضَمَّ جِتَاحِيهِ وَتَجَافَى عَنْ بِيضِهِ. قَالَ:

مُحِرْءُورِيَّيْنِ السَّرْفِ عَنْ مَكْوَيْهِمَا

وقال رؤبه، فلم يهتز:

وقولهم في الرجل إذا بلغ الخمسين حَرِيّ؛ قال نعلب: معناه هو حَرِيّ أَنْ يَبَالَ الخَيْرِ كُلِّهِ. وفي الحديث: إذا كان الرجلُ يَدْعُو فِي سَبِيئِهِ ثُمَّ أَصَابَهُ أَمْرٌ بَعْدَمَا كَبُرَ فَبِالْحَرِيّ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ.

ومن أَحْرَبَ بِهِ اشْتَقُّ الشَّحْرِيّ فِي الْأَشْيَاءِ وَنَحْوَهَا، وَهُوَ طَلَبٌ مَا هُوَ أَحْرَى بِالِاسْتِعْمَالِ فِي غَالِبِ الظَّنِّ، كَمَا اشْتَقَّ الثَّقَنُ مِنَ الْقِيَمِينَ. وَفُلَانٌ يَحْرِيّ الْأَمْرَ أَي يَتَوَخَّاهُ وَيَقْصِدُهُ. وَالشَّحْرِيّ: قَضْدٌ الْأَوْلَى وَالْأَحَقُّ، نَأْخُذُ مِنَ الْحَرِيّ وَهُوَ الْحَلِيْقِيُّ، وَالشَّحْرِيّ مِثْلُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: تَحْرُورًا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ أَي تَعَمَّدُوا طَلِبَهَا فِيهَا. وَالشَّحْرِيّ: الْقَضْدُ وَالِاجْتِهَادُ فِي الطَّلَبِ وَالْعَزْمُ عَلَى تَخْصِيصِ الشَّيْءِ بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ؛ وَمَنَّهُ الْحَدِيثُ: لَا تَتَحْرُورُوا بِالصَّلَاةِ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا. وَتَحْرِيّ فُلَانٌ بِالْمَكَانِ أَي تَمَكَّثَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ تَحْرُورًا رَشِدًا﴾ أَي تَوَخَّوْا وَعَمَدُوا، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ؛ وَأَنْشَدَ لَامِرِى الْقَمِيْسَ:

دِيمةً هَطَلَاءَ فِيهَا وَطَفٌ،
طَبَسْتُ الْأَرْضَ تَحْرِيّ وَتَدْرُ
وحكى اللحياني: ما رأيتُ من حِرَاوِيهِ وَحِرَاهِ، لَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئاً. وَحَرِيّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ: فِي مَعْنَى عَمَسَى. وَتَحْرِيّ ذَلِكَ: تَعَمَّدَهُ.

والسَيْرُ مَحْرُوزٌ بِنَا حَزْرِيَّوَهُ،

ناجٍ، وَقَدْ زَوَّيَ بِنَا زِيَاوَهُ

وَحَزْبُ الْمَرَاتِ الشَّخْصِ يَحْزُوهُ حَزْبِيًّا، رَفَعَهُ، لُغَةٌ فِي حَزَاهُ
يَحْزُوهُ، بِلَا هَمْزٍ.

حزب: الحزبُ: جَمَاعَةُ النَّاسِ، وَالْجَمْعُ أَحْزَابٌ؛
وَالْأَحْزَابُ: جُنُودُ الْكُفَّارِ، تَأَلَّبُوا وَتَطَاهَرُوا عَلَى حِزْبِ النَّبِيِّ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَمَّ: قَرِيشٌ وَغُظْفَانٌ وَبَنُو قَرِيظَةَ. وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾؛
الْأَحْزَابُ هَهُنَا: قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَثَمُودُ، وَمَنْ أَهْلَكَ بَعْدَهُمْ.
وَحِزْبُ الرَّجُلِ: أَصْحَابُهُ وَجُنْدُهُ الَّذِينَ عَلَى رَأْيِهِ، وَالْجَمْعُ
كَالْجَمْعِ. وَالْمُنَافِقُونَ وَالْكَافِرُونَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ، وَكُلُّ قَوْمٍ
تَشَاكَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَأَعْمَالُهُمْ فَهِيَ أَحْزَابٌ، وَإِنْ لَمْ يَلْقَ بَعْضُهُمْ
بِقِضَاءٍ بِمَنْزِلَةِ عَادٍ وَثَمُودَ وَفِرْعَوْنَ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ. ﴿وَكُلُّ حِزْبٍ
بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾: كُلُّ طَائِفَةٍ هَوَاهُمُ وَاحِدٌ. وَالْحِزْبُ:
الْوَرْدُ. وَوَرْدُ الرَّجُلِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاةِ: حِزْبُهُ. وَالْحِزْبُ: مَا
يَجْعَلُهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قِرَاءَةٍ وَصَلَاةٍ كَالْوَرْدِ. وَفِي
الْحَدِيثِ: طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَخْرَجَ
حَتَّى أَقْضِيهِ. طَرَأَ عَلَيَّ: يَرِيدُ أَنَّهُ بَدَأَ فِي حِزْبِهِ، كَأَنَّهُ طَلَعَ عَلَيْهِ،
مِنْ قَوْلِكَ: طَرَأَ فُلَانٌ إِلَى بَلَدٍ كَذَا وَكَذَا، فَهُوَ طَارِيءٌ إِلَيْهِ، أَيْ
إِنَّهُ طَلَعَ إِلَيْهِ حَدِيثًا، وَهُوَ غَيْرُ تَانِيٍّ بِهِ؛ وَقَدْ حَزَبْتُ الْقُرْآنَ. وَفِي
حَدِيثِ أَوْسِ بْنِ حَدِيفَةَ: سَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَيْفَ تُحْزَبُونَ الْقُرْآنَ؟ وَالْحِزْبُ: التَّصْيِبُ.
يُقَالُ: أَغْطَيْتَنِي حِزْبِي مِنَ الْمَالِ أَيْ حِطِّي وَتَصْيِبِي. وَالْحِزْبُ:
التَّوْبَةُ فِي وُرُودِ الْمَاءِ. وَالْحِزْبُ: الصَّنْفُ مِنَ النَّاسِ. قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: الْحِزْبُ: الْجَمَاعَةُ.

وَالْحِزْبُ، بِالْجِيمِ: التَّصْيِبُ.

وَالْحَازِبُ مِنَ الشُّعْلِ: مَا نَابَكَ.

وَالْحِزْبُ: الطَّائِفَةُ. وَالْأَحْزَابُ: الطَّوَائِفُ الَّتِي تَجْتَمِعُ عَلَى
مُحَازَبَةِ الْأَنْبِيَاءِ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ يَوْمِ
الْأَحْزَابِ، وَهُوَ غَزْوَةُ الْحَنْدَقِيِّ.

وَحَازَبَ الْقَوْمَ وَتَحَازَبُوا: تَجَمَّعُوا، وَصَارُوا أَحْزَابًا.

وَحَزَبَهُمْ: جَعَلَهُمْ كَذَلِكَ. وَحَزَبَ فُلَانٌ أَحْزَابًا أَيْ جَمَعَهُمْ؛
وَقَالَ زُرَّيَّةٌ:

لَقَدْ وَجَدْتُ مُضْعَبًا مُشْتَضِعًا،

جِئِن رَمَى الْأَحْزَابِ وَالْمُحْرَبِ

وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكِ: وَطِفَّقَتْ حَفْنَةً تَحَازَبَ لَهَا أَيْ تَتَعَصَّبُ
وَتَشْتَعِي سَمِيًّا جَمَاعَتَيْهَا الَّذِينَ يَتَحَازَبُونَ لَهَا، وَالْمَشْهُورُ بِالرَّاءِ مِنَ
الْحَرْبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَزَلِّزْ لَهُمْ، الْأَحْزَابُ:
الطَّوَائِفُ مِنَ النَّاسِ، جَمْعُ حِزْبٍ، بِالْكَسْرِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزَّبَيْرِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَرِيدُ أَنْ يُحْزِبَهُمْ أَيْ
يُتَوَيَّهَهُمْ وَيَسُدُّ مِنْهُمْ، وَيَجْعَلُهُمْ مِنْ حِزْبِهِ، أَوْ يَجْعَلَهُمْ أَحْزَابًا؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَالرَّوَايَةُ بِالْحِيمِ وَالرَّاءِ.

وَتَحَازَبُوا: تَلَأَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَصَارُوا أَحْزَابًا.

وَمَسْجِدُ الْأَحْزَابِ: مَعْرُوفٌ، مِنْ ذَلِكَ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ لِعَبْدِ اللَّهِ
بِنِ مَسْلَمِ الْهَدَلِيِّ:

إِذَا لَا يَزَالُ عَزَّالٌ فِيهِ يُفْتِنُنِي،

يَأْتِي إِلَى مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ مُتَّقِيًا

وَحِزْبُهُ أَمْرٌ أَيْ أَصَابُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ إِذَا حَزَبَتْهُ أَمْرٌ صَلَّى،
أَيْ إِذَا نَزَلَ بِهِ مِهْمٌ أَوْ أَصَابَهُ غَمٌّ. وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ
أَلَّتْ عُذَّتِي، إِنْ حَزَبْتِ، وَيُرْوَى بِالرَّاءِ، بِمَعْنَى سَلَبْتِ مِنْ
الْحَرْبِ.

وَحِزْبُهُ الْأَمْرُ يُحْزِبُهُ حِزْبِيًّا: نَابَهُ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقِيلَ صَغَطَهُ،
وَالْأَسْمُ: الْحِزَابِيَّةُ.

وَأَمْرٌ حَازِبٌ.

وَحِزْبٌ: شَدِيدٌ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: نَزَلَتْ
كَرَائِمُ الْأُمُورِ، وَحَوَازِبُ السُّطُوبِ، وَهُوَ جَمْعُ حَازِبٍ، وَهُوَ
الْأَمْرُ الشَّدِيدُ.

وَالْحِزَابِيَّةُ وَالْحِزَابِيَّةُ، مِنَ الرِّجَالِ وَالْحَمِيرِ: الْغَلِيظُ إِلَى
الْقِصْرِ مَا هُوَ. رَجُلٌ حَوَازِبٌ وَحِزَابِيَّةٌ وَرَوَازِبٌ وَرَوَازِيَّةٌ^(١) إِذَا كَانَ
غَلِيظًا إِلَى الْقِصْرِ مَا هُوَ. وَرَجُلٌ هَوَازِيَّةٌ إِذَا كَانَ مَشْحُوبٌ
الْفَوَادِ. وَبِعِيرٍ حِزَابِيَّةٌ إِذَا كَانَ غَلِيظًا. وَجِمَارٌ حِزَابِيَّةٌ: جَلْدٌ.
وَرَكْبٌ حِزَابِيَّةٌ: غَلِيظٌ، قَالَتْ امْرَأَةٌ تَصِفُ رَكْبَهَا:

إِنْ هَسَيْتِ حِزَابِيَّةً

إِذَا قَعَدْتُ نَوَّاهُ نَبَا بَيْتِ

(١) [في المحيط: رَوَازِيَّةٌ، بِضَمِّ الرَّاءِ].

ويقال: رجل حزابٍ وحزَابِيَّةٌ أيضاً إذا كان غليظاً إلى القصر، والياء للإلحاق، كالفهامية والغلانية، من الفهم والغلن. قال أمية بن أبي عاتق الهذلي:

أَوْ اصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيْرَهُ،

حَزَابِيَّةٌ، حَيْدَى بِالذَّحَالِ

أي حَامَ نَفْسَهُ مِنَ الرُّمَاءِ. وَجَرَامِيْرُهُ: نَفْسُهُ وَجِسْدُهُ. حَيْدَى أَي دُوَّ حَيْدَى، وَأَنْتَ حَيْدَى، لِأَنَّهُ أَرَادَ الْفَقْلَةَ. وَقَوْلُهُ بِالذَّحَالِ أَي وَهُوَ يَكُونُ بِالذَّحَالِ، جَمْعُ دَخَلٍ، وَهُوَ هَوْرَةٌ ضَيْقَةُ الْأَعْلَى؛ وَاسِعَةُ الْأَشْفَلِ؛ وَهَذَا الْبَيْتُ أَرَادَهُ الْجَوْهَرِيُّ:

وَأَصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيْرَهُ

قال ابن بري: والصواب أو اصحم، كما أوردناه. قال: لأنه معطوف على جَمَزَى في بيت قبله، وهو:

كَأَنِّي وَرَّخَلْسِي، إِذَا زُعْتُهَا،

عَلَى جَمَزَى جَارِيءٍ بِالرَّمَالِ

قاله يشبه ناقته بحمار وحش، ووصفه بجَمَزَى، وهو السريع، وتقديره على حمار جَمَزَى؛ وقال الأصمعي: لم أسمع بفعلِي في صفة المذكر إلا في هذا البيت. يعني أن جَمَزَى، وَرَّخَلْسِي، وَمَرَطِي، وَيَشْكِي، وما جاء على هذا الباب، لا يكون إلا من صفة الناقة دون الجمل. والحجازي: الذي يَجَزَأُ بِالرُّطْبِ عَنْ الْمَاءِ. وَالْأَصْحَمُ: حِمَارٌ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ وَالضُّفْرَةِ. وَحَيْدَى: يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ لِنَشَاطِهِ.

والحزبَاءَةُ: مكان غليظ مرتفع. والحزَابِيَّةُ: أَمَاكِرٌ مُتَّقَادَةٌ غَلَاظٌ مُشْتَدِّقَةٌ. ابن شميل: الحزبَاءَةُ مِنَ الْأَغْلَظِ الْقَفِّ، مُرْتَفِعٌ ارْتِفَاعاً هَيَباً فِي قَفِّ أَيْ (١) شَدِيدٍ؛ وَأَنْشَدَ:

إِذَا الشَّرْكَ العَادِي صَدُّ، رَأَيْتَهَا،

لِوَسِّ الحَزَابِيَّةِ الْغَلَاظِ، تَسْوَمُ

وَالْحِزْبُ وَالْحِزْبَاءَةُ: الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الشَّدِيدَةُ الْحِزْنَةُ، وَالْجَمْعُ حِزْبَاءٌ وَحِزَابِي، وَأَصْلُهُ مُشْتَدَّدٌ، كَمَا قِيلَ فِي الصَّحَارِيِّ.

وَأَبُو حِزَابِيَّةَ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْوَلِيدُ بْنُ نَهْيَلِكٍ، أَحَدُ بَنِي

(١) الأيز من البرز أي الشدة؛ يقال صخر أيز وصخرة يزاء، والفعل منه: يَزُّ يَزُّوً بفتحهما.

زَبِيْعَةٌ بِنِ حِظْلَةٍ.

وَحَزْرُوبٌ: اسْمٌ.

وَالْحَيْزُوبُونَ: الْعَجُوزُ، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ، كَمَا زِيدَتْ فِي الرُّبُوبِ.

حزبل: الحزنئبل: الخمساء، وقيل: العجوز المتهدمة.

والحزنئبل من الرجال: القصير الموثق الخلق، وقيل: هو القصير فقط؛ وأنشد ابن بري للبيرواني:

لَمَّا رَأَتْ أَنْ زُوِّجَتْ حَزْنَيْبِلًا،

ذَا شَيْبَةٍ، يَمْشِي الْهُوَيْنَا، حَوْقِلًا

وَأَنْشَدَ الْآخَرَ:

حَزْنَيْبِلَ الحِضْنَيْنِ قَدَمَ زَائِلِ

وحزنئبل: نبث؛ عن السيرافي. قال ابن سيده: وإنما قضيت على النون بالزيادة وإن لم يشتق ما يذهب فيه لكثرة زيادته ثالثة فيما يظهره الاشتقاق. وقال غيره: الحزنئكل كالحزنئبل وهما الغليظا الشفة. الأزهري في الخماسي: الحزنئبل المشرف من كل شيء، وقيل: هو المجتمع. وهنَّ حزنئبل: مشرف الركب؛ قالت ميمونة من نساء الأعراب:

إِنَّ هُنِيَّ حَزْنَيْبِلَ حَزَابِيَّةَ،

إِذَا قَعَدْتُ فَوْقَهُ نَبَابِيَّةَ

حزبن: الحيزبون: العجوز من النساء؛ قال القطامي:

إِذَا حَيْزُوبُونَ تَوَقَّدُ النَّارَ، بَعْدَمَا

تَلَفَعَتِ الظُّلْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وناقة حيزبون: شهمة حديدية؛ وبه فسر ثعلب قول الحدلمي يصف إبلاً:

تَلْبِطُ فِيهَا كُلُّ حَيْزُوبُونَ

قال الفراء: أنشدني أبو القمقام:

يَذْهَبُ مِنْهَا كُلُّ حَيْزُونِ

مايعة بغيرها زبون

الحيزبون: العجوز. والحيزبون: السيفة الخلق، وهو ههنا السيفة الخلق أيضاً.

حزجل: حزنئبل: بلد؛ قال أمية:

أَدَاخَيْتَ بِالرَّجُلَيْنِ رَجُلًا تُغَيِّرُهَا

لَتَجْنِي، وَأَطَّ دُونَ الْأُخْرَى وَحَزَجَلٌ^(١)

أَرَادَ الْأُخْرَى فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ وَأَلْقَى حَرَكَتَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا.

حزج: ابن سيده: الحَزْجُ: لغة في الحَصِيدِ مضارعة.

حزج: الحَزْجُ حَزْجُكَ عَدَدُ الشَّيْءِ بِالْحَدْسِ. الجوهري: الحَزْجُ التقدير والحَرْصُ. والحَزَّازُ: الحارص. ابن سيده: حَزَّرَ الشَّيْءَ يَحْزِرُهُ وَيَحْزِرُهُ حَزْرًا: قَدَّرَهُ بِالْحَدْسِ. تقول: أَنَا أَحْزِرُ هَذَا الطَّعَامَ كَذَا وَكَذَا قَفِيرًا. والمَحْزَرَةُ: الحَزْجُ، عن ثعلب.

والحَزْجُ من اللبن: فوق الحامض. ابن الأعرابي: هو حَزَّازٌ وحَايزٌ بمعنى واحد. وقد حَزَّرَ اللَّبْنَ وَالنَّبِيذَ أَي حَمَضَ؛ ابن سيده: حَزَّرَ اللَّبْنَ يَحْزِرُهُ حَزْرًا وَحَزْرورًا؛ قال:

وَأَرْضُوا بِإِخْلَابَةٍ وَطَبَّ قَدِ حَزَّرَ

وَحَزَّرَ كَحَزَّرَ وَهُوَ^(٢) الحَزْرَةُ؛ وقيل: الحَزْرَةُ مَا حَزَّرَ بِأَيْدِي الْقَوْمِ مِنْ خِيَارِ أَمْوَالِهِمْ؛ قال ابن سيده: ولم يفسر حَزَّرَ غَيْرَ أَنِّي أَظُنُّهُ زَكَا أَوْ تَبَّتْ فَتَمَّتْ. وَحَزْرَةُ المَالِ: خِيَارُهُ، وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ، وَحَزِيرَتُهُ كَذَلِكَ، وَيُقَالُ: هَذَا حَزْرَةُ نَفْسِي أَي خَيْرُ مَا عِنْدِي، وَالْجَمْعُ حَزْرَاتٌ، بِالتَّحْرِيكِ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ بَعَثَ مُصَدِّقًا فَقَالَ لَهُ: لَا تَأْخُذْ مِنْ حَزْرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ شَيْئًا، خِذِ الشَّارِفَ وَالبَيْكِرَ، يَعْنِي فِي الصَّدَقَةِ؛ الحَزْرَاتُ، جَمْعُ حَزْرَةٍ، بِسُكُونِ الزَّايِ: خِيَارُ مَالِ الرَّجُلِ، سُمِّيَتْ حَزْرَةً لِأَنَّ صَاحِبَهَا لَمْ يَزَلْ يَحْزِرُهَا فِي نَفْسِهِ كَلِمًا رَأَاهَا، سُمِّيَتْ بِالمَرَّةِ الوَاحِدَةِ مِنَ الحَزْرِ. قال: وللهذا أُضْمِيتَ إِلَى الأَنْفُسِ؛ وَأَنشَدَ الأَرْهَرِيُّ:

الحَزْرَاتُ حَسْرَاتُ النَّفْسِ

أَي هِيَ مَا تَوَدُّهَا النَّفْسُ؛ وَقَالَ آخَرُ:

وَحَزْرَةُ القَلْبِ خِيَارُ المَالِ

قال: وَأَنشَدَ شَمْرُ:

الحَزْرَاتُ حَزْرَاتُ القَلْبِ،

اللُّبُّ الفِرَازُ غَيْرُ اللُّحْبِ،

حِقَاقُهَا الجِلاذُ عِنْدَ اللُّزْبِ

وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تَأْخُذُوا حَزْرَاتِ أَمْوَالِ النَّاسِ وَتَكْبُرُوا عَنِ الطَّعَامِ، وَيُرْوَى بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ، وَهُوَ مَذْكَورٌ فِي مَوْضِعِهِ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: حَزْرَاتُ الأَمْوَالِ هِيَ الَّتِي يُؤَدِّيها أَرْبَابُهَا، وَلَيْسَ كُلُّ المَالِ الحَزْرَةَ، قال: وَهِيَ العَلَّاقُ؛ وَفِي مِثْلِ العَرَبِ:

وَاحْزِرْزِي وَأَبْسَغِي السُّوْافِلَا

أَبُو عَيْبَةَ: الحَزْرَاتُ تَقَاوَةُ المَالِ، الذِّكْرُ والأُنْثَى سِوَاهُ؛ يُقَالُ: هِيَ حَزْرَةٌ مَالَهُ وَهِيَ حَزْرَةٌ قَلْبَهُ؛ وَأَنشَدَ شَمْرُ:

تُدْفِعُ عَنْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةً،

وَتَبْذِلُ حَزْرَاتِ السُّفُوسِ وَتَصْبِرُ

وَمِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ: عَدَا القَارِصُ فَحَزَّرَ؛ بِضَرْبِ الأَمْرِ إِذَا بَلَغَ غَايَتَهُ وَأَقَمَّ.

ابن شميل عن المُتَمَجِّعِ: الحَزَّازُ دَقِيقُ الشَّعِيرِ وَلَهُ رِيحٌ لَيْسَ بِطَيِّبٍ.

والحَزْرَةُ: مَوْتُ الأَفْضَلِ.

والحَزْرَةُ: الرَّابِيةُ الصَّغِيرَةُ، وَالْجَمْعُ الحَزْرورُ، وَهُوَ تَلٌّ صَغِيرٌ الأَرْهَرِيُّ: الحَزْرورُ المَكَانُ الغَلِيظُ؛ وَأَنشَدَ:

فِي عَوْسَجِ الوَادِي وَرَضَمِ الحَزْرورِ

وقال عباس بن مرداس:

وَدَابَّ لُعَابُ الشَّمْسِ فِيهِ، وَأَزْرَتْ

بِهِ قَايِمَاتٌ مِنْ رِيعَانِ وَحَزْرورِ

وَرُوحَةُ حَزْرَزٍ: عَابِسٌ بِمِيزٍ. وَالحَزْرورُ وَالحَزْرورُ، بِتَشْدِيدِ الوَاوِ: الغِلامُ الَّذِي قَدِ شَبَّ وَقَوِيَ؛ قال الرَّاجِزُ:

لَنْ يَغْدَمَ المَطِيَّ مَنِي مِشْفَرًا،

شَيْخًا بَجَالًا وَغُلَامًا حَزْرورًا

وقال:

لَنْ يَبْعَثُوا شَيْخًا وَلَا حَزْرورًا

بِالْفَاسِ، إِلا الأَوْقَبَ المُصَدِّرًا

وَالْجَمْعُ حَزْرورُ وَحَزْرورَةٌ، زَادُوا الهَاءَ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ. وَالحَزْرورُ: الَّذِي قَدِ انْتَهَى إِدْرَاكُهُ؛ قال بَعْضُ نِسَاءِ العَرَبِ:

(١) قوله: «لَتَجْنِي الخ» تجني بفتح أوله كما في القاموس بلد، وقوله «أطط» كذا في الأصل بهذا الضبط ولم نعره عليه.

(٢) قوله وهو أي اللبن الحامض، يسمى الحررة بفتح فسكون.

الرجل فعمل به إذا انضمَّ وخضع. والمُحزَّرُوقُ: السَّريع
المُصَّب، وأصله بالنبطية هَزْرُوقِي، والحَزْرَقَةُ: الضيق. وحزرق
الرجل وحزرقه: حبسه وضيق عليه، وفي التهذيب: حبسه في
السجن؛ قال الأعشى:

فَدَاكَ وَمَا أَتَجَى مِنَ الْمَوْتِ رَبِّهِ،

بسباباط، حتى مات وهو مُحزَّرُوقُ

ومُحزَّرُوقُ؛ يقول: حبس كِشْرَى الثُّعْمَانَ بنَ المُنْذِرِ بسباباط
المدائن حتى مات وهو مُضَيِّقٌ عليه؛ وروى ابن جنبي عن
الثَّوْرِيّ قال قلت لأبي زيد الأنصاري: أنتم تنشدون قول
الأعشى:

حتى مات وهو محزرق

وأبو عمرو الشيباني ينشده محزرق، بتقديم الراء على الزاي،
فقال: إنها نَبْطِيَّةٌ وأم أبي عمرو نبطية فهو أعلم بها مِنَّا.
المؤرج: النَّبْطُ تسمى المحبوس المُهزَّرُوقُ، بالهاء، قال:
والحبس يقال له الهَزْرُوقِي؛ وأنشد شمر:

أرَيْسِي فَنَسَى ذَا لَوْثِيَّةٍ، وَهُوَ حَازِمٌ،

ذَرَيْسِي، فَإِنِّي لَا أَخَافُ الْمُحزَّرِقَا

الأزهري: رأيت في نسخة مسموعة قال قول امرئ القيس:
ولست يحزراقية، الزاي قبل الراء، أي بضيق القلب جبان، قال:
ورواه شمر: ولست بخزراقية، بالخاء معجمة، قال وهو
الأحمق.

حزرم: قال ابن بري: حَزْرُمُ جبل؛ قال الشاعر:

سَمَسَمَى لِيَزِيدَ اللَّهُ وَافٍ بِذِمَّةِ،

إِذَا زَالَ عَنْهُمْ حَزْرَمٌ وَأَبَانُ

حزرق: الحَزْرُقُ: قَطْعٌ فِي عِلاج، وقيل: هو في اللُّحْمِ ما كان
غَيْرَ بَاطِنٍ، حَزْرَهُ يَحْزُرُهُ حَزْرًا وَاحْتَزْرَهُ احْتِزَارًا. وفي الحديث: أَنَّهُ
احْتَزَرَ مِنْ كَيْفِ شَاةٍ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ؛ هُوَ افْتَعَلَ مِنَ الحَزْرِ
القَطْع، وقيل: الحَزْرُ القَطْعُ مِنَ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ لِبَانَةٍ؛ وَأَنشَد:

وَعَبْدٌ يُعَوِّثُ تَحْجِلَ الطَّبِيرِ حَوْلَهُ،

قَدْ احْتَزَرَ حُرُوشِيَةَ الحُسَامِ المُنْدَكِرِ

إِنَّ حِرِي حَزْرُوقَ حَزْرَابِيَّةَ،

كَوَطْبِيَّةِ الطَّبِيَّةِ فَوْقَ الرَّابِيَّةِ

قَدْ جَاءَ مِنْهُ غِلْمَةٌ ثَمَانِيَّةَ،

وَتَبَوَّأَتْ ثَقَبَتَهُ كَمَا هِيَ

الجوهري: الحَزْرُوقُ الغلام إذا اشتدَّ وقوي وَخَدَمَ؛ وقال
يعقوب: هو الذي كاد يُثْرِكُ ولم يفعل. وفي الحديث: كنا مع
رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غِلْمَانًا حَزْرَاوَرَةً؛ هو الذي
قارب البلوغ، والتاء لتأنيث الجمع؛ ومنه حديث الأرنب:
كنت غلاماً حَزْرُوقاً فصدت أرنباً، ولعله شبهه بِحَزْرُوقَةِ الأَرْضِ
وهي الرابية الصغيرة. ابن السكيت: يقال للغلام إذا راهق ولم
يُثْرِكْ بعدُ حَزْرُوقٌ، وإذا أدرك وقوي واشتد، فهو حَزْرُوقٌ أيضاً؛
قال النابغة:

نَزَعَ الحَزْرُوقُ بِالرِّشَاءِ المُخَصَّدِ

قال: أراد البالغ القوي. قال: وقال أبو حاتم في الأضداد
الحَزْرُوقُ الغلام إذا اشتدَّ وقوي؛ والحَزْرُوقُ: الضعيف من الرجال؛
وأنشد:

وما أنا، إن دافعتُ مِضْرَاعَ بِنَائِهِ،

بِذِي صَوْلَةٍ فَإِنِّي، وَلَا بِحَزْرُوقِ

وقال آخر:

إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالسَّمِيَّةِ

حَزْرُوقٌ لَيْسَتْ لَهُ ذُرِّيَّةُ

قال: أراد بالحَزْرُوقِ ههنا رجلاً بالغاً ضعيفاً؛ وحكى الأزهري
عن الأصمعي وعن المفضل قال: الحَزْرُوقُ، عن العرب، الصغير
غير البالغ؛ ومن العرب من يجعل الحَزْرُوقَ البالغ القوي البدن
الذي قد حمل السلاح؛ قال أبو منصور: والقول هو هذا.

ابن الأعرابي: الحَزْرُوقَةُ النَّيْقَةُ المَرَّةُ، وتصغر حَزْرُوقَةً.

وفي حديث عبد الله بن الحنفاء: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ واقِفٌ بِالحَزْرُوقَةِ مِنْ مَكَّةَ؛ قال ابن
الأثير: هو موضع عند باب الحنَّاطِينَ وهو بوزن قَشُورَةٍ. قال
الشافعي: الناس يشدون الحَزْرُوقَةَ والحَدْيِيَّةَ، وهما مخففتان.

وحزيران بالرومية: اسم شهر قبل تموز.

حزرق: حَزْرُوقُ الرَّجُلِ: انضمام وخضع، وفي لغة: حَزْرُوقُ

فجعل الحزّ هنا قَطْعَ العُنُق، والمحزّ موضعه، وأعطيته حذبة من لحم وحزّة من لحم. والتّحزُّز: التّقطُّع. والحزّة: ما قطع من اللحم طولاً؛ قال أعشى باهلة:

تُكْفِيهِ حَزَّةٌ فَلَيْدٌ إِنْ أَلِمَّ بِهَا

من الشّواء، ويروي شُوبه العُمر

ويقال: ما به ودّيّة، وهو مثل حزّة، وقيل: الحزّة القطعة من الكبد خاصة، ولا يقال في سنام ولا لحم ولا غيره حزّة.

والحاز: قطع في كوكبة البعير، وهو اسم كالتاكت والضّاعط. والحزّ: الفروض في الشيء، الواحدة حزّة، وقد حَزَزْتَ العود أحرّه حَزّاً. والحزّ: فرض في العود والبشواك والعظم غير طائل. والتّحزيز: كثرة الحزّ كأشنان المنجّل، وربما كان ذلك في أطراف الأسنان، وهو الذي يسمى الأشر، وقد حزز أسنانه، والتّحزير: أثر الحزّ أيضاً؛ قال المتنخل الهذلي:

إِنَّ السّهوان، فلا يَكْذِبُكُما أحدٌ،

كأنه في بياض الجِلْدِ تحزير

والتّحزُّز: التّقطُّع. وحزّ الشيء في صدره حَزّاً: حَكَ.

والحزّازة والحزّاز والحزّاز والحزّاز، كله: وجع في القلب من خوف؛ قال الشماخ يصف رجلاً باع قوساً من رجل وغبن فيه:

فلما شرّاهما فاضت العينُ غيرةً،

وفي الصّدْرِ حَزّاز من الهَمِّ حابِزٌ

والحزّاز: ما حَزُّ في القلب. وكلّ شيء حَكَ في صدرك، فقد حَزَّ، ويروي حَزّاز. والحزّحزة: كالحزّاز. الأزهري: الحزّازة وجع في القلب من غيظ ونحوه، ويجمع حَزّازات. والحزّاز أيضاً: وجع كذلك، قال زفر بن الحرث الكلابي:

وقد يَبْثُثُ المَوْعَى على دِمَنِ الثُّرَى،

وَتَبْقَى حَزّازاتُ الثُّفُوسِ كما هيّا

قال أبو عبيد: ضربه مثلاً لرجل يُظْهَر مودةً وقلبه نُغْلٌ بالعداوة. والحزّاحز: الحركات؛ قال أبو كبير:

وَتَسْبُوُ الأَبْطال، بعد حَزّاحزٍ،

هَكَعَ السّواجزِ في مُناخِ المَوْجِفِ

والحزّاز: هيرية في الرأس كأنه نخالة، واحده حَزّازة.

والحزّ: غايضٌ من الأرض ينقاد بين غليظين.

والحزير من الأرض: موضع كثرت حجارته وغلظت كأنها الشّكاكين؛ وقيل: هو المكان الغليظ ينقاد. وقال ابن دريد: الحزير غلظ في الأرض فلم يزد على ذلك. ابن شميل: الحزير ما غلظ وصلب من جلد الأرض مع إشراف قليل، قال: وإذا جلست في بطن الميرند فما أشرف من أعلاه فهو حزير. وفي حديث مطرف: لقيت عليّاً بهذا الحزير؛ هو الشهبط من الأرض، وقيل: هو الغليظ منها، ويجمع على حَزّان؛ ومنه قصيد كعب بن زهير:

تَرمِي الغُيوبَ يَعتَيِّي مُفَرِّدَ لَهْتي،

إذا تَوَقَّدتِ الحَزّانَ والسَّيْلُ

وفي المحكم: والجمع أحرّة وحزّان وحزّان؛ عن سيبويه؛ قال ليبي:

بِأحرّةِ الثَّلَبوتِ يَربأُ فَوَقَّعها،

قَفَرُ المَراقِبِ، حَزَّوفا أَرامها

وقال ابن الرّقاع يصف ناقه:

يَنعمُ قُزُقورِ المَسرورِاتِ، إذا

عَرِقَ الحَزّانُ في آلِ السَّرابِ

وقال زهير:

تَهوي مَدانِعُها في الحَزّانِ نائِضَةً الـ

أكتاف، نَكَّبَها الحَزّانُ والأَكُم

وقد قالوا: حَزّز، فاحتملوا التضمين؛ قال كثير عزة:

وكم قد جاوزتِ بِنقضي إليكم

من الحَزّزِ الأَماعِرِ والسِّراقِ

قال: وليس في القنفذ ولا في الجبال جزّان إنما هي جلد الأرض، ولا يكون الحزير إلا في أرض كثيرة الخضباء. والحزير والحزّاز من الرجال: الشديد على الشوق والقتال والعمل؛ قال:

فَهَي تَفادى من حَزّازِ ذي حَزِقِ

أي من حَزّازِ حَزِقِ، وهو الشديد جذب الرِّباط، وهذا كقولك: هذا ذو زَيْدٍ وأسانا ذو تَمير؛ قال الأزهري: والمعنى

أي استقصاء، وبينهما شركة حَزَازٍ إذا كان كل واحد منهما لا يَتَّقُ بصاحبه.

والحَزْرَجَةُ: من فعل الرئيس في الحرب عند تَغَيُّبَةِ الصفوف، وهو أن يقدّم هذا ويؤخر هذا؛ يقال: هم في حَزَاجِرٍ من أمرهم؛ قال أبو كبير الهذلي:

وَتَبَوُّوا الأَبْطَالَ، بعد حَزَاجِرٍ،

هَكَحَ الشَّوْاجِرِ فِي مُنَاخِ المَوْجِفِ

والموحف: المَنزول بعينه، وذلك أن البعير الذي به الشحاح يترك في مُنَاخِهِ لا يشار حتى يَبْرَأَ أو يموت. أبو زيد: من أمثاله: حَزَّتْ حَازَّةٌ من كُوعِهَا؛ يضرب عند اشتغال القوم، يقول: فالقوم مشغولون بأمرهم عن غيرها أي فالحَازَّةُ قد شغلها ما هي فيه عن غيرها. وتَحَزَّرَ عن الشيء: تَنَحَّى.

والحَزْرُ: موضع بالهيرة. وحَزْرَازٌ: اسم. وأبو الحَزْرَازِ: كنية أُرَيْدَ أخي لبيد الذي يقول فيه:

فَأَجِي إِنْ شَرِبُوا مِنْ حَزْرِهِمْ،

وَأَبُو الحَزْرَازِ مِنْ أَهْلِ مَلِيكِ

حزق: حَزَقَهُ حَزْقًا: عَصَبَهُ وَضَعَطَهُ. والحَزْقُ: شدة جَذْبِ الرِّبَاطِ والوَتْرِ. حَزَقَهُ يَحْزِقُهُ حَزْقًا وحَزَقَهُ بِالْحَيْلِ يَحْزِقُهُ حَزْقًا: شَدَّهُ. وحَزَقَ القَوْسَ يَحْزِقُهَا حَزْقًا: شَدَّ وَتَرَهَا، وَكُلُّ رِبَاطٍ حَزَاقٍ. وَرَجُلٌ حَزْقَةٌ وَحَزْقَةٌ وَمُتَحَزِّقٌ: بِحَيْلٍ مُتَشَدِّدٌ عَلَى مَا فِي يَدِهِ صَنًّا بِهِ، وَالاسْمُ الحَزْقُ؛ قال الأزهري: وكذلك الحَزْقُ^(١) والحَزْقَةُ والحَزْقُ مثله؛ وأنشد:

فَهِيَ تَعَادَى مِنْ حَزَازِ ذِي حَزْرَقِ

وفي الحديث: أَنَّ عَلِيًّا، رضي الله عنه، خطب أصحابه في أمر المَارِقِينَ وَحَضَّهُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ فَلَمَّا قَتَلُوهُمْ جَاؤُوا فَقَالُوا: ابْتِغِيرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ اسْتَأْصَلْنَاكُمْ! فقال علي: حَزْقٌ غَيْرُ حَزْقِ عَيْرٍ قَدْ بَقِيَتْ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ؛ قال المفضل: في قوله حَزْقٌ عَيْرٌ هذا مثل تقوله العرب للرجل المُخْبِرِ يَخْبِرُ غَيْرَ تَامٍ وَلَا مُحْضَلٍ، حَزْقٌ عَيْرٌ أَي حُصَاصٌ حِمَارٌ أَي لَيْسَ الأَمْرُ كَمَا زَعَمْتُمْ؛ وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ: وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرَ: أَرَادَ عَلِيٌّ أَنْ أَمْرَهُمْ مُحْكَمٌ بَعْدَ كَحَزْقِ جِمَلِ الحِمَارِ، وَذَلِكَ أَنَّ الحِمَارَ يَضْطَرِبُ بِحِمَلِهِ، فَرَمَعَا أَلْقَاهُ فَمِحْرَقٌ حَزْرَقًا شَدِيدًا،

(١) الأصل «حزرت» بالهاء المهملة وزاين والصواب ما أثبتناه بعدما زاي

هذا زيد وأتانا تمر. قال: وسمعت أعرابياً يقول مرُّ بنا ذو عَوْنِ بن عَدِيٍّ، يريد: مرُّ بنا عون بن عَدِيٍّ، قال: ومثله كثير في كلامهم، قال: ويقال أخذ بحَزْرَتِهِ أي بعنقه، قال: وهو من السراويل حَزْرَةٌ وَحَزْرَةٌ، والعنق عندي مشبه به، وحَزْرَةُ السراويل: حُجْرَتُهُ؛ قال الأزهري: وقيل أراد بِحُجْرَتِهِ، وهي لغة فيها. الأصمعي: تقول حُجْرَةُ السراويل ولا تقل حَزْرَةَ. ابن الأعرابي: يقال حُجْرَتُهُ وَحُدْلَتُهُ وَحُجْرَتُهُ وَحُجْبَكْتُهُ، والحَزْرَةُ العنق. وفي الحديث: أخذ بِحَزْرَتِهِ، والحَزْرَةُ من السراويل الحُجْرَةُ. وفي الحديث عن ابن مسعود، رضي الله عنه: الإِثْمُ حَزْرَازُ القلوب؛ هي الأمور التي تَحْزُرُ فِيهَا أَي تُؤَثِّرُ كَمَا يُؤَثِّرُ الحَزْرُ فِي الشَّيْءِ، وَهُوَ مَا يَخْطُرُ فِيهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ مَعَاصِي لِفَقْدِ الطَّمَأْنِينَةِ إِلَيْهَا، وَهِيَ بِتَشْدِيدِ الزَّاي جَمْعُ حَازٍ. يقال إذا أصاب مِرْفَقُ البعير طَرْفَ كِبْرِيَّتِهِ فَقَطَعَهُ وَأَدَمَاهُ، قِيلَ: بِهِ حَازٌ. وقال الليث: يعني ما حَزَرَ فِي القَلْبِ وَحَكَ. وقال القَدْبَسِيُّ الكِنَانِيُّ: العَرَكُ والحَازُ واحد، وَهُوَ أَنْ يُحْزَرَ فِي الذَّرَاعِ حَتَّى يُخْلَصَ إِلَى اللِّحْمِ وَيُقَطَّعَ الجِلْدُ بِحَدِّ الكِبْرِيَّةِ. وقال ابن الأعرابي: إذا أَثَرَ فِيهِ قَيْلٌ نَاكِبٌ، فإذا حَزَرَ بِهِ قَيْلٌ بِهِ حَازٌ، فإذا لم يُذْمَ بِهِ فَهُوَ المَاسِحُ؛ وَرواه شمر: الإِثْمُ حَزْرَازُ القلوب، بِتَشْدِيدِ الواو، أَي يَحْزُزُهَا وَيَمْلِكُهَا وَيَغْلِبُ عَلَيْهَا، وَيروى: الإِثْمُ حَزْرَازُ القلوب، بزايين الأولى مشددة، وَهُوَ فِعَالٌ مِنَ الحَزْرِ. والحَزْرُ: الجَوْنُ وَالمَوْتُ؛ قال أبو ذؤيب:

حَتَّى إِذَا حَزْرَزْتَ مِيَاهَ رُؤُونِهِ^(١)،

وَيَأْتِي حَزْرٌ مَلَاوَةٌ تَسْتَقْطِعُ

أَي بَأْيٍ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ. والحَزْرَةُ: السَاعَةُ؛ يقال: أَيُّ حَزْرَةٍ أَتَيْتَنِي قَضِيْتُ حَقَّكَ؛ وَأَنشَد:

وَأَبْتُنْتُ لِلأَشْهَادِ حَزْرَةَ أَدْعِي

أَي أَبْتُنْتُ لَهُمْ قَوْلِي حِينَ أَدْعَيْتَ إِلَى قَوْمِي قُلْتُ: أَنَا فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ. قال أبو الهيثم: سمعت أبا الحسن الأعرابي يقول لآخر: أَنْتَ أَتَقْبَلُ مِنَ الخَائِزِ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ: هُوَ حَزْرَازٌ يَأْخُذُ عَلَى رَأْسِ الفُؤَادِ يُكْرَهُ عَلَى غَيْبِ نُحْمَةٍ.

ويعبر مَحْزُوزٌ: مَوْسُومٌ بِسِمَةِ الحَزْرَةِ يُحْزَرُ بِشَفْرَةٍ ثُمَّ يَفْتَلُ. ابن الأعرابي: الحَزْرُ الزيادة على الشرف؛ يقال: ليس في القبيل أحدٌ يَحْزُرُ عَلَى كَرَمِ فُلَانٍ أَي يَزِيدُ عَلَيْهِ. الأزهري: قال مبتكر الأعرابي: المُحَازَّةُ الاِشْتِصَاءُ؛ تقول: بيننا حَزَازٌ شَدِيدٌ

(١) الأصل «حزرت» بالهاء المهملة وزاين والصواب ما أثبتناه بعدما زاي فراء، لأنها من الجزر وتقطع بتاعين لأن الضمير يعود إلى الميابه.

الرأي من الرجال والنساء، وأشد بيت امرئ القيس وقد تقدم.
والحزقة: القطعة من الجراد، وقيل: الحزقة القطعة من كل
شيء حتى الريح، والجمع حزق؛ قال:

غَيْرَ الْجِدَّةِ مِنْ عِرْفَانِهَا

حَزَقُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ الْمَطَرِ

وهي الخزيفة، والجمع حَزَائِقُ وحَزِيْقٌ وحَزُقٌ. الأصمعي:
الخزِيْقُ الجماعة من الناس؛ قال لبيد:

وَرَقاقَ عَصِيبِ ظِلْمَانِهِ،

كَحَزِيْقِ الْحَبَشِيِّينَ الرَّجُلِ

الجوهري: الحَزِقُ والحَزِقَةُ الجماعة من الناس والطير
وغيرها. وفي الحديث في فَضْلِ البقرة وآل عمران: كأنهما
حزقان من طير صوائف، والجمع الحَزِقُ مثل فِرْقَةٍ وفِرْقٍ؛ قال
عنترة:

تَأْوِي لَهُ حَزِقُ السَّعَامِ، كَمَا أَوْتُ

فُلُصَّ يَمَانِيَةَ لِأَعْجَمِ طَمَطِمٍ^(١)

ويروي حَزِقٌ. والحَزِقُ والحَزِقَةُ: الجماعة من كل شيء،
ويروي بالخاء^(٢) والراء وسندكره. وفي حديث أبي سلمة: لم
يكن أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مُحَزِقِينَ ولا
مُتَمَزِقِينَ أي مُتَفَضِّلِينَ ومُجْتَمِعِينَ. وقيل للجماعة حَزِقَةٌ
لأنضمام بعضهم إلى بعض.

قال ابن سيده: والحازقة والحزقة العير، طائفة؛ وأنشد ابن
بري في الحازقة وجمعه حَوَازِقُ:

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ بِهِ حَوَازِقُ

قال: ويقال هو جمع حَوَازِقَةٍ لغة في حازقة؛ قال الجوهري:
وكذلك الحازقة والحزيب والحزيبَةُ؛ قال ذو الرمة يصف
حُمُرَ الوحش:

كَأَنَّهُ، كَلِمًا ارْفَضْتَ حَزِيْقَتِهَا

بِالصُّلْبِ مِنْ تَهْيِئِهِ أَكْفَالِهَا، كَلِيبِ

وفي الحديث: لا رأي لحازق؛ الحازق الذي ضاق عليه

يقول علي: فأمرهم بعد مُحَكَّمٍ؛ وقال ابن الأثير: الحَزِقُ الشد
البلغ والتضييق؛ يقال: حَزَقَهُ بالحبل إذا قَوَّى شَدَّهُ؛ أراد أن
أمرهم بعد في إحكامه كأنه حمل حمار بولغ في شده،
وتقديره حَزِقٌ جمل غير، فحذف المضاف وإنما خص الحمار
بإحكام الجمل لأنه ربما اضطرب فألقاه، وقيل: الحَزِقُ
الضراط، أي أن ما فعلتم بهم في قلة الاكثيرات له هو ضراط
حمار.

ورجل حَزِقٌ وحَزِقٌ وحَزِقَةٌ: قصير يقارب الحطوب؛ قال امرؤ
القيس:

وَأَعْجَبَتِي مَشْيُ الْحَزِقَةِ خَالِدِ،

كَمَشْيِ أَمَانٍ حُلَعَتْ بِالْمَتَاهِلِ

وفي كلامهم: حَزِقَةٌ حَزِقَةٌ، تَرَقُّ عَيْنٌ بَعْدَ تَرَقُّ أَيِ ارْتَقَ مِنْ
قولك رَقِيْتُ فِي الدَّرَجَةِ. وفي الحديث: أن النبي، صلى الله
عليه وسلم، كان يُرْقِصُ الحَسَنَ أو الحَسِينَ ويقول: حَزِقَةٌ
حَزِقَةٌ، تَرَقُّ عَيْنُ بَقَةٍ؛ الحزقة: الضعيف الذي يقارب خطوه من
ضَعْفٍ فكان يَرَقِي حتى يَضَعُ قدميه على صدر النبي،
صلى الله عليه وسلم؛ قال ابن الأثير: ذكرها له على سبيل
المُدَاعِيَةِ والتأنيس له، وترق: بمعنى اصعد، وعين بقة: كناية عن
صغر العين، وحزقة مرفوع على خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت
حزقة، وحزقة الثاني كذلك، أو أنه خبر مكرر، ومن لم ينون
حزقة أراد يا حزقة، فحذف حرف النداء، وهو في الشذوذ
كقولهم أَطْرُقُ كَرًا لأن حرف النداء إما يحذف من العلم
المضموم أو المضاف، وقيل الحَزِقَةُ القصير الضخم البطن
الذي إذا مشى أدار أمتته. والحَزِقُ والحَزِقَةُ أيضاً: السيئ
الخلق البخيل؛ أنشد ابن الأعرابي لرجل من بني كلاب:

وَلَيْسَ بِحَوَازٍ لِأَخْلَاسِ رَحِيلِهِ

وَمِزْوَدِهِ كَيْسًا مِنَ الرَّأْيِ أَوْ زُهْدًا

حَزِقٌ، إِذَا مَا الْقَوْمُ أَبْدَوْا فُكَاهَتَهُ،

تَسَدَّكَرَ إِلَيْهِ يَغْنُونُ أَمْ يَمْرَدًا

قال الأزهري: قال أبو تراب سمعت شمراً وأبا سعيد يقولان:
رجل حَزِقَةٌ وحَزْمَةٌ إذا كان قصيراً. وقال شمر: الحَزِقُ الضئيق
القدرة والرأي الشحيح، قال: فإن كان قصيراً ذميماً فهو حَزِقَةٌ
أيضاً. الأصمعي: رجل حَزِقَةٌ وهو الضئيق

(١) قوله: «تأوي له الخ» رواية الجوهري والروزي:

تأوي له قلص السعامة، كما أوت حزق يمانية لأعجم طمطم

(٢) قوله: «ويروي بالخاء الخ» أي قوله حزقان، في الحديث المتقدم.

حُفَّهُ فحَزَقَ رجله أي عَصَرَهَا وَصَبَّغَهَا، وهو فاعل بمعنى مفعول. وفي الحديث: لا يَصَلِّي وهو حَائِقٌ أو حَائِقٌ أو حَائِقٌ. الأزهري: يقال أَحَزَقْتَهُ إِحْزَاقًا إذا مَنَعْتَهُ؛ قال أبو وَجْهَةَ:

فما المالُ إلا سُؤْرٌ حَقَّقَ كُهُ،

ولكنه عَمَّا يَسُوِي الحَقُّ مُحَزَّقٌ

والحَزْبِيَّةُ: كالحَدِيْقَةِ. وحَائِقٌ وحَارُوقٌ وحَزَاقٌ: أَسْمَاءٌ؛ قال:

أَقْلَبُ طَرْفِي فِي الفَوَارِسِ لَا أَرَى

حَزَاقًا، وَعَيْتِي كالحِجَاةِ مِنَ القَطْرِ

فَلَوْ يَبْدِي مُلْكُ الصِّمَامَةِ، لَمْ تَنْزَلْ

قَبَائِلُ يَسْبِيْنُ العَقَائِلَ مِنْ شَكْرِ

قال ابن سيده: حَارُوقٌ اسم رجل من الحَوَارِجِ جعلته امرأته حَزَاقًا وقالت تزويجه... وأنشد هذين البيتين: أَلْبَسَ طَرْفِي... وقال ابن بري: هو لِحَزْبِيْنِ تَرْتِي أَخَاهَا حَارُوقًا، وكان بنو شَكْرٍ قَتَلُوهُ وَهَمَّ مِنَ الأَزْدِ، وَقِيلَ: البَيْتُ لِلحَنْفِيَةِ تَرْتِي أَخَاهَا حَارُوقًا، قَتَلَهُ بَنُو شَكْرٍ عَلَيَّ مَا تَقَدَّمَ؛ قال ابن سيده: وَقِيلَ إِنَّمَا أَرَادَ حَارُوقًا أَوْ حَزَاقًا فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الشَّعْرُ فغَيَّرَهُ، ومثله كثير.

وفي حديث الشعبي: اجتمع حَوَارِ فَارِئٌ وَأَشْبُونٌ وَلَعَيْنُ الحَزْوَاقَةِ؛ قيل: هي لَعْبَةٌ مِنَ اللَّعِبِ أَخَذَتْ مِنَ الشَّحْزُوقِ التَّجَمُّعِ.

حزقل: الحَزَاقِلُ: حُشَاةُ النَّاسِ؛ قال:

بِحَمْدِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ أَفْرَهَمِ

شَبَابًا، وَأَعْرَاسًا حَزَاقِلَةَ الجُنْدِ

حزقليل: اسم رجل؛ قال الأصمعي: وَلَا أَدْرِي مَا أَصْلُهُ مِنَ كَلَامِ العَرَبِ.

حزك: حَزَكُهُ حَزَكًا: اغْتَطَّهُ وَضَغَطَهُ. وحَزَكَهُ بِالحِجْلِ يَحْزِكُهُ: حَزَمَهُ وَشَدَّهُ، وَهُوَ الاِخْتِزَاكُ، وَقَالَ الأزهري: هُوَ مِثْلُ حَزَقْتَهُ سِوَاهُ، حَزَكُهُ وَحَزَقَهُ إِذَا شَدَّهُ بِحِجْلِ جَمَعَ بِهِ يَدِيهِ وَرِجْلِيهِ. واخْتَزَكَ بِالتُّوبِ: احْتَزَمَ.

حزكل: حَزَوُكَلٌ: قَصِيرٌ.

حزول: اللَّيْثُ: الحَزُولُ مِنْ قَوْلِكَ الحَزْوَالُ يَحْزُوئُلُ إِخْزَالًا يُرَادُ

بِهِ الارتفاعُ فِي السَّيْرِ وَالأَرْضِ. قال: وَالسَّحَابُ إِذَا ارْتَفَعَ نَحْوُ بطنِ السَّمَاءِ قِيلَ إِخْزَالٌ. وَالمُخْزَلُ: المَرْتَفِعُ؛ قال:

فَمَرَّتْ، وَأَطْرَافُ الصُّوَى مُخْزَلَةٌ،

تَبِيحٌ كَمَا أَعَجَ القَطْلِيمُ المُفْرُغُ

وَإِخْزَالٌ أَي ارْتَفَعَ وَاجْتَمَعَ؛ قال أَبُو دُوَادٍ يَصِفُ نَاقَةً:

أَعَدَدْتُ لِلحِجَاةِ القُصُورَى يَمَانِيَةً،

بَيْنَ السَّمَاهِزَى وَبَيْنَ الأَوْعِيَّاتِ

ذاتِ انْتِبَازٍ مِنَ الحَادِي، إِذَا بَرَكْتُ

حَوَّتْ عَلَيَّ ثَفَنَاتِ مُخْزَلَاتِ

وَأَنشده الجوهري: ذات، بالرفع؛ قال ابن بري: صواب إنشاده ذات انتباز بالنصب معطوفاً على ما قبله. وإخزأل القوم: اجتمعوا؛ قال الطُّرُومُح:

وَلَوْ حَرَجَ المُذْجَالُ يَنْشُرُ دِيْنَهُ،

لَنَزَأْتُ تَمِيمَ حَوْلَهُ، وَاحْزَأَلْتِ

أَي اجْتَمَعْتُ إِلَيْهِ؛ وَقَالَ المَوْزَارُ الفُحَيْسِيُّ يَصِفُ إِبْلًا وَحَادِيَهَا:

تَغَيَّرَ لِسْمُ هَزْجٍ، فَاحْزَأَلْتُ

تَمِيلُ بِهَا التُّحَائِزُ وَالشُّدُولُ

قال ابن بري: ويقال اخزألت أيضاً، بغير همز؛ قال الراجز:

تَرْمِي القِيَابِيَّ إِذَا مَا اخْزَأَلْتِ،

بِمِثْلِ عَيْتِي فَارِيكَ قَدْ مَلَيْتِ

ويقال أيضاً من المهموز: صَدَرَ مُخْزَوئِلٌ أَي مَرْتَفِعٌ؛ قال الراجز:

رَابِي القَصِيرِ مُخْزَوئِلُ الصُّنْدُرِ^(١)

وَإِخْزَأَلْتُ الإِبِلَ إِذَا اجْتَمَعَتْ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ عَنْ مَتْنٍ مِنَ الأَرْضِ فِي ذَهَابِهَا. وَإِخْزَأَلَ الجَبَلُ: ارْتَفَعَ فَوْقَ الشَّرَابِ. وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: دَعَانِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى جَمْعِ القُرْآنِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعُمَرُ مُخْزَوئِلٌ فِي المَجْلِسِ أَي مُنْضَبِّمٌ بَعْضُهُ إِلَى

(١) قوله: رابي القصير كذا في الأصل، ولعله محرف عن القصيري،

بضم ففتح، وهي كما في القاموس: الضلع وأصل العنق.

ويشد وسطه. وفي الحديث الآخر: أنه أمر بالشَّحْرَمِ في الصلاة. وفي حديث الصوم: فَشَحْرَمَ المفطرون أي تَلَبَّثُوا وشدوا أوساطهم وعَمِلُوا للصائمين. والحِزَامُ للشَّوْجِ والرَّحْلِ والدَابَةِ والصَّبِيِّ في مَهْدِهِ. وفسر نبيلُ المِخْرَمِ. وحِزَامُ الدَابَةِ معروف، ومنه قولهم: جَاوَزَ الحِزَامَ الطَّبِيعِيْنَ. وحِزَمَ القَرَمِ: شَدَّ حِزَامَهُ؛ قال لبيد:

حَتَّى تَحْيِرَتِ الدُّبَارُ كَأَنَّهَا

زَلْفٌ، وَأَلْقَى يَتَشَبَّهُ المَخْرُومِ

تَحْيِرَت: امتلأت ماءً. والدُّبَارُ: جمع ذَبْرَةٌ أو دِبَارَةٌ، وهي مَشَارَةٌ الزَّرْعِ. والزَّلْفُ: جمع زَلْفَةٍ وهي مَضْغَةُ المَاءِ المَمْتَلِئَةِ، وقيل: الزَّلْفَةُ المَحَارَةُ أي كَأَنَّهَا مَحَارٌ، مملوءة. وأَحْرَمَهُ: جعل له حِزَامًا، وقد تَحْرَمَ واحْتَرَمَ. وَشَحْرَمَ الدَابَةَ: ما جرى عليه حِزَامُهَا.

والحِزَامِيُّ: موضع الحِزَامِ من الصدر والظَّهِرِ كله ما استندار، يقال: قد شَمَّرَ وشَدَّ حِزَامَهُ، وأَشَدَّ:

شَيْخٌ، إِذَا حُمِّلَ مَكْرُوهَةً،

شَدَّ الحِيزَانِمَ لَهَا والسَّحْرِيْمَا

وفي حديث علي، عليه السلام:

أَشَدُّ حِيزَانِمَكَ لَلْمَوْتِ،

فَإِنَّ المَوْتَ لا قِيَامَكَ^(١)

هي جمع الحِيزَانِمِ، وهو الصَّدْرُ، وقيل: وسطه، وهذا الكلام كناية عن التَّشَبُّهِ للأمر والاستعداد له. والحِيزَانِمِ: الصدر، والجمع حِزْمٌ وأَحْرِمَةٌ عن كراع. قال ابن سيده: والحِيزَانِمِ والحِيزَانِمُ وسط الصدر ما يُضَمُّ عليه الحِزَامُ حيث تلتقي رؤوس الجَوَانِحِ فوق الرُّهَابَةِ يَجِيالُ الكَاهِلِ؛ قال الجوهري: والحِيزَانِمِ مثله. يقال: شَدَدْتَ لهذا الأمر حِيزَانِي، واستحسن الأزهري التفريق بين الحِيزَانِمِ والحِيزَانِمِ وقال: لم أرَ لغير الليث هذا الفرق. قال ابن سيده:

(١) قوله: «أشد حيزانيمك إلخ» هذا بيت من الهزج مخروم كما استشهد به العروضيون على ذلك وبعبه:

ولا تجزع من الموت إذا حل بناديك

بعض، وقيل: مُشْتَوِفُوزٌ؛ ومنه: احْتَرَأْتُ الإبل في السير إذا ارتفعت فيه. الليث: الاحتِزَالُ هو الاحتِزَامُ بالشَّوْبِ؛ قال الأزهري: هذا تصحيف والصواب الاحتِزَاكُ، بالكاف، قال: هكذا رواه أبو عبيد عن الأصمعي في باب ضروب اللُّبْسِ، وأصله من الحِزْكَ والحِزْجِ، وهو شَدَّةُ المَدِّ، وأنشد، وهو مذكور في موضعه. ويقال للبعير إذا تَبَرَّكَ ثم تَجافى عن الأرض: قد احْتَرَأَلَ. واحْتَرَأَلَ إذا اجتمع. واحْتَرَأَلَ فَوَادَهُ إذا انضم من الخوف. ويقال: احْتَرَأَلَ إذا شخص.

حِزَمٌ: الحِزْمُ: ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة. حِزْمٌ، بالضم، يَحْزُمُ حِزْمًا وحِزَامَةً وحِزُومَةً، وليست الحِزُومَةُ مثبتة.

ورجل حازمٌ وحزيمٌ من قوم حِزَمَةٍ وحِزَمَاءَ وحِزْمٌ وأَحْرَامٌ وحِزَامٌ: وهو العاقل المميز ذو الحُنُوكَةِ. وقال ابن كَثُوفَةَ: من أمثالهم: إن الوَاحَا من طعام الحِزَمَةِ؛ يضرب عند الشُّحْدِ على الاتِّكِمَاشِ وحَمْدِ المُتَكِمِشِ. والحِزَمَةُ: الحِزْمُ. ويقال: تحزَمَ في أمرك أي اقبله بالحِزْمِ والثَّوَابَةِ. وفي الحديث: الحِزْمُ سوء الظن؛ الحِزْمُ ضبط الرجل أمره والحِزْمُ من فواته. وفي حديث الوثر: أنه قال لأبي بكر أخذت بالحِزْمِ. وفي الحديث: ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لبُّ الحِزَامِ من إحداهن أي أذهب لعقل الرجل المُحْتَرِزِ في الأمور، المستظهر فيها. وفي الحديث: أنه سُئِلَ ما الحِزْمُ؟ فقال: الحِزْمُ أن تستشير أهل الرأي وتطيعهم. الأزهري: أَيْحَدُ الحِزْمِ في الأمور، وهو الأخذ بالثقة، من الحِزْمِ، وهو الشدُّ بالحِزَامِ والحِجْلِ استيثاقاً من المُشْحَرُومِ؛ قال ابن بري: وفي المثل: قد أَحْرَمَ لو أَحْرَمَ أي قد أعرف الحِزْمَ ولا أمضي عليه.

والحِزْمُ: حِزْمُكَ الحِطْبُ حِزْمَةً. وحِزْمُ الشَّيْءِ يَحْزِمُهُ حِزْمًا: شَدَّهُ. والحِزْمَةُ: ما حِزِمَ. والمِحْرُومُ والمِحْرَمَةُ والحِزَامُ والحِزَامَةُ: اسم ما حِزِمَ به، والجمع حِزْمٌ. واحْتَرَمَ الرجلُ وَتَحْرَمَ بمعنى، وذلك إذا شَدَّ وسطه بحبل. وفي الحديث: نهى أن يصلي الرجل بغير حِزَامِ أي من غير أن يشدُّ ثوبه عليه، وإنما أمر بذلك لأنهم قَلَّمَا يَتَسَوَّوْنَ، ومن لم يكن عليه سَراويلٌ، أو كان عليه إزارٌ، أو كان جَدِيْبُهُ واسِعاً ولم

يَتَلَبَّثَ أو لم يشد وسطه فربما انكشفت عورته وبطلت صلاته. وفي الحديث: نهى أن يصلي الرجل حتى يَحْتَرِمَ أي يَتَلَبَّثَ

في الثَّفُّ لَأَنَّهُ جَبَلٌ وَقَفُّ غَيْرُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَسْتَطِيلٍ مِثْلَ الْجَبَلِ،
وَلَا يُلْقَى الْحَزْمُ إِلَّا فِي خَشُونَةٍ وَقَفُّ؛ قَالَ الْمَرَّازِيُّ بْنُ سَعِيدٍ فِي
حَزْمِ الْأَنْعَمِيِّينَ:

بِحَزْمِ الْأَنْعَمِيِّينَ لَهُنَّ حَادٍ،

مُعَرِّ سَاقَهُ غَرْدَةً نَسُولُ

قال: وهي حَزْمٌ عَدَّةٌ، فَمِنْهَا حَزْمًا شَعْبَةٌ وَحَزْمٌ خَزَازِيٌّ، وَهُوَ
الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الرَّقَاعِ فِي شِعْرِهِ:

فَقُلْتُ لَهَا: أَلَيْ أَهْمَتَدَيْتِ وَدَوْنَا

ذُلُوكَ، وَأَشْرَافُ الْجِبَالِ الْقَوَاهِرُ

وَجِيحَانُ جِيحَانُ الْجِيوشِ وَالْيَسِّ،

وَحَزْمٌ خَزَازِيٌّ وَالشُّعْبُوتُ الْقَوَاسِرُ

ويروى العوايسر؛ ومنها حَزْمٌ جَدِيدٌ ذَكَرَهُ الْمَرَّازِيُّ قَالَ:

يَقُولُ صِحَابِي، إِذْ نَظَرْتُ صَبَابَةً

بِحَزْمِ جَدِيدٍ: مَا لِيظْرَفِكَ يَطْمَخُ؟

ومنها حَزْمُ الْأَنْعَمِيِّينَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمَرَّازِيُّ أَيْضًا؛ وَسَمَّى الْأَخْطَلُ
الْحَزْمَ مِنَ الْأَرْضِ حَزْمًا وَقَالَ:

فَظَلَّ بِحَزْمِيَوْمٍ يَفْلُ تُسُورَةٌ،

وَيُوجِئُهَا صَوَائِنُهُ وَأَعَايِلُهُ

ابن بري: الْحَزْمُومُ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ؛ عَنِ الْبَزِيدِيِّ. وَالْحَزْمُومُ
كَالْمَقْصَصِ فِي الصِّدْرِ، وَقَدْ حَزِمَ يَحْزِمُ حَزْمًا. وَحَزْمَةٌ: اسْمُ
فَرَسٍ مَعْرُوفَةٍ مِنْ خَيْلِ الْعَرَبِ، قَالَ: وَحَزْمَةٌ فِي قَوْلِ حَنْظَلَةَ بْنِ
فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ:

أَعْدَدْتُ حَزْمَةً، وَهِيَ مُفْرَتَةٌ،

تُقْفَى بِقَوْتِ عِيَالِنَا وَتُصَانُ

اسم فرس؛ قال ابن بري: ذكر الكلبي أن اسمها حَزْمَةٌ، قال:
وكذا وجدته، بفتح الحاء، بخط من له علم؛ وأنشد لحَنْظَلَةَ
بن فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ أَيْضًا:

جَزْتَنِي أَمْسِ حَزْمَةٌ سَغِي صِدْقِي،

وَمَا أَقْفَيْتِهَا دُونَ السَّيَالِ

وحَزْمُومٌ: اسْمُ فَرَسٍ جَبْرِيْلٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَفِي حَدِيثِ بَدْرٍ: أَنَّهُ
سَمِعَ صَوْتَهُ يَوْمَ بَدْرٍ يَقُولُ: أَقْدِمَ حَزْمُومُ؛ أَرَادَ أَقْدِمَ

وَالْحَزْمُومُ أَيْضًا الصِّدْرُ، وَقِيلَ: الْوَسْطُ، وَقِيلَ: الْحَزْمُومُ ضُلُوعُ
الْفُؤَادِ، وَقِيلَ: الْحَزْمُومُ مَا اسْتَدَارَ بِالظَّهْرِ وَالْبَطْنِ، وَقِيلَ:
الْحَزْمُومَانِ مَا اكْتَفَى الْخُلُقُومُ مِنْ جَانِبِ الصِّدْرِ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

يَدَاغُ حَزْمُومِيهِ سُخْنٌ صَرِيحِهَا،

وَحَلَقًا تَرَاهُ لِلتُّمَالَةِ مُفْتَعًا

وَأَشَدُّ حَزْمُومَكَ وَحَيَازِمَكَ لِهَذَا الْأَمْرِ أَيُّ وَطْنٍ عَلَيْهِ. وَبِعِيرِ
أَحْزَمٍ: عَظِيمِ الْحَزْمُومِ، وَفِي التَّهْدِيبِ: عَظِيمُ مَوْضِعِ الْحَزْمِ.

وَالْأَحْزَمُومُ: هُوَ الْمَحْزُومُ أَيْضًا، يُقَالُ: بَعِيرٌ مُجَفَّرُ الْأَحْزَمِ؛ قَالَ ابْنُ
فَسْوَةَ التَّمِيمِيُّ:

تَرَى ظَلِيغَاتِ الرَّوْحَلِ شَمًّا تُبَيِّنُهَا

بِأَحْزَمٍ، كَالثَّابُوتِ أَحْزَمٍ مُجَفَّرِ

ومنه قول ابنة الحُصَيْنِ لِأَبِيهَا: اشْتَرَى أَحْزَمٌ أَرْقَبَ الْجَوْهَرِيِّ:
وَالْحَزْمُومُ ضِدُّ الْهَضْمِ، يُقَالُ: فَرسٌ أَحْزَمٌ وَهُوَ خِلَافُ الْأَهْضَمِ.
وَالْحَزْمُومَةُ: مِنَ الْحَطْبِ وَغَيْرِهِ.

وَالْحَزْمُومُ: الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: الْمَرْتَفِعُ وَهُوَ أَغْلَطُ وَأَرْفَعُ
مِنَ الْحَزْنِ، وَالْجَمْعُ حَزْمُومٌ، قَالَ لَبِيدٌ:

فَكَأَنَّ ظَمْرَ الْحَيِّ، لَمَّا أَشْرَفَتْ

فِي الْآلِ، وَازْتَفَعَتْ بِهِنَّ حَزْمُومٌ،

نَحَلْتُ كَوَارِغَ فِي خَلِيجٍ مُتَحَلِّمٍ

حَمَلْتُ، فَمِنْهَا مَوْقَرٌ مَكْمُومٌ

وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ مِيمَ حَزْمٍ بَدَلٌ مِنْ نُونِ حَزْنٍ. وَالْأَحْزَمُومُ
وَالْحَزْمُومُومُ: كَالْحَزْمِ؛ قَالَ:

تَالَهُ لَوْلَا فَرْزُلٌ، إِذْ نَجَا،

لِكَانَ مَأْوَى خَدِّكَ الْأَحْزَمَا

ورواه بعضهم الْأَحْزَمَا أَي لِقَطْعِ رَأْسِكَ فَسَقَطَ عَلَى أَحْرَمٍ
كَتْفِيهِ. وَالْحَزْمُومُ مِنَ الْأَرْضِ: مَا اخْتَزَمَ مِنَ السَّيْلِ مِنْ نَجَوَاتِ
الْأَرْضِ وَالظُّهُورِ، وَالْجَمْعُ الْحَزْمُومُ. وَالْحَزْمُومُ: مَا غَلَطَ مِنْ
الْأَرْضِ وَكَثُرَتْ حِجَارَتُهُ وَأَشْرَفَ حَتَّى صَارَ لَهُ إِقْبَالٌ لَا تَعْلُوهُ
الإِبِلُ وَالنَّاسُ إِلَّا بِالْجَهْدِ، يَعْلُونَهُ مِنْ قَبْلِ قَبْلِهِ، أَوْ هُوَ طِينٌ
وَحِجَارَةٌ وَحِجَارَتُهُ أَغْلَطُ وَأَحْسَنُ وَأَكْلَبُ مِنْ حِجَارَةِ الْأَكْمَةِ،
غَيْرَ أَنَّ ظَهْرَهُ عَرِيضٌ طَوِيلٌ يَنْقَادُ الْفَرَسَخِينَ وَالثَّلَاثَةَ، وَدُونَ
ذَلِكَ لَا تَعْلُوهَا الإِبِلُ إِلَّا فِي طَرِيقِ لَهْ قَبْلِ، وَقَدْ يَكُونُ الْحَزْمُومُ

يا حَيْرُومَ فحذف حرف النداء، والياء فيه زائدة؛ قال الجوهري: حَيْرُومَ اسم فرس من خيل الملائكة. وحزائمٌ وحازيمٌ: اسمان. وحزيميةٌ: اسم فارس من فرسان العرب. والحزيميتان والزيميتان من باهلة بن عمرو بن ثعلبة، وهما حزيميةٌ وزيميةٌ؛ قال أبو معاذٍ الباهلي:

جاء الحزائمُ والزيمائِرُ دُذُلاً،

لا سابقين ولا مع القطان

فَعَجِبْتُ من عوفٍ وماذا كُلفْتُ،

وتجسيء عَزَفٍ أجزر الرُكبانِ

حزن: الحزْنُ والحزْنُ: نقيض الفرح، وهو خلافُ الشور. قال الأَخفش: والمثالثان يَمْتَقِبانِ هذا الضَرْبَ بالطَّرادِ، والجمعُ أْحْزَانٌ، لا يكسُرُ على غير ذلك، وقد حَزِنَ بالكسر، حَزْنًا وتَحازَنَ وتَحزَنَ. ورجل حَزْنَانٌ ومَحزْنَانٌ: شديد الحزْن. وحَزَنَ الأمرُ يَحزِنُه حَزْنًا وأَحزَنَه، فهو مَحزُونٌ ومَحزِنٌ وحِزِينٌ وحِزِينٌ؛ الأخيرة على التَّسبُّبِ، من قوم حِزَانٍ وحِزَانَةٍ. الجوهري: حَزَنَه لَعْنَةً قريش، وأَحزَنَه لَعْنَةً تميم، وقد قرئ بهما. وفي الحديث: أَنه كان إِذا حَزَنَه امرٌ صَلَّى أَي أَذَقَه في الحزْن، ويروى بالباء، وقد تقدم في موضعه، واحْتَزَنَ وتَحزَنَ بمعنى؛ قال العجاج:

بَكَيْتُ والمُحْتَزَنَ السَّبْكَي،

وإِما يَأْتِي الضُّبَا الصَّبِي

وفلانٌ يقرأُ بالتحزِينِ إِذا أَرَقَّ صَوْتُه. وقال سيويه:

أَحزَنَه جعله حزيناً، وحَزَنَه جعل في حَزْنًا، كأَقَنَنَه جعله قائناً، وفَتَنَه جعل في فِتْنَةً. وعامُّ الحَزْنِ^(١): العام الذي ماتت فيه خديجةٌ، رضي الله عنها، وأبو طالب فسماه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الحَزْنِ؛ حكى ذلك ثعلب عن ابن الأَعرابي، قال: وماتت قَبْلَ الهجرة بثلاث سنين. الليث: للعرب في الحَزْنِ لغتان، إِذا فَتَحُوا قَلْبُوا، وَإِذا ضَمُّوا حَفَفُوا؛ يقال: أَصابَه حَزْنٌ شديدٌ وحَزْنٌ شديدٌ؛ أبو عمرو: إِذا جاء الحَزْنُ منصوباً فَتَحَوْه، وَإِذا جاء مرفوعاً أَوْ مكسوراً ضَمُّوا الحاء كقول

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنِّي ضَعُفْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحَزْنِ﴾؛ أَي أَنه في موضع حَفْضٍ، وقال [عز وجل] في موضع آخر: ﴿تَفِيضٌ مِنَ الدُّمُعِ حَزْنًا﴾، أَي أَنه في موضع نصب. وقال: ﴿أَشْكُوا بُيُوتِي وَحَزَنِي إِلَيَّ اللَّهُ﴾، ضَمُّوا الحاء ههنا؛ قال: وفي استعمال الفعل منه لغتان: تقول حَزَنَسِي يَحزِنُنِي حَزْنًا فَأنا مَحزُونٌ، ويقولون أَحزَنَسِي فَأنا مَحزُونٌ وهو مَحزِنٌ، ويقولون: صَوْتُ مَحزِنٌ وأمرٌ مَحزِنٌ، ولا يقولون صوت حازِنٌ. وقال غيره: اللغة العالية حَزَنَه يَحزِنُه، وأكثر القراء قرؤوا: ﴿وَلَا يَحزِنُكَ قَوْلُهُمْ﴾، وكذلك قوله: ﴿قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحزِنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾؛ وأما الفعل اللازم فإنه يقال فيه حَزِنَ يَحزِنُ حَزْنًا لا غير. أبو زيد: لا يقولون قد حَزَنَه الأمرُ، ويقولون يَحزِنُه، إِذا قالوا أَفَعَلَهُ اللَّهُ فهو بالألف. وفي حديث ابن عمر حين ذَكَرَ العَزْرَ وَذَكَرَ مَنْ يَحزِنُ وَلَا يَبِيَّةَ لَهُ فقال: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحزِنُه أَي يُؤَسِّسُ إِلَيْهِ وَيُؤَدِّعُه ويقول له لِمَ تَرَكَتَ أَهْلَكَ وَمالَكَ؟ فيقع في الحَزْنِ وَيَبْطُلُ أَجْرُه. وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾؛ قالوا فيه: الحَزْنُ هَمُّ العَدَاءِ والعِشَاءِ، وقيل: هو كُلُّ ما يَحزِنُ مِنْ حَزْنٍ معاشٍ أَوْ حَزْنٍ عذابٍ أَوْ حَزْنٍ موتٍ، فقد أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْ أَهْلِ الجَنَّةِ كُلِّ الأَحْزَانِ.

والشَّحْزَانَةُ، بالضم والتخفيف: عيال الرجل الذين يَتَحَزَّنُ بِأمرهم ولهم. الليث: يقول الرجل لصاحبه كيف حَشَشْتُكَ وحَزَانْتُكَ أَي كيف مَن تَحَزَّنُ بِأمرهم. وفي قلبه عليك حَزَانَةٌ أَي فِتْنَةٌ^(٢)؛ قال: وتسمى مَفْتَحَ حَزَانِيَّةِ العرب على العجم في أول قدمهم الذي اسْتَحَقُّوا به من الدُّورِ والضَّياعِ ما اسْتَحَقُّوا حَزَانَةً. قال ابن سيده: والشَّحْزَانَةُ قَدَمَةُ العربِ على العجم في أول قدمهم الذي اسْتَحَقُّوا به ما اسْتَحَقُّوا من الدُّورِ والضَّياعِ؛ قال الأزهري: وهذا كله بتخفيف الزاي على فَعَالَةٍ. والشَّحْفَانِيَّةُ: شَرْطٌ كان للعرب على العجم يَحْرَسَانِ إِذا أَخَذُوا بِلدًا ضَلْحًا أَن يكونوا إِذا مرَّ بهم الجيوشُ أَفْذادًا أَوْ جماعاتٍ أَن يَتْرُكُوهم وَيَقْرُؤُوهم، ثم يَرُدُّوهم إِلى ناحيةٍ أُخرى.

والحَزْنُ: بلادٌ للعرب. قال ابن سيده: والحَزْنُ ما غَلَطَ من

(٢) قوله: «حزانه أي فتنه» ضبط في الأصل بضم الحاء وفي المحكم بفتحها.

(١) قوله: «وعام الحزن» ضبط في الأصل والقاموس بضم فسكون وصرح بذلك شارح القاموس، وضبط في المحكم بالتحريك.

الأرض، والجمع حُزُونٌ وفيها حُزُونَةٌ؛ وقوله:

الحُزُونُ بآبَاءٍ وَالْعَسْقُورُ كَسَلْبَا

أجرى فيه الاسم مُجرى الصفة، لأن قوله الحُزُونُ بآبَاءٍ بمنزلة قوله الوَعْرُ بآبَاءٍ والمُتَمَتِّعُ بآبَاءٍ. وقد حُزِنَ المَكَانُ حُزُونَةً، جَاؤُوا بِهِ عَلَى بِنَاءِ ضِدِّهِ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: مَكَانٌ سَهْلٌ وَقَدْ سَهَّلَ سَهْوَةً. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَرَادَ أَنْ يُعَيِّرَ اسْمَ بَنِيهِ حُزَيْنٌ وَيُسَمِّيَهُ سَهْلًا فَأَبَى، وَقَالَ: لَا أُعَيِّرُ اسْمًا سَمَانِيًّا بِهِ أَبِي، قَالَ: فَمَا زِلْتَ فِينَا تِلْكَ الحُزُونَةَ بَعْدُ. وَالْحُزُونُ: المَكَانُ الغَلِيظُ، وَهُوَ الحَشِيئُ. وَالْحُزُونَةُ: الحُشُونَةُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ المَغِيرَةِ: مَحْزُونٌ اللُّهُؤْمَةُ أَي حَشِينَهَا أَوْ أَنَّ لِهَوْنَتِهِ تَدَلَّتْ مِنَ الكِتَابَةِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الشَّعْبِيِّ: أَحْزَنَ بِنَا المَنْزَلِ أَي صَارَ ذَا حُزُونَةٍ كَأَحْصَبَ وَأَجْدَبَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَحْزَنَ وَأَسْهَلَ إِذَا رَكِبَ الحُزْنَ وَالسَّهْلَ، كَأَنَّ المَنْزِلَ أَرَكَبَهُمُ الحُزُونَةَ حَيْثُ تَرَلُّوا فِيهِ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الحُزْنُ حُزْنُ بَنِي يَرْبُوعَ، وَهُوَ قُفٌّ غَلِيظٌ مَسِيرٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ فِي بَيْتِهَا، وَهِيَ بَعِيدَةٌ مِنَ المِيَاهِ فَلَيْسَ تَرَعَاهَا الشَّاءُ وَلَا الحُمْرُ، فَلَيْسَ فِيهَا مَرَمٌ وَلَا أَرْوَاثٌ. وَبِعَيْرِ حُزَيْنِيٍّ: يَدْعَى الحُزْنَ مِنَ الأَرْضِ. وَالْحُزُونَةُ: لُغَةٌ فِي الحُزْنِ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ يَصِفُ مَطْرًا:

فَحَطَّ، مِنَ الحُزْنِ، المُغْفِرَا

بِ، وَالطَّيْبُ تَلْتَقُ حَتَّى تَصِيحَا

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: الحُزْنُ الجِبَالُ الغَلَاظُ، الواحِدَةُ حُزْنَةٌ مِثْلُ صُبْرَةٍ وَصُبْرٍ، وَالمُغْفِرَاتُ: ذَوَاتُ الأَغْفَارِ، وَالمَغْفَرُ: وَادٌّ الأَرُوبِيَّةِ، وَالمُغْفِرَاتُ مَفْعُولٌ بِحَطِّهِ، وَمَنْ رَوَاهُ فَانزَلَ مِنَ حُزْنِ المُغْفِرَاتِ حَذْفَ التَّنْوِينِ لِانْتِفَاءِ السَّاكِنِينَ، وَتَلْتَقُ حَتَّى تَصِيحَا أَي مِمَّا بَهَا مِنَ المَاءِ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ المُنْتَخِلِ الهِذَلِيِّ:

وَأَكْشَرُ الحِلَّةِ الشُّوْكَاءَ جِذْنِي،

وَبَغْضِ السَّحِيرِ فِي حُزْنِ وَرَاطِ^(١)

وَالْحُزْنُ مِنَ الدَّوَابِّ: مَا حَشِنَ، صَفَةً، وَالأَنْثَى حُزْنَةٌ،

وَالْحُزْنُ: قَبِيلَةٌ مِنْ عَشَائِنَ وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الأَخْطَلُ فِي قَوْلِهِ:

تَسْأَلُهُ الصُّبْرُ مِنْ عَشَائِنَ، إِذْ حَضَرُوا،

وَالْحُزْنُ: كَيْفَ قَرَأَ العِلْمَةَ الجَحْمَرُ؟

وَأوردَه الجوهري: كيف قرأه العِلْمَةُ الجَحْمَرُ؛ قال ابن بري: الصواب كيف قرأه كما أورده غيره أي الصُّبْرُ تسأل عُمَيْرُ بْنُ الحِجَابِ، وَكَانَ قَدْ قُتِلَ، فَتَقَوْلُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ: كَيْفَ قَرَأْتَ العِلْمَةَ الجَحْمَرُ، وَإِنَّمَا قَالُوا لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّمَا أَنْتُمْ جَحْمَرُ، وَالجَحْمَرُ: الَّذِينَ يَبْتَغُونَ مَعَ إِبْلِهِمْ فِي مَوْضِعٍ رَغِبُوا وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى بِيوتِهِمْ. وَالْحُزْنُ: بِلَادُ بَنِي يَرْبُوعَ؛ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنشُد:

وَمَا لِي ذَلْبٌ، إِنْ جَشُوتُ تَنَفَّسْتُ

بِنَفْحَةِ حُزْنِيٍّ مِنَ النَّبْتِ أَحْضَرَا

قال هذا رجل أتهم بشرق يعبر فقال: ليس هو عندي إنما نزع إلى الحُزْنِ الذي هو هذا البلد، يقول: جاءت الجَشُوتُ بريح البقل فنزع إليها، والحُزْنُ في قول الأعشى:

مَا رَوْضَةٌ، مِنْ رِياضِ الحُزْنِ، مُغْبِثَةٌ

حَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ

مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ كَانَتْ تَرَعَى فِيهِ إِبِلُ المُلُوكِ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِ بَنِي أَسَدٍ. قَالَ الأَزْهَرِيُّ: فِي بِلَادِ العَرَبِ حُزْنَانِ: أَحَدُهُمَا حُزْنُ بَنِي يَرْبُوعَ، وَهُوَ مَرْتَبِعٌ مِنْ مَرَابِعِ العَرَبِ فِيهِ رِياضٌ وَقِيَعَانٌ، وَكَانَتْ العَرَبُ تَقُولُ مَنْ تَرَبَّعَ الحُزْنَ وَتَشَنَّى الصُّمَانَ وَتَقَطَّطَ الشَّرَفَ فَقَدْ أَحْصَبَ، وَالحُزْنُ الأَحْمَرُ مَا بَيْنَ رُبَالَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ مُضْعِدًا فِي بِلَادِ نَجْدٍ، وَفِيهِ غَلْظٌ وَارْتِفَاعٌ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ: الحُزْنُ وَالحُزْمُ الغَلِيظُ مِنَ الأَرْضِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الحُزْمُ مِنَ الأَرْضِ مَا احْتَزَمَ مِنَ السَّيْلِ مِنْ نَجَوَاتِ المِثُونِ وَالمُطْهَرِ، وَالجَمْعُ الحُزُومُ. وَالحُزُونُ: مَا غَلَّظَ مِنَ الأَرْضِ فِي ارْتِفَاعِ، وَقَدْ ذَكَرَ الحُزْمُ فِي مَكَانِهِ. قَالَ ابْنُ سَمِيلٍ: أَوَّلُ حُزُونِ الأَرْضِ قَفَائِهَا وَجِبَالُهَا وَقَوَائِمُهَا وَحَشِينُهَا وَرَضْمُهَا، وَلَا تُعَدُّ أَرْضٌ طَبِئَةً، وَإِنْ جَلَدَتْ، حُزْنَا، وَجَمَعُهَا حُزُونٌ، قَالَ: وَيُقَالُ حُزْنَةٌ وَحُزْنٌ. وَأَحْزَنَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ فِي الحُزْنِ. قَالَ: وَيُقَالُ لِلحُزْنِ حُزْنٌ لَعْنَانٌ؛ وَأَنشُد قول ابن مُثَبِّل:

مَرَابِئُهُ السُّحُورُ مِنْ صَاحَةِ،

وَمُضْطَاطُهُ فِي الرُّعُوبِ الحُزْنُ

الحُزْنُ: جَمْعُ حُزْنٍ. وَحُزْنٌ: جَبَلٌ؛ وَرَوَى بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبِ المَتَّقِمِ:

(١) قوله: «وبعض الخير» أنشده في مادة شوك: وبعض القوم.

فَأَنْزَلَ مِنْ حُزْنِ الْمُغْفِرَاتِ...

ورواه بعضهم من حُزْنٍ، بضم الحاء والزاى.

وَالْحُزْرُونَ: الشاة السبيبة المخلت.

وَالْحَزْرِيُّ: اسم شاعر، وهو الحزيرين الكنانى، واسمه عمرو بن عبد وُهَيْب، وهو القائل في عبد الله بن عبد الملك وقد إلبه إلى مصر وهو واليها يمدحُه في أبيات من جملتها:

لَمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِمْ فِي الْجُمُوعِ ضُحَى،

وَقَدْ تَعَرَّضْتَ الْحُجَابُ وَالْحَدَمُ،

حَيْثُئِهِ بِسَلَامٍ وَهُوَ مُزْتَفِقُ،

وَضَحَّةُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْبَابِ تَزْدَجِمُ

فِي كَفِّهِ حَيْرَانٌ رِيحُهُ عَمِيقُ،

فِي كَفِّ أُرُوعٍ فِي عِزِّيهِ شَمَمُ

يُغْضِي حِيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابِيهِ،

فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَجْتَمِعُ (١)

وهو القائل أيضاً يهجو إنساناً بالبخل:

كَأَمَّا حَلِيفَتُ كَفَّاهِ مِنْ حَجْرِي،

فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّدَى عَمَلُ

يَرَى الثَّيْمُومَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحْرِي،

مَخَافَةٌ أَنْ يُرَى فِي كَفِّهِ بَلَلُ

حزنا: الشَّحْرِيُّ: الشُّكْحِيُّ. حَزَى حَزِيًّا وَشَحْرَى تَكْحَهُنْ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ:

لَا يَأْخُذُ الثَّأْفِيكَ وَالشَّحْرِي

فِينَا، وَلَا تَزُولُ الْعَيْدَى ذُو الْأَرْ

وَالْحَزَارِيُّ: الذي ينظر في الأعضاء وفي خيلان الوجوه يتكهن. ابن شميل: الحَزَارِيُّ أَقْلُ عِلْمًا مِنَ الطَّارِقِ، وَالطَّارِقُ يَكَاذُ أَنْ يَكُونَ كَاهِنًا، وَالْحَزَارِيُّ يَقُولُ بظُنٍّ وَخَوْفٍ، وَالْعَائِفُ الْعَالِمُ بِالْأُمُورِ، وَلَا يُسْتَعَاثُ إِلَّا مَنْ عَلِمَ وَجَرَّبَ وَعَرَفَ، وَالْعَرَاثُ الذي يَشْمُ الْأَرْضَ فيعرف مواقع المياه ويعرف بأي بلد هو ويقول ذِوَاءُ الذي يفلان كذا وكذا، ورجل عَرَاثٌ وَعَائِفٌ وعنده عَرَاثَةٌ وَعِيَاثَةٌ بِالْأُمُورِ. وقال الليث: الحَزَارِيُّ الكَاهِنُ،

(١) روي البيتان الأخيران للفرزدق من قصيدته في مدح زين العابدين:

هذا الذي تعرف البطحاء وطائته

حَزَا يَحْزُو وَيَحْزِي وَيَشْحَرِي؛ وَأَنْشَدَ:

وَمَنْ شَحْرَى عَاطِسًا أَوْ طَرَقًا

وقال:

وَحَارِيزَةٌ مَلْبُونَةٌ وَمُنْتَجِسٌ،

وَطَارِقَةٌ فِي طَرَفِهَا لَمْ تُسَدِّ

وقال ابن سيده في موضع آخر: حَزَا حَزْوًا وَشَحْرَى تَكْحَهُنْ، وَحَزَا الطَّيْرُ حَزْوًا: زَجَرَهَا، قَالَ: وَالْكَلِمَةُ يَأْتِيهِ وَوَاوِيَةً. وَحَزَى النخل حَزِيًّا: حَرَصَهُ. وَحَزَى الطَّيْرُ حَزِيًّا: زَجَرَهَا. الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: حَزَيْتُ الشَّيْءَ أَحْزَيْهِ إِذَا حَرَصْتَهُ وَحَزَوْتُ، لِفَتَانٍ مِنَ الْحَزَارِيِّ، وَمَنْ حَزَيْتُ الطَّيْرَ إِذَا هُوَ الْحَوْضُ. وَيُقَالُ لِحَارِصِ النخل حَارِزٌ، وَلِلَّذِي يَنْظُرُ فِي النجوم حَزَائٌ، لِأَنَّهُ يَنْظُرُ فِي النجوم وَأَحْكَامِهَا بظنه وتقديره فربما أصاب. أَبُو زَيْدٍ: حَزَوْنَا الطَّيْرَ نَحْزُوها حَزْوًا وَزَجَرْنَاهَا زَجْرًا. قَالَ: وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَتَعَقَّ الْفَرَابُ مُسْتَقْبِلَ رَجُلٍ وَهُوَ يَرِيدُ حَاجَةَ فَيَقُولُ هُوَ خَيْرٌ فَيَخْرُجُ، أَوْ يَتَعَقَّ مُسْتَنْدَبِيهِ فَيَقُولُ هَذَا شَرٌّ فَلَا يَخْرُجُ، وَإِنْ سَنَحَ لَهُ شَيْءٌ عَنِ عِيْنِهِ تَيْمَنَ بِهِ، أَوْ سَنَحَ عَنِ يَسَارِهِ تَشَاءَمَ بِهِ، فَهُوَ الْحَزْوُ وَالرُّجُزُ. وَفِي حَدِيثِ هِرَقْلَ: كَانَ حَزَاءُ؛ الْحَزَاءُ.

وَالْحَزَارِيُّ: الذي يَحْزُرُ الْأَشْيَاءَ وَيَقْدُرُهَا بظنه. يُقَالُ: حَزَوْتُ الشَّيْءَ أَحْزُوهُ وَأَحْزَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ لِفِرْعَوْنَ حَارِ أَي كَاهِنٌ. وَحَزَاهُ الشَّرَابُ يَحْزِيهِ حَزِيًّا: رَفَعَهُ؛ وَأَنْشَدَ:

فَلَمَّا حَزَاهُنَّ الشَّرَابُ بِعَيْنِيهِ

عَلَى السَّيْدِ، أَذْرَى عَبْرَةً وَتَشَبَّعَا

وقال الجوهري: حَزَا الشَّرَابُ الشَّخْصَ يَحْزُوهُ وَيَحْزِيهِ إِذَا رَفَعَهُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابُهُ وَحَزَا الْأَلْ؛ وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: إِذَا رَفَعَ لَهُ شَخْصَ الشَّيْءِ فَقَدْ حَزِي، وَأَنْشَدَ: فَلَمَّا حَزَاهُنَّ السَّرَابَ (البيت).

وَالْحَزَا وَالْحَزَاءُ جَمِيعًا: نَبْتُ يَشْبُه الكَرْفَسَ، وَهُوَ مِنْ أَخْرَارِ الثَّقُولِ، وَلرِيحِهِ حَمَطَةٌ، تَزْعَمُ الْأَعْرَابُ أَنَّ الْجَنَّ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا يَكُونُ فِيهِ الْحَزَاءُ، وَالنَّاسُ يَشْرَبُونَ مَاءَهُ مِنَ الرِّيحِ وَيَعْلَقُونَ عَلَى الصَّبِيانِ إِذَا حُشِي عَلَى أَحَدِهِمْ أَنْ يَكُونَ بِهِ شَيْءٌ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحَزَا نَوْعَانِ أَحَدُهُمَا مَا تَقْدَمُ، وَالثَّانِي:

والنسبة إليها حَزَائِيٌّ؛ وقال ذو الرمة:

حَزَائِيَّةٌ أَوْ عَوْهَجٌ مُغْفَلِيَّةٌ

تَرُوذُ بِأَعْطَافِ الرُّمَالِ السَّحَرَارِ

قال ابن بري: صوابه حَزَائِيَّةٌ بِالْخَفْضِ؛ وكذلك ما بعده لأن قبله:

كَأَنَّ عُرَى المَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ

عَلَى أُمِّ حَيْشِفٍ مِنْ طِبَاءِ المَشَاقِرِ

قال: وقوله السَّحَرَارُ صوابه الحَزَائِرُ وهي كرائم الرُّمَالِ، وأما الحَزَائِرُ ففي الرُّوَايَةِ الصَّغَارُ، الواحدة حَزْوَرَةٌ.

حسب: في أسماء الله تعالى الحَسْبِيُّ: هو الكافي، فَعِيلٌ بمعنى مُفْعَلٍ، من أَحْسَبْتَنِي الشَّيْءُ إِذَا كَفَانِي.

والْحَسْبُ: الكَرَمُ. وَالْحَسْبُ: الشَّرْفُ الثَّابِتُ فِي الآبَاءِ، وَقِيلَ: هو الشَّرْفُ فِي الفِعْلِ، عن ابن الأعرابي. وَالْحَسْبُ: مَا يَغْنَهُ الإِنْسَانُ مِنْ مَفَاجِرِ آبَائِهِ. وَالْحَسْبُ: الفِعَالُ الصَّالِحُ، حَكَاه ثعلب. وَمَا لَهُ حَسْبٌ وَلَا نَسَبٌ، الحَسْبُ: الفِعَالُ الصَّالِحُ، وَالتَّسْبُ: الأَضْلُ؛ وَالفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ: حَسَبٌ، بِالضَّمِّ، حَسَبًا وَحَسَابَةً، مِثْلَ حَطَبٌ حَطَابَةٌ، فَهُوَ حَسِيبٌ؛ أَنشَد ثعلب:

وَرُبَّ حَسِيبٍ الأَصْلِيِّ غَيْرِ حَسِيبٍ

أَي لَه آبَاءٌ يَفْعَلُونَ الحَيْرَ وَلَا يَفْعَلُهُ هُوَ؛ وَالجَمْعُ حَسْبَاءٌ. وَرَجُلٌ كَرِيمٌ الحَسْبُ، وَقَوْمٌ حَسْبَاءٌ. وَفِي الحَدِيثِ: الحَسْبُ: المَالُ، وَالكَرَمُ: التَّقْوَى. يَقُولُ: الَّذِي يَقُومُ مَقَامَ الشَّرْفِ وَالسَّرَاوَةِ، إِنَّمَا هُوَ المَالُ. وَالْحَسْبُ: الدَّيْنُ. وَالْحَسْبُ: البِئَالُ، عَنِ كِرَاعٍ، وَلَا فِعْلٌ لَهَا. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: وَالْحَسْبُ وَالكَرَمُ يَكُونَانِ فِي الرَّجُلِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آبَاءٌ لَهُمْ شَرَفٌ. قَالَ: وَالشَّرْفُ وَالمَسْجَدُ لَا يَكُونَانِ إِلا بِالآبَاءِ فَجَعَلَ المَالُ بِمَنْزِلَةِ شَرَفِ الآبَاءِ، وَالمَعْنَى أَنَّ الفَقِيرَ إِذَا الحَسْبُ لَا يُوقِرُ، وَلَا يُحْتَقَلُ بِهِ، وَالغَنِيُّ الَّذِي لَا حَسْبَ لَهُ، يُوقِرُ وَيُجَلُّ فِي العِيُونِ. وَفِي الحَدِيثِ: حَسَبُ الرَّجُلِ حُلُقُهُ، وَكَرْمُهُ دِينُهُ. وَالحَدِيثُ الأُخْرَى: حَسَبُ الرَّجُلِ نِسَاءُ نُسَائِهِ أَي إِنَّهُ يُوقِرُ لذلِكَ، حَيْثُ هُوَ

شَجَرَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَي سَاقٍ مَقْدَارَ فَرَاعَيْنِ أَوْ أَقْلٍ، وَلَهَا وَرَقَةٌ طَوِيلَةٌ مُدْمَجَةٌ دَقِيقَةٌ الأَطْرَافِ عَلَي خِلْقَةٍ أَكْمِيَةِ الرُّزْجِ قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ، وَلَهَا بَرَمَةٌ مِثْلُ بَرَمَةِ السَّلْمَةِ وَطَوَّلُ وَرَقِهَا كَطَوَّلِ الإِضْبَعِ، وَهِيَ شَدِيدَةُ الحُضْرَةِ، وَتَزْدَادُ عَلَي المَسْخَلِ حُضْرَةً، وَهِيَ لَا يَزِدُهَا مَا شِئَ، فَإِنْ غَلِطَ بِهَا البَعِيرُ فِدَاقِهَا فِي أَضْعَافِ العُشْبِ قَتَلَتْهُ عَلَي المَكَانِ، الواحدة حَزَاةٌ وَحَزَاءَةٌ. وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُهُم: الحَزَاةُ يَشْرِبُهَا أَكَابِسُ النِّسَاءِ لِلطُّشَّةِ؛ الحَزَاةُ: نَبْتُ بِالبَادِيَةِ يَشْبَهُ الكَرْفَسَ إِلا أَنَّهُ أَعْظَمُ وَرَقًا مِنْهُ. وَالحَزَاةُ جَمْرٌ لَهَا، وَالمُشَّةُ الرُّكَامُ، وَفِي رِوَايَةٍ: يَشْتَرِبُهَا أَكَابِسُ النِّسَاءِ لِلحَافِيَةِ وَالإِقْلَاتِ؛ الحَافِيَةُ: الجِئْنُ، وَالإِقْلَاتُ: مَوْتُ الوَلَدِ، كَأَنَّهُمْ كَانُوا يَزُونُ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الجِئْنِ، إِذَا تَبَخَّرَ بِهِ مَتَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ شَمْرُ: يَقُولُ رِيحُ حَزَاءٍ فَالْحِجَاءُ؛ قَالَ: هُوَ نَبَاتٌ ذُو قَبْضَتَيْنِ بِه لِلأَزْوَاجِ، يُشْبَهُ الكَرْفَسَ وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ، يَقَالُ: اهْرُبْ إِنْ هَذَا رِيحُ شَرٍّ. قَالَ: وَدَخَلَ عَمْرُو بْنُ الحَكَمِ التُّهْدِيُّ عَلَي يَزِيدِ بْنِ المَهْلبِ وَهُوَ فِي الحَبْسِ، فَلَمَّا رَأاه قَالَ: أَبَا خَالِدِ رِيحُ حَزَاءٍ فَالْحِجَاءُ، لَا تَكُنْ فَرِيسَةً لِلأَسَدِ اللَّأْيِدِ، أَي أَنَّ هَذَا تَبَائِيضُ شَرٍّ، وَمَا يَجِيءُ بَعْدَ هَذَا شَرٌّ مِنْهُ. وَقَالَ أَبُو الهَيْثَمِ: الحَزَاءُ مَمْدُودٌ لَا يَقْصُرُ. وَقَالَ شَمْرُ: الحَزَاءُ يَمْدُ وَيَقْصُرُ. الأَزْهَرِيُّ: يَقَالُ أَحْزَى يُحْزِي إِحْزَاءً إِذَا هَابَ؛ وَأَنشَد:

وَنَفْسِي أَرَادَتْ هَجَرَ لَيْلِي فَلَمْ تُطِيقْ

لَهَا هَجَرَ هَابَتْهُ، وَأَحْزَى جَبِيئُهَا

وقال أبو ذؤيب:

كَمَوْذِ المُعْطَفِ أَحْزَى لَهَا

بِمَسْؤَدِهِ السَّاءِ زَأْمٌ رَدِي

أَي رَجَعَ لَهَا زَأْمٌ أَي وَلَدٌ رَدِيٌّ هَالِكٌ ضَعِيفٌ.

وَالقَوْدُ: الحَدِيثَةُ العَهْدُ بِالتَّسَاجِ.

والمُحْزَوُزِيُّ: المُتَّصِفُ، وَقِيلَ: هُوَ القَلْبُ، وَقِيلَ: المُتَّكَسِرُ.

وَحَزْوَى وَالحَزْوَاءُ وَحَزْوُزَى: مَوَاضِعٌ. وَحَزْوَى: جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الدَّهْنَاءِ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ. وَحَزْوَى بِالضَّمِّ: اسْمُ عَجْمَةٍ مِنْ عَجَمِ الدَّهْنَاءِ، وَهِيَ جُمْهُورٌ عَظِيمٌ يَغْلُو تِلْكَ الجَمَاهِيرَ؛ قَالَ ذُو الرِّمَةِ:

نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنِ طَلِيلِ بِحَزْوَى،

عَمَّتْهُ الرِّيحُ وَانْتَشِخَ القِطَارَا

دليل الثروة والجدّة. وفي الحديث: تُكسَخ المرأة لمالها وحسبها وميسمها ودينها، فعليك بذات الدين، تريت يدك؛ قال ابن الأثير: قيل الحسب ههنا: الفعّال الحسن. قال الأزهري: والفقهاء يختارون إلى معرفة الحسب، لأنه مما يُعتبر به مهوٌ مثل المرأة، إذا عُقد النكاح على مهر فايد، قال: وقال شمر في كتابه المؤلّف في غريب الحديث: الحسب الفعّال الحسن له وآبائه، مأخوذ من الحساب إذا حسبوا متافيههم؛ وقال المتلمس:

ومن كان ذا نسبٍ كريمٍ، ولم يكن

له حسبٌ، كان اللئيم المذموم

ففرّق بين الحسب والنسب، فجعل النسب عدد الآباء والأمهات، إلى حيث انتهى. والحسب: الفعّال، مثل الشجاعة والجدود، وحسن الخلق والوفاء. قال الأزهري: وهذا الذي قاله شمر صحيح، وإنما سميت مساعي الرجل ومأثر آبائه حسباً، لأنهم كانوا إذا تفاخروا عدّ المُفاجِر منهم مناقبه ومأثر آبائه وحسبها؛ فالحسب: العدّ والإحصاء؛ والحسب ما عدّ؛ وكذلك العدّ، مصدر عدّ يعدّ، والمعنود عدّد. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، أنه قال: حسب المزيه دينه، ومزوءته خُلْفُه، وأصله عَقْلُه.

وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: كرم المزيه دينه، ومزوءته عَقْلُه، وحسبه خُلْفُه؛ ورجل شريف ورجل ماجد: له آباء متقدمون في الشرف؛ ورجل حسيب، ورجل كريم بنفسه. قال الأزهري: أراد أن الحسب يحصل للرجل بكرم أخلاقه، وإن لم يكن له نسب، وإذا كان حسيب الآباء، فهو أكرم له. وفي حديث وفد هوزان: قال لهم: اختاروا إحدى الطائفتين: إمال المال، وإما السبي. فقالوا: أما إذ حيّرتنا بين المال والحسب، فإننا نختار الحسب، فاختاروا أبناءهم ونساءهم؛ أرادوا أن فكّك الأشرى وإبنازه على اشتراح المال حسب وفعّال حسن، فهو بالاختيار أجدر؛ وقيل: المراد بالحسب ههنا عدد ذري القربان، مأخوذ من الحساب، وذلك أنهم إذا تفاخروا عدّوا مناقبهم ومأثرهم، فالحسب العدّ والمعنود، والحسب والحسب قدر الشيء، كقولك: الأجر بحسب ما عملت وحسبه أي قدره؛ وكقولك: على حسب ما

أمددت إلي شكري لك، تقول أشكرك على حسب بلائك عندي أي على قدر ذلك.

وحسب، محزوم؛ بمعنى كفى؛ قال سيبويه: وأما حسب، فمعناها الاكتفاء. وحسبك درهم أي كفاك، وهو اسم، وتقول: حسبك ذلك أي كفاك ذلك؛ وأنشد ابن السكيت:

ولم يكن مذكراً^(١) للفرم يُنزلهم،

إلا صلاصِل لا تُلوى على حسب

وقوله: لا تُلوى على حسب، أي يُقَسَم بينهم بالشوية، لا يُؤثر به أحد؛ وقيل: لا تُلوى على حسب أي لا تُلوى على الكفاية لغوّز الماء وقلته.

ويقال: أحسبني ما أعطاني أي كفاني. ومررت برجل حسبك من رجل أي كافيك، لا يُنتى ولا يُجمع لأنه موضوع موضع المصدر؛ وقالوا: هذا عربي حسبة، انتصب لأنه حال وقع فيه الأمر، كما انتصب ذنياً، في قولك: هو ابن عمي ذنياً، كأنك قلت: هذا عربي اكتفاءً، وإن لم يتكلم بذلك؛ وتقول: هذا رجل حسبك من رجل، وهو مذخ للكرة، لأن فيه تأويل فعل، كأنه قال: مُحسِب لك أي كاف لك من غيره، يستوي فيه الواحد والجمع والتثنية، لأنه مصدر؛ وتقول في المعرفة: هذا عبد الله حسبتك من رجل، فتتصب حسبتك على الحال، وإن أردت الفعل في حسبك، قلت: مررت برجل أحسبتك من رجل، وبرجلين أحسباك، وبرجال أحسبوك، ولك أن تتكلم بحسب مُفردة، تقول رأيت زيدا حسب يا فتى، كأنك قلت: حسبي أو حسبك، فأضمرت هذا فلذلك لم تنون، لأنك أردت الإضافة، كما تقول: جاءني زيد ليس غير، تريد ليس غيره عندي.

وأحسبني الشيء: كفاني؛ قالت امرأة من بني قشير:

ونفسي ولبد الحخي، إن كان جامعاً،

ونحسبته، إن كان ليس بجامع

أي تُغطيها حتى يقول حسبي. وقولها: نفّيه أي نُؤزّه بالقافية، ويقال لها القفاوة أيضاً، وهي ما يُؤثر به الضيف والضمي.

وتقول: أعطى فأحسب أي أكثر حتى قال حسبي. أبو زيد: أحسبت الرجل: أعطيته ما يرضى؛ وقال غيره: حتى قال

(١) قوله: «مذكراً» بفتح اللام: الماء.

شَوِيٍّ، أَي قَرِيْبٌ مَشْوِيٌّ أَوْ مَشْوِيٌّ، وَأَرَادَ: وَطَبِيخٌ، مَا اجْتَزَأَ
بِالشَّوِيِّ مِنَ الطَّبِيخِ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ
عَنْ قَوْلِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّوْدِ:

وَمَحْسَبَةٌ مَا أَحْطَأَ الْحَقُّ غَيْرَهَا

الْبَيْتِ، فَقَالَ: الْمَحْسَبَةُ بِمَعْنَى: مِنَ الْحَسْبِ وَهُوَ الشَّرْفُ،
وَمِنَ الْإِحْسَابِ وَهُوَ الْكِفَايَةُ، أَي إِنَّهَا تُحْسَبُ بِلَتَيْهَا أَهْلُهَا
وَالضَّيْفَ، وَمَا صِلَةٌ، الْمَعْنَى: أَنَّهَا تُجْرَثُ هِيَ وَسَلِمَ غَيْرُهَا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِأَحْسَبِيَّتِكُمْ مِنَ الْأَسْوَدِيَّةِ: بِعَنَى الثَّمَرِ وَالْمَاءِ، أَي
لَأَوْسَعَرُّ عَلَيْكُمْ.

وَأَحْسَبَ الرَّجُلَ وَحَسَبَهُ: أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ حَتَّى يَشْبَعَ وَيُزْوَى مِنْ
هَذَا، وَقِيلَ: أَحْطَاهُ مَا يُزْيِئُهُ.

وَالْحِسَابُ: الْكَثِيرُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾؛ أَي كَثِيرًا
كَافِيًا، وَكُلُّ مَنْ أَرْضِيَ فَقَدْ أُحْسِبَ. وَشَيْءٌ حِسَابٌ أَي كَافٍ.
وَيَقَالُ: أَتَانِي حِسَابٌ مِنَ النَّاسِ أَي جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، وَهِيَ لُغَةٌ
هَذِيلٌ. وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْهَةَ الْهَذَلِيَّةُ:

فَلَمْ يَنْتَبِهْ، حَتَّى أَحَاطَ بِظَهْرِهِ

حِسَابٌ وَسِرْبٌ، كَالْجِرَادِ، يَشُومُ

وَالْحِسَابُ وَالْحِسَابَةُ: عَدُّ الشَّيْءِ.

وَحَسَبَ الشَّيْءَ يُحْسِبُهُ، بِالضَّمِّ، حَسْبًا وَحِسَابًا وَحِسَابَةً: عَدَّهُ.
أَنْشَدَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ لِمَنْظُورِ بْنِ مَرْثِدِ الْأَسَدِيِّ:

يَا جُمَّلًا أُشْقِيْتِ بِلَا حِسَابَةٍ

سُقِيَا مَلِيكَ حَسَنِ الرَّبَابَةِ،

قَتَلْتِي بِالذُّلِّ وَالْجِلَابَةِ

أَي أُشْقِيْتِ بِلَا حِسَابٍ وَلَا هِنْدَاةٍ، وَيَجُوزُ فِي حَسَنِ الرَّفْعِ
وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَأُورِدَ الْجَوْهَرِيُّ هَذَا الرَّجْزَ: يَا جُمَّلُ أَسْقَاكِ،
وَصَوَابٌ إِنْشَادُهُ: يَا جُمَّلُ أُشْقِيْتِ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي رَجْزِهِ.
وَالرَّبَابَةُ، بِالْكَسْرِ: الْقِيَامُ عَلَى الشَّيْءِ بِإِضْلَاحِهِ وَتَرْبِيئِهِ؛ وَمَنَّهُ مَا
يَقَالُ: رَبُّ فُلَانٍ الثُّغْمَةُ يَرْبُئُهَا رَبًّا وَرَبَابَةً. وَحَسَبَهُ أَيْضًا حِسْبَةً:
مِثْلُ الْقَيْدَةِ وَالرُّكْبَةِ. قَالَ النَّابِغَةُ:

فَكَمَلْتُ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا،

وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

حَسْبِي؛ وَقَالَ ثَعْلَبٌ: أَحْسَبَنِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: أَغْطَاهُ حَسْبَهُ، وَمَا
كَفَاهُ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ
وَمَنْ آتَيْتَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ جَاءَ التَّفْسِيرُ يَكْفِيكَ اللَّهُ، وَيَكْفِي
مَنْ آتَيْتَكَ؛ قَالَ: وَمَوْضِعُ الْكَافِ فِي حَسْبِكَ وَمَوْضِعُ مَنْ
نُصِبَ عَلَى التَّفْسِيرِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ، وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا،

فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكَ سَيْفٌ مُثَهَّدٌ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: مَعْنَى الْآيَةِ يَكْفِيكَ اللَّهُ وَيَكْفِي مَنْ آتَيْتَكَ؛
وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَمَنْ آتَيْتَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾،
قَوْلَانٌ أَحَدُهُمَا حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ آتَيْتَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كِفَايَةُ إِذَا
تَصَرَّهَ اللَّهُ، وَالثَّانِي حَسْبُكَ اللَّهُ وَحَسْبُ مَنْ آتَيْتَكَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ، أَي يَكْفِيكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا.

وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ فِي قَوْلِهِ، عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾:
يَكُونُ بِمَعْنَى مُحَاسِبًا، وَيَكُونُ بِمَعْنَى كَافِيًا؛ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾؛ أَي يُغْطِي كُلَّ
شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ وَالْجَزَاءِ مِقْدَارًا مَا يُحْسِبُهُ أَي يَكْفِيهِ.
تَقُولُ: حَسْبُكَ هَذَا أَي ائْتَفَفَ بِهَذَا. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
يُحْسِبُكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَي يَكْفِيكَ؛ قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ: وَلَوْ رَوَى بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ أَي كِفَايَتُكَ أَوْ كَافِيَتِكَ،
كَقَوْلِهِمْ بِحَسْبِكَ قَوْلُ الشُّعْرَى، وَالبَاءُ زَائِدَةٌ، لَكَانَ وَجْهًا.

وَالْإِحْسَابُ: الْإِكْفَاءُ. قَالَ الرَّاعِي:

خَرَّاجِرٌ، تُحْسِبُ الصُّقْعِيَّ، حَتَّى

يَظُلُّ يَقْرَهُ الرَّاعِي سِجَالًا

وَإِبِلٌ مُحْسَبَةٌ: لَهَا لَحْمٌ وَشَعْمٌ كَثِيرٌ؛ وَأَنْشَدَ:

وَمُحْسَبَةٌ قَدْ أَحْطَأَ الْحَقُّ غَيْرَهَا،

تَنْقَسَ عَنْهَا حَيْثُهَا، فَهِيَ كَالشَّوِيِّ

يَقُولُ: حَسْبُهَا مِنْ هَذَا، وَقَوْلُهُ: قَدْ أَحْطَأَ الْحَقُّ غَيْرَهَا، يَقُولُ: قَدْ
أَحْطَأَ الْحَقُّ غَيْرَهَا مِنْ نَظَرَاتِهَا، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يُوجِبُ لِلضُّيُوفِ،
وَلَا يَقُومُ بِحُقُوقِهِمْ إِلَّا نَحْنُ. وَقَوْلُهُ: تَنْقَسَ عَنْهَا حَيْثُهَا فَهِيَ
كَالشَّوِيِّ، كَأَنَّهُ نَقَضَ لِلأَوَّلِ، وَلَيْسَ بِتَنْقُضٍ، إِنَّمَا يَرِيدُ: تَنْقَسَ
عَنْهَا حَيْثُهَا قَبْلَ السَّنِيفِ، ثُمَّ نَحَرْنَاهَا بَعْدَ اللَّضِيفِ، وَالشَّوِيُّ
هُنَا: الْعَشْوِيُّ. قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّ الْكَافَ زَائِدَةٌ، وَإِنَّمَا أَرَادَ فِيهِ

وحشباناً: غده. وحشبانك على الله أي حسابك. قال:

على الله حشبانِي، إذا تَفَقَّسَ أَشْرَفَتْ

على طَمَعٍ، أو خافَ شيئاً ضَمِيرُهَا

وفي التهذيب: حشبت الشيء أحسنه حساباً، وحشبت الشيء أحسنه حشباناً وحشباناً. وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾؛ أي حسابه واقع لا محالة، وكل واقع فهو سريع، وسرعة حساب الله، أنه لا يتفعله حساب واحد عن محاسبة الآخر، لأنه سبحانه لا يتفعله شئ عن شئ، ولا شأن عن شأن. وقوله، جل وعز: ﴿كَفَىٰ يَتَّفِقُكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾؛ أي كفى بك لتتفق محاسباً.

والحشبان: الحساب. وفي الحديث: أَفْضَلُ الْعَمَلِ مَنْعُ الرِّغَابِ، لا يتعلم حشبان أجره إلا الله. الحشبان، بالضم: الحساب. وفي التنزيل: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، ومعناه بحساب ومنازل لا يتداولها. وقال الزجاج: بحشبان بدل على عدد الشهور والسنين وجميع الأوقات. وقال الأخفش في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾: معناه بحساب، فحذف الباء. وقال أبو العباس: حشباناً مصدر، كما تقول: حشبتُه أحسنه حشباناً وحشباناً؛ وجعله الأخفش جمع حساب؛ وقال أبو الهيثم: الحشبان جمع حساب وكذلك أخيبته، مثل شهاب وأشهبه وشهبان.

وقوله تعالى: ﴿يَزُرُّهُ مِنْ شِئَاءٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾؛ أي بغير تقدير وتضييق، كقولك: فلان ينفق بغير حساب أي يوسع النفقة، ولا يحسبها؛ وقد اختلف في تفسيره، فقال بعضهم: بغير تقدير على أحد بالتقصان؛ وقال بعضهم: بغير محاسبة أي لا يخاف أن يحاسبه أحد عليه؛ وقيل: بغير أن حيب المظلي أنه يظطيه، أعطاه من حيث لم يحسب. قال الأزهري: وأما قوله، عز وجل: ﴿وَيَزُرُّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾؛ فجائز أن يكون معناه من حيث لا يتدبره ولا يظنه كائناً، من حيث أحسب، أي ظننت، وجائز أن يكون مأخوذاً من حسبت أحسب، أراد من حيث لم يحسبه لنفسه رزقاً، ولا غده في حسابه. قال الأزهري: وإنما سمي الحساب في المعاملات حساباً، لأنه يعلم به ما فيه كفاية ليس فيه زيادة على المقدار ولا نقصان. وقوله أنشد ابن الأعرابي:

إِذَا تَدَيْتَ أَقْرَابَهُ لَا يُحَاسِبُ

يقول: لا يفتقر عليك الجوزي، ولكنه يأتي بجزي كثير.

والمغزود مخسوب وحسب أيضاً، وهو فعل بمعنى مفعول، مثل نفص بمعنى متفوض؛ ومنه قولهم: ليكن عمك بحسب ذلك، أي على قدره وغده. وقال الكسائي: ما أدري ما حسبت حديثك أي مما قدره وربما سكن في ضرورة الشعر.

وحاسبته: من المحاسبة. ورجل حاسب من قوم حاسب وحساب.

والحشبة: مصدر احتسابك الأجر على الله، تقول: فعلته حشبةً، واحتسب فيه احتساباً، والاحتساب: طلب الأجر، والاسم: الحشبة بالكسر، وهو الأجر.

واحتسب فلان ابناً له أو ابنة له إذا مات وهو كبير، وانقترط قرطاً إذا مات له ولد صغير، لم يبلغ الحلم، وفي الحديث: من مات له ولد فاخسبته، أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته به، معناه: اعتد مصيبته به في جملة بلايا الله؛ التي يثاب على الصبر عليها، واحتسب بكذا أجراً عند الله، والجمع الحسب.

وفي الحديث: من صام رمضان إيماناً واحتساباً، أي طلباً لوجه الله تعالى وتوابعه. والاحتساب من الحسب: كالاغتناد من الغد؛ وإنما قيل لمن يتوري بعمله وجه الله: احتسبه، لأن له حينئذ أن يعتد عمله، فجعل في حال مباشرة الفعل، كأنه معتد به. والحشبة: اسم من الاحتساب كالعدة من الاغنياد. والاحتساب في الأعمال الصالحات وعند المكروهات: هو البدأ إلى طلب الأجر وتخصيله بالتسليم والصبر، أو باستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المزسوم فيها، طلباً للثواب المزجور منها. وفي حديث عمر: أيها الناس، احتسبوا أعمالكم، فإن من احتسب عمله، كسب له أجر عمله وأجر حسبه.

وحسب الشيء كائناً يحسبه ويحسبه، والكسر أجود اللغتين^(١)، حشباناً ومخسبةً ومخسبةً: طلبه؛ ومخسبة: مصدر نادر، وإنما هو نادر عندي على من قال يحسب

(١) قوله: «والكسر أجود اللغتين» هي عبارة التهذيب.

والْحُسْبَانَةُ: الصَّاعِقَةُ. وَالْحُسْبَانَةُ: الشَّحَابَةُ.

وقال الزجاج: ﴿يُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا﴾، قال: الْحُسْبَانُ فِي اللُّغَةِ الْحِسَابُ. قال تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾؛ أَي بِحِسَابٍ. قال: فالمعنى فِي هَذِهِ الآيَةِ أَنَّ يُرْسِلُ عَلَيْهَا عَذَابَ حُسْبَانٍ، وَذَلِكَ الْحُسْبَانُ حِسَابٌ مَا كَسَبَتْ بِذَلِكَ. قال الأزهري: والذي قاله الزجاج فِي تفسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ يُعِيدُ، وَالْقَوْلُ مَا تَقَدَّمَ، وَالْمَعْنَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ: أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ، عَلَى جَنَّةِ الْكَافِرِ، مَرَامِيحَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، إِمَّا بَرْدًا وَإِمَّا حِجَارَةً، أَوْ غَيْرَهَا مِمَّا شَاءَ، فَيُهْلِكُهَا وَيُطِيلُ عُثْلَهَا وَأَصْلَهَا.

والْحُسْبَانَةُ: الْوِسَادَةُ الصَّغِيرَةُ، تقول منه: حَسَبْتَهُ إِذَا وَشَدَّتَهُ. قال نَهْيكَ الْفَرَزَارِيِّ، يَخاطبُ عَامِرَ بْنَ الطَّقِيلِ:

لَقَفَيْتَ، بِالْوَجْعَاءِ، طَعْنَةَ مُرْهَفٍ

مُرْوَانَ، أَوْ لَسَوَيْتَ غَيْرَ مُحْسَبٍ

الْوَجْعَاءُ: الْأَسْتُ. يقول: لو طَعَنْتُكَ لَوْلَيْتَنِي دُبْرَكَ، وَأَثَقَيْتَ طَعْنَتِي بَوَجْعَائِكَ، وَلَوْلَيْتَ هَالِكًا، غَيْرَ مُكْرَمٍ لَا مُوَسَّدٍ وَلَا مُكْفَنٍ؛ أَوْ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَمْ يَوْفَقَكَ حَسْبَكَ فَيُشْجِكُكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَمْ يُعْظَمْ حَسْبُكَ.

وَالْمُحْسَبَةُ: الْوِسَادَةُ مِنَ الْأَدَمِ.

وَحَسَبْتُهُ: أَجْلَسْتُهُ عَلَى الْحُسْبَانَةِ أَوْ الْمُحْسَبَةِ.

ابن الأعرابي: يقال لِبَسَاطِ الْبَيْتِ: الْجِلْسُ، وَلِمَخَاذِهِ: الْمَنَابِدُ، وَلِمَسَاوِيرِهِ: الْحُسْبَانَاتُ، وَلِحُضْرِهِ: الْفُحُولُ.

وفي حديث طَلْحَةَ: هَذَا مَا اشْتَرَى طَلْحَةُ مِنْ فُلَانٍ فَتَاهُ بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ بِالْحَسْبِ وَالطَّيِّبِ أَي بِالكَرَامَةِ مِنَ الْمُشْتَرَى وَالْبَائِعِ، وَالرَّغْبَةِ وَطَيِّبِ النَّفْسِ مِنْهُمَا، وَهُوَ مِنْ حَسَبْتُهُ إِذَا أَكْرَمْتُهُ؛ وَقِيلَ: مِنَ الْحُسْبَانَةِ، وَهِيَ الْوِسَادَةُ الصَّغِيرَةُ. وفي حديث سِمَاكٍ، قَالَ شُعْبَةُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا حَسَبُوا صَافِقَهُمْ شَيْئًا أَي مَا أَكْرَمُوهُ.

وَالْأَحْسَبُ: الَّذِي انْبِيضَتْ جِلْدَتُهُ مِنْ دَاءٍ، فَسَدَّتْ شَعْرَتَهُ، فَصَارَ أَحْمَرَ وَأَبْيَضَ؛ يَكُونُ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَالْإِبِلِ. قال الأزهري عن الليث: وَهُوَ الْأَبْرَصُ. وفي الصحاح: الْأَحْسَبُ مِنَ النَّاسِ: الَّذِي فِي شَعْرِ رَأْسِهِ شُقْرَةٌ. قال امرؤ القيس:

وفتح، وأما على من قال يَحْسِبُ فَكَسَرَ فليس بنادر. وفي الصحاح: ويقال: أَحْسِبُهُ بِالْكَسْرِ، وَهُوَ شَادٌّ لِأَنَّ كُلَّ فِعْلٍ كَانَ ماضِيه مَكْسُورًا، فَإِنْ مَسْتَقْبَلُهُ بِأَنِّي مَفْتُوحٌ الْعَيْنِ، نَحْوُ عَلِمَ يَغْلَمُ، إِلَّا أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ جَاءَتْ نَوَادِرُ: حَسِبَ يَحْسِبُ، وَيَسِنُ يَيْسِنُ، وَيَكْسِرُ يَكْسِرُ، وَيَعِمُّ يَنْعِمُ، فَإِنَّمَا جَاءَتْ مِنَ السَّالِمِ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ. وَمِنَ الْمَعْتَلِّ مَا جَاءَ ماضِيه وَمُسْتَقْبَلُهُ جَمِيعًا بِالْكَسْرِ: وَمِمَّنْ يَمُوتُ، وَوَفَّقَ يَمُوتُ، وَوَتَّقَ يَمُوتُ، وَوَرَعَ يَرُوعُ، وَوَرِمَ يَرِمُ، وَوَرِثَ يَرِثُ، وَوَرِيَ الرَّئْدَ يَرِي، وَوَلِيَ يَلِي. وَفَرِيءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحْسِبَنَّ﴾ ﴿وَلَا تُحْسِبَنَّ﴾؛ وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾؛ الْخَطَابُ لِلنَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْمُرَادُ الْأُمَّةُ. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَرَأَ: ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾. مَعْنَى أَخْلَدَهُ أَي يُخْلِدُهُ، وَمِثْلُهُ: ﴿وَنَادَى أَصْحَابَ النَّارِ﴾؛ أَي يُنَادِي؛ وَقَالَ الْخَطِيبِيُّ:

شَهِدَ الْخَطِيبِيَّةُ، حِينَ يَلْقَى، رَبَّهُ

أَنَّ الْوَالِدَ أَحَقُّ بِالْمُنْرِ

يريد: يَشْهَدُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ.

وقولهم: حَسْبِيكَ اللَّهُ أَي اتَّقَمَ اللَّهُ مِنْكَ.

وَالْحُسْبَانُ، بِالضَّمِّ: الْعَذَابُ وَالْبَلَاءُ، وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ: كَانَ، إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ، يَقُولُ: لَا تَجْعَلْهَا حُسْبَانًا أَي عَذَابًا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ يُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾؛ يَعْنِي نَارًا. وَالْحُسْبَانُ أَيْضًا: الْجَرَادُ وَالْعَجَاجُ. قال أبو زياد: الْحُسْبَانُ شُرٌّ وَبَلَاءٌ، وَالْحُسْبَانُ: سِهَامٌ صِغَارٌ يُرْمَى بِهَا عَنِ الْقَيْسِيِّ الْفَارِسِيِّ، وَاحِدَتُهَا حُسْبَانَةٌ. قال ابن دريد: هُوَ مُؤَلَّدٌ. وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: الْحُسْبَانُ سِهَامٌ يُرْمَى بِهَا الرَّجُلُ فِي حَوْفٍ قَصْبَةٍ، يُنْزَعُ فِي الْقَوْسِ ثَمَّ يُرْمَى بِعِشْرِينَ مِنْهَا فَلَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا عَقَرْتَهُ، مِنْ صَاحِبِ سِلَاحٍ وَغَيْرِهِ، إِذَا نَزَعَ فِي الْقَصْبَةِ خَرَجَتْ الْحُسْبَانُ، كَأَنَّهَا غَبِيَّةٌ مَطْرَةٌ، فَتَقَرَّقَتْ فِي النَّاسِ، وَاحِدَتُهَا حُسْبَانَةٌ، وَقَالَ ثَعْلَبُ: الْحُسْبَانُ: السَّرَامِيُّ، وَاحِدَتُهَا حُسْبَانَةٌ وَالسَّرَامِيُّ: مِثْلُ الْمَسَالِ دَقِيقَةٌ، فِيهَا شَيْءٌ مِنْ طَوْلٍ لَا حُرُوفَ لَهَا. قال: وَالْقِدْحُ بِالْحَدِيدَةِ بَرْمَةٌ، وَبِالسَّرَامِيِّ فَسَرُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ يُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾.

أيا هذا لا تنكحي بوهة،

عليه عقيقتُه، أحسب

فقلت له: فإها ليفيك، فإنها

قلوص ائري، قاريك ما أنت حاذرة

يقول: تَشَمُّمُ هَوَاسٍ، وهو الأسدُ، ناقتي، وظنُّ أني أترُكها له، ولا أقاتله. ومعنى لا أغايمة أي لا أخالطه بالسيف، ومعنى من واحد أي من حذر واحد، والهاءُ في فإها تعود على الداهية أي الرُّومُ اللُّه فإها ليفيك، وقوله: قاريك ما أنت حاذرة، أي لا قرى لك عندي إلا السيف.

واحتسبت فلاناً: اختبرت ما عنده، والنساءُ يَحْتَسِبْنَ ما عند الرجالِ لهن أي يَحْتَرِنَ.

أبو عبيد: ذهب فلان يَحْتَسِبُ الأختيارَ أي يَحْتَسِسُها، بالجيم، ويَحْتَسِسُها، ويطلبها تحسباً. وفي حديث الأذان: أنهم كانوا يجتمعون فَيَحْتَسِبُونَ الصلاةَ فيجئون بلا داع أي يَتَعَرَّفُونَ ويَتَطَلَّبُونَ وقتها ويتوقفون فيأتون المسجد قبل أن يمشوا الأذان؛ والمشهور في الرواية: يَحْتَسِبُونَ من الجين الوقت أي يَطْلُبُونَ حينها. وفي حديث بغض العزوات: أنهم كانوا يَحْتَسِبُونَ الأخبارَ أي يَطْلُبُونها.

واحتسب فلان على فلان: أكر عليه قبيح عمله؛ وقد سئت (أي العرب) حسيباً وحسيباً.

حسد: الحسد: معروف، حسده يخسده ويخسده حسداً وحسده إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبها هو؛ قال:

وترى اللبيب محسداً لم يحترم

شتم الرجال، وعرضه مستوم

الجوهري: الحسد أن تمنى زوال نعمة المحسود إليك.

يقال: حسده يخسده حسوداً، قال الأخفش: وبعضهم يقول يحسده، بالكسر، والمصدر حسداً، وبالتحريك، وحسادة. وتحاسد القوم، ورجل حاسد من قوم حسدٍ وحسادٍ وحسدة مثل حامل وخملة، وحسودٌ من قوم حسدٍ، والأنى بغير هاء، وهم يتحاسدون. وحكى الأزهري عن ابن الأعرابي:

الحسدلُ الفرد، ومنه أخذ: الحسد يقشر القلب كما تقشر القراد الجلد فتمتص دمه. وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فهدى ينفقه آتاء الليل والنهار، ورجل آتاه الله قراناً فهو

يصفه باللؤم والشح. يقول: كأنه لم تُخلق عقيقتُه في صغره حتى شاح. والبوهة: البومة العظيمة، تُضرب مثلاً للرجل الذي لا خير فيه. وعقيقتُه: شعره الذي يولد به. يقول: لا تنزوجي من هذه صفتُه؛ وقيل هو من الإبل الذي فيه سوادٌ وحفرة أو بياض، والاسم الحسبة، تقول منه: أحسب البعير إحصاباً. والأحسب: الأبرص.

ابن الأعرابي: الحسبة سوادٌ يضرب إلى الحفرة؛ والكهبة: سفرة تضرب إلى حمرة؛ والقهبة: سواد يضرب إلى الخضرة؛ والشهبة: سواد وبياض؛ والحلبة: سواد صرغ؛ والشربة: بياض مُشرب بخفرة؛ واللّهبة: بياض ناصع نقي؛ والثوبة: لون الجلابي، وهو الذي أخذ من سواد شيئاً، ومن بياض شيئاً كأنه ولد من عربي وحشيبة. وقال أبو زياد الكلابي الأحسب من الإبل: الذي فيه سوادٌ وحفرة وبياض، والأكلف نحوه. وقال شمر: هو الذي لا لون له الذي يقال فيه أحسب كذا، وأحسب كذا.

والحسب والشحيب: دفن الميت؛ وقيل: تكفينه؛ وقيل: هو دفن الميت في الحجارة؛ وأشد:

غداة نوى في الرمل، غير مُحسب^(١)

أي غير مدفون، وقيل: غير مكفن، ولا مُكرَّم، وقيل: غير مؤسَّد، والأول أحسن. قال الأزهري: لا أعرف الشحيب بمعنى الدفن في الحجارة، ولا بمعنى التكوين، والمعنى في قوله غير مُحسب أي غير مؤسَّد.

وإنه لحسن الحسبة في الأمر أي حسن التدبير والنظر فيه، وليس هو من إحصاب الأجر.

وفلان مُحسب البلد، ولا تقل مُحسبه.

وحسب الحبر: استخبر عنه، حجازية. قال أبو سدرة الأسدي، ويقال: إنه هجيمي، ويقال: إنه لرجل من بني الهجيم:

تَحَسَّب هَوَاسٌ، وأبقر أنبي

بها مُفتدٍ من واحدٍ لا أغايمة

(١) قوله: «في الرمل» هي رواية الأزهري ورواية ابن سيده في الترتيب.

يقولوه؛ الحسد: أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه، والغَيْطُ: أن يتمنى أن يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه؛ وسئل أحمد بن يحيى عن معنى هذا الحديث فقال: معناه لا حسد لا يضر إلا في اثنين؛ قال الأزهري: الغبط ضرب من الحسد وهو أخف منه، ألا ترى أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما سئل: هل يضر الغَيْطُ؟ فقال: نعم كما يضر الحَيْطُ، فأخبر أنه ضار وليس كضرب الحسد الذي يتمنى صاحبه زوال النعمة عن أخيه، والخبط: ضرب ورق الشجر حتى يتحات عنه ثم يستخلف من غير أن يضر ذلك بأصل الشجرة وأغصانها؛ وقوله، صلى الله عليه وسلم: لا حسد إلا في اثنين هو أن يتمنى الرجل أن يرزقه الله مالا ينفق منه في سبيل الخير، أو يتمنى أن يكون حافظاً لكتاب الله فيتلوه أثناء الليل وأطراف النهار، ولا يتمنى أن يرزأ صاحب المال في ماله أو تالي القرآن في حفظه. وأصل الحسد: القشر كما قال ابن الأعرابي، وحسده على الشيء وحسده إياه؛ قال يصف الجن مستهداً على حسدك الشيء بإسقاط على:

أَتَوَاناري فقلتُ: مَثُونُ أَنْتُمْ،

فقالوا: السجْنُ، قلتُ: عِشُوا ظلاماً

فقلتُ: إلى الطعام، فقال منهم

زعيمٌ: نَحْسِدُ الإنسَ الطعاماً

وقد يجوز أن يكون أراد على الطعام فحذف وأوصل؛ قال ابن بري: الشعر لشمر بن الحارث الضبي وربما روي لتأبط شراً، وأنكر أبو القاسم الزجاجي رواية من روى عمو صباحاً، واستدل على ذلك بأن هذا البيت من قطعة كلها على روي الميم؛ قال وكذلك قرأتها على ابن دريد وأولها:

ونارٍ قد حَضَّأْتُ بُعَيْدَ وَهِنِ

بدارٍ، ما أريدُ بها مُقاماً

قال ابن بري: قد وهم أبو القاسم في هذا، أو لم تبلغه هذه الرواية لأن الذي يرويه عمو صباحاً يذكره مع أبيات كلها على روي الحاء، وهي لِحَرَجِ بن سنان الغساني، ذكر ذلك في كتاب خبر سَدِّ مَأْرِبِ، ومن جملة الأبيات:

نزلتُ بشيْبِ وادي السجْنِ، لَمَّا

رَأَيْتُ اللَّيْلَ قد نَشَرَ الجناحاً

أَسَانِي قَاشِرٌ وَبَنُو أَبِيهِ،

وقد جَنَّ الدُّجَى والنَّجْمُ لَاحاً

وحدثنني أموراً سوف تأتي،

أَهْمُرُ لَهَا الصُّورَومَ والرُّمَاحاً

قال: وهذا كله من أكاذيب العرب؛ قال ابن سيده: وحكى اللحياني عن العرب حسدني الله إن كنت أحسدك، وهذا غريب، وقال: هذا كما يقولون نَفَسَهَا اللهُ عَلَيَّ إن كنت أَنَفَسَهَا عَلَيْكَ، وهو كلام شنيع، لأن الله، عز وجل، يجل عن ذلك، والذي يتجه هذا عليه أنه أراد: عاقبني الله على الحسد أو جازاني عليه كما قال: ﴿وَمَكُرُوا وَكَمَرُوا﴾.

حسر: الحَسْرُ كَشَطُّكَ الشيء عن الشيء.

حَسَرَ الشيء عن الشيء يَحْسِرُهُ وَيَحْسِرُهُ حَسْرًا وَحَسْرًا فَانْحَسَرَ: كَشَطُّهُ، وقد يجيء في الشعر حَسْرًا لازماً مثل انْحَسَرَ عَلَى المَضارعة. والحاسِرُ: خلاف الدَّارِعِ. والحاسِرُ: الذي لا بيضة على رأسه؛ قال الأعشى:

فِي مَسِيلَتِي جَأْوَءَ مَسْلُومَةٍ،

تَقْذِفُ بالدَّارِعِ والحاسِرِ

ويرى: تَقْصِفُ؛ والجمع حَسْرٌ، وجمع بعض الشعراء حَسْرًا على حَسْرَيْنِ؛ أشد ابن الأعرابي:

بِشَهْبَاءِ تَنْفِي الحَسْرَيْنِ كَأَنَّهُا،

إِذَا مَا بَدَتْ، قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِحِ

ويقال للرجالة في الحرب: الحَسْرُ، وذلك أنهم يَحْسِرُونَ عن أيديهم وأرجلهم، وقيل: شَمُوا حَسْرًا لأنه لا دُرُوعَ عليهم ولا بَيْضَ. وفي حديث فتح مكة: أن أبا عبيدة كان يوم الفتح على الحَسْرِ؛ هم الرِّجَالَةُ، وقيل هم الذين لا دروع لهم. ورجل حاسِرٌ: لا عمامة على رأسه. وامرأة حاسِرٌ، بغير هاء، إذا حَسَرَتْ عنها ثيابها. ورجل حاسر: لا درع عليه ولا بيضة على رأسه. وفي الحديث: فَحَسَرَ عن ذراعيه أي أخرجهما من كُمَيْهِ. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: وسلت عن امرأة طلقها زوجها وتزوجها رجل فَتَحَسَرَتْ بين يديه أي قدمت حاسرة مكشوفة الوجه. ابن سيده: امرأة حاسِرٌ حَسَرَتْ عنها درعها. وكلُّ مكشوفة الرأس والذراعين: حاسِرٌ، والجمع حَسْرٌ وخَواسِرٌ؛ قال أبو ذؤيب:

وقام بنسائي بالتعمال حواييراً،

فألصقن وقع الثببت تحت القلائد

ويقال: حَسَرَ عن ذراعيه، وحَسَرَ البيضة عن رأسه، وحَسَرَ الريح السحاب حَسراً الجوهرى: الانحسار الانكشاف. حَسَرْتُ كُمِّي عن ذراعي أُخْبِرُهُ حَسراً: كشفت.

والحَسْرُ والحَسْرُ والحَسْرُ: الإغْيَاءُ والثَقْبُ. حَسَرَتِ الدابة والناقة حَسراً واستَحَسَرَتْ: أَعْيَتْ وَكَلَّتْ، يتعدى ولا يتعدى؛ وحَسَرَهَا السير يَحْسِرُهَا وَيَحْسِرُهَا حَسراً وحَسوراً وأَحْسَرَهَا وحَسَرَهَا قال:

إلّا كَمُغْرِضِ السُّحُورِ بَكْرَةً،

عَمداً يُسَيِّئِي عَلَى الظُّلَمِ

أراد إلا مُعْرِضاً فزاد الكاف؛ ودابة حابِسٌ وحابِزَةٌ وحَسِيرٌ، الذكر والأنثى سواء، والجمع حَسَرَى مثل قَتِيلٍ وقَتْلَى. وأَحْسَرَ القومُ: نزل بهم الحَسْرُ. أبو الهيثم: حَسَرَتِ الدابة حَسراً إذا تعبت حتى تُنْقَى، واستَحَسَرَتْ إذا أَعْيَتْ. قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾. وفي الحديث: اذْعُوا الله عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَسْتَحْسِرُوا؛ أي لا تملوا؛ قال: وهو استفعال من حَسَرَ إذا أَعْيَا وتعَب. وفي حديث جرير: ولا يَحْسِرُ صائِحها أي لا يتعب سائقها. وفي الحديث: الحَسِيرُ لا يُعْفَرُ؛ أي لا يجوز للغازي إذا حَسِرَتْ دابته وأَعْيَتْ أَنْ يَغْفِرَها، مخافة أن يأخذها العدو ولكن يسيها، قال: ويكون لازماً ومتعدياً. وفي الحديث: حَسَرَ أَخِي فرساً له؛ يعني الثَمِيرُ وهو مع خالد بن الوليد. ويقال فيه: أَحْسَرَ أيضاً. وحَسِرَتِ العين: كَلَّتْ. وحَسَرَهَا بَعْدَ ما حَدَّقَتْ إِلَيْهِ أَوْ خَفَاؤُهُ يَحْسِرُهَا: أَكَلَهَا؛ قال رؤبة:

يَحْسِرُ طَرْفَ عَيْنِهِ نَضَاؤُهُ

وحَسَرَ بَصْرَهُ يَحْسِرُ حَسوراً أي كَلَّ وانقطع نظره من طول مَدَى وما أشبه ذلك، فهو حَسِيرٌ ومَحْسُورٌ؛ قال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقة:

إِنَّ العَيْسِرَ بِهَا دَاةٌ مُخَايِرُهَا،

فَسَطَّرَهَا نَظَرَ العَيْنَيْنِ مَحْسُورٌ

العسير: الناقة التي لم تُرَضَّ، ونصب سَطَّرَهَا على الظرف أي نَحَوَهَا. وَنَصَرَ عَيْسِرٌ: كَلِيلٌ. وفي التنزيل: ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ

البصر حاسئاً وهو حَسِيرٌ﴾؛ قال الفراء: يريد ينقلب صاغراً وهو حَسِيرٌ أي كَلِيلٌ كما تَحْسِرُ الإِبِلُ إِذَا قُوَّتْ عن هزال وكلال؛ وكذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾؛ قال: نهاه أن يعطي كل ما عنده حتى يبقى محسوراً لا شيء عنده؛ قال: والعرب تقول حَسَرَتْ الدابة إِذَا سَيَّرَتْها حتى ينقطع سَيْرُها؛ وأما البصر فإنه يَحْسِرُ عند أقصى بلوغ النظر؛ وحَسِيرٌ يَحْسِرُ حَسراً وحَسْرَةً وحَسراناً، فهو حَسِيرٌ وحَسْرانٌ إِذَا اشْتَدَّتْ ندامته على أمر فات؛ وقال المزار:

ما أَنَا السِّوَمُ عَلَى شَيْءٍ خَلَا،

بِأَبْنَةِ القَيْنِ، تَوَلَّى يَحْسِرُ

والشَحْسِرُ: التَّلَهُفُ. وقال أبو إسحق في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا حَسْرَةَ عَلَى العباد ما يَأْتِيهم من رِسالٍ﴾؛ قال: هذا أصعب مسألة في القرآن إِذَا قال القائل: ما الفائدة في مناداة الحسرة، والحسرة مما لا يجيب؟ قال: والفائدة في مناداتها كالفائدة في مناداة ما يعقل لأن النداء باب تنبيه، إِذَا قلت يا زيد فإن لم تكن دعوته لتخاطبه بغير النداء فلا معنى للكلام، وإنما تقول يا زيد لتنبهه بالنداء، ثم تقول: فعلت كذا، أَلَا ترى أَنَّكَ إِذَا قلت لمن هو مقبل عليك؟ يا زيد، ما أَحسن ما صنعت! فهو أَوْ كَدَ من أن تقول له: ما أَحسن ما صنعت، بغير نداء؛ وكذلك إِذَا قلت للمخاطب: أَنَا أعجب مما فعلت، فقد أَفدته أَنَّكَ متعجب، ولو قلت: واعجابه مما فعلت، وبإعجابه أن تفعل كذا! كان دعاؤك العَجَبَ أَبْلَغَ في الفائدة، والمعنى يا عجباً أَقبل فإنه من أوقاتك، وإنما النداء تنبيه للمتعجب منه لا للعجب. والحسرة: أَشدُّ الندم حتى يبقى الندام كالحَسِيرِ من الدواب الذي لا منفعة فيه. وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِم حَسْرَاتٍ﴾؛ أي حسرة وتحسراً.

وحَسَرَ البحرُ عن العراقِ والساجِلِ يَحْسِرُ: نَضَبَ عنه حتى بدا ما تحت الماء من الأرض. قال الأزهري: ولا يقال أَنَحَسَرَ البحرُ. وفي الحديث: لا تقوم الساعة حتى يَحْسِرَ الفرات عن جبل من ذهب؛ أي يكشف. يقال: حَسَرْتُ العمامة عن رأسي والثوب عن بدني أي كشفتهما؛ وأُشْد: حتى يقال حابِسٌ وما حَسَرَ

حتى يقال حابِسٌ وما حَسَرَ

وقال ابن السكيت: حَسَرَ الماءُ ونَضَبَ وجزَرَ بمعنى واحد؛

وأُشْدَ أبو عبيد في الحُسُورِ بمعنى الانكشاف:

إِذَا مَا الْقَلَائِي وَالْعَمَائِمُ أُخْيِسَتْ،

فَفِيهِمْ عَنْ صُلُحِ الرِّجَالِ حُسُورٌ

قال الأزهري: وقول العجاج:

كَجَمَلِ الْبَحْرِ، إِذَا خَاضَ جَسَرَ

غَسَّارِبَ الْيَمِّ إِذَا الْيَمُّ هَسَدَ،

حَتَّى يَقَالَ: حَاسِرٌ وَمَا حَسَرَ^(١)

يعني اليم. يقال: حاسِرٌ إذا جَزَرَ، وقوله إذا خاض جسر،

بالجيم، أي اجترأ وخاض معظم البحر ولم تهله اللجج. وفي

حديث يحيى بن عباد: ما من ليلة إلا ملكٌ يخسِرُ عن دوابِّ

الغزاة الكلالُ أي يكشف، ويروي: يَحْسِرُ، وسيأتي ذكره. وفي

حديث علي، رضوان الله عليه: ابنا المساجد حُسْرًا إِنْ ذَلِكَ

سيما المسلمين؛ أي مكشوفة الجُدُرِ لا شَرَفَ لها؛ ومثله

حديث أنس، رضي الله عنه: ابنا المساجد جَمًّا. وفي حديث

جابر: فأخذت حجراً فكسرتُه وحسرتُه؛ يريد غضناً من أغصان

الشجرة أي قشرته بالحجر. وقال الأزهري في ترجمة عرا، عند

قوله جارية حسنة المَعْرَى والجمع المَعَارِي، قال: والمَتَحَايِرُ

من المرأة مثل المَعَارِي. قال: وفلاة عارية المسحاسر إذا لم

يكن فيها كَبٌّ من شجر، ومحايسرها: مئوئها التي تلتخسرُ عن

النبات.

وَأَحْسَرَتِ الطير: خرجت من الريش العتيق إلى الحديث.

وحسرتها إبان ذلك: ثقلها، لأنه فُعِلَ في مُهْلَةٍ. قال الأزهري:

والبازي يَكْرُرُ لِلتَّخْسِيرِ، وكذلك سائر الجوارح تتخسِرُ.

وتخسِر الوَبْرُ عن البعير والشعرُ عن الحمار إذا سقط؛ ومنه

قوله:

تَحْسَرَتْ عِقَّةٌ عَنْهُ فَأَنْسَلَهَا،

واجْتَابَ أُخْرَى خَدِيداً بَعْدَمَا ابْتَقَلَا

وتخسرت الناقة والجارية إذا صار لحمها في مواضع؛ قال

لبيد:

فِإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحْسَرَتْ،

وَتَقَطَّعَتْ، بَعْدَ الْكَلَالِ، جِدَائِهَا

قال الأزهري: وتَحْسَرُ لحم البعير أن يكون للبعير سِنَّةً حتى

كثر شحمه وتمكَّ سنانه، فإذا رُكِبَ أياماً فذهب زهْلُ لحمه

واشدَّ بعدما تَزَيَّمَّ منه في مواضعه، فقد تَحَسَّرَ.

ورجل مُحَسَّرٌ: مُؤَذَى محتقر. «وفي الحديث: يخرج في آخر

الزمان رجلٌ يسمى أَمِيرَ الغَضَبِ»، وقال بعضهم: يسمي أمير

الغَضَبِ، أصحابه مُحَسَّرُونَ مُحَقَّرُونَ مُقْصُونَ عن أبواب

السلطان ومجالس الملوك، يأتيونه من كل أُوْبٍ كأنهم قَزَعُ

الخريف يُؤَزُّهُمْ اللهُ مشارقَ الأرض ومغاربها؛ محسرون

محقرن أي مؤذون محمولون على الحسرة أو مطرودون

متعبون من حسرة الدابة إذا أتعبها.

أبو زيد: فَحَلَّ حَاسِرٌ وَفَادِرٌ وَجَافِرٌ إِذَا أَلْقَحَ سَوْكَهُ فَعَدَلَ عَنْهَا

وتركها؛ قال أبو منصور: روي هذا الحرف فحل جاسر،

بالجيم، أي فادر، قال: وأظنه الصواب.

والمَحْسَرَةُ: اليَكْنَسَةُ.

وحسروه يخسروه حسراً وحسراً: سألوه فأعطاهم حتى لم

يبق عنده شيء.

والخَسَارُ: نبات ينبت في القيعان والجبلد وله سنبل وهو من

دِقِّ المُرْتَبِيِّ وَقَفَّةٌ خَيْرٌ مِنْ رَطْبِهِ، وهو يستقل عن الأرض شيئاً

قليلاً يشبه الزُّبَادَ إلا أنه أضخم منه ورقاً؛ وقال أبو حنيفة:

الخَسَارُ عشبة خضراء تسطح على الأرض وتأكلها الماشية

أكلأ شديداً؛ قال الشاعر يصف حماراً وأنته:

بِأَكْلِكِ مَنْ بُهَمَى وَمَنْ حَسَارِ،

وَنَفْلًا لَيْسَ بِذِي آثَارِ

يقول: هذا المكان قفر ليس به آثار من الناس ولا المواشي.

قال: وأخبرني بعض أعراب كلب أن الخَسَارَ شبيه بالحزف

في نباته وطعمه ينبت حبالاً على الأرض؛ قال: وزعم بعض

الرواة أنه شبيه بنبات الجزر. الليث: الخَسَارُ ضرب من النبات

يسليح الإبل. الأزهري: الخَسَارُ من العشب ينبت في الرياض،

الواحدة خَسَارَةٌ. قال: ورجلٌ الغراب نبت آخر، والثَّأْوِيلُ عشب

آخر.

وفلان كريم المَحْسَرِ أي كريم المَحْسَرِ.

(١) قوله: «كجمل البحر إلخ» الجميل، بالتحريك: سمكة طولها ثلاثون

ذراعاً، كما استشهد به المؤلف في ج م ل.

ويطعن مُعَشَّر، بكسر السين: موضع بمنى وقد تكرر في الحديث ذكره، وهو يضم الميم وفتح الحاء وكسر السين، وقيل: هو واد بين عرفات ومنى.

حس: الحس والحسب والحسين: الصوت الحقي؛ قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيَّتَهَا﴾. والحس، بكسر الحاء: من أَحَسَّتْ بالشيء. حس بالشيء يُحَسُّ حَسًا وحسًا وحسبًا وأحس به وأحسبه؛ شعر به؛ وأما قولهم أَحَسَّتْ بالشيء فعلى التخفيف كراهية التقاء المثليين؛ قال سيبويه: وكذلك يفعل في كل بناء يُبنى اللام من الفعل منه على السكون ولا تصل إليه الحركة شبهوها بأقمت. الأزهرى: ويقال هل أَحَسَّتْ بمعنى أَحَسَّتْ، ويقال: حَسَّتْ بالشيء إذا علمته وعرفته، قال: ويقال أَحَسَّسْتُ الحَيَّرَ وأحسنته وحسيت وحسنت إذا عرفت منه طرفًا. وتقول: ما أَحَسَّسْتُ بالخير وما أَحَسَّتْ وما حسييت وما حَسَّتْ أي لم أعرف منه شيئًا^(١). قال ابن سيده: وقالوا حَسِسْتُ به وحسيتُه وحسيت به وأحسيتُه، وهذا كله من محوّل التضعيف، والاسم من كل ذلك الحس. قال الفراء: تقول من أين حَسَيْتُ هذا الخير؛ يريدون من أين تَحَيَّرْتَهُ. وحسيتُ بالخير وأحسيتُ به أي أيقنت به. قال: وربما قالوا حسييت بالخير وأحسيتُ به، يريدون من السين ياء؛ قال أبو زيد:

حَلَا أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا

حَسِيَّتَ بِهِ، فَهِنَّ إِلَيْهِ سُوسُ

قال الجوهري: وأبو عبيدة يروي بيت أبي زيد:

أَحَسَّنَ بِهِ فَهِنَّ إِلَيْهِ سُوسُ

وأصله أَحَسَّسْتَن، وقيل أَحَسَّسْتُ، معناه ظننت ووجدت.

وحس الحسنى وحسانتها: رشها وأولها عندما تُحَسُّ؛ الأخيرة عن اللحياني. الأزهرى: الحس من الحسنى أول ما تَبَدُّأ، وقال الأصمعي: أول ما يجد الإنسان مَسَّ الحسنى قبل أن تأخذه وتظهر، فذلك الرَّؤْسُ، قال: ويقال وَجَدَ حَسًا من

(١) عبارة المصباح: وأحس الرجل الشيء إحساساً علم به، وربما زيدت الباء فقيل: أحس به على معنى شعر به. وحسبت به من باب قتل لغة فيه، والمصدر الحسب، بالكسر، ومنهم من يخفف الفعلين بالحذف فيقول: أحسته وحسبت به، ومنهم من يخفف فيها بإبدال السين ياء فيقول: حسيت وأحسيت وحسنت بالخبر من باب تعب ويعدى بنفسه فيقال: حسبت الخير، من باب قتل. اه باختصار.

الحسنى. وفي الحديث: أنه قال الرجل متى أَحَسَّسْتُ أُمَّ مَلْدَمٍ؟ أي متى وجدت مَسَّ الحسنى.

وقال ابن الأثير: الإحساس العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد، وحواس الإنسان: المشاعر الخمس وهي الطعم والشم والبصر والسمع واللمس. وحواس الأرض خمس: التبرؤ والتبرؤ والريح والجراد والمواشي.

والحسب: وجع يصيب المرأة بعد الولادة، وقيل: وجع الولادة عندما تُحسها، وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه مرَّ بامرأة قد ولدت فدعا لها بشرية من شويق وقال: اشربي هذا فإنه يقطع الحسب. وتَحَسَّسَ الخير: تطلَّبه وتبعثه. وفي التنزيل: ﴿يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ﴾.

وقال اللحياني: تَحَسَّسَ فلاناً ومن فلان أي تَبَحَّثُ، والجيم لغیره. قال أبو عبيد: تَحَسَّسْتُ الخير وتَحَسَّيتُه، وقال شعر: تَنَدَّسْتُ مثله. وقال أبو معاذ: التَّحَسَّسُ شبه التسمع والتبصر؛ قال: والتَّحَسَّسُ، بالجيم، البحث عن العورة، قاله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا﴾. ابن الأعرابي: تَحَسَّسْتُ الخير وتَحَسَّسْتُهُ بمعنى واحد. وتَحَسَّسْتُ من الشيء أي تَحَيَّرْتُ خبره. وحس من خبراً وأحس كلاهما:

رَأَى. وعلى هذا فسر قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ﴾، وحكى اللحياني: ما أحس منهم أحداً أي ما رأى.

وفي التنزيل العزيز: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾، وقيل في قوله تعالى: ﴿هَلْ تَحَسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾، معناه هل تُبْصِرُ

هل ترى؟ قال الأزهرى: وسمعت العرب يقول نايدهم لِيُضَوِّلَ الإبل إذا وقف على^(٢)... أحوالاً وأجسوا ناقةً صفتها

كذا وكذا؛ ومعناه هل أَحَسَّسْتُمْ ناقة، فجاؤوا به على لفظ الأمر؛ وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ﴾، وفي قوله: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾، معناه:

فلما وَجَدَ عيسى، قال: والإحساس الوجود، تقول في الكلام: هل أَحَسَّسْتُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ وقال الزجاج: معنى

أَحَسَّسَ عَلِمَ ووجد في اللغة.

(٢) كذا بياض الأصل وتام الكلام كما في تهذيب اللغة الذي نقل عنه صاحب اللسان: إذا وقف على شيء: آلاً وأجسوا ناقةً بالغ.

ويقال: هل أحسست صاحبك أي هل رأيت؟ وهل أحسنت الخبر أي هل عرفته وعلمته. وقال الليث في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ﴾؛ أي رأى. يقال: أحسست من فلان ما ساءني أي رأيت. قال: وتقول العرب ما أحسنت منهم أحداً، فيحذفون السين الأولى، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنظِرْ إِلَى الْهَلِكِ الَّذِي بَلَغْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾، وقال: ﴿فَقَطَّلْتُمْ تَفَكْهُونَ﴾، وقرئ: ﴿فَقَطَّلْتُمْ﴾، ألقيت اللام المتحركة وكانت فظيلاً. وقال ابن الأعرابي: سمعت أبا الحسن يقول: حسنت وحسنت ووذت ووذت وهمت وهمت. وفي حديث عوف بن مالك: فهجمت على رجلين فقلت هل حسنتما من شيء؟ قال: لا. وفي خبر أبي العارم: فنظرت هل أحس سهمي فلم أر شيئاً أي نظرت فلم أجد. وقال: لا حساس من ابني مؤيد النار؛ زعموا أن رجلين كانا يوقدان بالطريق ناراً فإذا مر بهما قوم أضافهم، فمر بهما قوم وقد ذهب، فقال رجل: لا حساس من ابني مؤيد النار، وقيل: لا حساس من ابني موقد النار، وهو أحسن. وقالوا: ذهب فلان فلا حساس به أي لا يحس به أو لا يحس مكانه. والحس والحسيس: الذي تسمعه مما يبر قريباً منك ولا تراه، وهو عام في الأشياء كلها؛ وأشد في صفة باز:

تَرَى الطَّيْرَ العِيثَاقَ يَظَلْنَ مِنْهُ

جُحُوحاً، إِن سَمِعْتَ لَهُ حَسِيساً

وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ أي لا يسمعون حسها وحركة تكلمها. والحسيس والحس: الحركة. وفي الحديث: أنه كان في مسجد الخيف فسمع حس حية؛ أي حركتها وصوت مشيها؛ ومنه الحديث: إن الشيطان حساس لحاس؛ أي شديد الحس والإدراك. وما سمع له حساً ولا حساً؛ الحس من الحركة والجوز من الصوت، وهو يصلح للإنسان وغيره؛ قال عتبة مناف بن ربيع الهذلي:

وَلِلْحَسِيسِ أَرَابِيلٌ وَعَمَمَةٌ،

حِسٌّ الْجُحُوبِ تَشْوِقُ المَاءَ وَالبَرْدَا

والحس: الرؤفة. وجاء بالمال من حسه وبسه وحسه وبسه، وفي التهذيب: من حسه وعسه أي من حيث شاء. وحنني به من حسك وبسك؛ معنى هذا كله من حيث كان ولم يكن. وقال الزجاج: تأويله جيء به من حيث تدركه حاشمة من

حواسك أو يدركه تصروف من تصريفك. وفي الحديث أن رجلاً قال: كانت لي ابنة عم فطلبت نفسها، فقالت: أو تظيني مائة دينار؟ فطلبتها من حسي وبسي؛ أي من كل جهة. وحس، بفتح الحاء وكسر السين وترك التنوين: كلمة تقال عند الألم. ويقال: إنني لأجد حساً من وجع؛ قال العجاج:

فَمَا أَرَاهِمَ جَزَعاً بِحَسٍّ (١)

عَطَفَ البَيَلايَا المَسَّ بعد المَسِّ

وَحَرَكَاتِ البَأْسِ بعد البَأْسِ،

أَن يَسْمَهُرُوا لِبُضْرَاسِ الضُّرُوسِ

يسمهزوا: يشندوا. والضراس: المعاضة. والضروس: الغض. ويقال: لأخذن منك الشيء يحس أو يتس أي بجدارة أو رفق، ومثله: لأخذنه هوناً أو عثوساً. والعرب تقول عند لدعة النار والوجع الحاد: حس يس، وضرب فما قال حس ولا يس، بالجر والتنوين، ومنهم من يجر ولا ينون، ومنهم من يكسر الحاء والباء فيقول: حس ولا يس، ومنهم من يقول حساً ولا يساً، يعني التوجع. ويقال: اقتص من فلان فما تحسس أي ما تحرك وما تضر. الأزهري: وبلغنا أن بعض الصالحين كان يمد إضبعه إلى شغلة نار فإذا لذعته قال: حس حساً كيف صيوك على نار جهنم وأنت تجزع من هذا؟ قال الأصمعي: ضربه فما قال حس. قال: وهذه كلمة كانت تكرر في الجاهلية، وحس مثل أوة، قال الأزهري: وهذا صحيح. وفي الحديث: أنه وضع يده في البريمة ليأكل فاحترق أصابعه فقال: حس؛ وهي بكسر السين والتشديد، كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مضه وأحرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوها. وفي حديث طلحة، رضي الله عنه: حين قطعت أصابعه يوم أُخذ قال: حس، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون. وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان ليلة يشري في مسيره إلى تبوك فسار بجانبه رجل من أصحابه ونقسا فأصاب قدمه فقدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: حس؛ ومنه قول العجاج، وقد تقدم.

(١) رواية التهذيب:

وما أراههم جزعاً من حس

وهو الأنس.

وبات فلانٌ بِحَسْبَةٍ سَيِّئَةٍ وَحَسْبَةٌ سَوْءٌ أَي بحالة سَوْءٍ وَشَدَّةٍ،
والكسر أقيس لأن الأحوال تأتي كثيراً على فغلة كالجَيِّتِ وَالثَّلَّةِ
والبَيْتَةِ. قال الأزهري: والذي حفظناه من العرب وأهل اللغة:
بات فلانٌ بجيئة سوء وتلة سوء وبيئة سوء، قال: ولم أسمع
بجسة سوء لغير الليث.

وقال اللحياني: مَرُوتٌ بالقومِ حَوَاشٍ أَي سِنُونٌ شِدَادٌ.

والحَسْبُ: القتلُ الذريعُ. وَحَسَبْتَنَاهُمْ أَي استأصلناهم قَتْلًا.
وَحَسَبْتَهُمْ يَحْسَبُهُمْ حَسَبًا: قتلهم قَتْلًا ذريعًا مستأصلًا. وفي
التنزيل العزيز: ﴿إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ بِإَذْنِهِ﴾ أَي تقتلونهم قَتْلًا
شديدًا، والاسم الحَسْبَانُ؛ عن ابن الأعرابي؛ وقال أبو إسحق:
معناه تستأصلونهم قَتْلًا. يقال: حَسَبَهُمُ القائدُ يَحْسَبُهُمْ حَسَبًا إِذَا
قتلهم. وقال الفراء: الحَسْبُ القتلُ والإفناء ههنا. والحَسْبِيُّسُ:
القتيلُ؛ قال ضَلَاةٌ بن عمرو الأَفْوَه:

إِنْ بَنِي أَوْدٍ هُمْ مَا هُمْ؛

للحَرْبِ أَوْ لِلجَذْبِ، عَامِ الشُّمُونِ

يَقُونُ فِي الجَحْرَةِ جِيرَانَهُمْ

بِالمَالِ وَالأَنْفُسِ مِنْ كُلِّ بُيُوتِ

نَفْسِي لَهُمْ عِنْدَ انْكَسَارِ القَنَا،

وَقَدْ تَرَدَّى كُلُّ قِرْوَنِ حَيْسِيَسِ

الجَحْرَةُ: السنةُ الشديدةُ. وقوله: نفسي لهم أي نفسي فداء لهم
فحذف الخبر. وفي الحديث: حَسَبُوهُمُ بالسيفِ حَسَبًا أَي
استأصلوهم قَتْلًا. وفي حديث علي: لَقَدْ سَفَى وَجَاحِ صُدْرِي
حَسَبَكُمْ إِياهم بِالتَّصَالِ. والحديث الآخر: كما أزلوكم حَسَبًا
بِالتَّصَالِ. ويروى بالشين المعجمة. وجرادٌ مَحْسُوسٌ: قتله
النار. وفي الحديث: أَنَّهُ أُتِيَ بِجرادٍ مَحْسُوسٍ. وَحَسَبُهُمْ
يَحْسَبُهُمْ: وَيَطْلِقُهُمْ وَأَهَانَهُمْ.

وَحَسَّانٌ: اسمٌ مشتقٌ مِنْ أَحَدِ هَذِهِ الأَشْيَاءِ؛ قال الجوهري: إِنْ
جعلته فَعَلَّانٌ مِنَ الحَسِّ لَمْ تُجْرَهُ، وَإِنْ جعلته فَعَلَّاناً مِنَ الحَسَنِ
أَجْرِيهِ لِأَنَّ النونَ حينئذٍ أصليّة.

والحَسْبُ: الجَلْبَتِيُّ. والحَسْبُ: إِضْرَارُ البَرْدِ بالأَشْيَاءِ. ويقال:
أَصَابَتْهُمُ حَاسَةٌ مِنَ البَرْدِ. والحَسْبُ: بَرْدٌ يُحْرِقُ الكَلَأَ، وَهُوَ
اسمٌ، وَحَسَّ البُرْدُ الكَلَأَ يَحْسَبُهُ حَسَبًا، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ الصَّادَ لُغَةً؛
عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ. ويقال: إِنْ البَرْدُ مَحْسَبَةٌ لِلنباتِ

والكَلَأُ، بِفَتْحِ السِّمِ، أَي يَحْسَبُهُ وَيَحْرِقُهُ. وَأَصَابَتْ الأَرْضَ
حَاسَةً أَي بُرْدًا؛ عَنِ اللحياني، أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى المبالغةِ أَوْ
الجائحةِ. وَأَصَابَتْهُمُ حَاسَةٌ: وَذَلِكَ إِذَا أَضْرَبَ البَرْدُ أَوْ غَيْرُهُ بِالكَلَأِ؛
وقال أَوْسٌ:

فَمَا جَبَّيْتُوْا أَنَّا نَسْتَدُّ عَلَيْهِمْ،

وَلَكِنْ لَقَوْا نارًا تَحْسُبُ وَتَسْفَعُ

قال الأزهري: هكذا رواه شمر عن ابن الأعرابي وقال: تَحْسُبُ
أَي تُحْرِقُ وَتُفْنِي، وَمِنَ الحَاسَةِ، وَهِيَ الآفةُ الَّتِي تصيبُ الزرعَ
والكَلَأَ فَتَحْرِقُهُ. وَأَرْضٌ مَحْسُوسَةٌ: أَصَابَهَا الجَرادُ وَالبَرْدُ.
وَحَسَّ البَرْدُ الجَرادَ: قَتَلَهُ. وَجرادٌ مَحْسُوسٌ إِذَا مَسَّتْهُ النارُ أَوْ
قتلته. وفي الحديث في الجراد: إِذَا حَسَّهُ البَرْدُ قَتَلَهُ. وفي
حديث عائشة: فبعثت إليه بجرادٍ مَحْسُوسٍ أَي قتلته البَرْدُ،
وقيل: هو الذي مَسَّتْهُ النارُ. وَالْحَاسَةُ: الجَرادُ يَحْسُبُ الأَرْضَ
أَي يَأْكُلُ نباتها. وقال أبو حنيفة: الحَاسَةُ الرِّيحُ تُحْسِبُ الترابَ
فِي الغَدْرِ فتملؤها فيبَيِّسُ الثَّرَى. وَسِنَّةٌ حَسُوسٌ إِذَا كانتِ
شديدةً المَحَلِّ قَلِيلَةَ الخَيْرِ. وَسِنَّةٌ حَسُوسٌ: تَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ؛
قال^(١):

إِذَا شَكَّوْنَا سِنَّةً حَسُوسًا،

تَأْكُلُ بَعْدَ الحُضْرَةِ البَيْبِيسَا

أَرَادَ تَأْكُلُ بَعْدَ الأَخْضَرِ البَابِ إِذَا الحُضْرَةُ وَالبَيْبِيسُ لا يُؤْكَلانِ
لأَنَّهُمَا عَرَضانِ وَحَسَّ الرَأْسَ يَحْسَبُهُ حَسَبًا إِذَا جعله فِي النارِ
فكلما شَبَطَ أَحَدُهُ بِشَفْرَةٍ. وَتَحَسَّسْتُ أَوْبازَ الإِبِلِ: تَطَايَرْتُ
وَتَفَرَّقْتُ. وَالْحَسَّاتُ أَسْنَانُهُ: تَساقطتِ وَتَحاثَّتِ وَتَكسرتِ؛
وَأَشَدُّ لِلعجاج:

فِي مَعْدِنِ المُلْكِ الكَرِيمِ الكِرْوسِ،

لَيْسَ بِمَقْلُوعٍ وَلا مُنْحَسِرٍ

قال ابن بري: وصواب إنشاد هذا الرجز بمعدن الملك؛
وقبله:

إِنْ أبا العباسِ أَوْلَى نَفْسِي

وَأبو العباس هو الوليد بن عبد الملك، أَي هو أَوْلَى الناسِ
بِالخِلافةِ وَأَوْلَى نَفْسِ بِها، وَقوله:

(١) [البيت لرؤبة، في ديوانه ٧٢، وفي العباب والتكملة وتاج العروس].

حس الدابة، وهو نفضك التراب عنها. وفي حديث يحيى بن عباد: ما من ليلة أو قرية إلا وفيها تلك يحس عن ظهور دواب الغزاة الكلال أي يذهب عنها الثعب بحسها وإسقاط التراب عنها. قال ابن سيده: والمِحْسَة، مكسورة، ما يحس به لأنه مما يعتمل به.

وحسشت له أحس، بالكسر، وحسشت حساً فيهما؛ رقتت له. تقول العرب: إن العامري ليحس للشعدي، بالكسر، أي يرق له، وذلك لما بينهما من الرجم. قال يعقوب: قال أبو الخراج العقيلي ما رأيت عقيلياً إلا حسشت له؛ وحسشت أيضاً، بالكسر: لغة فيه؛ حكاها يعقوب، والاسم الحيس؛ قال القطامي:

أحوك الذي لا تملك الحيس نفسه،

وتروفض، عند المخيفات، الكتائف

ويروي: عند المخطفات. قال الأزهري: هكذا روى أبو عبيد بكسر الحاء، ومعنى هذا البيت معنى المثل السائر: الحفايط تُحلل الأحقاد، يقول: إذا رأيت فريسي يُضام وأنا عليه واجد أخرجت ما في قلبي من الشخيمة له ولم أدع نُضرتَه ومعونته، قال: والكتائف الأحقاد، واحدها كتيفة. وقال أبو زيد: حسنت له وذلك أن يكون بينهما رجم فيرق له، وقال أبو مالك: هو أن يتشكى له ويتوجع، وقال: أطلت له مني حاشة رجم. وحسشت له حساً؛ رقتت؛ قال ابن سيده: هكذا وجدته في كتاب كراع، والصحيح رقتت، على ما تقدم. الأزهري: الحس العطف والرقة، بالفتح، وأنشد للكثير:

هل من بكى الدار راج أن تحس له،

أو يبيكي الدار ماء العبرة الحصيل؟

وفي حديث قتادة، رضي الله عنه: إن المؤمن ليحس للمنافق أي يأوي له ويتوجع. وحسشت له، بالفتح والكسر، أحس أي رقتت له.

ومحسنة المرأة: ذُرْها، وقيل: هي لغة في المحسنة.

والحساس: أن يضع اللحم على الجمر، وقيل: هو أن يُنضج أعلاه ويترك داخله، وقيل: هو أن يُقشِر عنه الرماد بعد أن يخرج من الجمر. وقد حسه وحسحسه إذا جعله على

ليس بمقلوع ولا منحس

أي ليس بمحول عنه ولا منقطع.

الأزهري: والحساس مثل الجذاذ من الشيء، وكسارة الحجارة الصغار حساس؛ قال الرازي يذكر حجارة المنجنيق:

شظيعة من رفضة الحساس،

تعصف بالمشتمل التراس^(١)

والحس والاختساس في كل شيء: أن لا يترك في المكان شيء. والحساس: سمك صغار بالبحرين يجفف حتى لا يبقى فيه شيء من مائه، الواحدة حساسة. قال الجوهري: والحساس، بالضم، الهف، وهو سمك صغار يجفف. والحساس: الشؤم والتكذ. والمخسوس: المشؤوم؛ عن اللحياني. ابن الأعرابي: الحاسوس المشؤوم من الرجال. ورجل ذو حساس: رديء الخلق؛ قال:

رُب شريب لك ذي حساس،

شرايته كالسحر بالسوابي^(٢)

فالحساس هنا يكون الشؤم ويكون زداة الخلق. وقال ابن الأعرابي وحده: الحساس هنا القتل، والشريب هنا الذي يُورَدك على الحوض؛ يقول: انتظارك إياه قتل لك وإبلك.

والحس: الشر؛ تقول العرب: ألحق الحس بالإس؛ الإس هنا الأصل، تقول: ألحق الشر بأهله؛ وقال ابن دريد: إنما هو ألصقوا الحس بالإس أي ألصقوا الشر بأصول من عاديتم. قال الجوهري: يقال ألحق الحس بالإس، معناه ألحق الشيء بالشيء أي إذا جاءك شيء من ناحية فافعل مثله. والحس: الجلد.

وحس الدابة يحسها حساً: نفض عنها التراب، وذلك إذا فرجتها بالمحسنة أي حسها. والمحسنة، بكسر الميم: الفرجون؛ ومنه قول زيد بن صوحان حين ارتث يوم الجمل: ادفنوني في ثيابي ولا تحسوا عني تراباً أي لا تنفضوه، من

(١) [في التكملة والعياب: شظية من رفضة الحساس ولعله الصواب].

(٢) [قال الصاغاني في التكملة: وبينهما مشطوران هما:

ليس برسان ولا مواس عطفان يمسي مشبة الثفان]

في قلبه عليه كَيْفَةٌ وَخَسِيفَةٌ وَخَسِكَةٌ وَخَسِيمَةٌ بمعنى واحد.
ورجع فلان بخسيفة نفسه إذا رجع ولم يقض حاجة نفسه؛
وأشدد:

إذا سئلوا المعروف لم يتخلوا به،

ولم يرجعوا طلبه بالخسائف

قال الفراء: خسيف فلان أي رذل وأسقط. وحكى الأزهري عن
بعض الأعراب قال: يقال لجرس الحيات خسيف وخسيف
وحفيف؛ وأشدد:

أباتوني بشر مبيت ضيف،

به خسيف الأفاعي والبُروص

شمر: الخسافة الماء القليل؛ قال: وأنشدني ابن الأعرابي
لكثير:

إذا التبل في نحر الكميث، كأنها

سوارع دبر في خسافة مذهب

شمر: وهو الخسافة، بالشين أيضاً المذهب: صخرة يشتق
فيها الماء.

حسفل: الحسفل: الرديء من كل شيء. ابن الأعرابي: إذا
جاء الرجل ومعه صبيانه قلنا: جاء بحسفله وحسفه وحسكه
ودهدائه. والحساكل والحسافل: صغار الصبيان؛ قال النضر:
أنشدنا أبو الذؤيب:

حسفل البطن فما يملأه شي

ء، ولو أوزدته حفسر الرباب

قال: حسفل واسع البطن لا يشبع.

حسقل: الحسافل: الصغار كالحساكل؛ حكاه يعقوب عن
ابن الأعرابي.

حسك: الحسك: نبات له ثمرة خشنة تغلق بأصواف الغنم،
وكل ثمرة تشبهها نحو ثمرة القُطْب والسعدان والهَراس وما
أشبهه حسك. واحدته حسكة؛ وقال أبو حنيفة: هي عشبة
تضرب إلى الصفرة ولها شوك يسمى الحسك أيضاً مذخرج،
لا يكاد أحد يمشي عليه إذا يبس إلا من في رجليه خف أو
نعل؛ وقال أبو النضر في قول زهير يصف القطاة:

الجمر، وخسخته صوت نسيته، وقد خسخته النار. ابن
الأعرابي: يقال خسخته النار وخسخته بمعنى. وخسنت النار إذا
رددتها بالمصا على خبزة العلة أو الشواء من نواحيه لينضج؛ ومن
كلامهم: قالت الخبزة لولا الحس ما باليت بالذس.

ابن سيده: ورجل خسحاش خفيف الحركة، وبه سمي الرجل. قال
الجوهري: وربما سُموا الرجل الجواد خسحاشاً؛ قال الرازي:

مُجِبة الإبرام للخسحاش^(١)

وبنو الخسحاش: قوم من العرب.

حسف: الخساف: بقية كل شيء أكل فلم يبق منه إلا قليل.
وخسافة التمر: بقية قشوره وأقماعه وكسره؛ هذه عن
اللدحياني. قال الليث: الخسافة خسافة التمر، وهي قشوره
ورديته. وخساف المائدة: ما يتتو فيؤكل فيؤجى فيه الثواب.
وخساف الصليان ونحوه: يبيسه، والجمع أخساف.
والخسافة: ما سقط من التمر، وقيل: الخسافة في التمر
خاصة ما سقط من أقماعه وقشوره وكسره. الجوهري:
الخسافة ما تثار من التمر الفاسد.

وخسف التمر يخسفه خسفاً وخسفه: نقاه من الخسافة. ابن
الأعرابي: الخسوف اشتقواء الشيء وتثيئه. وفي الحديث:
أَنَّ أَسْلَمَ كَانَ يَأْتِي عَمْرَ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ فَيَقُولُ: يَا أَسْلَمَ حَتَّى
عَنهُ قَشْرُهُ، قَالَ: فَأَخْسِفُهُ ثُمَّ يَأْكُلُهُ؛ الخسف كالحث وهو
إزالة القشر. ومنه حديث سعد بن أبي وقاص قال عن مصعب
بن عمير: لقد رأيت جلده يتخسف تخسفاً جليد الخية أي
يتقشر. وهو من خسافتهم أي من خسارتهم. وخسافة الناس:
رذالهم. والخسف الشيء في يدي: انفت. وخسف القرحة:
قشرها. وتخسف الجلد: تقشر؛ عن ابن الأعرابي. وتخسفت
أوبار الإبل وتوسفت إذا تمطت وتطارت.

والخسيفة: الضيفة؛ قال الأعشى:

فمات ولم تذهب خسيفة صدره،

يخبر عنه ذلك أهل السقاير

وفي صدره علي خسيفة وخسافة أي غيظ وعداوة. أبو عبيد:

(١) قوله: «مجة الإبرام... الخ» الصواب: «مجة» عن الصحاح، «الإبرام»
صوابها الإبرام بفتح الهزرة وهي جمع برم، والبرم هو الذي لا يدخل مع
القوم في الميسر ويأكل معهم من لحمه.

مَجُونِيَّةٌ كَحَصَاةِ الْقَشْمِ، مَرَّتَمُهَا،

بِالشَّمِي، مَا يُنْبِتُ الْقَفْعَاءَ وَالْحَسَكُ

إِنَّ الْحَسَكُ ههنا ثمرة الثقل وليس هو الحسك الشاك، لأن شوكة الحسكة لا تُسبغها القطة بل تفتلها.

وَأَحْسَكَتِ الثَّقَلَةُ: صارت لها حسكة أي شوكة؛ قال ابن الأعرابي: لا يُحْسِكُ من الثقول وغيرهما. وَالْحَسَكُ: حَسَكُ الشَّعْدَانِ. وَالْحَسَكُ من الحديد: ما يعمل على مثاله وهو من آلات العسكر؛ قال ابن سيده: الحسك من أدوات الحرب ربما أخذ من حديد فألقي حول العسكر، وربما أخذ من خشب فنصب حوله. وَالْحَسَكُ وَالْحَسَكَةُ وَالْحَسِيكَةُ: الحقد، على التشبيه. قال الأزهري: وحسك الصدر حقد العداوة.

يقال: إنه لحسك الصدر على فلان. وحسك علي، بالكسر، حسكاً، فهو حسيك: غضب. وقولهم في قلبه علي حسكة وحسكة أي غضن وعداوة. أبو عبيد: في قلبه عليك حسكة وحسيفة وسخيمة بمعنى واحد. وفي الحديث: تباشرُوا في الصُّدُوقِ، إن الرجل ليغطي المرأة حتى يُبقي ذلك في نفسه عليها حسكة أي عداوة وحقد، ويقال للغوم الأشداء: إنهم لحسك أمراش، الواحد حسكة مَرْمَسٌ. وفي حديث خيفان: أما هذا الحي من بلحارث بن كعب فحسك أمراش؛ الحسك: جمع حسكة وهي شوكة صلبة معروفة؛ ومنه حديث عمرو بن معدي كرب: بنو الحارث حسكة متسكة. وفي حديث أبي أمامة أنه قال لقوم: إنكم مضررون مُحسكون؛ قال ابن الأثير: هو كناية عن الإمساك والبخل والضُّرُّ على الشيء الذي عنده.

وَالْحَسِيكَةُ: القُتْفُدُ. وَالْحَسِيكُ: القنفذ الضخم.

وَالْحَسَاكِلُ: الصغار من كل شيء؛ حكاه يعقوب عن ابن الأعرابي ولم يذكر واحدها.

وَحَسِيكَةُ: موضع بالمدينة، ورد ذكره في الحديث بضم الحاء وفتح السين، كان به يهود من يهود المدينة.

ابن الأعرابي: حسكك الرجل إذا كان شديد السواد؛ قال الأزهري: حقه من باب الثلاثي ألحق بالرباعي.

حسكل: الحسكل، بالفتح: الرديء من كل شيء. والحسكيل، بالكسر: الصغار من ولد كل شيء، وخص بعضهم بالحسكيل ولد الثعام أول ما يولد وعليه زغبة، الواحدة

حسكيلة؛ قال علقمة:

تَأْوِي إِلَى حِسْكِكَ زُغْبٍ حَوَاصِلُهُ

كَأَلْهَنٍ، إِذَا بَرَّكَتَنَ، مَجْرُومٌ

ويقال للصبيان حسكيل. وتروك عيالاً يتامى حسكلاً أي صغاراً. ابن الأعرابي: إذا جاء الرجل ومعه صبيانه قلنا: جاء بحسكيلة وحسقله. ابن الفرج: الحساكل والحساقيل صغار الصبيان؛ يقال: مات فلان وخلف يتامى حساكل، واجدهم حسكيل، وكذلك صغار كل شيء حساكل. وحساكلة الجند: صغارهم؛ قال ابن سيده: أراهم زادوا الهاء لتأنيث الجماعة؛ قال:

بِفَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَقْرَهُمُ

شِيَاباً، وَأَغْزَاكِمُ حَسَاكِلَةَ الْجُنْدِ^(١)

الجوهري: الجمع حساكل وحسكيلة؛ وأنشد الأصبغي:

أَنْتَ سَقَيْتَ الصُّبِيَّةَ الْعِيَامَا،

الدُّزْدَقَ الْحَسَكِلَةَ الْهِيَامَا،

حَنَاجِرًا تَحْسِبُهَا حِيَامَا

وأنشد ابن بري لراجز:

وَبَرَزَتْ حِسْكِكَ الْوُلْدَانُ،

كَأَلْهَمِ قَطَارِبِ الْجِنَانِ

حسل: الحسئل: ولد الضب، وقيل: ولد الضب حين يخرج من بيضته، فإذا كبر فهو غيداق، والجمع أحسال وحسلان، الكسرة في حسل غَيْرُ الكسرة في حسلان، تلك وضوئية وهذه مُجْتَلِبَةٌ للجمع، وحسلة وحشول، هذه في الأزهري. والضب يكتى أبا حسل وأبا الحسئل وأبا الحسئيل. وقال أبو الدقيش: تقول العرب للضب إنه لقاضي الدواب والطير، قال الأزهري: ومما يحقق قوله ما روينا عن عامر الشعبي قال: سمعت النعمان بن بشير على المنبر يقول: يا أيها الناس، إني ما وجدت لي ولكم مثلاً إلا الضبع والغلب أتيا الضب في حُجْرِهِ فقالا: أبا الحسئل! قال: أجتتما؟ قال: جتناك نحتكم، قال: في بيته يُسْوِئِي الحِكْمَ، فسي حديث

(١) روي هذا البيت في مادة «حزل» وفيه «حزاقلة» بدل «حساكل».

فيه طول، وقولهم في المثل: لا أتيتك بين الحسبل أي أبداً لأن بيئها لا تسقط أبداً حتى تموت؛ وأنشد ابن بري:

تُحَسِّلُ لا تُزِيلُهَا بَيْنَ الْحَسْبِيلِ
والْحَسَالَةِ: الرَّذُلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقَالَ بَعْضُ الْعَبَّاسِيِّينَ:

فَقَلْتُ سَرَاتِكُمْ، وَحَسَلْتُ مِنْكُمْ

حَسِيلًا، مِثْلَ مَا حَسِيلَ الْوَبَارِ

قال ابن الأعرابي: حَسَلْتُ أَبْقَيْتُ مِنْكُمْ بَقِيَّةً رَذَالًا. وَالْحَسَالَةُ: مِثْلُ الْحَسَالَةِ. وَالْمَحْسُولُ، مِثْلُ الْمَحْسُولِ: وَهُوَ الْمَرْدُولُ. وَقَدْ حَسَلَهُ وَحَسَلَهُ أَي رَذَلَهُ. وَحَسِيلٌ بِهِ أَي أُجِسَ حَطُّهُ. وَفَلَانٌ يُحَسِّلُ بِنَفْسِهِ أَي يُقْصِرُ وَيُرْكَبُ الدَّنَاءَةَ، وَهُوَ مِنْ حَسِيلَتِهِمْ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، أَي مِنْ حُشَارَتِهِمْ. وَالْحَسِيلِيلُ: الرَّذَالُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْحَسَالَةُ: كَالْحَسِيلِيلَةِ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَأَرَى اللَّحْيَانِيَّ قَالَ الْحَسَالَةَ مِنَ الْفِضَّةِ كَالْحَسَالَةِ، وَهُوَ مَا سَقَطَ مِنْهَا، وَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى ثِقَةٍ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحَسَالَةُ مَا تَكَثَّرَ مِنْ قَشْرِ الشَّعِيرِ وَغَيْرِهِ. وَالْمَحْسُولُ: الْحَسِيْسُ، وَالْحَاءُ أَعْلَى. وَالْحَسَلُ: الشُّوقُ الشَّدِيدُ. يُقَالُ: حَسَلَهَا حَسَلًا إِذَا ضَبَطَهَا سَوْقًا.

والْحَسِيلِيلَةُ: حَسَفَ النَّخْلَ الَّذِي لَمْ يَخُلْ بُشْرُهُ يُبَيِّنُ سُونَهُ حَتَّى يَبْيَسَ، فَإِذَا ضُرِبَ انْتَفَتْ عَنْ نَوَاهِ وَوَدَّتْهُ بِاللَّبَنِ وَمَرَدُّوا لَهُ تَمْرًا حَتَّى يُحَلِّيَهُ فَيَأْكُلُونَهُ نَقِيًّا، يُقَالُ: بَلُّوا لَنَا مِنْ تِلْكَ الْحَسِيلِيلَةِ، وَرُبَّمَا وُجِدَ بِالْمَاءِ. وَالْحَسِيلِيلُ: وَلَدُ الْبَقْرَةِ الْأَهْلِيَّةِ وَعَمٌّ بِهِ بَعْضُهُمْ فَقَالَ هُوَ وَلَدُ الْبَقْرَةِ، وَالْأَنْثَى بِالْهَاءِ، وَجَمَعَهَا حَسِيلِيلٌ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ، وَقِيلَ: الْحَسِيلِيلُ الْبَقْرُ الْأَهْلِيُّ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشُّنْفَرِيِّ الْأَزْدِيِّ يَصِفُ السُّيُوفَ:

وَهُنَّ كَأَذْنَابِ الْحَسِيلِيلِ صَوَادِرُ،

وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَ الدَّمَاءِ وَعَلَّتْ

قال ابن بري: قال الجوهرى والحسييل ولد البقرة لا واحد له من لفظه، قال: صوابه والحسييل أولاد البقر، وقال: قال الأضحمي واحدها حسييلة فقد ثبت أن له واحداً من لفظه، وشبه السيف بأذنان الحسييل إذا رأت أمهاتها فحزنتها؛ وقيل لولد البقرة حسييل وحسييلة لأن أمه تُرْجِيه معها. ابن الأعرابي: يقال للبقرة الحسييلة والحاسرة والعجوز والبعه^(١)؛ وأنشد غيره:

عَلَّيَ الْحَسِيْشِ وَرِيَّ لَهَا،

ويوم السوار لحسل بن صَب^(٢)

يقول المستأثر مَرْزُوقَةٌ عَلِيٌّ الَّذِي يَفْعَلُهُ^(٣). قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُقَالُ لَوْلَدِ الْبَقْرَةِ إِذَا قَرَّمَ أَي أَكَلَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ حَسِيلًا، قَالَ: وَالْحَسِيلِيلُ إِذَا هَلَكَتْ أُمُّهُ أَوْ ذَاتُهَا أَي نَفَرَتْ مِنْهُ فَأَوْجَرْنَا لَبْنَا أَوْ دَقِيْقًا فَهُوَ مَحْسُولٌ؛ أَنْشَدَ:

لَا تَفْخَرْنَ بِإِلْحَاسِيَّةٍ،

كَثُرَتْ مَنَابِئُهَا، طَوِيلُهُ

تَهْوَى تَفَرُّوقَهَا الرِّبَا

خُ، كَأَنَّهَا دَنَبُ الْحَسِيلَةِ

حسم: الحشيم: القطع، حَسَمَهُ يَحْسِمُهُ حَسْمًا فَإِنْ حَسَمَ: قَطَعَهُ. وَحَسَمَ الْوَقْفَ: قَطَعَهُ ثُمَّ كَرَاهَهُ لِغَلَا يَسِيلُ دَمُهُ، وَهُوَ الْحَشْمُ. وَحَسَمَ الدَّاءَ: قَطَعَهُ بِالْدَوَاءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ فَإِنَّ مَحْسَمَةَ لِلرِّمَقِ وَمَنْدَقَةَ لِلأَشْرِ أَي مَقْطَعَةَ لِلنَّكَاحِ»؛ وَقَالَ الْأَرْهَرِيُّ: أَي مَحْجَفَةٌ مَقْطَعَةٌ لِلْبَاهِ. وَالْحَسَامُ: السِّيفُ الْقَاطِعُ. وَسَيْفٌ حَسَامٌ: قَاطِعٌ، وَكَذَلِكَ مُدْنِيَّةٌ حَسَامٌ كَمَا قَالُوا مُدْنِيَّةٌ هَذَا وَجَرَارًا؛ حَكَاهُ سَيَّبِيُّهُ؛ وَقَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ الْهَلْدَلِيِّ:

وَلَوْلَا نَحْنُ أَرْهَقُهُ صُهَيْبُ،

حَسَامُ الْحَدِّ مَذْرُوبًا حَسِيْبًا

يَعْنِي سَيْفًا حَدِيدَ الْحَدِّ، وَيُرْوَى: حَسَامُ السِّيفِ أَي طَرَفُهُ. وَحَسِيْبًا أَي مَضْفُولًا. وَحَسَامُ السِّيفِ: طَرَفُهُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَحْسِمُ^(٤) الدَّمَّ أَي يَسْبِغُهُ فَكَأَنَّهُ يَكْوِيهِ.

وَالْحَشْمُ: الْمَنْعُ. وَحَسَمَهُ الشَّيْءُ يَحْسِمُهُ حَسْمًا مَنَعَهُ إِيَّاهُ. وَالْمَحْسُومُ: الَّذِي حُسِمَ رِضَاعُهُ وَعِدَاؤُهُ أَي قُطِعَ. وَيُقَالُ لِلصَّبِيِّ الشَّيْءَ الْغَدَاءُ: مَحْسُومٌ. وَقَوْلُ: حَسَمْتُهُ الرِّضَاعَ أُمَّهُ تَحْسِمُهُ حَسْمًا، وَيُقَالُ: أَنَا أَحْسِمُ عَلِيَّ فَلَانَ الْأَمْرَ أَي

(١) قوله: «والحاسرة» وقوله «البعه» هكذا في الأصل من غير نقط للكلمتين، ولعل الأولى الجائرة أو الخائرة من الجوار أو الخوار وعبارة التهذيب: الناج: والحائرة والمعجوز والبيضة.

(٢) قوله: «ويوم العوار» هكذا بالأصل بالعين المهملة. وفي التهذيب: يوم العوار، بالعين المعجمة.

(٣) قوله: «يقولها المستأثر مَرْزُوقَةٌ... إلخ» هكذا في الأصل. وفي التهذيب: «يقولها المستأثر عليه مَرْزُوقَةٌ...»، وقال في الهامش: إن عبارة اللسان تحريف.

(٤) قوله: «لأنه يحسم إلخ» عبارة المحكم: لأنه يحسم العدو عما يريد من بلوغ عدواته، وقيل: سمي بذلك لأنه يحسم الدم إلخ.

أقطع عليه لا يظفرُ منه بشيء. وفي الحديث: أنه أتى بسارق فقال أقطعوه ثم أخيسموه أي أقطعوا يده ثم اكروها لينقطع الدم. والمخسوم: الشيء الغداء؛ ومن أمثالهم: ولُعْ جَزِيٌّ كان مَخْسوماً؛ يقال عند استكثار الحريص من الشيء، لم يكن يفتدُرُ عليه فقتدُرَ عليه، أو عند أمره بالاستكثار حين قَدَرَ.

والخسوم: الشؤم. وأيام خسوم، وصفت بالمصدر: تقطع الخير أو تمنعه، وقد تضاف، والصفة أعلى. وفي التنزيل: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾؛ وقيل: الأيام الخسوم الدائمة في الشر خاصة، وعلى هذا فسر بعضهم هذه الآية التي تلونها، وقيل: هي المتوالية؛ قال ابن سيده: وأراه المتوالية في الشر خاصة؛ قال الفراء: الخسوم الثباع، إذا تتابع الشيء فلم ينقطع أوله عن آخره قيل له خسوم. وقال ابن عرفة في قوله: ﴿ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾ أي متتابعة؛ قال أبو منصور^(١): أراد متتابعة لم يُقطع أوله عن آخره كما يتابع الكي على المقطوع ليخيسم ذمهُ أي يقطعه، ثم قيل لكل شيء ثوبع: حاسم، وجمعه خسوم مثل شاheid وشهود. ويقال: أقطعوه ثم أخيسموه أي أقطعوا عنه الدم بالكي، والخسوم: كي العروق بالنار. وفي حديث سفيان: أنه كواه في أكله ثم حسمه أي قطع الدم عنه بالكي. الجوهري: يقال الليالي الخسوم لأنها تخيسم الخير عن أهلها، قيل: إنما أخذ من حسم الداء إذا كوي صاحبه، لأنه يخمي كوي بالمكواة ثم يتابع ذلك عليه؛ وقال الزجاج: الذي توجهه اللغة في معنى قوله خسوماً أي تخيسمهم خسوماً أي تذهبهم وتغنيهم؛ قال الأزهرى: وهذا كقوله عز وعلا: ﴿فَقَطِّعْ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾. وقال يونس: الخسوم يورث الخسوم. وقال: الخسوم الذؤوب، قال: والخسوم الإغياء. ويقال: هذه ليالي الخسوم تخيسم الخير عن أهلها كما حيسم عن عاد في قوله عز وجل: ﴿ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾ أي شؤماً عليهم وتخساً.

والخيسمان والخيسمان جميعاً: الآدم^(٢)، وبه سمي الرجل خيسماناً. والخيسمان: اسم رجل من خزاعة؛ ومنه قول

الشاعر:

(١) قوله: «قال أبو منصور... إلخ» الذي في التهذيب هو المذكور عن الفراء قيل.

(٢) قوله: «جميعاً الآدم» الذي في المحكم: الضخم الآدم.

وعزوة عتبا الخيسمان بن حابس

الجوهري: وحسنى، بالكسر، أرض بالبادية فيها جبال شواهق ملئ الجوانب لا يكاد القمام يفارقها. وفي حديث أبي هريرة: لتخرجنكم الروم منها كفرة كفرة إلى شئبك من الأرض، قيل: وما ذاك الشئبك؟ قال: حسنى مجذام؛ ابن سيده: حسنى موضع باليمن، وقيل: قبيلة مجذام. قال ابن الأعرابي: إذا لم يذكرو كذبوا غيفة فحسنى، وإذا ذكر غيفة فحسنا^(٣)؛ وأنشد الجوهري للنايفة:

فأصبح عاقلاً بجبال حسنى،

دقاق الثوب مختزماً القمام

قال ابن بري: أي حسنى قد أحاط به القمام كالحزام له. وفي الحديث: قلله مثل فور حسنى؛ حسنى، بالكسر والقصر: اسم بلد مجذام. والثور: جمع قارة وهي دون الجبل. أبو عمرو: الأخصم الرجل البازل القاطع للأموار. وقال ابن الأعرابي: الخيسم الرجل القاطع للأموار الكيس. وقال ثعلب: حسنى وحسّم وذو حسم وحسّم وحاسم مواضع بالبادية؛ قال النايفة:

عفا حسم من قرنتنا فالقوانع،

فجئبا أريك، فالثلاع الدوافع

وقال مهلهل:

أليكتنا بذى حسم ألييري،

إذا أتت انقضيت فلا تحوري

حسن: الحشن: ضد القئح وتقويضه. الأزهرى: الحشن نعت لما حشن؛ حشن وحسن يخسن حشناً فيهما، فهو حاسن وحسن؛ قال الجوهري: والجمع محاسن، على غير قياس، كأنه جمع محسن. وحكى اللحياني: الحشن إن كنت حاسناً، فهذا في المستقبل، وإنه لحسن، يريد فعل الحال، وجمع الحشن حسان. الجوهري: تقول قد حشن الشيء، وإن شئت حققت الضمة فقلت: حشن الشيء، ولا يجوز أن تنقل الضمة إلى الحاء لأنه خبز، وإنما يجوز النقل

(٣) قوله: «فحسنا» بالفتح ثم السكون ونون وألف مقصورة وكتابه بالياء

أولى لأنه راعي، قال ابن حبيب: حسنى جبل قرب ينبع. وكلام ابن

الأعرابي غامض، لا يندرى إلى أي قول قاله كبير يهود.

المُوطَّوونَ أَكثافاً، وهي الحُشنى.

والحاسبين: القَمَر.

وحسنتُ الشيءَ تَحْسِيناً: زَيَّنْتُهُ، وأحسنتُ إليه وبه، وروى الأزهري عن أبي الهيثم أنه قال في قوله تعالى في قصة يوسف، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: ﴿وقل أحسن بي إذ أخرجتني من السجن﴾؛ أي قد أحسن إلي. والعرب تقول: أحسنتُ بفلانٍ وأسأتُ بفلانٍ أي أحسنت إليه وأسأت إليه. وتقول: أحسين بنا أي أحسين إلينا ولا تُسيء بنا؛ قال كثير:

أسيءي بنا أو أحسيني، لا مَلُومَةٌ

لدينا، ولا مَقْلِبِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّبْتَ

وقوله تعالى: ﴿وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى﴾؛ قيل أراد الجنة، وكذلك قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾؛ فالحسنى هي الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله تعالى. ابن سيده: والحسنى هنا الجنة، وعندني أنها السجادة الحسنى.

والحسنى: ضدُّ الشؤى. وقوله تعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾. قال أبو حاتم: قرأ الأحمش وقولوا للناس حسنى، فقلت: هذا لا يجوز، لأن حسنى مثل فعلى، وهذا لا يجوز إلا بالألف واللام؛ قال ابن سيده: هذا نص لفظه، وقال قال ابن جني: هذا عندي غير لازم لأبي الحسن، لأن حسنى هنا غير صفة، وإنما هو مصدرٌ بمنزلة الحشن كقراءة غيره: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾، ومثله في الفعل والفعلى: الذكُرُ والذكري، وكلاهما مصدر، ومن الأول اليؤس والبؤسى والنعَم والتعفى، ولا يُستَوْحِش من تشبيه حسنى بذكرى لاختلاف الحركات، فسبويه قد عمل مثل هذا فقال: ومثل النَّضْرِ الحسَنُ إلا أن هذا

مُسَكَّن الأوسط، يعني النَّضْر، والجمع الحُسْنِيَّاتُ^(١) والحسَنُ، لا يسقط منهما الألف واللام لأنها مُعاقبة، فأما قراءة من قرأ: وقولوا للناس حسنى، فزعم الفارسي أنه اسم مصدر، ومعنى قوله: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾، أي قولاً ذا حَسْنٍ والخطاب لليهود أي اصدقوا في صفة محمد، صلى الله عليه وسلم. وروى الأزهري عن أحمد بن يحيى أنه قال: قال بعض أصحابنا

إذا كان بمعنى المدح أو اللِّم لأنه يُشبهه في جواز النُّقل بينهما ويُس، وذلك أن الأصل فيهما نِعَم ويُس، فشكَّن ثانيهما ونقلت حركته إلى ما قبله، وكذلك كل ما كان في معنهما؛ قال سهر بن حنظلة العنوي:

لم يَمُخَّ الناسُ مِنِّي ما أَرَدْتُ، وما

أُعْطِيَهُمْ ما أَرَادُوا، حُسْنٌ ذَا أَدْبَا

أراد: حُسْنٌ هذا أدباً، فحُفَّف ونقُل. ورجل حُسْنٌ بَسَن: إِتباع له، وامرأة حُسْنَةٌ، وقالوا: امرأة حُسْناء ولم يقولوا رجل أحسن، قال ثعلب: وكان ينبغي أن يقال لأنَّ القياس يوجب ذلك، وهو اسم أنث من غير تذكير، كما قالوا غلام أمرد ولم يقولوا جارية مَرْداء، فهو تذكير من غير تأنيث. والحُسَّان، بالضم: أحسن من الحسَن. قال ابن سيده: ورجل حُسَّان مُحْفَف، كحسَن، وحُسَّان، والجمع حُسَّانُونٌ؛ قال سبويه: ولا يُكْشَر، استغْتَوُوا عنه بالواو والنون، والأُنثى حُسْنَةٌ، والجمع حُسَّان كالمذكر وحُسَّانة؛ قال الشماخ:

دارُ الفَتاةِ التي كُنَّا نَقول لها:

يا ظَبِيَّةُ عَطَّلَا حُسَّانَةَ الجَيدِ

والجمع حُسَّانات، قال سبويه: إنما نصب دار بإضمار أعني، ويروى بالرفع. قال ابن بري: حَسِينٌ وحُسَّانٌ وحُسَّانٌ مثل كبير وكَبِيتار وكَبِيتار وعَجِيب وعَجَاب وعَجَاب وظَرْيف وظَرْفان وظَرْفان؛ وقال ذو الإصبع:

كأنا يومَ قُرى إنـ

نما نُفَّل إيانا

قياماً بينهم كلُّ

فئى أبيض حُسَّانا

وأصل قولهم شيءٌ حَسِينٌ لأنه من حَسْنٍ يحسَن كما قالوا عَظُمَ فهو عَظِيمٌ، وكَرُمَ فهو كَرِيمٌ، كذلك حَسْنٌ فهو حَسِينٌ، إلا أنه جاء تادراً، ثم قلب الفعل فعلاً ثم فعلاً إذا بُويعَ في نَعْتِه فقالوا حَسْنٌ وحُسَّانٌ وحُسَّانٌ، وكذلك كَرِيمٌ وكَرَامٌ وكَرَمٌ، وجمع الحُسَّانِ من النساءِ حُسَّانٌ ولا نظير لها إلا عَجْفاءٌ وعَجافٌ، ولا يقال للذكر أحسن، إنما تقول هو الأَحْسَنُ على إرادة التفضيل، والجمع الأَحْسِينُ. وأحاسين القوم: حَسَّانهم. وفي الحديث: أحاسينكم أخلاقاً

(١) قوله: «والجمع الحسنيات» عبارة ابن سيده بعد أن ساق جمع ما تقدم: وقيل الحسنى العاقبة والجمع إلخ فهو راجع لقوله: وصدق بالحسنى.

اخْتَرْنَا حَسَنًا لِأَنَّهُ يَرِيدُ قَوْلًا حَسَنًا، قَالَ: وَالْأُخْرَى مُصَدِّرُ حَسَنٍ يَحْسُنُ حُسْنًا، قَالَ: وَنَحْنُ نَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْحَسَنَ شَيْءٌ مِنَ الْحُسْنِ، وَالْحُسْنُ شَيْءٌ مِنَ الْكُلِّ، وَيَجُوزُ هَذَا وَهَذَا، قَالَ: وَاخْتَارَ أَبُو حَاتِمٍ حُسْنًا، وَقَالَ الزُّجَاجُ: مَنْ قَرَأَ حُسْنًا بِالتَّوْبِينِ فَفِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا وَقَوْلُوا لِلنَّاسِ قَوْلًا ذَا حُسْنٍ، قَالَ: وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حُسْنًا فِي مَعْنَى حَسَنًا، قَالَ: وَمَنْ قَرَأَ حُسْنِي فَهُوَ خَطَأٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ بِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ تَرْتَبِصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾؛ فَسَرَّهُ ثَمَلِبُ فَقَالَ: الْحُسَيْنِيَانِ الْمَوْتُ أَوْ الْعَلْبَةُ، يَعْنِي الظُّفْرَ أَوْ الشَّهَادَةَ، وَأَنَّهُمَا لِأَنَّهُ أَرَادَ الْخُضْلَتَيْنِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾؛ أَي بِاسْتِقَامَةِ وَشُلُوكِ الطَّرِيقِ الَّذِي دَرَجَ السَّابِقُونَ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبِعْتَاهَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾؛ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ، آتِيَانَهُ لِسَانَ صِدْقٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾؛ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ تَكْفُرُ مَا بَيْنَهَا. وَالْحَسَنَةُ: ضِدُّ السَّيِّئَةِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾؛ وَالْجَمْعُ حَسَنَاتٌ وَلَا يَكْثُرُ. وَالْمَحَاسِنُ فِي الْأَعْمَالِ: ضِدُّ الْمَسَاوِي. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾؛ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ التَّأْوِيلَ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يُنْصَرُ الضَّعِيفُ وَيُتَمَّنُ الْمَظْلُومُ وَيُعْفَدُ الْمَرِيضُ، فَذَلِكَ إِحْسَانُهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَذُرُّونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾؛ أَي يَدْفَعُونَ بِالْكَلَامِ الْحَسَنِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَيِّئٍ غَيْرِهِمْ. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَمْ آتِنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾؛ قَالَ: يَكُونُ تَمَامًا عَلَى الْمُحْسِنِ، الْمَعْنَى تَمَامًا مِنَ اللَّهِ عَلَى الْمُحْسِنِينَ، وَيَكُونُ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ عَلَى الَّذِي أَحْسَنَهُ مُوسَى مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِ، وَقَالَ: يَجْعَلُ الَّذِي فِي مَعْنَى مَا يَرِيدُ تَمَامًا عَلَى مَا أَحْسَنَ مُوسَى. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالتِّيِّمِ إِلَّا بِالتِّيِّمِ﴾؛ قِيلَ: هُوَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مَالِهِ مَا سَتَرَ عَوْرَتَهُ وَسَدَّ جُوعَتَهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُخْسِنٌ﴾؛ فَسَرَّهُ ثَمَلِبُ فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يُتَّبِعُ الرَّسُولَ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَحْسِنْ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾؛ أَحْسَنَ يَعْنِي حَسَنَ، يَقُولُ حَسَنٌ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، نَصَبَ خَلْقَهُ عَلَى الْبَدَلِ، وَمَنْ قَرَأَ خَلَقَهُ فَهُوَ فَعَّلَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾؛ تَأْتِيَتْ الْأَحْسَنُ. يُقَالُ: الْاسْمُ الْأَحْسَنُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى؛ وَلَوْ قِيلَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ

الْحَسَنُ لَجَازٌ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ مُؤَنَّثَةٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَضَعْنَا الْإِنْسَانَ بِيَدَيْهِ حُسْنًا﴾؛ أَي يَفْعَلُ بِهِمَا مَا يَحْسُنُ حُسْنًا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾؛ أَي اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ، وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ: ﴿نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾؛ أَي نِعْمَةً، وَيُقَالُ حَطُوطًا حَسَنَةً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾؛ أَي نِعْمَةً، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾؛ أَي غَنِيمَةً وَخَصْبًا، وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ، أَي مَخَلٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمُرُ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾؛ أَي يَعْمَلُوا بِحَسَنِهَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَحْوُ مَا أَمَرْنَا بِهِ مِنَ الْإِنْتِصَارِ بَعْدَ الظُّلْمِ، وَالصَّبِيرُ أَحْسَنُ مِنَ الْقِيَاصِ وَالْعَفْوُ أَحْسَنُ. وَالْمَحَاسِنُ: الْمَوَاضِعُ الْحَسَنَةُ مِنَ الْبَدَنِ. يُقَالُ: فَلَانَةٌ كَثِيرَةُ الْمَحَاسِنِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَوَحَّدُ الْمَحَاسِنِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاحِدَهَا مَحْسَنٌ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَلَيْسَ هَذَا بِالْقَوِيِّ وَلَا بِذَلِكَ الْمَعْرُوفِ، إِنَّمَا الْمَحَاسِنُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ وَجُمْهُورِ اللُّغَوِيِّينَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ سَبِيئَةُ: إِذَا نَسَبْتُ إِلَى مَحَاسِنٍ قَلْتُ مَحَاسِنِي، فَلَوْ كَانَ لَهُ وَاحِدٌ لَرَدَّهُ إِلَيْهِ فِي النَّسَبِ، وَإِنَّمَا يُقَالُ إِنَّ وَاحِدَهُ حَسَنٌ عَلَى الْمَسَامِحَةِ، وَمِثْلُهُ الْمَفَاقِرُ وَالْمَشَاطِبُ وَالْمَلَامِحُ وَاللِّيَالِي. وَوَجْهُهُ مُحْسَنٌ: حَسَنٌ، وَحَسَنَةُ اللَّهِ، لَيْسَ مِنْ بَابِ مَذْرُومٍ وَمَعْفُودٍ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فِيمَا ذَكَرَ. وَطَعَامٌ مُحْسَنَةٌ لِلْجَسْمِ، بِالْفَتْحِ: يَحْسُنُ بِهِ.

وَالْإِحْسَانُ ضِدُّ الْإِسَاءَةِ. وَرَجُلٌ مُحْسِنٌ وَمِحْسَانٌ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ سَبِيئَةَ، قَالَ: وَلَا يُقَالُ مَا أَحْسَنَهُ؛ أَبُو الْحَسَنِ: يَعْنِي مِنْ هَذِهِ، لِأَنَّ هَذِهِ الصَّيْغَةَ قَدْ اقْتَضَتْ عِنْدَهُ التَّكْثِيرَ فَأَعْتَدَتْ عَنْ صَيْغَةِ التَّعْجَبِ. وَيُقَالُ: أَحْسَيْنَ يَا هَذَا فَإِنَّكَ مِحْسَانٌ أَي لَا تَزَالُ مُحْسِنًا. وَفَسَّرَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْإِحْسَانَ حِينَ سَأَلَهُ جِبْرِيلُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَسَلَامُهُ، فَقَالَ: هُوَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَهُوَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾؛ وَأَرَادَ بِالْإِحْسَانِ الْإِخْلَاصَ، وَهُوَ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ مَعًا، وَذَلِكَ أَنْ مَنْ تَلَفَّظَ بِالْكَلِمَةِ وَجَاءَ بِالْعَمَلِ مِنْ غَيْرِ إِخْلَاصٍ لَمْ يَكُنْ مُحْسِنًا، وَإِنْ كَانَ إِيمَانُهُ صَاحِحًا، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْإِحْسَانِ الْإِشَارَةَ إِلَى الْمُرَاقَبَةِ وَالْحَسَنِ الطَّاعَةَ؛ فَإِنَّ مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ أَحْسَنَ عَمَلُهُ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي

الحديث بقوله: فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وقوله عز وجل: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾؛ أي ما جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يُحَسَّنَ إليه في الآخرة. وأحسَنَ به الظنُّ: نقيضُ أساءه، والفرق بين الإحسان والإنعام أن الإحسان يكون لنفس الإنسان ولغيره؛ تقول: أحسنتُ إلى نفسي، والإنعام لا يكون إلا لغيره.

وكتابُ التَّحَاسِينِ: خلافُ المَشَقِّ، ونحوُ هذا يُجْعَلُ مصدرًا ثم يُجْمَعُ كالتَّكَاذِيبِ والتَّكَالِيفِ، وليس الجَمْعُ في المصدرِ يفاش، ولكنهم يُجْرُونَ بعضه مُجْرَى الأَسْمَاءِ ثم يجمعونه. والتَّحَابِيبُ: جَمْعُ التَّحْسِينِ، اسمُ بِنِي عَلَى تَفْعِيلٍ، ومثله تَكَالِيفُ الأُمُورِ، وتَقَاصِيبُ الشَّعْرِ ما جُعِدَ مِنْ ذَوَائِبِهِ. وهو يُحْسِنُ الشَّيْءَ أَي يَغْمَلُهُ، وَيَسْتَحْسِنُ الشَّيْءَ أَي يَغْدُهُ حَسَنًا. ويقال: إِنِّي أَحاسِبُ بك النَّاسِ. وفي النوادر: حَسِنَاؤُهُ أَن يَفْعَلَ كذا، وحَسِنِياهُ مثله، وكذلك غَنَمِياؤُهُ وخَمِيدَاؤُهُ أَي جُهْدُهُ وغَايَتُهُ.

وحَسَانٌ: اسمُ رَجُلٍ^(١)، إن جعلته فَعْلًا من الحَسَنِ أَجْرِيَّتُهُ، وإن جَعَلْتَهُ فَعْلَانً من الحَسَنِ وهو القَتْلُ أو الجِسْمُ بالشَّيْءِ لم تُجْرِهِ؛ قال ابن سيده: وقد ذُكِرنا أَنه من الجِسْمِ أو من الحَسَنِ، وقال: ذكر بعض التحويين أَنه فَعْلانٌ من الحَسَنِ، قال: وليس بشيء. قال الجوهري: وتصغيرُ فَعْلانٍ حَسِينِيبِ، وتصغيرُ فَعْلانٍ حَسِينِيبان. قال ابن سيده: وحَسَنٌ وحَسِينٌ يَفْعَلانِ باللام في التسمية على إرادة الصفة، وقال: قال سيبويه: أما الذين قالوا الحَسَنُ، في اسم الرجل، فإنما أرادوا أَن يجعلوا الرجل هو الشَّيْءَ بعينه ولم يجعلوه سُمِّيَ بذلك، ولكنهم جعلوه كأنه وصفٌ له غَلَبَ عليه، ومن قال حَسَنٌ فلم يُدْخِلْ فيه الألفَ واللامَ فهو يُجْرِيهِ مُجْرَى زَيْدٍ. وفي حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: كنا عند النبي، صلى الله عليه وسلم، في ليلة ظُلْماءٍ جَدِيدٍ وعنده الحَسَنُ والحُسَيْنُ، رضي الله عنهما، فسَمِعَ تَوَلُّوْلَ فاطمةَ، رضوانَ اللهَ عليها، وهي تُنادِيهِما: يا حَسَنانِ يا حُسَيْنانِ! فقال: ألحقا بأُمكُمَا؛ غَلَبَتْ أَحَدَ الاسْمينِ على الآخر كما قالوا الحُمَيرانِ لأبي بكرٍ وعمر، رضي الله عنهما، والقَمَيرانِ للشمسِ والقمرِ؛ قال أبو منصور: ويحتمل أن يكون

كقولهم الحَلَمَانُ للحَلَمِ، والقَلَمَانُ للقَلَمِ، وهو الجَفْرَاضُ، وقال: هكذا روى سلمة عن الفراء، بضم النون فيهما جميعاً، كأنه جعل الاسمين اسماً واحداً فأعطاهما حظ الاسم الواحد من الإعراب. وذكر الكلبي أن في طيءٍ بَطْنَتَيْنِ يقال لهما الحَسَنُ والحُسَيْنُ، والحَسَنُ: اسمُ رَملةَ لبني سَعْدِ؛ وقال الأزهري: الحَسَنُ نَقابُ في ديارِ بني تميمِ معروف، وجاء في الشعر الحَسَنانُ، يريد الحَسَنَ وهو هذا الرَمَلُ بعينه؛ قال الجوهري: قُتِلَ بهذه الرَملةَ أبو الصَّهْبَاءِ بِشَطامِ بنِ قَيْسِ بنِ خَالِدِ الشَّيبانِيِّ، يَوْمَ النُّقا، فَقتَلَهُ عاصِمُ بنُ خَلِيفَةَ الصُّبِيِّ، قال: وهما جَبَلانِ^(٢) أو نَقوان، يقال لأحد هذين الجَبَلَيْنِ^(٣) الحَسَنُ؛ قال عبد الله بن عَمَّة الصُّبِيِّ في الحَسَنِ يَزْئِي بِشَطامِ بنِ قَيْسِ:

لَأُمِّ الأَرْضِ وَيَلُّ ما أَجَسْتُ،

بِحيثُ أَصْرُ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ

وفي حديث أبي رَجاءِ العُطارِدِيِّ: وقيل له ما تَذَكَّرُ؟ فقال: أَذَكَّرُ مَقْتَلَ بِشَطامِ بنِ قَيْسِ على الحَسَنِ، وهو بفتح الحين: جبل معروف^(٤) من رَمَلٍ، وكان أبو رجاء قد عَمرَ مائةَ وثمانياً وعشرين سَنَةً، وإذا تَنَبَّتِ قَلتِ الحَسَنانِ؛ وأَنشد ابن سيده في الحَسَنينِ لِسَعْدَةَ بنِ الأَخْضَرِ الصُّبِيِّ:

ويَوْمَ شَقِيقَةَ الحَسَنَيْنِ لَأَقْتُ

بَنُو سُهَيْبانِ آجالاً قِصاراً

شَكَّكُنَّا بالأَيْبَةِ، وهي زُرُوقُ،

صِماغِي كَبِشِهم حتى اسْتَدَارا

فَحَرَّوْا على الأَلاءِ لِمَ يُؤَشِّدُ،

وقد كان الدَّماءُ لَه جِماراً

قوله: وهي زُرُوقُ يعني الخيلَ؛ وأَنشد فيه ابنُ بري لجرير:

أَبَتْ عَيْتَكَ بالحَسَنِ الرُّقادِ،

وأَلَكَّوتِ الأَصادِقِ والبِبادِ

وأَنشد الجوهري في حَسَنِ جَبَلِ:

تَرَكْنَا بالنَّواصِفِ من حُسَيْنِ،

نساءَ الحَيِّ يَلْقَطُنَ الجِمانا

(٢) قوله: «جبلان» و«الجبلين» و«جبل معروف» كله في المطبوعات بالجمع.

والصواب بالحاء المهملة، والجبل بالحاء الرمل الممتد، وهو المناسب

للنقا.

(١) [في التاج: والمستى بحسان من الصحابة سنة].

وَحَسَدٌ أَوْسَلْتُ مِنْ حِطَاظِهَا

على أحاسي العَيْظِ وَآكْتِظَاظِهَا

قال ابن سيده: عندي أنه جمع حساءٍ على غير قياس، وقد يكون جمع أُحْسِيَّةٍ وأحسوةً كأهجئةٍ وأهجةٍ. قال: غير أنني لم أسمع ولا رأيته إلا في هذا الشعر. والحسوة: المرة الواحدة، وقيل: الحسوةُ والحسوة لغتان، وهذان المثالان يعتقان على هذا الضرب كثيراً كالثغبة والثغبة والجُرعة والجُرعة، وفرق يونس بين هذين المثالين فقال: الفُعلة للفعل والفُعلة للاسم، وجمع الحسوة حُسَى، وحسوت الحسوة المرق حَسُوا. ورجل حَسُوٌّ: كثير الحسَى. ويوم كحسوَ الطير أي قصير. والعرب تقول: نَحْتُ نَوْمَةً كحسوَ الطير إذا نام نوماً قليلاً.

والحسوة على فَعُولٍ: طعام معروف، وكذلك الحساء، بالفتح والمد، تقول: شربت حَسَاءً وحَسُواً. ابن السكيت: حَسَوْتُ شربت حَسُواً وحَسَاءً، وشربت مَسُواً وَمَسَاءً، وأحسيتته مَرَقٌ فَحَسَاهُ واختسَاهُ بمعنى، وتَحَسَاهُ في مُهَلَّة. وفي الحديث ذَكَرَ الحساء، بالفتح والمد، هو طَبِيخٌ يُتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وَمَاءٍ وَذُهْنٍ، وَقَدْ يُحْلَى وَيَكُونُ رَقِيقاً يُحْسَى. وقال شمر: يقال جعلت له حَسُواً وحَسَاءً وحَسِيَّةً إذا طَبَخَ لَهُ الشَّيْءَ الرَّقِيقَ يَتَحَسَاهُ إِذَا اشْتَكَى صَدْرَهُ، وَيَجْمَعُ الحَسَا حَسَاءً وَأَحْسَاءً. قال أبو ذؤيبان بن الرُّعْبِلِ: أَنْ أَبْغَضَ الشُّبُوحَ إِلَيَّ الحَسُوَّ الفَسُوَّ الأَقْلَحَ الأَمْلَحَ؛ الحَسُوُّ: الشُّرُوبُ. وقد حَسَوْتُ حَسَوَةً واحدة. وفي الإناء حُسُوَّةٌ، بالضم، أي قَدْرٌ مَا يُحْسَى مَرَّةً. ابن السكيت: حَسَوْتُ حَسَوَةً واحدةً، والحسوةُ مِلءُ الفم. وقال اللحياني: حَسَوَةَ وحسوة واحدة، والحسوةُ مِلءُ الفم. وقال اللحياني: حَسَوَةَ وحسوة وعَرَفَةٌ وعَرَفَةٌ بمعنى واحد. وكان يقال لأبي جُدعان حاسي الذهب لأنه كان له إناءٌ من ذهبٍ يَحْسُو منه. وفي الحديث: ما أَشْكَرَ مِنْهُ الفَرَقُ فَالحَسَوَةُ حرامٌ، الحَسَوَةُ، بالضم: الجُرعة بقدر ما يُحْسَى مَرَّةً واحدةً، وبالفتح المرة. ابن سيده: الحَسِيُّ سَهْلٌ مِنَ الأَرْضِ يَسْتَنْقِعُ فِيهِ المَاءُ، وَقِيلَ: هُوَ غَلَطٌ فَوْقَهُ رَمْلٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ مَاءُ السَّمَاءِ، فَكَلِمَا تَرَزَّحَتْ دَلُّوا بِحَمَّتٍ أُخْرَى. وحكى الفارسي عن أحمد بن يحيى حِسِيٌّ وحِسِيٌّ، ولا نظير لهما إلا مِعْيٌ ومِعْيٌ، وإني من الليل وإني. وحكى ابن الأعرابي في حِسِيٍّ حَسَاءً، بفتح الحاء

فحَسِيٌّ ههنا: جبلٌ. ابن الأعرابي: يقال أَحْسَنَ الرَّجُلُ إِذَا جَلَسَ عَلَى الحَسَنِ، وَهُوَ الكَثِيبُ الثَّقِيُّ العَالِي، قال: وبه سمي الغلام حَسَنًا. والحَسِيٌّ: الجبلُ العَالِي، وبه سمي الغلام حَسِينًا. والحَسَنان: جبلان، أحدهما بإزاء الآخر. وحَسِيٌّ: موضع. قال ابن الأعرابي: إِذَا ذَكَرَ كَثِيرٌ غَيْقَةً فَمَعَهَا حَسِيٌّ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ: إِنَّمَا هُوَ حِسِيٌّ، وَإِذَا لَمْ يَذَكَرْ غَيْقَةً فَحِسِيٌّ. وحكى الأزهري عن علي بن حمزة: الحَسَنُ شجر الألاء مُصْطَفًى بِكَثِيبِ رَمْلٍ، فَالحَسَنُ هُوَ الشَّجَرُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْبِيَّةِ وَتَسَبُّبِ الكَثِيبِ إِلَيْهِ فَقِيلَ لِمَا الحَسَنِ، وَقِيلَ: الحَسَنَةُ جَبَلٌ أَمْلَسُ شَاهِقٌ لَيْسَ بِهِ صَدْعٌ، وَالحَسَنُ جَمْعُهُ؛ قال أبو صغترَةَ البُزْلايِي:

فَمَا نُطْفَعَةٌ مِنْ حَبِّ مُرِّي تَفَادَقَتْ

بِهِ حَسَنُ الجُودِيِّ، وَاللَّيْلُ دَائِسٌ

ويروى: بِهِ جَنَيْتَا الجُودِيِّ، وَالجُودِيُّ وادٍ، وَأَعْلَاهُ بِأَجْحًا فِي شَوَاهِقِهَا، وَأَسْفَلُهُ أَباطِحٌ سَهْلَةٌ، وَيُتَمَّى الحَسَنَةُ أَهْلُ الحِجَازِ المَلْفَقَةِ.

حسا: حَسَا الطائِرُ المَاءَ يَحْسُو حَسُواً؛ وَهُوَ كَالشُّرْبِ لِلإنْسَانِ، وَالحَسُوُّ الفِعْلُ، وَلَا يُقَالُ لِلطَّائِرِ شَرِبَ، وَحَسَا الشَّيْءُ حَسُواً وَتَحَسَاهُ. قال سيبويه: التَّحْسِيُّ عَمَلٌ فِي مُهَلَّةٍ وَاختسَاهُ: كَتَحَسَاهُ. وقد يكون الاختسَاءُ فِي النَوْمِ وَتَقْصِي سَيْرِ الإِبِلِ، يُقَالُ: اخْتَسَى سَيْرَ الفَرَسِ وَالجَمَلِ. وَالنَّاقَةِ؛ قال:

إِذَا اخْتَسَى يَوْمَ حَجِيرِ هَائِفٍ

عُرُورٍ عَيْدِيَّاتِهَا الحَوَائِفِ

وَهُنَّ يَطْوِينَ عَلَى التَّكَالِيفِ

بِالسَّيْفِ أَحْيَاناً وَبِالتَّقَادُفِ

جمع بين الكسر والضم، وهذا الذي يسميه أصحاب القوافي السناد في قول الأَخْفَشِ، واسم ما يُتَحَسَى الحَسِيَّةُ والحَسَاءُ، ممدود، والحَسَنُ؛ قال ابن سيده: وأرى ابن الأعرابي حكى في الاسم أيضاً الحَسَوَةَ على لفظ المصدر، والحَسَا، مقصور، على مثال الفَعَا، قال: ولست منهما على ثقة، والحسوةُ، كله: الشَّيْءُ القَلِيلُ مِنْهُ. والحسوةُ: مِلءُ الفَمِ. ويقال: اتَّخَذُوا لَنَا حَسِيَّةً، فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنشَدَهُ ابْنُ جَنِيٍّ لِبَعْضِ الرُّجَمَاءِ:

على مثال قفأ، والجمع من كل ذلك أحساء وحساء.

واحتسى حشياً: احتقره، وقيل: الاحتساء نبت التراب لخروج الماء. قال الأزهرى: وسمعت غير واحد من بني تميم يقول احتسبنا حشياً أي أنبتنا ماء حشياً. والحشئ: الماء القليل. واحتسى ما في نفسه: احتبزه؛ قال:

يقُولُ نِسَاءً يَحْتَسِينَ مَوَدَّتِي

لِيَعْلَمَنَّ مَا أُخْفِي، وَيَعْلَمَنَّ مَا أُبْدِي

الأزهرى: ويقال للرجل هل احتسيت من فلان شيئاً؟ على معنى هل وجدت.

والحسى وذو الحشى، مقصوران: موضعان؛ وأنشد ابن بري:

عَفَا ذُو حُشَى مِنْ قُرُونِنَا فَالْقَوَارِعِ

وحشئ: موضع. قال نعلب: إذا ذَكَرَ كَثِيرَ غَيْفَةٍ فَمَعَهَا حِشَاءً، وقال ابن الأعرابي: فمعها حشنى. والحشئ: الرمل المتراكم أسفل جبل صلْد، فإذا مطرَ الرمل نَشِبَ ماء المطر، فإذا انتهى إلى الجبل الذي أشْفَلَهُ أمْسَكَ الماءَ ومنع الرملُ حَرَّ الشَّمْسِ أَنْ يُنْشَفَ الماءَ، فإذا اشتد الحرُّ نَبَتْ وجَهَ الرملِ عن ذلك الماء فتبع بارداً عذباً؛ قال الأزهرى: وقد رأيت بالبادية أحساء كثيرة على هذه الصفة، منها أحساء بني سعدٍ بحذاء هَجْرٍ وفُرَاهَا، قال: وهي اليوم دَارُ القَرَامِطَةِ وبها منازلهم، ومنها أحساء جِرْشَافٍ، وأحساء القَظِيفِ، وبحذاء الحاجر في طريق مكة أحساء في وادٍ مُتَطَايِنِ ذِي رَمَلٍ، إذا رَوَيْتَ في الشتاء من الشبول الكثيرة الأمطار لم ينقطع ماء أحسائها في القَيْظِ.

الجوهري: الحشئ، بالكسر، ما تَنَشَفُ الأَرْضُ من الرَمَلِ، فإذا صار إلى صَلَابَةِ أَمْسَكَهُ فَتَخْفِضُ عَنْهُ الرَمَلُ فَتَشْتَجِرْجُهُ، وهو الاحتساء، وجمع الحشئ الأحساء، وهي الكِرَازُ. وفي حديث أبي الثَّيْهَانَ: دَهَبَ يَشْتَعِذِبُ لَنَا المَاءَ من حِشْيِ بَنِي حَارِثَةَ؛ الحشئ بالكسر وسكون السين وجمعه أحساء: حَفِيرَةٌ قَرِيبَةُ القَفْرِ، وقيل إنه لا يكون إلا في أرض أسفلها حجارة وفوقها رمل، فإذا أَمْطَرَتْ نَشَفَهُ الرَمَلُ، فإذا انتهى إلى الحجارة أَمْسَكَهُ؛ ومنه الحديث: أَنَّهُمْ شَرَبُوا من ماء الحِشْيِ. وحشيت الخبِرَ، بالكسر: مثل حشيت؛ قال أبو زَيْنِدٍ الطَّائِي:

سِوَى أَنَّ العِتَاقَ مِنَ المَسْطَابَا

حَمِينِ بِهِ، فَهِنَّ إِلَيْهِ شَوْسُ

وَأَحْسَيْتُ الخَبِرَ مِثْلَهُ؛ قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ:

لَمَا احْتَسَى مُنْحَدِرٌ مِنْ مُضْعِدِ

أَنَّ الحَيَا مُغْلَوْلِبٌ، لِمَ يَجْحَدِ

احتسى أي اشْتَعِرَ فَأَخْبِرَ أَنَّ الحِضْبَ فاش، والمُنْحَدِرُ: الذي يَأْتِي القُرَى، والمُضْعِدُ: الذي يَأْتِي مَكَةَ. وفي حديث عوف بن مالك: فَهَجَمْتُ عَلَى رَجُلَيْنِ فقلتُ مَهَلْ حَشْتُمَا مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ: قَالَ الخَطَّابِيُّ كَذَا وَرَدَّ وَإِنَّمَا هُوَ هَلْ حَشِيشًا؟ يُقَالُ: حَشِيتُ الخَبِرَ، بالكسر، أَي عَلِمْتَهُ، وَأَحْسَيْتُ الخَبِرَ، وَحَشِيتُ بالخَبِرِ، وَأَحْسَيْتُ بِهِ، كَأَنَّ الأَصْلَ فِيهِ حَشِيشٌ فَأَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى السِّنِينَ يَاءً، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ ظَلْتُ وَمَشْتُ فِي ظِلِّكَ وَمَشِيتُ فِي حَذْفِ أَحَدِ المَثَلِينَ، وَرَوَى بَيْتَ أَبِي زَيْنِدٍ أَحْسَنَ بِهِ.

والحساء: موضع؛ قال عبد الله بن زواحة الأنصاري يخاطب ناقته حين توجه إلى مَوْتَةَ من أرض الشام:

إِذَا بَلَّغْتِنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي

مَسِيرَةَ أَوْتَعِ، بَعْدَ الحِجَاةِ

حشأ: حشأه بالعصا حشأً، مهموز: ضَرَبَ بِهَا حَنْبِيهِ وَنَطَنَهُ. وَحَشَأَ بِسَهْمٍ يَحْشُوهُ حَشَأً: رَمَاهُ فَأَصَابَ بِهِ جَوْفَهُ. قَالَ أسماء بن خارجة يَصِفُ ذَيْبًا طَمِعَ فِي نَاقَتِهِ وَتَسْمَى هَبَالَةً:

لِي كُلِّ يَوْمٍ، مِنْ دَوَائِكِ،

ضِعْفٌ يَزِيدُ عَلَى إِبَالِهِ

فِي كُلِّ يَوْمٍ صَيْقَةً

فَوْقِي، تَأْجِلُ كَالظُّلَاكَةِ

فَلَأَحْشَأَنَّكَ مِشَقَّصًا،

أَوْسًا، أَوْئِسُ، مِنْ هَبَالِهِ

أَوْئِسُ: تَصْغِيرُ أَوْسٍ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الذُّئْبِ، وَهُوَ مَنَادَى مَفْرَدٍ، وَأَوْسًا مَنْتَصِبٌ عَلَى المَصْدَرِ، أَي عَوْضًا، وَالمِشَقَّصُ: السَّهْمُ العَرِيشُ النُّصْلُ؛ وَقَوْلُهُ: ضِعْفٌ يَزِيدُ عَلَى إِبَالِهِ أَي بَلِيَّةٌ عَلَى بَلِيَّةٍ، وَهُوَ مِثْلُ سَائِرِ الأَزْهَرِيِّ، شَمِرٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ: حَشَأْتَهُ سَهْمًا وَحَشَوْتَهُ؛ وَقَالَ الفَرَّاءُ: حَشَأْتَهُ إِذَا أَدْخَلْتَهُ جَوْفَهُ، وَإِذَا أَصَابَتْ حَشْأَهُ قَلْتُ:

حشيشته. وفي التهذيب: حشأت النار إذا غشيتها؛ قال الأزهري: هو باطل وصابه: حشأت المرأة إذا غشيتها؛ فافهمه؛ قال: وهذا من تصحيف الوراقين.

وحشأ المرأة يحشؤها حشأً: نكحها. وحشأ النار: أوقدها.

والمحشأ والمحشأ: كساء أبيض صغير يتخذونه مئزرًا؛ وقيل هو كساء أو إزارٌ غليظ يُشتمل به، والجمع المحشيش؛ قال:

يَنْقُضُ، بِالمَشَافِرِ الهَدَالِقِ،

نَفْضَكَ بِالمَحَاشِيشِ المَحَالِقِ

يعني التي تخلق الشعر من خشونتها.

حشب: الحشيب والحشيبى والحوشب: عظم في باطن الحافر، بين العصب والوظيف؛ وقيل: هو حشو الحافر؛ وقيل: هو عظم صغير، كالشلامي في طرف الوظيف، بين رأس الوظيف ومُنتَقَرِ الحافر، مما يدخل في الجبّة. قال أبو عمرو: الحوشب حشو الحافر، والجبّة الذي فيه الحوشب، والدخيس بين اللحم والعصب. قال العجاج:

في رُشغٍ لا يَتَشَكَّى الحَوْشِبَا،

مُسْتَبْطِنًا، مَعَ الصَّيْمِ، عَضْبَا

وقيل: الحوشب: مؤصل الوظيف في رُشغ الدابة. وقيل: الحوشبان من الفرس: عظم الرُشغ؛ وفي التهذيب: عظم الرُشغين. والحوشب: العظيم البطن. قال الأعمى الهذلي:

وَتَسُجِرُ مَجْرِيَةً، لَهَا

لَحْمِي، إِلَى أَجْرِ حَوَاشِبِ

أجر: جمع جزو، على أَفْعَلٍ. وأراد بالمجرية: ضبعاً ذات جراء، وقيل: هو العظيم الجبين، والأنتى بالهاء. قال أبو النجم:

لَيْسَتْ بِحَوْشِبِيَّةٍ يَبِيتُ جِمَارَهَا،

حَتَّى الصُّبْحِاجِ مُنْبِتًا بِغِرَاءِ

يقول: لا شعر على رأسها، فهي لا تضع جمارها. والحوشب: العظيم الجبين. وقول ساعدة بن جؤية:

فَالدُّهْرُ، لَا يَبْقَى عَلَى خَدَانِهِ

أَنْسَ لَيْفًا، ذُو طَرَائِفَ، حَوْشِبِ

قال السكري: حوشب: مُتَفَتِّحُ الجَبِينِ، فاستعار ذلك للجمع الكثير، ومما يذكر من شعر أسد بن ناعصة:

وَحَرَقِ تَبَهَنْسَ ظِلْمَانَهُ،

يُجَاوِبُ حَوْشِبَةَ القَعْنَبِ

قيل: القعنب: الثعلب الذكر. والحوشب: الأرب الذكر؛ وقيل: الحوشب: العجل، وهو ولد البقرة. وقال الآخر:

كَأَنَّهَا، لَمَّا أزلَمَ الصُّحَى،

أدْمَانَةٌ يَتَّبِعُهَا حَوْشِبِ

وقال بعضهم: الحوشب: الضائر، والحوشب: العظيم البطن، فجعله من الأضداد. وقال:

في البِذْنِ عِفْضَاجٍ، إِذَا بَدَأْتَهُ،

وَإِذَا تَضَمَّرَهُ، فَحَشْرُ حَوْشِبِ

فالحشور: الدقيق، والحوشب: الضائر. وقال المؤرج: احتشبت القوم احتشاباً إذا اجتمعوا.

وقال أبو السميدع الأعرابي: الحشيب من الثياب، والحشيب والحشيب: الغليظ.

وقال المؤرج: الحوشب والحوشبنة: الجماعة من الناس، وحوشب: اسم.

حشبل: حشبلة الرجل: متاعه. والحشبلية: كثيرة العيال؛ عن الليث وابن شميل. وإن فلاناً لُدو حشبلية أي ذو عيال كثير.

حشد: حشد القوم يحشدهم ويحشدهم: جمعهم. وحشدوا وتحاشدوا: خفوا في التعاون أو دُعوا فأجابوا مسرعين، هذا فعل يستعمل في الجمع، وقلما يقولون للواحد حشد، إلا أنهم يقولون للإبل: لها حالب حاشد، وهو الذي لا يفتقر عن حلبها والقيام بذلك. وحشدوا يحشدون، بالكسر، حشداً أي اجتمعوا، وكذلك احتشدوا وتحشدوا. وحشد القوم وأحشدوا: اجتمعوا لأمر واحد، وكذلك حشدوا عليه واحتشدوا وتحاشدوا. والحشد والحشد: اسمان للجمع؛ وفي حديث سورة الإخلاص: احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن أي اجتمعوا.

والحشد: الجماعة. وحديث عمر قال في عثمان، رضي

وناقة خشود: سريعة جمع اللين في الضرع. وأرض خشاد: تسيل من أدنى مطر. وواد خشيد: يُسبِله القليل الهَيِّن من الماء. وعين خشد: لا ينقطع ماؤها. قال ابن سيده: وقيل: إنما هي خشد، قال: وهو الصحيح. قال ابن السكيت: أرض نزلت^(١) تسيل من أدنى مطر، وكذلك أرض خشاد وزهاة وسحاح؛ وقال النضر: الخشادة من المسابيل إذا كانت أرض ضلّبة سريعة السيل وكثرت شعابها في الرحبة وخشد بعضها بعضاً؛ قال الجوهري: أرض خشاد لا تسيل إلا عن مطر كثير، وهذا يخالف ما ذكره ابن سيده وغيره فإنه قال خشاد تسيل من أدنى مطر.

وحاشد: حيّ من همدان.

حشر: حَشَرَهُمْ يُحَشِّرُهُمْ وَيُحَشِّرُهُمْ حَشْرًا: جمعهم؛ ومنه يوم المَحَشْرِ. والمَحَشْرُ: جمع الناس يوم القيامة. والخَشْرُ: حَشْرٌ يوم القيامة. والمَحَشْرُ: المجمع الذي يحشر إليه القوم، وكذلك إذا حشروا إلى بلد أو مُعَشَرَ أو نحوه؛ قال الله عز وجل: ﴿لَأُولِي النُّفُوسِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾؛ نزلت في بني النضير، وكانوا قوماً من اليهود عاقداً النبي، صلى الله عليه وسلم، لما نزل المدينة أن لا يكونوا عليه ولا له، ثم نقضوا العهد وما يلوا كفار أهل مكة، فقصدهم النبي، صلى الله عليه وسلم، ففارقوه على الجلاء من منازلهم فَجَلَّوْا إلى الشام. قال الأزهرى: وهو أول حَشْرٍ حَشِرٍ إلى أرض المحشر ثم يحشر الخلق يوم القيامة إليها، قال: ولذلك قيل: لأول الحشر، وقيل: إنهم أول من أُجِّلِي من أهل الذمة من جزيرة العرب ثم أُجِّلِي آخرهم أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، منهم نصارى نَجْرَانَ ويهود حبيبر. وفي الحديث: انقطعت الهجرة إلا من ثلاث: جهاد أو نية أو حَشْر؛ أي جهاد في سبيل الله، أو نية يفارق بها الرجل الفسق والفجور إذا لم يقدر على تغييره، أو جلاء ينال الناس فيخرجون عن ديارهم. والحَشْرُ: هو الجلاء عن الأوطان؛ وقيل: أراد بالحشر الخروج من النفي إذا عم. الجوهري: المَحَشْرُ، بكسر الشين، موضع الحَشْرِ.

(٢) قوله: «أرض نزلت» كذا في الأصل بهذا الضبط. والذي في القاموس بهذا الضبط أيضاً: وأرض نزلت زاكية الرع، وككتف: المكان الصلب السريع السيل.

الله عنهما: إني أخاف حَشْدَهُ؛ وحديث وَقَدْ مَدَّجِح: حَشْدٌ وَقَدْ. الحَشْدُ؛ بالضم والتشديد، جمع حاشد. وحديث الحجاج: أَمَّنْ أَهْلَ المَحَاشِدِ والمَخَاطِبِ أي مواضع الحَشْدِ والحَطْبِ، وقيل: هما جمع الحشد والخطب على غير قياس كالمشابه والملامح أي الذين يجمعون الجموع للخروج، وقيل: المَحْطَبَةُ الحُطْبَةُ، والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة. ويقال: جاء فلان حافلاً حاشداً ومحتفلاً محتشداً أي مستعداً متأهباً. وعند فلان حَشْدٌ من الناس أي جماعة قد احتشدوا له. قال الجوهري: وهو في الأصل مصدر. ورجل محشود: عنده حَشْدٌ من الناس أي جماعة. ورجل محشود إذا كان الناس يُحْفُونَ بخدمته لأنه مطاع فيهم. وفي حديث أم معبد: محفود محشود أي أن أصحابه يخدمونه ويجمعون إليه. والحَشْدُ والمَحْشِدُ: الذي لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والنصرة والمال، وكذلك الحاشد، وجمعه حَشْدٌ؛ قال أبو كبير الهذلي:

سَجَرَاءُ نَفْسِي غَيْرَ جَمْعِ أَشَابَةِ

حَشْدًا، وَلَا هُلْكَ المَفَارِشِ عُرُلِ

قال ابن جنى: روي حَشْدًا بالنصب والرفع والجر، أما النصب فعلى البدل من غير، وأما الرفع فعلى أنه خير مبتدأ محذوف، وأما الجر فعلى جوار أشابة وليس في الحقيقة وصفاً لها ولكنه للجوار نحو قول العرب هذا جُحْرٌ ضَبٌّ خرب. ويقال للرجل إذا نزل يقوم فأكرموه وأحسنوا ضيافته، وقد حَشَدُوا، وقال الفراء: حَشَدُوا له وحَقَلُوا له إذا اختلطوا له وبالغوا في إطفائه وإكرامه. والحاشد: الذي لَا يُفْتَرُّ حَلَبِ الناقة والقيام بذلك. الأزهرى: المعروف في حلب الإبل حاشك، بالكاف، لا حاشد، بالدال، وسيأتي ذكره في موضعه. إلا أن أبا عبيد قال: حَشَدَ القومُ وَحَشَكُوا وَتَحَوَّشُوا بمعنى واحد، فجمع بين الدال والكاف في هذا المعنى. وفي حديث صفة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذي يروى عن أم معبد الخزاعية: محفود محشود أي أن أصحابه يخدمونه ويجمعون عليه.

ويقال: احتشد القوم لفلان إذا أردت أنهم تجمعوا له وتأهبوا.

وحَشَدَتِ الناقةُ في ضرعها لبناً تَحَشِدُهُ حُشوداً: حَفَلته.

(١) قوله: «وَقَدْ مَدَّجِح» بالواو في ابن الأثير «وَقَدْ» بالراء.

والحاشر: من أسماء سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لأنه قال: أحشَرُ الناسَ على قَدَمي؛ وقال صلى الله عليه وسلم: لي خمسة أسماء: أنا محمد وأحمد والمحي يحو الله بي الكفر، والحاشر أحشَرُ الناس على قدمي، والعاقب. قال ابن الأثير، في أسماء النبي، صلى الله عليه وسلم: الحاشر الذي يَحشُرُ الناسَ خلفه وعلى ملته دون ملة غيره. وقوله، صلى الله عليه وسلم: إني لي أسماء؛ أراد أن هذه الأسماء التي عدّها مذكورة في كتب الله تعالى المنزلة على الأمم التي كذبت بنبوته حجة عليهم. وحشَرُ الإبل: جمعها؛ فأما قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾؛ فقيل: إن الحشر ههنا الموت؛ وقيل: الشُّرُ، والمعنيان متقربان لأنه كلف جمعاً. والأزهري: قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾، وقال: ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يَحشَرُونَ﴾، قال: أكثر المفسرين تحشر الوحوش كلها وسائر الدواب حتى الذباب للقصاص، وأسندوا ذلك إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم: حشَرها موتها في الدنيا. قال الليث: إذا أصابت الناسَ سِنَّةٌ شديدة فأجحفت بالمال وأهلكت ذوات الأربع، قيل: قد حشَرْتَهُمُ السَّنةَ تَحشَرَهُمْ وتَحشِرُهُمْ وتَحشِرُهُمْ، وذلك أنها تضمهم من النواحي إلى الأمصار. وحشَرْتِ السَّنةُ مَالِ فُلَانٍ: أهلكته؛ قال رؤبة:

وما نجا، من حشَرها المَحشُوشِ،

وحشُر، ولا طمَشُ من الطمُوشِ

والحشَرَةُ: واحدة صغار دواب الأرض كاليرابيع والقنفاذ والضباب ونحوها، وهو اسم جامع لا يفرد الواحد إلا أن يقولوا: هذا من الحشَرَةِ، ويَجْمَعُ مُسَلِّماً؛ قال:

يا أُمَّ عَشْرُوا مَنْ يَكُنْ عُنُقَرُ حَوْأ

ءِ عَدِيٍّ بِأَكْلِ الحَشَرَاتِ^(١)

وقيل: الحشَرَاتُ هَوَامُ الأرض مما لا اسم له. الأصمعي: الحشَرَاتُ والأخراشُ والأخناشُ واحد، وهي هوام الأرض. وفي حديث الهرة: لم تَدْعُهَا فتأكل من حشَرَاتِ الأرض؛ وهي

لُدُنُّ الكُحُوبِ وَمَحشُورٌ حديدَةٌ،
وَأَصْمَعٌ عَجِيْرٌ مَجْلُوزٌ عَلَى قَصَمٍ

المجلوز: المُشَدَّدُ تركيبه من الجَزْرِ الذي هو اللَّيْءُ والطَّيْبُ؛ وسبناً حشَرٌ؛ دقيق؛ وقد حشَرْتُهُ حشراً. وفي حديث جابر: فأخذت حجراً من الأرض فكسرتُه وحشَرْتُهُ، قال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية وهو من حشَرْتِ السَّنَانَ إذا دُقَّقْتِه، والمشهور بالسين، وقد تقدم. وحَوْرَةٌ حشَرَةٌ: حديدَةٌ. الأزهري في النوادر: حشِرٌ فلان في ذكره وفي بطنه، وأخِئِلَ فيهما إذا كانا ضخمين من بين يديه. وفي الحديث: نار تطرد الناس إلى مَحشَرِهِمْ؛ يريد به الشام لأن بها يحشر الناس ليوم القيامة. وفي الحديث الآخر: وتَحشُرُ بقيتهم إلى النار؛ أي تجمعهم وتسوقهم. وفي الحديث: أن وَفَدَ تَقْيِيفٍ اشترطوا أن لا يُعشَرُوا ولا يُحشَرُوا؛ أي لا يُنذَبُونَ إلى المعازي ولا تضرب عليهم البُيُوتُ، وقيل: لا يحشرون إلى عامل الزكاة ليأخذ صدقة أموالهم بل يأخذها في أملاكهم؛ ومنه حديث صلح أهل نَجْرَانَ: على أن لا يُحشَرُوا؛ وحديث النساء: لا يُعشَرُونَ ولا يُحشَرُونَ؛ يعني للفرقة فإن العزْرَ لا يجب عليهن. والحشَرُ من القَذِذِ والأَذانِ: المَوْلُؤَةُ الحديدَةُ، والجمع حشُورٌ؛ قال أمية بن أبي عائد:

(١) قوله: «يا أُمَّ عَشْرُوا» بكسر التاء واللام وباء المشددة، وكسف ابن سفيان اليقظان بن أبي ثعلبة صحابي عُبْرِيٌّ، كما في القاموس؛ وهو غير التلب الشاعر العُبْرِيٌّ الجمالِيُّ، كما صوّبه الصاغاني. وانظر الشرح في ت ل ب.

(١) قوله: «يا أُمَّ عَشْرُوا» إلخ كذا في نسخة المؤلف.

[وفي المحكم ورد البيت مستقيم الوزن والمعنى:

يا أُمَّ عَشْرُوا مَنْ يَكُنْ عَقْرُ دارِهِ حَوَاءَ عَدِيٍّ يَأْكُلُ الحَشَرَاتِ]

مطاريخ بالوعث مؤ الحشور

ر، هاجرون رماحة زيزفونا

والمشورة: كالحشر. الليث: الحشور من الآذان ومن قذ ريش السهام ما لطف كأنما بري برباً. وأذن حشرة وحشر: صغيرة لطيفة مستديرة؛ وقال ثعلب: دقيقة الطرف، سميت في الأخيرة بالمصدر لأنها حشرت حشراً أي صغرت وألطف. وقال الجوهري: كأنها حشرت حشراً أي برت وحذت. وكذلك غيرها؛ فرس حشور، والأنثى حشورة. قال ابن سيده: من أفرده في الجمع ولم يؤنث فلهذه العلة؛ كما قالوا: رجل عدل ونسوة عدل، ومن قال حشرات فعلى حشرة؛ وقيل: كل لطيف دقيق حشور. قال ابن الأعرابي: يستحب في البعير أن يكون حشراً الأذن، وكذلك يستحب في الناقة؛ قال ذو الرمة:

لها أذن حشور وذفري لطيفة،

وتخذ كمرأة الغريبة أشجع^(١)

الجوهري: آذان حشور لا يشي ولا يجمع لأنه مصدر في الأصل مثل قولهم ماء عور وماء سكب، وقد قيل: أذن حشرة قال النمر بن تولب:

لها أذن حشرة مشورة،

كإبليط مزخ إذا ما صفر

وسهم مششور وحشور: مستوي قذذ الريش. قال سيويه: سهم حشور وسهام حشور، وفي شعر هذيل: سهم حشور، فيما أن يكون على النسب كطعيم، وإما أن يكون على الفعل توهموه وإن لم يقولوا حشور؛ قال أبو عمار الهذلي:

وكل سهم حشور مشوف

المشوف: المشلول. وسهم حشور: ملزق جيد القذذ، وكذلك الريش. وحشور العود حشور: براه. والحشور: اللزج في القذح من دسم اللين؛ وقيل: الحشور: اللزج من اللين كالحشور. وحشور عن الوطى إذا كثر وسخ اللين عليه فقشور عنه؛ رواه ابن الأعرابي؛ وقال ثعلب: إما هو حشور، وكلاهما على صيغة فعل المفعول.

وأبو حشور: رجل من العرب.

والحشور من الدواب: الملزق الخلق، ومن الرجال: العظيم البطن؛ وأنشد:

حشورة الجلبين مغطاء القفا

وقيل: الحشور مثال الجوزل المنتفخ الجنبين، والأنثى بالهاء، والله أعلم.

حشرج: الحشرجة: تردد صوت النفس، وهو الفرغرة في الصدر. الجوهري: الحشرجة الفرغرة عند الموت وتردد النفس.

وفي الحديث: ولكن إذا شحص البصر وحشرج الصدر، هو من ذلك؛ وفي حديث عائشة: ودخلت على أبيها، رضي الله عنهما، عند موته فأنشدت:

لعمرك ما يغني الشراء ولا الغنى،

إذا حشرجت يوماً، وضاق بها الصدر!

فقال: ليس كذلك ولكن: ﴿وجاءت سكرة الحق بالموت﴾، وهي قراءة منسوبة إليه. وحشرج زد صوت النفس في خلقه من غير أن يخرج بلسانه والحشرجة صوت الحمار من صدره؛ قال رؤبة:

حشرج في الجوف سجيلاً، أو شهق

وحشرجة الحمار: صوته يردد في حلقه؛ قال الشاعر:

وإذا له علز وحشرجة،

مما يجيش به من الصدر

والحشرج: شبة الجشي تجتمع فيه المياه، وقيل: هو الجشي في الخصى. والحشرج الماء الذي يجري على الرضراض صافياً رقيقاً. والحشرج: كوز صغير لطيف؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

قالت: وعيش أبي وحزمة إخوتي،

لأنهن الحكي، إن لم تخرج!

فخرجت خيفة قولها، فتبسمت

فلمنت أن يبينها لم تخرج

(١) قوله: «وتخذ كمرأة الغريبة» في الأساس: يقال وجه كمرأة الغريبة لأنها في غير قومها، فمرآتها مجلوة أبداً لأنه لا ناصح لها في وجهها.

فَلَمَسْتُ فَاها أجدأ بقرورها،

شُرِبَ التَّزْيِفُ بِمَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ

قال ابن بري: البيت لجميل بن معمر وليس لعمرو بن أبي ربيعة. والتزيف: المحموم الذي مُنِعَ من الماء. ولثمت فاهها: قبلته. ونصب شرب على المصدر المشبه به لأنه لما قِيلَها امتص ريقها، فكأنه قال: شربت ريقها كشرب التزيف للماء البارد. الأزهرى: الحَشْرَجُ الماء العذب من ماء الحشبي، قال: والحَشْرَجُ الماء الذي تحت الأرض لا يُفْطِرُ له في أباطح الأرض، فإذا حُفِرَ عنه ذِراعٌ جاش بالماء، تسميها العرب الأَحْسَاءَ والكِرَازَ والحَشَارِجَ. قال: ومنه قول جرير: فلثمت فاهها. البيت؛ ونسبه إلى جرير. المبرد: الحَشْرَجُ في هذا البيت الكوز الرقيق النَّقِيحُ الحَارِيٌّ. والتزيف: السكران والمحموم وأنشد شعر لكثير:

فَأَوْرَدَهُمُ مِنَ الدَّوْنِ كَيْنِ

حَشَارِجٍ يُحْفَوْنَ مِنْهَا إِرَائًا^(١)

الإرائ: بقايا قد بقيت هذه منها. وهو في إرئ صِدْقِي أَي أصل صدق. والحَشْرَجُ الكَدَّاءُ، الواحدة حَشْرَجَةٌ وقيل: هو الحشبي الخصب، وهو أيضاً النارجيل، يعني جوز الهند، كلاهما عن كراع. الأزهرى: الحَشْرَجُ الثَّقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفر.

حشش: الحشيش: يابس الكَلْبِ، زاد الأزهرى: ولا يقال وهو رطب حشيش، واحدته حشيشة، والطاقة منه حشيشة، والفعل الاحشيشاش. وأحش الكَلْبُ: أُنْكِرَ أَنْ يُجْمَعَ ولا يقال أجز. وأحششت الأرض: كشر حشيشها أو صار فيها حشيش. والغشيب: جنس للخلى والحشيش، فالخلى رطبته، والحشيش يابسه؛ قال ابن سيده: هذا قول جمهور أهل اللغة، وقال بعضهم: الحشيش أخضر الكَلْبِ ويابسه؛ قال: وهذا ليس بصحيح لأن موضوع هذه الكلمة في اللغة اليبس والتقبض. الأزهرى: العرب إذا أطلقوا اسم الحشيش عنوا به الخلى خاصة، وهو أجود غلب يضلح الخيل عليه، وهي من خيتر مراعي الثعم، وهو عرووة في الجذب وعقدة في الأزمات، إلا أنه إذا حالت عليه السنة تغير لونه واسود بعد صفريته، واحشوته^(٢) الثعم والخيل إلا أن تجمل السنة ولا تثبت البقل،

(١) قوله: «يحفون» جاء في مادة «أرأه»: يحفرون.

(٢) قوله: «واحشوته» بالهميم في الأصل وفي سائر الطبعات: «واحشوته»، بالخاء المهملة، والصبواب ما أثبتناه.

وإذا بدا القوم في آخر الحريف قبل وقوع ربيع بالأرض فظعنوا مُتَّجِعِينَ لم ينزلوا بلداً إلا ما فيه خلى، فإذا وقع ربيع بالأرض وأقبلت الرياض أغثتهم عن الخلى والصلبان. وقال ابن شميل: البقل أجمع رطباً ويابساً حشيش وعلف وخلى. ويقال: هذه لثمة قد أحشيت أي أمكنت لأن نخش، وذلك إذا يبست، واللثمة من الخلى، وهو الموضع الذي يكثر فيه الخلى، ولا يقال له لثمة حتى يصفّر أو يبيض؛ قال الأزهرى: وهذا كلام كله عربي صحيح.

والمحش والمحشة: الأرض الكثيرة الحشيش. وهذا محش صديق: للبلد الذي يكثر فيه الحشيش. وفلان بمحش صديق أي بموضع كثير الحشيش، وقد يقال ذلك لمن أصاب أي خبير كان مثلاً به؛ يقال: إنك بمحش صديق فلا تبرخه أي بموضع كثير الخير.

وحش الحشيش يحشبه حشاً واحشته كلاهما: جمعه. وحششت الحشيش: قطعه، واحشششته طلبته وجمعته. وفي الحديث: أن رجلاً من أسلم كان في غنيمة له يحش عليها، وقالوا: إنما هو يهش، بالهاء، أي يضرب أغصان الشجر حتى يتشترزرها من قوله تعالى: ﴿وَأَهْسُ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾، وقيل: إن يحش ويهش بمعنى، وهو محمول على ظاهره من الحش قطع الحشيش. يقال: حشته واحشته وحش على دابته إذا قطع لها الحشيش. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه رأى رجلاً يحش في الحرم فزبره؛ قال ابن الأثير: أي يأخذ الحشيش وهو اليبس من الكَلْبِ.

والحشاش: الذين يحششون.

والمحش والمحش: منجل ساذج يحش به الحشيش، والفتح أجود، وهما أيضاً الشيء الذي يُجعل فيه الحشيش. وقال أبو عبيد: المحش ما حش به، والمحش الذي يُجعل فيه الحشيش، وقد نُكسر ميمه أيضاً. والحشاش خاصة: ما يوضع فيه الحشيش، وجعته أحشه. وفي حديث أبي السليل: قال جاءت ابنة أبي ذر عليها محش صوف أي كساء حشش خلخ، وهو من المحش والمحش، بالفتح والكسر، الكساء الذي يوضع فيه الحشيش.

وحششت قريسي: ألقيت له حشيشاً. وحش الدابة يحشها حشاً: علفها الحشيش. قال الأزهرى: وسمعت العرب تقول

قال: وإذا أَلَقْتَ ولدها يابساً فهو الحشيش، قال: ولا يخرج الحشيش من بطنها حتى يُسْطَى عليها، وأما اللحم فإنه ينقطع فيبتول خَفْراً في بولها، والعظام لا تخرج إلا بعد السَطْوِ عليها، وقال ابن الأعرابي: حَشْشٌ ولدُ الناقة بِحَشْ حَشْوشاً وأَحْشَشْتُهُ أُمَّهُ.

والْحُشْاشَةُ: رُوحُ القلبِ وَرَمَقُ حياةِ النَّفسِ؛ قال:

وما المَرْءُ، ما دَامَتْ حُشْاشَةُ نَفْسِهِ،

بمُدْرِكِ أَطْرَافِ الحُطُوبِ، ولا آلِ

وكل بقية حُشْاشة. والحُشْاشُ والحُشْاشَةُ: بقية الروح في المريض. ومنه حديث زمر: فَأَنْقَلَتِ البقرة من جازرها بحُشْاشَةٍ نَفْسِهَا أي برمق بقية الحياة والروح. وحُشْاشَاكَ أَنْ تَفْعَلَ ذلك أي مَبْلَغُ جَهْدِكَ؛ عن اللحياني، كأنه مشتق من الحشاشة. الأزهرى: حُشْاشَاكَ أَنْ تَفْعَلَ ذلك وَعُغَامَاكَ وَحُمَادَاكَ بمعنى واحد. الأزهرى: الحُشْاشَةُ رَمَقُ بقية من حياة؛ قال الفرزدق:

إِذَا سَبَعَتْ وَطَاءَ الرُّكَابِ تَنَفَّقَسَتْ

حُشْاشَتُهَا، في غير لَحْمٍ ولا دَمٍ

وأَحْشَ الشحمَ العظمَ فاستَحْشَ: أَدَقَّهُ فاستَدَقَّ؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

سَمِنْتُ فاستَحْشُ أَكْرَعَهَا،

لا النَّيَّ يَنْي، ولا السَّنَامَ سَنَامُ

وقيل: ليس ذلك لأن العظام تَدِقُّ بالشحم ولكن إذا سَمِنْتُ دَقَّتْ عند ذلك فيما يُرى.

الأزهرى: والمُسْتَحْشَةُ من النوق التي دَقَّتْ أَوْطَقَتْهَا من عَظْمِهَا وكثرة لحمها وخمِشَتْ سَفَلَتْهَا في رأي العين. يقال: استَحْشَهَا الشحمَ وأَحْشَهَا الشحمَ. وقام فلان إلى فلان فاستَحْشَهُ أي صَغُرَ معه. وحَشْشَ النَّارَ يَحْشُهَا حَشْشاً: جمع إليها ما تفرق من الحطب، وقيل: أوقدها، وقال الأزهرى: حَشْشْتُ النَّارَ بالحطب، فزاد بالحطب؛ قال الشاعر:

تَاللَّهِ لولا أَنَّ كَحْشَ الطُّبُخِ

بِئِ الحَجِيمِ، حين لا مُسْتَضْرِحُ

يعني بالطُّبُخِ الملائكة الموكِّلين بالعذاب. وحَشْشَ الحربِ يَحْشُهَا حَشْشاً كذلك على المَثَلِ إذا أسعرها وهيجهها تشبيهاً

للرجل: حَشْشٌ فَرَسَكَ. وفي المثل^(١): أَحْشَكَ وَتَرَوْتَنِي، يَعْنِي فَرَسَهُ، يَضْرِبُ مَثَلاً لِكُلِّ مَنْ اصْطَنَعَ عِنْدَهُ مَعْرُوفٌ فَكَافَأَهُ بِضِدِّهِ أَوْ لَمْ يَشْكُرْهُ وَلَا نَفَعَهُ. وقال الأزهرى: يَضْرِبُ مَثَلاً لِمَنْ يُبْسِيءُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ تُحْسِنُ إِلَيْهِ. قال الجوهرى: وَلَوْ قِيلَ بِالسِّنِّ لَمْ يَبْغُذْ، ومعنى أَحْشَكَ أَفْأَحْشُ لَكَ، ويكون أَحْشَكَ أَغْلِفُكَ الحشيش، وأَحْشَهُ: أَعَانَهُ على جَمْعِ الحشيش. وحَشَّتِ اليَدُ وَأَحْشَتِ وهي مُحْشٌ: يَبَسَتْ، وأكثر ذلك في الشَّلَلِ. وحَكِي عن يونس: حَشَّتْ، على صيغة ما لم يُسَمِّ فاعله، وأَحْشَهَا اللهُ. الأزهرى: حَشَّتْ يده تجش إذا دَقَّتْ وصَعُرَتْ، واستَحْشَتْ مثله. وحَشَّ الولدُ في بطنِ أُمِّهِ يَحْشُ حَشْشاً وأَحْشُ واستَحْشَ: جَوَّزَ به وقت الولادة فَيَبَسَ في البطنِ، وبعضهم يقول: حَشَّ بضمِّ الحاء. وأَحْشَتِ المرأةُ والناقةُ وهي مُحْشٌ: حَشَّ وَلَدُهَا في رَحِمِهَا أي يَبَسَ وَأَلْفَتَهُ حَشْشاً وَمَحْشُوشاً وَأَحْشُوشاً أي يابساً، زاد الأزهرى: وحَشِيشاً إذا يبس في بطنها. وفي الحديث: أن رجلاً أراد الخروج إلى تبوك فقالت له أُمُّهُ أَوْ امْرَأَتُهُ: كيف بالوَدِيِّ؟ فقال: العَزُّؤُ أُمِّي لِلوَدِيِّ، فما مَاتَتْ مِنْهُ وَوَدِيَّةٌ وَلَا حَشَّتْ أي يَبَسَتْ.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أن امرأة مات زوجها فاعتدت أربعة أشهر وعشراً ثم تزوجت رجلاً فمكثت عنده أربعة أشهر ونصفاً ثم ولدت ولداً، فدعا عمرُ نساءً من نساء الجاهلية فسألهن عن ذلك، فقلن: هذه امرأة كانت حاملاً من زوجها الأول، فلما مات حَشَّ وَلَدُهَا في بطنها، فلما مسها الزوج الآخر تحرك ولدها، قال: فأَلْحَقَ عمر الولدَ بالأول. قال أبو عبيد: حَشَّ وَلَدُهَا في بطنها أي يَبَسَ. والحَشْشُ: الولد الهالك في بطن الحاملة. وإن في بطنها لَحْشاً، وهو الولد الهالك تنطوي عليه وتُهْرَاقُ دَمًا عليه تنطوي عليه أي يبقى فلم يخرج؛ قال ابن مقبل:

ولقد عَدَوْتُ على التَّجَارِ بِحِشْرَةِ

قَلْبِي حَشْوشٍ جَنِينِهَا أَوْ حَائِلِ

(١) قوله: «وفي المثل إلخ» في شرح القاموس: ثم إن لفظ المثل هكذا هو في الصحاح والنهذب والأساس والمحكم، ورأيت في هامش الصحاح ما نصه: والذي قرأته بخط عبد السلام البصري في كتاب الأمثال. لأبي زيد: أحشك وتروؤين، وقد صحح عليه.

ياشعار النار؛ قال زهير:

يَحْشُرُونَهَا بِالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا،

وَفِيَّيَانِ صِدْقِي لَا ضِعَافِي وَلَا نُكُلِي

والمسحش: ما تحرك به النار من حديد، وكذلك المسحشة؛ ومنه قيل للرجل الشجاع: نعم مسحش الكتيبة. وفي حديث زينب بنت جحش: دخل علي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فضر بني مسحشة أي قضيب، جعلته كالعود الذي تحش به النار أي تحرك به كأنه حركها به لتفتهم ما يقول لها. وفلان مسحش حوب: موقد نارها ومؤزتها طير بها. وفي حديث الرؤيا: وإذا عنده نار يحشها أي يوقدها؛ ومنه حديث أبي بصير: ويئل أنه مسحش حوب لو كان معه رجال! ومنه حديث عائشة تصف أباه، رضي الله عنهما: وأطفأ ما حششت يهود أي ما أوقدت من نيران الفتنة والحرب. وفي حديث علي، رضي الله عنه: كما أزالوكم حشاً بالئصال أي إبتعاراً وتهيبجاً بالزومي. وحش الثابلي سهمه يحش حشاً إذا رامه، وألرزق به القذذ من نواحيه أو ركبها عليه؛ قال:

أَوْ كَجَرِيخٍ عَلَى سُرِيَانِيَّةٍ،

حَشَّهُ الرَّامِي بِظَهْرَانِ حُشْرٍ^(١)

وحش الفرس بجنبتين عظيمين إذا كان متجفراً. الأزهري: البعير والفرس إذا كان متجفراً الجنين يقال: حش ظهره بجنينين وابعين، فهو مسحوش؛ وقال أبو داود الإيادي يصف فرساً:

مَنْ الْحَارِكِ مَحْشُوشٍ،

يَجْنِبُ جُرُوشِيعَ رَحْبٍ

وحش الدابة يحشها حشاً: حملها في السير؛ قال:

قَدِ حَشَّهَا اللَّيْلُ بَعْضَلِييَ،

مُهَاجِرٍ، لِمِسِّ بِأَعْرَابِي^(٢)

قال الأزهري: قد حشها أي قد ضمها. ويحش الرجل الحطب ويحش النار إذا ضم الحطب عليها وأوقدها، وكل ما قوي بشيء أو أعين به، فقد حش به كالحادي للإبل والسلاح للحرب والحطب للنار؛ قال الراعي:

هُوَ الطَّرْفُ لَمْ تُحْشَشْ مَطِيَّيَ بِمِثْلِهِ،

وَلَا أُنْسُ مُسْتَوْبِدِ الدَّارِ حَائِفُ

أي لم ترم مطيي بمثله ولا أعين بمثله قوم عند الاحتياج إلى المعونة.

ويقال: حششت فلاناً أحشته إذا أضلعت من حاله، وحششت ماله بمال فلان أي كثر به؛ وقال الهذلي:

فِي الْمُرْتَبِيِّ الَّذِي حَشَّشْتَ لَهُ

مَالَ صَرِيكِ، تِلَاذَهُ نُكْدُ

قال ابن الفرج: يقال ألحق الحش بالإس، قال: وسمعت بعض بني أسد ألحق الحش بالإس، قال: كأنه يقول ألحق الشيء بالشيء إذا جاءك شيء من ناحية فافعل به؛ جاء به أبو تراب في باب الشين والسين وتعاقيهما. الليث: ويقال حش علي الصيد؛ قال الأزهري: كلام العرب الصحيح حش علي الصيد بالتخفيف من حاش يحوش، ومن قال حششت الصيد بمعنى حشنته فإني لم أسمع له غير الليث، ولست أبعده مع ذلك من الجواز، ومعناه ضم الصيد من جانبه كما يقال حش البعير بجنبتين واسعين أي ضم، غير أن المعروف في الصيد الحوش. وحش الفرس يحش حشاً إذا أسرع، ومثله ألهب كأنه يتوقد في غدوه؛ قال أبو داود الإيادي يصف فرساً:

مُلْهَبِ حَشِّهِ كَحَشِّ حَرِيْقِي،

وَسَطَ غَابٍ، وَذَلِكَ مِنْهُ جَضَارُ

والحش والحش: جماعة النخل، وقال ابن دريد: هما النخل المجتمع. والحش أيضاً: البستان^(٣). وفي حديث عثمان: أنه دفر في حش كوكب وهو إشتان بظاهر المدينة خارج التبيع. والحش: المتوشأ، سمي به لأنهم كانوا يذهبون عند قضاء الحاجة إلى البساتين، وقيل إلى التخل المجتمع يتنوطون فيها على نحو تسميتهم الفناء غيرة، والجمع من كل ذلك حشان وحشان وحشاشين؛ الأخيرة جمع الجمع، كله عن سيبويه؛ وفي الحديث: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اشتخلى في حشان. والمسحش والمسحش جميعاً: الحش كأنه مجتمعة السذرة. والمسحشة،

(١) قوله: وحشره كنا ضبط في الأصل.

(٢) وفي رواية أخرى: لنها الليل.

(٣) قوله: «والحش البستان» هو مثلث.

والحشيف: الثوب البالي الخلق؛ قال صخر العقي:

أبيح لها أقيدير ذو حشيف،

إذا سامت على الحلقات ساما

ورجل متحشفت أي عليه أظمار. ويقال لأذن الإنسان إذا
يسست فتقبيصت. قد استحشفت، وكذلك صرغ الأثني إذا
قلص وتقبص. قد استحشفت، ويقال حشيف؛ وقال طرفة:

على حشيف كالشسر ذو مجدد

وتحشفت أرباز الإبل: طارت عنها وتفرقت. ويقال: رأيت
فلانا متحشفا أي رأيت سيء الحال متقهلا زت الهيئة. وفي
حديث عثمان: قال له أبان بن سعيد ما لي أراك متحشفا؟
أسبل! فقال: هكذا كانت إزرة صاحبنا، صلى الله عليه وسلم؛
المتحشفت: اللابس الحشيف وهو الخلق، وقيل:
المتحشفت الميتة المتقبص. والإزرة، بالكسر: حالة
المتأزر.

والحشيفة: صخرة رخوة في سهل من الأرض. الأزهري:
ويقال للجزيرة في البحر لا تغلوا الماء حشيفة، وجمعها
حشاف إذا كانت صغيرة مستديرة وجاء في الحديث: أن
موضع بيت الله كان^(١) حشيفة فدحا الله الأرض عنها.

وقال شمر: الحشافة والحسافة، بالشين والسين، الماء القليل.
حشك: الحشك: شدة الدوة في الضرع، وقيل: سرعة
تجمع اللبن فيه. وحشكت الناقة في ضرعها لبنا تحشكه
حشكا وحشوكا، وهي حشوك: جمعتها؛ وكذلك قال عمرو
ذو الكلب:

يا ليت شعري عنك والأمم أمتم،

ما فعل اليوم أويس في العتم؟

صبت لها في الريح مريخ أمتم،

فاجتال منها لجة ذات هزم،

حاشكة الدوة وزهاء الوهم^(٢)

بالتفتح: الدبر؛ وذكره ابن الأثير في ترجمة حشش، قال: في
الحديث ذكر حششان، وهو بضم الحاء وتشديد الشين، أطم
من أطام المدينة على طريق قبور الشهداء. وفي الحديث: أنه،
صلى الله عليه وسلم، نهى عن إثبات النساء في محاشهن،
وقد روي بالسين، وفي رواية: في حشوشهن أي أذبارهن. وفي
حديث ابن مسعود: محاش النساء عليكم حرام. قال
الأزهري: كنى عن الأذبار بالمحاش كما يكنى بالحشوش
عن مواضع الغائط. والحش والحش: المخرج لأنهم كانوا
يقضون حوائجهم في البساتين، والجمع حشوش. وفي حديث
طلحة بن عبيد الله أنه قال: أدخلوني الحش وقربوا اللج
فوضعه على قفبي فبايعت وأنا مكروه. وفي الحديث: إن هذه
الحشوش مختصرة، يعني الكئف ومواضع قضاء الحاجة.
والحشاش: الجوز؛ قال:

أغيا فسطناة ساطة الجري

بين حشاشني بيازل جور

والحشحشة: الحركة ودخول بعض القوم في بعض.
وحشحشته الثار: أخرقته. وفي حديث علي وفاطمة: دخل
علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعلينا قطيعة فلما
رأيناه تحشحشنا، فقال: مكانكما الشحشخش: التحوك
للنهوض. وسمعت له حشحشة وحشحشة أي حركة.

حشط: الأزهري خاصة عن ابن الأعرابي: الحشط الكشط.
حشف: الحشف من التمر: ما لم يثو، فإذا تبس صلب
وفسد لا طعم له ولا إحاء ولا حلاوة. وتمر حشيف: كثير
الحشف على النسبة وقد أحشفت النخلة أي صار تمرها
حشفا. الجوهرى: الحشف أرداد التمر. وفي المثل: أحشفا
وسوء كيلة؟ وفي الحديث: أنه رأى رجلا علق قنور حشيف
تصدق به؛ الحشف: اليابس الفاسد من التمر، وقيل:
الضعيف، الذي لا توى له كالشبيب.

والحشفت: الصرغ البالي.

وقد أحشفت صرغ الناقة إذا تقبص واستش أي صار كالشسر.
وحشفت: ارتفع منه اللبن. والحشفة الكثرة، وفي التهذيب:
ما فوق الختان. وفي حديث علي: في الحشفة الدية؛ هي
رأس الذكر إذا قطعها إنسان وجبت عليه الدية كاملة.

(١) قوله: إن موضع بيت الله كان حشيفة في الأصل وفي شرح القاموس:
كانت، بزيادة تاء التأنيث. والصواب ما أثبتناه.

(٢) قوله: ومريخ المريخ: كسكين السهم، لكن المراد به هنا الذئب على
التشبيه لقوله فاجتال أي اختار، فإن الاجتار للذئب، أفاده شارح
القاموس في م ر خ.

علاه البهر، والعرب تقول: اللهم اغفر لي قبل حشك النمس وأز العروق؛ الحشك: اجتهداها في النزح الشديد. وأز العروق: ضربائها. وأحشكك الدابة إذا أمضتها فحشكك أي قضمت. والحشكة من المطر: مثل الحفنة والغبيرة، وهي فوق الحفنة، وقد حشكت السماء تحشيك حشكاً. وحشكت القوس: صلبت. قال أبو حنيفة: إذا كانت القوس طروحاً ودامت على ذلك فهي حاشك؛ قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

فَوَدَّكَ لَيْتاً أَحْلَصَ الْقَيْنُ النَّزْرَةَ،

وحاشكاً يخمي الشمال لذيبرها

وقوس حاشك وحاشكة إذا كانت مؤنثة للرامي فيما يريد؛ قال أسامة الهذلي:

له أشههم قد طرهن سنينهُ،

وحاشكاً تمتد فيها السواجدُ

والحشك: موضع. والحشاك، بالتشديد: نهر.

حشل: رجل حشل: رذل، وقد حشله خفيفة؛ حكاه يعقوب.

حشم: الحشمة: الحياء والانبساط، وقد احتشم عنه ومنه، ولا يقال احتشمته. قال الليث: الحشمة الانقباض عن أخيك في المطعم وطلب الحاجة؛ تقول: احتشمت وما الذي أحشمتك، ويقال حشمتك، فأما قول القائل: ولم يَحْتَشِمِمْ ذلك فإنه حذف من وأوصل الفعل. والحشمة والحشمة: أن يجلس إليك الرجل فتؤذيه وتشمته ما يكرهه، حشمة يَحْتَشِمُهُ وَيَحْتَشِمُهُ حشماً وأحشمة. وحشمته: أحجلته، وأحشمته: أغضبته. قال ابن الأثير: مذهب ابن الأعرابي أن أحشمته أغضبته، وحشمته أحجلته، وغيره يقول: حشمته وأحشمته أغضبته، وحشمته وأحشمته أيضاً أحجلته، ويقال للمتغضب عن الطعام: يا الذي حشمتك وأحشمتك، من الحشمة وهي الاستحياء. قال أبو زيد: الإبهة الحياء، يقال: أؤبته فاتأب أي احتشم. وروي عن ابن عباس أنه قال: لكل داخل دهشة فإذعوه بالتجوية، ولكل طاعم حشمة فإذعوه باليمين، وأشد ابن بري لكثير في الاحتشام بمعنى الاستحياء:

إني، متى لم يكن عطاؤهما

عندي بما قد فعلت، أحشيم

والحشك: ترك الناقة لا تحلبها حتى يجتمع لبنها، وهي مَحْشُوكَةٌ. وحشكها يحشكها حشكاً إذا تركها لا يحلبها حتى يجتمع اللبن في صرعها؛ قال:

عَدَّتْ، وهي مَحْشُوكَةٌ حَافِلٌ،

فَرَّاحُ الدُّنَاؤِ عَلَيْهَا صَحِيحًا

والاسم من كل ذلك الحشك كالتفص والتفص والتفص والتفص والتفص؛ قال زهير:

كما استغاف، بسني، فَرَّ عَيْطَلِيَّةَ،

خاف العيون، فلم يُنظَرْ به الحشك

وقيل: أراد الحشك فحرك للضرورة أي لم تنتظر به أمه حشوك الذرة. والحشك: اسم للذرة المجتمعة. وحشكت الذرة تحشيك حشكاً، بالتسكين، وحشوكاً: امتلأت؛ وقيل: الحشك والحشك لغتان. الجوهري: يقال ناقة حشوك وحشود للتي يجتمع اللبن في ضرعها سريعاً. وحشكت الناقة: تركتها ولم أحلبها حتى اجتمع لبنها؛ ومنه قول الشاعر:

عَدَّتْ وهي مَحْشُوكَةٌ حَافِلٌ

وحشكت السحابة تحشيك حشكاً: كثر ماؤها. وحشكت النخلة، وهي حاشك: كثر حملها. وحشك القوم حشكاً: حشدوا وتجمعوا؛ قال الفراء: حشك القوم وحشدوا بمعنى واحد. وحشك القوم على مياهم حشكاً، بفتح الشين: اجتمعوا؛ عن ثعلب، وخص بذلك بني سليم كأنه إنما فسر بذلك شعراً من أشعارهم، وكل ذلك راجع إلى معنى الكثرة. والرياح الحواشك: المختلفة؛ وقيل: الشديدة، واحدها حاشكة؛ حكاه أبو عبيد. وحشكت الريح تحشيك حشكاً أي ضعفت واختلفت مهابها. ورياح حواشك: مختلفات المهاب.

والحشاك: الخشية^(١) التي تشد في فم الجدّي لئلا يرضع؛ قال الجوهري: الحشاك الشبام؛ عن ابن دريد، وهو عود يُعرض في فم الجدّي ويشد في فمها يمتنع من الرضاع، قال: ولم يعرف أبو سعيد الشحاك، بتقديم الشين. وحشك نفسه إذا

(١) قوله: فوالحشاك: الخشية كذا هو مضبوط في الأصل ككتاب، وهو الصواب خلافاً لما في القاموس.

وقال عنتره:

وأرى مطاعِمَ لو أشاءَ حَوَيْثُهَا،

فِيصُدُّنِي عنها كثيرُ تَحْشِيبي

وقال ساعدة:

إنَّ السُّبَابَ رِداءً مَنْ يَزِينُ نَسْرَهُ

يُكْسِي جَمالاً وَيُفِيدُ غيرَ مُحْتَشِمٍ^(١)

وفي الحديث حديث علي في السارق: إني لأَحْتَشِمُ أَنْ لا أَدْعَ له يداً أي أستحي وأتقبض. والحشمة: الاستحياء. وهو يَحْشِمُ المحارم أي يتوقاها. وحشيم حشماً: غضب. وحشمة يَحْشِمُهُ حشماً وأَحْشَمَهُ: أغضبه؛ وأنشدوا في ذلك:

لَمَعَرُكَ إِنْ قُورِصَ أَسِي حُشِيْبِ

بطيء التَّضْجِ، مَحْشُومِ الأَكِيلِ

أي مُعْضَبِ، والاسم الحشمة، وهو الاستحياء والغضب أيضاً. وقال الأصمعي: الحِشْمَةُ إنما هو بمعنى الغضب لا بمعنى الاستحياء. وحكي عن بعض فُضَحَاءِ العرب أنه قال: إن ذلك لَمَما يَحْشِمُ بني فلان أي يغضبهم، واحْتَشَمْتُ واحْتَشَمْتُ منه بمعنى؛ قال الكمي:

ورأيتُ الشَّرِيفَ فِي أَعْرِينِ النُّا

س وَضِيْعاً، وَقُلُّ مِنْهُ احْتِشَامِي

والاحتشام: التَّعْضُبُ. وحشمتُ فلاناً وأَحْشَمْتُهُ أي أغضبتُه. وحشمةُ الرجل وحشمةُ وأَحْشَامُهُ: خاصَّةُ الدين يغضبون له من عبيد أو أهل أو جيرة إذا أصابه أمر. ابن سيده. وحكى ابن الأعرابي أن الحشيم واحد وجمع، قال: يقال هذا الغلام حشيم لي، فأرى أَحْشَاماً إنما هو جمع هذا لأن جمع الجمع وجمع المفرد الذي هو في معنى الجمع غير كثير. وحشيم الرجل أيضاً: عياله وقربته. الأهرري: والحشيم خَدَمُ الرجل، وشُمُوا بذلك لأنهم يغضبون له. والحشمة، بالضم: القرابة. يقال: فيهم حشمة أي قرابة. وهؤلاء أَحْشَامِي أي جيرانِي وأضيافي. وقال أبو عمرو: قال بعض العرب إنه لَمُحْتَشِمٍ بأمرِي أي مُهْتَمِّمٍ

(١) قوله: «إن الشباب رداء» إلى آخر البيت هكذا هو موجود بالأصل.

به. وقال يونس له الحشمة الذمام، وهي الحشيم^(٢)، قال:

وبعضهم يقول الحشمة والحشيم، وإني لأَتَحْشِمُ منه تَحْشِماً أي أَتَدَمُّمُ وأستحي. ابن الأعرابي: الحشيم ذرو الحياء التام، والحشيم، بالسین، الأطباء، والحشم الاستحياء^(٣).

والحشيم: المماليك. والحشيم: الأتباع، مماليك كانوا أو أحراراً. وفي حديث الأضحى: فشكوا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن لهم عيالاً وحشماً الحشيم، بالتحريك: جماعة الإنسان اللاتذون به لخدمته. والحشوم: الإقبال بعد الهزال؛ حشيم يَحْشِمُ حشوماً: أقبل بعد هزال، ورجل حاشيم. وحشمت الدواب في أول الربيع تحشيم حشماً. وذلك إذا أصابت منه شياً فصلحت وسمت وعظمت بطونها وحشمت. وحشمت الدواب: صاحت. وما حشيم من طعامه شيئاً أي ما أكل. وعَدَوْنَا تُرْبُغَ الصيدِ فما حشمتنا صافراً أي ما أصبنا. يونس: تقول العرب الحشوم يورث الحشوم، قال: والحشوم الذؤوب، والحشوم الإغيا؛ وقال في قول مزاحم:

فَعَشْتُ عُنوناً، وهي صَغَوَاءُ، ما بها،

ولا بالَحَوَافِي الضَّارِبَاتِ، حُشُومٌ

أي إغيا؛ وقد حشيم حشماً. وقال الأصمعي: في يديه حشوم أي انقباض، وروى البيت:

ولا بالَحَوَافِي الخَافِقَاتِ حُشُومٌ

ورجل حشيم أي مُحْتَشِمٌ.

حشن: الحشِنُ: الوَسْخُ؛ قال:

بِرَعَشِائِهِ مُبِيناً حَشِنُهُ

والحشِنُ أيضاً: اللُّرْبُجُ من دَسَمِ البَدَنِ، وقيل: هو الوسخ الذي يترأكب في داخل الوطئ، وقد حشِنَ السقاء يَحْشِنُ حشناً، فهو حشِنٌ: أَثْنٌ، وَأَحْشِنْتُهُ أنا إِحْشَاناً إِذَا أَكْثَرْتَ اسْتِعْمَالَه بِحَقْنِ اللَّبَنِ فِيه، ولم تَحْشِهْهُ بالعَسَلِ، ولا بما

(٢) قوله: «وهي الحشيم» وكذلك قوله بعد «الحشمة والحشم» كذا هو ضبط الأصل.

(٣) قوله: «والحشم الاستحياء» كذا بالأصل بدون ضبط، وفي نسخة من التهذيب غير موقوف بها مضبوط بالتحريك، لكن الذي في القاموس: التحشم الاستحياء.

يُنْظَفُهُ مِنَ الْوَضَرِ وَالذَّرَنِ، فَأَرْوَحُ وَتَغْيِرُ بَاطِنَهُ وَلَرِيقَ بِهِ وَسَخَّ
الَّذِينَ؛ أَنَشِدَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ:

وإن أتاهَا دُو فِلاقٍ وَحَسَنٌ،

تُعَارِضُ الْكَلْبِ، إِذَا الْكَلْبُ رَشَنٌ

يعني وَطْبًا تَفْلُقُ لَبْنَهُ وَوَيْسَخُ فَمَهُ. وَحَيْثُ مِنْ عَنِ الْوَطْبِ: كَثُرَ وَسَخُ
الذَّبْنِ عَلَيْهِ فَيُقْسِرُ عَنْهُ؛ هَذِهِ رِوَايَةُ ثَعْلَبٍ، وَأَمَّا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَرَوَاهُ
حُثَيْرٌ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ: مِنْ جِشَانَةِ أَيِّ سِبْأَةٍ
مُتَغَيِّرِ الرِّيحِ. وَالجِشَانَةُ: الْجَفْدُ؛ أَنَشِدَ الْأُمَيْرِيُّ:

أَلَا لَا أَرَى ذَا جِشَانَةٍ فِي فِؤَادِهِ

يُجَسِّسُهَا، إِلَّا سَيِّدُو دَفِينِهَا

وقال شمر: وَلَا أَعْرِفُ الْجِشَانَةَ، قَالَ: وَأَرَاهُ مَأْخُودًا مِنْ حَيْثُ
السَّقَاءِ إِذَا لَرِقَ بِهِ وَضَرَ الذَّبْنَ. وَالْمُجَسِّسُ: الْعَضْبَانُ. وَالْحِجَاءُ
لُغَةٌ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالشَّحْشَنُ الْاِكْتِسَابُ؛ وَأَنَشِدَ لِأَبِي مَسْلَمَةَ
المُحَارِبِيِّ:

تَحْشَشَنْتُ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ لِعَلَّنِي

بِعَاقِبَةِ أَغْنِي الضَّعِيفَ الْحَزْوَرَا

قال: وقال غيره الشَّحْشَنُ: التَّوَشُّخُ. وَالْحَشْشَنُ الْوَسْخُ. قَالَ:
وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي هَذَا الْفَصْلِ. وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ
حُشَّانًا، وَهُوَ بَضْمُ الْحَاءِ وَتَشْدِيدُ الشِّينِ، أَطْعَمَ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ
عَلَى طَرِيقِ قُبُورِ الشُّهَدَاءِ.

حشاشا: الحششى: ما دون الحجاب مما في البطن كله من
الكبد والطحال والكرش وما يتبع ذلك حششى كله. والحششى:
ظاهر البطن وهو الحضض؛ وأنشد في صفة امرأة:

هَضِيمِ الحَشْشَى مَا الشَّمْسُ فِي يَوْمِ دَجْبِهَا

ويقال: هو لطيف الحششى إذا كان أهيف ضامير الخضر.
وتقول: حشوشته سهماً إذا أصبت حشاشه، وقيل: الحششى ما
بين ضلع الحلف التي في آخر الجنب إلى الورك. ابن
السكيت: الحششى ما بين آخر الأضلاع إلى رأس الورك.
قال الأزهرى: والشافعي سُمِّيَ ذَلِكَ كُلَّهُ حِشْوَةً، قَالَ: وَنَحْوُ
ذَلِكَ حَفِظْتَهُ عَنِ الْعَرَبِ، تَقُولُ لِجَمِيعِ مَا فِي الْبَطْنِ حِشْوَةً،
مَا عَدَا الشَّحْمَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْحِشْوَةِ وَإِذَا ثَنَيْتَ قَلْتِ
عَشِيَّانَ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الحَشْشَى مَا اضْطَبَّتْ عَلَيْهِ
الضَّلُوعُ؛ وَقَوْلُ الْمُعْتَلِّ الْهَذَلِيُّ:

يَقُولُ الَّذِي أَمْسَى إِلَى الْحَزَنِ أَهْلُهُ:

بَأَيِّ الحَشْشَى أَمْسَى الحَلِيطُ الشَّابِئُ؟

يعني الناحية. التهذيب: إِذَا اسْتَكَى الرَّجُلُ حَشَّاهُ وَنَسَاهُ فَهُوَ
حَشٌّ وَنَسٌ، وَالْجَمْعُ أَحْشَاءُ. الْجَوْهَرِيُّ: حِشْوَةُ الْبَطْنِ
وَحِشْوَتُهُ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، أَمْعَاؤُهُ. وَفِي حَدِيثِ الْمَبِيعِثِ: ثُمَّ
سَقًّا بَطْنِي وَأَخْرَجَا حُشْوَتِي؛ الْحِشْوَةُ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ:
الْأَمْعَاءُ. وَفِي مَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيْبٍ: إِنَّ حِشْوَتَهُ خَرَجَتْ.
الأصمعي: الحشوشة موضع الطعام وفيه الأخشاء والأقصاب.

وقال الأصمعي: أسفل مواضع الطعام الذي يؤدي إلى
المذهب المخشاة، بنصب الميم، والجمع المخشاشي،
وهي المتبقر من الدواب، وقال: إياكم وإتيان النساء في
مخاشيشهن فإن كل مخشاة حرام. وفي الحديث: محاشي
النساء حرام. قال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية، وهي
جمع مخشاة لأسفل مواضع الطعام من الأمعاء فكنتى به
عن الأديبار؛ قال: ويجوز أن تكون المخشاشي جمع
المخششى، بالكسر، وهي العظامة التي تُعْظَمُ بِهَا الْمَرْأَةُ
عَجِيزَتِهَا فَكُنْتُ بِهَا عَنِ الْأَدْيَارِ. وَالْكَلْبَتَانِ فِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ
بَيْنَهُمَا الْمَثَانَةُ، وَمَكَانُ الْبَوْلِ فِي الْمَثَانَةِ، وَالْمَرِيضُ تَحْتَ
الشرة، وفيه الصفاق، والصفاق جلدة البطن الباطنة كلها،
والجلد الأسفل الذي إذا انخرق كان رقيقاً، والمائة ما غلظ
تحت الشرة^(١). والحششى: الرؤؤ؛ قال الشماخ:

تُلا عِشْبِي، إِذَا مَا سِئْتُ، حَوْدُ،

عَلَى الْأَمَائِدِ، ذَاتُ حَشْشَى قَطِيعِ

ويروى: حؤد، على أن يجعل من نعت يهكتة في قوله:

وَلَوْ أَسَى أَشَاءَ كَتَنْتُ نَفْسِي

إِلَى بَيْضَاءَ، بَهَكْنَةُ شَمْرُوعِ

أي ذات نفس منقطع من سمنها، وقطيع نعت لحششى. وفي
حديث عائشة، رضي الله عنها: أن النبي، صلى الله
عليه وسلم، خرج من بيتها ومضى

(١) قوله: «والكلبتان إلى...» تحت الشرة؛ هكذا في الأصل، ولا رابط له
بما سبق من الكلام.

وكذلك الرجل ذو الإبردة. التهذيب: والاختشاش اختشاش
الرجل ذي الإبردة، والمشتحاضة تختشي بالكوشف. قال
النبي، صلى الله عليه وسلم، لامرأة: اختشي كوشفاً، وهو
القطن تحشو به فرجها. وفي الصحاح: والحاض تختشي
بالكوشف لتحبس الدم. وفي حديث المشتحاضة: أمرها أن
تغسل فإن رأت شيئاً اختشت أي اشتد خلقت شيئاً يمنع الدم من
القطن؛ قال الأزهري: وبه سمي القطن الحشو لأنه تحشى به
الفرش وغيرها. ابن سيده: وحشا الوسادة والفرش وغيرها
تحشوها حشواً ملاًها، واسم ذلك الشيء الحشو، على لفظ
المصدر. والحشيشة: الفراش المحشوش. وفي حديث علي:
من يغذرنني من هؤلاء الضباطرة يتخلف أحدهم يتقلب على
حشايها أي على فرشه، واحدها حشيشة، بالتحديد. ومنه
حديث عمرو بن العاص: ليس أخو الحرب من يصنع حوز
الحشاي من يمينه وشماله. وحشؤ الرجل: نفسه على المثل،
وقد حشني بها وحشيتها؛ وقال يزيد بن الحكم الثقفي:

وما برحت نفس لحوج حشيتها

تذيبك حتى قيل: هل أنت مكتوي؟

وحشي الرجل غيظاً وكبراً كلاهما على المثل؛ قال العوازي:

وحشوت الغيظ في أضلاعه،

فهو يمشي حطالاً كالنقيز

وأشد ثعلب:

ولا تأنفا أن تشالاً وتسلم،

فما حشني الإنسيان شراً من الكبر

ابن سيده: وحشوة الشاة وحشوتها جوفها، وقيل: حشوة
البطن وحشوتها ما فيه من كبد وطحال وغير ذلك.

والمحشوش: موضع الطعام. والحشاشا: ما في البطن، وتنتيته
حشوان، وهو من ذوات الواو والياء لأنه مما يشي بالياء والواو،
والجمع أحشاشاء. وحشوته: أصبكت حشاه.

وحشؤ البيت من الشجر: أجزأوه غير عروضه وضربه، وهو من
ذلك. والحشؤ من الكلام: الفصل الذي لا يعتمد عليه،
وكذلك هو من الناس. وحشوة الناس: زدالهم. وحكى

إلى البقيع فتبعته تظن أنه دخل بعض حجر نسائه، فلما أحس
بسوادها قصد قصبه فعدت فعداً على أثرها فلم يدرها إلا
وهي في جوف حجرتها، فدنا منها وقد وقع عليها البهز والرهو
فقال لها: ما لي أراك حشياً^(١) رابية أي مالك قد وقع عليك
الحشى، وهو الرهو والبهز والشيج الذي يفرض للمشرع في
مشيته والمختد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره، وقيل:
أصله من إصابة الرهو حشاه. ابن سيده: ورجل حش وحشيان
من الرهو، وقد حشني، بالكسر؛ قال أبو جندب الهذلي:

فنهنت أولي القوم عنهم بضربة،

تنفس منها كل حشيان مجحر

والأنثى حشبية وحشيا، على فعلى، وقد حشيا حشياً. وأرنب
محشية^(٢) الكلاب أي تغدو الكلاب خلفها حتى تنبهر.
والمحشوش: العظامة تعظم بها المرأة عجيزتها؛ وقال:

جئاً عنياب عن المحاشي

والحشبية: مرفقة أو مضدعة أو نحوها تعظم بها المرأة بدنها أو
عجيزتها لظن مبدنة أو عجزها، وهو من ذلك؛ أنشد ثعلب:

إذا ما الرل ضاعفن الحشاي،

كفها أن يلات بها الإزاز

ابن سيده: واختشبت المرأة الحشبية واختشت بها كلاهما
ليستها؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

لا تحشني إلا الصميم الصادقا

يعني أنها لا تلبس الحشاي لأن عظم عجيزتها يغنيها عن
ذلك؛ وأنشد في التمدد بالياء:

كانت إذا الرل اختشيت بالثقب،

ثلقي الحشاي ما لها فيها أرب

الأزهري: الحشبية رفاة المرأة، وهو ما تضعه على عجيزتها
تعظمها به. يقال: تحشت المرأة تحشياً، فهي متحشبية.

والاختشاش: الامتلاء، تقول: ما اختشيت في معنى امتلأت.
واختشت المشتحاضة: حشت نفسها بالمفارم ونحوها،

(١) قوله: وما لي أراك حشياً كذا بالصدر في الأصل والنهاية فهو فعلى
كسرى لا بالمد كما وقع في نسخ القاموس.

(٢) قوله: ومحشية في الأصل وفي الصحاح: محشية، والصواب ما ذكرناه.

قال الجوهري: هو من الحَشْوِ؛ قال ابن بري: قوله في المِحَاشِ إنه من الحَشْوِ غلط فبيح، وإنما هو من المَحْش وهو الخَوْقُ، وقد نسر هذه اللفظة في فصل محش فقال: المِحَاشُ قوم اجتمعوا من قبائل وتحالفوا عند النار. قال الأزهرى: المَحَاشُ كأنه مَفْعَلٌ من الحَوْشِ، وهم قوم لَفِيفٌ أَشَابَةٌ. وأنشد بيت النابغة: جَمَعَ مَحَاشِكَ يا يزيد. قال أبو منصور: غَلِطَ الليث في هذا من وجهين: أحدهما فتحه الميم وجعله إياه مَفْعَلًا من الحَوْشِ، والوجه الثاني ما قال في تفسيره والصواب المِحَاشُ، بكسر الميم، قال أبو عبيدة فيما رواه عنه أبو عبيد وابن الأعرابي: إنما هو جَمَعَ مِحَاشَكَ، بكسر الميم، جعلوه من مَحْشَتِهِ أَي أحرقت لا من الحَوْشِ، وقد فُسر في موضعه الصحيح أنهم يتحالفون عند النار، وأما المَحَاشُ، يفتح الميم، فهو أَثَاتُ البيت وأصله من الحَوْشِ، وهو جفج الشيء وضُئُهُ؛ قال: ولا يقال للَفِيفِ الناس مَحَاشٌ. والحَشِيشِي، على فَعِيلٍ: اليابس؛ وأنشد العجاج:

وَالهَمْدُ السَّاعِمِ وَالْحَشِيشِي

يروى بالحاء والخاء جميعاً وحاشى: من حروف الاستثناء تَجُرُّ ما بعدها كما تَجُرُّ حتى ما بعدها، وحاشيتُ من القوم فلاناً: استثنيت. وحكى الليحاني: سَمَّوْهُمَ وما حاشيتُ منهم أحداً وما تَحَشَيْتُ وما حاشيتُ أَي ما قلت حاشى لفلان وما استثنيت منهم أحداً. وحاشى لله وحاشى لله أَي بَرَاءَةٌ لله ومعاداة لله؛ قال الفارسي: حذفت منه اللام كما قالوا ولو تر ما أهل مكة، وذلك لكثرة الاستعمال. الأزهرى: حاش لله كان في الأصل حاشى لله فكُفِّرَ في الكلام وحذفت الباء وجعل اسماً وإن كان في الأصل فعلاً، وهو حرف من حروف الاستثناء مثل عَدَاً وَخَلَا، ولذلك حَفَضُوا بحاشى كما خفض بهما، لأنهما جعلتا حرفين وإن كانا في الأصل فعلين. وقال القراء في قوله تعالى: ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾؛ هو من حاشيتُ أحاشي. قال ابن الأنباري: معنى حاشى في كلام العرب أَعْرَلُ فلاناً من وَصَفِ القوم بالحَشَى وأَعْرَلَهُ بناحية ولا أَدْخَلَهُ في جُمْلَتِهِمْ، ومعنى الحَشَى الناحية؛ وأنشد أبو بكر في الحَشَى الناحية بيت المَعْتَلِ الهذلي:

بَأَيِّ الحَشَى أَمسى الحَبِيبِ السَّابِئِ

الليحاني: ما أَكثَرَ حَشْوَةَ أَرْضِكُمْ وحَشْوَتِهَا أَي حَشْوَهَا وما فيها من الدَّغَلِ. وفلان من حَشْوَةِ بني فلان، بالكسر، أَي من رُذَالِهِمْ وحَشْوِ الإِبِلِ وحاشيتُها: صغارها، وكذلك حواشيتها، واحدتها حاشيتة، وقيل: صغارها التي لا يكبار فيها، وكذلك من الناس.

والحاشيتان: ابنُ المَخاضِ وابن اللُّبُونِ. يقال: أَوْسَلَ بنو فلان رائداً فانتَهى إلى أرضٍ قد سَبَعَتْ حاشيتَها. وفي حديث الزكاة: حُذِّ من حَوَاشِي أُمُورِهِمْ؛ قال ابن الأثير: هي صِغَارُ الإِبِلِ كابين المَخاضِ وابن اللُّبُونِ، واحدتها حاشيتة. وحاشيتة كل شيء: جانبه وطرفه، وهو كالحديث الآخر: أتني كرائمُ أُمُورِهِمْ. وحشيتي السَّقَاءُ حَشِيٌّ: صار له من اللَّبَنِ شَيْبَةٌ الجَلْدِ من باطن فُلَصِقَ بالجلد فلا يَتَقَدَّمُ أَنْ يُنْتِنَ فيزُوخ. وأرض حَشَاةٌ: سَوْدَاءٌ لا خير فيها. وقال في موضع آخر: وأرض حَشَاةٌ قليلة الخير سَوْدَاءٌ. والحَشِيشِي من الثَّبِتِ: ما فسَدَ أصله وعَفِنَ؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

كَأَنَّ صَوْتِ سَخِيبِهَا، إِذَا هَمَّا،

صَوْتُ أَفَاعٍ فِي حَشِيشِي أَعْشَمَا

ويروى: في حَشِيشِي؛ قال ابن بري: ومثله قول الآخر:

وَإِنِّ عِنْدِي، إِذْ رَكِبْتُ مِسْخَلِي،

سَمُّ دَرَارِيحِ رَطَابٍ وَحَشِيشِي

أراد: وحشيشي فحفف المشدد. وتَحَشَيْ في بني فلان إذا اضْطَمُّوا عليه وأَوْزُهُ. وجاء في حاشيتيه أَي في قومه الذين في حشاه. وهؤلاء حاشيتيه أَي أهله وخاصته. وهؤلاء حاشيتيه، بالنصب، أَي في ناحيته وظله. وأَثَبْتُهُ فما أَجَلْتَنِي ولا أَحْشَانِي أَي فما أعطاني جليلة ولا حاشيتة. وحاشيتنا الثُّوبُ: جانباه اللذان لا هُدْبَ فيهما، وفي التهذيب: حاشيتنا الثوب جَبَّتَاه الطويلتان في طرفيهما الهُدْبُ. وحاشيتة الشراب: كل ناحية منه. وفي الحديث: أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي حاشِيَةِ المَقَامِ أَي جانبه وطرفه، تشبيهاً بحاشية الثوب؛ ومنه حديث معاوية: لو كنتُ من أهل البادية لنزلتُ من الكَلْبِ الحاشية. وعَيْشٌ رقيقُ الحَوَاشِي أَي ناعمٌ في دَعْمَةٍ. والمَحَاشِي: أَكْسِيَةُ حَشِينَةُ تَخْلِقُ الجَسَدَ، واحدتها مَحْشَاةٌ؛ وقول النابغة الذبياني:

إِجْتَمَعَ مِحَاشَكَ يَا تَزِيدُ، فَإِنِنِي

أَعْدَدْتُ بِرَبْوَعاً لَكُمْ وَتَمِيمَا

وقال آخر:

حاشى أبى مَرْوَانَ، إِنْ بِهِ
صُنًا عَنِ الْمَلْحَاةِ وَالشُّثْمِ

وقال آخر^(١):

وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ
وَيَقَالُ: حَاشَى لِفُلَانٍ وَحَاشَى فُلَانًا وَحَاشَى فُلَانٍ وَحَشَى
فُلَانٍ؛ وَقَالَ عَمْرٌ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

مَنْ رَامَهَا، حَاشَى النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ

فِي الْفَخْرِ، عَطَمَتْهُ هُنَاكَ الْمُرْزُؤُ

وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ:

حَشَا زَهْطِ النَّبِيِّ، فَإِنَّ مِنْهُمْ

بِحُورٍ لَا تُكْذِرُهَا الدَّلَاءُ

فَمَنْ قَالَ حَاشَى لِفُلَانٍ خَفَضَهُ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ، وَمَنْ قَالَ حَاشَى
فُلَانًا أَضْمَرَ فِي حَاشَى مَرْوَعًا وَنَصَبَ فُلَانًا بِحَاشَى، وَالتَّقْدِيرُ
حَاشَى فَعَلُهُمْ فُلَانًا، وَمَنْ قَالَ حَاشَى فُلَانٍ خَفَضَ بِإِضْمَارِ اللَّامِ
لِطَوْلِ صُحْبَتِهَا حَاشَى، وَيَجُوزُ أَنْ يَخْفِضَهُ بِحَاشَى لِأَنَّ حَاشَى
لَمَّا خَلَّتْ مِنَ الصَّاحِبِ أَشْبَهَتْ الْأِسْمَ فَأُضْمِنَتْ إِلَى مَا بَعْدَهَا،
وَمَنْ الْعَرَبُ مِنْ يَقُولُ حَاشَ لِفُلَانٍ فَيَسْقُطُ الْأَلْفُ، وَقَدْ قَرِئَ فِي
الْقُرْآنِ بِالْوَجْهِينِ. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَنْ حَاشَ
لِلَّهِ﴾، اسْتَقْبَلَ مِنْ قَوْلِكَ كُنْتُ فِي حَشَا فُلَانٍ أَيْ فِي نَاحِيَةِ فُلَانٍ،
وَالْمَعْنَى فِي حَاشَ لِلَّهِ بَرَاءَةٌ لِلَّهِ مِنْ هَذَا، وَإِذَا قُلْتَ حَاشَى لَزَيْدٍ
هَذَا مِنَ الشُّتْحِيِّ، وَالْمَعْنَى قَدْ تَنَحَّى زَيْدٌ مِنْ هَذَا وَتَبَاعَدَ عَنْهُ
كَمَا تَقُولُ تَنَحَّى مِنَ النَّاحِيَةِ، كَذَلِكَ تَحَاشَى مِنَ حَاشِيَةِ
الشَّيْءِ، وَهُوَ نَاحِيَتُهُ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَثَبَارِيِّ فِي قَوْلِهِمْ
حَاشَى فُلَانًا: مَعْنَاهُ قَدْ اسْتَنْثَيْتُهُ وَأَخْرَجْتَهُ فَلَمْ أَدْخُلْهُ فِي جُمْلَةِ
الْمَذْكُورِينَ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: جَعَلَهُ مِنْ حَشَى الشَّيْءِ وَهُوَ
نَاحِيَتُهُ؛ وَأَنْشَدَ الْبَاهِلِيَّ فِي الْمَعَانِي:

وَلَا يَتَحَشَى الْفَخْلُ إِنْ أَعْرَضَتْ بِهِ،

وَلَا يَمْتَنِعُ الْجِرْبَاعُ مِنْهَا فَصِيلُهَا^(٢)

(١) [هو النابتة وصل ال البيت]

و لا أرى فاعلاً في الناس يشبهه]

(٢) قوله: «ولا يمتنع الجرباع إلخ» كذا بضبط الكلمة.

قال: لَا يَتَحَشَى لَا يُبَالِي مِنْ حَاشَى. الْجَوْهَرِيُّ: يَقَالُ حَاشَاكَ
وَحَاشَى لَكَ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ. وَحَاشَى: كَلِمَةٌ يَسْتَشْنِي بِهَا، وَقَدْ
تَكُونُ حَرْفًا وَقَدْ تَكُونُ فِعْلًا، فَإِنْ جَعَلْتَهَا فِعْلًا نَصَبْتَ بِهَا فَقُلْتَ
ضَرِبْتَهُمْ حَاشَى زَيْدًا، وَإِنْ جَعَلْتَهَا حَرْفًا خَفَضْتَ بِهَا، وَقَالَ
سَيِّبِيَّةٌ: لَا تَكُونُ إِلَّا حَرْفٌ جَرَّ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ فِعْلًا لَجَازَ أَنْ
تَكُونَ صِلَةً لَمَّا كَمَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي خِلَاءٍ، فَلَمَّا امْتَنَعَ أَنْ يَقَالَ
جَاءَنِي الْقَوْمَ مَا حَاشَى زَيْدًا دَلَّتْ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِفِعْلٍ. وَقَالَ
الثَّبَرِيُّ: حَاشَى قَدْ تَكُونُ فِعْلًا؛ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ:

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ،

وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

فَتَصْرُفُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ، وَلِأَنَّهُ يَقَالُ حَاشَى لَزَيْدٍ، فَحَرْفُ
الْجَرِّ لَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى حَرْفِ الْجَرِّ، وَلِأَنَّ الْحَذْفَ
يَدْخُلُهَا كَقَوْلِهِمْ حَاشَ لَزَيْدٍ، وَالْحَذْفُ إِذَا وَقَعَ فِي الْأَسْمَاءِ
وَالْأَفْعَالِ دُونَ الْحُرُوفِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ
سَيِّبِيَّةٌ حَاشَى لَا تَكُونُ إِلَّا حَرْفٌ جَرَّ قَالَ: شَاهِدُهُ قَوْلُ سَبْرَةَ
بِنِ عَمْرِو الْأَسَدِيِّ:

حَاشَى أَبِي تَوْبَانَ، إِنْ بِهِ

صُنًا عَنِ الْمَلْحَاةِ وَالشُّثْمِ

قال: وهو منسوب في المفضليات للمجتمعات الأندلي، واسمه
مُتَقَدِّدٌ بِنِ الطَّمَّاحِ؛ وَقَالَ الْأَقْبِشِيرِيُّ:

فِي قِثِيَّةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهُهُمْ،

حَاشَايَ، إِنِّي مُسْلِمٌ مَعْدُورٌ

الْمَعْدُورُ: الْمَخْشُوعُ، وَحَاشَى فِي الْبَيْتِ حَرْفُ جَرٍّ، قَالَ: وَلَوْ
كَانَتْ فِعْلًا لَقُلْتَ حَاشَانِي. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: تَحَشَيْتُ مِنْ فُلَانٍ
أَي تَتَمَعَّتْ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلِيُّ:

لَوْلَا التَّحَشِيُّ مِنْ رِيَّاحِ زَمَيْتِهَا

بِكَالِمَةِ الْأَنْبِيَابِ، بَاقِي وَشَوْمِهَا

التَّهْذِيبُ: وَتَقُولُ: أَنْحَشَى صَوْتٌ فِي صَوْتٍ، وَأَنْحَشَى
حَرْفٌ فِي حَرْفٍ. وَالنَّحَشِيُّ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ:

إِنَّ بَأَجْزَاعَ الْبُرْزُرَاءِ، فَالنَّحَشِيُّ،

فَوَكَّدِ إِلَى الشُّعَيْرِيِّ مِنْ وَبَعَانِ^(٣)

(٣) قوله: «إن بأجزاء إلخ» كذا بالأصل والتَّهْذِيبُ، والذي في موضعين =

فَعَلَا؛ قَالَ أَبُو دُرَيْبٍ:

فَكَرَعْنَ فِي حَجَرَاتٍ عَذِبٍ بَارِدٍ،

حَصَبِ الْبِطَاحِ، تَغِيثٌ فِيهِ الْأَثْرُجُ

وَالْحَصْبُ: زَمْيَلٌ بِالْحَصْبَاءِ.

حَصْبُهُ يَحْصِبُهُ حَصْباً^(١): رَمَاهُ بِالْحَصْبَاءِ.

وتحاضبوا: تراءوا بالحصباء، والحصباء: صغارها وكبارها. وفي الحديث الذي جاء في مقتل عثمان، رضي الله عنه، قال: إنهم تحاضبوا في المسجد، حتى ما أبصر أديم السماء، أي تراءوا بالحصباء. وفي حديث ابن عمر: أنه رأى رجلين يتحدّثان، والإمام يخطب، فحصبهما أي رجعتهما بالحصباء لئيسكتنهما.

والإحصاب: أن يُمَيِّرَ الحصى في عذوه. وقال، اللحياني: يكون ذلك في الفرس وغيره مما يغدو؛ تقول منه: أحصبت الفرس وغيره.

وحصبت الموضع: ألقى فيه الحصى الصغار، وفرسته بالحصباء. وفي الحديث: أن غمر، رضي الله عنه، أتمر بشحبيب المسجد؛ وذلك أن ألقى فيه الحصى الصغار، ليكون أثره للمصلي، وأغفر لما ألقى فيه من الأقباب والخرابي والأقدار. والحصباء: هو الحصى الصغار؛ ومنه الحديث الآخر: أنه حصبت المسجد وقال هو أغفر للتحامة، أي أستر للزيارة، إذا سقطت فيه، والأقباب: ما يسقط من حبوب خزقي، وأشياء تستقدر.

والسحصب: موضع زمي الجمار بيني، وقيل: هو الشغب الذي مخرجه إلى الأبطح، بين مكة ومي، يُنَامُ فِيهِ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَى مَكَّةَ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِلْحَصَى الَّذِي فِيهَا. ويقال لموضع الجمار أيضاً: حصاب، بكسر الحاء. قال الأزهري: السحبيب الترم بالثعب، الذي مخرجه إلى الأبطح ساعة من الليل، ثم يُخْرَجُ إِلَى مَكَّةَ، وَكَانَ مَوْضِعاً نَزَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ سَهُ لِلنَّاسِ، فَمَنْ شَاءَ حَصَّسَتْ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يُحْصَبْ؛ وَمَنْ

حصاً: حصاً الصبي من اللبن حصاً: رضع حتى امتلأ بطنه، وكذلك الجذبي إذا رضع من اللبن حتى تمتلئ إنفخته. وحصات الناقة تحصاً حصاً: اشتد شربها أو أكلها أو اشتد جميعاً.

وحصاً من الماء حصاً: روي. وأحصاً غيره: أرواه. وحصاً بها حصاً: صرط، وكذلك حصم ومحص. ورجل حصناً: ضعيف. الأزهري: شمر: الجحصاوة من الرجال: الضعيف. وأنشد:

حَتَّى تَرَى الْجِحْصَاوَةَ الْفَرُوقَا،

مُتَّكِعَا، يَفْتَمِحُ الشَّوَيْقَا

حصب: السخصة والسخصة والسخبة، بسكون الصاد وفتحها وكسرها: البثر الذي يخرج بالبदन ويظهر في الجلد، تقول منه: حصبت جلده، بالكسر، يحصب، وحصب فهو مخصوب. وفي حديث مشروق: أتينا عبد الله في مجذرين ومخصبين، هم الذين أصابهم الجذري والسخبة.

والحصب والسخبة: الحجارة والحصى، واحده سخبة، وهو نادر.

والحصباء: الحصى، واحده سخبة، كقصة وقصباة؛ وهو عند سيبويه اسم للجمع. وفي حديث الكوثري: فأخرج من حصباته، فإذا ياقوت أحمر، أي حصاه الذي في قعره.

وأرض سخبة ومسخبة، بالفتح: كثيرة الحصباء. قال الأزهري: أرض مخصبة: ذات حصباء، ومحصاة: ذات حصى. قال أبو عبيد: وأرض مخصبة: ذات سخبة، ومجذرة: ذات مجذري، ومكان حاصب: ذو حصباء. وفي الحديث: أنه نهى عن مس الحصباء في الصلاة، كانوا يصلون على حصباء المسجد، ولا حائل بين وجوههم وبينها، فكانوا إذا سجدوا سؤوها بأيديهم، فنهوا عن ذلك، لأنه فغل من غير أفعال الصلاة، والعبث فيها لا يجوز، وتبطل به إذا تكرر؛ ومنه الحديث: إن كان لا بد من مس الحصباء فواحدة، أي مرة واحدة، رخص له فيها، لأنها غير مكررة.

ومكان حصب: ذو حصباء على التثنية، لأننا لم نسمع له

(١) قوله: «حصبه يحصبه» هو من باب ضرب وفي لغة من باب قتل.

= من ياقوت: فإن يخلص فالبرياء الخ يفتح الحاء المعجمة وسكون اللام.

وللشحاب يُرمي باليزد والثَّلج: حاصِبٌ، لأنه يُرمي بهما زعباً؛ قال الأعشى:

لنا حاصِبٌ مِثْلُ رَجُلِ الدُّبِيِّ،

وَجَأْوَاكُ تُبْرِقُ عَنْهَا السَّيْبُورَا

أراد بالحاصِب: الرِّمَاءُ. وقال الأزهري: الحاصِبُ: العَدْدُ الكثير من الرُّجَالِ، وهو معنى قوله:

لنا حاصِبٌ مِثْلُ رَجُلِ الدُّبِيِّ

ابن الأعرابي: الحاصِب من التراب ما كان فيه الحصباء. وقال ابن شميل: الحاصِبُ: الحصباء في الريح، كان يؤمنا ذا حاصِبٍ. وريح حاصِبٌ، وقد حصببنا تخصبينا. وريح حصبيةٌ: فيها حصباء. قال ذو الرمة:

حَصِيفٌ نَافِجَةٌ غَضُّوْهُهَا حَصِبٌ

والحصبُ: كُلُّ ما أَلْفَيْتُهُ في النَّارِ من حَطَبٍ وغيره. وفي التنزيل: ﴿إِنَّكُمْ وما تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ﴾. قال الفراء: ذَكَرَ أَنَّ الحَصَبَ في لغة أهل اليمن الحَطَبُ ورُوي عن علي، كَرَمَ اللَّهُ وجهه: أَنه قرأ حَطَبٌ جَهَنَّمَ. وكلُّ ما أَلْفَيْتُهُ في النار، فقد حَصَبْتَهَا به، ولا يكون الحَصَبُ حَصَباً، حتى يُشَجَّرَ به. وقيل: الحَصَبُ: الحَطَبُ عامَّةً.

وحَصَبُ النارِ بالحَصَبِ يَحْصِبُها حَصَباً: أَضْرَمَها.

الأزهري: الحَصَبُ: الحَطَبُ الذي يُلْقَى في ثُورٍ، أو في قُودٍ، فأما ما دام غير مستعمل للشُّجورِ، فلا يسمَّى حَصَباً.

وحَصَبْتُهُ أَحْصَبْتُهُ: رَمَيْتُهُ بالحَصَبِ. والحَجَرُ المَرْمِي به: حَصَبٌ، كما يقال: نَقَضْتُ الشَّيْءَ نَقْضاً، والمنقوضُ نَقْضٌ، فمعنى قوله ﴿حَصَبٌ جَهَنَّمَ﴾، أي يُلْقَوْنَ فيها، كما يُلْقَى الحَطَبُ في النار. وقال الفراء: الحَصَبُ في لغة أهل نجد: ما رَمَيْتَ به في النار. وقال عكرمة: حَصَبٌ جهنم: هو حَطَبٌ جهنم بالحِشْبِية. وقال ابن عرفة: إن كان أراد أن العرب تكلمت به فصار عَرَبِيَّةً، وإلا فليس في القرآن غيرُ العَرَبِيَّةِ. وحَصَبٌ في الأرض: دَهَبٌ فيها.

وحَصْبَةٌ: اسم رجل، عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

أَلَسْتُ عَجْدَ عَامِرِ بْنِ حَصْبَةَ

ويَحْصَبُ: قَبِيلَةٌ، وقيل: هي يَحْصَبُ، نقلت من قولك

حديث عائشة، رضي الله عنها: ليس الشَّحْصِيبُ بشيءٍ، أرادت به النومُ بالمَحْصَبِ، عند الخُروجِ من مَكَّةَ، ساعةَ والنُّزولِ به. ورُوي عن عمر، رضي الله عنه، أنه قال: يَنْفِرُ النَّاسُ كُلُّهُمْ إِلَّا بَنِي حَزِيمَةَ، يعني قريشاً لا يَنْفِرُونَ في الثُّغْرِ الأوَّلِ. قال وقال: يا آلَ حَزِيمَةَ حَصَبُوا أَي أقيمُوا بالمَحْصَبِ. قال أبو عبيد: الشَّحْصِيبُ إذا نَفَرَ الرَّجُلُ مِن بَنِي مَكَّةَ، لِلتُّودِيعِ، أَقامَ بالأبْطَحِ حتى يَهْجَعَ بها ساعةَ مِنَ اللَّيْلِ، ثم يَدْخُلُ مَكَّةَ. قال: وهذا شيءٌ كان يُفْعَلُ، ثم تُرِكَ؛ وحَزِيمَةُ هم قُرَيْشٌ وَكِناةٌ، وليس فيهم أسَدٌ. وقال القعقبي: الشَّحْصِيبُ: نُزولُ المُحْصَبِ بِمَكَّةَ. وأنشد:

فَلَيْلَهُ عَيْناً مَن رَأَى مِن رَأْيِ

أَسْتُ، وَأَنَّى مِن فِرَاقِ المُحْصَبِ

وقال الأصمعي: المُحْصَبُ: حيث يُرمَى الجِمارُ؛ وأنشد:

أَقامَ ثَلَاثاً بِالْمُحْصَبِ مِن بَنِي،

وَلَمَّا بَيْنَ لِلنَّاعِجاتِ، طَرِيقُ

وقال الراعي:

أَلَمْ تَعْلَمِي، يا أَلَمَ النَّاسِ أَنِّي

بِمَكَّةَ مَعْرُوفٌ، وَعِنْدَ المُحْصَبِ

يريد موضع الجِمارِ.

والحاصِبُ: رِيحٌ شَدِيدَةٌ تُحْمِلُ التُّرابَ والحَصَبِاءَ؛ وقيل: هو ما تَنَازَرُ من دُقاقِ اليزدِ والثَّلجِ. وفي التنزيل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهم حاصِباً﴾؛ وكذلك الحَصْبَةُ؛ قال لبيد:

جَرَّوتُ عَلَيها، أَنَّ حَوْتَ مِن أَهْلِها،

أَذْيالِها، كُلُّ عَصُوفٍ حَصْبَةٌ^(١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِم حاصِباً﴾؛ أي عذاباً يَحْصِبُهُم أَي يَرمِيهم بحجارةٍ مِن سِجِّيلٍ؛ وقيل: حاصِباً أَي رِيحاً تُفْلَعُ الحَصَبِاءَ لِقَوَّتِها، وهي صغارها وكبارها. وفي حديث علي، رضي الله عنه، قال للخوارج: أَصابَكُم حاصِبٌ أَي عذابٌ من اللَّهِ، وأصله رُمِيمَتُ بالحَصَبِاءِ مِنَ السَّماءِ. ويقال للريِّح التي تُحْمِلُ التُّرابَ والحَصَبِ: حاصِبٌ،

(١) قوله: وجرت عليها كذا هو في بعض نسخ الصحاح أيضاً والذي في

حَصَبَهُ بِالْحَصَى، يَحْصِبُهُ، وَنَحْصِبُهُ، وَنَحْصِبُ، بِالسُّكُونِ؛ إِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ قَلْتَ: يَحْصِبِي، بِالْفَتْحِ، مِثْلُ تَغْلِبُ وَتَغْلِبِي.

حَصْدٌ: الْحَصْدُ: جَزْكَ الْبَرِّ وَنَحْرَهُ مِنَ النَّبَاتِ.

حَصَدَ الزَّرْعَ وَغَيْرَهُ مِنَ النَّبَاتِ يَحْصِدُهُ وَيَحْصُدُهُ حَصْدًا وَحَصَادًا وَحَصَادًا؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ: قَطَعَهُ بِالْمِثْلِجْلِ؛ وَحَصَدَهُ وَاحْتَصَدَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَالزَّرْعُ مَحْصُودٌ وَحَصِيدٌ وَحَصِيدَةٌ وَحَصْدَةٌ وَحَصْدٌ، بِالتَّحْرِيكِ؛ وَرَجُلٌ حَاصِدٌ مِنْ قَوْمِ حَصْدَةَ وَحَصَادٍ.

وَالْحَصَادُ وَالْحَصَادُ: أَرَأَى الْحَصْدَ. وَالْحَصَادُ وَالْحَصِيدُ وَالْحَصْدُ: الزَّرْعُ وَالْبَرُّ الْمَحْصُودُ بَعْدَمَا يَحْصَدُ؛ وَأَنْشَدَ:

إِلَى مُقْعَدَاتِ تَنْزُحِ الرِّيحِ بِالضَّحَى،

عَلَيْهِنَّ رَفْضًا مِنْ حَصَادِ الْقَلَاتِلِ

وَحَصَادٌ كُلُّ شَجَرَةٍ ثَمَرَتِهَا. وَحَصَادُ الْقُبُولِ الْبَرِيَّةُ: مَا تَنَاءَتْ مِنْ حَبَّتِهَا عِنْدَ هَيْجِهَا. وَالْقَلَاتِلُ: بَقْلَةٌ بَرِيَّةٌ يَشْبَهُ حَبَّهَا حَبَّ السَّمْسِمِ وَلَهَا أَكْمَامٌ كَأَكْمَامِهَا؛ وَأَرَادَ بِحَصَادِ الْقَلَاتِلِ مَا تَنَاءَتْ مِنْهُ بَعْدَ هَيْجِهِ. وَفِي حَدِيثِ طَبِيَّانَ: يَأْكُلُونَ حَصِيدَهَا؛ الْحَصِيدُ الْمَحْصُودُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَأَحْصَدَ الْبَرَّ وَالزَّرْعَ: حَانَ لَهُ أَنْ يَحْصَدَ؛ وَاسْتَحْصَدَ: دَعَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَحْصَدَ الزَّرْعَ وَاسْتَحْصَدَ سِوَاهُ.

وَالْحَصِيدُ: أَسَافِلُ الزَّرْعِ الَّتِي تَبْقَى لَا يَتِمَّكَنُ مِنْهَا الْمِثْلُجْلُ. وَالْحَصِيدُ: الْمَرْزُوعَةُ لِأَنَّهَا تُحْصَدُ؛ الْأَزْهَرِيُّ: الْحَصِيدَةُ الْمَرْزُوعَةُ إِذَا حَصَدْتَ كُلَّهَا، وَالْجَمْعُ الْحَصَائِدُ. وَالْحَصِيدُ: الَّذِي حَصَدْتَهُ الْأَيْدِي؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي انْتَزَعَتْهُ الرِّيَاحُ فَطَارَتْ بِهِ.

وَالْمُحْصَدُ: الَّذِي قَدْ جَفَّ وَهُوَ قَائِمٌ.

وَالْحَصْدُ: مَا أَحْصَدَ مِنَ النَّبَاتِ وَجَفَّ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

يَحْدُهُ كُلُّ وَادٍ مُشْرِعٍ لِحَبِّ،

فِيهِ وَكَا مِمَّنِ الشَّيْبُوتِ وَالْحَصِيدِ^(١)

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾؛ يَرِيدُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، يَوْمَ حَصْدِهِ وَجَزَاهُ.

يَقَالُ: حَصَادٌ وَحَصَادٌ وَجَزَاؤٌ وَجَزَاؤٌ وَجَدَادٌ وَجَدَادٌ وَقَطَافٌ

وَقَطَافٌ وَهَذَانِ مِنَ الْحِصَادِ وَالْحِصَادِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَهَى عَنِ حِصَادِ اللَّيْلِ وَعَنْ جَدَادِهِ؛ الْحِصَادُ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: قَطْعُ الزَّرْعِ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّمَا نَهَى عَنِ ذَلِكَ لِيَلَّا مِنْ أَجْلِ الْمَسَاكِينِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْضُرُونَهُ فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ؛ وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾؛ وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيَلَّا فَهُوَ فَرَارٌ مِنَ الصَّدَقَةِ؛ وَيُقَالُ: بَلَ نَهَى عَنِ ذَلِكَ لِأَجْلِ الْهَوَامِّ أَنْ تَصِيبَ النَّاسَ إِذَا حَصَدُوا لِيَلَّا. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَحَبُّ إِلَيَّ.

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾؛ قَالَ الْفَرَاءُ: هَذَا مِمَّا أُضِيفَ إِلَى نَفْسِهِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾؛ وَالْحَبْلُ: هُوَ الْوَرِيدُ فَأُضِيفَ إِلَى نَفْسِهِ لِاخْتِلَافِ لَفْظِ الْأَسْمِينِ. وَقَالَ الزُّجَاجُ: نَصَبَ قَوْلُهُ وَحَبَّ الْحَصِيدِ أَي وَأَبْنَتْنَا فِيهَا حَبَّ الْحَصِيدِ فَجَمَعَ بِذَلِكَ جَمِيعَ مَا يَقْتَاتُ مِنْ حَبِّ الْحَبْنَةِ وَالشَّعِيرِ وَكُلِّ مَا حَصَدَ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَحَبَّ النَّبْتِ الْحَصِيدِ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ: أَرَادَ حَبَّ الْبَرِّ وَالْمَحْصُودِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَوْلُ الزُّجَاجِ أَصَحُّ لِأَنَّهُ أَمَمٌ. وَالْمُحْصَدُ، بِالْكَسْرِ: الْمَنْجَلُ. وَحَصَدَهُمْ يَحْصِدُهُمْ حَصْدًا؛ قَتَلَهُمْ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ:

قَالُوا الْبَقِيَّةُ، وَالْهَيْدِيُّ يَحْصُدُهُمْ،

وَلَا بَقِيَّةَ إِلَّا الشَّارُ، وَأَنْكَشَفُوا

وَقِيلَ لِلنَّاسِ: حَصْدًا؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾، مِنْ هَذَا؛ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَتَلُوا نَبِيًّا بَعَثَ إِلَيْهِمْ فَعَاتَبَهُمُ اللَّهُ وَقَتَلَهُمْ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾؛ أَي كَالزَّرْعِ الْمَحْصُودِ. وَفِي حَدِيثِ الْفَتْحِ: فَإِذَا لَقِيتَهُمْ غَدًا أَنْ تَحْصُدُوهُمْ حَصْدًا أَي تَقْتُلُوهُمْ وَتَبَالِغُوا فِي قَتْلِهِمْ وَاسْتِئْصَالِهِمْ، مَأْخُوذٌ مِنْ حَصْدِ الزَّرْعِ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

يَزْرِعُهَا اللَّهُ مِنْ حَنْبٍ وَيَحْصُدُهَا،

فَلَا تَقْرُمُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الضَّرْمُ

كَأَنَّهُ يَخْلُقُهَا وَيَمِيتُهَا، وَحَصْدَ الرَّجُلِ حَصْدًا؛ حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ عَنِ أَبِي طَبِيَّةٍ وَقَالَ: هِيَ لَغْتَانُ، قَالَ: وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِأَنَّ لُغَةَ الْأَكْثَرِ إِنَّمَا هُوَ حَصْدٌ.

(١) [في ديوان النَّابِغَةِ: وَالْحَصْدِ].

والأصمعي: الحصاد نبت له قصب ينسبط في الأرض وُزِقُهُ على طَرْفِ قَصْبِهِ؛ وأنشد بيت ذي الرمة في وصف ثور الوحش. وقال شمر: الحَصْدُ شجر؛ وأنشد:

فيه حُطام من اليتيوت والحَصْد

ويروي: والحَصْد وهو ما تشنى وتكسر وحَصْدَ الجوهري: الحَصَادُ والحَصْدُ نبتان، فالحصاد كالثَّيْبِي والحصد شجر، واحدته حَصْدَةٌ. وحصائد الألسنة التي في الحديث: هو ما قيل في الناس باللسان وقطع به عليهم. قال الأزهري: وفي الحديث: وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟ أي ما قالته الألسنة وهو ما يقتطعون من الكلام الذي لا خير فيه، واحدتها حَصِيدَةٌ تشبيهاً بما يُحَصَّدُ من الزرع إذا جذ، وتشبيهاً للسان وما يقتطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به.

وحكى ابن جنبي عن أحمد بن يحيى: حاصود وحواصيد ولم يفسره، قال ابن سيده: ولا أدري ما هو.

حصر: الحَصْرُ: ضربٌ من العِي. حَصِرَ الرجلُ حَصْرًا مثل تَعَبَ تَعَبًا، فهو حَصِيرٌ: عَيبٌ في منطقته؛ وقيل: حَصِيرٌ لم يقدر على الكلام. وحَصِرَ صدرُه: ضاق. والحَصْرُ: ضيق الصدر. وإذا ضاق المرء عن أمر قيل: حَصِرَ صدر المرء عن أهله يَحْصِرُ حَصْرًا؛ قال الله عز وجل: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقَاتِلُوكُمْ﴾؛ معناه ضاقت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم؛ قال ابن سيده: وقيل تقديره وقد حَصِرَتْ صدورهم؛ وقيل: تقديره أو جَاؤُوكُمْ رجالاً أو قوماً فحَصِرَتْ صدورهم الآن، في موضع نصب لأنه صفة حلت محل موصوف منصوب على الحال، وفيه بعض ضَعْفَةٍ لإقامتك الصفة مقام الموصوف وهذا مما...^(١) وموضع الاضطراب أولى به من النثر^(٢) وحال الاختيار. وكل من يَجَلُ بشيءٍ أو ضاق صدره بأمر، فقد حَصِرَ؛ ومنه قول لبيد يصف نخلة طالت، فحَصِرَ صدرُ صابِرٍ ثمها حين نظر إلى أعاليها، وضاق صدره أن رَقِيَ إليها لطلولها:

والحَصْدُ: اشتداد الفتل واستحكام الصناعة في الأوتار والحبال والدروع؛ حبلٌ أَحْصَدُ وحَصِيدٌ ومُحْصَدٌ ومُشْتَحْصِدٌ؛ وقال الليث: الحَصْدُ مصدرُ الشيء الأَحْصَدِ، وهو المحكم فتله وصنعه من الحبال والأوتار والدروع. وحبلٌ مُحْصَدٌ أي محكم مفتول. وحَصِيدٌ، بكسر الصاد، وأحصدت الحبل: فتلته. ورجلٌ مُحْصَدُ الرَّأْيِ: محكمه سديده، على التشبيه بذلك، ورأى مُشْتَحْصِدًا: محكم؛ قال لبيد:

وحَصِمَ كنادي الجُرِّ، أسقطت شَأْوَهُم

بُشْتَحْصِدَ ذي مِرَّةٍ وضُرُوبِ

أي برأى محكم وثيق. والضُّرُوعُ والضُّرُوبُ والقُوَى. واستحصد أمر القوم واستحصف إذا استحكم. واستحصد الحبل أي استحكم. ويقال للخلج الشديد: أَحْصَدُ مُحْصَدٌ حَصِيدٌ مُشْتَحْصِدٌ؛ وكذلك وتَرَّ أَحْصَدٌ: شديد الفتل؛ قال الجعدي:

مِنْ نَزْعِ أَحْصَدٍ مُشْتَأْرِبِ

أي شديد محكم؛ وقال آخر:

حُلِقْتُ مشروراً مُمَرًّا مُحْصَدًا

واشْتَحْصَدَ حَيْلَهُ: اشتد غضبه. ودرع حَصْدَاءُ: صلبة شديدة محكمة. واستحصد القوم أي اجتمعوا وتضافروا. والحَصَادُ: نبات ينبت في البراق على نبتة الخافور يُحْبَطُ للغم. وقال أبو حنيفة: الحَصَادُ يشبه السَّبَطَ؛ قال ذو الرمة في وصف ثور وحشي:

قاظ الحَصَادِ والنَّيْبِي الأَعْيَدَا

والحَصْدُ: نيات أو شجر؛ قال الأخطل:

تَظَلُّ فِيهِ بِنَاتُ المَاءِ أَنَجِيَّةٌ،

وفي جوائبه اليتيوت والحَصْدُ

الأزهري: وحصاد البزوق حبة سوداء؛ ومنه قول ابن قشوة:

كَأَنَّ حَصَادَ البَزُوقِ الجَعْدِ حَائِلٌ

يَذْفُرِي عِفْرِنَاةً، خِلافَ المُعْتَدِرِ

شبه ما يقطر من ذفراها إذا عرقت بحب البروق الذي جعله حصاده، لأن ذلك العرق يتحبب فيقطر أسود. وروي عن

(١) كذا بياض بالأصل.

(٢) [قوله النثر: هكذا في الأصل].

أَعْرَضْتُ وَانْتَصَبْتُ كَجِدْعٍ مُنِيفَةٍ

جَزْدَاءٍ يَخْصِرُ دُونَهَا صُرَائِمَهَا

أي تضيق صدورهم بطول هذه النخلة؛ وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾؛ العرب تقول: أتاني فلان ذَقَبَ عَقْلُهُ؛ يريدون قد ذهب عقله؛ قال: وسمع الكسائي رجلاً يقول فأصبحَ نظرتُ إلى ذات التنانير؛ وقال الزجاج: جعل الفراء قوله ﴿حَصِرَتْ﴾ حالاً ولا يكون حالاً إلا بقدر؛ قال: وقال بعضهم حَصِرَتْ صدورهم خبر بعد خبر كأنه قال أو جَاؤُوكُمْ ثم أخبر بعد، قال: حَصِرَتْ صدورهم أن يقاتلوكم؛ وقال أحمد بن يحيى: إذا أضمرت قد قرئت من الحال وصارت كالاسم، وبها قرأ من قرأ ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾؛ قال أبو زيد: ولا يكون جاءني القوم ضاقت صدورهم إلا أن تصله بوأو أو بقدر، كأنك قلت: جاءني القوم وضاقت صدورهم أو قد ضاقت صدورهم؛ قال الجوهري: وأما قوله: ﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، فأجاز الأخصس والكوفيون أن يكون الماضي حالاً، ولم يجزه سيبويه إلا مع قد، وجعل ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ على جهة الدعاء عليهم. وفي حديث زواج فاطمة، رضوان الله عليها: فلما رأت علياً جالساً إلى جنب النبي، صلى الله عليه وسلم، حَصِرَتْ وبكت؛ أي استحت وانقطعت كأن الأمر ضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس.

والحَصُورُ من الإبل: الضَيْفَةُ الأَحَالِيلُ، وقد حَصِرَتْ بالفتح، وأحَصِرَتْ؛ ويقال للناق: إنها لحَصِيرَةُ الشَّخْبِ نَيْبَةُ الدَّرَّةِ؛ والحَصِرُ: نَسْبُ الدَّرَّةِ في العروق من حيث النفس وكراهة الدَّرَّةِ، وحَصْرَةٌ يَحْصِرُهُ حَصْرًا؛ فهو مَحْصُورٌ وحَصِيرٌ، وأحَصِرُهُ كلاهما: حبسه عن السفر. وأحَصِرُهُ المرض: منعه من السفر أو من حاجة يريد بها؛ قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ﴾. وأحَصِرَنِي بُولِي وأحَصِرَنِي مرضي أي جعلني أحَصِرُ نفسي؛ وقيل: حَصِرَنِي الشيء وأحَصِرَنِي أي حبسني. وحَصْرَةٌ يَحْصِرُهُ حَصْرًا: ضيق عليه وأحاط به. والخصيرُ: المَلِكُ^(١)، سمي بذلك لأنه مَحْصُورٌ أي محجوب؛ قال لبيد:

وَقَمَائِمِ غُلْبِ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ

جِبْرٌ، عَلَى بَابِ الْحَصِيرِ، قِيَامٌ

الجوهري: ويروي ومقامة غُلْبِ الرقاب على أن يكون غُلْبُ الرقاب بدلاً من مقامة كأنه قال ورُبَّ غُلْبِ الرقاب، وروي:

لَسَدَى طَرْفِ الْحَصِيرِ قِيَامٌ

والخصيرُ: المَخْبِشُ. وفي التنزيل: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾؛ وقال القتبي: هو من حَصِرْتَهُ أحبسته، فهو محصور. وهذا خصيرُهُ أي مَخْبِشُهُ، وحَصْرَةُ المرض: حبسه، على المثل. وخصيرَةُ التمر: الموضع الذي يُحْصِرُ فيه وهو الجِرْبُ، وذكره الأزهرى بالضاد المعجمة، وسيأتي ذكره. والحَصِيرُ: المَخْبِشُ كالحَصِيرِ. والحَصْرُ والحَصْرُ: احتباس البطن. وقد حَصِرَ غائطه، على ما لم يسم فاعله، وأحَصِرَ. الأصمعي واليزيدي: الحَصْرُ من الغائط والأشْرُ من البول. الكسائي: حَصِرَ بغائطه وأحَصِرَ، بضم الألف. ابن بُرْج^(٢): يقال للذي به الحَصْرُ: محصور، وقد حَصِرَ عليه بولُهُ يُحْصِرُ حَصْرًا أَشَدَّ الحَصْرِ؛ وقد أخذهُ الحَصْرُ وأخذهُ الأَشْرُ شيء واحد، وهو أن يسك ببوله يُحْصِرُ حَصْرًا فلا يبول؛ قال: ويقولون حَصِرَ عليه بولُهُ وخَلَاؤُهُ.

ورجل حَصِرٌ كَثُومٌ للسر حابس له لا ييوح به؛ قال جرير:

وَلَقَدْ تَسَقَطَنِي الوُشَاةُ فَصَادَفُوا

حَصِيرًا بِسَيْرِي، يَا أَمِيمَ، ضَمِينَا

وهم ممن يفضلون الحَصْرَ الذي يكتم السر في نفسه، وهو الحَصِرُ.

والخصيرُ والحَصُورُ: المُسْمِكُ البخيل الضيق؛ ورجل حَصِرٌ بالعطاء؛ وروي بيت الأخطل باللغتين جميعاً:

وشارِبٌ مُزْبِحٌ بِالكَاسِ نَادِمِي،

لَا بِالحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَوَارِ

وحَصِرٌ: بمعنى بخل. والحَصُورُ: الذي لا ينفق على الثداتي. وفي حديث ابن عباس: ما رأيت أحداً أَخْلَقَ للملِكِ من معاوية، كان الناس يَرُدُّونَ منه أَرْجَاءَ وَإِذْ رَحِبٌ، ليس مثل الحَصِرِ القَفِصِ؛ يعني ابن الزبير. الحَصِيرُ: البخيل، والقَفِصُ: المَلْعُوقِي الصَّغْبُ الأَخْلَاقِ. ويقال:

(٢) قوله: «ابن بُرْج» في الأصل: «برج»، بتقديم الراء على الزاي، وهو خطأ.

وقد تكرر هذا التحريف كثيراً في اللسان. وابن بُرْج، بالزاي قبل الراء، وهو عبد الرحمن بن بُرْج، من حَقَائِقِ الغريب والوالد.

(١) قوله: «الملِك» ضبط في القاموس الملِك بكسر الميم والصواب ما أبتناه.

المُحْصِرُ عن النساء لأنها علة فليس بمحبوس فعلى هذا فائز،
وقيل: سمي حصوراً لأنه حبس عما يكون من الرجال.
وحصرتني الشيء وأحصرتني: حسني؛ وأنشد لابن ميادة:

وما هجرٌ لئلى أن تكونَ تباعدتْ

عليك، ولا أنْ أخصرتك شغولُ

في باب فَعَلَ وَأَفْعَلَ. وروى الأزهري عن يونس أنه قال: إذا رُدَّ
الرجل عن وجه يريده فقد أخصِرَ، وإذا حبس فقد خَصِرَ. أبو
عبيدة: خَصِرَ الرجل في الحبس وأخصِرَ في السفر من مرض
أو انقطاع به.

قال ابن السكيت: يقال أخصره المرض إذا منعه من السفر أو
من حاجة يريدها، وأخصره العدو إذا ضيق عليه فخصِرَ أي
ضاق صدره. الجوهري: وخَصْرَةُ العدو يُخَصِرُونَهُ إذا ضيقوا
عليه وأحاطوا به وحاصروه مُحَاصِرَةً وحصاراً. وقال أبو
إسحق النحوي: الرواية عن أهل اللغة أن يقال للذي يمنعه
الخوف والمرض أخصِرَ، قال: ويقال للمحبوس خَصِرَ؛ وإما
كان ذلك كذلك لأن الرجل إذا امتنع من التصرف فقد خصِرَ
نفسه فكأن المرض أحبسه أي جعله يحبس نفسه، وقولك
خصرتُه إنما هو حسته لا أنه أحبس نفسه فلا يجوز فيه أخصِرَ؛
قال الأزهري: وقد صحت الرواية عن ابن عباس أنه قال: لا
خصِرَ إلا خصِرَ العدو، فجعله بغير ألف جائزاً بمعنى قول الله
عز وجل: ﴿فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَشَيْسَرْنَا مِنَ الْهَيْدِيِّ﴾؛ قال:
وقال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾؛ أي
مخسباً ومخصيراً. ويقال: خصرتُ القومَ في مدينة، بغير ألف،
وقد أخصرته المرض أي منعه من السفر. وأصلُ الخَصِيرِ
والإِخْصَارِ: المنع؛ وأخصرته المرض. وخَصِرَ في الحبس:
أقوى من أخصِرَ لأن القرآن جاء بها.

والخصير: الطريق، والجمع حصيرٌ؛ عن ابن الأعرابي؛
وأنشد:

لما رأيتُ فِجَاجَ البَيْدِ قد وَضَحَتْ،

ولاح من نُجْدٍ عَادِيَةٌ مُحْصِرُ

نُجْدٍ: جمع نُجْدٍ كَسَخْلٍ وسَخْلٍ. وعادية: قديمة. وخصِرَ
الشيء يُخَصِرُهُ خصراً: استوعبه. والخصير: وجه الأرض،

شرب القوم فخصِرَ عليهم فلان أي بخل. وكل من امتنع من
شيء لم يقدر عليه، فقد خصِرَ عنه؛ ولهذا قيل: خصِرَ في
القراءة وخصير عن أهله.

والخصور: الهَيُوبُ المُخْجِمُ عن الشيء، وعلى هذا فسر
بعضهم بيت الأخطل: وشارب مريح. والخصور أيضاً: الذي
لا إزنة له في النساء، وكلاهما من ذلك أي من الإمساك
والمنع. وفي التنزيل: ﴿وَسَيِّدَا وَحْصُرًا﴾؛ قال ابن الأعرابي:
هو الذي لا يشتبه النساء ولا يقربهن. الأزهري: رجل خصورٌ
إذا خصِرَ عن النساء فلا يستطيعهن. والخصور: الذي لا يأتي
النساء. وامرأة خصرة أي زتقاء. وفي حديث القَيْطِيّ الذي أمر
النبي، صلى الله عليه وسلم، علياً بقتله، قال: فرفعت الريخ
ثوبته فإذا هو خصورٌ؛ هو الذي لا يأتي النساء لأنه حبس عن
النكاح ومنع، وهو مُعْرول بمعنى مُغْرول، وهو في هذا الحديث
المسجوب الذكر والائتيم، وذلك أبلغ في الخصر لعدم آلة
النكاح، وأما العاقر فهو الذي يأتيهن ولا يولد له، وكله من
الخصيس والاحتباس.

ويقال: قوم مُخْصِرُونَ إذا حوصروا في حصن، وكذلك هم
مُخْصِرُونَ في الحج. قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ﴾.

والحصار: الموضع الذي يُخصِرُ فيه الإنسان؛ تقول: خصِرُوهُ
خصراً وحاصِرُوهُ؛ وكذلك قول روية:

مِدْحَةٌ مَخْصِرٍ تَشْكِي الْخَصْرَا

قال: يعني بالمحصور المحبوس. والإحصار: أن يُخصِرَ
الحجاج عن بلوغ المناسك بمرض أو نحوه. وفي حديث الحج:
المُخْصِرُ بمرض لا يُجَلُّ حتى يطوف بالبيت؛ هو من ذلك
الإحصار المنع والحبس. قال الفراء: العرب تقول للذي يمنعه
خوف أو مرض من الوصول إلى تمام حجه أو عمرته، وكل ما
لم يكن مقهوراً كالحبس والسحر وأشباه ذلك، يقال في
المرض: قد أخصِرَ، وفي الحبس إذا حبسه سلطان أو قاهر
مانع. قد خصِرَ، فهذا فرق بينهما؛ ولو نويت بفتح السلطان أنها
علة مانعة ولم تذهب إلى فعل الفاعل جاز لك أن تقول قد
أخصِرَ الرجل، ولو قلت في أخصِرَ من الوجع والمرض خصِرَه
أو الخوف جاز أن تقول خصِرَ، وقوله عز وجل: ﴿وَسَيِّدَا
وَحْصُرًا﴾؛ يقال: إن

وَأَخْضَرْتُ الْجَمَلِ وَخَضَرْتُهُ: جعلت له حصاراً، وهو كسائه يجعل حول سناييه. وخَضَرَ البعيرَ يَخْضُرُهُ ويخضره خضراً واختضرة: شدّه بالحصار.

والمختضرة: قَتَبَ صغير يُخْضَرُ به البعير ويلقى عليه أداة الراكب. وفي حديث أبي بكر: أَنْ سَدَّ الْأَسْلِمِيَّ قَالَ: رأيتُه بِالْحَدَوَاتِ وَقَدْ حَلَّ شَفْرَةً مُعَلَّقَةً فِي مَوْخِرَةِ الْحِصَارِ؛ هو من ذلك. وفي حديث حذيفة: تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرْضَ الْحَصِيرِ أَي تَحِيطُ بِالْقُلُوبِ؛ يقال: خَضَرَ به القومُ أَي أَطَافُوا؛ وقيل: هو عِزْقٌ يَمْتَدُّ مَعْتِزِضاً عَلَى جَنْبِ الدَّابَّةِ إِلَى نَاحِيَةِ بَطْنِهَا فَشِبْهُ الْفِتْنِ بِذَلِكَ؛ وقيل: هو ثوب مزخرف منقوش إذا نشر أخذ القلوب بحسن صنعه، وكذلك الفتنة تزين وتزخرف للناس، وعاقبة ذلك إلى غرور.

حصصم: الحَصِيرُ: أولُ العنَبِ، ولا يزال العنَبُ ما دام أَخْضَرَ حَضِرَماً. ابن سيده: الحَصِيرُمُ الثُّجْرُ قَبْلَ التُّضْجِ. والحَصِيرِمْ، بالهاء: حبة العنَبِ حين تَبَيَّنَتْ؛ عن أبي حنيفة. وقال مرة: إذا عَقَدَ حَبُّ العنَبِ فَهوَ حَصِيرٌ. الأزهري: الحَصِيرُمْ حَبُّ العنَبِ إذا صلب وهو حامض. أبو زيد: الحَصِيرُمْ حَسَفَ كُلُّ شَيْءٍ. والحَصِيرُمْ: القَوْدَقُ، وهي الحديدية التي يُخْرَجُ بِهَا الدَّلْوُ. ورجل حَصِيرٌ ومُحْضَرٌ: ضَيِّقُ الخَلْقِ بخيل، وقيل: حَصِيرٌ فاحش ومُحْضَرٌ قليل الخير. ويقال للرجل الضيق البخيل حَصِيرٌ ومُحْضَرٌ. وعطاء مُحْضَرٌ: قليل.

وحَضْرَمٌ قوسه: شد وتزها. والحَضْرَمَةُ: شدة فتل الجبل. والحَضْرَمَةُ: الشُّعْخُ. وشاعر مُحْضَرٌ: أدرك الجاهلية والإسلام، وهي مذكورة في الضاد. وحَضْرَمٌ القلم: براه. وحَضْرَمٌ الإناء: ملأه؛ عن أبي حنيفة. الأصمعي: حَضْرَمْتُ القربة إذا ملأتها حتى تضيق. وكل مُضَيَّقٌ مُحْضَرٌ. ورُبُّدٌ مُحْضَرٌ؛ ومُحْضَرٌ الرُّبْدُ: تفرق في شدة البرد فلم يجتمع.

حصص: الحَصَصُ والخِصَاصُ: شِدَّةُ العَدْوِ فِي سُرْعَةٍ، وَقَدْ حَصَّ يَخْصُ حَصّاً. والخِصَاصُ أيضاً: الضَّرَاطُ. وفي حديث أبي هريرة: إن الشيطان إذا سَمِعَ الأَذَانَ وَلى وله خِصَاصٌ؛ روى هذا الحديث حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود، قال حماد: فقلت لعاصم: ما الخِصَاصُ؟ قال: أما رأيتَ الجِمَارَ إِذَا صَرَ بِأَذْنَيْهِ وَمَضَعَ بِذَنْبِهِ وَعَدَا؟

والجمع أَخْصِرَةٌ وَخُضْرٌ. والحَصِيرُ: سَقِيفَةٌ تُصْنَعُ مِنْ بَرْدِيٍّ وَأَسْبَلٍ ثُمَّ تَفْرَشُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَلْبِي وَجْهَ الأَرْضِ، وَقِيلَ: الحَصِيرُ المَنسُوجُ، سُمِّيَ حَصِيراً لِأَنَّهُ خُصِرَتْ طاقته بعضها مع بعض. والحَصِيرُ: البَارِيَّةُ. وفي الحديث: أَفْضَلُ الجِهَادِ وَأَكْمَلُهُ حَجٌّ مَبْرُورٌ ثُمَّ لَزُومٌ الحَصِيرِ؛ وفي رواية أَنَّهُ قَالَ لِأَزْوَاجِهِ هَذِهِ ثُمَّ قَالَ لَزُومٌ الحَصِيرِ أَي أَنْكُرْ لَا تُعَدُّنْ تَخْرُجْنَ مِنْ بِيوتِكُنَّ وَتَلْزَمْنَ الحَصِيرَ؛ هو جمع الحَصِيرِ الذي يَسِطُ فِي البِيوتِ، وَتَضُمُّ الصَّادُ وَتَسْكُنُ تَخْفِيفاً؛ وَقَوْلُ أَبِي ذَرِيْبٍ يَصِفُ مَاءً مَزْجَ بِهِ خَمْرٌ:

تَحَدَّرَ عَنْ شَاهِقِي كَالْحَصِيرِ

رِ، مُسْتَقْبِلُ الرِّيحِ، وَالْفَيْءُ قَرَرٌ

يقول: تَنَزَّلَ المَاءُ مِنْ جَبَلٍ شَاهِقٍ لَهُ طَرَائِقُ كَشَطَبِ الحَصِيرِ. والحَصِيرُ: البِساطُ الصَّغِيرُ مِنَ النِّبَاتِ. والحَصِيرُ: الجَنْبُ، والحَصِيرَانِ: الجَنْبَانِ. الأزهري: الجَنْبُ يُقَالُ لَهُ الحَصِيرُ لِأَنَّ بَعْضَ الأَضْلاعِ مَحْضُورٌ مَعَ بَعْضٍ؛ وَقِيلَ: الحَصِيرُ ما بَيْنَ العِزْقِ الذي يَظْهَرُ فِي جَنْبِ البَعِيرِ والقِرْسِ مَعْتِزِضاً فَمَا فَوْقَهُ إِلَى مُنْقَطِعِ الجَنْبِ. والحَصِيرُ: لَحْمٌ ما بَيْنَ الكَتْفِ إِلَى الخَاصِرَةِ؛ وَأما قول الهذلي:

وقالوا: تركنا القوم قد خضروا به،

ولا عرو أن قد كان ثم لحيم^(١)

[فقد] قالوا: معنى خضروا به أي أحاطوا به^(٢). وخصيرا السيف: جانباه. وخصيره: فرئده الذي تراه كأنه مدب النمل؛ قال زهير:

يرجم كوقع الهندواني، أخلص الصيد

ياقيلُ منه عن حصيرٍ ورزني

وَأَرْضٌ مَحْضُورَةٌ وَمَنْصُورَةٌ وَمَضْبُوطَةٌ أَي مَطْطُورَةٌ. وَالْحِصَارُ وَالْمِخْضَرَةُ: حَقِيبةٌ؛ وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ: وَسَادَةٌ تَلْقَى عَلَى البَعِيرِ وَيُرْفَعُ مَوْخِرُهَا فَتَجْمَلُ كَأَجْزَةِ الرَّحْلِ وَيَحْشَى مَقْدَمَهَا، فَيَكُونُ كَقَادِمَةِ الرَّحْلِ، وَقِيلَ: هُوَ مَرْكَبٌ يَرْكَبُ بِهِ الرَّاغِبَةُ؛ وَقِيلَ: هُوَ كَسَاءٌ يَطْرَحُ عَلَى ظَهْرِهِ يُكْتَفَلُ بِهِ.

(١) البيت لساعدة بن جوية كما في شرح أشعار الهذليين.

(٢) في القاموس: أطافوا به.

البيزدي: إذا ذهب الشعر كله قيل: رجل أخصَّ وامرأة خصَّاء. وفي الحديث: فجاءت سنة خصَّت كلَّ شيءٍ أي أذهبتَه. والخصَّ: إذهابُ الشعر عن الرأسِ بخلِّتي أو مرض. وسنة خصَّاء إذا كانت جذبةً قليلةً النبات. وقيل: هي التي لا نبات فيها؛ قال الحطيفة:

جاءت به من بلاد الطُّور تحشُّره

خصَّاء، ام تَنرِك دُونَ العَصَا شَدْبَا

وهو شبيهه بذلك. الجوهري: سنة خصَّاء أي خزءاء لا خير فيها؛ قال جرير:

يَأوي إليكم بلا منٍّ ولا بحدِّ

مَنْ ساقه السنة الخصَّاء والذَّيبُ

كأنه أراد أن يقول: والظُّبُع وهي السنة الجذبية. وضع الذئب موضعه لأجل القافية. وتخصَّص الجمارُ بالبعيرِ سَمَطُ شعره، والخصيصُ اسم ذلك الشعر، والخصيصُ ما جُمع مما خلُق أو تُنِف وهي أيضاً شعرة الأذن ووَبْرها، كان مخلوقاً أو غير مخلوق، وقيل: هو الشعرُ والوبرُ عاتمة، والأولُ أغرَف؛ وقول امرئ القيس:

فَصَبَّحُه عِنْدَ الشُّرُوقِ، غُدِّيَّة،

كَلَابُ ابنِ مُرٍّ أو كَلَابُ ابنِ سَيْسِيسِ

مغرثةٌ حصَّاً كأنَّ عيونها،

من الزجرِ والإيحاء نُورُ عِضْرِسِ

حصَّاً أي قد انحصَّ شعرها. وابنُ مُرٍّ وابنُ سَيْسِيسِ: صائدان مغروفاين. وناقَةُ خصَّاء إذا لم يكن عليها وبرٌّ؛ قال الشاعر:

عَلُّوا على سائِفِ صَغْبٍ مراكِبها

حصَّاء، ليس لها هُلْبٌ ولا وَبْرٌ

عَلُّوا وعولوا: واحد من علاه وعلاه. وتخصَّص الوبرُ والوبرُ: انجزد؛ عن ابن الأعرابي، وأنشد:

لِما رأى العبدُ مُرّاً مُعْرَضاً؛

ومسنداً أُجْرِدَ قد تَخَصَّصَ،

يكاء لولا سَيْرُه أن يُلصَّ،

جدُّ به الكصيصُ ثم كَصَّصَا،

ولو رأى فأكْرِشَ لِيَهْلِكَا

فذلك الخصَّاء؛ قال الأزهري: وهذا هو الصواب. وخصَّ الخليلُ الثبَّتَ يَخْصُّه: أحرَّقه، لغة في حشَّه. والخصَّ: خلَّق الشعر، حصَّه يَحْصُّه حصَّاً حصَّاصاً وانحصَّ. والخصَّ أيضاً: ذهابُ الشعر سَخَجاً كما تحصُّ البيضةُ رأسَ صاحبها، والفعل كالفعل. والخاصَّةُ الداءُ الذي يَنْتائِرُ منه الشعرُ؛ وفي حديث ابن عمر: أن امرأةً أتته فقالت إن ابنتي عَرِيْسٌ^(١) وقد تمعَّط شعرها وأمروني أن أرحلها بالحمر، فقال: إن فعلتِ ذلك ألقى الله في رأسها الحاصَّةُ الحاصَّةُ: هي العلة التي تحصُّ الشعر وتُذهبه. وقال أبو عبيد: الحاصَّةُ ما تحصَّ شعرها تحلِّقه كله فتذهب به، وقد خصَّت البيضةُ رأسه؛ قال أبو قيس بن الأشلت:

قد خصَّت البيضةُ رأسي، فما

أدورُ نوماً غيرَ تَهْجَاعِ

وخصَّ شعره وانحصَّ: انجزد وتناثر. وانحصَّ ورقُ الشجر وانحَّت إذا تناثر. ورجل أخصَّ: منخصَّ الشعر. وذئب أخصَّ: لا شعر عليه؛ أنشد:

وذئب أخصَّ كالسواطِ

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في إفلات الجبان من الهلاك بعد الإشفاء عليه: أفلت وانحصَّ الذئب، قال: ويؤزى المثل عن معاوية أنه كان أرسل رسولاً من غسان إلى ملك الروم وجعل له ثلاث ديات على أن يبازر بالأذنان إذا دخل مجلسه، ففعل الغساني ذلك وعند الملك بطارفته، فوثبوا ليقتلوه فنهاهم الملك وقال: إنما أراد معاوية أن أقتل هذا عذراً، وهو رسول، فيتفعل مثل ذلك مع كل مُستأمنٍ مثاً؛ فلم يقتله وجرَّه وردّه، فلما رآه معاوية قال: أفلت وانحصَّ الذئب أي انقطع، فقال: كلا إنه ليهلِّبه أي بشعره، ثم حدَّته الحديث، فقال معاوية: لقد أصاب ما أردت؛ يضرب مثلاً لمن أسفى على الهلاك ثم نجا؛ وأنشد الكسائي:

جاؤوا من الميصرين باللُّصوصِ،

كل يسيبِ ذي قفاً مَخْصوصِ

ويقال: طائر أخصَّ الجناح؛ قال تأبط شراً:

كأنما حشَّحُوا حصَّاً قوادِمه،

أو أمَّ تحشَّفِ بدي سَتِّ وطَباق^(٢)

= ودار لسان العرب وسائر الطبقات: «أو بدي تمَّ حشَّفِ أَسْتُ وطباق» وهو عطف مطبقي لم يُلتفت إليه، وصوابه ما ذكرناه.

(١) قوله: «إن ابنتي عريْس... إلخ». الذي في النهاية: «إن ابنتي قد تمعَّط شعرها». (٢) قوله: «أو أمَّ حشَّفِ بدي سَتِّ وطَباق» في الأصل وفي طبعة دار صادر =

والحَصِيصَةُ من الفرس: ما فوق الأشعر ممَّا أطاف بالحافر لِقَلَّةِ ذلك الشعر.

وفرَسٌ أَحْصٌ وَحَصِيصٌ: قَلِيلُ شعر الثَّنَّةِ والذَّنْبِ، وهو عَيْتٌ، والاسم الحَصِصُ. والأَحْصُ: الرَّمْلُ الذي لا يَطُولُ شعره، والاسم الحَصِصُ أيضاً. والحَصِصُ في اللحية: أن يَتَكَسَّرَ شعرها وَيَقْصُرَ، وقد انْحَصَت. ورجل أَحْصُ اللُّحية، ولحية خِصَاءٌ: مُنْخَصَةٌ. ورجل أَحْصُ يَبِينُ الحَصِصُ أي قَلِيلُ شعر الرأس. والأَحْصُ من الرجال: الذي لا شعر في صدره. ورجل أَحْصٌ: قاطعٌ للوحم؛ وقد حَصَّ رَجْمَهُ يَخْصُصُها حِصْصاً. ورجم خِصَاءٌ: مقطوعة؛ قال: ومنه يقال يَبِينُ بني فلان رَجْمَ حاصَّةِ أي قد قطعوها وخصوها لا يتواصلون عليها. والأَحْصُ أيضاً: التَّكْدُ المشؤوم. ويوم أَحْصٌ: شديد البرد لا سحاب فيه؛ وقيل لرجل من العرب: أَي الأيام أَيْرُدُ؟ فقال: الأَحْصُ الأَرْتَبُ، يعني بالأَحْصُ الذي تَصْفُو شماله وَيَخْمَرُ فيه الأفق وتَطْلُعُ شمسُه ولا يوجد لها تَسُّلٌ من البرد، وهو الذي لا سحاب فيه ولا يَتَكَسَّرُ خِصْرُه، والأَرْتَبُ يومٌ تَهْبَةُ التُّكْبَاءِ وتَشوق الجَهَامِ والضَّرَادِ ولا تطلع له شمس ولا يكون فيه مَطَرٌ؛ قوله تَهْبُهُ أي تَهَبُ فيه. وريح خِصَاءٌ: صافيةٌ لا غبار فيها؛ قال أبو الدَّقَيْشِ:

كَأَنَّ أَطْرَافَ وِلْيَانِيهَا

فِي سَمَائِلِ حِصْصَاءِ زَعْرَاعِ

والأَخْصَانُ: العَبْدُ والغَيْرُ لأنهما يُمَاشِيَانِ أُمَّانَهُما حتى يَهْرَمَا فَتَنْقُصُ أُمَّانَهُما وَيُوتَا.

والحِصَّةُ: النصيب من الطعام والشراب والأرض وغير ذلك، والجمع الحِصَصُ. وتَحَاصُّ القومُ تَحَاصِصاً: اِفْتَسَمُوا حِصَصَهُمْ. وحَاصِبُهُ حِصَاصَةٌ وحِصَاصاً: قاسَمَهُ فَأَخَذَ كُلُّ واحدٍ منهما حِصَّتَهُ. ويقال: حَاصِصُهُ الشيءُ أي قاسَمْتَهُ فحَصَنِي منه كذا وكذا يَخْصِنِي إذا صار ذلك حِصَّتِي. وأَحْصُ القومُ: أعطاهم حِصَصَهُمْ. وأَحْصَهُ المَكَانُ: أُنْزَلَهُ؛ ومنه قول بعض الخطباء: وَحِصٌّ من نَظَرِهِ بِسَطَّةِ حال الكِفَالَةِ والكِفَايَةِ أي تُنْزَلُ؛ وفي شعر أبي طالب:

يَمِيرَانِ قَسِطُ لا يَحْصُ شَعِيرَةٌ

أَي لا يَنْقُصُ شَعِيرَةٌ.

والحِصُّنُ الوَزْنُ؛ وجمعه أَحْصَاصٌ وَحِصْصٌ، وهو يُضَيِّعُ

به؛ قال عمرو بن كلثوم:

مُنْفَعِشَةً كَأَنَّ الحِصَّ فِيهَا،

إِذَا ما المَاءُ خَالَطَهَا سَجِينَا

قال الأزهري: الحِصُّ بمعنى الوَزْنِ معروفٌ صحيح، ويقال هو الرُّغْفَران، قال: وقال بعضهم الحِصُّ اللُّؤْلُؤُ، قال: ولست أحمقه ولا أعرفه؛ وقال الأَعْشى:

وَوَلَّى عُمَيْرٌ وهو كَأْبُ كَأْنُهُ

يُطَلِّي بِحِصٍّ، أَوْ يُعْشَى بِعِظْلِيمِ

ولم يذكر سبويه تكسير فُعَلٍ من المُضَاعَفِ على فُعُولٍ، إنما كَسَرَهُ على فِعَالٍ كخِفافٍ وَعِشاشٍ. ورجل حِصْصٌ وَحِصْصُوصٌ: يَبْتَئِعُ دَفَائِقَ الأمور فيَعْلَمُها وَيُخْصِيها.

وكان حِصِصُ القومِ وَيَصِصُهُمُ كذا أي عَدَدَهُم. والأَحْصُ: ماءٌ معروف؛ قال:

نَزَلُوا شَبِيناً والأَحْصُ وَأَصْبَحُوا،

نَزَلْتُ مَنَازِلَهُمُ بَسْرُ دُؤْبِيانِ

قال الأزهري: والأَحْصُ ماءٌ كان نزل به كَلْبِ بن وائل فاشْتَأَزَ به دُونَ بَكْرِ بن وائل، فَوَقِيلَ له: اسقِنَا؛ فقال: ليس من فَضْلِ عَنه، فلما طَعَنَهُ جِئَسَاسُ اسْتَنْقَاهم المَاءَ، فقال له جِئَسَاسُ: تَجَاوَزْتَ الأَحْصُ أَي ذَهَبَ سُلْطَانُكَ على الأَحْصُ؛ وفيه يقول الجعدي:

وقال لِحِجَّاسِ: أَعِثْنِي بِشَرْبَةِ!

تَدَارِكُ بِهَا طَوَلاً عَلِيٍّ وَأَنْعِمِ

فقال: تَجَاوَزْتَ الأَحْصُ وَمَاءَهُ،

وَبَطَّنَ شَبِيبِ، وهو ذُو مُتَرَشِّمِ

الأَصْمَعِيُّ: هَزِيءٌ به في هذا. وَيُتَوُ حِصِصِي: بَطَّنَ من العرب. والحِصْصَاءُ: فَرَسٌ حَزْنِ بن بَرْدَاسِ. والحِصْصَاءُ: الذَّهَابُ في الأَرْضِ، وقد حِصْصَصَ؛ قال:

لَمَّا رَأَيْتِ بِالْبِرِّازِ حِصْصِصَا

والحِصْصَاءُ: الحِرْكَةُ في شيء حتى يَسْتَقْبِرَ فيه وَيَسْتَمْكِنُ منه وَيَثِبُ، وقيل: تَخْرِيكُ الشيءِ في الشيءِ حتى يَسْتَمْكِنُ وَيَسْتَقِرُّ فيه، وكذلك البعيرُ إذا أَثْبِتَ رُكْبَتَيْهِ لِلنُّهُوضِ بِالثَّقْلِ؛

قال حميد بن ثور:

وَحْصَحَصَ فِي صُمْ الْحَصَى فَيُنَاتِهِ،

ورام القيام ساعة ثم صمما^(١)

وفي حديث علي: لَأَنَّ أَحْصَحَصَ فِي يَدَيَّ جَمْرَتَيْنِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْصَحَصَ كَهَيْئَتِي، هو من ذلك، وقيل: الْحَصْحَصَةُ التحريك والتقليب للشيء والترديد. وفي حديث سمرة بن جندب: أَنَّهُ أَتَى بِرَجُلٍ عَيْنَيْنِ فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ اشْتَرِ لَهُ جَارِيَةً مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَأَدْخِلْهَا عَلَيْهِ لَيْلَةً ثُمَّ سَلَهَا عَنْهُ، فَفَعَلَ سَمْرَةَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ: مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: فَعَلْتُ حَتَّى حَصْحَصَ فِيهَا، قَالَ: فَسَأَلَ الْجَارِيَةَ فَقَالَتْ: لَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: حَلُّ سَبِيلِهَا يَا مُحْصَحِصُ؛ قَوْلُهُ: حَصْحَصَ فِيهَا أَي حَرَكْتَهُ حَتَّى تَمَكَّنَ وَاسْتَقَرَّ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ ذَكَرَهُ انْتِشَامًا فِيهَا وَبَالَغَ حَتَّى قَرَّرَ فِي مَهْلِكِهَا. وَيُقَالُ: حَصْحَصْتُ التُّرَابَ وَغَيْرَهُ إِذَا حَرَكْتَهُ وَفَحَصْتَهُ يَبِينًا وَشِمَالًا. وَيُقَالُ: تَحْصَحَصَ وَتَحْرَحَزَ أَي لَرِقَ بِالْأَرْضِ وَاسْتَوَى. وَحَصْحَصَ فَلَانَ وَدَهَمَجَ إِذَا مَشَى مَشْيَ الْمُقْبِدِ. وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: مَا تَحْصَحَصَ فَلَانٌ إِلَّا حَوَّلَ هَذَا الدَّرْهَمَ لِيَأْخُذَهُ، قَالَ: وَالْحَصْحَصَةُ لُزُوقُهُ بِكَ وَإِنْشَائِهِ وَالْحَاخِ عَلَيْهِ. وَالْحَصْحَصَةُ: بَيَانُ الْحَقِّ بَعْدَ كَيْفَمَاتِهِ، وَقَدْ حَصْحَصَ. وَلَا يُقَالُ: حُصْحِصَ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾؛ لَمَّا دَعَا النَّسْوَةَ فَبَيَّنَّ يَوْشَعَ، قَالَتْ: لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُقْبَلَ عَلَيَّ بِالتَّحْقِيرِ فَأَقْرَبْتُ وَذَلِكَ قَوْلُهَا: ﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾. تَقُولُ: صَافَ الكَذِبَ وَتَبَيَّنَ الْحَقَّ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ امْرَأَةِ الْعَرِيزِ؛ وَقِيلَ: حَصْحَصَ الْحَقُّ أَي ظَهَرَ وَبَيَّنَّ. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْحَصْحَصَةُ الْمَبَالِغَةُ. يُقَالُ: حَصْحَصَ الرَّجُلُ إِذَا بَالَغَ فِي أَمْرِهِ، وَقِيلَ: اشْتَقَّاهُ مِنَ اللَّغَةِ مِنَ الْحِصَّةِ أَي بَانَتِ حِصَّةُ الْحَقِّ مِنْ حِصَّةِ الْبَاطِلِ. وَالْحِصْحِصُ بِالْكَسْرِ: الْحِجَارَةُ، وَقِيلَ: التُّرَابُ وَهُوَ أَيْضًا الْحَجَرُ.

وحكى اللحياني: الْحِصْحِصُ لِفُلَانٍ أَي التُّرَابُ لَهُ؛ قَالَ: نُصِبَتْ كَأَنَّهُ دُعَاءٌ، يَهْدَى إِلَى أَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِالمصدر وإن كان اسماً كما قالوا التُّرَابُ لَكَ فَنَصَبُوا. وَالْحِصْحِصُ وَالْكَيْكَيْكُ، كِلَاهُمَا: الْحِجَارَةُ. بَفِيهِ الْحِصْحِصُ أَي التُّرَابُ.

وَالْحَصْحَصَةُ: الْأَسْرَاعُ فِي السَّيْرِ. وَقَرَّبَتْ حَصْحَصًا: بَعِيدًا. وَقَرَّبَتْ حَصْحَصًا مِثْلَ حُضْحَاتٍ: وَهُوَ الَّذِي لَا تَبْتَرَةٌ فِيهِ، وَقِيلَ: سِيرَ حَصْحَصًا أَي سَرِيعًا لَيْسَ فِيهِ قُتُورٌ. وَالْحَصْحَصَانُ: مَوْضِعٌ. وَذُو الْحَصْحَصَانِ: مَوْضِعٌ؛ وَأَنشَدَ أَبُو الْعَمْرٍ الْكَلَابِي لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ يَعْنِي نِسَاءً:

أَلَا لَيْتَ شِغْرِي، هَلْ تَغْيِرُ بَعْدُنَا

ظِلَاءَ يَدَيِ الْحَصْحَصَانِ، نُجَلَّ عِيُونُهَا؟

حَصْفٌ: الْحَصَافَةُ: تَحَاثُّ الْعُقُلِ. حَصْفٌ، بِالضَّمِّ، حَصَافَةٌ إِذَا كَانَ جَيِّدَ الرَّأْيِ مُخَكِّمَ الْعَقْلِ، وَهُوَ حَصِيفٌ وَحَصِيفٌ بَيْنُ الْحَصَافَةِ. وَالْحَصِيفُ: الرَّجُلُ الْمُخَكِّمُ الْعَقْلَ؛ قَالَ:

حَدِيثُكَ فِي السُّتَاءِ حَدِيثٌ صَنِيفٌ،

وَسُئُوهُ الْحَدِيثِ إِذَا تَصِيفُ

فَتَخْلِطُ فِيهِ مِنْ هَذَا بِهِذَا،

فَمَا أَذْرِي أَلْحَمْتُ أَمْ حَصِيفٌ؟

فَأَمَّا حَصِيفٌ فَعَلَى النَّسَبِ، وَأَمَّا حَصِيفٌ فَعَلَى الْعُقُلِ.

وَفِي كِتَابِ عُمَرَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنْ لَا يُمَضِّيَ أَمْرَ اللَّهِ إِلَّا بِعَيْدِ الْبُرْءِ^(٢) حَصِيفَ الْعُقْدَةِ، الْحَصِيفُ: الْمُحْكَمُ الْعَقْلَ، وَإِحْصَافُ الْأَمْرِ: إِحْكَامُهُ، وَيُرِيدُ بِالْعُقْدَةِ هَهُنَا الرَّأْيَ وَالتَّذْبِيرَ، وَكُلُّ مُخَكِّمٍ لَا تَحَلَّلَ فِيهِ حَصِيفٌ. وَمُخَصِّفٌ: كَثِيفٌ قَوِيٌّ. وَثُوبٌ حَصِيفٌ إِذَا كَانَ مُحْكَمَ النَّسِجِ صَفِيفَةً، وَأَخْصَفَ النَّاسِجَ نَسَجَهُ.

وَرَأَيْتُ مُشْتَحَصِيفًا، وَقَدْ اسْتَحْصَفَ رَأْيَهُ إِذَا اسْتَحْكَمَ، وَكَذَلِكَ الْمُشْتَحْصِيفُ. وَاسْتَحْصَفَ الشَّيْءُ: اسْتَحْكَمَ. وَيُقَالُ: اسْتَحْصَفَ الْقَوْمُ وَاسْتَحْصَدُوا إِذَا اجْتَمَعُوا؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مَحْصُوفَةٍ

مَكْرُوهَةٍ، يَخْشَى الْكُمَاءَ نِزَالَهَا

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ بِالمَحْصُوفَةِ كَيْبِيَّةَ مَجْمُوعَةً وَجَعَلَهَا مَحْصُوفَةً مِنْ حَصِيفَتْ، فَهِيَ مَحْصُوفَةٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَفِي النُّوَادِرِ حَصْبَتُهُ عَنْ كَذَا وَأَخْصِيْبَتُهُ وَحَصْفَتُهُ وَأَخْصَفَتُهُ وَحَصْبَتِهِ وَأَخْصِيْبَتُهُ. إِذَا أَقْصَيْبَتُهُ. وَإِحْصَافُ الْأَمْرِ: إِحْكَامُهُ. وَإِحْصَافُ الْحَبْلِ: إِحْكَامُ فَتْلِهِ. وَالمُخْصَفُ مِنَ الْحَبْلِ:

(١) قوله: «وحصص الخ» هكذا في الأصل؛ وأنشده الصالح هكذا:

وحصص في صم الصفا ففاته وناء بسلامي نواة ثم صمما

(٢) قوله: «بعيد البرء الخ» هو كذا بضم بظبط نسخة من النهاية في مادة غرر يوتق بها.

ومن أدواء الحَيْلِ الحَصَلُ والقَصَلُ، فالحَصَلُ سَفُّ الفرسِ
الترابِ من البَقْلِ فيجتمع منه تراب في بطنه فيقتله فإن قتله
الحَصَلُ قيل إنه لَحَصَلٌ. قال ابن سيده: وحَصَلَت الدابةُ
حَصَلًا أَكَلَت الترابَ فبقي في جوفها ثابتًا، وإذا وقع في
الكِرْشِ لم يضرها، وإذا وقع في القَيْبَةِ قَتَلَهَا. قال الجوهري:
والحَصِيلُ نَبْتُ. وقد حَصِيلَ الفَرَسُ حَصَلًا إذا اشتكى بطنه من
أكل تراب الثَبْتِ، وقيل: الحَصَلُ أن يثبت الحصى في لاقطة
الحصى وهي ذوات الأطباق من قِطْنة البعير فلا تخرج في
الجِرَّةِ حين يَجْتَرُ، وربما قِيلَ إذا تَوَكَّأَت على مجرودانه؛ وقال
الأزهري: الحَصَلُ في أولاد الإبل أن تأكل التراب ولا تخرج
الجِرَّةَ وربما قتلها ذلك. وحَصَلُ النخلُ: استدار بَلْحَهُ. قال ابن
سيده: والحَصَلُ ما تانثر من حَمَلِ النخلة وهو أخضر غَضُّ
مثل الحَزْزِ الحُضْرُ الصُّغار. والحَصَلُ: البَلْحُ قيل أن يشتد
وتظهر تَفَارِيقُه، واحدته حَصَلَةٌ؛ قال:

مَكَّمَّ جَبَاؤِهَا، وَالْحَجَلُ

يَنحُكُ مِنْهُنَّ الشَّدَى، وَالْحَصَلُ

سكن للضرورة؛ وقيل: هو الطَّلَعُ إذا اصفر، وقد أَحْصَلَ
النخلُ، وقيل: التحصيل استدارة البلح؛ وقد أَحْصَلَ البلحُ إذا
خَرَجَ من تَفَارِيقِه صغارا. وأَحْصَلَ القومُ، فهم مُحْصِلُونَ إذا
حَصَلُ نَحْلُهُمْ، وذلك إذا استبان البشر وتَدَخَّرَج. والحَصَلُ من
الطعام: ما يُخْرَجُ منه فيزومي به من دَنَقَةٍ وِرْوَانٍ ونحوهما. وقال
أبو حنيفة: الحَصَلُ والحَصَالَةُ ما يبقى من الشعير والبر في
البَيْتَرِ إذا نُقِيَ وعُزِلَ رديه. وقال اللحياني: الحَصَالَةُ ما يُخْرَجُ
منه فيزومي به إذا كان أَجَلٌ من الترابِ والدُّقَاقِ قليلاً. ابن
الأعرابي: وفي الطعام مُرَيْرَاؤُهُ وحَصَلُهُ وَعَفَاهُ وَقَفَاهُ ومَحْنَالَتُهُ
ومَحْفَالَتُهُ بمعنى واحد.

قال الجوهري: والحَصَالَةُ، بالضم، ما يبقى في الأندَرِ من
الحَبِّ بعدما يُدْفَعُ الحَبُّ وهو الكُنَاسَةُ. والحَصِيلُ: ضَرْبٌ من
النبات؛ حكاه ابن دريد عن الجوزمَازي؛ قال ولا أدري ما
صحته. والحَوْضِلُ والحَوْضِلَةُ والحَوْضِلَةُ والحَوْضِلَاءُ،
ممدود، من الطائرِ الطَّلِيمِ: بمنزلة المَعْدَةِ من الإنسان وهي
المَصَارِينُ لذي الطَّلْفِ والحُفِّ، قال: والقَائِضَةُ من الطير تُدْعَى
الجِرْبِيشَةَ، مهموز على فِعْبِلَةٍ، وقد حَوْضَلَ أي ملأ

الشَّدِيدُ القَتْلُ، وقد اسْتَحْصَفَ. والمُسْتَحْصِفَةُ: المرأةُ
الضَّيْقَةُ اليَاسَةُ، قيل: وهي التي تَبْتَسُّ عند العِشْيَانِ وذلك مما
يُسْتَحَبُّ. وَفَرَجَ مُسْتَحْصِفٌ أَي صَبِيحٌ. واستَحْصَفَ علينا
الزمانُ: اشْتَدَّ. واستَحْصَفَ القومُ: اجتمعوا.

والإِخْصَافُ: أن يَعدُوَ الرجلُ عَدْوًا فيه تَفَارُطٌ. وأَخْصَفَ
الفرسُ والرجلُ إذا عَدَا عَدْوًا شديداً، وقال اللحياني: يكون
ذلك في الفرس وغيره مما يعدو، وقيل: الإِخْصَافُ أَقْصَى
الحُضْرُ؛ قال العجاج:

ذَارِ إِذَا لَأَى العَرَازَ أَخْصَفَا،

وَإِنْ تَلَقَى غَدْرًا تَحْطَرُفَا

والدُّزُؤُ: المَوُّ الخَفِيفُ، والعَدْرُ: ما اِرْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ وانْحَفَضَ،
ويقال: الكثيرُ الحجارة. وفرسٌ مِخْصَفٌ وناقَةٌ مِخْصَافٌ؛
شاهدُهُ قول عبد الله بن سَعْمَانَ التُّلَيْبِيِّ:

وَسَرَيْتُ لَا جِرْعًا وَلَا مَتَهَلْعًا،

يَعْدُو بِرِخْلِي جِشْرَةً مِخْصَافُ

والْحَصَفُ: يَبْزُ صغارا يَبْقِيحُ وَلَا يَغْطُمُ وربما خَرَجَ فِي مَرَاقِ
البِطْنِ أيامَ الحَرْزِ، وقد حَصِفَ جِلْدُهُ، بالكسر، يَحْصِفُ حَصَفًا.
وقال أبو عبيد: حَصِفٌ يَحْصِفُ حَصَفًا وَيَبْزُ وَجْهَهُ يَبْزُ بَرًّا.
وقال الجوهري: الحَصَفُ الجَرَبُ اليَاسِ، والحَمِيفَةُ الحَيَّةُ؛
طائفة.

حاصل: الحاصِلُ من كل شيء: ما بَقِيَ وَبَيَّتَ وَذَهَبَ ما
سِوَاهُ، يكون من الحِسابِ والأَعْمَالِ ونحوها؛ حَصَلَ الشَّيْءُ
يَحْصُلُ حُصُولًا. والتَحْصِيلُ: تَمْيِيزُ ما يَحْصُلُ، والاسْمُ
الحَصِيلَةُ؛ قال لبيد:

وَكُلُّ اسْرِيءٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعِيَهُ،

إِذَا حُصِلَتْ عِنْدَ الإِلَهِ الحَصَائِلُ

والْحَصَائِلُ: البَقَايَا، الواحدة حَصِيلَةٌ. وقد حَصَلْتُ الشَّيْءَ
تَحْصِيلًا. وحاصِلُ الشَّيْءِ ومَحْصُولُهُ: بَقِيَّتُهُ. وقال الفراء في
قوله تعالى: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾؛ أَي بَيَّنُّ؛ وقال غيره:
مُيِّزٌ، وقال بعضهم: مُجْمِعٌ. وتَحْصَلُ الشَّيْءُ: تَجْمَعُ وَتَبْتِ.
والمَحْصُولُ: الحاصِلُ، وهو أحد المصادر التي جاءت على
مفعول كالتَعْقُولِ والمَيْشُورِ والمَعْسُورِ. وتَحْصِيلُ الكلامِ: رَدُّهُ
إلى مَحْصُولِهِ.

تُحْلَسُ، والذهب يُذَكَّرُ وَيؤنث. وَحَصَلْتُ الأَمْرَ: حَقَّقْتُهُ وَأَبْنَيْتُهُ.
وَحَوْضَاءٌ وَالْحَوْضَاءُ: موضع.

حصلب: الحِصْلِبُ والحِصْلِيمُ: التراب.

حصلم: الحِصْلِبُ والحِصْلِيمُ: التراب.

حصم: حَصَمَ بِهَا يُحْصِمُ حَصْماً: ضَرَطَ، وَحَصَّ بِعَضْمٍ بِهِ
الْفَرْسُ؛ وَأَشَدُّ ابْنُ بَرِي:

فَبَاسَتْ أَنَا بَاتَتْ اللَّيْلَ تُحْصِمُ

وَالْحِصْمُ: الضَّرْبُ. يُقَالُ: حَصَمَ بِهَا وَمَحَصَ بِهَا وَحَبَّجَ بِهَا
وَحَبَّجَ بِهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وَالْمَحْصَمَةُ: مِذْقَةُ الْحَدِيدِ.

قال: وَالْحِصْمَاءُ الأَنْثَى الحِصْفَاءُ، وَهِيَ الضَّرْطَةُ. وَالْحِصْمُ
الغُودُ؛ انكسر؛ قال ابن مقبل:

وَبِإِضَاءِ أَحَدْتَنَّهُ لِمَتِي،

مثل عيدان الحصيد المُنْحَصِمِ

حصن: حَصَنَ المَكَانَ يُحْصِنُ حِصَانَةً، فَهُوَ حِصِينٌ: مَثَعٌ،

وَأَحْصَنَهُ صَاحِبُهُ وَحِصْنُهُ. وَالْحِصْنُ: كُلُّ مَوْضِعٍ حِصِينٍ لَا

يُؤْصَلُ إِلَى مَا فِي جُوفِهِ، وَالْجَمْعُ حِصُونٌ. وَحِصْنٌ حِصِينٌ: مَنْ

الْحِصَانَةَ. وَحِصْنُ القَرِيَةِ إِذَا بَنِيَتْ حَوْلَهَا، وَتَحْصَنُ العُدُوَّ.

وفي حديث الأشعث: تَحْصِنُ فِي مِخْصِنٍ^(٣)؛ المِخْصِنُ:

القِصْرُ وَالْحِصْنُ. وَتَحْصِنُ إِذَا دَخَلَ الحِصْنَ وَاحْتَمَى بِهِ.

ودرغ حِصِينٍ وَحِصِينَةً: مُحْكَمَةً؛ قال ابن أحرمر:

هُم كَانُوا اليَدِ الثَّمِينِي، وَكَانُوا:

قِوَامِ الظُّهْرِ وَالنَّوْءِ وَالْحِصِينِ

ويروى: اليَدِ العُلْيَا، وَيروى: الوُفْقَى؛ قال الأعشى:

وَكَأَنَّ دِلَاصِ، كالأضائة حِصِينَةٍ،

تَرَى فَضْلَهَا عَنِ رَبِّهَا يَتَذَبَّذُ^(٤)

حَوْضَلْتَهُ. وَيُقَالُ: حَوْضِلِي وَطِيرِي. وَاحْوَضَلُ الطَّائِرُ: نَثِيَ
عِنَقَهُ وَأَخْرَجَ حَوْضَلْتَهُ. وَحَوْضَلَةُ الإِنْسَانِ وَكُلُّ شَيْءٍ:
مُجْتَمِعُ الثَّقَلِ أَسْفَلَ مِنَ الشَّرَةِ، وَقِيلَ: الحَوْضَلَةُ المُرْتِطَاءُ،
وَهُوَ أَسْفَلُ البَطْنِ إِلَى العَانَةِ، وَقِيلَ هُوَ مَا بَيْنَ السَّرَةِ إِلَى
العَانَةِ. وَنَاقَةٌ صَحْمَةٌ الحَوْضَلَةُ أَي البَطْنِ. وَالمُحْوَضِلُ
وَالْمُحْوَضِلُ: الَّذِي يُخْرِجُ أَسْفَلَهُ مِنْ قِبَلِ شَرَّتِهِ مِثْلَ بَطْنِ
الحِجْلِيِّ. وَالحَوْضَلَةُ: الشاة^(١) الَّتِي عَظُمَ مِنْ بَطْنِهَا مَا فَوْقَ
شَرَّتِهَا؛ وَأَشَدُّ:

أَوْ ذَاتِ أَوْتَيْنِ لَهَا حَوْضِلُ

وَحَوْضَلَةُ الحَوْضِ: مُشْتَقَرُّ المَاءِ فِي أَقْصَاهُ؛ قَالَ أَبُو النَجْمِ:

وَأَصْبَحَ الرَوْضُ لَوِيًّا حَوْضَلُهُ

وَحَوْضَلُ الرَوْضِ: قَرَارُهُ وَهُوَ أَبْطُؤُهَا هَيْجًا، وَبِهِ سَمِيَتْ حَوْضَلَةُ

الطَّائِرِ لِأَنَّهَا قَرَارًا مَا يَأْكُلُهُ. ابْنُ الأَرَابِيِّ: زَاوِرَةُ القَطَاةِ مَا تَحْمِلُ

فِيهِ المَاءَ لِفِرَاحِهَا وَهِيَ حَوْضَلْتُهَا، قَالَ: وَالفَرَاغِرُ الحَوْضِلُ.

ابْنُ الأَرَابِيِّ: الحَاصِلُ مَا حَلَّصَ مِنَ الفِضَّةِ مِنْ حِجَارَةِ

المَعْدِنِ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يُحْلَسُهُ مُحْصَلٌ. الجَوْهَرِيُّ:

والمُحْصَلَةُ المَرَّةُ الَّتِي تُحْصَلُ تَرَابُ المَعْدِنِ؛ قَالَ الشَاعِرُ:

أَلَا رَجُلٌ جَزَاهُ اللُّهُ حَيْرًا،

يَدُلُّ عَلَى مُحْصَلَةِ تَيْبِثَا

قال الأَرَهْرِيُّ: أَي تَيْبِثِي عِنْدَهَا لِأَجْمَاعِهَا؛ وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ: أَي

تَيْبِثُ تَفْعَلُ كَذَا، وَالبَيْتُ مُضْمَنٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: رَجُلٌ فَاعِلٌ

بِإِضْمَارِ فَعْلٍ يَفْسِرُهُ يَدُلُّ تَقْدِيرُهُ هَلَّا يَدُلُّ رَجُلٌ عَلَى مُحْصَلَةٍ،

وَأَشَدُّ سَيَّبِيوِيهِ: أَلَا رَجُلًا، بِالنَّصْبِ، وَقَالَ: تَقْدِيرُهُ أَلَا تُرُونِي

رَجُلًا، وَقِيلَ: بِمَعْنَى هَاتِ لِي رَجُلًا، قَالَ الجَوْهَرِيُّ: وَيُرْوَى أَلَا

رَجُلِي، بِمَعْنَى أَمَا مِنْ رَجُلٍ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: وَقِيلَ المُحْصَلَةُ الَّتِي

تُحْمَرُ الذَّهَبُ مِنَ الفِضَّةِ؛ وَبَعْدَ البَيْتِ:

تُرَجَّلُ جُحْتِي وَتَقُمُّ بَيْتِي،

وَأَعْطِيهَا الإِنَاؤَةَ، إِنَّ رَضِيْتُ

وفي الحديث: يَذْهَبُ^(٢) لِمَ تُحْصَلُ مِنْ تَرَابِهَا أَي لِمَ

(١): قوله: (والحوضلة: الشاة)، الذي في القاموس الحوصل، من غير هاء.

(٢): قوله: (بذهب) هكذا في الأصل، والذي في نسخة النهاية التي

بأيدنا: بذهبة بالهاء.

(٣): قوله: (في حصن) كذا ضبط في الأصل، وقال شارح القاموس

كعبير، والذي في بعض نسخ النهاية كمتعد.

(٤): قوله: (عن ربه) كذا في الأصل، وفي التهذيب والمحكم عن ربه.

بالإسلام والتعفاف والحرية والتزويج. يقال: أَخَصَّنَت المرأة، فهي مُخَصَّنَةٌ ومُخَصَّنَةٌ، وكذلك الرجل. والمُخَصَّنُ، بالفتح: يكون بمعنى الفاعل والمفعول؛ وفي شعر حسان يُثني على عائشة، رضي الله عنها:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُرْزَنُ بِرَيْبَةٍ،

وَتُضْبِخُ غَزْوَتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

وكلُّ امرأةٍ عفيفةٍ مُخَصَّنَةٌ ومُخَصَّنَةٌ، وكلُّ امرأةٍ متزوجةٍ مُخَصَّنَةٌ، بالفتح لا غير؛ وقال:

أَخَصَّنُوا أُمَّهُمُ مِنْ عِبْدِهِمْ،

تَلَسَّكَ أَفْعَالُ الْقِرَامِ السُّوَكَمَةِ

أَي رَزَّجُوا. والسُّوَكَمَةُ: جمع أُوَكَمٍ. يقال: عبدٌ أُوَكَمٌ، وكان قياسه وُكَمٌ، فُثِبَهُ بِفَاعِلٍ فَجُمِعَ جَمْعَهُ، كما قالوا أَعَزَّلَ وَعَزَّلٌ وكأنه جمع عازِلٌ؛ وقال أبو عبيد: أجمع القراء على نصب الصاد في الحرف الأول من النساء، فلم يختلفوا في فتح هذه لأن تأويلها ذوات الأزواج يُشَبِّهُنَّ فَيُجَلِّهُنَّ الشَّيْءَ لِمَنْ وَطَّئَهَا مِنَ المَالِكِينَ لَهَا، وتقطع العِصْمَةُ بينهما وبين أزواجهن بأن يَحِضُنَّ حِيضَةً وَيُظَهِّرُونَ منها، فأما سبى الحرف الأول فالقراءة

مختلفون: فمنهم من يكسر الصاد، ومنهم من يفتحها، فمن نَصَبَ ذَهَبَ إِلَى ذَوَاتِ الأَزْوَاجِ اللاتِي قَدْ أَخَصَّنَهُنَّ أَرْوَاجَهُنَّ، وَمَنْ كَسَرَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُنَّ أَسْلَفْنَ فَأَخَصَّرْنَ أَنفُسَهُنَّ فَهُنَّ مُخَصَّنَات. قال الفراء: والمُخَصَّنَات من النساء، يَنْصُبُ الصاد، أكثر في كلام العرب. وَأَخَصَّنَت المرأة: عَفَّتْ، وَأَخَصَّنَهَا رَزَّجَهَا، فهي مُخَصَّنَةٌ ومُخَصَّنَةٌ. ورجل مُخَصَّنٌ:

متزوج، وقد أَخَصَّنَهُ التَزْوِجُ. وحكى ابن الأعرابي: أَخَصَّنَ الرَّجُلُ تَزْوِجًا، فهو مُخَصَّنٌ، يفتح الصاد فيهما نادر. قال الأزهري: وأما قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَخَصَّنَ﴾ فَإِنَّ أُمَّتَيْنِ بِفَاحِشِيَةٍ فَعَلِيَهُنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُخَصَّنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ؛ فإن ابن مسعود قرأ: ﴿فَإِذَا أَخَصَّنَ﴾، وقال: إحصان الأمة إشلاطها، وكان ابن عباس يقرؤها: ﴿فَإِذَا أَخَصَّنَ﴾، على ما لم يسم فاعله، ويفسره: فإذا أَخَصَّنَ يَزْجُ، وكان لا يرى على الأمة حدًّا ما لم تزوج، وكان ابن مسعود يرى عليها نصف حدِّ الحرَّة إذا أسلمت وإن لم تزوج، ويقول يقول فقهاء الأمصار، وهو الصواب. وقمرًا ابن

وقال شمر: الحِصْنَةُ مِنَ الدَّرُوعِ الأَمِينَةُ المُتَدَانِيَةُ الجَلْقِ التي لا يَجِيءُ فِيهَا الدَّلَاحُ؛ قال عَثْرَةُ العَيْسِيُّ:

فَلَقَى الَّتِي بَدَنًا حَصِينًا،

وَعَطَّعَطَ مَا أَعَدُّ مِنَ السَّهَامِ

وقال الله تعالى: في قصة داود، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَةَ لُبُوسٍ لَكُمْ لَتُخَصِّنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾؛ قال الفراء: قرئ ليخَصِّنَكُمْ ولتُخَصِّنَكُمْ ولنحصنكم، فمن قرأ ليخَصِّنَكُمْ فالتذكير لللبوس، ومن قرأ لتُخَصِّنَكُمْ ذهب إلى الصنعة، وإن شئت جعلته للدرع لأنها هي اللبوس وهي مؤنثة، ومعنى لتُخَصِّنَكُمْ ليمنعكم ويُخْرِزَكُمْ، ومن قرأ لتُخَصِّنَكُمْ. بالنون، فمعنى لتُخَصِّنَكُمْ نخن، الفعل لله عز وجل.

وامرأة حَصَانٌ، بفتح الحاء: عفيفة بئمة الحِصَانَةِ والحِصْنِ ومتزوجة أيضاً مرة حُصْنٌ وحَصَانَات، وحاصِنٌ من نِشْوَةٍ حَوَاصِنٌ وحَاصِنَات، وقد حَصَّنَتْ تَحِصُنُ حِصْنًا وحِصْنًا وحِصْنًا إِذَا عَفَّتْ - الرُّبِيَّةُ، فهي حِصَانٌ؛ أنشد ابن بري:

الحِصْنُ أُنْسِي، لَوْ تَأْتَيْتَنِي،

يَسْتَحْلِكُ التُّرْبَ عَلَى الرُّوَاكِبِ

وَحَصَّنَتِ المَرْأَةُ نَفْسَهَا وَحَصَّنَتْ وَأَخَصَّنَتْ وَحَصَّنَتْ وَأَخَصَّنَتْ نَفْسَهَا. نبي التنزيل العزيز: ﴿وَالَّتِي أَخَصَّنَتْ فَرَّجَهَا﴾. وقال شه: امرأة حِصَانٌ وحَاصِنٌ وهي العفيفة؛ وأنشد:

وحاصِنٌ مِنْ حَاصِنَاتِ سُلَيْسٍ

مِنْ الأَدَى، وَمِنْ قِرَابِ السُّوَيْسِ

وفي الصحاح: فهو حَاصِنٌ وحِصَانٌ وحِصْنَانٌ أيضاً بئمة الحِصَانَةِ. والمُخَصَّنَةُ: التي أحصنها زوجها، وهن المُخَصَّنَات، فالمعنى أَنَّهُنَّ أَخَصَّنَ بِأَرْوَاجِهِنَّ. والمُخَصَّنَات: العَفَائِفُ مِنَ النِّسَاءِ. وروى الأزهري عن ابن الأعرابي أَنَّهُ قال: كَلَامُ العَرَبِ كُلُّهُ عَلَى أَفْعَلٍ فَهُوَ مُفْعَلٌ إِلا ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ: أَخَصَّنَ فَهُوَ مُخَصَّنٌ، وَالنَّجَّجَ فَهُوَ مُنْفَجَجٌ، وَأَشْهَبَ فِي كَلَامِهِ فَهُوَ مُشْهَبٌ؛ زاد ابن سيدي: ... وَأَشْهَبَهُمْ فَهُوَ مُشْهَبٌ. وفي الحديث ذَكَرَ الإِخْصَانَ والمُخَصَّنَاتِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَأَصْلُ الإِخْصَانِ المَنْعُ، وَالمَرْأَةُ تَكُونُ مُخَصَّنَةً

الثَّجْرُ: العراضُ، ويروى: وأحصنه ثَجْرُ الطُّبَاتِ أَي أَخْرَزَهُ؛
وقول زهير:

وما أَدْرِي، وسَوْفَ إِنْحِالِ أَدْرِي،

أَقْرَبُ آلِ حِضْنِ أُمِّ نِسَاءِ

يريد حِضْنَ بِنِّ حَذِيقَةَ الْفَزَارِيِّ. وَالْحَوَاصِنُ مِنَ النِّسَاءِ:
الْحَبَالِي؛ قَالَ:

تَسِيلُ الْحَوَاصِنُ أَبْوَالَهَا

وَالْمُحْضِنُ (١) الْفَقْلُ. وَالْمُحْضِنُ أَيضاً: الْمِكْتَلَةُ الَّتِي هِيَ
الرُّبَيْلُ، وَلَا يُقَالُ مُحْضِنَةٌ، وَالْحِضْنُ: الْهَلَالُ.

وَحِضْنٌ: مَوْضِعٌ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

أَقُولُ، إِذَا مَا أُنْفَعُ الْغَيْثُ غَثَّهُمْ:

أَمَّا عَيْشُنَا يَوْمَ الْحِضْنِ بِعَالِدٍ؟

وَالثَّلَعُ بِ يُكْنَى أَبَا الْحِضْنِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَأَبُو الْحِضْنِ
كِنْيَةُ الثَّلَعِ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِي:

لِلَّهِ ذُرُّ أَبِي الْحِضْنِ لَقَدْ بَدَتْ

مِنْهُ مَكَايِدُ حَوْلِي قُلُوبِي

قَالَ: وَيُقَالُ لَهُ أَبُو الْهَجْرَسِ وَأَبُو الْجَنْبِصِ. وَالْحِضْنَانِ: مَوْضِعٌ،
النَّسَبُ إِلَيْهِ حِضْنِيٌّ كِرَاهِيَةٌ اجْتِمَاعَ إِعْرَابِيِّينَ، وَهُوَ قَوْلُ سَبِيوِيَّةَ،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كِرَاهِيَةٌ اجْتِمَاعَ النُّونِيِّينَ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ:

وَحِضْنَانِ بِلَدِّ. قَالَ التَّيْزِيدِيُّ: سَأَلَنِي وَالْكَسَائِيُّ الْمَهْدِيُّ عَنِ
النُّشْبَةِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَالِي حِضْنَيْنِ لِمَ قَالُوا حِضْنِيٌّ وَبَحْرَانِيٌّ
فَقَالَ الْكَسَائِيُّ: كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا حِضْنَانِيٌّ لِاجْتِمَاعِ النُّونِيِّينَ،
وَقُلْتُ أَنَا: كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا بَحْرَانِيٌّ فَيُنْشَبُ السُّبْبَةُ إِلَى الْبَحْرِ. وَابْنُ
حِضْنِيٌّ: حَيٌّ. وَالْحِضْنُ: ثِقْلَةٌ بِنِ عَكَابَةِ وَتَيْمِ اللَّاتِ وَذُهْلِ.
وَمُحْضِنٌ: اسْمٌ. وَدَارَةٌ مُحْضِنٌ: مَوْضِعٌ؛ عَنِ كِرَاعٍ. وَحِضْنِيٌّ:
أَبُو الرَّاعِي عُنْبَيْدُ بْنُ حِضْنِيٍّ التَّمِيمِيُّ الشَّاعِرُ. وَقَدْ سَمَتِ الْعَرَبُ
حِضْنًا وَحِضْنِيًّا.

حصي: الحصى: صيغار الحجارة، الواحدة منه حصة. ابن
سيدة: الحصة من الحجارة معروفة، وجمعها حصيات
وحصى وحصي وحصي؛ وقول أبي ذؤيب يصف طعنة:

كثير. ونافع وأبو عمرو وعبد الله بن عامر ويعقوب: ﴿فإذا
أحصن﴾، بضم الألف، وقرأ حفص عن عاصم مثله، وأما أبو
بكر عن عاصم فقد فتح الألف، وقرأ حمزة والكسائي ﴿فإذا
أحصن﴾، بفتح الألف، وقال شمر: أصل الحصانة المنع،
ولذلك قيل: مدينة حصينة ودرع حصينة؛ وأنشد يونس:

رُوحُ حِصَانٍ حُضِنَتْهَا لَمْ يُغَقِّمْ

وقال: حُضِنَتْهَا تَحْصِنُهَا نَفْسُهَا. وَقَالَ الزُّجَاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَافِحِينَ﴾؛ قَالَ: مُتَزَوِّجِينَ غَيْرِ زُنَاةٍ، قَالَ:
وَالْإِحْصَانُ إِحْصَانُ الْفَرْجِ وَهُوَ إِغْفَانُهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا﴾؛ أَي أَعْفَتَهُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْأُمَّةُ إِذَا زُوِّجَتْ
جَازًا أَنْ يُقَالَ قَدْ أَحْصَنْتَ لِأَنَّ تَزْوِيجَهَا قَدْ أَحْصَنْتَهَا، وَكَذَلِكَ إِذَا
أَعْفَتَتْ فِيهَا مُحْضِنَةً، لِأَنَّ عَقْفَهَا قَدْ أَعْفَتَهَا، وَكَذَلِكَ إِذَا أَشْلَمْتَ
فِي إِسْلَامَتِهَا إِحْصَانَ لَهَا. قَالَ سَبِيوِيَّةَ: وَقَالُوا بِنَاءَ حِصِينٍ وَامْرَأَةً
حِصَانًا. فَزُفُوا بَيْنَ الْبِنَاءِ وَالْمَرْأَةِ حِينَ أَرَادُوا أَنْ يَخِيرُوا أَنَّ الْبِنَاءَ
مُخْرَزٌ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ، وَأَنَّ الْمَرْأَةَ مُخْرِزَةٌ لِقَرْجِهَا (١).

وَالْحِضَانُ: الْفَحْلُ مِنَ الْخَيْلِ، وَالْجَمْعُ حِضْنٌ. قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ:
قَوْلُهُمْ فَوْسٌ حِصَانٌ بَيْنُ التَّحْضِنِ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحِصَانَةِ لِأَنَّهُ
مُخْرَزٌ لِفَارِسِهِ، كَمَا قَالُوا فِي الْأَنْثَى جِجْرٌ، وَهُوَ مِنْ حَجَرَ عَلَيْهِ
أَي مَنَعَهُ. وَتَحْضِنُ الْفَرْسُ: صَارَ حِصَانًا. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
تَحْضِنُ إِذَا تَكَلَّفَ ذَلِكَ، وَخَيْلُ الْعَرَبِ حِصُونُهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
وَهُمْ إِلَى الْيَوْمِ يُسَمُّونَهَا حِصُونًا ذُكُورًا وَإِنَاثًا، وَسَمِلَ بَعْضُ
الْحُكَّامِ عَنِ رَجُلٍ جَعَلَ مَالًا فِي الْحِصُونِ فَقَالَ: اسْتَبْرَأُوا خَيْلًا
وَاحْمِلُوا عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ ذَهَبَ إِلَى قَوْلِ الْجَعْفِيِّ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَوْقِي الرُّدَى

أَنَّ الْحِصُونَ الْخَيْلُ، لَا مَدْرُ الْقُرَى

وقيل: سُمِّيَ الْفَرْسُ حِصَانًا لِأَنَّهُ صُرِّ بِمَاءِهِ فَلَمْ يُنْزَ إِلَّا عَلَى
كريمة، ثم كثر ذلك حتى سَمُّوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْخَيْلِ حِصَانًا،
وَالْعَرَبُ تَسْمِي السِّلَاحَ كُلَّهُ حِضْنًا؛ وَجَعَلَ سَاعِدَةُ الْهَنْدَلِيِّ
التَّصَالُ أَحْصِنَةَ فَقَالَ:

وَأَحْصِنَةَ تُجْرُ الطُّبَاتِ كَأَنَّهَا،

إِذَا لَمْ يُغَيَّبْهَا الْحَقِيرُ، جَجِيمٌ

(١) قوله: «محزرة لفرجها» زاد بعد ذلك في المحكم، واستعار الشماخ
الحصان للدرة لشرفها ومنعة مكانها، فقال:
كان حصاناً قضاها الثين حرة لدى حيث يلقى بالفناء حصيرها
والحصان الفحل ... الخ.

(٢) زاد في المحكم: وأحصنت المرأة حملت وكذلك الأتان، قال روية:
قد أحصنت مثل دعامي الرنق أجنة في مستكنات الحلق
عذاه لما كان معناه حملت، والمحصن الفحل الخ.

مُصْخِصَةٌ تُثْفِي الحَصَى عن طَرَبِهَا،

يُطَبِّرُ أَحْشَاءَ الرُّعَيْبِ أَنْبِرَاؤَهَا

يقول: هي شديدة الشيلان حتى إنه لو كان هنالك حصي لدفعته. وخصيته بالحصي أخصيه أي رميته. وخصيته: ضربته بالحصي. ابن شميل: الحصى ما حذفت به حذفاً، وهو ما كان مثل بعر الغنم. وقال أبو أسلم: العظيم مثل بعر البعير من الحصى، قال: وقال أبو زيد حنيفة وحصي وحصي مثل قناة وثبي وثبي وثبوة وثبوي وثبوة ودوي، قال: هكذا قيده شمر بخرطه، قال: وقال غيره تقول حنيفة وخصي بفتح أوله، وكذلك قناة وثبي وثبوي وثبوة وثبوي مثل ثمرة وثمر؛ قال: وقال غيره تقول نهر حصى أي كثير الحصى، وأرض مخصاة وخصية كثيرة الحصى، وقد خصيت الحصى. وفي الحديث: نهى عن بيع الحنيفة، قال: هو أن يقول المشتري أو البائع إذا تبذت الحنيفة إليك فقد وجب البيع، وقيل: هو أن يقول بعتك من السلع ما تقع عليه خصاتك إذا رميت بها، أو بعتك من الأرض إلى حيث تنتهي خصاتك، والكل فاسد لأنه من بيوع الجاهلية، وكلها عزز لما فيها من الجهالة.

والحنيفة: داء يقع بالمشانة وهو أن يحتر البول فيشند حتى يصير كالحنيفة، وقد خصي الرجل فهو مخصي. وحنيفة القسم: الحجارة التي يتصافنون عليها الماء. والخصي: العدد الكثير، تشبيهاً بالحصي من الحجارة في الكثرة؛ قال الأعشى يُفضِّلُ عامراً على علقمة:

ولسنت بالأكثر منهم حصي،

وإما العيزة للسكاير

وأنشد ابن بري:

وقد علم الأقرام أنك سيّد،

وأنتك من دار شديد خصاتها

وقولهم: نحن أكثر منهم حصي أي عددًا.

والحصو: المنع؛ قال بشار الفريري:

ألا تخاف الله إذ حصوتني

حقي بلا ذنب، وإذ عنتيني؟

ابن الأعرابي: الحصو هو المغمس في البطن. والحنيفة: العقل والوزانة. يقال: هو ثابت الحنيفة إذا كان عاقلاً. وفلان ذو حنيفة وأصاة أي عقيل ورأي؛ قال كعب بن سعد العنوي:

وأعلم علماً، ليس بالطن، أنه

إذا دلّ مولى السمر، فهو ذليل

وأن لسان السمر، ما لم يكن له

حنيفة، على عوزاته، لئليل

ونسبه الأزهري إلى طرفه، يقول: إذا لم يكن مع اللسان عقل يحجزه عن بسطه فيما لا يحب دلّ اللسان على عيبه بما يلفظ به من غور الكلام. وما له حنيفة ولا أصاة أي رأي يزوج إليه. وقال الأصمعي في معناه: هو إذا كان حازماً كثوماً على نفسه. يحفظ سره، قال: والحنيفة العقل، وهي فعلة من أخصيت. وفلان حصي وحصي ومشتخص إذ كان شديد العقل. وفلان ذو حصي أي ذو عدد، بغير هاء؛ قال: وهو من الإحصاء لا من حصي الحجارة. وحنيفة اللسان: ذرأته. وفي الحديث: وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا حنيفة ألسنتهم؟ قال الأزهري: المعروف في الحديث والرواية الصحيحة إلا حنيفة ألسنتهم، وقد ذكر في موضعه، وأما الحنيفة فهو العقل نقشه. قال ابن الأثير: حنيفة ألسنتهم جمع حنيفة اللسان وهي ذرأته. والحنيفة: القطعة من المشك. الجوهري: حنيفة المشك قطعة صلبة توجد في فارة المشك. قال الليث: يقال لكل قطعة من المشك حنيفة.

وفي أسماء الله تعالى: المخصي؛ هو الذي أخصي كل شيء بجلجه فلا يفوته دقيق منها ولا جليل. والإحصاء: العدد والحفظ. وأخصي الشيء: أحاط به. وفي التنزيل: ﴿وَأَخْصَى كُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ﴾؛ الأزهري: أي أحاط علمه سبحانه باستيفاء عدد كل شيء. وأخصيت الشيء: عدته؛ قال ساعدة بن جؤية:

فوزك ليشاً أخلص القين أثره،

وحاشيكة يخصي الشمال تديرها

قيل: يخصي في الشمال يؤثر فيها. الأزهري: وقال الفراء في قوله [عز وجل]: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ فتاب عليكم﴾، قال: علم أن لن تُخفّظوا

مواقيت الليل، وقال غيره: علم أن لَنْ تُحْصَوْه أَي لَنْ تُطَبِّقُوهُ. قال الأزهري: وأما قول النبي، صلى الله عليه وسلم: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَمَعْنَاهُ عِنْدِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، مِنْ أَحْصَاهَا عِلْمًا وَإِيمَانًا بِهَا وَيَقِينًا بِأَنَّهَا صِفَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يُرِدِ الْإِحْصَاءَ الَّذِي هُوَ الْعَدُّ. قَالَ: وَالْحِصَاةُ الْعَدُّ اسْمٌ مِنَ الْإِحْصَاءِ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ:

يَبْلُغُ الْجُهْدُ ذَا الْحِصَاةِ مِنَ الْقَوْلِ

م، وَمَنْ يُلْفَ وَاهِنًا فَهُوَ مُودٍ

وقال ابن الأثير في قوله من أحصاها دخل الجنة: قيل من أحصاها من حفظها عن ظهر قلبه، وقيل: من استخرجها من كتاب الله تعالى وأحاديث رسوله، صلى الله عليه وسلم، لأن النبي، صلى الله عليه وسلم، لم يعدها لهم إلا ما جاء في رواية عن أبي هريرة وتكلموا فيها، وقيل: أراد من أطاق العمل بمقتضاها مثل من يعلم أنه سميع بصير فيكف سماعه ولسانه عما لا يجوز له، وكذلك في باقي الأسماء، وقيل: أراد من أخطر بباله عند ذكرها معناها وتفكر في مدلولها معظماً لمساهاها، ومقدساً معتبراً بمعانيها ومتديراً راعياً فيها وراعباً، قال: وبالجمله ففي كل اسم يُجرى به على لسانه يُخطر بباله الوصف الدال عليه، وفي الحديث: لا أُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَي لا أُحْصِي نِعْمَتَكَ وَالثَّنَاءُ بِهَا عَلَيْكَ وَلا أَتْلُغُ الْوَاجِبَ مِنْهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَكَلْتُ الْقُرْآنَ أُحْصِيَتْ أَي حَفِظْتُ. وَقَوْلُهُ لِلْمَرْأَةِ: أُحْصِيهَا أَي اخْفَظْهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصَوْا وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ أَي اسْتَقِيمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا تَمِيلُوا وَلَنْ تُطَبِّقُوا الْاسْتِقَامَةَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ أَي لَنْ تُطَبِّقُوا عَدَّهُ وَضَبَطَهُ.

حَضًا: حَضَاتِ النَّارِ حَضًا: التَّهْتِ. وَحَضَّأَهَا يَحْضُؤُهَا حَضًا: فَحَصَّهَا لِتَلْتَقِبَ، وَقِيلَ: أَوْفَدَهَا؛ وَأَنشَدَ فِي التَّهْدِيدِ:

بِأَثِّ هُمُومِي فِي الصَّدْرِ، تَحْضُؤُهَا

طَمَحَاتِ ذَهْرٍ، مَا كُنْتُ أَذْرُؤُهَا

الْفَرَاءُ: حَضَاتُ النَّارِ وَحَضْبُهَا.

وَالْمِحْضَبُ، وَقَوْلُ أَبِي ذَرِيْبٍ:

فَأَطْفَيْتُهُ، وَلا تُوقِدْ، وَلا تَكُ مِحْضًا

لِنَارِ الْأَعَادِي، أَنْ تَطْبِيرَ شِدَائِهَا^(١)

إِنَّمَا أَرَادَ مِثْلَ مِحْضٍ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَكُونُ مِحْضًا، فَمِنْ هُنَا قَدَّرَ فِيهِ يَمِثُّ.

وَحَضَّتْ النَّارُ: سَكَّرَتْهَا، يُهْمَزُ وَلا يَهْمَزُ، وَإِذَا لَمْ يَهْمَزْ، فَالْعَوْدُ مِحْضَاءً، مَمْدُودٌ عَلَى مِفْعَالٍ؛ قَالَ تَأَبَّطُ شَرًّا:

وَنَارٍ قَدْ حَضَّتْ، بُعِيدَ هَذِهِ،

بِدَارٍ مَا أُرِيدُ بِهَا مُقَامًا

حَضَبٌ: الْحِضْبُ وَالْحِضْبُ جَمِيعًا: صَوْتُ الْقَوْسِ، وَالْجَمْعُ أَحْضَابٌ. قَالَ شَمْرٌ: يُقَالُ حِضْبٌ وَحِضْ، وَهُوَ صَوْتُ الْقَوْسِ. وَالْحِضْبُ وَالْحِضْبُ: حَضْرَبٌ مِنَ الْحَيَاتِ؛ وَقِيلَ: هُوَ الذِّكْرُ الصَّخْمُ مِنْهَا. قَالَ: وَكُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الْحَيَاتِ حِضْبٌ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: هُوَ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ، وَهُوَ كَالْأَسْوَدِ وَالْحُقَاتِ وَنَحْوَهُمَا؛ وَقِيلَ: هُوَ حَيَّةٌ دَقِيقَةٌ؛ وَقِيلَ: هُوَ الْأَبْيَضُ مِنْهَا؛ قَالَ رُوَيْبَةُ:

جَاءَتْ تَصْدَى خَوْفَ حِضْبِ الْأَحْضَابِ

وقول روية:

وَقَدْ تَطَوَّيْتُ الْبَطْوَاءَ الْحِضْبِ،

بَرِيٌّ قَتَادِ زَهْمِيَّةٍ وَشَقْبِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْوَتْرَ، وَأَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْحَيَّةَ.

وَالْحِضْبُ: الْحَطْبُ فِي لُغَةِ الْيَمَنِ؛ وَقِيلَ: هُوَ كُلُّ مَا أَلْقَى فِي النَّارِ مِنْ حَطْبٍ وَغَيْرِهِ، يُهَيِّجُهَا بِهِ. وَالْحِضْبُ: لُغَةٌ فِي الْحِضْبِ، وَمِنْهُ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَضْبٌ جَهَنَّمُ، مَنْقُوطَةٌ. قَالَ الْفَرَّاءُ: يَرِيدُ الْحِضْبَ.

وَحَضَبِ النَّارِ يَحْضِبُهَا: رَفَعَهَا. وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: حَضِبْتُ النَّارَ إِذَا حَبَّتْ فَأَلْفَيْتُ عَلَيْهَا الْحَطْبَ، لَتَقِيدَ.

وَالْمِحْضَبُ: الْمِشْعَرُ، وَهُوَ عُوْدٌ تُحْرَكُ بِهِ النَّارُ عِنْدَ الْإِقْبَادِ؛

(١) قوله: «شداها» كذا في النسخ بأبدينا، ونسخة المحكم أيضا بالذال مهمله.

وَالْمِحْضَبُ عَلَى مِفْعَالٍ: الْعُوْدُ. وَالْمِحْضَاءُ عَلَى مِفْعَالٍ: الْعُوْدُ الَّذِي تُحْضَبُ بِهِ النَّارُ، وَفِي التَّهْدِيدِ: وَهُوَ الْمِحْضَبُ

قال الأعشى:

فلا تُكُ، في حَوِينا، بِحَضْباً

لِتَجْعَلَ قَوْمَكَ شَتَّى شُغُونَا

وقال الفراء: هو المِخْضَبُ، والمِخْضَبُ والمِخْضَجُ، والمِشْعَرُ، بمعنى واحد. وحكى ابن دريد عن أبي حاتم أنه قال: يُسْمَى المِثْقَلِي المِخْضَبُ.

وَأَحْضَابُ الجَبَلِ: جَوَانِيزُهُ وَسَفْحُهُ، واحدها حَضْبٌ، والنون أعلى.

وروى الأزهري عن الفراء: الحَضْبُ، بالفتح: شُرْعَةٌ أُخِذَ الطَّرِيقَ الرَّهْدَنَ، إِذَا نَقَرَ الحَبِيَّةَ؛ والطَّرِيقُ: الفَخُّ، والرَّهْدَنُ: الغَضْبُورُ. قال: والحَضْبُ أيضاً: انْقِلَابُ الجَبَلِ حَتَّى يَسْقُطَ. والحَضْبُ أيضاً: دُخُولُ الجَبَلِ بَيْنَ القَعْوِ والبَكْرَةِ، وهو مثل المَرَسِ، تقول: حَضَبْتَ البَكْرَةَ وَمَرَسْتِ، وتَأْمُرُ فنقول: أَحْضَبْ، بمعنى أَمْرَسْ، أَي رُدَّ الجَبَلِ إِلَى مَجْرَاهُ.

حَضْبٌ: حَضَجَ النَّارَ حَضْباً: أَوْقَدَهَا.

وَأَحْضَجَ الرَّجُلُ: أَلْتَهَبَ غَضْباً وَأَتَقَدَّ مِنَ الغَيْظِ. وَأَحْضَجَ: أَتَقَدَّ مِنَ الغَيْظِ فَلَزِقَ بالأَرْضِ. وفي حديث أبي الدرداء قال في الرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ: أَمَا أَنَا فَلَأَدْعُهُمَا، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَحْضِجَ فَلْيَحْضِجْ أَي يَنْقُدْ مِنَ الغَيْظِ وَيَنْشَقْ. وَحَضَجَ بِهِ يَحْضِجُ حَضْباً: صَرَعَهُ. وَحَضَجَ البَعِيرُ بِحِمْلِهِ وَجَمَلَهُ حَضْباً: طَرَحَهُ. وَحَضَجَ بِهِ الأَرْضَ حَضْباً: ضَرَبَهَا بِهِ. وَالْحَضِجُ: ضَرْبٌ بِنَفْسِهِ الأَرْضَ غَيْظاً، فَإِذَا فَعَلَتْ بِهِ أَتَتْ ذَلِكَ، قُلْتَ: حَضَجْتُهُ. وَأَحْضَجَتْ عَنْهُ أَدَاتُهُ الجِحْضَاجُ. وقال ابن شميل: يَنْحَضِجُ يَضْطَجِعُ. وَحَضَجَهُ: أَدْخَلَ عَلَيْهِ مَا يَكَادُ يَنْشَقُّ مِنْهُ وَيَلْزِقُ لَهُ بالأَرْضِ.

وَكُلُّ مَا لَزِقَ بالأَرْضِ: حَضِجٌ؛ وَالجِحْضِجُ: الطَّيْنُ اللَّارِزُ بِأَسْفَلِ الحَوْضِ؛ وَقِيلَ: الجِحْضُ هُوَ المَاءُ القَلِيلُ، وَالطَّيْنُ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الحَوْضِ؛ وَقِيلَ: هُوَ المَاءُ الَّذِي فِيهِ الطَّيْنُ فَهُوَ يَنْلِزُجُ وَيَمْتَدُّ؛ وَقِيلَ: هُوَ المَاءُ الكَدِيرُ. وَحَضِجٌ حَاضِجٌ: بِالغَمَا بِهِ، كَثِيفٌ شَاعِرٌ؛ قَالَ أَبُو مَهْدِي: سَمِعْتُ هَيْثَانَ بْنَ حُثَافَةَ يَنْشُدُ:

فَأَشَارَتْ فِي الحَوْضِ حَضْباً حَاضِجاً،

قَدْ عَادَ مِنْ أُنْفَاسِهَا رَجَارِجاً

أسارت: أبقَت. والشُّؤْرُ: بَقِيَّةُ المَاءِ فِي الحَوْضِ، وَقَوْلُهُ حَاضِجاً أَي بَاقِياً. وَرَجَارِجاً: اِخْتَلَطَ مَآؤُهُ وَطِينُهُ. وَالجِحْضِجُ: الحَوْضُ نَفْسُهُ، وَالفَتْحُ فِي كُلِّ ذَلِكَ لُغَةٌ، وَالجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَحْضَاجٌ؛ قَالَ زُؤْبَةُ:

مِنْ ذِي عُبابٍ سَائِلِ الأَحْضَاجِ،

يَرَبِي عَلَيَّ تَعَامُكُ المَهْجَاجِ

الأَحْضَاجُ: الجِياضُ. وَالتَعَامُكُ: الوِرْدُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةً، كالتَعَابِجِ عَلَيَّ البَدَلِ. وَرَجَلٌ حَضِجٌ: حَمِيمٌ، وَالجَمْعُ أَحْضَاجٌ. وَالجِحْضَاجُ: الرُّقُّ الضَّخْمُ المُسْتَدُّ؛ قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ:

لَنَا حِبَاءَةٌ وَزَاوِقٌ وَمُشْمِغَةٌ،

لَدَى حِضَاجِ، بِحِوْنِ النَّارِ، مَرْبُوبِ

وَأَحْضَجَ الرَّجُلُ: اتَّسَعَ بَطْنُهُ، وَهُوَ مِنْهُ. وَامْرَأَةٌ مِحْضَاجٌ: وَاسِعَةُ البَطْنِ؛ وَقَوْلُ مَزَاحِمِ:

إِذَا مَا السُّوْطُ سَمَّرَ حَالِيبِيهِ،

وَقَلَّصَ بَدَنَهُ بَعْدَ انْحِضَاجِ

يعني بعد انتفاخ وسمن.

والمِخْضَجَةُ والمِخْضَاجُ: خَشَبَةٌ صَغِيرَةٌ تَضْرِبُ بِهَا المَرْأَةُ الثَّوْبَ إِذَا غَسَلَتْهُ. وَأَحْضَجَ إِذَا عَدَا.

وَحَضِجُ الوَادِي: نَاحِيَتُهُ.

والمِخْضَجُ: الحَائِذُ عَنِ السَّبِيلِ.

والمِخْضَبُ والمِخْضَجُ والمِشْعَرُ: مَا يَحْرُكُ بِهِ النَّارَ. يُقَالُ حَضَجْتُ النَّارَ وَحَضَبْتُهَا. الفراء: حَضَجْتُ فَلَاناً وَمَعْتَهُ وَمَعْتَهُهُ وَقَوَّطَلْتُهُ، كُلُّهُ بِمَعْنَى عَرَفْتُهُ. وفي حديث حنين: أن بغلة النبي، صلى الله عليه وسلم، لَمَّا تَنَاوَلَ الخَصِيَّ لِيَرْمِي بِهِ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ، فَهَمَّتْ مَا أَرَادَ فَانْحَضَجَتْ أَي انْبَسَطَتْ؛ قَالَ ابن الأعرابي فيما روى عنه أبو العباس، وأُنشِد:

وَمُقَسِّبِ حَضَجَتْ بِهِ أَيامُهُ،

قَدْ قَادَ بَعْدَ قَلائِصاً وَعِشَارَا

مُقَسِّبٌ: فَقِيرٌ. حَضَجَتْ: انْبَسَطَتْ أَيامُهُ فِي الفَقْرِ فَأَغْنَاهُ اللهُ، وَصَارَ ذَا مَالٍ.

حَضْر: الحَضْرُ: العظيم البطن الواسع؛ قال:

حَضْرٌ كَأَمِّ الثَّوَدِ مَنِ تَوَكَّأَتْ

على مِرْفَقَيْهَا، مُسْتَهْلَةً عَاشِرِ

وحَضْرٌ: اسم للذكر والأنثى من الضياع، سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه؛ قال الحطيمية:

هَلَا عَضِبْتُ لِرَجُلٍ جَا

رِكًا، إِذْ تَنَبَّذَهُ حَضْرًا

وحَضْرٌ معرفة ولا ينصرف في معرفة ولا نكرة لأنه اسم للواحد على بنية الجمع لأنهم يقولون وَطَبَّ حَضْرٌ وَأُطِبَّ حَضْرًا، يعني واسعة عظيمة؛ قال السيرافي: وإنما جعل اسماً لها على لفظ الجمع إرادة للمبالغة، قالوا حَضْرًا فجمعوها جمعاً مثل قولهم مُغْبِرَاتِ الشَّمْسِ ومُشْبِرَاتِ الشَّمْسِ، ومثله جاء البعيرُ يَجْرُو عَثَابَيْتَهُ، وإبل حَضْرًا: قد شربت وأكلت الحَمْضُ فانفتحت خواصرها؛ قال الراجز:

إِنِّي سَتَرَوِي عَيْمَتِي، يَا سَالِمًا،

حَضْرًا لَا تَقْرُبُ التَّوَايِمَا

الأزهرى: الحَضْرُ الوَطْبُ ثم سمي به الضبع لسعة جوفها. الأزهرى: الحَضْرُ السَّعَاءُ الضَّخْمُ، والحَضْرَةُ: الإبل المتفوقة على رعاها من كثرتها.

حَضْرٌ: الحَضْرُ والحَضْرُ: الجافي الغليظ اللحم؛ وأنشد:

لَيْسَ بِبَطَانٍ وَلَا حَضْرًا

حَضْرٌ: الحَضْرُ: نقيض المغيب والغيبية؛ حَضْرٌ يَحْضُرُ حَضْرًا وحَضْرَةٌ؛ ويُعَدَّى فيقال: حَضْرَهُ وحَضْرَهُ^(١) يَحْضُرُهُ، وهو شاذ، والمصدر كالمصدر. وأحْضَرَ الشيءَ وأحْضَرَهُ إياه، وكان ذلك بِحَضْرَةِ فلان وبِحَضْرَتِهِ وحَضْرَتِهِ وحَضْرِهِ ومَحْضَرِهِ، وكلمته بِحَضْرَةِ فلان وبِمَحْضَرٍ منه أي بِمَشْهَدٍ منه، وكلمته أيضاً بِحَضْرٍ فلان، بالتحريك، وكلهم يقول: بِحَضْرٍ فلان، بالتحريك. الجوهري: حَضْرَةٌ الرجل قُرْبُهُ وفِئَاؤُهُ. وفي حديث عمرو بن سَلَمَةَ^(٢) الجَزْرِيُّ:

(١) قوله «يقال حضره وحضره إلخ» أي فهو من بابي نصر وعلم كما في القاموس.

(٢) قوله «عمرو بن سلمة كان يؤم قومه وهو صغير، وكان أبوه فقيراً، وكان

كنا بِحَضْرَةِ ماءٍ أي عنده؛ ورجل حاضِرٌ وقوم حَضْرٌ وحَضْرٌ، وإنه لحَسَنُ الحَضْرَةِ والحَضْرَةُ إذا حَضَرَ بخير. وفلان حَسَنُ المَحْضَرِ إذا كان ممن يذكر الغائب بخير. أبو زيد: هو رجل حَضِرٌ إذا حَضَرَ بخير. ويقال: إنه لَيُتْرَفُ مَنْ بِحَضْرَتِهِ وَمَنْ يَعْقُوتُهُ.

الأزهرى: الحَضْرَةُ قُرْبُ الشيء، تقول: كنتُ بِحَضْرَةِ الدار؛ وأنشد الليث:

فَسَلَّتُ يَدَاهُ يَوْمَ يَخْمِلُ رَأْيَهُ

إِلَى نَهْشَلٍ، والقوم حَضْرَةٌ نَهْشَلٌ

ويقال: ضربت فلاناً بِحَضْرَةِ فلان وبِمَحْضَرِهِ. الليث: يقال حَضْرَتِ الصلاة، وأهل المدينة يقولون: حَضْرَتٌ، وكلهم يقول تَحْضُرُ؛ وقال شمر: يقال حَضِرَ القاضِي امرأةً تَحْضُرُ؛ قال وإنما أُتْبِرَتِ التاء لوقوع القاضِي بين الفعل والمرأة؛ قال الأزهرى: واللغة الجيدة حَضْرَتٌ تَحْضُرُ، وكلهم يقول تَحْضُرُ بالضم؛ قال الجوهري: وأنشدنا أبو نُزُؤَانَ الغُكْلِيُّ لجرير على لغة حَضْرَتٍ:

مَا مَن جَفَانَا إِذَا حَاجَأْنَا حَضْرَتًا،

كَمَنْ لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللُّطْفُ^(٣)

والحَضْرُ: خلاف البَدْوِ. والحاضِرُ: خلاف البادي. وفي الحديث: لا يَبِيعُ حاضِرٌ لِبَادٍ؛ الحاضر: المقيم في المُدُنِ والقُرَى، والبادي: المقيم بالبادية، والمنهي عنه أن يأتي البدوي البلدة ومعه قوت يبغى التَسَاوُعَ إلى بيعه رخيصاً فيقول له الحَضْرِيُّ: اتركه عندي لأغاليبي في بيعه، فهذا الصنيع محرم لما فيه من الأضرار بالغير، والبيع إذا جرى مع المغالاة منعقد، وهذا إذا كانت السلعة مما تتم الحاجة إليها كالأقوات، فإن كانت لا تعم أو كَثُرَتِ الأقوات واستغنى

عليه ثوب خلق حتى قالوا غطوا عنا است قارتكم، فكسوه جبة. وكان يتلقى الوفد ويتلقف منهم القرآن فكان أكثر قومه قرأناً، وأم بقومه في عهد النبي، صلى الله عليه وسلم، ولم يبت له منه سماع، وأبوه سلمة، بكسر اللام، وفد على النبي، صلى الله عليه وسلم، كذا بهامش النهاية. (٣) البيت في ديوانه:

مَا مَن جَمَانَا إِذَا حَاجَأْنَا تَرْتَلُتُ

كَمَنْ لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللُّطْفُ

فالوايدين وكلُّ مَغْنَى مِنْهُمُ،

وعلى الميَاهِ مُحَاضِرٌ وَخِيَامٌ

قال ابن بري: هو مرفوع بالعطف على بيت قبله وهو:

أَقْسَى وَعُسْرِي وَأَيْسَطُ فَسِيرَامُ،

من أَهْلِهِ، فَضَوَائِقُ فَخِرَامُ

وبعده:

عَهْدِي بِهَا الْحَيِّ الْجَمِيعُ، وَفِيهِمْ،

قَبْلَ الشُّفْرِيِّ، تَسِيرٌ وَنِدَامٌ

وهذه كلها أسماء مواضع. وقوله: عهدي رفع بالابتداء، والحي مفعول بعهدي والجميع نعته، وفيهم قبل التفريق مسير: جملة ابتدائية في موضع نصب على الحال وقد سدت مسد خبر المبتدأ الذي هو عهدي على حد قولهم: عهدي يزيد قائماً؛ وندام: يجوز أن يكون جمع ندم كظريف وظراف ويجوز أن يكون جمع ندمان كغرثان وغرث.

قال: وحضرة مثل كافر وكفرة. وفي حديث أكل الضب: أئى تحضرنى من الله حاضرة؛ أراد الملائكة الذين يحضرونه. وحاضرة: ضفة طائفة أو جماعة. وفي حديث الصباح: فإنها مشهودة محضورة؛ أي يحضرها ملائكة الليل والنهار. وحاضرو الميَاهِ وحضارها: الكائنون عليها قريباً منها لأنهم يحضرونها أبداً. والمحضض: المزعج إلى الميَاهِ. الأزهرى: المحضض عند العرب المرجع إلى أعداد الميَاهِ، والمُتَّجِعُ: المذهب في طلب الكلإ، وكلُّ مُتَّجِعٍ مَبْدَى، وجمع المَبْدَى مَبَادٍ، وهو المَبْدَى؛ والبادية أيضاً: الذين يتباعدون عن أعداد الميَاهِ ذاهبين في التَّجْعِ إلى مساقط الغيث ومنابت الكلإ. والحاضرون: الذين يرجعون إلى المحاضير في القبط وينزلون على الماء العذب ولا يفارقونه إلى أن يقع ربيع بالأرض يملأ العُذْرَانَ فيجتمعونه، وقوم ناجعة ونواجح وبادية وبواد بمعنى واحد.

وكل من نزل على ماءٍ عذبٍ ولم يتحول عنه شتاءً ولا صيفاً، فهو حاضر، سواء نزلوا في القرى والأرياف والدور المترية أو تنوا الأخرجة على الميَاهِ قَرَّبُوا بها ورَعَوْا ما حوالها من الكلإ. وأما الأعراب الذين هم بادية فإنما يحضرون الماء العذب شهر القبط لحاجة السقم إلى الورد غيباً ورغهاً وأفتلوا

عنها ففي التحريم تردد يعول في أحدهما على عموم ظاهر النهي وحشم باب الضرار، وفي الثاني على معنى الضرورة. وقد جاء عن ابن عباس أنه سئل لا يبيع حاضر لباد قال: لا يكون له سبصاراً؛ ويقال: فلان من أهل الحاضرة وفلان من أهل البادية، وفلان حضري وفلان بدوي.

والحَضَارَةُ: الإقامة في الحضرة؛ عن أبي زيد. وكان الأصمعي يقول: الحَضَارَةُ، بالفتح؛ قال القطامي:

فَمَنْ تَكُنَّ الْحَضَارَةُ أَغْبَيْتَهُ،

فَأَيُّ رَجَالٍ بَادِيَةٌ تَرَانَا

ورجل حضر: لا يصلح للسفر. وهم محضون أي حاضرون، وهو في الأصل مصدر.

والحضر والحضرة والحاضرة: خلاف البادية، وهي المَدُنُ والقرى والريف، سميت بذلك لأن أهلها حضرو الأمصار ومسالك الديار التي يكون لهم بها قرار، والبادية يمكن أن يكون اشتقاق اسمها من بدا يبدو أي يبرز وظهر ولكنه اسم لزم ذلك الموضع خاصة دون ما سواه؛ وأهل الحضرة وأهل البدو. والحاضرة والحاضر: الحي العظيم أو القوم؛ وقال ابن سيده: الحي إذا حضرو الدار التي بها مسجعتهم؛ قال:

في حاضِرٍ لِحِبِّ اللَّيْلِ سَامِرَةٌ،

فِيهِ الصَّوَاهِلُ وَالرَّيَاثُ وَالْعَكْسُرُ

فصار الحاضر اسماً جامعاً كالحاج والشاير والجامل ونحو ذلك. قال الجوهري: هو كما يقال حاضر طيء، وهو جمع، كما يقال ساير للشمار وحاج للحجاج؛ قال: حسان:

لَنَا حَاضِرٌ فَعَمَّ وَبَادٍ، كَأَنَّهُ

فَيْطِرُ الْإِلَهِ عِزَّةً وَتَكْوِمًا.

وفي حديث أسامة: وقد أحاطوا بحاضر فقم. الأزهرى: العرب تقول حي حاضر، بغير هاء، إذا كانوا نازلين على ماءٍ عذب، يقال: حاضر بني فلان على ماء كذا وكذا، ويقال للمقيم على الماء: حاضر، وجمعه حضون، وهو ضد المسافر، وكذلك يقال للمقيم: شاهد وخافض. وفلان حاضر بموضع كذا أي مقيم به. ويقال: على الميَاهِ حَاضِرٌ وهؤلاء قوم حضار إذا حضرو الميَاهِ، ومحاضر؛ قال لبيد:

وتسمى أيضاً الجوزون والجريين.

والخضيرة: جماعة القوم، وقيل: الخضيرة من الرجال السبعة أو الثمانية، قال أبو ذؤيب أو شهاب ابنه:

رجال حُرُوبٍ يَسْتَقِرُّونَ، وَحَلَقَةٌ

من الدار، لا يأتي عليها الحضائرُ

وقيل: الخضيرة الأربعة والخمسة يَغْرُونَ، وقيل: هم الثغرة يُغْرَى بهم، وقيل: هم العشرة فمن دونهم؛ الأزهري: قال أبو عبيد في قول سلمى الجهنينة تمدح رجلاً وقيل ترضيه:

يَرِدُ المِياهِ خَضِيرَةٌ وَنَفِيضَةٌ،

وَرَدَ القَطَاةُ إِذَا اسْتَمَالَ السَّبْعُ

اختلف في اسم الجهنينة هذه فقيل: هي سلمى بنت مَخْدَعَةَ الجهنينة؛ قال ابن بري: وهو الصحيح، وقال الجاحظ: هي

سَعْدَى بنت السَّمَرْدَلِ الجهنينة. قال أبو عبيد: الخضيرة ما بين سبعة رجال إلى ثمانية، والنفيضة: الجماعة وهم الذين

يُنْفَضُونَ. وروى سلمة عن الفراء قال: خضيرة الناس ونفيضتهم الجماعة. قال شمر في قوله خضيرة ونفيضة، قال: خضيرة

يحضرها الناس يعني المياه ونفيضة ليس عليها أحد؛ حكى ذلك عن ابن الأعرابي ونصب خضيرة ونفيضة على الحال أي

خارجة من المياه؛ وروى عن الأصمعي: الخضيرة الذين يحضرون المياه، والنفيضة الذين يتقدمون الخيل وهم الطلائع؛

قال الأزهري: وقول ابن الأعرابي أحسن. قال ابن بري: النفيضة جماعة يعثون ليكشفوا هل ثَمَّ عدوٌّ أو خوف. والنبع: الظل. واسمائل: قصير، وذلك عند نصف النهار؛ وقوله:

سَبَّاقٌ عَادِيَةٌ وَرَأْسٌ سَرِيَّةٌ،

وَمُقَاتِلٌ بَطَلٌ وَهَادٍ مَسْلُوعٌ

المسْلُوعُ: الذي يشق الفلاة شقاً، واسم المزني أشعد وهو أخو سلمى؛ ولهذا تقول بعد البيت:

أَجَعَلْتِ أَشْعَدَ لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً،

هَبَلْتِكِ أَثْمَكَ أَي جَزِدَ تَرَوَعُ؟

الدريئة: الخلقة التي يتعلم عليها الطعن؛ والجمع الحضائر؛ قال أبو شهاب الهذلي^(٣):

القَلَوَاتِ المُكَلِّفَةِ، فَإِنْ وَقَعَ لَهُمْ ربيع بالأرض شربوا منه في مَبْدَاهُمْ الذي انْتَوَوْهُ، فَإِنْ اسْتَأْخَرَ القَطْرَ ازْتَوَوْا على ظهور الإبل يشفاهيهم وخيلهم من أقرب ماءٍ عِدُّ بليهم، ورفعوا أَظْمَاءَهُمْ إلى السبع والثمن والعش، فإن كثرت فيه الأمطار والتفت الغشيب وأخصبت الرياض وأترعت البلاد جزاً للنعيم بالرطب واستغنى عن الماء، وإذا عطش المال في هذه الحال وَرَدَتِ العُدْرَانُ والثناهي فشربت كزراً وربما سَقَوْها من اللؤلؤ. وفي حديث عمرو بن سلمة الجزيي: كنا بحاضرٍ يُجْرِي بنا الناسُ؛ الحاضر: القوم الثزول على ماء يقيمون به ولا يَزْخُلُونَ عنه. ويقال للمناهل: المَحَاضِرُ للاجتماع والحضور عليها. قال الخطابي: ربما جعلوا الحاضر اسماً للمكان المحضور. يقال: نزلنا حاضرَ بني فلان، فهو فاعل بمعنى مفعول. وفي الحديث: هجرَةُ الحاضرِ؛ أي المكان المحضور.

ورجل خَصِرٌ وَخَصْرٌ: يَتَخَيَّرُ طعام الناس حتى يَخْصِرَهُ. الأزهري عن الأصمعي: العرب تقول: اللبُّ مُخْصِرٌ وَمَخْصُورٌ فَعَطَهُ أَي كثير الآفة يعني يَخْصِرُهُ الجَنِّ والدواب وغيرها من أهل الأرض، والكُفُّفُ مَخْصُورَةٌ. وفي الحديث: إن هذه الخُشُوشُ مُخْصِرَةٌ؛ أي يحضرها الجنُّ والشياطين. وقوله تعالى: ﴿وَأَعْوَدُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَخْصِرُونَ﴾؛ أي أن تصيبني الشياطين بسوء.

وخصير المريض واختصير إذا نزل به الموت؛ وخصرتني الهَمُّ واختصرتني وتسخصرتني. وفي الحديث: أنه، عليه الصلاة والسلام، ذَكَرَ الأيام وما في كل منها من الخير والشر ثم قال: والسببُ أخصرُ إلا أن له أشطراً؛ أي هو أكثر شراً، وهو أَفْعَلُ من الخضور؛ ومنه قولهم: خصير فلان واختصير إذا دنا موته؛ قال ابن الأثير: وروي بالخاء المعجمة، وقيل: هو تصحيف، وقوله: إلا أن له أشطراً أي خيراً مع شره؛ ومنه: حَلَبَ الدهرُ أشطراً أي نال خيره وشره. وفي الحديث: قُولُوا مَا يَخْصِرُكُمْ^(١)؛ أي ما هو حاضر عندكم موجود ولا تتكلفوا غيره.

والخضيرة: موضع التمر، وأهل الفلج^(٢) يسمونها الصوبة،

(١) قوله «قولوا ما يحضركم» الذي في النهاية قولوا ما يحضركم.

(٢) قوله «وأهل الفلج» بالحاء المهملة والجميم أي شق الأرض للزراعة.

(٣) (٣) [ورد قبل قليل: أبو ذؤيب أو شهاب ابنه، وفي شرح أشعار الهذليين: =

وتقول: حَضَارٌ بمعنى اخْضُرُ، وحَضَارٌ، مبنية مؤنثة مجرورة أبداً: اسم كوكب؛ قال ابن سيده: هو نجم يطلع قبل شَهْدَلٍ فتظن الناس به أنه سهيل وهو أحد المُخْلِيفَيْنِ. الأزهرى: قال أبو عمرو بن العلاء يقال طلعت حَضَارٌ والوَزْنُ، وهما كوكبان يُطلَعَانِ قبل سهيل، فإذا طلع أحدهما ظن أنه سهيل للشبه، وكذلك الوزن إذ طلع، وهما مُخْلِيفَانِ عند العرب، سميا مُخْلِيفَيْنِ لِاخْتِلَافِ الناظرين لهما إذا طلعا، فيحلف أحدهما أنه سهيل ويحلف الآخر أنه ليس بسهيل؛ وقال ثعلب: حَضَارٌ نجم خَفِيٌّ في بُعْدٍ؛ وأشد:

أَرَى نَارَ لَيْلَى بِالْعَقِيْبِي كَأَنَّهَا

حَضَارٍ، إِذَا مَا أَعْرَضْتُ، وَفُرُوْدَهَا

الفُرُوْدُ: نجوم تخفى حول حَضَارٍ؛ يريد أن النار تخفى لبعدها كهذا النجم الذي يخفى في بعد. قال سيبويه: أما ما كان آخره راء فإن أهل الحجاز وبني تميم متفقون فيه، ويختار فيه بنو تميم لغة أهل الحجاز، كما اتفقوا في تراك الحجازية لأنها هي اللغة الأولى القُدَمَى، وزعم الخليل أن إجتاج الألف أخف عليهم يعني الإمالة ليكون العمل من وجه واحد، فكروها ترك الخِفَّةِ وعلموا أنهم إن كسروا الراء وصلوا إلى ذلك وأنهم إن رفعوا لم يصلوا؛ قال: وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء، قال: فمن ذلك حَضَارٌ لهذا الكوكب، وسَفَارٌ اسم ماء، ولكنهما مؤنثان كما وُيِّدَ؛ وقال: فكأن تلك اسم المائة وهذه اسم الكوكبة.

والحَضَارُ من الإبل: البيضاء، الواحد والجمع في ذلك سواء. وفي الصحاح: الحَضَارُ من الإبل الهجان؛ قال أبو ذؤيب يصف الخمر:

فَمَا تُشْتَرَى إِلَّا بِرَيْحٍ سِبَاوْهَا

بِنَاتِ الْمَخَاضِ: سُومُهَا وَحِضَارُهَا

سُومُهَا: سودها؛ يقول: هذه الخمر لا تشتري إلا بالإبل السود منها والبيض؛ قال ابن بري: والشوم بلا همز جمع أشيم وكان قياسه أن يقال شيم كأبيض وبييض، وأما أبو عمرو الشيباني فرواه شيمها على القياس وهما بمعنى، الواحد أَشِيمٌ؛ وأما الأصمعي فقال: لا واحد له، وقال

رِجَالٌ حُرُوبٌ يَشْعَرُونَ، وَحَلَقَةٌ

من الدار، لا تَمْضِي عليها الحَضَارُ

وقوله رجال بدل من معقل في بيت قبله وهو:

فَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يُنْكِرُوا الْحَقَّ، لَمْ يَزَلْ

لَهُمْ مَغْفِلٌ مِثْلَ عَزِيْرٍ وَنَاصِرٍ

يقول: لو أنهم عرفوا لنا محافظتنا لهم ودبنا عنهم لكان لهم منا مَغْفِلٌ يلجؤون إليه وعز ينتهضون به. والحَلَقَةُ: الجماعة. وقوله: لا تَمْضِي عليها الحَضَارُ أي لا تجوز الحَضَارُ على هذه الحلقة لخوفهم منها. ابن سيده: قال الفارسي حَضِيرَةٌ العسكر مقدّمهم. والحَضِيرَةُ: ما تلقىه المرأة من ولادها. وحَضِيرَةُ الناقة: ما ألقته بعد الولادة. والحَضِيرَةُ: انقطاع دمها. والحَضِيرُ: دمٌ غليظ يجتمع في السلى. والحَضِيرُ: ما اجتمع في الجرح من جارية المادة، وفي السلى من الشخيد ونحو ذلك. يقال: أَلْقَتْ الشاةُ حَضِيرَتَهَا، وهي ما تلقىه بعد الولد من الشخيد والقُدَى. وقال أبو عبيدة: الحَضِيرَةُ الصَّاعَةُ تَتَّبِعُ السَّلَى وهي لفاة الولد.

ويقال للرجل يصيبه اللَّعْمُ والجُنُونُ: فلان مُحَضَّرٌ؛ ومنه قول الرازي:

وَأَنَّهُمْ يَدُلُّوْكَ تَهِيْمَ الْمُحَضَّرِ،

فَقَدْ أَتَكَ زُمْرًا بَعْدَ زُمْرٍ

والمُحَضَّرُ: الذي يأتي الحَضَرَ. ابن الأعرابي:

يقال لأَدْنِ القَيْلِ: الحَاضِرَةُ ولعينة الحفاصة^(١).

وقال: الحَضَرُ التطليل وهو الشَوْلَقِيُّ وهو القزواش والواغِلُ، والحَضَرُ: الرجل الواغِلُ الوائِسُنُ. والحَضَرَةُ: السُّدَّةُ. والمَحَضَرُ: السَّجَلُ، والمَحَاضِرَةُ: المجالدة، وهو أن يغالبك على حَقِّكَ فيغلبك عليه ويذهب به. قال الليث: المُحَاضِرَةُ أن يُحَاضِرَكَ إنسان يحقك فيذهب به مغالبةً أو مكابرة. وحَاضِرَتُهُ: جائيته عند السلطان، وهو كالمغالبة والمكابرة. ورجل حَضَرٌ: ذو بيان.

لأبي شهاب الهذلي، وفي الصحاح: الهذلي. وفي الجمهرة عزي لأبي شهاب المازني، وفي الهامش. هو من بني مازن بن معاوية بن سعد بن هذيل، والبيت من قصيدة قالها في يوم البوابة].

(١) قوله «الحفاصة» كذا بالأصل بدون نقط وكتب بهامشه بدلها الفاصة. وفي التهذيب: «ولعينة الهاصة».

وقال كراع: أَحْضَرَ الفرسُ إِحْضَاراً وَحَضْرأً، وكذلك الرجل؛ وعندني أَن الحَضْرُ الاسمُ والإِحْضَارُ المصدرُ. واختَصَرَ الفرسُ إِذَا عَدَا، واشْتَحَضَرْتُهُ: أَعَدَيْتُهُ؛ وفرسٌ مَحْضِرٌ، الذكرُ والأنثى في ذلك سواء. وفرسٌ مَحْضِرٌ ومَحْضَارٌ، بغيرها للأنثى، إِذَا كَانَ شديدَ الحَضْرِ، وهو العَدُوُّ. قال الجوهري: ولا يُقال مَحْضَارٌ، وهو من النوادر، وهذا فرسٌ مَحْضِرٌ وهذه فرسٌ مَحْضِرٌ. وحاضِرُهُ حَضَارٌ: عَدُوٌّ معه.

وَحَضِرُ الكِتَابِ: رَجُلٌ من سادات العرب، وقد سَعَتْ حاضِرًا وَمَحْضِرًا وَمَحْضِرًا. والحَضْرُ: موضع. الأزهرى: الحَضْرُ مدينةٌ بنيت قديماً بين دَجَلَةَ والفُرَاتِ. والحَضْرُ: بلدٌ بِإِزَاءِ مَشْكِنِ.

وَحَضْرَمَوْتُ: اسم بلد؛ قال الجوهري: وقبيلةٌ أيضاً، وهما إِسمانٌ جعلتا واحداً، إِن شئتُ بنيت الاسمَ الأولَ على الفتح وأعرِبتُ الثاني إعرابَ ما لا ينصرف فقلت: هذا حَضْرَمَوْتُ، وَإِن شئتُ أضفتُ الأولَ إلى الثاني فقلت: هذا حَضْرَمَوْتِ، أعرِبتُ حَضْرًا وحَضْرًا موتاً، وكذلك القولُ في سَامِ أْبْرَصٍ وِرَامَهْوَمُ، والنسبةُ إليه حَضْرَمِيٌّ، والتصغيرُ حَضْرَمَوْتِ، تصغرُ الصدرَ منهما؛ وكذلك الجمعُ تقول: فلانٌ من الحَضْرَمِيَّةِ؛ وفي حديثِ مصعبِ بن عمير أَنه كان يمشي في الحَضْرَمِيَّةِ هو النعلُ المنسوبةُ إلى حَضْرَمَوْتِ المتخذةِ بها.

وَحَضْرُوٌّ: جبلٌ باليمنِ أو بلدٌ باليمنِ، بفتح الحاءِ؛ وقال غامدٌ:

تَعَمَّدْتُ سُرًّا كان بين عَشِيرَتِي،

فَأَشْمَانِي القَيْلُ الحَضْرَوِيٌّ غَامِداً^(١)

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: كُفِّرَ رسولُ الله، ﷺ، في ثوبين حَضْرَوِيَّيْنِ؛ هما منسوبان إلى حَضْرٍ قريةٍ باليمن. وفي الحديث ذكر حَضْرِيٍّ، وهو بفتح الحاءِ وكسر الضادِ، قاعٌ يسيلُ عليه قَيْضُ النَّبِيِّ، بالنون.

حَضْرَبٌ: حَضْرَبٌ حَبْلُهُ وَوَتْرُهُ: شدُّه. وكلُّ مَمْلُوءٍ

عثمان بن جني: يجوز أن يجمع أَشْيُمٌ على سُومٍ وقياسه شَيْمٌ، كما قالوا ناقةً عائطٌ للتي لم تُحْمِلْ ونوقٌ عوطٌ وعيطٌ، قال: وأما قوله إن الواحد من الحَضْرِ والجمع سواء فقيه عند النحويين شرح، وذلك أَنه قد يتفق الواحد والجمع على وزن واحدٍ إلا أَنك تقدرُ البناءَ الذي يكون للجمع غير البناء الذي يكون للواحد، وعلى ذلك قالوا ناقةً هِجَانٌ ونوقٌ هِجَانٌ، فهِجَانٌ الذي هو جمع يقدرُ على فِعَالٍ الذي هو جمعٌ مثل ظِرْفِيٍّ، والذي يكون من صفة المفرد تقدره مفرداً مثل كتاب، والكسرة في أول مفردة غير الكسرة التي في أول جمعه، وكذلك ناقةٌ حَضْرٌ ونوقٌ حِضْرٌ، وكذلك الضمة في الفُلْكِ إِذَا كان المفردُ غَيْرَ الضمة التي تكون في الفلك إِذَا كان جمعاً، كقوله تعالى: ﴿فِي الفُلْكِ المَشْحُونِ﴾؛ هذه الضمة بِإِزَاءِ ضمة القاف في قولك الفُكْلُ لَأَنَّهُ واحدٌ، وأما ضمة الفاء في قوله تعالى: ﴿وَالفُلْكِ التي تجري في البحر﴾؛ فهي بِإِزَاءِ ضمة الهمة في أَشْيَدٍ فهذه تقدرها بأنها فُعْلٌ التي تكون جمعاً، وفي الأول تقدرها فُعْلاً التي هي للمفرد. الأزهرى: والحَضْرُ من الإِبِلِ البيضِ اسمُ جامعٍ كالهِجَانِ؛ وقال الأَمْوِيُّ: ناقةٌ حَضْرًا إِذَا جمعت قُوَّةً ورِخْلَةً يعني جَوْدَةً المشي؛ وقال شمرٌ: لم أسمع الحِضْرًا بهذا المعنى إِلا الحِضْرًا ببيض الإِبِلِ، وأنشد بيت أبي ذؤيب سُومُها وحِضْرُها أَي سودها وبيضاها.

والحَضْرَاءُ من النوقِ وغيرها: المُبادِرَةُ في الأكلِ والشربِ..

وحَضْرًا: اسمٌ للثورِ الأبيضِ.

والحَضْرُ: شَحْمَةٌ في العانةِ وفوقها. والحَضْرُ والإِحْضَارُ: ارتفاعُ الفرسِ في عَدْوِهِ؛ عن الثعلبية، فالحَضْرُ الاسمُ والإِحْضَارُ المصدرُ. الأزهرى: الحَضْرُ والحَضْرُ من عدو الدوابِ والفعلُ الإِحْضَارُ؛ ومنه حديثُ وَرُودِ النارِ: ثم يَصْدُرُونَ عنها بأعمالهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحَضْرِ الفرسِ؛ ومنه الحديث أَنه أَقْطَعَ الرُّبَيْمِ حَضْرُ فَرَسِهِ بأَرْضِ المدينة؛ ومنه حديث كعبِ بن عُجْرَةَ: فانطلقْتُ مُسْرِعاً أو مُحْضِرًا فَأَخَذْتُ بِضَبِيحِهِ.

(١) [جاء في الجمهرة: الحَضْرَوِيٌّ: المنسوب إلى حَضْرٍ وهم بطن من حمير أو موضع. منهم شعيب بن ذي مَهْدَمِ النبي الذي قتلَه قومه. وليس بشعيب صاحب مدين فسَلَطَ اللهُ عليهم بخت نصر فحصدتهم].

مُحَضْرَبٌ، وَالظَّاءُ أَعْلَى.

حَضْرَبٌ: الْحَضْرَبِيَّةُ: اللَّكْنَةُ. وَحَضْرَبٌ فِي كَلَامِهِ حَضْرَبَةٌ: لِحْنٌ، بِالْحَاءِ، وَخَالَفَ بِالْإِعْرَابِ عَنِ وَجْهِ الصَّوَابِ. وَالْحَضْرَبَةُ: الْخَلَطُ، وَشَاعِرٌ مُحَضْرَبٌ.

وَحَضْرَبٌ قَوْمٌ: مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ مَعْرُوفٌ. وَنَعْلٌ حَضْرَبِيٌّ إِذَا كَانَ مُلْتَمَسًا. وَيُقَالُ لِأَهْلِ حَضْرَبٍ مَوْتٌ: الْحَضْرَابَةُ، وَيُقَالُ لِلْعَرَبِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ حَضْرَبًا مَوْتٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ: الْحَضْرَابَةُ؛ هَكَذَا يَنْسَبُونَ كَمَا يَقُولُونَ الْمَهَالِبِيَّةَ وَالصَّقَالِبِيَّةَ. وَفِي حَدِيثِ مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ: أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي الْحَضْرَبِيِّ؛ هُوَ النَّعْلُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى حَضْرَبٍ مَوْتٌ الْمُتَّخِذَةُ بِهَا.

حَضْرَبٌ: الْحَضْرَبِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَبِّ فِي السَّيْرِ وَالسُّوقِ وَكُلِّ شَيْءٍ. وَالْحَضْرَبُ أَيْضًا: أَنْ تَحْتَهُ عَلَى شَيْءٍ لَا سَبِيلَ فِيهِ وَلَا سَوْقٍ، حَضْرَبٌ يَحْتَضِرُهُ حَضْرَبًا وَحَضْرَبُهُ هُمْ يَتَحَاضِرُونَ، وَالاسْمُ الْحَضْرَبِيُّ وَالْحَضْرَبِيُّ كَالْحَضْرَبِيِّ؛ وَمِنَ الْحَدِيثِ: فَأَيْنَ الْحَضْرَبِيُّ؟ وَالْحَضْرَبِيُّ أَيْضًا، وَالْكَسْرُ أَعْلَى، وَلَمْ يَأْتِ عَلَى ثَقِيلِي، بِالضَّمِّ، غَيْرَهَا. قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: الْحَضْرَبُ وَالْحَضْرَبُ لُغَتَانِ كَالضُّعْفِ وَالضُّعْفُ، قَالَ: وَالصَّحِيحُ مَا بَدَأْنَا بِهِ أَنَّ الْحَضْرَبَ الْمَصْدَرُ وَالْحَضْرَبُ الْاسْمُ. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَضْرَبُ الْحَبُّ عَلَى الْخَيْرِ.

وَيُقَالُ: حَضْرَبْتُ الْقَوْمَ عَلَى الْقِتَالِ تَحْضِيضًا إِذَا حَرَضْتَهُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْحَضْرَبُ عَلَى الشَّيْءِ جَاءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. وَحَضْرَبْتَهُ أَيَّ حَرَضْتَهُ. وَالْمُحَاضِرَةُ: أَنْ يَحْتُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَتَهُ. وَالتَّحَاضُرُ: التَّحَاوُّرُ، وَقُرِئَ: ﴿وَلَا تَحَاضِرُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾؛ قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ بِالْأَلْفِ وَفَتَحَ النَّاءَ، وَقَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: ﴿وَلَا يَحْضُرُونَ﴾، وَقَرَأَ الْحَسَنُ: ﴿وَلَا تَحْضُرُونَ﴾، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: ﴿وَلَا تَحَاضِرُونَ﴾، بَرَفَعَ النَّاءَ؛ قَالَ الْفَرَاءُ: وَكُلُّ صَوَابٍ، فَمَنْ قَرَأَ تَحَاضِرُونَ فَمَعْنَاهُ تَحَافِظُونَ، وَمَنْ قَرَأَ تَحَاضِرُونَ فَمَعْنَاهُ يَحْضُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمَنْ قَرَأَ تَحْضُرُونَ فَمَعْنَاهُ تَأْمُرُونَ بِإِطَاعَتِهِ، وَكَذَلِكَ يَحْضُرُونَ. ابْنُ الْفَرَجِ: يُقَالُ احْتَضَرْتُ نَفْسِي لِفُلَانٍ وَابْتَضَرْتُهَا إِذَا اسْتَرَدَدْتُهَا.

وَالْحَضْرَبُ وَالْحَضْرَبِيُّ: دَوَاءٌ يَتَّخَذُ مِنْ أَبْوَالِ الْإِبِلِ، وَفِيهِ لُغَاتٌ أُخْرَى، رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْبَزِيدِيِّ: الْحَضْرَبُ وَالْحَضْرَبِيُّ وَالْحَضْرَبُ وَالْحَضْرَبِيُّ، قَالَ شَمْرٌ: وَلَمْ أَسْمَعْ الضَّادَ مَعَ الظَّاءِ إِلَّا

فِي هَذَا، قَالَ: وَهُوَ الْحُدْلُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ الْحَضْرَبُ وَالْحَضْرَبِيُّ بِالظَّاءِ، وَزَادَ الْخَلِيلُ: الْحَضْرَبُ بِضَادٍ بَعْدَهَا ظَاءٌ وَقَالَ أَبُو عَمْرِو الزَّاهِدُ: الْحَضْرَبُ بِالضَّادِ وَالذَّالِ، وَفِي حَدِيثِ طَاوُوسٍ: لَا تَأْسَ بِالْحَضْرَبِيِّ، رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِيهِ هَذِهِ الْوُجُوهُ كُلُّهَا مَا جَلَا الضَّادُ وَالذَّالُ، وَقَالَ: هُوَ دَوَاءٌ يُعْقَدُ مِنْ أَبْوَالِ الْأَبْلِ، وَقِيلَ: هُوَ عَقَارٌ مِنْهُ مَكِّيٌّ وَمِنْهُ هِنْدِيُّ، قَالَ: وَهُوَ غَصَاةٌ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ؛ وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: الْحَضْرَبُ وَالْحَضْرَبِيُّ صَمْعٌ مِنْ نَحْوِ الصَّنَوْبَرِ وَالْمُرِّ وَمَا أَشْبَهَهُمَا لَهُ ثَمَرَةٌ كَالْفُلْفُلِ وَتَسْمَى شَجَرَتُهُ الْحَضْرَبِيُّ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ سَلِيمِ بْنِ مَثَرٍ: إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ جَاءَ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ دَوَاءً أَوْ حَضْرَبًا. وَالْحَضْرَبِيُّ: كُحْلٌ الْخَوْلَانِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَالْحَضْرَبُ وَالْحَضْرَبِيُّ، بَفَتْحِ الضَّادِ الْأُولَى وَضَمِّهَا، دَاءٌ؛ وَقِيلَ: هُوَ دَوَاءٌ، وَقِيلَ: هُوَ غَصَاةٌ الصَّيْرِ. وَالْحَضْرَبِيُّ: قَرَارُ الْأَرْضِ عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ، وَقِيلَ: هُوَ فِي أَسْفَلِهِ، وَالسَّفْحُ مِنْ وَرَاءِ الْحَضْرَبِيِّ، فَالْحَضْرَبِيُّ مِمَّا يَلِي السَّفْحَ وَالسَّفْحُ دُونَ ذَلِكَ، وَالْجَمْعُ أَحْرَبَةٌ وَحَضْرَبٌ. وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ: فَتَحْرُكُ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضْرَبِيِّ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْحَضْرَبِيُّ الْقَرَارُ مِنَ الْأَرْضِ عِنْدَ مَقْطَعِ الْجَبَلِ؛ وَأَشَدُّ الْأَزْهَرِيِّ لِبَعْضِهِمْ:

الشُّغْرُ صَغَبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَةٌ،

إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَسْلَمُهُ،

زَلْتُ بِهِ إِلَى الْحَضْرَبِيِّ قَدَمُهُ،

يُرِيدُ أَنْ يُغْرِبَهُ فَيُغْرِجُهُ،

وَالشُّغْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَطْلِمُهُ

وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ: كَتَبَ عَنِ زَيْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ إِلَى الْحِجَاجِ: إِنَّا لَقِينَا الْعَدُوَّ فَفَعَلْنَا وَاضْطَرَرْنَا هُمْ إِلَى غَزْوَةِ الْجَبَلِ وَنَحْنُ بِحَضْرَبِيَّةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، هَدِيَّةً فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يَضَعُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: ضَعْفُهُ بِالْحَضْرَبِيِّ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكَلْتُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، يَعْنِي بِالْأَرْضِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْحَضْرَبِيُّ، بِضَمِّ الْحَاءِ، الْحَجَرُ الَّذِي تَجِدُهُ بِحَضْرَبِيِّ الْجَبَلِ وَهُوَ مَنْسُوبٌ كَالشَّهْلِيِّ وَالذُّهْرِيِّ؛ وَأَشَدُّ لِحَمِيدِ الْأَرْقَطِ يَصِفُ فَرَسًا:

وَأَبَا يَدْفُقِ الْحَجَرَ الْحَضْرَبِيًّا

وأحمر حَضِي: شديد الحمرة. والحَضَضُ: نبت.

حَضَضَ: الحَضَضُ: لغة في الحَضَض، وهو ذواء يُتخذ من أبوال الإبل؛ قال ابن دريد: وذكروا أن الخليل كان يقوله، قال: ولم يعرفه أصحابنا. قال الجوهري: حكى أبو عبيد عن اليزيدي الحَضَضَ فجمع بين الضاد والطاء؛ وأنشد شمر:

أَرَقَشَ ظَمَانًا إِذَا عَضَرَ لَفْظًا،

أَمْرٌ مِنْ صَجِيرٍ وَمَقْرٍِ وَحَضَضَ

الأزهري: قال شمر وليس في كلام العرب ضاد مع طاء غير الحَضَض.

حَضَل: حَضَلَتِ النخلة حَضَلًا: فَسَدَتْ أَصُولُ سَعْفِهَا، وصلاحتها أن تُشَقَل النار في كَرَبِهَا حتى يحترق ما فسد من ليفها وسَعْفِهَا ثم تُجود بعد ذلك. قال الأزهري: يقال حَضَلْتُ وَحَضَلْتُ، بالضاد والطاء، والله أعلم.

حَضَلَج: التهذيب: من جملة أبيات تقدمت في ترجمة حدرج لهيمان:

جَلَّتْهَا وَعَجَمَهَا الحَضَالِجَا

قال: الحَدَارِجُ والحَضَالِجُ الصغار.

حَضِن: الحَضِنُ: ما دون الإبط إلى الكشح؛ وقيل: هو الصدر والعَضْدَان وما بينهما، والجمع أَحْضَانٌ؛ ومنه الإْحْضَانُ، وهو احتمالك الشيء وجعله في حَضِنِكَ كما تُحَضِنُ المرأة ولدها فتحتمله في أحد شِقَيْهَا. وفي الحديث: أنه خرج مُحَضِنًا أَحَدَ ابْنَيْ أَبِيهِ أَي حَامِلًا لَهُ فِي حَضِنِهِ. والحَضِنُ: الجنبُ، وهما حَضِنَان. وفي حديث أسيد بن حَضِير: أنه قال لعامر بن الطفيل أخرج بِلْمِيكَ لئلا أَلْفِدَ حَضِنِيكَ. والمُحَضِنُ: الحَضِنُ؛ قال الأعشى:

عَرِيضَةٌ بُرُوصٍ إِذَا أَدْبَرَتْ،

هَيَّيْمِ الكَشَا، شَحْتَةُ المُحَضِنِ

البُرُوصُ: العَجْرُ. وحَضِنُ الضَّبْعِ: وِجَارُهُ؛ قال الكميت:

كَمَا حَامَرَتْ فِي حَضِنِهَا أُمُّ عَامِرٍ،

لَدَى الحَجَلِ، حَتَّى غَالَتْ أَوْسَ عِيَالِهَا

قال ابن بري: حَضِنُهَا الموضع الذي تُصَاد فيه، ولدى الحَجَلِ أَي عند الحَجَلِ الذي تُصَادُ به، ويروى: لِيذِي الحَجَلِ أَي لصاحب الحَجَلِ، ويروى عَالٌ، بعين غير معجمة، لأنه يُحَكِّي أَنَّ الصَّبْعَ إِذَا مَاتَتْ أَطْعَمَ الذُّبَابَ جِرَاءَهَا وَمَثْرَى عَالٌ، بالغين المعجمة، فمعناه أَكَل جِرَاءَهَا. وحَضِنُ الصَّبِيِّ يُحَضِنُهُ حَضِنًا وَحَضَانَةً^(١): جمعه في حَضِيَّة. وحَضِنَا المَفَاة: شَقَاها، والقلاة ناحيتها؛ قال:

أَجَزْتُ حَضِنِيهَا هَبْلًا وَغَمَا

وحَضِنَا الليل: جانباه^(٢). وحَضِنُ الجبل: ما يُطِيفُ به وَحَضِنُهُ وَحَضِنُهُ أَيضًا: أصله. الأزهري: حَضِنَا الجبل ناحيتها. وحَضِنَا الرجل: جَنَبَاه. وحَضِنَا الشيء: جانباه. ونواحي كل شيء أَحْضَانُهُ. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: عَلَيكُمْ بِالْحَضِنِيِّ؛ يريد بِحَضِنِي العَشْرِكِ؛ وفي حديث سَطِيح:

كَأَمَّا حَضَعْتُ مِنْ حَضِنِي لَكُنْ

وحَضِنُ الطائر أَيضًا يُبَضُّه وعلى بيضه يُحَضِنُ حَضِنًا وَحَضَانَةً وَحَضَانًا وَحَضُونًا: رَجَحَ عَلَيْهِ لِلتَّفْرِيحِ؛ قال الجوهري: حَضِنُ الطائرُ يُبَضُّه إِذَا ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ تَحْتَ جَنَاحِهِ، وكذلك المرأة إِذَا حَضَنْتْ وَلَدَهَا. وحمامة حاضِنٌ، بغير هاء، واسم المكان المِحَضِنُ^(٣). والمِحَضِنَةُ: المعمولة للحمامة كالقضعة الزوْجَاء من الطين. والحَضَانَةُ: مصدرُ الحاضِنِ والحاضِنَةُ. والمِحاضِنُ: المواضع التي تُحَضِنُ فيها الحمامة على بيضها، والواحدُ مِحَضِنٌ. وحَضِنُ الصَّبِيِّ يُحَضِنُهُ حَضِنًا: رَآه. والحاضِنُ والحاضِنَةُ: المَوَكَّلَانِ بالصَّبِيِّ يُحَفِّظَانِهِ وَيُرَبِّيانِهِ. وفي حديث عروة بن الزبير: عَجِبْتُ لِقَوْمٍ طَلَبُوا العِلْمَ حَتَّى إِذَا نَالُوا مِنْهُ صَارُوا حَضِنًا لِأَبْنَاءِ المُلُوكِ أَي مُرَبِّينَ وَكَافِلِينَ، وَحَضِنَانٌ: جمعُ حاضِنٍ لِأَنَّ المُرَبِّيَّ وَالكافِلَ يُضَمُّ الطِفْلَ إِلَى حَضِنِهِ، وبه سَمِيَتْ

(١) قوله «وحضانة» هو بفتح الحاء وكسرهما كما في المصباح.

(٢) قوله «وحضنا الليل جانباه» زاد في المحكم: والجمع حضون؛ قال: وأرجمت رحلة ماضي الهوم أطمن من ظلمات حضونا

وحضن الجبل إلخ.

(٣) قوله «واسم المكان المحضن» ضبط في الأصل والمحكم كمنبر، وقال في القاموس: واسم المكان كمنبر ومنزل.

عن جيرانه ومعارفه إلى غيرهم، وحكي: ما حَضِنَتْ عنه المروءة إلى غيره أي ما صُرِفَتْ. وأحَضِنَ الرَّجُلُ إِحْضَانًا وَأَحْضَنَهُ: أَرَزَى بِهِ. وَأَحْضَنَتْ الرَّجُلَ: أَتَدَيَّتْ بِهِ.

والحِضَانُ: أَنْ تَقْضِرَ إِحْدَى طُبَيْبِي الْعَنْزِ وَتَطُولَ الْأُخْرَى جَدًّا، فَهِيَ حَضُونٌ بَيِّنَةُ الْحِضَانِ، بِالْكَسْرِ. وَالْحَضُونُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَالنِّسَاءِ: الشُّطْرُ، وَهِيَ الَّتِي أَحَدُ حَلْقَمَيْهَا أَوْ تَدْبِيهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرَ، وَقَدْ حَضَنْتِ حِضَانًا. وَالْحَضُونُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْمِعْزَى: الَّتِي قَدْ ذَهَبَ أَحَدُ طُبَيْبَيْهَا، وَالاسْمُ الْحِضَانُ؛ هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ، اسْتَعْمَلَ الطُّبْيَ مَكَانَ الْخِلْفِ. وَالْحِضَانُ: أَنْ تَكُونَ إِحْدَى الْحَضِيَّتَيْنِ أَعْظَمَ مِنَ الْآخَرَى، وَرَجُلٌ حَضُونٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ. وَالْحَضُونُ مِنَ الْفُرُوجِ: الَّذِي أَحَدُ شُفْرَيْهِ أَعْظَمَ مِنَ الْآخَرَ. وَأَحَدٌ فَلَانٌ حَقُّهُ عَلَى حَضْنِهِ أَي قَسْرًا.

وَالْأَعْزُ الْحَضِيْبِيَّةُ: ضَرَبٌ شَدِيدُ السَّوَادِ، وَضَرَبٌ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ. قَالَ اللَّيْثُ: كَانَهَا تُسَمَّى إِلَى حَضْنِ، وَهُوَ جَبَلٌ بِقَلْبَةِ نَجْدٍ مَعْرُوفٌ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حَضِينٍ: لِأَنَّ أَكْرَبَ عَبْدًا حَشَشًا فِي أَعْزُرِ حَضَنِيَّاتِ أَرْعَاهُنَّ حَتَّى يَدْرِكَنِي أَجْلِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُرْمَى فِي أَحَدِ الصَّفَيْنِ بِسَهْمٍ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَلْتُ. وَالْحَضْنُ: الْعَاجُ، فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ. الْأَرْهَرِيُّ: الْحَضْنُ نَابُ الْقَيْلِ؛ وَيُنْشَدُ فِي ذَلِكَ:

تَبَسَّمتُ عَنْ وَمِيضِ الْبُرُوقِ كَانِشْرَةً،

وَأَبْرَزْتُ عَنْ هِجَانِ اللَّوْنِ كَالْحَضْنِ

وَيَقَالُ لِلْأَنْثَاءِ: شَفَعُ حَوَائِضِ أَي جَوَائِمْ؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ:

وَسَفَعُ عَلِيٌّ مَا بَيْنَهُنَّ حَوَائِضِ

بِعَنِي الْأَنْثَاءِ وَالرِّمَادِ.

وَحَضْنٌ: اسْمُ جَبَلٍ فِي أَعَالِي نَجْدٍ. وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ: أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضْنًا أَي مَنْ عَاتَرَ هَذَا الْجَبَلَ فَقَدْ دَخَلَ فِي نَاحِيَةِ نَجْدٍ. وَحَضْنٌ: قَبِيلَةٌ؛ أَنْشَدَ سَيَبَوِيه:

فَمَا جَمَعْتُ مِنْ حَضْنٍ وَعَمْرٍو،

وَمَا حَضْنٌ وَعَمْرٌو وَالْحِجَادُ (٢)

الْحَاضِنَةُ وَهِيَ الَّتِي تُرَبِّي الطِّفْلَ. وَالْحَضَانَةُ، بِالْفَتْحِ: فِعْلُهَا. وَنَخْلَةٌ حَاضِنَةٌ: خَرَجَتْ كَبَائِثُهَا وَفَارَقَتْ كَوَافِيرَهَا وَقَصُرَتْ غَرَاجِيْهَا؛ حَكَى ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ؛ وَأَنْشَدَ لِحَبِيبِ الْقَشِيرِيِّ:

مَنْ كَلَّ بِإِنْسَانَةٍ تُبِينُ عُدْوَقَهَا

عِنْسَهَا، وَحَاضِنَةٌ لَهَا مِيقَاؤُ

وَقَالَ كِرَاعٌ: الْحَاضِنَةُ النَّخْلَةُ الْقَصِيرَةُ الْمُذَوَّقُ [إِذَا كَانَتْ طَوِيلَةً الْمُذَوَّقُ] (١) فَهِيَ بِإِنْسَانَةٍ اللَّيْثُ: اخْتَجَرَ فَلَانَ بِأَمْرِ دُونِي وَاحْتَضَنْتَنِي مِنْهُ وَحَضَنْتَنِي أَي أَخْرَجَنِي مِنْهُ فِي نَاحِيَةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الْأَنْصَارِ يَوْمَ الشَّقِيقَةِ حَيْثُ أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ شَرِكَةٌ فِي الْخِلَافَةِ: فَقَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَتُرِيدُونَ أَنْ تَحْضُنُونَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَي تُخْرِجُونَا. يُقَالُ: حَضَنْتُ الرَّجُلَ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ حَضْنًا وَحَضَانَةً إِذَا نَحَيْتَهُ عَنْهُ وَاسْتَبَدَّدْتَ بِهِ وَانْفَرَدْتَ بِهِ دُونَهُ كَأَنَّهُ جَعَلَهُ فِي حَضْنِ مَنْهُ أَي جَانِبِ. وَحَضَنْتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ أَحْضَنَهُ بِالضَّمِّ، أَي حَبَسْتُهُ عَنْهَا، وَاحْتَضَنْتُهُ عَنْ كَذَا مِثْلَهُ، وَالاسْمُ الْحَضْنُ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَحَضْنُ الرَّجُلِ مِنَ الْأَمْرِ يَحْضِنُهُ حَضْنًا وَحَضَانَةً وَاحْتَضِنَهُ حَزَلَهُ دُونَهُ وَمَنْعَهُ مِنْهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَعِيدَةَ يَوْمَ أُتِيَ سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ لِلْبَيْعَةِ قَالَ: إِذَا إِخْوَانُنَا مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْضُرُوا الْأَمْرَ دُونَنَا وَيَحْضُنُونَا عَنْهُ؛ هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ بَجِيلَةَ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، بِفَتْحِ الْبَاءِ، وَهَذَا خِلَافُ مَا رَوَاهُ اللَّيْثُ، لِأَنَّ اللَّيْثَ جَعَلَ هَذَا الْكَلَامَ لِلْأَنْصَارِ، وَجَاءَهُ بِأَبِي عُبَيْدٍ لِعُمُرٍ، وَهُوَ الصَّحِيحُ وَعَلِيهِ الرُّوَايَاتُ الَّتِي دَارَ الْحَدِيثُ عَلَيْهَا.

الْكَسَائِيُّ: حَضَنْتُ فَلَانًا عَمَّا يُرِيدُ أَحْضَنَهُ حَضْنًا وَحَضَانَةً وَاحْتَضَنْتُهُ إِذَا مَنَعْتُهُ عَمَّا يُرِيدُ. قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: قَالَ اللَّيْثُ يُقَالُ أَحْضَنْتَنِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَي أَخْرَجَنِي مِنْهُ، وَالصَّرَابُ حَضَنْتَنِي وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ حِينَ أَوْصَى فَقَالَ: وَلَا تُحْضِنَنَّ زَيْنَبَ عَنِ ذَلِكَ، يَعْنِي أَمْرَهُ، أَي لَا تُخَجِّبِي عَنِ النَّظَرِ فِي وَجْهِهِ وَإِنْفِائِهَا، وَقِيلَ: مَعْنَى لَا تُحْضِنَنَّ لَا تُخَجِّبِي عَنْهُ وَلَا يُقَطِّعْ أَمْرَ دُونِهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ امْرَأَةً تُعْجِمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنْ تُعْجِمَا يُرِيدُ أَنْ يَحْضِنْتَنِي أَمْرَ ابْنَتِي، فَقَالَ: لَا تَبْحُضْنِيهَا وَشَاوِزَهَا. وَحَضْنٌ عَمَّا هَدَيْتُهُ يَحْضِنُهَا حَضْنًا: كَفَّهَا وَصَرَفَهَا؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: حَقِيقَتُهُ صَرَفَ مَعْرُوفَهُ وَهَدَيْتُهُ

(٢) قوله «فما جمعت» في المحكم: بما جمعت. وقوله: «والحجادة» لعله نُسب على جعله إياه مفعولاً معه.

(١) ما بين المعموفين زيادة ضرورة لإتمام المعنى. والنص في التهذيب كامل.

وَحَضَنَ: اسم رجل؛ قال:

يا حَضَنُ بن حَضَنٍ ما تَبْنُونَ

قال ابن بري: وحَضَنٌ هو: الحَضَنِيُّ بن الشَّنْدِرِ أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل؛ وقال أبو اليقظان: هو حَضَنُ بن المنذر بن الحارث بن وعلّة بن المُجَالِدِ بن يَثْرِبِي بن زَيْلَانَ بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل أحد بني زَقَاش، وكان شاعراً؛ وهو القائل لابنه غِيَاظ:

وَسُمِّيَتْ غِيَاظًا، وَلَسْتُ بِغَايِظٍ

عَدُوًّا، وَلَكِنَّ الصُّدِيقَ تَغِيظُ

عَدُوُّكَ مَسْرُورٌ، وَذُو الوُدِّ، بِالذِّي

يَزِي مَنْكَ مِنْ عَقِيظٍ، عَلَيْكَ كَطِيظُ

وكانت معه راية علي بن أبي طالب، رضوان الله تعالى عليه، يوم صفين دفعها إليه وعشره تسع عشرة سنة؛ وفيه يقول:

لِمَنْ رَايَةٌ سَوْدَاءُ يَحْفِقُ ظُلْمًا،

إِذَا قِيلَ: قَدَّمَهَا حَضَنٌ، تَقَدَّمَا؟

وَيُورِدُهَا لِلطُّغَيْنِ حَتَّى يُزِيرَهَا

جِيَاضَ المَنَايَا، تَقَطَّرَ المَوْتُ وَالدُّمَا

حضا: حضا النار حضوا: حرك الجمر بعدما يهتد، وقد ذكر في الهمز.

حطأ: حطأ به الأرض حطأ: ضربها به وضربه، قال:

قَد حَطَأْتُ أُمَّ حَسَنِيمٍ بِأَدْنَى،

بِخَارِجِ الحَنْظَلَةِ، مُفْسِرِ القَطَنِ

أَرَادَ بِأَدْنَى، فَحَفَفَ؛ قال الأزهري: وأنشد شمر:

ووالله، لا آتني ابن حاطعة اشتها،

سَجِيسٍ عَجِيسٍ، مَا أَبَانَ لِسَانِيَا

أي ضاربة اشتها.

وقال الليث: الحطأ: مهموز: شدة الضرع، يقال: اختملته فحطأ به الأرض؛ أبو زيد: حطأت الرجل حطأ إذا صرغته؛ قال: وحطأته بيدي حطأ: إذا قعدته؛ وقال شمر: حطأته بيدي

أي ضربته. والحطيطنة من هذا، تصغير حطأ، وهي الضرب بالأرض؛ قال: أقرأنيه الإيادي، وقال قُطْرِبْتُ: الحطأة: ضربة باليد ميسوطة أي الجسد أصابت، والحطيطنة منه مأخوذ.

وحطأه بيده حطأ: ضرب به مئسورة أي موضع أصابت: وحطأه: ضرب ظهره بيده ميسوطة؛ وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أخذ رسول الله ﷺ بقفائي فحطأني حطأه؛ وقال أذهبت فاذع لي فلاناً؛ وقد روي غير مهموز، رواه ابن الأعرابي: فحطأني حطوة؛ وقال خالد بن جبنة: لا تكون الحطأة إلا ضربة بالكف بين الكفين أو على جراش^(١) الجنب أو الصدر أو على الكعب، فإن كانت بالرأس، فهي صقعة، وإن كانت بالوجه فهي لطمة؛ وقال أبو زيد: حطأت رأسه حطأة شديدة: وهي شدة القفد بالراحة، وأنشد:

وإن حطأت كَفِيهِ دَرَمَلَا

ابن الأثير: يقال حطأه يخطؤه حطأ إذا دقعه بكمه. ومنه حديث المغيرة، قال للمعاوية حين ولّى عمرأ: ما أتتكَ الشَّهْمِيَّ أَنْ حَطَأَ بِكَ إِذَا تَشَارَوْنَا، أَي دَفَعَكَ عَنْ رَأْيِكَ.

وحطأت القدر يزيدها أي دقعه وزمت به عند العليان، وبه سمي الحطيطنة. وحطأ بسلحه: رمى به.

وحطأ المرأة حطأ: نكحها. وحطأ حطأ: ضرب بها: حَبَقَى.

والحطيء من الناس، مهموز، على مثال فَعِيل: الرُّذَالُ من الرجال.

وقال شمر: الحطيء حرف غريب، يقال: حطيء نطيء، إتياع له.

والحطيطنة: الرجل القصير، وسمي الحطيطنة لذماته.

والحطيطنة: شاعر معروف.

التهذيب: حطأ يخطيء إذا جعس جعساً رهواً، وأنشد:

أَحْطِيئُهُ، فَإِنَّكَ أَنْتَ أَقْدَرُ مَنْ تَمَسَى،

وبذاك سُمِّيَتْ الحُطَيْيَةُ، فَاذْرُقِي

أَي ائْتَلِخِي.

وقيل: الحطأة: الدُّعُوعُ

(١) قوله وجراش كذا في نسخة التهذيب مضيوطاً.

وفي النوادر يقال: حطبة من تمر وحثء من تمر أي رَفَضَ قَدْرُ ما يَحْمِلُهُ الإنسان فوق ظهره.

وقال الأزهرى في أثناء ترجمة طحا وحطى^(١): ألقى الإنسان على وجهه.

حطب: الليث: الحَطْبُ مَعْرُوفٌ. والحَطْبُ: ما أُعِدُّ مِنَ الشجرِ شَبُوباً لِلنَّارِ.

حَطْبٌ يَحْطِبُ حَطْباً وَحَطْباً: المَخْفَفُ مَصْدَرٌ، وَإِذَا تُقِلَّ، فَهوَ اسْمٌ.

وَأَحْطَبَ أَحْطَاباً: جَمَعَ الحَطْبَ. وَحَطَبَ فَلاناً حَطْباً يَحْطِبُهُ وَأَحْطَبَ لَهُ: جَمَعَهُ لَهُ وَأَتَاهُ بِهِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَهَلْ أَحْطَبِينَ القَوْمَ، وَهِيَ عَمْرِيَّةٌ،

أُصُولٌ أَلَاءِ فِي ثَمَرِي عَمِدٍ جَعِدِ

وَحَطَبْتَنِي فَلانَ إِذَا أَتَانِي بِالْحَطْبِ؛ وَقَالَ الشَّمَاخُ^(٢):

حَبٌّ جَبْرُورٌ، وَإِذَا جَاعَ بَكَى،

لَا لِحَطْبِ القَوْمِ، وَلَا لِقَوْمِ سَقَى

ابن بري: الحَبُّ: اللُّغِيمُ، وَالجَبْرُورُ: الأَكْمُولُ. وَيُقَالُ لِلَّذِي يَحْطِبُ الحَطْبَ فَيَبِيغُهُ: حَطَابٌ. يُقَالُ: جَاءَتِ الحَطَابَةُ. وَالْحَطَابَةُ: الَّذِينَ يَحْطِبُونَ.

الأزهرى: قال أبو تراب: سمعت بعضهم يقول: أَحْطَبَ عَلَيْهِ فِي الأَمْرِ، وَأَحْطَبَ بَعْضِي وَاحِدٌ.

وَرَجُلٌ حَاطِبٌ لَيْلٌ، يَتَكَلَّمُ بِالغَتِّ وَالسَّمِينِ، مُخَلِّطٌ فِي كَلَامِهِ وَأَمْرِهِ لَا يَتَفَقَّدُ كَلَامَهُ، كَالْحَاطِبِ بِاللَّيْلِ الَّذِي يَحْطِبُ كُلُّ رَدِيءٍ وَجَيْدٍ، لِأَنَّهُ لَا يُبْصِرُ مَا يَجْمَعُ فِي حَبْلِهِ. الأزهرى: شُبِّهَ الجاني على نفسه بلسانه، يحاطب الليل، لأنه إذا حطب ليلاً، ربما وَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى أَفْعَى فَتَهَشَّتْهُ، وكذلك الذي لَا يَرُمُّ لِسَانَهُ وَيَهْجُو النَّاسَ وَيَدْمُهُمْ، وَبِمَا كَانَ ذَلِكَ سَبَباً لِحَقْفِهِ.

وَأَرْضٌ حَطِيبَةٌ: كثيرة الحَطْبِ، وكذلك وادٍ حَطِيبٌ؛ قال:

وَإِذِ الحَطِيبِ عَشِيبٌ لَيْسَ يَمْنَعُهُ

مِنَ الأَيْبِسِ جِذَارُ النِّوَمِ ذِي الرِّهَجِ

وقد حَطِبَ وَأَحْطَبَ. وَأَحْطَبَتِ الإِبِلُ: رَعَتْ دِقَّ الحَطْبِ؛ قال الشاعر وذكر إبلاً:

إِنْ أَحْضَبَتْ تَرَكْتُ ما حَوَّلَ مَبْرَكِها

زَيْناً، وَتُجَدِّبُ، أَحْيَاناً، فَتَحْطِبُ

وقال القطامي:

إِذَا أَحْطَبْتُهُ نَيْبِها، قَدَنْتَ بِهِ

تَلَاعِيمَ أَكْرَاشِ، كَأَوْعِيَةِ العَمْرِ

ويعبر حَطَابٌ: يَزْعَى الحَطْبَ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلا مِنْ صِحَّةٍ، وَقَضْلٍ قُوَّةٍ. وَالأُنثَى حَطَابَةٌ.

وناقة مُحاطِبَةٌ: تَأْكُلُ الشُّوكَ اللَّيَاسِ.

والحَطَابُ فِي الكَرَمِ: أَنْ يُقَطَّعَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى ما جَرَى فِيهِ المَاءُ.

وَأَسْخَطَ العَنْبَ: اِخْتِاجَ أَنْ يُقَطَّعَ شَيْءٌ مِنْ أَعَالِيهِ.

وَحَطَبُوهُ: قَطَعُوهُ. وَأَحْطَبَ الكَرَمَ: حَانَ أَنْ يُقَطَّعَ مِنْهُ الحَطْبُ.

ابن شميل: العَنْبُ كُلُّ عامٍ يُقَطَّعُ مِنْ أَعَالِيهِ شَيْءٌ، وَيُسَمَّى ما يُقَطَّعُ مِنْهُ: الحَطَابُ. يُقال: قَدْ اسْخَطَ عِنْكُمْ، فَاخْطِبُوهُ حَطْباً أَيْ أَقْطَعُوا حَطْبَهُ.

والسَّخَطُ: المَنْجَلُ الَّذِي يُقَطَّعُ بِهِ. وَحَطَبَ فَلانَ بفلانَ: سَعَى بِهِ. وَقوله تعالى فِي سُورَةِ نَبَأٍ: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ

الحَطْبِ﴾؛ قيل: هو النَّيْمَةُ؛ وقيل: إنها كانت تُحْمِلُ الشُّوكَ، شُوكَ العِضَاءِ، فَتُلْقِيهِ عَلَى طَرِيقِ سَيِّدِنَا

رَسُولِ اللّهِ ﷺ، وَطَرِيقِ أَصْحَابِهِ، رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ. قال الأزهرى: جاء في التفسير أنها أم جميل امرأة أبي لهب،

وكانت تَمْشِي بالنَّيْمَةِ؛ ومن ذلك قول الشاعر:

مِنَ البَيْضِ لَمْ تُضْطَدِّ عَلَى ظَهْرِ لَأْمَةٍ،

وَلَمْ تَمْشِ، بَيْنَ الحَيِّ، بِالْحَطْبِ الرُّطْبِ

يعني بِالْحَطْبِ الرُّطْبِ النَّيْمَةَ. وَالأَحْطَبُ: الشَّدِيدُ الهُزَالِ؛ وَالْحَطْبُ بِمِثْلِهِ. وَخَصَّصَهُ الجوهري فقال: الرَّجُلُ الشَّدِيدُ الهُزَالِ مِثْلُهُ وَقَدْ سَمَتْ^(٣) حَاطِباً وَحَوَاطِباً.

وقولهم: صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْها حَاطِبٌ، هُوَ حَاطِبٌ بِنُ إِسِي

(١) قوله وحطى كذا في النسخ، ونسخة التهذيب بالياء، والذي يظهر أنه ليس من المهموز فلا وجه لإيراده هنا وأورده مجاهد الدين بهذا المعنى في طحا من المعطل بتقديم الطاء.

(٢) [البيت في ديوانه وفي الصحاح، وروي في مشارف الأفانير منسوب للجليلج وكذلك في الأساس والمعاقيس].

(٣) قوله: «وقد سمت» يعني العرب.

بَلْتَعَةً، وَكَانَ حَازِمًا.

وَبَنُو حَاطِبَةَ: بطن.

وَحِطْبُوتٌ: موضع.

حطَر: الأزهري: أهمل الليث حَطَرَ وفي نوادر الأعراب: يقال حَطَرَ به وكَلَّتْ به وجَلِدَ به إذا صُرِعَ؛ وفيها: سَيِّفٌ حَالِقٌ وَحَالِقَةٌ وَحَاطِرَةٌ. قال: وَحَطَرْتُ فَلَانًا بِالثَّبِيلِ مِثْلُ تَصَدُّدِهِ تَصَدُّدًا.

حطط: الحطط: الوضغ، حَطَّه يَحْطُهُ حَطًّا فَانْحَطَّ. وَالْحَطُّ: وَضْعُ الْأَحْمَالِ عَنِ الدُّوَابِّ، تقول: حَطَطْتُ عنها. وفي حديث عمر: إذا حَطَطْتُمْ الرِّحَالَ فشدُّوا الشُّرُوحَ أي إذا قضيتم الحجَّ وحَطَطْتُمْ رِحَالَكُمْ عَنِ الإِبِلِ وهي الأَكْوَاذُ وَالْمَتَاعُ، فشدُّوا الشُّرُوحَ عَلَى الخَيْلِ لِلغَزْوِ. وَحَطَّ الحَجَلُ عَنِ البعير يَحْطُهُ حَطًّا: أَنزَلَهُ. وَكُلُّ مَا أَنزَلَهُ عَن ظَهْرٍ، فَقَدَ حَطَهُ. الجوهري: حَطَّ الرِّحْلَ وَالسُّرُوحَ وَالقَوْسَ وَحَطَّ أَي نَزَلَ. وَالْمَحْطُ: المَثْرَلُ. وَالْمِحْطُ: مِنَ الأدْوَابِ، وَقَالَ فِي مَكَانٍ آخَرَ: مِنَ أدْوَاتِ النُّطَاعِينَ الَّذِينَ يُجَلِّدُونَ الدُّفَاتِرَ حديدَةً معطوفة الطروف، وَأَدِيمٌ مَحْطُوطًا وَأَنْشَد:

ثُبَيْنٌ وَثُبَيْدِي عَن عُروقي، كَأَنَّهَا

أَعْيَةُ خِرَازٍ تُحْطُ وَثُبَيْسُو

وَحَطَّ اللَّهُ عَنهُ وَرَزَّهُ، فِي الدِّعَاءِ؛ وَضَعَهُ، مِثْلُ بِذَلِكَ، أَي خَفَّفَ اللَّهُ عَن ظَهْرِكَ^(١) مَا أَثْقَلَهُ مِنَ الوِزْرِ. يقال: حَطَّ اللَّهُ عَنكَ وَزْرَكَ وَلَا أَنْقَضَ ظَهْرَكَ. وَاسْتَحْطَهُ وَرَزَّهُ: سَأَلَهُ أَنْ يَحْطُهُ عَنهُ، وَالاسْمُ الحِطَّةُ وَحِكْمِي أَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ لَيْسَتْ حِطَّتُوا بِذَلِكَ أَوْزَارَهُمْ فَتَحَطَّ عَنْهُمْ. وَسَأَلَهُ الحِطِّيَطِيُّ أَي الحِطَّةِ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾؛ قَالَ: مَعْنَاهُ قُولُوا مَسْأَلَتْنَا حِطَّةٌ أَي حَطَّ ذُنُوبَنَا عَنَّا، وَكَذَلِكَ القِرَاءَةُ، وَارْتَفَعَتْ عَلَى مَعْنَى مَسْأَلَتْنَا حِطَّةً أَوْ أَثْرَانًا حِطَّةً، قَالَ: وَلَوْ قَرِئَتْ حِطَّةً كَانَ وَجْهًا فِي العَرَبِيَّةِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ: قُولُوا احْطَطُّوا عَنَّا ذُنُوبَنَا حِطَّةً، فَحَرَفُوا هَذَا القَوْلَ وَقَالُوا لَفِظَةٌ غَيْرُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ الَّتِي أُبْرِئُوا بِهَا، وَجَمَلَةٌ مَا قَالُوا أَنَّهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ سَمَاهُمُ اللَّهُ بِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ، وَقَالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾، يُقَالُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ: قُولُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ حِطَّةٌ أَي هِيَ حِطَّةٌ، فَحَالِقُوا إِلَى كَلَامِ البَلْبِطِيَّةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾. وَرَوَى

سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَدْخَلُوا البابَ سَجَّادًا﴾، قَالَ: رُكْعًا، وَقُولُوا حِطَّةً مَغْفِرَةً، قَالُوا: حِطَّةٌ

(١) قوله: «عن ظهره» كذا في الأصل. والأمر سهل.

وَدَخَلُوا عَلَيَّ أَشْتَاهِيهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾؛ وَقَالَ اللِّيثُ: بَلَغْنَا أَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ قِيلَ لَهُمْ قُولُوا حِطَّةً إِذَا قِيلَ لَهُمْ كَمَا يَسْتَحْطُوا بِهَا أَوْزَارَهُمْ فَتَحَطَّ عَنْهُمْ. وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: قِيلَ لَهُمْ قُولُوا ﴿حِطَّةٌ﴾ فَقَالُوا حِطَّةً شَمَقَايَا^(٢) أَي حِطَّةً جَيِّدَةً، قَالَ: وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿حِطَّةٌ﴾ أَي كَلِمَةٌ تُحْطُ عَنْكُمْ خَطَايَاكُمْ وَهِيَ: لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. وَيُقَالُ: هِيَ كَلِمَةٌ أَمَرَ بِهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَوْ قَالُوا لَحَطَّتْ أَوْزَارَهُمْ. وَحَطَّه أَي حَذَرَهُ.

فِي الحَدِيثِ: مِنَ ابْتِلَاءِ اللَّهِ بِبِلَاءٍ فِي حَسْبِهِ فَهوَ لَهُ جِطَّةٌ أَي تُحْطُ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ، وَهِيَ فِعْلَةٌ مِنَ حَطَّ الشَّيْءُ يَحْطُهُ إِذَا أَنزَلَهُ وَأَلْقَاهُ. وَفِي الحَدِيثِ: إِنْ الصَّلَاةُ تَسْمَى فِي التَّوْرَةِ حِطُّوطًا وَحَطَّ الشَّعْرُ يَحْطُ حِطًّا وَحِطُّوطًا: رَحَصَ، وَكَذَلِكَ انْحَطَّ حِطُّوطًا وَكَسَرَ وَانْكَسَرَ، يَرِيدُ فُتْرًا. وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ فِي هَذَا المَكَانِ: وَيُقَالُ يَسْعُرُ مَقْطُوطٌ وَقَدْ قَطَّ الشَّعْرُ وَقَطَّ الشَّعْرُ وَقَطَّ اللَّهُ الشَّعْرَ، وَلَمْ يَزِدْ هَهُنَا عَلَى هَذَا اللَّفْظِ.

الْحِطَّاطَةُ وَالْحِطَّائِطُ وَالْحِطِّيَطُ: الصَّغِيرُ وَهُوَ مِنَ هَذَا لِأَنَّ الصَّغِيرَ مَحْطُوطٌ؛ أَنْشَدَ قَطْرِبُ:

إِنَّ جِرِي حِطَّائِطٌ بِطَائِطِ،

كَأَنَّ الطَّبِيَّ بِجَنِّبِ المَغَائِطِ

بِطَائِطِ إِتْبَاعٍ؛ وَقَالَ مَلِيحٌ:

بِكُلِّ حِطِّيَطِ الكَثِيبِ، دُرْمٌ حُجُوبُهُ،

تَرَى الحَجَلُ مِنْهُ غَائِضًا غَيْرَ مُفْلَقِي

وَقِيلَ: هُوَ القَصِيرُ. أَبُو عَمْرٍو: الحِطَّائِطُ الصَّغِيرُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ؛ وَأَنْشَدَ:

وَالشَّيْخُ مِثْلُ النَّسْرِ وَالْحِطَّائِطِ،

وَالنُّسْوَةُ الأَرَامِلُ المَشَائِطِ

قَالَ الأَزْهَرِيُّ: وَقَوْلُ صِهْبَانَ الأَعْرَابِ فِي أَحَابِيهِمْ: مَا حِطَّائِطٌ بِطَائِطِ تَمِيْسُ تَحْتَ الحَائِطِ يَعْنُونَ الدَّرَّةَ.

وَالْحِطَّاطُ: شِدَّةُ العَنَدِ. وَالكَفْبُ الحِطِّيَطُ: الأَذْرَمُ. وَالحِطَّانُ: التَّيْسُ.

وَحِطَّانٌ: مِنَ أَسْمَاءِ العَرَبِ. وَالْحِطَّاطَةُ: ثَبْرَةٌ صَغِيرَةٌ حَمْرَاءُ

(٢) شَمَقَايَا الحَرْفُ الَّذِي بَيْنَ الأَلْفَيْنِ غَيْرُ مَنقُوطٍ فِي الأَصْلِ. وَفِي شَرْحِ القَامُوسِ مَنقُوطٌ بِالثَّنَيْنِ مِنَ تَحْتِ.

وَفِي التَّهْدِيبِ: شَمَقَايَا مَنقُوطٌ بِثَلَاثِ نَقَطٍ. وَفِي القَامُوسِ: «هِيَ شَمَقَايَا، أَي حِطَّةٌ حَمْرَاءُ».

وجارية مَحْطُوطَةٌ المَتَّيْنِ: ممدودتُهُما، وقال الأزهري: ممدودة حَسَنَةٌ مستوية؛ قال النابغة:

مَحْطُوطَةٌ المَتَّيْنِ غَيْرُ مُفَاضِيَةٍ

وأشَدُّ الجوهري للقمامي:

بِضَاءٍ مَحْطُوطَةٌ المَتَّيْنِ بَهْكَئَةٍ،

زَيْبَا السَّرَوَادِي، لَمْ تُمَيَّلْ بِأَوْلَادِي

وَأَلْيَةً مَحْطُوطَةٌ: لَا مَأْكَمَةَ لَهَا. وَالْحَطُوطُ: الْأَكْمَةُ الصَّغْبَةُ الْأَنْجِدَارِ. وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: الْحَطُوطُ الْأَكْمَةُ الصَّعْبَةُ، فَلَمْ يَذْكُرْ ارْتِفَاعاً وَلَا انْحِدَاراً. وَالْحَطُّ: الْحَذْرُ مِنْ عُلُوٍّ، حِطُّهُ يَحِطُّهُ حِطًّا فَانْحَطَّ؛ وَأَشَدُّ:

كَجَلْمُودٍ صَخَّرَ حِطُّهُ الشَّيْلَ مِنْ عَالٍ
قال الأزهري: والفعل اللازم الانحطاط. ويقال للهَيُوطُ: حَطُوطٌ. وَالْمُنْحَطُّ مِنَ الْمَنَائِبِ: الْمُسْتَقْبَلُ الَّذِي لَيْسَ بِمُرْتَفِعٍ وَلَا مُسْتَقْبَلٌ وَهُوَ أَحْسَنُهَا.

وَالْحَطَّاطَةُ: بَثْرَةٌ تَخْرُجُ بِالرَّوْحِ صَغِيرَةٌ تُفَيِّحُ وَلَا تُفْرَخُ، وَالْجَمْعُ حَطَّاطٌ؛ قَالَ الْمَتَخَلُّ الْهَذَلِيُّ:

وَوَجْهٌ قَدْ رَأَيْتُ، أَمِئْتُمْ، صَافٍ،

أَسِيلٌ غَيْرٌ يَجْهَمُ ذِي حَطَّاطٍ

وقد حَطَّ وَجْهَهُ وَأَحَطَّ، وَرَبْمَا قِيلَ ذَلِكَ لِمَنْ سَمِيَ وَجْهَهُ وَتَهَيَّجَ. وَالْحَطَّاطَةُ: الْجَارِيَةُ الصَّغِيرَةُ، تُشَبَّهُ بِذَلِكَ. قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ: الْحَطَّاطُ الْبَثْرُ، الْوَاحِدَةُ حَطَّاطَةٌ؛ وَأَشَدُّ الْأَصْمَعِيِّ لَزِيَادِ الطَّمَّاجِيِّ:

قَامَ إِلَى عَذْرَاءٍ فِي الْخَطَّاطِ،

يَمْتَشِي بِمِثْلِ قَائِمِ الْفُنْطَطِ

بُكْفَهْرٍ اللَّوْنِ ذِي حَطَّاطِ

قال ابن بري: الذي رواه أبو عمرو بـ كـ هـ في الحوق أي بمشركه؛ ويقعد:

هَامَتُهُ بِمِثْلِ الْفَنِيْقِ الشَّاطِي،

يَبِطُّ بِحَفْوَتِي سَبَقِي شَرْوَاتِ

فَبَكَّهَا مُؤْتَقُ الْبُنْيَاتِ،

ذُو قَوْفٍ، لَيْسَ بِبِذِي وَبِاطِ

نَدَاكُهَا ذَوْكَمَا عَلَسِي الصَّصْرَاتِ،

لَيْسَ كَذَوِّكَ بَعْلُهَا الْوَطُوطِ

وقام عنها، وهو ذو نشاط،

وَأَيُّتٌ مِنْ شِدَّةِ الْخِلَاطِ

قَدْ أَشْبَهَتْ وَأَيُّمَا إِسْبَاطِ

وقال الراجز:

ثُمَّ طَعَنْتُ فِي الْجَمِيْشِ الْأَضْفَرِ

بِذِي حَطَّاطِ، مِثْلَ أَيْرِ الْأَقْمَرِ

وَالوَاحِدَةُ حَطَّاطَةٌ، قَالَ: وَرَبْمَا كَانَتْ فِي الْوَجْهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمَتَخَلِّ الْهَذَلِيِّ:

وَوَجْهٌ قَدْ جَلَّوْتُ، أَمِئْتُمْ، صَافٍ،

كَقَرْنِ الشَّمْسِ لَيْسَ بِبِذِي حَطَّاطِ

وقال أبو زيد: الأجر العين الذي يكثر عينه ويلزمها الحطاط، وهو والطبظاط والحذخذ^(١).

قال ابن سيده: الحطاط، بالفتح، مثل البثر في باطن الخوق، وقيل: حطاط الكثرة حروفها.

وحط البعير حطاطاً وانحط: اعتمد في الزمام على أحد شقيه؛ قال ابن مقبل:

بِرَأْسِ إِذَا اشْتَدَّتْ سَكِيمَةٌ وَجْهَهُ،

أَسْرَّ حَطَّاطاً، ثُمَّ لَانَ فَبَعَّعَلَا

وقال الشماخ:

وَإِنْ صُرِّبَتْ عَلَى الْعِلَّاتِ، حَطَّتْ

إِلَيْكَ حَطَّاطٌ هَادِيَةٌ شُونِ

العلائت: الأغذار، والهادية: الأتان الوحشية المتقدمة في سيرها، والشئون: التي بين السمنة والمهزولة. وتجيبة منحطة في سيرها وحطوط.

الأصمعي: الحط الاعتماد على السير، والحطوط الشجبة السريعة، وناق حطوط، وقد حطت في سيرها؛ قال النابغة:

فَمَا وَحَدَّتْ بِمِثْلِكَ ذَاتَ غَرْبِ،

حَطُوطٌ فِي الزَّمَامِ، وَلَا لَجُونُ

ويروى: في الزمام؛ وقال الأعشى:

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَائِسُهَا

تَحْيَدِي، وَيَسِيْقُ إِلَيْهَا الْبَائِرُ الْعَيْلُ^(٢)

(١) والتخذخذ: كذا بالأصل مضبوطاً. وفي التهذيب والمجدد، بجيمين.
(٢) هكذا ورد هذا البيت في رواية أبي عبيدة، وهو في تصيد الأعشى تروى على هذه الصورة:
إني لعمر الذي حطت مناسها له، ويسيق إليه البائر العيل

حطَّتْ في سيرها وانحطَّتْ أي اعتمدت، يقال ذلك للتَّجِيبَةِ الشَّرِيعَةِ. وقال أبو عمرو: انْحَطَّتِ النَّاقَةُ في سيرها أي أَسْرَعَتْ. وتقول: اسْتَحَطَّنِي فلان من الثمن شيئاً، والْحَطِيطَةُ كذا وكذا من الثمن. والْحَطَّاطُ: زُبْدُ اللَّبَنِ. وحَطَّ البعيرُ وحَطَّ عنه إذا طَبَخِي فَالتَّرَقَّتْ رِثُهُ بِجَنْبِهِ فَحَطَّ الرَّوْحَلُ عن جَنْبِهِ بِسَاعِدَيْهِ ذَلِكَ جِيَالِ الطَّبَخِي حَتَّى يُفْصَلَ عن الجَنْبِ، وقال اللحياني: حَطَّ البعيرُ الطَّبَخِي وهو الذي لَرَقَتْ رِثُهُ بجنبه، وذلك أَنْ يُضَجَّعَ على جنبه ثم يؤخذ وتد فيُتمَرُ على أَضْلَاعِهِ إمْراراً لا يُحْرِقُ. الأزهري: أبو عمرو حَطَّ وحَتَّ بمعنى واحد. وفي الحديث:

ماذا هُنَالِكَ من أشوانٍ مُكْتَوِبٍ،

وساهِبِ تَمِيلِ في صَفْدَةِ حَطَمٍ

وحطامِ البَيْضِ: قِشْرِهِ؛ قال الطرماع:

كَأَنَّ حَطَامَ قَيْضِ الصَّيْفِ فِيهِ

قَرَأَشُ صَمِيمِ أَقْحَافِ الشُّؤُونِ

والْحَطِيمُ: ما بقي من نبات عامٍ أَوَّلَ لَيْبِيهِ وَتَحَطُّمِهِ؛ عن اللحياني. الأزهري عن الأصمعي: إذا تَكَشَّرَ بَيْسُ البُغْلِ فهو حُطَامٌ.

والْحَطْمَةُ وَالْحَطْمَةُ وَالْحَاطِمُ: السنة الشديدة لأنها تَحَطِّمُ كل شيء، وقيل: لا تسمى حاطوماً إلا في الجَدْبِ المتوالي. وأصابتهم حَطْمَةٌ أي سنة وجَدْبٌ؛ قال ذو الجَرْدِ الطَّهْرِيُّ:

من حَطْمَةٍ أَقْبَلْتُ حَتَّتْ لَنَا وَرَقَاً

نُحَارِسُ العُرْدَةَ حَتَّى يَثْبُتِ الوَرَقُ

وفي حديث جعفر: كنا نخرج سنة الحَطْمَةِ؛ هي الشديدة الجَدْبِ. الجوهري: وحَطْمَةُ السيل مثل طَحْمَتِيهِ، وهي دَفْعَتُهُ.

والْحَطِيمُ: المتكسر في نفسه. ويقال للفرس إذا تَهَدَّمَ لطول عمره: حَطِمَ. الأزهري: فرس حَطِمٌ إذا هَزَلَ وَأَسْنُ^(١) وضعف.

الجوهري: ويقال حَطَمَتِ الدابة، بالكسر، أي أَسْنَتْ، وحَطْمَتُهُ الشَّرُّ، بالفتح، حَطْماً.

ويقال: فلان حَطَمَتُهُ الشَّرُّ إذا أَسْنُ وضعف. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: بعدما حَطَمْتُموه، تعني النسبي، عليه السلام. يقال: حَطَمَ فلاناً أهله إذا كَبِرَ

(١) قوله «وأسن» كذا في الأصل بالواو وفي التهذيب أَر.

حَطَّتْ في سيرها وانحطَّتْ أي اعتمدت، يقال ذلك للتَّجِيبَةِ الشَّرِيعَةِ. وقال أبو عمرو: انْحَطَّتِ النَّاقَةُ في سيرها أي أَسْرَعَتْ. وتقول: اسْتَحَطَّنِي فلان من الثمن شيئاً، والْحَطِيطَةُ كذا وكذا من الثمن. والْحَطَّاطُ: زُبْدُ اللَّبَنِ. وحَطَّ البعيرُ وحَطَّ عنه إذا طَبَخِي فَالتَّرَقَّتْ رِثُهُ بِجَنْبِهِ فَحَطَّ الرَّوْحَلُ عن جَنْبِهِ بِسَاعِدَيْهِ ذَلِكَ جِيَالِ الطَّبَخِي حَتَّى يُفْصَلَ عن الجَنْبِ، وقال اللحياني: حَطَّ البعيرُ الطَّبَخِي وهو الذي لَرَقَتْ رِثُهُ بجنبه، وذلك أَنْ يُضَجَّعَ على جنبه ثم يؤخذ وتد فيُتمَرُ على أَضْلَاعِهِ إمْراراً لا يُحْرِقُ. الأزهري: أبو عمرو حَطَّ وحَتَّ بمعنى واحد. وفي الحديث:

جلس رسول الله، عليه السلام، إلى عُصْنِ شجرة يابسة فقال بيده فحطَّ ورَقَها؛ معناه فَحَتَّ ورَقَها أي تَرَه. والْحَطِيطَةُ: ما يُحَطُّ من جملة الحسابِ فَيَنْقُصُ منه، اسمٌ من الحَطِّ، وتجمع حَطَّاطِط. يقال: حَطَّ عنه حَطِيطَةٌ وافية. والْحَطُّطُ: الأبدان الناعمة. والْحَطُّطُ أيضاً: مَرَاتِبُ السُّفْلِ، واجدَّتْها حِطَّةٌ، والْحِطَّةُ: نُقْصَانُ المَرْتَبَةِ.

وحَطَّ الجِلْدُ بالمِحْطِ يُحَطُّه حَطًّا. سَطَّرَهُ وصقله ونَقَّشَهُ. والمِحْطُ والمِحْطَةُ: حديدة أو خشبة يُصْمَلُ بها الجِلْدُ حَتَّى يَلِينُ وَيُزَوِّقُ. والمِحْطُ، بالكسر: الذي يُوسَمُ به، ويقال: هو الحديدة التي تكون مع الحَرَازِينِ يُنْقَشُونَ بها الأديم؛ قال التمر بن تُوَلْب:

كَأَنَّ مِحْطًا فِي يَدَي حَارِثِيَّةِ

صَنَاعِ، غَلَّتْ مِنِّي به الجِلْدُ من عِل

وأما الذي في حديث سَيِّعَةَ الأَسْلَمِيَّةِ: فَحَطَّتْ إلى الشاب أي مَالَتْ إليه ونزلت بقلبها نحوه.

والْحَطَّاطُ: الرائحة الحَبِيثَةُ، وحَطَّحَطَّ في مشبه وعمله: أَسْرَع.

ويحطوط: واد معروف. وعمران بن حِطَّانٍ، بكسر الحاء، وهو فِعْلَانٌ. والْحَطَّاطِيطُ بن يَغْفَرُ أخو الأَسْوَدِ بن يعفر.

حطف: الأزهري: الحَنْطَفُ الضخم البطن، والتون رائدة فيه. حطل: الأزهري عن ابن الأعرابي: الحِطْلُ الذُّئْبُ، والجمع أحطال.

حطم: الحَطْمُ: الكسر في أي وجه كان، وقيل: هو كسر

الأزهري: الحطمة هو الراعي الذي لا يُمكن زعيته من المراعي الحصبية ويقبضها ولا يدعها تنتشر في المرعى، وحطم إذا كان عنيفاً كأنه يحطها أي يكسرها إذا ساقها أو أسامها يفتت بها؛ وقال ابن بري في قوله:

قد لُفها الليل بسواق حطم
هو للحطم القيسي، ويرى لأبي زغبة الخزرجي يوم أحم؛ وفيها:

أنا أبو زغبة أهدو بالهزم،
لن تمنع المخزاة إلا بالأم
يخمي الذمار خزرجي من حطم،
قد لُفها الليل بسواق حطم

الهزم: من الاهتزام وهو شدة الصوت، ويجوز أن يريد الهزيمة. وقوله بسواق حطم أي رجل شديد السوق لها يحطها لشدة سوقه، وهذا مثل، ولم يرد إلا يسوقها وإنما يريد أنه داهية متصرف؛ قال: ويرى البيت لرشد بن زميض العنزي من أبيات:

باتوا نياماً، وابن هشد لم يتم
بات يقاسيها غلام كالزلم،
خذلج السائق خفاق السقم،
ليس براعي إبلي ولا غنم،
ولا بجزار علسي ظهر وضم

ابن سيده: والحطم الناس عليه تراحموا؛ ومنه حديث سودة: إنها استأذنت أن تدفع من منى قبل حطمة الناس أي قبل أن يزدحموا ويحطم بعضهم بعضاً. وفي حديث توبة كعب بن مالك: إذن يحطمكم الناس أي يدسونكم ويزدحمون عليكم، ومنه سمي حطيم مكة وهو ما بين الركن والباب، وقيل: هو الحجر المخرج منها، سمي به لأن البيت رُفِع وترك هو مسخوطاً، وقيل: لأن العرب كانت تطرح فيه ما طافت به من الثياب، فبقي حتى حطم بطول الزمان، فيكون قميلاً بمعنى فاعل. وفي حديث الفتح: قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطم الجبل؛ قال ابن الأثير: هكذا جاءت في كتاب أبي موسى، وقال: حطم الجبل

فيهم كأنهم بما حملوه من أثقالهم صبروه شيئاً مسخوطاً. وحطام الدنيا: كل ما فيها من مال يفتى ولا يبقى.

ويقال لهاضوم: حاطوم. وحطمة الأسد في المال: غيبه وفزئه لأنه يحطمه. وأسد حطوم: يحطم كل شيء يدقه، وكذلك ربح حطوم. ولا تحطم علينا المرنج أي لا تزغ عندنا فتفسد علينا المرعى.

ورجل حطمة: كثير الأكل. وإبل حطمة وغنم حطمة: كثيرة تحطم الأرض بخفافها وأظلافها وتحطم شجرها وتقلها فتأكله، ويقال للعكرة من الإبل حطمة لأنها تحطم كل شيء؛ وقال الأزهري: يحطمها الكلاء، وكذلك الغنم إذا كثرت، ونار حطمة: شديدة وفي الترتيل: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾؛ الحطمة: اسم من أسماء النار، نعوذ بالله منها، لأنها تحطم ما تلقى، وقيل: الحطمة باب من أبواب جهنم، وكل ذلك من الحطم الذي هو الكسر والدق. وفي الحديث: أن هريم بن خيان غضب على رجل فجعل يحطم عليه غيظاً أي يغلظ ويتوقد؛ مأخوذاً من الحطمة وهي النار التي تحطم كل شيء وتجعله حطاماً أي متحطماً متكسراً. ورجل حطم وحطم: لا يشع لأنه يحطم كل شيء؛ قال:

قد لُفها الليل بسواق حطم

ورجل حطم وحطمة إذا كان قليل الرحمة للماشية يهشم بعضها ببعض. وفي المثل: شرُّ الرعاء الحطمة^(١)؛ ابن الأثير: هو العنيف برعاية الإبل في السوق والإيراد والإصدار، ويُلقى بعضها على بعض ويغيثها، صرته مثلاً لواللي السوي، ويقال أيضاً حطم، بلا هاء. ومنه حديث علي، رضي الله عنه: كانت قريش إذا رأته في حزب قالت: اخذروا الحطم، اخذروا القطم! ومنه قول الحجاج في خطبته:

قد لُفها الليل بسواق حطم

أي عسوف عنيف. والحطمة من أبنية المبالغة وهو الذي يكثر منه الحطم، ومنه سميت النار الحطمة لأنها تحطم كل شيء؛ ومنه الحديث: رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً.

(١) قوله «وفي المثل شر الرعاء الحطمة» كونه مثلاً لا ينافي كونه حديثاً وكم من الأحاديث الصحيحة عدت في الأمثال النبوية، قاله ابن الطيب محشي القاموس راداً به عليه وأقره الشارح.

إِذَا هَيَّيَ حِطْمًا مِثْلَ الْوَزْعِ،

يَضْرِبُ مِنْهُ رَأْسَهُ حَتَّى انْتَلَفَ

حظن: التهذيب: أهمله الليث. والحظان: التيس، فإن كان فعلاً مثل كذاب من الكذب فالنون أصلية من حظن، وإن جعلته فعلاً فهو من الحط، والله أعلم.

حظنط: الأزهرى: حَطَّنَطَى يُعَيِّرُ بِهَا الرَّجُلُ إِذَا نُسِبَ إِلَى الْحَقِيقِ.

حطا: لم يذكره الجوهري ولا رأيتُه في المحكم، قال الأزهرى عن ابن الأعرابي: الحَطُّو تَحْرِيكُ الشَّيْءِ مُرْغَزَعًا؛ ومنه حديث ابن عباس، رضي الله عنه: أتاني النبي، ﷺ، فحطاني حَطْوَةً؛ هكذا رواه غير مهموز وهمزه غيره، قال: وقرأته بخط شمر فيما فسر من حديث ابن عباس قال: تَنَاقَلُ النَّبِيُّ، ﷺ، بِقَفَائِي فَحَطَّائِي حَطَّاءَةً، وقال ابن الأثير: قال الهروي جاء به الراوي غير مهموز، وقال ابن بري في أماليه: يقال للقملة حَطَّاءة وجمعها حطَّاء، قال: وذكره ابن ولاد بالطاء المعجمة، وهو حطَّاء.

حظأ: رجل حِنطَأُوز: قصير، عن كراع.

حظب: الحاظب والمُحَطَّبِيَّة: السَّجِينُ ذُو الْبَيْتَانَةِ، وقيل: هو الذي ائْتَلَأَ بَطْنَهُ.

وقد حَظَبَ يَحَظِبُ حَظْبًا وحَظَبًا وحَظَبَ حَظْبًا: سَجِنَ. الْأَمْوِيُّ: من أَثْنَالِيهِمْ فِي بَابِ الطَّعَامِ: ائْتَلَأَ تَحَظِبٌ (٢) أَي كُلُّ مَرَّةٍ بَعْدَ أُخْرَى تَسْمَنُ، وقيل أَي اشْرَبْتُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ تَسْمَنُ. وحَظَبَ مِنَ الْمَاءِ: تَمَلَّأَ، يُقَالُ مِنْهُ: حَظَبْتُ يَحَظِبُ حَظْبًا: إِذَا ائْتَلَأَ، ومثله كَظَبْتُ يَكْظِبُ كُظْبًا. وقال الفراء: حَظَبَ بَطْنَهُ حَظْبًا وكَظَبَ إِذَا ائْتَفَخَ.

ابن السكيت: رأيت فلاناً حَظِيًّا ومُحَظَّبِيًّا أَي مُمْتَلِئًا بِطِينًا.

ورجل حَظَبٌ وحَظْبٌ قَصِيرٌ، عَظِيمُ الْبَطْنِ. وامرأة حَظْبَةٌ وحَظْبَةٌ وحَظْبَةٌ: كذلك. الأزهرى: رَجُلٌ حَظْبَةٌ حُرْقَةٌ إِذَا كَانَ صَيِّقُ الْحَقِيقِ، وَرَجُلٌ حَظْبٌ أَيضًا؛ وَأَنشَدَ:

الموضع الذي حَظِمَ منه أَي تُلِمَ فَبَقِيَ مَنْقَطَعًا، قال: ويحتمل أن يريد عند مَضِيْقِ الْجَبَلِ حَيْثُ يَزْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قال: ورواه أبو نصر الحميدي في كتابه بالخاء المعجمة، وفسرها في غريبه فقال: الحَظْمُ والحَظْمَةُ الْجَبَلُ (١) النَّادِرُ مِنْهُ، قال: والذي جاء في كتاب البخاري عند عَظْمِ الْحَقِيقِ، هكذا مضبوطاً، قال: فَإِنَّ صَحْبَ الرُّوَابِيَةِ وَلَمْ يَكُنْ تَحْرِيفًا مِنَ الْكُتُبِ فَيَكُونُ مَعْنَاهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنَّهُ يَحْبِسُهُ فِي الْمَوْضِعِ الْمُتَضَائِقِ الَّذِي تَحَظِمُ فِيهِ الْحَقِيقُ أَي يَدُوسُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَزْحَمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَرَاهَا جَمِيعًا وَتَكْثُرُ فِي عَيْنِهِ بِمَرُورِهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الضَّيِّقِ، وَكَذَلِكَ أَرَادَ بِحَبْسِهِ عِنْدَ عَظْمِ الْجَبَلِ، عَلَى مَا شَرَحَهُ الْحَمِيدِيُّ، فَإِنَّ الْأَنْفَ النَّادِرَ مِنَ الْجَبَلِ يُضَيِّقُ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ.

وقال ابن عباس: الحَظِيمُ الْجِدَارُ بِمَعْنَى جِدَارِ الْكَعْبَةِ. ابن سيده: الحَظِيمُ حَجَرٌ مَكَّةَ مِمَّا يَلِي الْمِيزَابَ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْلِقُونَ عِنْدَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَيَحَظِمُ الْكَاذِبَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ. الأزهرى: الحَظِيمُ الَّذِي فِيهِ الْمِيزَابُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ حَظِيمًا لِأَنَّ الْبَيْتَ رَفَعَ وَتَرَكَ ذَلِكَ مَحْطُومًا.

وحَظِمْتُ حَظْمًا: هَزَلْتُ. وماء حَاطُومٌ: مُغْرِيٌّ.

والْحَظْمِيَّةُ: دَرُوعٌ تَنْسَبُ إِلَى رَجُلٍ كَانَ يَعْمَلُهَا، وَكَانَ لَعْلِي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، دَرِعٌ يُقَالُ لَهَا الْحَظْمِيَّةُ. وفي حديث زواج فاطمة، رضي الله عنها: أَنَّهُ قَالَ لَعْلِي أَتَيْتُ دِرْعَكَ الْحَظْمِيَّةَ؟ هِيَ الَّتِي تَحَظِمُ السِّيفَ أَي تَكْسِرُهَا، وَقِيلَ: هِيَ الْعَرِيضَةُ الثَّقِيلَةُ، وَقِيلَ: هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَطْنٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُمْ حَظْمَةٌ بَنُ مَحَارِبٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ الدَّرُوعَ، قَالَ: وَهَذَا أَشْبَهَ الْأَقْوَالَ.

ابن سيده: وَبَنُو حَظْمَةَ بَطْنٌ.

حظمط: الأزهرى في الرباعي: أَبُو عَمْرٍو الْحَظْمِطُ الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، صَبِيٌّ حَظْمِطٌ؛ وَأَنشَدَ لِرَبِيعِ الرِّبْرِيِّ:

(١) قوله «والخظمة أنف الجبل» مضبوطة في نسخة النهاية بالفتح، وفي نسخة الصحاح مضبوطة بالضم.

(٢) قوله «وحظب» ضبطت الظاء بالضم في الصحاح وبالكسر في التهذيب.

حُطْبٌ، إِذَا سَاءَ لِيهِ أَوْ تَرَكَتِيهِ،

فَلَاكٍ، وَإِنْ أَعْرَضْتَ رَأْيِي وَسَمِعَا

وَوَتَرَ حُطْبٌ: جَافٌ غَلِيظٌ شَدِيدٌ.

وَالْحُطْبُ: الْبَخِيلُ.

وَالْحُطْبِيُّ: الظُّهُرُ، وَقِيلَ: عِرْقٌ فِي الظُّهْرِ، وَقِيلَ: ضَلْبُ الرَّجُلِ. قَالَ الْفَيْدُ الزُّمَانِيُّ، وَاسْمُهُ سَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ:

وَأَوْلَا نَسَبٌ غَوْضٌ فِي

حُطْبِيَّ وَأَوْصَالِي

أَرَادَ بِالغَوْضِ الدُّهْرُ؛ قَالَ كِرَاعٌ^(١): لَا نَظِيرَ لَهَا. قَالَ ابْنُ سِيده: وَعِنْدِي أَنَّ لَهَا نَظَائِرَ: بُذْرَى مِنَ البُذْرِ وَحُدْرَى مِنَ الحُدْرِ، وَغُلْبَى مِنَ الغُلْبَةِ، وَحُطْبَاءَةٌ؛ ضَلْبُهُ. وَرَوَى ابْنُ هَانِئٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: الحُطْبِيُّ، بِالنُّونِ: الظُّهُرُ، وَيُرْوَى بَيْتُ الْفَيْدِ الزُّمَانِيِّ: فِي حُطْبِيَّيَّ وَأَوْصَالِي. الأَزْهَرِيُّ، عَنِ الْفَرَّاءِ: مِنْ أَمْثَالِ بَنِي أَسَدٍ: اشْدُدْ حُطْبِي قَوْسَكَ؛ يَرِيدُ: اشْدُدْ يَا حُطْبِي قَوْسَكَ، وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ، أَيْ هَيْءُ أَمْرِكَ.

حظر: الحظز: الحجز، وهو خلاف الإباحة. والمحظور: المحرّم. حظز الشيء يحظزه حظراً وحظاراً وحظز عليه: منعه، وكل ما حال بينك وبين شيء، فقد حظزه عليك. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾. وقول العرب: لا حظاز على الأسماء يعني أنه لا يمنع أحد أن يسمي بما شاء أو يتسمى به. وحظز عليه حظراً: حَجَزَ وَمَنَعَ.

والحظيرة: جرين التمر، نخديّة، لأنه يحظزه ويحضره.

والحظيرة: ما أحاط بالشيء، وهي تكون من قصب وخشب؛ قال المرزبان بن مثنوي العديوي:

فإن لنا حظائر ناعمات،

عطاء السور رب العالمينا

فاستعاره للنخل. والحظاز: حائطها وصاحبها مُحَظِّضٌ إِذَا اتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ، فَإِذَا لَمْ تَخْصُصْ بِهَا فَهُوَ مُحَظِّظٌ. وكل ما حال بينك وبين شيء، فهو حظاز وحظاز. وكل شيء حَجَزَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، فَهُوَ حِظَّازٌ وَحِجَّازٌ. والحظاز: الحظيرة تعمل للإبل من شجر لتقيها البرد والريح؛ وفي التهذيب الحظاز، يفتح الحاء.

(١) قوله: «قال كراع لا نظير لها» نظن فيه سقطاً، لعله - كما جاء في التهذيب - «وحطباء ضلبه»، التي ذكرت بعد.

وقال الأزهري: وجدته بخط شمر الحظاز، بكسر الحاء. والمُحْتَظَرُ: الذي يعمل الحظيرة، وقرئ: ﴿كَهَشِيمِ المُحْتَظَرِ﴾؛ فمن كسره جعله الفاعل، ومن فتحه جعله المفعول به. وأحظز القوم وحظزوا: اتخذوا حظيرة وحظزوا أموالهم: حبسوها في الحظائر من تضيق. والحظز: الشيء المُحْتَظَرُ به. ويقال للرجل القليل الخير: إنه لتكذ الحظيرة؛ قال أبو عبيد: أراه سمي أمواله حظيرة لأنه حطرها عنده ومنعها، وهي فعيلة بمعنى مفعولة.

والحظز: الشجر المُحْتَظَرُ به، وقيل الشوك الرطب؛ ووقع في الحظز الرطب إذا وقع فيما لا طاقة له به، وأصله أن العرب تجمع الشوك الرطب فتحظز به فرما وقع فيه الرجل فتشيب فيه فشبهه بهذا. وجاء بالحظز الرطب أي بكثرة من المال والناس، وقيل بالكذب المُسْتَشْتَع. وأوقد في الحظز الرطب: تم. الأزهري: سمعت العرب تقول للجدار من الشجر يوضع بعضه على بعض ليكون ذرى للمال يزد عنه بزود الشمال. في الشتاء: حظاز، يفتح الحاء؛ وقد حظز فلان على نعيمه. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ المُحْتَظَرِ﴾؛ وقرئ: المحظز؛ أراد كالهشيم الذي جمعه صاحب الحظيرة؛ ومن قرأ المحظز؛ بالفتح، فالمحظز اسم للحظيرة، المعنى كهشيم المكان الذي يحظز فيه الهشيم، والهشيم، ما يس من المُحْتَظَرَاتِ فَازَقَتْ وَتَكَسَّرَ؛ المعنى أنهم بادوا وهلكوا فصاروا كهبس الشجر إذا تحطمت؛ وقال الفرزدق: معنى قوله: ﴿كَهَشِيمِ المُحْتَظَرِ﴾ أي كهشيم الذي يحظر على هشيمه، أراد أنه حظز حظاراً رطباً على حظاز قديم قد يس. ويقال للحطب الرطب الذي يحظز به: الحظز؛ ومنه قول الشاعر:

ولم يمش بين الحبي بالحظز الرطب

أي لم يمش بالنميمة.

والحظز: المنع، ومنه قوله: تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾؛ وكثيراً ما يرد في القرآن ذكر المحظور ويراد به الحرام. وقد حظزت الشيء إذا حرثته، وهو راجع إلى المنع. وفي حديث أكيدر دومة: لا يحظز عليكم الثبات، بقول: لا تَمْتَعُونَ مِنَ الزَّرَاعَةِ حَيْثُ شِئْتُمْ، ويجوز أن يكون معناه لا يُحْمَى عَلَيْكُمْ المَرْتَعُ، وروي عن النبي، ﷺ، أنه قال: لا جِمَى فِي الأَرَاكِ، فسقال له رجل:

منه. وكائن بمعنى كم، ويروى يَلْمَعِي وَالْمَعِي، وهو الرجل
الشَّقُوقُ ذَكَاءٌ، وقد فسره أوس بن حجر في قوله:

الْأَلْمَعِي، الذي يظن بك الظن،

كأن قد رأى وقد سَمِعَا

والجَوْلُ: العَرِيْمَةُ. ويقال: العَقْلُ. والخصاءُ أيضاً: العَقْلُ، يقال:
هو ثابتُ الخصاءِ، إذا كان عاقلاً.

وَصَرَخَ مُحَظَرَبٌ صَيُّقُ الأخلاف. وكُلُّ مَمْلُوءٍ مُحَظَرَبٌ،
وقد تقدم في الضاد.

والتَّحَظَرَبُ: ابتلاءُ البَطْنِ، هذه عن اللحياني.

حفظه: الحَظُّ النَّصِيبُ، زاد الأزهري عن الليث: من الفضل
والخَيْرِ. وفلان ذو حَظٍّ وقِسْمٍ من الفضل، قال: ولم أسمع من
الحَظِّ فِعْلاً. قال ابن سيده: ويقال هو ذو حَظٍّ في كذا. وقال
الجوهري وغيره: الحَظُّ النَّصِيبُ والجَدُّ، والجمع أَحْظُ في
القِلَّةِ، وحُظوظٌ وحِظاظٌ في الكثرة، على غير قياس؛ أنشد
ابن جنبي:

وحَسْبُ أَوْشَلَتْ مِن حِظَاظِهَا،

على أحاسبي العَيْظِ وأَكْبِظَاظِهَا

وأحاطِرٌ وحِظاءٌ ممدود، الأخيرتان من مَحْوَلِ التضعيف وليس
بقياس؛ قال الجوهري: كأنه جمع أَحْظُ؛ أنشد ابن دريد
لشُوَيْبِ بن حذاقِ العَبْدِيِّ، ويروى للمعلوط بن بَدَلِ القُرَيْمِيِّ:

متى ما يَرِ الناسُ العَيْبِيَّ، وجارَه

فَقَيْرٍ، يَقُولُوا: عاجِزٌ وجَلِيدٌ

وليس العَيْبِيُّ والفَقْرُ من جِلْدَةِ الفَتَى،

ولِكن أَحاطِزٌ قُسِّمَتْ، ومجدودٌ

قال ابن بري: إنما أتاه الغنى لجلادته وحرمة الفقير لعجزه وقلة
معرفة، وليس كما ظنوا بل ذلك من فعل القَسَامِ، وهو الله
سبحانه وتعالى لقوله: ﴿لنحن قسمننا بينهم ميعشتهم﴾. قال:

وقوله أحاطز على غير قياس وهم منه بل أحاطز جمع أَحْظُ،
وأصله أَحْظُظٌ، فقلبت الظاء الثانية ياء فصارت أَحْظُ، ثم
جمعت على أحاطز. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: من
حَظَّ الرجلُ نفاقاً أَمَّه وموضع حَقِّه؛ قال ابن الأثير: الحَظُّ
الجَدُّ والبَحْثُ، أي من حَظَّه أن يُرَغَبَ في أَمِّه، وهي

أرَاكَةٌ في حظاري فقال: لا حمى في الأراك؛ رواه شمر وقبده
بخطه في حظاري، بكسر الحاء، وقال: أراد الأرض التي فيها
الزروع المُحاطُّ عليها كالحظيرة، وتفتح الحاء وتكسر وكانت
تلك الأراكاة التي ذكرها في الأرض التي أحيها قبل أن يحييها
فلم يملكها بالإحياء وملك الأرض دونها أو كانت مزعى
السَّارِحَةِ.

والمِخْطَازُ: دُبابٌ أَخْضَرٌ يَلْمَسُ كذباب الآجام. وحَظِيرَةٌ
القُدْسِ: الجَنَّةُ. وفي الحديث: لا يَلِجُ حَظِيرَةَ القُدْسِ مُذْمَنٌ
خَمرٌ، أراد بحظيرة القدس الجنة، وهي في الأصل الموضوع
الذي يُحاطُّ عليه لتأوي إليه الغنم والإبل يقيها البرد والريح.

وفي الحديث: أتته امرأة فقالت: يا نبي الله، ادع الله لي فلقد
دَفَعْتُ ثلاثة، فقال: لقد أَحْظَرْتِ بحظارٍ شديد من النار؛
والأَحْظَارُ: فِعْلُ الحِظَارِ، أراد لقد أَحْتَمَيْتِ بِجَمْعِ عظيم من
النار يقيك حرها ويؤمنك دخولها. وفي حديث مالك بن أنس:
يَسْتَمِرُّ صاحبُ الأرض على المُساقِي سُدَّ الحِظَارِ؛ يريد به
حائط البستان.

حظزب: المُحَظَرَبَةُ الشَّدِيدُ القَتْلُ.

حَظَرَبَ الوَتْرَ والحَبْلَ: أجادَ قتلَه، وسَدَّ تَوْبِرَه. وحَظَرَبَ قَوْسَه:
إذا سَدَّ تَوْبِرَهَا.

ورَجُلٌ مُحَظَرَبٌ: شَدِيدُ الشُّكْمَةِ، وقيل: شَدِيدُ الحَلْيِ
والغَضَبِ مَقْتُولُهَما. الأزهري عن ابن السكيت: والمُحَظَرَبُ:
الضُّبِيُّ الحُلُو؛ قال طَرَفَةُ بن العبد:

وأغْلَمَ عِلْماً، ليسَ بالظَّنِّ، أنه

إذا دَلَّ مَوْلى السَّوِيءِ، فهو ذَلِيلٌ

وَأَنَّ لِسَانَ السَّوِيءِ، ما لَمْ يَكُنْ لَهُ

حِصْأَةٌ، عَلى عَوْرَاتِه، لَدَلِيلٌ

وكائِثٌ تَرى مِن لَوْدَعِي مُحَظَرِبِ،

وليس له، عِنْدَ العَرِيْمَةِ، مجول^(١)

يقول: هو مُشَدَّدٌ، حديدُ اللسان، حديدُ النظر، فإذا نزلت به
الأمور، وجددت غيره ممن ليس له نَظَرُهُ، وحدَّته، وأقوَمَ بها

(١) قوله «عند العريمة» كذا في نسخة المحكم أيضاً والذي في الصحاح و
التهذيب الزائغ بالجمع؛ والتفسير للجوهري.

تَعَيَّرَنِي السَّحَطْلَانُ أَمْ تَحَلَّسْ!
 فقلت لها: لَمْ تَعْدِينِي بِدَائِيَا
 فَإِنِّي رَأَيْتُ البَاجِلِينَ مَتَاعَهُمْ
 يُذَمُّ وَيُقْنَى، فَارْضُخِي مِن وَعَائِيَا
 فَلن تَجِدِينِي فِي المَعِيْشَةِ عَاجِزًا،
 وَلَا جَضْرِيًّا جَيِّبًا شَدِيدًا وَكَائِيَا

ويروي:

تَعَيَّرَنِي السَّحَطْلَانُ أَمْ تَحَلَّمْ
 والسَّحَطْلُ: غَيَّرَ الرَّجُلُ عَلَى المَرَأَةِ وَمَثَلَهُ إِيَّاهَا مِنَ التَّصْرِفِ؛
 وَمِنهُ قَوْلُ البَحْتَرِيِّ الجَعْدِي يَصِفُ رَجُلًا بِشِدَّةِ الغَيَّرَةِ وَالمُطَابَنَةِ
 لِكُلِّ مَن يَنْظُرُ إِلَى خَلِيلَتِهِ:

فَمَا يُحْطِطُكَ لَا يُحْطِطُكَ مِنْهُ
 طَبَائِيَّةٌ، فَمَبْحُطُطَلْ أَوْ بَعَارُ

وَحَطَّلَ عَلَيْهِ جَفْلَانًا: حَجَرَ. شَمِرٌ: حَطَّلْتُ عَلَى الرَّجُلِ
 وَحَطَّرْتُ وَعَجَّرْتُ وَحَجَّرْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ قَالَ:
 سَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرَابِيِّ يَقُولُهُ وَأَنْشَدَ بَيْتَ البَحْتَرِيِّ الجَعْدِي؛
 وَأَنْشَدَهُ الجَوْهَرِيُّ:

فَمَا يُعْدِمُكَ لَا يُعْدِمُكَ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابُهُ فَمَا يُعْدِمُكَ لَا يُعْدِمُكَ، بِكسْرِ الكَافِ،
 لِأَنَّهُ يَخَاطَبُ مَوْثِقًا، وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ: فَمَا يُحْطِطُكَ لَا يُحْطِطُكَ،
 كَمَا أوردناه أولًا؛ وَقَبْلَهُ:

أَلَا يَا لَيْلِ، إِنَّ خَيَّرْتُ فِينَا
 بِنَفْسِي، فَانظُرِي أَيْنَ الخِيَارِ
 وَلَا تَسْتَجِدِّي لِي مِنِّي ذَنِيبًا

وَلَا بَرَمًا، إِذَا حَسِبَ القُتَّارُ
 فَمَا يُحْطِطُكَ لَا يُحْطِطُكَ مِنْهُ
 طَبَائِيَّةٌ، فَمَبْحُطُطَلْ أَوْ بَعَارُ

ويروي:

بَعِيْشِكَ فَانظُرِي أَيْنَ الخِيَارِ
 وَالمُطَابَنَةُ وَالمُطَابِنَةُ: أَن يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى خَلِيلَتِهِ، فِيمَا أَن
 يَحْطِطُ أَي يَكْفُهَا عَنِ الظُّهُورِ، وَإِمَّا أَن يَغْضِبَ وَيَعَارُ. وَيَحْطِطُ:
 يُضَيِّقُ وَيَحْجِرُ. وَالسَّحَطْلُ: المُقْتَرُّ، وَأَنْشَدَ: يَحْطِطُ

التي لا زوج لها من بناته وأخواته ولا يُزَعَبُ عَنْهُنَّ، وَأَن يَكُونَ
 حَقَّهُ فِي ذِمَّةِ مَأْمُونٍ جُحُودُهُ وَتَهَضُّبُهُ ثِقَةٌ وَفِيَّ بِهِ. وَمِنَ العَرَبِ
 مَن يَقُولُ: حَنَطْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَقْصُودٍ إِمَّا هُوَ عُنْتُهُ لِتَحْقِيقِهِمْ فِي
 المَشْدَدِ بِدَلِيلٍ أَن هُوَ لَئِذَا جَمَعُوا قَالُوا حَطُوظًا. قَالَ الأَزْهَرِيُّ:
 وَنَاسٌ مِّنَ أَهْلِ جَمْعٍ يَقُولُونَ حَنَطًا، فَإِذَا جَمَعُوا رَجَعُوا إِلَى
 الحَطُوظِ، وَتِلْكَ النُّونُ عِنْدَهُمْ عُنْتُهُ وَلَكِنَّهُمْ يَجْعَلُونَهَا أَصْلِيَّةً،
 وَإِنَّمَا يَجْرِي هَذَا اللَّفْظُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ فِي المَشْدَدِ نَحْوَ الرُّزْزِ
 يَقُولُونَ رُزْزًا، وَنَحْوَ أَرُزُّجِهِ يَقُولُونَ أَرُزُّنَجَةً. قَالَ الجَوْهَرِيُّ: تَقُولُ
 مَا كُنْتُ ذَا حَطٍّ وَلَقَدْ حَطَّطْتُ تَحَطُّ، وَقَدْ حَطَّطْتُ فِي الأَمْرِ
 فَأَنَا أَحَطُّ حَطًّا، وَرَجُلٌ حَطِيظٌ وَحَطِيظِيٌّ، عَلَى النِّسْبِ،
 وَمَحْطُوظٌ، كَلِمَةٌ ذُو حَطٍّ مِنَ الرُّزْزِ، وَلَمْ أَسْمَعْ لِمَحْطُوظٍ
 بِفِعْلِ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا حَطًّا؛ وَفُلَانٌ أَحَطُّ مِّنَ فُلَانٍ: أَجْدُّ
 مِنْهُ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَحَطِّيَّتُهُ عَلَيْهِ فَقَدْ يَكُونُ مِنْ هَذَا البَابِ عَلَى أَنَّهُ
 مِنَ المُحْوَلِ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الحَطُّوَةِ.

قَالَ الأَزْهَرِيُّ: لِلحَطِّ فِعْلٌ عَنِ العَرَبِ وَإِن لَمْ يَعْرِفْهَ اللَّيْثُ وَلَمْ
 يَسْمَعْهُ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: رَجُلٌ مَحْطُوظٌ وَمَجْدُودٌ، قَالَ: وَيُقَالُ
 فُلَانٌ أَحَطُّ مِّنَ فُلَانٍ وَأَجْدُّ مِنْهُ، قَالَ أَبُو الهَيْثِمِ فِيمَا كَتَبَهُ لِابْنِ
 بُرْزُجٍ: يَقَالُ هُم يَحْطُوظُونَ بِهِمْ وَيَجْدُونَ بِهِمْ. قَالَ: وَوَاحِدٌ
 الأَجْطَاءُ حَطِيظِيٌّ مَقْصُوفٌ، قَالَ: وَأَصْلُهُ حَطٌّ. وَرَوَى سَلْمَةُ عَنِ
 الفَرَّاءِ قَالَ: الحَطِيظِيُّ النِّبْيِيُّ المُوسِيٌّ. قَالَ الجَوْهَرِيُّ: وَأَنْتَ حَطُّ
 وَحَطِيظِيٌّ وَمَحْطُوظٌ أَي جَدِيدٌ ذُو حَطٍّ مِنَ الرُّزْزِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿وَمَا يَلْقَاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾؛ الحَظُّ هَهُنَا الجَنَّةُ، أَي مَا
 يَلْقَاها إِلَّا مَن وَجِبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَمَن وَجِبَتْ لَهُ الجَنَّةُ فَهُوَ ذُو
 حَظٍّ عَظِيمٍ مِنَ الخَيْرِ.

وَالسَّحَطْلُ وَالمَحْطُوظُ عَلَى مِثَالِ فُعَلٍ: صَمِعْتُ كَالصَّبْرِ، وَقِيلَ: هُوَ
 عَصَاةُ الشَّجَرِ المَرِّ، وَقِيلَ: هُوَ كُخْلُ الخَوْلَانِ، قَالَ الأَزْهَرِيُّ:
 وَهُوَ السَّحْدَلُ، وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ: هُوَ لُغَةٌ فِي الحُضْضِ
 وَالحُضْضُ، وَهُوَ دَوَاءٌ، وَحَكَى أَبُو عبيد الحُضْضُ فَجَمَعَ بَيْنَ
 الضَّادِ وَالمُطَابَنَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

حَظَلٌ: السَّحَطْلُ: المَتَعُّ مِنَ التَّصْرِيفِ وَالحَرَكَةِ، حَظَلٌ يَحْطِطِلُ
 وَيَحْطِطِلُ حَظْلًا وَحَظْلَانًا وَحَظْلَانًا؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِمَنْظُورِ
 الدُّبَيْرِيِّ:

من ذي شَطْطان ونحوه، وجمعه حَطَّاءٌ وحَطَّاءٌ، وقد حَطَّطِي عنده يُحَطِّطِي حَطَّوَةً. ورجل حَطَّطِي إذا كان ذا حَطَّوَةٍ ومَنْزِلَةٍ. وقد حَطَّطِي عند الأمير واحتطَّطِي به بمعنى. وحَطَّطِيَتِ المرأة عند زوجها حَطَّوَةً وحَطَّوَةً، بالضم والكسر، وحَطَّةٌ أيضاً وحَطَّطِي هو عندها، وامرأة حَطَّطِيَةٌ وهي حَطَّطِيَسِي وإِخْدَى حَطَّطَانِي. وفي المثل: إِلَّا حَطَّطِيَّةٌ^(٣) فلا أَلِيَّةٌ أَي إِلَّا تُكُنُّ بِمَنْ يُحَطِّطِي عنده فَإِنِّي غَيْرُ أَلِيَّةٍ؛ قال سيبويه: ولو عَنَّتْ بِالْحَطَّطِيَّةِ نَفْسَهَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا نَضْباً إِذَا جَعَلَتْ الْحَطَّطِيَّةَ عَلَى التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ؛ وَقِيلَ فِي الْمَثَلِ: إِلَّا حَطَّطِيَّةٌ فَلَا أَلِيَّةٌ؛ تقول: إِنْ أَحَطَّطَكِ الْحَطَّوَةُ فِيمَا تَطَّلُبُ فَلَا تَأَلُّ أَنْ تَتَوَدَّدَ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّكَ تُذَكِّرُكَ بَعْضُ مَا تَرِيدُ، وَأَصْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ تَضَلَّفَ عِنْدَ زَوْجِهَا؛ وَفِي التَّهْذِيبِ؛ هَذَا الْمَثَلُ مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ، تقول: إِنْ لَمْ أَحْطُظْ عِنْدَ زَوْجِي فَلَا أَلُو فِيمَا يُحَطِّطِينِي عِنْدَهُ بَانْتِهَائِي إِلَى مَا يَهْوَاهُ. ويقال: هي الحَطَّوَةُ والحَطَّوَةُ والحِطَّةُ؛ قال:

هَلْ هِيَ إِلَّا حِطَّةٌ أَوْ تَطَّلِيئِي
أَوْ صَلَفٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ تَغْلِيئِي
قَدْ وَجِبَ الْمَهْرُ إِذَا غَابَ الْحَقُوقُ

وفي المثل: حَطَّطِيَنَ بَنَاتِ صِلْفِيَنَ كُنَّاتِ؛ يضرب للرجل عند الحاجة يطلبها يصيب بعضها ويعسر عليه بعض. أبو زيد: يقال إنه لَدُو حَطَّوَةٌ فيهن وعندهن، ولا يقال ذلك إلا فيما بين الرجال والنساء. وفي حديث عائشة، رضوان الله عليها: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي سَوَّالِ بَنِي فِي سَوَّالِ فَأَيُّ نِسَائِهِ أَحَطَّطِي مِنِّي أَي أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنِّي وَأَسْعَدَ بِهِ. يقال: حَطَّطِيَتِ المرأة عند زوجها تَحَطَّطِي حَطَّوَةً وحَطَّوَةً، بالكسر والضم، أَي سَعِدَتْ وَدَنَتْ مِنْ قَلْبِهِ وَأَحْبَبَهَا. ويقال: إنه لَدُو حَطَّ فِي الْعِلْمِ. أبو زيد: وَأَحَطَّطِيْتُ فَلَاناً عَلَى فَلَانٍ، مِنَ الْحَطَّوَةِ وَالتَّفْضِيلِ، أَي فَضَّلْتُهُ عَلَيْهِ.

ابن بُرُوجٍ: وَاحِدُ الْأَحْطَاطِي أَحْطَاطٌ^(٤)، وَوَاحِدُ الْأَحْطَاءِ حِطَّيٌّ، مَنْقُوصٌ، قال: وَأَصْلُ السَّجَّطِي السَّحْطُ. قال ابن

(٣) قوله «وفي المثل إلا حططية» إلى قوله على التفسير الأول» هذه عبارة المحكم بالحرف.

(٤) قوله «ابن بروج واحد الأحاطي أحطاط» هي عبارة التهذيب بالحرف، وما نقله عن ابن الأثيري هو الموافق لما في القاموس والشكلمة.

أَوْ يَغَارُ؛ قال الأزهري: وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي احْتَجَّ بِهِ فِي الْمُقْتَرِّ فَيَحْطَطُّ أَوْ يَغَارُ، فَإِنَّ الرِّوَاةَ رَوَوْهُ مَرْفُوعاً فَيَحْطَطُّ أَوْ يَغَارُ، وَرَفَعَهُ عَلَى الْاسْتِنَافِ. وَرَجُلٌ حَطَّطُولٌ مُضَيِّقٌ عَلَى أَهْلِهِ. الْجَوْهَرِيُّ: رَجُلٌ حَطَّطٌ وَحَطَّطٌ لِلْمُقْتَرِّ الَّذِي يَحَاسِبُ أَهْلَهُ بِمَا يُتَّقَى عَلَيْهِمْ، وَالْأَسْمُ الْحِطَّطَانُ، بِكَسْرِ الْحَاءِ وَالْحِطَّطَانُ، بِالتَّحْرِيكِ: مَشِي الْعَضْبَانِ، وَقَدْ حَطَّطَلْ؛ قال:

فَطَلُّ كَأَنَّهُ شَاءَ رَمِيٌّ،

حَفِيْفَ الْمَشِيِّ، يَحْطَطُّ مُسْتَكْبِئًا

أَي يَكْفُفُ بَعْضُ مِشْيَتِهِ وَيَمْشِي غَضْبَانًا. وَحَطَّطَلْ يَحْطَطُّ: مَشَى فِي شَيْءٍ مِنْ سُكَاةٍ وَهُوَ الْحَاظِلُ.

يقال: مَرُّ بِنَا فَلَانٌ يَحْطَطُّ ظَالِماً. وَقَدْ حَطَّطَلْ الْمَشِيُّ يَحْطَطُّ حِطَّطَاناً إِذَا كَفَّ بَعْضُ مِشْيَتِهِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِلْمَرْارِ الْعَدَوِيِّ:

وَخَشَوْتُ الْعَيْطَ فِي أَضْلَاعِهِ،

فَهَرَيْتَنِي حِطَّطَاناً كَالنَّقِيرِ

قال: وَالكَبِشُ النَّقِيرُ الَّذِي قَدِ التَّوَى عِرْقُ فِي عُرْقَوِيَّتِهِ فَهُوَ يَكْفُفُ بَعْضَ مِشْيَتِهِ، قال: وَهُوَ الْحِطَّطَانُ.

قال ابن السكيت: حَطَّطَلْتُ النَّقْرَةَ مِنَ الشَّاءِ تَحْطَطُّ حِطَّطَاناً أَي كَبَّتُ بَعْضَ مِشْيَتِهَا. وَالْحِطَّطَانُ: عِرْقُ الرَّجُلِ. وَحَطَّطَلْتُ الشَّاءَ حِطَّطَاناً، وَهِيَ حِطَّطُولٌ: ظَلَعْتُ وَتَغْيِيرُ لَوْنِهَا لِيُزَمَّ فِي صِرْعِهَا. وَحَطَّطَلْتُ الدَّخْلَةَ وَحِطَّطَلْتُ، بِالضَّادِ وَالظَّاءِ: فَسَدَّتْ أَصُولَ سَعْفِهَا، وَقَدْ ذَكَرَنَاهُ فِي حِطَّطَلْتُ. وَحِطَّطَلْتُ الْبَعِيْرَ، بِالْكَسْرِ، إِذَا أَكْثَرَ مِنْ أَكْلِ الْحِطَّطَلِّ، يَذْكَرُ فِي تَرْجَمَةِ حِطَّطَلِّ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

حِطَّطَلْبُ: الْأَزْهَرِيُّ، ابْنُ دَرِيدٍ: الْحِطَّطَلْبَةُ^(٥): الْعَدْوُ.

حِطَّطَلْمُ: الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ أَبُو تَرَابٍ^(٦) سَمِعْتُ بَعْضَ بَنِي سَلَيْمٍ يَقُولُ حِطَّطَلْمَةً أَي حِطَّطَلْمَةً أَي عَصْرَهُ، وَجَاءَ بِهِ فِي بَابِ الظَّاءِ وَالرَّيِّ. حِطَّطَلْمَةُ: الْحِطَّطُولَةُ وَالْحِطَّطَلْمَةُ: الْمَكَانَةُ وَالْمَنْزِلَةُ لِلرَّجُلِ

(١) قوله «ابن دريد: الحططية إلخ» كذا هو في التهذيب، والذي في التكملة عن ابن دريد: سرعة العدو وتبها المجد.

(٢) قوله «الأزهري قال أبو تراب إلخ» عبارته أهمل الليث وجوهه وقال أبو تراب إلخ.

من الحظوة. الأزهرى العين والحاء لا يأتلان في كلمة واحده، ورأيت في حاشية النسخة التي نقلت منها ذكر أبو أسحاق الثَّجِيرِي في أن أبا عمر وقال الحَفَّعَةُ رَجَزٌ بالكِش مثل الحَاحِة، وهذا صَخٌّ عنه، قال وأحسبُه التَّبَسُّ عليه لقرب مَخْرَجِ الهَمْزِ من العين في قولهم حَاحًا فظنَّها عِينًا وهذا شاق على اللسان ولذلك لم تجتمع الحاء مع العين في كلمة؛ قال الجرجاني وهذا الذي حكاه لست أعرفه لأبي عمرو وإنما قال في كتاب النوادر الحَاحِة وزن السَّمْعَة أن تقول للكِش حَاحًا زجر، ومن رَسَمَ أبي عَمْرٍو في هذا الكتاب أن يمثل الهَمْزِ بالعينِ أبدًا.

حعل: ابن بري: حَيْعَلُ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ؛ قال الشاعر:

أَلَا رُبَّ طَيْفٍ مِنْكَ بَاتَ مُعَانِقِي،

إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِي الصُّبْحِ فَحَيْعَلًا

قال: وقال آخر:

أَقُولُ لَهَا، وَدَمَعُ السَّيْنِ جَارُ:

أَلَمْ تَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ السُّنَادِي؟

هذه الترجمة ذكرها ابن بري هنا قال: وأهمل الجوهري هذه الترجمة وعجبت منه فإنه لم يكفه أن ترجم عليها هنا حتى قال أهملها الجوهري، والجوهري لم يُهْمِلْهَا لَكِنَّه ذَكَرَهَا فِي حَرْفِ اللَّامِ هِيَ وَحَفَّعَلًا، واستشهد بهذين البيتين أيضاً عليها ولم يُفْرِدْ لَهَا تَرْجَمَةً بَدَكَرَهَا، ولو أفرد لها ترجمة لزمه أن يترجم على بِسْمَلٍ وَحَفْدَلٍ وَحَوْقَلٍ وَسَبْجَلٍ وما أشبه ذلك.

حفاً: الحفأ: البردي. وقيل: هو البردي الأخصر ما دام في منبته. وقيل ما كان في منبته كثيراً دائماً، وقيل: هو أصله الأبيض الرطب الذي يؤكل. قال:

أَوْ نَاشِيءَ الْبَرْدِيِّ تَحْتِ الْحَفَا^(١)

وقال:

كَدَوَائِبِ الْحَفَا الرَّطْبِيِّ، غَطَا بِهِ

غَيْلٌ، وَمَدُّ، بِجَانِبِيهِ، الطُّحْلُبُ

غَطَا بِهِ: ارْتَفَعَ، وَالغَيْلُ: الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَقَوْلُهُ وَمَدُّ بِجَانِبِيهِ الطُّحْلُبُ، قِيلَ: إِنَّ الطُّحْلُبَ هُنَا ارْتَفَعَ بِفَعْلِهِ؛ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَدُّ الْغَيْلِ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ جُمْلَةً أُخْرَى يُخْبِرُ أَنَّ الطُّحْلُبَ بِجَانِبِيهِ كَمَا تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ أُبْرُهُ يَضْرِبُهُ، وَمَدُّ: امْتَدَّ؛ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ حَفَاةٌ، وَاحْتَفَأَ الْحَفَاةُ: اقْتَلَعَهُ مِنْ مَنبَتِهِ.

وحفأ به الأرض: ضربها به، والجسيم لغة.

الأباري: الحظي الحظوة، وجمع الحظي أحظ ثم أحاط. ورجل له حظوة وحظوة وحظة أي حظ من الرزق. والحظوة والحظوة: سهم صغير قدر ذراع، وقيل: الحظوة سهم صغير يلعب به الصبيان، وإذا لم يكن فيه نصل فهو حظيئة، بالتصغير. وفي المثل: إحدى حظيات لقمان، وهو لقمان ابن عاد وحظيئته سهامه ومزماه؛ يضرب لمن عرف بالشورة ثم جاءت منه هنة، وقال الأزهرى: حظيات تصغير حظوات، واحداثها حظوة، ومعنى المثل إحدى دواهيته ومزماه. وقال أبو عبيد: إذا عرف الرجل بالشورة ثم جاءت منه هنة قيل إحدى حظيات لقمان أي أنها من فعلاته، وأصل الحظيات المرابي، واحداثها حظيئة ومكبرها حظوة، وهي التي لا نصل لها من المرابي؛ وقال الكمي:

أَرْهَطُ امْرَأَةً الْقَيْسِ، اغْتَبَوْا حَظْوَاتِكُمْ

لِحَيِّ يَسْوَانَا، قَبِلَ قَاصِمَةَ الصُّلْبِ

والحظوة من المرابي: الذي لا قُدْرَ لَهُ، وَجَمَعَ الْحَظْوَةَ حَظْوَاتٍ وَحِظَاءً، بِالْمَدِّ؛ أَشَدُّ ابْنِ بَرِي:

إِلَى ضَمِيرِ رُزْقِي كَأَنَّ غِيَوَاتَهَا

حِظَاءُ غَلَامٍ لَيْسَ يُحِطُّ بِمُهْرٍ^(١)

ابن سيده: الحظوة كل قضيب نابت في أصل شجرة لم يشتد بعد، والجمع من كل ذلك حظاء، ممدود، ويقال للشرة حظوة وثلاث حظاء؛ وقال غيره: هي الشرة، بكسر السين. ابن الأثير: وفي حديث موسى بن طلحة قال: دخل علي طلحة وأنا متصبح فأخذ النعل فحطاني بها حظيات ذوات عذب أي ضربني، قال: هكذا زوي بالطاء المعجمة، وقال الحرابي: إنما أعرفها بالطاء المهملة، فأما المعجمة فلا وجه له؛ وقال غيره: يجوز أن يكون من الحظوة بالفتح، وهو السهم الصغير الذي لا نصل له، وقيل: كل قضيب نابت في أصل فهو حظوة، فإن كانت اللفظة محفوفة فيكون قد استعار القضيب أو السهم للنعل. يقال: حطاه بالحظوة إذا ضربه بها كما يقال عصاه بالعصا.

وحظي: اسم رجل إن جعلته من الحظوة، وإن كان مرتجلاً غير مشتق فحكه الياء. ويقال: حنطي به، لغة في عنطي به إذا ندد به وأشمعه المكروه. والحظي: الفمل، واحداثها حطأة.

ابن سيده: وحظي اسم رجل؛ عن ابن دريد، وقد يجوز أن تكون هذه الياء واوا على أنه ترخيم مُحِطٍ أَي مَفْضَلٌ لِأَنَّ ذَلِكَ

(١) قوله: ليس يخطين مهراً؛ هكذا في الأصل.

(٢) ذكر افاء في جواب الشرط، في هذا التركيب وامثاله، ركيك ومخالف للمشهور المعروف من قاعدة جواب الشرط بالفاء.

فليراع ذلك في كل ما ورد من أمثاله.

(٣) قوله: «تحت الحفاه» قال في التهذيب ترك فيه الهمز.

حفّال: ابن سيدة: حفّائل موضع، وقد ذكر في حفل لأن همزته تحتل أن تكون زائدة وأصلاً، فمثال ما هي فيه زائدة حطائط وجرائض، ومثال ما هي فيه أصل عائل ويزائل. قال: وهذا كله قول سيويه، وقد تقدم ذكره في حفل.

حفت: الحفّ: الإهلاك.

حَفَّتَهُ اللهُ حَفْتًا: أَهْلَكَهُ، وَدَقَّ عُنُقَهُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ حَفَّتَهُ بِمَعْنَى دَقَّ عُنُقَهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ؛ قَالَ: وَالَّذِي سَمِعْنَاهُ حَفَّتَهُ وَلَقَّتَهُ إِذَا لَوَى عُنُقَهُ وَكَسَرَهُ، فَإِنْ جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ حَفَّتَهُ بِمَعْنَى عَفَّتَهُ، فَهُوَ صَحِيحٌ، وَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا لِعِتْقَابِ الْحَاءِ وَالْعَيْنِ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ. وَنَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: إِذَا كَانَ مَعَ قِصْرِ الرَّجُلِ يَسْمَرٌ، قِيلَ: رَجُلٌ حَفِّينًا، مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ، وَمِثْلَهُ حَفِّيسًا، وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

لَا تَجْعَلِيَنِي وَعُقَيْلًا عِدْلَيْنِ

حَفِّيسًا الشَّخْصِ، قِصِيرِ الرَّجُلَيْنِ

الجوهري: الحفّ الدق، والحفّ: لغة في الفحّ. ورجل حَفِّينًا، مهموز غير ممدود، وحَفِّينِي: قصير لئيم الخلق، وقيل: صَحْمٌ.

حفتن: حَفِّينٌ: اسم موضع؛ قال كُثَيْبُ عَزَّةَ: فَعَدَّ فُتْنَتِي لِمَا وَوَدَّنَ حَفِّينًا^(١)،

وهُنَّ عَلَى مَاءِ الْحَرَاصَةِ أَبْعَدُ^(٢)

حفت: الحَفِّينَةُ والحَفْفُ والحَفِّتُ: الحَفِّتُ: ذات الطرائق من الكرش؛ زاد الأزهري: كأنها أطباق الفزّ؛ وأنشد الليث:

لَا تُكْرِيسَنَّ بَعْدَهَا حُرْسِيًّا،

إِنَّا وَجَدْنَا لِحَمَاهَا رِدْيًا:

الكرش، والحفّنة، والمريّا

وقيل: هي هنة ذات أطباق، أشفل الكرش إلى جنبها، لا يخرج منها الفزّ أبدًا، يكون للإبل والشاة والبقر؛ وخص ابن الأعرابي به الشاة وخذها، دون سائر هذه الأنواع، والجمع

(١) قوله: «حَفِّينًا» بالخاء المهملة والتاء المثناة جاء في مادة «حَفْرٌ» و«حَفِينًا» بنونين وهما روايتان.

(٢) قوله «الحراصة» في ياقوت هو بالفتح ثم التخفيف ماء لجشم، وقد روي بالضم.

أحفّات؛ الجوهري: الحَفِّتُ، بكسر الفاء، الكرش، وهي القَيْتَةُ؛ وفي التهذيب: الحَفِّتُ والفحّ الذي يكون مع الكرش، وهو يُشَبَّهُهَا؛ وقال أبو عمرو: الفحّ ذات الطرائق، والقَيْتَةُ الأخرى إلى جنبه وليس فيها طرائق، قال: وفيها لغات: حَفِّتٌ، وحَفِّفٌ، وحَفِّتٌ، وحَفِّفٌ؛ وقيل: فحّ وثحف، ويُجمَعُ الأَحْفَافُ، والأفخاخ، والأثحاف، كلُّ قد قيل. والحَفِّتُ: حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ كَالجِرَابِ. والحَفِّفَاتُ: حَيَّةٌ كَأَعْظَمَ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَيَّاتِ، أَرْقَشُ أَبْرَشُ، بِأَكْلِ الْحَشِيشِ، يَتَهَدَّدُ وَلَا يَضُرُّ أَحَدًا؛ الجوهري: الحَفِّفَاتُ حَيَّةٌ تَنْفُخُ وَلَا تُؤْذِي، قَالَ جَرِيرٌ:

أَيْفَايَسُونُ، وَقَدْ رَأَوْا حَفِّفَاتَهُمْ

قَدْ عَضَّهُ، فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ؟

الأزهري، سَبِيْرُ: الحَفِّفَاتُ حَيَّةٌ صَحْمٌ، عَظِيمُ الرَّأْسِ، أَرْقَشُ أَحْمَرٌ أَكْثَرُ، يُشَبَّهُ الْأَسْوَدَ وَلَيْسَ بِهِ، إِذَا حَرَّبْتَهُ انْتَفَخَ وَزَيْدُهُ؛ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْأَرْقَمِ، وَرَقَّتُهُ مِثْلُ رَقَّتِ الْأَرْقَمِ، لَا يَضُرُّ أَحَدًا، وَجَمْعُهُ حَفِّفَاتٌ، وَقَالَ جَرِيرٌ:

إِنَّ الحَفِّفَاتِ عِنْدِي، يَا بَنِي لَجِيٍّ

يُطَرِّقُنَ، جِئِنَ يَصُولُ الْحَيَّةُ الدُّكْرُ

ويقال للغضبان إذا انتفخت أوداجه: قد احزنفنس حَفِّفَاتَهُ، على المثل.

وفي النوادر: افْتَحَفْتُ مَا عِنْدَ فُلَانٍ، وَاتَّحَفْتُ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

حَفَج: الحَفِّجِي: الرَّحْوُ الَّذِي لَا عَنَاءَ عِنْدَهُ.

حفد: حَفَدَ يَحْفُدُ حَفْدًا وَحَفْدَانًا وَاحْتَفَدَ: حَفَّ فِي الْعَمَلِ وَأَسْرَعَ. وَحَفَدَ يَحْفُدُ حَفْدًا: حَدَمَ. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَفْدُ فِي الْخِدْمَةِ وَالْعَمَلِ الْخَفَّةُ؛ وَأَنشَدَ:

حَفَدَ الْوَلَائِدُ حَوْلَهُنَّ، وَأَسْلَمَتْ

بِأَكْفِهِنَّ أَرْمَةَ الْأَجْمَالِ

وروي عن عمر أنه قرأ في فنوت الفجر: وإليك نسعي ونحفد أي نسرع في العمل والخدمة. قال أبو عبيد: أصل الحفد الخدمة والعمل؛ وقيل: معنى وإليك نسعي ونحفد نعمل لله بطاعته. الليث: الاحتفاد السرعة في كل شيء؛ قال الأعشى يَصِفُ السَّيْفَ:

وَمُحَمَّدُ الْوَقْعِ ذُو هَيْبَةٍ،

أَجَادَ جَلَاهُ يَدُ السُّيُقَلِّ

قال الأزهري: رواه غيره ومحتفل الوقع، باللام، قال: وهو الصواب. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، وذكر له عثمان للخلافة قال: أحشى حَفْدَهُ أَي إِسْرَاعِهِ فِي مَرْضَاةِ أَقْرَابِهِ. والحَفْدُ: السرعة. يقال: حَفَدَ البعيرُ والظلم حَفْدًا وحَفْدَانًا، وهو تدارك السير، وبعير حَفْدًا. قال أبو عبيد: وفي الحفد لغة أخرى أَخْفَدَ إِخْفَادًا. وأحفدته: حملته على الخفد والإسراع؛ قال الراعي:

مَزَايِدُ حَرَفَاءِ الْيَدَيْنِ مُسَيِّفَةٌ،

أَخْبَ يَهِنُ السُّخْلِفَانِ وَأَخْفَدَا

أَي أَحْفَدَا بِعَرِيهِمَا. وقال بعضهم: أَي أَسْرَعَا، وجعل:

حَفَدَ وَأَحْفَدَ بِمَعْنَى. وفي التهذيب: أحفدا خدما، قال:

وقد يكون أحفدا غيرهما.

والحَفْدُ والحَفْدَةُ: الأعوان والخدمة، واحدهم حافد. وحَفْدَةُ الرجل: بناته، وقيل: أولاد أولاده، وقيل: الأصهار.

والحفيد: ولد الولد، والجمع حَفْدَاءُ. وروى عن مجاهد في قوله: ﴿بَنِينَ وَحَفْدَةً﴾ أنهم الخدم، وروى عن عبد الله أنهم الأصهار، وقال الفراء: الحَفْدَةُ الأختان ويقال الأعوان، ولو قيل الحَفْدُ كان صواباً، لأن الواحد حافد مثل القاعد والقعد. وقال الحسن: البنون بنوك وبنو بنيك، وأما الحفدة فما حفدك من شيء وعمل لك وأعانتك. وروى أبو حمزة عن ابن عباس، رضي الله عنهما، في قوله تعالى: ﴿بَنِينَ وَحَفْدَةً﴾، قال: من أعانتك فقد حفدك؛ أما سمعت قوله:

حَفَدَ الْوَالِدُ حَوْلَهُنَّ وَأَسْمَعْتُ^(١)

وقال الضحاك: الحفدة بنو المرأة من زوجها الأول. وقال عكرمة: الحفدة من خدمك من ولدك وولد ولدك. وقال الليث: الحفدة ولد الولد. وقيل: الحفدة البنات وهن خدم الأربوين في البيت. وقال ابن عرفة: الحَفْدُ عند العرب الأعوان، فكل من عمل عملاً أطاع فيه وسارع فهو حافد؛ قال: ومنه قوله وإليك نسعى ونحفد. قال: والحَفْدَانُ السرعة.

وروى عاصم عن زَرِّ قال: قال عبد الله: يا زَرِّ هل تدري ما الحفدة؟ قال: نعم، حَفْدُ الرجل من ولده وولد ولده، قال: لا ولكنهم الأصهار، قال عاصم: وزعم الكلبي أن زَرًّا قد أصاب؛ قال سفيان: قالوا وكذب الكلبي. وقال ابن شميل: قال الحفدة الأعوان فهو أتبع لكلام العرب ممن قال الأصهار؛ قال:

فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي طَاوَعْتَنِي، لِأَصْبَحْتَ

لَهَا حَفْدٌ مِمَّا يُعَدُّ كَثِيرٌ

أَي خَدَمَ حَافِدَ وَحَفْدَ وَحَفْدَةً جَمِيعاً.

ورجل: محفود أي مخدوم. وفي حديث أم معبد: محفود محشود؛ المحفود: الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته. يقال: حَفَدْتُ وَأَخْفَدْتُ وَأَنَا حَافِدٌ وَمَحْفُودٌ وَحَفْدٌ وَحَفْدَةٌ جمع حافد. ومنه حديث أمية: بالنعم محفود. وقال: الحَفْدُ والحَفْدَانُ والإحفاد في المشي دون الخَبِّ؛ وقيل: الحَفْدَانُ فوق المشي كالخَبِّ، وقيل: هو إبطاء الوَكَلِ، والفعل كالفعل. والمَحْفِدُ والمَحْفِدُ: شيء تلغ فيه الإبل كالبيكتل؛ قال الأعشى يصف ناقته:

بَنَاهَا الْعَوَادِي الرُّضِيخُ مَعَ الْخَلَا،

وَسَقِيَّ وَإِطْعَامِي الشَّعِيرَ بِمَحْفِدٍ^(٢)

العوادي: النوى. والرضيخ: المروض وهو النوى يبل بالماء ثم يرسخ، وقيل: هو مكيال يكال به، وقد روي بيت الأعشى بالوجهين معاً:

بَنَاهَا السَّوَادِي الرُّضِيخُ مَعَ النُّوَى،

وَقَسْتُ وَإِطْعَاءَ الشَّعِيرِ بِمَحْفِدِ

ويروي بمَحْفِدِ، فمن كسر الميم عده مما يعمل به، ومن فتحها فعلى توهم المكان أو الزمان. ابن الأعرابي: أبو قيس مكيال واسمه المَحْفِدُ وهو الفَتَقْلُ.

وَمَحْفِدُ الثَّوْبِ: وَشِيئُهُ، وَاحِدُهُمَا مَحْفِدٌ. ابن الأعرابي: الحَفْدَةُ صُنَاعُ الوَشِيِّ والحفد الوَشِيُّ. ابن شميل: يقال لطرف الثوب محفد، بكسر الميم، والمَحْفِدُ: الأصل عاتمة؛ عن ابن الأعرابي، وهو المَحْفِدُ والمَحْفِدُ والمَحْفِدُ: الأصل

(٢) قوله «العوادي الرضيخ إلخ» كذا بالأصل الذي بأيدينا، وكذا في شرح القاموس.

(١) قوله: «وَأَسْمَعْتُ» تقدّم: وَأَسْمَعْتُ فَلَعَلَّهَا رَوَاتَانِ.

وَمَحْفِيْدُ الرَّجْلِ: مَحْفِيْدُهُ وَأَصْلُهُ. وَالْمَحْفَدُ: السَّامُ، وَفِي الْمَحْكَمِ: أَصْلُ السَّامِ؛ عَنِ يَعْقُوبَ؛ وَأَنْشَدَ لَزْهَرٍ:

جَمَالِيَّةٌ لَمْ يَبْقِ سِيرِي وَرِخْلَتِي

عَلَى ظَهْرِهَا، مِنْ نَيْبِهَا، غَيْرَ مَحْفِيْدٍ

وَسَيْفٍ مُحْفِيْدٌ: سَرِيْعُ الْقَطْعِ.

حَفْرٌ: حَفَرَ الشَّيْءَ يَحْفِرُهُ حَفْرًا وَاحْتَفَرَهُ: نَقَّاهُ كَمَا تُحْفَرُ الْأَرْضُ بِالْحَدِيدَةِ، وَاسْمُ الْمُحْفَرِ الْحَفْرَةُ. وَاسْتَحْفَرَ النَّهْرُ: حَانَ لَهُ أَنْ يُحْفَرَ. وَالْحَفِيرَةُ وَالْحَفْرُ وَالْحَفِيرُ. الْبِرُّ الْمَوْسِمَةُ فَوْقَ قَدْرِهَا، وَالْحَفْرُ، بِالْحَرَكِ: التُّرَابُ الْمُخْرَجُ مِنَ الشَّيْءِ الْمَحْفُورِ، وَهُوَ مِثْلُ الْهَدْمِ، وَيُقَالُ: هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي حَفِرَ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ.

قَالُوا: أَنْتَهَيْتَنَا، وَهَذَا الْحَفْدُ الْقَحْفَرُ

وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَحْقَارٌ، وَأَحْفَائِرٌ جَمْعُ الْجَمْعِ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

مُجُوبٌ لَهَا مِنْ جَبَلٍ هَرَمَسْمٌ،

مُشَقَّى الْأَحْفَائِرِ نَسِيْبَتِ الْأُمِّ

وَقَدْ تَكُونُ الْأَحْفَائِرُ جَمْعَ حَفِيرٍ كَقَطْبِيعٍ وَأَقَاطِيْعٍ. وَفِي الْأَحَادِيثِ: ذِكْرُ حَفْرِ أَبِي مُوسَى، وَهُوَ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالْفَاءِ، وَهِيَ رَكَائِيَا احْتَفَرَهَا عَلَى جَادَةِ الطَّرِيقِ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ، وَفِيهِ ذِكْرُ الْحَفِيرَةِ، بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ الْفَاءِ، نَهْرٌ بِالْأُرْدُنِّ نَزَلَ عِنْدَهُ النَّعْمَانُ بْنُ بَيْشَرَ، وَأَمَّا بَضْمِ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْفَاءِ فَمَنْزُولٌ بَيْنَ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَمَلِكِ بْنِ سُلَيْكَةَ الْحَاجِجِ.

وَالْمَحْفَرُ وَالْمَحْفَرَةُ وَالْمَحْفَارُ: الْمَشْحَاةُ وَنَحْوُهَا مِمَّا يَحْتَفَرُ بِهِ؛ وَرَكْبَةٌ حَفِيرَةٌ، وَحَفْرٌ بَدِيْعٌ، وَجَمْعُ الْحَفْرِ أَحْقَارٌ؛ وَأَتَى يَزْبُوعًا مُفْصَعًا أَوْ مُرْطَطًا فَحَفَرَهُ وَحَفَرَ عَنْهُ وَاحْتَفَرَهُ.

الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُقَالُ حَافِرٌ مُحْفِرَةٌ، وَفُلَانٌ أَرْوَعٌ مِنْ يَزْبُوعٍ مُحْفِرٍ، وَذَلِكَ أَنَّ يَحْفِرُ فِي لُغَتِهِ مِنْ أَلْغَاؤِهِ فَيَذْهَبُ سُفْلًا وَيَحْفِرُ الْإِنْسَانَ حَتَّى يَعْصِي فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَيَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْجَحْرُ فَلَا يَعْرِفُهُ مِنْ غَيْرِهِ فَيَدْعُهُ، فَإِذَا فَعَلَ الْيَزْبُوعُ ذَلِكَ قِيلَ لِمَنْ يُطَلِّبُهُ: دَعُهُ فَقَدْ حَافَرَ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ؛ وَيُقَالُ إِنَّهُ إِذَا حَافَرَ

(١) [البيت في المقاييس والصحاح، وفي الكلمة منسوب للأخطل وهو في ديوانه وروايته فيها:]

حَتَّى إِذَا مِنْ وَرَكْنِ الْقَصِيمِ وَقَدْ

أَشْرَفَنَ أَوْ قَلْبَنَ هَذَا الْحَفْدِ الْحَفْرُ

وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: رَجُلٌ مُحْفِرٌ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ؛ وَأَنْشَدَ:

مُحَافِرُ الْعَيْشِ أَتَى جَوَارِي،

لَيْسَ لَهُ، مِمَّا أَفَاءَ الشَّارِي،

عَيْرٌ مُدَى وَبُرْمَةٌ أَغْشَارِ

وَكَانَتْ سُورَةُ بَرَاءَةَ تَسْمَى الْحَافِرَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهَا حَفِرَتْ عَنْ قُلُوبِ الْمَنَافِقِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا فَضِرَ الْقِتَالُ تَبَيَّنَ الْمَنَافِقُ مِنْ غَيْرِهِ وَمَنْ يُوَالِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ يُوَالِي أَعْدَاءَهُمْ.

وَالْحَفْرُ وَالْحَفْرُ: سَلَاقٌ فِي أَسْوَالِ الْأَسْنَانِ، وَقِيلَ: هِيَ صُفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَفْرُ وَالْحَفْرُ، حَزْمٌ وَقَفَّحَ لُغْتَانِ، وَهُوَ مَا يَلْزُقُ بِالْأَسْنَانِ مِنْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنِ، تَقُولُ: حَفَرْتُ أَسْنَانَهُ تَحْفِرُ حَفْرًا. وَيُقَالُ: فِي أَسْنَانِهِ حَفْرٌ، وَبَنُو أَسَدٍ تَقُولُ: فِي أَسْنَانِهِ حَفْرٌ، بِالْحَرَكِ؛ وَقَدْ حَفَرْتُ تَحْفِرُ حَفْرًا، مِثَالُ كَسَرٍ يَكْسِرُ كَشْرًا: فَسَدَتْ أَسْوَالُهَا؛ وَيُقَالُ أَيْضًا: حَفِرْتُ مِثَالُ تَعَمَّبَ تَعَبًّا، قَالَ: وَهِيَ أَرْدَا اللَّغْتَيْنِ؛ وَسُئِلَ شَمْرٌ عَنِ الْحَفْرِ فِي الْأَسْنَانِ فَقَالَ: هُوَ أَنْ يَحْفِرَ الْقَلْحُ أَسْوَالَ الْأَسْنَانِ بَيْنَ اللَّغَةِ وَأَصْلِ السُّنِّ مِنْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنِ، يُلْحِقُ عَلَى الْعَظْمِ حَتَّى يَنْقَشِرَ الْعَظْمُ إِنْ لَمْ يُدْرَكَ سَرِيْعًا. وَيُقَالُ: أَحَدُ فَمَةٍ حَفْرٌ وَحَفْرٌ. وَيُقَالُ: أَصْبَحَ فَمٌ فُلَانٌ مَحْفُورًا، وَقَدْ حَفِرَ فُوهٌ^(٢)، وَحَفَرَ يَحْفِرُ حَفْرًا، وَحَفِرَ حَفْرًا فِيهَا. وَأَحْفَرَ الصَّبِي: سَقَطَتْ لَهُ الثَّنِيَّتَانِ الْعُلْيَايَانِ وَالسُّفْلِيَايَانِ، فَإِذَا سَقَطَتْ زَوَاضِعُهُ قِيلَ: حَفِرْتُ. وَأَحْفَرَ الْمُهْرُ لِلْإِنْتَاءِ وَالْإِزْبَاعِ وَالْقُرُوحِ: سَقَطَتْ ثَنَائِيَاهُ لِذَلِكَ. وَأَقْوَرَتِ الْإِبِلُ لِلْإِنْتَاءِ إِذَا ذَهَبَتْ زَوَاضِعُهَا وَطَلَعَتْ غَيْرَهَا، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِ الْخَيْلِ: يُقَالُ أَحْفَرَ الْمُهْرُ إِخْفَارًا، فَهُوَ مُحْفِرٌ، قَالَ: وَإِخْفَارُهُ أَنْ تَحْتَرِكَ الثَّنِيَّتَانِ السُّفْلِيَايَانِ وَالْعُلْيَايَانِ مِنْ رَوَاضِعِهِ، فَإِذَا تَحَرَّكَ قَالُوا: قَدْ أَحْفَرْتُ ثَنَائِيَا رَوَاضِعِهِ فَسَقَطْنَ؛ قَالَ: وَأَوَّلُ مَا يَحْفِرُ فِيمَا بَيْنَ ثَلَاثِينَ شَهْرًا أَدْنَى ذَلِكَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ ثُمَّ يَسْقَطْنَ فَيَقَعُ عَلَيْهَا اسْمُ الْإِبْدَاءِ، ثُمَّ تُبَيِّدُ فَيُخْرَجُ لَهُ ثَنِيَّتَانِ سَفْلِيَايَانِ وَثَنِيَّتَانِ عُلْيَايَانِ كَانَتْ ثَنَائِيَاهُ الرَوَاضِعُ اللُّوَاتِي سَقَطْنَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ، فَهُوَ مُسْبَدٌ؛ قَالَ: ثُمَّ يُسْنِي سَقَطْنَ بَعْدَ

(٢) قوله: «وَقَدْ حَفِرَ فُوهٌ».. حاصلة أنه من باب تَيْبٍ وَضَرَبٍ وَغَيْبٍ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ.

يزال تَبِيحًا حتى يُخْفِرَ إِخْفَارًا، وإخْفَارُهُ أَنْ تَحْوِكَ لَهُ الرَّبَاعِيَتَانِ السفليان والرباعيتان العلييان من روضعه، وإذا تحركن قبل: قد أَخْفَرَتْ رَبَاعِيَاتٌ رِوَاضِعَهُ، فيسقطن أول ما يُخْفِرُونَ في استيفائه أربعة أعوام ثم يقع عليها اسم الإبداء، ثم لا يزال رَبَاعِيَةً حتى يُخْفِرَ للمفروح وهو أن يتحرك قارحاه وذلك إذا استوفى خمسة أعوام؛ ثم يقع عليه اسم الإبداء على ما وصفناه ثم هو قارح. ابن الأعرابي: إذا استتم المهمر سنتين فهو جَدْعٌ ثم إذا استتم الثالثة فهو نَبِيٌّ، فإذا أتى ألقى رِوَاضِعَهُ فيقال: أتى وأذْرَمَ للإثناء؛ ثم هو رَبَاعٌ إذا استتم الرابعة من السنين يقال: أَهْضَمَ للإرباع، وإذا دخل في الخامسة فهو قارح؛ قال الأزهري: وصوابه إذا استتم الخامسة فيكون موافقاً لقول أبي عبيدة قال: وكأنه سقط شيء. وأخْفَرَ الْمُهْمُرُ للإثناء والإرباع والثُفْرُوحُ إذا ذهب رِوَاضِعُهُ وطلع غيرها.

والتَّقَى القومُ فاقتتلوا عند الحافرة أي عند أول ما التَّقُوا. والعرب تقول: أتيت فلاناً ثم رجعتُ على حافرتي أي طريقي الذي أَصْعَدْتُ فيه خاصةً فإن رجعتُ على غيره لم يقل ذلك؛ وفي التهذيب: أي رَجَعْتُ من حيثُ جئتُ. ورجع على حافرتي أي الطريق الذي جاء منه. والحافرةُ: الخلقة الأولى. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَبْنَاءُ لَمْرَدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾؛ أي في أول أمرنا؛ وأنشد ابن الأعرابي:

أَحَافِرَةٌ عَلَيَّ صَلَحٌ وَسَيْبٌ؟

مَعَادُ السُّلْمِ مِنْ سَفَمِهِ وَعَارِ!

يقول: أَرَجِعْ إلي ما كنت عليه في شبابي وأمرى الأول من العَزَلِ والصَّبَا بعدما شَبِثَ وَصَلِعْتُ؟ والحافرةُ: العَوْدَةُ في الشيء حتى يُرْدُ أجزره على أوله. وفي الحديث: إن هذا الأمر لا يُتْرَكُ على حاله حتى يُرْدُ على حافرتِه؛ أي على أول تأسيسه. وفي حديث سُراقَةَ قال: يا رسول الله، أَرَأَيْتَ أَعْمَالَنَا الَّتِي نَعْمَلُ؟ أَمْؤَاخِدُونَ بِهَا عِنْدَ الْحَافِرَةِ خَيْرٌ فَخَيْرٌ أَوْ شَرٌّ فَشَرٌّ أَوْ شَيْءٌ سَبَقَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ وَجَعَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ؟ وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿فِي الْحَافِرَةِ﴾، معناه أننا لمردودون إلى أمرنا الأول أي الحياة. وقال ابن الأعرابي: في الحافرة، أي في الدنيا كما كنا؛ وقيل معنى قوله ﴿أَبْنَاءُ لَمْرَدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ أي في الخلق الأول بعدما نموت. وقالوا في

أُولَى فَأُولَى يَا امْرَأَةَ الْقَيْسِ، بعدما

خَصَّصْنَ بِأَثَارِ الصَّطِيطِيِّ السَّخَوَافِرَا

(١) قوله: «فلان تبرح» في الأصل، وفي سائر الطبقات «لن» بدون الفاء. وقواعد النحو تقتضيها. وفي التهذيب: «إذا اشترته لم تبرح...».

(٢) [البيت في التاج ونسب إلى مقياس العائذيين].

أراد: خصفن بالحوافر آثار المطي، يعني آثار أخفافه فحذف
الباء الموحدة من الحوافر وزاد أخرى عوضاً منها في آثار
المطي، هذا على قول من لم يعتقد القلب، وهو أمثل، فما
وجدت مندوحة عن القلب لم تركبه؛ ومن هنا قال بعضهم
معنى قولهم التَّقْدَمُ عند الحافر أن الخيل كانت أعز ما يباع
فكانوا لا يُبَارِحُونَ مَنِ اشْتَرَاهَا حَتَّى يَتَّقَدَ البائع، وليس ذلك
بقوي. ويقولون للتَّقَدَمِ حافراً إذا أرادوا تقبيحها؛ قال:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عُورٍ مُعَوَّلَةٍ

كَأَنَّ حَافِرَهَا فِي... طُشْبُوبٍ^(١)

حَفْرٌ إِذَا جَامَعَ، وَحَفْرٌ إِذَا قَسَدَ. وَالْحَفِيرُ: الْقَبْرُ.
وَحَفْرَةٌ حَفْرٌ: هَزَلَةٌ، يُقَالُ: مَا حَامِلٌ إِلَّا وَالْحَكْمَلُ يَخْفِرُهَا إِلَّا
النَّاقَةُ فَإِنَّهَا تَسْمَنُ عَلَيْهِ.

وَحَفْرَةٌ وَحَفِيرَةٌ وَحَفِيرٌ وَحَفْرٌ، وَيُقَالانِ بِالْألفِ وَاللامِ: مَوَاضِعٌ،
وَكَذَلِكَ أَحْفَارٌ وَالْأَخْفَارُ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

فَمَا لَيْتَ دَارِي بِالْمَدِينَةِ أَصْبَحَتْ

بِأَحْفَارِ فَلَجٍ، أَوْ بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ

وقال ابن جنبي: أَرَادَ الْحَفْرَ وَكَاطِمَةً فَجَمَعَهُمَا ضَرُورَةً.

الأزهري: حَفْرٌ وَحَفِيرَةٌ اسْمَا مَوْضِعَيْنِ ذَكَرَهُمَا الشُّعْرَاءُ
القدماء. قال الأزهري: وَالْأَحْفَارُ الْمَعْرُوفَةُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ
ثَلَاثَةٌ: فَمِنْهَا حَفْرٌ أَبِي مُوسَى، وَهِيَ رَكَايَا احْتَفَرَهَا أَبُو مُوسَى
الْأَشْعَرِيُّ عَلَى جَادَّةِ الْبَصْرَةِ، قَالَ: وَقَدْ نَزَلَتْ بِهَا وَاسْتَقِيمَتْ مِنْ
رَكَايَاهَا وَهِيَ مَا بَيْنَ مَارِيَّةَ وَالْمَنْجَشَانِيَّاتِ^(٢)، وَرَكَايَا الْحَفْرِ
مَسْتَوِيَةٌ بَعِيدَةُ الرِّشَاءِ عَذْبَةُ الْمَاءِ؛ وَمِنْهَا حَفْرٌ صَبِيَّةٌ، وَهِيَ رَكَايَا
بِنَاحِيَةِ الشُّوَاظِجِ بَعِيدَةُ الْقَعْرِ عَذْبَةُ الْمَاءِ؛ وَمِنْهَا حَفْرٌ سَعِيدِ بْنِ
زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَهِيَ بِحِذَاءِ الْعَرَمَةِ وَرَاءَ الدَّهْنَاءِ يُسْتَقَمَى مِنْهَا
بِالسَّائِيَةِ عِنْدَ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ الدَّهْنَاءِ يُقَالُ لَهُ جَبَلُ الْحَاضِرِ.

حفرود: الْحَفْرُودُ حَبُّ الْجَوْهَرِ؛ عَنِ كِرَاعٍ. وَالْحَفْرُودُ: نَبْتُ.

حفر ضئض: رَأْيَتُهُ فِي الْمَحْكَمِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ: جَبَلٌ مِنْ
الشُّرَاةِ فِي شِمْقِ تَهَامَةَ؛ عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ.

حفر: الْحَفْرُ: حَنْكُ الشَّيْءِ مِنْ خَلْفِهِ سَوْقًا وَغَيْرِ سَوْقٍ، حَفْرُهُ
يَخْفِرُهُ حَفْرًا؛ قَالَ الْأَعْشَى:

فمعى بمره يستخرج ما عنده من الحزبي.
والحفرة: واحدة الحفر. والحفرة: ما يخفر في الأرض.
والحفرة: اسم المكان الذي حفر كحندقي أو بر.
والحفر: الهزال؛ عن كراع. وحفر العزى العزى يخفرها حفراً؛
أهزلها.

وهذا غيث لا يخفره أحد أي لا يعلم أحد أين أقصاه،
والحفرة، مثال الشفرة؛ نبت، وقيل: هو شجر يثبت في
الرمال لا يزال أخضر، وهو من نبات الربيع، وقال أبو حنيفة:
الحفرة ذات ورق وشوك صغار لا تكون إلا في الأرض
الغليظة ولها زهرة بيضاء، وهي تكون مثل جثة الحمامة؛ قال
أبو النجم في وصفها:

يَسْطَلُّ حِفْرَاءُ، مَنِ النَّهْدَلُ،

فِي رَوْضِ دَفْرَاءَ وَرُغْلٍ مُسْجَلِ

الواحدة من كل ذلك حفرة، وناس من أهل اليمن يسمون
الخشبة ذات الأصابع التي يُدْرَى بِهَا الْكُدْسُ الْمَدْرُوسُ وَيُقَمَّى

(٢) قوله: وحفر ترى فلان... إلخ أشد أبو طالب:

أَقْبِقُوا أَقْبِقُوا قَبْلَ أَنْ يُخْفِرَ الثَّرَى

ويصبح من لم يخف ذنباً كذي الذنب

كذا في الأساس.

(٣) [في معجم البلدان: المنجشانية].

(١) كذا بياض بالأصل، ولعل الشطر الثاني:

كأن حافرهما في وسط طنبوب أو: كأن حافرهما في رأس طنوب

لَهَا فَحَذَّانِ يَحْفِرَانِ مَحَالَةً

وَدَأْبًا، كَثْبِيانِ الصُّورِ، مُتَلَاجِحًا

وفي حديث البرقي: وفي فخذيه جناحان يَحْفِرُ بهما رجله. ومن مسائل سيويه: مَرَّةٌ يَحْفِرُهَا، رفع على أنه أراد أن يَحْفِرُهَا، فلما حذف أن رفع الفعل بعدها. ورجل مُحْفِرٌ: حَافِرٌ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

وَمُحْفِرَةَ الْجِرَامِ بِمَوْفَقِيهَا،

كَشَاةِ الرَّيْلِ أَلْفَلَسْتَ الْكِلَابَا

مُحْفِرَةٌ ههنا: مُفْعَلَةٌ من الحَفْرِ، يعني أن هذه الفرس تَدْفَعُ الحِرَامَ بِمِرْفَقِيهَا من شدة جريها. وقوسُ حَفُوزٍ شديدة الحَفْرِ والدفعُ للسهم؛ عن أي حنيفة. وَحَفْرَهُ أَي دَفَعَهُ من خلفه يَحْفِرُهُ حَفْرًا؛ قال الرازي^(١):

تُرِيحُ بَعْدَ التَّنْفِيسِ السَّخْفُورُ

يريد التَّنْفِيسَ الشديد المتتابع كأنه يُحْفِرُ أَي يَدْفَعُ من سياق. وقال العكلي: رأيت فلانًا مَحْفُورَ النَّفْسِ إِذَا اشْتَدَّ بِهِ. وَاللَّيْلُ يَحْفِرُ النَّهَارَ حَفْرًا: يُخْتِئُ عَلَى اللَّيْلِ وَيَسُوقُهُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

حَفَرَ اللَّيَالِي أَمَدَ الشَّرِيْفِ

وفي الحديث عن أنس، رضي الله عنه: من أشرط الساعة حَفْرُ الموت، وقيل: وما حَفْرُ الموت؟ قال: موت الفجأة. وَالْحَفْرُ: الْحَثُّ وَالْإِعْجَالُ.

والرجل يَحْتَفِرُ فِي جُلُوسِهِ: يَرِيدُ الْقِيَامَ وَالْبَطْشَ بِشَيْءٍ. ابن شميل: الإِخْتِفَازُ وَالِاسْتِيفَازُ وَالْإِقْطَاعُ وَاحِدٌ. وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ مَجَاهِدٍ قَالَ: ذَكَرَ الْقَدْرُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَاحْتَفَرَ وَقَالَ: لَوْ رَأَيْتَ أَحَدَهُمْ لَعَضَّضْتَ بِأَنْفِهِ؛ قَالَ النَّضْرُ: اِخْتَفَرَ اسْتَوَى جَالِسًا عَلَى رِكْبَتِهِ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَلِقَ وَسَخَّصَ ضَجْرًا؛ وَقِيلَ: اسْتَوَى جَالِسًا عَلَى رِكْبَتِهِ كَأَنَّهُ نَهَضَ. وَاحْتَفَرَ فِي مَشْيِهِ: اِحْتَثَّ وَاجْتَهَدَ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

مُجْتَبٍ مِثْلَ تَيْسِ الرَّيْلِ مُخْتَفِرٍ

بِالْقَضْرِيِّينَ، عَلَى أَوْلَادِ مَضْبُوبٍ

مُخْتَفِرٌ أَي يَجْهَدُ فِي مَدِّ يَدَيْهِ. وَقَوْلُهُ: عَلَى أَوْلَادِ مَضْبُوبٍ، يَقُولُ: يَجْرِي عَلَى جَرِيهِ الْأَوَّلِ لَا يَحُولُ عَنْهُ؛ وَلَيْسَ مِثْلَ قَوْلِهِ:

(١) [هو لجران العود كما في العباب ودبوانه].

إِذَا أَقْبَلَتْ قَلْبَكَ دِبَاءَةً

ذَاكَ إِذَا يَحْمَدُ مِنَ الْإِنْسَانِ

وكل دَفَعُ حَفْرٌ. وفي حديث أنس، رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ، أتني بتمر فجعل يتسّمه وهو مُحْتَفِرٌ أَي مُسْتَعْجِلٌ مُشْتَوَفِرٌ يَرِيدُ الْقِيَامَ غَيْرَ مُتِمَكِّنٍ مِنَ الْأَرْضِ. وفي حديث أبي بكر: أَنَّهُ دَبَّ إِلَى الصَّفِّ رَاكِعًا وَقَدْ حَفَرَهُ النَّفْسُ.

ويقال: حَافَرَتِ الرَّجُلَ إِذَا جَانَيْتَهُ؛ وَقَالَ الشَّمَاخُ:

كَمَا بَادَرَ الْحَضْمُ اللَّجُوجَ الْمُحَافِرُ

وقال الأصمعي: معنى حَافَرْتَهُ دَأْبَيْتَهُ. وَقَالَ بَعْضُ الْكَلَابِيِّينَ: الْحَفْرُ تَقَارُبُ النَّفْسِ فِي الصَّدْرِ. وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ: حَفَرْتُ النَّفْسَ حِينَ يَدْنُو مِنَ الْمَوْتِ.

وَالْحَوْفَرَانُ: اسْمُ رَجُلٍ، وَفِي التَّهْذِيبِ: لَقِبَ لَجْرَارٍ مِنْ جَرَّارِي الْعَرَبِ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا قَادَ أَلْفًا جَرَّارًا، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْحَوْفَرَانُ اسْمُ الْحَارِثِ بْنِ شَرِيكِ الشَّيْبَانِيِّ، لَقِبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ بَسَطَ بِنِ قَيْسٍ مَعَهُ فَأَتَمَّجَلَهُ؛ وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ، التَّمَّ مِي حَفْرَهُ بِالرَّمْحِ حِينَ خَافَ أَنَّهُ يَفُوتُهُ فَفَرَّجَ مِنْ تِلْكَ الْحَفْرَةِ فَسُمِّيَ بِتِلْكَ الْحَفْرَةِ حَوْفَرَانًا؛ حَكَاهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ: وَأَنْشَدَ جَرِيرٌ يَفْتَخِرُ بِذَلِكَ:

وَنَحْنُ حَفْرَانَا الْحَوْفَرَانُ يَطْفَعَتْنَا،

مَنْعَتْنَا سَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَسْكَالَا

وَحَفْرَتُهُ بِالرَّمْحِ: طَعْنَتُهُ. وَالْحَوْفَرَانُ: فَوْعْلَانُ مِنَ الْحَفْرِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ إِذَا حَفَرَهُ بِسَطَامٍ بِنُ قَيْسٍ فَغَلَطَ لِأَنَّهُ شَيْبَانِي، فَكَيْفَ يَفْتَخِرُ جَرِيرٌ بِهِ؟ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: لَيْسَ الْبَيْتُ لَجَرِيرٍ وَإِنَّمَا هُوَ لِسَوَّارِ بْنِ حَبَانَ الْمُنْقَرِيِّ، قَالَهُ يَوْمَ جُدُودٍ؛ وَبَعْدَهُ:

وَحُمْرَانُ أَذْنُهُ إِسِينَا رِمَاحُنَا،

يُنَازَعُ عَلَاءُ فِي ذِرَاعِيهِ مُشَقَّلَا^(٢)

(١) [البيت في النقاظ لقيس بن عاصم والصراب ما أثبتناه. وروايته في التاج:

وَحُمْرَانُ قَسْرًا أَنْزَلَعَهُ رِمَاحُنَا
فَعَالَجُ عَلَاءُ فِي ذِرَاعِيهِ مُشَقَّلَا

وفي التكملة والعباب: في ذراعيه مشقلا.]

يعني بحُشْران بن حُشْران بن عبيد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مُزَيْد؛ قال: وأما قول الآخر:

ونحن حفزنا الحوفران بطعنة،

سقته نجيعاً من دم الجوف أنيا

فهو الأهم بن سُمَيِّ المِثْقَرِيّ؛ وأول الشعر:

لما دَعَشِي لِلسِّيَادَةِ بِثَقَرِيّ،

لدى مَوْطِنِ أَضْحَى لِه النَجْمِ بَادِيَا

شَدَدَتْ لَهَا أُرْزِي، وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَهَا

أَشَدُّ لِأَخْنَاءِ الْأُمُورِ إِزَارِيَا

ورأيتهُ مُتَحَفِّزاً أَي مُسْتَوْفِزاً. وفي الحديث عن عليّ، رضي الله عنه: إذا صَلَّى الرَّجُلُ فَلْيُحَوِّ وَإذا صَلَّى الْمَرْأَةُ فَلْيَتَحَفِّزْ أَي تَتَضَامًا وَتَجْتَمِعَ إذا جَلَسْتَ وَإذا سَجَدْتَ، وَلا تُحَوِّ كَمَا يُحَوِّ الرَّجُلُ. وفي حديث الأَخْنَف: كَانَ يُوسِّعُ لِمَنْ أَتَاهُ فَإِذَا لَمْ يَجِدْ مُتَّسِعًا تَحَفِّزَ لَهُ تَحَفِّزاً.

والْحَفْزُ: الْأَجَلُ فِي لُغَةِ بَنِي سَعْدِ؛ وَأَنشَدَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْبَيْتَ:

وَاللَّهِ أَفْعَلُ مَا أَرَدْتُمْ طَائِعاً،

أَوْ تَضَرَّبُوا حَفْزاً لِعَامٍ قَائِلٍ

أَي تَضَرَّبُوا أَجْبَلًا. يُقَالُ: جَعَلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ فُلَانٍ حَفْزاً أَي أَمْدًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حَفْصٌ: رَجُلٌ حَفِيفٌ مِثَالُ هِرَبٍ وَحَفِيفٌ وَحَفِيفٌ سَائِلٌ، مَهْمُوزٌ غَيْرٌ مَمْدُودٌ مِثَالُ حَفِيفًا عَلَى فَعِيلٍ، وَحَفِيفِيٌّ: قَصِيرٌ سَمِينٌ، وَقِيلَ: لَقِيمُ الْخَلْفَةِ قَصِيرٌ ضَخْمٌ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ؛ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا كَانَ مَعَ الْقَصِيرِ سَمْنٌ قِيلَ رَجُلٌ حَفِيفٌ وَحَفِيفًا، بِالنَّاءِ؛ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَى النَّاءَ مَبْدَلَةً مِنَ السَّيْنِ، كَمَا قَالُوا انْحَسَّتْ أَسْنَانُهُ وَانْحَسَّتْ. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: رَجُلٌ حَفِيفٌ سَائِلٌ وَحَفِيفًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

حَفْشٌ: حَفَشْتَ السَّمَاءَ تَحْفِشُ حَفْشًا: جَاءَتْ بِمَطَرٍ شَدِيدٍ سَاعَةً ثُمَّ أَقْلَعَتْ. أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ حَفَشْتَ السَّمَاءَ تَحْفِشُ حَفْشًا وَحَفَشْتَ تَحْفِشُكَ حَشْكَاً وَأَغْبَتْ تُغْبِي إِغْبَاءً فِيهَا مُغْبِيَةٌ، وَهِيَ الْغَيْبَةُ وَالْحَفْشَةُ وَالْحَشْكَةُ مِنَ الْمَطَرِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَحَفَشَ السَّيْلُ الْوَادِيَّ يَحْفِشُهُ حَفْشًا: مَلَأَهُ.

وَالْحَافِشَةُ: الْمَسِيلُ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ وَأَنْتَ عَلَى إِرَادَةِ التَّلَاعَةِ أَوْ الشَّعْبَةِ. وَالْحَافِشَةُ: أَرْضٌ مُشْتَوِيَةٌ لَهَا كَهَيْئَةُ الْبَطْنِ يُسْتَشْجَعُ مَاؤُهَا فَيَسِيلُ إِلَى الْوَادِي.

وَحَفَشَتِ الْأَرْضُ بِالْمَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ: أَسَالَتْهُ قَبْلَ الْجَانِبِ. وَحَفَشَ السَّيْلُ الْأَكْمَةَ: أَسَالَهَا.

وَالْحَفْشُ: مُصَدَّرٌ قَوْلِكَ حَفَشَ السَّيْلُ حَفْشًا إِذَا جَمَعَ الْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِلَى مُسْتَقْتَعٍ وَاحِدٍ، فَتَلِكُ الْمَسَائِلُ الَّتِي تَنْصَبُ إِلَى الْمَسِيلِ الْأَعْظَمِ هِيَ الْحَوَافِشُ، وَاحِدَتُهَا حَافِشَةٌ؛ وَأَشَدُّ:

عَشِيَّةٌ رُحْنَا وَزَا حَاوَا إِلَيْنَا،

كَمَا مَلَأَ الْحَافِشَاتُ الْمَسِيلاً

وَحَفَشَتِ الْأُودِيَّةُ: سَالَتْ. كَلَّمَهَا. وَحَفَشَ الْإِدَاوَةَ: سَيَّلَهَا. وَحَفَشَ الشَّيْءَ يَحْفِشُهُ: أَخْرَجَهُ. وَحَفَشَ الْحَزْنَ الْعَيْنَ: أَخْرَجَ كُلُّ مَا فِيهَا مِنَ الدَّمْعِ؛ أَنشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ:

يَا مَنْ لِعَيْنِ قِرَّةِ الْمَدَامِيعِ،

يَحْفِشُهَا الرَّجُلُ بِمَاءِ هَامِيعِ

ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ يَحْفِشُهَا يَسْتَخْرِجُ كُلُّ مَا فِيهَا. وَحَفَشَ لَكَ الْوُدَّ: أَخْرَجَ لَكَ كُلَّ مَا عِنْدَهُ. وَحَفَشَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ: أَظْهَرَ نَبَاتَهَا. وَالْحَفُوشُ: الْمُتَحَفِّفُ، وَقِيلَ: الْمُبَالِغُ فِي التَّحَفُّفِ وَالْوُدِّ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ النِّسَاءَ إِذَا بَالَغْنَ فِي وُدِّ الْبُعُولَةِ وَالتَّحَفُّفِ بِهِمْ؛ قَالَ:

بَعْدَ احْتِضَانِ الْحَفْوَةِ الْحَفُوشِ

وَيُقَالُ: حَفَشَتِ الْمَرْأَةُ لِرُؤُوسِهَا الْوُدَّ إِذَا اجْتَهَدَتْ فِيهِ. وَتَحَفَّشَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى رُؤُوسِهَا إِذَا أَقَامَتْ عَلَيْهِ وَلَزِمَتْهُ وَأَكْبَتَتْ عَلَيْهِ. وَالْفَرَسُ يَحْفِشُ أَي يَأْتِي بِجِزْيٍ بَعْدَ جِزْيٍ. وَحَفَشَ الْفَرَسُ الْجِزْيَ يَحْفِشُهُ: أَغْقَبَ جِزْيًا بَعْدَ جِزْيٍ فَلَمْ يَزِدْ إِلَّا جُودَةً؛ قَالَ الْكَمِيتُ يَصِفُ غَيْثًا:

بِكُلِّ مُلِيتُ يَحْفِشُ الْأَكْمَ وَدَقُّهُ،

كَأَنَّ السَّجَارَ اسْتَبْصَعَتْهُ الطَّيَالِسَا

وَيَحْفِشُ: يَسِيلُ، وَيُقَالُ: يَفْشِرُ: يَقُولُ: اخْضِرْ وَنَضِرْ فَشِبْهُهُ بِالطَّيَالِسَةِ. وَالْحَفْشُ: الضَّرْبُ. وَالْحَفْشُ: الشَّيْءُ الْبَالِي.

ابْنُ سَمِيلٍ: الْحَفْشُ أَنْ تَأْخُذَ الدَّبْرَةَ فِي مَقْلَمِ السَّنَامِ فَتَأْكُلَهُ حَتَّى يَذْهَبَ مَقْلَمُهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ فَيَبْقَى مُؤَخَّرُهُ مِمَّا

وقال ابن الأعرابي: هو السبع أيضاً، وقال ابن بري: قال صاحب العين الأسد يُكْنَى أبا حفص ويُسَمَّى شِبْلَهُ حَفْصاً، وقال أبو زيد: الأسد سَيِّدُ السباع ولم تُعرف له كثية غير أبي الحارث، واللبوة أم الحارث.

وحفصة وأم حفصة، جميعاً: الرخمة؛ والحفصة: من أسماء الضمير؛ حكاه ابن دريد قال: ولا أدري ما صحتها. وأم حفصة: الدجاجة. وحفصة: اسم امرأة. وحفص: اسم رجل.

حفص: الحفص: مصدر قولك حفص الفود يخفصه حفصاً خناه وعطفه؛ قال رؤبة:

إِذَا تَرَى ذَهراً حناني حفصاً،

أَطْرَ الصُّنَاعِينَ العَرِيشَ القَعَصَا

فجعله مصدراً لحناني لأن حناني وحفصني واحد. وحفصت الشيء وحفصته إذا ألقيته. وقال في رؤبة حناني حفصاً أي ألقاني؛ ومنه قول أمية:

وَحَفَّضْتَ الثُّدُورَ وَأَزْدَقْتَهُمْ

فُضُولُ اللّٰه، وَأَنْتَهَيْتِ القُسُومَ

قال: القسوم الأيمان، والبيت في صفة الجنة. قال: وحفصت طومنت وطرحت، قال: وكذلك قول رؤبة حناني حفصاً أي طامن مني، قال: ورواه بعضهم حفصت البذور، قال شمر: والصواب النذور. وحفص الشيء وحفصه، كلاهما: قشره وألقاه. وحفصت الشيء: ألقيته من يدي وطرحته.

والحفص: البيت، والحفص متاع البيت، وقيل: متاع البيت إذا هيء للحمل. قال ابن الأعرابي: الحفص فمأش البيت ورديء المتاع وذالؤه والذي يُخخل ذلك عليه من الإبل حفص، ولا يكاد يكون ذلك إلا ذوال الإبل، ومنه سمي البعير الذي يحمله حفصاً به؛ ومنه قول عمرو بن كلثوم:

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرُوتْ

عَلَى الأَحْفَاضِ، نَمْتَعُ مَا يَلِينَا

قال الأزهري: وهي ههنا الإبل وإنما هي ما عليها من الأحمال، وقد روي في هذا البيت: على الأحفاض وعن

يلي عجزه صحيحاً قائماً، ويذهب مقدّمه مما يلي غاريه. يقال: قد خفش سنّام البعير، وتعير خفش السنّام وجمل أخفش وناق حفشاء وخفشة.

والحفش: الدرج يكون فيه البخور، وهو أيضاً الصغير من ثبوت الأعراب، وقيل: الحفش والحفش والحفش البيت الدليل القريب الشك من الأرض، سمي به لضيقه، وجمعه أخفاش وحفّاش. والتحفش: الانضمام والاجتماع؛ ومنه حديث المعتدة: دَخَلْتُ حِفْشاً وَابَسْتُ شَرَّ ثِيَابِهَا. وحفّش الرجل: أقام في الحفش؛ قال رؤبة:

وَكُنْتُ لَا أُوَسِّنُ بِالشُّخْفِيشِ

وتحفّشت المرأة على زوجها أو ولدها: أقامت، وفي بيتها إذا ليزمته فلم تبرّحه. والحفش: وعاء المغازل. الليث: الحفش ما كان من أنقاط الأواني التي تكون أوعية في البيت للطيب ونحوه. وفي الحديث: أن النبي ﷺ بعث رجلاً من أصحابه ساعياً فقدم بمال وقال: أمّا كذا وكذا فهو من الصدقات، وأمّا كذا وكذا فإنه مما أهدي لي، فقال النبي ﷺ: هلاّ جلس في حفش أمه فينظر هل يهدى له قال أبو عبيد: شبه بيت أمه في صغره بالدرج؛ وذكر ابن الأثير أن الذي وجهه ساعياً على الزكاة هو ابن اللبثية. والحفش هو البيت الصغير. ويقال: معنى قوله هلاّ فقد في حفش أمه أي عند حفش أمه. وحفّشوا عليك يخفّشون حفشاً: اجتمعوا. وقال شجاع الأعرابي: حفّزوا علينا الخيل والركاب وحفّشوها إذا صبّوها عليهم. ويقال: هم يخفّشون عليك أي يجتمعون ويتألفون. والحفش: الهن.

حفص: حفص الشيء يخفصه حفصاً: جتمه. قال ابن بري: وحفصت الشيء، بالضاد المعجمة، إذا ألقيته من يدك. والحفصاء: اسم ما حفص. وحفص الشيء: ألقاه، قال ابن سيده: والضاد أغلى، وسيأتي ذكره.

والحفص: زبيل من مجلود، وقيل: هو زبيل صغير من آدم، وجمعه أخفاض وحفوص، وهي المحفصة أيضاً.

والحفص: البيت الصغير.

والحفص: الشبل. قال الأزهري: ولد الأسد يُسَمَّى حَفْصاً،

وهو:

نَحْلًا كَدْرَدَاقِ الْحَفِیْضَةِ مَرَّ

هوباً، له حولُ الوُقُودِ رَجَلٌ

والحَفِیْضُ: حَجَرٌ یُتَبَى بِهِ. وَالْحَفِیْضُ: عَجَمَةٌ شَجَرَةٌ تَسْمَى الْجَفُولُ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ: وَكُلُّ عَجَمَةٍ مِنْ نَحْوِهَا حَفِیْضٌ.

قال ابن دريد في الجمهرة: وقد سَمَّيْتُ الْعَرَبُ مُحَفِّضًا.

حَفِیْضٌ: الْحَفِیْضُ وَالْحَفِیْضُ وَالْحَفِیْضُ وَالْحَفِیْضُ وَالْحَفِیْضُ: الصَّخْمُ الْبَطْنُ وَالْخَاصِرَتَيْنِ الْمُشْتَرِكِي اللَّحْمِ. رَجُلٌ حَفِیْضٌ وَعَفِیْضٌ، وَالْأَثْنَى فِي كُلِّ ذَلِكَ بَغِيرُ هَاءٍ، وَالْأَسْمُ الْحَفِیْضَةُ. وَإِنْ فَلَانًا لِمَعْضُوبٍ مَا حَفِیْضٌ لَهُ، وَكَذَلِكَ الْعِفْضُاجُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حفظ: الحفيظ: من صفات الله عز وجل لا يغرب عن حفظه الأشياء كلها يشقال ذرة في السموات والأرض، وقد حفظ على خلقه وعباده ما يعملون من خير أو شر، وقد حفظ السموات والأرض بقدرته ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. وفي التنزيل العزيز: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾. قال أبو إسحق: أي القرآن في لوح محفوظ، وهو أم الكتاب عند الله عز وجل، وقال: وقرئت محفوظاً، وهو من نعت قوله بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح. وقال عز وجل: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، وقرئ: خير حفظاً نصب على التمييز، ومن قرأ حافظاً جاز أن يكون حالاً وجاز أن يكون تمييزاً. ابن سيده: الحفظ نقيض الشيان وهو التعاهد وقلة الغفلة. حفظ الشيء حفظاً، ورجل حافظ من قوم حفاظ وحفيظ: عن اللحياني. وقد عدوه فقالوا: هو حفيظ علمك وعلم غيرك. وإنه لحافظ العين أي لا يغلبه النوم؛ عن اللحياني، وهو من ذلك لأن العين تحفظ صاحبها إذا لم يغلبها النوم. الأزهرى: رجل حافظ وقوم حفاظ وهم الذين رزقوا حفظاً ما سمعوا وقلما ينسون شيئاً يحفظونه. غيره: والحافظ والحفيظ الموكل بالشيء يحفظه. يقال: فلان حفيظنا عليكم وحافظنا. والحفظة: الذين يحضون الأعمال ويكتبونها على بني آدم من الملائكة، وهم الحافظون. وفي التنزيل: ﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ

الأخفاض، فمن قال عن الأخفاض عنى الإبل التي تحمل المتاع أي حوت عن الإبل التي تحمل خزني البيت، ومن قال على الأخفاض عنى الأمتعة أو أوعيتها كالجوالق ونحوها؛ وقيل: الأخفاض ههنا صغار الإبل أول ما تزكب وكانوا يكتونها في البيوت من البرود، قال ابن سيده: وليس هذا بمعروف.

ومن أمثال العرب السائرة: يَوْمَ بِيَوْمِ الْحَفِیْضِ الْمُحْجُورِ؛ يضرب مثلاً للمجازاة بالشوء؛ والمُحْجُورُ: الْمُطَوَّعُ، وَالْأَصْلُ فِي هَذَا الْمَثَلِ زَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا كَانَ بَنُو أُخِيهِ يُؤَدُّونَهُ فَدَخَلُوا بَيْتَهُ فَقَلَبُوا مَتَاعَهُ، فَلَمَّا أَذْرَكَ وَلَدَهُ صَنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ بِأَخِيهِ فَشَكَاهُمْ فَقَالَ:

يَوْمَ بِيَوْمِ الْحَفِیْضِ الْمُحْجُورِ

يضرب هذا للرجل صنع به رجل شيئاً وصنع به الآخر مثله، وقيل: الحفص وعاء المتاع كالجوالق ونحوه، وقيل: بل الحفص كل جوالق فيه متاع القوم. قال بونس: ربيعة كلها تجعل الحفص البعير وقيس تجعل الحفص المتاع، والحفص أيضاً: عمود الخباء. والحفص: البعير الذي يحمل المتاع. الأزهرى: قال ابن المظفر الحفص قالوا هو القعود بما عليه، وقال: الحفص البعير الذي يحمل خزني المتاع، والجمع أخفاض؛ وأشد لرؤية:

يَا ابْنَ قُرُومٍ لَسْنَا بِالْأَخْفَاضِ،

مِنْ كُلِّ أَجْأَى مَعْدَمِ عَضَاضِ

المعدم: الذي يكذب بأثنائه. والحفص أيضاً: الصغير من الإبل أول ما يركب، والجمع من كل ذلك أخفاض وحفاض. وإنه لحفص علم أي قليله زنه، شبه علمه في قلبه بالحفص الذي هو صغير الإبل، وقيل: بالشيء الملقى. ويقال: زغم حفص العلم هذا أي حامله. قال شمر: وبلغني عن ابن الأعرابي أنه قال يوماً وقد اجتمع عنده جماعة فقال: هؤلاء أخفاض علم وإنما أخذ من الإبل الصغار. ويقال: إبل أخفاض أي ضعيفة.

وفي النوادر: حفص الله عنه وحفص عنه أي سَخَّ عنه وحفَّ. قال ابن بري: والحفيضة الخلية التي يتعشل فيها النحل، وقال: قال ابن خالويه وليس في كلامهم إلا في بيت الأعمش

وقيل: المُحَافِظَةُ الوَفَاءُ بالعَهْدِ والتَمَسُّكُ بالوَدِّ. والمُحَفِظَةُ: المُضَيَّبُ لِحَرْمَةِ تَنْتَهِكُ من حُرْمَاتِكِ أو جَارِ ذِي قَرَابَةٍ يُظَلِّمُ من ذَوِيكَ أو عَهْدِ يَنْكُثُ. والمُحَفِّظَةُ والمُحَفِظَةُ: المُضَيَّبُ، والحِجَافُ كالحِجْفَةُ؛ وأنشد:

إِنَّا نَأْسُ تَمَسُّعِ الجِجَافِ

وقال زهير^(١) في الخفيضة:

يَسُوسُونَ أَهْلَامًا بَعِيدًا أَنَاثُهَا،

وَإِنْ غَضِبُوا، جَاءَ الخَفِيزَةُ والجِدُّ

والمُحَفِّظَاتُ: الأُمُورُ الَّتِي تُحَفِّظُ الرَّجُلَ أَي تُغَضِّبُهُ إِذَا وُزِيَ فِي حَيَمِيهِ أَوْ فِي جِيرَانِهِ؛ قَالَ القَطَامِيُّ:

أَحْرُوكَ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الحِجْسُ نَفْسُهُ،

وَتَرَفُصُّ، عِنْدَ المُحَفِّظَاتِ، الكَنَائِفُ

يقول: إِذَا اسْتَوْحَشَ الرَّجُلُ من ذِي قَرَابَتِهِ فَاضْطَلَمَ عَلَيْهِ سَخِيمَةٌ لِإِسَاءَةٍ كَانَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ فَأَوْحَشَتْهُ، ثُمَّ رَأَاهُ يُضَامُ زَالَ عَن قَلْبِهِ مَا اسْتَقَدَّهُ عَلَيْهِ وَغَضِبَ لَهُ فَتَصَرَّه وَانْتَصَرَ لَهُ مِنْ ظُلْمِهِ.

وَحُرْمُ الرَّجُلِ: مُحَفِّظَاتُهُ أَيضًا، وَقَدْ أَخْفَظَهُ فَاحْتَفَظَ أَي أَغْضَبَهُ فَغَضِبَ؛ قَالَ العَجَّازُ السُّلُولِيُّ:

بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ القَلِيلِ احْتِفَافُهُ

عَلَيْكَ وَمَشْرُورُ الرِّضَا جِئِن يَغْضَبُ

وَلَا يَكُونُ الإِخْفَافُ إِلَّا بِكَلَامٍ قَبِيحٍ مِنَ الَّذِي تَعْرُضُ لَهُ وَإِسْمَاعِيهِ إِتَاهَ مَا يَكْرَهُ. الأَزْهَرِيُّ: وَالمُحَفِّظَةُ اسْمٌ مِنَ الإِخْفَافِ عِنْدَمَا يُرَى مِنَ حَفِيزَةِ الرَّجُلِ يَقُولُونَ أَخْفَظْتَهُ حَفِيزَةً؛ وَقَالَ العَجَّازُ:

مَعَ الجِلا وَلايِحِ القَتِيرِ،

وَحِفْظَةٍ أَكْثَرُهَا ضَبِيرِي

فُشِّرَ: عَلِيٌّ غَضِبَهُ أَجْنَبُهَا قَلْبِي؛ وَقَالَ الآخِرُ:

وَمَا العَمْرُوُ إِلَّا لِأَمْرِيءِ ذِي حَفِيزَةٍ،

مَتَى يُعَفَّفَ عَن ذَنْبِ امْرَأَةٍ السُّؤْيِ يَلْجِجُ

وَفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ: أَرَدْتُ أَنْ أَحْفِظَ النَّاسَ وَأَنْ يُقَاتِلُوا عَن

(١) قوله: «زهيره في الأساس: الحظيفة، وهو الصواب، لأنه من تصبئة للحظيفة في مدح بغيض بن عامر شماس بن لأي بن جعفر - وهو أنف الناقة - وأول القصيدة:

أَلَا طَرَقْنَا بَعْدَمَا حَجَدُوا هُنْدُ وَقَدْ شَرِبْنَا غُورًا وَاشْتَبَانَا لَنَا نَجْدُ

لِحَافِظِينَ، وَلَمْ يَأْتِ فِي القُرْآنِ مَكْشَرًا. وَحَفِظَ المَالَ وَالسُّرَّ حِفْظًا: رَعَاهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾؛ قَالَ الرَّجَّاحُ: حَفِظَهُ اللهُ مِنَ الوُقُوعِ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِأَذْنِهِ، وَقِيلَ: مَحْفُوظًا بِالكَوَاكِبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا رَبُّنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَرِيَّةٌ الكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾.

وَالإِخْفَافُ: خِصُوصُ الحِفْظِ؛ يُقَالُ: اخْتَفَظْتُ بِالشَّيْءِ لِنَفْسِي، وَيُقَالُ: اسْتَحْفَظْتُ فَلَانًا مَا لَا إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يَحْفَظَهُ لَكَ، وَاسْتَحْفَظْتَهُ سِرًّا وَاسْتَحْفَظَهُ إِيَّاهُ: اسْتَرَعَاهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: فِي أَهْلِ الكِتَابِ ﴿بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ﴾، أَي اسْتَوَدَعُوهُ وَأَتَمَّنُّوا عَلَيْهِ. وَاحْتَفَظَ الشَّيْءُ لِنَفْسِهِ: خَصَّصَهَا بِهِ.

وَالتَحْفِظُ: قَلَّةُ العَقْلَةِ فِي الأُمُورِ وَالكَلَامِ وَالتَّبَيُّظُ مِنَ الشَّقِيقَةِ كَأَنَّهُ عَلَى خَلَرٍ مِنَ الشَّقِيقِ؛ وَأَنشَدَ ثَعْلَبُ:

إِنِّي لِأَبْغِضُ عَاشِقًا مُتَحَفِّظًا،

لَمْ تَكُنْ مِنْهُ أَعْيُنٌ وَقُلُوبُ

والمُحَافِظَةُ: المُوَاطَئَةُ عَلَى الأَمْرِ. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾؛ أَي صَلُّوْهَا فِي أَوْقَاتِهَا، الأَزْهَرِيُّ: أَي وَاظَبُوا عَلَى إِقَامَتِهَا فِي مَوَاقِبَتِهَا. وَيُقَالُ: حَافَظَ عَلَى الأَمْرِ وَالعَمَلِ وَثَابَرَ عَلَيْهِ وَحَازَرَ وَبَارَكَ إِذَا دَاوَمَ عَلَيْهِ. وَحَفِظْتُ الشَّيْءَ حِفْظًا أَي حَرَسْتَهُ، وَحَفِظْتُهُ أَيضًا بِمَعْنَى اسْتَضْهَرْتَهُ.

والمُحَافِظَةُ: المُرَاقِبَةُ. وَيُقَالُ: إِنه لَدُو حِفَافٍ وَذُو مُحَافِظَةٍ إِذَا كَانَتْ لَهُ أَفْنَةٌ. وَالمُحَفِيزُ: المُحَافِظُ؛ وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيزٍ﴾. وَيُقَالُ: اخْتَفِظْ بِهَذَا الشَّيْءِ أَي اخْفَظْهُ. وَالتَحْفِظُ: التَّبَيُّظُ. وَتَحْفَظْتُ الكِتَابَ أَي اسْتَضْهَرْتَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَحَفِظْتُهُ الكِتَابَ أَي حَمَلْتُهُ عَلَى حَفْظِهِ. وَاسْتَحْفَظْتُهُ سَأَلْتَهُ أَنْ يَحْفَظَهُ، وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنِ القَرَّازِ قَالَ: اسْتَحْفَظْتُهُ الشَّيْءَ جَعَلْتُهُ عِنْدَهُ يَحْفَظُهُ، يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَمِثْلُهُ كَتَبْتُ الكِتَابَ وَاسْتَكْتَبْتُهُ الكِتَابَ.

والمُحَافِظَةُ وَالمُحَافِظُ: الذَّبُّ عَنِ المَحَارِمِ وَالمَنْعُ لَهَا عِنْدَ الحُرُوبِ، وَالأَسْمُ الحَفِيزَةُ. وَالمُحَافِظُ: المُحَافِظَةُ عَلَى العَهْدِ وَالمُحَامَاةُ عَلَى الحُرْمِ وَالمَنْعُ مِنَ العَدُوِّ. يُقَالُ: ذُو حَفِيزَةٍ.

وَأَهْلُ الحَفَائِظِ: أَهْلُ الحِفَافِ. وَهَمُ المُحَامِمُونَ عَلَى عَوْرَاتِهِمُ الذُّبَابُونَ عِنْدَهَا؛ قَالَ:

إِنَّا نَأْسُ نَلْرَمِ الجِجَافِ

السَّخْفَةُ مَرْكَبٌ كَالهَوْدَجِ إِلَّا أَنَّ الهَوْدَجَ يُقْبَبُ وَالسَّخْفَةُ لَا تُقْبَبُ؛ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: سَمِيَتْ بِهَا لِأَنَّ الحَشْبَ يُخْفُ بِالقَاعِ فِيهَا أَيْ يُحِيطُ بِهِ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ، وَقِيلَ: السَّخْفَةُ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ.

وَالسَّخْفُ: الجَمْعُ، وَقِيلَ: قِلَّةُ المَأْكُولِ وَكثْرَةُ الأَكْلَةِ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ: هُوَ أَنَّ تَكُونَ العِيَالُ مِثْلَ الرِّوَادِ؛ وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: هُوَ الضَّيْقُ فِي المَعَاشِ، وَقَالَتْ امْرَأَةٌ: خَرَجَ زَوْجِي وَيَتِيمٌ وَلَيْدِي فَمَا أَصَابَهُمْ حَفَفٌ وَلَا صَفَفٌ، قَالَ: فَالسَّخْفُ الضَّيْقُ، وَالسَّخْفُ أَنْ يُقَالُ الطَّعَامُ وَيُكْتَرُ أَكْلُهُ، وَقِيلَ: هُوَ مِقْدَارُ العِيَالِ، وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: السَّخْفُ الكِفَافُ مِنَ المَعِيشَةِ. وَأَصَابَهُمْ حَفَفٌ مِنَ العَيْشِ أَيْ شِدَّةٌ، وَمَا رُئِيَ عَلَيْهِمْ حَفَفٌ وَلَا صَفَفٌ أَيْ أَثَرُ عَوَزٍ.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: السَّخْفُ عَيْشٌ سُوءٌ وَقِلَّةُ مَالٍ، وَأُولَئِكَ قَوْمٌ مَخْفُونُونَ. وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَشْبِعْ مِنْ طَعَامٍ إِلَّا عَلَى حَفَفٍ؛ السَّخْفُ: الضَّيْقُ وَقِلَّةُ المَعِيشَةِ، أَيْ لَمْ يَشْبِعْ إِلَّا وَالحَالُ عِنْدَهُ خِلَافُ الرِّخَاءِ وَالخُصْبِ. وَطَعَامٌ حَفَفٌ: قَلِيلٌ. وَمَعِيشَةٌ حَفَفٌ: ضَنْكٌ. وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو قَالَ لَهُ وَقَدْ العِرَاقُ: إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بَلَغَ سِنًا وَهُوَ حَافٍ المَطْعَمَ أَيْ يَابِسُهُ وَقَجَلُهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الأَخْرَى أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا فَقَالَ: كَيْفَ وَجَدْتَ أَبَا عُبَيْدَةَ؟ فَقَالَ: رَأَيْتَ حُفْرًا أَيْ ضَيْقَ عَيْشٍ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ: أَيْلُغُ مَعَارِبَهُ أَنْ عَبْدَ اللّهِ بْنِ جَعْفَرٍ حَفَفٌ^(١) وَجَهْدٌ أَيْ قَلٌّ مَالَهُ. الأَصْمَعِيُّ: أَصَابَهُمْ مِنَ العَيْشِ صَفَفٌ وَخَفَفٌ وَقَشَفٌ، كُلُّ هَذَا مِنْ شِدَّةِ العَيْشِ. ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: الضَّفَفُ القِلَّةُ وَالسَّخْفُ الحَاجَةُ، وَيُقَالُ: الضَّفَفُ وَالحَفَفُ وَاحِدٌ؛ وَأَنشَدَ:

هَدِيَّةٌ كَانَتْ كَفَافًا حَفَفًا،

لَا تَبْلُغُ الجَارَ وَمَنْ تَلَطَّفَا

قَالَ أَبُو العَبَّاسِ: الضَّفَفُ أَنْ تَكُونَ الأَكْلَةُ أَكْثَرَ مِنْ مِقْدَارِ المَالِ، وَالسَّخْفُ أَنْ تَكُونَ الأَكْلَةُ بِمِقْدَارِ المَالِ. قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا أَكَلَ كَانَ مِنْ يَأْكُلُ مَعَهُ أَكْثَرَ عَدَدًا مِنْ قَدْرِ مَبْلَغِ المَأْكُولِ وَكِفَافِهِ، قَالَ: وَمَعْنَى قَوْلِهِ

(١) قَوْلُهُ وَخَفَفٌ بِهَامِشِ النِّهَايَةِ: حَفَفٌ، مِبَالِغَةٌ فِي حَفِّ أَيْ جَهْدٍ وَقَلِّ مَالِهِ مِنْ حَفَّتِ الأَرْضُ وَنَحْوِهِ.

أَهْلِيهِمْ وَأَمْرَالِهِمْ أَيْ أَغْضَبَتْهُمُ مِنَ السَّخْفِيظَةِ الغَضَبِ. وَفِي الحَدِيثِ أَيْضًا: فَبَدَّرْتُ مِنْهُ كَلِمَةً أَحْفَظْتُهُ أَيْ أَغْضَبْتُهُ. وَقَوْلُهُمْ: إِنَّ السَّخْفَانِظَ تُذْهِبُ الأَخْقَادَ أَيْ إِذَا رَأَيْتَ حَمِيمَتَكَ يُظْلَمُ حَمِيمٌ لَهُ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ فِي قَلْبِكَ جَفْدٌ. التُّضْرُ: الحَافِظُ هُوَ الطَّرِيقُ البَيْتُ المُسْتَقِيمُ الَّذِي لَا يُتَّقَطَعُ، فَمَا الطَّرِيقُ الَّذِي يَبِينُ مَرَّةً ثُمَّ يُتَّقَطَعُ أَثَرُهُ وَيُجِي فَليس بِحَافِظٍ.

وَإِحْفَاطُ البَيْتِ الجَيْفَةُ: انْتَفَخَتْ، قَالَهُ ابْنُ سِيدِهِ وَرَوَاهُ الأَزْهَرِيُّ أَيْضًا عَنِ اللِّيثِ ثُمَّ قَالَ الأَزْهَرِيُّ: هَذَا تَصْحِيفٌ مِنْكَ، وَالصُّوَابُ إِحْفَاطٌ، بِالجِيمِ، وَرَوَى عَنِ الفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ: الجَيْفُ المَقْتُولُ المُنْتَفَخُ بِالجِيمِ، قَالَ: وَهَكَذَا قَرَأْتُ فِي نَوَادِرِ ابْنِ بَرَزَجٍ لَهُ بِخَطِّ أَبِي الهَيْثَمِ الَّذِي عَرَفْتُهُ لَهُ: إِحْفَاطُ، بِالجِيمِ، وَالحَاءُ تَصْحِيفٌ، قَالَ الأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ ذَكَرَ اللِّيثُ هَذَا الحَرْفَ فِي كِتَابِ الجِيمِ أَيْضًا، قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ كَانَ مَتَحِيرًا فِيهِ فَذَكَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ.

حَفَفٌ: حَفَّ القَوْمُ بِالشَّيْءِ وَحَوَالِيهِ يَخْفُونَ حَفًّا وَخَفُوهُ وَخَفَفُوهُ: أَخَذُوا بِهِ وَأَطَافُوا وَعَكَفُوا وَاشْتَدَّوْا، وَفِي التَّهذِيبِ: حَفَّ القَوْمُ بِسَيِّدِهِمْ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَتَرَى المَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ﴾؛ قَالَ الرَّجَاجُ: جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ مَعْنَى حَافِينَ مُحْدِقِينَ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ:

كَبِيضَةٌ أَذْحِي بِمَيْتِ حَمِيلِيَّةٍ،

يُخَفِّفُهَا جَوْنَ بِجَوْنِجِيهِ صَعْلُ

وقوله:

إِنِّلْ أَبِي الحَبْحَابِ إِنِّلْ تُعْرِفُ،

يَزِيئُهَا مُخَفَّفٌ مُؤَوَّفٌ

المُخَفَّفُ: الصُّرُوعُ المُنْتَلَى الَّذِي لَهُ جَوَانِبُ كَأَنَّ جَوَانِبَهُ حَفَفَتْهُ أَيْ حَفَّتْ بِهِ، وَرَوَاهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ مُخَفَّفٌ، يَرِيدُ صُرْعًا كَأَنَّهُ حَفَفٌ، وَهُوَ الوَطْبُ الحَلَّى. وَخَفَفَهُ بِالشَّيْءِ يَخْفُهُ كَمَا يُخَفُّ الهَوْدَجُ بِالبُيَاطِ، وَكَذَلِكَ السَّخْفِيْفُ، وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الذِّكْرِ: فَخَفَفُوهُمْ بِأَجْحِيحَتِهِمْ أَيْ يَطْوِفُونَ بِهِمْ وَيُدْرِرُونَ حَوْلَهُمْ.. وَفِي حَدِيثِ آخَرَ: إِلَّا حَفَفْتَهُمُ المَلَائِكَةُ. وَفِي الحَدِيثِ: ظَلَّلَ اللّهُ مَكَانَ البَيْتِ عَمَامَةً فَكَانَتْ جِيفَاتِ البَيْتِ أَيْ مُخْدِقَةً بِهِ.

وَالسَّخْفَةُ: رَحْلٌ يُحَفُّ بِثَوْبٍ ثُمَّ تَرَكَبَ فِيهِ المَرْأَةُ، وَقِيلَ:

والجمع أِحْفَافٌ. وحففا الجبل: جانباه. وحففا كل شيء: جانباه؛ وقال طرفة يصف ناحيتي عسيب ذنب الناقة:

كَأَنَّ جِنَاحِي مَضْرَجِي، تَكُنْفَا

حِفَافِيهِ، شُكَا فِي الْعَسِيْبِ بِمِشْرَدِ

وإناء حَفَانٌ: بلغ الماء وغيره حِفَافِيهِ. والأحْفَافُ أيضاً: ما بقي حول الصَّلَعَةِ من الشعر، الواحد حِفَافٌ. الأصمعي: يقال بقي من شعره حِفَافٌ، وذلك إذا صَلَعَ فَبَقِيَ طَرَفٌ من شَعْرِهِ حول رأسه، قال: وجمع الحِفَافِ أَحْفَافٌ؛ قال ذو الرمة يصفُ الحِفَافَانَ التي تُطْعَم فيها الضَّبْيَانُ:

لَهْنٌ، إِذَا أَضْبَحْنَ، مِنْهُمْ أَحْفَافٌ،

وَحِينَ يَزْوَنَ اللَّيْلَ أَقْبَلَ جَائِئِيَا

أراد بقوله لَهْنُ أَي للحِفَافِ، أَحْفَافٌ أَي قوم استداروا بها يأكلون من الشريد الذي لُبِّيَ فيها واللُّحْمَانِ التي كَلَّتْ بها، أَي قوم استداروا حولها؛ والحِفَافُ تَقَدَّمَ ذَكَرَهَا فِي بَيْتِ قَبْلِهِ وَهُوَ:

فَمَا مَرَّتْ عِ الْجَيْرَانِ إِلَّا حِفَافَانُكُمْ،

تَبَارِزُونَ أَنْتُمْ وَالرِّيَاحُ تَبَارِيَا

وفي حديث عمر: كان أصلح له حِفَافٌ؛ هو أن يَكْتَشِفَ الشعر عن وسط رأسه وَيَبْقَى ما حَوْلَهُ. والحِفَافُ: اللحم الذي في أسفل الحنك إلى اللهاة.

الأزهري: يقال يَسُّ حِفَافُهُ وهو اللحم الذي أسفل اللهاة.

والحِفَافَانِ من اللسان: عِزْقَانِ أَحْضِرَانِ يَكْتَفِيَانِيهِ مِنْ بَاطِنِ، وقيل: حَافٌ اللسان طَرَفُهُ. ورجل حَافٌ العَيْنِ بَيْنَ الحُفُوفِ أَي شديد الإصابة بها؛ عن اللحياني، معناه أنه يصيب الناس بالعين.

وحَفُّ الحائِكِ حَشْبَتُهُ العريضة يُسْتَقُّ بِهَا اللُّحْمَةُ بَيْنَ الشَّدِي، والحَفُّ، بغير هاء: المِسْحُجُ.

الجهوري: الحِفَفَةُ المِثْوَالُ وهو الخَشْبَةُ التي يُلْفُ عليها الحائِكُ الثوب. والحِفَفَةُ: القَصَبَاتُ الثلاث، وقيل: الحِفَفَةُ بالكسر، وقيل: هي التي يَضْرِبُ بِهَا الحائِكُ كالسيف، والحَفُّ: القَصْبَةُ التي تَجِيءُ وتذهب. قال الأزهري: كذا هو عند الأعراب، وجمعها حُفُوفٌ، ويقال: ما أنت بِحَفَفَةٍ وَلَا بِيْرَةٍ؛ الحففة: ما تَقَدَّمَ، والثيرة: الخَشْبَةُ المَعْتَرِضَةُ، يَضْرِبُ هذا لمن لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ، معناه ما يَصْلُحُ لشيء.

والحِفْفِيْفُ: صوت الشيء تَسَمَعُهُ كَالرُّوْتَةِ أَوْ طَيْرَانِ الطَائِرِ أَوْ

وَمَنْ تَلَطَّفَا أَي مِنْ بَرْنَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا مِنْ نَبْوِهِ. وما عند فلان أَلَا حَفَفٌ مِنَ المَتَاعِ، وهو القوْثُ القليل. وحَفَفْتُهُمُ الحَاجَةَ تَحَفَفْتُهُمْ حَفًّا شَدِيدًا إِذَا كَانُوا مَحَاوِيحَ. وعنده حَفَفَةٌ مِنْ مَتَاعٍ أَوْ مَالٍ أَي قوْثٌ قَلِيلٌ لَيْسَ فِيهِ فَضْلٌ عَنِ أَهْلِهِ. وكان الطعام حِفَافًا مَا أَكَلُوا أَي قَدَرَهُ. ووَلِدٌ لَهُ عَلَى حَفَفٍ أَي عَلَى حَاجَةٍ إِلَيْهِ، هذه عن ابن الأعرابي. الغراء: يقال ما يَحَفُّهُمْ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا الحَاجَةُ يَرِيدُ مَا يَدْعُوهُمْ وَمَا يُحَوِّجُهُمْ.

والاخْتِفَافُ: أَكَلَ جَمِيعَ مَا فِي القِدْرِ، والاشْتِفَافُ: شَرِبَ جَمِيعَ مَا فِي الإِنَاءِ.

والخُفُوفُ: اللَّيْسُ مِنْ غَيْرِ دَسَمٍ؛ قال رؤبة:

قَالَتْ سُلَيْمَى أَنْ رَأَتْ حُفُوفِي،

مَعَ اضْطِرَابِ اللَّحْمِ وَالشُّفُوفِ

قال الأصمعي: حَفٌّ رَأْسُهُ يَحَفُّ حُفُوفًا وَأَحْفَفْتُهُ أَنَا. وسويق

حَافٌ: يَابِسٌ غَيْرُ مَلْتَوٍ، وقيل: هو ما لم يُلْتِ بِسَعْنِ

وَلَا زَيْتٍ. وَحَفَّتْ أَرْضُنَا تَحَفَّتْ حُفُوفًا: يَبَسَ بَقْلُهَا. وَحَفٌّ

بطن الرجل: لم يأكل دَسَمًا وَلَا لَحْمًا فَيَبَسَ. ويقال: حَفَّتِ

الثريدة إِذَا يَبَسَ أَغْلَاها فَتَشَفَّقَتْ. وفرس قَفِرٌ حَافٌ: لَا يَشْمَنْ

عَلَى الصَّنَعَةِ^(١). وَحَفٌّ رَأْسُهُ وَشَارِيَهُ يَحَفُّ حَفًّا أَي أَحْفَاهُ. قال

ابن سيده: وَحَفُّ اللِّحْيَةِ يَحْفُهَا حَفًّا: أَحَذَّ مِنْهَا، وَحَفَّهُ يَحْفُهُ

حَفًّا: قَشَرَهُ، وَالْمَرْأَةُ تَحْفُ وَجْهَهَا حَفًّا وَحِفَافًا: تَزِيلُ عَنْهُ

الشعر بالموْشَى وَتَقَشِّرُهُ، مشتق من ذلك. وَاحْتَفَّتِ الْمَرْأَةُ

وَاحْتَفَّتْ وَهِيَ تَحْتَفُّ: تَأْمُرُ مِنْ يَحْفُ شَعْرَ وَجْهِهَا تَقْفًا بِخَيْطَيْنِ،

وهو من القَشْرِ، واسم ذلك الشعر الخِفَافَةُ، وقيل: الخِفَافَةُ ما

سَقَطَ مِنَ الشَّعْرِ المَحْفُوفِ وَغَيْرِهِ. وَحَفَّتِ اللِّحْيَةُ تَحَفُّ

حُفُوفًا: شَبِثَتْ. وَحَفَّ رَأْسُ الإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ يَحَفُّ حُفُوفًا:

شَبِثَ وَتَبَدَّدَ عَهْدَهُ بِاللَّهْنِ؛ قال الكمي يصف وتدا:

وَأَشَعَّتْ فِي الدَّارِ ذِي لِسَةٍ

يُطِيلُ الحُفُوفَ، وَلَا يَمْلُ

يعني وتدا حَفَّهُ صاحبه تَرَكَ تَعَهَّدَهُ.

والحِفَافَانِ: نَاحِيَتَا الرُّأْسِ وَالإِنَاءِ وَغَيْرَهُمَا، وقيل: هما جانباه،
(١) قوله: «لا يشتم على الصنعة في الأصل «الصنعة بلا تنقيط. وقال في الهامش: الصنعة كذا بالأصل، وفي شرح القاموس «الضبعة»، وفي طبعة دار صادر وطبعة دار لسان العرب: «الضبعة»، وهو خطأ صوابه ما ذكرناه. وصنعة الفرس محسن القيام عليه.

والْحَفَّانُ: الْحَدَمُ. وِفْلَانُ حَفٌّ بِنَفْسِهِ أَي مَغْنِيٌّ. وَالْحَفْفَةُ: الْكَرَامَةُ النَّاتِقَةُ. وَهُوَ يَحْفُنَا وَيَرْفُنَا أَي يُغَطِّبُنَا وَيَمِيرُنَا. وَفِي الْمَثَلِ: مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلَيْقَفْصِدْ، يَقُولُ: مَنْ مَدَّحَنَا فَلَا يَغْلُوُنَ فِي ذَلِكَ وَلَكِنْ لِيَتَكَلَّمْ بِالْحَقِّ مِنْهُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَي مِنْ حَدَمْنَا أَوْ تَعَطَّفَ عَلَيْنَا وَحَاطَنَا. الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ يَحْفُ وَيَرْفُ أَي يَقُومُ وَيَقْعُدُ وَيَنْصَحُ وَيُسْفِقُ، قَالَ: وَمَعْنَى يَحْفُ تَشْمَعُ لَهُ حَفِيفًا. وَيَقَالُ: شَجَرٌ يَرْفُ إِذَا كَانَ لَهُ اهْتِزَازٌ مِنَ النَّصْرَةِ. وَيَقَالُ: مَا لِفِلَانٍ حَافٌّ وَلَا رَافٌّ، وَذَهَبَ مِنْ كَانَ يَحْفُهُ وَيَرْفُهُ. وَحَفٌّ الْعَيْنُ: سَفْرُهَا. وَجَاءَ عَلَى حَفِّ ذَلِكَ وَحَفْفِهِ وَجَفَافِهِ أَي جِيئَهُ وَإِتْيَانِهِ. وَهُوَ عَلَى حَفْفِ أَمْرٍ أَي نَاحِيَةٍ مِنْهُ وَشَرْفٍ.

وَاحْتَفَّتِ الْإِبِلُ الْكَلَاءُ: أَكَلَتْهُ أَوْ نَالَتْ مِنْهُ، وَالْحَفْفَةُ: مَا اخْتَفَّتَ مِنْهُ.

وَجَفَافُ الرَّمْلِ: مُتَقَطِّعُهُ، وَجَمْعُهُ أَحْفَةٌ.

حَفْلٌ: الْحَفْلُ: اجْتِمَاعُ الْمَاءِ فِي مَحْفِلِهِ، تَقُولُ: حَفْلُ الْمَاءِ تَحْفَلُ حَفْلًا وَوَحْفَلًا وَحَفِيلًا، وَحَفْلُ الْوَادِي بِالشَّيْلِ وَاحْتَفَلْنَ: جَاءَ بِمَلَأَ بِجَنَّتَيْهِ؛ وَقَوْلُ صَخْرٍ الْغَيِّ:

أَنَا الْمَثَلُ أَقْصَرَ قَبْلَ فَايْرَةَ،

إِذَا تُصِيبُ سَوَاءَ الْأَنْفِ تَحْتَفِلُ

مَعْنَاهُ تَأْخُذُ مَعْظَمَهُ. وَهِيَ حِفْلُ الْمَاءِ: مُجْتَمَعُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ عَمْرِ: وَدَفَقَتْ فِي مَحَافِلِهَا، جَمْعُ مَحْفَلٍ أَوْ مُخْتَفَلٍ حَيْثُ يَحْتَفِلُ الْمَاءُ أَي يَجْتَمِعُ. وَحَفْلُ اللَّيْنِ فِي الصَّرْعِ يَحْفِلُ حَفْلًا وَحَفْلًا وَتَحْفَلُ وَاحْتَفَلْنَ: اجْتَمَعُوا؛ وَحَفْلُهُ هُوَ وَحَفْلُهُ. وَصَّرْعُ حَافِلٍ أَي مَمْتَلِيءٌ لَبَنًا. وَشُعْبَةُ حَافِلٍ وَوَادٍ حَافِلٍ إِذَا كَثُرَ سَيْلُهُمَا، وَالْجَمْعُ حَفْلٌ. وَيَقَالُ: احْتَفَلُ الْوَادِي بِالسَّيْلِ أَي امْتَلَأَ. وَالتَّحْفِيلُ: مِثْلُ التَّضْرِيحِ وَهُوَ أَلَّا تُحْلَبُ الشَّاةُ أَيَامًا لِيَجْتَمِعَ اللَّيْنُ فِي صَرْعِهَا لِلْبَيْعِ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنِ التَّضْرِيحِ وَالتَّحْفِيلِ. وَنَاقَةٌ حَافِلَةٌ وَحَفْلٌ وَشَاةٌ حَافِلَةٌ وَقَدْ حَفَلَتْ حَفْلًا وَحَفْلًا إِذَا احْتَفَلَتْ لَبْنُهَا فِي صَرْعِهَا، وَهُنَّ حَفْلٌ وَحَوَافِلٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ اشْتَرَى شَاةً مُحْفَلَةً^(١) فَلَمْ يَرَوْضَهَا زَدَّهَا وَزَدَّ

الرُّؤْيِيَّةَ أَوْ التَّهَابَ النَّارَ وَنَحْوَ ذَلِكَ، حَفٌّ يَحْفُ حَفِيفًا. وَحَفْفُ حَفٍّ وَحَفُّ الْجُعَلِ يَحْفُ: طَارَ، وَالْحَفِيفُ صَوْتُ جَنَاحِيهِ، وَالْأَنْثَى مِنَ الْأَسْوَدِ تَحْفُ حَفِيفًا، وَهُوَ صَوْتُ جِلْدِهَا إِذَا ذَلِكْتُ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَحَفِيفُ الرُّيْحِ: صَوْتُهَا فِي كُلِّ مَا مَرَّتْ بِهِ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أُبْلِغُ أَبَا قَيْسٍ حَفِيفَ الْأَثَابَةِ

فَسَرَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ ضَعِيفُ الْعَقْلِ كَأَنَّهُ حَفِيفٌ أَثَابَةً تَحْرُكُهَا الرِّيحُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَوْعَدُهُ وَأَحْرَكَهُ كَمَا تَحْرُكُ الرِّيحُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَحَفُّ الْفَرَسِ يَحْفُ حَفِيفًا وَأَحْفَفْتُهُ أَنَا إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ حَفِيفٌ، وَهُوَ دَوِيٌّ جَزْوِيٌّ، وَكَذَلِكَ حَفِيفُ جَنَاحِ الطَّائِرِ. وَالْحَفِيفُ: صَوْتُ أَحْفَافِ الْإِبِلِ إِذَا اشْتَدَّ؛ قَالَ:

يَقُولُ، وَالْعَيْشُ لَهَا حَفِيفٌ:

أَكُلُ مَنْ سَاقَ بِكُمْ عَيْشٌ؟

الْأَصْمَعِيُّ: حَفٌّ الْغَيْثُ إِذَا اشْتَدَّتْ غَيْثُهُ حَتَّى تَسْمَعَ لَهُ حَفِيفًا. وَيَقَالُ: أَجْرَى الْفَرَسَ حَتَّى أَحْفَفَهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الْحَضَرِ الشَّدِيدِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ حَفِيفٌ.

وَحَفٌّ سَمْعُهُ: ذَهَبَ كُلُّهُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَحَفَّانُ النَّعَامِ: رِيْشُهُ. وَالْحَفَّانُ: وَلَدُ النَّعَامِ؛ وَأَنْشَدَ لِأَسَامَةَ الْهَذَلِيِّ:

وَالِإِلَ السُّعَامِ وَحَفَّانِهِ،

وَطُغَيْبَا مَعَ الطُّغَيْتِ النَّشَاطِيطِ

الطُّغَيْبَا: الصَّخِيرُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى يَقُولُ: الطُّغَيْبَا، بِالْفَتْحِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَاسْتَعَارَهُ أَبُو النَّجْمِ لَصِغَارِ الْإِبِلِ فِي قَوْلِهِ:

وَالْحَشْوُ مِنْ حَفَّانِيهَا كَالْحَنْظَلِ

فَنَسِبَهَا لِمَا زَوِيَتْ مِنَ الْمَاءِ بِالْحَنْظَلِ فِي بَرِيْقِهِ وَنَضَارَتِهِ، وَقِيلَ: الْحَفَّانُ صِغَارُ النَّعَامِ وَالْإِبِلِ. وَالْحَفَّانُ مِنَ الْإِبِلِ أَيْضًا: مَا دُونَ الْحِقَاقِ، وَقِيلَ: أَصْلُ الْحَفَّانِ صِغَارُ النَّعَامِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي صِغَارِ كُلِّ جِنْسٍ، وَالْوَاحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حَفَّانَةٌ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ؛ وَأَنْشَدَ:

وَزَيْتِ السُّنُولُ مِنْ بَرْدِ الْعَيْشِيِّ، كَمَا

زَفُّ السُّعَامِ، إِلَى حَفَّانِيهِ، الرُّوحُ

(١) قَوْلُهُ وَمَنْ اشْتَرَى شَاةً مُحْفَلَةً كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالَّذِي فِي نَسْخَةِ النَّهْيَةِ الَّتِي بِأَيْدِيْنَا: مَنْ اشْتَرَى مُحْفَلَةً، بَدُونَ لَفْظِ شَاةٍ.

الحديث ذكر المَحْفَل، وهو مُجْتَمَع الناس ويجمع على المَحَافِل. وَتَحْفَلُ المجلس: كثر أهله. ودعاهم الحَفْلِي والأَحْفَلِي أي بجماعتهم، والجيم أكثر. وَجَمَعَ حَفْلٌ وحَفِيلٌ: كثير. وجاؤوا بحَفِيلَتهم وحَفْلَتهم أي بأجمعهم. قال أبو تراب: قال بعض بني سليم فلان محافظ على حَسَبه ومَحَافِل عليه إذا صانه؛ وأنشد شمر:

يا وَرَمَ ذاتِ الجَدِّ والحَفِيلِ،

ما بَرِحَتْ وَرَمَةٌ أو نَسِيلِ

وَرَمَةٌ: اسمُ عَثْرِ كانت عَزِيرَةً. يقال: ذو حَفِيلٍ في أمره أي ذو اجتهاد.

والحَفِيلِ: الوضوء؛ عن كراع^(١)، وقال: هو من الجمع؛ قال ابن سيده: ولا أدري كيف ذلك. والحَفِيلِ والاحتِفَالِ: المبالغة. ورجل ذو حَفْلٍ وحَفْلَةٍ: مُبالغ فيما أخذ فيه من الأمور. وكان حَفِيلَةً ما أعطى دِرْهَمًا أي مُبْلَغ ما أعطى.

الأزهري: ومُحْتَفَلُ الأمرِ مُعْظَمُهُ. ومُحْتَفِلٌ لحم الفِخْذِ والساق: أَكْثَرُه لحماً؛ ومنه قول الهذلي يصف سيفاً:

أَبْيَضُ كالسَرْجَعِ، رَسُوبٌ إذا

ما شَاخَ في مُحْتَفِلٍ يَحْتَلِي

قال: ويجوز في مُحْتَفِلٍ. أبو عبيدة: الاحتِفَالُ من عَذْو الخيل أن يَرى الفارس أن فرسه قد بلغ أقصى حُضْره وفيه بَقِيَّة. يقال: فَرَسٌ مُحْتَفِلٌ. والحَفَالُ: بَقِيَّةُ التفاريق والأقماغ من الزبيب والحَشَف.

وحَفَالَةُ الطعام: ما يُخْرَجُ منه فيزَمِي به. والحَفَالَةُ والحَفَالَةُ: الرديء من كل شيء. والحَفَالَةُ أيضاً: بَقِيَّةُ الأقماغ والقشور في التمر والحَبِّ، وقيل: الحَفَالَةُ قَشارة التمر والشعير وما أشبهها.

وقال اللحياني: هو ما يُلْقَى منه إذا كان أجَلٌّ من التراب والدُّقَاق. وفي الحديث: وتبغى حَفَالَةَ كحَفَالَةِ التمر أي رُدالة من الناس كزديء التمر ونُفَاتِيته، وهو مثل الحَفَالَةِ، بالشاء، وقد تقدم. والحَفَالَةُ: مثل الحَفَالَةِ؛ قال الأصمعي:

(١) قوله «والحَفِيلِ الوضوء عن كراع» هكذا في الأصل، وبعبارة القاموس وشرحه: والاحتِفَالِ الوضوح، عن كراع.

معها صاعاً من تمر؛ قال المُحَفَّلَةُ الناقاة أو البقرة أو الشاة لا يَحْلِيها صاحبها أياماً حتى يجتمع لبنها في ضَرْعها، فإذا احتلبها المشتري وجدها غزيرة فزاد في ثمنها، فإذا حلبها بعد ذلك وجدها ناقصة اللبن عما حلبه أيام تحفيلها، فجعل سيدنا رسول الله، ﷺ، يَدَلُّ لبن التحفيل صاعاً من تمر؛ قال: وهذا مذهب الشافعي وأهل السنة الذين يقولون بسنة سيدنا رسول الله، ﷺ. والمُحَفَّلَةُ والمُضْرَأة واحدة، وسميت مُحَفَّلَةً لأن اللبن حُفْلٌ في ضَرْعها أي جُمع. والتحفيل مثل التصرية: وهو ألا تحلب الشاة أياماً ليجتمع اللبن في ضرعها للبيع، والشاة مُحَفَّلَةٌ ومُضْرَأة؛ وأنشد الأزهري للقطامي يذكر إبلاً اشتد عليها حَفْلُ اللبن في ضروعها حتى آذاها:

دَوَارِفٌ عَيْبِيهَا من الحَفْلِ بالضُّحَى،

شُجُومٌ كَنَضَّاحِ الشُّتَانِ المُشْرُوبِ

وروي عن ابن الأعرابي قال: الحَفَالُ الجَمع العظيم.

والحَفَالُ: اللبن المجتمع وهذا ضَرْع حَفِيلٍ أي مملوء لبناً؛ قال ربعة بن همام بم عامر البكري:

أَأَخْذُ بالثَّلَا ناباً ضَرْوساً

مُدَّمَّة، لها ضَرْع حَفِيلِ

وفي حديث عائشة تصف عمر، رضي الله عنهما: لله أمُّ حَفَلْتُ له ودُرْتُ عليه! أي جَمَعَت اللبن له في ثديها. وفي حديث حليلة: فإذا هي حافل أي كثيرة اللبن. وفي حديث موسى وشعيب: فاستنكر أبوهما سرعة مجيئهما بغنمهما حَفَلًا بِطَانًا، جمع حافل أي ممتلئة الضروع. وحَفَلْتُ السماءَ حَفَلًا: جَدًّا وَقَفْها واشتدَّ مطرها، وقيل: حَفَلْتُ السماءَ إذا جَدًّا وَقَفْها، يَتَّقُونَ بالسماء حينئذ المطر لأن السماء لا تَقَع. وحَفَلُ الدماغ: كَثُر؛ قال كثير:

إذا قلت أشلُو، غازِبِ العَيْنِ بالبيكا

غِزَاءً، ومَدَّتْها مَدَامُ حَفْلُ

وحَفَلُ القومِ يَحْفِلُونَ حَفَلًا واحتَفَلُوا: اجتمعوا واحتَشَدُوا. وعنده حَفْلٌ من الناس أي جَمْع، وهو في الأصل مصدر. والحَفْلُ: الجَمع. والمَحْفِلُ: المُجْلِس والمُجْتَمَع في غير مجلس أيضاً. ومَحْفِلُ القومِ ومُحْتَفِلُهُم: مُجْتَمَعُهُم. وفي

فَسَمْتِي أَهْلِيكَ فَلَا أَحْفِلُهُ،

بِحَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بِحَلِّ

وَحَفَلْتُ كَذَا وَكَذَا أَيَّ بِالْبَيْتِ بِهِ. يُقَالُ: لَا يَحْفِلُ بِهِ؛ قَالَ
الْكَمِيتُ:

أَهْدِي بِطَبِيعَةٍ، لَوْ تُسَاعِفُ دَارَهَا،

كَلَّفَا وَأَحْفِلُ ضَرَمَهَا وَأُبَالِي

وَقَوْلُ مُلَيْحٍ:

وَإِنِّي لِأَقْرِي الْهَمِّ، حِينَ يَتَوَلُّونِي،

بُعَيْدَ الْكَرْبَى مِنْهُ ضَرِيضٌ مُحَاوِلُ

أَرَادَ مُكَابِرَ مُطَاوِلُ.

وَالْحَفْوَلُ: شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ الرِّمَانِ فِي الْقَدْرِ، وَلَهُ وَرَقٌ
مُدَوَّرٌ مُفْلَطَحٌ رَقِيقٌ كَأَنَّهَا فِي تَحَوُّبٍ ظَاهِرًا ثَوْتَةً، وَليست
لَهَا رَطوبتها، تَكُونُ بِقَدْرِ الْإِجْصَاعِ، وَالنَّاسُ يَأْكُلُونَهُ وَفِيهِ
مِرَارَةٌ وَلَهُ عَجَمَةٌ غَيْرُ شَدِيدَةٍ تَسْمَى الْحَفْصُ؛ كُلُّ هَذَا عَنِ
أَبِي حَنِيفَةَ. الْأَزْهَرِيُّ: سَلِمَةٌ عَنِ الْفَرَاءِ: الْحَوْقَلَةُ الْقَنْفَاءُ. ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: حَوْقَلُ الشَّيْءِ إِذَا انْتَفَخَتْ حَوْقَلَتَهُ. وَفِي تَرْجُمَةِ
حَقْلِ: الْحَوْقَلَةُ، بِالْقَافِ، الْغُرْمُولُ اللَّيْنُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا
عَلَطٌ غَلِطٌ فِيهِ اللَّيْثُ فِي لَفْظِهِ وَتَفْسِيرُهُ، وَالصَّوَابُ
الْحَوْقَلَةُ، بِالْفَاءِ، وَهِيَ الْكَمْرَةُ الضَّخْمَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْحَفْلِ
وَهُوَ الْاجْتِمَاعُ وَالامْتِلَاءُ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
وَالْحَوْقَلَةُ، بِالْقَافِ، بِهَذَا الْمَعْنَى خَطَأً. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ:
الْحَوْقَلَةُ الْغُرْمُولُ اللَّيْنُ، وَفِي الْمَتَأَخِّرِينَ مَنْ يَقُولُهُ بِالْفَاءِ،
وَيَزْعَمُ أَنَّهُ الْكَمْرَةُ الضَّخْمَةُ، وَيَجْعَلُهُ مَأْخُوذًا مِنَ الْحَفْلِ،
قَالَ: وَمَا أَظْنَهُ مَسْمُوعًا:

وَحَفَائِلُ وَحَفَائِلُ وَحَفَائِلُ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ أَبُو ذَرِيْبٍ:

تَأَبَّطُ نَعْلَيْهِ وَشَقَّ بِرَيْرَةٍ،

وَقَالَ: أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ حَفَائِلٍ؟^(١)

هُوَ مِنْ حَفَالَتِهِمْ وَحَفَالَتِهِمْ أَيَّ مِمَّنْ لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْهُمْ، قَالَ: وَهُوَ
الرُّوْدَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَرَجُلٌ ذُو حَفَلَةٍ إِذَا كَانَ مَبَالِغًا فِيمَا أَخَذَ
فِيهِ؛ وَأَخَذَ لِلْأَمْرِ حَفَلَتَهُ إِذَا جَدَّ فِيهِ. وَالْحَفَالَةُ: مَا رَزَقَ مِنْ عَكْرٍ
الدَّهْنِ وَالطَّيْبِ. وَحَفَالَةُ اللَّيْنِ: رَغْوَتُهُ كَجَفَالَتِهِ؛ حَكَاهُمَا
بِعَقُوبٍ. وَحَفَلُ الشَّيْءِ يَحْفِلُهُ حَفْلًا: جَلَاهُ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي
خَازِمٍ يَصِفُ جَارِيَةً:

رَأَى دُرَّةً بِمِضَاءِ يَحْفِلُ لَوْنَهَا

شَحَامًا، كَغَيْرِ بَانَ الْبَرِيرِ، مُقْصَبٌ

يَحْفِلُ لَوْنَهَا: يَجْلُوهُ؛ يَرِيدُ أَنْ شَعَرَهَا يَشُوبَ بَيَاضَ لَوْنِهَا
فَيَزِيدُهُ بَيَاضًا بِشِدَّةِ سَوَادِهِ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: أَرَادَ بِالشَّحَامِ
شَعَرَهَا. وَكُلُّ لَيْنٍ مِنْ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ فَهُوَ شَحَامٌ؛
وَالْمُقْصَبُ: الْجَعْدُ.

وَالشَّحْفَلُ: التَّرْتِيْلُ. وَالتَّحْفِيلُ: التَّرْتِيْلُ؛ قَالَ: وَجَاءَ فِي
حَدِيثِ رُفَيْعَةَ الثَّمَلَةَ: الْعُرُوسُ تَقْتَالُ وَتَحْفَلُ، وَكُلُّ شَيْءٍ
تَفْتَعِلُ، غَيْرُ أَنَّهَا لَا تَقْصِي الرُّجُلَ؛ مَعْنَى تَقْتَالُ تَحْتَكِمُ عَلَيَّ
زَوْجَهَا، وَتَحْفَلُ تَتَرْتِيلُ وَتَحْتَشِدُ لِلزَّيْنَةِ. وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ:
تَحْفَلِي لِزَوْجِكَ أَيَّ تَرْتِيْلِي. لِتَحْفَلِي عِنْدَهُ. وَحَفَلْتُ الشَّيْءَ
أَيَّ جَلَوْتَهُ فَتَحْفَلُ وَاحْتَفَلُ. وَطَرِيقُ مُحْتَفِلٍ أَيَّ ظَاهِرِ
مُسْتَشْفِيٍّ، وَقَدْ احْتَفَلَ أَيَّ اسْتَبَانَ، وَاحْتَفَلَ الطَّرِيقُ: وَضَحَّ؛
قَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ طَرِيقًا:

تَرُزُّمُ الشَّارِفِ مِنْ عِرْفَانِهِ،

كُلَّمَا لَاحَ بَنَجِدٍ وَاحْتَفَلَ

وَقَالَ الرَّاعِي يَصِفُ طَرِيقًا:

فِي لَاجِبِ بَرِيقِ الْأَرْضِ مُحْتَفِلٌ؛

هَذَا إِذَا عَرَّهَ الْحُدْبُ السَّحَابِيْبِيْرُ

أَرَادَ بِالْحُدْبِ السَّحَابِيْبِيْرِ صِلَابَةَ الْأَرْضِ، أَيَّ هَذَا الطَّرِيقِ وَاضِحِ
مُسْتَبِينَ فِي الصَّلَابَةِ أَيْضًا.

وَمَا حَفَلَهُ وَمَا حَفَلَ بِهِ يَحْفِلُ حَفْلًا وَمَا احْتَفَلَ بِهِ أَيَّ مَا بَالِي.
وَالْحَفْلُ: الْمُبَالَغَةُ. يُقَالُ: مَا أَحْفَلُ بِفُلَانٍ أَيَّ مَا أَبَالِي بِهِ؛ قَالَ
لَبِيدٌ:

(١) قَوْلُهُ بَرِيرَةَ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ بِالْبَاءِ وَالَّذِي فِي مَعْجَمِ بَاقُوتَ: مَرِيَّةٌ
بِالسِّيمِ.

أينما كانت، والجمع الحُفْنُ؛ وأنشد شمر:

هل تَعْرِفُ الدارَ تَعَفَّتْ بِالْحُفْنِ

قال: وهي ثلثات يحترفها الماء كهيبة البرك.

وقال ابن السكيت: الحُفْنُ نُفْرٌ يكون الماء فيها، وفي أسفلها حصصٌ وتراب؛ قال: وأنشدني الإياديُّ لعديِّ ابن الرُّقاع العاملي:

يَكْرُ يُرْتُّهَا آثَارُ مُنْبَعِي،

تَسْرَى بِهِ حُفْنًا زُرْقًا وَعُذْرَانَا

وكان مِخْفَنٌ أبا تطحساء، نسب إليه الدوابُّ البَطْحَاوِيَّةُ.

والحُفَّانُ: فِرَاحُ النعام، وهو من المضاعف وربما سَمَّوا صغار الإبل حَفَّانًا، والواحدة حَفَّانة للذكر والأنثى جميعاً؛ وأنشد ابن بري:

والحَشْوُ من حَفَّانها كالحَنْظَلِ

وشاهدُه لِفِرَاحِ النعام قولُ الهَذَلِيِّ:

وإِلَّا السَّمَامُ وَحَفَّانُه،

وطُغْيَا مع اللَّهْقِيِّ النَاشِيطِ

وينو حُفَيْنَ: بطن. وفي الحديث: أَنْ الْمُقَوِّسَ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَارِيَّةٌ من حُفَيْنَ؛ هي بفتح الحاء وسكون الفاء والنون، قرية من صعيد مصر، ولها ذكر في حديث الحسن بن عليٍّ مع معاوية.

حفنس: الحِنْفِيسُ والحِفْنِيسُ: الصغير الخَلْقِي، وهو مذكور في الصاد. الليث: يقال للجارية البذية القليلة الحياء حِنْفِيسٌ وحِفْنِيسٌ؛ قال الأزهري: والمعروف عندنا بهذا المعنى عِنْفِيسٌ. حفنك: الحُفْنَكِيُّ: الضعيف كالحُفْنَكِيُّ.

حفا: الحُفَا: رِقَّةُ القَدَمِ والحُفْ والحافر، حُفِي حُفًا فهو حافٍ وحُفِي، والاسم الحُفْوَةُ والحُفْوَةُ. وقال بعضهم: حافٍ بِيْن الحُفْوَةِ والحُفْوَةِ والحُفْيَةِ والحُفْيَةِ، وهو الذي لا شيء في رجله من حُفٍّ ولا نُغْلٍ، فأما الذي رَقَّتْ قدماه من كثرة المشي فإنه حافٍ بِيْن الحُفَّاءِ. والحُفَّاءُ: المشي بغير حُفٍّ ولا نُغْلٍ. الجوهري: قال الكسائي رجل حافٍ بِيْن الحُفْوَةِ والحُفْيَةِ والحُفْيَةِ والحُفَّاءِ، بالمد؛ قال ابن بري: صوابه والحُفَّاءُ، بفتح الحاء، قال: كذلك ذكره ابن السكيت وغيره، وقد حُفِي يَحُفِي وأحفاه غيره. والحُفْوَةُ والحُفَّاءُ: مصدر الحافي. يقال: حُفِي يَحُفِي حُفًا إذا كان بغير حُفٍّ ولا نُغْلٍ، وإذا انسَحَجَتِ القدمُ أو فِرَزِسَتِ البعيرُ أو الحافرُ من

قال ابن جنبي: من ضم الحاء همز الياء، البَيْتَةُ كبرائل، وليس في الكلام مُعَايِلٌ غير مهموز الياء، ومن فتح الياء احتمل الهمزة والياء جميعاً، أما الهمز فكتقولك سَفَّانٍ ورسائل، وأما الياء فكتقولك في جمع غُرَيْنٍ وحُجَيْلٍ غُرَّابٍ وحُخَّابِلٍ؛ وقوله:

أَلَا لَيْتَ حَيْشُ العَيْرِ لَأَقْوَا كَتَيْبَةً،

ثلاثين مِثْلاً شِعْرُ ذاتِ الحُفَّائِلِ

فإنه زاد اللام على حدِّ زيادتها في قوله:

ولقد نَهَيْتَكَ عن بنات الأوبر

والحُفَّيْلُ: شجر، مثل به سيبويه وفسره الشيرازي.

حفلج: الحُفْلَجُ والحُفَّالِجُ: الأَفْحَجُ؛ وهو الذي في رجله اغوجاج.

حقلد: ابن الأعرابي: الحُفْلَدُ البَخِيلُ وهو الذي لا تراه إلا وهو يُشارُ الناسُ ويفحش عليهم؛ وأنشد لرهير:

تَقِي نَقِي يَكْثُرُ غَنِيْمَةً

بِنَكْمَةٍ ذِي قُرْبَى، ولا بِحُفْلَدِ

ذكره الأزهري في ترجمة حقلد بالقاف، قال: ورواه بالقاء.

حقلق: ابن سيده: الحُفْلَقُ الضعيف الأحمق.

حقلك: رجل حُفْلَكِي وحُفْنَكِي: ضعيف.

حفن: الحُفْنُ: أَحَدُ الشَيْءِ رَاحَةٌ كَفْكُ والأصابعُ مضمومة، وقد حُفِنَ له بيده حُفْنَةً. وحُفْنَتْ لفلان حُفْنَةً: أعطيته قليلاً، وملء كلُّ كَفِّ حُفْنَةً؛ ومنه قول أبي بكر، رضي الله عنه، في حديث الشفاعة: إِنَّمَا نَحْنُ حُفْنَةٌ من حُفْنَاتِ اللَّهِ. أراد إِنَّا على كَثْرَتِنا قَلِيلٌ يوم القيامة عند الله كالحُفْنَةَ أي يسير بالإضافة إلى مُلْكِهِ ورحمته، وهي مِلءُ الكَفِّ على جهة المجاز والتشثيل، تعالى الله عَزَّ وَجَلَّ عن التشبيه؛ وهو كالحديث الآخر: حُفْنَةٌ من حُفْنِيَّاتِ رَبَّنَا. الجوهري: الحُفْنَةُ مِلءُ الكَفِّينِ من طعام. وحُفْنَتْ الشَّيْءُ إذا جَرَفْتَهُ بِكَلْتَا يَدَيْكَ، ولا يكون إلا من الشَّيْءِ اليابس كالدقيق ونحوه. وحُفِنَ الماءُ على رأسه: ألقاه بحُفْنِيَّتِهِ؛ عن ابن الأعرابي وحُفِنَ له من ماله حُفْنَةً: أعطاه إياها. ورجل مِخْفَنٌ: كثير الحُفْنِ. قال ابن سيده: يجوز أن يكون من الأول ومن الثاني. واحتُفِنَ الشَّيْءُ: أخذته لنفسه ويقال: حُفِنَ للقوم وحُفًّا المالُ إذا أعطى كل واحد منهم حُفْنَةً وحُفْوَةً. واحتُفِنَ الرجل احتيفاناً: اقتنمه من الأرض. والحُفْنَةُ، بالضم: الحُفْوَةُ يَحْفِرُها السيلُ في العَلْظِ في مَجْرَى الماء، وقيل: هي الحُفْوَةُ

المشي حتى رقت قبل خفي يخفى خفاً، فهو خفٍ وأنشد:

وهو من الأبنِ خفٍ نجيبٌ

وخفي من تغليه وحفه جفوة وحفية وخفاوة، ومشى حتى خفي خفاً شديداً وأخفاه الله، وتوجى من الخفاً وزجي وجى شديداً. والاختفاء: أن تمشي حافياً فلا يصيبك الخفا. وفي حديث الانتعال: ليخفيهما جميعاً أو ليثعلهما جميعاً؛ قال ابن الأثير: أي ليمس حافي الرجلين أو مئتملها لأنه قد يشق عليه المشي بنعل واحدة، فإن وضع إحدى القدمين حافية إنما يكون مع التوثي من أدنى يصيبها، ويكون وضع القدم المئتملة على خلاف ذلك فيختلف حينئذ مشيه الذي اعتاده فلا يأتم العزاز، وقد يتصور فاعله عند الناس بصورة من إحدى رجله أقصر من الأخرى. الجوهري: أما الذي خفي من كثرة المشي أي رقت قدمه أو حافيه فإنه خف بين الخفاً، مقصور، والذي بمشي بلا خف ولا نعل: حاف بين الخفاء. بالسند الرجاج: الخفا، مقصور أن يكثر عليه المشي حتى يؤنم المشي، قال: والخفاء، ممدود، أن يمشي الرجل بغير نعل، حاف بين الخفاء، ممدود، وخف بين الخفاً، مقصور، إذا رقت حافره. وأخفى الرجل: خفيت دابته.

وخفي بالرجل خفاوة وخفاوة وخفاية وتخفى به واختفى: بالغ في إكرامه. وتخفى إليه في الوصية: بالغ الأصمعي: خفيته إليه في الوصية وتخفيت به تخفياً، وهو المبالغة في إكرامه. وخفيت إليه بالوصية أي بالغت. وخفي الله بك: في معنى أكرمك الله. وأنا به خفي أي بڑ مبالغ في الكرامة. والتخفي: الكلام واللغاء الحسن. وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾؛ معناه لطيفاً. ويقال: قد خفي فلان بفلان جفوة إذا بره وألطفه. وقال الليث: الخفي هو اللطيف بك بيزك وتلطفك وتختفي بك وقال الأصمعي: خفي فلان بفلان يخفى به خفاوة إذا قام في حاجته وأحسن مثواه. وخفا الله به خفواً: أكرمه. وخفا شأنته خفواً وأخفاه: بالغ في أخذه والرزق حزه. وفي الحديث: أنه، عليه الصلاة والسلام، أمر أن تخفى الشوارب وتغفى اللحي أي يتألف في قضاها. وفي التهذيب:

أنه أمر بإخفاء الشوارب وإغفاء اللحي. الأصمعي: أخفى شاربته ورأسه إذا ألقى حزه، قال: ويقال في قول فلان إخفاءً، وذلك إذا ألقى بك ما تكره وألح في مسألتك كما يخفى الشيء أي يئتمص. وفي الحديث: إن الله يقول لآدم، عليه السلام: أخرج نصب جهنم من ذريتك، فيقول: يا رب كم؟ فيقول: من كل مائة تسعة وتسعين، فقالوا: يا رسول الله اختفياً إذا فماذا يبقى؟ أي استئصلنا من إخفاء الشعر. وكل شيء استئصل فقد اختفى. ومنه حديث الفتح: أن يعصدهم حصداً، وأخفى بيده أي أمالها وضفاً للخصيد والمبالغة في القتل.

وخفاة من كل خير يخفوه خفواً: منعه. وخفاه خفواً: أعطاه. وأخفاه: ألح عليه في المسألة. وأخفى السؤال: رده. الليث: أخفى فلان فلاناً إذا برح به في الإلحاف عليه أو سأله فأكثر عليه في الطلب. الأزهرى: الإخفاء في المسألة مثل الإلحاف سواءً وهو الإلحاح. ابن الأعرابي: الخفو المنع، يقال: أتاني فخفوته أي حرمته، ويقال: خفا فلان فلاناً من كل خير يخفوه إذا منعه من كل خير. وعطس رجل عند النبي، ﷺ، فوق ثلاث فقال له النبي، ﷺ: خفوت، يقول منعنا أن نسمتك بعد الثلاث لأنه إما يسمك في الأولى والثانية، ومن رواه خفوت فمعناه سددت علينا الأمر حتى قطعنا، مأخوذة من الخفو لأنه يقطع البطن ويشد الظهر. وفي حديث خليفه: كتب إلى ابن عباس أن يكتب إلي ويخفي عني أي يمسك عني بعض ما عنده مما لا أحتمله، وإن حمل الأخفاء بمعنى المبالغة فيكون عني بمعنى علي، وقيل: هو بمعنى المبالغة في البر به والنصيحة له، وروي بالخاء المعجمة.

وفي الحديث: أن رجلاً سلم على بعض السلف فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الرأكيات، فقال: أذاك قد خفوتنا ثوابها أي منعنا ثواب السلام حيث استوفيت علينا في الرد، وقيل: أراد تقضيت ثوابها واستوفيته علينا.

وخافى الرجل صحافاة: ملازه ونازعه في الكلام. وخفي به حفاية، فهو خافٍ وخفي، وتخفى واختفى: طلف به وأظهر السرور والفرح به وأكثر السؤال عن حاله. وفي الحديث:

دعوته. ويقال: تحفسي فلان معناه أنه أظهر العناية في سؤاله إياه. يقال: فلان بي حفيبي إذا كان مغنياً وأشد للأعشى:

فإن تسألني عني، فيا رب سائل

حفيبي عن الأعشى به حيث أصعدا

معناه: مغنيي بالأعشى وبالسؤال عنه. ابن الأعرابي: يقال لقبتي فلاناً فحفيبي بي حفاوة وتحفسي بي تحفياً.

الجوهري: الحفسي العالم الذي يتعلم الشيء باشتقاقه. والحفسي: المشتق في السؤال.

واحتفسي البقل: اقتلعه من وجه الأرض. وقال أبو حنيفة: الاختفاء أخذ البقل بالأطافير من الأرض. وفي حديث المضطر الذي سأل النبي ﷺ: متى تجل لنا الميتة؟ فقال: ما لم تصطبئوا أو تغنقوا أو تحفسيوا بها بقلًا

فشأنكم بها؟ قال أبو عبيد: هو من الحفا، مهموز مقصور، وهو أصل البردي الأبيض الرطب منه، وهو يؤكل، فنأوله

في قوله تحفسيوا، يقول: ما لم تغنقوا هذا بعينه فنأكلوه، وقيل: أي إذا لم تجدوا في الأرض من البقل شيئاً، ولو بأن

تحفوه فتتفوه ليصغره؛ قال ابن سيده: وإنما قضينا على أن اللام في هذه الكلمات ياء لا واو لما قيل من أن اللام ياء

أكثر منها واواً. الأزهرى: وقال أبو سعيد في قوله أو تحفسيوا بقلًا فشأنكم بها؛ صوابه تحفسيوا، بتخفيف الفاء من

غير همز. وكل شيء استئصل فقد احتفسي، ومنه إخفاء الشعر. قال: واحتفسي البقل إذا أخذته من وجه الأرض

بأطراف أصابعه من قصره وقتلته؛ قال: ومن قال تحفسيوا بالهمز من الحفسي البردي فهو باطل لأن البردي ليس من البقل، والبقول ما نبت من العشب على وجه الأرض مما

لا يعزق له، قال: ولا بردي في بلاد العرب، ويروى: ما لم تحفسيوا بالهمز، قال: والاختفاء أيضاً بالهمز باطل في هذا

الحديث لأن الاجتفاء كثل الآنية إذا جفأتا، ويروى: ما لم تحفسيوا بتشديد الفاء، من احتفقت الشيء إذا أخذته كله

كما تحف المرأة وجهها من الشعر، ويروى بالخاء المعجمة، وقال خالد بن كلثوم: احتفسي القوم المرعى إذا

رغوه فلم يتركوا منه شيئاً؛ وقال في قول الكميت:

وشبهه بالحفوة المنقل

أن عجزاً دخلت عليه فسألها فأحفسي وقال: إنها كانت تأتينا في زمن خديجة وإن كرم العهد من الإيمان. يقال: أحفسي فلان بصاحبه وحفسي به أي بالغ في بره والسؤال عن حاله. وفي حديث عمر: فأنزل أنيساً القرني فاحتفاه وأحمرته.

وحديث علي: إن الأشعث سلم عليه فرد عليه بغير تحف أي غير مبالغ في الرد والشؤال.

والحفاوة، بالفتح: المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في أمره. وفي المثل: مأزبة لا حفاوة؛ تقول منه: حفيت، بالكسر، حفاوة. وتحفيت به أي بالغت في إكرايمه وإطافيه. وحفسي الفرس: انسحج خافزه. والإخفاء: الإشتقاق في الكلام والمنازعة؛ ومنه قول الحارث بن حلزة:

إن إخواننا الأرقام يغلو

نَ عَلَيْنَا، في قبيلهم إخفاء

أي يتعمون فينا. وحافى الرجل: نازعه في الكلام وماراه. الفراء في قوله عز وجل: ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾؛ أي

يجهدكم. وأحفيت الرجل إذا أجهذته. وأخفاه: برح به في الإلحاح عليه، أو سأله فأكثر عليه في الطلب، وأحفي السؤال

كذلك. وفي حديث أنس: أنهم سألوا النبي ﷺ، حتى أخفوه أي اشتقصوا في السؤال. وفي حديث السواك: لزمث

السواك حتى كدت أحفسي فمي أي اشتقصي على أسناني فأذيتها بالسواك. وقوله تعالى: ﴿يسألونك كأنك حفي عنها﴾؛ قال الزجاج: يسألونك عن أمر القيامة كأنك فرخ

بسؤالهم، وقيل: معناه كأنك أكثرت المسألة عنها، وقال الفراء: فيه تقديم وتأخير، معناه يسألونك عنها كأنك حفي بها؛

قال: ويقال في التفسير كأنك حفي عنها كأنك عالم بها، معناه حاف عالم.

ويقال: تحافيتنا إلى السلطان فرغنا إلى القاضي، والقاضي يسمى الحافي. ويقال: تحفيت فلان في المسألة إذا سألت

به سؤالاً أظهرت فيه المحبة والبر، قال: وقيل كأنك حفي عنها كأنك أكثرت المسألة عنها، وقيل: كأنك حفي عنها

كأنك مغني بها، ويقال: المعنى يسألونك كأنك سائل عنها. وقوله [تعالى]: ﴿إنه كان بي حفيًا﴾؛ معناه كان بي مغنياً،

وقال الفراء: معناه كان بي عالماً لطيفاً يجيب دعوتي إذا

على وَسَطِهَا. قال الليث: الْحِقَابُ شيءٌ تتخذهُ المرأةُ، تُعَلَّقُ به مَعَالِيْقُ الخُلِيِّ، تُشَدُّه على وَسَطِهَا، والجمع الحَقَبُ.

قال الأزهرى: الْحِقَابُ هو التَّيْرِمُ، إِلَّا أَنَّ التَّيْرِمَ يكون فيه أَلْوَانٌ من الخُيُوطِ تُشَدُّه المرأةُ على حَقْوَيْهَا. والحِقَابُ: حَقِيظٌ يُشَدُّ في حَقْوِ الصَّبِيِّ، تُدْفَعُ به العَيْنُ.

والحَقَبُ في النَّجَائِبِ: لَطَافَةُ الحَقْوَيْنِ، وشِدَّةُ صِفَاقِهِمَا، وهي بِدَحَّةٍ.

والحِقَابُ: البياض الظاهر في أصل الظفر.

والأَحَقَبُ: الحمار الوَحْشِيُّ الذي في بَطْنِهِ بياض، وقيل: هو الأَبْيَضُ موضع الحَقَبِ؛ والأوَّلُ أَقْوَى؛ وقيل: إِنَّمَا سُمِّيَ بذلك لِبِياضِ في حَقْوَيْهِ، والأُنثَى حَقْبَاءُ؛ قال رؤبة بن العجاج يُسَبِّهُ نَاقَتَهُ بِأَتَانِ حَقْبَاءَ:

كَأَنَّهَا حَقْبَاءٌ بَلَقَاءُ الرُّلُقِ،

أَوْ جَادِرُ اللَّيْتَيْنِ، مَطْبُورِي الحَنْتِ

والرُّلُقُ: عَجِيزَتُهَا حيث تَزَلُّقُ منه. والجَادِرُ: جِمَارُ الوَحْشِ الذي عَضَّصَتَهُ الفُحُولُ في صَفْحَتَيْ عُنُقِهِ، فصار فيه جَدْرَاتٍ. والجَدْرَةُ: كالسَّلْعَةِ تكون في عُنُقِ البعير، وأراد باللَّيْتَيْنِ صَفْحَتَيْ العُنُقِ أَي هو مَطْبُورِي عند الحَنْتِ، كما تقول: هو جَرِيءُ المَقْدَمِ أَي جَرِيءُ عند الإِقْدَامِ.

والعرب تُسَمِّي الثَّلْغَبَ مُحَقْبًا، لِبِياضِ بَطْنِهِ. وأنشد بعضهم لأم الصريح الكِنْدِيَّةِ، وكانت تحت جَرِيرٍ، فَوَقَعَ بينها وبين أخت جَرِيرٍ لِحَاءً وفخارًا، فقالت:

أَتَمَدِلِينَ مُحَقْبًا بأَوْسٍ،

والحَطَفَى بِأَشْعَثَ بِنِ قَيْسٍ،

ما ذاكِ بِالْحَرْمِ ولا بِالكَيسِ

عَنَّتْ بِذَلِكَ: أَنَّ رِجالَ قَوْمِها عند رِجالِها، كالثَّلْغَبِ عند الذئبِ. وَأَوْسٌ هو الذئبِ، ويقال له أَوْسٌ.

والحَقِيْبَةُ كَالْبِوَدَعَةِ، تُؤَخِّذُ لِلجَلْسِ والقَنَبِ، فأَمَّا حَقِيْبَةُ القَنَبِ فَمِنْ حَلْفُ، وأَمَّا حَقِيْبَةُ الجَلْسِ فَمُجَوَّبَةٌ عن ذِرْوَةِ السَّنَامِ.

وقال ابن سميل: الحَقِيْبَةُ تكون على عَجِزِ البعير، تحت جَنْبِ الوَحْشِيِّ القَنَبِ الأَحْمَرِ يُسَمَّى

قال: المُتَنَقِّلُ أَنَّ يَنْتَقِلَ القَوْمُ من مَرْعَى اخْتَفَوْهُ إلى مَرْعَى آخَرَ. الأزهرى: وتكون الحَقْوَةُ من الحافِي الذي لا تَعْلَلُ له ولا حُفٌّ؛ ومنه قوله:

وَشَبَّهَ بِالحَقْوَةِ المُتَنَقِّلُ

وفي حديث السِّبَاقِ ذَكَرَ الحَقِيْبَاءَ، بالمد والقصر؛ قال ابن الأثير: هو موضع المدينة على أميال، وبعضهم يقدم الياء على الفاء، والله أعلم.

حقب: الحَقَبُ: بالتحريك: الجِزَامُ الذي يَلِي حَقْوَ البعير. وقيل: هو حَقِيظٌ يُشَدُّ به الرُّخْلُ في بَطْنِ البعير مما يلي ثِيْلَهُ، لِقَلَا يُؤَوِّدُهُ التُّصْدِيرُ، أو يَحْتَدِبُهُ التُّصْدِيرُ، فَمَقْدَمُهُ؛ تقول منه: أَحَقَبْتُ البعيرَ.

وحَقَبٌ، بالكسر، حَقْبًا فهو حَقِبٌ: تَمَسَّحَ عليه البَوْلُ من وَقوعِ الحَقَبِ على ثِيْلِهِ؛ ولا يقال: نَاقَةٌ حَقِيْبَةٌ لأن الناقة لَيْسَ لها ثِيْلٌ. الأزهرى: من أَذْرَوَاتِ الرُّخْلِ العَرَضُ والحَقَبُ، فأَمَّا العَرَضُ فهو جِزَامُ الرُّخْلِ، وأَمَّا الحَقَبُ فهو حَقِيظٌ يَلِي الثِيْلَ. ويقال: أَحَلَفْتُ عن البعير، وذلك إِذا أَصابَ حَقْبُهُ ثِيْلَهُ، فيحَقَبُ هو حَقْبًا، وهو اخْتِباسُ بَوْلِهِ، ولا يقال ذلك في الناقة لِأَنَّ بَوْلَ الناقةِ من حَيَاثِها، ولا يَبْلُغُ الحَقَبِ الحَياءَ؛ والإخلافُ عنه: أَن يُحَوَّلَ الحَقَبُ فيُجْعَلُ مما يَلِي حَصِيْبَتِي البعير. ويقال: سَكَلْتُ عن البعير، وهو أَن تجعل بين الحَقَبِ والتُّصْدِيرِ حَقِيظًا، ثم تُشَدُّه لئلا يَذنُو الحَقَبُ من الثِيْلِ. واسم ذلك الحَقِيظِ: الشُّكَالُ.

وجاء في الحديث: لا رَأْيَ لِحازِقٍ، ولا حاقِبٍ، ولا حاقِنٍ، الحازِقُ: الذي صَاقَ عليه حُقُّهُ، فَحَزَقَ قَدَمَهُ حَزَقًا، وكأنه بمعنى لا رَأْيَ لذي حَزَقِي؛ والحاقِبُ: هو الذي اِخْتِناجَ إلى الحَلَاءِ، فلم يَتَبَوَّزْ، وَحَصَرَ غائطُهُ، شُبَّهَ بالبِيعيرِ الحَقِبِ الذي قد ذنأ الحَقَبُ من ثِيْلِهِ، فَمَنَعَهُ من أَن يَبُولَ. وفي الحديث: نُهي عن صلاةِ الحاقِبِ والحاقِنِ.

وفي حديث عُبَادَةَ بنِ أَحْمَرَ: فَجَمَعْتُ إبِلِي، وَرَكِبْتُ الفَحْلَ، فَحَقِبَ فَتَناجَى بَوْلُ، فَتَرَلْتُ عنه.

حَقِبَ البعيرُ إِذا اخْتَبَسَ بَوْلُهُ. ويقال: حَقِبَ العامُ إِذا اخْتَبَسَ مَطْوَرَهُ.

والحَقَبُ والحِقَابُ: شيءٌ تُعَلَّقُ به المرأةُ الخُلِيَّ، وتُشَدُّه في وَسَطِهَا، والجمع حَقَبٌ. والحِقَابُ: شيءٌ مَحَلِيٌّ تُشَدُّه المرأةُ

والْحَقْبُ: حَبْلٌ تُشَدُّ بِهِ الْحَقِيْبَةُ.

وَالْحَقِيْبَةُ: الرِّفَادَةُ فِي مُؤَخَّرِ الْقَتَبِ، وَالْجَمْعُ الْحَقَائِبُ.

وَكُلُّ شَيْءٍ شُدَّ فِي مُؤَخَّرِ رِجْلِ أَوْ قَتَبٍ، فَقَدْ اخْتَقِبَ.

وفي حديث حنين: ثم انْتَزَعَ طَلْقاً مِنْ حَقِيْبِهِ أَي مِنَ الْحَبْلِ الْمَشْدُودِ عَلَى حَقْوِ الْبَعِيرِ، أَوْ مِنْ حَقِيْبِيَّتِهِ، وَهِيَ الرِّفَادَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي مُؤَخَّرِ الْقَتَبِ، وَالْوَعَاءُ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ رِجْلٌ فِيهِ زَادُهُ.

وَالْمُخَقَّبُ: الْمُرْدَفُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: كُنْتُ يَتِيماً لِابْنِ زَوْاحَةَ فَخَرَجَ بِي إِلَى عَزْوَةِ مُؤْتَةً، مُرْدَفِي عَلَى حَقِيْبِيَّةِ رِجْلِهِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: فَأَخَقَّبَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى نَاقَةٍ، أَي أَرَدَفَهَا خَلْفَهُ عَلَى حَقِيْبِيَّةِ الرَّوْحَلِ. وفي حديث أبي أمامة: أَنَّهُ أَخَقَّبَ زَادَهُ خَلْفَهُ عَلَى رِجْلَيْهِ أَي جَعَلَهُ وِرَاءَهُ حَقِيْبَةً.

وَالْاِخْتَقَبَ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ، وَاسْتَخَقَبَهُ: ادَّخَرَهُ، عَلَى الْمَثَلِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ حَامِلاً لِعَمَلِهِ وَمُدَّخِرٌ لَهُ. وَاخْتَقَبَ فُلَانٌ الْإِثْمَ: كَأَنَّهُ جَمَعَهُ وَاخْتَقَبَهُ مِنْ خَلْفِهِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِ الْقَيْسِيُّ:

فَالْيَوْمَ أَشْقَى، غَيْرُ مُسْتَحَقِّبٍ،

إِثْمًا، مِنْ اللَّوْءِ، وَلَا وَاغِلٍ

وَاخْتَقَبَهُ وَاسْتَخَقَبَهُ، بِمَعْنَى، أَي اخْتَمَلَهُ.

الأزهرى: الاختِقَابُ شُدُّ الْحَقِيْبِيَّةِ مِنْ خَلْفٍ، وَكَذَلِكَ مَا حُمِلَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْفٍ، يُقَالُ: اخْتَقَبَ وَاسْتَخَقَبَ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

مُسْتَحَقِّيْبِي حَلَقِ الْمَادِي، يَفْدُمُهُمْ

شُمُّ الْعَرَابِيِّينَ، ضَرَبَ ابْنُ الْبَرَاءِ لِلِهَامِ^(١)

الأزهرى: وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: اسْتَخَقَبَ الْعَزْوُ أَصْحَابَ الْبَرَادِيِّينَ؛ يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ ضَيْقِ الْمَخَارِجِ؛ وَيُقَالُ فِي مِثْلِهِ: نَشِبَ الْحَدِيدَةُ وَالنَّوَى الْجِسْمَانِ؛ يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ تَأْكِيدِ كُلِّ أَمْرٍ لَيْسَ مِنْهُ مَخْرُجٌ.

وَالْحَقْبَةُ مِنَ الدَّهْرِ: مَدَّةٌ لَا وَقْتُ لَهَا. وَالْحَقِيْبَةُ، بِالْكَسْرِ: السَّنَةُ؛ وَالْجَمْعُ حَقَبٌ وَحَقُوبٌ، كَجَلِيَّةٍ وَحُلِيَّةٍ.

وَالْحَقْبُ وَالْحَقْبُ: ثَمَانُونَ سَنَةً، وَقِيلَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ؛ وَجَمْعُ الْحَقْبِ حِقَابٌ؛ مِثْلُ قُفِّ وَقِفَانٍ، وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ فِي الْجَمْعِ أَحْقَابًا. وَالْحَقْبُ: الدَّهْرُ، وَالْأَحْقَابُ: الدَّهْوَرُ؛ وَقِيلَ:

الْحَقْبُ السَّنَةُ، عَنِ ثَعْلَبٍ. وَمِنْهُمْ مَنْ حَخَّصَ بِهِ لُغَةَ قَيْسِ خَاصَّةً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾؛ قِيلَ: مَعْنَاهُ سَنَةٌ؛ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ سِتِينَ، وَبِسِينٍ فَسَرَهُ ثَعْلَبٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ ثَمَانُونَ سَنَةً، فَالْحَقْبُ عَلَى تَفْسِيرِ ثَعْلَبٍ، يَكُونُ أَقَلَّ مِنْ ثَمَانِينَ سَنَةً، لِأَنَّ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَتَوَّأَنَّ يَسِيرَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَلَا أَكْثَرَ، وَذَلِكَ أَنَّ يَتِيمَةَ عُمُرِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَا تُحْتَمَلُ ذَلِكَ؛ وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَحْقَابٌ وَأَحْقَبٌ؛ قَالَ ابْنُ هَرَمَةَ:

وَقَدْ وَرَثَ الْعَبَّاسُ، قَبْلَ مُحَمَّدٍ،

نَبِيَّيْنِ حَلَا بَطْنَ مَكَّةَ أَحْقَابًا

وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَابًا﴾؛ قَالَ: الْحَقْبُ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَالسَّنَةُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُونَ يَوْمًا، الْيَوْمُ مِنْهَا أَلْفٌ سَنَةٌ مِنْ عَدَدِ الدُّنْيَا، قَالَ: وَلَيْسَ هَذَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى غَايَةِ، كَمَا يُظَنُّ بِعَظْمِ النَّاسِ، وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى الْغَايَةِ التَّوْقِيْفِ، خَمْسَةَ أَحْقَابٍ أَوْ عَشْرَةَ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَلْتَمِثُونَ فِيهَا أَحْقَابًا، كَلَّمَا مَضَى حَقْبٌ تَبِعَهُ حَقْبٌ آخَرَ؛ وَقَالَ الرَّجَّازُ: الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَلْتَمِثُونَ فِيهَا أَحْقَابًا، لَا يَدْوِقُونَ فِي الْأَحْقَابِ بَرْدًا وَلَا شَرَابًا، وَهُمْ خَالِدُونَ فِي النَّارِ أَبَدًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ؛ وَفِي حَدِيثِ قَسٍّ:

وَأَعْبَدْتُ مَنْ تَعَبَّدَ فِي الْحَقَبِ

هو جمع حَقْبِيَّةٍ، بِالْكَسْرِ، وَهِيَ السَّنَةُ، وَالْحَقْبُ، بِالضَّمِّ: ثَمَانُونَ سَنَةً، وَقِيلَ أَكْثَرُ، وَجَمَعَهُ حِقَابٌ. وَقَارَةُ حَقْبَاءُ: مُسْتَدْرَقَةٌ^(٢) طَوِيلَةٌ فِي السَّمَاءِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِ الْقَيْسِيُّ:

تَرَى السُّنَّةَ الْحَقْبَاءَ، مِنْهَا، كَأَنَّهَا

كَمِيَّتٌ، يُبَارِي رَعْلَةَ الْحَبْلِ، فَارِدُ

وهذا البيت منقول. قال الأزهرى، وقال بعضهم لا يقال لها حَقْبَاءَ، حَتَّى يَلْتَوِيَ الشَّرَابُ يَحْقُوقُهَا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْقَارَةُ الْحَقْبَاءُ الَّتِي فِي وَسْطِهَا تَرَابٌ أَغْفَرُ، وَهُوَ يُرَوِّقُ بِيَابِضِهِ مَعَ بُرُوقَةِ سَائِرِهِ.

وَحَقَبَتِ السَّمَاءُ حَقْبًا إِذَا لَمْ تُمَطِّرْ. وَحَقَبَ الْمَطَرُ حَقْبًا

(١) قوله «مستحقيي حلق الخ» كذا في النسخ تبعاً للنهذيب والذي في

الكلمة: مستحقبو حلق المادي خلفهم.

(٢) [قوله «مستدرة» في التاج: المستدرة].

الْوَعْلُ لِنَأْكُلِي الرُّؤْسَ وَالْأَنْكُوعَ وَالْإِهَابَ.

حقد: الحَقْدُ: إمساك العداوة في القلب والتربص لِفَوْضَتِهَا. وَالْحَقْدُ: الضُّغْنُ، والجمع أحقاد وحقود، وهو الحقيذة، والجمع حقائد؛ قال أبو صخر الهذلي:

وَعَدْتُ إِلَى قَوْمٍ تُجِيشُ صُدُورَهُمْ

بِغَيْشِي، لَا يُحْفُونَ حَمْلَ الْحَقَائِدِ

وَحَقْدَ عَلِيٍّ يُحْفِدُ حَقْدًا وَحَقْدًا، بالكسر، حَقْدًا وَحَقْدًا فَيُهَيِّمُ فَيُهَيِّمُ النَّاسَ دِينَهُ؛ وفي رواية: الذي يُحْقِبُ دِينَهُ الرُّجَالُ؛ أراد: الذي يُقَلِّدُ دِينَهُ لكل أحد أي يُجْعَلُ دِينَهُ تابعاً لِيَدَيْنِ غَيْرِهِ، فلا حجة ولا بُرْهَانٍ وَلَا زَوِيَّةٍ، وهو من الأزداف على الحقية. وفي صفة الزبير، رضي الله عنه: كَانَ تُفْعَجُ الْحَقِيْبِيَّةُ أَي رَأْيِي الْعَجْزُ، نَاتِكُهُ، وهو بضم النون والفاء؛ ومنه انْتَفَجَ جَنْبَا الْبَعِيرِ أَي ارتفعا.

يَا عَدْنَا إِنْ وَصَالَهُنَّ خِلَابَةٌ،

وَلَعْدَ جَمْعَنَ مَعَ الْبِعَادِ تَحَقَّدًا

ورجل حقود: كثير الحقد على ما يوجب هذا الضرب من الأمثلة.

وَأَحْقَدَهُ الْأَمْرُ: صَيَّرَهُ حَاقِدًا وَأَحْقَدَهُ غَيْرِهِ. وَحَقْدَ الْمَطْرُ حَقْدًا وَأَحْقَدَ: احتبس، وكذلك المعدن إذا انقطع فلم يخرج شيئاً. قال ابن الأعرابي: حَقْدَ المعدن وأحقد إذا لم يخرج منه شيء وذهبت منالته. ومعدن حاقد إذا لم يُنل شيئاً. الجوهري: وأحقد القوم إذا طلبوا من المعدن شيئاً فلم يجدوا؛ قال: وهذا الحرف نقلته من كلام ولم أسمعه.

وَالْمَحْقِدُ: الْأَصْلُ؛ عن ابن الأعرابي.

حقر: الحَقْرُ في كل المعاني: الذُّلَّةُ؛ حَقْرٌ يَحْقِرُ حَقْرًا وَحَقْرِيَّةً، وكذلك الاحْتِقَارُ. وَالْحَقِيرُ: الصغير الدليل. وفي الحديث: غَطَسَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: حَقِرْتُمْ وَتَقِرْتُمْ؛ حَقِرَ إِذَا صَارَ حَقِيرًا أَي ذَلِيلًا. وَتَحَقَّرْتُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ: تَصَاعَرْتُ. وَالتَّحْقِيرُ: التَّصَغِيرُ. وَالمُحَقَّرَاتُ: الصغائر. ويقال: هذا الأمر مُحَقَّرَةٌ بِك أَي حَقَارَةٌ. وَالْحَقِيرُ: ضد الحَظِيرِ، ويؤكد فيقال: حَقِيرٌ تَقِيرٌ وَحَقْرٌ تَقْرٌ. وَقَدْ حَقَّرَ، بِالضَّمِّ، حَقْرًا وَحَقَارَةً وَحَقَّرَ الشَّيْءَ يَحْقِرُهُ حَقْرًا وَحَقْرَةً وَحَقَارَةً وَحَقْرَةً وَاحْتَقَرَهُ وَاسْتَحَقَّرَهُ: اسْتَضْعَرَّهُ وَرَأَهُ حَقِيرًا. وَحَقْرَةٌ: صِيرَهُ حَقِيرًا؛ قال بعض الأغفال:

حَقِرْتُمْ أَلَا يُؤْمُ قَدْ سَيَّرِي،

إِذَا أَنَا يَمِثُلُ الْفَلَسَانِ الْعَيْرِ

الْحَتْبَسِ. وَكُلُّ مَا اخْتَبَسَ فَقَدْ حَقِبَ، عن ابن الأعرابي. وفي الحديث: حَقِبَ أَمْرُ النَّاسِ أَي فَسَدَ وَاحْتَبَسَ، من قولهم حَقِبَ الْمَطْرُ أَي تَأَخَّرَ وَاحْتَبَسَ. وَالْحَقْبَةُ: سُكُونُ الرِّيْحِ، يمانية.

وَحَقِبَ الْمُغْدِنُ، وَأَحْقَبَ: لم يوجد فيه شيء، وفي الأزهري: إِذَا لَمْ يُرَكِّزْ. وَحَقِبَ نَائِلٌ فَلَانَ إِذَا قَلَّ وَانْقَطَعَ.

وفي حديث ابن مسعود، رضي الله عنه: الإِمْعَةُ فَيَكُمُ النَّوْمُ الْمُحْقِبُ النَّاسَ دِينَهُ؛ وفي رواية: الذي يُحْقِبُ دِينَهُ الرُّجَالُ؛ أراد: الذي يُقَلِّدُ دِينَهُ لكل أحد أي يُجْعَلُ دِينَهُ تابعاً لِيَدَيْنِ غَيْرِهِ، فلا حجة ولا بُرْهَانٍ وَلَا زَوِيَّةٍ، وهو من الأزداف على الحقية. وفي صفة الزبير، رضي الله عنه: كَانَ تُفْعَجُ الْحَقِيْبِيَّةُ أَي رَأْيِي الْعَجْزُ، نَاتِكُهُ، وهو بضم النون والفاء؛ ومنه انْتَفَجَ جَنْبَا الْبَعِيرِ أَي ارتفعا.

وَالْأَحْقَبُ: زَعَمُوا اسْمَ بَعْضِ الْجِنَّ الَّذِي جَاؤُوا يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ. قال ابن الأثير: وفي الحديث ذكر الأَحْقَبِ، وهو أخذ النفر الذين جَاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، من جنِّ نَصِيبِيْنِ، قيل: كانوا خمسة: حَسَا، وَمَسَا، وَشَاصَةٌ، وَبَاصَةٌ، وَالْأَحْقَبُ^(١).

وَالْحَقَابُ: جَبَلٌ بِعَيْتِهِ، مَعْرُوفٌ^(٢)؛ قال الرازي، يَصِفُ كَلْبِيَّةَ طَلَبْتُ وَبِعَلًا مُبْتَأً فِي هَذَا الْجَبَلِ:

قَدْ قُلْتُ، لِمَا جَدْتُ الْحَقَابَ،

وَضَمَّهَا، وَالْبَدَنَ، الْحَقَابَ،

جَدِّي، لِكُلِّ عَامِلٍ ثَوَابَ،

الرُّؤْسِ وَالْأَنْكُوعِ وَالْإِهَابِ

الْبَدَنُ: الْوَعْلُ الشَّيْءِ؛ قال ابن بري: هذا الرجز ذكره الجوهري:

قَدْ ضَمَّهَا، وَالْبَدَنَ، الْحَقَابَ

قال: والصواب: وضَمَّها، بالواو، كما أوردناه. وَالْحَقَابُ: اسْمُ كَلْبِيَّةٍ؛ قال لها لِمَا ضَمَّهَا الْوَعْلُ الْجَبَلُ: جَدِّي فِي لِحَاقِ هَذَا

(١) قوله: شاصة وباصة. في التاج: شاصة وباصة.

(٢) [في إحدى نسخ القاموس جبل بعمان وفي التاج: جبل بثمان].

ديار عاد. قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ عَادَ إِذْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾؛ قال الفراء: واجدها حِقْفٌ وهو المستطيل المشرف، وفي بعض التفسير في قوله بالأحفاف فقال بالأرض، قال: والمعروف من كلام العرب الأول، وقال الليث: الأَحْقَافُ في القرآن جبل محيط بالدنيا من رَبَزِجْدَةَ خضراء تَلْتَهَبُ يوم القيامة فَتَحْشُرُ الناس من كل أُنْفٍ؛ قال الأزهري: هذا الجبل الذي وصفه يقال له قَافٌ، وأما الأَحْقَافُ فهي رمال بظاهر بلاد اليمن كانت عاد تنزل بها. والحِقْفُ: أَصْلُ الرَّمْلِ وأصل الجبل وأصل الحائط. وقد أَحْقَوَقَفَ الرَّمْلُ إِذَا طَالَ وَاغْوَجَّ. وَاَحْقَوَقَفَ الْهَيْلَالُ: اَغْوَجَّ. وَكُلُّ مَا طَالَ وَاغْوَجَّ، فَقَدْ اَحْقَوَقَفَ كَظْهَرِ الْبَحْرِ وَسَخَّصَ الْقَمَرَ؛ قال العجاج:

نَاجِ طَوَاةَ الْأَيْسَنِ مَسَا وَجِغَا،
طَيَّ السَّلْبَالِي زَلْفًا فزلسفا،
سَمَاوَةَ الْهَيْلَالِ حَتَّى اَحْقَوَقَفَا

وطبى حاقِفٌ فيه قولان: أحدهما أن معناه صار في حِقْفٍ، والآخر أنه رَضَّ وَاَحْقَوَقَفَ ظَهْرَهُ.

الأزهري: الطبى الحاقِفُ يكون رابضاً في حِقْفٍ من الرمل أو منطوياً كالِحِقْفِ. وقال ابن شميل: جمل أَحَقْفُ حَمِيضٌ قال ابن سيده: وكل موضع دخل فيه فهو حِقْفٌ. ورجل حاقِفٌ إذا دخل في الموضوع؛ كل ذلك عن ثعلب. وفي الحديث: أنه، ﷺ، مرٌّ هو وأصحابه وهم مُخْرَمُونَ بطبى حاقِفٍ في ظلِّ شجرة؛ هو الذي نام وأنحنى وتكئى في نومه، ولهذا قيل للرمل إذا كان مُنْحِنِيًّا حِقْفٌ، وكانت منازل قوم عاد بالرمال.

حقوق: الحَقُّ: نقيض الباطل، وجمعه حقوقٌ وحِقَاقٌ؛ وليس له بناء أدنى عدد. وفي حديث التلبية: لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا أي غير باطل، وهو مصدر مؤكد لغيره أي أنه أكَّد به معنى أَلَزَمَ طَاعَتَكَ الذي دلَّ عليه لبيك، كما تقول: هذا عبد الله حقًّا فتؤكد به وتكرمه لزيادة التأکید، وتَعَبُدًا مفعول له (١)، وحكى سيبويه: لَحَقَّ أَنَّهُ ذَاهِبٌ بِإِضَافَةٍ حَقٌّ إِلَى أَنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ: لَبَّيْكَ ذَاكَ أَمْرُكَ، وليست في كلام كل العرب، فأمرك هو خير يقين لأنه قد أضافه إلى ذلك وإذا أضافه إليه لم يجز

(١) قوله وتعبداً مفعول له كذا هو في النهاية أيضاً.

حَقَرْتُ أَي صيرك الله حقيرة هلاً تعرّضت إذ أنا فئى. وتحقير الكلمة: تصغيرها. وحَقَّرَ الكلام: صَغَّرَهُ.

والحروف المَحْقُورَةُ هي: القاف والجيم والطاء والدال والباء يجمعها «جَدُّ طُطْبٍ» سميت بذلك لأنها تُحَقَّرُ في الوقف وتُضَعَطُ عن مواضعها، وهي حروف القلقله، لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت وذلك لشدة الحَقْرُ والضَّعْفُ، وذلك نحو الحَقِّ وأذْهَبَ وإخْرَجَ، وبعض العرب أشدَّ تصويماً من بعض.

وفي الدعاء: حَقَرُوا وَمَحْقَرَةٌ وَحَقَارَةٌ، وكله راجع إلى معنى الصَّغْرِ. ورجل حِقْفَرٌ: ضعيف؛ وقيل: لئيم الأصل.

حَقِص: الأزهري خاصة: قال أبو العميش: يقال حَقِصَ وَمَخَصَ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا، وَأَقْحَصْتَهُ وَقَحَصْتَهُ إِذَا أَبْعَدْتَهُ عَنِ الشَّيْءِ. وقال أبو سعيد: يقال فَحَصَ بِرِجْلِهِ وَقَحَصَ إِذَا رَكَضَ بِرِجْلِهِ. قال ابن الفرج: سمعت مُدْرِكَا الْجَعْفَرِيِّ يَقُولُ: سَبَقَنِي فَلَانَ قَبْصًا وَحَقْصًا وَشَدًّا بِعَيْنِي وَاحِدًا.

حَقِطُ: الْحَقِيطُ وَالْحَقِيطَانُ: ذَكَرَ الدَّرَاجُ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ:
مِنَ الْهُرُودِ كَذَرَاءِ الشَّرَافِ، وَبَطْنُهَا

حَصِيْفُ كَلَوْنِ الْحَقِيطَانِ الْمُسْتَحِجِ

المُسْتَحِجُ: الْمُحْطَطُ، وَالْحَصِيْفُ: لَوْنٌ أَبْيَضٌ وَأَسْوَدٌ كَلَوْنِ الرُّمَادِ، وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَمْ يَفْتَحْ أَحَدٌ قَافَ الْحَقِيطَانِ إِلَّا ابْنُ دَرِيْدٍ، وَسَائِرُ النَّاسِ الْحَقِيطَانُ، وَالْأَنْثَى حَقِيطَانَةٌ.

وَالْحَقِطُ: حَفَةُ الْجَسْمِ وَكَثْرَةُ الْحَرَكَةِ، وَالْحَقِطَةُ: الْمَرَاةُ وَالْحَقِيفَةُ الْجَسْمُ التَّرْفَةُ.

حَقِطَبُ: الْأَزْهَرِيُّ، أَبُو عَمْرٍو: الْحَقِطَبَةُ صِيَاخُ الْحَقِيطَانِ، وَهُوَ ذَكَرَ الدَّرَاجُ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حَقِفٌ: الْحِقْفُ مِنَ الرَّمْلِ: الْمُغْوَجُّ، وَجَمْعُهُ أَحْقَافٌ وَحَقُوفٌ وَحِقَافٌ وَحِقْفَةٌ وَمَن قِيلَ لِمَا اَغْوَجَّ: مُحَقَّقَوَقَفٌ. وَفِي حَدِيثِ قَسٍّ: فِي تَنَائِفِ حِقَافٍ وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى: حِقَافٌ؛ الْحِقَافُ: جَمْعُ حِقْفٍ، وَهُوَ مَا اَغْوَجَّ مِنَ الرَّمْلِ وَاسْتَطَالَ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَحْقَافٍ، فَأَمَّا حِقَافٌ فَجَمْعُ الْجَمْعِ؛ أَمَّا جَمْعُ حِقَافٍ أَوْ أَحْقَافٍ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾، فَقِيلَ: هِيَ مِنَ الرُّمَالِ، أَي أَنْذَرَهُمْ هُنَالِكَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْأَحْقَافُ

ومن حديث الحَضَانَةَ: فجاء رجلان يُحْتَقَانِ فِي وَكْدِ أَيَّ
يختصمان ويطلب كل واحد منهما حقاً؛ ومنه الحديث:
من يُحَاقِنِي فِي وَلَدِي؟ وحديث وهب: كان فيما كلّم
اللّه أيوب، عليه السلام: أتُحَاقِنِي بِخَطِيئِكَ؛ ومنه كتابه
لُحْصِينَ: إِنَّ لَهُ كَذَا وَكَذَا لَا يُحَاقِفُهُ فِيهَا أَحَدٌ. وفي
حديث أبي بكر، رضي الله عنه: أنه خرج في الهجيرة إلى
المسجد فقيل له: ما أخرجك؟ قال: ما أخرجني إلا ما
أجدُ من حَاقِ السُّجُوعِ أَي صَاقِهِ وَشِدَّتِهِ، ويروى
بالتخفيف من حاق به يَحِيقُ حَيْقاً وَحَاقاً إِذَا أَحْدَقَ بِهِ،
يريد من اشتمال الجوع عليه، فهو مصدر أقامه مُقَامَ
الاسم، وهو مع التشديد اسم فاعل من حَقَّ يَحِيقُ. وفي
حديث تأخير الصلاة: وَتَحْتَقُونَهَا إِلَى شَرْقِ المَوْتَى أَي
تُضَيِّقُونَ وَقْتَهَا إِلَى ذَلِكَ الوَقْتِ. يقال: هو في حَاقٍ من
كذا أَي في ضيق؛ قال ابن الأثير: هكذا رواه بعض
المُتَأَخِّرِينَ وَشَرَحَهُ، قال: والرواية المعروفة بالخاء المعجمة
والنون، وسيأتي ذكره.

والحق: من أسماء الله عز وجل، وقيل من صفاته قال ابن
الأثير: هو الموجود حقيقة المُتَحَقِّقُ وجوده وإلَهِيَّتُهُ. والحق:
ضدّ الباطل. وفي التنزيل: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ
الْحَقِّ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾؛ قال
ثعلب: الحق هنا الله عز وجل، وقال الزجاج: ويجوز أن يكون
الحق هنا التنزيل أي لو كان القرآن بما يُحِبُّونَهُ لَفَسَدَتِ
السموات والأرض. وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَتِ سَكْرَةُ المَوْتِ
بِالْحَقِّ﴾؛ معناه جاءت السكرة التي تدل الإنسان أنه ميت
بالحق أي بالموت الذي خلق له. قال ابن سيده: وروي عن
أبي بكر، رضي الله عنه: وجاءت سكرة الحق بالموت،
والمعنى واحد، وقيل: الحق هنا الله تعالى. وقول حقّ: وُصِفَ
به، كما تقول قول باطل.

وقال اللحياني: وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلِ
الْحَقِّ﴾، إنما هو على إضافة الشيء إلى نفسه؛ قال الأزهري:
رفع الكسائي القول وجعل الحق هو الله، وقد نصب قول قوم
من القراء يريدون ذلك عيسى ابن مريم قولاً حقاً، وقرأ من قرأ:
﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ برفع الحق الأول فمعناه أنا الحقّ.
وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾

أَنْ يَكُونَ خَيْراً عَنْهُ، قال سيبويه: سمعنا فصحاء العرب يقولونه،
وقال الأَخْفَشُ: لم أسمع هذا من العرب إنما وجدناه في
الكتاب ووجه جوازهِ، على قِلْتِهِ، طول الكلام بما أُضِيفَ هذا
المبتدأ إليه، وإذا طال الكلام جاز فيه من الحذف ما لا يجوز
فيه إذا قُصِرَ، ألا ترى إلى ما حكاه الخليل عنهم: ما أنا بالذي
قاتل لك شيئاً؟ ولو قلت: ما أنا بالذي قائم لَقَيْحٍ. وقوله تعالى:
﴿وَلَا تُفْسِدُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾؛ قال أبو إسحق: الحق أمرُ
النبي، ﷺ، وما أتى به من القرآن؛ وكذلك قال في قوله
تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾. وَحَقُّ الأَمْرِ يَحِيقُ
وَيَحِقُّ حَقّاً وَحَقِيقاً: صار حَقّاً وَثَبَتَ؛ قال الأزهري: معناه
وجب يجب وجوباً، وَحَقُّ عَلَيْهِ القَوْلُ وَأَخْفَقْتُهُ أَنَا. وفي
التنزيل: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾: أَي ثَبَتَ، قال
الزجاج: هم الجنّ والشياطين. وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ حَقَّتْ
كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾؛ أَي وَجِبَتْ وَثَبَتَتْ، وكذلك:
لقد حَقَّ القَوْلُ على أكثرهم؛ وَحَقَّهُ يَحِقُّهُ حَقّاً وَأَحَقَّهُ، كلاهما:
أثبتته وصار عنده حَقّاً لا يَشُكُّ فِيهِ. وَأَحَقَّهُ: صيره حَقّاً. وَحَقَّهُ
وَحَقَّقَهُ: صدّقه؛ وقال ابن دريد: صدّق قائله. وَحَقَّقَ الرَّجُلُ إِذَا
قال هذا الشيء هو الحقّ كقولك صدّق. ويقال: أَحَقَّقْتُ الأَمْرَ
إِحْقَاقاً إِذَا أَحْكَمْتَهُ وَصَحَّحْتَهُ؛ وَأَنشَدَ:

قد كنت أوعزْتُ إلى العلاء

بأن يُجِيقَ وَدَّمَ الدُّلَاءَ

وَحَقُّ الأَمْرِ يَحِقُّهُ حَقّاً وَأَحَقَّهُ: كان منه على يقين؛ تقول:
حَقَّقْتُ الأَمْرَ وَأَحَقَّقْتُهُ إِذَا كُنْتَ على يقين منه. ويقال: ما لي
فيك حقٌّ ولا حِقَاقٌ أَي حُصُومَةٌ. وَحَقٌّ حَذَرَ الرَّجُلُ يَحِقُّهُ حَقّاً
وَحَقَّقَتْ حَذْرَهُ وَأَحَقَّقْتُهُ أَي فعلت ما كان يَحْذَرُهُ. وَحَقَّقْتُ
الرَّجُلَ وَأَحَقَّقْتُهُ إِذَا أَتَيْتَهُ؛ حكاه أبو عبيد. قال الأزهري:
ولا تقل حَقٌّ حَذَرَكَ، وقال: حَقَّقْتُ الرَّجُلَ وَأَحَقَّقْتُهُ إِذَا غَلَبْتَهُ
على الحقّ وأثبتته عليه. قال ابن سيده: وَحَقَّهُ على الحقّ
وَأَحَقَّهُ غَلَبَهُ عَلَيْهِ، وَاسْتَحَقَّهُ طَلَبَ مِنْهُ حَقَّهُ.

واختق القوم: قال كل واحد منهم: الحق في يدي.

وفي حديث ابن عباس في قراء القرآن: متى ما تُلُّوا في
القرآن تَحْتَقُّوا، يعني الجراء في القرآن، ومعنى تَحْتَقُّوا
تختصموا فيقول كل واحد منهم: الحق بيدي ومعني؛

أَنْ تَفْعَلَهُ أَي مَحْقُوقٌ أَنْ تَفْعَلَهُ، وَتَقُولُ: أَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تَفْعَلَ
ذَلِكَ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

قَصَّرَ فِائِكَ بِالشَّفْصِيرِ مَحْقُوقٌ

وفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَحَقِّقْ عَلَيْنَا قَوْلَ رَبِّنَا﴾. وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: أَنْتَ
حَقِيقَةٌ لِذَلِكَ، يَجْعَلُونَهُ كَالِاسْمِ، وَأَنْتَ مَحْقُوقَةٌ لِذَلِكَ، وَأَنْتَ
مَحْقُوقَةٌ أَنْ تَفْعَلِي ذَلِكَ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْشَى:

وَإِنَّ أَمْرًا أَسْرَى إِلَيْكَ، وَدَوْنَهُ

مِنَ الْأَرْضِ مَوْمَاءٌ وَيَهْمَاءُ سَخْلَقُ

لِمَحْقُوقَةٍ أَنْ تَشْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ،

وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمَعَانَ مُؤَفَّقُ

فَإِنَّهُ أَرَادَ لَحْلَةً مَحْقُوقَةً، يَعْنِي بِالْحَلَّةِ الْحَلِيلِ، وَلَا تَكُونُ الْهَاءُ
فِي مَحْقُوقَةٍ لِلْمَبَالِغَةِ لِأَنَّ الْمَبَالِغَةَ إِنَّمَا هِيَ فِي أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ
دُونَ الْمَفْعُولِينَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّفْدِيرُ لِمَحْقُوقَةٍ أَنْتَ، لِأَنَّ
الصِّفَةَ إِذَا جَرَتْ عَلَى غَيْرِ مَوْصُوفِهَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ
الْأَخْفَشِ بُدٌّ مِنْ إِبْرَارِ الضَّمِيرِ، وَهَذَا كُلُّهُ تَعْلِيلُ الْفَارَسِيِّ؛ وَقَوْلُ
الْفَرَزْدَقِ:

إِذَا قَالَ عَاوِيٌّ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً،

بِهَا جَرَبٌ، عُدَّتْ عَلَيَّ بِزُؤْبَرَا

فَيَنْطَلِقُهَا غَيْرِي وَأَزْمِي بِذَنْبِهَا،

فَهَذَا قَضَاءٌ حَقُّهُ أَنْ يُعْتَرَا

أَيُّ حَقٍّ لَهُ. وَالْحَقُّ وَاحِدُ الْمَحْقُوقِ، وَالْحَقَّةُ وَالْحِقْفَةُ أَخْصَصُ
مِنْهُ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْحَقِّ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهَا أَوْجَبَتْ وَأَخْصَصَتْ،
تَقُولُ هَذِهِ حَقَّتْ أَي حَقَّتْ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ أَعْطَى كُلَّ ذِي
حَقٍّ حَقَّهُ وَلَا رِصِيَّةَ لَوَارِثٍ أَي حِظَّهُ وَنَصِيبَهُ الَّذِي قُرِضَ لَهُ.
وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمَّا طُعِنَ أَوْقُفَ لِلصَّلَاةِ فَقَالَ:
الصَّلَاةُ وَاللَّهُ إِذَنْ وَلَا حَقٌّ أَي وَلَا حِظٌّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَهَا،
وَقِيلَ: أَرَادَ الصَّلَاةَ مَقْضِيَّةً إِذَنْ وَلَا حَقٌّ مَقْضِيٌّ غَيْرُهَا، يَعْنِي أَنَّ
فِي عُنُقِهِ حَقُوقًا جَمْعًا يَجِبُ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ عَنْ عَهْدَتِهَا وَهُوَ غَيْرُ
قَادِرٍ عَلَيْهِ، فَهَبْتَ أَنَّهُ قَضَى حَقَّ الصَّلَاةِ فَمَا بَالُ الْمَحْقُوقِ الْآخَرَ؟
وَفِي الْحَدِيثِ: لَيْلَةُ الضُّبَيْفِ حَقٌّ فَمَنْ أَصْبَحَ بَيْنَانَهُ ضَيْفٌ فَهُوَ
عَلَيْهِ دَيْنٌ؛ جَعَلَهَا حَقًّا مِنْ طَرِيقِ الْمَعْرُوفِ وَالْمَشْرُوعَةِ وَلَمْ يَزَلْ
قَرَى الضُّبَيْفِ مِنْ شَيْبِ الْكِرَامِ وَمَنْعَ الْقِرَى مَذْمُومٌ؛ وَمِنْهُ

وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾، قَرَأَ الْقُرْآنَ الْأَوَّلَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، رَوَى الرَّفْعُ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، الْمَعْنَى فَالْحَقُّ مِنْي وَأَقُولُ الْحَقُّ، وَقَدْ
نَصَبَهُمَا مَعًا كَثِيرٌ مِنَ الْقُرَّاءِ، مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الْأَوَّلَ عَلَى مَعْنَى
الْحَقِّ لِأَمْلَأَنَّ، وَنَصَبَ الثَّانِي بِمَوْجُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ لَيْسَ فِيهِ
اِخْتِلَافٌ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَمَنْ قَرَأَ ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾
بِنَصْبِ الْحَقِّ الْأَوَّلِ، فَتَقْدِيرُهُ فَأَحِقُّ الْحَقُّ حَقًّا؛ وَقَالَ ثَعْلَبٌ:
تَقْدِيرُهُ فَأَقُولُ الْحَقُّ حَقًّا؛ وَمَنْ قَرَأَ فَالْحَقُّ، أَرَادَ فَبِالْحَقِّ وَهِيَ
قَلِيلَةٌ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ لَا تَضْمُرُ. وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿هِنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾، فَالنَّصْبُ فِي الْحَقِّ جَائِزٌ يَرِيدُ
حَقًّا أَي أَحِقُّ الْحَقُّ وَأَحَقُّهُ حَقًّا، قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ خَفَضْتَ الْحَقَّ
فَجَعَلْتَهُ صِفَةً لِلَّهِ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهُ فَجَعَلْتَهُ مِنْ صِفَةِ الْوَلَايَةِ
هِنَالِكَ الْوَلَايَةُ الْحَقُّ لِلَّهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى
الْحَقَّ أَي رُؤْيَا صَادِقَةً لَيْسَتْ مِنْ أَضْغَاثِ الْأَخْلَامِ، وَقِيلَ: قَدْ
رَأَى حَقِيقَةً غَيْرَ مُشَبَّهِةٍ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَمِينًا حَقًّا أَمِينٍ أَي صِدْقًا،
وَقِيلَ: وَاجِبًا ثَابِتًا لَهُ الْأَمَانَةُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَتَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ
عَلَى اللَّهِ أَي ثَوَابُهُمُ الَّذِي وَعَدَهُمْ بِهِ فَهُوَ وَاجِبُ الْإِنْجَازِ ثَابِتٌ
بِوَعْدِهِ الْحَقُّ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: الْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ.

وَيَحِقُّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا: يَجِبُ، وَالْكَسْرُ لَغْوٌ، وَيَحِقُّ لَكَ أَنْ
تَفْعَلَ وَيَحِقُّ لَكَ تَفْعَلُ؛ قَالَ:

يَسْحَقُّ لِمَنْ أَبُو مُؤَسَّى أَبْرَه

يُؤَفِّقُهُ الَّذِي نَصَبَ الْجِبَالَ

وَأَنْتَ حَقِيقٌ عَلَيْكَ ذَلِكَ وَحَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَهُ؛ قَالَ شَمْرُ:
تَقُولُ الْعَرَبُ حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ وَحَقٌّ، وَإِنِّي لِمَحْقُوقٌ أَنْ
أَفْعَلَ خَيْرًا، وَهُوَ حَقِيقٌ بِهِ وَمَحْفُوقٌ بِهِ أَي حَلِيلٌ لَهُ، وَالْجَمْعُ
أَحِقَاءٌ وَمَحْقُوقُونَ.

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: حَقٌّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ وَحَقٌّ، وَإِنِّي لِمَحْقُوقٌ أَنْ
أَفْعَلَ كَذَا، فَإِذَا قُلْتَ حَقٌّ قُلْتَ لَكَ، وَإِذَا قُلْتَ حَقٌّ قُلْتَ عَلَيْكَ،
قَالَ: وَتَقُولُ يَحِقُّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَحَقٌّ لَكَ، وَلَمْ يَقُولُوا
حَقَّقْتَ أَنْ تَفْعَلَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَذِنتَ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ﴾؛ أَي
وَحَقٌّ لَهَا أَنْ تَفْعَلَ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ مَنْ قَالَ حَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ
وَجِبَ عَلَيْكَ. وَقَالُوا: حَقٌّ أَنْ تَفْعَلَ وَحَقِيقٌ أَنْ تَفْعَلَ. وَفِي
التَّنْزِيلِ: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾.
وَحَقِيقٌ فِي حَقٍّ وَحَقٌّ، فَيَعْبَلُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَقَوْلِكَ أَنْتَ حَقِيقٌ

الحديث: أَيُّمَا رَجُلٌ ضَافَ قَوْمًا فَأَصْبَحَ مَخْرُومًا فَإِنَّ نَضْرَهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَتَّى يَأْخُذَ قَرَى لَيْلَتِهِ مِنْ زَرْعِهِ وَمَالِهِ؛ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي الَّذِي يَخَافُ التَّلْفَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَجِدُ مَا يَأْكُلُ فَلَهُ أَنْ يَتَنَاوَلَ مِنْ مَالِ أَخِيهِ مَا يُقِيمُ نَفْسَهُ، وَقَدْ اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي حُكْمِ مَا يَأْكُلُهُ هَلْ يَلْزِمُهُ فِي مَقَابِلَتِهِ شَيْءٌ أَمْ لَا. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: قَالَ سَيِّبِيهِ وَقَالُوا هَذَا الْعَالَمُ حَقٌّ الْعَالَمُ؛ يَرِيدُونَ بِذَلِكَ التَّشَاهِي وَأَنَّهُ قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ فِيمَا يَصِفُهُ مِنَ الْخِيصَالِ، قَالَ: وَقَالُوا هَذَا عَبْدُ اللَّهِ الْحَقُّ لَا الْبَاطِلُ، دَخَلَتْ فِيهِ اللَّامُ كَدَخُولِهَا فِي قَوْلِهِمْ أَرْسَلَهَا الْجِرَاكُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ تَسْقَطَ مِنْهُ فَتَقُولُ حَقًّا لَا بِاطِلًا.

وَحَقُّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ وَحَقَّقْتَ أَنْ تَفْعَلَ وَمَا كَانَ يَخْفَى أَنْ تَفْعَلَ فِي مَعْنَى مَا حَقُّ لَكَ. وَأَحَقُّ عَلَيْكَ الْقَضَاءُ فَحَقُّ أَيُّ أُثْبِتَ فَتَبَّتْ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: حَقَّقْتُ عَلَيْهِ الْقَضَاءَ أَحَقُّهُ حَقًّا وَأَحَقَّقْتُهُ أَحَقُّهُ إِخْفَاقًا أَيُّ أَوْجَبْتَهُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ أَبُو عَبِيدٍ وَلَا أَعْرِفُ مَا قَالَ الْكَسَائِيُّ فِي حَقَّقْتُ الرَّجُلَ وَأَحَقَّقْتُهُ أَيُّ غَلِبْتَهُ عَلَى الْحَقِّ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾، مَنْصُوبٌ عَلَى مَعْنَى حَقُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَقًّا؛ هَذَا قَوْلُ أَبِي إِسْحَاقَ النَّحْوِيِّ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي نَسْبِ قَوْلِهِ ﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ وَمَا أَشْبَهَهُ فِي الْكِتَابِ: إِنَّهُ نَصَبٌ مِنْ جِهَةِ الْخَيْرِ لَا أَنَّهُ مِنْ نِعْمَتِ قَوْلِهِ: ﴿مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا﴾، قَالَ: وَهُوَ كَقَوْلِكَ عَبْدُ اللَّهِ فِي الدَّارِ حَقًّا، إِذَا نَصَبْتَ حَقًّا مِنْ نِيَّةِ كَلَامِ الْمُخْبِرِ كَأَنَّهُ قَالَ: أَخْبِرْكُمْ بِذَلِكَ حَقًّا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا الْقَوْلُ يَقْرُبُ مِمَّا قَالَهُ أَبُو إِسْحَاقَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مَصْدَرًا مُؤَكَّدًا كَأَنَّهُ قَالَ أَخْبِرْكُمْ بِذَلِكَ أَحَقُّهُ حَقًّا؛ قَالَ أَبُو زَكْرِيَا الْفَرَّاءُ: وَكُلُّ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ تَكَرُّرَاتِ الْحَقِّ أَوْ مَعْرِفَتِهِ أَوْ مَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ مَصْدَرًا، فَوَجَّهَ الْكَلَامَ فِيهِ النَّصَبَ كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدَ الصِّدْقُ﴾؛ وَالْحَقِيقَةُ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ حَقُّ الْأَمْرِ وَوَجُوبُهُ. وَيَلِغُ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَيُّ يَقِينُ شَأْنُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَبْلُغُ الْمُؤْمِنُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى لَا يَعْزِيبَ مُسْلِمًا يَعْزِيبُ هُوَ فِيهِ؛

﴿وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدَ الصِّدْقُ﴾؛ وَالْحَقِيقَةُ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ حَقُّ الْأَمْرِ وَوَجُوبُهُ.

وَيَلِغُ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَيُّ يَقِينُ شَأْنُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَبْلُغُ الْمُؤْمِنُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى لَا يَعْزِيبَ مُسْلِمًا يَعْزِيبُ هُوَ فِيهِ؛

(١) قَوْلُهُ «وَحَقَّقْتَ أَنْ الْخ» كَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ وَبَعْضُ نَسَخِ الصَّحَاحِ بَضَمَ فَكَسَرَ وَالَّذِي فِي الْقَامُوسِ يَفْتَحُ فَكَسَرَ.

لَقَدْ عَلِمْتُ عَلِيًّا هَوَازِنَ أُنْسِي

أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةَ جَعْفَرِ

وَقِيلَ: الْحَقِيقَةُ الْحُومَةُ، وَالْحَقِيقَةُ الْفَنَاءُ.

وَحَقَّقَ الشَّيْءُ يَحَقِّقُ، بِالْكَسْرِ، حَقًّا أَيُّ وَجِبَ. وَفِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ: مَا حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى اسْتَعْنَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ أَيُّ وَجِبَ وَزُجِمَ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾.

وَأَحَقَّقْتَ الشَّيْءَ أَيُّ أَوْجَبْتَهُ. وَتَحَقَّقَ عِنْدَهُ الْخَبْرُ أَيُّ صَحَّ. وَحَقَّقَ قَوْلَهُ وَظَنَّهُ تَحْقِيقًا أَيُّ صَدَّقَ. وَكَلَامٌ مُحَقَّقٌ أَيُّ رَاصٍ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

دَعَا ذَا رَجَبٍ مَسْطِقًا مُحَقَّقًا

وَالْحَقُّ: صَدَقَ الْحَدِيثُ. وَالْحَقُّ: الْيَقِينُ بَعْدَ الشُّكِّ.

وَأَحَقُّ الرَّجُلُ: قَالَ شَيْبَا أَوْ ادَّعَى شَيْبَا فَوَجِبَ لَهُ.

وَاسْتَحَقَّ الشَّيْءَ: اسْتَوْجَبَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَلَنْ عَجِّزَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾، أَيُّ اسْتَوْجَبَاهُ بِالْخِيَانَةِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ فَإِنْ أُطِيعَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَوْجَبَا إِثْمًا أَيُّ خِيَانَةَ الْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ الَّتِي أَقْدَمَا عَلَيْهَا، فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ وَرَثَةِ الْمُتَوَفَّى الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ أَيُّ مَلَكَ عَلَيْهِمْ حَقٌّ مِنْ حَقُوقِهِمْ بِتِلْكَ الْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ، وَقِيلَ: مَعْنَى عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ، وَإِذَا اسْتَرَى رَجُلٌ دَارًا مِنْ رَجُلٍ فَادَّعَاهَا رَجُلٌ آخَرَ وَأَقَامَ بَيْنَهُ عَادِلَةٌ عَلَىٰ دَعْوَاهُ وَحُكْمَ لَهُ الْحَاكِمُ بَيْنَهُمَا فَقَدْ اسْتَحَقَّهَا عَلَى الْمَشْتَرِي الَّذِي اشْتَرَاهَا أَيُّ مَلَكَهَا عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَهَا الْحَاكِمُ مِنْ يَدِ الْمَشْتَرِي إِلَى يَدِ مَنْ اسْتَحَقَّهَا، وَرَجَعَ الْمَشْتَرِي عَلَى الْبَائِعِ بِالشُّمْنِ الَّذِي

إليه حَقُّ الأمر ووجوبه، أو جمع الحَقَّة من الإبل؛ ومنه قولهم: فلان حامي الحَقِيقَة إذا حَمَى ما يجب عليه حمايته، ورجل نَزَقَ الحِقَاقِي إذا خَاصَم في صغار الأشياء.

والحاقَّة: النازلة وهي الداهية أيضاً. وفي التهذيب: الحَقَّة الداهية والحاقَّة القيامة، قد حَقَّتْ تَحَقُّ.

وفي التنزيل: ﴿وَالْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾؛ الحاقَّة: الساعة والقيامة، سميت حاقَّةً لأنها تَحَقُّ كلَّ إنسان من خير أو شر؛ قال ذلك الزجاج، وقال الفراء: سميت حاقَّةً لأن فيها حَوَاقِ الأمور والثواب. والحَقَّة: حقيقة الأمر، قال: والعرب تقول لَمَّا عَرَفْتَ الحَقَّةَ مِنِّي هَرَبْتُ، والحَقَّة والحاقَّة بمعنى واحد؛ وقيل: سميت القيامة حاقَّةً لأنها تَحَقُّ كلَّ مُحَاقٍ في دين الله بالباطل أي كلَّ مُجَادِلٍ ومُخَاصِمٍ فَتَحَقُّهُ أي تَغْلِيبه وتُخَصِّمُه، من قولك حَاقَفْتُهُ أَحَاقَهُ جِاقَافاً ومُحَاقَةً فَحَقَقْتُهُ أَحَقَّهُ أَي غَلَبْتُهُ وَقَلَجْتُ عَلَيْهِ. وقال أبو إسحق في قوله الحاقَّة: رفعت بالابتداء، وما رَفَعُ بالابتداء أيضاً، والحاقَّة الثانية خبر ما، والمعنى: تفخيم شأنها كأنه قال الحاقَّة أَي شيء الحاقَّة. وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾، معناه أَي شيء أَغْلَمَكَ مَا الْحَاقَّةُ، وما موضعها رَفَعُ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ أَدْرَاكَ؛ المعنى ما أَغْلَمَكَ أَي شيء الحاقَّة.

ومن أيمانهم: لَحَقُّ لَأَقْعَلَنْ، مبنية على الضم؛ قال الجوهري: وقولهم لَحَقُّ لا آتِيكَ هو بين للرب يعرفونها بغير تبوين إذا جاءت بعد اللام، وإذا أزالوا عنها اللام قالوا حَقًّا لا آتِيكَ؛ قال ابن بري: يريد لَحَقُّ الله فَتَزَلُّه منزلة لَعَمْرُؤُ الله، ولقد أوجِبَ رَفَعُه لدخول اللام كما وَجِبَ في قولك لَعَمْرُؤُ الله إذا كان باللام. والحَقُّ: المَلِكُ.

والحَقُّقُ: القريب المهد بالأمر خيرها وشرها، قال: والحَقُّقُ المُحَقَّقون لما ادَّعَوْا أيضاً.

والحِقُّقُ من أولاد الإبل: الذي بلغ أن يُزَكب ويُحتمل عليه ويُضْرَب، يعني أن يضرب الناقة، بيِّنُ الإحفاق والاشتقاق، وقيل: إذا بلغت أمه أَوَّانَ الحتمل من العام المُقْبِل فهو حِقُّقُ بَيِّنُ الحَقِيقَة. قال الأزهرى: ويقال بعير حِقُّقُ بَيِّنُ الحِقُّقِ بغير هاء، وقيل: إذا بلغ هو وأخته أن يُحتمل عليهما

أداه إليه، والاشتقاق والاشتيجاب قريبان من السواء. وأما قوله تعالى: ﴿لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾، فيجوز أن يكون معناه أشدُّ اشتيجاقاً للقبول، ويكون إذ ذاك على طرح الزائد من اشتحَقْ أعني السين والناء، ويجوز أن يكون أراد أثبت من شهادتهما مشتق من قولهم حَقُّ الشيء إذا ثبت. وفي حديث ابن عمر أن النبي ﷺ، قال: ما حَقَّ امرئٌ أن يبيت ليلتين إلا ووَصِيَّتُهُ عنده؛ قال الشافعي: معناه ما الحَزْمُ لامرئٍ وما المعروف في الأخلاق الحسنة لامرئٍ ولا الأخطوط إلا هذا، لا أنه واجب ولا هو من جهة الفرض، وقيل: معناه أن الله حكم على عباده بوجوب الوصية مطلقاً ثم نَسَخَ الوصية للوارث فيقي حَقُّ الرجل في ماله أن يُوصي لغير الوارث، وهو ما قدَّره الشارع بثلث ماله.

وحاقَّة في الأمر مُحَاقَةً وحِقَاقاً: ادَّعَى أنه أولى بالحق منه، وأكثر ما استعملوا هذا في قولهم حاقني أي أكثر ما يستعملونه في فعل الغائب. وحاقَّة فَحَقَّةٌ يَحَقُّه: غلبه، وذلك في الخصومة واستيجاب الحق. وحاقَّة أَي خَاصَمَه وادَّعَى كل واحد منهما الحق، فإذا غلبه قيل حَقَّهُ.

والتَحَاقُّ: التخاصم. والاحتِفاقُ: الاختصاص. ويقال: احتَقَّ فلان وفلان، ولا يقال للواحد كما لا يقال اختصم للواحد دون الآخر. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: إذا بلغ النساء نَصَّ الحِقَاقِ، ورواه بعضهم: نَصَّ الحِقَاقِي، فالنصبة أولى؛ قال أبو عبيدة: نَصَّ كل شيء مُنتَهاه ومَتَلَبَّغ أَقصاه. والحِقَاقُ: المُحَاقَّة وهو أن تُحَاقِ الأُمُّ العَصْبَةَ في الجارية فتقول أنا أَحَقُّ بها، ويقولون بل نحن أَحَقُّ، وأراد نَصَّ الحِقَاقِ الإِدْرَاكُ لأن وقت الصغر ينتهي فتخرج الجارية من حد الصغر إلى الكبر؛ يقول: ما دامت الجارية صغيرة فأُمُّها أولى بها، فإذا تَلَكَّتْ فالعصبة أولى بأمرها من أمها وتزويجها وحضانتها إذا كانوا مَحْرَمًا لها مثل الآباء والإخوة والأعمام؛ وقال ابن المبارك: نَصَّ الحِقَاقِ بلوغ العقل، وهو مثل الإِدْرَاكِ لأنه إنما أراد منتهى الأمر الذي تجب به الحقوق والأحكام فهو العقل والإدراك. وقيل: المراد بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها ونصرتها في أمرها، تشبيهاً بالحِقَاقِ من الإبل جمع حِقُّ وحَقِيقَة، وهو الذي دخل في السنة الرابعة، وعند ذلك يُمكن من ركوبه وتحميله، ومن رواه نَصَّ الحِقَاقِ فإنه أراد جمع الحَقِيقَة، وهو ما يصير

بِحَقِّهَا حُبِسَتْ فِي اللَّجْبِ

ن، حتى الشديس لها قد أَسُنَّ

قال ابن بري: يقال أَسُنَّ سديس الناقة إذا نبت وذلك في الثامنة، يقول: يَمَّ عليها من لدن كانت حِقَّةً إلى أن أَسُدَّست، والجمع: حِقاقٌ وحِقَّقٌ؛ قال الجوهري: ولم يُرد بحِقَّتْها صفة لها لأنه لا يقال ذلك كما لا يقال بَجَدَعَتْها فُعِلَ بها كذا ولا يَبِينُها ولا يَبازِلُها، ولا أراد بقوله أَسُنَّ كَبِيرٌ لأنه لا يقال أَسُنَّ الشَّوْ، وإنما يقال أَسُنَّ الرجل وأَسُنَّتِ المرأة، وإما أراد أنها رُبِطَتْ في اللجين وقتاً كانت حقة إلى أن نَجَمَ سديسها أي نبت، وجمع الحِقاق حِقَّقٌ مثل كتاب وكثُب؛ قال ابن سيده: وبعضهم يجعل الحِقَّةَ هنا الوقت، وأتت الناقة على حِقَّتْها أي على وقتها الذي ضربها الفحل فيه من قابل، وهو إذا نَمَّ حملها وزادت على السنة أياماً من اليوم الذي ضُربت فيه عاماً أوَّل حتى يستوفي الجدين السنة، وقيل: حِقُّ الناقة واستحقاقها تمام حملها؛ قال ذو الرمة:

أفانين مَكُتوب لها دُونَ حِقَّتْها،

إِذا حَفَلُها رَأَتْ الجِجَاجِينَ بالشَّكْلِ

أي إذا نبت الشعر على ولدها أَلَفَتْه مِجَّاً، وقيل: معنى البيت أنه كتب لهذه النجائب إسقاط أولادها قبل أناء نجاجها، وذلك أنها رُكبت في سَفَرٍ أُنْعِبها فيه شدة السير حتى أَجْهَضَتْ أولادها؛ وقال بعضهم: سميت الحِقَّةُ لأنها استَحَقَّت أن يَطْرُقها الفحل، وقولهم: كان ذلك عند حَقِّ لِقَاحها وحِقِّ لِقَاحها أيضاً، بالكسر، أي حين نُبت ذلك فيها. الأصمعي: إذا جازت الناقة السنة ولم تلد قيل قد جازت الحِقُّ؛ وقول عدي:

أي قومِي إِذا عَزَّت الخمر

وقامت زقاقهم بالحِقاق^(١)

ويروي: وقامت حِقاقهم بالرفاق، قال: وحِقاقُ الشجر صغارها شَبهت بحِقاق الإبل.

ويقال: غَدَرَ الرَّجُلُ وأَعَدَّرَ واشتَحَقَّ واستَوْجِب إذا أذنب ذنباً استَوْجِب به عُقوبة؛ ومنه حديث النبي، ﷺ:

(١) في الأصل:

أَي قَوْمِي إِذا عَزَّت الخمر

و قامت زقاقهم بالحِقاق

والصواب ما أُنْبِتته كما رواه الأزهرى في التهذيب، وكما يقتضيه الوزن والمعنى:

وَرُكِبَها فَهوَ حِقُّ الجوهري: سمي حِقًّا لاستحقاقه أن يُحْمَلَ عليه وأن يُنْتَفَع به؛ تقول: هو حِقُّ بَيْتِ الحِقَّةِ، وهو مصدر، وقيل: الحِقُّ الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة؛ قال:

إِذا شَهَيْلٌ مُغْرِبَ الشَّمْسِ طَلَعُ،

فائِبُ اللَّبُونِ الحِقُّ والحِقُّ جَدَعُ

والجمع أَحَقُّ وحِقاقٌ، والأنثى حِقَّةٌ وحِقٌّ أيضاً؛ قال ابن سيده: والأنثى من كل ذلك حِقَّةٌ بَيِّنَةٌ الحِقَّةِ، وإنما حكمه بَيِّنَةٌ الحِقاقِ والحِقوقةِ أو غير ذلك من الأبنية المخالفة للصفة لأن المصدر في مثل هذا يخالف الصفة، ونظيره في موافقة هذا الضرب من المصادر للاسم في البناء قولهم أَسَدٌ بَيِّنُ الأَسَدِ. قال أبو مالك: أَحَقَّتْ البَكْرَةُ إِذا استوفت ثلاث سنين، وإِذا لَقِحت حين تُحَقُّ قيل لَقِحت عليَّ كرهاً. والحِقَّةُ أيضاً: الناقة التي تُؤخَذ في الصدقة إِذا جازت عِدَّتْها خمساً وأربعين. وفي حديث الزكاة ذكر الحِقُّ والحِقَّةِ، والجمع من كل ذلك حِقَّقٌ وحِقاقٌ؛ ومنه قول المُسَيَّبِ بن عَمَلَس:

قد نالني منه على عَدَمِ

مثل القَمَيْسِ، صِغارُها الحِقَّقُ

قال ابن بري: الضمير في منه يعود على الممدوح وهو حسان بن المنذر أخو النعمان؛ قال الجوهري: وربما تجمع على حِقاقٍ مثل إِقالٍ وأقال، قال ابن سيده: وهو نادر؛ وأنشد لغمارة بن طارق:

ومَسَدٌ أَميرٌ من أَيْسِقِ،

لَسُنٌ بأَنْيَابٍ ولا حِقاقِي

وهذا مثل جَمْعِهم إِمرأةٌ غَزوةٌ على غرائر، وجمعهم ضرةٌ على ضرائر، وليس ذلك بقياس مُطَرِّد. والحِقُّ والحِقَّةُ في حديث صدقات الإبل والديات، قال أبو عبيد: البعير إِذا استكمل السنة الثالثة ودخل في الرابعة فهو حينئذٍ حِقٌّ، والأنثى حِقَّةٌ. والحِقَّةُ: نَبْرٌ أُمَّ جَرِيرِ بن الحَطَفِي، وذلك لأن سُوَيْدَ بن كراع خطبها إلى أبيها فقال له: إنها لصغيرة ضُرعةٌ، قال سويد: لقد رأيتها وهي حِقَّةٌ أَي كالحِقَّةِ من الإبل في عِظْمِها؛ ومنه حديث عمر، رضي الله عنه: ومن وَرَأٍ حِقاقِ العُرْفُطِ أَي صِغارها وشَوائِها، تشبيهاً بحِقاقِ الإبل. وحَقَّتْ الحِقَّةُ تَحِقُّ حِقَّةً وأَحَقَّتْ، كلاهما: صارت حِقَّةً، قال الأعشى:

لَا يَهْلِكُ النَّاسُ حَتَّى يُغْلِزُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

وصبغت الثوب صبغاً تخفيفاً أي مُشَبَّعاً. وثوب مُحَقَّقٌ: عليه وَشْيٌ على صورة الحَقَّقِ، كما يقال بُزِدَ مُرْجَلٌ. وثوب مُحَقَّقٌ إِذَا كَانَ مُحَكَّم الشَّيْءِ؛ قال الشاعر:

تَسْرِبَلٌ جَلَدٌ وَجِهَ أَبِيكَ، إِنَّا

كَفَيْنَاكَ الْمُحَقَّقَةَ الرَّقَاقَا

أَنَا حَقِيقٌ عَلَى كَذَا أَي حَرِيصٌ عَلَيْهِ؛ عن أَبِي عَلِيٍّ، وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾، فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ بِهِ، وَقَرِءَ: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ﴾، وَمَعْنَاهُ وَاجِبٌ عَلَيَّ تَرْكُ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا بِالْحَقِّ.

وَالْحَقُّ وَالْحَقَّةُ، بِالضَّمِّ: مَعْرُوفَةٌ، هَذَا الْمُنْحَوْتِ مِنَ الْخَشَبِ وَالْعَاجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَصْلُحُ أَنْ يُنْحَتَ مِنْهُ، عَرَبِيٌّ مَعْرُوفٌ قَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْفَصِيحِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ تُسَوَّى الْحَقَّةُ مِنَ الْعَاجِ وَغَيْرِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلثُومٍ:

وَقَدْ بَدَأَ مِثْلَ حَقِّ الْعَاجِ رَحْصاً،

حَصَانَا مِنْ أَكْفِ اللَّامِييِنَا

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْجَمْعُ حَقٌّ وَحَقَّقٌ وَحِقَاقٌ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: جَمَعَ الْحَقُّ أَحْقَاقًا وَحِقَاقًا، وَجَمَعَ الْحَقَّةُ حَقَّقًا؛ قَالَ وَوَبَّ:

سَوَّى مَسَاجِيهِنَّ تَقْطِيبَ الْحَقَّقِ

وَصَفَّ خَوَافِرَ حُمْرِ الْوَحْشِ أَي أَنَّ الْجِجَارَةَ سَوَّتْ خَوَافِرَهَا كَأَنَّهَا قَطَطَتْ تَقْطِيبَ الْحَقَّقِ، وَقَدْ قَالُوا فِي جَمْعِ حَقَّةٍ حَقَّقٌ، فَجَعَلُوهُ مِنْ بَابِ سِثْرَةٍ وَسِذْرٍ، وَهَذَا أَكْثَرُهُ إِنَّمَا هُوَ فِي الْمَخْلُوقِ دُونَ الْمَصْنُوعِ، وَنَظِيرُهُ مِنَ الْمَصْنُوعِ ذَوَاةٌ وَذَوَىٌّ وَسَفِينَةٌ وَسَفِينٌ. وَالْحَقُّ مِنَ الْوَرِكِ: مُغْرِزُ رَأْسِ الْفَخَذِ فِيهَا عَصَبَةٌ إِلَى رَأْسِ الْفَخَذِ إِذَا انْفَطَعَتْ حَرِقَ الرَّجُلُ، وَقِيلَ: الْحَقُّ أَصْلُ الْوَرِكِ الَّذِي فِيهِ عَظْمُ رَأْسِ الْفَخَذِ. وَالْحَقُّ أَيْضاً: الثَّقْرَةُ الَّتِي فِي رَأْسِ الْكَتْفِ. وَالْحَقُّ: رَأْسُ الْعَضُدِ الَّذِي فِيهِ الْوَابِلَةُ وَمَا أَشْبَهَهَا.

وَيَقَالُ: أَصَبَتْ حَقَّ عَيْنِهِ وَسَقَطَ فُلَانٌ عَلَى حَقِّ رَأْسِهِ أَي وَسَطَ رَأْسِهِ، وَجَفَّتْ فِي حَقِّ الشِّتَاءِ أَي فِي وَسْطِهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِنُثْبَةٍ مِنَ الْحَزْبِ ظَهَرَتْ بَعِيرٍ فَشَكُّوا فِيهَا فَقَالَ: هَذَا حَقٌّ صُمَادِحِ الْحَزْبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: لَيْسَ لِلنِّسَاءِ أَنْ يَحَقَّقْنَ الطَّرِيقَ؛ هُوَ أَنْ يَرَكِبْنَ حَقَّهَا وَهُوَ وَسَطُهَا مِنْ قَوْلِكَ سَقَطَ عَلَى حَقِّ الْقَفَا وَحَقَّقَهُ. وَفِي

حَدِيثِ يُوسُفَ بْنِ عَمَرَ: إِلَّا عَامِلًا مِنْ عُقَالِي يَذْكَرُ أَنَّهُ زَرَعَ كُلَّ حَقٍّ وَلُتٍّ؛ الْحَقُّ: الْأَرْضُ الْمَطْمِئِنَّةُ، وَاللُّتُّ: الْمَرْتَفَعَةُ. وَحَقُّ الْكَهْهَوْلِ: بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ فِي مُحَاوَرَاتِهِ كَانَتْ بَيْنَهُمَا: لَقَدْ رَأَيْتَكَ بِالْعِرَاقِ وَإِنَّ أَمْرَكَ كَحَقِّ الْكَهْهَوْلِ وَكَالْحِجَاةِ فِي الضَّمْفِ فَمَا زِلْتَ أَرْؤْمُهُ حَتَّى اسْتَحْكَمَ، فِي حَدِيثٍ فِيهِ طَوْلٌ، قَالَ: أَيُّ وَابٍ. وَحَقُّ الْكَهْهَوْلِ: بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ رَوَى ابْنُ قَتَيْبَةَ هَذَا الْحَرْفَ بِعَيْنِهِ فَصَحَّفَهُ وَقَالَ: مِثْلُ حَقِّ الْكَهْهَدَلِ، بِالذَّلِّ بَدَلَ الْوَاوِ، قَالَ: وَحَبِطَ فِي تَفْسِيرِهِ حَبِطَ الْعَشْوَاءِ، وَالصَّوَابُ مِثْلُ حَقِّ الْكَهْهَوْلِ، وَالْكَهْهَوْلُ الْعَنْكَبُوتُ، وَحَقُّهُ بَيْتُهُ. وَحَقٌّ وَسَطُ الرَّأْسِ: خَلَاوَةُ الْقَفَا.

وَيَقَالُ: اسْتَحَقَّقْتُ إِبْلُنَا رَبِيعاً وَأَحَقَّقْتُ رَبِيعاً إِذَا كَانَ الرَّبِيعُ تَائِماً فَرَعْتَهُ. وَأَحَقُّ الْقَوْمِ إِخْتِاقاً إِذَا سَيَمِنَ مَالَهُمْ. وَأَحَقُّ الْقَوْمِ إِخْتِاقاً إِذَا سَيَمِنَ وَانْتَهَى سَمْتُهُ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَأَحَقُّ الْقَوْمِ مِنَ الرَّبِيعِ إِخْتِاقاً إِذَا اسْتَمْتُوا؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، يَرِيدُ سَمِنْتَ مَوَاشِيهِمْ. وَحَقَّتْ النَّاقَةُ وَأَحَقَّتْ وَاسْتَحَقَّتْ: سَمِنَتْ. وَحَكَى ابْنُ السَّكَيْتِ عَنْ ابْنِ عَطَاءٍ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا صَفْوَانَ أَيَّامَ قَسَمِ الْمَهْدِيِّ الْأَعْرَابِ فَقَالَ أَبُو صَفْوَانَ: مَنْ أَنْتَ؟ وَكَانَ أَعْرَابِيًّا فَأَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَهُ، قُلْتُ: مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: مِنْ أَيِّ تَمِيمٍ؟ قُلْتُ: رَبَابِي، قَالَ: وَمَا صَنَعْتُكَ؟ قُلْتُ: الْإِبِلُ، قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عَنْ حِقَّةٍ حَقَّتْ عَلَى ثَلَاثِ حِقَاقٍ، قُلْتُ: سَأَلْتُ خَبِيرًا: هَذِهِ بَكْرَةٌ كَانَ مَعَهَا بَكْرَتَانِ فِي رَبِيعٍ وَاحِدٍ فَارْتَبِعَتْنِ فَمَسَمَّتْ قَبْلَ أَنْ تَسْمَنَا فَقَدْ حَقَّتْ وَاحِدَةً، ثُمَّ صَبَّغَتْ وَلَمْ تُضْبِعَا فَقَدْ حَقَّتْ عَلَيْهِمَا حِقَّةٌ أُخْرَى، ثُمَّ لَقِيحَتْ وَلَمْ تَلْقَحَا فَهَذِهِ ثَلَاثُ حِقَّاتٍ، فَقَالَ لِي: لَعَنَرِي أَنْتَ مِنْهُمْ! وَاسْتَحَقَّقْتُ النَّاقَةَ لِقَاحاً إِذَا لَقِيحَتْ وَاسْتَحَقَّقَ لِقَاحُهَا، يُجْعَلُ الْفَعْلُ مَرَّةً لِلنَّاقَةِ وَمَرَّةً لِلقَاحِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: فَحَقَّ الْمَالُ يَكُونُ الْخَلْبَةُ الْأُولَى، وَالثَّانِيَةَ مِنْهَا لَيْبًا. وَالْمَحَاقُ: اللَّاتِي لَمْ يُتَّخَذْ فِي الْعَامِ الْمَاضِي وَلَمْ يُحْلَبْ فِيهَا.

وَاسْتَحَقَّقَ الْفَرَسُ أَي ضَمَّرَ. وَيَقَالُ: لَا يَحَقُّ مَا فِي هَذَا الْوِعَاءِ رِطْلًا، مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَزِيدُ رِطْلًا. وَطِغْنَةُ مُحَقَّقَةٍ أَي لَا زَنْعَ فِيهَا وَقَدْ نَقَدَتْ. وَيَقَالُ: رَمَى فُلَانٌ الصَّيْدَ فَاحْتَقَّتْ بَعْضًا وَشَرَّمَتْ

فقال له أبوه: يا عبد الله، العلم أفضل من العمل، والحسنة بين الشئتين، وخير الأمور أوساؤها، وشر السير الحقة؛ هو إشارة إلى الرفق في العبادة، يعني عليك بالقصد في العبادة ولا تحمل على نفسك فتسأم وخير العمل ما ديم وإن قل، وإذا حملت على نفسك من العبادة ما لا تطيقه انقطعت به عن الدوام على العبادة وتبقت حسيراً، فتكلفت من العبادة ما تطيقه ولا تخيبرك. والحقة: أرفع السير وأتعبه للظهور. وقال الليث: الحقة سير الليل في أوله، وقد نهي عنه، قال: وقال بعضهم الحقة في السير إتعاب ساعة وكف ساعة، قال الأزهرى: فسر الليث الحقة تفسيرين مختلفين لم يصب الصواب في واحد منهما، والحقة عند العرب أن يسار البعير ويحمل على ما يتعبه وما لا يطيقه حتى يُبدع براكبه، وقيل: هو المتعب من السير، قال: وأما قول الليث إن الحقة سير أول الليل فهو باطل ما قاله أحد، ولكن يقال فحوا عن الليل أي لا تسيروا فيه. وقال ابن الأعرابي: الحقة أن يجهد الضعيف شدة السير. قال ابن سيده: وسير حقاك شديد، وقد حقق وهقق على البدل، وهققه على القلب بعد البدل. وقرب حقاك وهقاك وهققاه ومهققه ومهقق إذا كان السير فيه شديداً متعباً.

وأُم حقة: اسم امرأة؛ قال معمر بن أوس:

فقد أنكرته أُم حقة حادياً،

وأنكرها ما شئت، والودُ خادعٌ

حقل: الحقل: قراح طيب، وقيل: قراح طيب يُزرع فيه، وحكى بعضهم فيه الحقلة. أبو عمرو الحقل الموضع الجadis وهو الموضع اليكز الذي لم يُزرع فيه قط. وقال أبو عبيد: الحقل القراح من الأرض. ومن أمثالهم: لا يُثبت البقلة إلا الحقلة، وليست الحقلة بمعرفة. قال ابن سيده: وأراهم أثرا الحقلة في هذا المثل لتأنيث البقلة أو عتوا بها الطائفة منه، وهو يضرب مثلاً للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس. والحقل: الزرع إذا اشتجعت خروجه نباته. وقيل: هو إذا ظهر ورقه واخضر؛ وقيل: هو إذا كثر ورقه، وقيل: هو الزرع ما دام أحضر، وقد أحسقل الشروع،

بعضاً أي قتل بعضاً وأفلت بعض جريحاً؛ والمُسحَقُ الطعن: النافذ إلى الجوف؛ ومنه قول أبي كبير الهذلي:

وهلاً وقد شرع الأيسنة نحوها،

ما بين مُحَقَّقٍ بها ومُسَرَّمٍ

أراد من بين طعن نافذ في جوفها وآخر قد شرم جلدها ولم ينفذ إلى الجوف.

والأحق من الخيل: الذي لا يتعرق، وهو أيضاً الذي يضع حافر رجله موضع حافر يده، وهما عيب؛ قال عدي بن حرسة الخطمي:

بأجره من عتاق الخيل نهد

جواد، لا أحق ولا شعث

قال ابن سيده: هذه رواية ابن دريد، ورواية أبي عبيدة:

وأقدر مشرف الصهبوات ساط،

كسيت، لا أحق ولا شعث

الأقدر: الذي يجوز حافرا رجليه حافري يديه، والأحق: الذي يطوق حافرا رجليه حافري يديه، والشعث: الذي يقصر موقع حافر رجله عن موقع حافر يده، وذلك أيضاً عيب، والإسم الحقق، وبنات الحقيق: ضرب من زدي التمر، وقيل: هو الشمس، قال الأزهرى: قال الليث بنات الحقيق ضرب من التمر، والصواب لؤن الحقيق ضرب من التمر ردي، وبنات الحقيق في صفة التمر تغيير، ولؤن الحقيق معروف. قال: وقد روينا عن النبي ﷺ، أنه نهي عن لؤنين من التمر في الصدقة: أحدهما الجعزور، والآخر لون الحقيق، ويقال لنخلته عذق ابن حبيب^(١) وليس بشيب ولكنه ردي من الدقل؛ وروى الأزهرى حديثاً آخر عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: لا يخرج في الصدقة الجعزور ولا لون حبيب؛ قال الشافعي: وهذا تمر رديء والس^(٢) تمر وتؤخذ الصدقة من وسط التمر. والحقة شدة السير. حقق القوم إذا اشتدوا في السير. وقرب محقق: جاء منه. وتعبد عبد الله بن مطرف بن الشخير فلم يقصد

(١) قوله وعذق ابن حبيب؛ ضبط عذق بالفتح هو الصواب في الزقاني على الموطأ قال أبو عمر بفتح العين النخلة والكسر الكياسة أي التبو كان التمر سمي باسم النخلة لأنه منها ا. ه. فضبطه في مادة حبق بالكسر خطأ.

(٢) قوله «والس» كذا بالأصل ولعله وأيس.

وقيل: الحقل الزرع إذا تشعب ورقه من قبل أن تغلظ سوقه، ويقال منها كلها: أحقل الزرع وأحقلت الأرض، قال ابن بري: شاهده قول الأخطل:

يخطر بالجنجل ووسط الحقل.

يؤم الخصاد، خطران القحيل

وفي الحديث: ما تصنعون بمخافلكم أي مزارعكم، وأحدثها مَحْقَلَة من الحقل الزرع، كالمحقة من البقل. قال ابن الأثير: ومنه الحديث كانت فينا امرأة تَحْقِل على أربعا لها بيلقاء. وقال: هكذا رواه بعض المتأخرين وصوِّه أي تزرع، قال: والرواية تزرع وتحقل، وقال شمر: قال خالد بن جبنة الحقل المزروعة التي يُزرع فيها البر؛ وأنشد:

لَمُتَدَاخِ مِنَ الدُّهْنِ خَصِيصٍ،

لِتَشْفَاحِ الجَنُوبِ بِهِ نَسِيمٍ

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قُرْبَانِ جِسْمِي،

وَمِنْ حَقْلَيْنِ بَيْنَهُمَا ثُجُومٌ

وقال شمر: الحقل الروضة، وقالوا: موضع الزرع. والمحافل: الأكار. والمحافل: المزراع. والمحاقلة: بيع الزرع قبل بدو صلاحه، وقيل: بيع الزرع في شبلة الجنطة، وقيل: المزارعة على نصيب معلوم بالثلث والربع أو أقل من ذلك أو أكثر وهو مثل المخابرة، وقيل: المحاقلة اكتراء الأرض بالجنطة وهو الذي يسميه الزواعون المشجزة؛ ونهى النبي ﷺ عن المحاقلة وهو بيع الزرع في سنبله بالبر مأخوذ من الحقل القراح. وروي عن ابن جريج قال: قلت لعطاء ما المحاقلة؟ قال: المحاقلة بيع الزرع بالقشح؛ قال الأزهري: فإن كان مأخوذاً من إحقال الزرع إذا تشعب فهو بيع الزرع قبل صلاحه، وهو غرر، وإن كان مأخوذاً من الحقل وهو القراح وبيع زرعاً في سنبله نابتاً في قراح بالبر، فهو بيع بر مجهول ببر معلوم، ويدخله الربا لأنه لا يؤمن التفاضل، ويدخله الغرر لأنه مُغَيَّب في أكمامه. وروي أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الحقل بالحقل أن يبيع زرعاً في قراح بزرع في قراح؛ قال ابن الأثير: وإنما نهى عن المحاقلة لأنها من المكيل ولا يجوز فيه إذا كانا من جنس واحد إلا مثلاً بمثل، وبدأ بيد، وهذا مجهول

لا يدري أيهما أكثر، وفيه النسيئة. والمحاقلة، مُفَاعَلَة من الحقل: وهو الزرع الذي يزرع إذا تشعب قبل أن تغلظ سوقه، وقيل: هو من الحقل وهي الأرض التي تُزرع، وتسميه أهل العراق القراح.

والحقلة والحقلة؛ (الكسر عن اللحياني)^(١) ما يبقى من الماء الصافي في الحوض ولا ترى أرضه من ورائه. والحقلة: من أدواء الإبل؛ قال ابن سيده: ولا أدري أي داء هو، وقد حَقَلَت تَحْقِل حَقْلَة وحَقْلًا؛ قال رؤبة يمدح بلالاً ونسبه الجوهري للعجاج:

يَبْرُقُ بِرُقِ العَارِضِ السُّعَاضِ

ذَلِكَ، وَتَشْفِي حَقْلَةَ الأَمْرَاضِ

وقال رؤبة:

هي بطنه أحقاله وتشمه

وهو أن يشرب الماء مع التراب فيبشتم. وقال أبو عبيد: من أكل التراب مع البقل، وقد حَقَلَت الإبل حَقْلَة مثل رَجِمَ رَجْمَة، والجمع أحقال. قال ابن بري: يقال الحقلة والحقال، قال: ودواؤه أن يوضع على الدابة عدة أكسية حتى تفرق، وحقل الفرس حَقْلًا: أصابه رَجَع في بطنه من أكل التراب وهي الحقلة. والحقل: داء يكون في البطن. والحقل والحقال والحقيلة: ماء الرطب في الأمعاء، والجمع حقاله. قال:

إذا العَرُوضِ اضْطَمَّتِ الحَقَائِلُ

وربما صيره الشاعر حَقْلًا؛ قال الأزهري: أراد بالرطب البقول الرطبة من العشب الأخضر قبل هتيج الأرض، ويتجزأ المال حينئذ بالرطب عن الماء، وذلك الماء الذي تجزأ به النعم من البقول يقال له الحقل والحقيلة، وهذا يدل على أن الحقل من الزرع ما كان رطباً عَضًا. والحقيلة: حشافة الثور. وما بقي من ثفاياته؛ قال الأزهري: لا أعرف هذا الحرف وهو مريب.

والحقيل: نبت؛ حكاه ابن دريد وقال: لا أعرف صحتة.

وحقيل: موضع بالبادية؛ أنشد سيبويه:

لِهَا بِحَقِيلِ فَالْتُمِيزَةُ مَشْرُولٌ،

تَرَى الوَحْشَ عُودَاتِ بِهِ وَمَعَالِيَا

(١) قوله: الكسر عن اللحياني، وفي القاموس أنه مثلك.

وحَقْل: وإد بالحجاز. والحَقْل، بالألف واللام: موضع؛ قال ابن سيده: ولا أدري أين هو.

والْحَوْقَلَة: سرعة المَشْيِ ومقارِبَةُ الحَطْوِ، وقال اللحياني: هو الإغْيَاءُ والضعف؛ وفي الصحاح: حَوْقَلٌ حَوْقَلَةٌ وحيقلاً إذا كَبُرَ وفَتَرَ عن الجماع. وحَوْقَل الرجل إذا مشى فأغْيَا وضمَّع. وقال أبو زيد: رَجُلٌ حَوْقَلٌ مُغْيٍ، وحَوْقَلٌ إذا أَعْيَا؛ وأنشد:

مُحَوِّقِلٌ وَمَا بِهِ مِنْ بَأْسٍ

إِلَّا بَقَايَا غَيْطَلِ التُّفَاسِ

وفي النوادر: أَحَقْلُ الرجلُ في الركوب إذا لَزِمَ ظهر الراحلة. وحَوْقَلُ الرجلُ: أَدْبَرُ، وحَوْقَلٌ: نام، وحَوْقَلُ الرجلُ: عَجَزَ عن إمرأته عند الغُزُوس. والحَوْقَلُ: الشيخ إذا فَتَرَ عن النكاح، وقيل: هو الشيخ المُسِينُ من غير أن يُحَصَّصَ به الفاتر عن النكاح. وقال أبو الهيثم: الحَوْقَلُ الذي لا يقدر على مجامعة النساء من الكِبَرِ والضعف؛ وأنشد:

أَقُولُ: قَطْبًا وَنِعْمًا، إِنْ سَلَقَ

لِسَحْوَقَلٍ، ذِرَاعُهُ قَدْ امْتَلَقَ^(١)

والْحَوْقَلُ: ذَكَرَ الرَّجُلُ. الليث: الحَوْقَلَةُ الغُزُومُولُ اللَّيْنُ، وهو الدَّوْقَلَةُ أيضاً. قال الأزهري: هذا عَلَطٌ غَلَطٌ فيه الليث في لفظه وتفسيره، والصواب الحَوْقَلَةُ، بالفاء، وهي الكَمْرَةُ الضَّخْمَةُ مأخوذة من الحَقْل، وهو الاجتماع والامتلاء، وقال أبو عمرو وابن الأعرابي قال: والحَوْقَلَةُ، بالفاء، بهذا المعنى خطأ. الجوهري: الحَوْقَلَةُ الغُزُومُولُ اللَّيْنُ، وفي المتأخرين من يقوله بالفاء، ويرغم أنه الكَمْرَةُ الضَّخْمَةُ ويجعله مأخوذاً من الحَقْل وما أظنه مسموعاً، قال: وقلت لأبي الفوت ما الحَوْقَلَةُ؟ قال: هُنُ الشَّيْخُ المُحَوِّقَلُ. وحَوْقَلُ الشَّيْخُ: اعتمد بيديه على حَضْرِيهِ؛ قال:

يَا قَوْمِ، قَدْ حَوَّقَلْتُ أَوْ دَنَنْتُ!

وَبَعْدَ جِيْقَالِ الرَّجَالِ المَوْتُ

ويروي: وَبَعْدَ حَوْقَالِ، وأراد المصدر فلما استوحش من أن

تصير الواو ياء فَتَحَهُ. وحَوْقَلَهُ ذَمَعَهُ. والحَوْقَلَةُ: القارورة الطويلة العُنُقُ تكون مع السَّقَاءِ.

والْحَيْقَلُ: الذي لا خير فيه، وقيل: هو اسم؛ وأما قول الراعي:

وَأَفْضَنَ بَعْدَ كُظُومِهِمْ بَحْرَةَ،

مَنْ ذِي الأَبَارِقِ، إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلاً

فهو اسم موضع؛ قال ابن بري: كُظُومُهُمْ إمساكهن عن الخِزَّةِ، وقيل: حَقِيلاً نَبْتُ، وقيل: إنه حَبْلٌ من ذي الإبارق كما تقول خرج من بغداد فتزود من المُخَرَّمِ، والمُخَرَّمُ من بغداد، ومثله ما أنشده سيبويه في باب جمع الجمع:

لَهَا بِحَقِيْلٍ فَالِشَّمْسِيْرَةِ مَبْنُورٌ،

تَرَى المَوْحَشَ عُوذَاتٍ بِهِ وَمَتَالِيَا

وقد تقدم.

ويقال: أَحَقْلٌ لِي مِنَ الشَّرَابِ، وذلك من الحِقْلَةِ والحِقْلَةُ، وهو ما دون مِلءِ القَدَحِ. وقال أبو عبيدة: الحِقْلَةُ الماء القليل. وقال أبو زيد: الحِقْلَةُ البَقِيَّةُ مِنَ اللَّيْنِ وليست بالقليلة.

حَقْلُدُ: الحَقْلُدُ: عَمَلٌ فِيهِ إِثْمٌ، وقيل: هو الآثَمُ بعينه؛ قال زهير:

تَقِي نَقِي لَمْ يُكْثِرْ غَنِيْمَةً

بِنَكْهَةِ ذِي قُرَيْسٍ، وَلَا بِحَقْلُدِ

والْحَقْلُدُ: الخيل السيء الخلق، وقيل: السيء الخلق من غير أن يقيد بالخل؛ الجوهري: هو الضيق الخُلُقُ البَخِيلُ؛ غيره: هو الضيق الخلق ويقال للصغير. قال الأصمعي: الحَقْلُدُ الجَقْدُ والعداوة في قول زهير؛ والقول من قال إنه الآثَمُ، وقول الأصمعي ضعيف، ورواه ابن الأعرابي: وَلَا بِحَقْلُدِ، بالفاء، وفسره أنه البخيل وهو الذي لا تراه إلا وهو يُشارُ الناس ويفحش عليهم.

حَقْمٌ: الحَقْمُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ يشبه الحمام، وقيل: هو الحمام يمانية.

والْحَقِيْمَانِ: مؤخر العينين مما يلي الصدغين.

حَقْنٌ: حَقْنُ الشَّيْءِ يَحْقِنُهُ وَيَحْقِنُهُ حَقْنًا، فهو مَحْقُونٌ وحَقِيْنٌ: حَبْسُهُ. وفي المثل: أُنْبَى الحَقِيْنِ العُدْرَةَ أَي العُدْرُ،

(١) قوله وَأَقُولُ قَطْبًا إِلَيْهِ أوردته الجوهري في قطب وعلق وعلق بلفظ:

وحوقل ذراعاه قد امتلأ يقول قطباً ونعماً أن سلق

سُخْرِي وَتَخْرِي، وَبَيْنَ حَاقِنِي وَذَاقِنِي وَبَيْنَ سَخْرِي، وَهُوَ مَا بَيْنَ السُّخْرِيَيْنِ. الْأَزْهَرِيُّ: السَّاقِنَةُ الْوَهْدَةُ الْمُنخَفِضَةُ بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ مِنَ الْخَلْقِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: السَّاقِنَةُ وَالسَّاقِنَةُ وَجَعٌ يَكُونُ فِي الْبَطْنِ، وَالْجَمْعُ أَحْقَانٌ وَأَحْقَانٌ. وَحَقَنَ دَمَ الرَّجُلِ: خَلَّ بِهِ الْقَتْلَ فَأَنْقَذَهُ. وَاحْتَقَنَ الدَّمَ: اجْتَمَعَ فِي الْجَوْفِ. قَالَ الْمِفْضَلُ: وَحَقَنَ اللَّهُ دَمَهُ حَبْسَهُ فِي جِلْدِهِ وَمَلَأَهُ بِهِ؛ وَأَنْشَدَ فِي نَعْيِ إِبْلِ امْتَلَأَتْ أَجْوَأُهَا:

مُجْرِدًا تَحَقَّنْتَ السَّجِيلَ، كَأَمَّا

بِجَلْسُودِهِنَّ مَدَارِجَ الْأَنْبَارِ

قَالَ اللَّيْثُ: إِذَا اجْتَمَعَ الدَّمُ فِي الْجَوْفِ مِنْ طَعْنَةٍ جَائِفَةٍ تَقُولُ احْتَقَنَ الدَّمَ فِي جَوْفِهِ؛ وَمِنَ الْحَدِيثِ: فَحَقَّنَ لَهُ دَمَهُ. يُقَالُ: حَقَّنْتُ لَهُ دَمَهُ إِذَا مَنَعْتُ مِنْ قَتْلِهِ وَإِرَاقَتِهِ أَيَّ جَمَعْتَهُ لَهُ وَحَبْسْتَهُ عَلَيْهِ. وَحَقَّنْتُ دَمَهُ: مَنَعْتُ أَنْ يُشْفِكَ. ابْنُ شَمِيلٍ: السُّخْرِيُّنَ مِنَ الضَّرُوعِ الْوَاسِعِ الْفَسِيحِ، وَهُوَ أَحْسَنُهَا قَدْرًا، كَأَمَّا هُوَ قُلْتُ مَجْتَمِعٌ مُتَصَعِّدٌ حَسَنٌ، وَإِنِهَا لِمُخْتَقِنَةُ الضَّرْعِ. ابْنُ سِيدِهِ: وَحَقَّنَ الدِّبْنَ فِي السُّقَاءِ بِخَقْنِهِ حَقْنًا صَبَّهُ فِيهِ لِخُرُوجِ زَيْدَتِهِ. وَالسَّاقِنُ: الدِّبْنُ الَّذِي قَدْ حَقِنَ فِي السُّقَاءِ، حَقْنَتُهُ أَحَقْنَتُهُ، بِالضَّمِّ: جَمَعْتَهُ فِي السُّقَاءِ وَصَبَبْتِ حَلِيئَهُ عَلَى رَأْتِهِ، وَاسْمُ هَذَا الدِّبْنِ السَّاقِنُ. وَالْمِخَقِنُ: الَّذِي يُجْعَلُ فِي فَمِ السُّقَاءِ وَالرُّقِّ ثُمَّ يُصَبُّ فِيهِ الشَّرَابُ أَوْ الْمَاءُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْمِخَقِنُ الْقِمْعُ الَّذِي يُحَقَّنُ بِهِ الدِّبْنَ فِي السُّقَاءِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلْسُّقَاءِ نَفْسَهُ مِخَقِنٌ، كَمَا يُقَالُ لَهُ مِضْرَبٌ وَمِجْرَمٌ. قَالَ: وَكُلُّ ذَلِكَ مَحْفُوظٌ عَنِ الْعَرَبِ. وَاحْتَقَنَتِ الرُّؤُوسُ: أَشْرَفَتْ جَوَانِبُهَا عَلَى سَرَارِهَا؛ عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ.

حَقَا: السَّخْفُ وَالْجَفْوُ: الْكَشْحُ، وَقِيلَ: مَغْفَدُ الْإِزَارِ، وَالْجَمْعُ أَحْقِي وَأَحْقَاءُ وَحِقْبِي وَحِقَاءُ، وَفِي الصَّحَاحِ: الْجَفْوُ الْخَصْرُ وَمَسْدُ الْإِزَارِ مِنَ الْجَنْبِ. يُقَالُ: أَخَذْتُ بِحَقْوِي فَلَانَ. وَفِي حَدِيثِ صِلَةِ الرَّحِمِ قَالَ: قَامَتِ الرَّجْمُ فَأَخَذْتُ بِحَقْوِي الْعَرُوشِ. لَمَّا جَعَلَ الرَّجْمُ سَجْنَةً مِنَ الرَّحِمِ اسْتَعَارَ لَهَا الْاسْتِمْسَاكَ بِهِ كَمَا يَسْتَمْسِكُ الْقَرِيبُ بِقَرِيْبِهِ وَالتَّسْبِيْبُ بِسَبِيْبِهِ، وَالْجَفْوُ فِيهِ مَجَازٌ وَتَمْثِيلٌ. وَفِي حَدِيثِ الثُّعْمَانَ يَوْمَ نِهَاوَنْدَ: تَعَاهَدُوا بَيْنَكُمْ فِي أَخْقِيكُمْ؛ الْأَخْقِي: جَمْعُ قَلَّةٍ لِلْحَقْوِ مَوْضِعِ الْإِزَارِ. وَيُقَالُ: زَمَى فَلَانًا بِحَقْوِهِ إِذَا زَمَى بِإِزَارِهِ.

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَمْتَدِّرُ وَلَا عِذْرَ لَهُ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا ضَافَ قَوْمًا فَاسْتَشَقَّاهُمْ لَبِنًا، وَعِنْدَهُمْ لَبِنٌ قَدْ حَقَّقُوهُ فِي وَطْبٍ، فَاعْتَدَّلُوا عَلَيْهِ وَاعْتَدَّلُوا، فَقَالَ أَبُو الْحَقِيْنِ الْعِيْذَةُ أَيَّ أَنَّ هَذَا الْحَقِيْنَ يُكْذِبُكُمْ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي فِي الْحَقِيْنَ لِلْمِخْبَلِ:

وَفِي إِبْلِ سَيْتِيْنَ حَشَبْتُ طَلْعِيْنَ،

يَزُوْجُ عَلَيْهَا مَحْضُهَا وَحَقِيْبُهَا

وَحَقَّنَ الدِّبْنَ فِي الْقِرْبَةِ وَالْمَاءِ فِي السُّقَاءِ كَذَلِكَ. وَحَقَّنَ الْبَوْلَ يَخْفِنُهُ وَيَخْفِنُهُ: حَبْسَهُ حَقْنًا، وَلَا يُقَالُ أَحَقْنَهُ وَلَا حَقْنَتِي هُوَ. وَأَحَقَّنَ الرَّجُلُ إِذَا جَمَعَ أَنْوَاعَ الدِّبْنِ حَتَّى يَطِيْبَ. وَأَحَقَّنَ بَوْلَهُ إِذَا حَبَسَهُ. وَبَعِيْرٌ مِخَقَانٌ: يَخَقِنُ الْبَوْلَ، فَإِذَا بَالَ أَكْثَرَ، وَقَدْ عَمَّ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ فَقَالَ: وَالْمِخَقَانُ الَّذِي يَخَقِنُ بَوْلَهُ، فَإِذَا بَالَ أَكْثَرَ مِنْهُ. وَاحْتَقَنَ الْمَرِيضُ: احْتَبَسَ بَوْلَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا رَأْيَ لِحَاقِيْبٍ وَلَا حَاقِنٍ، فَالْحَاقِنُ فِي الْبَوْلِ، وَالْحَاقِيْبُ فِي الْغَائِطِ، وَالْحَاقِنُ الَّذِي لَهُ بَوْلٌ شَدِيْدٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ حَاقِنٌ، وَفِي رَوَايَةٍ: وَهُوَ حَقِنٌ، حَتَّى يَتَخَفَّفَ الْحَاقِنُ وَالْحَقِنُ سَوَاءً.

وَالْحَقْنَةُ: دَوَاءٌ يُحَقَّنُ بِهِ الْمَرِيضُ الْمُخْتَقِنُ، وَاحْتَقَنَ الْمَرِيضُ بِالْحَقْنَةِ؛ وَمِنَ الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَرِهَ الْحَقْنَةَ؛ هِيَ أَنْ يُعْطَى الْمَرِيضُ الدَّوَاءَ مِنْ أَسْفَلِهِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ الْأَطِيْبَاءِ. وَالْحَاقِنَةُ: الْمَعِيْدَةُ صِفَةٌ غَالِيَةٌ لِأَنَّهَا تَحَقِنُ الطَّعَامَ. قَالَ الْمِفْضَلُ: كَلَّمَا مَلَأْتُ شَيْئًا أَوْ دَسَسْتَهُ فِيهِ فَقَدْ حَقْنْتَهُ؛ وَمِنَ سَمِيَّتِ الْحَقْنَةُ. وَالْحَاقِنَةُ: مَا بَيْنَ التَّرْقُوتِ وَالْعُنُقِ، وَقِيلَ: الْحَاقِنَتَانِ مَا بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ وَحَبْلِي الْعَاتِقِ، وَفِي التَّهْدِيْبِ: نُقِرَتَا التَّرْقُوتَيْنِ وَالْجَمْعُ الْحَاقِنُ، وَفِي الصَّحَاحِ: الْحَاقِنَةُ التَّرْقُوتُ الَّتِي بَيْنَ التَّرْقُوتِ وَحَبْلِ الْعَاتِقِ، وَهِيَ حَاقِنَتَانِ. وَفِي الْمَثَلِ: لِأَلْتَرَقُّنَّ حَوَائِقِكَ بِذَوَائِقِكَ؛ حَوَائِقُهُ: مَا حَقَّنَ الطَّعَامَ مِنْ بَطْنِهِ، وَذَوَائِقُهُ: أَسْفَلُ بَطْنِهِ وَرُكْبَتَاهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْحَوَائِقُ مَا سَفَلُ مِنَ الْبَطْنِ، وَالذَّوَائِقُ مَا عَلَا. قَالَ ابْنُ بَرِي: وَيُقَالُ الْحَاقِنَتَانِ الْهَزْمَتَانِ تَحْتَ التَّرْقُوتَيْنِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذَا الْمَثَلِ: لِأَلْحَقُّنَّ حَوَائِقَكَ بِذَوَائِقِكَ، وَرَوَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْحَاقِنَةَ الْمَعِيْدَةَ، وَالذَّاقِنَةُ الدَّقْنُ، وَقِيلَ: الذَّاقِنَةُ طَرْفُ الْخُلُقُومِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تُوْفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَيْنَ

قال للنساء: لا تَزَهْدَنَّ في جَفَاءِ الْحَقْوَى أَي لا تزهدي في تغليظ الإزار وثخايتها ليكون أشتر لَكُنْ. وقال أبو عبيد: الحقو والحقو الخاصرة. وحقو السهم: موضع الريش، وقيل: مُشْتَدِّقُهُ من مُؤَخَّرِهِ مما يلي الريش. وحقو الثبيبة: جانبها.

والحقو: موضع غليظ مرتفع على السيل، والجمع جفَاء؛ قال أبو النجم يصف مطراً:

يُنْفِي ضِبَاعَ الشَّفِّ من جَفَائِهِ

وقال النضر: جقي الأرض سُفُوْحُهَا وأسنادها، واحدها حقو، وهو السند والهدف. الأصمعي: كل موضع يبلغه مسيل الماء فهو حقو. وقال الليث: إذا نظرت على رأس الثنية من ثنابا الجبل رأيت لِمَخْرَجَيْهَا حَقْوَيْنِ؛ قال ذو الرمة:

تَلْوِي الشنابا، بأحقبها، حواشيه

لِي السلاء بأبواب السفاريج

يعني به الشراب. والجفَاء: جمع حقو، وهو مُرْتَفِعٌ عن التجو، وهو منها موضع الحقو من الرجل يتجز في الضباع من السيل.

والحقوة والجفَاء: وجع في البطن يصيب الرجل من أن يأكل اللحم يخبأ فيأخذ ذلك سلاح، وفي التهذيب: يورث نَفْحَةً في الحقوئين، وقد حقي فهو مَحْقُوٌّ ومَحْقِيٌّ إذا أصابه ذلك الداء؛ وقال زوبة:

من حقوة البطن وذاء الإغذاء

فَمَحْقُوٌّ على القياس، ومَحْقِيٌّ على ما قدمناه. وفي الحديث: إن الشيطان قال ما حسدت ابن آدم إلا على الطشأة والحقوة؛ الحقوة: وجع في البطن. والحقوة في الإبل: نحو التقطيع يأخذها من الثحار يتقطع له البطن، وأكثر ما تقال الحقوة للإنسان، حقي يحقى حقاً فهو مَحْقُوٌّ. ورجل مَحْقُوٌّ: معناه إذا اشتكى حقوة.

أبو عمرو: الجفَاء رباط الجمل على بطن الفرس إذا حنذ للتصبير؛ وأنشد لطلبي بن عدي:

ثم حططنا الجمل ذا الجفَاء،

كجمل لون خالص الجفَاء

وحقفاه حقواً: أصاب حقوه. والحقوان والحقوان: الخاصرتان. ورجل حق: يشتكي حقوه؛ عن اللحياني. وحقى حقواً، فهو مَحْقُوٌّ ومَحْقِيٌّ: شكا حقوه؛ قال الفراء: بُني على فَعْلٍ كقولهِ:

ما أنا بالجافي ولا المَحْقِي

قال: بناه علي جقي، وأما سيبويه فقال: إنما فعلوا ذلك لأنهم يميلون إلى الأحق إذ الباء أحق عليهم من الواو، وكل واحدة منهما تدخل على الأخرى في الأكثر، والعرب تقول: عُذْتُ بِحَقْوِهِ إذا عاذ به لثبته؛ قال:

سَمَاعُ اللّهِ والعلماء أني

أعودُ بِحَقْوِ خالك، يا ابن عمرو

وأنشد الأزهري:

وعُدْتُم بِأحقاء الرناديق، بعدما

عَرَكْتُمْ عَزْكَ الرُحَى بِيفالها

وقولهم: عُذْتُ بِحَقْوِ فلان إذا استجرت به واعتصمت. والحقو والحقو والحقوة والجفَاء، كله: الإزار كأنه سُمي بما يلاث عليه، والجمع كالجمع. الجوهري: أصل أحمي أحمقو على أَفْعَلٍ فحذف لأنه ليس في الأسماء اسم آخره حرف علة وقبلها ضمة، فإذا أدى قياس إلى ذلك رفض فأبدلت من الكسرة فصارت الآخرة ياء مكسوراً ما قبلها، فإذا صارت كذلك كان بمنزلة القاضي والغازي في سقوط الياء لاجتماع الساكنين، والكثير في الجمع حَقِيٌّ وحَقِيْنٌ، وهو فَعُولٌ، قلبت الواو الأولى ياء لتدغم في التي بعدها. قال ابن بري في قول الجوهري فإذا أدى قياس إلى ذلك رُفِضَ فأبدلت من الكسرة قال: صوابه عكس ما ذكر لأن الضمير في قوله فأبدلت يعود على الضمة أي أبدلت الضمة من الكسرة، والأمر بعكس ذلك، وهو أن يقول فأبدلت الكسرة من الضمة. وروي عن النبي، ﷺ، أنه أعطى النساء اللاتي عَشَلْنَ اثنته حين مائت حقوة وقال: أشعرنهن إباء؛ الحقو: الإزار ههنا، وجمعه حَقِيٌّ. قال ابن بري: الأصل في الحقو معقد الإزار ثم سمي الإزار حقواً لأنه يشد على الحقو كما تسمى المرادة راوية لأنها على الراوية، وهو الجمل. وفي حديث عمر، رضي الله عنه،

ورجع إلى مَحْكِيهِ إِذَا فعل شيئاً من المعروف ثم رجع عنه.
والمَحْكِيْدُ: الملجأ، حكاة نعلب؛ وأنشد:

ليس الإمام بالشحيح المَلْجِدِ،
ولا يُوْزِرُ بالحجاز مُقْرِدِ
إِنْ يُرِ يوماً بالفضاء يُضْطَبِدِ،
أو يَلْجِجِرْ، فالجَجِرُ شَرُّ مَحْكِيْدِ
ابن الأعرابي: هو في مَحْكِيْدِ صِدْقٍ وَمَحْجِدِ صِدْقٍ.

حكر: الحَكْرُ: إِذْخَاؤُ الطَّعامِ لِلتَّرْبِصِ، وصاحبه مُحْكِرٌ. ابن
سيده: الاختِكَازُ جمع الطعام ونحوه مما يؤكل واحتباسه
انتظار وقت الغلاء به، وأنشد:

نَعَمْتُهَا أَمْ صِدْقٍ بَسْوَةٍ،
وَأَبُ يُكْرِمُهَا غَيْرُ حَكِرِ

والحَكْرُ والحَكْرُ جميعاً: ما اخْتَكِرَ. ابن شميل: إنهم
لَيَحْكِرُونَ في بيعهم ينظرون ويتربصون، وإنه لَحَكِرٌ لا يزال
يُحْبِسُ يَلْعَنُهُ والشوقُ مَادَةٌ حتى يبيع بالكثير من شِدَّةِ حَكْرِهِ
أَي من شدة احتياسه وقَرَبِيصِهِ؛ قال: والسوقُ مَادَةٌ أَي مَلَأَى
رجالاً وبُيوعاً، وقد مَدَّتِ السُّوقُ تَمُدُّ مَدًّا. وفي الحديث: من
اخْتَكِرَ طعاماً فهو كذا، أَي اشتراه وحسبه لِيَقْلُ فَيَعْلُو، والحَكْرُ
والحَكْرَةُ الاسم منه؛ ومنه الحديث: أَنه نهى عن الحَكْرَةِ؛
ومنه حديث عثمان: أَنه كان يشتري حَكْرَةَ أَي جملة؛ وقيل:
جزافاً. وأصل الحَكْرَةُ: الجمعُ والإسالكُ.

وَحَكْرَةٌ يَحْكِرُهَا حَكْرًا: ظلمه وتَنَقَّصَهُ وأساء معاشرته؛ قال
الأزهري: الحَكْرُ الظلم والتنقصُ وشَوءُ العِشْرَةِ؛ ويقال: فلان
يَحْكِرُ فلاناً إِذَا أدخل عليه مشقةً ومَضْرُوةً في مُعاشَرَتِهِ
ومُعاشِرَتِهِ، والثغثُ حَكْرٌ ورجل حَكِرٌ على النُصب. قال
الشاعر وأورد البيت المتقدم:

وَأَبُ يَكْرِمُهَا غَيْرُ حَكِرِ

والحَكْرُ: اللُّجاجةُ. وفي حديث أبي هريرة قال في الكلاب:
إِذَا وردت الحَكْرُ القليل فلا تطعمه؛ الحَكْرُ، بالتحريك:
الماء القليل المجتمع، وكذلك القليل من الطعام واللبن، وهو
قَلٌّ بمعنى مفعول أَي مجموع، ولا تطعمه أَي لا تشربه.

حكش: ابن سيده: الحَكَشُ الظلم. ورجل حاكش:

أَخْبِرَ أَنه كُمَيْتٌ. الفراء: قالت الدُّبَيْرِيَّةُ يقال وَلَعَّ الكلبُ في
الإناء وَلَجَنَ وَاخْتَقَى يَخْتَقِي إِخْتِقاءً بمعنى واحد.
وِحِقَاءةٌ: موضع أو جبل.

حكا: حَكَا العُقْدَةَ حَكًّا وَأَحْكَأَهَا إِحْكَاءً وَأَحْكَأَهَا: شدَّها
وَأَحْكَمَهَا؛ قال عِدِيُّ بن زَيْدِ اليباضي يَصِفُ جاريةً:
أَجَلْ أَنْ اللُّةَ قد فَضَّلْكُمْ،

فَوَقَّ مِنْ أَحْكَأَ ضَلْبًا، بإزار

أراد فَوَقَّ من أَحْكَأَ إِزاراً بَضْلِبٍ، معناه فَضَّلْكُمْ على مَنْ انْتزَرَ،
فَشَدَّ ضَلْبَهُ بإزار أَي فوق الناس أجمعين، لأنَّ الناسَ كلَّهم
يُحْكِرُونَ أَزْرَهُم بأصلاهم؛ ويروى:

فوق ما أَحْكِي بَضْلِبٍ وإزار

أَي بِحَسَبِ وعَفْوٍ، أَراد بالضلب ههنا الحَسَبُ وبالإزار العِفَّةُ
عن المحارم أَي فَضَّلْكُمْ اللُّةَ بحسب وعفاف فوق ما أَحْكِي
أَي ما أَقُولُ.

وقال سمر: هو من أَحْكَأَتِ العُقْدَةَ أَي أَحْكَمْتَهَا. واحتكَاتُ
هي: اسْتَدَثْتُ. واحتكَأَ العُقْدُ في عُثْقِهِ: نَسِبَ. واحتكَأَ الشيءُ
في صُدْرِهِ: ثَبَتَ؛ ابن السكيت يقال: احْتَكَأَ ذلك الأَمْرُ في
نَفْسِي أَي ثَبَتَ، فلم أشك فيه؛ ومنه: احتكَاتِ العُقْدَةَ. يقال:
سمعت أحاديثَ فَمَا احْتَكَأَ في صدري منها شيءٌ، أَي ما
تَخَالَجَ. وفي النوادر يقال: لو احْتَكَأَ لي أَمْرِي لَفَعَلْتُ كذا، أَي
لو بَانَ لي أَمْرِي في أوْلِهِ.

والْحَكَاةُ: دُوَيْبَةٌ؛ وقيل: هي العظاية الضَّخْمَةُ؛ يهمز ولا يهمز،
والجمع الحَكَا، مقصور.

ابن الأثير: وفي حديث عطاء أَنه سئل عن الحَكَاةِ فقال: ما
أَجِبْتُ قَتْلُهَا؛ الحَكَاةُ: العظاية، بلغة أهل مكة، وجمعها حَكَاةٌ،
وقد يقال بغير همز ويجمع على حَكَا، مقصور. قال أبو حاتم:
قالت أُمُّ الهَيْثَمِ: الحَكَاةُ، ممدودة مهموزة؛ قال ابن الأثير:
وهو كما قالت؛ قال: والحَكَاةُ، ممدود: ذكر الخنافس، وإنما
لم يُجِبْ قتلها لأنها لا تؤذي قال: هكذا قال أبو موسى؛ ويروي
عن الأزهري أَنه قال: أهل مكة يُسَمُّونَ الطَّاعةَ الحَكَاةً،
والجمع الحَكَا، مقصورة.

حكك: المَحْكِيْدُ: الأصل؛ وفي المثل: حُجِبَ إلى عبد سوء
مَحْكِيْدُهُ؛ يضرب له ذلك عند حرصه على ما يهينه ويسوءه.

تَحْتَكُ إِلَيْهِ؛ وقيل: هو عود ينصب للإبل الجزبي لِيَتَحْتَكَ به من الجرب؛ قال الأزهري: وفيه معنى آخر، وهو أحب إليّ، وهو أنه أراد أنه مُتَّجِدٌ قد جَرِبَ الأمور وعرفها وجرب، فوجد صُلْبَ المتكسر غير رِخْوٍ ثَبِتَ العَدْرَ لا يَفِرُّ عن قِرْنِهِ، وقيل: معناه أنا دون الأنصار جَدُلُ حِكَاكٍ لمن عاداهم ونواهم فبني تقرن الصُّغْبَةُ، والتصغير فيه للتعظيم، ويقول الرجل لصاحبه: اجْدُلْ للقوم أي انتصب لهم وكن مخاصماً مقاتلاً. والعرب تقول: فلان جَدُلٌ حِكَاكٍ خشعت عنه الأَبْرُنُ؛ يعنون أنه مُتَّفَحٌ لا يرمى بشيء إلا زَلَّ عنه ونَبَا.

والْحِكَيْكُ: الكعب المَحْكُوكُ، وهو أيضاً الحافر النَّحِيثُ؛ وأنشد الأزهري هنا:

وفي كل عام لنا غزوة،

تَحْكُ الدَّوَابِرَ حَكَّ السَّفَسَنِ

وقيل: كل خفيٍ نحيت حِكَيْكُ. والأَحْكُ من الحوافر: كالحِكَيْكِ، والاسم منها الحَكْكُ. وحِكَيْكُ الدَّابَّةُ، بإظهار التضعيف، عن كراع: وقع في حافرها الحَكْكُ، وهو أحد الحروف الشاذة، كَلَجِحَتْ عينه وأحواتها. وفسر حِكَيْكُ: مُنَحَّتِ الحوافر، والذي ورد في حديث أبي جهل: حتى إذا تَحَاكَّتِ الرُّكْبُ قالوا ميتاً نبي، واللَّه لا أفعل! أي تَمَاسَتِ واصططكت، يريد تساويهم في الشرف والمنزلة، وقيل: أراد تَجَايَهَتْهم على الرُّكْبِ للتفاخر. وفي حديث عمرو بن العاص: إذا حَكَّكَ فَوْحَةٌ دَمِيئَتِهَا أي إذا أُمْتُتْ غَايَةُ تَقْصِيئِهَا وبلغتْهَا.

والْحَاكَّةُ: السَّنُّ لأنها تَحْكُ صاحبها أو تَحْكُ ما تأكله، صفة غالبية. ورجل أَحْكَلٌ: لِحَاكَّةٌ في فمه كأنه على السلب. ويقال: ما في فيه حَاكَّةٌ أي بين.

والتَّحْكُوكُ: التَّحْرِشُ والتعرض. وإنه لَيَتَحْكُوكُ بك أي يتعرض لشُرِّهِ. وهو جِكٌّ شَرٌّ وِحَاكَّةٌ أي يُحَاكُّه كثيراً.

والمُحَاكَّةُ: كالمُباراة. وحَكَّ الشَّيْءُ في صدرِي وأَحْكُ واحْتَكَّ: عَجِلَ، والأول أجود، حكاه ابن دريد جَخْدًا فقال: ما حَكَّ هذا الأمرُ في صدرِي ولا يقال: ما أَحَاكَ. وما أَحَاكَ فيه السلاح: لم يعمل فيه؛ قال ابن سيده: وإنما ذكرته هنا لأفرك بين حَكَّ وأَحَاكَ، فإن العوام يستعملون أَحَاكَ في

ظالم، أراه على النسب. وحَوَّكَشُ: اسم الأزهري: رجل حَكَيْشٌ مثل قولهم حَكِرْ، وهو اللَّجُوجُ. والحَكَيْشُ والعَكَيْشُ: الذي فيه التواء على خضمه.

حكص: الأزهري خاصة: الحَكَيْضُ التَّمِيمِيُّ بالزُّبَيْدِ؛ وأنشد:

فلن تُراني أبداً حَكَيْصاً،

مع المُسْرِيبِينَ، ولن أَلُوصَا

قال الأزهري: لا أعرف الحَكَيْضَ ولم أسمع له غير الليث.

حكف: الأزهري خاصة: ابن الأعرابي الحُكُوفُ الشَّيْخَاءُ في العتل.

حكك: الحَكُّ: إمرار جِزْمٍ على جِرمٍ صَكًّا، حَكَّ الشَّيْءُ بيده وغيرها يَحْكُهُ حَكًّا؛ قال الأصمعي: دخل أعرابي البصرة فأذاه البراغيث فأنشأ يقول:

ليلة حَكَّ ليس فيها شَكُّ،

أَحْكُ حتى سَاعِيدي مُنْفَكُّ،

أشَهَرَنِي الأَسْبُودُ الأَسْكُ

وتَحَاكُّ الشَّبَقَانِ: اضْطَبَّكَ جِرمَاهُمَا فَحَكَّ أَحدهمَا الآخر؛ وحَكَّكَتُ الرَّأْسُ؛ وإذا جعلت الفعل للرأس قال: اخْتَكَّ رَأْسِي اخْتِكَاكًا. وحَكَّكُنِي وأَحْكَّنِي واشتَحَكَّنِي: دعاني إلى حَكِّهِ، وكذلك سائر الأعضاء، والاسم الحِكَّةُ والحَكَاكُ. قال ابن بري: وقول الناس حَكَّنِي رَأْسِي غلط لأن الرأس لا يقع منه الحَكُّ. واختَكَّ بالشَّيْءِ أي حَكَّ نفسه عليه. والحِكَّةُ، بالكسر: الجِزْبُ.

والْحِكَاكَةُ: ما تَحَاكَّ بين حجرين إذا حَكَّ أَحدهما بالآخر لدواء ونحوه؛ وقال اللحياني: الحِكَاكَةُ ما حَكَّ بين حجرين ثم اكتحل به من زَمِيدٍ. وقال ابن دريد: الحِكَاكَةُ ما حَكَّ من شيء على شيء فخرجت منه حِكَاكَةُ. والحية تَحْكُ بعضها ببعض وتَحْكُوكُ، والجَدُلُ المُسْحَكُوكُ: الذي ينصب في العَقْنِ لِيَتَحْتَكَ به الإبل الجزبي؛ ومنه قول الحباب بن المنذر الأنصاري يوم سقيفة بني ساعدة: أنا جَدُلٌ لها المُسْحَكُوكُ وعُدَّتْهَا المُزَجَّبُ؛ ومعناه أنه مثل نفسه بالجَدُلِ؛ وهو أصل الشجرة، وذلك أن الجربة من الإبل تَحْتَكُ إلى الجدل فتشتفي به، فعنى أنه يَشْتَفِي برأيه كم تشتفي الإبل بهذا الجدل الذي

وفي حديث ابن عمر: أنه مر بفيلمان يلعبون بالحكمة فأمر بها فدفت؛ هي لعبة لهم يأخذون عظماً فيضخونه حتى يبيض ثم يرمونه بعيداً فمن أخذه فهو الغالب.

والشككات: موضع معروف بالبادية؛ قال أبو النجم:

عَرَفْتُ زَمْناً لَسَعَادٍ مَائِلاً

بِحَيْثِ نَابِيِ الشُّكَّاتِ عَاقِلاً

حكك: الشككة كالعجمة لا يبين صاحبها الكلام. والشككة والشكيلة: اللثغة. ابن الأعرابي: في لسانه حككة أي عجمة لا يبين الكلام. والشكك: العجم من الطيور والبهايم؛ قال رؤبة:

لَوْ أَنَّنِي أُعْطِيتُ عِلْمَ الشُّكْلِ،

عَلِمَ سَلِيمَانَ كَلَامَ الشُّمْلِ

هكذا أورده الجوهري والأزهري، ونسبه الأزهري لرؤية؛ قال ابن بري: الرجز للعجاج، وصوابه: أو كنت، وقبلة:

فَقُلْتُ: لَوْ عَمَّرْتُ عَمَرَ الجِشْلِ،

وَقَدْ أَتَاهُ زَمَنُ السُّفَطِجْلِ،

وَالصُّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَلِينِ السُّوْجْلِ،

أَوْ كُنْتُ قَدْ أُوتِيتُ عِلْمَ الشُّكْلِ،

كُنْتُ زَهِيْنَ هَرَمٍ أَوْ قَسْلِ

قال ابن سيده والشكك من الحيوان ما لا يُسمع له صوت كالذئب والثعلب؛ قال:

وَيَفْهَمُ قَوْلَ الشُّكْلِ، لَوْ أَنَّ ذُوَّ

سَاوِدٍ أُخْزِي، لَمْ يَفْهَمْ سِوَاذِهَا

وكلام الشكك: كلام لا يفهم؛ حكاه ثعلب. وحكك عليه الأمر وأحكك واختكك: التبس واشتبه كحكك. وأحكك على القوم إذا أبر عليهم شراً؛ وأنشد:

أَبَوْا عَلَيَّ النَّاسَ أَبَوْا فَأَحْكَلُوا،

تَأْبَى لَهُمُ أَرْوَمَةٌ وَأَوْلُ،

يَجْلَى السَّيْدُ قَبْلِهَا وَالجَنْدَلُ

الفراء: أشككت علي الأعبار وأحككت وأعككت واختككت أي أشككت. وقال ابن الأعرابي: حكك وأحكك وأغكك واغتكك بمعنى واحد. والحكك في الفرس: امسأخ نساءه ونخاوة كعبه. والحكوك: القصير، وقيل البخيل؛ قال ابن

موضع حكك فيقولون: ما أحاك ذلك في صدري وما حكك في صدري منه شيء أي ما تخالج. ويقال: حكك في صدري واختك، وهو ما يقع في خلدك من وساوس الشيطان.

والشككات: ما يقع في قلبك من وساوس الشيطان. وفي الحديث: إياكم والشككات فإنها المأثم وهي التي تحكك في القلب فتشبهه على الإنسان؛ قال ابن الأثير: هو جمع حككة وهي المؤثرة في القلب. وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أن النواس بن سميان سأله عن البر والإثم فقال: البر حشن الخلق والإثم ما حكك في نفسك وكرهت أن يطلع الناس عليه؛ قوله ما حكك في نفسك إذا لم تكن منشراح الصدر به وكان في قلبك منه شيء من الشك والريب وأوهمك أنه ذنب وخطيئة؛ ومنه الحديث الآخر: ما حكك في صدرك وإن أفتاك المفتون؛ قال الأزهري: ومنه حديث عبد الله بن مسعود: الإثم حوراء القلوب، يعني ما حز في نفسك وحك فاجتبه فإنه الإثم وإن أفتاك فيه الناس بغيره. قال الأزهري: وهذا أصح مما قيل في الشككات إنها الوسوس. وروى الأزهري بسنده قال: سألت رجل النبي، صلى الله عليه وسلم، ما الإثم؟ فقال: ما حكك في صدرك فدعته، قال: ما الإيمان؟ قال: إذا ساءتك سيئتك وسرتك حسنتك فأنت مؤمن؛ قال الأزهري: قوله، صلى الله عليه وسلم، ما حكك في صدرك أي شككت فيه أنه حلال أو حرام فالاحتياط أن تتركه. أبو عمرو: الحككة الشك في الدين وغيره.

والحكك: مشية فيها تحرك شبيهة بالمرأة الفصيرة إذا تحركت وهزت منكبها.

والحكك: حجر رخو أبيض أرخى من الرخام وأصلب من الجص، واحدته حككة؛ قال الجوهري: إنما ظهر فيه التضعيف للفرق بين فعل وفعل. وقال ابن شميل: الحككة أرض ذات حجارة مثل الرخام رخوة. وقال أبو الدقيش: الشككات هي أرض ذات حجارة بيض كأنها الأقط تتكسر تكسراً، وإنما تكون في بطن الأرض. ويقال: جاء فلان بالحككات وبالأحاجي وبالأنغاز بمعنى واحد، واحدتها حككة. ابن الأعرابي: الشكك الملبثون في طلب الحوائج. والشكك: أصحاب الشر. والشكك: البوزق.

دريد: ولا أُجفهُ. والحَاكِل: المُحْكِن.

حكيم: الله سبحانه وتعالى أَحْكَمُ الحَاكِمِينَ، وهو الحَكِيمُ له الحَكْمُ، سبحانه وتعالى. قال الليث: الحَكْمُ الله تعالى. الأزهرى: من صفات الله الحَكْمُ والحَكِيمُ والحَاكِمُ، ومعاني هذه الأسماء متقاربة، والله أعلم بما أراد به علينا الإيْمَانُ بأنّها من أسمائه. ابن الأثير: في أسماء الله تعالى الحَكْمُ والحَكِيمُ وهما بمعنى الحَاكِمِ، وهو القَائِلُ، فهو فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ، أو هو الذي يُحْكِمُ الأشياءَ ويُتْقِنُهَا، ر فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِلٍ، وقيل: الحَكِيمُ ذو الحِكْمَةِ، والحِكْمَةُ معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. ويقال لَمَنْ يُحْكِمُ دَقَائِقَ الصُّنَاعَاتِ ويُتْقِنُهَا: حَكِيمٌ، والحَكِيمُ يجوز أن يكون بمعنى الحَاكِمِ مثل قَدِيرٍ بمعنى قَادِرٍ وَعَلِيمٍ بمعنى عَالِمٍ. وهو مَرِيٌّ: الحَكْمُ الحِكْمَةُ من العلم، والحَكِيمُ العَالِمُ ومَا حَبَّ الحِكْمَةَ. وقد حَكَّمَ أَي صَارَ حَكِيمًا؛ قال التَّمِيمُ بن تَوَلَّب:

وَأَبْغَضَ بَغِيضَكَ بُغْضًا رَوَيْدًا،

إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا

أَي إِذَا حَاوَلْتَ أَنْ تَكُونَ حَكِيمًا. والحَكْمُ: العِلْمُ والفِقْهُ؛ قال الله تعالى: ﴿وَاتَيْنَاهُ الحَكْمَ صَبِيحًا﴾، أَي عِلْمًا وفِقْهًا، هذا يُنْحَى بِنَزْكْرِيئَا؛ وكذلك قوله:

الصُّنْتُ حَكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلَةٌ

وفي الحديث: إِنْ مِنَ الشُّعْرِ لِحُكْمًا أَي إِنْ فِي الشُّعْرِ كَلَامًا نَافِعًا يَمْنَعُ مِنَ الجَهْلِ والشُّفْهِ وَيُنْهِى عَنْهُمَا، قيل: أَرَادَ بِهَا المَوَاعِظَ والأَمْثَالَ التي يَتَّبَعُ النَّاسُ بِهَا. والحَكْمُ: العِلْمُ والفِقْهُ والقَضَاءُ بِالْعَدْلِ، وهو مَصْرٌ حَكَّمَ يَحْكُمُ، ويروى: إِنْ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةٍ، وهو بمعنى الحُكْمِ؛ ومنه الحديث: الخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ والحَكْمُ فِي الأَنْصَارِ حَصْنُهُمُ بِالْحَكْمِ لِأَنَّ أَكْثَرَ فُقَهَاءِ الصَّحَابَةِ فِيهِمْ، مِنْهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبِي بِن كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَغَيْرِهِمْ. قال الليث: لِمَعْنَى أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُسَمَّى الرَّجُلُ حَكِيمًا^(١)، قال الأزهرى: وَقَدْ سَمِيَ النَّاسُ حَكِيمًا وَحَكْمًا، قَالَ: وَمَا عَلِمْتُ الشُّبْهَى عَنِ التَّسْمِيَةِ بِهَذَا صَحِيحًا. ابن الأثير: وفي حديث أَبِي شُرَيْحٍ أَنَّهُ كَانَ يَكْنَى أَبَا الحَكْمِ فَقَالَ لَهُ

النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ اللهُ هُوَ الحَكْمُ، وَكَنَاهُ أَبِي شُرَيْحٍ، وَإِنَّمَا كَرِهَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ يُشَارِكُ اللهُ فِي صِفَتِهِ؛ وَقَدْ سَمِيَ الأَعْمَى القَصِيدَةَ المُحْكَمَةَ حَكِيمَةً قَالَ:

وغيريتي، تأتي السلوك، حكيمة؛

قد قُنْتُهَا لِحِقَالٍ: مَنْ ذَا قَالَهَا؟

وفي الحديث في صفة القرآن: وهو الذُّكْرُ الحَكِيمُ أَي الحَاكِمُ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ، أَوْ هُوَ المُحْكَمُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا اضْطِرَابَ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ، أَحْكَمُ فهو مُحْكَمٌ. وفي حديث ابن عباس: قرأت المُحْكَمَ عَلَى جَهْدِ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ رِيدَ المُفْضَلُ مِنَ القُرْآنِ لِأَنَّهُ لَمْ يُسَخَّرْ مِنْهُ شَيْءٌ، وَقِيلَ: هُوَ مَا لَمْ يَكُنْ مُتَشَابِهًا لِأَنَّهُ أَحْكَمُ بِيَانِهِ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَفْتَقِرْ إِلَى غَيْرِهِ، وَالعَرَبُ يَقُولُونَ: حَكَّمْتُ وَأَحْكَمْتُ وَحَكَّمْتُ بِمَعْنَى مَنَعْتُ وَرَدَدْتُ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَاكِمِ بَيْنَ النَّاسِ حَاكِمًا، لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الظَّالِمَ مِنَ الظُّلْمِ. وروى المنذري عن أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِمْ: حَكَّمَ اللهُ بَيْنَنَا، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: أَصْلُ الحَكْمَةِ رَدُّ الرَّجُلِ عَنِ الظُّلْمِ، قَالَ: وَمِنْهُ سَمِيَتْ حَكْمَةُ اللِّجَامِ لِأَنَّهَا تَرُدُّ الدَّابَّةَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيد:

أَحْكَمَ الجَنِيثِيُّ مِنْ عَوْرَاتِهَا

كُلَّ حِرْمَانٍ، إِذَا أَكْرَهَ صَلَّ

والجِنِيثِيُّ: السِّيفُ؛ المَعْنَى: رَدُّ السِّيفِ عَنِ عَوْرَاتِ الدُّنُوعِ وَهِيَ فُرُجُهَا كُلُّ حَرْبَاءٍ، وَقِيلَ: المَعْنَى أَحْرَزَ الجِنِيثِيُّ وَهُوَ الرِّزَاؤُ مَسَامِيرَهَا، مَعْنَى الإِخْطَامِ حِينَئِذٍ الإِخْرَازُ. قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: الحَكْمُ القَسَاءُ، وَرَمَعَهُ أَحْكَامًا، لَا يَكْتُمُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَقَدْ حَكَّمَ عَلَيْهِ بِالْأَلْفِ يَحْكُمُ حَكْمًا وَحُكُومَةً وَحَكَمَ بَيْنَهُمْ كَذَلِكَ. والحَكْمُ: سَدْرُ قَوْلِكَ حَكَّمَ بَيْنَهُمْ يَحْكُمُ أَي قَضَى، وَحَكَّمَ: وَحَكَمَ عَلَيْهِ. الأزهرى: الحَكْمُ القَضَاءُ بِالْعَدْلِ؛ قَالَ النَابِغَةُ

وَأَحْكَمَ كَحَكْمِ قَتَاهُ الحَيِّ، إِذْ نَظَّرْتُ

إِلَى حِمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدَ التُّمَدُ^(٢)

(٢) قوله وحمام سراع، كنا هو في التهذيب بالسين المهملة وكذلك في نسخة قديمة من الصحاح، وقال شارح الديوان: ويروى أيضاً سراع بالسين المعجمة أي مجتمعة.

(١) قوله «أن يسمى الرجل حكيماً» كنا بالأصل، والذي في عبارة الليث التي في التهذيب: حكماً بالتحريك.

قال ابن سيده: وتَحْكِيمُ الْحَزْرَوِيَّةِ قولهم لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ولا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، وكان هذا على السُّبُلِ لأنهم ينفون الحُكْمَ؛ قال:

فكأنِّي، وما أُرِيُّ منها،

فَعَدِي يُرِيُّ الشُّحُكِيْمَا^(١)

وقيل: إنما بدء ذلك في أمر علي، عليه السلام، ومعاوية. والحكمان: أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص. وفي الحديث: إن الجنة للمُحْكَمِينَ، ويروى بفتح الكاف وكسرهما، فالفتح هم الذين يَقْعُونَ في يد العدو فيُخَيَّرُونَ بين الشُّوكِ والقتل فيختارون القتل؛ قال الجوهري: هم قوم من أصحاب الأعداء فُعل بهم ذلك، حُكِّمُوا وخَيَّرُوا بين القتل والكفر، فاختاروا الثبات على الإسلام مع القتل، قال: وأما الكسر فهو المُتَّصِفُ من نفسه؛ قال ابن الأثير: والأول الوجه؛ ومنه حديث كعب: إن في الجنة داراً، ووصفها ثم قال: لا يُنزلها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو مُحْكَمٌ في نفسه. ومُحْكَمُ التِمَامَةِ: رجل قتله خالد بن الوليد يوم مُسَيْلَمَةَ. والمُحْكَمُ بفتح الكاف^(٢)، الذي في شعر طرفة إذ يقول:

ليت المُحْكَمُ والمُوعُوْطُ صوتُكُما

تحت الثراب، إذا ما الباطل انكشفا^(٣)

هو الشيخ المُجْرَبُ المنسوب إلى الحكمة. والحكمة: العدل: ورجل حكيم: عدل حكيم. وأحْكَمَ الأمر: أتقنه. وأحْكَمْتُهُ التجارِبُ على المثل، وهو من ذلك. ويقال للرجل إذا كان حكيماً: قد أحْكَمْتُهُ التجارِبُ. والحكيم: المتقن

وحكى يعقوب عن الرواة أن معنى هذا البيت: كُنْ حَكِيْمًا كفتاة الحي أي إذا قلت فأصِبت كما أصابت هذه المرأة، إذ نظرت إلى الحمام فأحْضَتْها ولم تُخْطِئْ عدها؛ قال: ويَذَلُّكُ على أن معنى الحُكْمِ كُنْ حَكِيْمًا قولُ الثُّمَرِ بنِ تُوَلْبِ:

إذا أنستَ حاوِلتُ أن يَبْحُكُما

يريد إذا أردت أن تكون حَكِيْمًا فكن كذا، وليس من الحُكْمِ في القضاء في شيء. والحاكِم: مُتَّقِدُ الحُكْمِ، والجمع حُكَّامٌ، وهو الحُكْمُ. وحاكِمُهُ إلى الحُكْمِ: دعه. وفي الحديث: وبك حاكمتُ أي زفقت الحُكْمَ إليك ولا حُكْمَ إلا لك، وقيل: بك خاصمت في طلب الحُكْمِ وإبطال من نازعتني في الدين، وهي مفاعلة من الحُكْمِ.

وحكْمُوهُ بينهم: أمره أن يحكم. ويقال حَكَّنَا فلاناً فيما بيننا أي أجزنا حُكْمَةَ بيننا. وحكْمُهُ في الأمر فاختكم: جاز فيه حُكْمَهُ، جاء فيه المطاوع على غير بابه والقياس فتحكم؛ والاسم الأَحْكُومَةُ والحُكُومَةُ؛ قال:

ولمَسْئَلُ الذي جَمَعْت لرتبِ الـ

دُهرِ بَأبَى حُكُومَةَ المُفْتَالِ

يعني لا يُتَقَدُّ حُكُومَةُ من يَحْكُمُكُمَ عليك من الأعداء، ومعناه بأبى حُكُومَةَ المُخْتَلِكِ عليك، وهو المُفْتَالُ، فجعل المُخْتَلِكُ المُفْتَالُ، وهو المُفْتَعِلُ من القول حاجة منه إلى القافية، ويقال: هو كلام مستعمل، يقال: اقتل علي أي احْكَمْكُم، ويقال: حَكْمْتُهُ في مالي إذا جعلت إليه الحُكْمَ فيه فاختكم علي في ذلك. واختكم فلان في مال فلان إذا جاز فيه حُكْمَهُ والمُحَاكِمَةُ: المخاصمة إلى الحاكيم واختكموا إلى الحاكيم وتحاكفوا بمعنى. وقولهم في المثل: في بيته يُؤْتَى الحُكْمُ؛ الحُكْمُ، بالتحريك: الحاكم؛ وأنشد ابن بري:

أفادت بئو مزوان قيساً دماً،

وفي الله، إن لم يَحْكُمُوا، حَكَمَ عَدْلُ

والحكمة: القضاة. والحكمة: المستهزون. ويقال: حَكَمْتُ فلاناً أي أطلقت يده فيما شاء. وحاكفنا فلاناً إلى الله أي دعونا إلى حُكْمِ الله. والمُحْكَمُ: الشاري. والمُحْكَمُ: الذي يُحْكَمُ في نفسه. قال الجوهري: والخوارج يُسْمَوْنَ المُحْكَمَةَ لإبتكارهم أمر الحُكَمَاءِ وقولهم: لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ.

(١) قوله فَمَا أُرِيُّ كذا في الأصل، والذي في المُحْكَمِ: مَا أُرِي.

(٢) قوله فَوَالْمُحْكَمِ بفتح الكاف إلخ كذا في صحاح الجوهري: وغلطه صاحب القاموس وصور أنه بكسر الكاف كصحة، قال ابن الطوب محشية: وجوز جماعة الوجهين وقالوا هو كالمجرب فإنه بالكسر الذي جرب الأمور، وبالفتح الذي جربه الحوادث، وكذلك المحكم بالكسر حكم الحوادث وجربها وبالفتح حكمته وجربه، فلا غلط.

(٣) قوله وليت المحكم إلخ في التكملة ما نصه: يقول ليت أني والذي بأمرني بالحكمة يوم يكشف عني الباطل وأدع الصبا تحت الثراب، ونصب صوتكما لأنه أراد عاذلي تكفا صوتكما.

للأمر، واستعمل ثعلب هذا في فرج المرأة فقال: المكثفة من النساء المحكمة الفرج، وهذا طريف جداً.

الأزهرى: وخكّم الرجل يُخكّم حُكماً إذا بلغ النهاية في معناه مدحاً لازماً؛ وقال مرقش:

يأتني الشَّبَابُ الأَقْوَرِينَ، ولا
تَغِيظُ أَحْكَامَ أَنْ يُقَالَ حَكَمَ

أي بلغ النهاية في معناه.

أبو عدنان: اشتخكّم الرجل إذا تنهى عما يضره في دينه أو دُنْيَاهُ؛ قال ذو الرمة:

لَمُسْتَشْخِكِمَ جَزَلُ الشُّرُوعَةِ مُؤَيِّنٌ

من القوم، لا يَهْوَى الكلام اللُّوَغِيَا

وأحكمت الشيء فاشتخكّم: صار مُحَكِّمًا. واشتخكّم الأمر واشتخكّم: وثق. الأزهرى: وقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾؛ فإن التفسير جاء:

أحكمت آياته بالأمر والنهي والحلال والحرام ثم فُصِّلَتْ بالوعد والوعيد، قال: والمعنى، والله أعلم، أن آياته أُحْكِمَتْ وَفُصِّلَتْ بجميع ما يحتاج إليه من الدلالة على توحيد الله

وتثبيت نبوة الأنبياء وشرائع الإسلام، والدليل على ذلك قول الله عز وجل: ﴿مَا فُطِنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾؛ وقال بعضهم في قول الله تعالى: ﴿السِّرِّ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾؛ إنه فِعِيل بمعنى مُفْعَلٍ، واستدل بقوله عز وجل:

﴿السِّرِّ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾؛ قال الأزهرى: وهذا إن شاء الله كما قيل، والقرآن يوضح بعضه بعضاً، قال: وإنما جوزنا ذلك وصوبناه لأن حَكَمْتَ يكون بمعنى أُحْكِمْتُ فَرُدُّوا إِلَى الْأَصْلِ، والله أعلم. وحكّم الشيء وأحكّمه، كلاهما: منعه من الفساد.

قال الأزهرى: وروينا عن إبراهيم النخعي أنه قال: حكّم النبيّ كما تُحَكِّمُ ولدك أي امنعه من الفساد وأصلحه كما تصلح ولدك وكما تمنعه من الفساد، قال: وكل من منعه من شيء فقد حَكَمْتَهُ وَأَحْكَمْتَهُ، قال: ونرى أن حكمة الدابة سميت بهذا المعنى لأنها تمنع الدابة من كثير من الجهل.

وروى شمر عن أبي سعيد الضرير أنه قال في قول النخعي: حكّم النبيّ كما تُحَكِّمُ ولدك؛ معناه حَكَمَهُ فِي مَالِهِ وَمَلِكِهِ إِذَا صَلَحَ كَمَا تُحَكِّمُ ولدك في ملكه، ولا يكون حَكَمَ بمعنى أُحْكَمَ لأنهما ضدان؛ قال الأزهرى: وقول أبي سعيد الضرير

ليس بالمرضي ابن الأعرابي: حَكَمَ فلانٌ عن الأمر والشيء أي رجع، وأحكّمته أنا أي رجعتُهُ، وأحكّمه هو عنه

رَجَعْتُهُ؛ قال جرير

أَبْنِي حَنِيفَةً، أَحْكِمُوا سُفْهَاءَكُمْ،

إِنِّي أَحْسَفُ عَلَيْكُمْ

أَنْ أَتَّضَّ

أي رُدُّوهم وكفُّوهم وامنعوهم من التعرُّض لي. قال الأزهرى: جعل ابن الأعرابي حَكَمَ لازماً كما ترى، كما يقال رَجَعْتُهُ فَرَجَعَهُ وَتَقَضَّضْتُهُ فَتَقَضَّضْتُ، قال: وما سمعت حَكَمَ بمعنى رَجَعَهُ لغير ابن الأعرابي، قال: وهو الثقة المأمون. وحكّم الرجل وحكّمه وأحكّمه: منعه مما يريد. وفي حديث ابن عباس: كان الرجل يَرِثُ امرأة ذات قرابة فيعْضُلُها حتى تموت أو تُرَدُّ إليه صداقها، فأحكّم الله عن ذلك ونهى عنه أي منع منه. يقال: أُحْكِمْتُ فلاناً أي منعته، وبه سُمِّيَ الحاكِمُ، لأنه يمنع الظالم، وقيل: هو من حَكَمْتُ الفرس وأحكّمته وحكّمته إذا قَدَعْتُهُ وكَفَفْتَهُ. وحكّمْتُ الشَّيْءَ وَأَحْكَمْتُهُ إِذَا أَخَذْتُ عَلَى يَدِهِ؛ ومنه قول جرير:

أَبْنِي حَنِيفَةً، أَحْكِمُوا سُفْهَاءَكُمْ

وحكّمه للجمام: ما أحاط بحكمتي الدابة، وفي الصحاح: بالحنك، وفيها العذاران، سميت بذلك لأنها تمنع من الجري الشديد، مشتق من ذلك، وجمعه حَكَمٌ. وفي الحديث: وأنا آخذ بِحَكْمَةِ فرسه أي بلجامه. وفي الحديث: ما من آدمي إلا وفي رأسه حَكْمَةٌ، وفي رواية: في رأس كل عبد حَكْمَةٌ إِذَا هَمَّ بِسَيْفَةٍ، فإن شاء الله تعالى أن يُقَدِّعَ بها قَدْعَهُ؛ والحكامة: حديدية في اللجام تكون على أنف الفرس وحتكته تمنع عن مخالفة راكمه، ولما كانت الحكامة تأخذ بعم الدابة وكان الحنك متصلاً بالرأس جعلها تمنع من هي في رأسه كما تمنع الحكامة الدابة. وحكّم الفرس حَكَمًا وَأَحْكَمَهُ بِالْحَكْمَةِ: جعل للجامه حَكْمَةً، وكانت العرب تتخذها من القِدِّ والأبق لأن قصدهم الشجاعة لا الزينة؛ قال زهير:

القَائِدُ الحَيْثَلُ مُنْكَوِبًا دَوَائِرُهَا،

قَدْ أُحْكِمْتُ حَكَمَاتِ القِدِّ والأَبْقَا

يريد: قَدْ أُحْكِمْتُ بِحَكَمَاتِ القِدِّ وَبِحَكَمَاتِ الأَبْقَى، فحذف

الحَكَمَاتِ وَأَقَامَ الأَبْقَى مَكَانَهَا؛ ويرى:

فعلت مثل فعله. يقال: حَكَاهُ وحَاكَاهُ، وأكثر ما يستعمل في الفبيح المُحَاكَاةُ، والمحاكاة المشابهة، تقول: فلان يَتَحَكَّى السَّمْسَنَ حَسَنًا وَيُحَاكِيهَا بِمَعْنَى. وَحَكَيْتَ عَنْهُ الْكَلَامَ حِكَايَةً وَحَكَّرْتَ لَعْنَةً حَكَاهَا أَبُو عُبَيْدَةَ. وَأَحْكَيْتَ الْعُقْدَةَ أَي شَدَدْتَهَا كَأَحْكَاةِهَا؛ وَرَوَى ثَعْلَبُ بَيْتَ عَدِي:

أَجَلُ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ

فَوْقَ مَنْ أَحْكَى بِضَلْبٍ وَإِزَارِ

أَي فَوْقَ مَنْ شَدَّ إِزَارَهُ عَلَيْهِ؛ قَالَ وَيَرَى:

فَوْقَ مَا أَحْكَى بِضَلْبٍ وَإِزَارِ

أَي فَوْقَ مَا أَقُولُ مِنَ الْحِكَايَةِ. ابْنُ الْقَطَاعِ: أَحْكَيْتُهَا وَحَكَيْتُهَا لَعْنَةً فِي أَحْكَاةِهَا وَحَاكَاةِهَا. وَمَا اخْتَكَى ذَلِكَ فِي صُدْرِي أَي مَا وَقَعَ فِيهِ.

وَالْحُكَاةُ مَقْصُورٌ: الْعِظَايَةُ الضَّخْمَةُ، وَقِيلَ: هِيَ دَابَّةٌ تُشْبِهُ الْعِظَايَةَ وَلَيْسَتْ بِهَا، رَوَى ذَلِكَ ثَعْلَبٌ، وَالْجَمْعُ حُكَيٌّ مِنْ بَابِ طَلْحَةٍ وَطَلَحَ. وَفِي حَدِيثِ عَطَاءَ: أَنَّهُ سَثَلَ عَنِ الْحُكَاةِ فَقَالَ مَا أَحْبَبْتُ قَتْلَهَا؛ الْحُكَاةُ: الْعِظَاةُ بِلُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ، وَجَمَعَهَا حُكَيٌّ، قَالَ: وَقَدْ يُقَالُ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَيُجْمَعُ عَلَيَّ حُكَيٌّ، مَقْصُورٌ. وَالْحُكَاةُ، مَمْدُودٌ: ذَكَرَ الْخَنَافِسُ، وَإِنَّمَا لَمْ يُحِبَّ قَتْلَهَا لِأَنَّهَا لَا تُؤْذِي. وَقَالَتْ أُمُّ الْهَيْثِمِ: الْحُكَاةُ مَمْدُودَةٌ مَهْمُوزَةٌ، وَهِيَ كَمَا قَالَتْ.

الْفَرَاءُ: الْحَاكِيَّةُ الشَّادَّةُ، يُقَالُ: حَكَّتْ أَي شَدَدْتُ، قَالَ: وَالْحَاكِيَّةُ الْمُتَبَخَّرَةُ.

حَالًا: خَلَّاتُ لَهُ خَلْوَةٌ، عَلَيَّ فَقُولِي: إِذَا حَكَّكَتْ لَهُ حَجْرًا عَلَيَّ حَجْرًا نَمَّ حَقَلْتُ الْحُكَاةَ عَلَيَّ كَفَكْتُ وَصَدَّاتُ بِهَا الْعَرَاةَ نَمَّ كَحَلَّتْ بِهَا.

وَالْخَلَاةُ، بِمَنْزِلَةِ فَعَالَةٍ، بِالضَّمِّ.

وَالْخَلْوَةُ: الَّذِي يُحَكُّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ لِيُكْتَسَلَ بِهِ؛ وَقِيلَ: الْخَلْوَةُ: حَجْرٌ بَعِيْنُهُ يُمْتَشَقَّى مِنَ الرَّمَدِ بِحُكَاكَيْهِ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْخَلْوَةُ: حَجْرٌ يُنْذَلُّ عَلَيْهِ دَوَاةٌ نَمَّ تُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ.

خَلَاهُ يَخْلُوهُ خَلًا وَأَخْلَاهُ: كَحَلَّهُ بِالْخَلْوَةِ.

وَالْحَالَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ تَخْلَأُ لِيَمَنَ تَلْسَعُهُ الشَّمُّ كَمَا

مُخَكَّوْمَةٌ حَكَمَاتِ الْبِقَدِّ وَالْأَبْقَا

عَلَى اللَّغْتَيْنِ جَمِيعًا؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: عَدَى قَدْ أَحْكَمْتُ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى قُلْدَتْ وَقُلْدَتْ مُعْتَدِيَةٌ إِلَى مَفْعُولَيْنِ. الْأَزْهَرِيُّ: وَفَرَسَ مُخَكَّوْمَةٌ فِي رَأْسِهَا حَكْمَةٌ؛ وَأَنْشَدَ:

مُخَكَّوْمَةٌ حَكَمَاتِ الْبِقَدِّ وَالْأَبْقَا

وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُهُ: قَدْ أَحْكَمْتُ، قَالَ: هَذَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ حَكْمَتِ الْفَرَسِ وَأَحْكَمْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. ابْنُ شَمِيلٍ: الْحَكْمَةُ خَلْفَةٌ تَكُونُ فِي فَمِ الْفَرَسِ. وَحَكْمَةُ الْإِنْسَانِ: مَقْدَمُ وَجْهِهِ. وَرَفَعَ اللَّهُ حَكْمَتَهُ أَي رَأْسَهُ وَشَأْنَهُ. وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَبْدِ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَ اللَّهُ حَكْمَتَهُ أَي قَدْرَهُ وَمَنْزِلَتَهُ. يُقَالُ: لَهُ عِدْنَانَا حَكْمَةٌ أَي قَدْرٌ، وَفُلَانٌ عَالِي الْحَكْمَةِ، وَقِيلَ: الْحَكْمَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ أَسْفَلُ وَجْهِهِ، مُسْتَعَارٌ مِنْ مَوْضِعِ حَكْمَةِ اللَّجَامِ، وَرَفْعُهَا كِنَايَةٌ عَنِ الْإِعْزَازِ لِأَنَّ مِنْ صِفَةِ الدَّلِيلِ تَبْكِيْسَ رَأْسِهِ. وَحَكْمَةُ الضَّائِنَةِ: ذَقَّتْهَا.

الْأَزْهَرِيُّ: وَفِي الْحَدِيثِ: فِي أَرْشِ الْجِرَاحَاتِ الْحُكُومَةُ؛ وَمَعْنَى الْحُكُومَةِ فِي أَرْشِ الْجِرَاحَاتِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا دِيَّةٌ مَعْلُومَةٌ: أَنْ يُجْرَحَ الْإِنْسَانُ فِي مَوْضِعٍ فِي بَدَنِهِ مِمَّا يُبْقِي شَيْئًا وَلَا يُبْطِلُ الْفُضُو، فَيَقْتَنَسُ الْحَاكِمُ أَرْشَهُ بِأَنْ يَقُولَ: هَذَا الصَّخْرُوحُ لَوْ كَانَ عَبْدًا غَيْرَ مُشْرِكٍ هَذَا الشَّيْءُ بِهَذِهِ الْجِرَاحَةِ كَانَتْ قِيَمَتُهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَهُوَ مَعَ هَذَا الشَّيْءِ قِيَمَتُهُ تِسْعُمِائَةِ دِرْهَمٍ فَقَدْ نَقَصَهُ الشَّيْءُ عَشْرَ قِيَمَتِهِ، فَيَجِبُ عَلَى الْجَارِحِ عَشْرُ دِيَّتِهِ فِي الْحَرْزِ لِأَنَّ الْمَجْرُوحَ حَرْزٌ، وَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ بِمَعْنَى الْحُكُومَةِ الَّتِي يَسْتَعْمَلُهَا الْفُقَهَاءُ فِي أَرْشِ الْجِرَاحَاتِ، فَالْعَلْمَةُ.

وَقَدْ سَمَّوْا حَكْمًا وَحَكِيمًا وَحَكِيمًا وَحَكَامًا وَحُكَمَانَ. وَحَكْمٌ: أَبُو حَكِيٍّ مِنَ الْيَمَنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى حَكْمٍ وَحَاءً؛ وَهِيَ قَبِيلَتَانِ جَاوِيَتَانِ مِنْ وَرَاءِ رَمْلِ يَبْرِينَ.

حَكْنَشٌ: حَكْنَشٌ: اسْمٌ.

حَكِيٌّ: الْحِكَايَةُ: كَقَوْلِكَ حَكَيْتَ فُلَانًا وَحَاكَيْتَهُ فَعَلْتُ مِثْلَ فِعْلِهِ أَوْ قُلْتُ مِثْلَ قَوْلِهِ سِوَاةً لَمْ أَجَاوِزْهُ، وَحَكَيْتَ عَنْهُ الْحَدِيثَ حِكَايَةً. ابْنُ سَيِّدِهِ: وَحَكَّرْتُ عَنْهُ حَدِيثًا فِي مَعْنَى حَكَيْتِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَا سَرَّوْنِي أَنِّي حَكَيْتَ إِنْسَانًا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا أَي

والتَّخْلِيءُ: القِشْرُ على وجه الأديم مما يلي الشَّعر. وحلأً
الجِلْدُ يَخْلُوهُ حَلَاءٌ وَخَلِيئَةٌ (١): قشره وبشره. والخلَاءة: قشرة
الجلد التي يَشْفُرُهَا الدَّبَّاحُ مما يلي اللحم.

والتَّخْلِيءُ بالكسر: ما أفسده السكين من الجلد إذا قَشِرَ.
تقول منه: خَلِيَءَ الأديم حَلَاءً، بالتحريك إذا صار فيه
التَّخْلِيءُ، وفي المثل: لا يَنْفَعُ الدُّبُّغُ على التَّخْلِيءِ.

والتَّخْلِيءُ والتَّخْلِيئَةُ: شعر وجه الأديم ووسَّخَه وسَوَّاه.
والمِخْلَاءة: ما خَلِيَءَ به.

وفي المثل في حَذَرِ الإنسان على نفسه ومُدَافَعَتِهِ عنها:
خَلَّاتٌ حَالِيَةٌ عن كُوعِهَا أي إنَّ حَلَاءَهَا عن كُوعِهَا إِمَّا هو
حَذَرُ الشُّمْرَةِ عليه لا عَنِ الجِلْدِ، لأنَّ المرءَةَ الصَّنَاعَ ربما
اسْتَعَجَلَتْ ففَشَّرَتْ كُوعِهَا؛ وقال ابن الأعرابي: خَلَّاتٌ حَالِيَةٌ
عن كُوعِهَا معناها أنها إذا خَلَّاتٌ ما على الإهاب أَخَذَتْ
مِخْلَاءَةً من حديد، فَوَها وَقَفَّاهَا سَوَاءً، فَخَلَّأَ ما على الإهاب
من تِخْلَيْتِه، وهو ما عليه من سَوَادِهِ ووسَّخَه وشعره، فإن لم
تُبَالِغِ المِخْلَاءَةُ ولم تَقْلَعِ ذلك عن الإهاب، أَخَذَتْ الحَالِيَةَ
نَشْفَةً، وهو حجر خَشِينٌ مُنْقَبٌ، ثم لَقَّتْ جانِباً من الإهاب
على يدها، ثم اغْتَمَدَتْ بتلك الشُّفَّةِ عليه لتَقْلَعِ عنه ما لم
تُخْرِجِ عنه المِخْلَاءَةَ، فيقال ذلك للذي يَذْفَعُ عن نفسه
ويَحْضُرُ على إِصْلَاحِ شأنِهِ، ويَضْرِبُ هذا المثل له، أي عن
كُوعِهَا عَمِلْتُ ما عَمِلْتُ وبِحِلْيَتِهَا وَعَمَلِهَا نَأَلْتُ ما نَأَلْتُ،
أي فهي أَحَقُّ بِشَيْبِهَا وَعَمَلِهَا، كما تقول: عن جيلتي نَلْتُ
ما نَلْتُ، وعن عَمَلِي كان ذلك. قال الكمي:

كحَالِيَةٍ عن كُوعِهَا، وهي تَبْتَنِّي

صَلَّاحِ أَدِيمِ صَمِيغَتِهِ، وَتَشْمَلُ

وقال الأصمعي: أصله أن المرأة تَخْلَأُ الأديم، وهو نَزْعُ تِخْلَيْتِهِ،
فإن هي رَفَقَتْ سَلِمَتْ، وإن هي خَرَقَتْ أَنْطَاطَ، فَقَطَعَتْ
بالشُّفْرَةِ كُوعِهَا، وروي عن الفراء يقال: خَلَّاتٌ حَالِيَةٌ عن
كُوعِهَا أي لِتَفْسِيلِ غَايِلَةٍ عن كُوعِهَا أي لِتَعْمَلُ كُلَّ

يَخْلَأُ الكَحَالُ الأَزْمَدَ حِكَاكَةً فيَكْمَلُهَا بها. وقال الفراء: اخْلِيءُ
لي خَلْوَاءُ؛ وقال أبو زيد: أَخْلَأتُ للرجل إِخْلَاءً إذا حَكَّكَتَ له
حِكَاكَةً حَجْرَيْنِ قَدَاوِي يَحْكَاكِيهِمَا عَيْنِهِ إذا زَمَدَا.

أبو زيد، يقال: خَلَّأْتَهُ بالسوط حَلَاءً إذا جلدته به. وحلأه
بالسُّوطِ والسَّيْفِ حَلَاءً: ضَرَبْتَهُ به؛ وَعَمَّ به بَعْضُهُمْ فقال: حَلَّأَهُ
حَلَاءً: ضَرَبَهُ.

وحلأ الإبل والماشية عن الماء تَخْلِيئاً وَتَخْلِيئَةً: طَرَدَهَا أو
خَبَسَهَا عن الوُزُودِ وَمَنَعَهَا أَنْ تَرِدَهُ، قال الشاعر إسحق بن
إبراهيم الموصلي:

يا سَرْحَةَ المَاءِ، قد سُدَّتْ مَوَارِدُهُ،

أما إِلَيْكَ سَبِيلُ غَيْرِ مَشْدُودِ

لِحائِمِ حَامٍ، حَتَّى لا حَوَامٍ به،

مُخْلَأَةً عن سَبِيلِ المَاءِ، مَطْرُودِ

هكذا رواه ابن بري، وقال: كذا ذكره أبو القاسم الزجاجي في
أمالیه، وكذلك حَلَاءُ القَوْمِ عن الماء؛ وقال ابن الأعرابي: قالت
قُورِيَةُ: كان رجل عاشق لمرأة فتزوجها فجاءها النساء فقال
بعضهن لبعض:

فَدُ طالِما حَلَّأْتُمَاها لا تَرِدُ،

فَخَلَّيَاها والشَّجَالَ تَبْتَرِدُ

وقال امرؤ القيس:

وأغْجَبَتِي مَشْيُ الحُرْقَةِ، خالِدِ،

كَمَشْيِ أُنْثَى حُلْمَتِ عَن مَنَاهِلِ

وفي الحديث: يَرِدُ عليَّ يومَ القِيامَةِ رَهْطٌ فيُخْلِئُونُ عن
الحَوْضِ أي يُصَلِّونُ عنه ويُتَفَوَّنُ من وُزُودِهِ؛ ومنه حديث عمر
رضي الله عنه: سَأَلَ وَقَدْأ فقال: ما إِلْبَلُكُمْ جِماصاً؟ فقالوا:
يَجْلَأُنا بنو ثعلبة. فأَجْلَاهم أي نَافَهم عن موضعهم؛ ومنه حديث
سلمة بن الأكوع: فَاتَيْتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ،
وهو على الماء الذي خَلَّيْتُهُمُ عنه بذي قَرْدِ، هكذا جاء في
الرواية غير مهموز، فقلبت الهمزة ياءً وليس بالقياس لأن الأبياء
لا تبدل من الهمزة إلا أن يكون ما قبلها مكسوراً نحو بيب
وإيلاب، وقد شد قَرْبَتْ في قَرَأَتْ، وليس بالكثير، والأصل
الهمز.

وَخَلَّاتُ الأديم إذا قَشَرَتْ عنه التَّخْلِيءُ.

(١) قوله وحلأ وحليئة المصدر الثاني لم نره إلا في نسخة المحكم ورسنه
يحصل أن يكون حلفة كفرحة وحليئة كخطيئة. وروى شارح القاموس له
حلاية مما لا يقول عليه ولا يلتفت إليه.

يقال: حَلَبَتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ حَلْبًا، يَفْتَحُ اللَّامُ؛ وَالْمُرَادُ بِحَلْبِهَا عَلَى الْمَاءِ لِيَصِيبَ النَّاسُ مِنْ لَبْنِهَا. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ لَقَوْمٍ: لَا تَسْقُونِي حَلْبَ امْرَأَةٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّ حَلْبَ النِّسَاءِ عَيْبٌ عِنْدَ الْعَرَبِ يُعْتَرُونَ بِهِ، فَلِذَلِكَ نَزَّرَهُ عَنْهُ؛ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذُرٍّ: هَلْ يُؤَافِقُكُمْ عَدُوُّكُمْ حَلْبَ شَاةٍ نُثِرَ؟ أَيْ وَقَتَ حَلْبِ شَاةٍ، فَحَذَفَ الْمِضَافَ.

وَقَوْمٌ حَلْبَةٌ؛ وَفِي الْمَثَلِ: شَتَّى حَتَّى تُوُوبَ^(١) الْحَلْبَةُ، وَلَا تَقُلْ الْحَلْمَةَ، لِأَنَّهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا لِحَلْبِ التُّورِقِ، اسْتَعْلَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحَلْبِ نَاقَتِهِ أَوْ حَلَابِيَّتِهِ، ثُمَّ يُؤُوبُ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ مِنْهُمْ؛ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ بَرِي: هَذَا الْمَثَلُ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ: شَتَّى تُوُوبُ الْحَلْبَةُ، وَعَظِيمُهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ، فَجَعَلَ بَدَلَ شَتَّى حَتَّى، وَنَصَّبَ بِهَا تُوُوبَ؛ قَالَ: وَالْمَعْرُوفُ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ أَبُو عَمِيْدٍ وَالْأَصْمَعِيُّ، وَقَالَ: أَضَلَّهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُورِدُونَ لِإِبْلَهُمُ الشَّرِيعَةَ وَالْحَوْضَ جَمِيعًا، فَإِذَا صَدَرُوا تَقَرَّقُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ، فَحَلَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي أَهْلِهِ عَلَى حَبْلِيهِ؛ وَهَذَا الْمَثَلُ ذَكَرَهُ أَبُو عَمِيْدٍ فِي بَابِ أَخْلَاقِ النَّاسِ فِي اجْتِمَاعِهِمْ وَأَفْتِرَاقِهِمْ، وَمِثْلُهُ:

النَّاسُ إِخْوَانٌ، وَشَتَّى فِي الشُّبُهَاتِ،

وَكُلُّهُمْ يَجْمَعُهُمْ بَيْتُ الْأَدَمِ

الأَرْهَرِيُّ أَبُو عَمِيْدٍ: حَلَبْتُ حَلْبًا مِثْلَ طَلَبْتُ طَلْبًا وَهَزَبْتُ هَزَبًا.

وَالْحَلُوبُ: مَا يُحَلَبُ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْعَنَوِيُّ يَزِيئِي أَحَاهُ:

بَيْتُ النَّدَى، يَا أُمَّ عَمْرُو، صَجِيعَةٌ،

إِذَا لَمْ يَكُنْ، فِي الْمُتَّقِيَاتِ، حَلُوبٌ

حَلِيمٌ، إِذَا مَا الْحَلْمُ رَزَيْنَ أَهْلَهُ،

مَعَ الْحَلْمِ، فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهِيْبٌ

إِذَا مَا تَرَاءَةُ الرِّجَالُ تَحْفَظُوا،

فَلَمْ تَنْطَلِقِ الْعَوْرَاءُ، وَهُوَ قَرِيبٌ

الْمُتَّقِيَاتِ: ذَوَاتُ الْبَيْقِي، وَهُوَ الشُّخْمُ؛ يُقَالُ: نَاقَةٌ مُتَّقِيَةٌ،

عَامِلٌ لِنَفْسِهِ؛ قَالَ: وَيُقَالُ اغْتَسَبَ عَنِ وَجْهِكَ وَيَدُكَ، وَلَا يُقَالُ اغْتَسَبَ عَنِ ثَوْبِكَ.

وَحَلَابٌ بِهِ الْأَرْضُ: صَرَبَهَا بِهِ، قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: وَيَجُوزُ جَلَابُثٌ بِهِ الْأَرْضُ بِالْحَجِيمِ؛ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: حَلَابُتُهُ عَشْرِينَ سَوَاطِمًا وَمَتَخْتُهُ وَمَشَقَّتُهُ وَمَشَنَّتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَحَلَابَةُ الْمَرْأَةُ: نِكَحُهَا. وَالْحَلَابَةُ: الْعُقْبُولُ. وَحَلَبْتُ شَفْتِي تَحَلَابًا حَلَابًا إِذَا بَثُرْتُ^(١) أَيْ خَرَجَ فِيهَا عَيْبُ الْحُكْمِيِّ يُثَوِّرُهَا؛ قَالَ: وَبَعْضُهُمْ لَا يَهْمِزُ فَيَقُولُ: حَلَبَيْتُ شَفْتَهُ حَلْبِي، مَقْصُورٌ. ابْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ الْمَقْصُورِ الْمَهْمُوزِ، الْحَلَابُ: هُوَ الْحَكْمُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى شَفَةِ الرَّجُلِ عَيْبُ الْحُكْمِيِّ.

وَحَلَابَتُهُ مِائَةٌ دَرَاهِمٌ إِذَا أُعْطِيَتْهُ. التَّهْذِيبُ: حَكَى أَبُو جَعْفَرٍ الرَّوَّاسِيُّ: مَا حَلَبْتُ مِنْهُ بَطَائِلَ، فَهَمْزٌ؛ وَيُقَالُ: حَلَابَتُ السُّوَيْقِي؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: هَمْزٌ مَا لَيْسَ بِمَهْمُوزٍ لِأَنَّهُ مِنَ الْحَلَوَاءِ.

وَالْحَلَاءَةُ: أَرْضٌ، حَكَاهُ ابْنُ دَرِيدٍ، قَالَ: وَلَيْسَ بِبَيْتٍ؛ قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: وَعِنْدِي أَنَّهُ قَبِيْتُ؛ وَقِيلَ: هُوَ إِسْمٌ مَاءٌ؛ وَقِيلَ: هُوَ إِسْمٌ مَوْضِعٌ. قَالَ صَخْرُ النَّعِيِّ:

كَأَنِّي أَرَاهُ، بِالْحَلَاءَةِ، شَاتِيًّا،

تَقَفُّعٌ، أَعْلَى أَنْفِهِ، أُمَّ مِرْزَمٍ^(٢)

أُمَّ مِرْزَمٍ هِيَ السَّمَالُ، فَأُجَابَهُ أَبُو الْمُثَلَّمِ:

أَعْيَزَنِي قُرَّ الْجَلَاءَةِ شَاتِيًّا،

وَأَنْتَ بِأَرْضِ، قُرَّهَا عَجِيرٌ مُنْجِمٌ

أَيُّ غَيْرِ مُقْلَعٍ. قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: وَإِنَّمَا قَضِينَا بِأَنَّ هَمْزَتَهَا وَضَعِيَةٌ مُعَامَلَةٌ لِلْفِظِّ إِذَا لَمْ تَجُذِبْهُ مَادَّةٌ يَاءٌ وَلَا وَاوٌ.

حَلِبٌ: الْحَلْبُ: إِسْتِخْرَاجُ مَا فِي الطَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ، يَكُونُ فِي الشَّيْءِ وَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ. وَالْحَلْبُ: مَصْدَرُ حَلْبِهَا يَحْلَبُهَا وَيَحْلَبُهَا حَلْبًا وَحَلْبًا وَحَلَابًا، الْأَخْيَرَةُ عَنِ الرَّجَاحِيِّ، وَكَذَلِكَ إِحْتِلَابُهَا، فَهُوَ حَالِبٌ. وَفِي حَدِيثِ الرِّكَاءَةِ: وَمَنْ حَقَّقَهَا حَلْبُهَا عَلَى الْمَاءِ، وَفِي رِوَايَةٍ: حَلْبُهَا يَوْمَ وَرَدِهَا.

(١) قوله «بثرت» اللقاء بالحركات الثلاث كما في المختار.

(٢) قوله «كأنني أراه إلخ» في معجم باتوت الحلاءة بالكسر ويروى بالفتح ثم قال وهو موضع شديد البرد وفسر أم مرزم بالريح الباردة.

(٣) قوله «شئى حتى تجوب إلخ» هكذا في أصول اللسان التي بأيدينا، والذي في أمثال الميداني شئى تجوب الخ، وليس في الأمثال الجمع بين شئى وحتى فعمل ذكر حتى سبق قلم.

أشد الباهلي للجفدي:

ويؤو فزارة إنسها (١)

لا تُلبُّ الحَلَبُ الحَلَابُ

قال: حُكِي عن الأصمعي أنه قال: لا تُلبُّ الحَلَابُ حَلَبُ ناقة، حتى تُهزَمَهُمْ. قال وقال بعضهم: لا تُلبُّ الحَلَابُ أن يُحَلَبَ عليها، تُعاجلها قبل أن تأتيها الأمداد. قال: وهذا زعم أئبُّ.

اللحياني: هذه عَتم حَلَبُ، بسكون اللام، للضأن والمعز. قال: وأراه مُحَفَّفًا عن حَلَبُ. وناقَةُ حَلَوْبُ: ذات لَبَنٍ، فإذا صَيَّرْتَهَا اسماً، قلت: هذه الحَلَوْبَةُ لفلان؛ وقد يُخرجون الهَاءَ من الحَلَوْبَةِ، وهم يَعْتُونها، ومثله الرُكُوبَةُ والرُكُوبُ لِمَا يَرَكِبُونَ، وكذلك الحَلَوْبُ والحَلَوْبَةُ لما يَحَلَبُونَ. والمَحَلَبُ، بالكسر، والحَلَابُ: الإِنَاءُ الذي يُحَلَبُ فيه اللبنُ؛ قال:

صاحِ! هل زُفْتُ، أو سَمِعْتَ بِرَاعِ

رَدُّ في الضَّرْعِ ما قرأ في الحِلَابِ؟

ويروى: في العلاب؛ وجمعه المَحَلَابُ. وفي الحديث: فَإِنَّ رَضِي حِلَابِهَا أَنَسَكَهَا. الحِلَابُ: اللَّبَنُ الذي تُحَلَبُ بِهِ. وفي الحديث: كان إذا اغْتَسَلَ دَعَا بِبَشِيءِ مِثْلِ الحِلَابِ، فَأَخَذَ بِكَفِّهِ، فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الأَيْمَنِ، ثم الأَيْسَرِ؛ قال ابن الأثير. وقد زُوِيَتْ بالجِيمِ. وحُكِي عن الأزهري أنه قال: قال أصحاب المعاني إنه الحِلَابُ، وهو ما يُحَلَبُ فيه العَتمُ كالمَحَلَبِ سِوَاهُ، فَصَحَّفَ؛ يَعْتُونَ أَنَّهُ كَانَ يُغْتَسَلُ مِنْ ذَلِكَ الحِلَابِ أَيْ يَضَعُ فِيهِ المَاءَ الذي يَغْتَسَلُ مِنْهُ. قال: واختار الحِلَابُ، بالجِيمِ، وفسره بماء الوَرْدِ. قال: وفي هذا الحديث في كتاب البُخَارِيِّ إِشْكَالٌ، ورُبَّمَا ظُنُّ أَنَّهُ تَأَوَّلَهُ على الطيب، فقال: باثٌ مَنْ بَدَأَ بِالحِلَابِ والطَّيْبِ عِنْدَ الغُشْلِ. قال: وفي بعض النسخ: أو الطيب، ولم يذكر في هذا الباب غير هذا الحديث، أَنَّهُ كان إذا اغْتَسَلَ دَعَا بِبَشِيءِ مِثْلِ الحِلَابِ. قال: وأما مسلم فجمع الأحاديث الواردة في

إذا كانت سَمِيحَةً، وكذلك الحَلَوْبَةُ وإِنما جاءَ بالهَاءِ لأنك تريدُ الشيءَ الذي يُحَلَبُ أي الشيءَ الذي اتخذه ليحلبوه، وليس لتكثير الفعل؛ وكذلك القولُ في الرُكُوبَةِ وغيرها. وناقَةُ حَلَوْبَةٍ وحَلَوْبُ: للشيءِ تُحَلَبُ، والهَاءُ أَكْثَرُ، لأنها بمعنى مفعولة. قال ثعلب: ناقَةُ حَلَوْبَةٍ: مَحَلُوبَةٌ؛ وقول صخر الغي:

أَلَا قَوْلًا لِمَعْبِدِ الجَهَنِيِّ: إِنَّ

الصَّحِيحَةَ لَا تُحَالِبُهَا التُّلُوثُ

أراد: لا تُصَابِرُهَا على الحَلَبِ، وهذا نادرٌ. وفي الحديث: إِبَاكَ والحَلَوْبُ أي ذات اللَّبَنِ. يقال: ناقَةُ حَلَوْبٍ أي هي مما يُحَلَبُ؛ والحَلَوْبُ والحَلَوْبَةُ سِوَاهُ؛ وقيل: الحَلَوْبُ الإِسْمُ، والحَلَوْبَةُ الصِّفَةُ؛ وقيل: الواحدة والجماعة؛ ومنه حديث أمِّ مَعْبِدٍ: ولا حَلَوْبَةٌ في البيتِ أي شاة تُحَلَبُ، ورجلٌ حَلَوْبٌ، حَالِبٌ؛ وكذلك كُلُّ فَعُولٍ إذا كان في معنى مفعولٍ، تَثَبُّتَ فِيهِ الهَاءُ، وإذا كان في معنى فاعِلٍ، لم تَثَبُّتْ فِيهِ الهَاءُ. وجمع الحَلَوْبَةِ حَلَابُيٌّ وحَلَبُيٌّ، قال اللحياني: كُلُّ فَعُولَةٍ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الأَسْمَاءِ إِذَا شَعَتْ أَثَبَّتْ فِيهِ الهَاءُ، وَإِنْ شَعَتْ حَذَفَتْهُ. وحَلَوْبَةُ الإِبِلِ والغنمِ: الواحدة فَمَا زادَتْ؛ وقال ابن بري: ومن العرب مَنْ يجعل الحَلَوْبَ واحدةً، وشاهدةٌ ببيت كعبِ بنِ سعِدِ العَنَوِيِّ يَرِيثُ أَسَاحَهُ:

إذا لم يكن، في السُّنْقِيَّاتِ، حَلَوْبُ

ومنهم من يجعله جمعاً، وشاهده قول نهيك بن إساف الأنصاري:

تَقَسَّمْ جِيرانِي حَلَوْبِي كَأَسْمَاءِ،

تَقَسَّمْهَا دُؤْبَانُ زُؤُرٍ وَمَسُورِ

أي تَقَسَّمْ جِيرانِي حَلَابِيي؛ وَزُؤُورٌ وَمَسُورٌ: حَيَّانٌ مِنْ أَعْدَائِهِ؛ وَكَذَلِكَ الحَلَوْبَةُ تَكُونُ وَاحِدَةً وَجَمْعاً؛ فَالحَلَوْبَةُ الواحدة، شاهده قول الشاعر:

ما إِنَّ رَأَيْتَنِي، فِي الرُّمَانِ، ذِي الكَلْبِ،

حَلَسُوبَةً وَاحِدَةً، فَشَحَّتَلَبُ

والحَلَوْبَةُ للجمع؛ شاهده قول الجُنَيْدِ ابنِ مُتَمِّدٍ:

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي، قَلَّتْ حَلَوْبَتُهَا،

وَكَوَلٌ عَامٌ عَلَيْهَا عَامٌ تُحْنَبِي

والتَّحْنَبِي: قَلَّةُ اللَّبَنِ يُقالُ: أُحْنَبِتِ الإِبِلُ إذا قَلَّ لَبَنُهَا. التهذيب:

(١) [البيت في ديوانه رروي البيت في التكملة والتاج:

ويؤو فزارة إنسه....]

وَحَلْبَاءٌ وَحَلْبِيَّوتُ: ذَاتُ لَبْنٍ؛ كَمَا قَالُوا رَكْبَانَةٌ وَرَكْبَاءٌ وَرَكْبِيَّوتُ؛
قال الشاعر يصف ناقه:

أَكْرِمَ لَنَا بِنَاقَةِ الْوَيْفِ
حَلْبَانِيَّةً، رَكْبَانِيَّةً، صَفُوفِ،
تَخْلِطُ بَيْنَ وَبَرٍ وَصُوفِ

قوله رَكْبَانِيَّةٌ: تَصْلُحُ لِلرُّكُوبِ؛ وقوله صَفُوفِ: أَي تَصُفُّ
أَقْداحاً من لَبْنِهَا، إِذَا حَلَبْتِ، لَكثْرَةِ ذَلِكَ اللَّبَنِ. وفي
حديث نفاذة الأَسديِّ: أَيَعْنِي نَاقَةَ حَلْبَانِيَّةَ رَكْبَانِيَّةَ أَي غَزِيرَةَ
تُحَلَّبُ، وَذُلُولاً تُرَكَّبُ، فَهِيَ صَالِحَةٌ لِلأُمْرَيْنِ، وَزِيدَتْ
الْأَيْفُ وَالنَّوْنُ فِي بِنَائِهِمَا، لِلْمِبالَغَةِ. وَحكى أَبُو زَيْدٍ: نَاقَةُ
حَلْبَانِيَّاتٍ، بِلَفْظِ الْجَمْعِ، وَكَذَلِكَ حَكَى: نَاقَةَ رَكْبَاتٍ وَبِشَاءِ
تُحَلْبِيَّةٍ^(١) وَتَحْلِبِيَّةٍ وَتَحْلَبِيَّةٍ إِذَا خَرَجَ مِنْ ضَرْعِهَا شَيْءٌ قِيلَ
أَنْ يُنْزَى عَلَيْهَا، وَكَذَلِكَ النَاقَةُ الَّتِي تُحَلَّبُ قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ،
عَنِ السِّيْرِيَّانِ.

وَحَلْبِيَّةُ الشَّاةُ وَالنَّاقَةُ: جَعَلَهُمَا لَهُ يَحْلِبُهُمَا، وَأَحْلَبَهُ إِثَامَا كَذَلِكَ؛
وقوله^(٢):

مَوَالِي حَلْبِ، لَأَمْوَالِي قَرَابَةِ،

وَلَكِنْ قَطِيباً يُحَلَّبُونَ الْأَنْوَابِ

فإنه جعل الإخلابَ بمنزلة الإعطاءِ، وَعَدَى يُحَلَّبُونَ إِلَى مَفْعُولِينَ
فِي مَعْنَى يُعْطَوْنَ.

وفي الحديث: الرَّهْنُ مَحْلُوبٌ أَي لِمُرْتَهِنِهِ أَنْ يَأْكُلَ لَبْنَهُ، يَقْدِرُ
نَظَرُهُ عَلَيْهِ، وَقِيَامُهُ بِأَمْرِهِ وَعِظْفِهِ.

وَأَحْلَبَ الرَّجُلُ: وَلَدَتْ (بِلَهُ إِثَاناً)، وَأَحْلَبَتْ: وَلَدَتْ لَهُ ذُكُوراً.
وَمِنْ كَلَامِهِمْ: أَحْلَبَتْ أُمَّ أَحْلَبَيْتَ^(٣) مَعْنَى أَحْلَبَيْتَ: أَتَيْتَ
نُوقَكَ إِثَاناً؟ وَمَعْنَى أُمَّ أَحْلَبَيْتَ: أُمَّ تُبِيحَتْ ذُكُوراً؟ وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ
فِي تَرْجُمَةِ حَلْبِ. قَالَ، وَيُقَالُ: مَا لَهُ أَحْلَبٌ وَلَا أَحْلَبٌ؟ أَي
تُبِيحَتْ إِبْلُهُ كُلُّهَا ذُكُوراً، وَلَا تُبِيحَتْ إِثَاناً فَتَحْلَبُ. وَفِي الدَّعَاءِ
عَلَى الْإِنْسَانِ: مَا لَهُ حَلَسَبٌ وَلَا جَلَسَبٌ، عَنِ ابْنِ

هَذَا الْمَعْنَى، فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْهَا. قَالَ:
وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ، يَذُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ الْآيَةَ وَالْمَقَادِيرَ. قَالَ:
وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْبِخَارِيُّ مَا أَرَادَ إِلَّا الْجَلَابُ، بِالْحَجِيمِ، وَلِهَذَا
تَرَجَّمُ الْبَابَ بِهِ، وَبِالطَّبِيبِ، وَلَكِنْ الَّذِي يُرْوَى فِي كِتَابِهِ إِثَامُ هُوَ
بِالْحَاءِ، وَهُوَ بِهَا أَشْبَهُهُ، لِأَنَّ الطَّبِيبَ، لَمَنْ يَغْتَسِلُ بَعْدَ الْعَسَلِ،
أَلْتَقَى مِنْهُ قَبْلَهُ وَأَوْلَى، لِأَنَّهُ إِذَا بَدَأَ بِهِ ثُمَّ اغْتَسَلَ، أَذْهَبَهُ الْمَاءُ.
وَالْحَلْبُ، بِالتَّحْرِيكِ: اللَّبْنُ الْمَتَحْلُوبُ، سُمِّيَ بِالمُضَدَّرِ،
وَنَوْهُ كَثِيرٌ.

وَالْحَلِيبُ: كَالْحَلْبِ، وَقِيلَ: الْحَلْبُ: الْمَحْلُوبُ مِنَ اللَّبَنِ،
وَالْحَلِيبُ مَا لَمْ يَتَّخِرْ طَعْمَهُ؛ قَوْلُهُ أَشْدَهُ ثَعْلَبُ:

كَانَ رَيْبِ حَلْبٍ وَقَارِصِ

قال ابن سيده: عِنْدِي أَنَّ الْحَلْبَ هُنَا، هُوَ الْحَلِيبُ لِجَمْعِهَا
إِيَّاهُ بِالْقَارِصِ، حَتَّى كَانَتْهُ قَالَ: كَانَ رَيْبِ لَبْنِ حَلِيبِ، وَلَبْنِ
قَارِصِ، وَلَيْسَ هُوَ الْحَلْبُ الَّذِي هُوَ اللَّبْنُ الْمَتَحْلُوبُ. الْأَزْهَرِيُّ
الْحَلْبُ: اللَّبْنُ الْحَلِيبُ؛ تَقُولُ: شَرِبْتُ لَبْنًا حَلِيبًا وَحَلْبًا؛
وَاسْتَعَارَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ الْحَلِيبَ لِشْرَابِ الثَّمْرِ^(٤) فَقَالَ يَصِفُ
الثَّمْلُ:

لَهَا حَلِيبٌ كَأَنَّ الْجَمْسَكَ خَالَطَهُ،

يَغْتَشَى الثَّدَامَى عَلَيْهِ الْجُودُ وَالرَّهَقُ

وَالْإِخْلَابِيَّةُ: أَنْ تَحْلَبَ لِأَهْلِكَ وَأَنْتَ فِي الْمَرْعَى لَبْنًا، ثُمَّ
تَبَعَتْ بِهِ إِلَيْهِمْ، وَقَدْ أَحْلَبْتَهُمْ. وَاسْمُ اللَّبَنِ: الْإِخْلَابِيَّةُ أَيْضاً.
قال أَبُو مَنْصُورٍ: وَهَذَا مَشْمُوعٌ عَنِ الْعَرَبِ، صَحِيحٌ؛ وَمَنْعَهُ
الْإِغْجَالَةُ وَالْإِغْجَالَاتُ. وَقِيلَ: الْإِخْلَابِيَّةُ مَا زَادَ عَلَى الشَّقَاءِ
مِنَ اللَّبَنِ، إِذَا جَاءَ بِهِ الرَّاعِي حِينَ يورِدُ إِبْلَهُ وَفِيهِ اللَّبْنُ، فَمَا
زَادَ عَلَى الشَّقَاءِ فَهُوَ إِخْلَابِيَّةٌ الْحَيِّ. وَقِيلَ: الْإِخْلَابُ
وَالْإِخْلَابِيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ أَنْ تَكُونَ إِبْلُهُمْ فِي الْمَرْعَى، فَمَهْمَا
حَلَبُوا جَمَعُوا، فَتَلَعَّ وَشَقَّ بَعِيرٌ حَمْلَهُ إِلَى الْحَيِّ. تَقُولُ مِنْهُ:
أَحْلَبْتُ أَهْلِي. يَقَالُ قَدْ جَاءَ بِإِخْلَابَيْنِ وَثَلَاثَةِ أَحْلَابِيَّةٍ،
وَإِذَا كَانُوا فِي الشَّاءِ وَالتَّبَرِّ، فَفَعَلُوا مَا وَصَفْتُ، قَالُوا جَاوُوا
بِإِمْخَاطَيْنِ وَثَلَاثَةِ أَمَاخِيضِ.

ابن الأعرابي: نَاقَةُ حَلْبَاءَةٍ رَكْبِيَّةٌ أَي ذَاتُ لَبْنٍ تُحَلَّبُ وَتُرَكَّبُ،
وهي أَيْضاً الْحَلْبَانِيَّةُ وَالرُّكْبَانِيَّةُ. ابن سيده: وَقَالُوا: نَاقَةُ حَلْبَانِيَّةٌ

(٢) قوله «وشاة تحلبة إلخ» في القاموس وشاة تحلبة بالكسر وتحلبة بضم
التاء واللام ويفتحهما وكسرهما وضم التاء وكسرها مع فتح اللام.

(٣) [البيت للناطقة الجمعدى. وفي مطبوع التاج: «موالي حلب» وهو خطأ
والصواب ما أبتناه].

(٤) [روى في مجمع الأمثال للميداني ونصه فيه: أَحْلَبَيْتَ نَائِكَ أُمَّ أَحْلَبَيْتَ].

(١) قوله: «لشرب التمر» إلخ... في مادة «رهق» من اللسان ما نصه: وأشد
في وصف كرمه وشراها... إلخ، وقال: أراد عصير العنب.

الأعرابي، ولم يفسره؛ قال ابن سيده: ولا أعرِفُ وجهه. ويدعو الرجلُ على الرجل فيقول: ما له أحلب ولا أجلب، ومعنى أحلب أي ولدت إبله الإنات دون الذكور، ولا أجلب: إذا دعا لإبله أن لا تلد الذكور، لأنه المصحق الحقي لذهاب اللبن وانقطاع الشل؛
واشخَلِبَ اللبن: اشتدَّه.

وخلبت الرجل أي خلبت له، تقول منه: احلبني أي اكفني الحلب، وأخلبني، يقطع الألف، أي أعني على الحلب. والخلبتان: العدة والعشي، عن ابن الأعرابي؛ وإنما سُميتا بذلك للخلب الذي يكون فيهما.
وهاجرة خلوب: تخلص العرق.

وتخلص العرق وانحلب: سال. وتخلص بدنه عرقاً: سال عرقه؛ أنشد ثعلب:

وحشميبي، إذا تحلبا،

فلا نعم، فلا نعم، وصوتنا

تحلباً: عرقاً.

وتحلب فوه: سال، وكذلك تحلب الندى إذا سال؛ وأنشد:

وظل كشميس الرمل، ينفض مثته،

أداة به من صائك متحلب

شبه الفرس بالشمس الذي تحلب عليه صائك المطر من الشجر؛ والصائك: الذي تغير لونه وريحه.

وفي حديث ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: رأيت عمر يتحلب فوه، فقال: أشتهي جراداً مقلواً أي يتهياً وضاباً للشيلان؛ وفي حديث طهفة: وتشخبلب الصبيز أي تستدبر الشحاب. وتخلبت عيناه وانحلبت؛ قال:

وانحلبت عينه من طول الأسي

وحوالب البئر: منابع مائها، وكذلك حوالب العيون الفوازرة، وحوالب العيون الدامعة؛ قال الكمي:

تذق جوداً، إذا ما البحا

رغاضت حوالبها الخمل

أي غارت مؤادها.

ودم حليب: طري، عن الشكري؛ قال عنبث بن حبيب الهذلي:

هذوياً، تحت أقمر مستحكف،

يضيء غلالة القلبي الحليب

والحلب من الجاية مثل الصدقة ونحوها مما لا يكون وظيفة مغلومة؛ وهي الإخلاب في ديوان الصدقات، وقد تحلب القبي.

الأزهري أبو زيد: بقرة مجل، وشاة مجل، وقد أحلت إخلالاً إذا خلبت، بفتح الحاء، قبل ولادها؛ قال: وخلبت أي أنزلت اللبن قبل ولادها.

والخلبة: الذقة من الخيل في الزهان خاصة، والجمع خلايب عل غير قياس؛ قال الأزهري: ولا يقال للواحد منها خلية ولا جلابة؛ وقال العجاج:

وسابق الخلاب السهسهم

يريد جماعة الخلبة. والخلبة، بالثشكين: خول تجمع للسباق من كل أوب، لا تخرج من موضع واحد، ولكن من كل حي وأنشد أبو عبيدة:

نحن سبقنا الحلبات الأربعا،

الفحل والقرع في شوط معاً

وهو كما يقال للقوم إذا جاؤوا من كل أوب للضرورة قد أحلبوا الأزهري: إذا جاء القوم من كل وجوه، فاجتمعوا لخوب أو غير ذلك، قيل: قد أحلبوا؛ وأنشد:

إذا نقر، منهم، زونة أحلبوا

على عاميل، جاءت، مزيئة تغدوا^(١)

ابن شميل: أحلب بنو فلان مع بني فلان إذا جاؤوا أنصاراً لهم.

والمخلب: الناصب؛ قال بشر بن أبي خازم:

وتنصره قوم غضاب عليكُم،

متى تدعهم، يوماً، إلى الرؤع، يزكبا

أشار بهم، لعم الأصم، فأقبلوا

عرايين لا يأتيه، للتنصر مخلب

(١) قوله (روية) هكذا في الأصول، وفي التهذيب وشرح القاموس: (ذوئة).

المتع: ليس في كل حين أخلب فأشرب؛ قال الأزهرى: هكذا رواه المثنوي عن أبي الهيثم؛ قال أبو عبيد: وهذا المثل يُروى عن سعيد بن جبير، قاله في حديث سئل عنه، وهو يُضرب في كل شيء يُتبع، قال، وهو يقال: ليس كل حين أخلب فأشرب. ومن أمثالهم: خلبت خلبتها، ثم أفلتت؛ يُضرب مثلاً للرجل يضحك ويخلب، ثم يشكك من غير أن يكون منه شيء غير خلبته وصياحه.

والحاليان: عرقان يتدنان الكلبين من ظاهر البطن، وهما أيضاً عرقان أخضران يكتيفان الحرة إلى البطن؛ وقيل هما عرقان مشططتا القرنين. الأزهرى: وأما قول الشاعر:

توايل من مصك، أنصبت،

حوالب أشهره بالدين

فإن أبا عمرو قال: أشهره: ذكره وأثفه؛ وحوالبيهما: عروق تمد الدين من الأنف، والمذي من قضيبه. ويرى حوالب أشهره، يعني عروقاً يذنب منها أثفه.

والخلب: الجلوس على ركبته وأنت تأكل؛ يقال: اخلب فكل. وفي الحديث: كان إذا دعيت إلى طعام جلس مجلس الخلب؛ هو الجلوس على الركبته ليخلب الشاة. يقال: اخلب فكل أي اجلس، وأراد به جلوس المتواضعين.

ابن الأعرابي: خلب يخلب: إذا جلس على ركبته.

أبو عمرو: الخلب: البروك، والشرب: القهم. يقال: خلب يخلب خلباً إذا برك؛ وشرب يشرب شرباً إذا فهم. ويقال للبيد: اخلب ثم اشرب.

والحلباء: الأمة الباركة من كملها، وقد خلبت تخلب إذا بركت على ركبته.

وخلب كل شيء: قشره، عن كراع.

والخلبة والخلبة: الفريقة. وقال أبو حنيفة: الخلبة نبتة لها حب أصفر، يُتعالج به، ويبيك فيؤكل. والخلبة: العرفج والقناد. وصار ورق العضاة خلبة إذا خرج ورقه وعسا وأغبر، وغلط عوده وشوكه. والخلبة: نبت معروف، والجمع خلب. وفي حديث خالد بن معدان: لو يعلم الناس ما في الخلبة لاشتروها، ولو بوزنها ذهباً. قال ابن

قوله: لمتع الأصم أي كما يُشِيرُ الأصم بإصبعه، والضمير في أشار يعود على مقدم الجنب؛ وقوله مخلب، يقول: لا يأتيه أحد ينصره من غير قومه وبني عمه. وعرايين: رؤساء. وقال في التهذيب: كأنه قال لمتع الأصم، لأن الأصم لا يسمع الجواب، فهو يُدِيمُ اللعق، وقوله: لا يأتيه مخلب أي لا يأتيه معين من غير قومه، إذا كان المعين من قومه، لم يكن مخلباً؛ وقال:

صريح مخلب، من أهل نجد،

لحي بين أئمة والنجم^(١)

وحالبت الرجل إذا نصرته وعاوته. وخالبت الرجل: أنصاه من بني عمه خاصة؛ قال الحارث بن حازم:

ونحن غداة العين، لماً دعوتنا،

متغناك، إذ ثابت عليك الخلاب

وخلب القوم يخلبون خلباً وخلوباً: اجتمعوا وتألبوا من كل وجه.

وأخلبوا عليك: اجتمعوا وجاؤوا من كل أوب. وأخلب القوم أضحابهم: أعانواهم. وأخلب الرجل غير قومه: دخل بيتهم فأعان بعضهم على بعض، وهو رجل مخلب. وأخلب الرجل صاحبه إذا أعانه على الخلب. وفي المثل: ليس لها راع، ولكن خلبه؛ يُضرب للرجل، يشغيتك فتيته، ولا مغرة عنده.

وفي حديث سعد بن معاذ: ظن أن الأنصار لا يشغلبون له على ما يريد أي لا يجتمعون؛ يقال: أخلب القوم واشغلبوا أي اجتمعوا للشرة والإعانة، وأصل الإخلاب الإعانة على الخلب؛ ومن أمثالهم:

لبت قليلاً يلحي الخلاب

يعني الجماعات. ومن أمثالهم: خلبت بالسعيد الأمد^(٢) أي اشتغلت بمن يقوم بأمرك ويعني بحاجتك. ومن أمثالهم في

(١) قوله (صريح) البيت هكذا في أصل اللسان هنا وأورده في مادة نجم:

نزيماً محلباً من أهل لفت

الخ. وكذلك أورده ياقوت في نجم لفت، وضبط لفت بفتح اللام وكسرهما مع إسكان الفاء.

[والبيت لمعقل بن حويلد الهللي كما في شرح أشعار الهذليين].

(٢) في مجمع الأمثال للميداني: حلتها.. أي أخذتها].

الأثير: الخلبه: حب معروف؛ وقيل: هو من ثمر العضاة؛ قال: وقد تَصَمَّ اللام.

والخَلْبُ: نباتٌ يُبْتِثُ فِي القَيْظِ بِالقَيْعَانِ، وَشَطْآنِ الأودِيَةِ، وَيَلْزَقُ بالأَرْضِ، حَتَّى يَكَادَ يَسُوخُ، وَلَا تَأْكُلُهُ الإِبِلُ، إِمَّا تَأْكُلُهُ الشَّاءُ وَالطَّيَاءُ، وَهِيَ مَفْرَزَةٌ مَسْمُومَةٌ، وَتُخْتَبَلُ عَلَيْهَا الطَّيَاءُ. يَقَالُ: تَيْسُ حَلْبٌ، وَتَيْسٌ ذُو حَلْبٍ، وَهِيَ نَقْلَةٌ جَفْدَةٌ غَبْرَاءُ فِي حُضْرَةٍ، تَنْبَسِطُ عَلَى الأَرْضِ، يَسِيلُ مِنْهَا اللَّبَنُ، إِذَا قُطِعَ مِنْهَا شَيْءٌ؛ قَالَ النَّبَاةُ يَصِفُ فَرَسًا:

بِعَارِي الشَّوَاهِقِ، صَلَبَتِ الحَبِيبِ،

يَسْتَنْ، كَالتَّيْسِ ذِي الحَلْبِ

ومنه قوله:

أَقْبُ كَتَيْسِ الحَلْبِ الغَدَوَانِ

وقال أبو حنيفة: الخلب نبات ينسبط على الأرض، وتدوم حضرته، له ورق صغار، يدبغ به. وقال أبو زياد: من الخلفة الخلب، وهي شجرة تسطح على الأرض، لازقة بها، شديدة الحضره، وأكثر نباتها حين يشتد الحر. قال: وعن الأعراب القدم: الخلب ينسطح على الأرض، له ورق صغار مؤ، وأصل يبعد في الأرض، وله قضبان صغار، ويسقاء حلبى ومخلوب، الأخيرة عن أبي حنيفة، دُبِعَ بالحلب؛ قال الرازي:

دَلْوُ تَمَأَى! دُبِعَتْ بِالحَلْبِ

تمأى أي اتسخ. الأصمعي: أشرع الطياء تيس الخلب، لأنه قد زعى الربيع والرئيل؛ والرئيل ما ترتل من الرئحة في أيام الصقرية، وهي عشرون يوماً من آخر القَيْظِ، والرئحة تكون من الخلب، والنصي والرؤحامي والمكر، وهو أن يظهر الثبث في أصوله، فالتى يتقيت من العام الأول في الأرض، تذب الثرى أي تلزمه.

والمخلب: شجر له حب يجعل في الطيب، واسم ذلك الطيب المسخلىة، على النسب إليه، قال أبو حنيفة: لم يتلغني أنه يثبت بشيء من بلاد العرب. وحب المخلب: دواء من الأفويه، وموضعه المخلىة.

والجلبلاب: نبات تدوم حضرته في القَيْظِ، وله ورق أعرض من الكف، تضر عليه الطياء والغنم؛ وقيل: هو نبات سهلي ثلاثي كسير طراط، وليس برباعي، لأنه ليس في الكلام

كسيفوجال.

وخلاب، بالتشديد: إسم فرس لبني تغلب. التهذيب: خلاب من أسماء خيل العرب السابقة. أبو عبيدة: خلاب من إنتاج الأعرج.

الأزهري، عن شمر: يوم خلاب، ويوم هلاب، ويوم همام، ويوم صفوان وملحان وشيبان؛ فأما الهلاب فاليابس بزدا، وأما الخلاب ففيه ندى، وأما الهمام فالذي قد هم باليزود.

وخلب: مدينة بالشام؛ وفي التهذيب: حلب اسم تلب من الثعور الشامية.

وخلبان: اسم موضع^(١)؛ قال المشجل السعدي:

صَرَّمُوا لأبرهة الأسمو، محلها

حلبان، فانطلقوا مع الأقوال

ومخلبة ومخلب: موضعان، الأخيرة عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

يا جاز حمراء، بأعلى مخلب،

مذنبه، فالقاع غير مذنب،

لا شيء أخزى من زناء الأثيب

قوله:

مذنبه، فالقاع غير مذنب

يقول: هي المذنبه لا القاع، لأنه نكحها ثم. ابن الأعرابي: الخلب السود من كل الحيوان. قال: والخلب الفهماء من الرجال.

الأزهري: الخلبوب اللون الأسود؛ قال رؤبة:

واللؤن، في حسوته، مخلب

والخلبوب: الأسود من الشعر وغيره. يقال: أسود مخلب أي حالك. ابن الأعرابي: أسود مخلب وسحكوك وغريب؛ وأنشد:

أما تراني، اليوم، غشاً ناخصاً،

أسود مخلبواً، وكنث وابصاً

(١) [حلبان: في التاج: باليمن، قرب تجران، وما لبني قشرا].

وَحَلَّتْ الصُوفَ: مَرَّقَتْهُ. الْأَزْهَرِي عَنْ السَّحَابِيِّ: خَلَّتْ الصُّوفَ عَنِ الشَّاةِ خَلًّا، وَحَلَّتْ خَلْنًا، وَهِيَ الْخَلَاتَةُ، وَالْخَلَاةُ: الشَّافَةُ. وَخَلَّتْ فَلَانًا: أَعْطَيْتَهُ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: خَلَّتْهُ مَائَةٌ سَوِيطٌ: جَلْدَتْهُ؛ وَخَلَّتْهُ: ضَرَبَتْهُ، وَقِيلَ: خَلَّأْتُهُ. وَحَلَيْتُ: مَوْضِعٌ، وَكَذَلِكَ الْحَلَيْتُ.

حلتب: حلتب: اسمٌ يوصفُ به البخيلُ.

حلتت: الحلتيت: لغة في الحلتيت، عن أبي حنيفة.

حلج: الحَلَجُ حَلَجٌ القُطْنُ بِالمِخْلَاجِ عَلَى المِخْلَاجِ.

حَلَجَ القُطْنَ يُحَلِّجُهُ وَيُحَلِّجُهُ حَلَجًا: نَدَفَهُ.

والمِخْلَاجُ: الَّذِي يُحَلِّجُ بِهِ.

والمِخْلَجُ وَالمِخْلَجَةُ: الَّذِي يُحَلِّجُ عَلَيْهِ وَهِيَ الخَشْبَةُ أَوْ الْحَجَرُ، وَالْجَمْعُ مَحَالِجٌ وَمَحَالِيجٌ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: قَالَ سَبِيوِيهِ: وَلَمْ يَجْمَعْ بِالألفِ وَالتاءِ اسْتِغْنَاءً بِالتسْكِينِ، وَرُبَّ شَيْءٍ هَكَذَا.

وَقُطِرَ حَلِيخٌ: مَثْدُوفٌ مُسْتَحْرَجٌ مِنَ الحَبِّ، وَصَانِعٌ ذَلِكَ: الخَلَّاجُ، وَحِرْفَتُهُ الجِلَّاجَةُ، أَمَا قَوْلُ ابْنِ مِقْبَلٍ:

كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا إِذَا سَمِعْتَ بِهَا،

جَذَبَ المَحَابِضِ يُحَلِّجُنَ المَحَابِرِ

وَيُرْوَى صَوْتُ المَحَابِضِ، فَقَدْ رَوَى، بِالحاءِ وَالحاءِ، يُحَلِّجُنَ وَيُحَلِّجُنَ، فَمَنْ رَوَاهُ يُحَلِّجُنَ فَإِنَّهُ عَنِ المَحَابِرِ حَبَاتِ القُطْنِ. وَيَحَلِّجُنَ: يُثَدِّقُنَ. وَالمَحَابِضُ: أَوْتَارُ التُّنَادِينِ؛ وَمَنْ رَوَاهُ يَحَلِّجُنَ فَإِنَّهُ عَنِ المَحَابِرِ قَطَعَ الشَّهْدَ. وَيُحَلِّجُنَ: يُجَيِّدُنَ وَيَسْتَحْرِجُنَ. وَالمَحَابِضُ: المَشَاوِرُ. وَالقُطْنُ حَلِيخٌ وَمَخْلُوجٌ. وَخَلَجَ الحُجْرَةَ: دَوَّرَهَا.

والمِخْلَاجُ: الخَشْبَةُ الَّتِي يُدَوِّرُ بِهَا.

والمِخْلَجَةُ: الشَّفْنُ عَلَى المَخْضِ، وَالرُّبْدُ يُلْقَى فِي المَخْضِ فَيَسْخِئُهُ المَخْضُ؛ وَقِيلَ: الحَلِيخَةُ عَصَاةٌ نَخِيٌّ، أَوْ لَبَنٌ يُتَمَعُّ فِيهِ تَمْرٌ، وَهِيَ حُلُوةٌ؛ وَقِيلَ: الحَلِيخَةُ عَصَاةٌ الجِنَّاءِ. وَالمِخْلَجُ: عَصَاةُ الحِثَاءِ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَالمِخْلَجُ، بِغَيْرِ هاءِ، عَنْ كِرَاعٍ: أَنَّ يُحَلَّبَ اللَبَنُ عَلَى التَّمْرِ ثُمَّ يُمَاتُ. الْأَزْهَرِي: المِخْلَجُ هِيَ التَّمُورُ بِالألْبَانِ. وَالمِخْلَجُ أَيْضًا: الكَثِيرُ وَالأَكْمَلُ.

عَشًا نَاحِصًا: قَلِيلَ اللَّحْمِ مَهْزُولًا. وَوَابِصًا: بَرَأَقًا.

حلبس: الحَلْبَسُ وَالحَبْلَبَسُ وَالحَلَابِسُ: الشَّجَاعُ. وَالحَلْبَسُ: الحَرِيصُ المَلَامُ لِشَيْءٍ لَا يَفَارِقُهُ؛ قَالَ الكَمِيتُ:

فَلَمَّا دَنَّتْ لِلْكَادِبِينَ، وَأَخْرَجَتْ

بِهِ حَلْبَسًا عِنْدَ اللِّقَاءِ حَلَابِسًا

وَحَلْبَسٌ: مِنْ أَسْمَاءِ الأَسَدِ. وَحَلْبَسٌ فَلَا حَسَامَ لَهُ أَيُّ ذَهَبٍ؛ عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ. وَجَاءَ فِي الشُّعْرِ الحَبْلَبَسُ، قَالَ الجَوْهَرِيُّ: وَأَطْنَهُ أَرَادَ الحَلْبَسَ وَزَادَ فِيهِ بَاءٌ؛ أَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِتَيْهَانَ:

سَوَعَلِمُ مِنْ تَيْسُورِي جَلَابِي أَتْنِي

أَرِيثُ، بِأَكْنَافِ التَّضْمِيضِ، حَبْلَبَسُ

حَلْبِطٌ: شَمْرٌ: يُقَالُ هَذِهِ الخَلِيطَةُ وَهِيَ المَائَةُ مِنَ الإِبِلِ إِلَى مَا بَلَعَتْ.

حلت: الحَلِيثُ: الجَلِيدُ وَالصَّقِيعُ، بِلُغَةِ طَبِئَةٍ.

وَالحَلِيثِيَّةُ: عَقِيرٌ مَعْرُوفٌ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ؛ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الحَلِيثِيَّةُ عَرَبِيٌّ، أَوْ مُعَرَّبٌ، قَالَ: وَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ يُثْبِتُ بِلَادَ العَرَبِ، وَلَكِنْ يُثْبِتُ بَيْنَ بُسْتٍ وَبَيْنَ بِلَادِ القَيْقَانِ؛ قَالَ: وَهُوَ نَبَاتٌ يَسَلَنْطِخُ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ وَسَطِهِ قَصَبَةٌ، تَسْمُو فِي رَأْسِهَا كَثْبَرَةٌ؛ قَالَ: وَالحَلِيثِيَّةُ أَيْضًا صَمْعٌ يَخْرُجُ فِي أَصُولِ رِيقِ تِلْكَ القَصَبَةِ؛ قَالَ: وَأَهْلُ تِلْكَ البِلَادِ يَطْبَحُونَهُ بَقْلَةَ الجَلِيثِيَّةِ، وَيَأْكُلُونَهَا، وَليست مما يَبْقَى عَلَى الشِّتَاءِ. الجَوْهَرِيُّ: الحَلِيثِيَّةُ صَمْعُ الأَنْجَذَانِ؛ قَالَ: وَلَا تَقُلْ: حَلِيثٌ، بِالتَّاءِ؛ وَرَبْمَا قَالُوا: حَلِيثٌ، بِتَشْدِيدِ اللامِ. الْأَزْهَرِيُّ: الحَلِيثِيَّةُ الأَنْجَرُودُ؛ وَأَنشَدَ:

عَلَيْكَ بِقُشَاؤِهِ، وَبِسَنْدُرُوسٍ،

وَجَلِيثِيَّةٍ، وَشِيءٍ مِنْ كَنْعَدِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَظُنُّ أَنَّ هَذَا البَيْتَ مَصْنُوعٌ، وَلَا يَحْتَجُّ بِهِ؛ قَالَ: وَالَّذِي حَفِظْتَهُ عَنِ البَحْرَانِيِّينَ: الحَلِيثِيَّةُ، بِالتَّاءِ، الأَنْجَرُودُ، قَالَ: وَلَا أَرَاهُ عَرَبِيًّا مَحْضًا. وَرَوَى عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ، قَالَ: يَوْمٌ ذُو حَلِيثٍ إِذَا كَانَ شَدِيدَ البَرْدِ، وَالأَزْبُرُ بِمِثْلِهِ.

قَالَ: وَالحَلَّتْ لِرُومٍ ظَهَرَ الخَيْلُ.

وَخَلَّتْ رَأْسِي: خَلَّقَتْهُ. وَخَلَّتْ دَيْتِي: قَصَبَتْهُ.

مذكور في جلدح.

حلز: الحَلْزُ: البُحْلُ. رجل حلزٌ: بخيل. وامرأة حلزة: بخيلة؛ قال الجوهري: وبه سُمِّي الحارث بن حلزة؛ قال الأزهري وأشد الإيادي:

هي ابنة عم القوم، لا كل حلزٍ،

كصخرة يبس لا يُعثرها البَلل

وحلزة: امرأة. والحلزة، بتشديد اللام أيضاً: القصيرة. وكبِد حلزة وحلزة: قريخة.

والقلب يتحلز عند الحزن، وهو كالاغتصار فيه والتوَجُّع، وقلب حاليٌّ على النسب. ورجل حاليٌّ: زجع.

والحلز: ضرب من الحبوب يزرع بالشام، وقيل: هو ضرب من الشجر قصار؛ عن السيرافي. الأزهري: قال قطرب الحلزة ضرب من النبات، قال: وبه سمي الحارث بن حلزة التيشكري؛ قال الأزهري: وقطرب ليس من الثقات وله في اشتقاق الأسماء حروف مُنكرة.

وحلزة: دُوَيْبَةُ معروفة. الأصمعي: حلزون دابة تكون في الرُمث، جاء به في باب فَعْلُول وذكر معه الزُّرْجُون والقَرْقُوس، فإن كانت النون أصلية فالحرف رباعي وإن كانت زائدة فالحرف ثلاثي، أصله حلز. وفي نوادر الأعراب: اختلزت منه حقي أي أخذته، وتحالزنا بالكلام: قال لي وقلت له، ومثله اختلجت منه حقي، وتحالجتنا بالكلام. وتخلز الرجل للأمر إذا تشمر له وكذلك تهلز؛ قال الرازي:

يَرْقَعَنَّ لِلْحَادِي إِذَا تَحَلَزْنَا

هاماً، إذا هزرتَه تَهَزَّهَرَا

ويروى: تهلزاً.

حلزون: الحَلْزُونُ: دابة تكون في الرُمث، يفتح الحاء واللام. حلس: الحَلْسُ والسَلْسُ مثل شَيْبِه وشَيْبِه ومَثَلِ ومَثَلٍ: كلُّ شيء ولَمِي ظَهْرُ البعير والدابة تحت الرجل والقَتَبُ والشُرْجُ، وهي بمنزلة الميرسحة تكون تحت اللبَد، وقيل: هو كساء

وحلج في القَدْوِ يَخْلِجُ خَلْجاً: باعَدَ بين خُطاه. والخلج في الشئ. وبينهم خلجةٌ صالحةٌ وخالجةٌ بعيدةٌ وبينهم خَلْجَةٌ بعيدةٌ أو قريبةٌ أي عُقْبَةٌ سَيْرٌ. قال الأزهري: الذي سمعته من العرب الخَلْجُ في الشئ، يقال: بيننا وبينهم خَلْجَةٌ بعيدةٌ، قال: ولا أنكر الحاء بهذا المعنى، غير أن الخَلْجُ، بالحاء، أكثر وأفشى من الخَلْجِ. وخالج القوم لَيْلَتْهُمُ أي ساروها. يقال: بيننا وبينهم خَلْجَةٌ بعيدةٌ. والخَلْجُ: العَمُ السريع. وفي حديث المغيرة: حتى تَرَوُه يَخْلِجُ في قومه أي يُسْرِعُ في حُبِّ قومه، ويروى بالحاء. الأزهري: خَلَجَ إذا مشى قليلاً قليلاً. وخالج المرأة خَلْجاً نكحها، والحاء أعلى. وخالج الديك يَخْلِجُ ويَخْلِجُ خَلْجاً إذا نشر جناحه ومشى إلى أنثاه ليُسْقِطَها. وخالج السحاب خَلْجاً: أمطر؛ قال ساعدة بن جُوَيْبَةَ الهذلي

أخيل بزفا متى حاب له زجلٌ،

إذا تشمر من توماضيه خَلْجاً

ويروى خَلْجاً. متى؛ ههنا: بمعنى من أو بمعنى وسط أو بمعنى في.

وما تَخَلَجَ ذلك في صدري أي ما تردده فأشك فيه.

وقال الليث: ذُعُ ما تَخَلَجَ في صدرك وما تَخَلَجَ، بالحاء والحاء؛ قال شمر: وهما قريبان من الشواء؛ وقال الأصمعي: تَخَلَجَ في صدري وتَخَلَجَ أي شككت فيه. وفي حديث عدي بن زيد، قال له النبي، صلى الله عليه وسلم: لا يَتَخَلَجَنَّ في صدرك طعام ضارعت فيه النُّضْرانية. قال شمر: معنى لا يتحلجن لا يَدْخُلَنَّ قلبك منه شيء، يعني أنه نظيف.

قال ابن الأثير: وأصله من الخَلْجِ وهو الحركة والاضطراب، ويروى بالحاء، وهو بمعناه.

ابن الأعرابي: ويقال للحمار الخفيف: مَخْلَجٌ ومِخْلَاجٌ وجمعه المَخْلَاجِيُّ وقال في موضع آخر: المَخْلَاجِيُّ الخُمُرُ الطَّوَالُ. الأزهري: وفي نوادر الأعراب: تحججت إلى كذا محجوناً وحاججتُ وأحججتُ وأحلجتُ وحالجتُ ولا تحججت ولا حجت لحوجاً؛ وتفسيره: لُصُوقُك بالشئ ودخولك في أضعافه.

حلديج الحَلْدِيجَةُ والحَلْدِيحَةُ^(١): الصُّلْبَةُ من الإبل، وهو

(١) فوه والحلديجة والحلديحة كذا بالأصل بهذا الضبط وأقره شارح القاموس وزاد فتح اللام والبدال فيهما، والنون على كل ساكنة.

رفيق يكون تحت البردعة، والجمع أخلاص وحُلوس. وحلَس
الناقة والدابة يَحْلِسُهَا وَيَحْلِسُهَا حَلْسًا: عَشَّاهَا بحلَس.

وقال شمر: أَخْلَسْتُ بِعَيْرِي إِذَا جَعَلْتُ عَلَيْهِ الْجِلْسَ. وَجَلْسُ
البيت: مَا يُبْسَطُ تَحْتَ حُرِّ الْمَتَاعِ مِنْ مِشْحٍ وَنَحْوِهِ،
وَالْجَمْعُ أَخْلَاصٌ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِيَسَاطِ الْبَيْتِ الْجِلْسُ
وَلِخَضْرَاءِ الْفُحُولِ. وَفَلَانٌ جَلَسَ بَيْتَهُ إِذَا لَمْ يَبْرَحْهُ، عَلَى
الْمَثَلِ. الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْغُرَيْفِيِّ: يُقَالُ فَلَانٌ جَلَسَ مِنْ أَخْلَاصِ
الْبَيْتِ لِلَّذِي لَا يَبْرَحُ الْبَيْتَ؛ قَالَ: وَهُوَ عِنْدَهُمْ ذِمٌّ أَي أَنَّهُ
لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلزُّومِ الْبَيْتِ، قَالَ: وَيُقَالُ فَلَانٌ مِنْ أَخْلَاصِ
الْبِلَادِ الَّذِي لَا يُزَايِلُهَا مِنْ حَيْثُ إِبَاهَا، وَهَذَا مَدْحٌ، أَي أَنَّهُ ذُو
عِزَّةٍ وَشِدَّةٍ وَأَنَّهُ لَا يَبْرَحُهَا لَا بِبَالِي ذَيْنًا وَلَا سَنَةً حَتَّى
تُخْصِبَ الْبِلَادُ. وَيُقَالُ: هُوَ مُتَخَلِّسٌ بِهَا أَي مَقِيمٌ. وَقَالَ
غِيْرُهُ: هُوَ جَلَسَ بِهَا. وَفِي الْحَدِيثِ فِي الْفِتْنَةِ: كُنْ جَلْسًا
مِنْ أَخْلَاصِ بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيَنَّكَ يَدٌ حَاطِقَةٌ أَوْ مَيِّبَةٌ قَاضِيَةٌ، أَي
لَا تَبْرَحْ أَمْرَهُ بَلْزُومَ بَيْتِهِ وَتَرْكَ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ. وَفِي حَدِيثِ
أَبِي مُوسَى: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: كُونُوا
أَخْلَاصًا يُبَوِّتُكُمْ، أَي الزُّمُوهَا. وَفِي حَدِيثِ الْفِتْنِ: عَدُّ مِنْهَا
فِتْنَةُ الْأَخْلَاصِ هُوَ الْكِبْسَاءُ الَّذِي عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ تَحْتَ
الْقَنْبِ، شَبَّهَهَا بِهَا لِلزُّومِ وَدَوَامِهَا. وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ: فِي
تَجْهِيزِ جَيْشِ الْعُشْرَةِ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ بِأَخْلَاصِهَا وَأَقْتَابِهَا أَي
بِأَكْسَبِهَا.

وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ: أَلَمْ تَرَ
الْجَيْشَ وَإِبْلَاسَهَا، وَتُحَوِّقَهَا بِالْقِلاصِ وَأَخْلَاصِهَا؟ وَفِي حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَانِعِي الزَّكَاةِ: مُتَخَلِّسٌ أَخْفَافُهَا شَوْكًا مِنْ
حَدِيدٍ أَي أَنَّ أَخْفَافَهَا قَدْ طَوَّرِقَتْ بِشَوْكٍ مِنْ حَدِيدٍ وَالزُّرَيْتَهُ
وَعَوْلِيَّتُهَا بِهَ كَمَا أُزْمِتَتْ ظَهْوَرُ الْإِبِلِ أَخْلَاصُهَا، وَرَجُلٌ جَلَسَ
وَخَلَسَ وَمُسْتَخْلِسٌ مَلَاظِمٌ لَا يَبْرَحُ الْقِتَالَ، وَقِيلَ: لَا يَبْرَحُ
مَكَانَهُ، شُبِّهَ بِجَلْسِ الْبَعِيرِ أَوْ الْبَيْتِ، وَفَلَانٌ مِنْ أَخْلَاصِ
الْخَيْلِ أَي هُوَ فِي الْفُرُوسِيَّةِ وَلِزُّومِ ظَهْرِ الْخَيْلِ كَالْجَلْسِ
الَّذِي لَظَهْرِ الْفَرَسِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: قَامَ إِلَيْهِ بَنُو فِرَارَةَ
فَقَالُوا: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، نَحْنُ أَخْلَاصُ الْخَيْلِ؛ فَرُوسَاتُهَا
أَي أَنْتُمْ رَاضَتْهَا وَسَاسَتْهَا وَتَلْزَمُونَ ظُهُورَهَا، وَنَحْنُ أَهْلُ
الْفُرُوسِيَّةِ؛ وَقَوْلُهُمْ نَحْنُ أَخْلَاصُ الْخَيْلِ أَي نَفْسَاتُهَا وَتَلْزَمُ

ظهورها.

ورَجُلٌ خَلُوسٌ: حَرِيصٌ مَلَاظِمٌ. وَيُقَالُ: رَجُلٌ خَلِيسٌ لِلْحَرِيصِ.
وَكَذَلِكَ جَلَسْتُ، بِزِيَادَةِ الْمِيمِ، مِثْلُ سَلَقْتُ وَأَشَدُّ أَبُو عَمْرٍو
لَيْسَ بِقَضَلٍ خَلِيسٌ جَلَسْتُ،

عِنْدَ الْبُيُوتِ، رَاشِحٌ مَقْمٌ

وَأَخْلَسْتُ الْأَرْضَ وَاسْتَخْلَسْتُ: كَثُرَ بَدْرُهَا فَأَلْبَسَهَا، وَقِيلَ:
أَخْضَرْتُ وَاسْتَوَى نَبَاتُهَا. وَأَرْضٌ مُخْلِسَةٌ: قَدْ أَخْضَرَتْ كَلْهَا.
وَقَالَ اللَّيْثُ: عُشِبَتْ مُسْتَخْلِسٌ تَرَى لَهُ طَرَائِقَ بَعْضِهَا تَحْتَ
بَعْضٍ مِنْ تَرَائِكِهِ وَسَوَادِهِ. الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا غَطَى النَّبَاتُ الْأَرْضَ
بِكَثْرَتِهِ قِيلَ قَدْ اسْتَخْلَسَ، فَإِذَا بَلَغَ وَالتَّفُّ قِيلَ قَدْ اسْتَأْسَدَ؛
وَاسْتَخْلَسَ النَّبْتُ إِذَا غَطَى الْأَرْضَ بِكَثْرَتِهِ، وَاسْتَخْلَسَ اللَّيْلُ
بِالظُّلَامِ: تَرَكَمُ، وَاسْتَخْلَسَ السَّنَامُ: رَكِبَتْهُ زَوَادِفُ الشُّخْمِ
وَرَوَاكِبِهِ.

وَبِعَيْرِ أَخْلَسَ: كَتَفَاهُ سُودَاوَانٌ وَأَرْضُهُ وَذُرُوتُهُ أَقْلٌ سُودَادٌ مِنْ
كَتِفَيْهِ. وَالْخُلَسَاءُ مِنَ الْمَعَزِ: الَّتِي بَيْنَ السُّودِ وَالْحُضْرَةِ لَوْنٌ
بَطْنُهَا كَلَوْنِ ظَهْرِهَا. وَالْأَخْلَسُ الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ السُّودِ وَالْحُمْرَةِ،
تَقُولُ مِنْهُ: أَخْلَسَ اخْلِيسًا؛ قَالَ الْمُعْتَمَلُ الْهَنْدَلِيُّ يَصِفُ سَيْفًا:

لَيْزٌ حَسَامٌ لَا يَلِيْقُ ضَرْبِجَةً،

فِي مَتْنِهِ دَعْنٌ وَأَثَرٌ أَخْلَسٌ^(١)

وقول رؤية:

كَأَنَّهُ فِي لَبِيدٍ وَلُبِيدٍ،

مِنْ خَلِيسٍ أَمَرَ فِي تَسْرِيدٍ،

مُدْرَجٌ فِي قِطْعٍ مِنْ بُرْجِدٍ

وقال: الخَلِيسُ وَالْأَخْلَسُ فِي لَوْنِهِ وَهُوَ بَيْنَ السُّودِ وَالْحُمْرَةِ.
وَالْخَلِيسُ بِكَسْرِ اللَّامِ: الشُّجَاعُ الَّذِي يَلْزَمُ قِرْنَهُ؛ وَأَشَدُّ:

إِذَا اسْمَهُ الْخَلِيسُ السُّغَالِيثُ

وقد خَلَسَ خَلْسًا. وَالْخَلِيسُ وَالْخُلَاطِيسُ: الَّذِي لَا يَبْرَحُ وَيَلْزَمُ
قِرْنَهُ؛ وَأَشَدُّ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) قوله «قال المعتل الخ» كذا بالأصل ومثله في الصحاح، لكن كتب
السيد مرتضى ما نصه: الصواب أنه قول أبي قلابة الطاطبي من هذيل
أ. ه. وقوله «لين» كذا بالأصل والصحاح، وكتب بالهامش الصواب:
عضب.

نَهَرَ الْمَلِكُ. وَأَبَى الْخَلِيسُ: رَجُلٌ. وَالْأَخْلَسُ الْعَبْدِيُّ: مِنْ رَجَالِهِمْ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ.

حَلَسِمُ: الْحُلْسِمُ: الْحَرِيصُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ مَا قَدِرَ عَلَيْهِ، وَهُوَ الْخَلِيسُ؛ قَالَ:

لَيْسَ بِقُضِلٍ خَلِيسٌ جَلَسِمٌ^(٢)،

عِنْدَ الْبَيْرُوتِ، رَاشِحٌ وَمَقَمٌ

حَلَطَ: خَلَطَ خَلْطًا وَأَخْلَطَ وَأَخْتَلَطَ: خَلَفَ وَلَجَّ وَعَظِبَ وَاجْتَهَدَ. الْجَوْهَرِيُّ: أَخْلَطَ الرَّجُلُ فِي الْيَمِينِ إِذَا اجْتَهَدَ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

وَكُنَّا وَهُمْ كَابِتْنِي سُبَاتٍ تَفَرَّقَا

سَيِّئٌ، ثُمَّ كَانَا مُتَّجِدًا وَتَهَامِيَا

فَأَلْقَى التَّهَامِي مَنِهَمَا بِلَطَائِهِ،

وَأَخْلَطَ هَذَا: لَا أَغْوَدُ وَرَأْيَا^(٣)

لَطَائِهِ: يَقْلَهُ؛ يَقُولُ: إِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَهُمَا فَلَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا. وَالسَّبَاتُ: الدَّهْرُ. الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ وَأَخْلَطَ هَذَا أَيُّ أَقَامَ، قَالَ: وَيَجُوزُ خَلَفَ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالِاخْتِلَاطُ الْاجْتِهَادُ فِي مَحَلِّ^(٤)، وَاجْتِهَادُ

الْجَوْهَرِيِّ: الْاخْتِلَاطُ الْغَضَبُ وَالضَّجْرُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ: «إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَشَاتَيْنِ بَيْنَ عَنَتَيْنِ فَاخْتَلَطَ عُنَيْدٌ وَعَظِبٌ». وَفِي كَلَامِ عَلْقَمَةَ بْنِ غُلَاثَةَ: إِنْ أَوَّلَ الْعَبِيَّ الْاخْتِلَاطُ وَأَشْوَأَ الْقَوْلُ الْإِفْرَاطُ. قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِيٍّ: يُقَالُ خَلَطَ فِي الْخَيْرِ وَخَلَطَ فِي الشَّرِّ. ابْنُ سِيدَةَ: وَخَلَطَ عَلِيٌّ خَلْطًا وَاخْتَلَطَ غَضِبًا، وَأَخْلَطَهُ هُوَ أَغْضَبَهُ. الْأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْخَلْطُ الْغَضَبُ مِنَ الْخَلْطِ الْقَسَمِ.

وَالْخَلْطُ: الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ، قَالَ: وَالْحِلَاطُ الْغَضَبُ الشَّدِيدُ، قَالَ: وَقَالَ فِي مَوْضِعِ الْخَلْطِ الْمُتَقَسِّمُونَ عَلَى الشَّيْءِ، وَالْخَلْطُ الْمُقِيمُونَ فِي الْمَكَانِ، وَالْحَلْطُ الْغَضَابِيُّ مِنَ النَّاسِ، وَالْخَلْطُ الْهَائِمُونَ فِي الصُّحَارِيِّ عِشْقًا. ابْنُ سِيدَةَ: وَأَخْلَطَ

(٢) قوله: «جلسم» سبق ضبطه في مادة «جلس»؛ «جلسم» فلهما لئنان.

(٣) قوله «لا أغود ورأيًا» في الأصل يزاء البيت: لا أزم مكانياً أ هـ. وهي رواية الجوهري.

(٤) قوله: «في محلك» في الأصل وفي الطبقات جميعها: «فتخلي» وهو تحريف، فإخلاق لا يناسب اللجاجة، وإنما يناسب الخلق، وهو المشاركة والمنازعة والتمادي في اللجاجة عند المساومة والغضب.

فَقَلْتُ لَهَا: كَأَيِّ مِنْ جِبَانٍ

يُصَابُ، وَيُخَطُّ الْخَلِيسُ الْمُحَامِي

كَأَيِّ بِمَعْنَى كَمْ. وَأَخْلَسَتِ السَّمَاءُ: مَطَرَتْ مَطْرًا رَقِيقًا دَائِمًا. وَفِي التَّهْذِيبِ: وَقَوْلُ خَلَسَتِ السَّمَاءُ إِذَا دَامَ مَطَرُهَا وَهُوَ غَيْرُ وَايِلٍ. وَالْخَلْسُ: أَنْ يَأْخُذَ الْمُصَدِّقُ التَّقَدُّ مَكَانَ الْإِبِلِ، وَفِي التَّهْذِيبِ: مَكَانَ الْفَرِيضَةِ. وَأَخْلَسْتُ فَلَانًا مِمَّا إِذَا أَمَرْتَهَا عَلَيْهِ. وَالْإِخْلَاسُ: الْخَفْلُ عَلَى الشَّيْءِ؛ قَالَ:

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى، الدَّهْرُ، إِخْلَاسَ مُشْلِمٍ

مِنَ النَّاسِ ذَنْبًا جَاءَهُ وَهُوَ مُشْلِمًا^(١)

الْمَعْنَى مَا كُنْتُ أَخْشَى إِخْلَاسَ مُسْلِمٍ مُسْلِمًا ذَنْبًا جَاءَهُ، وَهُوَ يَرُدُّهُ عَلَى مَا فِي جَاءَهُ مِنْ ذِكْرِ مُسْلِمٍ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: يَقُولُ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ إِنْسَانًا رَكِبَ ذَنْبًا هُوَ وَآخِرُ نِسْبِهِ إِلَيْهِ دُونَهُ.

وَمَا تَخَلَسَ مِنْهُ بِشَيْءٍ وَمَا تَخَلَسَ شَيْئًا أَيُّ أَصَابَ مِنْهُ. الْأَزْهَرِيُّ: وَالْعَرَبُ يَقُولُ لِلرَّجُلِ يُكْرَهُ عَلَى عَمَلٍ أَوْ أَمْرٍ: هُوَ مُخَلَّسٌ عَلَى الذَّنْبِ أَيُّ مُلْتَزِمٌ هَذَا الْأَمْرَ لِإِزَامِ الْجَلْسِ الدَّنْبِ. وَسَبَّوْهُ مُخَلَّسًا: لَا يُفْتَرُ عَنْهُ. وَفِي النَّوَادِرِ: تَخَلَّسَ فَلَانٌ لِكَذَا وَكَذَا أَيُّ طَافَ لَهُ وَحَامَ بِهِ. وَتَخَلَّسَ بِالْمَكَانِ وَتَخَلَّزَ بِهِ إِذَا أَقَامَ بِهِ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: خَلَسَ الرَّجُلُ بِالْشَّيْءِ وَحَمَسَ بِهِ إِذَا تَوَلَّعَ.

وَالْجِلْسُ وَالْخَلْسُ، يَفْتَحُ الْحَاءُ وَيَكْسِرُهَا: هُوَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ. وَقَوْلُ: أَخْلَسْتُ فَلَانًا إِذَا أُعْطِيَتْهُ خَلْسًا أَيُّ عَهْدًا يَأْمَنُ بِهِ قَوْمُكَ، وَذَلِكَ مِثْلُ سَهْمٍ يَأْمَنُ بِهِ الرَّجُلُ مَا دَامَ فِي يَدِهِ.

وَأَسْتَخْلَسَ فَلَانٌ الْخَوْفَ إِذَا لَمْ يَفَارِقْهُ الْخَوْفُ وَلَمْ يَأْمَنُ. وَرَوَى عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحِجَاجِ فَعَانَبَهُ فِي خُرُوجِهِ مَعَ أَبِي الْأَشْعَثِ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ: إِنَّا قَدْ اسْتَخْلَسْنَا الْخَوْفَ وَاكْتَحَلْنَا الشَّهْرَ وَأَصَابَتْنَا حِزْبِيَّةٌ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بَرَّةٌ أَتْقِيَاءَ وَلَا فَجْرَةٌ أَقْوِيَاءَ، قَالَ: اللَّهُ أَبُوكَ يَا شَعْبِيُّ! ثُمَّ عَفَا عَنْهُ. الْفَرَاءُ قَالَ: أَنْتَ ابْنُ بُعْثَطِهَا وَسُرْشُورِهَا وَجَلْسِهَا وَابْنُ بَجْدَتِهَا وَابْنُ سِمْسَارِهَا وَسَيْفِيسِهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَالْجِلْسُ: الرَّابِعُ مِنْ قَدَاحِ الْمَيْسِرِ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: فِيهِ أَرْبَعَةٌ فَرُوضٌ، وَهِيَ عُنْمٌ أَرْبَعَةٌ أَنْصِبَاءَ إِنْ فَازَ، وَعَلَيْهِ غَرَمٌ أَرْبَعَةٌ أَنْصِبَاءَ إِنْ لَمْ يَفِزْ.

وَأَمُّ خَلِيسٍ: كُنْيَةُ الْأَتَانِ، وَبَنُو جِلْسٍ: بُطَيْرٌ مِنَ الْأَزْدِ يَنْزِلُونَ

(١) هكذا ورد البيت في الأصل، وفي الطبقات جميعها، بذكر الواو قبل «هو»، ونرى الصواب حذفها، لأن ذكرها يفصل بين التوكيد والمؤكد، ويؤوهم أنها واو الحال، وأن ما بعدها مبتدأ وخبر. ثم إن حذفها لا يؤثر في وزن البيت.

الإسلام بقوله: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وما كان منه في الجاهلية على نَصْرِ الْمُظَلْمِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ كحِلْفِ الْمُطَّيَّبِينَ وما جرى مجراه فذلك الذي قال فيه رسولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً، يريد من المُعَاوَدَةِ عَلَى الْخَيْرِ وَنُضْرَةِ الْحَقِّ، وبذلك يجتمع الحديثان، وهذا هو الحِلْفُ الَّذِي يُقْتَضِيهِ الْإِسْلَامُ وَالمُتَمَوِّعُ مِنْهُ ما خَالَفَ مُحْكَمَ الْإِسْلَامِ، وقيل: المُحَالِفَةُ كانت قبل الفتح، وقوله لا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ قاله زمن الفتح؛ فكان ناسخاً وكان، عليه السلام، وأبو بكر من الْمُطَّيَّبِينَ وكان عمر من الْأَخْلَافِ، وَالْأَخْلَافُ سِتُّ قَبَائِلٍ: عَبْدُ الدَّارِ وَجَمْحُ وَمَخْزُومٌ وَبَنُو عَدِيٍّ وَكَعْبٌ وَسَهْمٌ.

وَالْحَلْبِيُّفُ: الْمُحَالِفُ. اللَّيْثُ: يُقَالُ حَالَفَ فُلَانٌ فَلَتَانًا، فَهُوَ خَلِيفُهُ، وَبَيْنَهُمَا حِلْفٌ لِأَنَّهُمَا تَحَالَفَا الْأَيْمَانَ أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُمَا وَاحِدًا بِالْوَفَاءِ، فَلَمَّا لَزِمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ فِي الْأَخْلَافِ الَّتِي فِي الْعَشَائِرِ وَالْقَبَائِلِ صَارَ كُلُّ شَيْءٍ لَزِمَ شَيْئًا فَلَمْ يُفَارِقْهُ فَهُوَ خَلِيفُهُ حَتَّى يُقَالَ: فُلَانٌ خَلِيفَةُ الْجُودِ وَفُلَانٌ خَلِيفَةُ الْإِكْتَارِ وَفُلَانٌ خَلِيفَةُ الْإِفْقَالِ؛ وَأَنشَدَ قَوْلَ الْأَعَشِيِّ:

وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا

لِ، وَكَانَا مُحَالِفِيْنِ إِسْلَالِ

وَحَالَفَ فُلَانٌ بَنُوهُ وَحُزْنُهُ أَي لَازَمَهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَخْلَافُ فِي قَرِيْشٍ خَمْسٌ قَبَائِلٌ: عَبْدُ الدَّارِ وَجَمْحُ وَسَهْمٌ وَمَخْزُومٌ وَعَدِيٌّ بَنُ كَعْبٍ، سَمُّوا بِذَلِكَ لَمَّا أَرَادَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ أَخَذَ مَا فِي يَدَيْ عَبْدِ الدَّارِ مِنَ الْحِجَابَةِ وَالرَّفَادَةِ وَاللُّوَاءِ وَالسَّقَايَةِ، وَأَبَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ، عَقَدَ كُلُّ قَوْمٍ عَلَى أَمْرِهِمْ حِلْفًا مَوْكِدًا عَلَى أَنْ لَا يَتَخَذَلُوا، فَأُخْرِجَتْ عَبْدُ مَنَافٍ جَفْنَةٌ مَمْلُوءَةٌ طَيِّبًا فَوَضَعُوهَا لِأَخْلَافِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، وَهِيَ أَسَدٌ وَزُهْرَةٌ وَرَيْحٌ، ثُمَّ غَمَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِيهَا وَتَعَاقَدُوا ثُمَّ مَسَحُوا الْكَعْبَةَ بِأَيْدِيهِمْ تَوْكِيدًا فَسَمَوْا الْمُطَّيَّبِينَ، وَتَعَاقَدَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وَخَلَفَاوْهَا حِلْفًا آخَرَ مَوْكِدًا عَلَى أَنْ لَا يَتَخَذَلُوا فَسَمَوْا الْأَخْلَافَ، وَقَالَ الْكَمِيتُ يَذْكَرُهُم:

نَسِبًا فِي الْمُطَّيَّبِينَ وَفِي الْأَحْ

لَافِ حَلَّ الدُّوَابَّةِ الْجُمُهورَا

الرَّجُلُ نَزَلَ بَدَارَ مَهْلِكَةٍ. وَفِي التَّهْدِيْبِ: حَلَطَ فُلَانٌ، بِغَيْرِ أَلْفٍ، وَأَخْلَطَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ. وَأَخْلَطَ الرَّجُلُ الْبَعِيْرَ: أَدْخَلَ قَضِيْبَهُ فِي حِيَاءِ النَّاقَةِ، وَالمَعْرُوفُ بِالْخَاءِ مَعْجَمَةٌ.

حَلْفٌ: الْحِلْفُ وَالْحَلْفُ: الْقَسَمُ لَغْنَانٌ، حَلَفَ أَي أَقْسَمَ يَخْلِفُ حَلْفًا وَحِلْفًا وَخِلْفًا وَمَخْلُوفًا، وَهُوَ أَحَدٌ مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى مَفْعُولٍ مِثْلَ الْمَجْلُودِ وَالْمَفْقُولِ وَالْمَعْمُورِ وَالمَيْشُورِ، وَالوَاحِدَةُ حَلْفَةٌ؛ قَالَ ابْنُ قُرَيْبٍ:

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ

لَنَاوَا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي

وَيَقُولُونَ: مَخْلُوفَةٌ بِاللَّهِ مَا قَالَ ذَلِكَ، يَنْصَبُونَ عَلَى إِضْمَارٍ يَخْلِفُ بِاللَّهِ مَخْلُوفَةً أَي قَسَمًا، وَالمَخْلُوفَةُ هُوَ الْقَسَمُ. الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْأَحْمَرِ: حَلَفْتُ مَحْلُوفًا مَصْدَرٌ. ابْنُ بَرُوجٍ: لَا وَمَخْلُوفَانِهِ لَا أَفْعَلُ، يَرِيدُ وَمَخْلُوفُهُ قَمَدًا. وَحَلَفَ أَخْلُوفَةً؛ هَذِهِ عَنِ الدَّحْيَانِيِّ. وَرَجُلٌ حَالَفَ وَخَالَفَ وَخَالَفَةً: كَثِيرٌ الْحَلْفِ. وَأَخْلَفْتُ الرَّجُلَ وَخَلَفْتُهُ وَاسْتَخَلَفْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمِثْلُهُ أَرْهَبْتُهُ وَاسْتَرْهَبْتُهُ، وَقَدْ اسْتَخَلَفَهُ بِاللَّهِ مَا فَعَلَ ذَلِكَ وَخَلَفَهُ وَأَخْلَفَهُ؛ قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلِّبٍ:

قَامَتْ إِلَيَّ، فَأَخْلَفْتُهَا

بِهَدْيٍ فَلَايِدُهُ تَخْتَبِيْنِ

وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا؛ الْحَلْفُ: الْيَمِينُ وَأَصْلُهَا الْعَقْدُ بِالْعَزْمِ وَالنِّيَّةِ فَخَالَفَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ تَأْكِيدًا لِقَعْدِهِ وَإِعْلَامًا أَنَّ لِقَوْمِ الْيَمِينِ لَا يَنْعَقِدُ تَحْتَهُ.

وَفِي حَدِيثٍ حَدِيثَةٌ قَالَتْ لَهَا جُنْدَبٌ: تَسْمَعْنِي أَحْبَابُكَ مِنْذُ الْيَوْمِ وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَا تَنْهَانِي؛ أَحْبَابُكَ أَفَاعِلُكَ مِنَ الْحَلْفِ الْيَمِينِ. وَالْحِلْفُ، بِالْكَسْرِ، الْعَهْدُ يَكُونُ بَيْنَ الْقَوْمِ. وَقَدْ حَالَفَهُ أَي عَاهَدَهُ، وَتَحَالَفُوا أَي تَعَاهَدُوا. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: حَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِنَا مَرَّتَيْنِ أَي أَخَى بَيْنَهُمْ، وَفِي رِوَايَةٍ: خَالَفَ بَيْنَ قَرِيْشٍ وَالْأَنْصَارِ أَي أَخَى بَيْنَهُمْ لِأَنَّهُ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ. وَفِي حَدِيثِ آخَرَ: لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَصْلُ الْحِلْفِ الْمُعَاوَدَةُ وَالمُعَاوَدَةُ عَلَى التَّعَاوُدِ وَالتَّسَاعُدِ وَالْإِتِّفَاقِ، فَمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى الْفِتَنِ وَالْقِتَالِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَالغَارَاتِ فَذَلِكَ الَّذِي وَرَدَ التَّهْمِيُّ عَنْهُ فِي

الحليفيان، ويقال أيضاً لفرارة ولأَسَدِ حليفيان لأن فرارة لما أجلبت بني أسد عن الحزم خرجت فحالفت طيباً ثم حالفت بني فرارة.

ابن سيده: كل شيء مُخْتَلَف فيه، فهو مُخْلَف لأنه دأب إلى الخليف، ولذلك قيل حَضَارِ وَالْوَزْنُ مُخْلِفَانِ، وذلك أنهما نَجْمَانِ يَطْلَعَانِ قَبْلَ سُحَيْلٍ مِنْ مَطْلَعِهِ فَيَطْرُقُ النَّاسَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ سَهِيلٌ، فَيَحْلِفُ الْوَاحِدُ أَنَّهُ سَهِيلٌ وَيَحْلِفُ الْآخَرُ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ. وَنَاقَةُ مُخْلِفَةٌ إِذَا سُكِّتَ فِي سَبِيحِهَا حَتَّى يَدْعُوَ ذَلِكَ إِلَى الْحَلْفِ. الْأَرْهَرِيُّ: نَاقَةُ مُخْلِفَةُ السَّنَامِ لَا يُدْرَى أَفِي سَنَابِهَا شَحْمٌ أَمْ لَا؛ قَالَ الْكَمَيْتُ:

أَطْلَالُ مُخْلِيفَةِ الرُّسُو

مِ بِالْوَوَائِي بَرٍّ وَفَاجِرٍ

أَيِ يَخْلِفُ اثْنَانِ: أَحَدُهُمَا عَلَى الدُّرُوسِ وَالْآخَرُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِدَارِسٍ فَيَبِيرُ أَحَدُهُمَا فِي يَمِينِهِ وَيَحْنُثُ الْآخَرَ، وَهُوَ الْفَاجِرُ. وَيُقَالُ: كُفَيْتَ مُخْلِفٌ إِذَا كَانَ بَيْنَ الْأَخْوَى وَالْأَخْتِ حَتَّى يَخْتَلِفَ فِي كُفَيْتِهِ، وَكُفَيْتٌ غَيْرُ مُحْلَفٍ إِذَا كَانَ أَخْوَى خَالِصَ الْحَوَّةِ أَوْ أَخْتِ تَبَيَّنَ الْحُمَّةِ. وَفِي الصَّحَاحِ: كُفَيْتَ مُخْلِفَةٌ وَفَرَسٌ مُخْلِفٌ وَمُخْلِفَةٌ، وَهُوَ الْكُمَيْتُ الْأَخِي وَالْأَخْوَى لِأَنَّهُمَا مُتَدَايِمَانِ حَتَّى يَشْكُ فِيهِمَا الْبَصِيرَانِ فَيَحْلِفُ هَذَا أَنَّهُ كُفَيْتٌ أَخْوَى، وَيَحْلِفُ هَذَا أَنَّهُ كُمَيْتٌ أَخِي؛ قَالَ ابْنُ كَلْبَةَ الْبَيْهَقِيُّ وَاسْمُهُ هُبَيْرَةُ بِنْتُ عَيْدِ مَنَافٍ وَكَلْبَةُ أُمُّهُ:

تُسَائِلُنِي بَنُو جَحْشِمِ بْنِ بَكْرِ:

أَغْرَأُكَ الْغَرَادَةُ أَمْ بِهَيْمِ؟

كُفَيْتٌ غَيْرُ مُخْلِفَةٍ وَلَكِنْ

كَلَّوْنَ الصَّرْفِ عُلُّ بِهِ الْأَدَمِ

يعني أنها خالصة اللون لا يُخْلَفُ عليها أنها ليست كذلك، والصَّرْفُ: شيء أحمر يُدْبَعُ به الجِلْدُ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مَعْنَى مُخْلِفَةٌ هُنَا أَنَّهَا فَرَسٌ لَا تُشَوِّجُ صَاحِبَتَهَا إِلَى أَنْ يَحْلِفَ أَنَّهُ رَأَى مِثْلَهَا كَرَمًا، وَالصَّحِيحُ هُوَ الْأَوَّلُ. وَالْمُخْلِفُ مِنَ الْغِلْمَانِ: الْمَشْكُوكُ فِي احْتِلَامِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ رُبَّمَا دَعَا إِلَى الْحَلْفِ. اللَّيْثُ:

أَخْلَفَ الْغُلَامُ إِذَا جَاوَزَ رَهَاقَ الْحُلْمِ، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ أَخْلَفَ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَخْلَفَ الْغُلَامُ بِهَذَا الْمَعْنَى خَطَأً، وَإِنَّمَا يُقَالُ أَخْلَفَ الْغُلَامُ إِذَا رَاهِقَ الْحُلْمَ فَاخْتَلَفَ النَّاطِرُونَ إِلَيْهِ، فَبَقَائِلُ يَقُولُ قَدْ اخْتَلَفَ وَأَذْرَكَ

قَالَ: وَرَوَى ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ ابْنِ مُجْرِيحٍ عَنْ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَتَاهُ ابْنُ صَفْوَانَ فَقَالَ: نِعْمَ الْإِمَارَةُ إِمَارَةُ الْأَخْلَافِ كَانَتْ لَكُمْ! قَالَ: الَّذِي كَانَ قَبْلَهَا خَيْرَ مِنْهَا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنَ الْمُطِيبِينَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْمُطِيبِينَ، وَكَانَ عُمَرُ مِنَ الْأَخْلَافِ، يَعْنِي إِمَارَةَ عُمَرَ. وَسَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ نَادِيَةَ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا سَيِّدَ الْأَخْلَافِ! فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَعَمْ وَالْمُخْتَلَفِ عَلَيْهِمْ، يَعْنِي الْمُطِيبِينَ.

قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ مَا اقْتَضَتْهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِأَنَّ الْقَتَيْبِي ذَكَرَ الْمُطِيبِينَ وَالْأَخْلَافَ فَخَلَطَ فِيهَا فَسَمَّى وَلَمْ يُؤَدِّ الْقِصَّةَ عَلَى وَجْهِهَا، قَالَ: وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَا رَوَاهُ شَمْرُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ صَحِيحًا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَجَدْنَا وَبِلَايَةَ الْمُطِيبِيِّ خَيْرًا مِنْ وَبِلَايَةِ الْأَخْلَافِيِّ، يَرِيدُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، يَرِيدُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ مِنَ الْمُطِيبِينَ وَعُمَرُ مِنَ الْأَخْلَافِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهَذَا أَحَدُ مَا جَاءَ مِنَ النِّسْبِ لَا يُجْتَمَعُ لِأَنَّ الْأَخْلَافَ صَارَ اسْمًا لَهُمْ مَا صَارَ الْأَنْصَارَ اسْمًا لِلْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ، وَالْأَخْلَافُ الَّذِينَ فِي شَعْرِ زَهْرٍ هُمْ: أَسَدٌ وَعَطْفَانٌ لِأَنَّهُمْ تَحَالَفُوا عَلَى التَّنَاصُرِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ مِنْ شَعْرِ زَهْرٍ هُوَ قَوْلُهُ:

تَدَارَكْتُمَا الْأَخْلَافَ قَدْ ثُلُّ عَرْشُهَا،

وَدُبْيَانٌ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا الثُّغُلُ

قَالَ: وَفِي قَوْلِهِ أَيْضًا:

أَلَا أُنَبِّئُكَ الْأَخْلَافَ عُنِّي رِسَالَةٌ

وَدُبْيَانٌ: هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مَقْسَمٍ؟

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْخَلِيفَانِ أَسَدٌ وَعَطْفَانٌ صَفَةٌ لِزَوْمٍ لَهَا لُزُومٌ الْاسْمُ. ابْنُ سَيِّدِهِ: الْحِلْفُ الْعَهْدُ لِأَنَّهُ لَا يُفْقَدُ إِلَّا بِالْحَلْفِ، وَالْجَمْعُ أَحْلَافٌ. وَقَدْ حَالَفَهُ مُحَالَفَةً وَجِلَافًا، وَهُوَ جِلْفُهُ وَخَلِيفَتُهُ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

فَسَوْفَ تَقُولُ، إِنَّ هِيَ لَمْ تَجِدْنِي:

أَخَانُ الْعَهْدِ أَمْ أَيُّمُ الْخَلِيفِ؟

الْخَلِيفَةُ: الْحَالِفُ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا لَيْفِيَّةً، وَالْجَمْعُ أَحْلَافٌ وَخَلْفَاءُ وَهُوَ مِنَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا تَحَالَفًا أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُمَا وَاحِدًا بِالْوَفَاءِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْأَخْلَافُ أَيْضًا قَوْمٌ مِنْ ثَقِيفٍ لِأَنَّ ثَقِيفًا فَرَقَتَانِ بَنُو مَالِكٍ وَالْأَخْلَافُ وَيُقَالُ لِبَنِي أَسَدٍ وَطَيْءٍ

ويحلف على ذلك، وقائل يقول غير مُدْرِكٍ ويحلف على قوله. وكل شيء يختلف فيه الناس ولا يَقْفُونَ منه على أمر صحيح، فهو مُخْلِيفٌ. والعرب تقول للشيء المُخْتَلِفُ فيه: مُخْلِيفٌ ومُخَيَّبٌ.

والخَلِيفُ: الحديدُ من كل شيء، وفيه خلافةٌ، وإنه لَخَلِيفٌ اللسان على المثل بذلك أي حديدُ اللسانِ فصيحٌ. وسنانٌ خَلِيفٌ أي حديد. قال الأزهرى أراه جِعُولٌ حَلِيفاً لأنه شُبِّهَ جِدَّةُ طَرْفِهِ بِجِدَّةِ أَطْرَافِ الخَلْفَاءِ. وفي حديث الحجاج أنه قال ليزيد بن المهلب: ما أمضى جنانه وأخلفَ لسانه! أي ما أمضاه وأدزبه من قولهم سنانٌ خَلِيفٌ أي حديد ماض.

والخَلْفُ والخَلْفَاءُ: من نبات الأَعْلَاقِ، واحدها خَلِيفَةٌ وخَلْفَةٌ وخَلْفَاءٌ وخَلْفَاءَةٌ؛ قال سيبويه: خَلْفَاءٌ واحدةٌ وخَلْفَاءٌ للجمع لما كان يقع للجمع ولم يكن اسماً كَسُرَّ عليه الواحد، أرادوا أن يكون الواحدُ من بناء فيه علامة التأنيث كما كان ذلك في الأكثر الذي ليست فيه علامة التأنيث، ويقع مذكراً نحو التمر والبر والشعير وأشباه ذلك، ولم يُجَاوِزُوا البناء الذي يقع للجمع حيث أرادوا واحداً فيه علامة التأنيث لأنه فيه علامة التأنيث، فاكتفوا بذلك وَبَيَّضُوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة، ولم يَجِئُوا بعلامة سبوى العلامة التي في الجمع لَتَفَرُّقَ بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجمع وليس فيه علامة التأنيث نحو التمر والبشر. وأرض خَلِيفَةٌ ومُخْلِيفَةٌ: كثيرة الخَلْفَاءِ. وقال أبو حنيفة: أرض خَلِيفَةٌ تُنْبِتُ الخَلْفَاءَ. الليث: الخَلْفَاءُ نباتٌ جَحَلُهُ قَصَبُ الثُّشَابِ. قال الأزهرى: الخَلْفَاءُ نبت أطرافه مُخَدَّدَةٌ كأنها أطرافُ سَعَفِ النخْلِ والخصوص، ينبت في مغايضِ الماءِ والثَّرْوَرِ، الواحدة خَلِيفَةٌ مثل قَصْبَةٍ وقَصْبَاءٍ وطَرْفَةٍ وطَرْفَاءٍ. وقال سيبويه: الخَلْفَاءُ واحدٌ وجمع، وكذلك طَرْفَاءٌ وبُهْمَى وشكاعى واحدة وجمع. ابن الأعرابي: الخَلْفَاءُ الأُمَّةُ الصُّحَابَةُ. النجوهري: الخَلْفَاءُ نبت في الماء، وقال الأصمعي: خَلِيفَةٌ بكسر اللام. وفي حديث بدر: أَنَّ عَثْبَةَ بن زبيعة بَرَزَ لَعْبِيدَةَ فقال: مَنْ أنت؟ قال: أنا الذي في الخَلْفَاءِ؛ أراد أنا الأسد لأن مأوى الأسد الأجامُ ومنابتُ الخَلْفَاءِ، وهو نبت معروف، وقيل: هو قصب لم يُدْرِكْ. والخَلْفَاءُ: واحد يراد به الجمع كالقصباء والطرفاء، وقيل: واحده خَلْفَاءَةٌ.

وخلِيفٌ وخالِيفٌ: اسمان. وذو الخَلِيفَةِ: موضع؛ وقال ابن

هروثة:

لَمْ تُنْسَ رَكْبِكَ يَوْمَ زَالَ مَطِيئُهُمْ

مِنْ ذِي الخَلِيفِ، فَصَبَّحُوا الْمَسْلُوقَا

يجوز أن يكون ذو الخَلِيفِ عنده لَعَةٌ في ذِي الخَلِيفَةِ، ويجوز أن يكون حذف الهاء من ذِي الحليفة في الشعر كما حذفها الآخر من العَدْيِيَّةِ في قوله وهو كثير عَزَّةٌ لَعَشْرِي، لَيْنُ أُمِّ الحَكِيمِ تَرَحَّلَتْ

وَأَخَلَّتْ بِخَيْمَاتِ العَدْيِ ظِلَالِهَا

وَإِنَّمَا اسْمُ المَاءِ العَدْيِيَّةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حلق: التهذيب: أبو عمرو الخَلْفُ الدَّرَابِيزِ، وكذلك التَّفَارِيجُ.

حلق: الخَلْقُ: مَسَاغُ الطَّعَامِ والشَّرَابِ فِي العَرِيِّ، والجمع القليل أَخْلَاقٌ؛ قال:

إِنَّ الذِّينَ يَسْخُوعُ فِي أَخْلَاقِهِمْ

زَادَ يَخْشَى عَلَيْهِمْ، لِلِاسْمِ

وَأَنشده المبرد: فِي أَغْنَائِهِمْ، فَرَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ بنِ حَمْرَةَ. والكثير مخلوقٌ وخَلْقٌ؛ الأخرى عَزِيْرَةٌ؛ أنشد الفارسي:

حَتَّى إِذَا ابْتَسَلْتُ حَلَايِمَ الخَلْقِ

الأزهرى: مخرج النفس من الخَلْقُومِ وموضع الذبح هو أيضاً من الخَلْقِ. وقال أبو زيد: الخَلْقُ موضع القَلْصَمَةِ والمَدْبَجِ. وخَلَقَهُ يَخْلُقُهُ خَلْقاً: ضربه فأصاب خَلْقَهُ. وخَلِقَ خَلْقاً: شكا خَلْفَهُ، يطرد عليهما باب. ابن الأعرابي: خلق إذا أوجع، وخلق إذا وجع. والسَخْلَاقُ: وجع في الخَلْقِ والخَلْقُومِ كالخَلْقِ، فَعْلُومٌ عند الخليل، وفَعْلُولٌ عند غيره، وسيأتي. وخَلُوقٌ الأرض: مَجَارِيهَا وأوديتها على التشبيه بالخَلُوقِ التي هي مَسَاوِغُ الطَّعَامِ والشَّرَابِ، وكذلك خَلُوقِ الأَنِيَةِ والِحِيَاضِ. وخَلَقَ الإِنَاءَ من الشَّرَابِ: ائْتَلَأَ إِلا قَلِيلاً كَأَنَّ مَا فِيهِ مِنَ المَاءِ انْتَهَى إِلى خَلْفِهِ، وَوَقَى خَلْفَةً حَوْضَهُ: وذلك إِذا قارب أَن يَلْأَهُ إِلى خَلْفِهِ. أبو زيد: يقال وَقَيْتُ خَلْفَةَ الحَوْضِ تَوْفِيَةً وإِنَاءً كذلك. وخَلْفَةُ الإِنَاءِ: ما بقي بعد أن تجعل فيه من الشَّرَابِ أو الطَّعَامِ إِلى نِصْفِهِ، فما كان فوق النِصْفِ إِلى أَعْلَاهُ فهو الحَلْفَةُ؛ وأنشد:

وهي الحَوْلِيُّ، بنبات الباء؛ قال ابن سيده: وهذا البناء عندي على النسب إذ لو كان على الفعل لقال: محالِق، وأيضاً فإنني لا أدري ما وجه ثبات الباء في حوالِيق. وحلَّقَ التمرة والبسرة: منتهى ثلثيها كأن ذلك موضع الحلق منها.

والحَلَّقُ: حَلَّقَ الشعر. والحَلَّقُ: مصدر قولك حلق رأسه. وحلَّقوا رؤوسهم: شدّدوا للكثرة. والاختِلاقُ: الحَلْقُ. يقال: حلق معزّه، ولا يقال: جَزّه إلا في الضأن، وعزّز مَحْلوقه، وحلّافة المعزى، بالضم: ما حلق من شعره. ويقال: إنَّ رأسه لَجَيِّدُ الحلاق. قال ابن سيده: الحَلَّقُ في الشعر من الناس والمعز كالجزّ في الصوف، حلقه يحلِّقه حلقاً فهو حالِقٌ وحلاقٌ وحلقه واختلّقه؛ أنشد ابن الأعرابي:

لاهُمَّ، إن كان بنسو عبيرة
أهل الثلب هؤلاء مقصورة^(٣)
فابعث عليهم سنة قاشورة،
تحتليق المال اختلاق الثورة

ويقال: حلق معزاه إذا أخذ شعرها، وجزّ ضأنه، وهي بعزى مَحْلُوقَةٌ وحليقة، وشعر مَحْلُوق. ويقال: لحيه حليق، ولا يقال حليقة. قال ابن سيده: ورأس حليق محلوق؛ قالت الخنساء:

ولكنني رأيتُ الصبر خيراً

من الثعلبين والرأس الحليقي

والحَلِاقَةُ: ما حلق منه يكون ذلك في الناس والمعز والحليقي: الشعر المحلوق، والجمع حلاق. واختلّق بالموسى. وفي التنزيل: ﴿مُحَلِّقِينَ رُؤُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾. وفي الحديث: ليس منّا من صلّق أو حلق أي ليس من أهل سنننا من حلق شعره عند الحضية إذا حلت به. ومنه الحديث: لعن من النساء الحالقة والسالقة والخارقة. وقيل: أراد به التي تحلق وجهها للزينة؛ وفي حديث: ليس منّا من سلّق أو حلق أو حرق أي ليس من سنننا زنع الصوت في المصائب

(٣) قوله «مقصورة» فسره المؤلف في مادة قصر عن ابن الأعرابي فقال: مقصورة أي خلصوا فلم يخالطهم غيرهم. وفي شرح القاموس، في مادة «تلب» زيادة مشطور قبل فابعث عليهم... هي: قد أجمعوا ليخذرو مشهورة

قام يُوقِي حَلَقَةَ الحَوْضِ فَلَجَّ
قال أبو مالك حَلَقَةَ الحَوْضِ امْتِثَالاً، وحلقته أيضاً دون الامتلاء؛ وأنشد:

فَوَابٍ كَيْلُهَا وَمُحَلِّقُ

والمُحَلِّقُ: دون الماء؛ وقال الفرزدق:

أخاف بأن أذعى وحوضي مُحَلِّقُ،

إذا كان يوم الخثف يوم حمامي^(١)

وحلّق ماء الحوض إذا قلّ وذهب. وحلّق الحوض: ذهب ماؤه؛ قال الرقيان:

وكون تسراها فلاة خيفق،

نائي المياه، ناضب مُحَلِّقُ^(٢)

وحلّق المَكُوكُ إذا بلغ ما يجعل فيه حَلَقَةَ. والحَلْقُ: الأَهْوِيَّة بين السماء والأرض، واحداها حالِقٌ. وجبل حالِق: لا نبات فيه كأنه حلق، وهو فاعل بمعنى مفعول؛ كقول بشر بن أبي خازم: ذكّرتُ بها سلّمي، فيبث كائنني

ذكّرتُ حبيباً فاقدتُ تحت مومس

أراد مفقوداً، وقيل: الحالِق من الجبال الثنييف المشرف ولا يكون إلا مع عدم نبات. ويقال: جاء من حالِق أي من مكان مشرف. وفي حديث المتعث: فهتفتُ أن أطرح بنفسي من حالِق أي جبل عال.

وفي حديث أبي هريرة: لما نزل تحريم الخمر كنا نعيد إلى الحلقانة فقطع ما دُتب منها؛ يقال للبسر إذا بدا الإرتطاب فيه من قبل دتبه التذنوب، فإذا بلغ نصفه فهو مُجْرَع، فإذا بلغ ثلثيه فهو حلقان ومُحَلِّقٌ يريد أنه كان يقطع ما أرتطب منها ويرميه عند الانتباز لئلا يكون قد جمع فيه بين البشر والرطاب؛ ومنه حديث بكار: مرّ بقوم ينالون من الثغد والحلقان. قال ابن سيده: بسرة حلقانة بلغ الإرتطاب حلقها، وقيل: هي التي بلغ الإرتطاب قريباً من الثفروق من أسفلها، والجمع حلقان ومُحَلِّقنة والجمع مُحَلِّقٌ. وقال أبو حنيفة: يقال حلق البشر

(١) قوله: وأخاف بأن أذعى.. إلخ في الديوان وشرح القاموس:

أحايزر أن أذعى وحوضي محلّق إذا كان يوم الورد يوم يجصام

(٢) قوله «مسراها» كذا في الأصل، والذي في شرح القاموس مرأها.

أنه، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُحَيْبٍ حِينَ قَبِلَ لَهُ يَوْمَ الثُّغْرِ إِنَّهَا نَيْسَتُ أَوْ حَاضَتْ فَقَالَ: عَقْرَى حَلَقْنِي مَا أَرَاهَا إِلَّا حَائِسْتَنَا؛ مَعْنَاهُ عَقْرَى حَلَقَ اللهُ جَسَدَهَا وَحَلَقَهَا أَيِ أَصَابِهَا بِوَجْعٍ فِي حَلْقِهَا، كَمَا يُقَالُ رَأْسُهُ وَعَضْدُهُ وَصَدْرُهُ إِذَا أَصَابَ رَأْسَهُ وَعَضْدَهُ وَصَدْرَهُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَصْلُهُ عَقْرًا حَلَقًا، وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ عَقْرَى حَلَقْنِي بوزن غَضَبْتِي، حَيْثُ هُوَ جَارٍ عَلَى الْمُؤَنَّثِ، وَالْمَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ التَّنْوِينُ عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ فِعْلٌ مَتْرُوكٌ اللَّفْظُ، تَقْدِيرُهُ عَقْرَاهُ اللهُ عَقْرًا وَحَلَقَهَا اللهُ حَلَقًا. وَيُقَالُ لِلأَمْرِ تَعَجَّبَ مِنْهُ: عَقْرًا حَلَقًا، وَيُقَالُ أَيْضًا لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ مُؤَذِيَةً مَشْؤُومَةً؛ وَمِنْ مَوَاضِعِ التَّعَجُّبِ قَوْلُ أُمِّ الصَّبِيِّ الَّذِي تَكَلَّمَ: عَقْرَى أَوْ كَانَ هَذَا مِنْهَا! قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ عِنْدَ الأَمْرِ تَعَجَّبَ مِنْهُ: حَخَشَى وَعَقْرَى وَحَلَقْنِي كَأَنَّهُ مِنَ العَقْرِ وَالحَلْقِ وَالحَخْشِ؛ وَأَنشُد:

أَلَا قَوْمِي أَوْلُو عَقْرَى وَحَلَقْنِي

لِمَا لَأَتَّ سَلَامَانُ بْنُ عَنَمٍ

ومعناه قومي أولو نساءٍ قد عقرن وجوههن فحَدَشْتُنَّهَا وَحَلَقْنِ شعورهن مُتَسَلِّبَاتٍ عَلَى مَنْ قُتِلَ مِنْ رِجَالِهَا؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: هَذَا الْبَيْتُ رَوَاهُ ابْنُ القَطَاعِ:

أَلَا قَوْمِي أَوْلُو عَقْرَى وَحَلَقْنِي

بِرِيدُونَ أَلَا قَوْمِي ذَوُو نِسَاءٍ قَدْ عَقَرْنَ وَجُوهَهُنَّ وَحَلَقْنَ رُؤُوسَهُنَّ، قَالَ: وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الهَرَوِيُّ فِي الغَرِيِّينَ، قَالَ: وَالَّذِي رَوَاهُ ابْنُ السَّكَيْتِ:

أَلَا قَوْمِي إِلسَى عَقْرَى وَحَلَقْنِي

قَالَ: وَفِيسْرَهُ عِثْمَانُ بْنُ جَنِيٍّ فَقَالَ: قَوْلُهُمْ عَقْرَى حَلَقْنِي، الأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ إِذَا أُصِيبَ لَهَا كَرِيمٌ حَلَقَتْ رَأْسَهَا وَأَخَذَتْ تَغْلِينَ تَضْرِبُ بِهِمَا رَأْسَهَا وَتَعْقِرُهُ؛ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الخنساء:

فَلَا وَأَيْبِكُ، مَا سَلَمْتُ نَفْسِي

بِفَاحِشَةٍ أَتَيْتُ، وَلَا عَقْرَى

وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا

مِنَ التَّعْلِينِ وَالرَّأْسِ الحَلِيقِ

بِرِيدٍ إِنْ قَوْمِي هُوَ لَأَ بَلَغَ بِهِمْ مِنَ البَلَاءِ مَا يَبْلُغُ بِالْمَرْأَةِ

وَلَا حَلَقُ الشَّعْرِ وَلَا حَزَقُ الثِّيَابِ. وَفِي حَدِيثِ الحَجَّجِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ! قَالَهَا ثَلَاثًا؛ الْمَحَلِّقُونَ الَّذِينَ حَلَقُوا شعورهم فِي الحَجِّ أَوْ العُمْرَةِ وَحَضَّهُمْ بِالدَّعَاءِ دُونَ الْمُقْصِرِينَ، وَهُمُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ شعورهم وَلَمْ يَحْلِقُوا لِأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَحْرَمٍ مَعَ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ هَدْيِي، وَكَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَدْ سَاقَ الهَدْيَ، وَمِنْ مَعَهُ هَدْيِي لَا يَحْلِقُ حَتَّى يَتَخَرَّ هَدْيَهُ، فَلَمَّا أَمَرَ مَنْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ أَنْ يَحْلِقَ وَيَجْرُلَ، وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ ذَلِكَ وَأَحْبَبُوا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي الشُّقَامِ عَلَى إِحْرَامِهِمْ حَتَّى يَكْمَلُوا الحَجَّ، وَكَانَتْ طَاعَةُ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْلَى بِهِمْ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بُدٌّ مِنَ الإِخْلَالِ كَانَ التَّقْصِيرُ فِي نَفْسِهِمْ أَخْفَى مِنَ الحَلْقِ، فَمَالَ أَكْثَرُهُمْ إِلَيْهِ، وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ بَادَرَ إِلَى الطَّاعَةِ وَحَلَقَ وَلَمْ يُرَاجِعْ، فَلِذَلِكَ قَدَّمَ الْمَحَلِّقِينَ وَأَخَّرَ الْمُقْصِرِينَ.

وَالْمَحْلُوقُ بِكسر الميم: الكِسَاءُ الَّذِي يَخْلِقُ الشَّعْرَ مِنْ حُشُونَتِهِ؛ قَالَ عُمَارَةُ بْنُ طَارِقٍ يَصِفُ إِبْلًا تَرُدُّ المَاءَ فَتَشْرَبُ:

يَنْفُضَنَّ بِالمَسَائِرِ الهَدَالِيْقِ،

نَفَضَكَ بِالمَحَاشِيءِ وَالمَحَالِيْقِ

وَالْمَحَاشِيءُ: الأَكْسِيَّةُ حِينَئِذٍ تَخْلِقُ الجَسَدَ، وَاحِدُهَا مِخْشَاءٌ، بِالهَمْزِ، وَيُقَالُ: مِخْشَاءٌ، بغير هَمْزٍ، وَالهَدَالِيْقُ: جَمْعُ هَذَلِقٍ وَهِيَ المُشْتَرَجِيَّةُ.

وَالْحَلَقَةُ: الصُّرُوعُ المُؤْتَفَعَةُ. وَضَرْعُ حَالِقٍ: ضَخْمٌ يَحْلِقُ شَعْرَ الفَخْذَيْنِ مِنْ ضِحْمِهِ. وَقَالُوا: بَيْنَهُمُ اخْلِيقِي وَقَوْمِي أَيِ بَيْنَهُمْ بَلَاءٌ وَشِدَّةٌ وَهُوَ مِنْ حَلَقِ الشَّعْرِ كَمَا أَنَّ النِّسَاءَ يَتَمَنَّوْنَ فَيَحْلِقْنَ شعورهنَّ؛ قَالَ:

يَوْمَ أَدِيمُ بَقِيَّةَ الشُّرَيْمِ

أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ اخْلِيقِي وَقَوْمِي!

ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: الحَلْقُ الشُّؤْمُ. وَمِمَّا يُدْعَى بِهِ عَلَى الْمَرْأَةِ: عَقْرَى حَلَقْنِي، وَعَقْرًا حَلَقًا؛ فَأَمَّا عَقْرَى وَعَقْرًا فَسَنَدَكَ فِي حَرْفِ العَيْنِ، وَأَمَّ حَلَقْنِي وَحَلَقًا فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ دُعِيَ عَلَيْهَا أَنْ تَتِيمَ مِنْ بَعْلِهَا فَتَخْلِقُ شَعْرَهَا، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَوْجَعُ اللهُ حَلْقَهَا، وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهَا مَشْؤُومَةٌ، وَلَا أَحْفَهَا. وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ: حَلَقْنِي عَقْرَى مَشْؤُومَةٌ مُؤَذِيَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ:

المعقورة المحلوقة، ومعناه أنهم صاروا إلى حال النساء المَعْقُورَاتِ المحلوقات. قال شمر: روى أبو عبيد عقراً حلقاً، فقلت له: لم أسمع هذا إلا عَقَرَى حَلَقَى، فقال: لكنني لم أسمع قَلَى على الدعاء، قال شمر: فقلت له قال ابن شميل إن صيبانَ البادية يلعبون ويقولون مُطَيَّرَى على فُعَيْلى، وهو أثقل من حَلَقَى، قال: فصيره في كتابه على وجهين: منوناً وغير منون. ويقال: لا تفعل ذلك أُمَّك حَالِقٌ أَي أَكَلَّ اللهُ أُمَّك بك حتى تحلق شعرها، والمرأة إذا خلقت شعرها عند المصيبة حَالِقَةٌ وَخَلَقَى. ومثل للعرب: لأُمَّك الحَلَقُ ولعينك المُتَبِّرُ.

والحَلَقَةُ: كلُّ شيءٍ استدار كحَلَقَةِ الحديد والفضة والذهب، وكذلك هو في الناس، والجمع حِلَاقٌ على الغالب، وحِلَقٌ على النادر كَهَضْبَةٍ وَهَضْبٍ، والحَلَقُ عند سيبويه: اسم للجمع وليس بجمع لأنَّ فَعْلَةً ليست مما يكسر على فَعَلٍ، ونظير هذا ما حكاه من قولهم فَلَكَةُ وَفَلَكٌ، وقد حكى سيبويه في الحَلَقَةِ فتح اللام وأنكرها ابن السكيت وغيره، فعلى هذا الحكاية خلق جمع حَلَقَةٌ وليس حيثلذا اسم جمع كما كان ذلك في خلق الذي هو اسم جمع لحَلَقَةٍ، ولم يحول سيبويه حلقاً إلا على أنه جمع حَلَقَةٍ، وإن كان قد حكى حَلَقَةٌ بفتحها. وقال الدحياني: حَلَقَةُ الباب وحلقتة، بإسكان اللام وفتحها، وقال كراع: حَلَقَةُ القوم وحلقتهم، وحكى الأُمَوِيُّ: حَلَقَةُ القوم، بالكسر، قال: وهي لغة بني الحارث بن كعب، وجمع الحَلَقَةِ حَلَقٌ وَخَلَقٌ وَحِلَاقٌ، فأما حِلَقٌ فهو باؤه، وأما حَلَقٌ فإنه اسم لجمع حَلَقَةٍ كما كان اسماً لجمع حَلَقَةٍ، وأما حِلَاقٌ فنادر لأنَّ فعالاً ليس مما يغلب على جمع فَعْلَةٍ. الأزهرى: قال الليث الحَلَقَةُ بالتخفيف، من القوم، ومنهم من يقول حَلَقَةٍ، وقال الأصمعي: حَلَقَةٌ من الناس ومن حديد، والجمع حِلَقٌ مثل بَدْرَةٍ وبدرٍ وقَضْعَةٍ وَفَضْعٍ، وقال أبو عبيد: أختار في حَلَقَةِ الحديد فتح اللام ويجوز الجزم، وأختار في حَلَقَةِ القوم الجزم ويجوز التشكيل؛ وقال أبو العباس: أختار في حَلَقَةِ الحديد وحَلَقَةُ الناس التخفيف، ويجوز فيها التشكيل، والجمع عنده حَلَقٌ، وقال ابن السكيت، وهي حَلَقَةُ الباب وحَلَقَةُ القوم، والجمع حِلَقٌ وَحِلَاقٌ، وحكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء حَلَقَةٍ في الواحد، بالتحريك، والجمع حَلَقٌ وَحَلَقَاتٌ، وقال ثعلب: كلهم يجيزه على ضعفه؛ وأنشد:

مهلاً بني رومان، بعضٌ وعيدكم!

وإناكم والهلبُ مني غضارطا

أرطوا، فقد أفلقتُم حَلَقَاتِكُمْ،

عسى أن تفوزوا أن تكونوا رطاططا!

قال ابن بري: يقول قداضطرب أمركم من باب الجِدِّ والعقل فتحامقوا عسى أن تفوزوا؛ والهلبُ: جمع أهلبُ، وهو الكثير شعر الأثنيين، والعَضْرِبُ: العجان، ويقال: إن الأهلبُ العَضْرِبُ لا يُطاق؛ وقد استعمل الفرزدق حَلَقَةً في حَلَقِ القوم قال:

يا أيها الجاليس، وسط الحَلَقَةِ،

أفي زناً قُطِعتْ أم في سرقة؟

وقال الراجز:

أُقِيمُ بالله نُسْلِمُ الحَلَقَةَ

ولا حُرَيْنَةً، وأُخْتَهُ الحُرْقَةَ

وقال آخر:

حَلَقْتُ بالملح والرُمادِ وبالند

بارِ وباللَّه نُسْلِمُ الحَلَقَةَ

حتى يَظَلُّ الحِرَواتُ مُشَعِّراً،

ويَحْضِبُ القَيْلُ عُرْوَةَ الدُرْقَةِ

ابن الأعرابي: هم كالحَلَقَةِ المُفْرَغَةِ لا يُدْرَى أيها طرفها: يضرب مثلاً للقوم إذا كانوا مُجْتَمِعِينَ مُؤْتَلِفِينَ كلمتهم وأيديهم واحدة لا يَطْمَعُ عدُوهم فيهم ولا ينال منهم. وفي الحديث: أنه نَهَى عن الحِلَقِ قبل الصَّلَاةِ، وفي رواية: عن الثَّخَلِيِّ؛ أراد قبل صلاة الجمعة؛ الحِلَقُ بكسر الحاء وفتح اللام: جمع الحَلَقَةِ مثل قَضْعَةٍ وَقَضْعٍ، وهي الجماعة من الناس مستديرون كحَلَقَةِ الباب وغيرها. والثَّخَلِيُّ تَفَعَّلَ منها: وهو أن يتعمدوا ذلك. وَتَحَلَّقَ القَوْمُ: جلسوا حَلَقَةً حَلَقَةً. وفي الحديث: لا تصلوا خلف الثيام ولا المُتَحَلِّقِينَ أَي الجُلُوسَ حِلَقاً حِلَقاً.

وفي الحديث: الجالس وسط الحَلَقَةِ ملمون لأنه إذا جلس في وسطها استدير بعضهم بظهره فيؤذيهم بذلك فيشبهونه ويلعنونه؛ ومنه الحديث: لا جَمَى إلا في ثلاث، وذكر حَلَقَةَ

مجرى الصحيح بحركته كذلك يجري الحرف الصحيح
مجرى حرف اللين لسكونه، أو لا ترى ما يعرض للصحيح إذا
سكن من الإدغام والقلب نحو من رأيت ومن لقيت وعنبر
وامرأة شبناء؟ إذا تحرك صح فقالوا الشنب والعنبر وأنا رأيت
وأنا لقيت، فكذلك أيضاً تجري العين من ارتغن، والميم من
أبي عمرو، والقف من النقر لسكونها مجرى حرف المد
فيجوز اجتماعها مع الساكن بعدها. وفي الرحم خلقتان:

إحدهما التي على فم الفرج عند طرفه، والأخرى التي تنضم
على الماء وتفتح للحيض، وقيل: إنما الأخرى التي يُبال منها.
وخلق القمر وتحلق: صار حوله داراً. وضربوا بيوتهم جلافاً أي
صفاً واحداً حتى كأنها حلقة. وخلق الطائر إذا ارتفع في
الهواء واشتداز، وهو من ذلك؛ قال النابغة:

إذا ما التقى الجمعان، خلقت فوقهم

عصائب طير تهتدي بعصائب^(١)

وقال غيره:

ولولا سليمان الأبيير لخلقت

به، من عتاق الطير، عنقاء مغرب

وإنما يريد خلقت في الهواء فذهبت به؛ وكذلك قوله أنشده
تعلب:

فحيث فحيهاها، فهبت فخلقت

مع النجم رؤيا، في المنام، كذوب

وفي الحديث: نهي عن بيع المسحقات أي بيع الطير في الهواء.
وروى أنس بن مالك قال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم،
يصلّي العصر والشمس بيضاء مُحلقة فأرجع إلى أهلي فأقول
صلوا؛ قال شمر: مُحلقة أي مرتفعة؛ قال: تحليق الشمس من أول
النهار ارتفاعها من المشرق ومن آخر النهار انحدارها.

وقال شمر: لا أدري التحليق إلا الارتفاع في الهواء.

يقال: خلقت النجم إذا ارتفع، وتخليق الطائر ارتفاعه في
طيرانه، ومنه خلق الطائر في كبد السماء إذا ارتفع واشتداز؛ قال
ابن الزبير الأسيدي في النجم:

القوم أي لهم أن يحموها حتى لا يتخطأهم أحد ولا يجلس
في وسطها. وفي الحديث: نهي عن خلق الذهب؛ هي جمع
خلقة وهي الخاتم بلا قص؛ ومنه الحديث: من أحب أن يخلق
جبينه خلقة من نار فليخلقها خلقة من ذهب؛ ومنه حديث
بأجوج وأمجوج: فتح اليوم من ردم بأجوج وأمجوج مثل هذه،
وخلق يضجعه الإبهام والتي تليها وعقد عشر أي جعل يضجعه
كالخلقة، وعقد العشرة: من مواضع الحشاش، وهو أن
يجعل رأس إضجعه السبابة في وسط إضجعه الإبهام ويعملهما
كالخلقة. الجوهري: قال أبو يوسف سمعت أبا عمرو الشيباني
يقول: ليس في الكلام حلقة، بالتحريك، إلا في قولهم هؤلاء
قوم خلقة للذين يخلقون الشعر، وفي التهذيب: للذين يخلقون
المغزى، جمع حالي. وأما قول العرب: التقت خلقتا البطان،
بغير حذف ألف خلقتا لسكونها وسكون اللام، فإنهم جمعوا
فيها بين ساكنين في الوصل غير مدغم أحدهما في الآخر،
وعلى هذا قراءة نافع: مخيائي ومماتي، بسكون ياء مخيائي،
ولكنها ملفوظ بها ممدودة وهذا مع كون الأول منهما حرف
مد؛ ومثا جاء فيه بغير حرف لين، وهو شاذ لا يقاس عليه،
قوله:

رخين أذيال الحقي وارتغن

مشي حبيبات كأن لم يُفرغن،

إن يُمنع اليوم نساء تمغن

قال الأخفش: أخبرني بعض من أتى به أنه سمع:

أنا جريز كُنيتي أبو عمرو،

أجينا وعبرة خلف السنور

قال: وسمعت من العرب:

أنا ابن ماوية إذ جد السنور

قال ابن سيده: قال ابن جنى لهذا ضرب من القياس، وذلك أن
الساكن الأول وإن لم يكن مداً فإنه قد صار ع لسكونه المدّة،
كما أن حرف اللين إذا تحرك جرى مجرى الصحيح، فصح
في نحو عوض وجول، ألا تراهما لم تقلب الحركة فيهما كما
قلبت في ربح ودية لسكونها؟ وكذلك ما أعيل للكسرة قبله
نحو ميعاد وميقات، والضمة في نحو مؤسر وموقن إذا تحرك
صح فقالوا مواعيد ومواقيت ومياسير ومياقين، فكما جرى المد

(١) صبر البيت في ديوان النابغة:

إذا ما غزوا بالجيش، خلق فوقهم

رُبُّ مَنهَلٍ طَاوٍ وَوَدَّتْ، وَقَدْ حَوَى

نَجْمٌ، وَحَلَّقَ فِي السَّمَاءِ نُجُومٌ

حوى: غاب؛ وقال ذو الرمة في الطائر:

وَوَدَّتْ اغْتِسَافاً وَالثَّرِيماً كَأَنَّهَا،

عَلَى قَعَةِ الرَّأْسِ، ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقٌ

وفي حديث: فَحَلَّقَ بَبْصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا يُحَلَّقُ الطَّائِرُ إِذَا ارْتَفَعَ فِي الْهَوَاءِ أَي رَفَعَهُ؛ وَمِنَ الْحَالِقِ: الْجَبَلُ الْمُنِيفُ الْمُشْرِفُ.

وَالْمُحَلَّقُ: مَوْضِعُ حَلْقِ الرَّأْسِ بَيْنِي؛ وَأَنْشَدَ:

كَلًّا وَرُبَّ الْبَيْتِ وَالْمُحَلَّقِ

وَالْمُحَلَّقُ بِكَسْرِ اللَّامِ: اسْمُ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ مَدْرُوحِ الْأَعَشِيِّ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: الْمُحَلَّقُ اسْمُ رَجُلٍ سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فَرَسَهُ عَضَّتُهُ فِي وَجْهِهِ فَتَرَكَتْ بِهِ أَثْرًا عَلَى شَكْلِ الْخَلْقَةِ؛ وَإِيَّاهُ عَنِ الْأَعَشِيِّ بِقَوْلِهِ:

تَسَبُّ لِمَشْرُورَيْنِ يَضْطَلِبِيَانِيهَا،

وَبَاتَ عَلَى النَّارِ الثَّدْيِ وَالْمُحَلَّقِ

وَقَالَ أَيْضًا:

تَرُوحُ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ حَفْنَةً،

كجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَهُ

وَأَمَّا قَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْفَرِيَّةِ:

وَذَكَرَتْ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ شَرْبَةً،

وَالسَّخِيلُ تَغْلُو بِالصَّعِيدِ بَدَا

فَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ عَنِ نَاقَةٍ سَمَّيْتُهَا عَلَى شَكْلِ الْخَلْقَةِ وَذَكَرَ عَلَى إِزَادَةِ الشَّخْصِ أَوْ الضَّرْعِ؛ هَذَا قَوْلُ ابْنِ سِيدِهِ، وَأُورِدَ الْجَوْهَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ وَقَالَ: قَالَ عَوْفُ^(١) بْنُ الْخَرَجِ يَخَاطَبُ لَقِيْطَ بْنَ زُرَّارَةَ، وَأَيْدُهُ ابْنُ بَرِي فَقَالَ: قَالَهُ يُعَيِّرُهُ بِأَخِيهِ مَعْبُودٍ حِينَ أُسْرَهُ بَنُو عَامِرٍ فِي يَوْمِ زَحْرَحَانَ وَقَوْلُهُ عَنهُ؛ وَقَبْلَ الْبَيْتِ:

هَلَا كَزَزَتْ عَلَى ابْنِ أُمَّكَ مَعْبُودٌ،

وَالعَامِرِيُّ يَقْوَدُهُ بِصِفَادٍ^(٢)

وَالْمُحَلَّقُ مِنَ الْإِبِلِ: الْمَوْسُومُ مُحَلَّقَةٌ فِي فَخْذِهِ أَوْ فِي أَصْلِ أُذُنِهِ، وَيُقَالُ لِلْإِبِلِ الْمُحَلَّقَةِ حَلْقٌ؛ قَالَ جَنْدَلُ الطَّهْرِيُّ:

قَدْ حَرَبَ الْأَنْضَادُ تَنْشَادُ الْحَلْقِ

مِنْ كَلِّ بَالٍ وَجْهَهُ بَلْيُ الْجَرْقِ

يقول: حَرَبُوا أَنْضَادَ بِيوتَنَا مِنْ أَمْتَعَتِنَا بِطَلَبِ الصُّوَالِ. الْجَوْهَرِيُّ: إِبِلٌ مُحَلَّقَةٌ وَسُمِّيَتْ الْحَلْقُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ:

وَدُوَّ حَلْقِي تَقْضِي الْعَوَاذِيرُ بَيْنَهَا،

تَرُوحُ بِأَخْطَارِ عِظَامِ اللَّقَائِحِ^(٣)

ابن بري: الْعَوَاذِيرُ جَمْعُ عَادُورٍ وَهُوَ وَسْمٌ كَالْحَطِّ، وَوَاحِدُ الْأَخْطَارِ يَخْطُرُ وَهِيَ الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ. وَسَكِينٌ حَالِقٌ وَحَادِقٌ أَي حَدِيدٌ.

وَالدُّرُوعُ تُسَمَّى حَلْقَةً ابْنُ سِيدِهِ: الْخَلْقَةُ اسْمٌ لِحُمْلَةِ السِّلَاحِ وَالذُّرُوعُ وَمَا أَشْبَهَهَا وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِمَكَانِ الدُّرُوعِ، وَغَلِبُوا هَذَا النُّوعَ مِنَ السِّلَاحِ، أَعْنِي الدُّرُوعَ، لِشِدَّةِ غَنَائِهِ، وَيَذَلُّكَ عَلَى أَنَّ الْمِرَاعَةَ فِي هَذَا إِنَّمَا هِيَ لِلذُّرُوعِ أَنَّ النِّعْمَانَ قَدْ سَمَّى دُرُوعَهُ حَلْقَةً. وَفِي صَلْحِ خَيْبَرَ: وَلِرَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الصَّفْرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ وَالْحَلْقَةُ وَالْحَلْقَةُ بِسُكُونِ اللَّامِ: السِّلَاحُ عَاتَمًا، وَقِيلَ: هِيَ الدُّرُوعُ خَاصَّةً؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: وَإِن لَنَا أَغْفَالُ الْأَرْضِ وَالْحَلْقَةُ. ابْنُ سِيدِهِ: الْجَلْقُ الْخَاتَمُ مِنَ الْفِضَّةِ بغير فَصٍّ، وَالْجَلْقُ، بِالْكَسْرِ، خَاتَمُ الْمُلْكِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أُعْطِيَ فَلَانَ الْجَلْقُ أَي خَاتَمَ الْمُلْكِ يَكُونُ فِي يَدِهِ؛ قَالَ:

وَأُعْطِيَ مِنَّا الْجَلْقُ أبيضٌ مَاجِدٌ

رَدِيفٌ مَلُوكٌ، مَا تُغَبُّ نَوَافِلُهُ

وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِحَجْرِي:

فَنَارًا يَحْلِقُ الْمُشْدِرُ بْنُ مُحَرَّقِ

فَتَى مِنْهُمْ رَحُوُ السُّجَادِ كَرِيمِ

وَالْحَلْقُ: الْمَالُ الْكَثِيرُ. يُقَالُ: جَاءَ فَلَانٌ بِالْحَلْقِ وَالْإِحْرَافِ. وَنَاقَةُ حَالِقٍ حَائِلٌ، وَالْجَمْعُ حَوَالِقٌ وَحَلْقٌ. وَالْحَالِقُ:

(٢) قوله «هلا كرزت على ابن أمك معبود» أورد المؤلف هذا البيت في مادة صفا:

هلا منتت على أخيك معبود والمعاصري يقوده أصفاد والصواب ما هنا؛ والصفاد، بالكسر: حبل يوثق به.

(٣) قوله «تقضي العواذير بينها» أي تقضي وتميز، وضبطناه في مادة عذر بالبناء للمفعول.

(١) قوله «قال عوف... كذا بالأصل، ولعل المؤلف وجده كذلك في بعض نسخ الجوهري، وإلا فالذي فيما بأيدينا من نسخة: وقال الآخر يخاطب...»

وحلِقُ الفرس والحمار، بالكسر، إذا سَفَدَ فأصابه فساد في قضيبيهِ من تقشُر أو احمرار فينداوى بالخصاء. قال ابن بري: الشعراء يجعلون الهجاء والغلبة خصاء كأنه خرج من الفحول؛ ومنه قول جرير:

خَصِيبيَ الفَرَزْدَقُ، والخصاءُ مَذَلَّةٌ،

يَرِجُو مُخاطِرَةَ الشُّرُومِ البُرُولِ

قال ابن سيده: الخلاقُ صفةٌ سوء وهو منهُ كأنَّ متاعَ الإنسان يفسد فتعود حرارتهُ إلى هنالك. والخلاقُ في الأتان: أن لا تشبع من الشفاد ولا تعلقُ مع ذلك، وهو منهُ. قال شمر: يقال: أتَانُ خَلْقِيَّةً إِذْ أتَا ولتُها الحُمُرُ فأصابها داءٌ في رحمها.

وحلِقُ الشيء يَحْلِقُه حَلْقاً: قَشَره، وحلَقْتُ عينَ البعيرِ إِذا غازتْ. وفي الحديث: مَنْ فَكَّ حَلْقَةَ فَكَّ اللهُ عنه حَلْقَةَ يومِ القيامةِ؛ حكى ثعلب عن ابن الأعرابي: أَنه من أَعْتَق مملوكاً كقولهِ تعالى: ﴿فَكَ رِقَبَةً﴾. والحالقُ: المشؤوم على قومه كأنه يَحْلِقُهُم أَي يَقْشِرُهُم. وفي الحديث روي: دَبَّ إِلَيْكُمْ داءُ الأُممِ قَبْلَكُمْ البُعْضاءُ، وهي الحالِقَةُ أَي التي من شأنها أن تَحْلِقَ أَي تُهْلِكَ وتتأصلُ الدُّنن كما تتأصلُ المَوْسى الشعر. وقال خالد بن جَنْبَةَ: الحالِقَةُ قَطِيعَةُ الرِّجْمِ والنُّظالِمُ والقولُ السِيء. ويقال: وَقَّتْ فِيهِمْ حَالِقَةً لا تَدَعُ شَيْئاً إِلا أَهْلَكَتْهُ. والحالِقَةُ: السنة التي تَحْلِقُ كلَّ شيء. والقوم يَحْلِقُ بعضهم بعضاً إِذا قَتَلَ بعضهم بعضاً. والحالِقَةُ: المَنِيَّةُ، وتسمى حَلاقِ. قال ابن سيده: وحلّاقٍ مثل قَطامِ المَنِيَّةِ، معدولة عن الحالِقَةِ، لأنها تَحْلِقُ أَي تَقْشِرُ؛ قال مَهْلُهَلْ:

ما أَرَجَمِي بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامِي،

قَد أَرَاهِمِ سَقُوا بِكَأْسِ حَلاقِ

وبنيت على الكسر لأنه حصل فيها العدل والتأنيث والصفة الغالبة؛ وأنشد الجوهري:

لَحِقَّتْ حَلاقِ بِهِمِ عَلَى أَكْسائِهِمِ،

صَرَبَ الرِّقَابِ، ولا يُهَيِّمُ المَعْنَمِ

قال ابن بري: البيت للأخزم بن قارِبِ الطَّائِي، وقيل: هو للمُقَدِّد بن عَمْرٍو؛ وأَكْسائِهِم: ما جَرَّهُم، الواحد كَسءٌ وكُسءٌ، بالضم أيضاً. وحلّاقٍ: السنة المُجْدِبة كأنها تقشر النبات. والحالِقُ: الموت، لذلك. وفي حديث عائشة:

الصُّرْعُ المُمْتَلِيءُ لذلك كأنَّ اللَّيْنَ فِيهِ إِلى حَلْقِهِ. وقال أبو عبيد: الحالقُ الصُّرْعُ، ولم يُحْلَهْ، وعندِي أَنه المُمْتَلِيءُ، والجمع كالجمع؛ قال الحطيئة يصفُ الإبلَ بالغرارة:

وإن لم يكن إلا الأَمالِيسُ أَصْبَحَتْ

لِها حَلْقٌ صَرَائِها، سَكِرَاتِ

حَلْقٌ: جمع حالقٍ، أَبدل صَرَائِها من حَلْقٍ وجعل سَكِرَاتِ خِبر أَصْبَحَتْ، وسَكِرَاتِ: مُتَمَلِّفةٌ من اللَّيْنِ؛ ورواه غيره:

إِذا لم يكن إلا الأَمالِيسُ رُوحَتْ،

مُحَلَّقَةٌ، صَرَائِها سَكِرَاتِ

وقال: مُحَلَّقَةٌ حَفْلاً كَثيرة اللَّيْنِ، وكذلك حَلْقٌ مُتَمَلِّفةٌ. وقال النضر: الحالقُ من الإبلِ الشديدة الحَفَلِ العظيمة الصُّرَّة، وقد حَلَّقَتْ تَحْلِقُ حَلْقاً. قال الأزهرِي: الحالقُ من نعت الصُّرُوعِ جاء بمعينين مُتضادين، والحالقُ: المرتفع المنضم إلى البطن لقلّة لبنه؛ ومنه قول لبيد:

حتى إِذا يَسِسَتْ وَأَسْحَقَ حالقِ،

لم يُبْلِه إِرضاعها وفطامها^(١)

فالحالقُ هنا: الصُّرْعُ المرتفع الذي قَلَّ لبنه وإشفاقه دليل على هذا المعنى. والحالقُ أيضاً: الصُّرْعُ الممتلئ وشاهده ما تقدّم من بيت الحطيئة لأن قوله في آخر البيت سَكِرَاتِ يدل على كثرة اللَّيْنِ. وقال الأصمعي: أَصْبَحَتْ صُرَّةُ الناقة حالِقاً إِذا قاربت المَلءَ ولم تفعل. قال ابن سيده: حَلْقُ اللَّيْنِ ذهب، والحالقُ التي ذهب لبنها؛ كلاهما من كراع. وحلِقُ الصُّرْعُ: ذهب لبنه يَحْلِقُ حُلوقاً، فهو حالقٌ، وحلوقه ارتفاعه إلى البطن وانضمامه، وهو في قول آخر كثرة لبنه. والحالقُ: الضامر. والحالقُ: السريع الخفيف.

وحلِقُ قضيبي الفرس والحمار يَحْلِقُ حَلْقاً: احمرُّ وتقشُر؛ قال أبو عبيد: قال ثور الثُّميري يكون ذلك من داء ليس له دواء إلا أَن يُحْضَى فرجاً سلم وربما مات؛ قال:

خَصَيْتُكَ يا ابنَ حَمْرَةَ بالقوافي،

كما يُحْضَى من الحَلْقِ الحِمَارِ

قال الأصمعي: يكون ذلك من كثرة الشفاد.

(١) في معلقة لبيد: يَمَسُّ بَدَلِ يَسْتُ. وقال ابن الأثير في شرحه: معناه إِذا يَمَسُّ من ولدها. ورواه الأصمعي: حتى إِذا ذَهَلَتْ.

وَأَنْعَجَتِ الْأَخْنَاءُ حَتَّى اخْتَلَقَتْ.

حلقم: الخَلْقُومُ: الحَلْقُ. ابن سيده: الخَلْقُومُ مَجْرَى النَّفْسِ والشَّعَالِ مِنَ الْجَوْفِ، وَهُوَ أَطْبَاقٌ غَرَضِيْفٌ، لَيْسَ دُونَهُ مِنْ ظَاهِرِ بَاطِنِ الْعُنُقِ إِلَّا جِلْدٌ، وَطَرَفُهُ الْأَسْفَلُ فِي الرَّئِةِ، وَطَرَفُهُ الْأَعْلَى فِي أَصْلِ عَكْبَدَةِ اللِّسَانِ، وَمِنْهُ مَخْرَجُ النَّفْسِ وَالرِّيحِ وَالبَصَاقِ وَالصَّوْتِ، وَجَمَعَهُ خَلَاقِمٌ وَخَلَاقِيمٌ. التَّهْدِيبُ قَالَ: فِي الخَلْقُومِ وَالمُجْجُورِ مَخْرَجُ النَّفْسِ لَا يَجْرِي فِيهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ المَرِيءُ^(١)، وَتَمَامُ الذِّكَاةِ قَطْعُ الخَلْقُومِ وَالمَرِيءِ وَالرِّوْدَجِيِّ، وَقَوْلُهُمْ: نَزَلْنَا فِي مِثْلِ خَلْقُومِ التَّعَامَةِ، إِنَّمَا يَرِيدُونَ بِهِ الضِّيقَ. وَالمُخَلَّقِمَةُ: قَطْعُ الخَلْقُومِ. وَخَلَّقَمَهُ: ذَبَحَهُ فَقَطَعَ خَلْقُومَهُ. وَخَلَّقَمَ التَّمْرَ: كَخَلَّقَنَ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ بَدَلَ الْجَوْهَرِيِّ: الخَلْقُومُ الحَلْقُ. وَفِي حَدِيثِ الحَسَنِ: قِيلَ لَهُ إِنْ الحِجَاجُ يَأْمُرُ بِالْجَمْعَةِ فِي الْأَهْوَازِ فَقَالَ: يَمْنَعُ النَّاسَ فِي أَمْصَارِهِمْ وَيَأْمُرُ بِهَا فِي خَلَاقِيمِ البِلَادِ أَي فِي أَوَاخِرِهَا وَأَطْرَافِهَا، كَمَا أَنَّ خَلْقُومَ الرَّجُلِ وَهُوَ خَلْقُهُ فِي طَرَفِهِ، وَالمِيمُ أَصْلِيَّةٌ، وَقِيلَ: هُوَ مَأخُودٌ مِنَ الحَلْقِ، وَهِيَ وَالوَاوُ زَائِدَتَانِ. وَخَلَاقِيمُ البِلَادِ: نَوَاحِيهَا، وَاحِدُهَا خَلْقُومٌ عَلَى القِيَاسِ. الْأَزْهَرِيُّ: رُطِبَ مُخَلَّقِمٌ وَمُخَلَّقِنٌ وَهِيَ الخُلُقَامَةُ وَالمُخَلَّقَانَةُ، وَهِيَ الَّتِي بَدَأَ فِيهَا النَّضْجُ مِنْ قِبَلِ قِصْعِهَا، فَإِذَا أَرطَبَتْ مِنْ قِبَلِ الذَّنْبِ، فَهِيَ التُّذْنُوبَةُ. وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ كُنَّا نَعْتَمِدُ إِلَى الخُلُقَامَةِ، وَهِيَ التُّذْنُوبَةُ، فَانْقَطَعَ مَا ذَنَّبَ مِنْهَا حَتَّى نَخْلُصَ إِلَى البِشْرِ ثُمَّ نَفْتَضِحُهُ. أَبُو عبيد: يُقَالُ لِلبِشْرِ إِذَا بَدَأَ فِيهِ الإِرطَابُ مِنْ قِبَلِ ذَنْبِهِ مُدَّتَّبٌ، إِذَا بَلَغَ الإِرطَابُ نِصْفَهُ فَهُوَ مُجْرُجٌ، إِذَا بَلَغَ ثَلَاثِيهِ فَهُوَ حَلْقَانٌ وَمُخَلَّقِنٌ.

حلقن: الخُلُقَامَةُ وَالمُخَلَّقَانُ مِنَ البِشْرِ: مَا بَلَغَ الإِرطَابُ ثُلُثِيهِ، وَقِيلَ: الخُلُقَامَةُ لِلوَاحِدِ، وَالمُخَلَّقَانُ لِلْجَمْعِ، وَقَدْ خَلَّقَنَ البِشْرَ، وَهُوَ مُخَلَّقِنٌ إِذَا بَلَغَ الإِرطَابُ ثَلَاثِيهِ، وَقِيلَ: نُونُهُ زَائِدَةٌ. وَرُطِبَتْ مُخَلَّقِمٌ وَمُخَلَّقِنٌ، وَهِيَ الخُلُقَامَةُ وَالمُخَلَّقَانَةُ، وَهِيَ الَّتِي بَدَأَ فِيهَا النَّضْجُ مِمَّنْ قَبْلَ قِصْعِهَا، فَإِذَا

فَبَعَثَتْ إِلَيْهِمْ بِقَسِيمِ رَسولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْتَحَبَتِ النَّاسُ فَحَلَّقَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ إِلَيَّ وَقَالَ: وَتَرْوِدِي مِنْهُ وَأَطْوِيهِ، أَي رَمَاهُ إِلَيَّ^(١).

وَالْحَلْقُ: نَبَاتٌ لَوْرَقُهُ حُمُوضَةٌ يُخْلَطُ بِالرَّوْشِمَةِ لِلخُضَابِ، الْوَاحِدَةُ حَلْقَةٌ. وَالمُحَالِقُ مِنَ الكَرْمِ وَالمُشْرِي وَنَحْوِهِ: مَا التَّوَى مِنْهُ وَتَعَلَّقَ بِالقُضْبَانِ. وَالمُحَالِقُ وَالمُتَحَالِقِيُّ: مَا تَعَلَّقَ بِالقُضْبَانِ مِنْ تَعَارُشِ الكَرْمِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كُلُّ ذَلِكَ مَأخُودٌ مِنْ اسْتِدَارَتِهِ كَالْحَلْقَةِ. وَالمُحَالِقُ: شَجَرٌ يَنْبِتُ نَبَاتِ الكَرْمِ يَزْتَقِي فِي الشَّجَرِ وَلَهُ رِيقٌ شَبِيهِ بَرِيقِ العِنَبِ حَامِضٌ يُطْبَخُ بِهِ اللَّحْمُ، وَلَهُ عَنَاقِيدُ صَغِيرٌ كَعَنَاقِيدِ العِنَبِ البَرِيِّ الَّذِي يَخْضَرُ ثُمَّ يَسْوَدُ فَيَكُونُ مَرَأً، وَيُؤَخَذُ وَرَقُهُ وَيُطْبَخُ وَيَجْعَلُ مَأْوَةً فِي العُضْفَرِ فَيَكُونُ أَجُودَ لَهُ مِنْ حَبِّ الرَّمَانِ، وَاحِدَتُهُ خَلْقَةٌ؛ هَذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ.

وَيَوْمٌ تَخْلَقُ اللَّسَمُ: يَوْمٌ تَتَغَلَّبُ عَلَى بَكْرِ بْنِ وائلٍ لِأَنَّ الخَلْقُ كَانَ شِعَارَهُمْ يَوْمَئِذٍ.

وَالْحَوْقُوقُ وَالمُخَلَّقِيُّ: مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ.

وَالْحَلَاقِيُّ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ أَبُو الزَّيْبِ التَّمَلُّبِيُّ:

أُحِبُّ ثَرَابَ الْأَرْضِ أَنْ تُنْزِلَنِي بِهِ،

وَإِذَا عَوَّسَجَ وَالجُزْءُ جِزْءُ الخَلَائِقِ

وَيُقَالُ: قَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ الحَوْلِقَةِ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: أَنْشَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ شَاهِدًا عَلَيْهِ:

فَسَدَاكَ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ مُسْخَلٍ

يُحَوْلِقُ، إِذَا سَأَلَهُ الحَوْلِفُ سَائِلٌ

وَفِي الحَدِيثِ ذَكَرَ الحَوْلِقَةَ وَهِيَ لَفْظَةٌ مَبْنِيَّةٌ مِنْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، كَالْبِسْمَلَةِ مِنْ بِسْمِ اللَّهِ، وَالمُحَمَّدَلَةُ مِنَ الحَمْدِ لِلَّهِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا ذَكَرَهَا الجَوْهَرِيُّ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ عَلَى القَافِ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ الحَوْلِقَةَ، بِتَقْدِيمِ القَافِ عَلَى اللَّامِ، وَالمُرَادُ بِهَذِهِ الكَلِمَاتِ إِظْهَارَ الفِغْرِ إِلَى اللَّهِ بِطَلْبِ المَعُونَةِ مِنْهُ عَلَى مَا يُحَاوَلُ مِنَ الْأُمُورِ وَهِيَ حَقِيقَةُ العُبُودِيَّةِ؛ وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَاهُ لَا حَوْلَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللَّهِ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِمَعُونَتِهِ.

حلقند: الْأَزْهَرِيُّ: الحَلِقِنْدُ السَّيِّءُ الخَلْقُ الثَّقِيلُ الرُّوحِ.

حلقف: اخْتَلَقَفَ الشَّيْءُ: أَفْرَطَ اغْوَجَاجَهُ؛ عَنْ كِرَاعٍ؛ قَالَ هَيْهَاتُ بْنُ قُحَافَةَ.

(٢) قوله «لا يجري فيه الطعام والشراب المريء» كذا هو بالأصل، وعبارة التهذيب: لا يجري فيه الطعام والشراب، والذي يجري فيه الطعام والشراب يقال له المريء.

(١) في النهاية: «بعثت... وقال تروذ منه وأطويه». وفي أصل اللسان الذي بأيدينا، وفي أكثر الطبقات: «بعثت... وقال تروذ من وأطويه» (١)

أرطبت من قَيْلِ الدُّنْبِ فِيهِ التُّذُوبَةُ. أبو عبيد: يقال للبشر إذا بدا فيه الإضطاب من قَيْلِ ذَنْبِهِ مُذُنْبٌ، فإذا بلغ فيه الإضطاب نصفه فهو مُجَزَّعٌ، فإذا بلغ ثلثه فهو مُخْلَقَانٌ ومُخْلَقِنٌ.

حَلَكٌ: الحُلُكَةُ والحُلُكَةُ: شدة السواد كلون الغراب، وقد حَلَكَ. ويقال للأسود الشديد السواد حَالِكٌ، وقد حَلَكَ الشيء يَحْلِكُ حُلُوكَةً وحُلُوكاً وأَحْلُوْلَكَ مثله: اشتد سواده. وأَسْوَدَ حَالِكٌ وحَانِكٌ ومُحْلُوْلَكَ وحُلُوكَكَ بمعنى. وفي حديث خزيمة وذكر السنة: وتركت الفَرِيْشَ مُسْتَحْلِكِياً؛ المستحلك: الشديد السواد كالمحترق من قولهم أسود حَالِكٌ. والحُلُوكُوكُ، بالتحريك: الشديد السواد. وأسود مثل حَلَكِ الغراب وحَتَكَ الغراب، وشيء حَالِكٌ ومُحْلُوْلَكَ ومُحْلِنَكَ وحُلُوكُوكُ، ولم يأت في الألوان فُعْلُولٌ إلا هذا؛ قال ابن سيده: قالوا وهو أشد سواداً من حَلَكِ الغراب؛ وأكْرَهَ بعضهم وقال: إنما هو من حَتَكَ الغراب أي منقاره، وقيل: سواده؛ وقيل: نون حَتَكَ بدل من لام حَلَكِ. قال يعقوب: قال الفراء قلت لأعرابي: أتقول كأنه حَتَكَ الغراب أو حَلَكَهُ؟ فقال: لا أقول حلكه أبداً؛ وقال أبو زيد: الحَلَكُ اللون والحَتَكَ المنقار؛ وقوله أنشده ثعلب:

يُنادي مثل حَالِكَةِ الغُرَابِ،

وأفلام كَمَرْهَفَةِ الجِرَابِ

يجوز أن يكون لغة في حَلَكِ الغراب، ويجوز أن يعني به ريشته خافيته أو قادمته أو غير ذلك من ريشه. وفي لسانه حُلُكَةُ كحُلُكِيَّةٍ. والحُلُكَةُ والحُلُكَاءُ والحُلُكَاءُ والحَلَكَاءُ والحُلُكِيُّ على فُعْلَى: دويبة شبيهة بالعظاءة. الأزهري: والحُلُكَةُ مثال الهَمْزَةِ ضرب من العظاءة، ويقال دُوَيْبَةٌ تغوض في الرمل؛ قال ابن بري: شاهده قول الراجز:

يا ذا الجُجَادِ السُّلُكَةَ،

والزوجة المُشْتَرَكَةَ

نَشَتْ لِمَنْ لَيْسَتْ لَكَةَ

وكذلك الخلقاء مثل العنقاء.

حَلَكِم: الحُلُكِم: الرجل الأسود، وفيه حَلَكَمَةٌ، قال هيثمان:

ما منهم إلا لُئِيمٌ شُبْرُمٌ،

أَرَضِعُ لا يُدْعَى لَخِيرٍ، حُلُكِمٌ

وهذه الترجمة أوردها ابن بري في ترجمة حلك، قال: وأهمل الجوهري من هذا الفصل الحُلُكِم، وهو الأسود، والميم زائدة. الفراء: الحُلُكِمُ الأسود من كل شيء في باب فُعْلَلٍ.

حلقتن: حَلَّتْ بِالْمَكَانِ يَحْلُ حُلُولاً وَمَحْلَأَ وَمَحْلَأَ وَمَحْلَأَ بِفِكَ التضعيف نادر: وذلك نزول القوم بِمَحْلَةٍ وهو نقيض الارتحال؛ قال الأسود بن يعفر:

كَمْ قَاتَنِي مِنْ كَرِيمٍ كَانَ ذَا ثِقَةٍ،

يُذَكِّي الوُقُودَ بِجُمُودٍ لَيْثَةَ الحَلَلِ

وحَلَّهُ واحْتَلَّ به واحْتَلَّهُ: نزل به. الليث: الحَلُّ الحُلُول والنزول؛ قال الأزهري: حَلَّ يَحْلُ حَلًّا؛ قال المُثَقَّبُ العبدي:

أَكْسَلُ الدهرِ حَلَّ وارتحال،

أما تُبْقِي عِلِّي ولا تَبْقِي؟

ويقال للرجل إذا لم يكن عنده غناء: لا حَلِّي ولا يبيري، قال ابن سيده: كأن هذا إما قيل أوَّلُ وَهَلَةَ لِمَوْنَتِ فحُوْطِبَ بعلامة التأنيث، ثم قيل ذلك للمذكر والأنيثين والأنيثين والجماعة مُخَكِّبًا بلفظ المَوْنَتِ، وكذلك حَلَّ بالقوم وحَلَّهم واحْتَلَّ بهم، واحْتَلَّهم، فيما أن تكونا لغتين كلتاهما وضع، وإنما أن يكون الأصل حَلَّ بهم، ثم حذفت الباء وأوصل الفعل إلى ما بعده فقيل حَلَّهُ؛ ورَجُلٌ حَالٌّ من قوم حُلُولٍ وحَلَالٍ وحَلَلٍ. وأَحْلَهُ المَكَانَ وأَحْلَهُ به وحَلَّلَهُ به وحَلَّ به: حَجَلَهُ يَحْلُ، عاقبت الباء الهَمْزَةُ؛ قال قيس بن الخطيم:

دِيَارُ التي كانت ونحن على مِني

تَحْلُ بنا، لولا نَجَاءَ الوُكَايِبِ

أَي تَجَعَلْنَا تَحْلُ. وحَالُّه: حَلٌّ معه. والمُحْلُ: نقيض المُوْتَحِلِ؛ وأنشد:

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مُوْتَحِلًا،

وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا

قال الليث: قلت للخليل: أَلَسْتَ تزعم أن العرب العاربة لا تقول إن رجلاً في الدار لا تبدأ بالنعرة ولكنها تقول إن في

تكون الحاء مكسورة من الجِلِّ ومفتوحة من الخُلُول، أراد به الذين ذكرهم الله في كتابه: ﴿وَلَا يَدِينُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾، الآية، والتَّبْرُجُ: إظهار الزينة. أبو زيد: خَلَّتْ بالرجل وخَلَّتْته ونَزَلَتْ به ونَزَلْتَه وخَلَّتْ القومَ وخَلَّتْ بهم بمعنى. ويقال أَخْلُ فلان أهله بمكان كذا وكذا إذا أنزلهم. ويقال: هو في جِلَّةٍ صِدْقٍ أي بمخلة صِدْقٍ. والمَخَلَّةُ: منزِل القوم.

وخَلِيلَةُ الرجل: امرأته، وهو خَلِيلُهَا، لأن كل واحد منهما يُخَالُ صاحبه، وهو أمثل من قول من قال إنما هو من الخلال أي أنه يَجُلُّ لها وتَجُلُّ له، وذلك لأنه ليس باسم شرعي وإنما هو من قديم الأسماء. والخَلِيلُ والخَلِيلَةُ: الرَّؤْجَانُ؛ قال عترة:

وخليل غانية تَرَكْتُ مُخَدَّلاً

تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِي الْأَعْلَمِ

وقيل: خَلِيلَتُهُ جَارَتُهُ، وهو من ذلك لأنهما يُخَالَانِ بموضع واحد، والجمع الخَلَالُ؛ وقال أبو عبيد: سُمِّيَا بذلك لأن كل واحد منهما يُخَالُ صاحبه. وفي الحديث: أن ثُرَيَّانِي خَلِيلَةُ جَارِكِ، قال: وكل من نازَلَكَ وجَاوَزَكَ فهو خَلِيلُكَ أيضاً. يقال: هذا خَلِيلُهُ وهذه خَلِيلَتُهُ لمن تُخَالُهُ في دار واحدة؛ وأنشد:

وَلَسْتُ بِأَطْلَسِ الثُّورِيْنَ يُعْضِبِي

خَلِيلَتَهُ، إِذَا هَذَا النَّيِّامُ

قال: لم يرد بالخَلِيلَةُ هنا امرأته إنما أراد جَارَتَهُ لأنها تُخَالُهُ في المنزل. ويقال: إنما سميت الزوجة خَلِيلَةً لأن كل واحد منهما مَخْلٌ إزار صاحبه. وحكي عن أبي زيد: أن الخَلِيلُ يكون للمؤنث بغير هاء.

والجِلَّةُ: القوم النزول، اسم للجمع، وفي التهذيب: قوم نزول؛ وقال الأعشى:

لقد كان في شَيْبَانٍ لو كُنْتُ عالِماً،

قِيَابَ وَحَيِّ جِلَّةٍ وَقَبَائِلُ

وحَيِّ جِلَّةٌ أي نُزُولٌ وفيهم كثرة؛ هذا البيت استشهد به الجوهري، وقال فيه:

وحسولي جِلَّةٌ وذرَاهِمُ (٣)

(٣) قوله «وحولي» هكذا في الأصل، والذي في نسخة الصحاح التي بأيدينا: وحني.

الدار رجلاً؟ قال: ليس هذا على قياس ما تقول، هذا حكاية سمعها رجل من رجل: إِنَّ مَخَلًّا وَإِنْ مُرْتَخَلًّا، ويصف بعد حيث يقول:

هل تَذْكُرُ الْعَهْدَ فِي تَقْتَصُّ (١)، إذ

تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا بِهَا مَخَلًّا؛

إِنَّ مَسَخَلًا وَإِنْ مُرْتَخَلًّا

المَسَخَلُ: الآخرة والمُورْتَخَلُ: الدنيا (٢) وأراد بالشفر الذين ماتوا فصاروا في التَّبْرُجِ، والمَهَلُ البقاء والإنتظار؛ قال الأزهري: وهذا صحيح من قول الخليل، فإذا قال الليث قلت للخليل أو قال سمعت الخليل، فهو الخليل بن أحمد لأنه ليس فيه شك، وإذا قال قال الخليل ففيه نظر، وقد قَدَّمَ الأزهري في خطبة كتابه التهذيب أنه في قول الليث قال الخليل إنما يَعْنِي نَفْسَهُ أو أنه سَمِيَ لِسَانَهُ الخَلِيلُ؛ قال: ويكون المَسَخَلُ الموضع الذي يُخَلُّ فيه ويكون مصدرًا، وكلاهما يفتح الحاء لأنهما من خَلَّ يُخَلُّ أي نزل، وإذا قلت المَسَجَلُ، بكسر الحاء، فهو من خَلَّ يُخَلُّ أي وَجِبَ يَجِبُ. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ أي الموضع الذي يُجَلُّ فيه نَحْوُهُ، والمصدر من هذا بالفتح أيضاً، والمكان بالكسر، وجمع المَسَخَلِ مَسَخَلٌ، ويقال مَخَلٌّ ومَخَلَّةٌ بالهاء كما يقال مَنزِلٌ ومَنزِلَةٌ. وفي حديث الهَدْيِ: لا يُنْخَرُ حتى يبلغ مَسَجَلَهُ أي الموضع أو الوقت اللذين يُجَلُّ فيهما نَحْوُهُ؛ قال ابن الأثير:

وهو بكسر الحاء يقع على الموضع والزمان؛ ومنه حديث عائشة: قال لها هل عندكم شيء؟ قالت: لا، إلا شيء بَعَثْتُ به إلينا نَسِيئَةً من الشاة التي بَعَثْتُ إليها من الصدقة، فقال: هاتي فقد بَلَّغَتْ مَسَجَلَهَا أي وصلت إلى الموضع الذي تُجَلُّ فيه وَفَضِي الواجِبُ فيها من التَّصَدَّقِ بها، وصارت مَلَكًا لمن تُصَدَّقُ بها عليه، يصح له التصرف فيها ويصح قبول ما أهدي منها وأكله، وإنما قال ذلك لأنه كان يحرم عليه أكل الصدقة. وفي الحديث: أنه كره التَّبْرُجَ بالزينة لغير مَسَجَلِهَا؛ ويجوز أن

(١) قوله: «تقتص» هكذا في الأصل وفي الطبقات جميعها، ونظنه محرفاً عن تفتص، بفتحين وتشديد الميم وضماً، كما في معجم البلدان لياقوت.

(٢) قوله: «الدنيا» مكانها بياض في الأصل وفي سائر الطبقات. وفي التهذيب: «المحل: الآخرة، والمرحل: الدنيا. وأراد بالسفر...».

قال ابن بري: وصوابه وقبائل لأن القصيدة لامية؛ وأولها:
أَقْبِسْ بِنَ مَشْعُودِ بِنِ قَيْسِ بِنِ خَالِدِ،
وَأَنْتَ إِشْرُؤُ بِرِحْوِ شَبَابِكَ وَائُلُ
قال: وللأعشى قصيدة أخرى ميمية أولها:

هُزَيْرَةَ وَدَعَهَا وَإِنْ لَمْ لَأَمْ
يقول فيها:

طَعَامَ الْعِرَاقِ الْمُشْتَفِيضِ الَّذِي تَرَى،

وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةٌ وَدَرَاهِمُ

قال: وحلّة هنا مضمومة الحاء، وكذلك حيّ جلال؛ قال زهير:
لِحَيِّ جِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ،

إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُغْظَمِ

والجِلَّة: هيئة الخُلُول. والجِلَّة: جماعة بيوت الناس لأنها
تُحَلُّ؛ قال كراع: هي مائة بيت، والجمع جلال؛ قال
الأزهري: الجلال جمع بيوت الناس، واحداً جِلَّة؛ قال:
وحيّ جلال أي كثير؛ وأنشد شمر:

حَيِّ جِلَالٍ يَزْرَعُونَ الْقُسْطُبُلَا

قال ابن بري: وأنشد الأصمعي:

أَقْرَبُ بِيَعْشُونَ الْغَيْرَ تَجِدُ

أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَمْ حَيِّ جِلَالٍ؟

وفي حديث عبد المطلب:

لَأَهْمُ إِنَّ الْمَرْءَ يَمُ

نَحَّ رَحْلَهُ، فَانْتَحَ جِلَالِكَ

الجلال، بالكسر: القوم المقيمون المتجاورون يريد بهم
سُكَّانَ الْحَرَمِ. وفي الحديث: أنهم وجدوا ناساً أحلّة، كأنه
جمع جلال كجماد وأعمدة وإنما هو جمع فعال، بالفتح، قال
ابن الأثير: هكذا قال بعضهم وليس أقبله في جمع فعال،
بالكسر، أولى منها في جمع فعال، بالفتح، كقذبان وأقيدته.
والجِلَّة: مجلس القوم لأنهم يخلون. والجِلَّة: مُجْتَمَعُ الْقَوْمِ؛
هذه عن اللحياني. والمَصْلَةُ: منزل القوم.

وروضة مَخْلَلٌ إِذَا أَكْثَرَ النَّاسُ الْخُلُولَ بِهَا. قال ابن سيده:
وعندي أنها تُحَلُّ النَّاسَ كَثِيرًا، لَأَنَّ يَفْعَالًا إِذَا هِيَ فِي مَعْنَى

فاعل لا في معنى مفعول، وكذلك أرض مَخْلَلٌ. ابن سميل:
أَرْضٌ مَخْلَلٌ وَهِيَ الشَّهْلَةُ اللَّيْثِيَّةُ، وَرَحْبَةٌ مَخْلَلٌ أَي جَيِّدَةٌ
لِمَخْلَلِ النَّاسِ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِ الْأَخْطَلِ:

وَشَرِبْتَهَا بِأَرِيضَةَ مَخْلَلٌ

قال: الأريضة المُخْصِبَةُ، قال: والمَخْلَلُ المُخْتَارَةُ لِلجِلَّةِ
وَالنُّزُولُ وَهِيَ الْعِذَّةُ الطَّيِّبَةُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا يُقَالُ لَهَا مَخْلَلٌ
حَتَّى تُفْرِعَ وَتُخْصِبَ وَيَكُونَ نَبَاتُهَا نَاجِعًا لِلْمَالِ؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

بِأَجْسَرَعٍ مَخْلَلٍ يَسْرُبُ مُخْلَلٌ

والمُخْلَلَانِ: القِدْرُ والرُّوحِي، فَإِذَا قُلْتَ المُخْلَلَاتِ فَهِيَ القِدْرُ
وَالرُّوحِي وَالدَّلْوُ وَالقِرْبَةُ وَالجَفْنَةُ وَالسُّكَيْنُ وَالْقَاسُ وَالزَّنْدُ، لَأَنَّ
مِنْ كَانَتْ هَذِهِ مَعَهُ حَلٌّ حَيْثُ شَاءَ، وَإِلَّا فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ
يَجَاوِرَ النَّاسَ يَسْتَعِيرُ مِنْهُمْ بَعْضَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ؛ قَالَ:

لَا يَغْدِلُنَّ أَنَاوِيُونَ تَضَرُّبُهُمْ

نُكْبَاءُ صِرٌّ بِأَصْحَابِ المُخْلَلَاتِ

الأنَاوِيُونَ: العُرَبَاءُ أَي لَا يَغْدِلُنَّ أَنَاوِيُونَ أَحَدًا بِأَصْحَابِ
المُخْلَلَاتِ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: هَذَا عَلَى حَذْفِ الْمَفْعُولِ
كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ
وَالسَّمَوَاتُ﴾؛ أَي وَالسَّمَوَاتُ غَيْرَ السَّمَوَاتِ، وَيُرْوَى: لَا
يُغْدَلُونَ، عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ، أَي لَا يَنْبَغِي أَنْ يُغْدَلَ فَعَلِي هَذَا
لَا حَذْفَ فِيهِ.

وتَلْعَةُ مُجْلَّةٌ: تَضُمُّ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ. قَالَ أَعْرَابِيٌّ: أَصَابَنَا مُطَبَّرٌ
كَسَيْلِ شِعَابِ الشَّخْبَرِ رَوَى التَّلْعَةُ المُجْلَّةُ، وَيُرْوَى: سَيْلِ
شِعَابِ الشَّخْبَرِ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ بِشِعَابِ الشَّخْبَرِ، وَهِيَ مَنَابِتُهُ، لَأَنَّ
عَرَضَهَا ضَيِّقٌ وَطَوْلُهَا قَدْرُ رَثِيَةِ حَجْرٍ.

وَخَلُّ الْمُحْرَمِ مِنْ إِحْرَامِهِ يُحَلُّ جِلًّا وَخِلَالًا إِذَا خَرَجَ مِنْ جِزْمِهِ.
وَأَخْلٌ: خَرَجَ، وَهُوَ خِلَالٌ، وَلَا يُقَالُ حَالٌ عَلَى أَنَّهُ الْقِيَاسُ. قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ: وَأَخْلٌ يُحَلُّ إِخْلَالًا إِذَا حَلَّ لَهُ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ مِنْ
مَسْخُورَاتِ الْحَجِّ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَخْلٌ لَفَةٌ وَكِرْهَاءُ الْأَصْمَعِيِّ
وَقَالَ: أَخْلٌ إِذَا خَرَجَ مِنَ الشُّهُورِ الْحُرْمِ أَوْ مِنْ عَهْدٍ كَانَ عَلَيْهِ.
وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ تَخْرُجُ مِنْ عِدَّتِهَا: حَلَّتْ. وَرَجُلٌ جَلٌّ مِنَ الْإِحْرَامِ
أَي خِلَالٌ. وَالخِلَالُ: ضِدُّ الْحَرَامِ. وَرَجُلٌ خِلَالٌ أَي غَيْرُ مُحْرَمٍ
وَلَا مُتَلَبِّسٍ بِأَسْبَابِ الْحَجِّ، وَأَخْلٌ

لجبله وجزومه؛ وفي حديث آخر: لجزومه حين أحرم ولجبله حين حل من إحرامه، وفي النهاية لابن الأثير: لإخلاله حين أحل.

والجبل: مصدر قولك حل الهدى. وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَجْلَهُ﴾؛ قيل مجل من كان حاجباً يوم النحر، ومجل من كان معتمراً يوم يدخل مكة؛ الأزهرى: مجل الهدى يوم النحر بمنى، وقال: مجل هدى المتمعن بالعمرة إلى الحج بمكة إذا قديها وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة. ومجل هدى القارن: يوم النحر بمنى، ومجل الدنين: أجله، وكانت العرب إذا نظرت إلى الهلال قالت: لا موحياً بمجل الدنين مقرّب الأجل. وفي حديث مكة: وإنما أجلت لي ساعة من نهار، يعني مكة يوم الفتح حيث دخلها غنوة غير مخرم. وفي حديث العمرة: حلت العمرة لمن اغتمز أي صارت لكم خلافاً جائزة وذلك أنهم كانوا لا يعتمرون في الأشهر الحرم فذلك معنى قولهم إذا دخل صغر حلت العمرة لمن اغتمز والجبل والحلال والحليل: تقيض الحرام، حل يجل حلالاً وأحلّه الله وحلّله. وقوله تعالى: ﴿يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحْرِمُونَ عَاماً﴾؛ فسرّه ثعلب فقال: هذا هو النسيء، كانوا في الجاهلية يجمعون أياماً حتى تصير شهراً، فلما حج النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: الآن اشتدّ الزمان كهيبته. وهذا لك حل أي خلال. يقال: هو جلّ ويل أي طلق، وكذلك الأثني. ومن كلام عبد المطلب: لا أجلها لمفتسل وهي لشارب جلّ ويل أي خلال، بل إتياع، وقيل: البل مباح، جُمَيْرِيَّة. الأزهرى: روى سفيان عن عمرو بن دينار قال: سمعت ابن عباس يقول: هي جلّ ويل يعني زمزم، فشيل سفيان: ما جلّ ويل؟ فقال: جلّ سُحْلَل. ويقال: هذا لك جلّ وحلال كما يقال لضده جزم وحرام أي سُحْرَم. وأحلّلت له الشيء. جعلته له خلافاً. واشتحلّ الشيء: عدّه خلافاً. ويقال: أحللت المرأة لزوجها. وفي الحديث: لمن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المُحْلَل والمُحْلَل له، وفي رواية: المُسْجَل والمُسْجَل له، وهو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها رجل آخر بشرط أن يطلقها بعد مواقعتها بإها لتحلّ للزوج الأول.

وكل شيء أباحه الله فهو حلال، وما حرّمه فهو حرام. وفي حديث بعض الصحابة: ولا أوتى بحال ولا مُحْلَل إلا ورّجستهما؛ جعل الزمخشري هذا القول حديثاً لا أثراً؛ قال

الرجل إذا خرج إلى الجبل عن الحرم، وأحلّ إذا دخل في شهر الجبل، وأحرمنا أي دخلنا في الشهر الحرم. الأزهرى: ويقال رجل حلّ وحلال ورجل جزم وحرام أي مُحْرِم؛ وأما قول زهير:

جَمَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنِ يَمِينٍ وَحَزَنَتَهُ،

وكم بالقنن من مجلّ ومُحْرِم

فإن بعضهم فسره وقال: أرادكم بالقنن من عدو يرمي دماً خلافاً ومن مُحْرِم أي يراه حراماً. ويقال: المُجْلَل الذي يحلّ لنا قتاله، والمُحْرِم الذي يُحْرِم علينا قتاله. ويقال: المُسْجَل الذي لا عهد له ولا حرمة، وقال الجوهري: من له ذمة ومن لا ذمة له. والمُشْرَم: الذي له حرمة. ويقال للذي هو في الأشهر الحرم: مُحْرِم، وللذي خرج منها: مُجْلَل. ويقال للنازل في الحرم: مُحْرِم، والخارج منه: مُجْلَل، وذلك أنه ما دام في الحرم يحرم عليه الصيد والقتال، وإذا خرج منه حلّ له ذلك. وفي حديث النخعي: أجلّ من أحلّ بك؛ قال الليث: معناه من ترك الإحرام وأحلّ بك فقاتلك فأخيل أنت أيضاً به فقاتله وإن كنت مُحْرِماً، وفيه قول آخر وهو: أن المؤمنين حرم عليهم أن يقتل بعضهم بعضاً ويأخذ بعضهم مال بعضهم، فكل واحد منهم مُحْرِم عن صاحبه، يقول: فإذا أحلّ رجل ما حرم عليه منك فادفعه عن نفسك بما تهياً لك فدفعه به من سلاح وغيره وإن أتى الدفع بالسلاح عليه، وإخلال البادية ظلم وإخلال الدافع مباح؛ قال الأزهرى: هذا تفسير الفقهاء وهو غير مخالف لظاهر الخبر. وفي حديث آخر: من حلّ بك فأخيل به أي من صار بسببك خلافاً فصرت أنت به أيضاً خلافاً؛ هكذا ذكره الهروي وغيره، والذي جاء في كتاب أبي عبيد عن النخعي في المُحْرِم يُغْدو عليه الشيع أو اللص: أجلّ من أحلّ بك. وفي حديث ذرّيد بن الصّمّة: قال لمالك بن عوف أنت مُجْلَل بقومك أي أنك قد أتخت حريمهم وعروضهم للهلاك، شُبّههم بالمُحْرِم إذا أحلّ كأنهم كانوا ممنوعين بالمقام في بيوتهم فحلّوا بالخروج منها. وفعل ذلك في حلّه وحرّمه وجلّه وجزّمه أي في وقت إخلاله وإحرامه. والسجلّ: الرجل الخلال الذي خرج من إحرامه أو لم يُحْرِم أو كان أحرم فحلّ من إحرامه. وفي حديث عائشة: قالت طيبت رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

ابن الأثير: وفي هذه اللفظة ثلاث لغات خَلَّتْ وأخَلَّتْ وخذَلَّتْ، فعلى الأول جاء الحديث الأول، يقال خَلَّلَ فهو مُخَلَّلٌ ومُخَلَّلٌ، وعلى الثانية جاء الثاني تقول أخَلَّ فهو مُخَلَّلٌ وهو ومُخَلَّلٌ، وعلى الثالثة جاء الثالث تقول خَلَّلْتُ فأنا حالٌ وهو مُخَلَّلٌ له؛ وقيل: أراد بقوله لا أوتى بحالٍ أي بذي إخلالٍ مثل قولهم ريحٌ لاقيح أي ذات إلقاح، وقيل: سُمي مُخَلَّلًا بقصده إلى التحليل كما يسمى مشترياً إذا قصد الشراء. وفي حديث مسروق في الرجل تكون تحته الأمة فيطْلُقها طليقتين ثم يشترىها قال: لا تجلُّ له إلا من حيث حرّمت عليه أي أنها لا تجلُّ له وإن اشتراها حتى تنكح زوجاً غيره، يعني أنها حرّمت عليه بالتطليقتين، فلا تجلُّ له حتى يطلقها الزوج الثاني تطليقتين، فتجلُّ له بهما كما حرّمت عليه بهما. واستحلَّ الشيء: اتخذته خلافاً أو سأله أن يُحلَّه له. والخُلُو الخلال: الكلام الذي لا رية فيه؛ أنشد ثعلب:

تَصَيَّدُ بِالْحُلُوِّ الخلال، ولا تُزِي

على مَكْرِهِ يَبْدُو بِهَا فَيَجِيئُ

وخلَّلَ اليمين تحليلاً وتجلُّه وتجلُّ الأخرية شاذة: كَفَّرَهَا، والتَّجَلُّة: ما كُفِّرَ به. وفي التنزيل: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَجَلُّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾؛ والاسم من كل ذلك الجُلُّ؛ أنشد ابن الأعرابي:

ولا أَجْعَلُ المَعْرُوفَ جِلًّا أَلِيَّةً،

ولا عِدَّةً فِي النَّاظِرِ المُتَعَفِّبِ

قال ابن سيده: هكذا وجدته المُتَعَفِّبِ، مفتوحة الياء، بخط الحامض، والصحيح المُتَعَفِّبِ، بالكسر. وحكى اللحياني: أعطى الحالف خللاًن يمينه أي ما يُخَلَّلُ يمينه، وحكى سيبويه: لأفعلن كذا إلا جِلُّ ذلك أن أفعل كذا أي ولكن جِلُّ ذلك، فجلُّ مبتدأ وما بعدها مبنية عليها؛ قال أبو الحسن: معناه تَجَلُّةٌ قَسَمِي أو تحليله أن أفعل كذا.

وقولهم: فعلته تَجَلُّةُ القَسَمِ أي لم أفعل إلا بمقدار ما خَلَّتْ به قَسَمِي ولم أبالغ.

الأزهري: وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم: لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد قَسَمَته النار إلا تَجَلُّةُ القَسَمِ؛ قال أبو عبيدة: معنى قوله تَجَلُّةُ القَسَمِ قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، قال: فإذا مرَّ بها وجازها فقد أَبْرَأَ اللهُ قَسَمَهُ. وقال

تُخَيِّدِي عَلَى بَسْرَاتِي، وهي لاحقة،

بِأَرْبَعِ، وَقَعُوهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلِ^(١)

وفي حواشي ابن بري:

تُخَيِّدِي عَلَى بَسْرَاتِي، وهي لاحقة،

ذَوَائِلِ، وَقَعُوهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلِ

أي قليل^(٢) كما يحلف الإنسان على الشيء أن يفعله فيفعل منه اليسير يُخَلِّلُ به يمينه؛ وقال الجوهري: يريد وَقَعُ مَنَابِيعِ الناقَةِ على الأَرْضِ من غير مبالغة؛ وقال الآخر:

أَرَى إبْلِي عَافَتْ جَدُودَ، فَلَمْ تَدُقْ

بِهَا قَطْرَةَ إِلَّا تَجَلُّةٌ مُقْسِمِ

قال ابن بري: ومثله لَعْنَةُ بن الطبيب:

يُخَفِي التَّرَابَ بِأَطْلَافِ ثَمَانِيَةِ

فِي أَرْبَعِ، مَشْهُرٌ الأَرْضَ تَحْلِيلِ

أي قليل هين يسير. ويقال للرجل إذا أَمْعَنَ فِي وَعِيدِهِ أو أَقْرَطَ

(١) قوله «لاحقة» في نسخة النهاية التي بأيدينا: لاهية.

(٢) قوله «أي قليل» هذا تفسير لتحليل في البيت.

كَيْبَرِ الْمُقَانَةِ الْبِيضِ بِضَفْرَةٍ،

عَذَابًا تَمِيرُ السَّمَاءَ غَيْرَ الْمُحَلَّلِ

وهذا يحتمل معنيين: أحدهما أن يُعْنَى به أنه عَذَابُ غِذَاءٍ ليس بِمُحَلَّلٍ أي ليس بيسير ولكنه مُبَالِغٌ فيه، وفي التهذيب: مَرِيءٌ نَاجِعٌ والآخِرُ أن يُعْنَى به غير محلول عليه فيكْتُرُ وَيَشُدُّ. وقال أبو الهيثم: غير مُحَلَّلٍ يقال إنه أراد ماء البحر أي أن البحر لا يُنْزَلُ عليه لأن ماءه رُغَاقٌ لا يُذَاقُ فهو غير مُحَلَّلٍ أي غير مُتَزَوِّلٍ عليه، قال: ومن قال غير مُحَلَّلٍ أي غير قليل فليس بشيء لأن ماء البحر لا يوصف بالقلة ولا بالكثرة لمجاوزه حدَّه الوصف، وأورد الجوهري هذا البيت مستشهداً به على قوله: ومكان مُحَلَّلٍ إذا أكثر الناس به الخُلُولَ، وفسره بأنه إذا أكثروا به الخُلُولَ كَثُرَوه. وكلُّ ماء حَلَّتْهُ الإبل فَكَدَّرَتْهُ مُحَلَّلٌ، وعنى امرؤ القيس بقوله يَكْرُ الْمُقَانَةَ ذَرَّةً غير مثقوبة. وحلَّ عليه أمرُ الله يَجِلُّ خُلُولاً: وَجِبَ. وفي التنزيل: ﴿أَنْ يَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، ومن قرأ: أَنْ يَجِلَّ، فمعناه أَنْ يَنْزِلَ. وَأَخْلَهُ اللَّهُ عليه: أَوْجِبَهُ؛ وحلَّ عليه حَقِّي يَجِلُّ مُحَلَّلاً، وهو أحد ما جاء من المصادر على مثال مُفْعِلٍ بالكسر كالمَرْجِعِ والمَجِيصِ وليس ذلك بمطرد، إنما يقتصر على ما سمع منه، هذا مذهب سيبويه. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَجِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾؛ قرئ: وَمَنْ يَجِلُّ وَيَجِلُّ، يضم اللام وكسرهما، وكذلك قرئ: ﴿فَيَجِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾، بكسر الحاء وضمها؛ قال الفراء: والكسر فيه أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الضم لأن الخُلُولَ ما وقع من يَجِلُّ، وَيَجِلُّ يجب، وجاء بالتفسير بالوجوب لا بالوقوع، قال: وكلُّ صواب، قال: وأما قوله تعالى: ﴿وَأَمْ أَرْدَمْتُمْ أَنْ يَجِلَّ عَلَيْكُمْ﴾، فهذه مكسورة، وإذا قلت حلَّ بهم العذاب كانت تحلُّ لا غير، وإذا قلت عليَّ أو قلت يَجِلُّ لك كذا وكذا، فهو بالكسر؛ وقال الزجاج: ومن قال يَجِلُّ لك كذا وكذا فهو بالكسر، قال: ومن قرأ ﴿فَيَجِلُّ عَلَيْكُمْ﴾ فمعناه فَيَجِبُ عليكم، ومن قرأ فَيَجِلُّ فمعناه فَيُزِيلُ؛ قال: والقراءة ومن يَجِلُّ بكسر اللام أكثر. وحلَّ المَهْرُ يَجِلُّ أي وجب. وحلَّ العذاب يَجِلُّ، بالكسر، أي وَجِبَ؛ وَيَجِلُّ، بالضم،

في فَحْرٍ أَوْ كَلَامٍ: حَلَّأَ أبا فلان أي تَحَلَّلَ في يمينك، جعله في وعيده إياه كاليمين فأمره بالاستثناء أي استثنى يا حالف وأذكر جلاً. وفي حديث أبي بكر: أنه قال لامرأة خَلَفْتَ أَنْ لَا تُثَقِّقَ مَوْلَاةَ لَهَا فَقَالَ لَهَا: جَلًّا أُمُّ فُلَانٍ، واشترها وأعتقها، أي تَحَلَّلِي من يمينك، وهو منصوب على المصدر؛ ومنه حديث عمرو بن معد يكرب: قال لعمري جلاً يا أمير المؤمنين فيما تقول أي تَحَلَّلُ من قولك. وفي حديث أنس: قيل له حَدَّثْنَا ببعض ما سمعته من رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: وَأَتَحَلَّلُ أَي أَسْتَشْنِي. ويقال: تَحَلَّلَ فلان من يمينه إذا خرج منها بكفارة أو حنثٍ يوجب الكفارة؛ قال امرؤ القيس:

وَأَلَّتْ جَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلْ

وَتَحَلَّلَ فِي يَمِينِهِ أَي اسْتَشْنَى.

والمُحَلَّلُ من الخيل: الفَرَسُ الثالث من خيل الوهان، وذلك أن يضع الوجيهان رَهْنَيْنِ بيهما ثم يأتي رجل سواهما فيرسل معهما فرسه ولا يضع رهنًا، فإن سَبِقَ أَحَدُ الْأَوْثَيْنِ أَخَذَ رهنه ورهنَ صاحبه وكان خلالاً له من أجل الثالث وهو المُحَلَّلُ، وإن سَبِقَ المُحَلَّلُ ولم يتسبق واحد منهما أخذ الرهنين جميعاً، وإن سَبِقَ هو لم يكن عليه شيء، وهذا لا يكون إلا في الذي لا يُؤْتَمَنُ أن يسبق، وأما إذا كان بليداً بطيفاً قد أمن أن يتسبِقهما فذلك القِمَارُ المنهي عنه، ويُسَمَّى أيضاً الدَّخِيلُ.

وضربه ضرباً تخليلاً أي شبه التعزيز، وإما اشتق ذلك من تخليل اليمين ثم أجري في سائر الكلام حتى قيل في وصف الإبل إذا بَرَكَتْ؛ ومنه قول كعب بن زهير:

تَجَائِبُ وَقَعُهُنَّ الْأَرْضُ تَخْلِيلِ

أَي هَبْنِ. وحلَّ العُقْدَةُ يَحُلُّهَا خَلًّا: فَتَحَّهَا وَنَقَضَهَا فَانْحَلَّتْ. والسحلُّ: حَلُّ العُقْدَةِ. وفي المثل السائر: يا عاقِدُ اذْكُرْ خَلًّا، هذا المثل ذكره الأزهري والجوهري: قال ابن بري: هذا قول الأصمعي وأما ابن الأعرابي فخالفه وقال: يا حابِلُ اذْكُرْ خَلًّا وقال: كذا سمعته من أكثر من ألف أعرابي فما رواه أحد منهم يا عاقِدُ، قال: ومعناه إذا تَحَلَّلْتَ فلا تُؤَرِّبْ ما عَقَدْتَ، وذكره ابن سيده على هذه الصورة في ترجمة حبل: يا حابِلُ اذْكُرْ خَلًّا. وكل جامد أذيب فقد حُلَّ.

والمُحَلَّلُ: الشيء اليسير، كقول امرئ القيس يصف جارية:

هو جمع إخليل، وهو مخرَج اللبن من الصُّرع، وتُخَوَّنُه: تَنْقُصُه، يعني أنه قد نَشَفَ لبُنُهافي سَمِينَة لم تضعف بخروج اللبن منها. والإخليل: يقع على ذَكَرِ الرجل وفَرْجِ المرأة، ومنه حديث ابن عباس: أحمَد إليكم غَسَلُ الإِخْلِيلِ أَي غَسَلُ الذَكَرِ. وأخَلَ الرجلُ بنفسه إذا استوجب العقوبة. ابن الأعرابي: خَلَّ إذا سُكِنَ، وحَلَّ إذا عُدَا، وامرأة حَلَاءٌ رَشَاءٌ، وذئب أخَلَ بَيْنَ الحَلَلِ كذلك. ابن الأعرابي: ذئب أخَلَ وبه خَلَل، وليس بالذئب عَرَج، وإنما يوصف به لِحْمَعِ يُؤَسُّ منه إذا عُدَا؛ وقال الطُّرُمَاحُ:

يُحِيلُ به الذئبُ الأخلُ، وقُوتهُ

ذوات السرادي، من مناقب ورزح^(٢)

وقال أبو عمرو: الأخلُ أن يكون مشهوس المشوَجِرَ أَرَوَحَ الرجلين. والخَلَلُ: استرخاء عَصَبِ الدابة، فَرَسٌ أخَلَ. وقال الفراء: الخَلَلُ في البعير ضعف في عُرْقوبه، فهو أخَلَ بَيْنَ الخَلَلِ، فإن كان في الوُكْبَةِ فهو الطُّرُق. والأخَلَ: الذي في رجله استرخاء، وهو مذموم في كل شيء إلا في الذئب. وأنشد الجوهري بيت الطرماح: يُحِيلُ به الذئبُ الأخلُ، ونسبه إلى الشماخ وقال: يُحِيلُ أَي يُقِيمُ به حَوْلًا. وقال أبو عبيدة: فَرَسٌ أخَلَ، وخَلَّلَه ضعف نَسَاهُ ورَخَاوَةً كَعَمِبِه، وخصَّ أبو عبيدة به الإبل. والخَلَلُ: رخاوة في الكعب، وقد خَلَّلَتْ خَلَلًا. وفيه خَلَّةٌ وِجَلَةٌ أَي تَكَثَّرَ وضعف؛ الفتح عن ثعلب والكسر عن ابن الأعرابي. وفي حديث أبي قتادة: ثم تَرَكَ فَتَخَلَّلَ أَي لما انخَلَّت قُوَاهُ تَرَكَ ضَمَّهُ إليه، وهو تَفَقَّلَ من الخَلَلِ نقيض الشَّدِّ؛ وأنشد ابن بري لشاعر:

إذا اضطك الأضاميم اغتلاها

بصدُرٍ، لا أخَلَ ولا عموج

وفي الحديث: أنه بَعَثَ رجلاً على الصدقة فجاء بفضيل مَخْلُولٍ أَوْ مَخْلُولٍ بالشك؛ المخلول، بالحاء المهملة: الهزِيلُ الذي خُلَّ اللحم عن أوصاله فقِرِيَ منه، والمَخْلُولُ يجيء في بابه.

أَي نَزَلَ. وأما قوله: أَوْ تَخَلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ، فبالضم، أَي تَنَزَّلَ. وفي الحديث: فَلَا يَحِلُّ لِكَاْفِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ أَي هُوَ حَقٌّ وَاجِبٌ وَقَعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاحْرَامٌ عَلَيَّ قَرِيبَةٌ﴾ أَي حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَيْهَا وَمِنَ الْحَدِيثِ خَلَّتْ لَهُ شِفَاعَتِي، وَقِيلَ: هِيَ بِمَعْنَى غَشِيَّتِهِ وَنَزَلَتْ بِهِ، فَأَمَّا قَوْلُهُ: لَا يَخُلُّ الْمُشْرِئُ عَلَى الْمُصْبِحِ، فَبِضْمِ الْحَاءِ، مِنَ الْخُلُولِ النَّزُولِ، وَكَذَلِكَ فَلْيَخْلُلُ، بِضْمِ اللَّامِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَيْدِيَّ مَجَلَّةً﴾، فَقَدْ يَكُونُ الْمَصْدَرُ وَيَكُونُ الْمَوْضِعُ. وَأَخَلَّتْ الشَاةُ وَالنَّاقَةُ وَهِيَ مُجِلٌّ: ذَرَّ لَبْنُهَا، وَقِيلَ: يَيْسُ لَبْنُهَا ثُمَّ أَكَلَتْ الرَّبِيعَ فَذَرَّتْ، وَعَبَّرَ عَنْهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ نَزُولُ اللَّبَنِ مِنْ غَيْرِ نَتَاجٍ، وَالْمَعْنِيَانِ مُتَقَارِبَانِ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

ولكنها كانت ثلاثاً مياسيراً

وحائلٌ محولٌ أنْهَزَتْ فَأَخَلَّتْ^(١)

يصف إبلاً وليست بغنم لأن قبل هذا:

فلو أنها كانت لِقَاجِي كَثِيرَةً،

لقد نهلت من ماء جُدِّ وعَلَّتْ^(٢)

وأنشد الجوهري لأمية بن أبي الصلت التقي:

غُبوتٌ تَلْتَقِي الأرحامَ فيها،

تُحِلُّ بِهَا الطُّرُوقَةَ وَاللَّجَابِ

وَأَخَلَّتْ النَّاقَةُ عَلَيَّ وَلِدَهَا: ذَرَّ لَبْنُهَا، عُدِّي يَعْلَى لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى ذَرَّتْ. وَأَخَلَ الْمَالُ فَهُوَ يُحِلُّ إِخْلَالًا إِذَا نَزَلَ ذَرُّهُ حِينَ يَأْكُلُ الرَّبِيعَ. الْأَرْهَرِي عَنِ اللَّيْثِ وَغَيْرِهِ: الْمَحَالُّ الْغَنَمُ الَّتِي يَنْزِلُ اللَّبَنِ فِي ضُرُوعِهَا مِنْ غَيْرِ نَتَاجٍ وَلَا وِلَادٍ. وَتَخَلَّلَ الشَّفَرُ بِالرَّجْلِ: اغْتَلَّ بَعْدَ قَدُومِهِ.

وَالْإِخْلِيلُ وَالشُّخْلِيلُ: مَخْرَجُ الْبَوْلِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمَخْرَجُ اللَّبَنِ مِنَ الثَّدْيِ وَالصُّرْعِ. الْأَرْهَرِي: الْإِخْلِيلُ مَخْرَجُ اللَّبَنِ مِنْ طَبْعِي النَّاقَةِ وَغَيْرِهَا. وَإِخْلِيلُ الذُّكْرِ: نَقْبُهُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الْبَوْلُ، وَجَمْعُهُ الْأَحَالِيلُ؛ وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زَهْرٍ:

تيمُّ مثل عسيب النخل ذا حُصَلِي،
بغارِب، لَمْ تُخَوَّنْهُ الْأَحَالِيلُ

(١) قوله «أنهزت» أورده في ترجمة نهز بلفظ أنهلت باللام، وقال بعده: ورواه ابن الأعرابي أنهزت بالزاي ولا وجه له.

(٢) قوله «من ماء جد» روي بالجيم والحاء كما أورده في المحلن.

(٣) قوله «المرادي» هكذا في الأصل، وفي الصحاح: اليهودي، وهي الأعتاق. وفي ترجمة مرد: أن المراد كسحاب العنق.

وَمُلَوِيَّةٌ تَرَى شَمًا طَلِيظًا غَارَةً،

عَلَى عَجَلِي، ذَكَرْتُهَا بِجَلَالِهَا

فسره فقال: جلالها ثيابٌ بدنها وما على بعيرها، والمعروف أن الجلال الموكب أو متاع الرجل لا أن ثياب المرأة مقدودة في الجلال، ومعنى البيت عنده: قلت لها ضئي إليك ثيابك وقد كانت رفعتها من الفرع. وفي حديث عيسى، عليه السلام، عند نزوله: أنه يزيد في الجلال؛ قيل: أراد أنه إذا نزل تزوج فراد فيما أحل الله أي ازداد منه لأنه لم يثكبح إلي أن رفع.

وفي الحديث: أنه كسا علياً، كرم الله وجهه، حلةً بيناء؛ قال خالد بن جثية: الحلة رداء وقميص وتماها العمامة، قال: ولا يزال الثوب الجيد يقال له في الثياب حلة، فإذا وقع على الإنسان ذهب حلته حتى يجتمع له إما اثنتان وإما ثلاثة، وأنكر أن تكون الحلة إزاراً ورداءً وحده. قال: والحلل الوشي والحبرة والخز والفقر والقوهي والمزوي والحبر، وقال اليمامي: الحلة كل ثوب يجيد جديد تلبسه غليظ أو دقيق ولا يكون إلا ذا ثوبين، وقال ابن شميل: الحلة القميص والإزار والرداء لا تكون أقل من هذه الثلاثة، وقال شمر: الحلة عند الأعراب ثلاثة أنواب، وقال ابن الأعرابي: يقال للإزار والرداء حلة، ولكل واحد منهما على انفراده حلة؛ قال الأزهري: وأما أبو عبيد فإنه جعل الحلة ثوبين. وفي الحديث: حيز الكفن الحلة، وخير الضحية الكيش الأقرن. والحلل: برود اليمن ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين، وقيل ثوبين من جنس واحد؛ قال: وما بين ذلك حديث عمر: أنه رأى رجلاً عليه حلة قد اثرت بأحدهما وارتدى بالأخر فهذان ثوبان؛ وبعث عمر إلى معاذ بن عفراء بحلة فباعها واشترى بها خمسة رؤس من الرقيق فأعتقهم ثم قال: إن رجلاً أثر قشرتين يلبسهما على عتق هؤلاء لعين الرأي؛ أراد بالقشرتين الثوبين؛ قال: والحلة إزار ورداء يزيد أو غيره ولا يقال لها حلة حتى تكون من ثوبين، والجمع حلل وجلال؛ أنشد ابن الأعرابي:

ليس الفتى بالمشمين المُحْتَالِ،

ولا الذي يرفل في الجلال

وفي الحديث: الصلاة تحريمها التكبير وتخليها التسليم أي صار المصلي بالتسليم يحل له ما حرم فيها بالتكبير من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها، كما يحل للمحرم بالحج عند الفراغ منه ما كان حراماً عليه. وفي الحديث: أحلوا الله يغفر لكم أي أسلموا؛ هكذا فسره في الحديث، قال الخطابي: معناه الخروج من خطر الشرك إلى حل الإسلام وسعته، من قولهم حل الرجل إذا خرج من الخزم إلى الحل، ويروى بالجمع، وقد تقدم؛ قال ابن الأثير: وهذا الحديث هو عند الأكثر من كلام أبي الدرداء، منهم من جعله حديثاً. وفي الحديث: من كانت عنده مظلمة من أخيه فلْيَسْتَحْلِلْهُ. وفي حديث عائشة أنها قالت لامرأة مروت بها: ما أطول ذيلها فقال: اغتبتها قومي إليها تحلليها؛ يقال: تحللتها واشتحللتها إذا سألته أن يجعلك في حل من قبله. وفي الحديث: أنه سئل أي الأعمال أفضل فقال: الحال الموثج، قيل: وما ذلك؟ قال: الخاتم المفتوح هو الذي يختم القرآن بتلاوته ثم يفتح التلاوة من أوله؛ شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتح سيره أي يبتدئه، وكذلك قراء أهل مكة إذا ختموا القرآن بالتلاوة ابتدأوا وقروا الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، ثم يقطعون القراءة ويؤمنون ذلك الحال الموثج أي أنه ختم القرآن وابتدأ بأوله ولم يفصل بينهما زمان، وقيل: أراد بالسحال المرتحل الغازي الذي لا يتقل عن عزو إلا عقبه بأخر.

والجلال: موكب من مراكب النساء؛ قال طفيل:

وراكضة، ما تستجسج بسجته،

بِعِيرِ جِلَالٍ، غَادَرْتَهُ، مُجَعْفَلِ

مُجَعْفَل: مصروع؛ وأنشد ابن بري لابن أحمز:

ولا يسئدلسن من ميل جلالا

قال: وقد يجوز أن يكون متاع رخل البعير. والحل: العرس الذي يؤمى إليه. والجلال: متاع الرجل؛ قال الأعشى:

وكأنها لم تلق سيئة أشهر

ضراً، إذا وصعت إليك جلالها

قال أبو عبيد: بلغتني هذه الرواية عن القاسم بن مغن، قال: وبعضهم يرويه جلالها، بالجمع؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

وَحَلَّلَهُ الْحُلَّةُ: أَلْبَسَهُ إِيَّاهَا؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:
لَيْسَتْ عَلَيْكَ عِطَافُ الْحَيَاءِ

وَحَلَّلْتُكَ السَّجْدَةَ بَنِي الْعُلَى

أَيَّ الْأَبْسَكِ حُلَّتُهُ، وَرَوَى غَيْرُهُ: وَجَلَّلْتُكَ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي
الْيَسَّرِ: لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ بُرْدَةَ غَلَامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ مُعَافِرَتِكَ أَوْ أَخَذْتَ
مُعَافِرَتَهُ وَأَعْطَيْتَهُ بُرْدَتَكَ فَكَانَتْ عَلَيْكَ حُلَّةٌ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ. وَفِي
حَدِيثِ عَلِيِّ: أَنَّهُ بَعَثَ ابْنَتَهُ أُمَّ كَلْثُومٍ إِلَى عَمْرِ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ، لَمَّا خَطَبَتْهَا فَقَالَ لَهَا: قُولِي لَهُ أَبِي يَقُولُ هَلْ رَضِيتِ
السُّحْلَةَ؟ كُنِيَ عَنْهَا بِالْحُلَّةِ لِأَنَّ الْحُلَّةَ مِنَ الْبِلَاسِ وَيَكْنَى بِهِ عَنْ
النِّسَاءِ؛ وَمِنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَؤُلَاءِ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُمْ﴾.
الْأَزْهَرِيُّ: لَيْسَ فُلَانٌ حُلَّتُهُ أَي سِلَاحُهُ. الْأَزْهَرِيُّ: أَبُو عَشْرٍ
السُّحْلَةُ الْقُنْبُلَانِيَّةُ وَهِيَ الْكَرَّاحَةُ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْيَسَّرِ^(١): وَالْحُلَّانُ الْجَدِيُّ، وَسَنَدَكَ فِي
حُلْنِ.

وَالْحِلَّةُ: شَجَرَةٌ شَاكَّةٌ أَصْفَرُ مِنَ الْقَتَادَةِ يَسْمِيهَا أَهْلُ الْبَادِيَةِ
الشُّبْرُقَ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هِيَ شَجَرَةٌ إِذَا أَكَلَتْهَا الْإِبِلُ سَهَّلَ
خُرُوجَ أَلْبَانِهَا، وَقِيلَ: هِيَ شَجَرَةٌ تَنْبِتُ بِالْحِجَازِ تَظْهَرُ مِنْ
الْأَرْضِ غَيْرَآءِ ذَاتِ شَوْكٍ تَأْكُلُهَا الدُّوَابُّ، وَهُوَ سَرِيعُ النِّبَاتِ
يَنْبِتُ بِالْحِجْدِ وَالْأَكَامِ وَالْحَصْبَاءِ، وَلَا يَنْبِتُ فِي سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ؛
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحِلَّةُ شَجَرَةٌ شَاكَّةٌ تَنْبِتُ فِي غَلْظِ الْأَرْضِ
أَصْفَرُ مِنَ الْعَوْشِجَةِ وَرَقُّهَا صَفَارٌ وَلَا ثَمْرَ لَهَا وَهِيَ مَزْعَى صِدْقِي؛
قَالَ:

تَأْكُلُ مِنْ حِضْبِ سِيَالٍ وَسَلَمٍ،

وِحِلَّةٌ لَمَّا تُوسَطُهَا قَدَمٌ

وَالْحِلَّةُ: مَوْضِعٌ حَزْنٌ وَضُخُورٌ فِي بِلَادِ بَنِي صُبَّةَ مُتَّصِلٌ بِرَمْلٍ.

وَإِخْلِيلٌ: اسْمُ وَاوْدَ؛ حَكَاهُ ابْنُ جَنِيٍّ؛ وَأَنْشَدَ:

فَلَوْ سَأَلْتُ عَنَّا لَأَنْبَيْتَ أَتْنَا

بِإِخْلِيلٍ، لَا تُزَوِّي وَلَا نَتَخَشُّعُ

وَإِخْلِيلًا: مَوْضِعٌ. وَحَلَّلَ الْقَوْمَ: أَرَاهُمْ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ.

وَالْحَلَّلْتُ: التَّنَحُّوُكُ وَالذَّهَابُ. وَحَلَّلْتُهُمْ: حَرَّكْتُهُمْ.

وَتَحَلَّلْتُكَ عَنِ الْمَكَانِ كَتَنَزَّحَتْ؛ عَنْ يَعْقُوبَ. وَفُلَانٌ مَا
يَتَحَلَّلُ عَنْ مَكَانِهِ أَي مَا يَتَحَرَّكُ؛ وَأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ:

ثَهْلَانٌ ذُو الْهَضْبَاتِ مَا يَتَحَلَّلُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابُهُ ثَهْلَانٌ ذَا الْهَضْبَاتِ، بِالضَّمِّ، لِأَنَّ صَدْرَهُ:

فَارْفَعْ بِكَفِكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا

قَالَ: وَمِثْلُهُ لِلْيَلْبِيِّ الْأَخْبَلِيَّةُ:

لَنَا تَامِيكَ دُونَ السَّمَاءِ، وَأَضْلُهُ

مَقِيمٌ طَوَالَ الدَّهْرِ، لَنْ يَتَحَلَّلُ^(٢)

وَيَقَالُ: تَحَلَّلَ إِذَا تَحَرَّكَ وَذَهَبَ، وَتَلَخَّحَ إِذَا أَقَامَ وَلَمْ

يَتَحَرَّكَ. وَالْحَلُّ: الشُّيْرُجُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْحَلُّ دُهْنٌ

السَّمْسَمُ؛ وَأَمَّا الْحَلَالُ فِي قَوْلِ الرَّاعِي:

وَعَجْرَنِي الْإِبِلُ الْحَلَالُ، وَلَمْ يَكُنْ

لِيَجْعَلَهَا لِابْنِ الْحَبِيبَةِ خَالِقَهُ

فَهُوَ لَقَبُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

فَمَا جَلُّ مِنْ جَهْلٍ حُبًّا حُلْمَانًا،

وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعْتَفُ

أَرَادَ حُلًّا، عَلِيٌّ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ، فَطَرَحَ كَسْرَةَ اللَّامِ عَلَيَّ

الْحَاءِ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ: سَمِعْنَا مِنْ يَنْشُدُهُ كَذَا، قَالَ: وَبَعْضُهُمْ

لَا يَكْسِرُ الْحَاءَ وَلَكِنْ يُثَبِّتُهَا الْكَسْرَ كَمَا يَرُومُ فِي قَبْلِ الضَّمِّ،

وَكَذَلِكَ لَعَنَهُمْ فِي الْمُضْعَفِ مِثْلُ رُؤٍّ وَشُدٍّ.

وَالْحُلَّاحِلُ: السُّيُدُ فِي عَشِيرَتِهِ الشُّجَاعُ الرُّكْبَانُ فِي مَجْلِسِهِ،

وَقِيلَ: هُوَ الضُّخْمُ الْمَرْوَةُ، وَقِيلَ: هُوَ الرُّزَيْنُ مَعَ ثَخَانَةٍ، وَلَا

يُقَالُ ذَلِكَ لِلنِّسَاءِ، وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ، وَحَكِيٌّ ابْنُ جَنِيٍّ: رَجُلٌ

مُتَحَلِّلٌ وَمُتَلَخِّحٌ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى، وَالْجَمْعُ الْحُلَّاحِلُ: قَالَ

أَمْرُ الْقَيْسِ:

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ خَطَبْتَنُ كَاهِلًا،

الْقَائِلِينَ السَّمِيكَ الْحُلَّاحِلًا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالْحُلَّاحِلُ أَيْضًا التَّامُّ: يُقَالُ: حَوْلٌ حُلَّاحِلٌ أَي

تَامٌ؛ قَالَ بُكَيْرُ بْنُ أَبِي بِنِ الْحَجْرِ:

ثَبِينٌ رُسُومًا بِالرُّؤْيِيَّةِ قَدْ عَفَّتْ

لَعَنَتُهُ، قَدْ عَرِمْنَ حَوْلًا حُلَّاحِلًا

(٢) قوله: «طوال» بالفتح وردت «طوال» بالضم في النسخ جميعها وما أثبتناه

(١) قوله (وفي حديث أبي اليسر) الذي في نسخة النهاية التي بأيدينا أنه

وَحَلَّحَل: اسم موضع. وَحَلَّحَلَّة: اسم رجل. وَحَلَّحَل: موضع، والجيم أعلى. وَحَلَّحَل بِالْإِبِلِ: قال لها حَلَّ حَلَّ، بالخفيف؛ وأنشد:

قَد جَعَلْتُ نَابُ ذَكَيْنَ تَرْحُلُ

أُخْرًا، وَإِنْ صَاحُوا بِهِ وَحَلَّحَلُوا

الأصمعي: يقال للناقة إِذَا رَجَعَتْهَا: حَلَّ جَزْمٌ، وَحَلَّ مُتَوَّنٌ، وَحَلَّى جَزْمٌ لَا حَلِيَّتَ؛ قَالَ رُوْبَةُ:

مَا زَالَ سُوءُ الرُّوعِيِّ وَالشَّاجِي،

وَطُؤُولُ رَجَرٍ بِحَلِّي وَعَاجِ

قال ابن سيده: ومن خفيف هذا الاسم حَلَّ وَحَلَّى، لِإِنَاثِ الْإِبِلِ خَاصَّةً. وَيُقَالُ: حَلَا وَحَلَّى لَا حَلِيَّتَ، وَقَدْ اشْتَقَّ مِنْهُ اسْمُ فَقِيلِ الْخَلَّحَالِ: قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً:

نَاجٍ إِذَا رُجِرَ الرِّكَائِبُ تَحَلَّفَهُ،

فَلَجِحْتُهُ وَوَيْبِنَ بِالْحَلَّحَالِ

قال الجوهري: حَلَّحَلْتُ بِالنَّاقَةِ إِذَا قَلْتُ لَهَا حَلَّ، قَالَ: وَهُوَ رَجَرٌ لِلنَّاقَةِ، وَخَوْتُ رَجَرٍ لِلْبَعِيرِ؛ قَالَ أَبُو النُّجُومِ:

وَقَدْ حَدَّثُونَا بِسَحْوَبٍ وَحَلِّ

وفي حديث ابن عباس: إِنْ حَلَّ تَطَوَّيْتُ النَّاسَ وَتَوَدَّيْتُ وَتَشَغَلْتُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: حَلَّ رَجَرٌ لِلنَّاقَةِ إِذَا حَفَّتْهَا عَلَى السَّرِيرِ أَيْ إِنْ زَجَرَكَ إِيَّاهَا عِنْدَ الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ يُؤَدِّي إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْإِيذَاءِ وَالشُّغْلِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، فَيَسِرُّ عَلَى هَيْبَتِكَ.

حَلَمَ: الْحَلْمُ وَالْحَلْمُ: الرُّؤْيَا، وَالْجَمْعُ أَحْلَامٌ.

يُقَالُ حَلَمَ يَحْلَمُ إِذَا رَأَى فِي النَّوْمِ. ابْنُ سَيِّدِهِ حَلَمَ فِي نَوْمِهِ يَحْلَمُ حَلْمًا وَاحْتَلَمَ وَأَحْتَلَمَ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:

أَحْسَبُ مَا رَأَيْتَ أَمْ أَحْيَلَامُ؟

ويروى أَمْ أَحْلَامُ. وَتَحَلَّمَ الْحَلْمُ: اسْتَعْمَلَهُ. وَحَلَمَ بِهِ وَحَلَمَ عَنْهُ وَتَحَلَّمَ عَنْهُ: رَأَى لَهُ رُؤْيَا أَوْ رَأَى فِي النَّوْمِ. وَفِي الْحَدِيثِ:

مَنْ تَحَلَّمَ مَا لَمْ يَحْلَمْ كَلَّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، أَيْ قَالَ إِنَّهُ رَأَى فِي النَّوْمِ مَا لَمْ يَرَهُ. وَتَكَلَّفَ حَلْمًا: لَمْ يَرَهُ. يُقَالُ حَلَمَ بِالْفَتْحِ، إِذَا رَأَى، وَتَحَلَّمَ إِذَا ادَّعَى الرُّؤْيَا كَاذِبًا، قَالَ: فَإِنْ قِيلَ كَذِبُ الْكَاذِبِ فِي مَنَامِهِ لَا يَزِيدُ عَلَى كَذِبِهِ فِي يَقْظَتِهِ، فَلِمَ

زَادَتْ غُفُوبَتُهُ وَوَعِيدُهُ وَتَكْلِيفُهُ غَفْدَ الشَّعِيرَتَيْنِ؟ قِيلَ: قَدْ صَحَّ الْحَبِيرُ أَنَّ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ جُزْءٌ مِنَ الثُّبُوتِ، وَالنَّبُوءَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا وَحْيًا، وَالكاذب في رؤياه يدعي أن الله تعالى أراه ما لم يره، وأعطاه جزءاً من النبوة ولم يعطه إياه، والكاذب على الله أعظم فيزيئة ممن كذب على الخلق أو على نفسه. وَالْحَلْمُ: الْإِحْتِلَامُ أَيْضًا، يَجْمَعُ عَلَى الْأَحْلَامِ. وَفِي الْحَدِيثِ: الرَّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحَلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَالرُّؤْيَا وَالْحَلْمُ عِبَارَةٌ عَمَّا يَرَاهُ النَّائِمُ فِي نَوْمِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَلَكِنْ غَلَبَتْ الرُّؤْيَا عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّيْءِ الْحَسَنِ، وَغَلَبَ الْحَلْمُ عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الشَّرِّ وَالْقَبِيحِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿أَصْفَاةٌ أَحْلَامٌ﴾، وَيُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ، وَتَضَمَّ لَامُ الْحَلْمِ وَتَسْكُنُ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَلْمُ، بِالضَّمِّ، مَا يَرَاهُ النَّائِمُ. وَقَوْلُهُ: حَلَمْتُ بِكَذَا وَحَلَمْتُهُ أَيْضًا قَالَ:

فَحَلَمْتُهَا وَيَثُو رُفَيْدَةً دُونَهَا،

لَا يَبْعَدُنَّ خَيَالُهَا الْمَحْلُومُ

ويقال: قَدْ حَلَمَ الرَّجُلُ بِالرَّامَةِ إِذَا حَلَمَ فِي نَوْمِهِ أَنَّهُ يَبَاشِرُهَا. قَالَ: وَهَذَا الْبَيْتُ شَاهِدٌ عَلَيْهِ. وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: أَحْلَامٌ نَائِمٌ ثِيَابٌ غِلَظٌ^(١). وَالْحَلْمُ وَالْإِحْتِلَامُ: الْجَمَاعُ وَنَحْوُهُ فِي النَّوْمِ، وَالاسْمُ الْحَلْمُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿لَمَّ يَلْبَغُوا الْحَلْمَ﴾؛ وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَرَ مُعَاذًا أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا يَعْنِي الْجَزِيَّةَ؛ قَالَ أَبُو هَيْبَةَ: أَرَادَ بِالْحَالِمِ كُلَّ مَنْ بَلَغَ الْحَلْمَ وَجَرَى عَلَيْهِ حُكْمُ الرِّجَالِ، احْتَلَمَ أَوْ لَمْ يَحْتَلِمِ. وَفِي الْحَدِيثِ: التُّشَلُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ حَالِمٍ إِنَّمَا هُوَ عَلَى مَنْ بَلَغَ الْحَلْمَ أَيْ بَلَغَ أَنْ يَحْتَلِمَ أَوْ احْتَلَمَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَفِي رِوَايَةٍ: مُحْتَلِمٌ أَيْ بَالِغٌ مُتَدَرِّكٌ.

وَالْحَلْمُ، بِالْكَسْرِ: الْأَنَاءُ وَالْعَقْلُ، وَجَمْعُهُ أَحْلَامٌ وَحُلُومٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَأَمَّا تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِيَهْدَاهِ﴾؛ قَالَ جَرِيرٌ:

(١) قوله «أحلام نائم ثياب غلاظ» عبارة الأساس: وهذه أحلام نائم للأمامي الكاذبة. ولأهل المدينة ثياب غلاظ مخططة تسمى أحلام نائم، قال: تبدلت بعد الخيزران جريدة وبعد ثياب الخز أحلام نائم بقوله: كبرت فاستبدلت بقَدَّ في لين الخيزران قَدَّا في يسس الجريدة ويجلد في لين الخز جلدًا في خشونة هذه الثياب.

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْرَامٍ، فَتُنْذِرُهُمْ

ما جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَضِّي وَتَضْرِيصِي؟

قال ابن سيده: وهذا أحد ما جميع من المصادر. وأحلام القوم: حُلَمَاؤُهُمْ، ورجل حَلِيمٌ من قوم أحلامٍ وحُلَماءٍ وحَلَمٍ بالضم، يحلم حِلْمًا، صار حَلِيمًا، وحلم عنه وتحلم سواء. وتحلم: تكلف الحِلْمَ؛ قال:

تَحْلَمُ عَنِ الْأَدْنِيِّنَ وَاسْتَبْتِي وَذُهُمِ،

وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحْلُمَا

وتحالم أزي من نفسه ذلك وليس به. والحلم نقيض الشفء؛ وشاهد حَلَمَ الرَّجُلُ، بالضم، قول عبد الله بن قيس الرقيات:

سَجَوْتُ السَّحْرَمَ فِي الْأُمُورِ، وَإِنْ

خَفْتُ حُلُومَ بَأَهْلِهَا حَلْمًا

وَحَلَمَهُ تَحْلِيمًا؛ جعله حَلِيمًا؛ قال المُكَبَّلُ السَّعْدِيُّ:

وَرَدُّوا صُدُورَ الْحَيْضِ حَتَّى تَنْهَتْهَتْ

إِلَى ذِي النَّهْيِ، وَاسْتَعِيدُوا لِلْحُلْمِ

أي أطاعوا^(١) الذي يأمرهم بالحلم، وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، في صلاة الجماعة: لِيَلْبِئِيَّ مِنْكُمْ أَوْلُوا الْأَحْلَامَ وَالنَّهْيَ أَي ذَوُو الْأَبْيَابِ وَالْعُقُولِ، واحداها حِلْمٌ بالكسر، وكأنه من الحلم الأناة والثبت في الأمور، وذلك من شعار العقلاء. وأحلمت المرأة إذا ولدت الخُلَمَاءَ.

والحليم في صفة الله عز وجل: معناه الصبور، وقال: معناه أنه الذي لا يشتجفه عَضِيانِ الْعَصَاةِ وَلَا يَسْتَفِرُّهُ الْغَضَبُ عَلَيْهِمْ، ولكنه جعل لكل شيء مقدارا، فهو مُتَنَبِّئٌ إِلَيْهِ، وقوله تعالى:

﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾؛ قال الأزهري: جاء في

التفسير أنه كناية عن أنهم قالوا إنك لَأَنْتَ الشَّفِيهُ الْجَاهِلِ، وقيل: إنهم قالوه على جهة الاستهزاء؛ قال ابن عرفة: هذا من أشد سباب العرب أن يقول الرجل لصاحبه إذا استجهله يا حَلِيمُ! أَي أَنْتَ عِنْدَ نَفْسِكَ حَلِيمٌ وَعِنْدَ النَّاسِ سَفِيهُ؛ ومنه قوله عز وجل: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾؛ أَي برعمك وعند

نفسك وَأَنْتَ الْمَهِينُ عِنْدَنَا.

ابن سيده: الْأَحْلَامُ الْأَجْسَامُ، قال: لا أعرف واحدا.

والحلمة الصغيرة من القردان، وقيل: الضخم منها، وقيل: هو آخر أسنانها، والجمع الحلم وهو مثل العُلِّ، وفي حديث ابن عمر: أنه كان ينهى أن تُنْزَعَ الْحَلْمَةُ عَنْ دَابْتِهِ؛ الْحَلْمَةُ بِالْتَحْرِيكِ: القردة الكبيرة. وحلم البعير حَلْمًا، فهو حَلِيمٌ: كثر عليه الحلم، وبعير حَلِيمٌ: قد أفسده الحلم من كثرتها عليه. الأصمعي: القرد أول ما يكون صغيراً قَفْقَامَةً، ثم يصير حَمْنَانَةً، ثم يصير قُرَادًا، ثم حلمة. وحلمت البعير: نزعت حلمته. ويقال: تحلمت القربة امتلأت ماء، وحلمتها مالتها. وعناق حلمة وتحلمة^(٢): قد أفسد جلدها الحلم والجمع الحلم والحلمة وحلمة نزع عنه الحلم، وخصه الأزهري فقال: وحلمت الإبل أعدت عنها الحلم، وجماعة تحلمة تحاليم: قد كثر الحلم عليها.

والحلم بالتحريك: أن يَفْشُدَ الْإِهَابُ فِي الْعَمَلِ^(٣) ويقع فيه دود فَيَنْتَمِبُ، تقول منه: حَلِمَ بالكسر.

والحلمة دودة تكون بين جلد الشاة الأعلى وجلدها الأسفل، وقيل: الحلمة دودة تقع في الجلد فتأكله، فإذا دُبِعَ وَهِيَ مَوْضِعُ الْأَكْلِ فِيهِ رَقِيقًا، والجمع من ذلك كله حلمٌ، تقول منه: تَعَيَّبَ الْجِلْدُ وَحَلِمَ الْأَيْمُ يُحْلِمُ حَلْمًا؛ قال الوليد بن عُقَيْبَةَ بن أبي عُقَيْبَةَ^(٤) من أبيات يحض فيها معاوية على قتال علي، عليه السلام، ويقول له: أَنْتَ تَسْعَى فِي إِصْلَاحِ أَمْرٍ قَدْ تَمَّ فَسَادُهُ، كهذه المرأة التي تَدْبُعُ الْأَدِيمَ الْحَلِيمَ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ الْحَلْمَةُ، فَتَقْتَبُهُ وَأَفْسُدْتَهُ فَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ:

أَلَا أَبْلِغُ مَعَاوِيَةَ بِنَ حَرْبِ

بِأَنَّكَ، مِنْ أَخِي ثِقَّةٍ، مُلِيمٍ

(٢) قوله «عناق حلمة وتحلمة» كذا هو مضبوط في المحكم بالرفع على الوصفية وبكسر التاء الأولى من تحلمة وفي التكملة مضبوط بكسر تاء تحلمة والجر بالإضافة وكذا فيما يأتي من قوله وجماعة تحلمة تحالم.

(٣) في الأصل والطبعات جميعها «العمل» بالعين المهملة والصواب ما ألتناه بالعين المعجمة لأن الفعل لف الإهاب بعد السليخ، ثم يلفن في الرمل بعد ليل ويظل يوما و ليلة حتى يسترخي شره أو صوفه.

وسياتي في مادة غ م ل.

(٤) قوله «عقبة بن أبي عقبة» كذا بالأصل، والذي في شرح القاموس: عقبة ابن أبي معيط أ هـ. ومثله في القاموس في مادة م ع ط.

(١) قوله «أي أطاعوا الذي يأمرهم بالحلم» وقيل «الخ» هذه عبارة المحكم، والمناسب أن يقول: أي أطاعوا من يعلمهم الحلم كما في التهذيب، ثم يقول: وقيل حلمه أمره بالحلم، وعليه فمعنى البيت أطاعوا الذي يأمرهم بالحلم.

قطعت الذُّهرَ كالشِّدْمِ المُعْتَى،

تَهْدُوْني دِمَشْقَ وما تُسْرِمُ
فإنَّكَ والكتابُ إلى علي،

كدايعة وقد عَلِمَ الأديمُ
لكَ الوِثْلانِ، أَقْحَمَها عليهم،

فخَيْرُ الطالِبِ السِّرةَ المُشَوِّمُ
فَقَرُوْكَ بالمدينة قد تَرَدُّوا،

فَهُمْ صَرَعِي كَأَنَّهُمُ الهَشِيْمُ
فلو كُنْتَ المُصابَ وكان حَيًّا،

تَجَرُّدُ لا أَلْفٌ ولا سَوُوْمُ
يُهَسِّبُكَ الإِمارةَ كُلَّ رَكْبِ

من الأفاق، سَيَرَفُهُمُ الرُّسَيْمُ
ويروى:

يُهَسِّبُكَ الإِمارةَ كُلَّ رَكْبِ،

لأنَّضاءَ الفِراقِ بِهِم رَسِيْمُ
قال أبو عبيد: الحَلَمُ أن يقع في الأديمِ دوابٌ فلم يُحْصَ

الحَلَمُ؛ قال ابن سيده: وهذا منه إغفال. وأديم حَلِيمٌ وحَلِيمٌ؛
أفسده الحَلَمُ قبل أن يسْلَخَ. والحَلَمَةُ: رأسُ الثَّدي، وهما
حَلَمَتان، وحَلَمَتا الثَّديين: طَوْفاهما. والحَلَمَةُ: الثُّؤلول الذي
في وسط الثَّدي.

وتَحَلَّمَ المائِلُ: سَمِنَ. وتَحَلَّمَ الصَّبِيُّ والطَّبُّبُ واليَزْبوعُ
والجُرْدُ والقَرادُ: أَقْبَلَ شَحْمَهُ وسَمِنَ واكْتَنَزَ؛ قال أوس بن
حَجْر:

لَحِيَّتَهُمُ لَحِي الحَصا فطَرَدَتْهُمُ

إلى سَنَةِ، فَرَدَّأَها لِم تَحَلَّمَ

ويروى: لَحَوْتَهُم، ويروى: جَرَدَها، وأما أبو حنيفة فخص به
الإنسان.

والحَلِيمُ: الشحمُ المُقبِلُ؛ وأنشد:

فإن قَضاءَ المُخْلِ أهُرُونَ صَبِيْعَةٌ

من المُخِّ في أنقاءِ كُلِّ حَلِيمِ

وقيل: الحَلِيمُ هنا البعيرُ المُقبِلُ السَّمِنُ فهو على هذا صفة؛
قال ابن سيده: ولا أعرف له فعلاً إلا مُزِيداً. وبعيرُ حَلِيمِ أي

سَمِنَ.

ومُحَلَّمٌ في قول الأَعشى:

ونحن غداة العَيْنِ، يومَ فُطَيْمَةِ،

مَنَعْنَا بني شَيْبانَ شُرْبَ مُحَلَّمِ

هو نهر يأخذ من عين هَجَرَ؛ قال لبيد يصف طُغْناً ويشبهها
بنخيل كَرَعَتْ في هذا النهر:

عُضِبَ كَوارِعُ في خَلِيجِ مُحَلَّمِ

حَمَلَتْ، فَمِنها مُوقَرٌ مَكْمومٌ

وقيل: مُحَلَّمٌ نهر باليمامة؛ قال الشاعر:

فَسَيَّلَ دنا جَبَّازَهُ من مُحَلَّمِ

وفي حديث خزيمَةَ وذكر السنة: وَبَضَّتِ الحَلَمَةُ أي دَوَّتْ
حَلَمَةَ الثَّدي وهي رأسه، وقيل: الحَلَمَةُ نبات ينبت في
السهل، والحديثُ يحتملُهما، وفي حديث مكحول: في
حَلَمَةِ ثدي المرأة رُبعٌ دِيَّها.

وقَتِيلٌ حَلَامٌ: ذهب باطلاً؛ قال مُهَلِّجٌ:

كُلُّ قَتِيلٍ في كَلِيبِ حَلَامِ،

حتى ينال القَتْلَ آلَ هَمَامِ

والحَلَامُ والحَلَامُ: ولد المعز؛ وقال اللحياني: هو الجَدِيُّ
والحَمَلُ الصغير، يعني بالحمل الخروف.

والحَلَامُ: الجدِّي يُؤخذ من بطن أمه؛ قال الأصمعي: الحَلَامُ
والحَلَامُ بالميم والنون، صغار الغنم. قال ابن بري: سمي
الجدِّي حَلَاماً لملازمته الحَلَمَةُ يرضعها؛ قال مُهَلِّجٌ:

كُل قَتِيلٍ في كَلِيبِ حَلَامِ

ويروى: حَلانٌ؛ والبيئُ الثاني:

حتى ينال القَتْلَ آلَ شَيْبانِ

يقول: كُلُّ من قُتِلَ من كَلِيبِ ناقِصٌ عن الوفاء به إلا آلَ هَمامِ
أو شَيْبان. وفي حديث عمر: أَنه قَضَى في الأَرْنَبي يَقتله
المُخَرَّمُ بِحَلَامِ، جاء تفسيره في الحديث: أَنه هو الجَدِيُّ،
وقيل: يقع على الجَدِيِّ والحَمَلِ حين تضعه أمه، ويروى
بالنون، والميم بدل منها، وقيل: هو الصغير الذي حَلَمَهُ
الرُّضاعُ أي سَمَّنَهُ فتكون الميم أصلية؛ قال أبو منصور: الأصل
حَلانٌ، وهو فُغْلان من التحليل، فقلبت النون ميماً.

وقال عزّام: الخلالن ما بقرت عنه بطن أمه فوجدته قد حتمم وشعر، فإن لم يكن كذلك فهو غضين، وقد أغضبت الناقة إذا فعلت ذلك. وشاة خليمة: سمنية.

ويقال: حلّمت خيال فلانة، فهو محلوم؛ وأنشد بيت الأخطل:

لا يبعذن خيالها المحلوم

والمحلوم، بلغة أهل مصر: مجن لهم. الجوهرى: المحلوم لين يغلط فيصير شبيهاً بالجين الرطب وليس به. ابن سيده: المحلوم ضرب من الأوط.

والخلمة: نبت؛ قال الأصمعي: هي الخلمة واليتمة؛ وقيل: الخلمة نبات ينبت بتجدد في الرمل في مجعينة. لها زهر وورقها أخيشين عليه شوك كأنه أظانير الإنسان، تطفى الإبل وتزل أحناكها، إذا رعته، من العبدان اليابسة. والخلمة: شجرة الشغدان وهي من أفاضل المزعى، وقال أبو حنيفة: الخلمة دون النواع، لها ورقة غليظة وأفناناً وزهرة كزهرة شقائق النعمان إلا أنها أكبر وأغلظ، وقال الأصمعي: الخلمة نبت من العشب فيه غيرة له مس أششن أحمر الثمرة، وجمعها حلم؛ قال أبو منصور: ليست الخلمة من شجر الشغدان في شيء؛ الشغدان يقل له حسك مستدير له شوك مستدير^(١)، والخلمة لا شوك لها، وهي من الجشبة معروفة؛ قال الأزهري: وقد رأيتها، ويقال للخلمة الحماطة؛ قال: والخلمة رأس الثدي في وسط الشغدان؛ قال أبو منصور: الخلمة الهنئة الشاحصة من قذي المرأة وثدوة الرجل، وهي الفراد، وأما الشغدان فما أحاط بالفراد مما خالف لونه لون الثدي، واللوعة السواد حول الخلمة.

ومحلّم: اسم رجل، ومن أسماء الرجل محلّم، وهو الذي يعلم، الحلم؛ قال الأعشى:

فأما إذا جلسوا بالعشي

فأحلام عاد، وأيدي هضم

ابن سيده: وبنو محلّم وبنو خلمة قبيلتان. وخليمة: اسم امرأة. ويوم خليمة: يوم معروف أحد أيام العرب المشهورة،

(١) قوله وله شوك مستديره كذا بالأصل، وعبارة أبي منصور في التهذيب: له حسك مستدير ذو شوك كبير.

تورثن من أزمان يوم خليمة
إلى اليوم، قد جرت كل التجارب
وقال الكلبي: هي خليمة بنت الحارث بن أبي شمر، وجة أباها جيشاً إلى المثنير بن ماء السماء، فأخرجت خليمة لهم مزكناً فطقتهم.

وأحلام نائم: ضرب من الشياح؛ قال ابن سيده: ولا أحقها. والخلام: اسم قبائل. وخليمات، بضم الحاء: موضع، وهن أكمات يبطن فلج؛ وأنشد:

كأن أعناق المطي البزل،

بين حليمات وبين الجبل

من آخر الليل، جذور الخيل

أراد أنها تمد أعناقها من التعب. وخليمة، على لفظ التحقير: موضع؛ قال ابن أحرمر يصف إبلاً:

تبع أوضاحاً بسرة يذبل،

وترعى هشياً من حليمة باليا

ومحلّم: نهر بالبحرين؛ قال الأخطل:

تسلسل فيها جذول من محلّم،

إذا زعزعها ريح كادت تميلها

الأزهري: محلّم عين ثرة فؤارة بالبحرين وما رأيت عيناً أكثر ماء منها، وماؤها حار في منبعه، وإذ برد فهو ماء عذب؛ قال: وأرى محلماً اسم رجل نسيبت العين إليه، ولهذا العين إذا جرت في نهرها خلج كثيرة، تسقي نخيل جوثا وعسلج وفويات من قرى هجر.

حلن: الخلالن: الحذي، وقيل: هو الجدي الذي يثنق عليه بطن أمه فيخرج؛ قال الجوهرى: هو فعال مبدل من حلام، وهما بمعنى؛ قال ابن أحرمر:

فذاك كل ضئيل الجسم محشع

وسط القمامة، يزعى الضان أحياناً

تُهْدَى إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً،

إِذَا ذَبِيحًا، وَإِنَّمَا كَانَ حُلَانًا

يريد: أن الذراع لا تُهْدَى إِلَّا لِيَهَيِّبَ سَاقِطَ لِقَاتِهَا وَحِقَارَتِهَا،
وروي:

إِذَا ذَكَيْتًا، وَإِنَّمَا كَانَ حُلَانًا

وَالذَّبِيحُ: الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ أُدْرِكُ أَنْ يُضْحَى بِهِ وَصَلِحُ أَنْ يُذْبَحَ لِلشُّكِّ. وَالْحُلَانُ: الْجَدْيُ الصَّغِيرُ وَلَا يَصْلِحُ لِلشُّكِّ وَلَا لِلذَّبْحِ، وَقِيلَ: الذُّكْيُ الَّذِي مَاتَ، وَإِنَّمَا جَازَ أَكْلَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ لِأَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ يُجْعَلُ فِي أُذُنِهِ حَرْزٌ، عَلَى مَا نَشْرَحُهُ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنَ الْحَلَالِ فَهُوَ فُعْلَانٌ، وَالْمِيمُ مَبْدَلَةٌ مِنْهُ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْحُلَامُ وَالْحُلَانُ بِالْمِيمِ وَالنُّونِ، صَغَارُ الْغَنَمِ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ الْحُلَانُ الْحَمَلُ الصَّغِيرُ يَعْنِي الْخُرُوفَ، وَقِيلَ: الْحُلَانُ لُغَةٌ فِي الْحُلَامِ كَأَنَّ أَحَدَ الْحَرَفَيْنِ بَدَلَ مِنْ صَاحِبِهِ، قَالَ: فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ ثَلَاثِيٌّ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَضَى فِي فِدَاءِ الْأَرْنبِ، إِذَا قَتَلَهُ الْمُشْرِكُ، بِحُلَانٍ هُوَ الْحُلَامُ، وَقَدْ نُشِرَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الْحَمَلُ. الْأَصْمَعِيُّ: وَوُلِدَ الْمَعْرَى حُلَامًا وَحُلَانًا. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحُلَامُ وَالْحُلَانُ وَاحِدٌ، وَهُمَا مَا يُوَلَدُ مِنَ الْغَنَمِ صَغِيرًا، وَهُوَ الَّذِي يَحْتَلُونَ عَلَى أُذُنِهِ إِذَا وُلِدَ حَطًّا فَيَقُولُونَ ذَكَيْتَاهُ، فَإِنْ مَاتَ أَكَلُوهُ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: ذَكَرَ أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا إِذَا وُلِدُوا شَاةً عَمَدُوا إِلَيْهَا السَّخْلَةَ فَشَرَطُوا أُذُنَهَا وَقَالُوا وَهْمٌ يَشْرَطُونَ: حُلَانٌ حُلَانٌ أَيَّ حَلَالٌ بِهَذَا الشَّرْطِ أَنْ تُوَكَّلَ، فَإِنْ مَاتَتْ كَانَ ذَكَاةً عِنْدَهُمْ ذَلِكَ الشَّرْطِ الَّذِي تَقَدَّمَ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ أَحْرَمٍ، قَالَ: وَسُمِّيَ حُلَانًا إِذَا حُلَّ مِنَ الرُّبْحِ فَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، وَنُونُهُ زَائِدَةٌ، وَوزنه فُعْلَانٌ لَا فُعَالٌ. وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَضَى فِي أُمَّ حُبَيْبٍ يَقْتُلُهَا الْمُشْرِكُ بِحُلَانٍ وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ: ذَبَحَ عَثْمَانٌ كَمَا يُذْبَحُ الْحُلَانُ أَيَّ أَنْ دَمَهُ أُبْطِلَ كَمَا يُبْطَلُ دَمُ الْحَلَالِ. الْجَوْهَرِيُّ: وَيُقَالُ فِي الضَّبِّ حُلَانٌ، وَفِي التَّيْرُسِ بَحْفَرَةٌ. وَقَالَ أَبُو عبيدة فِي الْحُلَانِ: إِنْ أَهَلَ الْجَاهِلِيَّةُ كَانَ أَحَدَهُمْ إِذْ وُلِدَ لَهُ جَدْيٌ حَرْزٌ فِي أُذُنِهِ حَرْزًا وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ عَاشَ فَفَتِّحْ، وَإِنْ مَاتَ فَذَكِّبْ، فَإِنْ عَاشَ فَهُوَ الَّذِي أَرَادَ، وَإِنْ مَاتَ قَالَ قَدْ ذَكَيْتُهُ بِالْحَرْزِ فَاسْتَجَازَ أَكْلَهُ بِذَلِكَ: وَقَالَ مُهَلْبِيلٌ:

كُلُّ قَتِيلٍ فِي كُنُسِ حُلَانٍ،

حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ شَيْبَانًا

ويروي: حُلَامٌ وَأَلَّ هَمَامٌ، وَمَعْنَى حُلَانٍ هَذَرٌ وَفَرْعٌ. وَحُلَانٌ الْكَاهِنُ: مِنَ الْخَلَاةِ، نَذَرَهُ فِي حَلَا.

حَلَا: الْخَلْوُ: نَقِيضُ الثَّمَرِ وَالْخَلَاةُ ضِدُّ الْمَرَارَةِ، وَالْخَلْوُ كُلُّ مَا فِي طَعْمِهِ خَلَاةٌ، وَقَدْ خَلِيَّ وَخَلَا وَخَلْوُ خَلَاةٌ وَخَلْوًا وَخُلُونًا وَاخْتَلَوْا، وَهَذَا الْبِنَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْأَمْرِ. ابْنُ بَرِي: حَكَى قَوْلَ الْجَوْهَرِيِّ، وَاخْتَلَوْا مِثْلُهُ؛ وَقَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

أَمْرٌ عَلَى الْبَغَاغِيِّ وَيَغْلُظُ جَانِبِي،

وَذُو الْقَضْدِ اخْتَلَوْا لِيْ لَهُ وَالسِّنُّ

وَخَلِيَّ الشَّيْءِ وَاسْتَخْلَاهُ وَتَخْلَاهُ وَاخْتَلَوْا لَهُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

فَلَمَّا تَخَلَّى قَرَعَهَا الْقَاعَ سَمْعُهُ،

وَبَانَ لَهُ، وَشَطَّ الْأَشْيَاءُ انْتِفَالُهَا

يَعْنِي أَنَّ الصَّائِدَ فِي الْفَتْرَةِ إِذَا سَمِعَ وَطَأَ، الْحَمِيرَ فَعَلِمَ أَنَّهُ وَطَأَهَا فَرَحَ بِهِ وَتَخَلَّى سَمْعُهُ ذَلِكَ؛ وَجَعَلَ حَمِيدٌ بَنُ ثَوْرٍ اخْتَلَوْا مَعْتَدِيًا فَقَالَ:

فَلَمَّا آتَى عَامَانَ بَعْدَ انْتِفَالِهِ

عَنِ الضَّرْعِ، وَاخْتَلَوْا ذِلًّا أَيْ يَرُودُهَا^(١)

وَلَمْ يَجِءْ أَفْعَوْعَلٌ مَعْتَدِيًا إِلَّا هَذَا الْحَرْفُ وَحَرْفٌ آخَرٌ وَهُوَ اعْرُوزِيَّةُ الْقَرَسِ. اللَّيْثُ: قَدْ اخْتَلَوْا لَيْبَتِ الشَّيْءِ اخْتَلَوْا لَيْبَةً إِذَا اخْتَلَيْتَهُ إِذَا اسْتَخْلَيْتَهُ، وَقَوْلُ حَلِيٍّ يَخْتَلُو لِي فِي الْقَمِّ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَا:

نُجِدُ لَكَ الْقَوْلَ الْخَلِيَّ، وَتَمْتَطِي

إِلَيْكَ بَنَاتِ الصَّيْغَرِيِّ وَشَدَّقَمِ

وَخَلِيَّ بَقْلِي وَعَيْبِي يَخْلَى وَخَلَا يَخْلُو خَلَاةً وَخُلُونًا إِذَا اشْتَبَهَ، وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ، وَالْمَعْنَى يَحْلَى بِالْعَيْنِ، وَفَصَلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: خَلَا الشَّيْءُ فِي فَيْءٍ، بِالْفَتْحِ، يَخْلُو خَلَاةً وَخَلِيَّ يَعْنِي، بِالْكَسْرِ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هُوَ خَلْوُ فِي الْمَعْنِيِّينَ؛ وَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: لَيْسَ خَلِيَّ مِنْ خَلَا فِي شَيْءٍ، هَذِهِ لُغَةٌ عَلَى جَدَّتِهَا كَأَنَّهَا مُسْتَقَّةٌ مِنَ الْخَلِيَّ

(١) قوله فواحلولي دثاره كذا بالأصل، والذي في الجوهري: دماثاً.

وإني لَحَلُّوْ تَغْتَرِينِي مَرَاةً،

وإني لَصَغَبُ الرَأْسِ غَيْرُ ذَلُولٍ

والجمع حَلُّوْرٌ وَلَا يُكْشَرُ، والأشْيُ حَلُّوَةٌ والجمع حَلُّوَاتٌ وَلَا يُكْشَرُ أَيْضاً. ويقال: حَلَّتِ الجاريةُ بعيني وفي عيني تَحَلُّوْ حَلَاوَةٌ. واستَحَلَّاهُ: من الحَلَاوَةِ كما يقال استجاده من الجودَةِ. الأزْهري عن اللحياني: اَحْلَوْلَتِ الجاريةُ تَحْلَوْلِي إذا اسْتَحْلَيْتِ واحْلَوْلَاها الرجلُ؛ وأنشد:

فلو كنت تُغْطِي حين تُسْأَلُ سَامِحَتْ

لك التُّفْسُ، واحْلَوْلَاكَ كُلُّ حَلِيلٍ

ويقال: أَحْلَيْتُ هذا المَكَانَ واستَحْلَيْتُهُ وحَلَيْتُ به بمعنى واحد. ابن الأعرابي: اَحْلَوْلَى الرجل إذا حَسَنَ حُلُقَهُ، واحْلَوْلَى إذا خَرَجَ من بلد إلى بلد. وحَلُّوَةٌ: فرس عبيد بن معاوية. وحكى ابن الأعرابي: رجل حَلُّوٌ، على مثال عَدُوٍّ، حَلُّوٌ، ولم يحكها يعقوب في الأشياء التي زعم أنه خصَّرها كَحَشْوٍ وقَشْوٍ. والحَلُّوُ الحلال: الرجل الذي لا رية فيه، على المثل، لأن ذلك يُسْتَحْلَى منه؛ قال:

أَلَا ذَهَبَ الحَلُّوُ الحَلَالُ الحَلَالِجُ،

وَمَنْ قَوْلُهُ مُحْكَمٌ وَعَدْلٌ وَنَائِلٌ

والحَلْوَانُ: كُلُّ ما عُولِجَ بِحَلْوٍ من الطعام، يمدُّ ويقصر ويؤنث لا غير. التهذيب: الحَلْوَاءُ اسم لما كان من الطعام إذا كان مُعَالِجاً بحلاوة. ابن بري: يُحْكِي أن ابن شُبْرُومَةَ عاتبه ابنه على إتيان السلطان فقال: يا بُنَيَّ، إن أباك أَكَل من حَلْوَاهِمُ فحطَّ في أهوائِهِم. الجوهري: الحَلْوَاءُ التي توكَل، تمد وتقصر؛ قال الكميت:

مَنْ رَبَّ ذَهْرٍ أَرَى حِوَادِيَهُ

تَغْتَرُ، حَلْوَاءُها، شَدَائِدُها

والحَلْوَاءُ أَيْضاً: الفاكهة الحَلْوَةُ. التهذيب: وقال بعضهم يقال للفاكهة حَلْوَاءٌ. ويقال: حَلْوَتُ الفاكهةُ تَحْلُو حَلَاوَةً. قال ابن سيده: وناقاة حَلْبِيَّةٌ عَلِيَّةٌ في الحَلَاوَةِ؛ عن اللحياني، هذا نصُّ قوله، وأصلها حَلْوَةٌ. وما يُؤْمَرُ ولا يُحْلَى وما أَمُرٌ ولا أُحْلَى أي ما يتكلم بِحَلْوٍ ولا مُرٌّ ولا يُفْعَلُ فعلاً حَلْواً ولا مُراً، فإن نَفَيْتُ عنه أنه يكون مُراً مرةً وحَلْواً أخرى قلت: ما يُؤْمَرُ ولا يُحْلُو، وهذا السَّفَرُقُ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ

المَلْبُوسُ لأنه حَسَنٌ في عَيْنِكَ كَحَشَنِ الحَلْيِ، وهذا ليس بقوي ولا مرضي. الليث: وقال بعضهم حَلَا في عَيْتِي وحَلَا قِي فَمِي وهو يَحْلُو حَلْواً، وحَلْيِي بصدري فهو يَحْلَى حَلْوَاناً^(١). الأصمعي: حَلْيِي في صدري يَحْلَى وحَلَا في فَمِي يَحْلُو، وحَلْيَتِ العيشُ أَخْلَاةٌ أي اسْتَحْلَيْتُهُ، وحَلْيَتِ الشْيءُ في عَيْنِ صَاحِبِهِ، وحَلْيَتِ الطعامُ: جَعَلْتُهُ حَلْواً، وحَلْيَتِ بهذا المَكَانِ. ويقال: ما حَلْيِيَتِ منه حَلْيياً أي ما أَصَبَتْ. وحَلْيِي منه بخير وحَلَا: أَصاب منه خيراً. قال ابن بري: وقولهم لم يَحْلُ بِطَائِلِ أي لم يظفر ولم يستفد منها كبير فائدة، لا يُكَلِّمُ به إلا مع الجَعْدِ، وما حَلْيِيَتِ بِطَائِلِ لا يُسْتَعْمَلُ إلا في النَفْيِ، وهو من معنى الحَلْيِ، والحَلْيِيَّةُ وهما من الباء لأن النفس تُغْتَدُّ الحَلْيِيَّةَ ظَفْراً، وليس هو من حَلْيِيٍّ بعَيْتِي بدليل قولهم حَلْيِيٍّ بعيني حَلَاوَةٌ، فهذا من الواو والأول من الباء لا غير. وحَلْيِي الشْيءِ وحَلَاةٌ، كلاهما: جَعَلَهُ ذا حَلَاوَةٍ، حمزوه على غير قياس.

الليث: تقول حَلَيْتِ السويقَ، قال: ومن العرب من حمزه فقال حَلَأْتُ السويقَ، قال: وهذا منهم غلط.

قال الأزْهري: قال الفراء توهمت العرب فيه الهمز لَمَّا رَأَوْا قوله حَلَأْتَهُ عن الماء أي منعتَه مهموزاً. الجوهري: أَحْلَيْتُ الشْيءَ جَعَلْتُهُ حَلْواً، وَأَحْلَيْتُهُ أَيْضاً وَجَدْتُهُ حَلْواً؛ وأنشد ابن بري لعمرو بن الهذيل العبدي:

وَنَحْنُ أَقْنَعْنَا أَمْرَ بَكْرٍ بِنِ وائِلِ،

وَأَنْتَ بِشَأْجٍ لَا يُجْمَرُ وَلَا تُحْلَى

قلت: وهذا فيه نظر، ويشبه أن يكون هذا البيت شاهداً على قوله لا يُؤْمَرُ ولا يُحْلَى أي ما يتكلم بِحَلْوٍ ولا مُرٌّ.

وحَالِيَّتُهُ أي طَائِبَتُهُ؛ قال المرار الفقمسي:

فإني، إذا حَوْلَيْتُ، حَلْوٌ مذاقتي،

ومُرٌّ، إذا ما رامَ ذُو إِخْنِهِ هَضْمِي

والحَلْوُ من الرجال: الذي يستخفه الناس ويستحْلُونَهُ وتَسْتَحْلِيهِ العَيْنُ؛ أنشد اللحياني:

(١) قوله فهو يحلى حلوأنه هذه عبارة التهذيب، وقال عقب ذلك: قلت حلوان في مصدر حلي بصدري خطأ عندي.

والخُلُوى: تقيض المرمى، يقال: خُذِ الخُلُوى وأعطه المرمى. قالت امرأة في بناتها: صُغراها مِزها. وتَحَالَتِ المرأة إذا أَظْهَرَتْ خِلاوةً وعُجْباً؛ قال أبو ذؤيب:

فَسَأَلْتُهَا، إِنِّي أَمِينٌ وَإِنِّي،

إِذَا مَا تَحَالَى بِمِثْلِهَا، وَلَا أَطُورُهَا^(١)

وخلا الرجل الشيء يخلوه: أعطاه إياه؛ قال أوش بن حُجر:

كَأَنِّي خَلَوْتُ الشُّعْرَ، يَوْمَ مَدَحْتُهُ،

صَفَا صَخْرَةَ صَمَاءَ بَيْسَ يَلَأُهَا

فجعل الشعر خلواناً يثل العطاء. والخُلوان: أن يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه، وهذا عارٌ عند العرب؛ قالت امرأة في زوجها:

لَا يَأْخُذُ الخُلُوانَ مِنْ بَنَاتِنَا

ويقال: اختلى فلان لنفقة امرأته ومهرها، وهو أن يَتَمَحَّلَ لها وَيَحْتَالَ، أُخِذَ مِنَ الخُلُوانِ. يقال: اختل فتزوج، بكسر اللام، وابتسِلَ مِنَ البِشْلَةِ، وهو أجز الرافي. الجوهري: خَلَوْتُ فلاناً على كذا مالا فأنأ أَخْلُوهُ خُلُوًّا وخُلُواناً إذا وهبت له شيئاً على شيء يفعل لك غير الأجرة؛ قال علقمة بن عبدة:

أَلَا رَجُلٌ أَخْلَسُوهُ رَحْلِي وَنَاقَتِي

يُبَلِّغُ عَنِّي الشُّعْرَ، إِذْ مَاتَ قَائِلُهُ؟

أي ألا ههنا رجلٌ أَخْلُوهُ رَحْلِي وَنَاقَتِي، ويرى: ألا رجلي، بالخفض، على تأويل أما من رجلي؛ قال ابن بري: وهذا البيت يروى لضابي و البزججي.

وخلا الرجل خلواً وخلواناً. وذلك أن يزوجه ابنته أو أخته أو امرأةً ما بهجر مُسْمَى، على أن يجعل له من المهر شيئاً مُسْمَى، وكانت العرب تُعَيِّرُ به.

وخُلوانُ المرأة: مهرها، وقيل: هو ما كانت تُغَطِّي على مُتَعَبِهَا بِمَكَّة. والخُلُوانُ أيضاً: أجرة الكاهن. وفي الحديث: أن نهى عن خُلُوانِ الكاهن؛ قال الأصمعي: الخُلُوانُ ما يُعْطاه الكاهنُ

(١) قوله: «فَسَأَلْتُهَا... إلخ» في رواية اللسان: «فَسَأَلْتُهَا والصراب ما أتته» حيث إن الضمير يعود إلى امرأة أبي ذؤيب التي أغراها وأفسدها ابن أخته خالد.

ورواية اللسان صحيحة إذا فسرت: أي الزما الفدر الذي غدرتما. يخاطب الشاعر امرأته وابن أخته.

ويُجْعَلُ له على كَهائِهِ، تقول منه: خَلَوْتُهُ أَخْلُوهُ خُلُواناً إذا خَبَرْتَهُ. وقال اللحياني: الخُلُوانُ أجرة الدلال خاصة. والخُلُوان: ما أعطيت من رَشوة ونحوها. ولأخْلُونُكَ خُلُوانُكَ أي لأخْبِرِيكَ خَبْرًا؛ عن ابن الأعرابي. والخُلُوان: مصدر كالغفران، ونونه زائدة وأصله من الخلا.

والخُلُوان: الرَشوة. يقال: خَلَوْتُ أَي رَشَوْتُ. وأنشد بيت علقمة:

فَمَنْ رَاكِبٌ أَخْلُوهُ رَحْلاً وَنَاقَةً

يُبَلِّغُ عَنِّي الشُّعْرَ، إِذْ مَاتَ قَائِلُهُ؟

وخلاوة القفا وخلاوته وخلاوؤه وخلاوؤه وخلاوته؛ الأخيرة عن اللحياني: وَسَطُهُ، والجمع خلاوى. الأزهرى: خلاوة القفا حاقٌّ وَسَطُ القفا، يقال: ضربه على خلاوة القفا أي على وسط القفا. وخلاوة القفا: قَأْسُهُ. وروى أبو عبيد عن الكسائي: سَقَطَ على خلاوة القفا وخلاوة القفا، وخلاوة القفا تُجَوِّزُ وليست بمعروفة. قال الجوهري: ووقع إلى خلاوة القفا، بالضم، أي على وسط القفا، وكذلك على خلاوى وخلاوئِ القفا إذا فَتَحَتْ مددت وإذا ضُمَّت قصرت. وفي حديث المبعث: فَسَلَفَنِي لِخِلاوةِ القفا أي أَضَجَعَنِي على وسط القفا لم يَمَلْ بي إلى أحد الجانبين، قال: وتضم حاءه وتفتح وتكسر؛ ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام: وهو نائم على خلاوة قفاه والجلو، حَفٌّ صغير يُنْسَجُ به؛ وشبهه الشماخ لسان الحمار به فقال:

فُسُوئِيحُ أَعْصَامٍ كَأَنَّ لِسَانَهُ،

إِذَا صَاحَ، جِلْدُ زَلٍّ عَن ظَهْرِ مَنَسَجٍ

ويقال: هي الخشية التي يُدِيرُها الحائك.

وَأَرْضُ خِلاوةٍ: تُنْبِتُ دُكُورَ البَقْلِ.

والخلاوى من الجنة: شجرة تدوم خضرتها، وقيل: هي شجرة صغيرة ذات شوك. والخلاوى: ثبته زهرتها صفراء ولها شوك كثير وورق ضفار مستدير مثل ورق السداب، والجمع خلاويات، وقيل: الجمع كالواحد. التهذيب: الخلاوى ضرب من النبات يكون بالبادية، والواحدة خلاوية على تقدير رباعية. قال الأزهرى: لا أعرف الخلاوى ولا الخلاوية، والذي عرفته الخلاوة بضم الحاء، على فعالي، وروى أبو عبيد عن الأصمعي في باب فُعَالِي خُزَامِي

ورُخامى وخلوى وكلهن نبت، قال: وهذا هو الصحيح.

وخلوان: اسم بلد؛ وأنشد ابن بري لقيس الرقيات:

سُفياً لخلوان ذي الكروم، وما

صُف من تيبه ومن عنبه

وقال مطيع بن عيسى

أشعداني يا نخلتني خلوان،

وابن كيا لي من ربيب هذا الرمان

وخلوان: كوزة؛ قال الأزهري: هما قريتان إحداهما خلوان العراق والأخرى خلوان الشام.

ابن سيده: والخلوة ما يحدك بين حجرين فيكتحل به، قال: ولست من هذه الكلمة على ثقة لقولهم الخلو في هذا المعنى. وقولهم: خلأته أي كحلته.

والخلي: ما تزق به من مصوغ المغذيات أو الحجارة؛ قال:

كأنها من حُسن وشارة،

والخلي خلي الثبر والحجارة،

منذفع ميثاء إلى فرارة

والجمع خلي؛ قال الفارسي: وقد يجوز أن يكون الخلي جمعاً، وتكون الواحدة خلية كشزية وشزي وهذبية وهذبي. والخلية: كالخلي، والجمع خلي وخلي. الليث: الخلي كل جلية خلت بها امرأة أو سيفاً ونحوه، والجمع خلي. قال الله عز وجل: ﴿مَنْ خَلِيَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خِوَارٌ﴾.

الجوهري: الخلي خلي المرأة، وجمعه خلي مثل ثدي ويدي، وهو فعول، وقد تكسر الحاء لمكان الياء مثل عصبي، وقرئ: ﴿مَنْ خَلِيَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا﴾، بالضم والكسر.

وخلية المرأة أخلبها خلياً وخلوتها إذا جعلت لها خلياً.

الجوهري: خلية السيف جنمها خلي مثل لحية ولحي، وربما ضم. وفي الحديث: أنه جاءه رجل وعليه خاتم من حديد

فقال: ما لي أرى عليك خلية أهل النار؟ هو اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة، وإنما جعلها خلية لأهل النار لأن الحديد زي بعض الكفار وهم أهل النار، وقيل: إما كرهه لأجل

تبيته وهو كتيه، وقال: في خاتم الشبه ريح الأضنام، لأن الأضنام كانت تتخذ من الشبه. وقال بعضهم: يقال خلية السيف

وخليه، وكره أخرون خلي السيف، وقالوا: هي خلية؛ قال الأغلبي العجلي:

جارية من قيس بن ثعلبة،

بيضاء ذات شرة مقببة،

كأنها خلية سيف منذهب

وحكى أبو علي خلاة في خلية، وهذا في المؤنث كثيره وسببه في المذكر. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كُلُّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيفًا وَتَسْتَخْرِجُونَ خَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا﴾؛ جاز أن يخبر عنهما بذلك لاختلاطهما، وإلا فالخلية إنما تُستخرج من الملح دون العذب. وخلية المرأة خلياً وهي حال وحالية: استفادت خلياً أو ليستة، وخليت: صارت ذات خلي، ونسوة خوال. وتخلت: لبست خلياً أو اتخذت. وخالها: ألبسها خلياً أو اتخذها لها، ومنه سيف مخلي. وتخلي بالخلي أي تزين، وقال: ولغة خلية المرأة إذا لبست؛ وأنشد:

وخلي الشوى منها، إذا خليت به،

على قصبات لا يشخاب ولا عضل

قال: وإنما يقال الخلي للمرأة وما سواها فلا يقال إلا خلية للسيف ونحوه. ويقال: امرأة حالية ومتحلية. وخلية الرجل: وصفت خلية. وقوله تعالى: ﴿يَخْلُونَ فِيهَا مِنْ أساور من ذهب﴾؛ عداه إلى مفعولين لأنه في معنى تلبسون. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم: كان يخلينا رعاناً من ذهب ولؤلؤ، وخلي السيف كذلك. ويقال للشجرة إذا أورقت وأثمرت: حالية، فإذا تناثر ورقها قيل: تعطلت؛ قال ذو الرمة:

وهاجت بقايا الملقلان، وعطلت

حواليه هوج الرياح الخواصد

أي أبيضتها الرياح فتناثرت. وفي حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: كان يتوضأ إلى نصف سابقه ويقول إن الخلية تبلغ إلى مواضع الوضوء؛ قال ابن الأثير: أراد بالخلية ههنا التحجيل يوم القيامة من أثر الوضوء من قوله، صلى الله عليه وسلم: وعز مؤخجلون. ابن سيده في معتل الياء: وخلي في عيني وضدري قيل ليس من الحلاوة، إما هي مشتقة من الخلي الملبوس لأنه حسن في عينك كحسن الخلي

وحكى ابن الأعرابي: خليته العين؛ وأنشد:

كخلاء تخلها العيون الطُّظُرُ

التهديب: اللحياني خليت المرأة بعيني وفي غنبي ويقال في غنبي وهي تخلى خلوة، وقال أيضاً: خلّت تخلو خلوة. الجوهري: ويقال خلي فلان بعيني، بالكسر، وفي عيني وبصدري وفي صدري تخلى خلوة إذا أعجبك؛ قال الراجز:

إن سراجاً لكريم مفخرة،

تخلى به العين إذا ما تجهرة

قال: وهذا شيء من المقلوب، والمعنى تخلى العين. وفي حديث علي، عليه السلام: لكنهم خليت الدنيا في أعينهم. قال: خلي الشيء بعيني تخلى إذا استحسنته، وخلا بضمي تخلو. والجلية: الخلقة. والجلية: الصفة والصورة. والجلية: الوصف. وتخلاه: عرف صفته. والجلية: تخليتك وجه الرجل إذا وصفته. ابن سيده: والمخلى يترى يخرج بأفواه الصبيان؛ عن كراع، قال: وإنما قضينا بأن لامة ياء لما تقدم من أن اللام ياء أكثر منها وأوا. والخلي: ما أبيض من بيبس السبط والنصي، واحدته خلية؛ قال:

لما رأته خليتي عتيقة،

ولم يي كأنها خلية،

تقول هذي قرة عليّة

التهديب: والخلي نابت بعينه، وهو من خير مراتع أهل البادية للنعيم والخيل، وإذا ظهرت ثمرته أشبه الزرع إذا أسبل؛ وقال الليث: هو كل نبت يشبه نبات الزرع؛ قال الأزهري: هذا خطأ وإنما الخلي اسم نبت بعينه ولا يشبهه شيء من الكلاب. الجوهري: الخلي على قبيل بيبس النصي، والجمع أخلية؛ قال ابن بري: ومنه قول الراجز:

نحن منغنا منبت النصي،

ومنبت الطمران والخلي

وقد يُعبر بالخلي عن اليابس كقوله:

وإن عنيدي إن زكبت مشخلي،

سم ذرابخ رطاب وخلي

وفي حديث قس: وخلي وأقاج؛ هو بيبس النصي من الكلاب،

والجمع أخلية.

وخلية: موضع؛ قال الشنفرى:

بزنحانية من بطن خلية نورث،

لها أرح، ما حوّلها غير مشيت

وقال بعض نساء أزد مبدعان:

لو بين أبيات بخلية ما

ألهاهم، عن نصرك، الجوز

وخلية: موضع؛ قال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

أو شغزل بالحل، أو بخلية

تشرؤ السلام بشادين يخاص

قال ابن جنبي: تتحمل خلية الحرفين جميعاً، يعني الواو والياء، ولا أبعد أن يكون تحقير خلية، ويجوز أن تكون همزة مخففة من لفظ خلأت الأدم كما تقول في تخفيف الخطية الخطية. وإخلية: موضع؛ قال الشماخ:

فأيقنت أن ذا هاش منيتها،

وأن شرقي إخلية مشغول

الجوهري خلية، بالفتح، مأسدة بناحية اليمن؛ قال يصف أسداً:

كأنهم يخشون منك مدرباً،

بخلية، مشجوخ الدراعين مهزعا

الأزهري: يقال للبعير إذا زجرته حوث وحوث وحوث، وللناقة حل جزم وخلي جزم لا خلية وخلي، قال: وقال أبو الهيثم يقال في زجر الناقة حل حل، فإذا أدخلت في الزجر ألفاً ولأما جرى بما يصيبه من الإعراب كقوله:

والحوث لسا لم يقل والحل

فرعه بالفعل الذي لم يسم فاعله.

حمأ: الحمأة والحمأ: الطين الأسود الثمنين؛ وفي التنزيل: ﴿من حمأ مسنون﴾، وقيل حمأ: اسم لجمع حمأة كحلقت اسم جمع خلقة؛ وقال أبو عبيدة: واحدة الحمأ حمأة كقصة، واحدة القصب.

وحيمت البئر حمأ، بالتحريك، فهي حمئة إذا صارت فيها

ليقولون ثمر خميث، وعسل خميث، وما أكلتُ تمرأ أخمت حلاوة من اليعنضوض أي أثن. ابن شميل: حَمَتَكَ اللهُ عليه أي صَبَكَ اللهُ عليه بِحَمِيَّتِكَ. وَعَضَبَ حَمِيَّت: شديد؛ قال رؤبة:

حَتَّى يَبْرُخَ الْغَضَبُ الْحَمِيْثَ

يعني الشديد أي يُنَكِّسِرُ وَيَسْكِرُن. والسخميث: وعاء السمن، كالعنكة، وقيل: وعاء السمن الذي مُنِنَ بالروث، وهو من ذلك؛ وقيل: السخميث أصغر من السخي، وقيل: هو الرُّق الصغير، والجمع من كل ذلك حُمْت. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه قال لرجل أتاه سائلاً فقال: هَلَكْتُ فقال له: أَهَلَكْتُ، وَأَنْتَ تَبِيْتُ تَبِيْتُ الْحَمِيَّتِ؟ قال الأحمر: الْحَمِيْتُ الرُّقُ المُشَمَّرُ الذي يجعل فيه السمن والعسل والزيت. الجوهري: السخميث الرُّق الذي لا شَمَرُ عليه، وهو للسمن. قال ابن السكيت: فإذا جُعِلَ في نِخِي السمنِ الرُّوثُ، فهو السخميث، وإنما سمي خميتاً، لأنه مُنِنٌ بِالرُّوثِ. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: فإذا خميت من سمن؛ قال: هو السخي والرُّق. وفي حديث وخشي: كأنه خميت أي رُق. وفي حديث هندي لما أخبرها أبو سفيان بدخول النبي، صلى الله عليه وسلم، مكة، قالت: اقتلوا السخميت الأسود؛ تعنيه استعظماً لقوله، حيث واجهها بذلك.

وحَمِيْتُ الجوز ونحوه: فَسَدَ وَتَغَيَّرَ.

والتَّخْمُوتُ: كالحميت؛ عن السيرافي.

وَتَمَّرَ حَمَتٌ، وحميت، وتخموت: شديد الحلاوة.

وهذه التمرة أخمت حلاوة من هذه أي أضدق حلاوة، وأشد وأثن.

حجاج: التخميج: فتح العين وتحديد النظر كأنه مبهوت؛ قال أبو العيال الهذلي:

وَحَجَّجَ لِلْجَبَانِ الْمَوَ

ثَ، حَتَّى قَلْبُهُ يَجِبُ

أراد: حَجَّجَ الجبان للموت، فَقَلَّبَ؛ وقيل: تَخْمِجُ العنين غُورُهُمَا؛ وقيل: تصغيرهما لتمكين النظر. الجوهري

السخمأة وكثرت. وخميء الماء حمأ وحمأ خالطته السخمأة فكثير وتغيرت رائحته.

وعين خمئة: فيها خمأة؛ وفي التنزيل: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾، وقرأ ابن مسعود وابن الزبير: حامية، ومن قرأ حامية، بغير همز، أراد حازة، وقد تكون حازة ذات خمأة، وبغير خمئة أيضاً، كذلك.

وأحمأها إحمأه: جعل فيها السخمأة.

وخمأها يخمؤها حمأ، بالتسكين: أخرج خمأتها وترابها؛ الأزهري: أحمأتها أنا إحمأه: إذا نقيتها من خمأتها، وخمأتها إذا ألقيت فيها السخمأة. قال الأزهري: ذكر هذا الأصمعي في كتاب الأجناس، كما رواه الليث وما أراه محفوظاً.

الفراء: خمث عليه، مهموزاً وغير مهموز أي غضبت عليه؛ وقال اللحياني: خميت في الغضب أحمى حمياً، وبعضهم: خمثت في الغضب، بالهمز. والسخمء والسخمأ: أبو زوج المرأة؛ وقيل: الواحد^(١) من أقارب الزوج والزوجة، وهي أقلها، والجمع أحماء؛ وفي الصحاح: السخمء: كل من كان من قبيل الزوج مثل الأخ والأب، وفيه أربع لغات: خمء بالهمز، وأنشد:

قُلْتُ لِإِبْرَابِ، لَدَيْهِ دَارُهُا:

يَسِئِدُنْ، فَإِنِّي حَمُوُّهَا وَجَارُهُا

وخمأ مثل قفأ، وحمو مثل أبو، وحم مثل أب. وخميء: غضب، عن اللحياني، والمعروف عند أبي عبيد: جميمء بالميم.

حمت: يوم حمت، بالتسكين: شديد الحر، وليلة حمتة، ويوم حمت، وليلة مخته.

وقد حمت يومنا، بالضم، إذا اشتد حره. وقد حمت ومحت: كل هذا في شدة الحر؛ وأنشد شمر:

مِن سَائِمَاتِ، وَهَجِيرِ حَمِيَّتِ

أبو عمرو: المايث اليوم الحار. أبو عمرو: المايث التمر الشديد الحلاوة. والحميث من كل شيء: الميئ، حتى إنهم

(١) [قوله «الواحد» في التاج الحماة. ونقل الخليل عن بعض العرب أن الخمو يكون من الجانبين، كالصهر].

الاختيار في العربية؛ وقال النحويون: من نصب من الأعراب الحمد لله فعلى المصدر أَحْمَدُ الحمد لله، وأما من قرأ الحمد لله فإن الفراء قال: هذه كلمة كثرت على الألسن حتى صارت كالاسم الواحد، فثقل عليهم ضمة بعدها كسرة فأبتعوا الكسرة للكسرة؛ قال وقال الزجاج: لا يلتفت إلى هذه اللغة ولا يعياً بها، وكذلك من قرأ الحمد لله في غير القرآن، فهي لغة رديئة؛ قال ثعلب: الحمد يكون عن يد وعن غير يد، والشكر لا يكون إلا عن يد وسيأتي ذكره؛ وقال اللحياني: الحمد الشكر فلم يفرق بينهما. الأحفش: الحمد لله الشكر لله، قال: والحمد لله الثناء. قال الأزهرى: الشكر لا يكون إلا ثناء ليد أوليتها، والحمد قد يكون شكراً للصنعة ويكون ابتداء للثناء على الرجل، فحمد الله الثناء عليه ويكون شكراً لتعمه التي شملت الكل، والحمد أعم من الشكر.

وقد حمده حمداً ومحمداً ومخمدة ومخمداً ومخمدة، نادراً، فهو محمود وحميد والأثنى حميدة، أدخلوا فيها الهاء وإن كان في المعنى مفعولاً تشبيهاً لها برشيده، شبهوا ما هو في معنى مفعول بما هو بمعنى فاعل لتقارب المعنيين.

والحميد: من صفات الله تعالى وتقدس بمعنى المحمود على كل حال، وهو من الأسماء الحسنی فعيل بمعنى محمود؛ قال محمد بن المكرم: هذه اللفظة في الأصول فعيل بمعنى مفعول ولفظة مفعول في هذا المكان ينو عنها طبع الإيمان، فعدلت عنها وقلت حميد بمعنى محمود، وإن كان المعنى واحداً، لكن التفاصيل في التفعيل هنا لا يطابق محض التنزيه والتقديس لله عز وجل؛ والحمد والشكر متقاربان والحمد أعمهما لأنك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته؛ ومنه الحديث: الحمد رأس الشكر؛ ما شكر الله عبد لا يحمده، كما أن كلمة الإخلاص رأس الإيمان، وإنما كان رأس الشكر لأن فيه إظهار النعمة والإشادة بها، ولأنه أعم منه، فهو شكر وزيادة. وفي حديث الدعاء: سبحانه اللهم وبحمدك أي وبحمدك أبدىء، وقيل: وبحمدك سبحت، وقد تحذف الواو وتكون الواو للتسبب أو للملابسة أي التسبيح مسبب

حَمَّحَ الرجلُ عينه يَشْتَشِفُ النظرَ إذا صَغَّرَهَا؛ وقيل: إذا تَخَاوَصَ^(١) الإنسانُ، فقد حَمَّحَ. قال الأزهرى: أما قول الليث في تحميم العين إنه بمنزلة الثؤور فلا يُعرف، وكذلك التَّحْمِيحُ بمعنى الهُزال منكر؛ وقوله:

وقد يَقْوَدُ السَّخِيلَ لِمِ تَحْمِيحِ

فقيل: تحميمها هزالها، وقيل: هزالها مع عَوُور أعينها. والتحميح: التغير في الوجه من الغضب وغيره. وَحَمَّحَتْ العينُ إذا غارت. والتحميح: النظر بخوف. والتحميح: فتح العين فرعاً أو بعيداً. وفي حديث ابن عبد العزيز: أن شاهداً كان عنده فَطْفِقٌ يُحَمِّحُ إليه النظر. قال ابن الأثير: ذكره أبو موسى في حرف الجيم، وهو سهو؛ وقال الزمخشري: هي لغة فيه. والتَّحْمِيحُ: تَغَيَّرَ في الوجه من الغضب ونحوه. وفي الحديث: أن عمر، رضي الله عنه، قال لرجل: ما لي أراك مُحَمَّحاً؟ قال الأزهرى: التَّحْمِيحُ عند العرب نظرٌ بِتَحْدِيقٍ. وقال أبو عبيدة: التَّحْمِيحُ شِدَّةُ النظر. وقال بعض المفسرين في قوله عز وجل: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ﴾؛ قال: مُحَمَّحِينَ مُدْيِي النظر؛ وأنشد أبو عبيدة الذي الإصبع:

إِن رَأَيْتَ نَسِي أَسْبِ

لِكَ مُحَمَّحِينَ إِلَيْكَ شَوْسَا

حمد: الحمد: نقيض الذم؛ ويقال: حمدته على فعله، ومنه المَخْمَدَةُ خلاف المذمة، وفي التنزيل العزيز: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وأما قول العرب: بدأت بالحمد لله، وإنما هو على الحكاية أي بدأت يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ وقد قرئ الحمد لله على المصدر، والحمد لله على الإتيان، والحمد لله على الإتيان؛ قال الفراء: اجتمع القراء على رفع الحمد لله، فأما أهل البدو فمنهم من يقول الحمد لله، ينصب الدال، ومنهم من يقول الحمد لله، يخفض الدال، ومنهم من يقول الحمد لله، فيرفع الدال واللام؛ وروي عن ابن العباس أنه قال: الرفع هو القراءة لأنه المأثور، وهو

(١) قوله «تخاوص» كذاب بالأصل بهذا الضبط. قال في القاموس في مادة «خوص»: وتخواوص إذا غص من بصره شيئاً، وهو في ذلك يحدق النظر كأنه يقرم قدساً. وكذا إذا نظر إلى عين الشمس أ. ه. وتحرفت في شرح القاموس المطبوع حيث قال إذا تخاوص.

بالحمد أو ملابس له.

ورجل **حَمْدَةٌ** كثير الحمد، ورجل **حَمَادٌ** مثله. ويقال: فلان يتحمد الناس بجدوده أي يريهم أنه محمود. ومن أمثالهم: من أنفق ماله على نفسه فلا يتَحَمَّدُ به إلى الناس؛ المعنى أنه لا يُحَمِّدُ على إحسانه إلى نفسه، إنما يحمد على إحسانه إلى الناس؛ و**حَمْدُهُ** و**حَمِيدُهُ** و**أَحْمَدُهُ**: وجده محموداً؛ يقال: أتينا فلاناً فأحمدناه وأذمناه أي وجدناه محموداً أو مذموراً. ويقال: أتيت موضع كذا فأحمدته أي صادفته محموداً موافقاً، وذلك إذا رضيت سكناه أو مرعاه. و**أَحْمَدُ الأَرْضِ**: صادفها حميدة، فهذه اللغة الفصيحة، وقد يقال حمدها. وقال بعضهم: **أَحْمَدُ** الرجل إذا رضي فعله ومذهبه ولم ينشره. سبويه: **حَمْدُهُ** جزاءه وقضى حقه، و**أَحْمَدُهُ** استبان أنه مستحق للحمد. ابن الأعرابي: رجل **حَمْدٌ** وامرأة **حَمْدٌ** و**حَمْدَةٌ** محمودان ومنزل **حَمْدُهُ** وأنشد:

وكانت من الزوجات يُؤمَّنُ غَيْبُهَا،

وتزناؤُها فيها العين مُنتَجَباً حَمْدًا

ومنزلة **حَمْدٌ** عن اللحياني. و**أَحْمَدُ** الرجل: فعل ما يُحَمِّدُ عليه. و**أَحْمَدُ** الرجل: صار أمره إلى الحمد. و**أَحْمَدَتُهُ**: وجدته محموداً؛ قال الأعشى:

وَأَحْمَدْتُهُ إِذْ نَجَّيْتُ بِالْأَمْسِ صَوْمَتَهُ،

لَهَا عُجْدَاتٌ وَاللَّوَجِيُّ تَلَحَّقُ

و**أَحْمَدُ** أمره: صار عنده محموداً. وطعام **لَيْسَتْ مَحْمُودَةً** (١) أي لا يحمد.

والتحميد: حمدك الله عز وجل، مرة بعد مرة. الأزهري: التحميد كثرة حمد الله سبحانه بالمحامد الحسنة، والتحميد أبلغ من الحمد.

ورأه **لَحْمَادٌ** لله، ومحمد هذا الاسم منه كأنه **حَمْدٌ** مرة بعد أخرى. و**أَحْمَدُ** إليك الله: أشكره عندك؛ وقوله:

طافت به فتَحَامَدَتْ رُكْبَانَهُ

أي حمد بعضهم عند بعض. الأزهري: وقول العرب **أَحْمَدُ** إليك الله أي أحمد معك الله؛ وقال غيره: أشكر إليك أيا دية ونعمة؛ وقال بعضهم: أشكر إليك نعمة وأحدثك بها. هل

تُحمد لهذا الأمر أي ترضاه؟ قال الخليل: معنى قولهم في الكتب أحمد إليك الله أي أحمد معك الله؛ كقول الشاعر:

وَلَوْ خِئْتُ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرَكَةٍ،

إِلَى جَوْجُؤٍ رَهْلٍ الْمُنَكَّبِ

يريد مع بركة إلى جَوْجُؤٍ أي مع جَوْجُؤٍ. وفي كتابه، عليه السلام: أما بعد فإني أحمد إليك الله أي أحمد معك فأقام إلى مقام مع؛ وقيل: معناه أحمد إليك نعمة الله عز وجل، بتحديثك إياها. وفي الحديث: لواء الحمد بيدي يوم القيامة؛ يريد انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رؤوس الخلق، والعرب تضع اللواء في موضع الشهرة؛ ومنه الحديث: وأبعثه المقام المحمود: الذي يحمده فيه جميع الخلق لتعجيل الحساب والإراحة من طول الوقوف؛ وقيل: هو الشفاعة. وفلان **يَتَحَمَّدُ** علي أي يمتن، ورجل **حَمْدَةٌ** مثل هُمْرَةٍ: يكثر حمد الأشياء ويقول فيها أكثر مما فيها. ابن شميل في حديث بن عباس: **أَحْمَدُ** إليك **عَشَلُ** الإخليل أي أرضاه لكم وأتقدم فيه إليكم، أقام إلى مقام اللام الزائدة كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَمْدُكُمْ لِي وَمَا لَكُمْ لِمَا كَفَرْتُمْ أَنْ تُصَلِّتُمْ عَلَىٰ مَا كَفَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾؛ أي إليها. وفي النوادر: **حَمَدَاتٌ** على فلان **حَمْدًا** و**صَحِدَاتٌ** له: **صَحْمَدٌ** إذا غضبت؛ وكذلك **أَرْمَتُ** أرمأ. وقول المصلي: سبحانك اللهم وبحمدك؛ المعنى وبحمدك أبتدىء، وكذلك الجالب للباء في باسم الله الابتداء كأنك قلت: بدأت باسم الله، ولم تحتج إلى ذكر بدأت لأن الحال أنبأت أنك مبتدىء.

وقولهم: **حَمَادَةٌ** لفلان أي حمداً له وشكراً وإما بني على الكسر لأنه معدول عن المصدر.

و**حَمَادَاكُ** أن تفعل كذا وكذا أي غايتك وقصاراك؛ وقال اللحياني: **حَمَادَاكُ** أن تفعل ذلك و**حَفْدُكُ** أي مبلغ جهدك؛ وقيل: معناه قُصاراك و**حَمَادَاكُ** أن تُتَجُو منه رأساً برأس أي قَصْرُك و**غَايَتُكُ**.

و**حَمَادِي** أن أفعل ذلك أي غايتي وقُصاري؛ عن ابن الأعرابي. الأصمعي: حنانك أن تفعل ذلك، ومثله **حَمَادَاكُ**. وقالت أم سلمة: **حَمَادَايَاتُ** النساءِ عَشُّ الطرفِ وقَصْرُ الوهابة (٢)؛ معناه غاية ما يحمد منههن هنا؛ وقيل:

(٢) قوله: «وقَصْرُ الوهابة» في الأصل وفي طبعة دار صادر وطبعة دار لسان

العرب: «وقَصْرُ الوهابة» وهو تحريف. ففي اللسان في مادة «وهزة»:

«وقَصْرُ الوهابة» كما أثبتناه، أي قَصْرُ الحُطِيِّ، والوهابة الحُطِيُّ.

(١) قوله «وطعام ليست محمودة إلخ» كنا بالأصل والذي في شرح القاموس

وطعام ليست عنده محمودة أي لا يحمده أكله، وهو بكسر الميم الثانية.

عُنادك بمعنى عُمادك، وعُنانك مثله. ومحمد وأحمد: من أسماء سيدنا المصطفى رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وقد سميت محمداً وأحمد وحامداً وخماداً وخميداً وخمداً وخميداً. والمحمَّد: الذي كثرت خصاله المحموده؛ قال الأعشى:

إليك، أبيت اللعن، كان كلالها،

إلى الماجد القرم الجواد المُمحَّد

قال ابن بري: ومن سمي في الجاهلية بمحمد سبعة: الأول محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي، وهو الجد الذي يرجع إليه الفرزدق همام بن غالب والأقرع بن حابس وبنو عقال، والثاني محمد بن عترة الليثي الكناني، والثالث محمد بن أخيشبة بن الجلاح الأوسي أحد بني جحجج، والرابع محمد بن خمران بن مالك الجعفي المعروف بالشؤيعر؛ لقب بذلك لقول امرئ القيس فيه وقد كان طلب منه أن يبيعه فرساً فأبى فقال:

بَلِّغَا عَنِّي الشُّؤيَعِرَ أَنِّي،

عَمَدَ عَيْنٍ، بَكَيْشُهُنَّ حَرِيماً

وحریم هذا: اسم رجل؛ وقال الشويعر مخاطباً لامرئ القيس:

أنتني أمور فكذبها،

وقد يُعَيِّثُ لِي عَاماً فَعَاماً

بأنَّ امرأ القيس أمسى كفيباً

على أليه، ما يذوق الطعاما

لعمري أبيك الذي لا يُهانُ،

لقد كان عِرْضُكَ مِنِّي حراما

وقالوا: هَجَوْتُ، ولم أَهْجِهْ،

وهَلْ يَجِدُنْ فَيْكَ هَاجٍ مَرَاماً؟

وليس هذا هو الشويعر الحنفي وأما الشويعر الحنفي فاسمه هانيء بن توبة الشيباني وسمي الشويعر لقوله هذا البيت:

وإن الذي يُمِيسِي، وندبناه هُمَّ،

لَمُسْتَمِيسِكَ مِنهَا يَحْتَبِلُ عُرُور

وأُشْد له أبو العباس ثعلب:

يُحْيِي النَّاسَ كُلَّ غَنِيٍّ قَوْمٍ،

وَيُبْخَلُ بِالسَّلَامِ عَلَى الْفَقِيرِ

ويوسِّعُ لِلْغَنِيِّ إِذَا رَأَوْهُ،

ويُخْبِي بِالتَّحِيَّةِ كَالْأَمِيرِ

والخامس محمد بن سسلمة الأنصاري أخو بني حازمة، والسادس محمد بن خزاعي بن علقمة، والسابع محمد بن حرماز بن مالك التميمي العمري.

وقولهم في المثل: العود أحمد أي أكثر حمداً؛ قال الشاعر:

فلم تُجْرِ إِلا جِئْتُ فِي الْخَيْرِ سَابِقاً،

ولا عدت إِلا أنت في العود أحمد

وخمدة النار، بالتحريك: صوت التهابها كخدمتها؛ الفراء: للنار خمدة.

ويوم مُخْتَمِدٍ ومُخْتَمِدٍ: شديد الحز. واخْتَمَدَ الحز: قَلَبَ احْتَمَدَ.

ومحمود: اسم الفيل المذكور في القرآن.

ويُخَمَدُ: أبو بطن من الأزد. واليُحَامِدُ جمع: قبيلة يقال لها يُخَمَدُ، وقبيلة يقال لها اليُخَمِدُ؛ هذه عبارة عن السيرافي؛ قال ابن سيده: والذي عندي أن اليُحامد في معنى اليُخَمَدِيِّين واليُخَمَدِيِّين، فكان يجب أن تلحقه الهاء عوضاً من ياءِ النسب كالمهالبة، ولكنه شد أو جعل كل واحد منهم يُخَمَدُ أو يُخَمَدُ، وركبوا هذا الاسم فقالوا خَمَدَوِيَّةً، وتعليل ذلك مذكور في عمرويه.

حمد: الخماذي: شدة الحر كالهتماذي.

حمر: الخُمرة: من الألوان المتوسطة معروفة. لون الأُخْمَرِ يكون في الحيوان والياب وغير ذلك مما يقبله، وحكاة ابن الأعرابي في الماء أيضاً.

وقد اخْمَرُ الشيء واخْمَارٌ بمعنى، وكلُّ أَفْعَلٌ من هذا الضرب فمحدوف من أَفْعَلٌ، وأَفْعَلٌ فيه أكثر لخصفته. ويقال: اخْمَرُ الشيء اخْمِراراً إذا لزم لَوْنُهُ فلم يتغير من حال إلى حال، واخْمَارٌ يُخْمَارٌ اخْمِراراً إذا كان عرضاً حادثاً لا يثبت كقولك: يجَلُّ يَخْمَارٌ مرةً وَيَضْمَارٌ أخرى؛ قال الجوهري: إنما جاز إدغام اخْمَارٌ لأنه ليس بملحق ولو كان له في الرباعي مثال لما جاز ادغامه كما لا يجوز إدغام

يقول: أوتيت حَمْساً لم يؤتَهُنَّ نبيّ قبلي، أرسلت إلى الأحمر والأسود ونصرت بالرعب مسيرة شهر؛ قال شمر: يعني العرب والعجم والغالب على ألوان العرب الشمرة والأذمة وعلى ألوان العجم البياض والحمر، وقيل: أراد الإنس والجن، وروي عن أبي مسحل أنه قال في قوله بعثت إلى الأحمر والأسود: يريد بالأسود الجن وبالأحمر الإنس، سمي الإنس الأحمر للدم الذي فيهم، وقيل أراد بالأحمر الأبيض مطلقاً، والعرب تقول: امرأة حمراء أي بيضاء. وسئل ثعلب: لم خصّ الأحمر دون الأبيض؟ فقال: لأن العرب لا تقول رجل أبيض من بياض اللون، إنما الأبيض عندهم الطاهر النقي من العيوب، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا أحمر؛ قال ابن الأثير: وفي هذا القول نظر فإنهم قد استعملوا الأبيض في ألوان الناس وغيرهم؛ وقال علي، عليه السلام، لعائشة، رضي الله عنها: إياك أن تكونيها يا حُمَيْرَاءُ أي يا بيضاء. وفي الحديث: خذوا شَطْرَ دينكم من الحُمَيْرَاءِ؛ يعني عائشة، كان يقول لها أحياناً يا حميراء تصغير الحمراء يريد البيضاء؛ قال الأزهري: والقول في الأسود والأحمر إنهما الأسود والأبيض لأن هذين النعتين يعمان الآدميين أجمعين، وهذا كقوله بعثت إلى الناس كافة؛ وقوله:

جَمَعْتُمْ فَأَوْعَيْتُمْ، وَجَفْتُمْ بِمَعْشَرِ

تَوَاقَتْ بِهِ حُمِرَانُ عَيْدٍ وَسُوْدُهَا

يريد يَعْتَدِ عَيْدَ بَنِ بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ؛ وقوله أنشده ثعلب:

نَضَخَ المُلُوجُ الحُمْرِ فِي حَمَائِهَا

إنما عنى البيض، وقيل: أراد المحمّرين بالطيب. وحكي عن الأصمعي: يقال أتاني كل أسود منهم وأحمر، ولا يقال أبيض. وقوله في حديث عبد الملك: أَرَأَيْتَ أَحْمَرَ قَرَفَا؟ قال: الحُشْنُ أَحْمَرُ، يعني أن الحُشْنَ في الحمر؛ ومنه قوله:

إِذَا ظَهَرَتْ تَقْتُمِي

بالحُمْرِ، إن الحُشْنَ أَحْمَرُ

قال ابن الأثير: وقيل كنى بالأحمر عن المشقة والشدة أي من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها. الجوهري: رجل أحمر، والجمع الأحامر، فإن أردت المصوبغ بالحمرة قلت: أحمر، والجمع حُمْر. ومُضَرَّ الحُمْرَاءِ، بالإضافة:

أَفْتَنَسَ لِمَا كَانَ مَلْحَقًا بِأَحْمَرِنَجْمٍ. والأَحْمَرُ مِنَ الأَبْدَانِ: مَا كَانَ لَوْنُهُ الحُمْرَةَ. الأزهري في قولهم: أهلك النساء الأَحْمَرَانِ، يعنون الذهب والزعفران، أي أهلكهن حب الحلبي والطيب. الجوهري: أهلك الرجال الأَحْمَرَانِ: اللحم والخمر. غيره: يقال: للذهب والزعفران الأصفران، وللماء واللين الأبيضان، وللتمر والماء الأسودان. وفي الحديث: أعطيت الكنزين الأَحْمَرَ والأَبْيَضَ؛ هي ما أفاء الله على أمته من كنوز الملوك. والأحمر: الذهب، والأبيض: الفضة، والذهب كنوز الروم لأنه الغالب على نقودهم، وقيل: أراد العرب والعجم جمعهم الله على دينه وملته. ابن سيده: الأَحْمَرَانِ الذهب والزعفران، وقيل: الخمر واللحم فإذا قلت الأَحْمَرَةَ ففيها الحَلُوقُ؛ وقال الليث: هو اللحم والشراب والحَلُوقُ؛ قال الأعشى:

إِنَّ الأَحْمَرَةَ الثَّلَاثَةُ أَهْلَكَتْ

مالي، وكنت بها قديماً مؤلماً

ثم أبدل بدل البيان فقال:

الحُمْرُ وَاللَّحْمُ السَّمِينُ، وَأَطْلَبِي

بِالزُّعْفَرَانِ، فَلَسَّنَ أَرَاكَ مُوْلَعًا^(١)

جعل قوله وأطلي بالزعفران كقوله والزعفران، وهذا الضرب كثير، ورواه بعضهم:

الخمر واللحم السمين أديمته

وَالزُّعْفَرَانُ

وقال أبو عبيدة: الأصفران الذهب والزعفران؛ وقال ابن الأعرابي: الأَحْمَرَانِ النبيذ واللحم؛ وأنشد:

الأَحْمَرِينَ الرِّيحَ وَالسُّحْبُرَا

قال شمر: أراد الخمر والبرود. والأَحْمَرُ الأَبْيَضُ: تَطْيِيرًا بِالْأَبْرِصِ؛ يقال: أتاني كل أسود منهم وأحمر، ولا يقال أبيض؛ معناه جميع الناس عربهم وعجمهم؛ يحكيها عن أبي عمرو بن العلاء. وفي الحديث: بُعِثْتُ إِلَى الأَحْمَرِ والأسود. وفي حديث آخر عن أبي ذر: أنه سمع النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(١) قوله فلن أزال مولماً التوليع: البلق، وهو سواد وبياض؛ وفي نسخة بدله سيقاً؛ وفي الأساس مردعاً.

لقال حَمْرَوَاتٍ^(٢)؛ وقال غيره قبيل لسيني القحط حَمْرَوَاتٍ
لاحمرار الآفاق فيها؛ ومنه قول أمية:

وَسَوَدَّتْ سَمْسَمُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ

بِالْجَلْبِ هِجًا، كَأَنَّهُ كَتَمَ

والكتم: صبغ أحمر يختضب به. والجلب: السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه. والهف: الرقيق أيضاً، ونصبه على الحال. وفي حديث علي، كرم الله تعالى وجهه، أنه قال: كنا إذا احْمَرَّ النَّاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَي إِذَا اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ اسْتَقْبَلْنَا الْعَدُوَّ بِرَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجعلناه لنا وقاية. قال الأصمعي: يقال هو الموت الأحمر والموت الأسود؛ قال: ومعناه الشديد؛ قال: وأرى ذلك من ألوان السباع كأنه من شدته سبع؛ قال أبو عبيد: فكأنه أراد بقوله احْمَرَّ النَّاسُ أَي صار في الشدة والهول مثل ذلك.

والمُحْمَرَّةُ: الذين علامتهم الحمرة كالمُتَبَيِّضَةِ والمُسْوَدَّةِ، وهم فرقة من الحُرَيْمِيَّةِ، الواحدة منهم مُحْمَرٌّ، وهم يخالفون المُتَبَيِّضَةَ. التهذيب: ويقال للذين يُحْمَرُونَ راياتهم خلافَ زِيِّ المُسْوَدَّةِ من بني هاشم: المُحْمَرَّةُ، كما يقال للحُرُورِيَّةِ المُتَبَيِّضَةَ، لأن راياتهم في الحروب كانت بيضاً.

ومَوْتُ أَحْمَرٍ: يوصف بالشدَّة؛ ومنه: لو تعلمون ما في هذه الأمة من الموت الأحمر، يعني القتل لما فيه من حمرة الدم أو لشدته. يقال: موت أحمر أي شديد. والموت الأحمر: موت القتل، وذلك لما يحدث عن القتل من الدم، وربما كَثُرَ به عن الموت الشديد كأنه يَلْقَى منه ما يَلْقَى من الحرب؛ قال أبو زيد الطائي يصف الأسد:

إِذَا عَلَّقَتْ قِيُونََا حَطَايِيفُ كَفِّهِ،

رَأَى الْمَوْتَ رَأَى الْعَيْنِ أَسْوَدًا حَمْرًا

وقال أبو عبيد في معنى قولهم: هو الموت الأحمر يشمديرُ بَصَرَ الرَّجُلِ مِنَ الْهَوْلِ فَيَرَى الدُّنْيَا فِي عَيْنَيْهِ حَمْرًا وَسَوْدَاءَ، وَأَشَدُّ بَيْتَ أَبِي زَيْدٍ. قال الأصمعي: يجوز أن يكون من قول العرب وَطَاءَ حَمْرَاءَ إِذَا كَانَتْ طَرِيَّةً لَمْ تَدْرُسْ، فمعنى قولهم الموت الأحمر الجديد الطري. الأزهري: ويروي عن عبد الله بن الصامت أنه قال: أسرع الأرض خراباً البصرة، قيل: وما يخربها؟ قال: القتل الأحمر والجوع

(٢) قوله: «حمروات» المعروف أن أفعل فاعله يجمع على نُفُلٍ، وأن مذكوره لا يجمع جمع مذكر سالم، وأن مؤنثه لا يجمع جمع مؤنث سالم، وأن جمع المذكر والمؤنث «حُمْر»، فلا داعي لقوله: «أخرج نعته على الأعوام فذكر... إلخ». هذا رأي البصريين. أما الكوفيون فيجيزون هذا الجمع.

نذكرها في مضر. وتعبير أحمر: لونه مثل لون الزعفران إذا أجميد الثوب به، وقيل بغير أحمر إذا لم يخالط حمرته شيء؛ قال:

قَامَ إِلَى حَمْرَاءَ مِنْ كِرَامِهَا،

بِازِلِ عَسَامٍ أَوْ سَيِّدِينَ عَامِهَا

وهي أصبر الإبل على الهواجر. قال أبو نصر الثعالمي: هَجَرَ بِحَمْرَاءَ، وَأَشْرَ بِوَرَقَاءَ، وَصَبَّحَ الْقَوْمَ عَلَى صَهْبَاءَ؛ قِيلَ لَهُ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْحَمْرَاءَ أَصْبَرُ عَلَى الْهَوَاجِرِ، وَالْوَرَقَاءَ أَصْبَرُ عَلَى طَوْلِ الشَّرِيِّ، وَالصَّهْبَاءَ أَشْهَرُ وَأَحْسَنُ حِينَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا. والعرب تقول: خير الإبل حُمْرُهَا وَصَهْبُهَا؛ ومنه قول بعضهم: مَا أَحْبَبْتُ أَنْ لِي بِمَعَارِيضِ الْكَلْمِ حُمْرُ النَّعْمِ. والحمرء من المعز: الخالصة اللون. والحمرء: العجم لبياضهم ولأن الشقرة أغلب الألوان عليهم، وكانت العرب تقول للعجم الذين يكون البياض غالباً على ألوانهم مثل الروم والفرس ومن صاقبهم: أنهم الحمرء؛ ومنه حديث علي، رضي الله عنه، حين قال له سُرَاةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ الْعَرَبِ: غَلَبْنَا عَلَيْكَ هَذِهِ الْحَمْرَاءَ؛ فَقَالَ: لَنْضَرِبَكُمْ^(١) عَلَى الدِّينِ عَوْدًا كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا؛ أَرَادَ بِالْحَمْرَاءِ الْفُرْسَ وَالرُّومَ. والعرب إذا قالوا: فلان أبيض وفلانة بيضاء فمعناه الكرم في الأخلاق لا لون الخلقة، وإذا قالوا: فلان أحمر وفلانة حمراء عنوا بياض اللون؛ والعرب تسمي التَّوَالِيِي الْحَمْرَاءَ. والأحامرة: قوم من العجم نزلوا البصرة وتَبَتَّكُوا بِالْكُوفَةِ. والأحمر: الذي لا سلاح معه.

والشَّنَّةُ: الحمرء؛ الشديدة لأنها واسطة بين السوداء والبيضاء؛ قال أبو حنيفة: إِذَا اخْتَلَفَتِ الْجَدْبَةُ فِيهِ السَّنَةُ الْحَمْرَاءُ؛ وَفِي حَدِيثٍ طَهْفَةُ: أَصَابَتْنَا سَنَةُ حَمْرَاءَ أَي شَدِيدَةُ الْجَدْبِ لِأَنَّ أَفَاقَ السَّمَاءِ تَحْمَرُّ فِي سِنِي الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ؛ وَفِي حَدِيثٍ حَلِيمَةَ: أَنَّهَا خَرَجَتْ فِي سَنَةِ حَمْرَاءَ قَدْ بَرَزَتْ الْمَالَ. الأزهري: سنة حمراء شديدة؛ وأنشد:

أَشْكُو إِلَيْكَ سَنَوَاتٍ حُمْرًا

قال: أخرج نعتة على الأعوام فذكر؛ ولو أخرجه على السنوات

(١) [قوله لَنْضَرِبَكُمْ كما في الأصل وفي التاج: لَنْضَرِبْتُمْكُمْ. وأراه الصواب].

والأخبر. وقالوا: الحُشْرُ أَحْمَرُ أَي شَاقُّ أَي من أحب الحُشْرَ احتمل المشقة. وقال ابن سيده أَي أنه يلقي منه ما يلقي صاحب الخبز من الخبز. قال الأزهرى: وكذلك موت أحمر. قال: الحُحْمَرَةُ في الدم والقتال، يقول يلقي منه المشقة والشدة كما يلقي من القتال. وروى الأزهرى عن ابن الأعرابي عن قولهم الحُشْرُ أحمر: يريدون إن تكلفت الحسن والجمال فاصبر فيه على الأذى والمشقة؛ ابن الأعرابي: يقال ذلك للرجل يميل إلى هواه ويختص بمن يحب، كما يقال: الهوى غالب، وكما يقال: إن الهوى يميل بأشئ الرَّاكِبِ إذا أثر من يهواه على غيره.

والحُحْمَرَةُ: داءٌ يعترى الناس فيحمر موضعا. وتُغَالِبُ بالرُّوقِيَّةِ قال الأزهرى الحُحْمَرَةُ من جنس الطواعين، نعوذ بالله منها. الأصمعي: يقال هذه وَطْأَةٌ حُمْرَاءُ إذا كانت جديدة؛ وَوَطْأَةٌ دَهْمَاءُ إذا كانت دارسة، والموطأة الحُمْرَاءُ: الجديدة. وحُمْرَاءُ الظهيرة: شدتها؛ ومنه حديث علي، كرم الله وجهه: كنا إذا اخمُرُ البَأْسِ اتقيناها برسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلم يكن أحدٌ أقرب إليه منه؛ حكى ذلك أبو عبيد، رحمه الله، في كتابه الموسوم بالمثل؛ قال ابن الأثير: معناه إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقاية، وقيل: أراد إذا اضطربت نار الحرب وتسعرت، كما يقال في الشر بين القوم: اضطربت نارهم تشبيهاً بخفرة النار؛ وكثيراً ما يطلقون الحُحْمَرَةَ على الشدة. وقال أبو عبيد في شرح الحديث الأحمر والأسود من صفات الموت: مأخوذ من لون السبع كأنه من شدته سبغ، وقيل: شبه بالوطأة الحُمْرَاءُ لِحِدَّتِهَا وكان الموت جديد.

وقال القناني^(١): أتوني بزرافتيهم أي جماعتهم، وسمعت العرب تقول: كنا في حُمْرَاءِ القَيْظِ على ماءٍ شَقِيَّةٍ^(٢)، وهي رَكِيَّةٌ عَذْبَةٌ. وفي حديث علي: في حُمْرَاءِ القَيْظِ أي في شدة الحر. وقد تخفف الراء، وقُرِبَ حِمْرٌ شديد. وحِمْرُ اللَّيْثِ: معظمه وشدته. وغيث حِمْرٌ، مثل فيلز: شديد يقْبِرُ وجه الأرض. وأناهم الله بغيث حِمْرٍ: يَحْمُرُ الأرض حُمْرًا أَي يقشرها.

والحُمْرُ: الثَّنُّ. وحَمْرُ الشاة يَحْمُرُها حُمْرًا: تَنَفَّها أَي سلخها. وحَمْرُ الخارِزِ سَيْرُهُ يَحْمُرُهُ بالضم، حُمْرًا: سَخًا بطنه بحديدة ثم ليته بالدهن ثم خرز به فَسَهَلُ.

والحَمِيمُ والحَمِيمَةُ: الأَشْكُرُ، وهو سَيْرٌ أبيض مقشور ظاهره تؤكد به السروج؛ الأزهرى: الأشكر معرب وليس بعربي، قال: وسميت خميرة لأنها تُحْمَرُ أي تقشر؛ وكل شيء قشرته، فقد حَمَرْتَه، فهو محمور وحميم. والحُمْرُ بمعنى القَشْر: يكون باللسان والسوط والحديد. والمِحْمَرُ والمِحْمَلُ: هو الحديد والحجر الذي يُخَالُ به الإهاب وينتق به. وحَمْرُتُ الجلد إذا قشرته وحلقته؛ وحَمَرَتِ المرأة جلدَها تَحْمُرُهُ. والحَمْرُ في الوبر والصفوف، وقد انْحَمَرَ ما على الجلد. وحَمَرَ رأسه: حلقه.

وحُمْرَاءُ القَيْظِ^(٣)، بتشديد الراء، وحُمْرَاءُته: شدة حره؛ التخفيف عن اللحياني، وقد حكيت في الشتاء وهي قليلة، والجمع حُمْرَاءٌ. وحِمْرَةُ الصَّيْفِ: كَحُمْرَاتِهِ. وحِمْرَةٌ كل شيء وحِمْرَةٌ: شدته. وحِمْرُ القَيْظِ والشتاء: أشده. قال: والعرب إذا ذكرت شيئاً بالمشقة والشدة وصفته بالخمرة، ومنه قيل: سنة حُمْرَاءٌ للجدبة. الأزهرى عن الليث: حُمْرَاءُ الصَّيْفِ شدة وقت حره؛ قال: ولم أسمع كلمة على تقدير الفعالية غير الحُمْرَاءِ والرَّعَاةِ؛ قال: هكذا قال الخليل؛ قال الليث:

والحُمْرَاءُ: الثَّهَّاقُ من ذوات الأربع، أهلكاً كان أو وحشيّاً. وقال الأزهرى: الحُمْرَاءُ العَيْبُ الأَهْلِيّ والوحشي، وجمعه

(١) قوله «وقال القناني» نسبة إلى بئر قنّان، بفتح القاف والنون، وهو أستاذ الفراء؛ أنظر ياقوت.

(٢) قوله «على ماء شقية إلخ» كذا بالأصل. وفي ياقوت ما نصه: سقية؛ بالسین المهملة المضمومة والقاف المفتوحة، قال: وقد رواها قوم: شقية؛ بالشين المعجمة والفاء مصغراً أيضاً، وهو بئر كانت بمكة، قال أبو عبيدة: وحفرت بنو أسد شقية، قال الزبير وخالفه عمي فقال إنما هي سقية.

(٣) قوله: «وحُمْرَاءُ القَيْظِ... إلخ» في القاموس في مادة ح ب ل: كل ما جاء على فعالة مشددة اللام جائر تخفيفها إلا الحياة فلا تخفف.

قالوا: هَبْ أَهَانَا كَانَ جَمَارًا. ورجل مَحْمَرٌ؛ ليم؛ وقوله:

تَذَبُّ إِذَا نَكَسَ الْفُحْجُ السَّحَابِيرُ

ويجوز أن يكون جمع مَحْمَرٍ فاضطر، وأن يكون جمع مَحْمَارٍ، وحمير الفرس حمراً، فهو حميرٌ؛ سيق من أكل الشعير؛ وقيل: تغيرت رائحة فيه منه؛ الليث: الحمير، بالتحريك، داء يعترى الدابة من كثرة الشعير فيثين فوه، وقد حمير البيدؤن يَحْمَرُ حمراً؛ وقال امرؤ القيس:

لَعَشِيرِي لَسَعُدُ بِنِ الصَّبَابِ إِذَا عَدَا

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ، يَا فَرَسَ حَمِيرِ

يُعَيِّرُهُ بِالْبَحْرِ، أراد: يا فَا فَرَسِ حَمِيرٍ، لقيه ففي فَرَسِ حَمِيرٍ لَيْتَنِي فيه. وفي حديث أم سلمة: كانت لنا داجنٌ فَحَمِرَتْ من عجين: هو من حَمَرِ الدابة. ورجل مَحْمَرٌ؛ لا يعطي إلا على الكد والإلحاح عليه. وقال شمر: يقال حميرٌ فلان عليّ يَحْمَرُ حمراً إذا تَحَرَّقَ عليك غضباً وغيظاً، وهو رجل حَمِيرٌ من قوم حَمِيرِينَ.

وحمارة القدم: المشرفة بين أصابعها ومفاصلها من فوق. وفي حديث عليّ: ويُقَطِّعُ السَّارِقُ من حمارة القدم؛ هي ما أشرف بين مفصلها وأصابعها من فوق. وفي حديثه الآخر: أنه كان يغسل رجله من حمارة القدم؛ قال ابن الأثير: وهي بتشديد الراء^(٢). الأصعي: الحمائر حجارة تنصب حول قُتْرَةِ الصائد، واحدها حمارة، والحمارة أيضاً: الصخرة العظيمة. الجوهري: والحمارة حجارة تنصب حول الحوض لئلا يسيل ماؤه، وحول بيت الصائد أيضاً؛ قال حميد الأرقط يذكر بيت صائد:

بَيْتٌ حُثُوفٍ أُرِدِحَتْ حَمَائِرُهُ

أُرِدِحَتْ أَي زِيدَتْ فِيهَا بَيِّنَةٌ وَسَيَّرَتْ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: صَوَابٌ ابْتِشَادٌ هَذَا الْبَيْتِ: بَيْتٌ حُثُوفٍ، بِالنَّصْبِ، لِأَنَّ قَبْلَهُ:

أَعْدُ لِسَبِيَّتِ السَّيِّدِ يُسَامِرُهُ

قال: وأما قول الجوهري الحمارة حجارة تنصب حول الحوض وتنصب أيضاً حول بيت الصائد فصوابه أن يقول الحمائر حجارة، الواحد حمارة، وهو كل حجر عريض.

أَحْمِرَةٌ وَحُمُرٌ وَحَمِيرٌ وَحُمُورٌ وَحُمُورَاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ، كَحُمُورَاتٍ وَمَطْرُقَاتٍ، وَالْأُنثَى حِمَارَةٌ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَدَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَيْلَةَ جَمْعِ عَلِيٍّ حُمُرَاتٍ؛ هِيَ جَمْعُ صَحِيَّةٍ لِحُمَيْرٍ، وَحُمُرٌ جَمْعُ حِمَارٍ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

فَأَدْنَى حِمَارِيكَ زَجْرِي إِنْ أَرَدْتِنَا،

وَلَا تَذْهَبِي فِي زَنْقِ لُبِّ مُضَلَّلٍ

فسره فقال: هو مثل ضربه؛ يقول: عليك بزوجك ولا تطمخ بضررك إلى آخر وكان لها حماران أحدهما قد نأى عنها؛ يقول: ازجري هذا لئلا يلحق بذلك؛ وقال ثعلب: معناه أقبلني عليّ واتركي غيري. ومُقَيَّدَةُ الحِمَارِ: الحَمْرَةُ لِأَنَّ الحِمَارَ الوَحْشِيَّ يَعْتَقَلُ فِيهِمَا فَكَأَنَّهُ مُقَيَّدٌ. وَبَنُو مُقَيَّدَةِ الحِمَارِ: العُقَابُ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا تَكُونُ فِي الحَمْرَةِ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

لَعَمْرُكَ مَا حَشِيئْتُ عَلَى أَبِي

رِمَاحِ بَنِي مُقَيَّدَةِ الحِمَارِ

وَلِكَيْسِي حَشِيئْتُ عَلَى أَبِي

رِمَاحِ الحِمْرِ أَوْ إِيَّاكَ حَارِ

ورجل حَمِيرٌ وَحَمَارَةٌ ذُو حِمَارٍ، كَمَا يُقَالُ فَارَسٌ لِذِي الفَرَسِ. وَالحَمَارَةُ: أَصْحَابُ الحَمِيرِ فِي السَّفَرِ. وَفِي حَدِيثِ شَرِيحٍ: أَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ الحَمَارَةَ مِنَ الخَيْلِ؛ الحَمَارَةُ: أَصْحَابُ الحَمِيرِ أَي لَمْ يُلْجِئْهُمْ بِأَصْحَابِ الخَيْلِ فِي السَّهَامِ مِنَ الغَنِيمَةِ؛ قَالَ الزَّمخَشَرِيُّ فِيهِ أَيْضاً: إِنَّهُ أَرَادَ بِالحَمَارَةِ الخَيْلَ الَّتِي تَعْدُو عَدُوَّ الحَمِيرِ. وَقَوْمُ حَمَارَةٌ وَحَامِرَةٌ: أَصْحَابُ حَمِيرٍ، وَالوَاحِدُ حَمَارٌ مِثْلُ جَمَّالٍ وَبَقَّالٍ، وَمَسْجِدُ الحَامِرَةِ مِنْهُ. وَفَرَسٌ مَحْمَرٌ^(١).

لَعِيمٌ يَشْبَهُ الحِمَارَ فِي جِزْيِهِ مِنْ بُطَيْحِهِ، وَالجَمْعُ السَّحَابِيرُ وَالسَّحَابِيرُ؛ وَيُقَالُ لِلهَجِينِ: مَحْمَرٌ، بِكسر الميم، وَهُوَ بِالفَارِسِيَّةِ بِالْأَنْبِي، وَيُقَالُ لِمَطْيِئَةِ السَّوْدِ مَحْمَرٌ. التَّهْدِيبُ: الخَيْلُ الحَمَارَةُ مِثْلُ السَّحَابِيرِ سِوَاهُ، وَقَدْ يُقَالُ لِأَصْحَابِ البَغَالِ بَغَالَةً، وَلِأَصْحَابِ الجَمَالِ الجَمَالَةَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ^(٢):

سَلَا كَمَا تَطْرُدُ الجَمَالَةَ السَّرْدَا

وتسمى الفريضة المشتركة: الحَمَارِيَّةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا

لعبد مناف بن ربيع الهذلي وروي البيت في شرح أشعار الهذليين
وتماهه:

حتى إذا أسلكوهم فسي فتاة

سلاً كما تطرد الجمالة الشرذ

(٣) قوله: وهي بتشديد الراء؛ صنع القاموس ظاهر في تخفيفها.

(١) قوله: و فرس مَحْمَرٌ كذا ضبط الأصل، بوزن يثير. قال شارح القاموس: ضبطه غير واحد كَمَقْمُظِم، أي بضم الميم الأولى وفتح الحاء، والميم الثانية مشددة. قال: وهو خطأ؛ والصواب كثير.

(٢) [كذا في الأصل نسبة لابن أحمر، وهو خطأ. والصواب أنه عجز بيت

والحمائر: حجارة تجعل حول الحوض ترده الماء إذا طغى؛
وأشد:

كأما السُّخْطُ، في أعلى حمائره،

سبائب القُرِّ من زَبْطٍ وكَثَانٍ

وفي حديث جابر: فوضعت^(١) على حِمَارَةٍ من جريد؛ هي ثلاثة
أعواد يُشَدُّ بعض أطرافها إلى بعض ويخالف بين أرجلها تُعَلَّقُ
عليها الإداوة للبرودة الماء، ويسمى بالفارسية سهباي، والحمائر
ثلاث خشبات يوثقن ويحمل عليهن الوَطْبُ لِعَلَّاءٍ يُقْرِضُهُ
الحُرْقُوضُ، واحدتها حِمَارَةٌ والحِمَارَةُ خشبة تكون في
الهودج. والحِمَانُ خشبة في مُقَدَّمِ الرَّحْلِ تُقْبَضُ عليها المرأة
وهي في مُقَدَّمِ الإِكافِ؛ قال الأعشى:

وَقَيْدِي السُّعْرُ فِي بَيْتِيهِ،

كَمَا قَيْدَ الأَيْرَاثِ الحِمَارَا

الأزهري: والحِمَارُ ثلاث خشبات أو أربع تعرض عليها خشبة
وتُؤْتَسَرُ بها. وقال أبو سعيد: الحِمَارُ العُودُ الذي يحمل عليه
الأقتاب، والآسرات: النساء اللواتي يؤكذن الرجال بالقدِّ
ويوثقنها. والحمان خشبة يُعْمَلُ عليها الصَّيْقَلُ. الليث: حِمَارُ
الصَّيْقَلِ خشبة التي يَصْفَلُ عليها الحديد. وحِمَارُ الطُّبُورِ:
معروف. وحِمَارُ قَبَانَ: دُوَيْبِيَّةٌ صغيرة لازقة بالأرض ذات قوائم
كثيرة؛ قال:

يَا عَجِيبَا لَقَدْ رَأَيْتُ العَجِيبَا:

حِمَارُ قَبَانَ يَسُوقُ الأَرْنَبا

والحماران: حجران يتصبان يطرح عليهما حجر رقيق يسمى
العلاة يجفف عليه الأوط؛ قال مُبَشَّرُ بن هُدَيْل بن فَرَاةَ:
السُّمُخِي يصف جذب الزمان:

لَا يَنْفَعُ السُّاويَ فِيهَا شَأْنُهُ،

وَلَا حِمَارَاهُ وَلَا عِلَاتُهُ

يقول: إن صاحب الشاة لا ينتفع بها لقله لبنها، ولا ينفعه
حماراه ولا علاته لأنه ليس لها لبن فيتخذ منه أوط.

والحمائر: حجارة تنصب على القبر، واحدتها حِمَارَةٌ ويقال:
جاء بغنمه حَمْرُ الكَلْبِيِّ، وجاء بها سَوْدُ البَطُونِ، معناهما
المهازيل.

والْحَمْرُ وَالْحَمْرُومُ والأوَّلُ أعلى: النمر الهندي، وهو بالشرأة
كثير، وكذلك ببلاد عُمان، وورقه مثل ورق الخِلافِ الذي
يقال له البُلْحِي؛ قال أبو حنيفة: وقد رأيتُه فيما بين المسجدين
ويطبخ به الناس، وشجره عظام مثل شجر الجوز، وثمره قرون
مثل ثمر القَرْظِ.

والْحَمْرَةُ وَالْحَمْرَةُ طائر من العصافير: وفي الصحاح:
الحَمْرَةُ ضرب من الطير كالعصافير، وجمعها الحَمْرُ
والْحَمْرُ والتشديد أعلى؛ قال أبو المهوش الأسدي يهجو
تميمًا:

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَشْوَدَ حَفِيَّةِ،

فَإِذَا لَصِيفِ تَيْبِضُ فِيهِ الحَمْرُ

يقول: قد كنت أحسبكم شجعانًا فإذا أنتم جبناء.

وحفية: موضع تنسب إليه الأسد. ولصاف: موضع من منازل
بني تميم، فجعلهم في لصف بمنزلة الحَمْرِ، متى ورد عليها
أدنى وارد طارت فتركت بيضها لجبنها وخوفها على نفسها.
الأزهري: يقال للحَمْرِ، وهي طائر: حَمْرٌ، بالتخفيف، الواحدة
حَمْرَةٌ وحَمْرَةٌ قال الراجز:

وَحُسْمِرَاتِ شُرُزُهُنَّ غِبِّ

وقال عمرو بن أحمَرٍ يخاطب يحيى بن الحَكَمِ بن أبي العاص
ويشكو إليه ظلم الشعاة:

إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنَاشُ أَهْلُ سَائِمَةِ،

مَا إِنْ لَنَا دُونُهَا حَرَتْ وَلَا عَرَزُ

العَرَزُ: لجمع العبيد؛ واحدها عُرَّةٌ:

مَلُوا البِلَادَ وَمَلَّتْهُمُ، وَأَحْرَقَتْهُمُ

ظَلَمُ الشعاة؛ وباء الماء والشجر

إِنْ لَا تُدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ مَنَارِلُهُمْ

قَفْرًا، تَيْبِضُ عَلَى أَرْجَائِهَا الحَمْرُ

فخففها ضرورة؛ وفي الصحاح: إن لا تلافهم؛ وقيل: الحَمْرَةُ
القُبْرَةُ، وحَمْرَاتُ جمع؛ قال: وأنشد الهلالي والكلابي بيت
الراجز:

(١) قوله (فوضعت إلخ) ليس هو الواضع، وإنما كان يبرد الماء لرسول
الله، صلى الله عليه وسلم، على حمارة، فأرسله النبي يطلب عنده ماء
لما لم يجد في الركب ماء. كذا بهامش النهاية.

عَلَّقَ حَوْضِي نَعْرُ مَكْبُ،

إِذَا غَفَلْتُ غَفْلَةً يَغْبُ،

وَحُمُرَاتٌ شُرْبُهُنَّ غَبُ

قال: وهي القُيْرُ. وفي الحديث: نزلنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فجاءت حُمُرَةٌ؛ هي بضم الحاء وتشديد الميم وقد تخفف، طائر صغير كالعصفور. واليَحْمُورُ: طائر. واليحمور أيضاً: دابة تشبه العنتر؛ وقيل: اليحمور جمار الوحش.

وحامِرٌ وأحامِرٌ، بضم الهمزة: موضعان، لا نظير له من الأسماء إلا أجارِدٌ، وهو موضع. وحُمُرَاءُ الأَسَدِ: أسماء مواضع. والحَمَارَةُ: حُرَّةٌ معروفة.

وحَمَيْرٌ: أبو قبيلة، ذكر ابن الكلبي أنه كان يلبس لحلاً محمراً، وليس ذلك بقوي. الجوهري: حمير أبو قبيلة من اليمن، وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن عُرب بن قحطان، ومنهم كانت الملوك في الدهر الأول، واسم حمير القرنجيج؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

أَرَيْتَكَ مَوْلَايَ الَّذِي لَشْتُ شَائِمًا

وَلَا حَارِمًا، مَا بَالَهُ يَتَحَسَّرُ

فسره فقال: يذهب بنفسه حتى كأنه ملك من ملوك حمير. التهذيب: حميرٌ اسم، وهو قَيْلٌ أبو ملوك اليمن وإليه تنتمي القبيلة، ومدينة ظَفَارٍ كانت لحمير. وَحَمَيْرُ الرَّجُلِ: تكلم بكلام حمير، ولهم ألفاظ ولغات تخالف لغات سائر العرب؛ ومنه قول الملك الحميري مَلِكُ ظَفَارٍ، وقد دخل عليه رجل من العرب فقال له الملك: يَبُ، وثب بالحميرية: اجلس، فَوَثَبَ الرَّجُلُ فَاثَدَّقَتْ رِجْلَاهُ فَضَحَكَ الْمَلِكُ وَقَالَ: لَيْسَتْ عِنْدَنَا عَرَبِيَّةٌ، مِنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمِيرٍ أَي تَعَلَّمَ الْحَمِيرِيَّةَ؟ قال ابن سيده: هذه حكاية ابن جنبي يرفع ذلك إلى الأصمعي، وأما ابن السكيت فإنه قال: فوثب الرجل فتكسر بدل قوله فاندقت رجلاه، وهذا أمر أخرج مخرج الخبر أي فليحمرو.

ابن السكيت: الحُمُرَةُ، بسكون الميم، نَبْتُ.

التهذيب: وَأَذُنُ الْحَمَارِ نبت عريض الورق كأنه شبيه بأذن الحمار.

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: ما تَذَكَّرُ مِنْ عَجُوزٍ حُمُرَاءَ الشَّدَقَيْنِ؛ وصفتها بالدرد وهو سقوط الأسنان من الكبر فلم يبق إلا حُمُرَةُ اللثاة. وفي حديث علي: عَارَضَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي فَقَالَ: اسْكُتْ يَا ابْنَ الْعِجَانِ أَي يَا ابْنَ الْأَمَةِ، وَالْعِجَانُ: مَا بَيْنَ الْقَبْلِ وَالذَّبْرِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ فِي السَّبِّ وَالذَّمِّ.

وَأَحْمَرُ ثَمُودَ: لقب قُدَارِ بْنِ سَالِفِ عَاقِرِ نَاقَةٍ صَالِحٍ، عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَإِنَّمَا قَالَ زَهْرٌ كَأَحْمَرَ عَادَ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ لِمَا لَمْ يَكُنْ أَنْ يَقُولَ كَأَحْمَرَ ثَمُودَ أَوْ وَهَمَ فِيهِ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَقَالَ بَعْضُ الثَّشَابِ إِنْ ثَمُودًا مِنْ عَادَ.

وَتَوْبَةُ بْنُ الْحَمَيْرِيِّ: صاحب لَيْلَى الْأَخْبَلِيَّةِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ تَصْغِيرُ الْحَمَارِ.

وقولهم: أَكْفَرُ مِنْ حَمَارٍ، هو رجل من عاد مات له أولاد فكفر كفرًا عظيمًا فلا يمر بأرضه أحد إلا دعاه إلى الكفر فإن أجابه وإلا قتله. وَأَحْمَرُ وَحَمَيْرٌ وَحُمُرَانٌ وَحُمُرَاءُ وَحَمَارٌ: أسماء. وبنو حمير: بطن من العرب، وربما قالوا: بنو حميري. وابن لسان الحُمُرَةِ: من خطباء العرب.

وحَيْرٌ: موضع.

حمود: الحِمْرُودُ^(١)؛ الحَمَاءُ؛ وقيل: الحِمْرُودُ بقية الماء الكدر يبقى في الحوض.

حموس: الحُمَارِسُ؛ الشديد. والحُمَاسُ: اسم للأسد أو صفة غالبية، وهو منه. والحُمَارِسُ والرَّمَاجِسُ والقُدَاجِسُ، كل ذلك: الجريء الشجاع؛ قال الأزهرى: وهي كلها صحيحة؛ قال:

ذُو نَخْوَةٍ حُمَارِسٌ عُرْضِي

الجوهري: أُمُّ الحُمَارِسِ امرأة.

حمز: حَمَزُ اللَّيْلِ يَحْمِزُ حَمْرًا: حَمَضَ، وَهُوَ دُونَ الْحَازِرِ، وَالاسْمُ الْحَمْرَةُ. قال الفراء: اشرب من نبيذك فإنه حمورٌ لما تجد أي يهضمه. والحَمْرُ: حِرَاقَةُ الشَّيْءِ. قال: شراب يحمز اللسان.

ورمئة حامية: فيها حُمُوضَةٌ. الأزهرى: الحَمْرَةُ فِي الطَّعَامِ

(١) قوله «الحمود» كذا بالأصل وفي القاموس كسلة.

والحماسة: الشدة، وقد حمز الرجل، بالضم.

فهو حمير الفؤاد وحمير أي صلب الفؤاد. ورجل مضموز التبان أي شديد؛ قال أبو خراش:

أُفِيدِرُ مَحْمُوزِ السِّبَانِ ضَّيِيلُ

حمس: حمس الشؤ: اشتد، وكذلك حمش. واحتمس الديكاي واحتمسا واحتمس القرنان واقتنلا؛ كلاهما عن يعقوب. وحمس بالشيء: علق به.

والحماسة: المنع والمحاربة. والتحمس: التشدد. تحمس الرجل إذا تعاضى. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: حمس الوغي واشتخر الموت أي اشتد الحر.

والحميس: التثور. قال أبو الدقيش: التور يقال له الرطيس والحميس. ونجدة حمساء: شديدة، يريد بها الشجاعة؛ قال:

بِنَجْدَةِ حَمْسَاءِ تُعْلِي الدُّمْرَا

ورجل حمس وحميس وأحمس: شجاع؛ الأخيرة عن سيبويه، وقد حمس حمساً؛ عنه أيضاً؛ أنشد ابن الأعرابي:

كَأَنَّ حَمِيرَ قُضِيهَا، إِذَا مَا

حَمِسْنَا، وَالْوَقَايَةَ بِالْحِنَاقِ

وحمس الأمر حمساً: اشتد. وتحامس القوم تحامساً وحماساً: تشاوروا واقتنلوا. والأحمس والحمس والمشمس: الشديد. والأحمس أيضاً: المتشدد على نفسه في الدين. وعام أحمس ومته حمساء: شديدة، وأصابعهم سنون أحامس.

قال الأزهري: لو أرادوا محض النعت لقالوا سنون حمس، إنما أرادوا بالسنين الأحامس تذكير الأعوام؛ وقال ابن سيده: ذكروا على إرادة الأعوام وأجزوا أفعل ههنا صفة مجراه اسماً؛ وأنشد:

لَنَا إِبِلٌ لَمْ نَكْتَسِبْهَا بَعْدَرَةَ،

وَلَمْ يُفِنِ مَوْلَاهَا السَّنُونَ الْأَحَامِسُ

وقال آخر:

سَبَّحْتُهَا بِابْنِ الْعَبِيدِ عَوْنُ بْنُ جَعُوشِ،

ضَلَالاً، وَثَقِيْبِهَا السَّنُونَ الْأَحَامِسُ

ولقي هند الأحامس أي الشدة، وقيل: هو إذا وقع في

شبه اللذعة والحرافة كطعم الخردل. وقال أبو حاتم: تغدى أعرابي مع قوم فاعتمد على الخردل فقالوا: ما يعجبك منه؟ فقال: حمزة وخرافته. قال الأزهري: وكذلك الشيء الحامض إذا لذغ اللسان وقصره، فهو حامز.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه شرب شرباً فيه حمارة أي لذغ وجدة أي حموضة.

وحمزه يحمزه حمزاً: قبضه وضعه. وإنه لحموز لما حمزه أي محتمل له. وحمزت الكلمة فواده تخمزه: قبضته وأوجعته. وفي التهذيب: حمز اللوم فواده؛ قال اللحياني: كلمت فلاناً بكلمة حمزت فواده، قبضته وعنته فتقبض فواده من الغم، وقيل: اشتدت عليه. ورجل حامز الفؤاد: متقبضه. والحامز والحمير: الشديد الذكي. وفلان أحمز أمراً من فلان أي أشد.

ابن السكيت: يقال فلان أحمز أمراً من فلان إذا كان متقبض الأمر مشمره، ومنه اشتق حمزة.

والحامز: الفايض. والحمير: الظريف. وكل ما اشتد، فقد حمز. وفي لغة هذيل: الحمز الحديد.

يقال حمز حمزته إذا حدها، وقد جاء ذلك في أشعارهم. وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما: سئل رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ فقال: أحمزها عليك يعني أثبتها وأقواها وأشدّها، وقيل: أنصّها وأشققها. ويقال: رجل حامز الفؤاد وحمير أي شديده. وهم حامز؛ شديد؛ قال الشماخ في رجل باع قوساً من رجل:

فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً،

وَفِي الصِّدْرِ حُرَّازٌ مِنَ الرَّجْدِ حَامِزٌ

وفي التهذيب: من اللوم حامز. أي عاصر، وقيل: أي مبيض مخرق.

وحمزة: بقله، وبها سمي الرجل وكنتي. قال الجوهري: الحمزة بقله جريمة. قال أنس: كنتي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بقله كنت أجتبيها، وكان يكنى أبا حمزة، والبقله التي بجانها أنس كانت في طعمها لذغ للسان، فشمت البقله حمزة لفعالها، وكنتي أنس أبا حمزة ليجنيه إياها.

قال: وكانت الحُمْسُ سكان الحرم وكانوا لا يخرجون أيام الموسم إلى عرفات إنما يقفون بالمزدلفة ويقولون: نحن أهل الله ولا نخرج من الحرم، وصارت بنو عامر من الحُمْس وليسوا من ساكني الحرم لأن أمهم قريشية، وهي مَجْدُ بنت تميم بن مرة، وخِزَاعَةُ سميت خِزَاعَةً لأنهم كانوا من سكان الحرم فَخِرَعُوا عنه أي أُخْرِجُوا، ويقال: إنهم من قريش انتقلوا بنسبهم إلى اليمن وهم من الحُمْس؛ وقال ابن الأعرابي في قول عمرو:

بَتَّلِيَّتْ مَا نَاصِيَتِ بَعْدِي الْأَحَامِيسَا
أَرَادَ قَرِيشًا؛ وقال غيره: أَرَادَ بِالْأَحَامِيسِ بَنِي عَامِرٍ لَأَنَّ قَرِيشًا وَلَدَتِهِمْ، وَقِيلَ: أَرَادَ الشُّجْعَانَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ. وَأَحْمَاسُ الْعَرَبِ أَمَهَاتُهُمْ مِنْ قَرِيشٍ، وَكَانُوا يَتَشَدَّدُونَ فِي دِينِهِمْ، وَكَانُوا شُجْعَانَ الْعَرَبِ لَا يَطَاقُونَ. وَالْأَحْمَسُ: الزَّرْعُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَشَدَّدُ فِي دِينِهِ. وَالْأَحْمَسُ: الشَّدِيدُ الصُّلْبُ فِي الدِّينِ وَالْقِتَالِ، وَقَدْ خِمَسَ، بِالْكَسْرِ، فَهُوَ خِمَسٌ وَأَحْمَسُ بَيْتُ الْخِمَسِ. ابْنُ سِيْدِهِ: وَالْحُمْسُ فِي قَيْسٍ أَيْضًا وَكُلَّهُ مِنَ الشَّدَّةِ. وَالْحُمْسُ: جَزْسُ الرِّجَالِ؛ وَأَنْشَدَ:

كَأَنَّ صَوْتَ وَهْمِهَا تَحْتَ الدُّجَى

حُمْسُ رِجَالٍ، سَمِعُوا صَوْتَ وَحَى

وَالْحَمَاسَةُ: الشُّجَاعَةُ.

وَالْحَمَسَةُ: دَابَّةٌ مِنَ دَوَابِّ الْبَحْرِ، وَقِيلَ: هِيَ السُّلْخُفَاءُ، وَالْحَمَسُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ. وَفِي النُّوَادِرِ: الْحَمِيسَةُ الْقَلْبِيَّةُ، وَحَمَسَ اللَّحْمَ إِذَا قَلَّاهُ.

وَجِمَاسٌ: اسْمٌ رَجُلٍ. وَبَنُو حُمْسٍ وَبَنُو حَمَيْسٍ وَبَنُو جِمَاسٍ: قِبَائِلٌ. وَذُو جِمَاسٍ: مَوْضِعٌ. وَجِمَاسَاءُ، مَمْدُودٌ: مَوْضِعٌ.

حَمَشٌ: حَمَشُ الشَّيْءِ. جَمَعَهُ وَالْحَمَشُ وَالْحُمُوشَةُ وَالْحَمَاشَةُ: الدَّقَّةُ. وَلِئِنَّ حَمَشَةَ: دَقِيقَةٌ حَسَنَةٌ.

وَهُوَ حَمَشُ السَّاقِيْنَ وَالذَّرَاعِيْنَ، بِالتَّسْكِينِ، وَحَمِشَهُمَا وَأَحْمَشَهُمَا: دَقَّقَهُمَا؛ وَذَرَعَ حَمَشَةً وَحَمِيشَةً وَحَمِشَاءً وَكَذَلِكَ السَّاقِ وَالقَوَائِمُ. وَفِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ: إِنْ جَاءَتْ بِهِ حَمَشُ السَّاقِيْنَ فَهُوَ لِشَرِيكَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ فِي هَدْمِ الْكَعْبَةِ: كَأَنِّي بِرَجُلٍ أَضْعَلُ أَضْمَعَ حَمَشِ السَّاقِيْنَ قَاعِدٌ عَلَيْهَا وَهِيَ تُهْدَمُ؛ وَفِي حَدِيثِ صَفِيَّةَ: فِي سَاقِيهِ حُمُوشَةٌ؛

الداهية، وقيل: معناه مات ولا أشد من الموت. ابن الأعرابي: الحُمْسُ الضَّلَالُ وَالهَلَكَةُ وَالثَّرُءُ؛ وَأَنْشَدَنَا:

فِي أَنْكُم لَسْتُمْ بَدَارِ تَكِيئَةٍ،

وَلَكِنَّمَا أَنْتُمْ بِهَيْدِ الْأَحَامِيسِ

قال الأزهري: وأما قول رؤبة:

لَاقِيئٌ مِنْهُ حَمَسًا حَمِيسَا

معناه شدة وشجاعة.

وَالْأَحَامِيسُ: الْأَرْضُونَ الَّتِي لَيْسَ بِهَا كَلَاءٌ وَلَا مَوْتَعٌ وَلَا مَطَرٌ وَلَا شَيْءٌ، وَأَرَاضِ أَحَامِيسٍ. وَالْأَحْمَسُ: الْمَكَانُ الصُّلْبُ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

وَكَمْ قَطَعْنَا مِنْ قِصَافِ حُمْسٍ

وَأَرْضُونَ أَحَامِيسٍ: جَذْبَةٌ؛ وَقَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ:

لَوْ بِي تَحْمُسَتِ الرُّكَاكِبِ، إِذَا

مَا خَانَنِي حَسْبِي وَلَا وَقُرَي

قال شمر: تحمست تحزمت واستغاثت من الحُمْسَةِ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

وَلَمْ يَهَيِّنْ حُمْسَةً لِأَحْمَسَا،

وَلَا أَخَا عَقْدٍ وَلَا مُنْجَسَا

يقول: لم يهين لذي حومة محرمة أي ركن رؤوسهم.

وَالْحُمْسُ: قَرِيشٌ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَشَدَّدُونَ فِي دِينِهِمْ وَشُجَاعَتِهِمْ فَلَا يَطَاقُونَ، وَقِيلَ: كَانُوا لَا يَسْتَظِلُّونَ أَيَّامَ مَنَى وَلَا يَدْخُلُونَ الْبَيْوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَهُمْ مُحْرَمُونَ وَلَا يَسْلُقُونَ السَّمْنَ وَلَا يَلْقَطُونَ الْجُمَّلَةَ. وَفِي حَدِيثِ حَيْفَانَ: أَمَا بَنُو فُلَانٍ فَمَسَكَ أَحْمَاسَ أَيَّ شُجْعَانَ. وَفِي حَدِيثِ عُرْفَةَ: هَذَا مِنَ الْحُمْسِ؛ هُمُ جَمْعُ الْأَحْمِيسِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ذَكَرَ الْأَحَامِيسَ؛ هُوَ جَمْعُ الْأَحْمَسِ الشُّجَاعِ. أَبُو الْهَيْثَمِ: الْحُمْسُ قَرِيشٌ وَمَنْ وَلَدَتْ قَرِيشٌ وَكَنَانَةٌ وَجَدِيدَةٌ قَيْسٍ وَهُمْ فَهْمٌ وَعَدْنَوَانٌ ابْنَا عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ وَبَنُو عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ، هَؤُلَاءِ الْحُمْسُ، سَبَّوْا حُمْسًا لِأَنَّهُمْ تَحْمَسُوا فِي دِينِهِمْ أَيَّ تَشَدَّدُوا.

قال يصف براغيث:

وَحْمَشُ الْقَوَائِمِ حُدْبُ الظُّهُورِ،

طَرَفُونَ بِلَيْلٍ فَأَرْقُفْتِي

وَحَمَشَتْ قَوَائِمَهُ وَحَمَشَتْ: دَقَّتْ؛ عن اللحياني قال:

كَأَنَّ الدُّبَابَ الْأَرْزُقَ الحَمَشَ وَشَطَلَهَا،

إِذَا مَا تَغَتَّى بِالْعَشِيَّاتِ شَارِبٌ

الليث: ساقى حَمْشَةَ، جَزَمَ، والجمع:

حُمْشٌ وَجِمَاشٌ، وَقَدْ حَمَشْتَ سَاقَهُ تَحْمُشُ حُمُوشَةً إِذَا دَقَّتْ؛ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ حَمَشَ السَّاقِينَ.

وفي حديث حد الزنا: فإذا رجل حَمَشَ الحَلْقَ؛ استعاره من الساق للبدن كله أي دقيق الخَلْقَةِ. وفي حديث هند قالت لأبي سفيان: ائْتَلُوا الحَمِيَّتِ الْأَحْمَشَ؛ قالته في معرض الذم. ووَتَرٌ حَمَشٌ وَحَمِشٌ وَمُسْتَحْمِشٌ: دَقِيقٌ، والجمع من ذلك جِمَاشٌ وَحُمْشٌ، والاسْتِحْمَاشُ فِي الوَتَرِ أَحْسَنُ؛ قال ذو الرمة:

كَأَمَّا ضُرِبْتَ، قَدَامَ أَغْيِيهَا،

فَطَرَنَ بِمُسْتَحْمِشِ الْأَوْتَارِ مَخْلُوجٌ

قال أبو العباس: رواه الفراء:

كَأَمَّا ضُرِبْتَ قَدَامَ أَغْيِيهَا

فَطَرَنَ بِمُسْتَحْمِشِ الْأَوْتَارِ مَخْلُوجٌ

وَحَمَشَ الشُّرُ: اسْتَدَّ، وَأَحْمَشْتُهُ أَنَا. وَاحْتَمَشَ القِيُونَانُ: اقْتَتَلَ، وَالسَّيْنُ لُغَةٌ. وَحَمَشَ الرَّجُلُ حَمَشًا وَأَحْمَشَهُ فَاسْتَحْمَشَ: أَغْصَبَهُ فَعْضَبَ، وَالاسْمُ الحَمَشَةُ وَالْحُمَشَةُ. اللَّيْثُ: يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْتَدَّ غَضِبَهُ قَدْ اسْتَحْمَشَ غَضِبًا، وَأَنْشَدَ شمر:

إِنِّي إِذَا أَحْمَشْتَنِي تَحْمِيشِي

وَاحْتَمَشَ وَاسْتَحْمَشَ إِذَا التَّهَبَ غَضِبًا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: رَأَيْتُ عَلِيًّا يَوْمَ صِفِّينَ وَهُوَ يُحْمِشُ أَصْحَابَهُ أَي يُحَرِّضُهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَيُغْضِبُهُمْ. وَأَحْمَشْتُ النَّازِ: أَلْهَيْتُهَا؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي دُجَانَةَ: رَأَيْتُ إِنْسَانًا يُحْمِشُ النَّاسَ أَي يُسَوِّقُهُمْ بِغَضَبٍ.

وَأَحْمَشَ القِدْرَ وَأَحْمَشَ بِهَا: أَشْبَعَ وَقَوَّدهَا؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

كَسَاهُنَّ لَوْنُ الجَوْنِ، بَعْدَ تَعْيِينِ

لِوَهْبِيْنِ، إِحْمَاشُ الوَلِيدَةِ بِالْقِدْرِ^(١)

أَبُو عبيد: حَمَشْتُ النَّازَ وَأَحْمَشْتُهَا؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ أَيْضًا: ... إِحْمَاشُ الوَلِيدَةِ بِالْقِدْرِ.

وَأَحْمَشْتُ الرَّجُلَ: أَغْضَبْتُهُ، وَكَذَلِكَ التَّحْمِيشُ، وَالاسْمُ الحَمَشَةُ مِثْلُ الحِشْمَةِ مَقْلُوبٌ مِنْهُ.

وَاحْتَمَشَ الدُّبُكَانُ: اقْتَتَلَ. وَالحَمِيشُ: الشَّحْمُ المُذَابُ. وَأَحْمَشَ الشَّحْمَ وَحَمَشَهُ: أَذَابَهُ بِالنَّارِ حَتَّى كَادَ يُحْرِقُهُ؛ قَالَ:

كَأَنَّهُ حِينَ وَهَى سِقَاؤُهُ،

وَانْحَلَّ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مَأْوُهُ،

حَمٌّ إِذَا أَحْمَشْتَهُ قَلَاؤُهُ

كذا رواه ابن الأعرابي، ويروي حَمَشَهُ.

حمص: حَمَصَ القِنْدَاءُ: رَفَقَ بِإِخْرَاجِهَا مَسْحًا مَسْحًا. قَالَ اللَّيْثُ: إِذَا رَفَعْتَ قِنْدَاءَ فِي العَيْنِ فَرَفَقْتَ بِإِخْرَاجِهَا مَسْحًا رُوَيْدًا قَلْتَ: حَمَصْتَهَا بِيَدِي. وَحَمَصَ العُلَامُ حَمَصًا: تَرَجَّحَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرَجَّحَ. وَالحَمَصُ: أَنْ يُضَمَّ الفَرَسُ فَيُجْعَلُ إِلَى المَكَانِ الكَثِينِ وَتَلْقَى عَلَيْهِ الأَجَلَةَ حَتَّى يَغْرُقَ لِيَجْرِي. وَحَمَصَ الجُرْحُ: سَكَنَ وَرَمَهُ.

وَحَمَصَ الجُرْحُ يَحْمِصُ حُمُوصًا، وَهُوَ حَمِيصٌ، وَانْحَمَصَ النِّجْمَاصُ، كِلَاهِمَا: سَكَنَ وَرَمَهُ. وَحَمَصَهُ الدَّوَاءُ، وَقِيلَ: حَمَزَهُ الدَّوَاءُ وَحَمَصَهُ. وَفِي حَدِيثِ ذِي التُّدَيَّةِ المَقْتُولِ بِالنُّهْرَوَانَ: أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ تُدَيَّةٌ مِثْلُ تُدَيِّ المَرَأَةِ إِذْ مُدَّتْ امْتَدَّتْ وَإِذَا تَرَكَتْ تَحَمَصَتْ؛ قَالَ الأَرَهْرِيُّ: تَحَمَصَتْ أَي تَقَبَّضَتْ وَاجْتَمَعَتْ؛ وَمِنْهُ قَبْلُ لِلوَرَمِ إِذَا انْقَشَ: قَدْ حَمَصَ، وَقَدْ حَمَصَهُ الدَّوَاءُ.

وَالحَمِصُ وَالحَمِصُ: حَبُّ القَدْرِ^(٢)، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وَهُوَ مِنَ القَطَّانِيَّةِ، وَاحِدُهُ حَمِصَةٌ وَجُمُوعُهُ، وَلَمْ يَعْرِفْ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ كَثْرَةَ الحَمِصِ فِي الجَمْعِ وَلَا حِكْمَ سَبِيوِيهِ فِيهِ إِلا الكَسْرَ فَهَمَا مَخْتَلِفَانِ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الحَمِصُ عَرَبِيٌّ وَمَا أَقْلُ مَا فِي الكَلَامِ عَلَى بَنَائِهِ مِنَ الأَسْمَاءِ.

الفراء: لَمْ يَأْتِ عَلَى فِعْلٍ، بِفَتْحِ العَيْنِ وَكَسْرِ الفَاءِ، إِلا قُتِفَتْ

(١) قوله «بعد تمسح» في الشارح نفيس بالمعجمة والموحدة.

(٢) قوله: «حب القدر» هكذا في الأصل.

السَّجِيلَ وَالْخِذْرَافَ وَالْإِخْرِيطَ وَالرُّومَثَ وَالْقِضَّةَ وَالْقَلَامَ وَالْهَزْمَ وَالْحُمُوضَ وَالذَّغَلَ وَالطَّرْفَاءَ وَمَا أَشْبَهَهَا.

وفي حديث جرير: من سَلِمَ وَأَرَاكَ وَحُمُوضٍ؛ وهي جمع الحَمَضِ وهو كل نبت في طعمه حَمُوضَةٌ.

قال الأزهري: والمُلُوحَةُ تَسْمَى الحُمُوضَةَ. الأزهري عن الليث: الحَمَضُ كل نبات لا يَهِيحُ في الربيع ويبقى على القَيْظِ وفيه ملحوة، إذا أَكَلْتَهُ الإِبِلُ شَرِبَتْ عَلَيْهِ، وَإِذَا لَمْ تَجِدْهُ رَقَّتْ وَضَعُفَتْ. وفي الحديث في صفة مكة، شرفها اللَّهُ تعالى: وَأَنْقَلَّ حَمَضُهَا أَي نَبَتَ وَظَهَرَ مِنَ الأَرْضِ. ومن الأعراب من يَسْمِي كل نبت فيه مُلُوحَةٌ حَمَضًا. وَاللَّحْمُ حَمَضُ الرِّجَالِ. وَالْحَلَّةُ مِنَ النِّبَاتِ: مَا كَانَ حُلُوءًا وَالْعَرَبُ تَقُولُ: الحَلَّةُ حُبْرُ الإِبِلِ وَالْحَمَضُ فَأَكْهَتْهَا وَيَقَالُ لَحْمُهَا، وَالْجَمْعُ الحُمُوضُ؛ قال الرازي:

يَرْعَى الحَمَضَ مِنَ جَانِبِي مُشْفِي

عَيْبًا، وَمَنْ يَرِعُ الحُمُوضَ يَغْفِي

أَي يَرِدُ المَاءَ كُلَّ سَاعَةٍ. وَمَنْ قَوْلُهُمْ لِلرَّجُلِ إِذَا جَاءَ مَتَهَدًا: أَلَّتْ مُخْتَلًا فَتَحَمَضُ. وقال ابن السكيت في كتاب المعاني: حَمَضَتْهَا يعني الإِبِلُ أَي رَغَبَتْهَا الحَمَضُ؛ قال الجعدي:

وَكَلْبًا وَلَحْمًا لَمْ نَزَلْ مِنْهُ أَحْمَضَتْ،

يَحْمَضُنَا أَهْلُ الجَنَابِ وَخَيْبَرَا

أَي طَرَدْنَا هُمْ وَنَفَيْتَاهُمْ عَنِ مَنَازِلِهِمْ إِلَى الجَنَابِ وَخَيْبَرَ؛ قَالَ وَمِثْلُهُ وَقَوْلُهُمْ:

جَاؤُوا مُخْلِينَ فَلَاقُوا حَمَضًا

أَي جَاؤُوا يَشْتَهُونَ الشَّرَّ فَوَجَدُوا مَنْ شَفَاهُمْ مِمَّا بِهِمْ؛ وَقَالَ رُؤْبَةُ:

وَنُورِدُ المُسْتَوْرِدِينَ الحَمَضًا

أَي مَنْ أَنَا نَاتِلِبٌ شَرًّا شَفِينًا مِنْ دَائِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الإِبِلَ إِذَا شَبِعَتْ مِنَ الحَلَّةِ اشْتَهَتْ الحَمَضَ.

وَحَمَضَتْ الإِبِلُ تَحَمَضُ حَمَضًا وَحُمُوضًا: أَكَلَتْ الحَمَضَ، فَهِيَ حَامِضَةٌ وَإِبِلٌ حَوَامِضٌ وَأَحْمَضُهَا هُوَ.

وَالْمَحْمَضُ بِالْفَتْحِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَرعى فِيهِ الإِبِلُ الحَمَضَ؛ قَالَ هِيَامُ بْنُ قَحَافَةَ:

وَقُلْفٌ، وَهُوَ الطَّيْنُ الْمُتَشَقِّقُ إِذَا نَصَبَ عَنْهُ المَاءَ، وَحَمَضُ وَقَيْتٌ، وَرَجُلٌ حَمَضٌ وَجَنَابٌ: طَوِيلٌ؛ وَقَالَ المَبْرَدُ: جَاءَ عَلَى فِعْلِ جَلَنٌ وَرَجَمَضُ وَجَلَزُ، وَهُوَ القَصِيرُ، قَالَ: وَأَهْلُ البَصْرَةِ اخْتَارُوا حَمَضًا، وَأَهْلُ الكُوفَةِ اخْتَارُوا حَمَضًا، وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ: الاخْتِيَارُ فَتَحَ المِيمَ، وَقَالَ المَبْرَدُ بِكسرها.

وَالْحَمَضِيُّ: بَقْلَةٌ دُونَ الحَمَاضِ فِي الحُمُوضَةِ طَيِّبَةُ الطَّعْمِ تَنْبَتُ فِي زَمَلٍ عَالِجٍ وَهِيَ مِنْ أَعْرَابِ البُقُولِ، وَاحِدَتُهُ حَمَضِيَّةٌ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: بَقْلَةٌ الحَمَضِيُّ حَامِضَةٌ تُجْعَلُ فِي الأَوْطِ تَأْكُلُهُ النَّاسُ وَالإِبِلُ وَالغَنَمُ؛ وَأَنْشَدَ:

فِي زَيْسَرٍ حَمَاضٍ،

يَأْكُلْنَ مِنْ فُؤَاضٍ،

وَخَمَضِيٍّ وَاصٍ

قَالَ الأزهري: وَأَبَتْ الحَمَضِيُّ فِي جِبَالِ الذُّهْنَاءِ وَمَا يَلِيهَا وَهِيَ بَقْلَةٌ جَعْدَةُ الرُّوقِ حَامِضَةٌ، وَلَهَا ثَمَرَةٌ كَثِيرَةٌ الحَمَاضِ وَطَعْمُهَا كَطَعْمِهِ وَسَمِعْتُهُمْ يُشَدُّونَ المِيمَ فِي الحَمَضِيِّ، وَكُنَّا نَأْكُلُهُ إِذَا أَجْمَعْنَا الثَّمَرَ وَحَلَاوَتَهُ تَحَمَضُ بِهِ وَنَسْتَطِيلُهُ.

قَالَ الأزهري: وَقُرَأَتْ فِي كِتَابِ الأَطْبَاءِ حَبٌّ مَحْمَضٌ يَرِيدُ بِهِ المَقْلُوقُ؛ قَالَ الأزهري: كَأَنَّهُ مَأخُودٌ مِنَ الحَمَضِ، بِالْفَتْحِ، وَهُوَ التَّرْجِيحُ. وَقَالَ الليث: الحَمَضُ أَنْ يَتَرَجَّحَ الغَلَامُ عَلَى الأَرَجُوحَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْتَجِحَهُ أَحَدٌ. يُقَالُ: حَمَضَ حَمَضًا، قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا الحَرْفَ لِغَيْرِ اللَيْثِ.

وَالأَحْمَضُ: اللَّصُّ الَّذِي يَشْرِقُ الحَمَاضِ، وَاحِدَتُهَا حَمِيسَةٌ، وَهِيَ الشَاةُ المَسْرُوقَةُ وَهِيَ المَحْمُوضَةُ وَالْحَرِيسَةُ. الفراء: حَمَضَ الرَّجُلُ إِذَا اصْطَادَ الظَّبْيَاءَ يَضْفَ النَّهَارَ. وَالمَحْمَاضُ مِنَ السَّنَاءِ: اللَّصَّةُ الحَازِقَةُ. وَحَمَضَتْ الأَرَجُوحَةُ: سَكَنَتْ فُؤُوتَهَا.

وَحَمَضُ: كُورَةٌ مِنَ كُورِ الشَّامِ أَهْلُهَا يَمَانُونَ، قَالَ سيبويه: هِيَ أَعْجَمِيَّةٌ، وَلِذَلِكَ لَمْ تُنْصَرَفْ، قَالَ الجَوْهَرِيُّ: حَمَضُ يَذْكَرُ وَيؤنثُ.

حَمَضُ: الحَمَضُ مِنَ النِّبَاتِ: كُلُّ نَبْتٍ مَالِحٍ أَوْ حَامِضٍ يَقُومُ عَلَى سُوقٍ وَلَا أَصْلَ لَهُ، وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: كُلُّ مِلْحٍ أَوْ حَامِضٍ مِنَ الشَّجَرِ كَانَتْ وَرَقَّتُهُ حَيْثُ إِذَا عَمَزَتْهَا انْفَقَأَتْ بِمَاءٍ وَكَانَ ذَوْرُ المَسْمِ يَنْقِي الثُّوبَ إِذَا غَسَلَ بِهِ أَوْ البِيدَ فَهُوَ حَمَضُ، نَحْوُ

وَقَرُّوا كَلَّ جَمَالِي عَضِيَّة،

قَرِيْبَةٌ لِنُدُوْتِهِ مِنْ مَحْمَضِيَّة،

بِعِيْدَةِ شُرُوْتِهِ مِنْ مَحْمَضِيَّة

مِنْ مَحْمَضِيَّة أَي مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي يَحْمِضُ فِيهِ، وَيُرْوَى:
مَحْمَضِيَّة بِضَمِّ الْمِيمِ.

وَأَيْلُ حَمَضِيَّةٌ وَحَمَضِيَّةٌ: مَقِيْمَةٌ فِي الْحَمِضِ؛ الْأَخِيْرَةُ عَلَي غَيْرِ قِيَاسٍ. وَيَعْبِرُ حَمَضِيَّةً: بِأَكْلِ الْحَمِضِ. وَأَحْمَضَتِ الْأَرْضُ وَأَرْضٌ مُحَمِضَةٌ: كَثِيْرَةُ الْحَمِضِ؛ وَكَذَلِكَ حَمَضِيَّةٌ وَحَمِضِيَّةٌ مِنْ أَرْضَيْنِ حَمِضٍ، وَقَدْ أَحْمَضَ الْقَوْمُ أَي أَصَابُوا حَمِضًا. وَوَطَّنًا حَمُوضًا مِنَ الْأَرْضِ أَي ذَوَاتِ حَمِضٍ.

وَالْحَمُوضَةُ: طَعْمُ الْحَامِضِ. وَالْحَمُوضَةُ: مَا حَذَا اللِّسَانَ كَطَعْمِ الْخَلِّ وَاللِّبْنِ الْحَازِرِ، نَادِرٌ لِأَنَّ الْفَعُولَةَ إِذَا تَكُونُ لِلْمَصَادِرِ، حَمَضَ يَحْمِضُ^(١) حَمِضًا وَحَمُوضَةً وَحَمِضٌ، فَهُوَ حَامِضٌ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ، وَلَبْنٌ حَامِضٌ وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ الْحَمِضِ وَالْحَمُوضَةُ. وَالْمَحْمِضُ مِنَ الْعَيْبِ: الْحَامِضُ. وَحَمِضٌ: صَارَ حَامِضًا. وَيَقَالُ: جَاءَنَا بِأَدِلَّةٍ مَا تُطْلَقُ حَمِضًا، وَهُوَ اللَّبْنُ الْخَائِرُ الشَّدِيدُ الْحَمُوضَةُ. وَقَوْلُهُمْ: فَلَانَ حَامِضُ الرَّبْتَيْنِ أَي مُرُّ النَّفْسِ. وَالْحَمَاضَةُ: مَا فِي جَوْفِ الْأَثَرِجِيِّ، وَالْجَمْعُ حَمَاضٌ.

وَالْحَمَاضُ: نَبَتٌ جَبَلِيَّةٌ وَهُوَ مِنْ عَشْبِ الرَّبِيْعِ وَوَرَقُهُ عِظَامٌ صُخْرٌ فُطِحَ إِلَّا أَنَّهُ شَدِيدُ الْحَمِضِ يَأْكُلُهُ النَّاسُ وَزَهْرُهُ أَحْمَرٌ وَوَرَقُهُ أَحْضَرٌ وَيَتَنَاوَسُ فِي ثَمَرِهِ مِثْلُ حَبِّ الرُّمَّانِ يَأْكُلُهُ النَّاسُ شَيْئًا قَلِيْلًا، وَاحِدَتُهُ حَمَاضَةٌ؛ قَالَ الرَّاجِزُ رُؤْيَةً:

تَرَى بِهَا مِنْ كَسَلِ رُسَاشِ السُّورِقِ

كَثَائِرِ الْحَمَاضِ مِنْ هَمَسِ الْعَلَقِ

فَشَبَّهِ الدَّمَّ بِتَوْرِ الْحَمَاضِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحَمَاضُ مِنَ الْعُشْبِ وَهُوَ يَطْوِلُ طَوْلًا شَدِيدًا وَلَهُ وَرَقَةٌ عَظِيْمَةٌ وَزَهْرَةٌ حَمْرَاءُ، وَإِذَا دَنَا يُشْبِهُ أَبْيَضَتْ زَهْرَتُهُ، وَالنَّاسُ يَأْكُلُونَهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

مَاذَا يُسْرُوقُنِي، وَالنَّوْمُ يُغْجِبُنِي،

مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَثَاتٍ سَاكِنِ الدَّارِ؟

كَأَنَّ حَمَاضَةً فِي رَأْيِهِ نَبَتَتْ،

مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ، قَدْ هَمَّتْ بِالْمَارِ

فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِ وَثِيْقَةَ وَهُوَ لِيَصِّ مَعْرُوفٌ يَصِفُ قَوْمًا:

عَلَى زُؤُوسِهِمْ حَمَاضٌ مَخِيْبَةٌ،

وَفِي صُدُورِهِمْ جَمْرُ الْعَصَا يَقِيْدُ

فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ زُؤُوسَهُمْ كَالْحَمَاضِ فِي حُمُورَةِ شَعُورِهِمْ وَأَنَّ لِحَاهِمَ مَحْمُوضَةٌ كَجَمْرِ الْغَضَا، وَجَعَلَهَا فِي صُدُورِهِمْ لِعَظْمِهَا حَتَّى كَأَنَّهَا تَضْرِبُ إِلَى صُدُورِهِمْ، وَعِنْدِي أَنَّهُ إِذَا عَنَى قَوْلُ الْعَرَبِ فِي الْأَعْدَاءِ صُهِبَ السَّبَالِ، وَإِنَّمَا كُنِيَ عَنِ الْأَعْدَاءِ بِذَلِكَ لِأَنَّ الرُّومَ أَعْدَاءُ الْعَرَبِ وَهُمْ كَذَلِكَ، فَوُصِفَ بِهِ الْأَعْدَاءُ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا رُومًا. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَمَاضُ بَقْلَةٌ بَرِّيَّةٌ تَنْبِتُ أَيَّامَ الرَّبِيْعِ فِي مَسَائِلِ الْمَاءِ وَلَهَا ثَمَرَةٌ حَمْرَاءُ وَهِيَ مِنْ ذِكُورِ الْبِقُولِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي:

فَتَدَاعَى مَنَحْرَاهُ بِدَمِّ،

مِثْلُ مَا أَنْمَرَ حَمَاضُ الْجَبَلِ

وَمَنَابِتُ الْحَمَاضِ: الشَّعِيْبَاتُ وَمَلَاجِيءُ الْأَوْدِيَةِ وَفِيهَا حَمُوضَةٌ، وَرَبْمَا يُنْبِتُهَا الْحَاضِرَةُ فِي بَسَاتِيْنِهِمْ وَسَقَوْهَا وَرَبُّوْهَا فَلَا تَهِيْجُ وَقْتُ هَيِجِ الْبِقُولِ الْبَرِّيَّةِ.

وَفَلَانَ حَامِضُ الْفُوَادِ فِي الْغَضَبِ إِذَا فَسَدَ وَتَغَيَّرَ وَعَدَاوَةٌ. وَفُوَادٌ حَمِضٌ، وَنَفْسٌ حَمِضَةٌ: تَنْفِيْرٌ مِنَ الشَّيْءِ أَوَّلُ مَا تَسْمَعُهُ. وَتَحْمِضُ الرَّجُلُ: تَحْوُلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ. وَحَمِضُهُ عَنْهُ وَأَحْمَضَتُهُ: حَوَّلَهُ؛ قَالَ الطَّرْمَاحُ:

لَا يَنْبِي يُحْمِضُ الْعَدُوَّ، وَذِرَ السُّخْ

لَةَ يُنْفَقِي صَدَاءَ بِالْإِحْمَاضِ

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ حَمَضَتِ الْإِبِلُ، فَهِيَ حَامِضَةٌ إِذَا كَانَتْ تَرَعَى الْخُلَّةَ، وَهُوَ مِنَ النَّبْتِ مَا كَانَ مَجْلُوعًا، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الْحَمِضِ تَرَعَاهُ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنَ النَّبْتِ مَالِحًا أَوْ حَامِضًا. وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِذَا أَتَى الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فِي غَيْرِ مَأْتَاهَا الَّذِي يَكُونُ مَوْضِعَ الْوَلَدِ فَقَدْ حَمِضَ تَحْمِيضًا كَأَنَّهُ تَحْوُلُ مِنْ خَيْرِ الْمَكَانِيْنِ إِلَى شَرِّهِمَا شَهْوَةً مَعْكَوسَةً كَفَعْلِ قَوْمِ لُوطٍ

(١) قَوْلُهُ وَحَمِضٌ بِحَمِضٍ يَلِجُ كَذَا ضَبِطَ فِي الْأَصْلِ. وَفِي الْقَامُوسِ وَشَرَحَهُ مَا نَصَهُ: وَقَدْ حَمِضَ كَكْرَمَ وَجَمَلَ وَفَرِحَ، الْأَوَّلِيُّ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ. وَنَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ هَذِهِ: وَحَمِضٌ مِنْ حَدِّ نَصْرٍ، وَحَمِضٌ كَفَرَحٍ فِي اللَّبْنِ خَاصَّةً حَمِضًا، مَحْرَكَةً، وَهُوَ فِي الصَّحَاحِ بِالْفَتْحِ وَحَمُوضَةٌ بِالضَّمِّ.

الذين أهلكهم الله بحجارة من سجيل. وفي حديث ابن عمر وسئل عن التخمض قال: وما التخمض؟ قال: يأتي الرجل المرأة في دُبُرِها؛ قال: ويفعل هذا أحد من المسلمين ويقال للتخفيض في الجماع: تخميض. ويقال: أحمضت الرجل عن الأمر خولته عنه وهو من أحمضت الإبل إذا ملت من رعي الحلة، وهو الخلو من النبات، اشتهدت الحمض فتحولت إليه؛ وأما قول الأغلب الجبلي:

لا يُخسِنُ التُّخْمِضُ إلا سَوْدًا

فإنه يريد التَّفْحِيزَ. والتَّخْمِضُ: الإقلال من الشيء.

يقال: خمض لنا فلان في القري أي قلل. ويقال: قد أحمض القوم إخماضاً إذا أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والكلام كما يقال فكة ومتككة. وفي حديث ابن عباس: كان يقول إذا أفاض من عنده في الحديث بعد القرآن والتفسير: أحمضوا، وذلك لما خاف عليهم الملأل أحب أن يريخهم فأمزهم بالإخماض بالأخذ في ملح الكلام والحكايات.

والخمضة: الشهوة إلى الشيء، وروى أبو عبيدة في كتابه حديثاً لبعض التابعين وخرجه ابن الأثير من حديث الزهري قال: أأذن مجاجةً وللنفس خمضة أي شهوة كما تستهي الإبل الخمض إذا ملت الحلة، والمجاجة: التي تخرج ما تشمه فلا تبعه إذا وعظت بشيء أو نهيت عنه، ومع ذلك فلها شهوة في السماع؛ قال الأزهري: والمعنى أن الأذن لا تبعي كل ما تشمه وهي مع ذلك ذات شهوة لما تشطره من غرائب الحديث ونوادر الكلام.

والخمضي: نبت وليس من الحموضة.

وخمضة: اسم حي بلعاء بن قيس الليثي؛ قال:

صَمِئْتُ لِحَمَضَةِ جِيرَانِهِ،

وِدْمَةً بَلْعَاءَ أَنْ تُؤَكَّلَا

معناه أن لا تؤكل. وبنو خميضة: بطن. وبنو خمضة: بطن من العرب من بني كنانة. وخميضة: اسم رجل مشهور من بني عامر بن صعصعة. وحمض: ماء معروف لبني تميم.

حمض: حمط الشيء يخمطه حمطاً: قشره، وهذا فعل ممت. والحماطة: حوقة وخشونة يجدها الرجل في خلقه. وحماطة القلب سواده؛ وأنشد ثعلب:

لَيْتَ الْعُرَابِ، زَمَى حِمَاطَةَ قَلْبِهِ

عَمَرُوا بِأَشْهُمِهِ، الَّتِي لَمْ تُلْغَبِ

وقولهم أصبث حماطة قلبه أي خبث قلبه.

الأزهري: يقال إذا صربت فأوجع ولا تخمط فإن التخميط ليس بشيء؛ يقول: بالغ. والتخميط: أن يضررت الرجل فيقول ما أوجعني ضرته أي لم يبالغ.

الأزهري: الحماط من ثمر اليمن معروف عندهم يؤكل، قال: وهو يشبه الثين، قال: وقيل إنه مثل فوسيك الخوخ. ابن سيده: الحماط شجر التين الجبلي؛ قال أبو حنيفة: أخبرني بعض الأعراب أنه في مثل نبات التين غير أنه أصغر ورقاً وله تين كثير صغار من كل لون: أسود وأملح^(١) وأصفر، وهو شديد الحلاوة يخرق الفم إذا كان رطباً ويفقره، فإذا جف ذهب ذلك عنه، وهو يئخر، وله إذا جف متانة وعلوكة، والإبل والغنم ترعاه وتأكل بئته؛ وقال مرة: الحماط التين الجبلي. والحماط: شجر من نبات جبال السراة، وقيل: هو الأفاني إذا تيسر. قال أبو حنيفة: هو مثل الصليان إلا أنه تحشش المس، الواحدة منها حماطة. أبو عمرو: إذا بيس الأفاني فهو الحماط. قال الأزهري: الحماطة عند العرب هي الحكمة وهي من الجبنة، وأما الأفاني فهو من العشب الذي يتناثر الجوهر: الحماط تيسر الأفاني تألفه الحيات. يقال: شيطان حماط كما يقال ذئب عضاً وتيسر حليب؛ قال الرازي وقد شبه المرأة بخيول له عرف:

عَنْجَرَةٌ تَحْلِفُ حِينَ أُحْلِفُ،

كَيْمِثَلِ شَيْطَانِ الْخِمَاطِ أَعْرَفُ

الواحدة حماطة. الأزهري: العرب تقول لجنس من الحيات شيطان الحماط، وقيل: الحماطة بلغة هذيل شجر عظام تبت في بلادهم تألفها الحيات؛ وأنشد بعضهم:

كَأَمْثَالِ الْعِصِيِّ مِنَ الْخِمَاطِ

والحماط: تين الذرة خاصة؛ عن أبي حنيفة.

والخميطيط: نبت كالحماط، وقيل: نبت، وجمعه الخميطيط. قال الأزهري: لم أسمع الخميط بمعنى القشر لغير ابن دريد، ولا الخميطيط في باب النبات لغير الليث.

وخماطان: شجر، وقيل: موضع؛ قال:

(١) قوله: وأملح، كذا بالأصل وشرح القاموس، ولعله أحمر أو أبيض.

يا دار سَلْتِي بِحِمَاطَانَ اسْمِي.

والجِفْطَاطُ وَالْحَمْطُوطُ: دَوَيْبَةٌ فِي الْعُشْبِ مَنقُوشَةٌ بِالْوَلَوَانِ شَتَى، وَقِيلَ: الْحِمَاطِيطُ الْحَيَاتُ؛ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَمَّا قَوْلُ الْمُتَمَلِّسِ فِي تَشْبِيهِهِ وَشَيْءِ الْخُلَلِ بِالْحِمَاطِيطِ:

كَأَمَّا لَوْنُهَا، وَالصَّبِيحُ مُنْقَشِعٌ

قَبْلَ الْغَزَالَةِ، أَلْوَانُ الْحِمَاطِيطِ

فَإِنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ: الْحِمَاطِيطُ جَمْعُ حَمْطِيطٍ وَهِيَ دَوْدَةٌ تَكُونُ فِي الْبَقْلِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ مَفْصَلَةٌ بِحَمْرَةٍ يَشْبَهُ بِهَا تَفْصِيلُ الْبَنَاتِ بِالْحِجَاءِ، شَبَّهِ الْمُتَمَلِّسُ وَشَيْءَ الْحَلَلِ بِالْوَلَوَانِ الْحِمَاطِيطِ.

وَحِمَاطُ: مَوْضِعٌ ذَكَرَهُ ذُو الرِّمَّةِ فِي شِعْرِهِ:

فَلَمَّا لِحِقْنَا بِالْحَمُولِ، وَقَدْ عَلَلْتُ

حِمَاطٌ وَجِزْبَاءُ الصُّخَى مُتَشَاوِسٌ^(١)

الْأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ عَنِ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ: أَسْمَاءُ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الْكُتُبِ الشَّالِفَةِ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمَتَوَكَّلُ وَالسُّخْتَانُ وَحِمَاطَا^(٢)، وَمَعْنَاهُ حَامِي الْحَزْمِ، وَفَارِثُ لَيْطَا أَيْ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو سَأَلْتُ بَعْضَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْيَهُودِ عَنِ حِمَاطَا، فَقَالَ: مَعْنَاهُ يَخْمِي الْحَزْمَ وَيَمْنَعُ مِنَ الْحَرَامِ وَيُوطِئُ الْخَلَالَ.

حِمِطَطُ: الْأَزْهَرِيُّ فِي الرَّيَاعِيِّ: الْحَمْطِيطُ دَوَيْبَةٌ، وَجَمْعُهَا الْحِمَاطِيطُ. قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: هِيَ الْحَمْطُوطُ.

حِمِظَلُ: الْحَمِظَلُ: الْحَمِظَلُ، مِمِّهِ مَبْدَلَةٌ مِنْ نُونِ حَمِظَلٍ.

وَحَمِظَلُ الرَّجُلِ إِذَا جَنَى الْحَمِظَلُ، وَهُوَ الْحَمِظَلُ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ.

حِمَقُ: الْحَمِقُ: ضِدُّ الْعَقْلِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَمِقُ وَالْحَمِقُ قَلَّةُ الْعَقْلِ، حَمِقٌ يَحْمِقُ حَمِقًا وَحَمِقًا وَحِمَاقَةً وَحِمَقًا وَالْحَمَقُ وَاشْتَحَمَقَ الرَّجُلُ إِذَا فَعَلَ فِعْلَ الْحَمَقِيِّ. وَرَجُلٌ أَحَمَقٌ وَحِمَقٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ:

أَلَّفَ سَتَى لَيْسَ بِالرَّيَاعِيِّ الْحَمِيقُ

الْجَوْهَرِيُّ: حِمَقٌ، بِالْكَسْرِ، يَحْمِقُ حَمِقًا مِثْلَ غَنِيمٍ يَغْنَمُ غَنِيمًا،

(١) قَوْلُهُ «بِالْحَمُولِ» فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ بِالْحَدِجِ، وَقَوْلُهُ «وَجِزْبَاءُ» كَذَا هُوَ فِي الْأَصْلِ وَشَرْحُ الْقَامُوسِ بِالْحَاءِ، وَالَّذِي فِي مَعْجَمِ ياقوتَ: وَجِزْبَاءُ الْجَبِيمِ.

(٢) قَوْلُهُ «حِمَاطَا» فِي الْقَامُوسِ: «حِمَاطِي» بِالْكَسْرِ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ (عَنِ النَّجَاحِ).

فَهُوَ حَمِيقٌ، قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ:

قَدْ يُقْفِرُ الْحَمُولُ الشَّقِيَّ،

وَيُكْثِرُ الْحَمِيقُ الْأَتِيمَ^(٣)

وَعَمْرُو بْنُ الْحَمِيقِ الْخُرَاعِيُّ، وَقَوْمٌ وَنِسْوَةٌ حَمِيقٌ وَحَمِيقِي وَحِمَاقِي. ابْنُ سَيْدِهِ: حَمَقَيْ تَبَزَّهَ عَلَى فَعْلَى لِأَنَّهُ شَيْءٌ أُصِيبُوا بِهِ كَمَا قَالُوا هَلَكَيْ، وَإِنْ كَانَ هَالِكٌ لَفَطَ فَاعِلٌ، وَقَالُوا: مَا أَحَمَقَهُ، وَقَعَ التَّعَجُّبُ فِيهَا بِمَا أَفْعَلَهُ وَإِنْ كَانَتْ كَالْحَلْقِيِّ، وَحَكَى سَيِّبِيُّهُ حَمِيقَانُ، قَالَ: فَلَا أَدْرِي أَهِيَ صَيْغَةٌ بَنَاهَا كَحَمِيقَ فَرَقَدَ أَمْ لَفْظَةٌ عَرَبِيَّةٌ. وَأَنَّهُ فَاخَمَقَهُ: وَجَدَهُ أَحَمَقَ. وَأَحَمَقَ بِهِ: ذَكَرَهُ بِحَمَقٍ. وَحَمَقْتُ الرَّجُلَ تَحْمِيقًا: نَسَبْتُهُ إِلَى الْحَمِيقِ، وَحَامَقْتُهُ إِذَا سَاعَدْتَهُ عَلَى حَمِيقِهِ، وَاسْتَحَمَقْتُهُ أَيَّ عَدَدْتَهُ أَحَمَقَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو فِي طَلَاقِ إِمْرَأَتِهِ: أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَمَقَ؟ يُقَالُ: اسْتَحَمَقَ الرَّجُلُ إِذَا فَعَلَ فِعْلَ الْحَمِيقِيِّ. وَاسْتَحَمَقْتُهُ: وَجَدْتَهُ أَحَمَقَ، فَهُوَ لِأَزْمٍ وَتَمْتَعُدُ مِثْلَ اسْتَشَوَّقَ الْجَمَلُ؛ وَيُرْوَى: اسْتَشَحِمَقَ، عَلَى مَا لَمْ يَسَمِّ فَاعِلَهُ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِجِزَاوَجِ عَجَزَ. وَتَحَامَقَ فُلَانٌ إِذَا تَكَلَّفَ الْحِمَاقَةَ؛ الْأَزْهَرِيُّ: وَسَمَّى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ الْقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنَّ لِلْحَمِيقِي نِعْمَةً فِي رِقَابِ النَّدَى

مَسَّ تَحَمَقِي عَلَيَّ دُورِي الْأَلْبَابِ

قَالَ: وَسَمَّى بَعْضُ الْبُلْغَاءِ عَنِ الْحَمِيقِ فَقَالَ: أَجْوَدُهُ حَيْرَةٌ؛ قَالَ: وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَحْمَقَ الَّذِي فِيهِ بُلْغَةٌ يُطَاوَلُكَ بِحَمِيقِهِ فَلَا تَغْتَرُّ عَلَى حَمِيقِهِ إِلَّا بَعْدَ يَرَأْسِ طَوِيلٍ. وَالْإِحْمَقُ: الَّذِي لَا تَمَلَّامَ فِيهِ يَنْكَشِفُ حَمِيقُهُ سَرِيعًا فَتَسْتَرِيخُ مِنْهُ وَمِنْ صُحْبَتِهِ، قَالَ: وَمَعْنَى الْبَيْتِ مُتَقَدِّمٌ وَمَوْخَّرٌ كَأَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلْحَمِيقِي نِعْمَةً فِي رِقَابِ الْفُلَّاءِ تَغِيبُ وَتَخْفِي عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ لِأَنَّهُمْ أَفْطَنُ وَأَذْكَى مِنْ غَيْرِهِمْ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: يَنْطَلِقُ أَحَدُكُمْ فَيَرْكَبُ الْحَمِيقَةَ؛ هِيَ فَعُولَةٌ مِنَ الْحَمِيقِي، أَيَّ حَصَلَةٌ ذَاتُ حَمِيقِي. وَحَقِيقَةُ الْحَمِيقِ: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مَعَ الْعِلْمِ بِقُبْحِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ مَعَ تَجَدُّدِ الْحَزْوَرِيِّ: لَوْلَا أَنْ يَقَعَ فِي أَعْمُوقَةٍ مَا كَتَبْتِ إِلَيْهِ، هُوَ مِنْهُ.

(٣) قَوْلُهُ «الْحَوْلِ» فِي الْقَامُوسِ: رَجُلٌ حَوْلٌ كَمَصْرَدٍ: كَثِيرُ الْإِحْتِيَالِ.

لا يُسَمَّى؛ قال الأزهري: لا أعرف المُحمِق بهذا المعنى، والأحمق مأخوذ من انحمق السوق إذا كسدت فكأنه فسدت عقله حتى كسدت. وحمقت السوق، بالضم، وانحمقت: كسدت. ابن الأعرابي: الحمق أصله الكساد. ويقال: الأحمق الكاسد العقل، قال: والحمق أيضاً الغرور. والحمق الثوب: أخلق. ونام الثوب في الحمق: أخلق. والحمق الرجل: ضعف عن الأمر؛ قال:

والشبح يُضرب أحياناً فيحمق
قال ابن بري: وقال الكِناني:

يا كعب، إن أخاك مُحمق،

فاشدُّ إزاراً أحبك يا كعب

والحمق: الحفيظ اللحية، وبه سمي عمرو بن الحمق، قتله أصحاب معاوية ورأشه أول رأس حجل في الإسلام.

والحماق والحماق والحميقاء: مثل الجُدري الذي يُصيب الإنسان يتفرق في الجسد، وقال اللحياني: هو شيء يخرج بالصبان وقد حمق. الجوهري: الحماق مثل الشعال كالجُدري يُصيب الإنسان، ويقال منه رجل فحموق. والحماق والحميق والحميق: نبت. الأزهري: الحماق نبت ذكرته أم الهيثم، قال: وذكر بعضهم أن الحميق نبت، وقال الخليل: هو الهَميق. الأزهري: انحمق الطعام الجمافاً ومأق مؤوقاً إذا رخص.

والحميق: طائر يصيد العطاء والجناب ونحوهما.

حملك: الحمك: الصغار من كل شيء، واحدته حمكة، وقد غلب على القملة وأقبيست في الذرة، ومن ذلك قيل للصبان حمك صغار. والحمكة: الصبية الصغيرة وهي القملة الصغيرة، وقيل: هي أصل في القملة والذرة، وقيل: الحمك القمل، ما كان. والحمك: رذال الناس، والواحد كالواحد؛ قال ابن سيده: وأراه على التشبيه بالحمك من القمل والنمل؛ قال:

لا تغدليني بـرذالات الحمك

قال الأصمعي: إنه لمن حمكهم أي من أئذالهم وضعفائهم، والفراخ تدعى حمكاً، قال الراعي يصف فراخ القطا:

وأحمق الرجل والمرأة: ولدا الحمقى؛ وامرأة مُحمق ومُحمقة، الأخيرة على الفعل؛ قال بعض نساء العرب:

لست أبالي أن أكون مُحمقة،

إذا رأيتُ حُصبةً مُعلقة

تقول: لا أبالي أن ألد أحمق بعد أن يكون الولد ذكراً له حُصبةً مُعلقة، وقد قيل في هذا المعنى حُمقة على النسب كطعم وعجل، والأكثر ما تقدم، وإن كان من عادة المرأة أن تلد الحمقى فهي مِحماق، والأخموقة: مأخوذ من الحمق. والمُحمقات من الليالي: التي يطلع القمر فيها ليله كله فيكون في السماء ومن دونه سحاب، فترى ضوءاً ولا ترى قرماً، فتظن أنك قد أصبحت وعليك ليل، مشتق من الحمق. وفي المثل: غروني غرور المُحمقات. ويقال: سزنا في ليل مُحمقات إذا استر القمر فيها بغيض أبيض فيسير الراكب ويظن أنه قد أصبح حتى يمل، قال: ومنه أخذ اسم الأحمق لأنه يعرك في أول مجلسه بتعاقبه، فإذا انتهى إلى آخر كلامه تبين حمقه فقد عرك بأول كلامه.

والثقلة الحمقاء: هي الفرقة؛ ابن سيده: الثقلة الحمقاء التي تسميها العامة الرجلة لأنها مُلعبية، فشبهت بالأحمق الذي يسيل لعابه، وقيل: لأنها تنبت في مجرى الشبول.

والحميقاء: الخمر لأنها تُغيب شاربها الحمق. قال ابن بري: حكى ابن الأثيري أنه يقال: حمق الرجل إذا شرب الحمق، وهي الخمر؛ وأنشد للثير بن تُوَلب:

لَقَيْتُم بَنَ لُقْمانَ مِن أُخْتَيْهِ،

وكان ابن أُخْتٍ لَه وإِنما

عَشِيبة حَمَقٍ فاشتَحَضَنْتُ

إِليه، فَجاءَها مُظْلِما

قال: وأنكر أبو القاسم الزجاجي ذلك، قال: ولم يذكر أحد أن الحمق من أسماء الخمر، قال: والرواية في البيت حمق على ما لم يسم فاعله. وقال ابن خالويه: حَمَقَتِ الهَجْمَةُ أي جعلته كالأحمق؛ وأنشد:

كفيت زميلاً حَمَقْتَهُ بهَجْمَةٍ،

على عَجَلٍ، أَضحى بها، وهو ساجِدٌ

والباء في بهجمة زائدة وموضعها رفع. وفرس مُحمق: يتأجها

صَيْفِيَّةٌ حَمَكٌ حُمُرٌ حَوَاصِلُهَا،

فَمَا تَكَادُ إِلَى التَّفَاقِ تَرْتَفِعُ

أي لا ترتفع إلى أمهاتها إذا تَفَتَّقَتْ. والحَمَكُ: الخروف، والمعروف الحَمَلُ، باللّام. والحَمَكُ: فِرَاحُ القَطَا والنعمام، ويَجْمَعُ ذلك كله أَنَّ الحَمَكُ الصُّغَارُ من كل شيء. وهذا من حَمَكٍ هذا أي من أصله وطبعه؛ وقول الطرماح:

وإِن سَبِيلَ قَرْبِئْتُهُ أَضْلًا،

من فوز حَمَكٍ منسوبة ثَلَاثَةٌ

أراد من فوز قِدَاحِ حَمَكٍ فخففه لحاجته إلى الوزن، والرواية المعروفة من فوز بَيْحٍ. والحَمَكُ: الأدْلَاءُ الذين يَتَمَسَّقُونَ الفَلَاةَ، وفي التهذيب: الحَمَكُ من نعمت الأدْلَاءِ. وحَمَكٌ في الدَّلَالَةِ حَمَكًا: مضى.

حمل: حَمَلُ الشيء يَحْمِلُهُ حَمْلًا وحَمْلَانًا فهو مَحْمُولٌ وحَمِيلٌ، واحْتَمَلَهُ؛ وقول النابغة:

فَحَمَلْتُ بَرَّةَ واحْتَمَلْتُ فَجَارِ

عَبَّرَ عن البرّة بالحَمَلِ، وعن الفَجْرَةِ بالاحتمال، لأن حَمَلَ البرّة بالإضافة إلى احتمال الفَجْرَةِ أمر يسير ومُتَشَفِّعٌ، ومثله قول الله عزّ اسمه: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾، وهو مذكور في موضعه؛ وقول أبي ذؤيب:

مَا حَمَلَ البُحْتِجِي عَامَ غِيَارِهِ،

عليه الوسوقُ: بُرُوهَا وَمُتَعَبِّرُهَا

قال ابن سيده: إما حَمَلَ في معنى قُفِلَ، ولذلك عدّه بالباء؛ ألا تراه قال بعد هذا:

بِأَثْقَلِ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا

وفي الحديث: من حَمَلَ علينا السِّلَاحَ فليس مِنَّا أي من حَمَلَ السِّلَاحَ على المسلمين لكونهم مسلمين فليس بمسلم، فإن لم يحمله عليهم لأجل كونهم مسلمين فقد إختلِفَ فيه، فقيل: معناه ليس منا أي ليس مثلنا، وقيل: ليس مُتَخَلِّقًا بِأَخْلَاقِنَا ولا عاملاً بِشَيْئِنَا، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَايُنَ مِنْ دَابَا لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾؛ قال: معناه وكم من دابة لا تَدَجِرُ رِزْقَهَا إِنَّمَا تُضَيِّحُ فِرِزْقَهَا اللَّهُ. والحَمَلُ: ما حَمَلَ، والجمع أَحْمَالٌ، وحَمَلَهُ على الدابة يَحْمِلُهُ حَمْلًا. والحَمْلَانُ: ما يُحْمَلُ عليه من اللُّوَابِ في الهَبْةِ خاصة. الأزهري: ويكون الحَمْلَانُ أَجْرًا لما يُحْمَلُ.

وحَمَلْتُ الشيء على ظهري أَحْمِلُهُ حَمْلًا. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾؛ أي وِزْرًا. وحَمَلَهُ على الأمر يَحْمِلُهُ حَمْلًا فأثْمَلُ: أغْرَاهُ به، وحَمَلَهُ الأمرُ تَحْمِيلًا وحَمَلًا فَتَحَمَلْتُهُ تَحَمُّلاً وتَحَمُّلاً؛ قال سيبويه: أرادوا في الفعل أن يَجِئُوا به على الإفعال فكسروا أوله وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه، ولم يريدوا أن يُبَدِّلُوا حرفاً مكان حرف كما كان ذلك في أَفْعَلُ واستَقْبَلُ. وفي حديث عبد الملك في هَذَمِ الكعبة وما بنى ابنُ الرُّبَيْثِ منها: وَبَدَدْتُ أَنِي تَرَكْتُهُ وَمَا تَحَمَّلُ مِنَ الإِثْمِ فِي هَذَمِ الكعبةِ وبنائها. وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ والجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ﴾؛ قال الزجاج: معنى يَحْمِلْنَهَا يَحْتَمِلْنَهَا، والأمانة هنا: الفرائض التي افترضها الله على آدم والطاعة والمعصية، وكذا جاء في التفسير والإنسان هنا الكافر والمنافق، وقال أبو إسحق في الآية: إن حقيقتها، والله أعلم، أن الله تعالى اثْتَمَنَ بني آدم على ما افترضه عليهم من طاعته وأثْمَرَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ والجِبَالِ بقوله: ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾؛ فتردنا الله تعالى أن السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ لم تَحْمِلِ الأمانة أي أدَّتْهَا؛ وكل من خان الأمانة فقد حَمَلَهَا، وكذلك كل من أثم فقد حَمَلَ الإِثْمَ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَيْتَحَمَلُنَّ أَثْمَانَهُمْ﴾، الآية فأَعْلَمَ اللهُ تعالى أن من باء بالإثم يسمى حَامِلًا للإِثْمِ والسَّمَاوَاتِ والأَرْضِ أَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا، يعني الأمانة، وأدَّتْهَا، وأدَّوْهَا طَاعَةُ اللهِ فيما أمرها به والعملُ به وترك المعصية، وحَمَلَهَا الإنسان، قال الحسن: أراد الكافر والمنافق حَمَلًا الأمانة أي خانها ولم يُطِيعها، قال: فهذا المعنى، والله أعلم، صحيح ومن أطاع الله من الأنبياء والصّديقين والمؤمنين فلا يقال كان ظَلُومًا جَهْلُولًا، قال: وتصديق ذلك ما يتلو هذا من قوله [عزّ وجلّ]: ﴿لِيُعَذِّبَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ﴾؛ إلى آخرها؛ قال أبو منصور: وما علمت أحدًا شَرَحَ من تفسير هذه الآية ما شرحه أبو إسحق؛ قال: ومما يؤيد قوله في حَمَلِ الأمانة إنه خِيَانَتُهَا وترك أدائها قول الشاعر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةَ،

وتَحْمِيلِ أُخْرَى، أَفْرَحْتِكَ الْوَدَائِعِ

وتَحَامِلُ فِي الْأَمْرِ بِهِ: تَكَلَّفَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ وَإِعْيَاءٍ.

وتَحَامِلُ عَلَيْهِ: كَلَّفَهُ مَا لَا يُطِيقُ. وَاشْتَحَمَلَهُ نَفْسَهُ: حَمَلَهُ حَوَائِجَهُ وَأُمُورَهُ؛ قَالَ زَهِيرٌ:

وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ،

وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدُّهْرِ، يُشَامُ

وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ إِذَا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ انْطَلَقَ أَخَذَنَا إِلَى السُّوقِ فَتَحَامِلُ أَي تَكَلَّفَ الْحَمْلَ بِالْأَجْرَةِ لِيَكْسِبَ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ. وَتَحَامَلْتُ الشَّيْءَ: تَكَلَّفْتَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ. وَتَحَامَلْتُ عَلَى نَفْسِي إِذَا تَكَلَّفْتُ الشَّيْءَ عَلَى مَشَقَّةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ: كُنْتُ نَحَامِلُ عَلَى ظَهْرِنَا أَي نَحْمِلُ لِمَنْ يَحْمِلُ لَنَا، مِنَ الْمُفَاعَلَةِ، أَوْ هُوَ مِنَ التَّحَامُلِ. وَفِي حَدِيثِ الْفَرَعِ وَالغَبِيْرَةِ: إِذَا امْتَسَحَمَلُ دَبِيْحَتَهُ فَتَصَدَّقَتْ بِهِ أَي قَوِيَّ عَلَى الْحَمْلِ وَأَطَاقَهُ، وَهُوَ اسْتَفْعَلُ مِنَ الْحَمْلِ؛ وَقَوْلُ يَزِيدِ بْنِ الْأَعْمُرِ الشُّتَيْيِّ:

مُسْتَشْحِمًا أَعْرَفَ قَد تَسْبَى

يُرِيدُ مُسْتَشْحِمًا سَنَامًا أَعْرَفَ عَظِيمًا. وَشَهْرٌ مُسْتَشْحِمٌ: يَحْمِلُ أَهْلَهُ فِي مَشَقَّةٍ لَا يَكُونُ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِذَا تَحَرَّ هِلَالٌ شِمَالًا^(١) كَانَ شَهْرًا مُسْتَشْحِمًا. وَمَا عَلَيْهِ مَسْحِمٌ أَي مَوْضِعٌ لِتَحْمِيلِ الْحَوَائِجِ. وَمَا عَلَى الْبَعِيرِ مَسْحِمٌ مِنْ ثِقَلِ الْحَمْلِ.

وَحَمَلٌ عَنْهُ: حَلْمٌ. وَرَجُلٌ حَمُولٌ: صَاحِبٌ جَلْمٌ.

وَالْحَمْلُ، بِالْفَتْحِ: مَا يُحْمَلُ فِي الْبَطْنِ مِنَ الْأَوْلَادِ فِي جَمِيعِ الْحَيَوَانَ، وَالْجَمْعُ حِمَالٌ وَأَحْمَالٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ﴾. وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَالشَّجَرَةُ تَحْمِلٌ حَمْلًا: عَلِمَتْ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: حَمَلْتُهُ وَلَا يُقَالُ حَمَلْتُ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ كَثُرَ حَمَلْتُ الْمَرْأَةُ بَوْلِدَهَا؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي كَبِيرِ الْهَدَلِيِّ:

حَمَلْتُ بِهِ، وَفِي لَيْلَةٍ، مَرْزُودَةٌ

كَرْهًا، وَعَقْدٌ يَنْطَاقُهَا لَمْ يُحْمَلِ

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿حَمَلْتَهُ أُمَّهُ كَرْهًا﴾، وَكَأَنَّهُ إِذَا جَازَ حَمَلْتُ بِهِ لَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى عَلِمْتُ بِهِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَجْلٌ

أَرَادَ بِقَوْلِهِ وَتَحْمَلُ أُخْرَى أَي تَحْمِلُهَا وَلَا تُؤَدِّيْهَا، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ أَفْرَحْتُكَ الْوِدَاعِ أَي أَفْقَلْتُكَ الْأَمَانَاتِ الَّتِي تَحْمِلُهَا وَلَا تُؤَدِّيْهَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلِإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾؛ فَسَرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ: عَلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا أُوحِيَ إِلَيَّ وَكَلَّفَ أَنْ يُبَيِّنَهُ عَلَيْهِ، وَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ الْآتِيَاءُ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ: لَا تُنَاطِرُوهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَالٌ ذُو وَجْهِ أَي يُحْمَلُ عَلَيْهِ كُلُّ تَأْوِيلٍ فِيخْتَمِلُهُ، وَذُو وَجْهِ أَي ذُو مَعَانٍ مَخْتَلِفَةٍ. الْأَرْهَرِيُّ: وَسَمِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِنَّمُ حَمْلًا فَقَالَ: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُوَّةٍ﴾؛ يَقُولُ: وَإِنْ تَدْعُ نَفْسٌ مُثْقَلَةٌ بِأَوْزَارِهَا ذَا قَرَابَةٍ لَهَا إِلَى أَنْ يَحْمِلَ مِنْ أَوْزَارِهَا شَيْئًا لَمْ يَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِهَا شَيْئًا. وَفِي حَدِيثِ الطَّهَارَةِ: إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الْخَبَثَ أَي لَمْ يَظْهَرِهُ وَلَمْ يُغْلِبِ الْخَبَثُ عَلَيْهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ يَحْمِلُ غَضَبَهُ^(١) أَي لَا يُظْهَرُهُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَاءَ لَا يَنْجَسُ بِوُقُوعِ الْخَبَثِ فِيهِ إِذَا كَانَ قَلْتَيْنِ، وَقِيلَ: مَعْنَى لَمْ يَحْمِلْ خَبثًا أَنَّهُ يَدْفَعُهُ عَنِ نَفْسِهِ، كَمَا يُقَالُ فَلَانٌ لَا يَحْمِلُ الضُّبْمَ إِذَا كَانَ بِأَبَاهُ وَيَدْفَعُهُ عَنِ نَفْسِهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ قَلْتَيْنِ لَمْ يَحْتَمِلْ أَنْ يَقَعَ فِيهِ نَجَاسَةٌ لِأَنَّهُ يَنْجَسُ بِوُقُوعِ الْخَبَثِ فِيهِ، فَيَكُونُ عَلَى الْأَوَّلِ قَدْ قَصِدَ أَوَّلَ مَقَادِيرِ الْمِيَاهِ الَّتِي لَا تَنْجَسُ بِوُقُوعِ النِّجَاسَةِ فِيهَا، وَهُوَ مَا بَلَغَ الْقَلْتَيْنِ فِضَاعِدًا، وَعَلَى الثَّانِي قَصِدَ آخِرَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَنْجَسُ بِوُقُوعِ النِّجَاسَةِ فِيهَا، وَهُوَ مَا انْتَهَى فِي الْقَلَّةِ إِلَى الْقَلْتَيْنِ، قَالَ: وَالْأَوَّلُ هُوَ الْقَوْلُ، وَبِهِ قَالَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى تَحْدِيدِ الْمَاءِ بِالْقَلْتَيْنِ، فَأَمَّا الثَّانِي فَلَا. وَاحْتَمَلُ الصَّيْفَةُ: تَقَلَّدَهَا وَشَكَرَهَا، وَكُلُّهُ مِنَ الْحَمْلِ. وَحَمَلُ فَلَانًا وَتَحْمَلُ بِهِ وَعَلَيْهِ^(٢) فِي الشَّفَاعَةِ وَالْحَاجَةِ: اعْتَمَدَ.

وَالْمَسْحِمُ، بِفَتْحِ الْمِيمِ: الْمَفْتَمَدُ، يُقَالُ: مَا عَلَيْهِ مَسْحِمٌ، مِثْلُ مَجْلَسٍ، أَي مُفْتَمَدٌ.

وَفِي حَدِيثِ قَيْسٍ: تَحْمَلْتُ بِعَلِيٍّ عَلَى عُثْمَانَ فِي أَمْرِ أَي اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْهِ.

(١) قَوْلُهُ فَلَانٌ يَحْمِلُ غَضَبَهُ إِلَيْهِ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَمِثْلُهُ فِي النِّهَايَةِ، وَلَعَلَّ الْمُنَاسِبَ لَا يَحْمِلُ أَوْ يَظْهَرُ، بِاسْتِطَاعَةِ لَا.

(٢) قَوْلُهُ وَتَحْمَلُ بِهِ وَعَلَيْهِ عِبَارَةٌ الْأَسَاسُ: وَتَحْمَلْتُ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ أَي اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْهِ.

(٣) قَوْلُهُ وَنَحَرُ هِلَالٌ شِمَالًا عِبَارَةٌ الْأَسَاسُ: تَحَرَّ هِلَالًا شِمَالًا.

لكم ليلة الصيام الرَّفْتُ إِلَى نَسَائِكُمْ»، لما كان في معنى الإفضاء عُدِّي بِالْيَأَى. وامرأة حامِل وحاملة، على النسب وعلى الفعل. الأزهرى: امرأة حامِل وحاملة إذا كانت محملي. وفي التهذيب: إذا كان في بطنها ولد؛ وأنشد لعمرو بن حسان ويروى لخالده بن حَقٍّ^(١):

تَمَحَّضَتِ الْمَسُونُ لَهُ بِيَوْمِ

أُنْسَى، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامٌ

فمن قال حامل، بغير هاء، قال هذا نعت لا يكون إلا للمؤنث، ومن قال حاملة بناه على حَمَلَتْ فهي حاملة، فإذا حَمَلَتْ المرأة شيئاً على ظهرها أو على رأسها فهي حاملة لا غير، لأن الهاء إنما تلحق للفرق فأما ما لا يكون للمذكر فقد استغنينا فيه عن علامة التأنيث، فإن أني بها فإنما هو على الأصل، قال: هذا قول أهل الكوفة، وأما أهل البصرة فإنهم يقولون هذا غير مستمر لأن العرب قالت رَجُلٌ أَيْمٌ وامرأة أَيْمٌ، ورجل عانس وامرأة عانس، على الاشتراك، وقالوا امرأة مُضَيَّبَةٌ وكَلْبَةٌ مَخْرِيَةٌ، مع غير الاشتراك، قالوا: والصواب أن يقال قولهم حامل وطالق وحائض وأشبه ذلك من الصفات التي لا علامة فيها للتأنيث، فإنما هي أوصاف مُذَكَّرَةٌ وصف بها الإناث، كما أن الرُّبْعَةَ والراوية والخِجَاءَةَ أوصاف مؤنثة وصف بها الذُّكْرَانُ؛ وقالوا: حَمَلَتْ الشاةُ والسُّبْعَةَ وذلك في أول حملها؛ عن ابن الأعرابي وحده. والحَمَلُ: ثمر الشجرة، والكسر فيه لغة، وشَجَرَ حَامِلٌ، وقال بعضهم: ما ظَهَرَ من ثمر الشجرة فهو حَمَلٌ، وما بَطَنَ فهو حَمَلٌ، وفي التهذيب: ما ظهر، ولم يُقَيِّدْه بقوله من حَمَلُ الشجرة ولا غيره. ابن سيده: وقيل الحَمَلُ ما كان في بَطْنِ أو على رأس شجرة، وجمعه أَحْمَالٌ. والحَمَلُ بالكسر: ما حَمِلَ على ظهر أو رأس، قال: وهذا هو المعروف في اللغة، وكذلك قال بعض اللغويين ما كان لازماً للشيء فهو حَمَلٌ، وما كان بائناً فهو حَمَلٌ؛ قال: وجمع الحَمَلِ أَحْمَالٌ وحُمُولٌ؛ عن سيبويه، وجمع الحَمَلِ حِمَالٌ. وفي حديث بناء مسجد المدينة: هذا الحِمَالُ لا حِمَالٌ خَيْرٌ، يعني ثمر الجنة أنه لا يُتَفَكَّرُ.

ابن الأثير: الحِمَالُ، بالكسر، من الحَمَلِ، والذي يُحْمَلُ من

خبير هو التمر أي أن هذا في الآخرة أفضل من ذلك وأحمد عاقبة كأنه جمع حَمَلٌ أو حَمَلٌ، ويجوز أن يكون مصدر حَمَلٌ أو حَامِلٌ؛ ومنه حديث عمر: فأَيُّ الحِمَالِ؟ يريد منفعة الحَمَلِ وكفايته، وفسره بعضهم بالحَمَلِ الذي هو الضمان.

وشجرة حَامِلَةٌ: ذات حَمَلٍ. التهذيب: حَمَلُ الشجر وحَمَلُهُ. وذكر ابن دريد أن حَمَلُ الشجر فيه لغتان: الفتح والكسر قال ابن بري: أما حمل البَطْنِ فلا خلاف فيه أنه بفتح الحاء، وأما حَمَلُ الشجر ففيه خلاف، منهم من يفتحه تشبيهاً بحَمَلِ البطن، ومنهم من يكسره يشبهه بما يُحْمَلُ على الرأس، فكلُّ متصل حَمَلٌ وكلُّ منفصل حَمَلٌ، فحَمَلُ الشجرة مُشَبَّهٌ بحَمَلِ المرأة لاتصاله، فلهاذا فُتِحَ، وهو يُشَبَّهُ حَمَلُ الشيء على الرأس لبروزه وليس مستتبناً كَحَمَلِ المرأة، قال: وجمع الحَمَلِ أَحْمَالٌ؛ وذكر ابن الأعرابي أنه يجمع أيضاً على حِمَالٍ مثل كلب وكلاب. والحَمَالُ: حَامِلُ الأَحْمَالِ، وجرؤنه الجمالة. وأَحْمَلْتُهُ أي أَغْنَيْتُهُ على الحَمَلِ، والحَمَلَةُ جمع الحامل، يقال: هم حَمَلَةُ العرش وحَمَلَةُ القرآن. وحَمِيلُ السَّيْلِ: ما يُحْمَلُ من العُثَاءِ والظِّلِينِ. وفي حديث القيامة في وصف قوم يخرجون من النار: فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرٍ فِي الْجَنَّةِ فَيُثْبِتُونَ كَمَا تُثْبِتُ الْحِجَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ؛ قال ابن الأثير: هو ما يجيء به السيل، فَعَمِلَ بمعنى مفعول، فإذا اتفقت فيه حِجَّةٌ واستقرت على شَطِّ مَجْرَى السيل فإنها تنبت في يوم وليلة، فُشِّبَ بها سرعة عَزْوِ أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لها؛ وفي حديث آخر: كما تنبت الحِجَّةُ في حَمَائِلِ السيل، وهو جمع حَمِيلٍ.

والْحَوْمِلُ: السَّيْلُ الصَّافِي؛ عن الهَجْرِيِّ؛ وأنشد:

مُسْلَسَلَةُ السَّيْتَيْنِ لَيْسَتْ بِشَيْئَةٍ،

كَأَنَّ حَبَابَ الْحَوْمِلِ الْحَوْنُ رِيْقُهَا.

وحَمِيلُ الضَّعَةِ وَالشَّمَامِ وَالْوَشِيحِ وَالطَّرِيفَةِ وَالسَّبَبِطِ: الدَّوِيلُ الأَسْوَدُ منه؛ قال أبو حنيفة: الحَمِيلُ بَطْنُ السيل وهو لا يُثْبِتُ، وكلُّ مَحْمُولٍ فهو حَمِيلٌ.

والْحَمِيلُ: الذي يُحْمَلُ من بلده صَغِيراً ولم يُؤَلَّدْ في الإسلام؛ ومنه قول عمر^(٢)، رضي الله عنه، في كتابه إلى شُرَيْحٍ: الحَمِيلُ لا يُؤَزَّثُ إِلَّا بِبَيْتَةٍ؛ سُمِّيَ حَمِيلاً لأنه يُحْمَلُ

(٢) قوله: «ومنه قول عمر» نُسب هذا الحديث في «النهاية» إلى علي.

(١) قوله: «ابن حَقٍّ» هكذا في الأصل.

أَوَّلُ عَبْدِ عَمِلِ الْمَحَايِلَا

والمِخْمَلُ: الذي يركب عليه، بكسر الميم. قال ابن سيده: المِخْمَلُ شِقَانٌ عَلَى البعير يُحْمَلُ فِيهِمَا الغَدِيدَانِ. والمِخْمَلُ والحاملة: الزَّيْبِلُ الذي يُحْمَلُ فِيهِ العَيْبُ إِلَى الجَرِينِ. وَاخْتَمَلَ القَوْمُ وَتَحَمَّلُوا: ذهبوا وارتحلوا.

وَالْحُمُولَةُ، بالفتح: الإِبِلُ التي تُحْمَلُ. ابن سيده: الحُمُولَةُ كل ما اخْتَمَلَ عَلَيْهِ الحَيُّ من بعير أو حمار أو غير ذلك، سواء كانت عليها أُنْقَالٌ أو لم تكن، وَقَوْلُكَ تَدَخَلَهُ الهَاءُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ بِهِ. وفي حديث تحريم الحمر الأهلية، قيل: لأنها حُمُولَةُ النَّاسِ؛ الحُمُولَةُ، بالفتح، ما يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الدُّوَابِّ سواء كانت عليها الأَحْمَالُ أو لم تكن كَالرُّكُوبَةِ.

وفي حديث قَطَنَ: وَالْحُمُولَةُ الماترة لهم لاجبة أي الإِبِلُ التي تُحْمَلُ السَّيْرَةَ. وفي التَّنْزِيلِ العَرِيزِ: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حُمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ﴾؛ يكون ذلك للواحد فما فوقه. وَالْحُمُولُ وَالْحُمُولَةُ، بالضم: الأَجْمَالُ التي عليها الأُنْقَالُ خاصة. وَالْحُمُولَةُ: الأَحْمَالُ^(١) بأعيانها.

الأَزْهَرِي: الحُمُولَةُ الأُنْقَالُ. وَالْحُمُولَةُ: ما أَطَاق العَمَلُ وَالْحَمْلُ. وَالْفَرَسُ: الصُّغَارُ. أَبُو الهَيْثَمِ: الحُمُولَةُ مِنَ الإِبِلِ التي تُحْمَلُ الأَحْمَالُ عَلَى ظَهْرِهَا، بفتح الحاء، وَالْحُمُولَةُ، بضم الحاء: الأَحْمَالُ التي تُحْمَلُ عَلَيْهَا، واحداها حِمْلٌ وَأَحْمَالٌ وَحُمُولٌ وَحُمُولَةٌ.

قال: فَأَمَّا الحُمْرُ والبِغَالُ فلا تَدْخُلُ فِي الحُمُولَةِ.

وَالْحُمُولُ: الإِبِلُ وما عليها. وفي الحديث: من كانت له حُمُولَةٌ يَأْوِي إِلَى شَيْعٍ فَلْيَصُصْ رَمْضَانَ حَيْثُ أَدْرَكَه؛ الحُمُولَةُ، بالضم: الأَحْمَالُ، يعني أنه يكون صاحب أحمال يسافر بها. وَالْحُمُولُ، بالضم بلا هاء: الهَوَادِجُ كان فيها النساءُ أو لم يكن، واحداها حِمْلٌ، ولا يقال حُمُولٌ من الإِبِلِ إِلا لَمَّا عَلَيْهِ الهَوَادِجُ، وَالْحُمُولَةُ وَالْحُمُولُ واحد، وَأُنشِدُ:

أَحْرَقَاءُ لِلسَّيْرِ اسْتَقْلَّتْ حُمُولُهَا

(١) قوله «والحمولة الأحمال» قال شارح القاموس: ضبطه الصاغاني والجوهري بالضم ومثله في المحكم، ومقتضى صنيع القاموس أنه بالفتح.

صَغِيرًا مِنْ بِلَادِ العُدُوِّ ولم يولد في الإسلام، ويقال: بل سُمِّيَ حَمِيلًا لِأَنَّهُ مَحْمُولُ النَّسَبِ، وَذَلِكَ أَنَّ يَقُولُ الرَّجُلُ لِإِنْسَانٍ: هَذَا أَخِي أَوْ ابْنِي، لِيُزَوِّي بِمِيرَاثِهِ عَنْ مَوَالِيهِ فَلَا يُصَدِّقُ إِلا بِبَيْئَةٍ. قال ابن سيده: وَالْحَمِيلُ الولد في بطن أمه إِذَا أُخِذَتْ مِنْ أَرْضِ الشَّرْكِ إِلَى بِلَادِ الإِسْلَامِ فَلَا يُورَثُ إِلا بِبَيْئَةٍ. وَالْحَمِيلُ: المَنبُودُ يَحْمِلُهُ قَوْمٌ فَيُزَوِّيُونَهُ. وَالْحَمِيلُ: الدَّعِييُّ؛ قال الكُمَيْتُ يعاتب قُضَاعَةَ فِي تَحْوِيلِهِمْ إِلَى اليَمَنِ بِنَسَبِهِمْ:

عَلَامٌ نَزَّلْتُمُ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ،

وَلَا ضَرَوَاءَ، مَنزِلَةَ الحَمِيلِ؟

وَالْحَمِيلُ: العَرِيبُ.

وَالْحَمَالَةُ، بكسر الحاء، وَالْحَمِيلَةُ: عِلَاقَةُ الشَّيْفِ وَهُوَ المِخْمَلُ مِثْلُ المِزْجَلِ؛ قال:

عَلَى النحر حتى بَلَّ دَمْعِي مِخْمَلِي

وَهُوَ الشَّيْرُ الَّذِي يُقْلَدُهُ المُتَقَلِّدُ؛ وَقَدْ سَمَاهُ^(٢) ذُو الرِّمَةِ عِرْقُ الشَّجَرِ فَقَالَ:

تَوَخَّاهُ بِالْأَطْلَافِ، حَتَّى كَأَنَّما

يُؤَوِّنُ الكِبَابَ الجَعْدَ عَنْ مَتِينٍ مِخْمَلٍ

وَالجَمْعُ الحَمَائِلُ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: حَمَائِلُ السَّيْفِ لا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا وَإِنَّمَا وَاحِدُهَا مِخْمَلٌ؛ التَّهْدِيبُ: جَمْعُ الحَمَالَةِ حَمَائِلٌ، وَجَمْعُ المِخْمَلِ مَحَامِلٌ؛ قال الشاعر:

ذَرْتُ دُمُوعَكَ فَوْقَ ظَهْرِ المِخْمَلِ

وقال أبو حنيفة: الحَمَالَةُ للقوس بمنزلتها للسيف يُلْقِيهَا المُتَّقِنُ فِي مَنكِبِهِ الأَيْمَنِ وَيُخْرِجُ يَدَهُ اليسرى منها فيكون القوس في ظهره.

وَالْمِخْمَلُ: وَاحِدُ مَحَامِلِ الحِجَابِ^(٣)؛ قال الراجز:

(١) قوله: سَمَاهُ؛ هكذا في الأصل، ولعله أراد سى به عرق الشجر.

(٢) قوله «والمحمل واحد محامل الحجاج» ضبطه في القاموس كمجلس، وقال شارحه: ضبط في نسخ المحكم كثير وعليه علامة الصحة، وعبارة المصباح: والمحمل وزان مجلس اليهودج ويجوز محمل وزان مفرد. وقوله «الحجاج» قال شارح القاموس: ابن يوسف الثقفي أول من اتخذها، وتمام البيت:

أَحْرَاهُ رَيْبِي عَاجِلًا وَأَجَلًا

والخُمُول أيضاً: ما يكون على البعير. الليث: الخُمولة الإبل التي تُحْمَل عليها الأثقال. والخُمول: الإبل بأثقالها؛ وأنشد للناطقة:

أصاح تَسرى، وأنتِ إذا تَصصير،

خُمُولِ الحَيِّ تَرَفَعُهَا الوَجِينُ

وقال أيضاً:

تَحَالُ به راعي الخُمولة طائرا

قال ابن بري في الخُمُول التي عليها الهوداج كان فيها نساء أو لم يكن: الأصل فيها الأحمال ثم يُشْع فيها فترقع على الإبل التي عليها الهوداج؛ وعليه قول أبي ذؤيب:

يا هل أريك خُمُول الحَيِّ غاديةً،

كالشُخْلِ زَيْتِهَا يَشْعُ وإفْضاحُ

شَبَّه الإبل بما عليها من الهوداج بالثخل الذي أزهى؛ وقال ذو الرمة في الأحمال وجعلها كالخُمُول:

ما اهْتَجَحْتُ حَتَّى زُلْتُ بالأحمال،

مِثْلُ صَوَادِي الشُّخْلِ والسُّيَالِ

وقال المستحل:

ذلك ما دِينُكَ إذ جُنِبْتُ

أحْمَالُهَا، كالْبُكَرِ المُبْتَلِ

عِيْرَ عليهن كِنَانِيَّةٌ،

جارية كالرُشْلِ الأَثْحَلِ

فأبدل عيراً من أحمالها؛ وقال امرؤ القيس في الخُمُول أيضاً:

وحدتُ بأن زالت بليلى خُمُولهم،

كشُخْلِ من الأعراض غير مُنْبِقِ

قال: وتنطلق الخُمُول أيضاً على النساء المُتَحَمِّلات كقول

مُعَفَّر:

أمر آل شَعْشَاءِ الخُمُولِ البواكيرُ،

مع الصبح، قد زالت يهنُّ الأبايعرُ؟

وقال آخر:

ألى تُرْدُ لبي الخُمُولِ أراهم،

ما أقربَ التملُّسِ من الداءِ (١)

وقول أوس:

وَكَنَّ له العَيْرُ المُسَاعِ خُمولة

فسره ابن الأعرابي فقال: كأنَّ إبله موقرةً من ذلك. وأخمله الجفيل: أعانه عليه، وخمَّله: فعَل ذلك به. ويحيى الرجل إلى الرجل إذا انقُطِع به في سفر فيقول له: اخمِّلني فقد أبدع بي أي أعطني ظهراً أركبه، وإذا قال الرجل أخمِّلني، يقطع الألف، فمعناه أعطني على حقل ما أخمِّله.

وناقة مُخَمَّلة: مُثْقَلة.

والخَمَالَة، بالفتح: الدُبَّة والعَرامة التي يَحْمِلها قوم عن قوم، وقد تطرح منها الهاء وتَحْمَلُ الخَمَالَة أي حَمَلها. الأصمعي: الخَمَالَة التُّرْمُ تَحْمِلها عن القوم ونحو ذلك قال الليث. ويقال أيضاً حَمَال؛ قال الأعشى:

فَرَع نَبَعِ يَهْتَرُّ في غُصْنِ الحَجَبِ

يد، عظيم الثدى، كثير الحَمَالِ

ورجل حَمَال: يَحْمِل الكُلَّ عن الناس.

الأزهري: الحَمِيل الكَفِيل. وفي الحديث: الحَمِيل غارم؛ هو الكفيل أي الكَفِيل ضامن. وفي حديث ابن عمر: كان لا يرى بأساً في التلم بالحَمِيل أي الكفيل. الكسائي: حَمَلت به حَمَالَة كَفَلت به.

وفي الحديث: لا تَحْمِلُ المسألة إلا لثلاثة، ذكر منهم رجل تَحْمِلُ حَمَالَة عن قوم؛ هي بالفتح ما يَحْمِلها الإنسان عن غيره من دية أو عرامة مثل أن تقع حوب بين فريقيين تُشْفِكُ فيها الدماء، فيدخل بينهم رجل يَحْمِلُ دِيَابَ القَتْلِ ليُضِلِح ذات البين، والشُخْل: أن يَحْمِلها عنهم على نفسه ويسأل الناس فيها. وقناة صاحِبِ الخَمَالَة شَمِي بذلك لأنه تَحْمِلُ بحمالات كثيرة فسأل فيها وأذاها.

والخواميل: الأرجل. وخواميل القدم والذراع: غصبتها، واحدتها حاملة.

ومَحَامِلُ الذكر وخمائله: العروق التي في أصله وجلده؛ وبه فسر الهَرزوي قوله في حديث عذاب القبر: يُضْعَطُ المؤمن في هذا، يريد القبر، ضَغْطَة تُزْوِل منها حمائله؛ وقيل: هي عروق أُنثِيَّه، قال: ويحتمل أن يراد موضع حَمَائِلِ السيف أي عواتقه وأضلاعه وصدرة. وخمَل به حَمَالَة: كَفَل.

(١) قوله: والداء هكذا في الإصل.

على تعريفها الذي كانت عليه. والحَمَلُ: النُوَّةُ، قال: وهو الطَّلِيُّ. يقال: مُطِرْنَا بِنُوَّةِ الحَمَلِ وَبِنُوَّةِ الطَّلِيِّ؛ وقول المتنخل الهذلي:

كالسُحُلِ البِيضِ، جِلا لَوْنِها

سَخَّ نِجاءِ الحَمَلِ الأَسْوَلِ

فُسِّرَ بالسحاب الكثير الماء، وفُسِّرَ بالبروج، وقيل في تفسير النجاء: السحاب الذي نَشَأَ في نُوَّةِ الحَمَلِ، قال: وقيل في الحَمَلِ إنه المطر الذي يكون بِنُوَّةِ الحَمَلِ، وقيل: النجاء السحاب الذي هَزَأَ ماءه، واحده نَجْوٌ، شَبَّهَ البقر في بياضها بالسُحُلِ، وهي الشياب البيض، واحدها سُحْلٌ؛ والأَسْوَلُ: المُسْتَرخِي أسفل البطن، شَبَّهَ السحاب المُسْتَرخِي به؛ وقال الأَصمعي: الحَمَلُ ههنا السحاب الأسود ويقوِّي قوله كونه وصفه بالأَسْوَل وهو المُسْتَرخِي، ولا يوصف النَجْوُ بذلك، وإنما أضاف النجاء إلى الحَمَلِ، والنجاء: السحاب لأنه نوع منه كما تقول حَشَفَ التمر لأن الحَشَفَ نوع منه. وحَمَلَ عليه في الحرب حَمَلَةً، وحَمَلَ عليه حَمَلَةٌ مُنْكَرَةٌ، وشَدَّ شَدَّةً مُنْكَرَةً، وحَمَلْتُ على بني فلان إذا أَرُشْتُ بينهم؛ وحَمَلَ على نفسه في الشير أي جَهَدَها فيه. وحَمَلْتُهُ الرِسالةَ أي كَلَّفْتُهُ حَمَلُها. واستَحَمَلْتُهُ: سألتُه أن يَحْمِلَنِي. وفي حديث تيوك: قال أبو موسى أرسلني أصحابي إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، أسأله الخفلان؛ هو مصدر حَمَلَ يَحْمِلُ حَمَلَانًا، وذلك أنهم أنفذوه يطلبون شيئاً يركبون عليه، ومنه تمام الحديث: قال، صلى الله عليه وسلم: ما أنا حَمَلْتُكُمْ ولكن الله حَمَلَكُمْ، أراد إفراد الله بالتمنُّ عليهم، وقيل: أراد لما ساق الله إليه هذه الإبل وقت حاجتهم كان هو الحامل لهم عليها، وقيل: كان ناسياً ليمينه أنه لا يَحْمِلُهُمْ فلما أمر لهم بالإبل قال: ما أنا حَمَلْتُكُمْ ولكن الله حَمَلَكُمْ، كما قال للمصائم الذي أفطر ناسياً: الله أظمعتك وسفاك.

وتَحَامَلُ عليه أي مال، والمُسْتَحَامَلُ قد يكون موضعاً ومصدراً، تقول في المكان هذا مُسْتَحَامَلُنَا، وتقول في المصدر ما في فلان مُسْتَحَامَلُ أَي تَحَامَلُ؛ والأَحْمَالُ في قول جرير:

أَبْنِي قَفْصِيرَةٌ، من يُوزَعُ وزَدْنَا،

أَم من يَتَقَرَّبُ لِسَدَّةِ الأَحْمَالِ؟

يقال: حَمَلَ فلان الحِقْدَ على نفسه إذا أكنه في نفسه واضطَّعته. ويقال للرجل إذا اشتَحَفَه الغضب: قد اِخْتَمَلَ وأَقْلُ؛ قال الأَصمعي في الغضب: غَضِبَ فلان حتى اِخْتَمَلَ. ويقال للذي يَحْمَلُ عمن يَمِئُه: قد اِخْتَمَلَ، فهو مُخْتَمَلٌ؛ وقال الأزهري في قول الجعدي:

كلباني حس ما مسه،

وأفانين فؤاد مُخْتَمَلٌ^(١)

أي مُسْتَحَفٌّ من النشاط، وقيل غضبان، وأفانين فؤاد: ضروب نشاطه. واِخْتَمَلَ الرجل: غَضِبَ.

الأزهري عن الفراء: اِخْتَمَلَ إذا غضب، ويكون بمعنى حَلَمَ. وحَمَلْتُ به حَمَالَةً أَي كَفَلْتُ، وحَمَلْتُ إِذْلاله واِخْتَمَلْتُ بمعني؛ قال الشاعر:

أَدَلْتُ فلم أَحْمِلُ، وقالت فلم أَجِبْ،

لَعَمْرُأَيها إِنني لَطَلُومٌ

والسُحَامِيلُ: الذي يَتَقَدَّرُ على جوابك فَيَدْعُوهُ إبقاء على مَوَدَّتِكَ، والسُحَامِيلُ: الذي لا يقدَّرُ على جوابك فيتركه وَيَحْتَقِدُ عليك إلى وقت ما. ويقال: فلان لا يَحْمِلُ أَي يظهر غضبه.

والسُحْمِيلُ من النساء والإبل: التي يَنْزِلُ لبنُها من غير حَمَلٍ، وقد اِخْتَمَلَتْ.

والحَمَلُ: الحَرُوفُ، وقيل: هو من ولد الضأن الجَدْعُ فما دونه، والجمع حَمَلانٌ وأَحْمالٌ، وبه سُمِّيَتِ الأَحْمالُ، وهي بطون من بني تميم. والحَمَلُ: السحاب الكثير الماء. والحَمَلُ: بُرْجٌ من بُرُوجِ السماء، هو أوَّلُ البُرُوجِ أوَّلُهُ الشَّرْطانُ وهما قَوْنا الحَمَلِ، ثم البَطِينُ ثلاثة كواكب، ثم الثَّرَيَّا وهي أَلْيَةُ الحَمَلِ، هذه النجوم على هذه الصفة تُسَمَّى حَمَلًا؛ قلت: وهذه المنازل والبُرُوجُ قد انتقلت، والحَمَلُ في عصرنا هذا أوَّلُهُ من أُنثاء الفَزْغِ المُؤَثَّرِ، وليس هذا موضع تحرير درجته ودقائقه. المحكم: قال ابن سيده: قال ابن الأعرابي: يقال: هذا حَمَلٌ طالماً، تَحْدِيفٌ منه الألف واللام وأنت تريدها، وتَبْقِي الاسم على تعريفه، وكذلك جميع أسماء البُرُوجِ لك أن تُثَبِّتَ فيها الألف واللام ولك أن تحذفها وأنت تتبقي الأسماء

(١) قوله «كلباني الخ» هكذا في الأصل من غير نقط ولا ضبط.

فَيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجِلَالِ مَضُونَةً،

وَيَوْمًا تَرَاهَا غَيْرَ ذَاتِ جِلَالٍ

قال ابن بري: يقال لها الجمالة الصغرى، وأما الجمالة الكبرى فهي لبني شليم؛ وفيها يقول عباس بن مرداس:

أما الجمالة والقُرَيْطُ، فقد

أَنْجَبْنَ مِنْ أُمِّ وَمِنْ فَخْلٍ

حملج: حَمَلَجَ الخَيْلُ أَي قَتَلَهُ قَتْلًا شَدِيدًا، قال الراجز:

فُلْتُ لِحَوْدِ كَاعِبِ غَطْبُولٍ،

مِيسَاةٌ كَالطَّبِيبَةِ الحَدُولِ،

تَرْتُو بِعَيْتِي شَادِنِ كَجِيلِ:

هَلْ لِكَ فِي مُحْمَلَجٍ مَفْعُولٌ؟

والجملاج: الخَيْلُ الْمُحْمَلَجُ.

والمُحْمَلَجَةُ من الحمير: الشديدة الطي والجدل.

والجملاج: قَوْنُ الثور والظبي؛ قال الأعشى:

يَنْقُضُ السَّرْدَ وَالْكَبَاثَ بِجَمَلَا

ج لطيف، في جانبيه التفراق

والجماليج: قرون البقر، قال: وهي مناقح الصاعية أيضا.

والجملاج: مناقح الصائغ. ويقال للغير الذي دُوخِلَ خَلْفُهُ اكْتِنَازًا: مُحْمَلَجٌ؛ وقال رؤبة:

مُحْمَلَجٌ أُذْرَجُ إِذْرَاجِ الطَّلِي

حملق: الجملاق والحملاق والحمْلُوقُ: ما عَطَّتِ الجُفُونُ

من بياض المقلة؛ قال:

فَالِبُ جِمْلَاقِيهِ قَدَ كَاذَ يُجْرِي

وقال عبيد:

يَدِبُ مِنْ خَوْفِهَا دَبِيبًا،

والعين جملاقها مفلوب

والحملاق: ما لَرِقَ بالعين من موضع الكحل من باطن، وقيل:

الحملاق باطن الجفن الأحمر الذي إذا قَلَبَ للكحل بدت

حمرته. وحَمَلَقَ الرَّجُلُ إِذَا فَتَحَ عَيْنِيهِ، وقيل: الجماليق من

الأجفان ما يلي المقلة من لحمها، وقيل: هو ما في المقلة من

نواجيها، وقيل: الحملاق ما ولي المقلة من جلد الجفن.

الجوهري: حملاق العين باطن أجفانها الذي يُسَوِّدُهُ الكحل.

يقال: جاء فلان مُتَمَلِّمًا يظهر من حسن وجهه إلا حماليق خدقيه.

وحَمَلَقَ الرَّجُلُ إِذَا انْقَلَبَ حَمَلَقَ عَيْنِيهِ مِنَ الْفَرَعِ؛ وَأَشْد:

قَوْمٌ مِنْ بَنِي يَزِيدٍ هُمُ ثَعْلَبَةُ وَعَمْرُو وَالْحَارِثُ. يُقَالُ: وَرَغِمَتْ
الإبل عن الماء رذذتها، وقَفِيْرَةٌ: جَدَّةُ القَرَزْدِقِ (١) أُمُّ
صَفْصَعَةَ بْنِ تَاجِيَةَ بْنِ عِقَالٍ. وَحَمَلٌ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ. الْأَزْهَرِيُّ:
حَمَلٌ اسْمٌ بِجَيْلٍ بَعِيْنُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ (٢):

أَشْبَهُ أَبَا أُمِّكَ أَوْ أَشْبِهَ حَمَلٌ

قال: حمل اسم جبل فيه جبلان يقال لهما طيوران؛ وقال

كأئها، وَقَدْ تَدَلَّى السُّسْرَانَ،

صَبَّهُمَا مِنْ حَمَلِ طَيْرَانَ،

صَغْبَانَ عَنْ سَمَائِلِ وَأَيْمَانَ.

قال الأزهري: ورأيت بالبادية حملاً ذلولاً اسمه حمال.

وحَمَلٌ: مَوْضِعٌ، قَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدِ الهذلي:

مِنَ الطَّوَايِاتِ، يَحِلَالُ الغَضَا

بأجماد حومل أو بالمطالي

وقول امرئ القيس:

بَيْنَ السُّدُوحِ فَحَوْمَلٍ

إِنَّمَا صَرَفَهُ ضَرُورَةٌ. وَحَوْمَلٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ يُضْرَبُ بِكَلْبَتِهَا المَثَلُ،

يُقَالُ: أَجْعَوْعٌ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ.

والمخمولة: جنطة غبراء كأنها حب القطن ليس في الجنطة

أكبر منها حباً ولا أصخم شبيلاً، وهي كثيرة الزرع غير أنها لا

تُحْمَدُ فِي اللون ولا في الطعم؛ هذه عن أبي حنيفة. وقد

سَمَّتْ حَمَلًا وَحَمِيلًا. وَبَنُو حَمَيْلٍ: بَطْنٌ؛ وَقَوْلُهُمْ:

صَحَّ قَلِيلًا يُنْذِرُكَ الهَيْبَجَا حَمَلٌ

إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ. وَالجِمَالَةُ: قَرْسٌ طَلِيحَةٌ مِنْ حَوَيْلِدِ

الأسدي؛ وَقَالَ يَذْكُرُهَا:

عَوَيْتُ لَهُمْ صَدْرَ الجِمَالَةِ، إِنَّهَا

مُتَاوِدَةٌ قِبَلَ الكَمَاةِ نَزَالٍ

(١) قوله وقفيرة جدّة الفردق، تقدم في ترجمة قفر أنها أمه.

(٢) قوله: «ومنه قول الراجز...» ذكر الجوهري للرجز تمامه في «هلف»

وعمل، ولفظه: قالت امرأة من العرب وهي ترقص ابناً لها:

أَشْبَهُ أَبَا أُمِّكَ أَوْ أَشْبِهَ حَمَلٌ

وَلَا تَكُوْرُنْ كَهَلُوْفٍ وَكَلٌ

يُصْبِحُ فِي مَوْضِعِيهِ قَدِ انْقَدَ

وَأَزَقَ إِلَى الحِمْرَاتِ زَيْناً فِي الجَيْلِ

وعتل اسم رجل، وهو خاله. تقول لا تجاورنا في الشبه:

وقال: ابن بري المرأة التي ذكر هي منقوسة بنت زيد الفوارس. والشعر لزوجها قيس بن عاصم.

رَأَتْ رَجُلًا أَهْوَى إِلَيْهَا، فَحَمَلَتْ

إِلَيْهِ بِمَا قِي عَيْبِهَا الْمُسْتَقْلَبِ

والمُحْمَلِيُّ من الأَعْيُن: التي حَوْلَ مُقَاتَلَتِهَا بِيَاضٍ لَمْ يُحَالِطْهَا سَوَادٌ، وَعَيْنٌ مُحْمَلِيْقَةٌ من ذلك، وَقِيلَ: حَمَالِيْقُ العَيْنِ بِيَاضِهَا أَجْمَعٌ مَا خَلَا السَّوَادَ. وَحَمَلْتُ إِلَيْهِ: نَظَرْتُ، وَقِيلَ: نَظَرْتُ نَظْرًا شَدِيدًا؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

وَالسَّيِّئُ إِنْ أَوْعَدَ يَوْمًا، حَمَلْنَا

بِقَوْلِهِ نَوَقْدُ فَصًّا أَرْقَا

التَّهْدِيبُ: حَمَالِيْقُ الْمَرْأَةِ مَا انْقَضَ عَلَيْهِ شَفَرُ عَوْرَتِهَا؛ وَقَالَ الرَّاجِزُ:

وَنَحَلِكِ يَا عَرَابَ لَا نَسْرِي

هَلْ لَكِ فِي ذَا الْعَرَبِ الْمُحَصَّرِ؟

يَمْشِي بِعَرْوِ كَالْوِظِيْفِ الْأَعْجَرِ،

وَقَيْشِيَّةٌ مَتَى تَرَاهَا تُشْفِرِي،^(١)

تَقْلِبُ أَحْيَانًا حَمَالِيْقُ الْجِرِ

حَمَمٌ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَمَمٌ﴾، الْأَرْهَرِي: قَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ قَضَى مَا هُوَ كَاتِنٌ، وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَعْجَمَةِ، قَالَ: وَعَلِيهِ الْعَقْلُ. وَأَلْ حَامِيْمٌ: الشُّوْرُ الْمَفْتُوحَةُ بِحَمَامِيْمٍ.

وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: قَالَ حَامِيْمٌ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ، وَقَالَ حَامِيْمٌ قَسَمٌ، وَقَالَ حَامِيْمٌ حُرُوفُ الرَّحْمَنِ؛ قَالَ الرَّجَّاحُ: وَالْمَعْنَى أَنَّ الرَّوْحَامِيْمَ وَنَوْنَ بِمَنْزِلَةِ الرَّحْمَنِ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَلْ حَامِيْمٌ دِيْبَاجُ الْقُرْآنِ، قَالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ كَقَوْلِكَ أَلْ فَلَانٍ كَأَنَّهُ نَسَبَ السُّورَةَ كُلَّهَا إِلَى حَمٍ؛ قَالَ الْكَمِيْتُ:

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيْمٍ آيَةً،

تَأْوَلَهَا مِنْ تَقِيٍّ وَمُعْرِبٍ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَأَمَّا قَوْلُ الْعَامَةِ الْحَوَامِيْمِ فَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحَوَامِيْمُ سُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ عَلَ غَيْرِ قِيَاسٍ؛ وَأَنْشَدَ:

وَبِالطَّوَابِيْنِ الَّتِي قَدْ تُلُكَّتْ،

وَبِالْحَوَامِيْمِ الَّتِي قَدْ شُبِعَتْ

قَالَ: وَالْأَوْلَى أَنْ تَجْمَعَ بِذَوَاتِ حَامِيْمٍ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي حَامِيْمٍ لِشَرِيْحِ بْنِ أَوْفَى الْعَبِّيِّ:

يَذْكُرُنِي حَامِيْمٌ، وَالرُّشْعُ شَاجِرٌ

فَهَلَّا تَلَا حَامِيْمٌ قَبْلَ التَّقْدِمِ

قَالَ: وَأَنْشَدَهُ غَيْرُهُ لِلأَشْتَرِ الشُّعْبِيِّ، وَالضَّمِيرُ فِي يَذْكُرُنِي هُوَ لِمُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، وَقَتْلَهُ الْأَشْتَرُ أَوْ شَرِيْحٌ. وَفِي حَدِيثِ الْجِهَادِ: إِذَا بَيْتُهُمْ فَقَوْلُوا حَامِيْمٌ لَا يُنْصَرُونَ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قِيلَ مَعْنَاهُ اللَّهُمَّ لَا يُنْصَرُونَ، قَالَ: وَيُرِيدُ بِهِ الْحَبْرُ لَا الدُّعَاءَ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ دُعَاءَ لِقَالٍ لَا يُنْصَرُونَ مَجْزُومًا فَكَأَنَّهُ قَالَ وَاللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ، وَقِيلَ: إِنْ الشُّوْرُ الَّتِي أَوْلَاهَا حَامِيْمٌ لَهَا شَأْنٌ، فَنَبِيَهُ أَنْ ذَكَرَهَا لِشَرَفِ مَنْزِلَتِهَا مِمَّا يُشْتَظَهَرُ بِهِ عَلَى اسْتِزَالِ النَّصْرِ مِنَ اللَّهِ، وَقَوْلُهُ لَا يُنْصَرُونَ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ كَأَنَّهُ حِينَ قَالَ قَوْلُوا حَامِيْمٌ، قِيلَ: مَاذَا يَكُونُ إِذَا قَلْنَا هَذَا؟ فَقَالَ: لَا يُنْصَرُونَ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَالَتِ الْعَامَةُ فِي جَمْعِ حَمٍ وَطَسٍ حَوَامِيْمٌ وَطَوَاسِيْنٌ، قَالَ: وَالصَّوَابُ ذَوَاتُ طَسٍ وَذَوَاتُ حَمٍ وَذَوَاتُ أَلَمٍ.

وَحَمٌّ هَذَا الْأَمْرُ حَمًّا إِذَا قُضِيَ. وَحَمٌّ لَهُ ذَلِكَ: قُدْرٌ؛ فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ مِنْ قَوْلِ جَمِيْلٍ:

قَلْبِيَتْ رَجَالًا فَيْلِكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي

وَحُمُوا لِقَائِي، يَا بُنَيَّ، لِقُونِي

فِيَانَهُ لَمْ يُنْصَرُ حُصُوا لِقَائِي. قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: وَالتَّقْدِيرُ عِنْدِي لِلِقَائِي فَحَذَفَ أَيَّ حَمٍّ لَهُمْ لِقَائِي؛ قَالَ: وَرَوَيْتُنَا وَهَمُّوا بِقَتْلِي. وَحَمٌّ لَهُ لَهْ كَذَا وَأَحَمَّهُ: قَضَاهُ؛ قَالَ عَمْرُو ذُو الْكَلْبِ الْهُذَلِيُّ:

أَحَمَّ السُّلَّةُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءِ

أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ

وَحَمَّ الشَّيْءُ وَأَحَمَّ أَيَّ قُدْرٌ، فَهُوَ مَحْمُومٌ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لَخَيْبِ بْنِ غَزِيٍّ:

وَأَرْمَى بِنَفْسِي فِي فُرُوجِ كَثِيرَةٍ،

وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةُ اللَّهُ صَارِفٌ

وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ:

أَلَا يَا لِقَوْمِ كَسَلُ مَا حَمُّ وَاقِعٌ،

وَلِلطَّيْرِ مَجْرَى وَالْجُنُوبِ مَصَارِعُ

وَالْحَمَامُ، بِالْكَسْرِ: قَضَاءُ الْمَوْتِ وَقُدْرَةٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَمُّ كَذَا أَيَّ قُدْرٌ. وَالْحَمَمُ: الْعَمَلِيَّةُ، وَاحْدَتُهَا حَمَّةٌ. وَفِي الْاِحْتِدَادِ

(١) قَوْلُهُ: «مَتَى تَرَاهَا تُشْفِرِي» هِيَ تَرَاهَا كَذَا بِالْأَصْلِ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ.

ذكر الجمام كثيراً، وهو الموت؛ وفي شعر ابن زواحة في غزوة مؤتة:

هذا جمام الموت قد صليث
أي قضاؤه، وخمته المنية والفراق منه؛ ما قُدِّرَ وقُضِيَ. يقال:
عجلت بنا وبكم خمّة الفراق وخمّة الموت أي قُدِّرَ الفراق،
والجمع خمّم وجمام، وهذا خمّ لذلك أي قُدِّرَ؛ قال الأعشى:
تؤمّ سلامة ذا فائسي،

هو اليوم خمّ لميعادها

أي قُدِّرَ، ويروى: هو اليوم خمّ لميعادها أي قُدِّرَ له. ونزل به
جمامه أي قُدِّرَ وموته. وخمّ خمّة؛ فصّد قَصْدَه؛ قال الشاعر
يصف بعيره:

فلما رأني قد خممت ارتحالاً،

تلّمك لو يُجدي عليه التلّمك

وقال الفراء: يعني عجلت ارتحالاً، قال: ويقال خممت
ارتحال البعير أي عجلته. وجمامه: فازبه. وأخمّ الشيء؛ دنا
وحضره؛ قال زهير:

وكنت إذا ما جئت يوماً لحاجة

مضت، وأخمت حاجة القد ما تخلو

معناه حانت ولزمت، ويروى بالجميم؛ وأخمت. وقال
الأصمعي: أخمت الحاجة، بالجميم، تُجمّ إجماماً إذا دنت
وحانت، وأنشد بيت زهير: وأخمت، بالجميم، ولم يعرف
أخمت، بالحاء؛ وقال الفراء: أخمت في بيت زهير يروى
بالحاء والجميم جميعاً؛ قال ابن بري: لم يرد بالفد الذي بعد
يومه خاصة وإنما هو كناية عما يستأنف من الزمان، والمعنى أنه
كلما نال حاجة تطلعت نفسه إلى حاجة أخرى فما يخلو
الإنسان من حاجة. وقال ابن السكيت: أخمت الحاجة
وأخمت إذا دنت؛ وأنشد:

حَيِّباً ذَلِكَ الْغَرَالُ الْأَحْمَاءُ،

إن يكن ذلك الفراق أجماً

الكسائي: أخم الأمر وأجم إذا حان وقته؛ وأنشد ابن السكيت
للبيد:

لِتَدُوْ دَهْرُنْ. وَأَيَّقَنْتْ، إن لم تُدِّدْ،

أن قد أخم مع الحنوف جمائمها

وقال: وكلهم يرويه بالحاء. وقال الفراء: أخم قُدِّرَ منهم دنا،
قال: ويقال أجم، وقالت الكلابية: أخم زحيلنا فنحن سائرون
غدأ، وأجم زحيلنا فنحن سائرون اليوم إذا عَزَمْنَا أن نسير من
يومننا؛ قال الأصمعي: ما كان معناه قد حان وقوعه فهو أجم
بالجميم، وإذا قلت أخم فهو قُدِّرَ. وفي حديث أبي بكر: أن أبا
الأعور السلمي قال له: إنا جفناك في غير مَجْمَعَةٍ؛ يقال:
أخمت الحاجة إذا أهمت ولزمت؛ قال ابن الأثير: وقال
الرمخشري: المَجْمَعَةُ الحاضرة، من أخم الشيء إذا قرب
ودنا. والحميم: القريب، والجمع أجماء، وقد يكون الحميم
للواحد والجمع والمؤنث بلفظ واحد. والمُجم: كالحميم؛
قال:

لا بأس أني قد علفت بعقبية،

مُجم لكم آل الهذيل مُصِيبُ

العقبية هنا: البذل. وحمسي الأمر وأخمتني: أهتني. وأخمت له:
اهتمت. الأزهري: أخمتني هذا الأمر واختممت له كأنه اهتمام
بحميم قريب؛ وأنشد الليث:

تَعَزَّرْ عَلَى الصُّبَابَةِ لِأَسْلَامِ،

كَأَنَّكَ لَا يُلِيسُ بِكَ أَحْمَامِ

واختم الرجل: لم يَمَّ من الهم؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

عليها فتى لم يجعل النوم هم،

ولا يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ إِلَّا حَمِيمِهَا

يعني الكلف بها المُهْتَمُّ. وأخم الرجل، فهو يجم إجماماً، وأمر
مُجم، وذلك إذا أخذك منه زَمَعٌ واهتمام. واختمت عيني:
أرقت من غير وجع. وما له خم ولا شم غيرك أي ما له هم
غيرك، وفتحتها لغة، وكذلك ما له خم ولا زم، وخم ولا زم
وما لك عن ذلك خم ولا زم، وخم ولا زم أي بُد، وما له خم
ولا زم أي قليل ولا كثير؛ قال طرفة:

جَعَلَتْهُ حَمَّ كَلَكَلِهَا

من ربيع ديمة نائمة

وحامفته مُحَامَّةٌ: طالبة. أبو زيد: يقال أنا مُحَامٌّ على هذا
الأمر أي ثابت عليه. واختممت: مثل اهتمامت. وهو من

حُمَّةٌ نَفْسِي أَي مَن حُبَّتْهَا، وَقِيلَ: المِيمُ بَدَلُ مِنَ البَاءِ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ: فَلَانَ حُمَّةً نَفْسِي وَحُبَّةً نَفْسِي.

وَالْحَامَّةُ: العَامَّةُ، وَهِيَ أَيْضاً خَاصَّةُ الرَّجُلِ مَن أَهْلُهُ وَوَلَدُهُ. يُقَالُ: كَيْفَ العَامَّةُ وَالعَامَةُ؟ قَالَ اللَّيْثُ: وَالحَمِيمُ القَرِيبُ الَّذِي تَوَدُّهُ وَيَوَدُّكَ، وَالحَامَّةُ خَاصَّةُ الرَّجُلِ مَن أَهْلُهُ وَوَلَدُهُ وَذِي قَرَابَتِهِ، يُقَالُ: هَؤُلَاءِ حَامَتُهُ أَي أَقْرَابَاؤُهُ. وَفِي الحَدِيثِ: اللُّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً؛ حَامَّةُ الإِنْسَانِ: خَاصَتُهُ وَمَن يَقْرَبُ مِنْهُ؛ وَمِنَ الحَدِيثِ: انصَرَفَ كُلُّ رَجُلٍ مَن وَدَّ تَقْيِيفَ إِلَى حَامَتِهِ.

وَالحَمِيمُ: القَرَابَةُ؛ يُقَالُ: سُحِمْتُ مُقْرَبٌ. وَقَالَ الفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾؛ لَا يَسْأَلُ ذُو قَرَابَةٍ عَنِ قَرَابَتِهِ، وَلَكِنَّهُمْ يَعْرِفُونَهُمْ سَاعَةً لَمْ تَعَارَفْ بَعْدَ تِلْكَ السَّاعَةِ. الجَوْهَرِيُّ: حَمِيمُكَ قَرِيبُكَ الَّذِي تَهْتَمُ لِأَمْرِهِ.

وَحُمَّةُ الحَرِّ: مَعْظَمُهُ، وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِلضُّبَابِ بِنِ سُبَيْعٍ:

لَعَمْرِي لَقَدْ بَرَّ الضُّبَابُ بَثْوَهُ،

وَبَعْضُ البَيْنِ حُمَّةٌ وَسُعَالٌ

وَحَمُّ الشَّيْءِ: مَعْظَمُهُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: إِذَا التَقَى الرَّحْفَانِ وَعِنْدَ حُمَّةِ التُّهُضَاتِ أَي شَدَّتْهَا وَمَعْظَمُهَا.

وَحُمَّةُ كُلِّ شَيْءٍ: مَعْظَمُهُ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وَأَصْلُهَا مِنَ السَّحْمِ الحَرَارَةِ وَمِنَ حُمَّةِ الشَّنَانِ، وَهِيَ حَدَّتُهُ.

وَأَتَيْتُهُ حَمَّ الظُّهَيْرَةِ أَي فِي شِدَّةِ حَرِّهَا؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ:

وَلَقَدْ رَبَّأْتُ، إِذَا الصُّحَابَ تَوَاكَلُوا،

حَمَّ الظُّهَيْرَةِ فِي التِّفَاعِ الأَطْوَلِ

الأَزْهَرِيُّ: مَاءٌ مَحْمُومٌ وَمَجْمُومٌ وَمَسْكُومٌ وَمَشْمُولٌ وَمَنْقُوصٌ وَمَشْمُودٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَالحَمِيمُ وَالحَمِيمَةُ جَمِيعاً: المَاءُ الحَارُّ. وَشَرِبْتُ البَارِحَةَ حَمِيمَةً أَي مَاءً سَخِناً.

وَالمِسْحَمُ بالكسرة: الفُتْمُ الصَّغِيرُ يَسْخَنُ فِيهِ المَاءُ.

وَيُقَالُ: اشْرَبْتُ عَلَى مَا نَجِدُ مِنَ الوَجْعِ حُسِيٍّ مِّنَ مَاءِ حَمِيمٍ؛ يَرِيدُ جَمْعَ حُسُوَّةٍ مِّنَ مَاءِ حَارٍّ. وَالحَمِيمَةُ: المَاءُ يَسْخَنُ. يُقَالُ: أَحْسُوا لَنَا المَاءَ أَي اسْخِنُوا.

وَخَسَمْتُ المَاءَ أَي سَخِنْتُهُ أَحْمُ، بِالضَّمِّ. وَالحَمِيمَةُ أَيْضاً: الصَّخْصُ إِذَا سُخِّنَ. وَقَدْ أَحْمَمْتُ وَخَسَمْتُهُ غَسَلَهُ بِالحَمِيمِ. وَكُلُّ مَا سُخِّنَ فَقَدْ حُمِمَ؛ وَقَوْلُ العَلَكَلِيِّ أَنشَدَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ:

وَبِئْسَ عَلَى الأَعْضَادِ مُرْتَفِقَاتِهَا،

وَحَارِذُنْ إِلا مَا شَرِبْتَنِ الحَمَامَا

فَسَرَهُ فَقَالَ: ذَهَبَتْ أَلْبَابُ المُرْضِعَاتِ إِذْ لَيْسَ لِهِنَّ مَا يَأْكُلْنَ وَلَا مَا يَشْرَبْنَ إِلا أَنْ يُسَخَّنَ المَاءُ فَيَشْرَبْنَهُ، وَإِنَّمَا يُسَخَّنُ لَعَلَّهَا يَشْرَبْنَهُ عَلَى غَيْرِ مَأْكُولٍ فَيَتَعَفَّرَ أَجْوَابُهُنَّ، فَلَيْسَ لِهِنَّ غِذَاءٌ إِلا المَاءُ الحَارُّ، قَالَ: وَالحَمَامَاتُ جَمْعُ الحَمِيمِ الَّذِي هُوَ المَاءُ الحَارُّ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَهَذَا خَطَأٌ لِأَنَّ فَعِيلًا لَا يَجْمَعُ عَلَى فَعَائِلٍ، وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعُ الحَمِيمَةِ الَّذِي هُوَ المَاءُ الحَارُّ، لَعْنَةُ فِي الحَمِيمِ، مِثْلُ صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفٍ. وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ الحَمِيمِ، وَهُوَ المَاءُ الحَارُّ.

الجَوْهَرِيُّ: السَّخْمَاءُ مُشَدَّدٌ وَاحِدُ السَّخْمَامَاتِ المَبْنِيَّةِ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِعَبِيدِ بْنِ القُرَيْطِ الأَسَدِيِّ وَكَانَ لَهُ صَاحِبَانِ دَخَلَا السَّخْمَاءَ وَتَنَوَّرَا بِبُورَةِ فَأَحْرَقْتَهُمَا، وَكَانَ نَهَامَا عَنِ دَخُولِهِ فَلَمْ يَفْعَلَا:

نَهَيْتُهُمَا عَنِ نُورَةِ أَحْرَقْتَهُمَا،

وَخَمَامٍ سَوِيٍّ مَأْوُهُ يَتَسَعَّرُ

وَأَنشَدَ أَبُو العَبَّاسِ لِرَجُلٍ مِّنَ مُزَيْنَةَ:

خَلِيلِي بِالبَبْؤِيَّةِ عُوجًا، فَلَا أَرَى

بِهَا مَنزِلًا إِلا جَدِيدَ المُقَيَّدِ

نَدُّقُ بَرْدٍ نَجِيدٍ، بَعْدَمَا لِعَبَّتْ بِنَا

بِهَانَةً فِي حَمَامِهَا المُتَوَقَّدِ

قَالَ ابْنُ بَرِي: وَقَدْ جَاءَ السَّخْمَاءُ مُؤَنَّثًا فِي بَيْتِ زَعَمِ الجَوْهَرِيِّ أَنَّهُ يَصِفُ حَمَامًا وَهُوَ قَوْلُهُ:

فَإِذَا دَخَلْتُ سَمِعْتُ فِيهَا رَجَّةً،

لَقَطَ المَعَاوِلِ فِي بَيْوتِ هَدَادِ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالحَمَامَةُ الدَّيَّاسُ مُسْتَقٌّ مِنَ السَّحِيمِ، مَذْكَرٌ تُدَكِّرُهُ العَرَبُ، وَهُوَ أَحَدٌ مَا جَاءَ مِنَ الأَسْمَاءِ عَلَى فَعَالٍ نَحْوِ القَدَّابِ وَالجَبَّانِ، وَالجَمْعُ حَمَامَاتٌ قَالَ سَبْيُوهُ: جَمَعُوهُ بِالأَلْفِ وَالتَّاءِ وَإِنْ كَانَ مَذْكَرًا حِينَ لَمْ يَكْثُرْ، جَعَلُوا ذَلِكَ عَوْضًا مِنَ التَّكْسِيرِ؛ قَالَ أَبُو العَبَّاسِ: سَأَلْتُ ابْنَ الأَعْرَابِيِّ

عن الخميم في قول الشاعر:

وساغ لي الشراب، وكنث قدماً

أكاذ أغض بالماء الخميم

فقال: الخميم الماء البارد؛ قال الأزهري: فالخميم عند ابن الأعرابي من الأضداد، يكون الماء البارد ويكون الماء الحار؛ وأنشد شمر بيت المرقش:

كل عشاء لها مقطرة

ذات كيباء مُعدَّة، وحميم

وحكى شمر عن ابن الأعرابي: الخميم إن شئت كان ماء حاراً، وإن شئت كان جماً تبره به.

والخميَّة: عين ماء فيها ماء حارٌ يَسْتَشْفَى بالغسل منه؛ قال ابن دريد: هي عَيْنَةُ حارَّةٌ تَنْبُغُ من الأرض يستشفى بها الأعداء والمَرْضَى. وفي الحديث: مثل العالم مثل الخميَّة يأتيها البعداء ويتركها القرباء، فبينا هي كذلك إذ غار ماؤها وقد انفع بها قوم وبقي أقوام يَتَفَكِّحُونَ أي يتنمَّون. وفي حديث الدجال: أحبروني عن خميَّة زُعْرَ أي عينها، وزُعْرُ: موضع بالشام. واشتَحَمَ إذا اغتسل بالماء الخميم، وأخَمَّ نفسه إذا غسلها بالماء الحار.

والاستحمام: الاغتسال بالماء الحار، هذا هو الأصل ثم صار كلُّ اغتسال استحماماً بأي ماء كان. وفي الحديث: لا يبولن أحدكم في مُسْتَحَمِّه؛ هو الموضع الذي يغتسل فيه الخميم، نهى عن ذلك إذا لم يكن له مُسَلِّكٌ يذهب منه البول أو كان المكان ضلْباً، فيوهم المغتسل أنه أصابه منه شيء فيحصل منه الوشواس؛ ومنه حديث ابن مُعْقَلٍ: أنه كان يكره البول في المُسْتَحَمِّ. وفي الحديث: أن بعض نساءه استَحَمَّتْ من جنابة فجاء النبي، صلى الله عليه وسلم، يَسْتَحِمُّ من فضلها أي يغتسل؛ وقول الخذلمي يصف الإبل:

فذاك بعد ذاك من نداديسها،

وبعدما استَحَمَّ في حَمَائِها

فسره ثعلب فقال: عَرِقَ من إتباعها إياه فذلك استحمامه. وخَمَّ الثور: سَجَزَه وأوقده.

والخميم: المطر الذي يأتي في الصيف حين تَسْحَنُ الأرض؛ قال الهذلي:

هنالك، لو دَعَوْتُ أتاك منهم

رجالٌ مثل أرمية الخميم

وقال ابن سيده: الخميم المطر الذي يأتي بعد أن يشتد الحر لأنه حارٌ. والخميم: المقيظ. والحميم: العرق. واشتَحَمَ الرجل: عَرِقَ، وكذلك الدابة؛ قال الأعشى:

يَصِيدُ النَّحْوَصَ وَمِسْخَلَهَا

وَجَحْشَيْهِمَا، قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمَّ

قال الشاعر يصف فرساً:

فكأنه لما اشتَحَمَ بمائه،

حَوْلِي غِرْبَانِ أَرَا حِطْبِرَا

وَأَنشَد ابن بري لأبي ذؤيب:

تَأبَى بِلِدَّتِهَا، إِذَا مَا اسْتَحْرَهَتْ،

إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَسْبِغُ

فأما قولهم لداخل الحمام إذا خرج: طاب حَمِيمُكَ، فقد يُعْنَى به الاستحمام، وهو مذهب أبي عبيد، وقد يُعْنَى به العرق أي طاب عرقك، وإذا دُعِيَ له بطيب عرقه فقد دُعِيَ له بالصحة لأن الصحيح يطيب عرقه. الأزهري: يقال طاب حَمِيمُكَ وَحَمِيمُكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْحَمَّامِ أَي طاب عَرَقُكَ. وَالْحُمَى وَالْحَمَّةُ: علة يشتجر بها الجسم، من الخميم، وأما حُمَى الإبل فبالألِف خاصة. وَحَمُّ الرجل: أصابه ذلك، وأخَمَّهُ اللهُ وهو مَحْمُومٌ، وهو من الشواد، وقال ابن دريد: هو مَحْمُومٌ به؛ قال ابن سيده: ولست منها على ثقة، وهي أحد الحروف التي جاء فيها مَفْعُولٌ مِنْ أَفْعَلَ لقولهم فُؤَلٌ، وكَأَنَّ حُمَّ وَضِعَتْ فِيهِ الْحُمَى كما أن فِتْرَ جُعِلَتْ فِيهِ الْفِتْنَةُ، وقال اللحياني: حَمِمْتُ حَمّاً، والاسم الحُمَى؛ قال ابن سيده: وعندني أن الحُمَى مصدر كالبُشْرَى والرُّجْعَى.

والمَحْمَةُ: أرض ذات حُمَى. وأرض مَحْمَةٌ كثيرة الحُمَى، وقيل: ذات حُمَى. وفي حديث طلحة: كنا بأرض وَبَقَةَ مَحْمَةَ أَي ذات حُمَى، كالمأسدة والمدأبة لموضع الأسود والدئاب. قال ابن سيده: وحكى الفارسي مُحْمَةً، واللغويون لا يعرفون ذلك، غير أنهم قالوا: كان من القياس أن يقال، وقد قالوا: أَكَلْتُ الرطيب مَحْمَةً أَي يُحَسِّمُ عَلَيْهِ

وقامَ أَخْمَرَ فِيهِ حُمَّةً
وقال الأعشى:

فأما إذا ركبوا للصمصاح

فأوجههم، من صدَى البَيْضِ، حُمٌّ

وقال النابغة:

أَحْوَى أَحْمَ الْمُفْلَتَيْنِ مُقَلَّد

ورجل أَحْمَ بَيْنَ الْحَمَمِ وَأَحْمَةُ اللَّهِ. جعله أَحْمَ وَكُمَيْتُ
أَحْمَ بَيْنَ الْحُمَّةِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَفِي الْكُمَيْتَةِ لَوْنَانِ: يَكُونُ
الْفَرَسُ كُمَيْتًا مُتَمَّى، وَيَكُونُ كُمَيْتًا أَحْمَ وَأَشَدُّ الْخَيْلِ مَجْلُودًا
وَحَوَافِرُ الْكُمَيْتِ الْحُمْمُ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَالْحُمَّةُ لَوْنٌ بَيْنَ
الدُّهْمَةِ وَالْكَفْتَةِ، يُقَالُ: فَرَسٌ أَحْمَ بَيْنَ الْحُمَّةِ وَالْأَحْمُ الْأَسْوَدُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَفِي حَدِيثِ قُتَيْبِ بْنِ مَرْيَمَ: الْوَأْفِدُ فِي اللَّيْلِ الْأَحْمُ أَي
الْأَسْوَدُ، وَقِيلَ: الْأَحْمُ الْأَبْيَضُ؛ عَنِ الْهَجْرِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

أَحْمُ كَمَصْبَاحِ الدُّجَى

وقد حَمَمْتُ حَمَمًا وَاحْمَمْتُ وَتَحَمَّمْتُ وَتَحَمَّمْتُ
قال أبو كبير الهذلي:

أَحْلَا وَشَدَّقَاهُ وَخُنْسَةُ أَنْفِيهِ،

كحناء ظهر البُرمة الْمُتَحَمَّمِ^(١)

وقال حسان بن ثابت:

وقد أَلَّ مِنْ أَعْضَائِهِ وَدَنَا لَهُ،

مِنْ الْأَرْضِ؛ دَانَ جَوْزُهُ فَتَحَمَّمَا

والاسم الْحُمَّةُ قَالَ:

لَا تُسَمِّيَنَّ أَنْ يَسْدِيَ فَنِي عُثْمَةَ،

فَنِي قَعْرِ نَحْيِ أَسْتَشِيرُ حُمَّةً،

أَسْتَسْخِمُهَا بِتُرْبَةٍ أَوْ تُرْمَةٍ

عَنَى الْحُمَّةُ مَا رَسَبَ فِي أَسْفَلِ النَّحْيِ مِنْ مُشَوِّدٍ مَا رَسَبَ مِنْ
السَّمْنِ وَنَحْوِهِ، وَيُرْوَى حُمَّةً، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا.

وَالْحُمَّاءُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَاءَ: الْأَسْتُ لِسَوَادِهَا، صِفَةٌ غَالِبَةٌ.
الْجَوْهَرِيُّ: الْحُمَّاءُ سَافِلَةُ الْإِنْسَانِ، وَالْجَمْعُ حُمٌّ.

وَالْحَمْفَجُ وَالْحَمَّاجُ جَمِيعًا: الْأَسْوَدُ. الْجَوْهَرِيُّ: الْجَمْفَجُ

الْأَكْلُ، وَقِيلَ: كُلُّ طَعَامٍ حَمٌّ عَلَيْهِ فَحُمَّةً يُقَالُ: طَعَامٌ مَحُمَّةٌ
إِذَا كَانَ يَحْتَمُّ عَلَيْهِ الَّذِي يَأْكُلُهُ، وَالْقِيَاسُ:
أَحَمَّتِ الْأَرْضُ إِذَا صَارَتْ ذَاتَ حُمَّى كَثِيرَةٍ.

وَالْحُمَّامُ، بِالضَّمِّ: حُمَّى الْإِبِلِ وَالِدَوَابِّ، جَاءَ عَلَى عَامَةِ مَا
يَجِيءُ عَلَيْهِ الْأَدْوَاءُ. يُقَالُ: حُمَّ الْعَبِيرُ حَمَامًا، وَحَمَّ الرَّجُلُ حُمَّى
شَدِيدَةً. الْأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ شَمِيلَ: الْإِبِلُ إِذَا أَكَلَتْ التُّدَى أَخَذَهَا
الْحُمَّامُ وَالضَّمَّاحُ، فَأَمَّا الْحُمَّامُ فَيَأْخُذُهَا فِي جِلْدِهَا حَرْزًا حَتَّى
يُطَلِّي جَسَدَهَا بِالطَّيْنِ، فَتَدْعُ الرُّبْعَةَ وَيَذْهَبُ طَرَفُهَا، يَكُونُ بِهَا
الشَّهْرُ ثُمَّ يَذْهَبُ، وَأَمَّا الضَّمَّاحُ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِهِ. وَيُقَالُ: أَخَذَ
النَّاسُ حُمَّامًا قَرُوًّا، وَهُوَ التُّومُ يَأْخُذُ النَّاسَ.

وَالْحَمُّ: مَا اصْطَهَرَتْ إِهَالَتُهُ مِنَ الْأَلْيَةِ وَالشَّحْمِ، وَاحِدَتُهُ حَمَّةٌ
قَالَ الرَّاجِزُ:

يُهُمُّ فِيهِ الْقَرْمُ هَمُّ الْحَمِّ

وقيل: الْحَمُّ مَا يَتَّقَى مِنَ الْإِهَالَةِ أَيِ الشَّحْمِ الْمَذَابِ؛ قَالَ:

كَأَمَّا أَصْوَاتُهَا، فِي الْمَغْرَاءِ،

صَوْتُ نَشِيْشِ الْحَمِّ عِنْدَ الْقَلَاءِ

الْأَصْمَعِيُّ: مَا أُذِيبَ مِنَ الْأَلْيَةِ فَهُوَ حَمٌّ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيهِ وَدَكٌّ،
وَاحِدَتُهَا حَمَّةٌ قَالَ: وَمَا أُذِيبَ مِنَ الشَّحْمِ فَهُوَ الصُّهَارَةُ
وَالجَمِيلُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالصَّحِيحُ مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ:
وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ لَمَّا أُذِيبَ مِنْ سَنَامِ الْعَبِيرِ حَمٌّ وَكَانُوا
يَسْمُونَ السَّنَامَ الشَّحْمَ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَمُّ مَا بَقِيَ مِنَ الْأَلْيَةِ بَعْدَ
الدُّوبِ. وَحَمَمْتُ الْأَلْيَةَ: أَذَيْتُهَا. وَحَمَّ الشَّحْمَةَ يَحْمُهَا حَمًّا
أَذَابَهَا؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

وَجَارُ ابْنِ مَرْزُوعٍ كُغَيْبٍ لَبِوْتُهُ

مُحْتَبَّةً، تُطَلِّي بِحَمِّ ضُرُوعِهَا

يقول: تُطَلِّي بِحَمِّ لَعْلَا يَرْضَعُهَا الرَّاعِي مِنْ بَخْلِهِ.

وَيُقَالُ: حُذِّ أَخَاكَ بِحَمِّ شَيْءٍ أَيِ خَلِّهِ بِأَوَّلِ مَا يَسْقُطُ بِهِ مِنْ
الْكَلَامِ.

وَالْحَمَمَةُ: مَصْدَرُ الْأَحْمِ وَالْجَمْعُ الْحُمُّ، وَهُوَ الْأَسْوَدُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ، وَالْإِسْمُ الْحُمَّةُ يُقَالُ: بِهِ حُمَّةٌ شَدِيدَةٌ؛ وَأَنْشَدَ:

(١) قوله «كحناء ظهر» كذا بالأصل، والذي في المحكم: كجاء.

بها، ودليل هذا القول قوله عز وجل: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾؛ إلا أنه موصوف في هذا الموضوع بشدة السواد، وقيل: اليخوم سُرَادِقُ أَهْلِ النَّارِ، قال الليث: واليخومُ الفرس، قال الأزهرى: اليخومُ اسم فرس كان للنعمان بن المنذر، سمي يحموماً لشدة سواده؛ وقد ذكره الأعمش فقال:

وَيَأْتُرُ لَلْيَخْمِومِ كُلَّ عَشِيَةِ

يَقْتُ وَتَغْلِيْقِي، فَقَدْ كَادَ يَسْتَقُ

وهو يَقْعُولُ مِنَ الْأَسْوَدِ؛ وقال لبيد:

وَالْحَارِثَانِ كِلَاهِمَا وَمُحْرَقُ،

وَالثُّبَعَانِ وَفَارِسُ الْيَخْمِومِ

واليخومُ: الأسود من كل شيء، قال ابن سيده: وتسميته باليخوم تحتل وجهين؛ إما أن يكون من الخميم الذي هو العرق، وإما أن يكون من السواد كما سميت فرس أخرى حُمّة؛ قالت بعض نساء العرب تمدح فرس أبيها: فرس أبي حُمّة وما حُمّة. والحُمّة دون الحُوّة، وشفة حُمّاء، وكذلك لُثّة حُمّاء. وبنيت يَخْمُومٌ: أَحْضَرُ زَيْبَانُ أَسْوَدُ. وَحُمَمَتِ الْأَرْضُ: بَدَأَ نَبَاتُهَا أَحْضَرَ إِلَى السَّوَادِ. وَحَمَمَ الْفَرَسُ: طَلَعَ رِيْشُهُ، وقيل: نَبَتَ زَعْبُهُ؛ قال ابن بري: شاهده قول عمر بن لَجْجِ:

فَهُوَ يَزُوكُ^(٢) دَائِمَ السُّرْعَمِ،

مِثْلَ رُكْبِكَ النَّاهِضِ الْمُحَمَّمِ

وحَمَمَ رأسه إذا اسْوَدَّ بعد الخلق؛ قال ابن سيده: وحَمَمَ الرَّأْسُ نَبَتَ شَعْرَهُ بعدما حَلِقَ؛ وفي حديث أنس: أنه كان إذا حَمَمَ رأسه بمكة خرج واعتمر، أي اسْوَدَّ بعد الحلق نبات شعره، والمعنى أنه كان لا يؤخر العمرة إلى المحرم، وإنما كان يخرج إلى الميقات ويعتمر في ذي الحجة؛ ومنه حديث ابن زمل: كأنما حَمَمَ شعره بالماء أي سُوِّدَ، لأن الشعر إذا شَبِعَ اغْتَبِرَ، وإذا غُبِلَ بالماء ظهر سواده، ويروى بالجيم أي جعل حُمّة.

وحَمَمَ الغلام: بَدَتَ لِحْيَتَهُ. وحَمَمَ المرأة: مَتَّعَهَا بِشَيْءٍ بَعْدَ الطَّلَاقِ؛ قال:

بالكسر، الشديدُ السواد. وشاةُ حَمَجِمٍ، بغير هاء: سوداء؛ قال: أَسْنَدُ مِنْ أُمَّ عُنُقِي حَمَجِمٍ
دَهَسَاءُ سَوْدَاءِ كَلَوْنِ الْعِظْلِيمِ،
تَخَلَّبَ هَيْسَاءُ فِي الْإِنَاءِ الْأَعْظَمِ
الهِيشُ، بالسین غير المعجمة: الخَلْبُ الرَّوْدِي.

وَالْحَمَمُ: الْفَخْمُ، وَاحِدَتُهُ حُمَمَةٌ. وَالْحَمَمُ: الرِّمَادُ وَالْفَخْمُ وَكُلُّ مَا احْتَرَقَ مِنَ النَّارِ. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَمَمُ الْفَخْمُ الْبَارِدُ، الْوَاحِدَةُ حُمَمَةٌ، وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ حُمَمَةً. وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: إِنْ رَجُلًا أَوْصَى بَنِيهِ عِنْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَخْرِقُونِي بِالنَّارِ، حَتَّى إِذَا صِرْتُ حُمَمًا فَاشْحُقُونِي، ثُمَّ دَرُونِي فِي الرِّيحِ لَعَلِّي أُضِلُّ اللَّهَ؛ وَقَالَ طَرَفَةُ: أَسْجَاكَ الرَّوْنِغُ أَمْ قَدَمُهُ،
أَمْ رَمَادُ دَارِسٍ حُمَسْتُهُ؟

وَحَمَّتِ الْجَفْرَةُ تَحَمُّ بِالْفَتْحِ، إِذَا صَارَتْ حُمَمَةً.

ويقال أيضاً: حَمَّ الْمَاءُ أَي صَارَ حَارًا. وَحَمَمَ الرَّجُلُ: سَخِمَ وَجْهَهُ بِالْحَمَمِ، وَهُوَ الْفَخْمُ. وَفِي حَدِيثِ الرَّجْمِ: أَنَّهُ أَمَرَ^(١) بِيَهُودِيٍّ مُحَمَّمٍ مَجْلُودٍ أَي مُسَوِّدٍ الْوَجْهَ، مِنَ الْحُمَمَةِ الْفَخْمَةِ. وَفِي حَدِيثِ لِقْمَانَ بْنِ عَادٍ: خُذِي مِنِّي أَحْيَى ذَا الْحُمَمَةِ؛ أَرَادَ سَوَادَ لَوْنِهِ وَجَارِيَةَ حُمَمَةً: سَوْدَاءَ. وَالْيَخْمُومُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، يَفْعُولُ مِنَ الْأَحْمِ؛ أَنشَدَ سَبِيوِي:

وغير مُفْعٍ مُثَلِّي يَحَامِمِ

باختلاس حركة الميم الأولى، حذف الياء للضرورة كما قال:

والبكرات المُفْجَعُ الْعِطَامِيْسَا

وأظهر التضعيف للضرورة أيضاً كما قال:

مَهْلًا أَعَاذِلَ، قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي

أَنِّي أَجْوَدُ لِأَقْسَامِ، وَإِنْ ضَمِينَا

وَالْيَخْمُومُ: دَخَانَ أَسْوَدٌ شَدِيدُ السَّوَادِ؛ قَالَ الصَّبَّاحُ بْنُ عَمْرٍو الْهَرَّازِيُّ:

دَخَ ذَا فَكَمِّ مِنْ خَالِكِ يَخْمُومِ،

سَاقِطَةٌ أَرْوَاقُهُ، بِهَيْمِ

قال ابن سيده: اليخومُ الدخانُ. وقوله تعالى: ﴿وَيُظِلُّ مِنَ يَخْمُومٍ﴾، عَنَى بِهِ الدَّخَانَ الْأَسْوَدَ، وَقِيلَ أَي مِنْ نَارٍ يُعْتَدُّونَ

(٢) قوله: «يَزُوكُ» بضم العين هو ضبط الأصل وسائر الطبقات، وفي القاموس بكسرهما، وهو القياس في المضاعف اللازم، مثل شُدَّ يُبِيدُ.

(١) قوله: «أَمَرَ» في النهاية «مَرَّ»، ونراه أنسب.

فإنما أرد الحمام، فحذف الميم وقلب الألف ياء؛ قال أبو إسحق: هذا الحذف شاذ لا يجوز أن يقال في الحمام الحميمي، تريد الحمام، فأما الحمام هنا فإنما حذف منها الألف فبقيت الحميم، فاجتمع حرفان من جنس واحد، فلزمه التضعيف فأبدل من الميم ياء، كما تقول في تظننت تظننت، وذلك لثقل التضعيف، والميم أيضاً تزيد في الثقل على حروف كثيرة. وروى الأزهري عن الشافعي: كل ما عبّ وهدر فهو حمام، يدخل فيها القماري والدبائبي والفواجيت، سواء كانت مطبوقة أو غير مطبوقة، ألفة أو وحشية؛ قال الأزهري: جعل الشافعي اسم الحمام واقعاً على ما عبّ وهدر لا على ما كان ذا طوق، فدخل فيه الأهلية والمطبوقة الوحشية، ومعنى عبّ أي شرب نفساً نفساً حتى يزوى، ولم ينثر الماء نقرأ كما تفعله سائر الطير. والهدير: صوت الحمام كله، وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمام، وربما قالوا حمام للواحد؛ وأنشد قول الفرزدق:

كأن نعالهن مخدمات،

على شرك الطيريت إذا استنارا

تساقط ريش غادية وغاد

حمامي قفيرة وقعا فطارا

وقال جرّان التّود:

ودكرني الضبا، بعد الثنائي،

حمامة أئكة تدعو حماما

قال الجوهري: والحمام عند العرب ذوات الأطواق من نحو الفواجيت والقماري وساق حمر والقطا والوراشين وأشباه ذلك، يقع على الذكر والأنثى، لأن الهاء إما دخلته على أنه واحد من جنس لا للتأنيث، وعند العامة أنها الدواجن فقط، الواحدة حمامة قال حميد بن ثور الهلالي:

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة

دعت ساق حمر، ترحة وترنما

والحمامة ههنا: قفيرة؛ وقال الأصمعي في قول النابغة:

واحكّم كحكّم فتاة الحي، إذ نظرت

إلى حمام شراع وارِد التّميد

- هذه زرقاء اليمامة نظرت إلى قطا؛ ألا ترى إلى قولها:

أنت الذي وهبت زيدا، بعدما

همننت بالمعجوز أن تحنما

هذا رجل ولد له ابن فسماه زيدا بعدما كان همّ بتطبيق أمه؛ وأنشد ابن الأعرابي:

وحننثها قبل الفراق بطعنة

حفاظاً، وأصحاب الحفاظ قليل

وروى شمر عن ابن عيينة قال: كان مشكماً بن عبد الملك عربياً، وكان يقول في خطبته: إن أقل الناس في الدنيا همّاً أقلهم حمّاً أي مالاً ومتاعاً، وهو من التّخميم المثعّة؛ قال الأزهري: قال سفيان: أراد بقوله أقلهم حمّاً أي مثعّة، ومنه تخميم المطلقة. وقوله في حديث عبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنه: إنه طلق امرأته فمتمها بخادم سوداء حتمتها إياها أي متمها بها بعد الطلاق، وكانت العرب تسمى المثعّة التّخميم، وعدها إلى مفعولين لأنه في معنى أعطها إياها، ويجوز أن يكون أراد:

حتمتها بها فحذف وأوصل. وثياب التّخممة ما يلبس المطلقة المرأة إذا متمها؛ ومنه قوله:

فإن تلبسي عني ثياب تخميّة،

فلن يفلح الواشي بك المتّضح

الأزهري: الحمامة طائر، تقول العرب: حمامة ذكر وحمامة أنثى، والجمع الحمام. ابن سيده: الحمام من الطير البزّي الذي لا يألف البيوت، قال: وهذه التي تكون في البيوت هي اليمام. قال الأصمعي: اليمام ضرب من الحمام بزّي، قال: وأما الحمام فكل ما كان ذا طوق مثل القمري والفاجية وأشباهاها، واجدته حمامة، وهي تقع على المذكر والمؤنث كالحية والثعامة ونحوها، والجمع حمام، ولا يقال للذكر حمام؛ فأما قوله:

حمامي قفيرة وقعا فطارا

فعلى أنه غنى قطيعين أو سبزيين كما قالوا جمالان؛ وأما قول العجاج:

ورب هذا البلد المسحوم،

والقاطنات البيت غير الوهم،

قواطناً مكة من زوق الخمي

الحَمِيمَةُ كِرامِ الإِبِلِ، فَعَبِرَ بِالجَمْعِ عَنِ الوَاحِدِ؛ قالَ ابنُ سِيدِهِ:
وَهُوَ قَوْلُ كِراعٍ. يُقالُ: أَخَذَ المُضَضَّقُ حَمائِمَ الإِبِلِ أَي
كَرائِمِها. وإِبِلٌ حائِمَةٌ إِذا كانَتْ خِياراً. وَحَمَّةٌ وَحُمَّةٌ: مَوْضِعٌ؛
أَنشَدَ الأَخْفَشُ:

أَطْلالُ دارِ السَّبَّاحِ فَحُمَّةٌ

سَأَلْتُ، فَلِما اسْتَفْعَجَمْتُ ثم صَبَبْتُ

ابنُ سَميلٍ: الحَمَّةُ حِجارَةٌ سَوْدٌ تَراها لِازِقَةِ بالأَرضِ، تَقوَدُ فِي
الأَرضِ اللَّيْلَةَ وَاللَّيْلَتينِ وَالثَّلاثِ، والأَرضُ نَحْتِ الحِجارَةِ تَكونُ
جَلدًا وَسَهولَةً، والحِجارَةُ تَكونُ مُتَدانِيَةً وَمُتَفَرِّقَةً، تَكونُ مُلَسًّا
مِثْلَ الجُمُعِ ورُؤوسِ الرِجالِ، وَجمَعِها الحِمامُ وَحِجارَتِها مُتَنقَلَعٌ
وَلازِقٌ بالأَرضِ، وَتَنبَتُ نَبْتًا كَذلكَ لَيسَ بِالقَليلِ ولا بِالكَثيرِ.

وَخِمامٌ: مَوْضِعٌ؛ قالَ سَالمُ بنُ دَازَةَ يَهجو طَريفَ بنَ عَمرو:

إِنِّي، وَإِن حُوفُوتُ بِالسَّجِينِ، ذَا كِبَرٍ

لِشَنَمِ بَنِي الطُّمَّاحِ أَهْلِ حِمامِ

إِذا ماتَ مِنْهُم مَيِّتٌ ذَهَبُوا اسْتَهَ

بِزَيْتِ، وَحَفُّوا حَوْلَهُ بِقِرامِ

نَسَبَهُم إِلى التَّهَوُّودِ. وَالحَمَّامُ: اسمُ رَجُلٍ. الأَزهريُّ: الحَمَّامُ
السَّيِّدُ الشَّرِيفُ، قالَ: أَراهُ فِي الأَصْلِ الفُهامَ فَقلَّبَتِ الهاءُ حاءً؛
قالَ الشَّاعِرُ:

أنا ابنُ الأَكْرَمينِ أَخو المَعالي،

حَمَّامٌ عَشِيرَتِي وَقِوامُ قَيْسِ

قالَ اللِّحْيانيُّ: قالَ العامريُّ قَلتَ لِبَعْضِهِم أَتَيْتِ عِنْدَكُم شَيْءٌ؟
فقالَ: هُمُها وَحَمَّامٌ وَمَخَمَّاحٌ وَنِخْبَاحٌ أَي لَم يَبقِ شَيْءٌ.
وَحَمَّانٌ: حَيٌّ مِنْ تَميمِ أَحَدِ حَيِّي بَنِي سَعْدِ بنِ زَيدِ مَنانَةَ؛ قالَ
الجوهريُّ: وَحَمَّانٌ، بِالْفَتْحِ، اسمُ رَجُلٍ^(١). وَحَمُومَةٌ، بِفَتْحِ
الحاءِ: مَلِكٌ مِنْ مَلوكِ اليَمَنِ؛ حَكَاهُ ابنُ الأَعرابيِّ، قالَ: وَأَظنُّهُ
أَسودٌ يَذهبُ إِلى اسْتِشْفاقِهِ مِنَ الحَمَّةِ التي هِيَ السَّوادُ، وَلَيسَ
بِشَيْءٍ. وَقالوا: جارا حَمُومَةً،

(١) قولُه «وَحَمَّانٌ بِالْفَتْحِ اسمُ رَجُلٍ» قالَ فِي التَّكمَلَةِ: المَشْهُورُ فِيهِ كَسْرُ

لَيْتَ الحَمَّامِ لِيَّةَ

إِلَى حَمَلَتِيَّةَ،

وَنَضَّفَهُ قَدِيدَهُ،

ثُمَّ اللَقَطَ ساءُ مِيَّةَ

قالَ: وَالذَّواجِنُ التي تُسْتَفْرَخُ فِي البُيوتِ حَمَّامٌ أَيضًا، وَأما
اليَمامُ فَهُوَ الحَمَّامُ الوَحْشيُّ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ طَيرِ الصَّحراءِ، هَذا
قَوْلُ الأَصمعيِّ، وَكانَ الكَسائِيُّ يَقولُ: الحَمَّامُ هُوَ البِزْيِيُّ،
واليمامُ هُوَ الَّذي يَألَفُ البُيوتَ؛ قالَ ابنُ الأَثِيرِ: وَفي حَدِيثِ
مَرفوعٍ: أَنَّهُ كانَ يُعْجِبُهُ النَظَرُ إِلى الأُنْزُجِ وَالخَمَّامِ الأَخْضَرِ؛ قالَ
أَبو موسى: قالَ هلالُ بنُ العِلاءِ: هُوَ التَّمَّاحُ؛ قالَ: وَهَذا التَّفْسيرُ
لَم أَزُهْ لغيرِهِ.

وَحَمَّةُ العُقْرِبِ، مَخْفِفةُ المِيمِ: سَمُّها، وَالهَواءُ عَوْضٌ؛ قالَ
الجوهريُّ: وَسَدَّكَرَهُ فِي المَعْتَلِ. ابنُ الأَعرابيِّ: يُقالُ لِسَمِّ
العُقْرِبِ الحَمَّةُ وَالخَمَّةُ، وَغيرِهِ لا يَجيزُ التَّشديدَ، يَجعَلُ أَصلَهُ
حُمُومَةً.

والخَمامةُ: وَسَطُ الصُّدْرِ؛ قالَ:

إِذا عَرَسَتْ أَلْقَتْ حَمامَةَ صَدْرِها

بِتَيْها، لا يَفْضِي كَراها رَقيبِها

والخَمامةُ: المَراةُ؛ قالَ الشُّعْبانُ:

داؤُ الفِتاةِ التي كُنَّا نَقولُ لَها:

يا طَبيبةَ عَطَلًا حَمَّانَةَ الجَيدِ

تُدْني الحَمامةَ مِنها، وَهي لا يَمِيَّةُ،

مِنْ بَياضِ الكَرَمِ غَرِبانَ العِناقيدِ

وَمِنْ ذَهَبِ بِالحَمامةِ هَنا إِلى مَعنى الطائِرِ فَهُوَ وَجْهٌ؛ وَأَنشَدَ
الأَزهريُّ لِلْمُؤرِّجِ:

كَأَنَّ عَينِها حَمامَتانِ

أَي مِراَتانِ. وَخَمامةٌ: مَوْضِعٌ مَعروفٌ. قالَ الشُّعْبانُ:

وَرُؤُوسُها بِالصُّورِ مَوْرٍ حَمامةٍ

عَلَى كَلِّ إِجْسرِ سائِها، وَهُوَ أَيُّرُ

والخَمامةُ: خِيارُ المَالِ. وَالخَمامةُ: سَعْدانَةُ البَعرِ. وَالخَمامةُ:
ساحَةُ القِصرِ النُّويَّةِ. وَالخَمامةُ: بَكرَةُ الدُّلوِ وَالخَمامةُ: المَراةُ
الجَميلةُ. وَالخَمامةُ: حَلْفَةُ البابِ. وَالخَمامةُ مِنَ الفَرَسِ:
القَصُّ. وَالخَمائِمُ: كِرايمُ الإِبِلِ، واحِدَتُها حَمِيمَةٌ، وَقيلَ:

أول ما يكون وهو صغير لا يكاد يُرى من صغره، يقال له قسقامة، ثم يصير حُمْنَانَةً، ثم قراداً، ثم حَلَمَةً، زاد الجوهري: ثم عُلٌّ وطلُح. وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما: كم قَتَلْتُ من حُمْنَانِيَّةٍ؟ هو من ذلك.

وحُمْنَانُهُ بالفتح: اسم امرأة؛ قيل: هي أحد الجائنين على عائشة، رضوان الله عليها، بالإفك.

والحُمْنَانِيَّةُ: واحدة الحوامين، وهي أماكن غلاظ مُتَفَادَةٌ؛ ومنه قول زهير:

أَمِنْ آلِ أَوْفَى دِمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمْ

بِحَوْمَانِيَةِ الدَّرَاجِ، فَالْمُتَنَلِّمِ

ولم يَزِدْ أَحَدٌ بِحَوْمَانِيَةِ الدَّرَاجِ، بضم الدال، إلا أبو عمرو الشيباني، والناس كلهم بفتح الدال. والدَّرَاجُ الذي هو الحَيَقُطَانُ: مضموم عند الناس كلهم إلا ابن دريد، فإنه فتحها، قال أبو خيرة: الحَوْمَانُ واحدها حَوْمَانِيَّةٌ وجمعها حَوَامِينُ وهي شقائق بين الجبال، وهي أَطْيَبُ الحُزُونَةِ، ولكنها جَلْدٌ ليس فيها آكام ولا أَبَارِقُ. وقال أبو عمرو: الحَوْمَانُ ما كان فوق الرَّمْلِ ودونه حين تصعده أو تهبطه، وحُمْنَانُ مَكَّةُ، قال يعقوب بن مُسْلِمِ بن قيس الشُّكْرِيُّ:

فَلَيْتَ لَنَا، مِنْ مَاءِ حُمْنَانَ، شَرِبَةٌ

مُسَبَّرَةٌ بِأَثِّ عُلَى طَهْيَانَ

والطَهْيَانُ: خشبة يُرَدُّ عليها الماء. وشكْرٌ: قبيلة من الأزد.

حمصاً: حُمُوُ المَرْأَةِ وحُمُوها وحماها: أبو زوجها وأخو زوجها، وكذلك من كان من قبيلة. يقال: هذا حُمُوها ورأيت حَمَاهَا ومررت بِحَمِيهَا، وهذا حَمٌّ في الانفراد، وكلٌّ من زِلِي الزوج من ذي قرابته فهم أحماء المَرْأَةِ، وأمُّ زوجها حَمَاتُهَا، وكلُّ شيء من قِبَلِ الزوج أبوه أو أخوه أو عمه فهم الأحماء والأشي حِمَاءٌ، لا لغة فيها غير هذه؛ قال:

إِنَّ الحِمَاءَ أَوْلَعَتْ بِالكَئِنِ،

وَأَبَتْ الكَئِنُ لِأَضِيئَةِ

وحُمُوُ الرجل: أبو امرأته أو أخوها أو عمها، وقيل: الأحماء

فَحُمُوْمَةٌ هو هذا الملك، وجاراه: مالك بن جعفر بن كلاب، ومعاوية بن قُشَيْرٍ.

والحُمْحُمَةُ: صوت البِرْوَذُونِ عند الشُّعَيْرِ^(١) وقد حَمَحَمَ، وقيل: الحُمْحُمَةُ والشُّحْمُحُمُ عُرُ الفرس حين يُقَصِّرُ في الصَّهِيلِ ويستعين بنفسه؛ وقال الليث: الحُمْحُمَةُ صوت البِرْوَذُونِ دون الصوت العالي، وصوتُ الفرس دون الصَّهِيلِ، يقال: تَحَمَحَمَ تَحْمُحُمًا وحَمَحَمَ حَمْحَمَةً؛ قال الأزهري: كأنه حكاية صوته إذا طلب العلفَ أو رأى صاحبه الذي كان أليفه فاستأنس إليه. وفي الحديث: لا يجيء أحدكم يوم القيامة بفرس له حُمْحُمَةُ. الأزهري: حَمَحَمَ الشَّوْرُ إِذَا نَبَّ وأراد الشُّفَاةَ.

والحُمْحُمُ: نَبْتُ، واحده حُمْحُمَةٌ. قال أبو حنيفة: الحُمْحُمُ والحُمْحُمُ واحد. الأصمعي: الحُمْحُمُ الأسود، وقد يقال له بالخاء المعجمة؛ قال عنترة:

وَسَطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبِّ الحُمْحُمِ

قال ابن بري: وحُمَامِجُ لون من الصَّبغِ أسود، والنَّسَبُ إليه حُمَامِجِيٌّ. والحَمَامِجُ: زَيْحَانَةٌ معروفة، الواحدة حَمَامِجَةٌ. وقال مرة: الحَمَامِجُ بأطراف اليمن كثيرة وليست بَبَرِّيَّةٍ وتَقَطَّمُ عندهم. وقال مرة: الحُمْحُمُ عُشْبَةٌ كثيرة الماء لها زَعْبٌ أَخْشَرٌ يكون أقل من الذراع. والحُمْحُمُ والحُمْحُمُ جمعاً: طائر. قال اللحياني: وزعم الكسائي أنه سمع أعرابياً من بني عامر يقول: إذا قيل لنا: أَتَيْتِ عندكم شيء؟ قلنا: حُمْحُمُ والحُمْحُموم: موضع بالشام؛ قال الأخطل:

أَمَسَتْ إِلَى جَانِبِ الحَشَّاشِ جِيْفَتُهُ،

وَرَأْسُهُ دَوْنَهُ السِّحْمُومِ وَالصُّوْرُ

وحُمُوْمَةٌ: اسم جبل بالبادية. والبيحاميم: الجبال السود.

حمن: الحَمْنُ والحَمْنَانُ: صغار القُرْدَانِ، واحده حَمْنَةٌ وحُمْنَانَةٌ. وأَرْضُ حَمْنِيَّةٍ: كثيرة الحَمْنَانِ. والحَمْنَانُ: ضرب من عنب الطلائف، أسود إلى الحمرة^(٢) قليل الحبة، وهو أصغر العنب حجاً، وقيل: الحَمْنَانُ الحَبُّ الصَّغِيرُ الَّتِي بَيْنَ الحَبِّ العِظَامِ. وقال الجوهري: الحَمْنَانَةُ قُرَادٌ، وفي التهذيب: القُرَادُ

(١) قوله وعند الشعيرة أي عند طليح، أفاده شارح القاموس.

(٢) قوله وإلى الحمرة في المحكم: إلى الغيرة.

لقد أَصْبَحَتْ أَشْمَاءُ جِجْرًا مُحْرَمًا،

وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَدْنَى حُمُوتِهَا حَمًا

أي أصبحت أخت زوجها بعدما كنت زوجها. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، أنه قال: ما بال رجال لا يزال أحدكم كاسيراً وساده عند امرأة مُغْرَبَةٍ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا؟ عليكم بالجنبة. وفي حديث آخر: لا يَدْخُلُنَّ رَجُلٌ عَلَى امْرَأَةٍ، وفي رواية: لا يَدْخُلُونَ رَجُلٌ بِمُعِيْبَةٍ وَإِنْ قِيلَ حَمُوهَا أَلَا حَمُوهَا الْمَوْتُ؛ قال أبو عبيد: قوله أَلَا حَمُوهَا الْمَوْتُ، يقول فَلَيْمَتُّ وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ، فإذا كان هذا رأي أبي الرُّؤُوحِ وهو مُحْرَمٌ فكيف بالغريب؟ الأزهري: قد تدبرت هذا التفسير فلم أَرَهُ مُشَاكِلًا لِلْفِظِ الْحَدِيثِ. وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال في قوله: الْحَمُّ الْمَوْتُ: هذه كلمة تقولها العرب كما تقول الأَسَدُ الْمَوْتُ أَي لِقَاؤُهُ مِثْلَ الْمَوْتِ، وكما تقول السلطانُ نَارًا، فمعنى قوله الْحَمُّ الْمَوْتُ أَنَّ خُلُوعَ الْحَمِّ مَعَهَا أَشَدُّ مِنْ خُلُوعِ غَيْرِهِ مِنَ الْغُرَبَاءِ، لِأَنَّهُ رِمَا حَسُنَ لَهَا أَشْيَاءٌ وَحَمَلَهَا عَلَى أُمُورٍ تَثْقُلُ عَلَى الزَّوْجِ مِنَ التَّمَاسِ مَا لَيْسَ فِي وَسْعِهِ أَوْ سَوْءِ عَشْرَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَلِأَنَّ الزَّوْجَ لَا يُؤَثِّرُ أَنْ يَطَّلِعَ الْحَمُّ عَلَى بَاطِنِ حَالِهِ بِدُخُولِ بَيْتِهِ؛ الأزهري: كأنه ذهب إلى أن القسَادَ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَأَحْمَائِهَا أَشَدُّ مِنْ فِسَادِ يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْغَرِيبِ وَلِذَلِكَ جَعَلَهُ كَالْمَوْتِ. وحكي عن الأصمعي أنه قال: الأَحْمَاءُ مِنَ قِبَلِ الزَّوْجِ، وَالْأَخْتَانُ مِنَ قِبَلِ الْمَرْأَةِ، قَالَ: وَهَكَذَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَزَادَ فَقَالَ: الْحَمَاءُ أُمَّ الزَّوْجِ، وَالْحَتَّةُ أُمُّ الْمَرْأَةِ، قَالَ: وَعَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ الْعِبَاسُ وَعَلِيٌّ وَجَمْرَةُ وَجَعْفَرُ أَحْمَاءُ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. ابن بري: واختلف في الأَحْمَاءِ وَالْأَصْهَارِ فَقِيلَ أَصْهَارُ فُلَانٍ قَوْمَ زَوْجَتِهِ وَأَحْمَاءُ فُلَانَةٍ قَوْمَ زَوْجِهَا. وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ: الْأَحْمَاءُ مِنَ قِبَلِ الْمَرْأَةِ وَالصُّبَّهْرُ يَجْتَمِعُهَا؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

شَبِيَّ الْحَمَاءِ وَإِبْهَتِي عَلَيْهَا،

ثُمَّ اضْرِبِي بِالسَّوْدِ بِرَفْقَتَيْهَا

مما يدل على أن الحماء من قِبَلِ الرَّجُلِ، وَعِنْدَ الْخَلِيلِ أَنَّ حَتَّتَ الْقَوْمِ صِبْهُهُمْ وَالْمُتَزَوِّجُ فِيهِمْ أَصْهَارُ الْحَتِّيِّ (٢)، وَيُقَالُ

مِنْ قِبَلِ الْمَرْأَةِ خَاصَّةً وَالْأَخْتَانُ مِنَ قِبَلِ الرَّجُلِ، وَالصُّبَّهْرُ يَجْتَمِعُ ذَلِكَ كُلَّهُ. الجوهري: حماءُ المرأة أُمُّ زَوْجِهَا، لَا لُغَةَ فِيهَا غَيْرَ هَذِهِ. وَفِي الْحَمُوهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ: حَمًا مِثْلَ قَفَاً، وَحَمُوهُ مِثْلُ أَبِي، وَحَمٌّ مِثْلُ أَبِي، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: شَاهِدَ حَمًا قَوْلَ الشَّاعِرِ:

وَبَجَارَةَ شَوْهَاءَ تَرُوقِي،

وَحَمًا يَجْرُو كَمَنْبِذِ الْجَلْسِ

وَحَمَةٌ سَاكِنَةُ الْمِيمِ مَهْمُوزٌ؛ وَأَنْشُد:

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَاوَاهَا:

تَفْذَنْ، فَيَأْنِي حَمُوهَا وَبَجَارَهَا

وَيُزَوَّى: حَمُوهَا، بَتَرَكَ الْهَمْزَ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ قِبَلِ الْمَرْأَةِ فَهِيَ الْأَخْتَانُ. الأزهري: يُقَالُ هَذَا حَمُوهَا وَمَرَّتْ بِحَمِيهَا وَرَأَيْتَ حَمَاهَا، وَهَذَا حَمٌّ فِي الْإِنْفِرَادِ. وَيُقَالُ: رَأَيْتَ حَمَاهَا وَهَذَا حَمَاهَا وَمَرَّتْ بِحَمَاهَا، وَهَذَا حَمًا فِي الْإِنْفِرَادِ، وَزَادَ الْفَرَاءُ حَمَّةً، سَاكِنَةُ الْمِيمِ مَهْمُوزَةٌ، وَحَمُوهَا بَتَرَكَ الْهَمْزَ؛ وَأَنْشُد:

هِيَ مَا كُنْتِي، وَتَزُ

عُمُّ أَنِّي لَهَا حَمٌّ

الجوهري: وَأَصْلُ حَمِّ حَمُوهَا، بِالْتَحْرِيكِ، لِأَنَّ جَمْعَهُ أَحْمَاءٌ مِثْلَ آبَاءٍ. قَالَ: وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الْأَخِّ أَنَّ حَمُوهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تَكُونُ مُؤَكَّدَةً إِلَّا مِضَافَةً، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ مُفْرَدًا؛ وَأَنْشُد:

وَتَزَعَمُ أَنِّي لَهَا حَمُو

قال ابن بري: هو لَفَقِيدِ تَقْيِيفِ (١)، قَالَ: وَالْوَاوُ فِي حَمُوهَا لِلْأَطْلَاقِ؛ وَقِيلَ الْبَيْتُ:

أَيُّهَا الْجِيزَةُ اسْلَمُوا،

وَقِفُوا كَيْ تَكَلَّمُوا

حَسْرَجَتْ مُرْتَنَةً مِنَ الْ

بَحْرِ رِيًّا تَجْمَعُكُمْ

هِيَ مَا كُنْتِي، وَتَزُ

عُمُّ أَنِّي لَهَا حَمٌّ

وقال رجل كانت له امرأة فطلقها وتزوجها أخوه:

(٢) قوله: أصهار الحتن: هكذا في الأصل.

(١) قوله: فقيد تقيف: هكذا في الأصل.

منه حِمِيَّةٌ أَي أَنفَأٌ وَعَيْظًا. وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ حَمِيٌّ: لَا يَحْتَمِلُ الضَّمِيمَ، وَحَمِيٌّ الْأَنْف. وَفِي حَدِيثٍ مَقْبَلٍ بَيْنَ سَيَارِ: فَحَمِيٌّ مِنْ ذَلِكَ أَنفَأُ أَي أَخَذْتَهُ الْحَمِيَّةَ، وَهِيَ الْأَنْفَةُ وَالْعَيْزَةُ، وَحَمِيَّتٌ عَنْ كَذَا حَمِيَّةٌ، بِالتَّشْدِيدِ، وَحَمِيَّةٌ إِذِ انْفَتَحَ مِنْهُ وَدَاخَلَكَ عَارٌ وَأَنْفَةٌ أَنْ تَفْعَلَهُ. يُقَالُ: فَلَانٌ أَحْمَى أَنفَأُ وَأَمْتَعُ ذِمَارًا مِنْ فَلَانٍ. وَخِمَاهُ النَّاسُ يَحْمِيهِ إِيَاهُمْ حَمِيٌّ وَحِمَايَةٌ: مِنْهُ.

وَالْحَمَايَةُ: الرَّجُلُ يَحْمِيهِ أَصْحَابُهُ فِي الْحَرْبِ، وَهُوَ أَيْضًا الْجَمَاعَةُ يَحْمُونَ أَنْفُسَهُمْ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

وَمَعِي حَامِيَةٌ مِنْ جَحْشِفِرِ

كُلُّ يَوْمٍ نَبْتَلِي مَا فِي الْجَلِيلِ

وَفَلَانٌ عَلَى حَامِيَةِ الْقَوْمِ أَي آخِزٌ مِنْ يَحْمِيهِمْ فِي أَنْهَارِهِمْ. وَأَحْمَى الْمَكَانُ: جَعَلَهُ حَمِيٌّ لَا يُقْرَبُ. وَأَحْمَاهُ: وَجَدَهُ حَمِيٌّ. الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ حَمَى فَلَانٌ الْأَرْضَ يَحْمِيهَا حَمِيٌّ لَا يُقْرَبُ. اللَّيْثُ: الْحَمِيُّ مَوْضِعٌ فِيهِ كَلَأٌ يُحْتَمَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يُرْعَى. وَقَالَ الْشَّافِعِيُّ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا حَمِيَّ إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، قَالَ: كَانَ الشَّرِيفُ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا نَزَلَ بِلْدًا فِي عَشِيرَتِهِ اسْتَقْوَى كَلْبًا فَحَمَى لِحَاضَتِهِ مَدَى عَوَاءِ الْكَلْبِ لَا يَشْرُكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ فَلَمْ يُرْعَهُ مَعَهُ أَحَدٌ وَكَانَ شَرِيكَ الْقَوْمِ فِي سَائِرِ الْمَرَاتِعِ حَوْلَهُ، قَالَ: فَنَهَى النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ يُحْتَمَى عَلَى النَّاسِ جَمِيٌّ كَمَا كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَ، قَالَ: وَقَوْلُهُ إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، يَقُولُ: إِلَّا مَا يُحْتَمَى لِخَلِيفَةِ الْمُسْلِمِينَ وَرِكَابِهِمُ الَّتِي تُرَوِّدُ لِلْجِهَادِ وَيُحْتَمَلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِبِلُ الرِّكَازِ، كَمَا حَمَى عَمْرُ النَّقِيعَ لِيَنْتَقِمَ الصَّدَقَةَ وَالخَيْلَ الْمُعَدَّةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِيضَ ابْنِ حَمَالٍ: لَا حَمِيَّ فِي الْأَرَاكِ، فَقَالَ أَبِيضُ: أَرَأَيْتَ فِي حِظَارِي أَي فِي أَرْضِي، وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَمَّا يُحْتَمَى مِنَ الْأَرَاكِ فَقَالَ: مَا لَمْ تَنْلُهُ أَحْفَافُ الْإِبِلِ؛ مَعْنَاهُ أَنْ الْإِبِلَ تَأْكُلُ مَتْنَتَهُ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ أَفْوَاهُهَا، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَصِلُ إِلَيْهِ بِمَشِيهَا عَلَى أَحْفَافِهَا فَيُحْتَمَى مَا فَوْقَ ذَلِكَ، وَقِيلَ: أَرَادَ أَنَّهُ يُحْتَمَى مِنَ الْأَرَاكِ مَا بَعُدَ عَنِ الْعِمَارَةِ وَلَمْ تَبْلُغْهُ الْإِبِلُ السَّارِحَةَ إِذَا أُرْسِلَتْ فِي الْمَرْعَى، وَيَشْبَهُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَرَاكَةُ الَّتِي سَأَلَ عَنْهَا يَوْمَ أَخْيَا الْأَرْضَ وَحَظَرَ عَلَيْهَا قَائِمَةً فِيهَا فَأَخْيَا الْأَرْضَ

لَأَهْلِ بَيْتِ الْحَخَنِيِّ الْأَخْتَانِ، وَالْأَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ أَصْهَارٌ، وَمَنْ الْعَرَبُ مِنْ يَجْعَلُهُمْ كُلَّهُمْ أَصْهَارًا. اللَّيْثُ: الْحِمَاةُ لَحْمَةٌ مُتَثَبَةٌ فِي بَاطِنِ السَّاقِ. الْجَوْهَرِيُّ: وَالْحِمَاةُ عَضَلَةُ السَّاقِ. الْأَصْمَعِيُّ: وَفِي سَاقِ الْفَرَسِ الْحِمَاتَانِ، وَهِيَ اللَّحْمَتَانِ اللَّتَانِ فِي عُرْوِ السَّاقِ تُرْبَانِ كَالْعَصْبَتَيْنِ مِنْ ظَاهِرِ وَبَاطِنِ، وَالْجَمْعُ حِمَوَاتٌ. وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: هُمَا الْمُضْعَتَانِ الْمُتَثَبَتَانِ فِي نِصْفِ السَّاقَيْنِ مِنْ ظَاهِرِ. ابْنُ سَيْدِهِ: الْحِمَاتَانِ مِنَ الْفَرَسِ اللَّحْمَتَانِ الْمُجْتَمِعَتَانِ فِي ظَاهِرِ السَّاقَيْنِ مِنْ أَعَالِيهِمَا. وَحَمُوُّ الشَّمْسِ: حُرُوهَا. وَحَمِيَّتُ الشَّمْسِ وَالنَّارُ تَحْمِي حَمِيًّا وَحَمِيًّا وَحَمُوًّا، الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ: اشْتَدَّ حُرُّهَا، وَأَخْمَاهَا اللَّهُ، عَنْهُ أَيْضًا. الصَّحَّاحُ: اشْتَدَّ حَمِيُّ الشَّمْسِ وَحَمُوُّهَا بِمَعْنَى.

وَحَمَى الشَّيْءَ حَمِيًّا وَحَمِيٌّ وَحِمَايَةٌ وَحَمِيَّةٌ: مِنْهُ وَدَفَعَهُ عَنْهُ. قَالَ سَبْيُوِيَّةٌ: لَا يَجِيءُ هَذَا الضَّرْبُ عَلَى مَفْعَلٍ إِلَّا وَفِيهِ الْهَاءُ، لِأَنَّهُ إِنْ جَاءَ عَلَى مَفْعَلٍ بغيرِ هَاءٍ اغْتَلَّ فَعْدَلُوا إِلَى الْأَخْفِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: حَمِيَّتُ الْأَرْضِ حَمِيًّا وَحَمِيَّةٌ وَحِمَايَةٌ وَحِمْوَةٌ، الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ بَابِ أَشَاوِي. وَالْحَمِيَّةُ وَالْحَمِيٌّ: مَا حَمِيَّ مِنْ شَيْءٍ، يُمَيِّدُ وَيَقْصِرُ، وَتَشْبِيهُتُهُ حَمِيَّانٍ عَلَى الْقِيَاسِ وَحِمْوَانٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَكَلَأُ حَمِيٌّ: فَحَمِيٌّ. وَخِمَاهُ مِنَ الشَّيْءِ وَخِمَاهُ إِثَابَةٌ؛ أَنْشَدَ سَبْيُوِيَّةٌ:

حَمِيْنَ الْعَرَاقِيْبِ الْعَصَا، فَتَرَكْنَهُ

بِهِ نَفْسٌ عَالٍ، مُخَالِطُهُ بُهْرٌ

وَحَمَى الْمَرِيضَ مَا يَضُرُّهُ حَمِيَّةٌ: مِنْهُ إِثَابَةٌ؛ وَاحْتَمَى هُوَ مِنْ ذَلِكَ وَتَحَمَّى: انْتَبَع. وَالْحَمِيَّةُ الْمَرِيضُ الْمَمْنُوعُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

وَخِدي بِصُخْرَةٍ، لَوْ تَجَزِي الْمَجْبُ بِهِ،

وَخِذْ الْحَمِيَّ بِمَاءِ الْمُنْزَةِ الصَّادِي

وَاحْتَمَى الْمَرِيضُ احْتِمَاءً مِنَ الْأَطْعَمَةِ. وَيُقَالُ: حَمِيَّتُ الْمَرِيضُ وَأَنَا أَحْمِيهِ حَمِيَّةً وَحِمْوَةٌ مِنَ الطَّعَامِ، وَاحْتَمَيْتُ مِنَ الطَّعَامِ احْتِمَاءً، وَحَمَيْتُ الْقَوْمَ حِمَايَةً، وَحَمَى فَلَانٌ أَنْفَهُ يَحْمِيهِ حَمِيَّةً وَحَمِيَّةً.

وَفَلَانٌ دُرٌّ حَمِيَّةٌ مُتَكَرِّرَةٌ إِذَا كَانَ ذَا غَضَبٍ وَأَنْفَةٍ. وَحَمَى أَهْلَهُ فِي الْقِتَالِ حِمَايَةً. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَمِيَّتٌ مِنْ هَذَا الشَّيْءِ أَحْمَى

فملكها بالإحياء ولم يملك الأراكة، فأما الأراك إذا نبت في ملك رجل فإنه يحميه ويمنع غيره منه؛ وقول الشاعر:

من سِراة الهجان، صَلَّبها العُضدُ

ض وزَعِي الحِمَى وطولُ الحِيالِ

زَعِي الحِمَى: يريد حِمَى صَبْرِيَّة، وهو مراعي إبل الملوك وحِمَى الرُبْدَةِ دَوْنَهُ. وفي حديث الإفك: أَحْبَبِي سَمْعِي وبَصْرِي أَي أَمْتَعْتُهُمَا مِنْ أَنْ أَنْسَبَ إِلَيْهِمَا مَا لَمْ يُدْرِكَاهُ وَمِنَ الْعَذَابِ لَوْ كَذَّبْتَ عَلَيْهِمَا.

وفي حديث عائشة وذَكَرَتْ عُمَانَ: عَتَبْنَا عَلَيْهِ مَوْضِعَ الْعِمَامَةِ الْمُخَمَّامَةِ؛ تَرِيدُ الْحِمَى الَّذِي حَمَاهُ. يُقَالُ: أَحْمَيْتَ الْمَكَانَ فَهُوَ مُخَمَى إِذَا جَعَلْتَهُ حِمَى، وَجَعَلْتَهُ عَائِشَةً، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا،

مَوْضِعاً لِلْعِمَامَةِ لِأَنَّهَا تُسْقِيهِ بِالْمَطَرِ وَالنَّاسَ شُرَكَاءَ فِيهَا فِيمَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ مِنَ الْكَلَالِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَمْلُوكاً فَلِذَلِكَ عَتَبُوا عَلَيْهِ. وَقَالَ

أَبُو زَيْدٍ: حَمَيْتُ الْحِمَى حَمِيًّا مَنَعْتُهُ، قَالَ: إِذَا امْتَنَعَ مِنْهُ النَّاسُ وَعَرَفُوا أَنَّهُ حِمَى قَلْتُ أَحْمَيْتُهُ. وَعَشَبْتُ حِمَىً: مَخْبِيًّا. قَالَ ابْنُ

بَرِي: يُقَالُ حَمَى مَكَانَهُ وَأَحْمَاهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

حَمَى أَجْمَالِيهِ فَشَرُّكُنْ قَفْرًا،

وَأَحْمَى مَا يَسْوَاهُ مِنَ الْإِحَامِ

قَالَ: وَيُقَالُ أَحْمَى فَلَانٌ عِزُّهُ؛ قَالَ الْمُخَبِّلُ:

أَتَيْتُ امْرَأً أَحْمَى عَلَى النَّاسِ عِزُّهُ،

فَمَا زِلْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مُنْفِعَ تَنَاضُلُهُ

فَأَقْبَعِ كَمَا أَقْبَعَى أَبُوكَ عَلَى اسْتِيهِ،

رَأَى أَنْ زَيْمًا فَوْقَهُ لَا يَعَادِلُهُ

الجوهري: هَذَا شَيْءٌ حِمَى عَلَى فِعْلِ أَي مَحْظُورٌ لَا يُقْرَبُ، وَسَمِعَ الْكَسَائِنِي فِي تَثْبِيَةِ الْحِمَى جِمَّانَ، قَالَ: وَالْوَجْهُ جِمَّانٌ؛ وَقِيلَ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ: حِمَى الدُّبُرِ، عَلَى فِعْلِ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَفَلَانٌ حَامِي الْحَقِيقَةِ: مِثْلُ حَامِي الدَّمَارِ،

وَالْجَمْعُ حِمَاةٌ وَحَامِيَةٌ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وقالوا: يال أشجع يوم هبيج،

ووشط الدار ضرباً وأحتمايا

[فقد] (١) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَخْرَجَهُ عَلَى الْأَصْلِ وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ

(١) زيادة تقتضيها قواعد النحو.

العرب؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَعْمُرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ:

إِذَا مَا السَّمْرَةُ صَمَّ فَلَمْ يُكَلِّمْ،

وَأَغْمِيَا سَمِعَهُ إِلَّا نِدَايَا

وَالعَبَّ بِالْعَشِيَّةِ بَنِي بَيْمِهِ،

كَفَعَلَ الْبَهْرُ يَحْتَرِشُ الْعَطَايَا

يُلَاعِبُهُمْ، وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ

مِنَ الدُّيْقَانِ مُشْرَعَةً إِنْسَابَا

فَلَا ذَاقَ السُّؤِيمَ وَلَا شَرَابَا،

وَلَا يُعْطَى مِنَ الْمَرْضِ الشُّفَايَا

وَقَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الصُّبَيْلِيُّ حَمِلَتْ أَلْفَ النَّصَبِ عَلَى هَاءِ التَّأْنِيثِ بِمِقَارِنَتِهَا لَهَا فِي الْمَخْرَجِ وَمِشَابَهَتِهَا لَهَا فِي الْخَفَاءِ، وَوَجْهٌ ثَانٍ وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ الشُّفَاءُ وَقَعَتِ الْهَمْزَةُ بَيْنَ الْفَيْنِ، فَكِرْهَهَا كَمَا كِرْهَهَا فِي عِظَاءَ، فَقَلْبُهَا يَاءٌ حَمَلًا عَلَى الْجَمْعِ.

وَحَمَّةُ الْحَرْبِ: مُعْظَمُهُ، بِالتَّشْدِيدِ.

وَحَامَيْتُ عَنْهُ مُحَامَاةً وَجَمَاءً. يُقَالُ: الضُّرْبُوسُ تُحَامِي عَنْ وَلِيدِهَا. وَحَامَيْتُ عَلَى صَيْفِي إِذَا احْتَقَلْتُ لَهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

حَامُوا عَلَى أَصْيَافِهِمْ، فَشَوْرُوا لَهُمْ

مِنْ لَحْمٍ مُنْقَبِيَّةٍ وَمِنْ أَكْبَادِ

وَخَمَيْتُ عَلَيْهِ: غَضَبْتُ، وَالْأَمْوِي بِهِمْزُهُ. وَيُقَالُ جَمَاءٌ لَكَ، بِالْمَدِّ، فِي مَعْنَى فِدَاءٍ لَكَ. وَتَحَامَاهُ النَّاسُ أَي تَوَقَّوهُ وَاجْتَنَبُوهُ.

وَذَهَبَ حَسَنُ الْحَمَاءِ، مَمْدُودٌ: خَرَجَ مِنَ الْحَمَاءِ حَسَنًا. ابْنُ السَّكَيْتِ: وَهَذَا ذَهَبٌ جَيِّدٌ يَخْرُجُ مِنَ الْإِحْمَاءِ، وَلَا يُقَالُ عَلَى الْحِمَى لِأَنَّهُ مِنْ أَحْمَيْتُ. وَخَمِيٌّ مِنَ الشَّيْءِ حَمِيَّةٌ وَخَمِيَّةٌ:

أَيْفٌ، وَنَظِيرُ الْمَخْمِيَّةِ الْمَخْسِيَّةُ مِنَ حَيْسِبِ، وَالْمَخْمِيَّةُ مِنَ حَيْدِ، وَالْمَوْدِدَةُ مِنَ وَدَّ، وَالْمَغْصِيَّةُ مِنَ غَصَى. وَاحْتَمَى فِي الْحَرْبِ: حَمَيْتُ نَفْسَهُ. وَرَجُلٌ حَمِيٌّ: لَا يَحْتَمِلُ الضُّيْمَ، وَأَنْفٌ حَمِيٌّ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: يُقَالُ حَمَيْتُ فِي الْغَضَبِ حَمِيًّا.

وَخَمِيٌّ النَّهَارُ، بِالْكَسْرِ، وَخَمِيٌّ النَّوْرُ حَمِيًّا فِيهِمَا أَي اشْتَدَّ حَرُّهُ. وَفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ: الْآنَ حَمِيٌّ الْوَيْطِيسُ؛ الْوَيْطِيسُ: الثَّوْرُ وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَاضْطِرَامِ الْحَرْبِ؛ وَيُقَالُ: هَذِهِ

الْكَلِمَةُ أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا

ما حِلَّشِي زَلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِنَا،

أَشْكُرُ إِلَيْكُمْ حُمُورَةَ الْأَلَمِ

وفي الحديث: أَنَّهُ رَحَّصَ فِي الرِّقِيَّةِ مِنَ الْحُمَةِ، وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ. وَفِي حَدِيثِ الدِّجَالِ: وَتَنْزَعُ حُمَةً كُلَّ دَائِمَةٍ أَي سَمُهَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَتَطْلُقُ عَلَى إِبْرَةِ الْعَقْرِبِ لِلْمَجَاوِرَةِ لِأَنَّ السَّمَّ مِنْهَا يَخْرُجُ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَشَدِيدُ الْحُمَيَّا أَي شَدِيدُ الثُّفْسِ وَالغَصَبِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّهُ لِحَامِي الْحُمَيَّا أَي يَحْمِي حَوْزَتَهُ وَمَا وَلَيْهِ؛ وَأَنْشَدَ:

حَامِي الْحُمَيَّا مَرِيضُ الضَّرِيرِ

وَالْحَامِيَّةُ: الْحَجَارَةُ الَّتِي تُطَوَّى بِهَا الْبَشَرُ. ابْنُ شَمِيلٍ: الْحَوَامِي عِظَامُ الْحَجَارَةِ وَثِقَالِهَا، وَالوَاحِدَةُ حَامِيَّةٌ. وَالْحَوَامِي: صَخْرٌ عِظَامٌ تُجْعَلُ فِي مَاخِرِ الطَّيِّ أَنْ يَنْقَلِعَ قَدَمًا، يَخْفِرُونَ لَهُ بِقَارًا فَيَعْمَزُونَهُ فِيهِ فَلَا يَدْعُ ثَرَابًا وَلَا يَذُوُّ مِنَ الطَّيِّ فَيُدْفَعُهُ^(١). وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْحَوَامِي مَا يَخْبِيهِ مِنَ الصَّخْرِ، وَاحِدَتُهَا حَامِيَّةٌ. وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: حَجَارَةُ الرُّكْبَةِ كُلُّهَا حَوَامٍ، وَكُلُّهَا عَلَى جِذَاءٍ وَاحِدٍ، لَيْسَ بَعْضُهَا بِأَعْظَمَ مِنْ بَعْضٍ، وَالْأَثَافِي الْحَوَامِي أَيْضًا، وَاحِدَتُهَا حَامِيَّةٌ وَأَنْشَدَ شَمْرُ:

كَأَنَّ ذَلَوِيَّ، تَقَلَّسِيَانِ

بَيْنَ حَوَامِي الطَّيِّ، أَوْزُنِيَانِ

وَالْحَوَامِي: نِيَابِنُ الْحَاقِرِ وَمَيَاسِوُهُ. وَالْحَامِيَتَانِ: مَا عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ مِنْ ذَلِكَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فِي الْحَوَامِي: وَهِيَ حُرُوفُهَا مِنْ عَنِ يَمِينٍ وَشَمَالٍ؛ وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ:

لَهُ، بَيْنَ حَوَامِيهِ،

تُسُورٌ كَتَوَى الْقَسْبِ

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحَامِيَتَانِ مَا عَنِ يَمِينِ الشَّنْبَلِكِ وَشِمَالِهِ. وَالْحَامِي: الْفَخْلُ مِنَ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرَابَ الْمَعْدُونَةَ قَبْلَ عَشْرَةِ أَطْرُنٍ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ قَالُوا: هَذَا حَامٍ أَي حَمَى ظَهْرَهُ فَيَشْرِكُ فَلَا يَنْتَفِعُ مِنْهُ بِشَيْءٍ وَلَا يَنْجَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَةٍ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَامِي مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي طَالَ مَكْتَهُ عِنْدَهُمْ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يَحْرَمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ؛ قَالَ:

فَقَاتَ لَهَا عَيْنَ الْفَجْحِيلِ عِيَاقَةً،

وَفِيهِنَّ رَعْلَاءُ الْمَسَامِيعِ وَالْحَامِي

النَّبِي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا اشْتَدَّ الْبَأْسُ يَوْمَ حَتَيْنٍ وَلَمْ تُشْمَعْ قَبْلَهُ، وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ الْأَسْتَعَارَاتِ. وَفِي الْحَدِيثِ: وَقَدَّرُ الْقَوْمُ حَامِيَّةً تُفَوِّرُ أَي حَاوِرَةً تُغْلِي، يَرِيدُ عِزَّةَ جَانِبِهِمْ وَشِدَّةَ سَوْكِيَتِهِمْ. وَحَمِي الْفَرَسُ جَمِيٌّ: سَخْنٌ وَعَرِيقٌ يَحْمِي حَمِيًّا، وَحَمِي الشَّدُّ مَثَلُهُ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

كَأَنَّ اخْتِدَامَ الْجَوْفِ مِنْ حَمِي شَدَّهُ،

وَمَا بَعْدَهُ مِنْ شَدَّهُ، عَلَيَّ فُحْمٌ

وَيَجْمَعُ حَمِي الشَّدَّ أَحْمَاءً؛ قَالَ طَرَفَةُ:

فَهِيَ تَزِيدِي، وَإِذَا مَا فَرَعَتْ

طَارَ مِنْ أَحْمَائِهَا شَدُّ الْأُرْزُ

وَحَمِي الْمِشْمَارُ وَغَيْرُهُ فِي النَّارِ حَمِيًّا وَحُمُورًا: سَخْنٌ، وَأَحْمَيْتُ الْحَدِيدَةَ فَأَنَا أَحْمِيهَا إِحْمَاءً حَتَّى حَمَيْتُ تَحْمِي. ابْنُ السَّكَيْتِ: أَحْمَيْتُ الْمَسْمَارَ إِحْمَاءً فَأَنَا أَحْمِيو. وَأَحْمَى الْحَدِيدَةَ وَغَيْرَهَا فِي النَّارِ: أَسَخَّنَهَا، وَلَا يُقَالُ حَمَيْتُهَا.

وَالْحُمَةُ: السَّمُّ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الْإِبرَةُ الَّتِي تَضْرِبُ بِهَا الْحَيَّةُ^(١)، وَالْعَقْرِبُ وَالرُّثْبُورُ وَنَحْوُ ذَلِكَ أَوْ تَلْدَعُ بِهَا، وَأَصْلُهُ حَمْفٌ أَوْ حَمِيٌّ، وَالهَاءُ عَوْضٌ، وَالْجَمْعُ حُمَاتٌ وَحُمَى. اللَّيْثُ: الْحُمَةُ فِي أَفْوَاهِ الْعَامَّةِ إِبرَةُ الْعَقْرِبِ وَالرُّثْبُورِ وَنَحْوِهِ، وَإِنَّمَا الْحُمَةُ سَمٌّ كُلُّ شَيْءٍ يَلْدَعُ أَوْ يَلْتَمَسُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لَسَمَّ الْعَقْرِبِ الْحُمَةَ وَالْحُمَةَ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَمْ يَسْمَعْ التَّشْدِيدَ فِي الْحُمَةِ إِلَّا لَابِنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ لَمْ يَذْكُرْهُ إِلَّا وَقَدْ حَفِظَهُ. الْجَوْهَرِيُّ: حُمَةُ الْعَرَبِ سَمُّهَا وَضَرُّهَا، وَحُمَةُ الْبُرُودِ شِدَّتُهُ.

وَالْحُمِيَّةُ: شِدَّةُ الْغَضَبِ وَأَوَّلُهُ. وَيُقَالُ: مَضَى فُلَانٌ فِي حَمِيَّتِهِ أَي فِي حَفْلَتِهِ. وَيُقَالُ: سَارَتْ فِيهِ حُمِيَّةُ الْكَأْسِ أَي سَوَّرَتْهَا، وَمَعْنَى سَارَتْ ارْتَفَعَتْ إِلَى رَأْسِهِ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْحُمِيَّةُ بُلُوغُ الْخَمْرِ مِنْ شَارِبِهَا. أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحُمِيَّةُ دَيْبِبُ الشَّرَابِ. ابْنُ سَيِّدِهِ: وَحُمِيَّةُ الْكَأْسِ سَوَّرَتْهَا وَشَدَّتْهَا، وَقِيلَ: أَوَّلُ سَوَّرَتْهَا وَشَدَّتْهَا، وَقِيلَ: إِسْكَارُهَا وَجِدَّتْهَا وَأَخَذَهَا بِالرَّأْسِ. حُمُورَةُ الْأَلَمِ: سَوَّرَتْهُ: وَحُمِيَّةً كُلُّ شَيْءٍ: شِدَّتُهُ وَجِدَّتُهُ. وَقَعَلَ ذَلِكَ فِي حُمِيَّةٍ شَبَابِهِ أَي فِي سَوَّرَتِهِ وَتَسْلَطُهُ؛ وَيُشَدُّ:

(٢) فِي التَّهْدِيدِ: فَلَا يَدْعُ ثَرَابًا وَلَا شَيْئًا يَدْنُو مِنَ الطَّيِّ فَيُدْفَعُهُ. وَهُوَ أَوْضَحُ مَا هُنَا.

(١) قَوْلُهُ: وَالْإِبرَةُ الَّتِي تَضْرِبُ بِهَا الْحَيَّةُ... إلخ الْمَعْرُوفُ أَنَّ الْإِبرَةَ لِلْعَقْرِبِ وَالرُّثْبُورِ؛ أَمَّا الْحَيَّةُ فَلَهَا نَابٌ مَجُوفَةٌ يَخْرُجُ السَّمُّ مِنْ وَسَطِهَا.

فَرَسٌ مُخْتَبٌ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

فَلأَيًّا يَلْبِي مَا حَمَلْنَا وَلَيْدَنَا،

عَلَى ظَهْرٍ مَخْبُوكِ الشَّرَاقِ، مُخْتَبٌ

وقيل: الشَّخِيبُ اغْوِجَاجٌ فِي الصُّلُوعِ؛ وَقِيلَ: الشَّخِيبُ فِي
الْفَرَسِ ائْتِنَاءٌ وَتَوْتِيمٌ فِي الصُّلْبِ وَالْيَدَيْنِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي
الرَّجْلِ، فَهُوَ الشَّخِيبُ، بِالْجِيمِ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

وَكَرْمِي، إِذَا نَادَى الْمُضَافُ، مُخْتَبًا،

كسبيد العَصَى، نَبَّهْتَهُ، الْمُتَوَزِّدُ

الأزهرى: والشَّخِيبُ فِي الْحَيْلِ مِمَّا يُوَصَّفُ صَاحِبُهُ بِالشَّدَةِ،
وَلَيْسَ ذَلِكَ بِاغْوِجَاجٍ شَدِيدٍ. وَقِيلَ: الشَّخِيبُ تَوْتِيمٌ فِي
الرَّجْلَيْنِ.

ابن شميل: الْمُخْتَبُ مِنَ الْحَيْلِ الْمُعْطَفُ الْعِظَامِ.

قال أبو العباس: الخنباة عند الأصمعي: المغووجة الساقين في
اليدين؛ قال وهي عند ابن الأعرابي: في الرجلين؛ وقال في
موضع آخر: الخنباة مغووجة الساق، وهو مدخ في الخيل.
وخنبت فلان أي تقوس وانحنى.

وشنخ مختب: منحن؛ قال:

يَظَلُّ نَضْبًا، لَرَنْبِ الدُّهْرِ، يَنْقِذُهُ

قَدَفَ الْمُخْتَبِ، بِالْآفَاتِ وَالسَّقَمِ

وحنبة الكبير وحناء إذا نكمت؛ ويقال: حنبت فلان أرتجا محكما
أي بناء محكما فحناء.

حنبت: الحنبت: الشدة، مثل به سبويه وفسره السيرافي.

حنبت: حنبت: اسم.

حنيج: الحنيج: البخيل. والحنيج: أضخم النمل، وقال
الأصمعي: الحنيج، بالخاء والجيم: القمل، قال الرياشي:
والصواب عندنا ما قال الأصمعي. والحنيج: الضخم
السمتلىء من كل شيء؛ ورجل حنيج وحنابج. والحنيج:
العظيم. ابن الأعرابي: الحنابج صغار النمل. ورجل حنيج:
متنفع عظيم؛ وقال هيمان بن قحافة:

كَأَنَّهَا، إِذْ سَأَلَتِ الْعَرِيفَا

وَمِنْ دَائِسِنَ، وَالْجَرْعَ الْحَنَابِجَا

قال الفراء: إِذَا لَبِخَ وَوَدَّ وَلَيْدَهُ فَقَدْ حَضَى ظَهْرَهُ وَلَا يُجْزِلُهُ وَبَرَّ
وَلَا يُبْتَعُ مِنْ تَمْرَعِي.

واحمؤمى الشيء: اسود كالليل والسحاب؛ قال:

تَأَلَّقَ وَاحْمُؤْمَى وَخَسِمَ بِالرُّؤْيَى

أَحْمُ الدُّرَى ذُو هَيْدَبِ مُسْرَاكِبِ

وقد ذكر هذا في غير هذا المكان. الليث: احمؤمى من الشيء
فهو مضموم يوصف به الأسود من نحو الليل والسحاب.
والمضموم من السحاب: المتراكم الأسود.

وحافة: موضع؛ قال امرؤ القيس:

عَشِيئَةً جَاوَزْنَا حَمَاءَ وَسَّيْرَارَا

وقوله أنشده يعقوب:

وَمُرْهَقِي سَأَلَ ائْتِمَاعًا بُوْضَدِيَهْ

لَمْ يَسْتَعِنْ، وَخَوَامِي الْمَوْتِ تَغَشَاءُ

قال: إنما أراد خوائم من حمام يحوط قلبه، وأراد بشال سأل،
فإنما أن يكون أبداً، وإنما أن يريد لغة من قال سَلْتُ تَسْأَلُ.
حنأ: حنأت الأرض تحنأ: اخصرت والتفت نبتها. وأخصر
ناضراً وباقلاً وحائياً؛ شديد الخضرة.

والحناء، بالماء والتشديد: معروف، والحناءة: أخص منه،
والجمع حنآن، عن أبي حنيفة، وأنشد:

وَلَقَدْ أَرُوْحُ بِلَمَّةٍ قَيْبَانَةَ^(١)،

سَوْدَاءُ، لَمْ تُخْضَبْ مِنَ الْحِنَانِ

وَخَنَّاءُ يَحْيِيهِ وَخَنَّاءُ رَأْسُهُ تَخْيِينًا وَتَخْيِنَةً: خَضَبَهُ بِالْحِنَاءِ.

وابن جنادة: رجل.

والحناءتان: زملتان^(٢) في ديار تميم الأزهرى: ورأيت في
ديارهم زكية تسمى الحنائة وقد وردتها، وماؤها في صفرة.

حنب: الحنْبُ والشَّخِيبُ: الحديدات في وظيفي يدي
الفرس، وليس ذلك بالاغوجاج الشديد، وهو مِمَّا يُوَصَّفُ
صَاحِبُهُ بِالشَّدَةِ؛ وَقِيلَ: الشَّخِيبُ فِي الْحَيْلِ: بُعْدُ مَا بَيْنَ
الرَّجْلَيْنِ، مِنْ غَيْرِ فَحْجٍ، وَهُوَ مَدْخٌ، وَهُوَ الْمُخْتَبُ. وَقِيلَ:
الْحَنْبُ وَالشَّخِيبُ اغْوِجَاجٌ فِي السَّاقَيْنِ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ:

(١) [قوله «ولقد» في التاج والروض الأنف: فلقد]

(٢) [قال أبو عبيد البكري: هما رابتان في ديار طيء. كما في التاج].

والْحَنْجِيخُ: الشُّبْلَةُ العَظِيمَةُ الضَّخْمَةُ، حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ؛ وَأَنشَدَ لَجَنْدَلِ بْنِ الْمُنْتَهَى فِي صِفَةِ الْخِرَادِ:

يَفْرُكُ حَبَّ السُّنْبُلِ الْخُنَابِجِ

بِالْقَاعِ، قَوْكُ الْقَطْرِ بِالسَّحَابِجِ

حَنِيرت: كَذِبٌ حَنْبَرِيَّةٌ: خَالِصٌ، وَكَذَلِكَ مَاءُ حَنْبَرِيَّةٍ، وَضَلُحٌ حَنْبَرِيَّةٌ. وَضَاوِيٌّ حَنْبَرِيَّةٌ: ضَعِيفٌ. وَيُقَالُ: جَاءَ بِكَذِبٍ شُعَاقِيٍّ، وَبَاءً يَكْذِبُ حَنْبَرِيَّةً إِذَا جَاءَ بِكَذِبٍ خَالِصٍ، لَا يُخَالِطُهُ صِدْقٌ.

حَنْبِشٌ: حَنْبَشٌ: إِسْمٌ رَجُلٍ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

وَنَحْنُ أَكْثَرُ حَنْبَشًا بِأَبْنِ عَمِّهِ

أَبِي الْحَضَمِ، إِذْ عَافَ الشَّرَابَ وَأَقْسَمَا

ابن الأعرابي: يقال للرجل إذا نَزَّأَ وَرَقَصَ وَرَقَنَ حَنْبَشٌ. وفي النوادر: الحَنْبَشَةُ لِعُوبِ الْجَوَارِي بِالْبَادِيَةِ، وَقِيلَ: الحَنْبَشَةُ المَشِي وَالصَّفِيْقُ وَالرَّقَصُ.

حَنْبِصٌ: الْفَرَاءُ: الحَنْبِصَةُ الرُّوْعَانُ فِي الحَوْزِ. ابن الأعرابي: أَبُو الحَنْبِصِ كَنِيَّةُ الثَّعْلَبِ وَاسْمُهُ الشُّنْمُ. قَالَ ابن بري: يُقَالُ لِلثَّعْلَبِ أَبُو الحَنْبِصِ وَأَبُو الهَيْجَرِ وَأَبُو الحَضَمِ.

حَنْبِلٌ: الحَنْبِلُ: القَصِيرُ الضَّخْمُ البَطْنِ، وَهُوَ أَيْضاً الحُفْتُ الحَاقِلِيُّ، وَقِيلَ: الْفَرُوؤُ الحَاقِلِيُّ، وَأَطْلَقَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ هُوَ الْفَرُوؤُ. وَالحَنْبِلُ وَالحَنْبَالَةُ: البَحْرُ.

وَالحَنْبِلُ وَالحَنْبَالُ وَالحَنْبَالَةُ: القَصِيرُ الكَثِيرُ اللَّحْمِ.

وَالحَنْبِيلُ: طَلَعُ أُمِّ عَيْلَانَ؛ عَن كِرَاعٍ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: أَحْبَبْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ رِبْعِيَّةٍ قَالَ: الحَنْبِيلُ ثَمَرُ العَافِ وَهِيَ حَبْلَةٌ كَقُرُونِ البَاقِلِيِّ، وَفِيهِ حَبٌّ، فَإِذَا جَفَّ كَثِيرٌ وَرُيْمِيٌّ بَجَبِهِ الظَّاهِرُ وَصُنِعَ مِمَّا تَحْتَهُ سَوِيْقٌ مِثْلُ سَوِيْقِ التَّنِّقِ إِلَّا أَنَّهُ دُونُهُ فِي الحَلَاوَةِ.

وَالحَنْبِيلُ: اسْمُ رَجُلٍ. وَالحَنْبَالُ وَالحَنْبَالَةُ: الكَثِيرُ الكَلَامِ. وَحَنْبِلُ الرَّجُلِ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ أَكْلِ الحَنْبِيلِ، وَهُوَ اللُّوبِيَاءُ. ابن بري: وَالحَنْبِيلُ مَوْضِعٌ بَيْنَ البَصْرَةِ وَالبَيْتَةِ؛ قَالَ الفَرَزْدَقُ:

فَأَصْبَحْتَ وَالمَلْمُوسِيُّ وَرَائِي وَحَنْبِيلُ،

وَمَا فَتَرْتُ حَتَّى حَدَا الشَّجْمُ غَارِيَهُ

حَنْتُ: ابن سِيده: الحَانُوتُ، مَعْرُوفٌ، وَقَدْ عَلَبَ عَلِيٌّ حَانُوتَ الحَكْمَارِ، وَهُوَ يُدَكَّرُ وَيؤنَّثُ؛ قَالَ الأَعْمَشِيُّ:

وَقَدْ عَدَوْتُ إِلَى الحَانُوتِ، يَثْبَغُنِي

شَاوٍ مِثْلُ، شُلُوقٌ، شُلْسُلٌ، شَوْلٌ

وَقَالَ الأَخْطَلُ:

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الحَخْمَ فِي حَانُوتِهَا،

وَشَرِبْتُهَا بِأَرِيضَةٍ مَخَالِلِ

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ النَّسَبُ إِلَى الحَانُوتِ حَانِيٌّ وَحَانَوِيٌّ؛ قَالَ الْفَرَاءُ: وَلَمْ يَقُولُوا حَانُوتِيَّ. قَالَ ابن سِيده: وَهَذَا نَسَبٌ شَادِ البَيْتَةِ، لَا أَشَدُّ مِنْهُ لِأَنَّ حَانُوتًا صَحيحٌ، وَحَانِيٌّ وَحَانَوِيٌّ مَعْتَلٌ، فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يُعْتَدُ بِهَذَا القَوْلِ. وَالحَانُوتُ أَيْضاً: الحَقَاؤُ نَفْسُهُ؛ قَالَ القَطَامِيُّ:

كَمَيْتٌ، إِذَا مَا شَجَّهَا المَاءُ، صَرَحَتْ

ذَخِيرَةُ حَانُوتٍ، عَلَيْهَا تَنَادَرُ

وَقَالَ المَتَخَلُّ الهَذَلِيُّ:

تَمَسَّتْ بَيْنَنَا حَانُوتُ حَمِيرٍ،

مِنَ الحُزْمِ الصَّرَاصِرَةِ القِطَاطِ

قِيلَ: أَي صَاحِبِ حَانُوتٍ. وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ أَحْرَقَ بَيْتَ رُوَيْشِيْدِ التُّفَيْفِيِّ، وَكَانَ حَانُوتًا يُعَاقَرُ فِيهِ الحَخْمُ وَيَبَاعُ، وَكَانَتِ العَرَبُ تَسْمِي بِيوتِ الحَكْمَارِينَ الحَوَانِيَّتِ، وَأَهْلُ العِرَاقِ يَسْمُونَهَا المَوَاجِيْرَ، وَاحِدُهَا: حَانُوتٌ وَمَا حَوْرٌ.

وَالحَانَةُ أَيْضاً: مِثْلُهُ؛ وَقِيلَ: إِنِهُمَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَإِنْ اخْتَلَفَ بِنَاؤُهُمَا، وَأَصْلُهَا حَانُوقَةٌ، بوزن تَوْقُوقَةٍ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الرَوَاوُ، انْقَلَبَتِ هَاءُ التَّأْنِيثِ تَاءً.

الأَرَهْرِي، أَبُو زَيْدٍ: رَجُلٌ حَنْتَاؤٌ، وَامْرَأَةٌ حَنْتَاؤَةٌ: وَهُوَ الَّذِي يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ ذَكَرَهَا ابن سِيده فِي تَرْجُمَةِ حَتَّاءَ. الحَنْتَاؤُ: القَصِيرُ الصَّغِيرُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهَا. قَالَ الأَرَهْرِي: أَصْلُهَا ثَلَاثِيَّةٌ أَلْحَقَتْ بِالخَمَاسِي بِهَمْزَةٍ وَوَاوٍ، زَيْدَاتٌ فِيهَا.

حَنْتَرٌ: الحَنْتَرُ: الصَّبِيُّ. وَالحَنْتَرُ: القَصِيرُ. وَالحَنْتَارُ: الصَّغِيرُ.

ابن دَرِيدٍ: الحَنْتَرَةُ الصَّبِيُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حَنْتَفٌ: حَنْتَفٌ: اسْمُ الجَوْهَرِيِّ: الحَنْتَفَانِ الحَنْتَفُ

وأخوه سيفُ ابنا أَوْس بن جَمَيْرِ بن رِياح بن يَزْبُوع. والْحَنْثُفُ:
الجَرادُ المُتَشَفُّ المُتَشَفُّ من الطَّبِيخِ، وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ حَنْثُفًا.
والْحَنْثُوفُ: الَّذِي يَتَّبِعُ لِخَيْتِهِ من هَيَّجَانِ الجَرارِ به.

حَنْثَلٌ: ما لي عنه حَنْثَالٌ، بهمزة مسكونة، أي ما لي منه بُدٌّ؛
قال ابن سيده: كذا وجدت هذه الكلمة في كتاب العين في
باب الخماسي، وهي عند سيبويه رباعية لأنه ليس في الكلام
مثل جُرَدَدْخَل، قال: وهذا من أضح ما تحرر به أنواع
التصارييف. الجوهري: يقال ما أجد منه حَنْثَالًا أي بُدًّا، بلا
همز، وأبو زيد: بالهمز. الأزهري: ما له حَنْثَالٌ ولا جِنْثَالَةٌ عن
هذا أي مَجِيص، إذا كسرت الحاء أدخلت الهاء. وروى
الأزهري عن ثعلب عن ابن الأعرابي: الجِنْثَالَةُ البُدَّةُ وهي
المُفَارِقَةُ. أبو مالك: مَالِكٌ عن هذا الأمر عُثِدَّدٌ ولا حَنْثَالٌ ولا
حَنْثَانٌ أي ما لك عنه بُدٌّ. والحَنْثَلُ: شِبْهُ البِخْلِ المَعْثَفِ
الصُّخْمِ قال: ولا أدري ما صحته.

حَنْتَمُ: الحَنْتَمُ: جِرَارٌ خُضِرَ تُضْرَبُ إلى الحمرة؛ قال طُفَيْلٌ
يصف صحابًا:

لَه هَيْدَبٌ دَانٍ كَبَأَن فُرُوجِهِ،

فُؤَيْقُ الخِصْيِ والأَرْضِ، أَرْفَاضُ حَنْتَمِ

قال ابن بري: ومنه قول عمرو بن شَاس:

رَجَعْتُ إلى صَدْرِ كَجِجَةِ حَنْتَمِ،

إذا فِرَعْتُ صَفْرًا من المَاءِ صَلَبِي

وقال النعمان بن عدي:

مَنْ مُبْلِغُ الحَشَاءِ أَنْ خَلِيلِهَا،

بِمَيْسَانٍ، يُسْقَى من رِخَامٍ وحَنْتَمِ؟

والْحَنْتَمُ: سَحَابٌ، وقيل: سَحَابٌ سَوْدٌ. والْحَنْتَمُ: سَحَابٌ
سَوْدٌ لَأَنَّ السَّوَادَ عندهم خَضْرَاءُ؛ قال أبو ذؤيب:

سَقَى أُمُّ عَمْرٍو، كُلَّ أَمْرٍ لَيْلَةٍ،

حَنْتَمٌ شَحْمٌ ماؤُهُنَّ تُجِيجُ

والواحدة حَنْتَمَةٌ، وأصل الحَنْتَمُ الخَضْرَاءُ، والخَضْرَاءُ قَرِيبَةٌ من
السَّوَادِ. وحَنْتَمٌ: اسمُ أَرْضٍ؛ قال الراعي:

كَأَنَّكَ بالصَّحْرَاءِ من فَوْقِ حَنْتَمِ

ثُنايغِكِ، من تحت الخُدُورِ، الجِادِرُ

وفي الحديث: أن النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَهَى عن الذُّبَابِ
والْحَنْثَمِ؛ قال أبو عبيد: هي جِرَارٌ حُمْرٌ كانت تُحْمَلُ إلى
المدينة فيها الخمر؛ قال الأزهري: وقيل للسحاب حَنْتَمٌ
وحَنْتَمٌ لامتلائها من الماء، شُبِّهَتْ بِحَنْتَمِ الجِرارِ المملوءةِ،
وفي النهاية: الحَنْتَمُ جِرارٌ مدهونة خضر كانت تُحْمَلُ الخمرُ
فيها إلى المدينة، ثم أُتْسِعَ فيها فقبل للحَرْفِ كُلَّهُ حَنْتَمِ،
واحدتها حَنْتَمَةٌ، وإنما نَهَى عن الابتِادِ فيها لأنها تُشْرِعُ الشدَّةَ
فيها لأجل دهنها، وقيل: لأنها كانت تُعْمَلُ من طين يعجن
بالدم والشعر، فهى عنها لِيُشْتَعَنَ من عملها، والأول الوجه. وفي
حديث ابن العاص: أن ابن حَنْثَمَةَ بَعَجَتْ له الدنيا معها؛
حَنْثَمَةُ: أم عمر بن الخطاب، رضي اللَّهُ عنه، وهي بنت
هاشم بن المغيرة.

حَنْثٌ: الحَنْثُ: الحُلْفُ في اليمين.

حَنْبٌ في يمينه حَنْبًا وحَنْبًا: لم يَبْرُ فيها، وأخثنه هو. تقول:
أَحْنَثُ الرَّجُلَ في يمينه فَحَنْبٌ إذا لم يَبْرُ فيها.

وفي الحديث: اليمين حَنْبٌ أو مُنْذَمَةٌ؛ الحَنْبُ في اليمين:
تَفْضُّهَا والتَّكْتُ فِيهَا، وهو من الحَنْبِ: الإثم؛ يقول: إما أن
يُنْذَمَ على ما حَلَفَ عليه أو يَحْنَثَ فتلزقه الكفارة.
وحَنْبٌ في يمينه أي أِثْمٌ.

وقال خالد بن جَثَبَةَ: الحَنْثُ أن يقول الإنسان غير الحق؛ وقال
ابن شميل: على فلان يمينٌ قد حَنْبَتْ فيها، وعليه أحنثاتٌ
كثيرة؛ وقال: وإنما اليمينُ حَنْبٌ أو نَدَمٌ. والحَنْثُ: حَنْثُ اليمينِ
إذا لم تَبْرُ. والمَحَانِبُ مواقعُ الحَنْثِ: والحَنْثُ: الذَّنْبُ
العظيم والإثم؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى
الحَنْثِ العَظِيمِ﴾؛ يُصِرُّونَ أي يَدُومُونَ؛ وقيل: هو الشُّرْكُ وقد
فَسَّرَتْ به هذه الآية أيضًا؛ قال:

مَنْ يَتَّشَاءَمُ بِالهُدَى، فَالحَنْثُ شَرٌّ

أَي الشُّرْكُ شَرٌّ.

وَتَحْنَثُ: تَعْبُدُ واعتزَل الأَصْنَامَ، مثل تَحْنَفُ. وَبَلَغَ الغَلا
الحَنْثُ أَي الإِدْرَاكَ والبُلُوغَ؛ وقيل إذا بَلَغَ مَبْلَغًا جَزَى عليه
القَلَمُ بالطاعة والمعصية؛ وفي الحديث: من مات له ثلاث من
الولد، لم يَبْلُغْهَا الحَنْثُ، دخل من أي أبواب الجنة

شاء؛ أي لم يتلغوا مبلغ الرجال، ويجري عليهم القلم فيكتب عليهم الحنث والطاعة؛ يقال: بلغ العلام الحنث أي المعصية والطاعة. والحنث: الإثم؛ وقيل: الحنث الخلم.

وفي الحديث: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان قبل أن يوحى إليه، يأتي حراء، وهو جبل بمكة فيه غار، وكان يتحنث في الليالي أي يعبد.

وفي رواية عائشة، رضي الله عنها: كان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه؛ وهو التعمد لليالي ذوات العدد؛ قال ابن سيده: وهذا عندي على السلب، كأنه ينفي بذلك الحنث الذي هو الإثم، عن نفسه، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَاقِلَةً لَكَ﴾، أي أتف الهجود عن عيتك؛ ونظيره: تأثم وتحوب أي نفي الإثم والخوب؛ وقد يجوز أن تكون ثاء يتحنث بدلاً من فاء يتحنث. وفلان يتحنث من كذا أي يتأثم منه؛ ابن الأعرابي: قوله يتحنث أي يفعل فعلاً يخرج به من الحنث، وهو الإثم والخرج؛ ويقال: هو يتحنث أي يتعمد لله؛ قال: وللعرب أفعال تخالف معانيها ألفاظها، يقال: فلان يتنحس إذا فعل فعلاً يخرج به من النجاسة، كما يقال: فلان يتأثم ويتخرج إذا فعل فعلاً يخرج به من الإثم والخرج. وروي عن حكيم بن جزام أنه قال لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، أرأيت أموراً كنت أتحنث بها في الجاهلية من صلة رجم وصدقة، هل لي فيها من أجر؟ فقال له، صلى الله عليه وسلم: أسلمت على ما سلف لك من خير؛ أي أتقرب إلى الله بأفعال في الجاهلية؛ يريد بقوله: كنت أتحنث أي أتعمد وألقي بها الحنث أي الإثم عن نفسي. ويقال للشيء الذي يتخلف الناس فيه فيحتمل وجهين: مخلف، ومخيث.

والحنث: الرجوع في اليمين. والحنث: التيل من باطل إلى حق، ومن حق إلى باطل.

يقال: قد حنثت أي ملت إلى هواك علي، وقد حنثت مع الحق على هواك؛ وفي حديث عائشة: ولا أتحنث إلى نذري أي لا أكثيب الحنث، وهو الذنب، وهذا بعكس الأول؛ وفي الحديث: يكثر فيهم أولاد الحنث أي أولاد الزنا، من الحنث المعصية، ويرى بالخاء المعجمة والباء الموحدة.

حنثر: رجل: حنثر وحنثري^(١)؛ مخفق.

والحنثر: الضيق؛ قال الأزهرى في حنثر: هذا الحرف في كتاب الجمهرة لابن دريد مع غيره وما وجدت لأكثرها صحة لأحد من الثقات، وينبغي للناظر أن يفتحص عنها، وما وجدته منها ثقة أحقه بالرأعي وما لم يجد منها ثقة كان منها على ريب وخبر.

حنج: الحنج: إمالة الشيء عن وجهه؛ يقال: حنجه أي أملتة حنجاً فاحتجج، فعل لازم؛ ويقال أيضاً: أحنجته قال أبو عمرو: الإحنج أن تلوي الخبر عن وجهه؛ قال العجاج:

فَتَحْمِلُ الْأَرْوَاحَ وَحِمَاً مُحْنَجَا

إِلَيَّ، أَعْرِفُ وَحَيْهَا الْمُلْجَلَجَا

والمحنج: الكلام الملوي عن جهته كيلاً يُفطنَ يقال: أحنج كلامه أي لواه كما يلويه المخث. ويقال: أحنج علي أمره أي لواه.

والمحنج: الذي إذا مشى نظر إلى خلفه برأسه وصدوره؛ وقد أحنج إذا فعل ذلك.

والأحنج: الأصول، واحدها حنج. قال الأصمعي:

يقال رجع فلان إلى حنجه وينجه أي رجع إلى أصله. أبو عبيدة: هو الحنج والبنج.

وحنج الحبل يحنجه حنجاً: شد قتله، وابتذلت العائمة هذه الكلمة فسُمّت المخث حنجاً، لتلويه، وهي فصيحة. وأحنج الفرس: ضمّر كأخفق.

والحنججة: شيء من الأدوات، وهو في نسخة التهذيب المخنجة.

حنجد: الحنجد: وعاء كالشفت الصغير؛ وقيل: دويبة وليس بثبت. وحنجد: اسم؛ أنشد سيبويه:

أليس أكرم خلقي الله، قد علموا

عند الحفاظ، بثو عمرو بن حنجد

أبو عمرو: الحنجد الحبل من الرمل الطويل.

(١) قوله حنثري. بفتح الحاء. وفي القاموس ضبط حنثري بكسر الحاء.

وفي الجمهرة رجل حنثر وحنثري، وفي التاج حنثري بكسر الحاء.

حنجر: الحَنْجُورُ: الخَلْقُ. والحَنْجُورَةُ: طَبَقَانِ من أَطْبَاقِ الحُلْفُومِ مما يلي الغَلْصَمَةَ، وقيل: الحَنْجُورَةُ رَأْسُ الغَلْصَمَةِ حيث يحدد، وقيل: هو جوف الحلقوم، وهو الحَنْجُورُ، والجمع حَنْجَرٌ؛ قال:

مُنِعَتْ تَمِيمَ وَالسَّهَائِمُ كُلُّهَا

تَمُرُ العِرَاقِ، وما يَلْدُ الحَنْجَرِ

وقوله تعالى: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ﴾؛ أراد أن الفَرَجَ يُشْجِصُ قُلُوبَهُمْ أي تَقْلِيصُ إلى حناجرهم. وفي حديث القاسم: سئل عن رجل ضرب حَنْجُورَةَ رجل فذهب صوته؛ قال: عليه الدية؛ الحنجورة: رأس الغلصمة حيث تراه ناتئاً من خارج الحلق، والجمع حناجر؛ ومنه: وبلغت القلوب الحناجر؛ أي صعدت عن مواضعها من الخوف إليها. الأزهرى قال في الحُلْفُومِ والحَنْجُورِ وهو مَخْرُجُ النَّفْسِ: لا يجري فيه الطعام والشراب المَريءُ، وتأمم الذكاة قَطْعُ الحلقومِ والمَريءِ؛ والوَدَجِيُّ؛ وقول النابغة:

مِنَ الوَارِدَاتِ المَاءِ بِالقَاعِ تَسْتَقِي

بأعجازها، قَبْلَ اسْتِقَاءِ الحَنَاجِرِ

إنما جعل للنخل حناجر على التشبيه بالحيوان. وحنجر الرجل: ذبحه.

والمُحَنَجِرُ: داء يصيب في البطن، وقيل: المُحَنَجِرُ داء التَّشْيِيقِ^(١)، يقال: حَنَجَرَ الرجلُ فهو مُحَنَجِرٌ، ويقال للتَّحْيِيقِ العِلْوُ والمُحَنَجِرُ.

وحنجرت عينه: غارت؛ الأزهرى عن ثعلب أن ابن الأعرابي أنشده:

لو كان حَرٌّ واسِطٌ وسَقَطَةٌ:

حَنْجُورَةٌ وحَقَّةٌ وسَقَطَةٌ

تَأوِي إليها، أَضْبَحَتْ تَقَطُّطَةٌ

ابن الأعرابي: الحَنْجُورَةُ شِبْهُ البُرْمَةِ من زجاج يجعل فيه الطيب؛ وقال غيره: هي قارورة طويلة يجعل فيها اللذرية.

حنجف: الحَنْجُفُ والحَنْجُفَةُ: رَأْسُ الزُّرْكِ إلى الحَجَبَةِ، ويقال له حَنْجِفٌ.

والحَنْجُوفُ: طَرَفُ حَزَقَةِ الزُّرْكِ.

والحَنَاجِفُ: رُؤُوسُ الأُورِاكِ. والحَنْجُوفُ: رَأْسُ الصُّلَعِ مما يلي الصُّلْبِ؛ قال الأزهرى: والحَنَاجِفُ رُؤُوسُ الأَصْلَاحِ، ولم نَسْمَعْ لها بواحد، قال: والقياس حنجفة؛ قال ذو الرمة:

جَمالِيَّةٌ لَم يَسْنِقْ إِلا مَسْرَأِها

وَألِواحِ سَعَتِ مَشْرِفاتِ الحَنَاجِفِ

وحنجوفٌ: ذُوِيَّةٌ.

حنجل: الحَنْجَلُ من النساء: الصُّخْمَةُ الصُّحَابَةُ البَيْدِيَّةُ؛ عن كراع. والحَنْجَلُ: صَرَبٌ من الشُّبَّاعِ.

حنج: حنج، مُسَكَّنٌ: زجر للغم.

حنحن: الأزهرى: ابن الأعرابي حنحن إذا أشفق.

حنند: الأزهرى: روى أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الحنند الأحساء، واحدها حنود؛ قال: وهو حرف غريب؛ قال: وأحسنها الحنند من قولهم عين حنند لا ينقطع ماؤها.

حنندج: الحَنْدُجُ والحَنْدُجَةُ: رَمَلَةٌ طَيِّبَةٌ تُنْبِثُ ألواناً من النبات؛ قال ذو الرمة:

على أَقْحوانٍ في حَنادِجِ حَرَّةٍ،

يُنَاصِي حَشاشها عَينَكَ مُتَكَوِسٌ

حشاشا: ناحيتها. يُنَاصِي: يَقاتِلُ. وقيل: الحَنْدُجَةُ الرَمَلَةُ العَظِيمَةُ.

وقال أبو حنيفة: قال أبو خيرة وأصحابه: الحَنْدُوجُ رَمَلٌ لا يَنقادُ في الأَرْضِ ولكنه مُنْبِثٌ. الأزهرى: الحَنادِيجُ جِبالُ الرَمَلِ الطَوالِ، وقيل: الحَنادِيجُ رَمالٌ قِصارٌ، واحدها حَنْدُجٌ وحنندوجة؛ وأنشد أبو زيد لجنيد الطهراني في حنادج الرمال يصف الجراد وكثرته:

يَتَوَرُّ من مَشائِرِ الحَنادِجِ،

ومن نَنايا السُّفِّ ذي الفَوائِجِ

من نائِرٍ وناقِرٍ ودَراجِ،

ومُسْتَقَلِّ، فَسَوِّقُ ذاكِ، ما لِحِجِ

يَفْرُكُ حَبَّ المُنْجَلِ الكُناجِجِ

بالقاعِ، فَزَكِ السُّطَنِ بِالمَحالِجِ

الكُناجِجِ: السَّمِينُ المَمْتَلِيُّ. التهذيب: الحَنادِجُ الإبلُ

(١) قوله «التشيق» وقوله «التشيق» كلا بالأصل.

الصفايح بالحطب^(١) واشتد حرها وذهب كل دخان فيها ولهب أدخل فيه اللحم، وأغلق البابان بصفيحتين قد كانتا قد رتا للبابين ثم ضربتا بالطين وبفرت الشاة وأدفتا إدفاءً شديداً بالتراب في النار ساعة، ثم يخرج كأنه البشور قد تيرأ اللحم من العظم من شدة نضجه؛ وقيل الحنيد أن يشوى اللحم على الحجارة المصمأة، وهو مُخْتَدٌ؛ وقيل: الحنيد أن يأخذ الشاة فيقطعها ثم يجعلها في كرشها وبلقي مع كل قطعة من اللحم في الكرش رصفةً، وربما جعل في الكرش قَدْحاً من لبن حامض أو ماء ليكون أسلم للكرش أن يثقد، ثم يخلها بخلال وقد حفر لها بؤرة وأحماها فيلقي الكرش في البؤرة ويغطيها ساعة، ثم يخرجها وقد أخذت من النضج حاجتها؛ وقيل: الحنيد المشوي عامة، وقيل: الحنيد الشواء الذي لم يُبالغ في نضجه، والفعل كالفعل، ويقال: هو الشواء المتعموم الذي يُخْتَدُ أي يُعير، وهي أفلها.

التهديب: الخند اشتواء اللحم بالحجارة المسخنة، تقول: خندته خنداً وخندته يخينه خنداً.

وأخذ اللحم أي النضج. وخندت الشاة أخيدها خنداً أي شويتها وجعلت فوقها حجارة محماة لتنضجها، وهي حنيد؛ والشمس تخينه أي تحرق. والخند: شدة الحر وإحراقه؛ قال العجاج يصف حماراً وأتانا:

حتى إذا ما الصيف كان أمجا،

ورهبنا من حنيله أن يهرجا

ويقال: خندته الشمس أي أحرقت. وخنادٌ مخندٌ على المبالغة أي حر محرق؛ قال بحدج يهجو أبا نُخَيْلة:

لاقي النخيلات حناداً مخندا

مئسي، وسلاً لإعادي مشقداً

أي حرّاً ينضجه ويحرقه. وخند الفرس يخينه خنداً وخناداً، فهو محنود وحنيد: أجره أو ألقى عليه الجلال ليترق. والخيل تُخند إذا أقيمت عليها الجلال بعضها على بعض ليترق. الفراء: إذا سقيت فأخينه يعني أخفيس، يقول: أقل الماء وأكثر النبيذ، وقيل: إذا سقيت فأخينه أي عرق

(١) هنا بياض بالأصل ولعل الساقط منه فاذا حبت.

شرايك أي صب فيه قليل ماء. وفي التهذيب: أخند، بقطع الألف، قال: وأعرق في معنى أخفس؛ وذكر المنذري: أن أبا الهيثم أنكروا ما قاله الفراء في الإخناد أنه بمعنى أخفس وأعرق وعرف الإخفاس والإغراق. ابن الأعرابي: شراب مُخندٌ ومُخفَسٌ ومُشدئٌ ومُشهي إذا أكثر مزاجه بالماء، قال: وهذا ضد ما قاله الفراء. وقال أبو الهيثم: أصل الجناد من جناد الخيل إذا ضمرت، قال: وجنادها أن يُظاهَرَ عليها جُلُّ فوق جُلُّ حتى تُجَلُّ بأجلال خمسة أو ستة ليترق الفرس تحت تلك الجلال ويُخرج العرق شحمها، كي لا يتنفس تنفساً شديداً إذا جرى. وفي بعض الحديث: أنه أتى بضب مخنود أي مشوي؛ أبو الهيثم: أصله من جناد الخيل، وهو ما ذكرناه. وفي حديث الحسن: عجلت قبل خنيدها بشوائها أي عجلت القرى ولم تنتظر المشوي. وخند الكرم: فرغ من بعضه، وخند له يخينه: أقل الماء وأكثر الشراب كأخفس. وخندت الفرس أخينه خنداً، وهو أن يُخضره شوطاً أو شوطين ثم يُظاهره عليه الجلال في الشمس ليعرق تحتها، فهو محنود وحنيد، وإن لم يعرف قيل: كبا.

وخند: موضع قريب من مكة، يفتح الحاء والنون والذال المعجمة؛ قال الأزهري: وقد رأيت بوادي الستارين من ديار بني سعد عين ماء عليه نخل زين عامر وقصور من قصور مياه الأعراب يقال لذلك الماء حنيد، نثيله حازراً فإذا حُقِن في السقاء وعلق في الهواء حتى تضربه الريح غذب وطاب. وفي أعراض مدينة سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قرية قريبة من المدينة النبوية فيها نخل كثير يقال لها خند، وأنشد ابن السكيت لبعض الرهجاز يصف النخل وأنه بحذاء خند ويتأبر منه دون أن يؤبر، فقال:

تأبيري يا خيرة الفسيل،

تأبيري من حنيد فشولسي،

إذ صن أهل النخل بالشحول

ومعنى تأبيري أي تلقحي، وإن لم تؤبيري برائحة جزقي فحاجيل خند، وذلك أن النخل إذا كان بحذاء حائط فيه فحائل مما يلي الجنوب فإنها تؤبر بروائحها وإن لم تؤبر؛ وقوله فشولي شبهها بالناقاة التي تُلقح فشول ذنبها أي ترفعه؛

والْحَنْزُوبُ: صُرُوبٌ مِنَ النَّبَاتِ. وَالْحِنْزَابُ وَالْحَنْزُوبُ: جَزْرُ النَّيْرِ، وَاحِدَتُهُ حِنْزَابَةٌ، وَلَمْ يُسْمَعْ حَنْزُوبَةٌ، وَالشُّشُطُ: جَزْرُ الْبَحْرِ. وَالْحَنْزُوبُ وَالْحِنْزَابُ: جَمَاعَةُ الْقَطَا؛ وَقِيلَ: ذَكَرَ الْقَطَا. وَالْحِنْزَابُ: الدِّيكُ. وَقَالَ الْأَعْلَبُ الْعِجْلِيُّ فِي الْحِنْزَابِ الَّذِي هُوَ الْقَلِيطُ الْقَصِيرُ، يَهْجُو سَجَاحَ الَّتِي تَنْبَأْتُ فِي عَهْدِ مَسِيلِمَةَ الْكُذَّابِ:

قَدْ أَبْصَرْتُ سَجَاحَ، مِنْ بَعْدِ الْعَمَى،
تَأَخَّ لَهَا، بَعْدَكَ، حِنْزَابٌ وَزَا،
مَلُوعٌ فِي الْعَيْنِ مَجْلُورُ الْقَرَى،
دَامَ لَهُ حُبْرٌ وَلَحْمٌ مَا إِشْتَهَى،
حَاظِي الْبَضِيعِ، لَحْمُهُ خَطَابًا
وَيُرَوَى: حِنْزَابٌ وَأَى، قَالَ إِلَى الْقَصْرِ مَا هُوَ. الْوَزَا: الشَّدِيدُ الْقَصِيرُ. وَالْبَضِيعُ: اللَّحْمُ. وَالْحَاظِي: الْمُكْتَبِرُ؛ وَمِنَ قَوْلِهِمْ: لَحْمُهُ خَطَابًا أَيُّ مُكْتَبِرًا. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هَذِهِ الْأَرْجُوزَةُ كَانَتْ يُقَالُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّهَا لِحَشْمِ بْنِ الْخَرْجِ.

حنزور: الْحَنْزُورَةُ^(٢). شعبة من الجبل؛ عن كراع.
حنزقر: الْحَنْزُقَرُ وَالْحَنْزُقَرَةُ: الْقَصِيرُ الدَّمِيمُ مِنَ النَّاسِ؛ وَأَنْشَدَ شمر:
وَلَوْ كُنْتَ أَجْسَلُ مِنْ مَلِكِ،
رَأَوْكَ أَقْبَلِيْرَ حِنْزُقَرَةَ^(٣)

قال سيبويه: النون إذا كانت ثانية ساكنة لا تجعل زائدة إلا بفتح.

حنس: الْأَزْهَرِيُّ خَاصَةً: قَالَ شمر الْحَنْسُوسُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَا يَضِيغُهُ أَحَدٌ إِذَا أَقَامَ فِي مَكَانٍ لَا يَخْلُجُهُ أَحَدٌ؛ وَأَنْشَدَ:

يَجْرِي السَّيْفِيُّ فَوْقَ أَنْفِ أَقْطَسِ
مِنْهُ، وَعَيْنِي مُسْفِرِي حَسْوَسِ
ابن الأعرابي: الْحَنْسُوسُ لَزومٌ وَسَطِ الْمَعْرَكَةِ شِجَاعَةٌ، قَالَ:
وَالْحَنْسُوسُ الْوَرَعُونَ.

حنش: الْحَنْشُوسُ: الْحَيَّةُ، وَقِيلَ: الْأَفْعَى، وَبِهَا سُمِّيَ

(٢) قوله والحنزورة كذا بالأصل بهذا الضبط، وضبطت في القاموس بالشكل بفتح الحاء وسكون النون وفتح الراء.

(٣) قوله: «ولو كنت أجمل من مالك» في الأصل الذي بأيدينا وفي سائر الطبقات: «ولو كنت أجمل من مالك»، والتصويب عن الأزهري.

قال ابن بري: الرجز لأخِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ، قَالَ: وَالْمَعْنَى تَأْبِرِي مِنْ رَوَاحِ هَذَا النَّخْلِ إِذْ ضَمَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالْفَحُولِ الَّتِي يُؤْبِرُ بِهَا، وَمَعْنَى شَوْلِي أَوْفَعِي مِنْ قَوْلِهِمْ شَالَتْ النَّاقَةُ بِذَنْبِهَا إِذَا رَفَعَتْهُ لِلْفَاحِ.
وَحْتَاذُ: اسْمٌ.

حنذم: الْجَوْهَرِيُّ: الْحِنْذِمَانُ الْجَمَاعَةُ، وَيُقَالُ الطَّائِفَةُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِنَّا لِرِزْوَانُونَ بِالْمُكْتَسَبِ الْعَدَى،

إِذَا حِنْذِمَانُ اللَّؤْمِ طَابَتْ وَطَائِبُهَا

حنز: الْحَنْزِيرَةُ: عَقْدٌ مَضْرُوبٌ لَيْسَ بِذَلِكَ الْعَرِيضُ. وَالْحَنْزِيرَةُ: الطَّاقُ الْمَعْقُودُ؛ وَفِي الصَّحَاحِ: الْحَنْزِيرَةُ عَقْدُ الطَّاقِ الْمَتِيِّ. وَالْحَنْزِيرَةُ: مَيْدَقَةُ الْعُطَيْنِ. وَالْحَنْزِيرَةُ: الْقَوْسُ، وَقِيلَ: الْقَوْسُ بِلَا وَتَرٍ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَنْزِيرَةُ الْقَوْسُ، وَهِيَ مَيْدَقَةُ النِّسَاءِ، وَجَمَعَهَا حَنْزِيرٌ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: جَمَعَهَا حَنْزِيرٌ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي دَرٍّ: لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنْزِيرِ مَا نَفَعَكُمْ ذَلِكَ حَتَّى تُجِئُوا آلَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ هِيَ جَمْعُ حَنْزِيرَةٍ وَهِيَ الْقَوْسُ بِلَا وَتَرٍ، وَقِيلَ: الطَّاقُ الْمَعْقُودُ، وَكُلُّ مُتَحَنٍّ، فَهُوَ حَنْزِيرَةٌ، أَيُّ لَوْ تَعَيَّدْتُمْ حَتَّى تَنْحَنِي ظَهْرَكُمْ؛ وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ أَوْ صُمَّمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنْزِيرِ مَا نَفَعَكُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِنِيَّةِ صَادِقَةٍ وَوَرَعٍ صَادِقٍ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَنْزِيرَةُ تَصْغِيرُ حَنْزِيرَةٍ، وَهِيَ الْعَطْفَةُ الْمُحْكَمَةُ لِلْقَوْسِ. وَحَنْزُ الْحَنْزِيرَةِ: بِنَاهَا^(١).

والحنزورة: دُوَيْبَةُ دَمِيمَةٌ يُسَبِّئُ بِهَا الْإِنْسَانُ فَيُقَالُ: يَا حِنْزُورَةَ! وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي بَابِ فَعُولٍ: الْحِنْزُورُ دَابَّةٌ تُشَبَّهُ الْعِظَاءَ.

حنز: الْحِنْزُورُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْعِظَاءِ. وَهَذَا حِنْزُ هَذَا أَيُّ مِثْلِهِ، وَالْمَعْرُوفُ حِنْزٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حنزب: الْحِنْزَابُ: الْجِمَارُ الْمُقْتَدِرُ الْحَلْقِي. وَالْحِنْزَابُ: الْقَصِيرُ الْقَوِيُّ. وَقِيلَ: الْعَلِيطُ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: هُوَ الرَّجُلُ الْقَصِيرُ الْعَرِيضُ.

(١) قوله «بِنَاها» كذا بالأصل بباء الموحدة وأفاد الشارح أنه كذلك في التكملة والذي في القاموس ثاعا، بالمتلطفة.

يقال: حَنَشَهُ وَعَنَشَهُ إِذَا سَاقَهُ وَطَرَدَهُ. وَرَجُلٌ مَحْنُوشٌ: مَغْمُورٌ الْحَسْبِ، وَقَدْ حَنَشَ وَحَنَشَهُ عَنِ الْأَمْرِ يَحْنِشُهُ: عَطَفَهُ وَهُوَ بِمَعْنَى طَرَدَهُ؛ وَقِيلَ... (٣) عَنَيْتَهُ فَأَبْدَلْتَ الْعَيْنَ حَاءَ وَالْجِمْ شِينًا.

وَحَنَشَنَهُ: نَحَاهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ. وَحَنَشَهُ حَنَشًا: أَغْضَبَهُ كَعَنَشَهُ، وَسَدَّكَرَهُ.

وَأَبُو حَنْشٍ: كَنِيَّةٌ رَجُلٍ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

أَبُو حَنْشٍ يُنْعَمُ مَا وَطَلَقَ
وَعَمَّا زَ وَأَوْنَةً أُلْسَالًا

وَبَنُو حَنْشٍ: بَطْنٌ.

حَنْصٌ: هَذِهِ تَرْجُمَةُ انْفِرَدَ بِهَا الْأَزْهَرِيُّ وَقَالَ: قَالَ اللَّيْثُ الْحَنْصَاوَةُ مِنَ الرِّجَالِ الضَّعِيفِ. يُقَالُ: رَأَيْتَ رَجُلًا حَنْصَاوَةً أَيْ ضَعِيفًا، وَقَالَ شَمْرُ نَحْوَهُ؛ وَأَنْشَدَ:

حَتَّى تَرَى الْجَحْضَاوَةَ الْمَفْرُوقَا

مُنْكَبًا يَفْتَحِيحُ السُّوْبِقَا

حَنْصِجٌ: رَجُلٌ حَنْصِجٌ: رَحُوٌّ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَنْصِجِ، وَهُوَ الْمَاءُ الْخَائِرُ الَّذِي فِيهِ طَعْمَةٌ (٤) وَطِينٌ. وَحَنْصِجٌ: اسْمٌ.

حَنْصَلٌ: الْحَنْصَلَةُ: الْمَاءُ فِي الصَّخْرَةِ؛ قَالَ أَبُو الْقَادِحِ:

حَنْصَلَةُ الْقَادِحِ فَوْقَ الصَّفَا،

أَبْرَزَهَا السَّمَاخُ وَالصَّادِرُ

وَقَالَ آخَرُ:

حَنْصَلَةٌ فَوْقَ صَفَا ضَاهِرٍ،

مَا أَشْبَهَ الضَّاهِرَ بِالنَّاضِرِ

الضَّاهِرُ وَالضَّاهِرُ: أَعْلَى الْجَبَلِ، وَسَيِّدُ كُرَى فِي مَكَانِهِ، وَالنَّاضِرُ: الطُّغْلُبُ. وَالْحَنْصَلَةُ أَيْضًا: الْقَلْتُ فِي صَخْرَةٍ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ، وَرَوَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الْحَنْصَلُ عَدِيرُ الْمَاءِ.

(٣) هنا بياض بالأصل. [وفي التاج: حنشه يحنشه: كفتحه].

(٤) قوله «فيه طعملة» بفتح الطاء وضمها وبحريك الكلمة كلها كما في القاموس.

الرَّجُلُ حَنْشًا. وَفِي الْحَدِيثِ: حَتَّى يُدْجِلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي فَمِ الْحَنْشِ أَيْ الْأَفْعَى، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ. وَفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ: أَخْلَفْتُ مَا بَيْنَ الْحَرْثَيْنِ (١) مِنْ حَنْشٍ؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ: وَكَمْ حَنْشٍ دَعَفَ اللَّعَابَ كَأَنَّهُ،

عَلَى الشُّرْكِ الْعَادِيِّ، يَضُؤُ عِصَامٍ

وَالدُّعْفُ: الْقَاتِلُ؛ وَمِنَهُ قِيلَ: مَوْتٌ دُعَافٌ؛ وَأَنْشَدَ شَمْرُ فِي الْحَنْشِ:

فَأَقْدَرُ لَهُ، وَفِي بَعْضِ أَغْرَاضِ اللَّصَمِ،

لَبِيمَةً مِنْ حَنْشٍ أَعْمَى أَصَمٌ

فَالْحَنْشُ هُنَا: الْحَيَّةُ، وَقِيلَ: هُوَ حَيَّةٌ أَيْضٌ غَلِيظٌ مِثْلُ الثُّغْبَانِ أَوْ أَعْظَمُ، وَقِيلَ: هُوَ الْأَسْوَدُ مِنْهَا، وَقِيلَ: هُوَ مِنْهَا مَا أَشْبَهَتْ رُؤُوسَهُ رُؤُوسَ الْحَرَابِيِّ وَسَوَامُ الْأَرِضِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْحَنْشُ مَا أَشْبَهَتْ رُؤُوسَهُ رُؤُوسَ الْحَيَاتِ مِنَ الْحَرَابِيِّ وَسَوَامُ الْأَرِضِ وَنَحْوِهَا؛ وَأَنْشَدَ (٢):

تَرَى قِطْعًا مِنَ الْأَخْنَاشِ فِيهِ،

جَمَاعِجُهُنَّ كَالْحَنْشِ الْبُرَيْجِ

قَالَ شَمْرٌ: وَيُقَالُ لِلضَّبَابِ وَالْبُرَابِيعِ قَدْ أَخْتَشَتْ فِي الظُّلْمِ أَيْ اطَّرَدَتْ وَذَهَبَتْ بِهِ؛ وَقَالَ الْكَمِيتُ:

فَلَا تَرَأَمُ الْجَيْتَانُ أَخْنَاشَ قَفْرَةٍ،

وَلَا تَحْسَبِ الثَّيْبَ الْجِحَاشَ قِصَالَهَا

فَجَعَلَ الْحَنْشَ ذَوَابَّ الْأَرْضِ مِنَ الْحَيَاتِ وَغَيْرِهَا؛ وَقَالَ كُرَاعٌ: هُوَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الذُّوَابِّ وَالطَّيْرِ. وَالْحَنْشُ، بِالتَّحْرِيكِ أَيْضًا: كُلُّ شَيْءٍ يُصَادُ مِنَ الطَّيْرِ وَالْهَوَامِّ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَخْنَاشٌ.

وَحَنْشُ الشَّيْءِ يَحْنِشُهُ وَأَحْنَشَهُ: صَادَهُ. وَحَنْشَتِ الصَّيْدُ: صَدَّتْهُ.

وَالْمَحْنُوشُ: الَّذِي لَسَعَتْهُ الْحَنْشُ، وَهُوَ الْحَيَّةُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

فَقُلْ لَذَاكَ الْمُرْزَعِجِ الْمَحْنُوشِ

أَيْ قُلْ لَذَاكَ الَّذِي أَقْلَقَهُ الْحَسَدَ وَأَزْعَجَهُ وَبِهِ يَثَلُّ مَا بِاللَّبِيعِ. وَالْمَحْنُوشُ: الْمَسْجُوقُ جَفَّتْ بِهِ تَحْنِشُهُ أَيْ تَشْوَقُهُ مُكْرَهًا.

(١) قوله «وما بين الحرثين الخ» في النهاية بما بين الخ.

(٢) [وفي العباب نسبة للشماخ].

حنطب: الحنطلة: البوي، وجمعها حنط. والحنطأ: بائع الحنطلة، والحنطلة جزوفته. الأزهرى: رجل حانط كثير الحنطلة، وإنه لحانط الصرة أي عظيمها، يعنون صرة الدراهم. الأزهرى: ويقال حنط وحنط إذا زفر، وقال الزقيان:

وَأَسْجَدَلُ الْمِسْحَلُ يَكْبُو حَانِطًا

كبا إذا زبا حانطاً، أراد ناظماً يزفر قلبه. وأهل اليمن يسمون الثبل الذي يزوى به: حنطاً. وفي نوادر الأعراب: فلان حانط إلي ومُسْتَحْنِطٌ إلي ومُسْتَقْدِمٌ إلي ونابل إلي ومُسْتَنْبِلٌ إلي إذا كان مائلاً عليه مئيل عداوة. ويقال للثبل الذي بلغ أن يُخَصَّد: حانط. وحنط الزرع والنبت وأحنط وأجز وأشزى^(١): حان أن يُخَصَّد. وقوم حانطون على النسب. والحنطني: الذي يأكل الحنطلة؛ قال:

وَالْحَنْطِنِيُّ، وَالْحَنْطِنِيُّ، يُؤْ

نَحُ بِالْعَظِيمَةِ وَالرَّغَائِبِ^(٢)

الحنطيني: القصير. وحنط الرمث وحنط وأحنط: ابيض وأذرك وخرجت فيه ثمرة غبراء فبدا على قلبه أمثال قطع الغراء. وقال أبو حنيفة: أحنط الشجر والعشب وحنط يحنط نحوطاً أدرك ثمرة. الأزهرى عن ابن الأعرابي: أوزس الرمث وأحنط، قال: ومثله خصص العرقج. ويقال للمرث أول ما يتفتطر ليخرج ورقه: قد أقمل، فإذا ازداد قليلاً قيل: قد أذبي، فإذا ظهرت خضرتة قيل: بقل، فإذا ابيض وأدرك قيل: حنط وحنط. قال: وقال شمر يقال أحنط فهو حانط ومُحْنِطٌ وإنه لحسن الحانط، قال: والحنانط والوارش واحد؛ وأنشد:

تَبَدَّلْنَ بَعْدَ الرُّقُصِ فِي حَانِطِ الْعَصَا

أباناً وغلاماً، به تثبت السندر

يعني الإبل. ابن سيده: قال بعضهم أحنط الرمث، فهو حانط، على غير قياس.

(١) قوله: «وأشزى» كذا بالأصل وشرح القاموس.

(٢) [البيت للأعلم الهذلي كما نسبة في التاج وروايته:

والحنطيني الحنطيني بم

نح بالعظيمة والرقائب

وهو في شرح أشعار الهذليين أيضاً وفيها:

[ويروى: والحنطيني المريح يُحنط...]

والحنطوط: طيب يُخلط للميت خاصة مشتق من ذلك لأن الرمث إذا أحنط كان لونه أبيض يضرب إلى الصفرة وله رائحة طيبة، وقد حنطه وفي الحديث: أن ثمود لما استيقنوا بالعذاب تكفنوا بالأنطاع وحنطوا بالصبر لئلا يحيفوا وينتوا. الجوهري: الحنطوط ذرية وقد تحنط به الرجل وحنط الميت تحنيطاً، الأزهرى: هو الحنطوط والحنانط، وروي عن ابن جريح قال: قلت لعطاء: أي الحانط أحب إليك؟ قال: الكافور، قلت: فأين يُجعل منه؟ قال: في مرفقه، قلت: وفي بطنه؟ قال: نعم، قلت: وفي مزجج رجله وما يرضه؟ قال: نعم، قلت: وفي رفته؟ قال: نعم، قلت: وفي عينه وأذنيه وأذنيه؟ قال: نعم، قلت: أياها يُجعل الكافور أم يُبل؟ قال: لا بل يابساً، قلت: أتكره المشك حانطاً؟ قال: نعم، قلت: وهذا يدل على أن كل ما يطيب به الميت من ذرية أو مشك أو عنبر أو كافور من قصب هندي أو صندل مدقوق، فهو كله حنوط. ابن بري: استحنط فلان: اجترأ على الموت وهانت عليه الدنيا. وفي حديث ثابت بن قيس: وقد حنط عن فخذه وهو يحنط أي يستعمل الحنطوط في ثيابه عند خروجه إلى القتال، كأنه أراد به الاستعداد للموت وتوطين النفس بالصبر على القتال. وقال ابن الأثير: الحنطوط والحنانط هو ما يُخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة.

وعن حنطلة: عريضة ضخمة. وحنط الأديم: احمر، فهو حانط.

حنطاً: عن حنطلة: عريضة ضخمة، مثال غلطة؛ بفتح النون.

والحنطأ والحنطأوة: العظيم البطن. والحنطأ: القصير، وقيل: العظيم. والحنطيني: القصير، وبه فسر السكري قول الأعلم الهذلي:

وَالْحَنْطِنِيُّ، وَالْحَنْطِنِيُّ، يُؤْ

نَحُ بِالْعَظِيمَةِ وَالرَّغَائِبِ

والحنطيني: الذي غذاؤه الحنطلة، وقال: يُمنح أي يُطعم ويكرم ويُربى، ويروى يُشج أي يُخلط.

حنطب: أبو عمرو: الحنطية: الشجاعة

أيضاً، وسنذكره. الأزهري: رجل حَنْطِيَانٌ وحَنْطِيَانٌ وحَنْطِيَانٌ وعَنْطِيَانٌ إذا كان فحاشاً.

قال: ويقال للمرأة هي تُحَنْطِي وتُحَنْطِي وتُعَنْطِي إذا كانت بذيئة فحاشة. قال الأزهري: وحَنْطِي وحَنْطِي وعَنْطِي ملحقات بالرباعي وأصلها ثلاثي والنون فيها زائدة كأن الأصل فيها معتل، وقال ابن بري: أَحْتَطَطَ الرجل أعطيته صلة أو أجرة، والله أعلم.

حنطب: الحَنْطَبَاءُ: ذَكَرَ الحَنْطَابِسُ، قال الأزهري في ترجمة عنطب: الأصمعي: الذَّكَرُ من الجراد هو الحَنْطَبُ والعَنْطَبُ. وقال أبو عمرو: هو العَنْطَبُ، فأما الحَنْطَبُ فالذَّكَرُ من الحَنْطَابِسِ، والجمع الحَنْطَابِطُ؛ قال زياد الطماحي يصف كلباً أسود:

أَعْدَدْتُ، لِلذَّنْبِ وَلَيْلِ الحَارِسِ،

مُضْطَرّاً أَتْلَحُ، مِثْلَ الفَارِسِ

يَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ بِأَنْفِ حَائِسِ،

فِي مِثْلِ جِلْدِ الحَنْطَبَاءِ اليَابِسِ

وقال اللحياني: الحَنْطَبُ، والحَنْطَبُ، والحَنْطَبَاءُ، والحَنْطَبَاءُ، والحَنْطَبَاءُ: دابةٌ مثلُ الحَنْطَسَاءِ.

والمُحَنْطِيَةُ: الممتلئةُ عَضْباً.

وفي حديث ابن المسيَّب: سأله رجلٌ فقال: قَتَلْتُ فِرَاداً أو حَنْطَبِيًّا؛ فقال: تَصَدَّقْ بِبَثْمَةٍ. الحَنْطَبُ، بضم الظاء وفتحها: ذكر الحَنْطَابِسِ والجراد. وقال ابن الأثير: وقد يقال بالطاء المهملة، ونونه زائدة عند سيبويه، لأنه لم يثبت فُعْلَانٌ، بالفتح، وأصلية عند الأخفش، لأنه أثبت.

وفي رواية: من قَتَلَ فِرَاداً أو حَنْطَبِيًّا، وهو مُحْرَمٌ، تَصَدَّقْ بِبَثْمَةٍ أو تَمْرَتَيْنِ.

الحَنْطَبَانُ: هو الحَنْطَبُ.

والحَنْطَوْبُ من النساءِ: الضَّخْمَةُ الرُّودِيَّةُ الحَبِيرُ.

وقيل: الحَنْطَبُ: ضرب من الحَنْطَابِسِ، فيه طُولٌ؛ قال

حسان بن ثابت:

وَأَمَّاكَ سَوْدَاءُ نَوْبِيَّةٌ،

كَأَنَّ أَسْمَاءَ الحَنْطَبِ

وقال ابن بري: أَمْتَلُ الجوهري أني ذكر حَنْطَبُ. قال: وهي لَفْظَةٌ قد يُضَحَّفُهَا بعضُ المُحَدِّثِينَ، فيقول: حَنْطَبُ، وهو غَلَطٌ. قال، وقال أبو علي بن رشيقي: حَنْطَبُ هذا، بحاءٍ مهملةٍ وطاءٍ غير معجمة، من مُحْرَمٍ، وليس في العرب حَنْطَبُ غيره. قال: حكى ذلك عنه الفقيه الشَّرْفُوسِيُّ، وزعم أنه سَمِعَهُ من فيه. قال: وفي كتاب البغوي: عبدُ اللَّهِ بنُ حَنْطَبِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عَمْرِ بنِ مُحْرَمٍ بنِ نَقِطَةَ بنِ مَرْوَةَ^(١)، وهو أبو المَطْلَبِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ حَنْطَبِ؛ وفسر بين الفرزدق:

وما رَزَوْتُ سَلَمَى، أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً

إِلَيَّ، وَلَا ذَيْسٍ لَهَا أَنَا طَالِبَةٌ

فقال إن الفرزدق نزل بامرأة من العرب، من العَوْتُ، من طَيْبِي، فقالت: أَلَا أَذْكَكَ عَلَيَّ رَجُلٌ يُعْطِي وَلَا يَلِيْقُ شَيْعاً؟ فقال: بَلَى. فَذَلَّتْهُ عَلَيَّ المَطْلَبِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ حَنْطَبِ المُحْرَمِي، وكانت أمه بنت الحَكَمِ بنِ أَبِي العاصِ، وكان مروانُ بنُ الحَكَمِ خاله، فَبِعَتْ به مَرْوَانُ عَلَيَّ صَدَقَاتِ طَيْبِي، ومروانُ عاملٌ معاوية يومئذٍ على المَدِينَةِ، فلما أتى الفرزدق المَطْلَبِ وانْتَسَبَ لَهُ، رَحِبَتْ به وأكرمته وأعطاه عشرين أو ثلاثين بَكْرَةً. وذكر العُثَيْبِيُّ أَنَّ رَجُلًا من أهل المَدِينَةِ ادَّعَى حَقًّا عَلَيَّ رَجُلِي، فدعاه إلى ابنِ حَنْطَبِ، قاضي المَدِينَةِ، فقال: من يَشْهَدُ بما تُقُولُ؟ فقال: نَقِطَةُ. فلما وُلِّيَ قال القاضي: ما شَهِدْتُهُ لَهُ إِلَّا كَشْهَادَتِهِ عَلَيْهِ. فلما جَاءَ نَقِطَةُ، أَقْبَلَ عَلَيَّ القَاضِي، وقال: فداؤُكَ أَبِي وَأُمِّي؛ وَاللَّهِ لَقَدْ أَحْسَنَ الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ:

مَنْ الحَنْطَبِيَّيْنِ، الَّذِينَ وَجَّوهُهُمْ

ذَنابِيْرِي، مِمَّا شِيفَ فِي أَرْضِ قَيْصَرَا

فَأَقْبَلَ القَاضِي عَلَيَّ الكَاتِبِ وقال: كَيْسٌ وَرَبُّ السَّمَاءِ، وما أَحْسَبُهُ شَهِيداً إِلَّا بِالْحَقِّ، فَأَجِزْ شَهِادَتَهُ. وقال ابن الأثير في الحَنْطَبِ الذي هو ذَكَرَ الحَنْطَابِسِ، والجراد: وقد يقال بالطاء المهملة، وقد ذكر.

حنطب: حَنْطِي به أي نَدَدَ به وأسمعه المكروه، والألف للإلحاق بدُخْرَجِ.

وهو رجل حَنْطِيَانٌ إذا كان فحاشاً، وقد حكى ذلك بالخاء

(١) في الأصل نِقِطَةُ بنِ مَرْوَةَ، والتصويب من طبعة دار المعارف.

الْحَنْظَلُ: إِبْتِالُ الْقَدَمِ بِأَصَابِعِهَا عَلَى الْقَدَمِ الْآخَرَى.
الْأَصْمَعِيُّ: الْحَنْظَلُ أَنْ تُقْبَلَ إِبْهَامُ الرَّجُلِ الْيَمْنَى عَلَى أُخْتِهَا مِنَ
الْيَسْرَى وَأَنْ تُقْبَلَ الْآخَرَى إِلَيْهَا إِبْتِالًا شَدِيدًا، وَأَنْشُدَ لِدَايَةِ
الْأَخْنَفِ وَكَانَتْ تُرْقِضُهُ وَهُوَ طِفْلٌ:

وَاللَّهُ لَوْلَا حَنْفَ بِرَجْلَيْهِ،

مَا كَانَ فِي فِئْسَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ

وَمِنْ صِلَةِ هُنَا: أَبُو عَمْرٍو: الْحَنْيْفُ الْمَائِلُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى شَرٍّ أَوْ
مِنْ شَرٍّ إِلَى خَيْرٍ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: وَمَنْ أَحْذَ الْحَنْفَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وَحَنْفٌ عَنِ الشَّيْءِ وَتَحَنْفُ: مَالٌ.

وَالْحَنْيْفُ: الْمُسْلِمُ الَّذِي يَتَحَنْفُ عَنِ الْأَدْيَانِ أَيْ يَمِيلُ إِلَى
الْحَقِّ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَسْتَقْبِلُ قِبْلَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَلَى مِلَّةِ
إِبْرَاهِيمَ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقِيلَ: هُوَ الْمُخْلِصُ،
وَقِيلَ: هُوَ مَنْ أَسْلَمَ فِي أَمْرِ اللَّهِ فَلَمْ يَلْتَوِ فِي شَيْءٍ، وَقِيلَ: كُلُّ
مَنْ أَسْلَمَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَلْتَوِ، فَهُوَ حَنْيْفٌ.

أَبُو زَيْدٍ: الْحَنْيْفُ الْمُسْتَقِيمُ؛ وَأَنْشُدَ:

تَعْلَمُ أَنْ سَيَهْدِيكُمْ إِلَيْنَا

طَرِيقًا، لَا يَجُورُ بِكُمْ، حَنْيْفٌ

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا﴾، قَالَ: مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ، فَهُوَ حَنِيفٌ عِنْدَ
العَرَبِ، وَكَانَ عِبْدَةُ الْأَوْثَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: نَحْنُ حَنْفَاءُ
عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ سَمَّوْا الْمُسْلِمَ حَنِيفًا،
وَقَالَ الْأَخْفَشُ: الْحَنِيفُ الْمُسْلِمُ، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ
مَنْ اخْتَنَّ وَحَجَّ الْبَيْتَ حَنِيفًا لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَتَمَسَّكَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِ الْحُنَّانِ وَحَجِّ الْبَيْتِ، فَكُلُّ
مَنْ اخْتَنَّ وَحَجَّ قَبْلَ لَهْ حَنِيفٌ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ تَمَادَتْ
الْحَنِيفِيَّةُ، فَالْحَنِيفُ الْمُسْلِمُ؛ وَقَالَ الرَّجَّاحُ: نَصَبَ حَنِيفًا
فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْحَالِ، الْمَعْنَى بَلْ تَتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فِي حَالِ
حَنِيفِيَّتِهِ، وَمَعْنَى الْحَنِيفِيَّةِ فِي اللُّغَةِ الْمَثَلُ، وَالْمَعْنَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ
حَنْفَ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَدِينِ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا أَحْذَ الْحَنْفَ مِنْ قَوْلِهِمْ
رَجُلٌ أَحْنَفٌ وَرَجُلٌ حَنْفَاءُ، وَهُوَ الَّذِي يَمِيلُ قَدَمَاهُ كُلَّ وَاحِدَةٍ
إِلَى أُخْتِهَا بِأَصَابِعِهَا. الْفَرَاءُ: الْحَنِيفُ مَنْ شَتَّتَهُ الْاِخْتِنَانُ وَرَوَى
الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ نَسِي قَوْلَهُ

حَنْظَلٌ: الْحَنْظَلُ الشَّجَرُ الْمُرُّ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ مِنَ
الْأَعْلَاتِ، وَاحِدَتُهُ حَنْظَلَةٌ الْجَوْهَرِيُّ: الْحَنْظَلُ الشَّرْبِيُّ. وَقَدْ
حَظَلَ الْبَعِيرُ، بِالْكَسْرِ، إِذَا أَكْثَرَ مِنَ الْحَنْظَلِ، فَهُوَ حَظْلٌ، وَإِبِلٌ
حَظَالِي.

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْحَنْظَلُ شَجَرٌ اخْتَلَفَ فِي بِنَائِهِ فَقِيلَ ثَلَاثِي،
وَقِيلَ رِبَاعِي. وَبَعِيرٌ حَظَلٌ: يَزْعَى الْحَنْظَلُ، قَالَ: وَلَيْسَ هَذَا مِمَّا
يَشْهَدُ أَنَّهُ ثَلَاثِي، أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْعَرَابِيَّةِ لِصَاحِبَتِهَا: وَإِنْ
ذَكَرْتَ الضُّغَابِيْسَ فَإِنِّي ضُغْبَةٌ، وَلَا مَحَالَةَ أَنَّ الضُّغَابِيْسَ
رِبَاعِيٌّ لَكِنِهَا وَقَفَتْ حَيْثُ ارْتَدَعَ الْبِنَاءُ وَحَظَلٌ مِثْلُهُ وَإِنْ
اخْتَلَفَتْ جِهَتَا الْحَذْفِ؟ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: حَظَلُ الْبَعِيرِ فَهُوَ
حَظَلٌ زَعَى الْحَنْظَلُ فَمَرَضَ عَنْهُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: بَعِيرٌ حَظَلٌ إِذَا
أَكَلَ الْحَنْظَلُ، وَقَلَّمَا يَأْكُلُهُ، وَهُمْ يَحْذِفُونَ النَّوْنَ فَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ: هِيَ زَائِدَةٌ فِي الْبِنَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هِيَ أَصْلِيَّةٌ وَالْبِنَاءُ
رِبَاعِيٌّ، وَلَكِنِهَا أَحْنَفٌ بِالطَّرْحِ لِأَنَّهَا أَخْفَ الْحُرُوفِ، قَالَ: وَهُمْ
الَّذِينَ يَقُولُونَ قَدْ أَتْبَلُ الزُّرْعُ، بِطَّرْحِ النَّوْنِ، وَلِغَةِ أُخْرَى قَدْ سَتَبَلُ
الزُّرْعُ. وَالْحَنْظَلُ: الْحَنْظَلُ، مِمِّهِ مُبْدَلَةٌ مِنْ نَوْنِ حَظَلٍ. وَذَاتُ
الْحَنْظَلِ: مَوْضِعٌ.

وَحَنْظَلَةٌ: اسْمُ رَجُلٍ. وَحَنْظَلَةٌ: قَبِيلَةٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ حَنْظَلَةٌ
أَكْرَمُ قَبِيلَةٍ فِي تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُمْ حَنْظَلَةُ الْأَكْرَمُونَ وَأَبُوهُمْ
حَنْظَلَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ.

حَنْفٌ: الْحَنْفُ فِي الْقَدَمَيْنِ: إِبْتِالُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى
الْآخَرَى بِإِبْهَامِهَا، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْحَافِرِ فِي الْيَدِ وَالرَّجْلِ،
وَقِيلَ: هُوَ مِثْلُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْإِبْهَامَيْنِ عَلَى صَاحِبَتِهَا حَتَّى
يُرَى شَخْصٌ أَصْلِبَهَا خَارِجًا، وَقِيلَ: هُوَ انْقِلَابُ الْقَدَمِ حَتَّى يَصِيرَ
بَطْنُهَا ظَهْرَهَا، وَقِيلَ: مِيلٌ فِي صَدْرِ الْقَدَمِ، وَقَدْ حَيْفَ حَنْفًا،
وَرَجُلٌ أَحْنَفٌ وَأَمْرَأَةٌ حَنْفَاءُ، وَهِيَ سَمِي الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ،
وَاسْمُهُ صَخِرٌ، لِحَنْفِ كَانَ فِي رَجْلِهِ، وَرَجُلٌ حَنْفَاءُ.
الْجَوْهَرِيُّ: الْأَحْنَفُ هُوَ الَّذِي يَمِشِي عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ مِنْ شِقْقِهَا
الَّذِي يَلِي خَنْصِرَهَا. يُقَالُ: ضَرَبْتُ فَلَانًا عَلَى رِجْلِهِ فَحَنْفْتُهَا،
وَقَدِمَ حَنْفَاءُ.

وَالْحَنْفُ: الْأَعْوِجَاجُ فِي الرَّجْلِ، وَهُوَ أَنْ تُقْبَلَ إِخْدَى إِبْهَامِي
رِجْلَيْهِ عَلَى الْآخَرَى. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ ارْزُقْ إِرْزَاكَ،
قَالَ: إِنِّي أَحْنَفٌ.

الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ﴿﴾، وقيل: أراد أنه خلقهم حنفاء مؤمنين لما أخذ عليهم الميثاق ألسن بربكم، فلا يوجد أحد إلا وهو مُقرٌّ بأنَّ له رباً وإن أشرك به، واختلقوا فيه.

والحنفَاءُ: جنسٌ حنيف، وهو المائل إلى الإسلام الثابت عليه. وفي الحديث: بُعثت بالحنيفية السمحة السهلة.

وبنو حنيفة: حيي وهم قوم مُستيلمة الكذاب؛ وقيل: بنو حنيفة حيي من زبيعة. وحنيفة: أبو حيي من العرب، وهو حنيفة بن لُجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل؛ كذا ذكره الجوهري. وحسب حنيف أي حديث إسلامي لا قديم له؛ وقال ابن حنبل التميمي:

وماذا غير أنك ذو سبال

تُمشحها، وذو حسب حنيف؟

ابن الأعرابي: الحنفاء شجرة، والحنفاء القوس، والحنفاء الموسى، والحنفاء السُلخفاء، والحنفاء الجزباعة، والحنفاء الأمة المتلونة تُكتمل مرة وتُششط أخرى.

والحنيفية: ضربٌ من السيوف، منسوبة إلى أحنف لأنه أول من عملها، وهو من المعدول الذي على غير قياس. قال الأزهرى: السيوف الحنيفية تُنسب إلى الأحنف بن قيس لأنه أول من أمر باتخاذها، قال والقياس الأحنفي.

الجوهري: والحنفاء اسم ماء لبني معاوية بن عامر بن زبيعة، والحنفاء فرس حَجْرٍ بن معاوية وهو أيضاً فرس حُدَيْقَةَ بن بدر الفزاري. قال ابن بري: هي أخت داجس لأبيه من ولد العقالي، والفزراء خالة داجس وأخته لأبيه، والله أعلم.

حنفس: الحنفس والحفيس: الصغبر الحلق، وهو مذكور في الصاد. الليث: يقال للحجارة البديئة القليلة الحياء حنفس وحنفيس؛ قال الأزهرى: والمعروف عندنا بهذا المعنى عَنقَص.

حنفش: الحنفش: الحية العظيمة، وعم كراع به الحية. الأزهرى: الحنفش حية عظيمة ضخمة الرأس رُفشاء كذراء إذا خرَّبتها انتفخ وريدها؛ ابن شميل: هو الحفمات نفسه.

عز وجل: ﴿حنفاء لله غير مشركين به﴾، قال: حُجَّاجاً، وكذلك قال السدي. ويقال: تَحَنَّفَ فلان إلى الشيء تَحَنُّفاً إذا مال إليه. وقال ابن عرفة في قوله عز وجل: ﴿بئل ملة إبراهيم حنيفاً﴾، قد قيل: إن الحنَّفَ الاستقامة وإنما قيل للمائل الرُّجُلُ أحنف تفاضلاً بالاستقامة. قال أبو منصور: معنى الحنيفية في الإسلام التَّمِيلُ إليه والإقامة على عقده. والحنيف: الصحيح التَّمِيلُ إلى الإسلام والثابت عليه. الجوهري: الحنيف المسلم وقد سمي المستقيم بذلك كما سمي الفُرابِ أغوَز. وتَحَنَّفَ الرجل أي عَمِلَ عَمَلِ الحنيفة، ويقال احنن، ويقال اعتزل الأصنام وتعبَّد؛ قال جرَّان العوذ:

ولما رأين الصُّبح، باذرن صُوَّه

رَبِيبِمْ قَطَا البطحاء، أو هُرُّ أقطف

وأذركن أعجازاً من الليل، بعدما

أقام الصلاة العابد المتحنف

وقول أبي ذؤيب:

أقامت به، كُتِّم الحنبي

ف، شهرتي جُمادى وشهري صَفَر

إنما أراد أنها أقامت بهذا المترُوع إقامة المتحنف على هيكله مشهوراً بعمله وتدبيره لما يرجوه على ذلك من الثواب، وحنفهُ حُنْفَاء، وقد حَنَفَ وتَحَنَّفَ. والدين الحنيف: الإسلام، والحنيفية: ملة الإسلام. وفي الحديث: أحب الأديان إلى الله الحنيفية السمحة، ويوصف به فيقال: ملة حنيفية.

وقال ثعلب: الحنيفية المييل إلى الشيء. قال ابن سيده: وليس هذا بشيء. الزجاجي الحنيف في الجاهلية من كان يَحُج البيت ويغتسل من الجنابة ويحْتَنُّ، فلما جاء الإسلام كان الحنيف المُسْلِم، وقيل له حنيف لغدوله عن الشرك؛ قال وأنشد أبو عبيد في باب نعوت الليالي في شدة الظلمة في الجزء الثاني:

فما شبهُ كعِبٍ غيرِ أَعْتَم فاجرٍ

أبي، مُذ دجا الإسلام، لا يَتَحَنَّفُ

وفي الحديث: خلقت عبادي حنفاء أي طاهري الأعضاء من المعاصي، لا أنهم خلقتهم مسلمين كلهم لقوله تعالى: ﴿هو

وقال أبو خيرة: الحَنْفِيشُ الأَمِيُّ، والجماعةُ حَنْفِيشٌ.

حنفص: الحَنْفِيشُ: الصغيُرُ الجسم.

حنق: الحَنْقُ: شِدَّةُ الأَغْيَاظِ؛ قال:

وَلِيٌّ جَمِيعاً يُنَادِي ظِلَّهُ طَلَقاً،

ثم أَنشَبني مَرِيساً قد آذَه الحَنْقُ

أَي أَنقَلَه الغَضَبُ: حَنْقَ عَلَيْهِ، بالكسر، يَحْنَقُ حَنْقاً وَحِنْقاً، فهو حِنْقٌ وَحِنْيقٌ؛ قال:

وبعضُهُم على بعضِ حَنْيِقِ

وقد أَحْنَقَه. والحَنْقُ: الغَيْظُ، والجمع حَنْاقٌ مثل جَبَلٍ وَجِبَالٍ.

وفي حديث عمر: لا يَصْلُحُ هذا الأَمْرُ إلا لِمَن لا يُحْنِقُ على

جِزَّتِهِ أَي لا يَحْفَظُ على رِعيَّتِهِ؛ والحَنْقُ: الغَيْظُ، والجِزَّةُ: ما

يُخرِجُه البعير من جوفه وَيَصْغُهُ، والإِحْناقُ: لُحُوقُ البطن

والتصافه، وأصل ذلك أَن البعير يُقَدِّفُ بِجِزَّتِهِ، وإِما وَضِع

موضع الكَظْمِ من حيث أَن الاجترار يُنْفِخُ البطن والكَظْمُ

بِخلافه، فيقال: ما يُحْنِقُ فلان على جِزَّةٍ وما يُكْظِمُ على جِزَّةٍ

إِذا لم يَنْطو على حِقْدٍ وَدَغَلٌ؛ قال ابن الأعرابي: ولا يقال

للزواعي جِزَّةٌ، وجاء عمر بهذا الحديث فضربه مثلاً؛ ومنه

حديث أبي جهل: إِنَّ مُحَمَّدًا نَزَلَ يَثْرِبَ وهو حَنْقٌ عَلَيْكُم؛

وَأَحْنَقَه غيرُه، فهُرُ حُحْنَقٌ؛ قالت قُيَيْلَةُ بنت النضر بن

الحرث^(١):

ما كان صَرَوَكُ لو مَنَنْتِ، ورُبَّما

مَنْ الفَتَى، وهو المَغِيظُ المُحْنِقُ

وَأَحْنَقُ الرَّجُلَ إِذا جَفَدَ لا يَنْحَلُّ. قال ابن بري: وقد جاء حَنْيِقٌ

بمعنى مُحْنَقٌ؛ قال المُفَضَّلُ التكري:

تَلَأَقِينا بِسِخِيَةِ ذِي طُرَيْفِ،

وبعضُهُم على بعضِ حَنْيِقِ

والإِحْناقُ: لُزُوقُ لَبْطِنٍ بالصُّلبِ؛ قال لبيد:

بَطَالِيحِ أَسْفارِ تَرَكْنَ بِقِيَّةَ

منها، فَأَحْنَقَ صُلْبُها وَسَنائِها

والمُحْنِقُ: القليل اللحم، واللَّاحِقُ مثله. أبو الهيثم: المُحْنِقُ

الضامر؛ وأنشد:

قد قَالَتِ الأَنْساعُ لِلبَطْنِ الحَقِ^(٢)

قِدْماً، فَأَصَبَتْ كالأَفْيِيقِ المُحْنِقِ

وَأَحْنَقَ الزُّرْعَ، فهو مُحْنِقٌ إِذا انتَشَرَ سَفَى سُئِيلِه بعدما يُفْتِشُ؛

وقال الأَصمعي في قول ذي الرمة يصف الزكاب في الشفر:

مَحائِقُ تَضْحِي، وهي عَوْجٌ كَأَنَّها

بِجِوْزِ الفِلا مُسْتَأْجرات نَوائِحِ^(٣)

قال: والمَحائِقُ الإِبِلُ الضُّمُرُ. الأزهري عن ابن الأعرابي:

السُّحْنُ السُّمانُ من الإِبِلِ. وَأَحْنَقَ إِذا سَمِنَ فجاء بشحم كثير؛

قال الأزهري: وهذا من الأضداد. وَأَحْنَقَ سنامَ البعير أَي ضَمُرَ

وَدَقَّ. ابن سيده: المُحْنِقُ من الإِبِلِ الضامِر من هياجٍ أو عَوَثٍ،

وحمار مُحْنِقٌ: ضَمُرٌ من كثرة الضَّرَبِ؛ ومنه قول الراجز:

كَأَنَّني ضَمَنْتُ هِفْلاً عَوْهَفا

أَفْتادَ رَحْلي، أو كُذِّرا مُحْنِقا

وإِبِلِ فحائِقُ: كَأَنَّهم تَوَهَّموا واحده مَحْنَقاً؛ قال ذو الرمة:

مَحائِقُ يُشْفِضُن الجِدامَ كَأَنَّها

نَعامٌ، وحادِيهنَّ بالسَّحوقِ صادِحِ

أَي رافعِ صوته بالتطريب، وقيل: الإِحْناقُ لكل شيءٍ من الحُفِّ

والحافر. والمُحْنِقُ أيضاً من الحمير: الضامر اللَّاحِقُ البطن

بالظهر لشدة الغيرة؛ وفي ترجمة عقم قال خُفَّافٌ:

وَخَيْلَ نَهادِي لا هِوادَةَ بَينِها،

شَهِدْتُ بِمَدْلوكِ المَعاقِمِ مُحْنِقِ

المُحْنِقِ: الضامر.

حنقط: الحَنْقُطُ: ضرب من الطير يقال مثل الحَنْقُطانِ؛ قال

ابن دريد: لا أَدري ما صَحْتُهُ، وقيل: هو الدَّرَاجُ، وجمعه

حَنْقِطٌ، وقالوا: حَنْقُطانٌ وَحَنْقِطان. وَحَنْقِطٌ: اسم.

حنك: الحَنْكُ من الإنسان والداية: باطن أعلى الفم من

داخل، وقيل: هو الأسفل في طرف مقدم اللِّحْيَيْنِ من

أسفلهما، والجمع أَحْناكُ، لا يكسر على غير ذلك.

(٢) قوله: «الحقي» في الأصل، وفي سائر الطبقات: الحقي، وهو خطأ صوابه

ما أنبتاه، لأن البطن مذكر.

(٣) قوله:

محائِقُ تضحى وهي عَوْجٌ كأنها بِجِوْزِ الفِلا مُسْتَأْجرات نَوائِحِ
في الأصل، وفي سائر الطبقات: تضحى... بحوز بدون نطق، وبياض
مكان الفلا.

(١) قوله «بنت النضر» في النهاية: أخته أ. ه. والخلاف في كتب السير

معروف.

قال محمد بن سلام: سألت يونس عن هذه الآية فقال: يقال كان في الأرض كلاً فاختنكه الجراد أي أتى عليه، ويقول أحدهم: لم أجد لجاماً فاختنكتُ دابتي أي ألقيت في حنكها حبلاً وقُدتها. وقال الأخفش في قوله تعالى: ﴿لَا تَخْتَكُنْ ذُرَيْتَهُ﴾ قال: لأستأصلنهم ولأستميلنهم. واختنك فلان عند فلان أي أخذه كله. وفي حديث خزيمه: والعضاء مُسْتَحْتَكِيكاً أي منقلماً من أصله؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية. قال ابن سيده: واختنك الرجل أخذ ماله كأنه أكله بالحنك؛ حكى ثعلب أن ابن الأعرابي أنشده لزيان^(١) بن سيار الفزاري:

فإن كنت تُشكى بالجماع، ابن جعفر،

فإن كدَيْنا مسلجِمينَ وحنانك^(٢)

قال: تُشكى تُزَنُّ، وحنانك: من يدق حنكك بالجماع. وحنك الغراب: منقاره. وأسود كحنك الغراب: يعني منقاره، وقيل سواده، وقيل نونه بدل من لام حنكك، وقد تقدم. وأسود حنانك وحنالك: شديد السواد؛ قال الجوهري: الحنك المنقار، والحنك ما تحت الذفن من الإنسان وغيره. قال ابن بري: حكى ابن حمزة عن ابن دريد أنه أنكر قولهم أسود من حنك الغراب؛ قال أبو حاتم: سألت أم الهيثم فقلت لها أسود ماذا؟ قالت: من حنك الغراب: لَحْيِيهِ^(٣) وما حولهما ومنقاره، وليس بشيء، وقال قوم: النون بدل من اللام وليس بشيء أيضاً. والتحنك: التلخي، وهو أن تدير العمامة من تحت الحنك.

والحنكة: السن والتجرية والبصر بالأمر. وحنكته التجارب والسن حنكاً وحنكاً وحنكته وحنكته وحنكته: هذبته، وقيل ذلك أوان نبات سن العقل، والاسم الحنكة والحنك والحنك. الأزهرى عن الليث: حنكته السن إذا نبتت أسنانه التي تسمى أسنان العقل، وحنكته السن إذا أحكمته التجارب

(١) قوله: «الزيان» - بالياء والنون - في الأصل وفي سائر الطبقات: زياد - بالياء والذال -، والمواب ما أقينته؛ فهو زيان بن سيار بن عمرو بن جابر، وأبوه سيار هو الذي رهن قومه بالكف بحير، وضمنها لأحد ملوك اليمن. وزيان أحد سادات بني قزارة وشعرائهم جاهليين؛ كان في زمن النعمان بن المنذر.

وفي الأصل: «الجماع» بدل «الجماع».

(٢) «وحنانك» كتب مصحح اللسان في هامشه: قوله: «وحنانك هكذا في الأصل، وحزر القافية، لأن الإعراب يقتضي: وحنانكا. ولكن يجوز أن يكون المراد: ولدينا حنانك، من عطف الحمل.

(٣) قوله: «لحْيِيهِ» في الأصل «لحميه».

الأزهرى عن ابن الأعرابي: الحنك الأسفل والفم الأعلى من الفم. يقال أخذ بفتحه، والحنكان الأعلى والأسفل، فإذا فصلوهما لم يكادوا يقولون للأغلى حنك؛ قال حميد يصف الفيل:

فالحنكُ الأغلى طوَالِ سِرْوَطِمٍ،

والحنكُ الأسفل منه أْفَقِمٍ

يريد به الحنكين. وحنك الدابة: ذلك حنكها فأدماه. والمحنك والحنالك: الخيط الذي يُحنك به. والحنالك: وثاق يربط به الأسير، وهو غُلٌّ، كلما جُذِبَ أصاب حنكه؛ قال الراعي يذكر رجلاً مأسوراً:

إذا ما اشتكى ظلمَ العشيمة، عَضُهُ

حنكاً وقواصٍ شديدٍ الشكائِمِ

الأزهرى: الشحنيك أن تُحنك الدابة تفرز عوداً في حنك الأعلى أو طرف قرن حتى تُذميه لحدوث يحدث فيه. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم: أنه كان يُحنك أولاد الأنصار؛ قال: والشحنيك أن تمضغ التمر ثم تدلكه بحنك الصبي داخل فمه؛ يقال منه: حنكته وحنكته فهو مَحْنُوكٌ ومُحْنُوكٌ. وفي حديث ابن أم سليم لما ولدته وبعثت به إلى النبي، صلى الله عليه وسلم: فمضغ له تمرًا وحنكته أي ذلك به حنكه. وحنك الصبي بالتمر وحنكته: ذلك به حنكه. وأخذ بحنك صاحبه إذا أخذ بحنكه ولحْيِهِ ثم جره إليه. وحنك الدابة يُحنكها ويُحنكها: جعل الرَسْرَسَ في فيها من غير أن يشتق من الحنك؛ رواه أبو عبيد، قال ابن سيده: والصحيح عندي أنه مشتق منه، وكذلك اختنكه. ويقال: أحنك الشاتين وأحنك البعيرين أي أكلهما بالحنك؛ قال سيبويه: وهو من صيغ التعجب والمفاضلة، ولا فعل له عنده. واشتحنك الرجل: قوي أكله واشتد بعد ضعف وقلة، وهو من ذلك. وقولهم: هذا البعير أحنك الإبل مشتق من الحنك، يريدون أشدّها أكلاً، وهو شاذ لأن الخلقة لا يقال فيها ما أفتلّه. والحنك: الأكل من الناس. واختنك الجراد الأرض: أتى على نبتها وأكل ما عليها. والحنك: الجماعة من الناس يُنتجعون بلدًا يرعونه. يقال: ما ترك الأحنك في أرضنا شيئاً، يعني الجماعات المارة؛ قال أبو نخيلة:

إننا وكنا حنكاً نَحْدِيَا،

لما اشْتَجَعْنَا الوَرْقَ المَرْعِيَا،

فلم نَحْدِ رَطْباً ولا لَوْباً

وقوله عز وجل، حاكياً عن إبليس: ﴿لَا تَخْتَكُنْ ذُرَيْتَهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾. مأخوذ من اختنك الجراد الأرض إذا أتى على نبتها؛ قال الفراء: يقول لأستولين عليهم إلا قليلاً يعني المعصومين.

والأمور، فهو مُحَنِّكَ ومُحَنِّك. ابن الأعرابي: جرَّده الدهر
وذلكه روعسه وحنكه وعركه ونجَّده بمعنى واحد. وقال
الليث: يقولون هم أهل الحنك والحنكة أي أهل
السن والتجارب. واحتك الرجل أي استحك. وفي حديث
طلحة: أنه قال لعمر، رضي الله عنهما: قد حنكتك الأمور أي
راضتك وهذبتك، يقال بالتحفيف والتشديد، وأصله من حنك
الفرس يحنكه إذا جعل في حنكه الأسفل حبلاً يقوده به.
ورجل مُحَنِّتٌ وخِينِك: مُجْرَبٌ كأنه على حنك، وإن لم
يستعمل. وحنكُ الشيء: فهمته وأحكته.

الفراء: رجل حنك وامرأة حنكة إذا كانا ليبين عاقلين. وقال
الليث: رجل مُحَنِّكٌ وهو الذي لا يشتغلُ منه شيء مما قد
عضته الأمور. والمُحَنِّتُ: الرجل المتناهي عقله وسنه. ابن
الأعرابي: الحنك العقلاء جمع خينك. يقال: رجل مُحَنِّكٌ
وخِينِك ومُحَنِّتٌ ومُحَنِّكٌ إذا كان عاقلاً. والخنك:
الشيخ؛ عن ابن الأعرابي، وهو قريب من الأول؛ وأنشد:

وهَبُّهُ مِنْ سَلْفِ أَفْوَكِ،

وَمِنْ هَيْلٍ قَدْ عَسَا حِينِكِ،

يَحْمِلُ رَأْسًا مِثْلَ رَأْسِ الدِيَكِ

وقد احتكت السن نفسها، ويقال: أحنكتهم عن هذا الأمر
إحناكاً وأحكهم أي ردهم.

والحنكة: الوابية المشرفة من القف. يقال: أشرف على
هايبك الحنكة وهي نحو الفلكة في الغلظ وقال أبو خيرة:
الحنك أكام صغار مرتفعة كرفعة الدار المرتفعة، وفي
حجارتها رخاوة وبياض كالكدان.

وقال النضر: الحنكة تل غليظ وطوله في السماء على وجه
الأرض مثل طول الرُّزْن، وهما شيء واحد.

والحنكة والحنك: الخشبة التي تضم الغراضيف، وقيل:
هي القيد التي تضم غراضيف الرجل. قال الأزهري: الحنك
خشب الرجل جمع حنك.

حنكل: الحنكل والحناكل: القصير، والأنثى حنكلة لا غير،
والحنكل أيضاً: اللميم؛ قال الأخطل:

فكيف تُشاميني، وأنت مُعلِّج،

هُذَارِمَةٌ جَعْدُ الْأَنْمِيلِ، حَنْكَلُ؟

وأنشد ابن بري في الحنكلة الأثني:

مَنْ كُتِلَ حَنْكَلِي، كَأَنَّ جَمِيئَهَا

كَيْدٌ تَهْتَأُ لِلبِرَامِ دِمَامَا

وحنكل الرجل: أبطأ في المشي. والحنكلة: الدُميمة السوداء
من النساء؛ قال:

حَنْكَلَةٌ فِيهَا قِبَالٌ وَقَبَا

حنم: الأزهري: روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: الحنمة
البومة؛ قال أبو منصور: ولم أسمع هذا الحرف لغيره، وهو ثقة.

حنن: الحنَّانُ: من أسماء الله عز وجل. قال ابن الأعرابي:

الحنَّانُ، بتشديد النون، بمعنى الرحيم، قال ابن الأثير:

الحنَّانُ الرحيم بعباده، فَعَالٌ مِنَ الرَّحْمَةِ لِلْمِبَالِغَةِ؛ الأزهري:

هو بتشديد النون صحيح، قال: وكان بعض مشايخنا أنكر

التشديد فيه لأنه ذهب به إلى الحنين، فاشتَوْحش أن يكون

الحنين من صفات الله تعالى، وإنما معنى الحنَّان الرحيم من

الحنَّان، وهو الرحمة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِنْ

لَدُنَّا﴾؛ أي رحمة من لدننا؛ قال أبو إسحاق: الحنَّانُ في

صفة الله، هو بالتشديد، ذو الرَّحْمَةِ وَالْعَطْفِ. وفي حديث

بلال: أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْهِ وَرَقَّةٌ بِنِ تَوَكَّلَ وَهُوَ يُعَذِّبُ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَنْ

قَتَلْتُمُوهُ لِأَنَّ حَذَنُ حَنَانًا، الحنَّان: الرحمة والعطف، والحنَّان:

الرُّزْقُ والبِرْكَةُ، أَرَادَ لِأَجْعَلَنَّ قَبْرَهُ مَوْضِعَ حَنَانٍ أَيْ مِظَلَّةً مِنْ

رحمة الله تعالى فَأَتَمَّسَحُ بِهِ مَتَبْرَكًا، كما يتسَّمَحُ بقبور

الصالحين الذين قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ،

فيرجع ذلك عاراً عليكم وسبباً عند الناس، وكان ورقة على

دين عيسى، عليه السلام، وهلك قُبَيْلٌ مَبْعَثُ النَّبِيِّ، صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنْ

يُذِرْكُنِي يَوْمَئِذٍ لَأَنْصُرَنَّكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا؛ قال ابن الأثير: وفي

هذا نظره فإن يلاً ما عذَّب إلا بعد أن أسلم. وفي

الحديث: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَعِنْدَهَا غُلَامٌ يُسَمَّى

الوليد، فقال: أَنْحَذْتُمْ الْوَلِيدَ حَنَانًا عَجَبُوا اشْمَهُ أَيْ تَتَعَطَّفُونَ

عَلَى هَذَا الْأَسْمِ فَحَبَّبْتُمُوهُ، وفي رواية: أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْفَرَاغَةِ،

فَكَرِهَ أَنْ يُسَمَّى بِهِ.

فسكنت. وفي حديث آخر: أنه كان يصلّي إلى جذع في مسجده، فلما عُيِّل له المنيئرُ صعدَ عليه فعنَّ الجذعُ إليه أي نَزَعَ واشتاق، قال: وأصلُ الحنينِ ترجيعُ الناقةِ صوتها إنزُرَ ولدها. وتحنَّت: كحنَّت؛ قال ابن سيده: حكاها يعقوبُ في بعض شروحه، وكذلك الحمامةُ والرجلُ؛ وسمع النبي، صلّى الله عليه وسلّم، بلائاً يُنشد:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَلَا هَلْ أَيْبَسَتْ لَيْلَةٌ

بِوَادٍ وَخَوْلَسِي إِذْ حِرَّزْتُ وَجَلِيلٌ؟

فقال له: حنَّت يا ابن السوداء. والحنَّانُ: الذي يَجِنُّ إلى الشيء. والحنَّتُ، بالكسر: رِقَّةُ القلبِ؛ عن كراع.

وفي حديث زيد بن عمرو بن نُعَيْلٍ: حنَّانِيكَ يَا رَبَّ أَي اِزْحَنِي رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ، وهو من المصادرِ المُثَنَّاةِ التي لَا يَظْهَرُ فَعْلُهَا كَلَيْفِيكَ وَسَعْدِيكَ، وقالوا: حنَّانِكَ وَحنَّانِيكَ أَي تَحَنَّنًا عَلَيَّ بَعْدَ تَحَنُّنٍ، فمعنى حنَّانِيكَ تَحَنَّنَ عَلَيَّ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَحنَّانًا بَعْدَ حنَّانٍ، قال ابن سيده: يقول كلُّما كُنْتُ فِي رَحْمَةٍ مِنْكَ وَخَيْرٍ فَلَا يَنْقَطِعُنَّ، وَلَيْكُنْ مُوصُولًا بِأَخْرٍ مِنْ رَحْمَتِكَ، هَذَا مَعْنَى التَّنْبِيهِ عِنْدَ سَبِيوهِ فِي هَذَا الضَّرْبِ؛ قَالَ طَرَفَةٌ:

أَبَا مُنْذِرٍ، أَفْتَيْتَ فَاشْتَقَيْتَ بَغْضَنَا،

حنَّانِيكَ، بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

قال سيبويه: وَلَا يُشْتَعْمَلُ مُتَّحِي إِلا فِي حَدِّ الإِضَافَةِ. وَحكى الأزهري عن الليث: حنَّانِيكَ يَا فُلانٌ أَفْعَلُ كَذَا وَلَا تَفْعَلُ كَذَا، يَذْكُرُهُ الرَّحْمَةُ وَالرَّبُّ، وَأُنشِدَ بَيْتَ طَرَفَةٍ؛ قَالَ ابن سيده: وَقَدْ قالوا حنَّانًا فَصَلُّوه مِنَ الإِضَافَةِ فِي حَدِّ الإِفرادِ، وَكُلُّ ذَلِكَ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ، وَالَّذِي يَنْتَسِبُ عَلَيْهِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ إِظْهَارُهُ، كَمَا أَنَّ الَّذِي يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ، وَالْعَرَبُ يَقولون: حنَّانِكَ يَا رَبَّ وَحنَّانِيكَ بِمَعْنَى واحِدٍ أَي رَحْمَتِكَ، وقالوا: سَبَحانَ اللهُ وَحنَّانِيهِ أَي وَاشْتَبِرحامه، كما قالوا: سَبَحانَ اللهُ وَرَبِّحانَهُ أَي اشْتَبَرزاقَهُ؛ وَقول امرئ القيس:

وَيَمْتَنِعُهَا بِئْسَ شَخْصِي بِنِ جَرْمٍ

مَعْبِرُهُمْ، حنَّانِكَ ذَا الحَنانِ

فسره ابن الأعرابي فقال: معناه رَحْمَتِكَ يا رَحْمَنُ فَأُعْزِبُنِي عَنْهُمْ، وَرواه الأَصْمَعِيُّ: وَيَمْتَنِعُهَا أَي يُعْطِيها، وَفسر حنَّانِكَ

والحنَّانُ، بِالِتخْفِيفِ: الرَّحْمَةُ. يَقولون: حَنَّ عَلَيْهِ يَجِنُّ حنَّانًا؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَآتَيْتَاهُ الحُكْمَ صَبِيئًا وَحنَّانًا مِنْ لَدُنَّا؟﴾ أَي وَآتَيْتَاهُ حنَّانًا؛ قَالَ: الحَنانُ العَطْفُ وَالرَّحْمَةُ؛ وَأُنشِدَ سَبِيوهِ:

فَقَالَتْ: حنَّانًا مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا؟

أَدُو نَسَبِ أَنْتَ بِالْحَرِيِّ عَارِفٌ؟

أَي أَمْرِي حنَّانًا أَوْ مَا يُصِيبُنَا حنَّانًا أَي عَطْفٌ وَرَحْمَةٌ، وَالَّذِي يُرْفَعُ عَلَيْهِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ إِظْهَارُهُ. وَقَالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ سَبْحانَهُ: ﴿وَحنَّانًا مِنْ لَدُنَّا﴾ الرَّحْمَةُ؛ أَي وَفَعَلْنَا ذَلِكَ رَحْمَةً لِأَبَوْنِكَ. وَذَكَرَ عِكْرَمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الآيَةِ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَذْرِي مَا الحَنَّانُ.

وَالْحَنِينُ: الشَّدِيدُ مِنَ البُكَاءِ وَالطَّرِبِ، وَقِيلَ: هُوَ صَوْتُ الطَّرِبِ كانَ ذَلِكَ عَنِ حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ. وَالْحَنِينُ: الشُّوقُ وَتَوَقُّانُ النَفْسِ، وَالْمَعْنِيُّانِ مَتَّارِيانِ، حَنَّ إِلَيْهِ يَجِنُّ حَنِينًا فَهُوَ حانٌ. وَالاشْتِخَانُ: الاِشْتِطْرابُ. وَاشْتَحَنَّ: اشْتَطَرَبَ. وَحَنَّتْ الإِبِلُ: نَزَعَتْ إِلى أَوطانِها أَوْ أَولادِها، وَالناقَةُ تَحِنُّ فِي إِثْرِ وِلْدِها حَنِينًا تَطْرِبُ مَعَ صَوْتِ، وَقِيلَ: حَنِينُها يَزْأِها بِصَوْتِ وَبِغَيْرِ صَوْتِ، وَالأَكْثَرُ أَنَّ الحَنِينَ بِالصُّوْتِ. وَتَحَنَّنَتْ النِّاقَةُ عَلَيَّ وَوَلِدِها: تَعَطَّفَتْ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ: عَنِ اللِّحْيَانِي. الأزهري عن الليث: حنينُ الناقةِ على معينين: حنينها صوتها إذا اشتاقت إلى وِلْدِها، وَحنِينُها يَزْأِها إِلى وِلْدِها مِنْ غَيْرِ صَوْتِ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ:

حَنَّتْ قَلُوصِي أَنَسِي بِالأَرْدُنِّ،

جِنِّي فَمَا طَلَّمْتِ أَنَّ تَحِنِّي

يقال: حَنَّ قَلْبِي إِلى هَذَا نِزاعٍ وَاشْتِياقٍ مِنْ غَيْرِ صَوْتِ، وَحَنَّتِ النِّاقَةُ إِلى الأُفْها فهِذا صَوْتُ مَعَ نِزاعٍ، وَكَذَلِكَ حَنَّتْ إِلى وِلْدِها؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

بُعْارِضُنْ مِلْواحاً كَأَنَّ حَنِينِها،

قَبِيلِ انْفِطاقِ الصُّبْحِ، تَرْجِيعِ زائِرٍ

ويقال: حَنَّ عَلَيْهِ أَي عَطَفَ عَلَيْهِ. وَحَنَّ إِلَيْهِ أَي نَزَعَ إِلَيْهِ. وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كانَ يَصلي في أَصْلِ أَسطوانَةٍ جَذَعِ فِي مَسْجِدِهِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلى أَصْلِ أُخْرَى، فَحَنَّتْ إِلىهِ الأُولى وَمالَتْ نَحْوَهُ حَتَّى رَجَعَ إِليها فَاحْتَضَنَتْها

برحمتك أيضاً أي أنزل عليهم رحمتك ووزقك، فرواية ابن الأعرابي تَشَطُّ وِذْمٌ، وكذلك تفسيره، ورواية الأصمعي تَشَكُّرٌ وحمدٌ ودعاءٌ لهم، وكذلك تفسيره، والفعل من كل ذلك تَحَنَّنَ عليه، وهو التَحَنُّنُ. وتَحَنَّنَ عليه: تَرَحَّمٌ؛ وأنشد ابن بري للخطيب:

تَحَنَّنَ عَلَيَّ، هَذَاكَ السَّيِّئِ،

فإن لكل مقام مقالاً

والحنان: الرحمة، والحنان: الرزق. والحنان: البركة. والحنان: الهيبة. والحنان: الوافر. الأموي: ما نرى له حناناً أي هيبَةً. والتحنن: كالحنان. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، لما قال الوليد بن عُقبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ: أَقْتُلْ مِنْ بَيْنِ فَرِيضٍ، فقال عمر: حَنْ قِدْحٍ لَيْسَ مِنْهَا؛ هو تَمَلُّ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَنْتَمِي إِلَى نَسَبٍ لَيْسَ مِنْهُ أَوْ يَدَّعِي مَا لَيْسَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، والقِدْحُ، بالكسر: أَحَدُ سِيَاهِ الْمَيْمِرِ، فإذا كان من غير جوهر أخواته ثم حركها المغيض بها خرج له صوتٌ يخالف أصواتها فَعَرَفَ بِهِ؛ ومنه كتاب علي، رضوان الله عليه، إلى معاوية: وأما قولك كَيْتٌ وكَيْتٌ فقد حَنْ قِدْحٍ لَيْسَ مِنْهَا. والحنون من الرياح: التي لها حنينٌ كحنين الإبل أي صوتٌ يُشْبِهُ صَوْتَهَا عِنْدَ الْحَيْنِ؛ قال النابغة:

عَشِيَتْ لَهَا مَنَازِلُ مُقْفَرَاتٍ،

تُدْعِدُعُهَا مُدْعِدُعَةُ حَنُونٍ

وقد حَنَّتْ واشتَحَّتْ؛ أنشد سيويه لأبي زبيد:

مُسْتَجِرٌ بِهَا الرِّيحُ، فَمَا يَجُ

سَائِبُهَا فِي الظُّلَامِ كُلِّ هَجُودٍ

وسحابٌ حَنَّانٌ كذلك؛ وقوله:

فَاسْتَقْبَلَتْ لَيْلَةً حَيْسَ حَنَّانٍ

جعل الحنَّانَ للحَيْسِ، وإنما هو في الحقيقة للناقة، لكن لما يُعَدُّ عَلَيْهِ أَمْدُ الرِّوْدِ فَحَثَّ نَسَبَ ذَلِكَ إِلَى الْحَيْسِ حَيْثُ كَانَ مِنْ أَجْلِهِ. وحنَّسَ حَنَّانٌ أي بائسٌ؛ الأصمعي: أي له حنينٌ من شُرْعِيته. وامرأةٌ حَنَّانَةٌ: تَحَنُّنٌ إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ وَتَعْطَفُ عَلَيْهِ، وقيل: هي التي تَحَنُّنٌ عَلَى وَلَدِهَا الَّذِي مِنْ زَوْجِهَا الْمَفَارِقِهَا. والحنون من النساء: التي تَنْزُوجُ رَقَّةً عَلَى وَلَدِهَا إِذَا كَانُوا

صغاراً ليقوم الزوج بأمرهم، وفي بعض الأخبار: أن رجلاً أوصى ابنه فقال: لا تَنْزُوجِ حَنَّانَةً وَلَا مَثَانَةً. وقال رجل لابنه: يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَالرُّقُوبَ الْمُضُوبَةَ الْأَثَانَةَ الْحَنَّانَةَ الْمَثَانَةَ؛ التي كان لها زوجٌ قبله فهي تَذَكُرُهُ بِالشَّحْرَيْنِ وَالْأَنْبِيَنِ وَالْحَنِينِ إِلَيْهِ. الحُرَّانِي عن ابن السكيت قال: الحنُونُ من النساءِ التي تَنْزُوجُ رَقَّةً عَلَى وَلَدِهَا إِذَا كَانُوا صَغَاراً لِيَقُومَ الزَّوْجُ بِأَمْرِهِمْ. وَحَنَّةُ الرَّجُلِ: امرأته؛ قال أبو محمد الفقهسي:

وَلَيْلَةَ ذَاتِ دُجَيْسٍ سَرِيئَتْ،

وَلَمْ يَلِشِي عَنْ شَرَاهَا لَيْتٌ،

وَلَمْ تَضُرَّنِي حَنَّةٌ وَبَيْتٌ

وهي طَلَّةٌ وَكَيْبَتَةٌ وَنَهَضَةٌ وَحَاصِيَتَةٌ وَحَاصِيَتَةٌ.

وما لهُ حَانَّةٌ وَلَا آتَةٌ أَي نَاقَةٌ وَلَا شَاةٌ، وَالْحَانَّةُ: النَّاقَةُ، وَالآتَةُ: الشَاةُ، وَقِيلَ: هِيَ الْأَمَةُ لِأَنَّهَا تَحْنُ مِنَ الثَّعْبِ. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَيْنُونُ لِلنَّاقَةِ وَالْأَنْبِيَنِ لِلشَّاةِ. يُقَالُ: مَا لَهُ حَانَّةٌ وَلَا آتَةٌ أَي مَا لَهُ شَاةٌ وَلَا بَعِيرٌ. أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ مَا لَهُ حَانَّةٌ وَلَا جَاوِزَةٌ، فَالْحَانَّةُ: الْإِبِلُ الَّتِي تَحْنُ، وَالجَاوِزَةُ: الْحَمُولَةُ تَحْمِلُ الْمَتَاعَ وَالطَّعَامَ. وَحَنَّةُ الْبَعِيرِ: رُغَاؤُهُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَمَا لَهُ حَانَّةٌ وَلَا آتَةٌ أَي نَاقَةٌ وَلَا شَاةٌ، قَالَ: وَالْمُسْتَجِرُّنُ بِمِثْلِهِ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

تَرَى الشَّيْخَ مِنْهَا يَجِبُ الْإِياءِ

بِ، يَرْجِفُ كَالشَّارِفِ الْمُسْتَجِرِّ

قال ابن بري: الضميرُ في منها يعود على غزوة في بيت مقدم؛ وهو:

وفي كل عام له غزوة

تَحْتُ الدَّوَابِرَ حَتَّ الشَّفَنِ

قال: وَالْمُسْتَجِرُّنُ الَّذِي اسْتَحَنَّهُ الشُّوقُ إِلَى وَطَنِهِ؛ قَالَ: وَمِثْلُهُ لِيَزِيدُ بْنُ التَّمَامِ الْأَشْعَرِيُّ:

لَقَدْ تَرَكْتُ فُؤَادَكَ، مُسْتَجِرِّئًا،

مُطَرِّقَةً عَلَى عُضُنِ تَعْنَى

وقالوا: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَجْرُ الضَّبُّ فِي إِثْرِ الْإِبِلِ الصَّادِرَةِ، وَلَيْسَ لِلضَّبِّ حَنِينٌ إِذَا هُوَ مِثْلٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الضَّبَّ لَا يَرِدُ أَبَدًا. وَالطَّنْشُ تَحْنُ إِذَا تَفَرَّتْ، عَلَى التَّشْبِيهِ. وَحَثَّتِ الْقَوْسُ حَنِينًا: صَوَّتَتْ، وَأَحْنَتْهَا صَاحِبُهَا. وَقَوْسٌ

حَنَانَةٌ: تَحْرَجُ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ؛ وَقَالَ:

وَفِي مَشْكِبِي حَنَانَةٌ عَوْدٌ نَبْعَةٌ،

تَحْرَجُهَا لِي، سَوْقٌ مَكَّةَ، بَائِعٌ

أَيُّ فِي سَوْقِ مَكَّةَ؛ وَأَنشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ:

حَنَانَةٌ مِنْ نَسَمٍ أَوْ تَأَلَّبِ

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وَلِذَلِكَ سَمِيَتِ الْقَوْسُ حَنَانَةٌ لِأَنَّهَا لَهَا عِلْمٌ؛ قَالَ:

هَذَا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَخَذَهُ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ أَنَّ الْقَوْسَ تُسَمَّى

حَنَانَةً، إِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ تَغْلِبُ عَلَيْهَا غَلْبَةُ الْإِسْمِ، فَإِنْ كَانَ أَبُو

حَنِيفَةَ أَرَادَ هَذَا، وَإِلَّا فَقَدْ أَسَاءَ التَّعْبِيرَ. وَعَوْدٌ حَنَانٌ: مُطْرَبٌ.

وَالْحَنَانُ مِنَ السَّهَامِ: الَّذِي إِذَا أُدِيرَ بِالْأَنْمَالِ عَلَى الْأَبَاهِمِ حَرٌّ

يَعِثُّ عَوْدَهُ وَالنَّتَايِمِ. قَالَ أَبُو الْهِثَمِ: يُقَالُ لِلسَّهْمِ الَّذِي يُصَوِّتُ

إِذَا نُفِّرْتَهُ بَيْنَ إِضْبَعَيْكَ حَنَانٌ؛ وَأَنشَدَ قَوْلَ الْكَمِيثِ يَصِفُ

السَّهْمِ:

فَأَسْتَلَّ أَهْرَعَ حَنَانًا يُعَلِّلُهُ،

عِنْدَ الْإِدَامَةِ حَتَّى يَرْتَوِيَ الطَّرِبُ

إِدَامَتُهُ: تَنْفِيضُهُ، يُعَلِّلُهُ: يُغَيِّبُهُ بِصَوْتِهِ حَتَّى يَرْتَوِيَ لَهُ الطَّرِبُ يَسْتَمِعُ

إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ مُتَعَجِّبًا مِنْ حُسْنِيهِ. وَطَرِيقٌ حَنَانٌ: بَيِّنٌ وَاضِعٌ مُنْبَسِطٌ.

وَطَرِيقٌ يَحْرَجُ فِيهِ الْعَوْدُ: يُنْبَسِطُ. الْأَزْهَرِيُّ: اللَّيْثُ الْحَنَّةُ خِرْقَةٌ

تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ فَتَحْطِي رَأْسَهَا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا حَائِقٌ

التَّصْحِيفِ، وَالَّذِي أَرَادَ الْحَنَّةَ، بِالْحَاءِ وَالْبَاءِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي

مَوْضِعِهِ، وَأَمَّا الْحَنَّةُ، بِالْحَاءِ وَالنُّونِ، فَلَا أَصْلَ لَهُ فِي بَابِ

التَّيَابِ. وَالْحَنِينُ وَالْحَنَّةُ: الشَّبِيهُ. وَفِي الْمَثَلِ: لَا تَقْدَمُ نَاقَةٌ مِنْ

أُمِّهَا حَنِينًا وَحَنَّةً؛ أَيُّ شَبِيهَا وَفِي التَّهْذِيبِ: لَا تَعْلَمُ أَدْمَاءُ مِنْ

أُمِّهَا حَنَّةً يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُشْبِهُ الرَّجُلَ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ

أَشْبَهَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْحَنَّةُ فِي هَذَا الْمَثَلِ الْعَطْفَةُ

وَالشَّفَقَةُ وَالْحَيْطَةُ.

وَحَرٌّ عَلَيْهِ يَحْرَجُ، بِالضَّمِّ، أَيُّ صَدُّ؛ وَمَا تَحْرَجْتَنِي شَيْئًا مِنْ شَرِّكَ

أَيُّ مَا تَرُدُّهُ وَمَا تُضَرِّفُهُ عَنِّي. وَمَا حَرَّتْ عَنِّي أَيُّ مَا انْتَشَى وَلَا

قَصَّرَ، حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ شَمْرٌ: وَلَمْ أَسْمَعْ تَحْرَجْتَنِي بِهَذَا

الْمَعْنَى لِغَيْرِ الْأَصْمَعِيِّ. وَيُقَالُ: حَرٌّ عِنَّا شَرِّكَ أَيُّ أَضْرَفَهُ. وَيُقَالُ:

حَمَلٌ فَحَرَّتْ كَقَوْلِكَ حَمَلٌ فَهَلَّلَ إِذَا جَبَّنَ. وَأَثَرٌ لَا يُحْرَجُ عَنِ

الْجِلْدِ أَيُّ لَا يَزُولُ؛ وَأَنشَدَ:

وَأَنْ لَهَا قَتْلَى فَعَلَّكَ مِنْهُمْ،

وَالْأَفْجَرُخَ لَا يُحْرَجُ عَنِ الْعَظْمِ

وَقَالَ ثَعْلَبٌ: إِنَّمَا هُوَ يَحْرَجُ، وَهَكَذَا أَنشَدَ الْبَيْتَ وَلَمْ يَفْسِرْهُ.

وَالْمَحْرَجُونَ مِنَ الْحَقِّ: الْمَنْقُوصُ. يُقَالُ: مَا حَرَّتْكَ شَيْئًا مِنْ

حَقِّكَ أَيُّ مَا تَقَضَّتْكَ.

وَالْحَرَّتُونَ: نُورُ كُلِّ شَجَرَةٍ وَتَيْبٌ، وَاحِدُهُ حَرَّتُونَ. وَحَرَّتَ الشَّجَرُ

وَالْعُشْبُ: أَخْرَجَ ذَلِكَ. وَالْحَرَّتَانُ: لُغَةٌ فِي الْحَرَّتَاءِ؛ عَنْ ثَعْلَبِ.

وَزَيْتٌ حَرَّتِي: مُتَغَيِّرُ الرِّيحِ، وَجَوْزٌ حَرَّتِي كَذَلِكَ؛ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ

الْأَبْرَصِ:

كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبٌ،

تَحْرَجُ فِي وَكْرِهَا الْقَلُوبُ

وَبَنُو حُرٍّ: حَرِّيٌّ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هُمْ بَطْنٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ؛ وَقَالَ

النَّابِغَةُ:

تَحْرَجْتُ بَنِي حُرٍّ، فَإِنْ لِقَاءَهُمْ

كَرِيهَةٌ، وَإِنْ لَمْ تَلْقُ إِلَّا يَصَابِرُ

وَالْحَرَّتُ، بِالْكَسْرِ: حَرِّيٌّ مِنَ الْجِنِّ، يُقَالُ: مِنْهُمْ الْكَلَابُ السُّودُ

الْبُهْمُ، يُقَالُ: كَلَبٌ حَرَّتِيٌّ، وَقِيلَ: الْحَرَّتُ ضَرْبٌ مِنَ الْجِنِّ؛

وَأَنشَدَ:

يَلْعَنُ أَحْوَالِي مِنْ جِنٍّ وَجِنِّ

وَالْحَرَّتُ: سَفَلَةُ الْجِنِّ أَيْضًا وَضَعْفَاؤُهُمْ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛

وَأَنشَدَ لِمُهَاصِرِ بْنِ الْمُجَلِّ:

أَبَيْتُ أَهْرِي فِي شَيْاطِينِ ثَرْنٍ،

مُخْتَلِفِ نَجْوَاهُمْ جِنٌّ وَجِنٌّ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَرَّتَ سَفَلَةُ

الْجِنِّ، وَلَا عَلَى أَنَّهُمْ حَرِّيٌّ مِنَ الْجِنِّ، إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجِنَّ

نَوْعٌ آخَرَ غَيْرِ الْجِنِّ. وَيُقَالُ: الْحَرَّتُ خَلَقٌ بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

الْفَرَاءُ: الْحَرَّتُ كِلَابُ الْجِنِّ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: إِنَّ هَذِهِ

الْكَلَابُ الَّتِي لَهَا أَرْبَعُ أَعْيُنٍ مِنَ الْجِنِّ؛ فَسَّرَ هَذَا الْحَدِيثَ:

الْجِنُّ حَرِّيٌّ مِنَ الْجِنِّ.

وَيُقَالُ: مَحْرَجُونَ مَحْرَجُونَ، وَرَجُلٌ مَحْرَجُونَ أَيُّ مَجْنُونٌ، وَبِهِ جِنَّةٌ

أَيُّ جِنَّةٌ. أَبُو عَمْرٍو: الْمَحْرَجُونَ، الَّذِي يُضْرَعُ ثُمَّ يُفَيِّقُ زَمَانًا.

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْحَرَّتُ الْكَلَابُ السُّودُ الْمُعْتَبَةُ. وَفِي حَدِيثِ

ابْنِ عَبَّاسٍ: الْكِلَابُ مِنَ الْجِنِّ، وَهِيَ ضَعْفَةُ الْجِنِّ،

قال ابن بري: رواه ابن القطاع بغاني حنّانة، بالباء والغين المعجمة، والصحيح بالنون والعين غير معجمة كما وقع في الأصول، بدليل قوله بعد هذا البيت:

فَتَفَسَّكَ فَانْحَ وَلا تَنْحَنِي،

وداو الكُلُومَ وَلا تَبْرُقْ

والحنّان: اسم فخلٍ من حَيُولِ العرب معروف.

وحنّ، بالضم: اسم رجل. وحنين الحنين^(١): جمادى الأولى اسم له كالعلم؛ وقال:

وذو النُحْبِ نُؤْمِثُهُ فَيُفْضِي نُذُورَهُ،

لَدَى الْبَيْضِ مِنْ نَصْفِ الْحَيْنِ الْمُقَدَّرِ

وجمعه أحنّة وحنون وحنائين. وفي التهذيب عن الفراء والمفضل أنهما قالا: كانت العرب تقول لجمادى الآخرة حنين، وصرّف لأنه عني به الشهر.

حنا: حنا الشيء حنواً وحنياً وحنّاء: عطفه؛ قال يزيد بن الأَعْرَبِ الشُّتَيْ:

يَبْدُقُ حِنُوَ الْقَتَبِ الْمُحْنَأِ،

إِذَا عَلَا صَوْرَانَهُ أَرْنَأِ

والانحناء: الفعل اللازم، وكذلك التحني. وانحنى الشيء: انعطف. وانحنى العود وتحني: انعطف.

وفي الحديث: لم يخني أحدٌ منا ظهره أي لم يئنّه للركوع. يقال: حنى تخني وتحنو. وفي حديث معاوية: وإذا ركع أحدكم فليقرش ذراعيه على فخديه وليحن^(٢)؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في الحديث، فإن كانت بالحاء فهو من حنا ظهره إذا عطفه، وإن كانت بالجيم فهو من حنأ على الشيء أكب عليه، وهما متقاربان، قال: والذي قرأناه في كتاب مسلم بالجيم وفي كتاب الحميدي بالحاء. وفي حديث أبي هريرة: إياك والحنوة والإقماء؛ يعني في الصلاة، وهو أن يطأطأ رأسه ويقوس ظهره من حنيت الشيء إذا عطفته، وحديثه الآخر: فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا حوائن الهرم؟ هي جمع حانية وهي التي تحني

فإذا عشيبتكم عند طعامكم فآلقوا لهن، فإن لهن أنفساً؛ جمع نفس أي أنها تصيب بأعينها.

وحنّة وحنونة: اسم امرأة؛ قال الليث: بلغنا أن أمّ مريم كانت تسمى حنّة، وحنين: اسم وادٍ بين مكة والطائف. قال الأزهرى: حنين اسم وادٍ به كانت وقعة أوطاس، ذكره الله تعالى في كتابه فقال: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ﴾؛ قال الجوهري: حنين موضع يذكر ويؤث، فإذا قصدت به الموضع والبلد ذكرته وصرفته كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾، وإن قصدت به البلدة والبقعة أثتته ولم تصرفه كما قال حشّان بن ثابت:

نَصَرُوا نَيْبَهُمْ وَشَدُّوا أَرْزَهُ

سَحْنَيْنِ، يَوْمَ تَوَاكَلِ الْأَيْطَالِ

وحنين: اسم رجل. وقولهم للرجل إذا زدّ عن حاجته ورجع بالحنية: رجع بخفي حنين؛ أصله حنيناً كان رجلاً شريفاً ادعى إلى أسيد بن هاشم بن عبد مناف، فأتى إلى عبد المطلب وعليه حنّان أحمران فقال: يا عمّ! أنا ابن أسيد بن هاشم، فقال له عبد المطلب: لا وثياب هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع راشداً، فانصرف خائباً فقالوا: رجع حنين بخفيه، فصار مثلاً؛ وقال الجوهري: هو اسم إشكاف من أهل الحيرة، ساومه أعرابي بخفين فلم يشترهما، فغاضه ذلك وعلق أحد الحقين في طريقه، وتقلم وطرح الآخر وكمن له، وجاء الأعرابي فرأى أحد الحقين فقال: ما أشبه هذا بخف حنين لو كان معه آخر اشتريته! فتقدم ورأى الحف الآخر مطروحاً في الطريق، فنزل وعقل بعيره ورجع إلى الأول، فذهب الإشكاف يراجلته، وجاء إلى الحكي بخفي حنين.

والحنّان: موضع ينسب إليه أبوق الحنّان.

الجوهري: وأبوق الحنّان موضع. قال ابن الأثير: الحنّان زمل بين مكة والمدينة له ذكرٌ في مسير النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى بدر؛ وحنّانة: اسم راعٍ في قول طرفه:

لَمَعَانِي حَنَّانَةٌ طُوبَالَةٌ،

تَسْفُفُ تَيْسِيساً مِنَ الْعَشْرِيقِ

(١) قوله «وحنين والحنين إلخ» بوزن أمير وسكيت فهما كما في القاموس.

(٢) قوله «ولحناء» هي في الأصل ونسخ النهاية المعتمدة مرسومة بالألف.

ظَهَرَ الشَّيْخُ وَتَكَبَّرَ. وَفِي حَدِيثِ رَجْمِ الْيَهُودِيِّ: فَرَأَيْتَهُ يُخْنِي عَلَيْهَا يَمِيهَا الْحِجَارَةَ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الَّذِي جَاءَ فِي السَّنَنِ يُخْنِي، بِالْجِيمِ، وَالْمَحْفُوظُ إِنَّمَا هُوَ بِالْحَاءِ أَيْ يُكَبِّبُ عَلَيْهَا. يُقَالُ: حَنَا يُخْنُو حُنُوًا؛ وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: قَالَ لِنِسَائِهِ لَا يُخْنِي عَلَيْكَ بَعْدِي إِلَّا الصَّابِرُونَ أَيْ لَا يَغْطِفُ وَيُشْفِقُ؛ حَنَا عَلَيْهِ يُخْنُو وَأَخْنِي يُخْنِي.

وَالْحَنِيتِيُّ: الْقَوْسُ، وَالْجَمْعُ حَيْتِي وَحَنَائِي، وَقَدْ حُنُوْتُهَا أَحْنُوها حُنُوًا. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: لَوْ ضَلَيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِي؛ هِيَ جَمْعُ حَنِيتٍ أَوْ حَيْتِي، وَهِيَ الْقَوْسُ، فَيُقِيلُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

لَأَنَّهَا مَحَنِيتِيَّةٌ أَيْ مَعْلُوفَةٌ؛ وَمِنَهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: فَحَنَّتْ لَهَا قَوْسَهَا أَيْ وَثَرَتْ لِأَنَّهَا إِذَا وَثَرَتْهَا عَطَفْتَهَا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَنَّتْ مُشَدَّدَةٌ، يَرِيدُ صَوَّتَتْ.

وَحَنَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى وَلَدِهَا تَخْنُو حُنُوًا وَأَخْنَتْ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ الْهَرَوِيِّ: عَطَفَتْ عَلَيْهِمْ بَعْدَ زَوْجِهَا فَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَ أَبِيهِمْ، فَهِيَ حَانِيَّةٌ، وَاسْتَعْمَلَهُ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ فِي الْإِبِلِ فَقَالَ:

فَأَقْسِمُ، مَا عَمَّشَ الْعَيُونَ سُورِافٌ

زَوَائِمُ بَوَّ حَانِيَاتٍ عَلَى سَقَبٍ

وَالْأُمُّ الْبُرَّةُ حَانِيَّةٌ، وَقَدْ حَنَّتْ عَلَى وَلَدِهَا تَخْنُو.

أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تَقِيمُ عَلَى وَلَدِهَا وَلَا تَتَزَوَّجُ قَدْ حَنَّتْ عَلَيْهِمْ تَخْنُو، فَهِيَ حَانِيَّةٌ، وَإِذَا تَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ فَلَيْسَتْ بِحَانِيَّةٍ؛ وَقَالَ:

تُسَاقُ وَأَطْفَالُ الْمُصَيِّفِ، كَأَنَّهَا

حَوَانٍ عَلَى أَطْلَانِهِمْ مُطَافِلُ

أَيَّ كَأَنَّهَا إِبِلٌ عَطَفَتْ عَلَى وَلَدِهَا. وَتَحَنَّنْتُ عَلَيْهِ أَيَّ رَقَّقْتُ لَهُ وَرَجَّجْتُهُ. وَتَحَنَّنْتُ أَيَّ عَطَفْتُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِيزُ الْإِبِلِ صَالِحُ نِسَاءٍ قَرِيبِ أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صَفَرِهِ وَأَزْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ. وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِيزُ الْإِبِلِ خَيْرُ نِسَاءٍ قَرِيبِ أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صَفَرِهِ وَأَزْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ؛ قَوْلُهُ: أَخْنَاهُ أَيَّ أَعْطَفْتُهُ، وَقَوْلُهُ: أَزْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ إِذَا كَانَ لَهَا مَالٌ وَاسْتَزَوَّجَهَا، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَإِنَّمَا وَجَدَ الضَّمِيرُ ذَهَابًا إِلَى الْمَعْنَى، تَقْدِيرُهُ أَخْنِي مَنْ وَجِدَ أَوْ خَلِقَ أَوْ مَنْ هُنَاكَ؛ وَمِنَهُ: أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقًا وَأَحْسَنُهُ وَجْهًا؛ يَرِيدُ أَحْسَنُهُمْ،

وهو كثير من أفصح الكلام.

وروي عن النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: أَنَا وَسَفْعَاءُ الْحَدِيثِ الْحَانِيَّةُ عَلَى وَلَدِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ، وَأَشَارَ بِالْوُسْطَى وَالْمُسْتَحْبَةِ، أَيَّ الَّتِي تَقِيمُ عَلَى وَلَدِهَا لَا تَتَزَوَّجُ شَفَقَةً وَعَطْفًا. اللَّيْثُ: إِذَا أَمَكَّتِ الشَّاةُ الْكَبِشَ يُقَالُ حَنَّتْ فَهِيَ حَانِيَّةٌ، وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ صِرَافِهَا. الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا أَرَادَتِ الشَّاةُ الْفَحْلَ فِي حَانٍ، بَغِيرِ هَاءٍ، وَقَدْ حَنَّتْ تَخْنُو.

ابن الأعرابي: أَخْنَى عَلَى قَرَابَتِهِ وَحَنَا وَحَنَى وَرَزَمَ. ابْنُ سِيدَةَ: وَحَنَّتِ الشَّاةُ حُنُوًا، وَهِيَ حَانٍ، أَرَادَتِ الْفَحْلَ وَاسْتَهْتَهُ وَأَمَكَّتَهُ، وَبِهَاءٍ حِنَاءً، وَكَذَلِكَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ لِأَنَّهَا عِنْدَ الْعَرَبِ نَعْمَةٌ، وَقِيلَ: الْحَانِي الَّتِي اسْتَنَدَ عَلَيْهَا الْأَشْيُخْرَاءُ. وَالْحَانِيَّةُ وَالْحُنُوَاءُ مِنَ الْغَنَمِ: الَّتِي تَلْوِي عُثْقَهَا لِغَيْرِ عِلَّةٍ، وَكَذَلِكَ هِيَ مِنَ الْإِبِلِ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلَّةٍ؛ أَشَدُّ لِلْحِنَائِيِّ عَنِ الْكَسَالِيِّ:

يَا خَالِ، هَلَّا قُلْتُ إِذْ أَعْطَيْتَنِي:

هَيْبَاكَ هَيْبَاكَ وَحُنُوَاءَ السُّنَنِ

ابن سِيدَةَ: وَحَنَا يَدَ الرَّجُلِ حُنُوًا لَوَاهَا، وَقَالَ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ: حَنَى يَدَهُ حِنَايَةً لَوَاهَا. وَحَنَى الْغَوْدَ وَالظُّهْرَ: عَطَفَهُمَا. وَحَنَى عَلَيْهِ: عَطَفَ.

وَحَنَى الْغَوْدَ: قَشَرَهُ، قَالَ: وَالْأَعْرَفُ فِي كُلِّ ذَلِكَ الْوَاوُ، وَلِذَلِكَ جَعَلْنَا تَقْصِي تَصَاريفَهُ فِي حَدِّ الْوَاوِ؛ وَقَوْلُهُ:

بَرَكَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ بِجَرَانِهِ،

وَأَلَحَّ مِنْكَ بِحَيْثُ تُخْنِي الْإِصْبَعُ

يَعْنِي أَنَّهُ أَخَذَ الْخِيَارَ الْمَعْدُودِينَ؛ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَسَدِيِّ:

فَإِنَّ عُدَّ مَجْدًا أَوْ قَدِيمًا لَمَعَشَرِي

فَقَرَمِي بِهِمْ تُشْنِي هُنَاكَ الْإِصْبَاعُ

وَقَالَ ثَعْلَبٌ: مَعْنَى قَوْلِهِ حَيْثُ تُخْنِي الْإِصْبَعُ أَنْ تَقُولَ فُلَانٌ صَدِيقِي وَفُلَانٌ صَدِيقِي فَتَعُدُّ بِأَصَابِعِكَ، وَقَالَ: فُلَانٌ مَعْنَى لَا تُخْنِي عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ أَيْ لَا يُعَدُّ فِي الْإِخْوَانِ.

وَخُنُوُ كُلِّ شَيْءٍ: ائْتِجَاجُهُ. وَالْحُنُوُ: كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ ائْتِجَاجٌ أَوْ شِبْهُهُ الْاِئْتِجَاجُ، كَتَعْظُمِ الْجِجَاجِ وَاللُّخْعِي وَالصُّلْعِ وَالْقُفِّ

في إثر حبي كان مُسْتَبَاوُهُ،

حيثُ تَحْنَى الجِنُّوْ أَوْ مَيْشَاوُهُ

ومسخية الرمل: ما انحنى عليه الجفث. قال ابن سيده: قال سيبويه المسخية ما انحنى من الأرض، زملاً كان أو غيره، يأوه منقلبة عن او لأنها من حنوت، وهذا يدل علي أنه لم يعرف حنيت، وقد حكاه أبو عبيد وغيره. والمسخية: الغلبة تُسَخِّدُ من جلود الإبل، يُجَعَلُ الرمل في بعض جلدها، ثم يُعَلَّقُ حتى يبس فيبقى كالقصة، وهي أرفق للراعي من غيره.

والخواني: أطول الأضلاع كلهن، في كل جانب من الإنسان ضلعان من الخواني، فهن أربع أضلع من الجوايح يلين الواهنتين بعدهما. وقال في رجل في ظهره انحنا: إن فيه لحناية يهودية، وفيه جنابة يهودية أي انحناء. وناق حنوا: حذباء. والحانية: الحانوت، والجمع حوان. قال ابن سيده: وقد جعل اللحياني حواني جمع حانوت، والنسب إلى السخانية حاني؛ قال علقمة:

كأْسُ عَزِيْزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَقَّقَهَا،

لِيَجْعُضَ أَرْبَابِهَا، حَانِيَةً حُورِمُ

قال: ولم يعرف سيبويه حانية لأنه قد قال: كأنه أضاف إلى مثل ناحية، فلو كانت الحانية عنده معروفة لما احتاج إلى أن يقول كأنه أضاف إلى ناحية، قال: ومن قال في النسب إلى يَتْرَبُ يَتْرَبِيْ وَالِي تَغْلِبُ تَغْلِبِيْ قال في الإضافة إلى حانية حانوي؛ وأنشد:

فكيف لنا بالشُّوبِ، إن لم تكن لنا

دَوَائِقُ عِنْدَ الْحَانَوِيْ، وَلَا نَقْدُ؟

ابن سيده: الحانوت فاعول من حنوت، تشبيهاً بالحنية من البناء، تأوّه بدل من وار؛ حكاه الفارسي في البصريات له قال: ويحتمل أن يكون فَعْلَوْتاً منه^(١).

ويقال: الحانوت والحانية والحاناة كالناصية والناصة. الأزهرى: التاء في الحانوت زائدة، يقال حاناة وحانوت وصاحبها حانني، وفي حديث عمر: أنه أحرق بيت رُوَيْشِدِ

والجفث ومُتَعَرِّجِ الوادي، والجمع أحناءة وحنيني وحنيني. وحنو الرخل والقنّب والشرح: كل غود مُعَوِّجٍ من عيدانه، ومنه جنو الجبل. الأزهرى: والحنو والحجاج العظم الذي تحت الحاجب من الإنسان؛ وأنشد لجرير:

وَحُورٌ مُجَاشِعٌ تَرَكُوا لَيْطاً،

وقالوا: حنوّ عَيْنِكَ وَالغُرَابِ

قيل لبني مجشاع حورٌ يقول عمرو بن أمية:

يَا قَصَباً هَبَّتْ لَهُ الدُّبُورُ،

فَهُوَ إِذَا حُرِّكَ جُوفٌ حُورٌ

يريد: قالوا احذُرْ جنو عَيْنِكَ لَا يَنْقُرُهُ الغُرَابِ، وهذا تهكم. وحنو العين: طرفها. الأزهرى: جنو العين حجاجها لا طرفها سمي جنوا لانحنائه؛ وقول هيمان بن قحافة:

وَأَعَاجَتِ الْأَحْنَاءُ حَتَّى احْتَلَقَتْ

إِنَّمَا أَرَادَ العِظَامَ الَّتِي هِيَ مِنْهُ كَالْأَحْنَاءِ.

والحنوان: الحسبتان المغطوفتان اللتان عليهما الشبكة يُنْقَلُ عليهما البؤ إلى الكُدس.

وأحناء الأمور: أطرافها ونواحيها. وحنو العين: طرفها؛ قال الكميت:

وَأَلْبُوا الْأَنْوُرَ وَأَحْنَاءَهَا،

فَلَمْ يُبْهَلُوهَا وَلَمْ يُهْمِلُوا

أَي سَاسُوهَا وَلَمْ يُضَيِّعُوهَا. وَأَحْنَاءُ الْأُمُورِ: مَا تَشَابَهَ مِنْهَا؛ قَالَ:

أَزِيدُ أَحَا وَزُقَاءَ، إِنْ كُنْتَ شَائِراً،

فَقَدْ عَرَضَتْ أَحْنَاءُ حَقِّ فَخَاصِمِ

وَأَحْنَاءُ الْأُمُورِ: مُتَشَابِهَاتُهَا؛ وَقَالَ النَابِغَةُ:

يُقَسِّمُ أَحْنَاءَ الْأُمُورِ فَهَارِبٌ،

وَشَاصٌ عَنِ الْحَوْبِ الْعَوَانِ، وَدَائِئِ

والمسخية من الوادي: مُتَعَرِّجُهُ حَيْثُ يَتَغَطِّفُ، وَهِيَ الْمَسْخُوَّةُ وَالْمَسْخَنَةُ؛ قَالَ:

سَقَى كُلَّ مَسْخَنَةٍ مِنَ الْعَرَبِ وَالْمَلَا،

وَجِيَدٌ بِهِ مِنْهَا الْمِرْبُ الْمَحْلَلُ

وهو من ذلك. والمسخية: مُسَخَّنَى الوادي حَيْثُ يَنْعَرِجُ مِنْخَفِضاً عَنِ السَّنْدِ. وَتَحْنَى الجِنُّوْ: ائْتَوِجُّ؛ أَنْشَدَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ:

(١) قوله: وهي محتمل أن يكون فعلواته الصواب فلعواتاً بالقلب المكاني، قدمت اللام على العين، ثم قلبت ألفاً.

ابن يعيش: حانوت مقلوب حنوت، فقدمت اللام إلى موضع العين ثم قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فهو على وزن زحمت وزحمت وزحمت ووزنه الآن قلعت مقلوب من قلعت من حنا.

وحنو قراقر: موضع. قال الجوهري: الحنو موضع والحنو: واحد الأحناء، وهي الجوانب مثل الأحناء. وقولهم: ازجو أحناء طيرك أي نواحيه مينا وشمالاً وأماماً وخلفاً، ويتراد بالطير الجنة والطيش؛ قال لبيد:

فَقُلْتُ: اَزْدَجِرْ أْحْنَاءَ طَيْرِكَ، وَاغْلَمَنْ
بَأَنَّكَ، إِنْ قَدَدْتُ رَجْلَكَ عَائِرِ

والحناء: مذكور في الهمزة.

وحنيت ظهري وحنيت العود: عطفته، وحنوت لغة؛ وأنشد الكسائي:

يَدُقُ حِنُوَ الْقَتَبِ الْمَخْنِيَا
دَقَّ الْوَالِيدِ حِنُوَ الْهِنْدِيَا

فجمع بين اللتين، يقول: يدهق برأسه من النعاس.

ورجل أحنى الظهر والمرأة حنياء وحنواء أي في ظهرها الخديداب. وفلان أحنى الناس ضلوعاً عليك أي أشفقهم عليك. وحنوت عليه أي عطفت عليه.

وتحنى عليه أي تعطف مثل تحنن؛ قال الشاعر:

تَحْنَى عَلَيْكَ النَّفْسُ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى،
كَفَيْفَ تَحْنِيهَا وَأَنْتَ تُهْنِيهَا؟

والمحاني: معاطف الأودية، الواحدة مخنية، بالتخفيف؛ قال امرؤ القيس:

بِمَخْنِيَةِ قَدِ آرَزِ الصَّمَالِ نَبْتَهَا،
مَضَمَّ حَبِشِ غَالِمِينَ وَحُشِبِ

وفي الحديث: كانوا معه فأشرفوا على حيرة واقم فإذا قبور بمخنية أي بحيث يتعطف الوادي، وهو منحناه أيضاً، ومحاني الوادي: معاطفه؛ ومنه قول كعب بن زهير:

سُجِّتْ بِذِي سَبِمْ مِنْ مَاءِ مَخْنِيَةِ،

صافٍ بِأَطْعِمْ أَضْحَى، وَهُوَ مَشْمُولٌ

خص ماء المخنية لأنه يكون أصفى وأبرد. وفي الحديث: أن العذو يوم حنين كمنوا في أحناء الوادي؛ هي جمع جنو وهو منقطفه مثل محانيه؛ ومنه حديث علي، رضي الله

التقي وكان حانوتاً تعاقر فيه الحمر وثباع. وكانت العرب تسمي بيوت الخمارين الحوانيت، وأهل العراق يسمونها المواخير، واحدها حانوت وماخوز، والحناء أيضاً مثله، وقيل: إنهما من أصل واحد وإن اختلف بناؤهما، والحنوت يذكر ويؤث. والحناني: صاحب الحانوت. والحنائية: الخمارون، نسبوا إلى الحانية، وعلى ذلك قال: حانية حوم؛ فأما قول الآخر:

دَنَانِيرُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ
فَهُوَ نَسَبٌ إِلَى الْحَانَاةِ.

والحنوة، بالفتح: نبات سهل طيب الريح، وقال الثمر بن تزلب يصف روضة:

وَكَأَنَّ أَمْطَ الْمَدَائِنِ حَوْلَهَا

مِنْ نُورِ حَنْوَتِهَا، وَمِنْ بَجْرَجَارِهَا

وأنشد ابن بري:

كَأَنَّ رِيحَ حُرَامَاهَا وَحَنْوَتِهَا،

بِاللَّيْلِ، رِيحٌ يَلْتَجُوجُ وَأَهْضَامٌ

وقيل: هي عشبة وضيئة ذات نور أحمر، ولها قصب وورق طيبة الريح إلى القصر والحنودة ما هي، وقيل: هي أدز تون البر، وقال أبو حنيفة: الحنوة الرنحانة، قال: وقال أبو زياد من المشب الحنوة، وهي قليلة شديدة الخضرة طيبة الريح وزهرتها صفراء وليست بضخمة؛ قال جميل:

بِهَا قُضِبُ الرُّنْحَانِ تَنْدَى وَحَنْوَةٌ،

وَمِنْ كُلِّ أَقْوَاهِ البُقُولِ بِهَا يَقْلُ

وحنوة: فرس عامر بن الطفيل. والحنو: موضع؛ قال الأعشى:

نَحْنُ الْقَوَارِسُ يَوْمَ الْجَنُو ضَاحِيَةٌ

بِحَنْبِي قُطَيْمَةٌ، لَا يَبِيلُ وَلَا عَزْلُ

وقال جرير:

حَيِّ الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيِسِ،

فَالجِنُو أَصْبَحَ قَفْرًا عَمِيرَ مَأْنُوسِ

والحنيان: واديان معروفان؛ قال الفرزدق:

أَقَمْنَا وَرَبَّنَا الدِّيارَ، وَلَا أَرَى

كَمَنْزِعِنَا، بَيْنَ الْحَنْيَيْنِ مَرْبَعَا

عنه: ملائمة لأحضانها أي معاطفها.

جهل: الخَيْهَلُ والخَيْهَلُ والخَيْهَلُ بفتح الحاء وكسر الباء: شَجَرُ الهَزْمِ، واحدته خَيْهَلَةٌ وخَيْهَلَةٌ وخَيْهَلَةٌ، وقيل: الخَيْهَلَةُ شجرة قصيرة ليست بِمَرِيَّةٍ، لا يَصْلُحُ المال عليها تُنْبِتُ في القيعان والشيخ، ولا ورق لها، ليس في الكلام اسم على فَيْهَلُ ولا فَيْهَلُ غيره؛ وقال أبو حنيفة: الخَيْهَلُ نَبْتُ من دِقِّ الخَمْضِ؛ وقال أبو زيد: الخَيْهَلُ ساكن الباء، نبت ينبت في السبخ، وإذا أَخْصَبَ الناسُ هَلَكَ وإذا أَسْتَنْثَوْا حَيِي، وذكر الأزهري هذه الترجمة في ترجمة حَيِي عند قوله حَيٌّ هَلَا أَي عَجَلُ وقال: سمي به لأنه إذا أصابه المطر نبت سريعاً، إذا أكلته الإبل لم تَسْلُحَ سريعاً ماتت، يقال: رأيت خَيْهَلًا وهذا خَيْهَلُ.

حوب: الحَوْبُ والحَوْبَةُ: الأَبْرَانِ الأَخْضُ والبَيْضُ، وقيل: لي فيهم حَوْبَةٌ وحَوْبَةٌ وحَبِيَّةٌ أي قرابة من قَبِيلِ الأَمِّ، وكذلك كلُّ ذِي رَجَمٍ مَحْرَمٍ. وإن لي حَوْبَةٌ أَتَوَلَّيْتُهَا أَي صَعَقَةٌ وعبلاً. ابن السكيت: لي في بني فلان حَوْبَةٌ وبعضهم يقول حَبِيَّةٌ فتذهب الواو إذا انكسر ما قبلها، وهي كلُّ حَوْمَةٍ تُضَيِّعُ من أُمِّ أو أُخْتٍ أو نَيْبٍ، أو غير ذلك من كل ذات رَجَمٍ. وقال أبو زيد: لي فيهم حَوْبَةٌ إذا كانت قرابةً من قَبِيلِ الأَمِّ، وكذلك كلُّ ذِي رَجَمٍ مَحْرَمٍ.

وفي الحديث: أَتَفَرَّقُوا اللّهَ في الحَوْبَاتِ، يريدُ النِّسَاءَ المُسْتَحْجَاتِ، اللَّائِي لَا يَسْتَعِينْنَ عِشْرَ يَقُومُ عَلَيْهِنَّ، وَيَتَعَهَّدُهُنَّ؛ وَلَا يُدْفَعُ فِي الكَلَامِ من حذف مضافٍ تَقْدِيرُهُ ذَاتِ حَوْبَةٍ، وذات حَوْبَاتٍ.

والحَوْبَةُ: الحَاجَةُ. وفي حديث الدعاء: إِلَيْكَ أَرْفَعُ حَوْبَتِي أَي حَاجَتِي. وفي رواية: نَرْفَعُ حَوْبَتَنَا إِلَيْكَ أَي حَاجَتَنَا. والحَوْبَةُ رِقَّةٌ قَوَائِدِ الأَمِّ؛ قال الفرزدق:

فَهَبْتُ لِي حُنَيْسًا، وَاخْتَسِبْتُ فِيهِ مِثَّةً

لِحَوْبَتِي أُمِّ، مَا يَسْرُوعُ شَرَابُهَا

قال الشيخ ابن بري: والسبب في قول الفرزدق هذا البيت، أن امرأة عادت بغير أبيه غالب، فقال لها: ما الذي دعاك إلى هذا؟ فقالت: إن لي ابناً بالسُّنْدِ، في اغتفالي تميم بن زيد القَيْنِي^(١)،

(١) قوله (تميم بن زيد الخ) هكذا في الأصل وفي تفسير روح المعاني للعلامة الألويسي عند قوله تعالى: «وبئذ فريق من الذين أوتوا الكتاب»، الآية روايته بلفظ تميم بن مز.

وكان عامل خالد القسري على السُّنْدِ؛ فكتب من ساعته إليه:

كَتَبْتُكَ وَعَجَّلْتُكَ الْبِرَادَةَ إِنِّي،

إِذَا حَاجَةٌ حَاقَتْكَ، عَجَّلْتُ رِكَابَهَا

وَلِي، بِبِلَادِ السُّنْدِ، عِنْدَ أَمِيرِهَا،

حَوَالِيجَ جُمَاتٍ، وَعِنْدِي ثَوَابُهَا

أَتَيْتِي، فَعَادَتْ ذَاتُ سُكُوتِي بِغَالِبٍ،

وَبِالسُّحْرَةِ، الشَّافِي عَلَيْهِ ثَرَابُهَا

فَقُلْتُ لَهَا: إِيهَ، اطْلُبِي كُلَّ حَاجَةٍ

نَدَيْتِي؛ فَحَفَّتْ حَاجَةٌ وَطَلَبَهَا

فَقَالَتْ بِحُزْنٍ: حَاجَتِي أَنْ وَاجِدِي

حُنَيْسًا، بِأَرْضِ السُّنْدِ، حَوِي سَحَابُهَا

فَهَبْتُ لِي حُنَيْسًا، وَاخْتَسِبْتُ فِيهِ مِثَّةً

لِحَوْبَتِي أُمِّ، مَا يَسْرُوعُ شَرَابُهَا

تَمِيمَ بَنَ زَيْدٍ، لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي،

بِظَهْرِي، وَلَا يَغْنِيَا، عَلَيْنِكَ، حَوَالِيهَا

وَلَا تَقْلِيلِينَ، ظَهْرًا لِيَطْبِنَ، صَحِيفَتِي،

فَسَاهِدُهَا، فِيهَا عَلَيْنِكَ كِتَابُهَا

فلما ورد الكتاب على تميم، قال لكتابه: أَتَعْرِفُ الرَّجُلَ؟ فقال: كَيْفَ أَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَنْسَبْ إِلَى أَبِي وَلَا قَبِيلَةٍ، وَلَا تَحَقَّقْتُ اسْمَهُ أَهْرَ حُنَيْسٍ أَوْ حَبِيشٍ؛ فقال: أَخْضِرْ كُلَّ مَنْ اسْمُهُ حُنَيْشٍ أَوْ حَبِيشٍ؛ فَأَخْضِرْهُمْ، فَوَجَدَ عَدَّتَهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا يَتَسَمَّرُ بِهِ، وَقَالَ: أَتَقْلُوا إِلَى حَضْرَةِ أَبِي فِرَاسٍ. والحَوْبَةُ والعَجِيبةُ: الهَمُّ والحَاجَةُ؛ قال أبو كبير الهذلي:

نَمَّ انصَرَفْتُ، وَلَا أَبْنُوكَ حَبِيبَتِي،

رَعِشَ البِنَانِ، أَطِيشُ، مَشِي الأَصُورَ^(٢)

وفي الدعاء على الإنسان: أَلْحَقْ اللّهَ بِهِ الحَوْبَةَ أَي الحَاجَةَ والمَشْكَنَةَ والقَفْرَ.

(٢) قوله: «رعش البنان» سبق في مادة بث رعش العظام.

والْحَوْبُ: الْجَهْدُ وَالْحَاجَةُ؛ أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

وَصَفَّاحَةٌ بِمِثْلِ الْفَيْبِقِيِّ، مَنَحَتْهَا

عِيَالُ ابْنِ حَوْبٍ، جَنَّبَتْهُ أَقَارِبُهُ

وقال مرة: ابن حوب رجلٌ مجهدٌ محتاجٌ لا يغني في كل ذلك رجلاً بعينه، إنما يريد هذا النوع. ابن الأعرابي: الحوب: العَمُّ والهَمُّ والنبلاء. ويقال: هؤلاء عيالُ ابن حوب. قال: والحوب: الجهدُ والشدة. الأزهرى: والحوب: الهلاك؛ وقال الهذلي^(١):

وَكُلُّ جِصْنٍ، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ،

يَوْمًا، سُدَّ رُكْمُهُ التُّكْرَاءُ وَالْحَوْبُ

أَي يَهْلِكُ. وَالْحَوْبُ وَالْحَوْبُ: الْحَزْنُ؛ وَقِيلَ: الْوَحْشَةُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ طَرِيقَ مَنْقَبِ لِحُوبٍ

أَي وَعَثَّ صَعَبٌ. وَقِيلَ فِي قَوْلِ أَبِي ذُوَادٍ الْإِيَادِي:

يَوْمًا سُدَّ رُكْمُهُ التُّكْرَاءُ وَالْحَوْبُ

أَي الْوَحْشَةُ؛ وَبِهِ فَسَّرَ الْهَرَوِيُّ قَوْلَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَبِي أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ، وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى طَلَاقِ أُمِّ أَيُّوبَ: إِنَّ طَلَاقَ أُمِّ أَيُّوبَ لِحَوْبٍ. التفسير عن شمر، قال ابن الأثير: أَي لَوَحْشَةٍ أَوْ إِيْتَمٍ.

وإنما أُلِّمَتْ بِطَلَاقِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ مُضْلِحَةً لَهُ فِي دِينِهِ.

وَالْحَوْبُ: الْوَجَعُ.

وَالشَّحْوَبُ: التَّوَجُّعُ. وَالشُّكْوَى، وَالشَّحْرُونُ.

ويقال: فلان يشحوب من كذا أي يتعيط منه، ويتوجع. وحوبة الأم على ولدها وشحوبها: رفقها وتوجعها.

وفيه: ما زال صفوان يشحوب ربحانًا منذ الليلة؛ الشحوب: صوتٌ مع توجع، أراد به شدة صياحه بالدعاء؛ ورحالنا منصوبٌ على الطرُوف.

وَالْحَوْبَةُ وَالْحَبِيْبَةُ: الْهَمُّ وَالْحَزْنُ. وَفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ لَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ: أَرَبَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ حَبِيْبَةٍ أَيْ بِشَرِّ حَالٍ. وَالْحَبِيْبَةُ

وَالْحَوْبَةُ: الْهَمُّ وَالْحَزْنُ. وَالْحَبِيْبَةُ أَيْضًا: الْحَاجَةُ وَالتَّمَسُّكَةُ؛ قَالَ طَفِيْلُ الْغَنَوِيِّ:

فَذَرَوْهَا كَمَا دُفْنَا، غَدَاةَ مُحَجَّرٍ،

مِنْ الْعَيْظِ، فِي أَكْبَادِنَا، وَالتَّحْوِبُ

وقال أبو عبيد: التَّحْوِبُ فِي غَيْرِ هَذَا التَّائِمِ مِنَ الشَّيْءِ، وَهُوَ مِنَ الْأَوَّلِ، وَبَعْضُهُ قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ.

ويقال لابن أوى: هو يشحوب، لأن صوته كذلك، كأنه يتصوّر. وتحوّب في دعائه: تضرّع. والتشحوب أيضًا: البكاء في جزع وصياح، وربما عمّ به الصياح؛ قال العجاج:

وَصَوَّحَتْ عَنْهُ، إِذَا تَحَوَّبًا،

رَوَّاجِبُ الْجَوْفِ السَّحِيلِ الصُّلْبَا^(٢)

ويقال: تحوّب: إذا تعبد، كأنه يُلقِي الحوب عن نفسه، كما يقال: تَأْتَمُّ وَتَحْتَسُّ إِذَا أَلْقَى الْجِنْتَ عَنْ نَفْسِهِ بِالْعِبَادَةِ؛ وَقَالَ الْكَمَيْتُ يَذْكُرُ ذُبَابًا سَقَاهُ وَأَطْعَمَهُ:

وَصَبُّ لَه سَوْلٌ، مِنْ الْمَاءِ، غَائِرٌ

بِهِ كَفَّ عَنْهُ الْحَبِيْبَةُ، الْمُشْحَوْبُ

وَالْحَبِيْبَةُ: مَا يَأْتَمُّ مِنْهُ.

وفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ اقْبَلْ تَوْبَتِي، وَارْحَمْ حَوْبَتِي؛ فَحَوْبَتِي، يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هُنَا تَوَجُّعِي، وَأَنْ تَكُونَ تَحْشِيِي وَتَمَسُّكِي لَكَ. وَفِي الْهَدْيِ: رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاعْمِلْ حَوْبَتِي. قَالَ أَبُو عبيد: حَوْبَتِي يَعْنِي الْمَأْتَمَّ، وَتَفْتَحُ الْحَاءُ وَتُضَمُّ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُ كَانَ حَوْبًا كَبِيرًا﴾. قَالَ: وَكُلُّ مَأْتَمٍ حَوْبٌ وَحَوْبٌ، وَالوَاحِدَةُ حَوْبَةٌ؛ وَمِنْ الْحَدِيثِ الْآخَرِ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُكَ لِأَجَاهِدَ مَعَكَ؛ فَقَالَ: أَلَيْكَ حَوْبَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَبِيْهَا فَجَاهِدْ. قَالَ أَبُو عبيد: يَعْنِي مَا يَأْتَمُّ بِهِ إِنْ ضَمِّعَهُ مِنْ حَزْمِيَّةٍ.

قَالَ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَأَوَّلُهُ عَلَى الْأُمِّ خَاصَّةً.

قَالَ: وَهِيَ عِنْدِي كُلُّ حَزْمِيَّةٍ تَضْمِيْعٌ إِنْ تَرَكَهَا، مِنْ أُمٍّ أَوْ أُخْتٍ أَوْ ابْنَةٍ أَوْ غَيْرِهَا. وَقَوْلُهُمْ: إِنَّمَا فَلَانٌ حَوْبَةٌ أَيْ لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ.

(١) قوله وقال الهذلي إلخ؛ سيأتي أنه لأبي ذواد الإيادي وفي شرح القاموس أن فيه خلافاً.

(٢) قوله وصرحت عنه إلخ؛ هو هكذا في الأصل وانظر ديوان العجاج.

قال شمر: قوله سَبِعُونَ حُوبًا، كأنه سَبِعُونَ ضرباً من الإثم. الفراء في قوله تعالى: ﴿إِنَّهٗ كَانَ حُوبًا﴾: السُّحُوبُ الإثم العظيم. وقرأ الحسن: أنه كان حُوبًا؛ وروى سعد عن قتادة أنه قال: إنه كان حُوبًا أي ظُلماً.

وفلان يَسْحُوبُ من كَذَا أي يَنَاقِمُ. وَتَحُوبُ الرجل: تَأْتِمُ. قال ابن جنبي: تَحُوبُ تَرَكَ السُّحُوبِ، من باب السُّلْبِ، ونَظِيرُهُ تَأْتِمُ أي تَرَكَ الإِثْمِ، وإن كان تَفَعَّلَ لِلإِثْمَاتِ أَكْثَرَ مِنْهُ لِلسُّلْبِ، وكذلك نَحْوُ تَقَدَّمَ وتَأَخَّرَ، وتَعَجَّلَ وتَأَجَّلَ. وفي الحديث: كان إذا دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ قال: تَوْبًا تَوْبًا، لا يُعَادِرُ عَظِيمًا حُوبًا. ومنه الحديث: إِنَّ الجَفَاءَ والسُّحُوبَ فِي أَهْلِ الوَبْرِ والصُّوفِ. وَتَحُوبٌ مِنَ الإِثْمِ إِذَا تَوَقَّاهُ، وَأَلْفَى الحُوبَ عَنْ نَفْسِهِ.

ويقال: حَبِثَ بِكَذَا أي أَيْثَمْتَ، تَحُوبٌ حُوبًا وَحُوبَةٌ وَحِيَابَةٌ؛ قال النابغة^(١):

صَبْرًا، بَغِيضَ بِنِّ رَيْثٍ؛ أَنَّهَا رَجَمَ

حَبِثْتُمْ بِهَا، فَأَنَاخَتْكُمْ بِحَفِجِجِ

وفلان أَعْقَى وَأَحُوبٌ.

قال الأزهري: وبنو أسد يقولون: الحائبُ للقاتل، وقد حاب يحُوبُ والمُحُوبُ والمُتَحُوبُ الذي يذهب ماله ثم يعود اللبث: الحوب الضخم من الجمال؛ وأنشد:

ولا شَرِيَتْ فِي جِلْدِ حُوبٍ مُتَعَلِّبٍ

قال: وَسُمِّيَ الجَمَلُ حُوبًا بِرَجْرِهِ، كما سُمِّيَ البَئْطَلُ عَدَسًا بِرَجْرِهِ، وَسُمِّيَ العَرَابُ غاقًا بِصَوْتِهِ. غيره: السُّحُوبُ الجَمَلُ، ثم كَثُرَ حَتَّى صَارَ رَجْرُأَ له. قال الليث: السُّحُوبُ رَجْرُ البَعِيرِ لِتَفِضِيهِ، ولِلثاقَةِ: حَلٌّ، جَزْمٌ، وَحَلٌّ وَحَلِي. يقال لِبعيرٍ إِذَا رَجَرَ: حُوبٌ، وَحُوبٌ، وَحُوبٌ، وَحَابٌ.

وحُوبٌ بِالإِبِلِ: قال لها حُوبٌ، والعَرَبُ تُجْرُ ذلك، ولو رُفِعَ أَوْ نُصِبَ، لكان جَائِزًا، لأنَّ الرُّجْزَ والحِجَابِيَّاتِ تُحْرَكُ أَوَّاجِرُها، على غيرِ إعرابٍ لازم، وكذلك الأَدَوَاتُ التي لا تَتَمَكَّنُ فِي السُّضْرِيَّاتِ، فإِذَا حَسُوبٌ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلى

ويقال: سمعتُ من هذا حُوبِيَّةٍ ورأيتُ منه حُوبِيَّةً أَي فُتِيَّةً وَضُرْبِيَّةً، وقال ذو الرمة:

تَسْمَعُ، مِنْ تَيْهائِهِ الأَفْلالِ،

حُوبِيَّةٍ مِنْ هَمَائِمِ الأَغْوالِ

أَي فُتِيَّةً وَضُرْبِيَّةً، وَقَدْ رُويَ بَيْتُ ذِي الرُّمَّةِ بِفَتْحِ الحاءِ.

والسُّحُوبَةُ والسُّحُوبَةُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ، وَالجَمْعُ حُوبٌ، وَكَذَلِكَ العَراةُ إِذَا كانت ضَعِيفَةً رَمَةً.

وبات فلانٌ بِحِيبَةٍ سَوءٍ وَحُوبَةٍ سَوءٍ أَي بِحالٍ سَوءٍ؛ وَقيل: إِذَا باتَ بِشِدَّةٍ وَحالٍ سَبيمةٍ لا يقال إِلا فِي الشَّرِّ؛ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ مِنْهُ فَعَّلَ قال:

وَإِنْ قَالُوا وَحَسَائِلُوا

وَنَزَلْنَا بِحِيبَةٍ مِنَ الأَرْضِ وَحُوبَةٍ أَي بِأَرْضِ سَوءٍ.

أبو زيد: السُّحُوبُ: النَّفْسُ، والسُّحُوبَاءُ: النَّفْسُ، مَمْدُودَةٌ ساكنةُ الواوِ، وَالجَمْعُ حُوبًا وَوَاتٌ؛ قال رؤبة:

وَقاتِلِ حُوبِائَةٍ مِنْ أَجْلي،

ليس له مِثْلِي، وَأَيِّنَ مِثْلِي؟

وقيل: السُّحُوبَاءُ رُوعُ القَلْبِ؛ قال

وَنَفْسٌ تَجُودُ بِحُوبِائِها

وفي حديث ابن العاص: فَعَرَفَ أَن يَريدُ حُوبِائَةَ نَفْسِهِ.

والحُوبُوبُ والسُّحُوبُ والحِبابُ: الإِثْمُ، فَالسُّحُوبُ، بِالْفَتْحِ، لِأَهْلِ الحِجازِ، وَالسُّحُوبُ، بِالضَّمِّ، لِتَمِيمِ، وَالسُّحُوبَةُ: المَرَّةُ الواحدةُ مِنْهُ؛ قال المَخْبِلُ:

فَلا يَدْخُلُ، الدُّهْرُ، قَبْرَكَ، حُوبَةٌ

يَقُومُ، بِها، يَوْمًا، عَلَيكَ حَسِيبٌ

وقد حاب حُوبًا وَحِيبَةً. قال الزجاج: السُّحُوبُ الإِثْمُ، وَالسُّحُوبُ فَعَّلَ الرَّجُلُ؛ نَقولُ: حاب حُوبًا، كقولك: قد خان حُونا. وفي حديث أبي هريرة، رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: الرُّبَا سَبْعُونَ حُوبًا، أَي سَواها مِثْلُ وَقُوعِ الرَّجُلِ على أَهْلِهِ، وَأَرْنَى الرُّبَا عِزْضَ المُسْلِمِ.

(١) قوله «قال النابغة (ع)» سيأتي في مادة جمع عزو هذا البيت. لتهدئة الغراري.

الأسماء، حُمِلَ عليه الألف واللام، فأَجْرِي مُجْرَى الأَسْمَاءِ، كَقَوْلِهِ:

وَالْحَوْثُ لِمَا يُقَلُّ وَالْحَلُّ

وَحَوَّثَ بِالْإِبِلِ: مِنَ الْحَوْبِ. وَحَكَّى بَعْضُهُمْ: حَبَّ لَا مَشَيْتَ، وَحَبَّ لَا مَشَيْتَ، وَحَابٍ لَا مَشَيْتَ، وَحَابٍ لَا مَشَيْتَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ: أَيُّونَ تَائِبُونَ، لِرُبَّنَا حَامِدُونَ، حَوْبًا حَوْبًا. قَالَ: كَأَنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ، رَجَعَ بِبَيْرِهِ. وَالْحَوْثُ: رَجُوٌ لِدُكُورِ الْإِبِلِ. ابْنُ الْأَثِيرِ: حَوْثٌ رَجُوٌ لِدُكُورَةِ الْإِبِلِ: مِثْلُ حَلِّ الْإِنَائِهَا، وَتَضَمُّنِ الْبَاءِ وَتَفْتِحِ وَتَكْسُرِ، وَإِذَا نُكِرَ دَخَلَهُ التَّنْوِينُ، فَقَوْلُهُ: حَوْبًا حَوْبًا، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: سِيرًا سِيرًا؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ:

هِيَ ابْنَةُ حَوْبٍ، أَمْ تَسْعَمِينَ، أَرَزَتْ

أَخَا يُقْفَى، تَمْرِي، حَبَّاهَا، ذَوَابِئُهُ

فَإِنَّهُ عَنَى كِبَانَةَ عُمِلَتْ مِنْ جِلْدِ بَعِيرٍ، وَفِيهَا يَسْعَوْنَ سَهْمًا. فَجَعَلَهَا أَمَّا لِلْسَهَامِ، لِأَنَّهَا قَدْ جَمَعْتَهَا، وَقَوْلُهُ: أَخَا يُقْفَى، يَعْنِي سَيْفًا، وَجَبَّاهَا: حَرْفُهَا، وَذَوَابِئِهِ: حَمَالُهُ أَيُّ إِنَّهُ تَقَلَّدَ الشَّيْفَ، ثُمَّ تَقَلَّدَ بَعْدَهُ الْكِبَانَةَ تَمْرِي حَرْفُهَا، يَرِيدُ حَرْفَ الْكِبَانَةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي كَلَامِ لَهُ: حَوْثٌ حَوْثٌ، إِنَّهُ يَوْمٌ دَعِيَ وَسَوْبٌ، لِأَنَّ لَبَنِي الصُّوبِ. الدُّغْنَى: الوَطْءُ الشَّدِيدُ، وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ الْحَوْبَ هُنَا. قَالَ ابْنُ بَرِي: وَحَقُّهُ أَنْ يُدْكَرَ فِي حَابٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ هُنَاكَ.

حوت: الحوث: السمكة، وفي المحكم: الحوث: السمك، معروف؛ وقيل: هو ما عظم منه، والجمع أخوات، وجيتان؛ وقوله:

وصاحب، لا خير في شبابه،

أضبح سؤم الجيس قد رنى به

على سبتدي، طال ما أعتلى به

حوتاً، إذا ما زادنا جئنا به

إِنَّمَا أَرَادَ بِمِثْلِ حَوْثٍ لَا يَكْفِيهِ مَا يَلْتَهُمْهُ وَيَلْتَقِيهِ، فَتَضَمَّنَهُ عَلَى الْحَالِ، كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَسْدًا شِدَّةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى تَقْدِيرِ مِثْلِ وَنَحْوِهِ، لِأَنَّ الْحَوْثَ اسْمُ جِنْسٍ لَا صِفَةٌ، فَلَا بَدَّ، إِذَا كَانَ حَالًا، مِنْ أَنْ يُقَدَّرَ فِيهِ هَذَا، وَمَا أَشْبَهَهُ وَالْحَوْثُ: يُرْجَعُ فِي السَّمَاءِ.

وَحَاوَتْكَ فَلَانَ إِذَا رَاوَعَكَ. وَالْمُحَاوَاةُ: السَّرَاوَعَةُ. وَهُوَ يُحَاوِئُنِي أَيُّ يُرَاوَعُنِي؛ وَأَنشَدَ ثَعْلَبُ:

ظَلْتُ تُحَاوِئُنِي رَمْدَاءُ دَاهِيَةً،

يَوْمَ التَّوْبَةِ ، وَعَنْ مَالِي

وَحَاتِ الطَّائِرِ عَلَى الشَّيْءِ يَحْوُثُ أَيُّ حَامٌ حَوْثُهُ. وَالْحَوْثُ وَالْحَوْتَانُ: حَوْتَانُ الطَّائِرِ حَوْلَ الْمَاءِ، وَالْوَحْشِيُّ حَوْلَ الشَّيْءِ، وَقَدْ حَاتَ بِهِ يَحْوُثُ؛ قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبِيدِ:

مَا كُنْتُ مَجْذُودًا، إِذَا عَشَوْتُ،

وَمَا لَيْسْتُ بِمِثْلِ مَا لَيْسْتُ،

كَطَائِرٍ ظَلُّ بِنَا يَحْوُثُ،

يَنْصَبُ فِي اللُّوحِ فَمَا يَفُوتُ،

يَكَادُ مِنْ زَهَبِنَا يُمُوتُ

وَالْحَوْتَاءُ مِنَ النِّسَاءِ: الضُّمْعَةُ الْخَاصِرَتَيْنِ، الْمُسْتَرْخِيَةُ اللَّحْمِ. وَيَتَوَّ حَوْثٌ: بَطْنٌ.

وفى الحديث، قال أنس: جئت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وعليه خميصة حوثية؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في بعض نسخ مسلم؛ قال: والمحفوظ حوثية أي سوداء، وأما بالحاء فلا أعرفها، قال: وطالما بحثت عنها، فلم أنف لها على معنى، وجاءت في رواية حوثكية، لعلها منسوبة إلى القيصر، لأن الحوثكي الرجل القصير الخطو، أو هي منسوبة إلى رجل اسمه حوثك.

والحاث: الكثير العذل.

حوث: حوث: لغة في حوث، إما لغة طيية وإما لغة تميم. وقال اللحياني: هي لغة طيية فقط، يقولون حوث عبد الله زيد؛ قال ابن سيده: وقد أعلمتكم أن أصل حوث، إنما هو حوث، على ما سنذكره في ترجمة حوث؛ ومن العرب من يقول حوث فيفتح، رواه اللحياني عن الكسائي، كما أن منهم من يقول: حوث. روى الأزهري بإسناده عن الأسود قال: سأل رجل ابن عمر: كيف أضبح يدي إذا سجدت؟ قال: ازم بهما حوث وقعتا؛ قال الأزهري: كذا رواه لنا، وهي لغة صحيحة. حوث وحوث: لغتان جيدتان، والقرآن نزل بالياء، وهي أفصح اللغتين.

والحوثاء: الكَيْدُ، وقيل: الكَيْدُ وما يليها؛ قال الرازي:
إِنَّا وَجَدْنَا لَحْمَهَا طَرِيًّا:
الْكِسْرُ، وَالْحَوْثَاءُ، وَالْمَرِيًّا
وامرأة حوثاء: سمينة نازة.

وأحاثه: حَوْكُه وَوَقْعُه؛ عن ابن الأعرابي؛ وقوله أنشد ابن دريد:
بَحِيثُ نَاصِيِ اللَّسَمِ الْكِشَائِ،
مَوْزُ الْكَيْسِي، فَجَسْرِي وَحَالِ

قال ابن سيده: لم يفسره، قال: وعندني أنه أراد وأحاثاً أي فَوْقَ
وَحَوْكُ، فاحتاج إلى حذف الهزرة فحذفها؛ قال: وقد يجوز أن
يريد وخثاء، فَكَلَبَ. وأوقع بهم فلان فتركهم حوثاً بوثاً أي فَوْقَهُمْ،
وتركهم حوثاً بوثاً أي مختلفين. وحاث باث، مبينان على
الكسر: فماش الناس. وقال اللحياني: تركته حاث باث، ولم
يفسره؛ قال ابن سيده: وإنما قضينا على ألف حاث أنها منقلبة عن
الوار، وإن لم يكن هنالك ما اشتُت منه، لأن انقلاب الألف إذا
كانت عيناً عن الواو، أكثر من انقلابها عن الياء. الجوهري: يقال
تركه حوثاً بوثاً، وحوث بوث، وحيث بيث، وحاث باث،
وحاث باث إذا فَوْقَهُمْ وَيُدْهِمُ؛ وروى الأزهري عن الفراء قال:
معنى هذه الكلمات إذا أَذْلَقْتَهُمْ وَدَقَّقْتَهُمْ؛ وقال اللحياني: معناها
إذا تَرَكَتَهُ مُخْطِطَ الْأَمْرِ؛ فأما حاث باث فإنه حَرْجٌ مَحْرُجٌ قَطَامٌ
وَحَدَامٌ، وأما حِيثٌ بِيثٌ فإنه حَرْجٌ مَحْرُجٌ حَيْضٌ بَيْضٌ. ابن
الأعرابي: يقال تركتهم حاث باث إذا تَفَرَّقُوا؛ قال: ومثلها في
الكلام مُزْدَجاً: حاق باث، وهو صوت حركة أبي عَمِيرٍ فِي
رَوْنَبِ الْقَلْهَمِ، قال: وخاش ماش؛ ماشٌ لبيت، وحاز باز؛ ورَمٌ،
وهو أيضاً صوت الذباب. وتركك الأرض حاث باث إذا دَقَّقْتُهَا
الخيَلُ، وقد أحاثتها الخيلُ.

وأحثت الأرض وأبثتها. الفراء: أحثت الأرض وأبثتها، فهي
مُحَثَّةٌ وَمُبْنِثَةٌ. وقال غيره: أحثت الأرض وأبثتها، فهي مُحَاثَةٌ
وَمُبْنِثَةٌ. والإحاثنة، والاشحاثنة، والإبائنة، والاشيائنة، واحد.
الفراء: تركت البلاد حوثاً بوثاً، وحاث باث، وحيث بيث، لا
يُجْرِيان إذا دَقَّقُوهَا.

والاشيائنة مثل الاشبيانة: وهي الاستخراج. تقول: استَحَثْتُ
الشيء إذا ضاع في التراب فطلبتَه.

حوج: الْحَاجَةُ وَالْحَاجِجَةُ الْمَأْرَبَةُ، معروفة. وقوله تعالى:

﴿وَلْيَتَلَطَّفُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صَدُورِكُمْ﴾؛ قال ثعلب: يعني
الأشفاق، وجمع الحاجة حاج وجوج؛ قال الشاعر:

لَقَدْ طَالَ مَا تُبْطِئُني عَنْ صَحَابَتِي،

وعن جوج، فضاؤها من شفايتها

وهي الحوجاء، وجمع الحائجة حوائج. قال الأزهري:
الحاج جمع الحائجة، وكذلك الحوائج والحاجات؛ وأنشد
شمر:

وَالشُّخْطُ قَطَاعٌ رَجَاءٌ مِنْ رَجَاءِ،

إِلَّا اخْتِصَارَ الْحَاجِ مِنْ تَحْوِجَا

قال شمر: يقول إذا بعد من تحب انقطع الرجاء إلا أن تكون
حاضراً لحاجتك قريباً منها. قال: وقال رجاء من رجاء، ثم
استثنى، فقال: إلا احتضار الحاج، أن يحضره. والحاج:
جمع حاجة؛ قال الشاعر:

وَأُرْضِعْ حَاجَةً يَلْبَانُ أُخْرَى،

كذالك الحاج تُرَضِّعُ بِاللَّبَانِ

وتَحْوِجُ: طلب الحاجة؛ وقال العجاج:

إِلَّا اخْتِصَارَ الْحَاجِ مِنْ تَحْوِجَا

والتحويج: طلب الحاجة بعد الحاجة. والتحويج: طلب
الحاجة. غيره: الحاجة في كلام العرب، الأصل فيها حائجة،
حذفوا منها الياء، فلما جمعوها ردوا إليها ما حذفوا منها فقالوا:
حاجة وحوائج، فدل جمعهم إياها على حوائج أن الياء
محذوفة منها. وحاجة حائجة، على المبالغة. الليث: التحويج،
من الحاجة. وفي التهذيب: الحويج الحاجات، وقالوا: حاجة
حويجاء.

ابن سيده: وحجت إليك أخوج حويجاً وحجت، الأخيرة عن
اللحياني؛ وأنشد للكميت بن معروف الأسدي:

عَجِيْتُ، فَلَمَّ أَرَدْتُكُمْ عِنْدَ بُعْيِي،

وحجت، فَلَمَّ أَكْدَدْتُكُمْ بِالْأَصْبِحِ^(١)

(١) لزوي البيت في الصحاح وفي التكملة وفيها: وليس للكميت على قافية
العين المكسورة شيء وإنما هو مغير من شعر كثير، قال:

وأعدم بعد السوفر ثم يزيدي

عفاناً ولم أكمدكم بالأصباح

قال: ويروي وجِئْتُ؛ قال: وإنما ذكرتها هنا لأنها من الواو، قال: وسندكرها أيضاً في الباء لقولهم جِئْتُ خَيْجاً. واختصتُ وأخوَجْتُ كَحِجْتُ.

الحياني: حاج الرجل يَخُوجُ وَيَخِيحُ، وقد حُجْتُ وِجِئْتُ أي اِخْتَجْتُ.

والخُوجُ: الطَّلَبُ. والخُوجُ: الفَقْرُ؛ وأخوَجَ الله.

والمُخُوجُ: المُعْدِمُ من قوم مُحَاوِيح. قال ابن سيده: وعندي أن مُحَاوِيحَ إنما هو جمع مُحَاوِجٍ، إن كان قبيل، وإلا فلا وجه للواو.

وتَخَوَّجَ إلى الشيء: احتاج إليه وأراده.

غيره: وجمع الحاجة حاجٌ وحاجاتٌ وخوائجٌ على غير قياس؛ كأنهم جمعوا حاججةً، وكان الأصمعي ينكره ويقول هو مولد؛ قال الجوهري: وإنما أنكره لخروجه عن القياس، وإلا فهو كثير في كلام العرب؛ وينشده:

نَهَاؤُ الْمَرْءِ أَنْتَحِلُ، جِئْتُ تُفْضَى

خَوَائِجُهُ، مِنْ السَّلِيلِ الطَّوِيلِ

قال ابن بري: إنما أنكره الأصمعي لخروجه عن قياس جمع حاجة؛ قال: والنحويون يزعمون أنه جمع لواحد لم ينطق به، وهو حاججة. قال: وذكر بعضهم أنه شِخٌّ حَائِجَةٌ لغة في الحاجة. قال: وأما قوله إنه مولد فإنه خطأ منه لأنه قد جاء ذلك في حديث سيدنا رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي أشعار العرب الفصحاء، فمما جاء في الحديث ما روي عن ابن عمر: أن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: إن لله عبداً خلقهم لحوائج الناس، يُفَرِّخُ النَّاسَ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ، أُولَئِكَ الْأَمْنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وفي الحديث أيضاً: أن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: اظْلُبُوا الْحَوَائِجَ إِلَى جِسَانِ الْوُجُوهِ. وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان لها؛ ومما جاء في أشعار الفصحاء قول أبي سلمة المحاربي:

تَمَنَّتْ حَوَائِجِي وَوَدَّأْتُ بِشِرَاءِ

فِيْفَسِ مَعْرُوسِ الرُّكْبِ السَّغَابِ!

قال ابن بري: تممت أصلحت؛ وفي هذا البيت شاهد على أن حوائج جمع حاجة، قال: ومنهم من يقول جمع حاججة لغة في

الحاجة؛ وقال الشماخ:

تَقَطَّعَ بَيْنَنَا الْحَوَائِجُ إِلَّا

حَوَائِجَ يَنْتَسِفُنْ مَعَ الْجَرِيءِ

وقال الأعشى:

النَّاسُ حَوْلَ قَبَائِهِ:

أَهْلُ الْحَوَائِجِ وَالْمَسَائِلِ

وقال الفرزدق:

وَلِي بِلَادِ السُّنْدِ، عِنْدَ أَمِيرِهَا،

حَوَائِجَ جُمَاتٍ، وَعِنْدِي ثَوَائِهَا

وقال هيثم بن قحافة:

حَتَّى إِذَا مَا قَصَّصْتَ الْحَوَائِجَا،

وَمَلَأْتُ حَلَابُهَا الْخَلَابِجَا

قال ابن بري: وكنت قد سئلت عن قول الشيخ الرئيس أبي محمد القاسم بن علي الحريري في كتابه دُرَّةُ الْعَوَاصِ: إن لفظة حوائج مما تؤهم في استعمالها الخواص؛ وقال الحريري: لم أسمع شاهداً على تصحيح لفظة حوائج إلا بيتاً واحداً لبديع الزمان، وقد غلط فيه؛ وهو قوله:

فَسَيِّئَانِ بَيْتُ الْعُنْكَبُوتِ وَجَوْسِقُ

زَفِيحٍ، إِذَا لَمْ تُقْضَ فِيهِ الْحَوَائِجُ

فأكثرت الاستشهاد بشعر العرب والحديث؛ وقد أنشد أبو عمرو بن العلاء أيضاً:

صَرِيحِي مُدَامَ، مَا يُفَرِّقُ بَيْنَنَا

حَوَائِجَ مِنْ إِقْرَاحِ مَالٍ، وَلَا تَحْلِي

وأنشد ابن الأعرابي أيضاً:

مَنْ عَفَّ حَفًّا، عَلَى الْوُجُوهِ، لِقَاؤُهُ،

وَأَخُو الْحَوَائِجِ وَجْهَهُ مَبْدُولُ

وأنشد أيضاً:

فَإِنْ أَضْبِغَ تَخَالِجِي مُسْمُومًا،

وَنَفْسٍ فِي حَوَائِجِهَا أَنْتِشَارُ

وأنشد ابن خالويه:

خَلِيلِي إِنْ قَامَ الْهَوَى فَاقْعُدُوا بِهِ،

لَعْنًا تُقْضَى مِنْ حَوَائِجِنَا زَمًا

وَأَشَدُّ أَبُو زَيْدٍ لِبَعْضِ الرَّجَازِ:

يَا رَبِّ، رَبِّ الْقُلُوصِ السُّوَاعِجِ،
مُسْتَفْجِلَاتٍ يَذُوبِي الْخَوَائِجِ

وقال آخر:

بَدَأْتُ بِنَا لَا رَاجِيَاتٍ لِحُلُصَّةِ،

وَلَا يَأْسَانِي مِنْ قَضَائِ الْخَوَائِجِ

قال: ومما يزيد ذلك إيضاحاً ما قاله العلماء؛ قال الخليل في العين في فصل «راح» يقال: يَوْمٌ رَاخٌ وَكَبِشٌ ضَافٌ، على التخفيف، من رَائِحٌ وَضَائِفٌ، بطرح الهمزة، كما قال أبو ذؤيب الهذلي:

وَسَوَدَ مَاءَ السَّرْدِ فَاهَا، فَلَمَّوْنَهُ

كَلَمُونِ السُّؤُورِ، وَهِيَ أَدْمَاءُ سَاؤَهَا

أي سائرها. قال: وكما خففوا الحاجة من الحائجة، ألا تراهم جمعوها على حوائج؟ فأثبت صحة حوائج، وأنها من كلام العرب، وأن حاجة محذوفة من حائجة، وإن كان لم ينطق بها عنده. قال: وكذلك ذكرها عثمان بن جني في كتابه اللمع، وحكى المهلب عن ابن دريد أنه قال حاجة وحائجة، وكذلك حكى عن أبي عمرو بن العلاء أنه يقال: في نفس حاجة وحائجة وخوْجاء، والجمع حاجاتٌ وحوائجٌ وحاجٌ وجوْجٌ. وذكر ابن السكيت في كتابه الألفاظ. باب الحوائج يقال في جمع حاجةٍ وحاجاتٍ وحاجٍ وجوْجٍ وحوائجٍ: وقال سيبويه في كتابه، فيما جاء فيه تَفَعَّلَ وَاسْتَفْعَلَ، بمعنى، يقال: تَنَجَّزَ فُلَانٌ حَوَائِجَهُ وَاسْتَنَجَزَ حَوَائِجَهُ. وذهب قوم من أهل اللغة إلى أن حوائج يجوز أن يكون جَمْعُ حَوِجَاءٍ، وقياسها حَوَاجٍ، مثل صَحَارٍ، ثم قَدِّمَتِ الْبَاءُ عَلَى الْجِيمِ فَصَارَ حَوَائِجٌ؛ وَالْمَقْلُوبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: بُدِئَاتُ حَوَائِجِكَ، فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلِمَتِهِمْ. وَكَثِيرًا مَا يَقُولُ ابْنُ السَّكَيْتِ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَقْضُونَ حَوَائِجَهُمْ فِي الْبَسَاتِينِ وَالرَّاحَاتِ، وَإِنَّمَا غَلَطَ الْأَصْمَعِيُّ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ كَمَا حَكِيَ عَنْهُ حَتَّى جَعَلَهَا مَوْلَدَةً كَوْنُهَا خَارِجَةً عَنِ الْقِيَاسِ، لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَى مِثْلِ الْحَاجَةِ مِثْلَ غَارَةٍ وَحَارَةٍ لَا يَجْمَعُ عَلَى غَوَائِرٍ وَحَوَائِرٍ، فَقَطَعَ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا مَوْلَدَةٌ غَيْرُ فِصِيحَةٍ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ حَكِيَ الرَّقَاشِيُّ وَالسَّجِسْتَانِيُّ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ رَجَعَ عَنِ هَذَا الْقَوْلِ، وَإِنَّمَا

هو شيء كان عرض له من غير بحث ولا نظر، قال: وهذا الأشبه به لأن مثله لا يجهل ذلك إذ كان موجوداً في كلام النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكلام العرب الفصحاء؛ وكان الحريري لم يمر به إلا القول الأول عن الأصمعي دون الثاني، والله أعلم.

وَالْحَوِجَاءُ: الْحَاجَةُ. وَيُقَالُ مَا فِي صَدْرِي بِهِ حَوِجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءٌ، وَلَا شُكٌّ وَلَا مِرْيَةٌ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَيُقَالُ: لَيْسَ فِي أَمْرِكَ حَوِجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءٌ وَلَا زَوْجَةً، وَمَا فِي الْأَمْرِ حَوِجَاءٌ، وَلَا لَوْجَاءٌ أَيْ شُكٌّ، عَنِ ثَعْلَبٍ.

وَحَاجٌ يَحْوِجُ حَوِجاً أَيْ احْتِجَاجٌ. وَأَحْوَجُهُ إِلَى غَيْرِهِ وَأَحْوَجُ أَيْضاً: بِمَعْنَى احْتِجَاجِ اللَّحْيَانِيِّ، مَا لِي فِيهِ حَوِجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءٌ وَلَا حَوِجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءً؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ رِفَاعَةَ:

مَنْ كَانَ، فِي نَفْسِهِ، حَوِجَاءٌ يَطْلُبُهَا

عِنْدِي، فَيَأْتِي لَه زَهْرٌ بِإِضْحَارٍ

أَقِيمُ نَسْخَوْتَهُ، إِنْ كَانَ ذَا عَوَجٍ،

كَمَا يُقَوِّمُ، قَدْحَ الشَّبَعَةِ، الْبَارِي

قال ابن بري المشهور في الرواية:

أَقِيمُ عَوَجَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عَوَجٍ

وهذا الشعر تمثل به عبد الملك بعد قتل مصعب بن الزبير وهو يخطب على المنبر بالكوفة، فقال في آخر خطبته: وما أظنكم تزدادون بعد المؤعظة إلا شراً، ولن تزداد بعد الإغذار إليكم إلا عُقُوبَةً وَدُغْرَاءً، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهَا فَلْيَعُدْ، فَإِنَّمَا تَمَثَّلِي وَمَثَلِكُمْ كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ رِفَاعَةَ:

مَنْ يَضِلُّ نَارِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا تَبْرَةٍ،

يَضِلُّ بِنَارِ كَرِيمٍ، غَيْرَ عَدَارٍ

أَنَا الشَّدِيدُ لَكُمْ مَسْنِي مُجَاهِرَةً،

كَيْ لَا أَلَامَ عَلَى نَهْيِي وَإِنْدَارِي

فَإِنْ عَضَيْتُمْ مِقَالِي، الْيَوْمَ، فَاعْتَرِفُوا

أَنْ سَوَّفَ تَلَقُّونَ خِزْبًا، ظَاهِرَ الْعَارِ

لَتَرْجِعُنَّ أَحَادِيثًا مُلَعَّنَةً،

لَهُوَ الْمُقِيمِ، وَلَهُوَ الْمُذَلِّجُ السَّارِي

مَنْ كَانَ، فِي نَفْسِهِ، حَوِجَاءٌ يَطْلُبُهَا

عِنْدِي، فَيَأْتِي لَه زَهْرٌ بِإِضْحَارٍ

وَالْحَوْذُ وَالْإِخْوَادُ: السَيْرُ الشَّدِيدُ. وَحَاذَ إِبْلَهُ يَحْوِذُهَا حَوْذًا:
سَاقَهَا سَوْقًا شَدِيدًا كَحَارِهَا حَوْزًا؛ وَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ:

يَحْوِذُهُمْ وَلَهُ حَوْذِيٌّ

فسره ثعلب بأن معنى قوله حوذي امتناع في نفسه؛ قال ابن
سيده: ولا أعرف هذا إلا ههنا، والمعروف:

يَحْوِزُهُمْ وَلَهُ حَوْزِيٌّ

وفي حديث الصلاة: فمن فرغ لها قلبه وحاذ عليها، فهو مؤمن
أي حافظ عليها، من حاذ الإبل يحوذها إذا حازها وجمعها
ليسوقها. وطرذ أخوذ: سريع، قال بحدخ:

لَأَقِي النَّخِيلَاتَ حِنَاذًا يَحْنُذَانَا

منسي، وشلاً للأعادي يشقذنا،

وَطَرَدْنَا طَرْدَ السَّنَمَامِ أَخْوَدًا

وأخوذ السير: سار سيراً شديداً. والأخوذِي: السريع في كل ما
أخذ فيه، وأصله في السفر.

وَالْحَوْذُ: السُّوقُ السَّرِيعُ، يُقَالُ: حَوَذْتُ الْإِبِلَ أَخْوَذُهَا حَوْذًا
وَأَخْوَذْتُهَا مِثْلَهُ. وَالْأَخْوَذِي: الْخَفِيفُ فِي الشَّيْءِ بِحَذْقِهِ؛ عَنِ
أَبِي عَمْرٍو، وَقَالَ يَصِفُ جَنَاحِي قَطَاةً:

عَلَى أَخْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَلَيْهِمَا،

فَمَا هِيَ إِلَّا لَشَحَّةٌ فَتَوَيْبٌ

وقال آخر:

أَتَشْكُ عَيْبَسَ تَحْمِيلِ الْمَشِيئِ،

مِائَةً مِنَ الطَّيْرِ أَخْوَذِيًّا

يعني سريع الإسهال. والأخوذِي: الذي يسير مسيرة عشر في
ثلاث ليال؛ وأنشد:

لَقَدْ أَكْرَمْتُ عَلَى الْحَاجَاتِ دَا لَيْبِ،

وَأَخْوَذِيًّا إِذَا انْضَمَّ الدَّعَالِيْبُ

قال: انضمامها انطواء بدنها، وهي إذا انضمت فهي أسرع لها.
قال: والدعاليب أيضاً ذبول الشباب. ويقال: أخوذ ذاك إذا
جمعه وضمه؛ ومنه يقال: استحوذ علي كذا إذا حواه. وأخوذ
ثوبه: ضمه إليه؛ قال لبيد يصف حماماً وأتناً:

أَقِيمْ عَوْجَتَهُ، إِنْ كَانَ ذَا عَوْجٍ،

كَمَا يُقَمُّومٌ، قِدْحُ النَّبِيغَةِ، الْبَارِي

وَصَاحِبُ الْوَيْثْرِ لَيْسَ، الذُّهْرُ، مُدْرَكُهُ

عِنْدِي، وَإِنِّي لَدَرَاكٌ بِأَوْتَارِي

وفي الحديث: أنه كوى سعد بن زرارة وقال: لا أدع في
نفسي خوْجاءً من سعد؛ الخوْجاءُ: الحاجة، أي لا أدع شيئاً
أرى فيه بُرْأَةً إِلَّا فَعَلْتَهُ، وهي في الأصل الرَبِيَّةُ التي يحتاج إلى
إزالتها؛ ومنه حديث قتادة قال في سجدة حم: أَنْ تَشْجُدَ
بِالْأَخْيَرِ مِنْهُمَا، أُخْرَى أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِكَ خَوْجَاءٌ أَيْ لَا
يَكُونَ فِي نَفْسِكَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَذَلِكَ أَنَّ مَوْضِعَ السُّجُودِ مِنْهَا
مُخْتَلَفٌ فِيهِ، هَلْ هُوَ فِي آخِرِ الْآيَةِ الْأُولَى أَوْ آخِرِ الْآيَةِ الثَّانِيَةِ،
فَاخْتَارَ الثَّانِيَةَ لِأَنَّهُ أَحْوَطٌ؛ وَأَنْ يَسْجُدَ فِي مَوْضِعِ الْمَبْتَدَأِ،
وَأُخْرَى خَيْرُهُ. وَكَلَّمَهُ فَمَا رَدَّ عَلَيْهِ خَوْجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءٌ، مَمْدُودٌ،
وَمَعْنَاهُ: مَا رَدَّ عَلَيْهِ كَلِمَةٌ قَبِيحَةٌ وَلَا حَسَنَةٌ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ: فَمَا
رَدَّ عَلَيَّ سَوْدَاءٌ وَلَا بَيْضَاءٌ أَيْ كَلِمَةٌ قَبِيحَةٌ وَلَا حَسَنَةٌ. وَمَا بَقِيَ
فِي صَدْرِهِ حَوْجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءٌ إِلَّا قَضَاهَا.

وَالْحَاجَةُ: خِرْزَةٌ^(١) لَا تَمُنْ لَهَا لِقَلْتَهَا وَنَفَاسَتَهَا؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ:

فَجَاءَتْ كَخَاصِمِي الْعَيْبِ لَمْ تَحُلْ عَاجَةً،

وَلَا حَاجَةً مِنْهَا تَلُوحُ عَلَيَّ وَشِمٌ

وفي الحديث: قال له رجل: يا رسول الله، ما تركت من حاجةٍ
ولا داجيةٍ إلا أتيت؛ أي ما تركت شيئاً من المعاصي دعنتي
نفسي إلي إلا وقد ركبته؛ وداجيةٌ إتياع الحاجة، والألف فيها
منقلة عن الواو.

ويقال للعائر: خوْجاً لك أي سلامةً.

وحكي الفارسي عن أبي زيد^(٢): حُجٌّ حُجْجِيَالِكُ، قَالَ: كَأَنَّهُ
مَقْلُوبٌ مُؤَبَّحٌ اللَّامُ إِلَى الْعَيْنِ.

حود: الحُمَى تُحَاوِذُهُ أَيْ تَغْتَهُدُهُ؛ وَهُوَ يَحَاوِدُنَا بِالزِّيَارَةِ أَيْ
يُزَوِّرُنَا بَيْنَ الْأَيَّامِ. وَحَاوِدٌ: اسْمٌ.

حود: حَاذٌ يَحْوِذُ حَوْذًا كَحَاطٌ حَوَاطًا، وَالْحَوْذُ: الطُّلُوقُ

(١) قوله «والحاجة خِرْزَةٌ» مقتضى إرادته هنا أنه بالحاء المهملة هنا، وهو بها
في الشاهد أيضاً. وكتب السيد مرتضى بهامش الأصل صوابه:
والحاجة، بصيغتين، كما تقدم في موضعه مع ذكر الشاهد المذكور.

(٢) قوله «عن أبي زيد» في التاج: عن ابن حريز.

إِذَا اجْتَمَعَتْ وَأَخُوذٌ جَانِبَيْهَا

وَأَوْرَدَهَا عَلَى غُوجِ طِوَالِ

قال: يعني ضمها ولم يفته منها شيء، وعنى بالفوج القوائم. وأمر مأخوذ: مضموم محكم كمنحور، وجاذ ما أخوذ قصيدته أي أحكمها. ويقال: أخوذ الصانع القِدْح إذا أخفه؛ ومن هذا أُجِدَّ الأَخُوذِيُّ المنكمش الحاذء الخفيف في أمره؛ قال لبيد:

فَهو كَقِدْحِ المَنِيعِ أَخُوذُهُ الصَّا

نَع، يَسْفِي عَن مَثِيهِ القُورَا

والأخوذِي: المشمر في الأمور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء.

والخويذُ من الرجال: المشمر؛ قال عمران بن حطان:

نَقَفَ حَوِيذٌ مُبِينُ الكَفِّ ناصِعُهُ،

لَا طَائِشُ الكَفِّ وَقَافٌ وَلَا كَفِيلٌ

يريد بالكفيل الكفيل. والأخوذِي: الذي يغلب. واستخوذ: غلب. وفي حديث عائشة تصف عمر رضي الله عنهما: كان

والله أخوذِيًا نسيح وخيذه. الأخوذِي: الحاذء المنكمش في أمره الحسن لسياق الأمور. وحاذء يحوذه حوذاً: غلبه.

واستخوذ عليه الشيطان واستحاذ أي غلب، جاء بالواو على أصله، كما جاء اشتزوخ واستصوب، وهذا الباب كله يجوز أن

يُنَكَّم به على الأصل. تقول العرب: اشتصاب واشتصوب واستجاب واشتجوب، وهو قياس مطرد عندهم. وقوله تعالى:

﴿أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ﴾؛ أي ألم نغلب على أموركم ونستول على مودتكم. وفي الحديث: ما من ثلاثة في قرية ولا

بَدُو لا تقام فيهم الصلاة إلا وقد استخوذ عليهم الشيطان أي استولى عليهم وحواهم إليه؛ قال: وهذه اللفظة أحد ما جاء

على الأصل من غير إعلال خلرجة عن أخواتها نحو استقال واستقام. قال ابن جنبي: امتنعوا من استعمال استخوذ معتلًا وإن

كان القياس داعياً إلى ذلك مؤذناً به، لكن عارض فيه إجماعهم على إخراجهم مصححاً ليكون ذلك على أصول ما

غُيِّر من نحوه كاستقام واستعان. وقد فسر ثعلب قوله تعالى:

﴿استخوذ عليهم الشيطان﴾، فقال: غلب على قلوبهم. وقال الله عز وجل، حكاية عن المنافقين يخاطبون به الكفار: ﴿أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمُنَّكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ وقال أبو إسحق:

معنى ألم نستحوذ عليكم: ألم نستول عليكم بالموالاة لكم. وحاذء الحمازُ أُنْثَى إذا استولى عليها وجمعها وكذلك حازها؛ وأنشد:

يَحُوذُهُنَّ وَلَهُ حُوذِيٌّ

قال وقال النحويون: استحوذ خرج على أصله، فمن قال حاذء يخوذ لم يقل إلا استحاذ، ومن قال أخوذ فأخرجه على الأصل قال استحوذ.

والحاذء: الحال؛ ومنه قوله في الحديث: أغبط الناس المؤمنُ الخفيفُ الحاذءُ أي خفيف الظهر. والحاذان: ما وقع عليه

الذنب من أدبار الفخذين، وقيل: خفيف الحال من المال؛ وأصل الحاذء طريقة المتن من الإنسان؛ وفي الحديث: لبيأتين

على الناس زمان يُغْبَطُ الرجل فيه لخفة الحاذء كما يُغْبَطُ اليومُ أبو العشرة؛ ضربه مثلاً لقلعة المال والعيال. شمر: يقال كيف

حائلك وحاذك؟ ابن سيده: والحاذء طريقة المتن، واللام أعلى من الذال، يقال: حالٌ مثته وحاذٌ مثته، وهو موضع اللبد من

ظهر الفرس. قال: والحاذان ما استقبلك من فخذِي الدابة إذا استدبرتها؛ قال:

وَتَلَفْتُ حَاذِيَهَا بذي حُصَلِ

زَبَانٍ؛ مِثْلُ قَرَادِمِ التُّشْرِ

قال: والحاذان لحمتان في ظاهر الفخذين تكونان في الإنسان وغيره؛ قال:

خَفِيفُ الحَاذِي تَشَالُ القِيَامِي،

وَعَبْدٌ لِيَصْحَابِيَةِ عَمِيرُ عَمِيدِ

الرياشي. قال: الحاذء الذي يقع عليه الذنب من الفخذين من ذا الجانب وذا الجانب؛ وأنشد:

وَتَلَفْتُ حَاذِيَهَا بذي حُصَلِ

عَمِيمَتْ، فَيَعْمُ بِبَيْتِ العُقْمِ^(١)

أبو زيد: الحاذء ما وقع عليه الذنب من أدبار الفخذين، وجمع الحاذء أخوذاء. والحاذء والحال معاً: ما وقع عليه اللبد من ظهر

الفرس؛ وضرب النبي، صلى الله عليه وسلم، في قوله: مؤمنٌ خفيفُ الحاذءِ قلة اللحم، مثلاً لقلعة ماله وقلة عياله كما يقال خفيف الظهر. ورجل خفيف الحاذء أي قليل المال، ويكون

أيضاً التسليل العيال. أبو زيد: العرب تقول:

(١) قوله: «فيعم ببئتي... الخ» خطأ والصواب «فيعم ببئتي».

وروى هذا النضر والمحفوظ في باب الأشجار السحاذ.
وحوذان وأبو حوذان: أسماء رجال؛ ومنه قول عبد الرحمن بن
عبد الله بن الجراح:

أنتك قوافي من كريم هَجْوَتُهُ،

أبا الحوذ، فانظر كيف عنك تَدْرُدُ

إنما أراد أبا حوذان فحذف وغير بدخول الألف واللام؛ ومثل
هذا التغيير كثير في أشعار العرب كقول الحطيئة:

جَدَاءٌ مُحَكَّمَةٌ مِنْ صُنْعِ سَلَامٍ

يريد سليمان فغير مع أنه غلط فنسب الدرود إلى سليمان وإنما
هي لدارود؛ وكقول النابغة:

وَنَشَجٌ سَلِيمٌ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلٌ

يعني سليمان أيضاً؛ وقد غلط كما غلط الحطيئة؛ ومثله في
أشعار العرب الحفاة كثير، واحذتها حوذانة وبها سمي الرجل؛
أنشد يعقوب لرجل من بني الهماز:

لَوْ كَانَ حَوْذَانَةٌ بِالْبِلَادِ،

قَامَ بِهَا بِالذَّلْوِ وَالسِّقَاطِ،

أَيَّامٌ أَدْعُو بِهَا بَنِي زِيَادِ

أَزْرَقَ بِوَالٍ عَلَى البِسَاطِ

مُنَجِّجِرًا مُنَجِّحِرَ الصُّدَادِ

الصُّدَادُ: الوَرَعُ؛ ورواه غيره: بأبي زياد؛ وروى:

أَزْرَقَ بِوَالٍ عَلَى البِسَاطِ

وهذا هو الأكفأ حور: الحوزة: الرجوع عن الشيء وإلى
شيء، حاز إلى الشيء، وعنه حوزراً ومحاراً ومحازةً وحوزوراً؛
رجع عنه وإليه؛ وقول العجاج:

فِي بَقْرِ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ

أراد: في بقر لا حوزور، فأسكن الواو الأولى وحذفها لسكونها
وسكون الثانية بعدها؛ قال الأزهري: ولا صلة في قوله؛ قال
الفراء: لا قائمة في هذا البيت صحيحة؛ أراد في بقر ماء لا
يُحِيرُ عليه شيئاً. الجوهري: حازَ يَحُوزُ حوزراً وحوزوراً رجوع.
وفي الحديث: من دعا رجلاً بالكفر وليس كذلك حازَ عليه؛

أي رجع إليه ما نسب إليه؛ ومنه حديث عائشة: فغسلتها ثم
أحفظتها ثم أَحَزْتَهَا إليه ومنه حديث بعض السلف: لو عَيَّرْتُ
رجلاً بالرَّضْعِ لخشيتُ أن يَحُوزَ بي داؤه أي يكون عَلَيَّ
مَرْجِعُهُ. وكل شيء تغير من حال إلى

أنفع اللين ماو زَلِي حاذِي الناقة أي ساعة تحلب من غير أن
يكون رضعها مجولاً قبل ذلك. والسحاذ: نبت، وقيل: شجر
عظام تَنْبُتُ نَبْتَةَ الرَّمْثِ لها غَصْبَةٌ كثيرة الشوك. وقال أبو
حنيفة: السحاذ من شجر الحَمْضِ يعظم ونباته السهل والرمل،
وهو ناجع في الإبل تُخْصِبُ عليه رطباً ويايساً؛ قال الراعي
وصف إبلة:

إِذَا أَخْلَقَتْ صَوْبَ الرِّبْعِ وَصَالِهَا

عَرَاةً وَحَادًا مُلَيْسٌ كُلُّ أَمْرَعَا^(١)

قال ابن سيده: وألف السحاذ وار، لأن العين واو أكثر منها ياء.
قال أبو عبيد: السحاذ شجر، الواحدة حاذة من شجر الجنبية؛
وأنشد:

ذَوَاتِ أَثْطِيسِي وَذَاتِ السَّحَاذِ

والأثطي: شجرة لها صمغ يمضغه صبيان الأعراب، وقيل:
الحاذة شجرة يألفها بقَرِّ الوحش؛ قال ابن مقبل:

وَهُنَّ جُنُوحٌ لِذِي حَاذَةٍ،

صَوَارِبٌ غَزَلَانِيهَا بِالْجُرْنِ

وقال مزاحم:

دَعَاهُنَّ ذِكْرُ الحَاذِ مِنْ زَمَلِ حَطْمَةٍ

فَمَارِدٌ فِي جَرْدَائِهِنَّ الأَبَارِقُ

والحوذان: نبت يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها
صفرة وورقه مدوّرة والحافر يسمن عليه، وهو من نبات السهل
حلو طيب الطعم؛ ولذلك قال الشاعر:

أَكُلُّ مَنْ حَوْذَانِيهِ وَأَنْسَلُ

والحوذان: نبات مثل الهندباء ينبت مسطحاً في جلد الأرض
وليانها لازقاً بها، وقلما ينبت في السهل، ولها زهرة صفراء.
وفي حديث قس غمير [ذات] حوذان^(٢): الحوذان نبت له
ورق وقصب وتور أصفر. وقال في ترجمة هوذ: والهاذة شجرة
لها أغصان سبطلة لا ورق لها، وجمعها الهاذ؛ قال الأزهري:

(١) قوله: «وصالها» كنا بالأصل هنا وفي عرد.

(٢) قوله: «غمير [ذات] حوذان» في الأصل، وفي سائر الطبعات: «وعمر
حوذان»، «وعمر» بالعين المهملة، وبإسقاط «ذات»، والتصويب والزيادة
عن ابن الأثير. وفي اللسان في مادة «غمير»: «وغمير حوذان»، وقيل هو
المستور بالحوذان لكثرة نباته.

حال، فقد حازَ يَحُورُ حَوْراً؛ قال لبيد:

وما المرءُ إلا كالمشاهبِ وضوئِهِ،

يَحُورُ زَماداً بعد إذ هو ساطِعٌ

وحازتِ الغُصَّةُ تَحُورَ: انْخَلَرَتْ كأنها رجعت من موضعها،
وأحازها صاحبها؛ قال جرير:

وَبُئِيتُ عَشَانَ ابْنِ وَاهِصَةَ الحُصَى

يُلْجِلِجُ مِنِّي مُضَعَّةً لا يُحِيرُهَا

وَأَنشد الأزهري:

وتلكَ لعمري غُصَّةٌ لا أُحِيرُهَا

أبو عمرو: الحَوْزُ التَّحْوِيرُ، والحَوْزُ: الرجوع. يقال: حازَ بعدما كازَ. والحَوْزُ: النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال. وفي الحديث: نعوذ بالله من الحَوْزِ بعد الكَوْزِ؛ معناه من النقصان بعد الزيادة، وقيل: معناه من فساد أمورنا بعد صلاحها، وأصله من نقض العمامة بعد لفها، مأخوذ من كَوَّرَ العمامة إذا انتقض لُيْها وبعضه يقرب من بعض، وكذلك الحَوْزُ، بالضم. وفي رواية: بعد الكَوْنُ؛ قال أبو عبيد: سئل عاصم عن هذا فقال: ألم تسمع إلى قولهم: حازَ بعدما كان؟ يقول إنه كان على حالة جميلة فحازَ عن ذلك أي رجع؛ قال الزجاج: وقيل معناه نعوذ بالله من الرجوع والخروج عن الجماعة بعد الكَوْزِ، معناه بعد أن كنا في الكَوْزِ أي في الجماعة، يقال كازَ عِمَامَتُهُ على رأسه إذا لَفَّها؛ وحازَ عِمَامَتَهُ إذا نَقَضَها. وفي المثل: حَوْزٌ في مَحَاوِزَةٍ؛ معناه نقصان في نقصان ورجوع في رجوع، يضرب للرجل إذا كان أمره يُدْبِرُ. والمَحَاوِزُ: المرجع؛ قال الشاعر:

نحن بنو عامر بن ذُبَيانَ، والثنا

مُ كَهَامُ، مَحَاوِزُهُمُ لِلْقُبُورِ

وقال شُبَيْعُ بن الحَطِيطِ، وكان بنو صُبْحِ أَعَارُوا على إبِلِهِ فاستغاثَ يزيد الفوارسَ الضَّبِيحِي فانتزعها منهم، فقال يمدحه:

لولا الإلهُ ولولا مَسْجِدُ طالِييها،

لَلَّهْوَ بِجُوهِها كما نالوا مِن العَيْبِ

واشْتَعَجَلُوا عَن حَتِيفِ المَضِغِ فَازْدَرَدُوا،

والذَّمُّ يَبْقَى، وزاد القومُ في حُورِ

اللَّهُوَجَةُ: أن لا يُبَالِغَ في إنضاج اللحم أي أكلوا لحمها من قبل أن ينضج وابتلعوه؛ وقوله:

والذم يبقَى وزاد القوم في حور

يريد: الأكلُ يذهب والذم يبقَى. ابن الأعرابي: فلان حَوْزٌ في مَحَاوِزَةٍ؛ قال: هكذا سمعته بفتح الحاء، يضرب مثلاً للشيء الذي لا يصلح أو كان صالحاً ففسد. والمَحَاوِزَةُ: المكان الذي يَحُورُ أو يُحَاوِرُ فيه. والباطل في حُورٍ أي في نقص ورجوع. وإنك لفي حُورٍ وُبُورٍ أي في غير صنعة ولا إجادة. ابن هانيء: يقال عند تأكيد المَرْزُوقَةِ عليه بِقَلَّةِ النماء: ما يَحُورُ فلان وما يَبُورُ، وذهب فلان في الحُورِ والبُورِ، بفتح الأول، وذهب في الحُورِ والبُورِ أي في النقصان والفساد. ورجل حائر بائر، وقد حازَ وبازَ، والحَوْزُ الهلاك وذلك في النقصان والرجوع. والحَوْزُ: ما تحت الكَوْزِ من العمامة لأنه رجوع عن تكويرها؛ وكلمته فما رَجَعَ إِلَيَّ حَوْراً وجواراً ومَحَاوِزَةً وحَوِيراً ومَحْوِزَةً، بضم الحاء، بوزن مَشْوَرَةٍ أي جواباً.

وأحازَ عليه جوابه: رَدَّهُ. وأَحْوَرَتْ له جواباً وما أَحازَ بكلمة، والاسم من المَحَاوِزَةِ الحَوِيرُ، تقول: سمعت حَوِيرَهُما وجَوَارَهُما، والمَحَاوِزَةُ: المجابوة. والمَحَاوِزَةُ: التجاوب؛ وتقول: كلمته فما أَحازَ إِلَيَّ جواباً وما رَجَعَ إِلَيَّ حَوِيراً ولا حَوِيزَةً ولا مَحْوِزَةً ولا حَوْراً أي ما رَدَّ جواباً. واستحاره أي استنطقه. وفي حديث علي، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: يرجع إليك ما انبأ كما يَحُورُ ما تَعَثَّمَا به أي بجواب ذلك؛ يقال: كلمته فما رَدَّ إِلَيَّ حَوْراً أي جواباً؛ وقيل: أراد به الخيبة والإخفاق. وأصل الحَوْزُ: الرجوع إلى النقص؛ ومنه حديث عُبادَةَ: يُوشِكُ أن يُزَيَّ الرجلُ من نَيْجِ المسلمِينَ فَرَأَى القرآنَ على لسانِ محمد، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعادَهُ وَأَبْدأَهُ لا يَحُورُ فيكم إلا كما يَحُورُ صاحبُ الحمارِ الميتِ أي لا يرجع فيكم بخير ولا يتنفع بما حفظه من القرآن كما لا يتنفع بالحمار الميت صاحبه. وفي حديث سَطِيعِ: فلم يُحِرْ جواباً أي لم يرجع ولم يَزِدْ. وهم يَحَاوِرُونَ أي يتراجعون الكلام. والمَحَاوِزَةُ: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، وقد حاوره. والمَحْوِزَةُ: من المَحَاوِزَةِ مصدر كالمَشْوَرَةِ من المَشَاوِرَةِ كالمَحْوِزَةِ وأنشد:

لِحَاجَةِ ذِي بَيْتٍ وَمَحْوَرَّةَ لَهُ،

كَفَى رَجْعُهَا مِنْ قِصَّةِ الْمُتَكَلِّمِ

وما جاء تنبي عنه مَحْوَرَّةُ أَي ما رجع إلي عنه خبر. وإنه
لضعيف الحور أَي المَحْوَرَّةُ؛ وقوله:

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحَ نَطْرُوثِ حَوَارَةَ

على النار، واشتدَّ دَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

ويروى: حَوِيرَه، وإنما يعني بحواره وحويوه خروج القِدْح من
النار أَي نظرت الفلج والقور. واشتدَّ الحار الدار: اشتدَّتْ قَها، من
الجوار الذي هو الرجوع؛ عن ابن الأعرابي.

أبو عمرو: الأَحْوَرُ العقل، وما يعيش فلانٌ بأَحْوَرٍ أَي ما يعيش
بعقل يرجع إليه؛ قال هذُبةٌ ونسبه ابن سيده لابن أحمَر:

وَمَا أُنْسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أُنْسَ قَوْلُهَا

لجارتها: ما إن يعيش بأَحْوَرًا

أراد: من الأشياء. وحكى ثعلب: أَضْ مَحْوَرَتِكَ أَي الأمر
الذي أنت فيه.

والحور: أَنْ يَشْتَدَّ بِيَاضُ الْعَيْنِ وَسَوَادُ سَوَادِهَا وَتَسْدِيرُ حَدَقَتِهَا
وترق جفونها ويبيض ما حولها؛ وقيل: الحورُ شِدَّةُ سَوَادِ
المقلة في شِدَّةِ بياضها في شِدَّةِ بياض الجسد، ولا تكون
الأدماة حوراء؛ قال الأزهري: لا تسمى حوراء حتى تكون مع
حور عينها بياضاً لَوْنِ الجسد؛ قال الكمي:

وَدَامَتْ قُدُورُكَ لِلسَّاعِيَةِ

من في السخل، عَرَّعَرَةَ وَحَوَارِزًا^(١)

أراد بالعَرَّعَرَةَ صَوْتَ الغليان، وبالأحورار بياض الإهالة والشحم؛
وقيل: الحورُ أَنْ تَسْوَدَ الْعَيْنُ كُلُّهَا مِثْلَ أَعْيُنِ الظباء والبقر،
وليس في بني آدم حورٌ، وإنما قيل للنساء حور العين لأنهن
شبهن بالظباء والبقر.

وقال كراع: الحورُ أَنْ يَكُونَ البياض محققاً بالسواد كله وإنما
يكون هذا في البقر والظباء ثم يستعار للناس؛ وهذا إما حكاة
أبو عبيد في التبرج غير أنه لم يقل إنما يكون في الظباء والبقر.
وقال الأصمعي: لا أدري ما الحورُ في العين وقد حور حوراً

(١) قوله: «وللساعين» هكذا في الأصل وفي الطبقات كلها. وفي التهذيب:
«للساعين».

واحورٌ، وهو أَحْوَرُ. وامرأة حوراء: بينة الحور. وعين حوراء،
والجمع حورٌ، ويقال: احورَّت عينه احوراراً، فأما قوله:

عَيْنَاءُ حَرَوَاءَ مِنَ السَّعِينِ السَّجِيرِ

فعلى الإتيان لعين؛ والحوراء: البيضاء، لا يقصد بذلك حور
عينها. والأعراب تسمى نساء الأمصار حوريات لبياضهن
وتباعدهن عن قسْف الأعراب بنظافتهن؛ قال:

فَقُلْتُ: إِنَّ السَّحَوَارِيَّاتِ مَعْطَبَةٌ،

إِذَا تَفَتَّلْنَ مِنْ تَحْتِ الْجَلَابِيْبِ

يعني النساء؛ وقال أبو جلدة:

فَقُلْ لِلسَّحَوَارِيَّاتِ يَبْكِيْنَ غَيْرِنَا،

وَلَا تَبْكِينَا إِلَّا الْكِلَابُ النَّوَابِيْخِ

بَكِيْنَ إِلَيْنَا خِيْفَةً أَنْ تُبَيِّخَهَا

رِمَاخُ النَّصَارَى، وَالسُّيُوفُ الْجَوَارِخِ

جعل أهل الشام نصارى لأنها تلي الروم وهي بلادها.
والحوريات من النساء: التقيئات الألوان والجلود لبياضهن،
ومن هذا قيل لصاحب الحوراء: مُحْوَرَّةٌ، وقول العجاج:

بِأَعْيُنٍ مُحْوَرَاتٍ حُورِ

يعني الأعين النقيات البياض الشديداً سواد الخدق. وفي
حديث صفة الجنة: إن في الجنة لَمُجْتَمِعاً للحور العين.

والتحوير: التبييض. والحوريات: المُصَارِيُونَ المُضَارِبُونَ لتبييضهم لأنهم
كانوا قصارين ثم غلب حتى صار كل ناصر وكل حميم
حورياً. وقال بعضهم: الحورياتُ صَفْوَةُ الأنبياء الذين قد
تخلصوا لهم؛ وقال الزجاج: الحوريات خُلصَانُ الأنبياء،
عليهم السلام، وصفوتهم. قال: والدليل على ذلك قول النبي،
صلى الله عليه وسلم: الرُّبِّيُّ ابن عمتي وحورائي من أممي أي
خاصتي من أصحابي وناصري. قال: وأصحاب النبي، صلى
الله عليه وسلم، حوريات؛ وتأويل الحوريات في اللغة الذين
أُخْلِصُوا وَتَفَّوا من كل عيب؛ وكذلك الحوراء من الدقيق
سمي به لأنه يُنْقَى من نُباب البُرِّ؛ قال: وتأويله في الناس الذي
قد روجع في اختياره مرة بعد مرة فوجد نقياً من العيوب. قال:
وأصل التحوير في اللغة من حاز يحور، وهو الرجوع.
والتحوير: الترجيع، قال: فهذا تأويله، والله أعلم. ابن سيده:
وكلُّ مُبَالِغٍ فِي نُصْرَةِ آخِرِ حَوَارِيٍّ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ أَنْصَارُ
الأنبياء، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛

وقوله أنشدته ابن دريد:

بَكَى بِعَيْنِكَ وَإِكْفُ الْقَطْرِ،

إِنَّ الْحَوَارِيَّ الْعَالِيَّ الذَّكْرَ

إنما أراد ابن الحواري، يعني بالحواري الزبير، وعنى بابنه عبد الله بن الزبير. وقيل لأصحاب عيسى، عليه السلام: الحواريون للبياض، لأنهم كانوا قصارين. والحواري: البياض، وهذا أصل قوله، صلى الله عليه وسلم، في الزبير: حواري من أمي، وهذا كان بدءاً لأنهم كانوا خلصاء عيسى وأنصاره، وأصله من التحوير التبييض، وإنما سما حواريين لأنهم كانوا يغسلون الثياب أي يُحَوِّرونها، وهو التبييض؛ ومنه الحَوْرِيُّ الحَوْرِيُّ؛ ومنه قولهم: امرأة حواريّة إذا كانت بيضاء. قال: فلما كان عيسى ابن مريم، على نبينا وعليه السلام، نصره هؤلاء الحواريون وكانوا أنصاره دون الناس قيل لناصر نبيه حواريّ إذا بالغ في نصرته تشبيهاً بأولئك. والحواريون: الأنصار وهم خاصة أصحابه. وروى شمر أنه قال: الحواريّ الناصح وأصله الشيء الخالص، وكل شيء خلص لؤنه، فهو حواريّ. والأخواريّ: الأبيض الناعم؛ وقول الكميّ:

ومرّضوفة لم تؤن في الطبخ طاهياً،

عجلت إلى مُحَوِّرها حين عرّغرا

يريد بياض زبد القدر. والمرضوفة: القدر التي أنضجت بالرضف، وهي الحجارة المحماة بالنار. ولم تؤن أي لم تحبس. والإخواريّ: الإبيضاض. وقصعة مُحَوِّرة: مُبَيِّضة بالشمّام؛ قال أبو المهوش الأسدي:

يا وَرْدًا إِنِّي سَأَلْتُ مَرَّةً،

فَمَنْ حَلِيْفُ الْجَفْنَةِ الْمُحَوِّرَةِ؟

يعني المُبَيِّضة. قال ابن بري: وورد ترخيم وَرْدَة، وهي امرأته. وكانت تنهاه عن إضاعة ماله ونحر إبله فقال ذلك. الأزهري في الخماسي: الحَوْرَوْرَة البيضاء. قال: وهو ثلاثي الأصل ألحق بالخماسي لتكرار بعض حروفها. والحور: خشبة يقال لها البيضاء.

والحَوْرِيّ: الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه. الجوهري: الحَوْرِيّ، بالضم وتشديد الواو والراء مفتوحة، ما حور من الطعام أي يُبَيِّض. وهذا دقيق حَوْرِيّ،

وقد حورّ الدقيق وحورّته فاحورّ أي ابيض. وعجين مُحَوْر، وهو الذي مسح وجهه بالماء حتى صفا. والأخواريّ: الأبيض الناعم من أهل القرى؛ قال غنّية بن موداس المعروف بأبي قشوة:

تَكْفُ شَبَا الْأَنْبَابِ مِنْهَا يَمْشِفِر

خَرِيح، كَسِبَتِ الْأَخَوْرِيَّ الْمُحْصِر

والحور: البقر لبياضها، وجمعه أخوار؛ أنشد ثعلب:

لَهُ ذُرٌّ مَنَارِلٍ وَمَنَارِلٍ،

إِنَّمَا بُلِينٌ بِهَا وَلَا الْأَخَوَارُ

والحور: الجلود البيض الرقاق تعمل منها الأشفاط، وقيل: الشلف، وقيل: الحور الأديم المصبوغ بحمرة. وقال أبو حنيفة: هي الجلود الخمر التي ليست بقُرظيّة، والجمع أخوار؛ وقد حورّه. وحفّ مُحَوَّرٌ بطانته بحور؛ وقال الشاعر:

فَطَلُّ يَرْشُحُ مِسْكَاً فَوْقَهُ عَلِقُ،

كَأَمَّا قَدْ فِي أَسْوَابِهِ الْحَوْرُ

الجوهري: الحور جلود حمر يُعَسَّى بها الشلال، الواحدة حورّة؛ قال العجاج يصف مخالبا البازي:

بِحَجَبَاتٍ يَتَلَقَّ بِنِيبِهِ،

كَأَمَّا يَمْرِقُنُ بِاللَّحْمِ الْحَوْرُ

وفي كتابه لوفيد همدان: لهم من الصدقة الشلب والثاب والفصيل والقارص والكبش الحورّ، قال ابن الأثير: منسوب إلى الحور، وهي جلود تتخذ من جلود الضأن، وقيل: هو ما دبح من الجلود بغير القرظ، وهو أحد ما جاء على أصله ولم يُعَلَّ كما أُعَلَّ ناب.

والحور والحوراء، الأخيرة رديفة عند يعقوب: ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يقطم ويفصل، فإذا فصل عن أمه فهو فصيل، وقيل: هو حوراء ساعة تضعه أمه خاصة، والجمع أخوارة وجيران فيهما. قال سيبويه: وَقَفُوا بَيْنَ فُعَالٍ وَفُعَالٍ كَمَا وَقَفُوا بَيْنَ فُعَالٍ وَفُعَالٍ، وقد قالوا حوراء، وله نظير، سمعت العرب تقول رُقاق ورُقاق، والأنثى بالهاء؛ عن ابن الأعرابي. وفي التهذيب: الحوراء الفصيل أول ما

ينتج. وقال بعض العرب: اللهم أجز رباعنا أي اجعل رباعنا جيراناً؛ وقوله:

أَلَا تَخَافُونَ يَوْمًا، قَدْ أَظَلَّكُمْ

فيه حَوَازٍ، بِأَيْدِي النَّاسِ، مَجْرُورٌ؟

فسره ابن الأعرابي فقال: هو يوم مشؤوم عليكم كشؤوم حَوَازٍ ناقة ثمود على ثمود.

والمِخْوَرُ: الحديدية التي تجمع بين الخَطَافِ والبَكَرَةِ، وهي أيضاً الخشبية التي تجمع المَحَالَةَ. قال الزجاج: قال بعضهم: قيل له مِخْوَرٌ لِلدُّورَانِ لأنه يرجع إلى المكان الذي زال عنه، وقيل: إنما قيل له مِخْوَرٌ لأنه بدورانه ينصقل حتى يبيض. ويقال للرجل إذا اضطرب أمره: قد قَلِبَتْ مَحَاوِرُهُ؛ وقوله أشده ثعلب:

يَا مَيِّ! مَا لِي قَلِبَتْ مَحَاوِرِي،

وَصَارَ أَشْبَاهَ الفَعَا ضَرَائِرِي؟

يقول: اضطربت عليّ أموري فكنتي عنها بالمحاور. والحديدية التي تدور عليها البكرة يقال لها: مِخْوَرٌ. الجوهري: المِخْوَرُ العودُ الذي تدور عليه البكرة وربما كان من حديد. والمِخْوَرُ: الهَيَّةُ والحديدية التي يدور فيها لِسَانُ الإِبْرِيمِ في طرف المِثْلَقَةِ وغيرها. والمِخْوَرُ: عودُ الحَجَّازِ. والمِخْوَرُ: الخشبية التي يبسط بها العجيين يَحْوَرُ بها الخبزَ تَحْوِيرًا. قال الأزهري: سمي مِخْوَرًا لدورانه على العجين تشبيهاً بمحور البكرة واستدارته.

وَحَوْرٌ الحَيْرَةُ تَحْوِيرًا: هَيَّأَهَا وَأَدَارَهَا لِيضعها في المَلَّةِ. وَحَوْرٌ عَيْنٌ الدَّابَةُ: حَجَّرَ حَوْلَهَا بِكَيْيٍ وَذَلِكَ مِنْ دَاءٍ يَصِيبُهَا، وَالكَيْيَةُ يُقَالُ لَهَا الحَوْرَاءُ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ مَوْضِعَهَا يَبْيَضُ؛ وَيُقَالُ: حَوْرٌ عَيْنٌ بِعِيرِكَ أَي حَجَّرَ حَوْلَهَا بِكَيْيٍ. وَحَوْرٌ عَيْنُ البَعِيرِ: أَدَارَ حَوْلَهَا مَيْسَمًا. وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ كَوَى أَشْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ عَلَى عَاتِقِ حَوْرَاءٍ؛ وَفِي رِوَايَةٍ: وَجَدَ وَجَعًا فِي رِقْبَتِهِ فَحَوْرَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِحَدِيدَةٍ؛ الحَوْرَاءُ: كَيْيَةٌ مُدْوَرَّةٌ، وَهِيَ مِنْ حَاوَزٍ يُحْوَرُ إِذَا رَجَعَ. وَحَوْرُهُ: كَوَاهُ كَيْيَةٌ فَأَدَارَهَا. وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ لَمَّا أُخْبِرَ بِقَتْلِ أَبِي جَهْلٍ قَالَ: إِنْ عَهْدِي بِهِ وَفِي رَكْبَتِي حَوْرَاءٌ فَانظُرُوا ذَلِكَ، فَانظُرُوا قَرَأُوهُ؛ يَعْنِي أَنَّ كَيْيَةَ كَوَىيَ بِهَا.

وإنه لذو حَوِيرٍ أَي عداوة ومُضَادَّةٌ؛ عَنْ كِرَاعٍ. وَبعض العرب يسمي النجم الذي يقال له المِشْتَرِي: الأَخْوَرُ. وَالحَوْرُ: أحد النجوم الثلاثة التي تَتَّبِعُ بنات نَعَشٍ، وَقِيلَ: هُوَ الثَّالِثُ مِنْ بنات نَعَشِ الكَبِيرِ اللاصِقِ بالنَعَشِ.

والمَحَارَةُ: الخُطُّ وَالتَّاجِيَةُ. وَالمَحَارَةُ: الصَّدْفَةُ أَوْ نَحْوَهَا مِنَ العَظْمِ، وَالجَمْعُ مَحَاوِرٌ وَمَحَارٌ؛ قَالَ الشُّلَيْكِيُّ بْنُ الشُّلَيْكَةِ:

كَأَنَّ قَوَائِمَ النُّحَامِ، لَنَا

تَوَلَّى صُخْبِي أَضْلًا، مَحَارٌ

أَي كَأَنَّهَا صَدَفٌ تَمَرَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ وَذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ هَذِهِ التَّرْجِمَةَ أَيْضًا فِي بَابِ مَحَرَ، وَسَدَّكَرَهَا أَيْضًا هُنَاكَ. وَالمَحَارَةُ: مَرَجِعُ الكَتِفِ. وَالمَحَارَةُ الحَنَكُ: فَوَيْقٌ مَوْضِعُ تَعْنِيكِ البَيْطَارِ. وَالمَحَارَةُ: باطن الحنك. وَالمَحَارَةُ: مَنَسِمُ البَعِيرِ؛ كِلَاهِمَا عَنْ أَبِي العَمَيْتِلِ الأَعْرَابِيِّ. التَّهْدِيبُ: المَحَارَةُ النَقْصَانُ، وَالمَحَارَةُ: الرُّجُوعُ، وَالمَحَارَةُ: الصَّدْفَةُ.

وَالْحَوْرَةُ: الثَّقْصَانُ. وَالحَوْرَةُ: الرَّجْمَةُ. وَالحَوْرُ: الأَسْمُ مِنْ قَوْلِكَ: طَحَنَتِ الطَّاحِنَةُ فَمَا أَحَارَتْ شَيْئًا أَي مَا رَدَّتْ شَيْئًا مِنَ الدَّقِيقِ؛ وَالحَوْرُ: الهَلَكَةُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

فِي بَيْتٍ لَا حَوْرَ سَرَى وَمَا سَعَرَ

قَالَ أَبُو عبيدة: أَي فِي بَيْتٍ حَوْرٍ، وَلَا زِيَادَةَ. وَفَلَانٌ حَائِرٌ بِأَيْتٍ: هَذَا قَدْ يَكُونُ مِنَ الهَلَاكِ وَمِنَ الكَسَادِ. وَالحَائِرُ: الرَّاجِعُ مِنْ حَالٍ كَانَ عَلَيْهَا إِلَى حَالٍ دُونَهَا، وَالبَائِرُ: الهَالِكُ؛ وَيُقَالُ: حَوَّرَ اللَّهُ فَلَانًا أَي خَيَّبَهُ وَرَجَعَهُ إِلَى النَقْصِ.

وَالحَوْرُ، بِفَتْحِ الواوِ: نَبْتٌ؛ عَنْ كِرَاعٍ وَلَمْ يُخَلِّهِ. وَحَوْرَانٌ، بِالْفَتْحِ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ؛ وَمَا أَصِيبَتْ مِنْهُ حَوْرًا وَحَوْرُورًا أَي شَيْئًا. وَحَوْرَاوُونَ: مَدِينَةٌ بِالشَّامِ؛ قَالَ الرَّاعِي:

ظَلَمْنَا بِحَوْرَاوِينَ فِي مُشْتَمِحَةٍ،

تَمَّرُ سَحَابٌ تَحْتَنَا وَثَلِيحٌ

وَحَوْرِيَّتٌ: مَوْضِعٌ. قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ عَمِّي فَحِينَ رَأَيْتِي قَالَ: أَيْنَ أَنْتِ؟ أَنَا أَطْلُبُكِ، قُلْتَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: مَا تَقُولُ فِي حَوْرِيَّتِ؟ فَخَصْنَا فِيهِ فَرَايَاهُ خَارِجًا عَنِ الكِتَابِ، وَصَانَعَ أَبُو عَلِيٍّ عَنْهُ فَقَالَ: لَيْسَ مِنْ لُغَةِ ابْنِي يَزَارٍ، فَأَقْبَلَ الحَفْلُ بِهِ لِذَلِكَ؛ قَالَ: وَأَقْرَبُ مَا يَنْسَبُ إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ قَعْلِيَّتًا

لقربه من فعلية، وفعلية موجود.

حوز: الحوزُ السير الشديد والرؤيد، وقيل: الحوزُ والحيزُ السوق اللين. وحازَ الإبلَ يحوزها ويحيزها حوزاً وحيزاً وحوزاً: ساقها سوقاً رؤيداً. وسوقُ حوزُ وصف بالمصدر، قال الأصمعي: وهو الحوز؛ وأنشد:

وقد نظرتكم إنياء صادية

للمويز، طال بها حوزي وتسايسي

ويقال: حوزها أي سقها سوقاً شديداً.

وليلة الحوز: أول ليلة تُوجّه فيها الإبل إلى الماء إذا كانت بعيدة منه، سميت بذلك لأنه يُوفَّقُ بها تلك الليلة فيستار بها رؤيداً. وحوزُ الإبل: ساقها إلى الماء؛ قال:

حوزها، من بُرق الغسيم،

أهدأ يمشي مشية الظليم

بالحوز والرقي وبالطميم

وقول الشاعر:

ولم تحوز في ركابي العير

عنى أنه لم يشتد عليها في الشوق؛ وقال ثعلب: معناه لم يُحمَل عليها.

والأحوزي والحوزي: الحسن الشياقة وفيه مع ذلك بعض الثغار؛ قال العجاج يصف ثوراً وكلاباً:

يَحُوزُهُنَّ، وله حوزي،

كما يحوزُ الفقة السكيي

والأحوزي والحوزي: الجاذ في أمره. وقالت عائشة في عمر، رضي الله عنهما: كان والله أحوزياً نسيج وخديه؛ قال ابن الأثير: هو الحسن الشياق للأمر وفيه بعض الثغار. وكان أبو عمرو يقول: الأحوزي الخفيف، ورواه بعضهم: كان والله أحوزياً، بالذال، وهو قريب من الأحوزي، وهو السائق الخفيف. وكان أبو عبيدة يروي رجز العجاج حوزي، بالذال، والمعنى واحد، يعني به الشوز أنه يطرد الكلاب وله طارد من نفسه يطرده من نشاطه وحده. وقول العجاج وله حوزي أي مذخور ستر لم يتنله، أي يغلبن بالهوتي. والحوزي: المُنْتَزَه في المجل الذي يحتمل ويحل وحده ولا يخالط البيوت بنفسه ولا ماله.

والسحازُ القوم: تركوا مركزهم ومفرقة قتالهم ومالوا إلى موضع آخر. وتَحَوَّزَ عنه وتَحَيَّرَ إذا تَنَحَّى، وهي تَفَيَّل، أصلها تَحَيَّزَ فقلبت الواو ياء لمجاررة الياء وأدغمت فيها. وتَحَوَّزَ له عن فراشه: وفي الحديث: كما تَحَوَّزَ له عن فراشه. قال أبو عبيدة: التَحَوَّزُ هو التَنَحِّي، وفيه لغتان: التَحَوَّزُ والتَحَيَّرُ. قال الله عز وجل: ﴿أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾. فالتَحَوَّزُ التَفَيَّل، والتَحَيَّرُ التَفَيَّل، وقال القطامي يصف عجزاً استضافها فجعلت تزوغ عنه فقال:

تَحَوَّزَ عَنِّي حَيْفَةً أَنْ أَضَيْفَهَا،

كما انحازت الأفعى مخافة ضارب

يقول: تَنَحَّى هذه العجوز وتأنر خوفاً أن أنزل عليها ضيفاً، ويروي: تَحَيَّرَ مني، وقال أبو إسحق في قوله تعالى: ﴿أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾، نصب مُتَحَيِّرًا ومُتَحَوِّزًا على الحال إلا أن يصحرف لأن يقاتل أو أن يتحاز أي ينفرد ليكون مع الشقائلة، قال: وأصل مُتَحَيَّرٍ مُتَحَيَّزٍ فأدغمت الواو في الياء^(١). وقال الليث: يقال ما لك تَحَوَّزَ إذا لم يستقر على الأرض، والاسم منه التَحَوَّز.

والحوزاء: الحرب تحوز القوم، حكاها أبو ريش في شرح أشعار الحماسة في قول جابر بن الثعلب:

فَهَلَّا عَلَىٰ أَخْلَاقِ نَعْلَيْ مَعْصَبِ

شَعْبَتِ، ودُو الحوزاء يخيفُهُ الوثر

الوتر ههنا: الغضب. والتحوز: التلبث والتحكك. والتحيز: والتحوز: التلوي والتقلب، وخص بعضهم به الحية: يقال: تَحَوَّزَتِ الحية وتَحَيَّرَتِ أي تَلَوَّت. ومن كلامهم: ما لك تَحَوَّزَ كما تَحَيَّرَ الحية؟ وتَحَوَّزَ تَحَيَّرَ الحية، وتَحَوَّزَ الحية، وهو بَطْءُ القيام إذا أراد أن يقوم؛ قال غيره: والتَحَوَّسُ مثله، وقال سيبويه: هو تَفَيَّل من حُرَّت الشيء، والحوز من الأرض أن يتخذها رجل وبين حدودها فيستحقها فلا يكون لأحد فيها حق معه، فذلك الحوز. وتَحَوَّزَ الرجل وتَحَيَّرَ إذا أراد القيام فأبطل ذلك عليه. والتحوز: الجمع. وكل من صَمَّ شيئاً إلى نفسه من مال أو غير ذلك، فقد حازَه حوزاً وحيازَةً وحازَه إليه واختازَه إليه؛ وقول الأعشى يصف إبلاً:

(١) قوله: «فأدغمت الواو في الياء» أي بعد قلبها ياء لمجاررتها الياء، كما هو

حَوْزِيَّةٌ طَوِيَّتٌ عَلَى زَفْرَاتِهَا،

طَيِّ الْقَتَاظِرِ قَدْ نَسَزَلْنَ نُسُورًا

قال: الحَوْزِيَّةُ الثُّوبُ التي لها خَلْفَةٌ انقطعَت عن الإِبِلِ في خَلْفَتِهَا وفراهِتِهَا، كما تقول: مُتَّقَطِعُ الْقَرِينِ، وقيل: ناقة حَوْزِيَّةٌ أي مُشْحَازَةٌ عن الإِبِلِ لا تخالطُهَا، وقيل: بِلِ الحَوْزِيَّةِ التي عندها سير مذخور من سيرها مَضُون لا يُدْرِك، وكذلك الرجل الحَوْزِيُّ الذي له إِبْدَاءٌ من رأيه وعقله مذخور. وقال في قول العجاج: له حَوْزِيٌّ، أي يغلبهن بالهُزْنِيّ وعنده مذخور لم يَبْتَدِئْهُ. وقولهم حكاه ابن الأعرابي: إِذَا طَلَعَتِ الشُّعْرَبَانِ يَحُورُهُمَا النهار فهناك لا يجد الحُرَّ مَرِيدًا، وَإِذَا طَلَعَتَا يَحُورُهُمَا الليل فهناك لا يجد القَرَّ مَرِيدًا، لم يفسره؛ قال ابن سيده: وهو يحتمل عندي أن يكون يضمُّهُمَا وأن يكون يسوقهُمَا. وفي الحديث: أن رجلاً من المشركين جميع الأُمَمَةِ كان يحوز المسلمون أي يجمعهم؛ حَاوَزَهُ يَحُورُهُ إِذَا قُبِضَ وَتَلَكَّ وَاسْتَبَدَّ بِهِ. قال شمر: حُزَّتْ الشَّيْءُ جَمَعَتْهُ أَوْ نَحَيْتَهُ، قال: والحَوْزِيُّ المَتَوَحِّدُ في قول الطرماح:

يَطْفُنْ يَحُوزِي المراتب، لم تَرُجْ

بِوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ القسبي، الكَتَائِبُ

قال: الحَوْزِيُّ المتوحد وهو الفحل منها، وهو من حُزَّتْ الشَّيْءُ إِذَا جَمَعَتْهُ أَوْ نَحَيْتَهُ؛ ومنه حديث معاذ، رضي الله عنه: لَمَّا حُزَّتْ كُلُّ مَنَّهُمْ فَصَلَّى صلاة خفيفة أي تَنَحَّى وانفرد، ويروي بالجيم، من السرعة والتسهل؛ ومنه حديث يأجوج: فَحُورُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ أَي صُفِّهِمْ إِلَيْهِ، والرواية فَحُورُ، بالراء، وفي حديث عمر، رضي الله عنه، قال لعائشة، رضي الله عنها، يوم الحُدَيْقِ: مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ يَكُونَ بَلَاءٌ أَوْ تَحُورُ؟ وهو من قوله تعالى: ﴿أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾، أي مُنْضَمًّا إِلَيْهَا. والتَّحُورُ والتَّحْيِرُ والإنجِياز بمعنى. وفي حديث أبي عبيدة: وقد انسحاز على خَلْفَتِهِ نَشِبَتْ فِي جِرَاحَةِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يوم أُخِذَ أَي أَكْبَ عَلَيْهَا وجمع نفسه وضَمَّ بعضها إلى بعض.

قال عبيد بن حُرَ (١): كنت مع أبي تَضْرِبَةَ مِنَ المُسْتَطَاطِ إِلَى الإِسْكَانِ فِي سَفِينَةٍ، فَلَمَّا دَفَعْنَا مِنْ مَرَسَانَا أَمْرٌ بِشَفْرَتِهِ فَفَرَّقَتْ وَدَعَانَا إِلَى العَدَاءِ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، فَقُلْتُ: مَا تَعْبِيْتُ عِنَّا مَنَازِلَنَا؟ فَقَالَ: أترغب عن سنة النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فلم نزل مغطرين

حتى بلغنا ما حُورْنَا، قال شمر في قوله ما حُورْنَا: هو موضعهم الذي أَرَادُوهُ، وَأَهْلُ الشَّامِ يَسْمُونَ المَكَانَ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ العَدُوِّ الَّذِي فِيهِ أَسْمِيَهُمْ وَمَكَاتِيَهُمْ: الماحوزًا وقال بعضهم: هو من قولك حُزْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَحْرَزْتَهُ، قال أبو منصور: لو كان منه لِقِيلٌ مُحَازِنًا أَوْ مُحَوزِنًا. وحُزَّتْ الأَرْضُ إِذَا أَعْلَمَتْهَا وَأَحْيَيْتْ حُدُودَهَا، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَي يخالطه ويجمعه؛ قال: وَأَحْسَبُ قَوْلَهُ مَا حُورْنَا بِلَقْوِ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ، وَكَذَلِكَ الماحوز لَغَةٌ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ، وَكَأَنَّهُ فَاعُولٌ، وَالمِيمُ أَصْلِيَّةٌ، مِثْلُ الفاشور لَنَسَبِ، وَالرَّاجِلُ لِلرَّجُلِ (٢). ويقال للرجل إِذَا تَحَيَّرَ فِي الأَمْرِ: دَعَيْتُ مِنْ حَوْزِكَ وَطَلَّقِكَ. ويقال: طَوَّلْ عَلَيْنَا فَلَانَ بِالحَوْزِ وَطَلَّقْ، وَطَلَّقَ: أَنْ يَخْلِي وَجْهَهُ الإِبِلِ إِلَى المَاءِ وَيَتْرَكُهَا فِي ذَلِكَ تَرَعَى لِيَتَكَيَّدَ فِيهِ لَيْلَةَ الطَّلُقِ؛ وَأَشَدُّ ابْنِ السَّكَيْتِ:

قَدْ غَرَّ زَيْدًا حَوْزُهُ وَطَلَّقَهُ

وحُورُ الدار وَحَيْرُهَا: مَا انضَمَّ إِلَيْهَا مِنَ المَرَاتِبِ وَالمَنَافِعِ. وَكُلُّ نَاحِيَةٍ عَلَى جِدَةٍ حَيَّرٌ، بِتَشْدِيدِ البَاءِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الوَاوِ. وَالحَيَّرُ: تَخْفِيفُ الحَيَّرِ مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيْنٌ وَلَيْزٌ وَلَيْزٌ، وَالجَمْعُ أَحْيَارٌ نَادِرٌ. فَأَمَّا عَلَى القِيَامِ فَحَيَائِرٌ، بِالهِمَزِ، فِي قول سيبويه، وَحَيَاوِرٌ، بِالوَاوِ، فِي قول أَبِي الحَسَنِ. قال الأزهري: وَكان القِيَامُ أَنْ يَكُونَ أَحْوَا: بِمَنْزِلَةِ المَيْتِ وَالأَمُوتِ وَلكِنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا كَرَاهَةَ الأَلْتِيَابِ.

وفي الحديث: فَحَمَى حَوْزَةَ الإِسْلَامِ أَي حُدُودَهُ وَنِوَاحِيَهُ. وَقِلَانٌ مَانِعٌ لِحَوْزَتِهِ أَي لِمَا فِي حَيَّرِهِ. وَالحَوْزَةُ، فَعْلَةٌ، مِنْهُ سَمِيَتْ بِهَا النَاحِيَةُ. وفي الحديث: أَنَّهُ أتَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِوَاحَةَ يَعودُهُ فَمَا تَحُورُ لَهُ عَن فِرَاشِهِ أَي مَا تَنَحَّى؛ وَالتَّحُورُ: مِنَ الحَوْزَةِ، وَهِيَ الجَانِبُ كَالنَّحْيِ مِنَ النَاحِيَةِ. يَقَالُ: تَحُورُ وَتَحْيِرُ إِلاَّ أَنَّ التَّحُورَ تَفْعَلُ وَالتَّحْيِرُ تَفْعِيلٌ، وَإِنَّمَا لَمْ يَتَنَحَّ لَهُ عَن صَدْرِ فِرَاشِهِ لِأَنَّ السَّنَةَ فِي تَرَكِ ذَلِكَ. وَالحَوْزُ: مَوْضِعٌ يَحُورُهُ الرَّجُلُ يَتَّخِذُ حِوَالِيَهُ مُسْتَأْنَةً، وَالجَمْعُ أَحْوَارٌ، وَهُوَ يَحْيِي حَوْزَتَهُ أَي مَا يَلِيهِ وَيَحُورُهُ. وَالحَوْزَةُ: النَاحِيَةُ. وَالمُحَاوِرَةُ: المِخَالَطَةُ. وَحَوْزَةُ المُلْكِ: بَيَضُهُ.

وانسحاز عنه: انعادل. وانسحاز القوم: تركوا مركزهم إلى آخر. يقال للأولياء: انسحازوا عن العدو وحاصوا، وللأعداء: انهزموا وولوا مُدْبِرِينَ. وَحَاوَرَ الفَرِيقَانِ فِي الحَرْبِ أَي

(٢) قوله: «الراجول للرجل» كذا في الأصل، وفي الطبقات كلها، والصواب: الراحول للرجل، بالخاء المهملة، كما في التهذيب والقاموس واللسان، مادة رحل. أما مادة رحل، بالجيم، فليس فيها وزن فاعول.

(١) قوله «عبيد بن حُر» كذا بالأصل.

لو طَلَّقَهَا هذا الغائب وتزوجها غيره بعده صار هذا الفرج بعينه
خوزة للزوج الأخير، وارتفع عنه هذا الاسم للزوج الأول، والله
أعلم. ابن سيده: الخوز النكاح. وحاز المرأة خوزاً: نكحها؛
قال الشاعر:

يَقُولُ لَمَّا حَاذَهَا خَوْزَ السَّيْطِي

أَي جَامِعِهَا.

والخوز: ما يخوزه الجعل من الدخروج وهو الخوز الذي
يُدَخِّرُجَهُ؛ قال:

سَمِينُ الْمَطَابَا يَشْرِبُ الشُّرْبَ وَالْجِسَاءَ

يَمَطِّطُ كَخَوْزِ الدَّحَارِيحِ أَتَمُّ

والخوز: الطبيعة من خير أو شر. وخوز الرجل: طبيعته من
خير أو شر. وفي حديث ابن مسعود، رضي الله عنه: الإثم
خوز القلوب؛ هكذا رواه شمر، بتشديد الواو، من حاز يخوز
أي يجتمع القلوب، والمشهور بتشديد الزاي، وقيل: خوز
القلوب أي يخوز القلب ويغلب عليه حتى يزكب ما لا يحب،
قال الأزهري: ولكن الرواية خوز القلوب أي ما خز في القلب
وحك فيه.

وأمر مخوز: محكم. والسحايز: الخشبة التي تنصب عليها
الأجذاع.

وبنو خوزية: قبيلة. قال ابن سيده: أظن ذلك خطأ. وأخوز
وخوز: اسمان. وخوزة: اسم موضع؛ قال صخر بن عمرو:

فَقَلْتُ الْخَالِدِينَ بِهَا وَعَمْرَأَ

وَيَشْرَأَ، يَوْمَ خَوْزَةَ، وَابْنَ يَشْرِ

حوس: حاسه خوساً: كحساه. والخوس: انتشار الغازة
والقتل والتحرك في ذلك، وقيل: هو الضرب في الحرب،
والمعاني مُقَرَّبَةٌ. وحاس خوساً: طلب. وحاس القوم خوساً:
طلبهم وداسهم. وقرىء: فمحاسر

خلال الديار، وقد قَدِّمْنَا ذكر تفسيرها في حوس. ورجل
خواس عواس: طلب بالليل. وحاس القوم خوساً: خالطهم
ووطئهم وأهانهم؛ قال:

يَحُوسُ قَيْسِيَّةً وَيُسِيرُ أُخْرَى

وفي حديث عمر، رضي الله عنه، أنه قال لأبي العَدْبَسِ:

النحاز كل فريق منهم عن الآخر. وحازوه: خالطه. والخوز:
الملك. وخوزة المرأة: فوجها؛ وقالت امرأة:

فَطَلْتُ أَحْسَى الشُّرْبَ فِي وَجْهِهِ

عَنِي، وَأَحْسَى خَوْزَةَ الْغَائِبِ

قال الأزهري: قال المنذري يقال حتى خوزتبه؛ وأنشد يقول:

لَهَا سَلَفٌ يَمْشُو بِكُلِّ رَيْعٍ،

حَتَّى الْحَوْزَاتِ وَاشْتَهَرَ الْإِفَالَا

قال: السلف الفحل. حتى حوزتبه أي لا يدنو فحل سواه منها؛
وأنشد الفراء:

حَتَّى خَوْزَاتِهِ فَشَرَكْنَا قَفْرَأَ،

وَأَحْسَى مَا يَلِيهِ مِنَ الْإِجَامِ

أراد بخوزاته نواحيه من المرعى.

قال محمد بن المكرم: إن كان للأزهري دليل غير شعر المرأة
في قولها وأحسي خوزتي للغائب على أن خوزة المرأة فوجها
سمع، واستدل بهذا البيت فيه نظر لأنها لو قالت: وأحسي
خوزتي للغائب صح الاستدلال، لكنها قالت وأحسي حوزة
الغائب، وهذا القول منها لا يعطي حصر المعنى في أن الخوزة
فرج المرأة لأن كل عضو للإنسان قد جعله الله تعالى في
خوزة، وجميع أعضاء المرأة والرجل خوزة، وفرج المرأة أيضاً
في خوزها ما دامت أماً لا يخوزه أحد إلا إذا نكحت برضاها،
فإذا نكحت صار فوجها في خوزة زوجها، فقولها وأحسي
خوزة الغائب معناه أن فرجها مما حازه زوجها فملكه بمقتدة
نكاحها، واستحق التمتع به دون غيره فهو إذا خوزته بهذه
الطريق لا خوزتها بالعلمية، وما أشبه هذا يؤم الجوهري في
استدلاله ببيت عبد الله بن عمر في محبة لابنه سالم بقوله:

وَجَلَسْتُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ

على أن الجلدة التي بين العين والأنف يقال لها سالم، وإنما
قصد عبد الله قربة منه ومحلته عنده، وكذلك هذه المرأة
جعلت فرجها خوزة زوجها فحقت له من غيره، لا أن اسمه
خوزة، فالفرج لا يختص بهذا الاسم دون أعضائها، وهذا
الغائب بعينه لا يختص بهذا الاسم دون غيره ممن يتزوجها، إذ

والبَطْلُ السُّسْتَلِيمُ السَّخْرُوسُ

وقد حوس حوساً. والأحوس أيضاً: الذي لا يَبْرُخُ مكانه أو يَنَالُ حاجته، والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر. ابن الأعرابي: الحوسُ الأكل الشديد، والحوس: الشجعان.

ويقال للرجل إذا ما تَحَيَّسَ وَأَبْطَأَ: ما زال يَتَحَوَّسُ. وفي حديث عمر بن عبد العزيز: دخل عليه قومٌ فجعل فَتَى منهم يَتَحَوَّسُ في كلامه، فقال: كَبُرُوا^(٢) كَبُرُوا! الشَّحُوسُ: تَفَعَّلَ من الأَحُوسِ، وهو الشجاع، أي يَتَشَجَّعُ في كلامه وَيَتَجَرَّأُ ولا يبالي، وقيل: هو يتأهب له؛ ومنه حديث علقمة: عَزَفْتُ فيه تَحَوَّسَ القوم وهَيَّجْتهم أي تَأَهَّبْتهم وتَشَجَّعْتهم، ويرى بالشين.

ابن الأعرابي: الإبل الكثيرة يقال لها حوسى؛ وأنشد:

تَبَدَّلْتُ بعد أنيس رُعب،

وبعد حوسى جايلٍ وشرب

وإبل حوسٍ: بطيئات التحرك من مزعائرها؛ جمل أحوس وناقاة حوساء. والحوساء من الإبل: الشديدة النفس. والحوساء: الناقة الكثيرة الأكل؛ وقول الفرزدق يصف الإبل:

حوسات العشاء حُبغِيثَاتُ،

إذا التُّكْبَاءُ رَاوَحَتِ السُّمَالَا^(٣)

قال ابن سيده: لا أدري ما معنى حوسات إلا أن كانت الملازمة للعشاء أو الشديدة الأكل، وهذا البيت أورده الأزهرى على الذي لا يبرح مكانه حتى ينال حاجته، وأورده الجوهري في ترجمة حيس، وسيأتي ذكره؛ قال ابن سيده: ولا أعرف أيضاً معنى قوله:

أَنَعْتُ غَيْثاً رَائِحاً غُلُوبِيَا،

صَعَّدَ فِي نَحْلَةِ أَحْوَسِيَا

يَجْرُ من عَفَائِهِ حَيْثُ،

بِحَسْرِ الأَيْسِفِ الرَّمَكِ المَزْعِيَا

إلا أن يريد المزوم والمواظبة، وأورد الأزهرى هذا الرجز

(٢) قوله «وقال كبروا» تمامه كما بهامش النهاية: فقال الفتى: يا أمير المؤمنين لو كان بالكبر لكان في المسلمين أسن منك حين وأتوك الخلافة.

(٣) ذكر هذا البيت في «حيس» وفيه «عارضت» وكان «راوحت».

بل تَحَوَّسُكَ فِتْنَةٌ أَي تَخَالطُ قلبك وتَحْكُكُ وتَحْرَكُكُ على ركوبها. وكل موضع خالطته ووطئته، فقد حششته ومجشته. وفي الحديث: أنه رأى فلاناً وهو يخاطب امرأةً تحوس الرجال؛ أي تخاطبهم؛ والحديث الآخر: قال لَحْفَضَةُ أُمِّ أَرْ جاريةً أخيك تحوس الناس؟ وفي حديث آخر: فحاسوا العذو ضرباً حتى أجهضوهم عن أئقاليهم؛ أي بالغوا في النكايه فيهم. وأصل الحوس شدة الاختلاط ومداركة الضرب.

ورجل أحوس: جريء لا يردّه شيء. الجوهري: الأَحُوسُ الجريء الذي لا يهوله شيء؛ وأنشد:

أحوس في الظلماء بالرئح الحَظِلُ

وتركت فلاناً يحوس بني فلان ويحوسهم أي يتخللهم ويطلب فيهم ويدوسهم. والذئب يحوس الغنم: يتخللها ويفرقها. وحمل فلان على القوم فحاسهم؛ قال الحطيمية يذم رجلاً:

رَهْطُ ابنِ أَفْعَلٍ في الحُطُوبِ أَيْدِيَّةٌ^(١)،

دُنُسُ الشَّيَابِ قَنَاتُهُمْ لَمْ تُضْرَسِ

بِالهِمَزِ من طُولِ الثَّقَافِ، وَجَاؤُهُم

يُعْطِي الظَّلَامَةَ في الحُطُوبِ الحَوْسِ

وهي الأمور التي تنزل بالقوم وتغشاهم وتخلل ديارهم. والشحوس: التشجع. والشحوس: الإقامة مع إرادة السفر كأنه يريد سفراً ولا يتهيأ له لاشتغاله بشيء بعد شيء؛ وأنشد المثلثس يخاطب أخاه طرفة:

سرى، قد أتى لك أيها الشحوس،

فالدائر قد كادت لعهدك تدوس

وإنه لذو حوس وحويس أي عداوة؛ عن كراع. ويقال: حاسوهم وجاشوهم وذبذبوهم وقتحوهم أي ذللوهم. الفراء: حاسوهم وجاشوهم إذا ذهبوا وجاؤوا يقتلونهم. والأحوس: الشديد الأكل، وقيل: هو الذي لا يشبع من الشيء ولا يملأه. والأحوس والحوس، كلاهما: الشجاع الحيس عند القتال الكثير القتل للرجال، وقيل: هو الذي إذا لقي لم يبرح، ولا يقال ذلك للمرأة؛ وأنشد ابن الأعرابي:

(١) رواية الديوان: «رهط بن جحش»... و«دس» بدل «دنس».

واحداً، وقيل: إبل حوشيةٌ مُحَرَّمَاتٌ بَعْرَةٌ نفوسها. ويقال: الإبل حوشيةٌ منسوبة إلى الحوش، وهي فُحُولٌ جُنٌّ تزعم العرب أنها ضربت في نَعَمٍ بعضهم فُتِبَتْ إليها.

ورجل حوشيةٌ لا يخالط الناس ولا يألفهم، وفيه حوشيةٌ. والحوشيةُ: الوَحْشِيَّةُ. وحوشيةُ الكلام: وَحْشِيَّتُهُ وغريبه. ويقال: فلان يَنْتَبِعُ حوشيةُ الكلامِ ووَحْشِيَّةُ الكلامِ وَغَمِيَّةُ الكلامِ بمعنى واحد. وفي حديث عمر: لم يَنْتَبِعْ حوشيةُ الكلامِ أي وَحْشِيَّةً وَعَقْدَةً والغريب المشبِكَلُ منه. وليل حوشيةٌ مظلم هائلٌ.

ورجل حوش الفؤاد: حديثه؛ قال أبو كبير الهذلي:

فَأَتَتْ بِهِ حَوْشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا

شُهْدَاءُ، إِذَا مَا نَامَ لَيْلَ السَّهْوِجَلِ

وحشنا الصيدَ حَوْشًا وَجِياشًا وَأَحْشَنَاهُ وَأَحْشَنَاهُ أَخَذْنَاهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِنَصْرِفِهِ إِلَى الْجِبَالَةِ وَضَمَمْنَاهُ. وَحَشَّتْ عَلَيْهِ الصَيْدَ وَالطَيْرَ حَوْشًا وَجِياشًا وَأَحْشَتْهُ عَلَيْهِ وَأَحْشَتْهُ عَلَيْهِ وَأَحْشَتْهُ إِيَّاهُ؛ عَنِ نَعْلَبٍ: أَعْنَتَهُ عَلَى صَيْدِهِمَا. وَاحْتَوَشَ الْقَوْمُ الصَيْدَ إِذَا نَفَّرَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِهِمْ. وَإِنَّمَا ظَهَرَتْ فِيهِ الْوَارُ كَمَا ظَهَرَتْ فِي اجْتَوَزُوا. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ؛ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلَيْنِ أَصَابَا صَيْدًا فَتَلَّهُ (١) أَحَدُهُمَا وَأَحَاشَهُ الْآخَرُ عَلَيْهِ يَعْنِي فِي الْإِحْرَامِ. يُقَالُ: حَشَّتْ عَلَيْهِ الصَيْدَ وَأَحْشَتْهُ إِذَا نَفَّرْتَهُ نَحْوَهُ وَشَقَّتَهُ إِلَيْهِ وَجَمَعْتَهُ عَلَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ سَفْرَةَ: فَإِذَا عِنْدَهُ وَوَلَدَانُ وَهُوَ يُحَوِّشُهُمْ (٢) أَي يَجْمَعُهُمْ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ دَخَلَ أَرْضًا لَهُ فَرَأَى كَلْبًا فَقَالَ: أَحْيِشُوهُ عَلَيَّ. وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ: قُلَّ أَنْجِيَّاشُهُ أَي حَرَكْتُهُ وَتَصَرَّفُهُ فِي الْأُمُورِ. وَحَشَّتْ الْإِبِلُ: جَمَعَتْهَا وَشَقَّتْهَا. الْأَزْهَرِيُّ: حَوْشٌ إِذَا جَمَعَ، وَسَوْخٌ إِذَا أَنْكَرَ، وَحَاشَ الذُّبُّ الْغَنَمَ كَذَلِكَ؛ قَالَ:

يَحَوِّشُهَا الْأَعْرَجُ حَوْشَ الْجِلَّةِ،

مَنْ كَلَّ حَمْرَاءَ كَلَوْنَ الْكِلَّةِ

قَالَ: الْأَعْرَجُ هَهُنَا ذَنْبٌ مَعْرُوفٌ. وَالشَّخْوَيْشُ: الشَّخْوِيلُ.

شاهدًا على قوله غيث أحوسي دائم لا يُقْلِعُ. وإبل حوسٍ: كثيرات الأكل.

وحاست المرأة ذيلها إذا سحبت. وامرأة حوساء الذيل: طويلة الذيل؛ وأنشد شمر قوله:

تَعْيِبِينَ أَمْرَأْتُمْ تَأْتِينَ دُونَهُ،

لَقَدْ حَاسَ هَذَا الْأَمْرَ عِنْدَكَ حَائِسٌ

وذلك أن امرأةً وجدت رجلاً على فُجُورٍ وَعَقْرَتِهِ فُجُورُهُ فلم تلبث أن وجدها الرجل على مثل ذلك. الفراء: قد حاس حيشهم إذا دنا هلاكهم. ومثل العرب: عاد الحيش يحاش أي عاد الفايض يُفْسِدُ؛ ومعناه أن تقول لصاحبك إن هذا الأمر حيش أي ليس بحكم ولا بجِدِّ وهو رديء؛ ومنه البيت:

تَعْيِبِينَ أَمْرَأْتُمْ...

وامرأة حوساء الذيل أي طويلة الذيل؛ وقال:

قَدْ عَلِمَتْ صَفْرَاءُ حَوْسَاءَ الدَّيْلِ

أَي طَوِيلَةَ الذَّيْلِ. وَقَدْ حَاسَتْ ذَيْلَهَا تَحْوُسُهُ إِذَا وَطَّئَتْ نَسَبِيَّهَا، كَمَا يُقَالُ حَاسَهُمْ وَدَاسَهُمْ أَي وَطَّاهُمْ؛ وَقَوْلُ رُؤَبَةَ:

وَزَوَّلَ السَّدَّسِيُّ الْخِلَاطَ الْحَوْشِ

قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ: الْحَوْشُ الَّذِي يَنَادِي فِي الْحَرْبِ؛ يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَأَرَاهُ مِنْ هَذَا كَأَنَّهُ يَلْزَمُ النَّدَاءَ وَيُؤَاظِبُهُ.

وحوسٌ: اسم. وحوساء وأحوسٌ: موضعان؛ قال معن بن أوس:

وَقَدْ عَلِمَتْ تَحْلِييَ بَأَحْوَسَ أَنْسِي

أَقْلُ، وَإِنْ كَانَتْ بِلَادِي، أَطْلَعَهَا

حوش: الحوش: بلاد الجن من وراء زميل يترين لا يتر بها أحد من الناس، وقيل: هم حي من الجن؛ وأنشد لرؤبة:

إِلَيْكَ سَارَتْ مِنْ بِلَادِ الْحَوْشِ

وَالْحَوْشُ وَالْحَوْشِيَّةُ: إِبِلُ الْجَنِّ، وَقِيلَ: هِيَ الْإِبِلُ الْمُتَوَحَّشَةُ. أَبُو الْهَيْثَمِ: الْإِبِلُ الْحَوْشِيَّةُ هِيَ الْوَحْشِيَّةُ؛ وَيُقَالُ: إِنْ فَحَلًّا مِنْ فَحُولِهَا ضَرَبَ فِي إِبِلٍ لَمْهَرَةً بِنَ حَيْدَانَ فَنَتَبَحَتْ النَّجَائِبُ الْمَهْرِيَّةُ مِنْ تِلْكَ الْفَحُولِ الْحَوْشِيَّةِ فَهِيَ لَا تَكَادُ يَدْرُكُهَا التَّعَبُ. قَالَ: وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ أَنَّهُ رَأَى أَرْبَعَ فِقْرٍ مِنْ مَهْرِيَّةٍ عَظْمًا

(١) قوله: «فتلَّهُ» هكذا في الأصل، وفي سائر الطبقات. وفي النهاية: «فتلَّهُ».

(٢) قوله وهو يحوشهم في النهاية فهو.

قلت: فإن فيه معنى الفغل لأنه يحوش ما فيه من النخل وغيره وهذا يؤكد كونه في الأصل صفة وإن كان قد استعمل استعمال الأسماء كصاحب ووارث، قيل: ما فيه من معنى الفغلية لا يوجب كونه صفة، ألا ترى إلى قولهم الكاهل والغارب وهما وإن كان فيهما معنى الاكتهال والغروب فإنهما اسمان؟ وكذلك الحائش لا يشتكر أن يجيء مهموزاً وإن لم يكن اسم فاعل لا لشيء غير مجيئه على ما يلزم إغلال عينه نحو قائم وبائع وصائم. والحائش: شق عند منقطع صدر القدم مما يلي الأخصص.

ولي في بني فلان حواشة أي من ينصرني من قرابة أو ذي مودة؛ عن ابن الأعرابي.

وما ينشاحش لشيء أي ما يكثر له. وفلان ما ينشاحش من فلان أي ما يكثر له.

ويقال: حاش لله، تنزيهاً له، ولا يقال حاش لك قياساً عليه، وإنما يقال حاشاك وحاشي لك. وفي الحديث: من خرج على أمتي فقتل برها^(١)، فاجزها ولا ينشاحش لمؤمنهم أي لا يفرع لذلك ولا يكثر له ولا ينفذ. وفي حديث عمرو: وإذا تبييض ينشاحش مني وأنشاحش منه أي ينفذ مني وأنفر منه، وهو مطاوع الحوش الثقار؛ قال ابن الأثير: وذكره الهروي في الباء وإنما من الواو. وزجر الذئب وغيره فما انشاحش لجزيره؛ قال ذو الرمة يصف بيضة نعامة:

وبيضاء لا تنشاحش منّا وأمثها،

إذا ما رأنا، زيل منها زويلها

قال ابن سيده: وحكمتنا على انشاحش أنها من الواو لما علم من أن العين واو أكثر منها ياء، وسواء في ذلك الاسم والفعل. الأزهري في حشا: قال الليث: المشاحش كأنه مفعّل من الحوش وهم قوم ليف أشتاة، وأنشد بيت النابغة:

جمع محاشك يا يزيد، فإني

أعددت زوبوعاً لكم وتيماً

قال أبو منصور: غلط الليث في المشاحش من وجهين:

(١) قوله «فقتل برها» في النهاية: بقتل، وقوله «ولا ينشاحش» فيها: ولا ينشاحش.

وتحوش القوم عني: تنحوا. وأنشاحش عنه أي نفر. والحواشة: ما يشتحن منه. واحتوش القوم فلاناً وتحوشوه بينهم: جعلوه وسطهم. واحتوش القوم على فلان: جعلوه وسطهم. وفي حديث علقمة: فعرفت فيه تحوش القوم وهيئتهم أي تأهبهم وتشتجعهم. ابن الأعرابي: والحواشة الاستحياء، والحواشة، بالسين، الأكل الشديد. ويقال: الحواشة من الأمر ما فيه فطيرة؛ يقال: لا تنش الحواشة؛ قال الشاعر:

غشيت حواشة وجهلت حقاً،

وأثرت الغواية عسير راض

قال أبو عمرو في نوادره: التحوش الاستحياء. والحوش: أن تأكل من جوانب الطعام.

والحاشش: جماعة النخل والطرفاء، وهو في النخل أشهر، لا واحد له من لفظه؛ قال الأخطل:

وكان ظمّن الحبي حائش قريّة،

داني الحنافة، وطيب الأسمار

شمر: الحائش جماعة كل شجر من الطرفاء والنخل وغيرهما؛ وأنشد:

فوجد الحائش فيما أحقنا

فقرأ من الرايين، إذ تودنا

قال: وقال بعضهم إما جعل حائشاً لأنه لا منفذ له. الجوهري: الحائش جماعة النخل لا واحد لها كما يقال لجماعة البقر زرب، وأصل الحائش المجتمع من الشجر، نحللاً كان أو غيره. يقال: حائش للطرفاء. وفي الحديث: أنه دخل حائش نخل ففضى فيه حاجته؛ هو النخل الملتف المجتمع كأنه لا ينافيه يحوش بعضه إلى بعض، قال: وأصله الواو، وذكره ابن الأثير في حيش واعتذر أنه ذكره هناك لأجل لفظه؛ ومنه الحديث: أنه كان أحب ما استتر به إليه حائش نخل أو حائط. وقال ابن جنبي: الحائش اسم لا صفة ولا هو جار على فغل فأعلوا عينه، وهي في الأصل واو من الحوش، قال: فإن قلت فلعله جار على حاش جريان قائم على قام، قيل: لم نرهم أجزوه صفة ولا أعملوه عمل الفغل، وإنما الحائش البستان بمنزلة الصور، وهي الجماعة من النخل، وبمنزلة الحديقة، فإن

أَصَبَتْ فِي قَصْدِكَ.

وحاص فلان سيقاه إذا وهى ولم يكن معه سيزاد يَحْرِزُهُ به فأدخل فيه عُودين وشُدَّ الوَهْي بهما.

والْحَائِضُ: الناقَةُ التي لا يَجُوزُ فيها قَضِيبُ الفَحْلِ كأن بها رَتْقاً؛ وقال الفراء: الحائضُ مثل الرَتْقَاءِ في النساء. ابن شميل: ناقَةٌ مُختَصِصَةٌ وهي التي اختاصت رحمها دون الفحل فلا يقدِرُ عليها الفحل، وهو أن تَقْعِدَ جَلْقاً على رَجْمِها فلا يَقْدِرُ الفحلُ أن يَجِيزَ عليها. يقال: قد اختاصت الناقَةُ واختاصت رحمها سواء، وناقَةٌ حائِضٌ ومُختَصِصَةٌ، ولا يقال حاصت الناقَةُ. ابن الأعرابي: الحَوْصَاءُ الضَّبِّيَّةُ الخِيَاءِ، قال: والمسخياضُ الضَّبِّيَّةُ المَلَقِي. وهو حَوْصَاءٌ: ضَبِّيَّةٌ.

ويقال: هو يَحَاوِضُ فلاناً أي ينظر إليه بمُؤَخَّرِ عينه ويُخْفِي ذلك.

والأَحْوَصَانِ: من بني جعفر بن كلاب ويقال لألهم الحَوْصُ والأَحَاوِصَةُ والأَحَاوِصُ. الجوهري: الأَحْوَصَانِ الأَحْوَصُ بن جعفر بن كلاب واسمه ربيعة وكان صغيرَ العَيْنَيْنِ، وعمرو بن الأَحْوَصِ وقد رَأَسَ؛ وقول الأعشى:

أَتَانِي، وَيَعِيدُ الحَوْصِ من آل جَعْفَرِي،

فيا عَبْدَ عَمْرٍو، لو نَهَيْتَ الأَحَاوِصَا

يعني عبد بن عمرو بن شُرَيْحِ بن الأَحْوَصِ، وعَتَى بالأَحَاوِصِ مَنْ وَلَدَهُ الأَحْوَصُ، منهم عوفُ بن الأَحْوَصِ وعمرو بن الأَحْوَصِ وشُرَيْحُ بن الأَحْوَصِ وربيعَةُ بن الأَحْوَصِ، وكان علقمَةُ بنُ عَلَاقَةَ بن عوف بن الأَحْوَصِ نافرَ عَلمِزِ بنِ الطُّفَيْلِ بن مالك بن جعفر، فهجا الأَعشى علقمة ومدح عامراً فأوغدته بالقتل؛ وقال ابن سيده في معنى بيت الأَعشى: إنه جمع على فُعْلٍ ثم جمع على أَفَاعِلٍ؛ قال أبو علي: القول فيه عندي أنه جَعَلَ الأَوَّلُ قول من قال العباس والحارث؛ وعلى هذا ما أنشده الأَصمعي:

أَحْوَى من السُّوجِ وقَاحِ الحَافِرِ

قال: وهذا مما يُدَلِّكُ من مذاهبهم على صحة قول الخليل في العباس والحارث إنهم قالوه بحرف التعريف لأنهم جعلوه للشيء بعينه، ألا ترى أنه لو لم يكن كذلك لم يُكْسَرُوه

أحدهما فتحه الميمَ وجعلهُ إِيَّاهُ مَفْعَلاً من الحَوْصِ، والوجه الثاني ما قال في تفسيره، والصواب المِحَاشُ، بكسر الميم. وقال أبو عُبَيْدَةَ فيما روى عنه أبو عبيد وابن الأعرابي: إنما هو جَمْعُ مِحَاشِكَ، بكسر الميم، جعلوه من مَحَشْتَهُ أي أحرقتَه لا من الحَوْصِ، وقد فسر في الثلاثي الصحيح أنهم يتحالفون عند النار؛ وأما المِحَاشُ، بفتح الميم، فهو أثاث البيت، وأصله من الحَوْصِ وهو جمع الشيء وضمه. قال: ولا يقال لِلْفَيْفِ الناس مِحَاشٌ، والله أعلم.

حوص: حاص الثوب يَحْوِصُهُ حَوْصاً وحِياصَةً: خاطه. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: أنه اشترى قَبِصاً ففُطِعَ ما فَضَّلَ من الكُمَيْنِ عن يده ثم قال للخياط: حُضِّه أي خِطْ كِفافه، ومنه قيل للعَيْنِ الضَّبِّيَّةُ: حَوْصَاءٌ، كأنما خِيطَ بجانب منها؛ وفي حديثه الآخر: كلما حِيبَصْتُ من جانب تَهْتَكْتُ من آخر. وحاص عَيْنَ صَفْرِهِ يَحْوِصُها حَوْصاً وحِياصَةً: خاطها، وحاص شُفْرَاقاً في رِجْلِهِ كذلك، وقيل: الحَوْصُ الخياطَةُ بغير رُفْعَةٍ، ولا يكون ذلك إلا في جلد أو خُفٍّ بغير.

والحَوْصُ: ضَبِيقٌ في مُؤَخَّرِ العين حتى كأنها حِيطَتْ، وقيل: هو ضَبِيقٌ مَشْقُها، وقيل: هو ضَبِيقٌ في إحدى العينين دون الأخرى. وقد حَوْصَ يَحْوِصُ حَوْصاً وهو أَحْوَصُ وهي حَوْصَاءٌ وقيل: الحَوْصَاءُ من الأَعْيُنِ التي ضاقَ مَشْقُها، غائرةٌ كانت أو جاجطة، قال الأزهري: الحَوْصُ عند جميعهم ضَبِيقٌ في العينين معاً. رجل أَحْوَصٌ إذا كان في عينيه ضَبِيقٌ. ابن الأعرابي: الحَوْصُ، بفتح الحاء، الصغارُ العيون وهم الحَوْصُ. قال الأزهري: من قال حَوْصاً أراد أنهم ذُوو حَوْصٍ، والحَوْصُ، بالحاء: ضَبِيقٌ في مُقَدِّمِها. وقال الوزير: الأَحْوِصُ الذي إحدى عينيه أصغرُ من الأخرى. الجوهري: الحَوْصُ الخياطَةُ والتضييقُ بين الشيئين. قال ابن بري: الحَوْصُ الخياطَةُ المتباعدة.

وقولهم: لأَطَعَنْتُ في حَوْصِهِمُ أي لأَحْرَقْتُ ما خاطوا وأفبدن ما أَضَلَّحُوا؛ قال أبو زيد: لأَطَعَنْتُ في حَوْصِكَ أي لأَكِيدُنكَ ولأَجْهَدُنَّ في هلاكِكَ. وقال النضر: من أمثال العرب: طَعَرَ فلانٌ في حَوْصِ لَيْسَ منه في شيءٍ إذا مارَسَ ما لا يُحْسِنُهُ وتكَلَّفَ ما لا يَنْبَغِيهِ. وقال ابن بري: ما طَعَنْتُ في حَوْصِهِ أي ما

تَكْبِيرِهِ؟ قال: فأما الأَجْرُ فإنه يحتمل عندي هَـزِينَ، يكون على قول من قال عباس وحارث، ويكون على النسب مثل الأحاميرة والمهالبية، كأنه بجعل كل واحدٍ خصوصياً. والأخوَصُ: اسمٌ شاعر. والخَوْصَاءُ: فرسٌ تَوْبَةُ بن الحُمَيْر. وفي الحديث ذكر خَوْصَاءٍ، بفتح الحاء والمد، هو موضع بين وادي القُرى وتَبُوك نَزَلَتْ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث سارَ إلى تَبُوك، وقال ابن إسحاق: هو بالضاد المعجمة.

حوض: حاض الماء وغيره خَوْضاً وخَوْضَةً: حاطه وجمعه. وحَضَّتْ أخوَصٌ: اتخذتْ خَوْضاً. واشتخوَصَ الماءُ: اجتمع. والشخوَصُ: مُجْتَمِعُ الماءِ معروف، والجمع أخواصٌ وحياض. وخَوْضُ الرسول، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الذي يَشْفِي منه أُمَّتُه يوم القيامة. حكى أبو زيد: سَقَاكَ اللَّهُ بِخَوْضِ الرسول ومن خَوْضِهِ.

والشخوِصُ: عمل الخَوْضِ. والاختيَاضُ: اتخاذه؛ عن ثعلب؛ وأنشد ابن الأعرابي:

طَمِعْنَا فِي الشَّوَابِ فَكَانَ جُزْؤاً،

كَمُخْتَاضِ عَلَى ظَهْرِ الشَّرَابِ

واشتخوَصَ الماءُ: اتخذ لنفسه خَوْضاً. وخَوْضُ المَوْتِ: مُجْتَمَعُهُ، على المثل، والجمع كالجمع. والمُخَوَّضُ؛ بالتشديد: شيءٌ يُجْعَلُ لِلنَّخْلَةِ كَالْحَوْضِ يَشْرَبُ مِنْهُ. وفي حديث أُمِّ إِسْمَاعِيلَ: لما ظَهَرَ لَهَا مَاءٌ زَمَزَمَ جَعَلَتْ تُخَوِّضُهُ أَي تَجْعَلُهُ خَوْضاً يَجْتَمِعُ فِيهِ المَاءُ. ابن سيده: والمُخَوَّضُ ما يَضَعُ حَوَالِي الشَّجَرَةِ عَلَى شَكْلِ الشَّرْبَةِ؛ قال:

أَمَا تَرَى، بِكُلِّ عَرَضٍ مُعْرِضٍ،

كَلِّ زِدَاحِ دَوْحَةِ المُخَوَّضِ؟

ومنه قولهم: أَنَا أَخَوَّضُ حَوْلَ ذَلِكَ الأَمْرِ أَي أَدْوِرُ حَوْلَهُ مِثْلَ أَخَوَّطٍ. والمُخَوَّضُ: الموضع الذي يَسْمَى خَوْضاً.

وخَوْضِي: اسم موضع؛ قال أبو ذؤيب:

مَنْ وَخَشِ خَوْضِي بُرَاعِي الصَّيْدَ مُتَنَبِّدًا،

كَأَنَّهُ كَوَكَّبَ، فِي الجَوْ، مُنْخَرِدُ

يعني بالصيْدِ الوحش. ومُنْخَرِدٌ: منفردٌ عن الكواكب. قال ابن

بري: ومثله لذي الرمة:

كَأَنَّا زَمَنَّا بِالْعَيُونِ، الَّتِي نَرَى،

جَاذِرُ خَوْضِي مِنْ عُيُونِ البَرِاقِ

وأنشد ابن سيده:

أَوْ ذِي وُشُومٍ بِخَوْضِي بَاتَ مُنْكَرِسًا،

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جَمَادَى، أَخْضَلَتْ زَيْمًا

وفي الحديث ذكر خَوْصَاءٍ، بفتح الحاء والمد، وهو موضع بين وادي القُرى وتَبُوك نزله سيدنا رسول الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حين سار إلى تبوك؛ قاله ابن إسحاق بالضاد.

الأصمعي: إِنِّي لَأَدْوِرُ حَوْلَ ذَلِكَ الأَمْرِ وَأَخَوَّضُ وَأَخَوَّطُ حَوْلَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

حوط: حاطه يَخُوْطُهُ حَوَاطًا وَحِيطَةً وَحِيطَاةً: حَفِظَهُ وَتَعَاهَدَهُ؛ وقول الهذلي:

وَأَخْفَظُ مَنْصِبِي وَأَحُوْطُ عَرِضِي،

وَبَعْضُ القَوْمِ لَيْسَ بِذِي حِيطَاةٍ

أَرَادَ حِيطَاةً، وحذف الهاء كقول الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾؛ يريد الإقامة، وكذلك خَوْطُهُ، قال ساعدة بن جُرَيْج:

عَلَيَّ وَكَانُوا أَهْلَ عِرٍّ مُتَقَدِّمٍ

وَمُعْجِدٍ، إِذَا مَا حُوْطَ المَخْجَدُ نَائِلٌ^(١)

ويروى: حُوْصٌ، وهو مذكور في موضعه. وتَخَوَّطَهُ: كَحَوَّطَهُ. واختاط الرجلُ: أخذ في أمره بالأجزم. واختاط الرجل لنفسه أي أخذ بالثقة. والخَوَّطَةُ والخِيطَةُ: الاختيَاطُ. وحاطه الله خَوَّطًا وحِيطَاةً، والاسم الخِيطَةُ والحِيطَةُ: صانه وكَلَاهُ ورعاه. وفي حديث العباس: قلت يا رسول الله ما أَغْنَيْتَ عَنْ عَمَلِكَ، يعني أبا طالب، فإنه كان يَخُوْطُكَ؟ حاطه يَخُوْطُهُ حَوَّطًا إِذَا حَفِظَهُ وصانه وذَبَّ عنه وتَوَفَّرَ على مصالحه. وفي الحديث: وشَجِطَ دَعْوَتَهُ مِنْ زَوَائِمِهِمُ أَي تُخَيِّدُ بِهِمْ مِنْ جَمِيعِ نَوَاجِيهِمْ. وحاطه وأحاط به، والعَبْرُ يَخُوْطُ عَائَتَهُ: يَجْمَعُهَا.

والحائطُ: الجدار لأنه يَخُوْطُ ما فِيهِ، والجمع حِيطَانٌ، قال

(١) قوله «حوط المسجد» وقوله «ويروى حُوْصٌ» كذا في الأصل مضبوطاً.

علماً. وفي الحديث: أَخْطَتْ به علماً أي أَخْدَقَ عُلْجِي به من جميع جهاته وعرفه.

ابن بزرج: يقولون للدرهم إذا نَقَصَتْ في الفرائض أو غيرها هَلَمْ حَوَّطَهَا، قال: والحَوَّط ما تَمَّتُّم به الدرهم.

وحاوَّطْتُ فلاناً مُحَاوَّطَةً إذا داوَرْتَه في أمر تُرِيدُه منه وهو يأباه كأنك تَحَوَّطُه وَيَحَوَّطُكَ؛ قال ابن مقبل:

وحاوَّطْتُهُ حَتَّى تَنْبَيْتُ عِيسَانَهُ،

عَلَى مُذَبِّرِ الْعِلْبَاءِ رِيَّانَ كَاهِلُهُ

وَأَحِيطَ بفلان إذا دَنَا هَلَاكُهُ، فهو مُحَاطٌ به. قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَحِيطَ بِشَمْرَةَ فَأُصْبِحَ نَقَلْبُ كَفَيْهِ عَلَيَّ مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾؛ أي أصابته ما هَلَاكُه وَأَفْسَدَه. وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾؛ أي تُؤَخِّدُوا من جَوَانِبِكُمْ، والحائِط من هذا. وَأَحَاطَتْ به حَاطَتُهُ أي مات على شِرْكِهِ، نعوذ بالله من خاتمة الشوء.

ابن الأعرابي: الحَوَّطُ حَيْطٌ مُقْتُول من لَوْنين: أَحْمَرُ وَأَسْوَدُ، يقال له البَرِيمُ، تشدُّه المرأة على وَسَطِهَا لئلا تُصِيبَهَا العَيْنُ، فيه خِرْزَاتٌ وهلالٌ من فَضْه، يسمى ذلك الهلالُ الحَوَّطُ ويسمى الحَيْطُ به. ابن الأعرابي: حُطَّ حُطًّا إذا أَمَرْتَهُ أَنْ يُحَلِّيَ صَبِيئَةً بالحَوَّطِ، وهو هِلَالٌ من فَضْه، وحُطَّ حُطًّا إذا أَمَرْتَهُ بِصَلَةِ الرَّحِمِ. وحَوَّطُ الحِطَّائِر: رجلٌ من النُّبَيْرِ بن قاسط وهو أخو النُّبَيْرِ بن امرئ القيس لأمه جدُّ النعمان بن المنذر. وتَحَوَّطٌ وتَحِيطٌ وتَحِيطٌ والتَّحَوُّطُ والتَّحِيطُ، كله اسمٌ للسنة الشديدة.

حوف: الحافَةُ والحَوْفُ: الناجيةُ والجانبُ، وسنذكر ذلك في حيف لأن هذه الكلمة يائية وواوية. وتَحَوَّفَ الشيء: أخذ حافته وأخذه من حافته وتَحَوَّفَهُ بالخاء، بمعناه الجوهري: تَحَوَّفَهُ أي تَقَضَّه. غيره: وحافنا الوادي جانباه. وحاف الشيء حَوْفًا: كان في حافته. وحافه: زاره؛ قال ابن الزُّبَيْرِي:

ونعمان قد غادَرَنَ تَحَتَّ لِيوائِهِ

.... (١) طَيْرٌ يَحْفَسُنَ وَتُورِعُ

وحَوْفُ الوادي: حَوْفُه وناجِيئُهُ؛ قال صَمْرَةُ بن ضَمْرَةَ:

سيبويه: وكان قِيَاسُه حَوَّطَاناً وحكى ابن الأعرابي في جمعه حِياطٌ كقائِمٍ وقِيامٍ، إلا أن حائِطاً قد غلب عليه الاسم فحكّمه أن يكسّر على ما يكسّر عليه فاعل إذا كان اسماً؛ قال الجوهري: صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها؛ قال ابن جنبي: الحائِط اسم بمنزلة السُّقْفِ والرُّكْنِ وإن كان فيه معنى الحَوَّطِ. وحَوَّطَ حائِطاً: عمله. وقال أبو زيد: حُطِّطَ قومي وَأَخْطُتُ الحائِطُ؛ وحَوَّطَ حائِطاً: عمله. وحَوَّطَ كَرَمَهُ تَحَوَّيْطاً أي بَنَى حَوْلَهُ حائِطاً، فهو كرم مُحَوَّطٌ، ومنه قولهم: أَنَا أَحَوَّطٌ حَوْلَ ذَلِكَ الأَمْرِ أَي أَدْوَرُ.

والسَّحَوَّاطُ: حَظِيْرَةٌ تتخذ للطعام لأنها تَحَوَّطُه. والسَّحَوَّاطُ: حَظِيْرَةٌ تتخذ للطعام أو الشيء يُقْلَعُ عنه سريعاً. وأنشد:

إِنَّا وَجَدْنَا عُرْسَ السَّحَوَّاطِ

مَسْمُومَةً لَسِيْمَةَ السَّحَوَّاطِ

والسَّحَوَّاطَةُ: حَظِيْرَةٌ تتخذ للطعام، والسَّحِيطَةُ بالكسر: السَّحِيطَةُ، وهما من الواو. ومع فلان حِيطَةٌ لك ولا تقل عليك أي تَحَوَّطٌ وتَعَطُّفٌ. والمَحَاطُ: المكان الذي يكون خلف المال والقوم يَشْتَبِرُ بهم وَيَحَوَّطُهُمْ؛ قال العجاج:

حَتَّى رَأَى مِنْ حَمْرِ المَحَاطِ

وقيل: الأرض المَحَاطُ التي عليها حائِطٌ وحديقةٌ، فإذا لم يُحِيطْ عليها فهي ضاحيةٌ. وفي حديث أبي طلحة: فإذا هو في الحائِطِ وعليه حَمِيصَةٌ؛ الحائِطُ ههنا البُشْتَانُ من النخيل إذا كان عليه حائِطٌ، وهو الجدارُ، وتكرّر في الحديث، وجمعه الحوائِطُ. وفي الحديث: على أهل الحوائِطِ جَفْظُها بالنهار، يعني البَسَاتينَ، وهو عامٌ فيها.

وحَوَّطَ الأَمْرَ: قَوَّاهُ. وكلُّ من بلغ أَقْصَى شيءٍ وأَحْصَى عِلْمَهُ، فَقَدَ أَحَاطَ به. وَأَحَاطَتْ به الخيَلُ وحاطَتْ واحْتاطَتْ: أَخْدَقَتْ، واحتاطت بفلان وأحاطت إذا أهدقت به. وكلُّ من أحرز شيئاً كلّه وبلغ عِلْمَهُ أَقْصَاهُ، فَقَدَ أَحَاطَ به. يقال: هذا الأَمْرُ ما أَخْطُتُ به عِلْمًا. وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾؛ أي جامعهم يوم القيامة. وأحاط بالأمر إذا أَخْدَقَ به من جَوَانِبِهِ كلّه. وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾؛ أي لا يُفْجِزُهُ أَحَدٌ قدرته مشتملة عليهم. وحاطهم قِصَاهُمْ وَيَقْصَاهُمْ: قَاتَلَ عَنْهُمْ. وقوله تعالى: ﴿وَأَخْطُتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾؛ أي علمته من جميع جهاته. وأحاط به: عَلِمَهُ وَأَحَاطَ به

(١) كذا بياض بسائر النسخ.

ولو كُنْتُ حَرْباً مَا طَلَعْتُ طَوْيْلِعَاءُ،

وَلَا حَوْفَهُ إِلَّا حَمِيْساً عَرْمَرَمَا

ويروي: حَوْفَهُ وَجَوْهُ. وفي الحديث: سَلَطُ^(١) عليهم مَوْتُ طَاعُونٍ يَحُوفُ الْقُلُوبِ؛ أَي يُتَيَّبُهَا عَنِ التَّوَكُّلِ وَيَدْعُوهَا إِلَى الْإِنْتِقَالِ وَالْهَرَبِ مِنْهُ، وَهُوَ مِنَ الْحَافَةِ نَاحِيَةِ الْمَوْضِعِ وَجَانِبِهِ، وَيُرْوَى يُحَوْفُ، بِضَمِّ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّمَا هُوَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَسُكُونِ الْوَاوِ. وفي حديث حذيفة: لَمَّا قُتِلَ عَمْرٌ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، تَرَكَ النَّاسُ حَافَةَ الْإِسْلَامِ أَي جَانِبَهُ وَطَرَفَهُ.

وفي الحديث: كَانَ عِمَارَةُ بْنُ الزُّلَيْدِ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي الْبَحْرِ، فَجَلَسَ عَمْرُو عَلَى مِيْحَافِ السَّفِينَةِ فَدَفَعَهُ عِمَارَةُ؛ أَرَادَ بِالْمِيْحَافِ أَحَدَ جَانِبِي السَّفِينَةِ، وَيُرْوَى بِالنُّونِ وَالْجِيمِ. وَالْحَافَةُ: التُّورُ الَّذِي فِي وَسْطِ الْكُدْسِ وَهُوَ أَشَقَى الْعَوَامِلِ.

وَالْحَوْفُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحَوْفِ وَأَهْلِ الشُّجْرِ: كَالْهَوْدَجِ وَلَيْسَ بِهِ، تَرْكِبٌ بِهَ الْمَرْأَةِ الْبَعِيرِ، وَقِيلَ: الْحَوْفُ مَرْكَبٌ لِلنِّسَاءِ لَيْسَ بِهَوْدَجٍ وَلَا رَحْلٍ. وَالْحَوْفُ: الثُّوبُ. وَالْحَوْفُ: جِلْدٌ يُشَقُّ كَهَيْئَةِ الْإِزَارِ تَلْبَسُهُ الْحَائِضُ وَالصَّبِيَانُ، وَجَمْعُهُ أَحْوَافٌ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ جِلْدٌ يُقَدُّ شَيْبوراً عَرَضَ السِّيرِ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ، أَوْ شَيْبُورٌ، تَلْبَسُهُ الْجَارِيَةُ صَغِيرَةً قَبْلَ أَنْ تُدْرِكَ وَتَلْبَسُهُ أَيْضاً وَهِيَ حَائِضٌ، حِجَازِيَّةٌ، وَهِيَ الرُّهْطُ، تُجَدِيَّةٌ، وَقَالَ مُرَّةٌ: هِيَ كَالثَّقْبَةِ إِلَّا أَنَّهَا تُقَدُّ قِدْداً عَرَضَ الْقِدَّةِ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِنْ كَانَتْ مِنْ أَدَمٍ أَوْ خِرْقِي؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

جَارِيَةٌ ذَاتُ هِنٍ كَالثَّقْبِ،

مَلَأَتْ تَمَثُّرَهُ بِحَوْفِ،

يَا لَيْتَنِي أَتَيْسِمُ فِيهِ عَوْفِي

وَأَنْشَدَ ابْنَ بَرِيٍّ لَشَاعِرٍ:

جَوَارِيٌّ يُحَلِّقُ اللَّطَاطَ، تَزْيِئُهَا

سَّرَائِحُ أَحْوَافٍ مِنَ الْأَدَمِ الصَّرْفِ

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلِيٌّ حَوْفٌ؛ الْحَوْفُ: الْبَيْعِيرَةُ تَلْبَسُهُ

الصَّبِيَّةُ، وَهُوَ ثُوبٌ لَا كُتْمِينَ لَهُ، وَقِيلَ: هِيَ شَيْبُورٌ تُشَدُّهَا الصَّبِيَانُ عَلَيْهِمْ، وَقِيلَ: هُوَ شِدَّةُ الْعَيْشِ. وَالْحَوْفُ: الْقَرْيَةُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ، وَجَمْعُهُ الْأَحْوَافُ. وَالْحَوْفُ: مَوْضِعٌ.

حَوْقٌ: الْحَوْقُ وَالْحَوْقُ: لُغَتَانِ، وَهُوَ مَا اسْتَدَارَ بِالْكَتْمَةِ مِنْ حُرُوفِهَا. قَالَ:

عَسْرَكَ بِالْكَتْمِ ذَاتِ الْحَوْقِ

وقيل: حَوْفُهَا حَرْفُهَا؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: الْحَوْقُ اسْتِدْرَاةٌ فِي الذِّكْرِ، وَبِهِ فَسْرُ قَوْلِهِ:

قَدْ وَجِبَ الْمَهْرُ إِذَا غَابَ الْحَوْقُ

وليس هذا بشيء. وَكَتْمَةٌ حَوْقَاءُ وَفَيْشَلَةٌ حَوْقَاءُ: مُشْرِفَةٌ. وَأَيْزٌ أَحْوَقٌ: عَظِيمُ الْحَوْقِ. وَحَوْقُ الْحِمَارِ: لِقَبِ الْفَرَزْدَقِ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

ذَكَرْتُ بَنَاتِ الشَّمْسِ، وَالشَّمْسُ لَمْ تَلِدْ،

وَهَيْهَاتَ مِنْ حَوْقِ الْحِمَارِ الْكَوَاكِبِ^(٢)

وَحَافَهُ حَوْقاً؛ ذَلِكَ. وَحَاقَ الْبَيْتَ يَحُوفُهُ حَوْقاً؛ كَتَمَهُ. وَالْمَحْوَقَةُ: الْمِكْنَسَةُ. وَالْحَوْقُ: الْكَنْسُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي

بَكْرٍ حِينَ بَعَثَ الْجَنْدَ إِلَى الشَّامِ: كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ: سَتَجِدُونَ أَقْوَاماً مَحْوَقَةً رُؤُوسُهُمْ؛ أَرَادَ أَنَّهُمْ خَلَقُوا وَسَطَ رُؤُوسِهِمْ فَشَبِهَ

إِزَالَةَ الشَّعْرِ مِنْهُ بِالْكَنْسِ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَوْقِ وَهُوَ الْإِطَارُ الْمُحِيطُ بِالشَّيْءِ الْمُشْتَدِيرِ حَوْلَهُ. وَالْحَوَاقَةُ: الْكُنَاسَةُ.

الْكَسَائِي: الْحَوَاقَةُ الْقَمَاشُ. وَأَرْضٌ مَحْوَقَةٌ: قَلِيلَةُ النَّبْتِ جِداً لِقَلَّةِ الْمَطَرِ. وَحَوْقٌ عَلَيْهِ كَلَامُهُ: عَوَّجَهُ. وَحَوَاقَةُ: مَوْضِعٌ.

الْأَزْهَرِيُّ: أَبُو عَمْرٍو الْحَوْقَةُ الْجَمَاعَةُ الْمُمَحَّرِقَةُ. وَالْحَوْقُ: الْحَوْقَةُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَوْقُ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حوك: حَاكُ الثُّوبِ يَحُوكُهُ حَوْكاً وَجِيَاكاً وَجِيَاكَةً: نَسَجَهُ. وَرَجُلٌ حَائِكٌ مِنْ قَوْمِ حَاكِيَةٍ وَحَوَكِيَةٍ أَيْضاً، وَهُوَ مِنَ الشَّاذِّ عَنِ الْقِيَاسِ الْمَطْرُودِ فِي الْإِسْتِعْمَالِ، صَحَّتِ الْوَاوُ فِيهِ لِأَنَّهَا شَبِهَتْ

حَرَكَةَ الْعَيْنِ بِالْأَلْفِ النَّابِغَةِ لَهَا بِحَرْفِ اللَّيْنِ، النَّابِغُ لَهَا^(٣) فَكَأَنَّ فَعَلًا فَعَالًا، فَكَمَا يَصْحَحُ نَحْوُ جَوَابٍ وَجَوَادٍ كَذَلِكَ يَصْحَحُ نَحْوُ

بَابِ الْحَوَاكَةِ وَالْقَوْدِ وَالغَيْبِ، مِنْ حَيْثُ شَبِهَتْ فَتْحَةُ الْعَيْنِ

(٢) فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ: وَأَهْيَاتَ بَدَلَ وَهْيَاتَ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ.

(٣) قَوْلُهُ: «بِالْأَلْفِ النَّابِغَةِ لَهَا بِحَرْفِ اللَّيْنِ النَّابِغُ لَهَا» كَذَا هُوَ بِالْأَصْلِ، وَضَبَطَ فِي مَادَّةِ دَفْعِ مِنْهَا بِالْيَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَكَذَا ضَبَطَهُ الْمَجْدُ هُنَا.

(١) قَوْلُهُ سَلَطُ الْخَيْلِ ضَبَطَ فِي الْهَيْبَةِ هُنَا وَفِي مَادَّةِ حَرْفِ الْبَاءِ لِلْفَاعِلِ، وَضَبَطَ فِي مَادَّةِ دَفْعِ مِنْهَا بِالْيَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَكَذَا ضَبَطَهُ الْمَجْدُ هُنَا.

حَالَتْ وَجِيَلْ بِهَا، وَغَيْرَ آيَهَا
صَرْفُ الْبِلَى تَشْخِرِي بِهِ الرِّيحَانِ
وقال الكميت:

أَلْبِكَ بِالْمَرْفِ الْمَنْزِلُ؟
وما أنت والطَّلُّ الْمُخُولُ؟

الجوهري: حَالَتْ الدارُ وَحَالَ الغلامُ أَتَى عليه حَوْلٌ. وَأَحَالَ عليه السَّحْوُلُ أَي حَالَ. ودارٌ مُحِيلَةٌ: غاب عنها أهلها مُنْذُ حَوْلٍ، وكذلك دارٌ مُحِيلَةٌ إِذَا أَتَتْ عليها أحوالٌ. وَأَحَالَ اللُّهُ عليه السَّحْوُلَ إِحَالَةً، وَأَحْوَلْتُ أَنَا بِالْمَكَانِ وَأَحْلَيْتُ: أَقَمْتُ حَوْلًا. وَأَحَالَ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ وَأَحْوَلَ أَي أَقَامَ بِهِ حَوْلًا. وَأَحْوَلَ الصَّبِيُّ، فَهُوَ مُحْوَلٌ: أَتَى عليه حَوْلٌ مِنْ مَوْلِيهِ؛ قَالَ امرؤ القيس:

فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُحْوَلٍ
وقيل: مُحْوَلٌ صَغِيرٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَدِّدَ بِحَوْلٍ؛ عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ.
وَأَحْوَلَ بِالْمَكَانِ الْحَوْلُ: بَلَّغَهُ، وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَزَاهِدٌ، لَا أَحْلَيْتُ الْحَوْلُ، حَتَّى
كَأَنَّ عَجُوزَكُم سَقِيَتْ بِسَمَامَا
يُحْلِيءُ ذُو الزَّوَائِدِ لِقَحْتِيهِ،
وَمَنْ يَغْلِبُ فَيَأْتِي لَهُ طَعَامَا

أَي أَمَاتَكَ اللَّهُ قَبْلَ الْحَوْلِ حَتَّى تَصِيرَ عَجُوزَكُم مِنَ الْحَزَنِ عَلَيْكَ كَأَنَّهَا سَقِيَتْ بِسَمَامَا، وَجَعَلَ لِبَنِيهَا طَعَامًا^(١) أَي غَلَبَ عَلَى لِقَحْتِيهِ فَلَمْ يَشَقِ أَحَدًا مِنْهُمَا. وَنَبَتْ حَوْلِي: أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ كَمَا قَالُوا فِيهِ عَامِي، وَجَمَلَ حَوْلِي كَذَلِكَ. أَبُو زَيْدٍ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ جَمَلَ حَوْلِي إِذَا أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ. وَجَمَالَ حَوْلِي، بِغَيْرِ تَنْوِينٍ، وَحَوْلِيَّةٌ، وَمُتَهَرٌ حَوْلِيٌّ وَمِهَارَةٌ حَوْلِيَّاتٌ: أَتَى عَلَيْهَا حَوْلٌ، وَكُلُّ ذِي حَافِرٍ أَوَّلُ سَنَةِ حَوْلِيٌّ، وَالْأُنْثَى حَوْلِيَّةٌ، وَالْجَمْعُ حَوْلِيَّاتٌ. وَأَرْضٌ مُشْتَحَالَةٌ: تُرِكَتْ حَوْلًا وَأَحْوَالًا عَنِ الزَّرَاعَةِ.

وَقَوْسٌ مُشْتَحَالَةٌ: فِي قَائِمِهَا أَوْ بَيْتِهَا اعْوِجَاجٌ، وَقَدْ حَالَتْ حَوْلًا أَي انْقَلَبَتْ عَنْ حَالِهَا الَّتِي عُمِرَتْ عَلَيْهَا وَحَصَلَ فِي قَائِمِهَا اعْوِجَاجٌ؛ قَالَ أَبُو دُوَيْبٍ:

بِالْأَلْفِ مِنْ بَعْدِهَا، أَفَلَا تَرَى إِلَى حَرَكَةِ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الْإِعْلَالِ كَيْفَ صَارَتْ عَلَيَّ وَجْهَ آخِرِ سَبَبٍ لِلتَّصْحِيحِ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ تَذَكَّرُ فِي حَيْكٍ أَيْضًا لِأَنَّهَا وَأَوِيَةٌ وَيَائِيَةٌ. ابْنُ بَرَزَجٍ: قَالَ حَوْكٌ وَحَوْكٌ وَحَوْوَكَةٌ، وَالْمَعْنَى النَّسَاجَاتُ وَهِيَ الثِّيَابُ بِأَعْيَانِهَا، تَقُولُ: ضُرُوبٌ مِنَ السَّحْوَلِ. الْجَوْهَرِيُّ: نَسُوَةٌ حَوَائِكُ وَالْمَوْضِعُ فَحَاكَةٌ، وَإِنَّمَا قَالُوا حَوْكَةً كَمَا قَالُوا حَوْنَةً، ثَبِتَتْ الْوَاوُ فِيهِمَا مَعَ التَّحْرِيكِ كَمَا ثَبِتَتْ فِيمَا رُذِّ إِلَى الْأَصْلِ لِتَبَاعُدِ الْوَاوِ مِنَ الْأَلْفِ، وَلَمْ تَجِءِ الْبَاءُ فِي نَابٍ وَعَارٍ لَشَبْهِ الْبَاءِ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهَا إِلَيْهَا أَقْرَبُ وَبِهَا أَحَقُّ، وَقَدْ ذَكَرَ عَلَةُ غَيْبٌ وَصَيَّدَ فِي مَوْضِعِهَا؛ وَالشَّاعِرُ يَحْوُكُ الشَّعْرَ حَوْكًا: يَنْسِجُهُ وَيَلْتَمِسُ بَيْنَ أَجْزَائِهِ. قَالَ الْمَبْرَدُ: حَاكَ الشَّعْرَ وَالثَّوْبَ يَحْوُكُهُ، كِلَاهِمَا بِالْوَاوِ. وَحَاكَ الشَّيْءُ فِي صَدْرِي حَوْكًا: رَسَخَ. الْأَزْهَرِيُّ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِي مِنْ شَيْءٍ وَمَا حَاكَ، كُلُّ يُقَالُ، فَمَنْ قَالَ حَاكَ قَالَ يَحْكُ، وَمَنْ قَالَ حَاكَ قَالَ يَحِيكُ. وَيُقَالُ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِي مَا قَلْتُ، أَي مَا رَسَخَ. قَالَ: وَالْحَاكِيُّ الرَّاسِخُ فِي قَلْبِكَ الَّذِي يَهْمُكَ، قَالَ: وَمَا أَحَاكَ فِيهِ السِّيفُ وَمَا حَاكَ. كُلُّ يُقَالُ، فَمَنْ قَالَ أَحَاكَ قَالَ يُحِيكُ إِحَاكَةً، وَمَنْ قَالَ حَاكَ قَالَ يَحِيكُ حَيْكًا، وَمَا أَحَاكَتْ فِيهِ أَسْنَانِي وَلَا أَحَاكَتْهُ وَمَا حَاكَتْ فِيهِ وَلَا حَاكَتْهُ. وَقَالَ الْمَبْرَدُ: يُقَالُ مَا أَحَاكَ فِيهِ السِّيفُ وَمَا يُحِيكُ، وَمَا حَاكَ ذَلِكَ فِي صَدْرِي وَمَا حَاكَ وَمَا حَاكَتْ. وَمَا أَحَاكَ سِيفُهُ أَي مَا قَطَعَ. وَمَا حَاكَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ مِنْهُ أَي مَا تَخَالَجَ.

وَالْحَوْكُ: بَقْلَةٌ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَالْحَوْكُ الْبَاذِرُوجُ، وَقِيلَ: الْبَقْلَةُ الْحَقِيقَاءُ، قَالَ: وَالْأَوَّلُ أَعْرَفُ.

حَوْكَلُ: الرَّبَاعِيُّ مِنْ بَابِ الْحَاءِ: الْحَوْكَلَةُ الرَّجَالَةُ كَالْحَوْكَلَةِ. حَوْلٌ: الْحَوْلُ: سَنَةٌ بِأَسْرِهِا، وَالْجَمْعُ أَحْوَالٌ وَحَوْلٌ وَحَوْلٌ وَحَوْلٌ؛ حَكَاهَا سَبِيوِيَّةٌ. وَحَالَ عَلَيْهِ السَّحْوُلُ حَوْلًا وَحَوْلًا: أَتَى. وَأَحَالَ الشَّيْءُ وَاحْتَسَالَ: أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ كَامِلٌ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ:

أَوَّرَقَ مُخْتَالًا ذَبِيحًا جَسِيحًا

وَأَحَالَتِ الدَّارُ وَأَحْوَلْتُ وَحَالَتِ وَجِيَلْ بِهَا: أَتَى عَلَيْهَا أَحْوَالٌ؛ قَالَ:

(١) قوله: وجعل لبنيها طعامًا، هكذا في الأصل، ولعل هذه الجملة مقدّمة من تأخير.

وحالَّت كَحَوْلِ القَوْسِ طُلَّتْ وَعَطَلَتْ

ثَلَاثًا، فَأَعْيَا عَجَشُهَا وَظَهَّازُهَا

يقول: تَغَيَّرَتْ هذه المرأة كالقوس التي أصابها الطلُّ فَنَدِيَتْ
وَنَزَعَتْ عنها الوتر ثلاث سنين فَرَأَى عَجَشُهَا وَاعْوَجَّ، وقال أبو
حنيفة: حَالَ وَتَرُّ القوس زال عند الرمي، وقد حَالَتِ القوس
وَتَرَّهَا؛ هكذا حكاها حالت. ورجل مُسْتَحَالٌ: في طَرْفِي ساقه
اعوجاج، وقيل: كل شيء تغير عن الاستواء إلى العوج فقد
حال واشتحال، وهو مُسْتَحِيلٌ. وفي المثل: ذاك أَخْوَلٌ من
يُوَلِّي الجَمَل؛ وذلك أن بوله لا يخرج مستقيماً يذهب في
إحدى الناحيتين. التهذيب: ورجلٌ مُسْتَحَالٌ إذا كان طرفا
الساقين منها مُعْوَجَّيْنِ. وفي حديث مجاهد: في التَّوَكُّعِ في
الأرض المُسْتَحِيلَةَ أي المُعْوَجَّةَ لاستحالتها إلى العوج؛ قال:
الأرض المُسْتَحِيلَةُ هي التي ليست بمستوية لأنها استحالت
عن الاستواء إلى العوج، وكذلك القوس. والخَوْلُ: الجيلة
والقُوَّةُ أيضاً. قال ابن سيده: الخَوْلُ والخَوِيلُ والسجْوَلُ
والجيلة والخويل والمَحَالَّةُ والاحتِيَالُ والتَّخْوِيلُ والتَّخْوِيلُ،
كل ذلك: الجَذْقُ وجَوْدَةُ النظر والقدرة على دِقَّةِ التصرف.
والسجِيلُ والسجْوَلُ: جمع جيلة. ورجل خَوْلٌ وخَوْلَةٌ، مثل
هُمَزَةٍ، وخولة وخَوْلٌ وخَوَالِيٍّ وخَوَالِيٍّ وخَوْلُولٍ: مَحْتَالٌ
شديد الاحتِيَالِ؛ قال:

يا زَيْدَ، أَبْخِشْ بِأَحْيَاكَ قَدْ فَعَلَ

خَوْلُولٌ، إِذَا وَتَى القَرْمُ نَزَلَ

ورجل خَوْلُولٌ: مُنْكَرٌ كَمِيَشٍ، وهو من ذلك. ابن الأعرابي:
الخَوْلُ والخَوْلُ الدَّوَاهِي، وهي جمع خولة. الأصمعي: يقال
جاء بأمر خولة من الخَوْلِ أي بأمر مُنْكَرٍ عَجِيبٍ. ويقال للرجل
الداهية: إِنَّهُ لَخَوْلَةٌ من الخَوْلِ أي داهية من الدواهي، وتسمى
الداهية نفسها خولة؛ وأنشد:

وَمِنْ حَوْلَةِ الأَيَّامِ، يَا أُمَّ خَالِدِ،

لَسْنَا عَنَّمْ مَرْعِيَّةٌ وَلَسْنَا بَقَرِ

ورجل خَوْلٌ: ذُو جَيْلٍ، وامرأة خَوْلَةٌ. ويقال: هو أَخْوَلٌ منك
أي أكثر جيلة، وما أَخْوَلُهُ، ورجل خَوْلٌ، بتشديد الواو، أي
بصير بتحويل الأمور، وهو خَوْلٌ قَلْبٌ، وأنشد ابن بري لشاعر:

وَمَا عَرَّهَمْ، وَلَا بَارَكَ اللُّهُ فِيهِمْ!

به، وهو فيه قَلْبُ الرُّأْيِ حَوْلٌ

ويقال: رجل خَوَالِيٍّ لِلجَيْدِ الرُّأْيِ ذِي الجيلة؛ قال ابن أحمر،

ويقال للمزَّار بن مُثَقَدِ العَدَوِيِّ:

أَوْ تَسْسَأُنْ يَوْمِي إِلى غَيْرِهِ،

إِنِّي خَوَالِيٍّ وَإِنِّي خَزِيرِ

وفي حديث معاوية: لما اخْتُضِرَ قال لابنتيه: قَلْبَانِي فَإِنِ كَمَا
لَتَقَلْبَانِ حَوْلًا قَلْبًا إِنْ وَقِي كِبَةُ النَّارِ؛ الخَوْلُ: ذُو التصرف
والاحتِيَالِ في الأمور، ويروى حَوْلِيًّا قَلْبِيًّا إِنْ نَجَا من عذاب
اللَّهِ، بِيَاءِ النسبة للمبالغة. وفي حديث الرجلين اللذنين اذعى
أحدهما على الآخر: فكان حَوْلًا قَلْبًا. واختال: من الجيلة، وما
أَخْوَلُهُ وَأَخْوِيلُهُ من الجيلة، وهو أَخْوَلٌ منك وَأَخْوِيلٌ معاقبة، وإنه
لذو جيلة. والمَحَالَّةُ: الجيلة نفسها. ويقال: تَخْوَلُ الرجلُ
واختال إذا طلب الجيلة. ومن أمثالهم: من كان ذا جيلة
تَخْوَلُ. ويقال: هو أَخْوَلٌ من ذئب، من الجيلة. وهو أَخْوَلٌ
من أَبِي بَرِاقِشَ: وهو طائر يَتَلَوَّنُ ألوانًا، وَأَخْوَلٌ من أَبِي قَلَمُونِ:
ثوب يتلون ألوانًا. الكسائي: سمعتهم يقولون هو رجل لا خولة
له، يريدون لا جيلة له؛ وأنشد:

لَهُ حَوْلَةٌ فَنِي كُلِّ أَمْرٍ أَرَاغَهُ،

يَقْضِي بِهَا الأَمْرَ الَّذِي كَادَ صَاحِبُهُ

والمَحَالَّةُ: الجيلة. يقال: التمرءُ يَفْجِرُ لا المَحَالَّةُ؛ وأنشد ابن

بري لأبي ذُوَادٍ يعاتب امرأته في سَمَاحَتِهِ بِجَالِهِ:

حَاوَلْتُ حِينَ صَرَمْتِنِي،

والمَرْءُ يَفْجِرُ لا المَحَالَةَ

والمَرْءُ يَلْمَبُ بِالْفَتْنَى،

والمَرْءُ أَرْوَعُ من ثَمَالِهِ

والمَرْءُ يَكْشِبُ مَالَهُ

بِالشُّعْبِ، يُورِثُهُ الكَلَالَةَ

وقولهم: لا مَحَالَةَ من ذلك أي لا بُدَّ، ولا مَجَالَةَ أي لا بُدَّ؛

يقال: الموت أت لا مَحَالَةَ. التهذيب: ويقولون في موضع

لا بُدَّ لا مَحَالَةَ؛ قال النابغة:

وَأَنْتَ بِأَمْرِ لا مَحَالَةَ واقِعِ

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ؟

أَنْتَحِبُ فَيَقْضِي أَمْ ضَلَّالٌ وَيَاطِلُ؟

الليث: الحِوَالُ المُحَاوَلَةُ. حَاوَلْتُهُ حِوَالًا وَمُحَاوَلَةً أَي طَالَبْتُهُ بِالْحِيلَةِ. وَالْحِوَالُ: كُلُّ شَيْءٍ حَالَ بَيْنَ اثْنَيْنِ، يُقَالُ هَذَا حِوَالُ بَيْنَهُمَا أَي حَائِلٌ بَيْنَهُمَا كَالْحَاجِزِ وَالْحِجَازِ. أَبُو زَيْدٍ: حَلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّرِّ أَحْوَالٌ أَشَدُّ الْحَوْلِ وَالْمُحَالَةَ. قَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ حَالَ الشَّيْءُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ يَحْوِلُ حِوَالًا وَتَحْوِيلًا أَي حَجَزَ. وَيُقَالُ: حَلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَرِيدُ حِوَالًا وَحِوَالًا. ابْنُ سَيِّدِهِ: وَكُلُّ مَا حَجَزَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقَدْ حَالَ بَيْنَهُمَا حِوَالًا، وَإِسْمُ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْحِوَالُ، وَالْحِوَالُ كَالْحِوَالِ. وَحِوَالُ الدَّهْرِ: تَغْيِيرُهُ وَضَرْفُهُ؛ قَالَ مَقْبِلُ بْنُ حَوَيْلِدٍ الْهَذَلِيُّ:

أَلَا مِنْ حِوَالِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتُ ثَاوِيًا،

أَسَامُ النَّكَاحِ فِي حِزَانَةِ مَرْثِدٍ

التهديب: وَيُقَالُ إِنْ هَذَا لَمِنْ حَوْلَةِ الدَّهْرِ وَحَوْلَاءِ الدَّهْرِ وَحِوَالَانِ الدَّهْرِ وَحِوَالِ الدَّهْرِ؛ وَأَشَدُّ:

وَمَنْ حِوَالِ الْأَيَّامِ وَالدَّهْرِ أَنَّهُ

حَصِينٌ، يُحَيِّيًا بِالسَّلَامِ وَيُحَجِّبُ

وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي سَلِيمٍ يَنْشُدُ:

فَلِئَلْهَا جَيْلُ الشَّيْطَانِ يَحْتَسِلُ

قَالَ: وَغَيْرُهُ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ يَقُولُ يَحْتَالُ، بِلَا هَمْزٍ؛ قَالَ: وَأَشَدُّنِي بَعْضُهُمْ:

يَا دَارَ مَيِّ، بِدَكَادِيكَ الْبُشْرُقِ،

سَقِيًّا! وَإِنْ هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمُشْتَقِ

قَالَ: وَغَيْرُهُ يَقُولُ الْمُشْتَقُ. وَتَحْوَلُ عَنِ الشَّيْءِ: زَالَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ. أَبُو زَيْدٍ: حَالَ الرَّجُلُ يَحْوِلُ مِثْلَ تَحْوَلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ. الْجَوْهَرِيُّ: حَالَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ أَي تَحْوَلُ. وَحَالَ الشَّيْءُ نَفْسُهُ يَحْوِلُ حِوَالًا بِمَعْنِيَيْنِ: يَكُونُ تَغْيِيرًا، وَيَكُونُ تَحْوَالًا؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ:

وَلَا يَحْوِلُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

أَي لَا يَحْوِلُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ عَطَاءِ غَدِ. وَحَالَ فَلَانٌ عَنِ الْعَهْدِ يَحْوِلُ حِوَالًا وَحِوَالًا أَي زَالَ؛ وَقَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ أَنْشَدَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ:

وَالْمُحَالُ مِنَ الْكَلَامِ: مَا يُغْدَلُ بِهِ عَنِ وَجْهِهِ. وَحِوَالُهُ: يَجْعَلُهُ مُحَالًا. وَأَحَالٌ: أَنَّى مُحَالٌ. وَرَجُلٌ مُحَالٌ: كَثِيرٌ مُحَالٌ الْكَلَامِ. وَكَلَامٌ مُشْتَحِيلٌ: مُحَالٌ. وَيُقَالُ: أَحَلَّتْ الْكَلَامَ أَحْيَلُهُ إِحَالَةً إِذَا أُنْسِدَتْ. وَرَوَى ابْنُ شَمِيلٍ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ: الْمُحَالُ الْكَلَامُ لِغَيْرِ شَيْءٍ، وَالْمُسْتَقِيمُ كَلَامٌ لِشَيْءٍ، وَالغَلَطُ كَلَامٌ لِشَيْءٍ لَمْ تُرْذَهُ، وَاللُّغُو كَلَامٌ لِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ شَأْنِكَ، وَالكَذِبُ كَلَامٌ لِشَيْءٍ تُفَرُّ بِهِ. وَأَحَالٌ الرَّجُلُ: أَنَّى بِالْمُحَالِ وَتَكَلَّمَ بِهِ.

وَهُوَ حِوَالُهُ وَحِوَالِيَّتُهُ وَحِوَالِيَّتُهُ وَحِوَالَهُ وَلَا تَقُلْ حِوَالِيَّتِهِ، بِكَسْرِ اللَّامِ. التَّهْدِيبُ: وَالْحِوَالُ اسْمٌ يَجْمَعُ الْحِوَالِيَّ يُقَالُ حِوَالِيَّيْ الدَّارِ كَأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ حِوَالِيْنِ، كَقَوْلِكَ ذُو مَالٍ وَأَوْلُو مَالٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ رَأَيْتَ النَّاسَ حِوَالَةً وَحِوَالِيَّتَهُ وَحِوَالَهُ وَحِوَالِيَّتَهُ، فَحِوَالَهُ وَحِوَالَتُهُ حِوَالِيَّتَهُ، وَأَمَّا حِوَالِيَّتَهُ فَهِيَ تَنْبِيَةُ حِوَالَتُهُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

مَاءَ زَوَاةٍ وَنَصِيَّ حِوَالِيَّتِهِ،

هَذَا مَقَامٌ لَكَ حَتَّى يَبِيَّتِهِ^(١)

وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ: حِوَالِيَّتِكَ ذُوَالِيَّتِكَ وَحِوَالِيَّتِكَ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَشَاهِدُ حِوَالَتُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

أَهْدَأْتُمْوَا بَيْتَكُمْ؟ لَا أَبَا لَكَا!

وَأَنَا أَنْشِي الدُّالِيَّ حِوَالِيَّتِكَ

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ: اللَّهُمَّ حِوَالِيَّتِنَا وَلَا عَلَيْنَا؛ يَرِيدُ اللَّهُمَّ أَنْزِلِ الْغَيْثَ عَلَيْنَا فِي مَوَاضِعِ النَّبَاتِ لَا فِي مَوَاضِعِ الْأَبْنِيَّةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَأَيْتَ النَّاسَ حِوَالِيَّتَهُ أَي مُطِيفِينَ بِهِ مِنْ جِوَانِبِهِ؛ وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

أَلَسْتُ تَرَى السَّمَازَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي

فَعَلَى أَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ جِزءٍ مِنَ الْجِزْمِ الْمُحِيطِ بِهَا حِوَالًا، ذَهَبَ إِلَى التَّبَالُغَةِ بِذَلِكَ أَي أَنَّهُ لَا مَكَانَ حِوَالَتِهَا إِلَّا وَهُوَ مُشْغُولٌ بِالسَّمَازِ، فَذَلِكَ أَذْهَبَ فِي تَعَدُّرِهَا عَلَيْهِ. وَاحْتِوَالَةُ الْقَوْمِ: احْتِوَالُوا حِوَالِيَّتَهُ. وَحَاوَلُ الشَّيْءِ مُحَاوَلَةٌ وَحِوَالًا؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

حِوَالُ حَسِيدٍ وَأَلْيَجَارِ الْمُؤْتَجِرِ

وَالِاخْتِيَالُ وَالْمُحَاوَلَةُ: مُطَابَقَةُ الشَّيْءِ بِالْحِجَلِ. وَكُلٌّ مِنْ رَامٍ أَمْرًا بِالْحِجَلِ فَقَدْ حَاوَلَهُ؛ قَالَ لَبِيدُ:

(١) قَوْلُهُ: «مَا وَرَاءَ...» إِخْمٌ أُورِدَهُ فِي «وَالِيٍّ» شَامِدًا عَلَى كَسْرِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ، وَهُوَ النَّاءُ، مِنْ «تَبِيَّتِهِ».

أَكْظَمَكَ أَبَائِي فَحَوَّلْتُ عَنْهُمْ،

وقلت له: يا ابن الحيالى تحوّلوا^(١)

قال: يجوز أن يستعمل فيه حَوَّلْتُ مكان تَحَوَّلْتُ، ويجوز أن يريد حَوَّلْتُ زَحَلْتُ فحذف المفعول، قال: وهذا كثير. وحَوَّلَهُ إِلَيْهِ: أزاله، والاسم الجَوْلُ والحَوِيلُ؛ وأنشد اللحياني:

أَحَذَتْ حَمْلُوتُهُ فَأَضْحَحَ ثَاوِيأُ،

لا يستطيع عن الديار حويلأ

التهديب: والجَوْلُ يَجْرِي مَجْرَى التَّحْوِيلِ، يقال: حَوَّلُوا عَنْهَا تَحْوِيلًا وَجَوْلًا. قال الأزهري: والتحويل مصدر حقيقي من حَوَّلْتُ، والجَوْلُ اسم يقوم مقام المصدر؛ قال الله عز وجل: ﴿لَا يَتَّبِعُونَ عَنْهَا جَوْلًا﴾ أي تحوِيلًا، وقال الزجاج: لا يريدون عنها تَحَوَّلًا، يقال: قد حال من مكانه جَوْلًا، كما قالوا في المصادر صَغُرَ صَغْرًا، وعادني حُبُهْا جَوْدًا. قال: وقد قيل إن الجَوْلُ الحيلة، فيكون على هذا المعنى لا يَحْتَالُونَ مَنَزِلًا غيرها، قال: وقرئ قوله عز وجل: دِينًا قِيمًا، ولم يقل قِيمًا مثل قوله: ﴿لَا يَتَّبِعُونَ عَنْهَا جَوْلًا﴾، لأن قِيمًا من قولك قام قِيمًا، كأنه بني على قَوْمٍ أو قَوْمٍ، فلما اعتَلَّ فصار قام اعتل قِيمًا، وأما جَوْلٌ فكانه هو على أنه جارٍ على غير فعل.

وحال الشيء حَوْلًا وحَوَّلًا وأَحَالَ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي، كلاهما: تَحَوَّلٌ. وفي الحديث: من أحال دخل الجنة؛ يريد من أسلم لأنه تحوّل من الكفر عما كان يعبد إلى الإسلام. الأزهري: حال الشخص يحوّل إذا تحوّل، وكذلك كلُّ مُتَحَوِّلٍ عن حاله. وفي حديث خبير: فحالوا إلى الحوضن أي تحوّلوا، ويروى أحالوا أي أقبلوا عليه هاربين، وهو من التَّحَوَّلِ. وفي الحديث: إذا تَوَّبَ بالصلاة أحال الشيطان له ضراط أي تحوّل من موضعه، وقيل: هو بمعنى طَفِقَ وأَحَذَ وَتَبَيَّأَ لِفَعْلِهِ. وفي الحديث: فاختالتهم الشياطين أي نقلتهم من حال إلى حال؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية، والمشهور بالجيم وقد تقدم. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: فاستحالت عروباً أي تحوّلَتْ ذلواً عظيمة.

والحوالة: تحويل ماء من نهر إلى نهر. والحائل: المتغير اللون. يقال: رماد حائل ونبات حائل. ورجل حائل اللون إذا

كان أسود متغيراً. وفي حديث ابن أبي ليلى: أُحِيلَت الصلاة ثلاثة أحوال أي غُيِّرَت ثلاث تغييرات أو حوّلَت ثلاث تحويلات. وفي حديث قباث بن أشيم: رأيت حذق الفيل أخضر فحيلأ أي متغيراً. ومنه الحديث: نهى أن يُسْتَحْجَى بعظم حائل أي متغير قد غيّرَه البلى، وكلُّ متغير حائل، فإذا أتت عليه السنّة فهو مُحْيِلٌ، كأنه مأخوذ من الحَوَّلِ السنّة.

وتحوّل كسائه: جعل فيه شيئاً ثم حمّله على ظهره، والاسم الحائل. والحال أيضاً: الشيء يُحْمَلُ الرجل على ظهره، ما كان وقد تحوّل حالاً: حمّلهما. والحال: الكارّة التي يحملها الرجل على ظهره، ويقال منه: تَحَوَّلْتُ حالاً، ويقال: تحوّل الرجل إذا حمّل الكارّة على ظهره. يقال: تَحَوَّلْتُ حالاً على ظهري إذا حمّلت كارّة من ثياب وغيرها. وتحوّل أيضاً أي اختال من الحيلة. وتحوّل: تنقل من موضع إلى موضع آخر. والتحوّل: التثقل من موضع إلى موضع، والاسم الجَوْلُ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿خالدين فيها لا يغيرون عنها جَوْلًا﴾. والحال: الدراجة التي يدرج عليها الصبي إذا مشى وهي العجلة التي يدب عليها الصبي؛ قال عبد الرحمن بن حسان الأنصاري:

ما زال يَسْبِي جَدّه صاعداً،

مُنْذُ لَدُنْ فَارَقَ الحال

يريد: ما زال يعلو جدّه ويتبى منذ فُطِمَ. والحائل: كلُّ شيء تحوّل في مكانه؛ وقد حال يحوّل.

واستحال الشخص: نظر إليه هل يتحوّل، وكذلك الثعل. واستحال واستحام^(٢) لَمَّا أحاله أي صار محالاً. وفي حديث طهفة: ونسحج الجهم أي نظر إليه هو يتحرك أم لا، وهو تستفعل من حال يحوّل إذا تحوّل، وقيل: معناه تطلّب حال نظره؛ وقيل بالجيم، وقد تقدم.

الأزهري: سمعت المنذري يقول: سمعت أبا الهيثم يقول عن تفسير قوله: ﴿لا حوّل ولا قوّة إلا بالله﴾ قال: الحوّل الحركة، تقول: حال الشخص إذا تحوّل، وكذلك كلُّ مُتَحَوِّلٍ عن حاله، فكأنّ القائل إذا قال لا حوّل ولا قوّة إلا بالله يقول: لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله. الكسائي: يقال لا حوّل ولا قوّة إلا بالله ولا حيل ولا قوّة إلا بالله.

(٢) قوله: «واستحام» كذا في الأصل، ولم نجد هذا المعنى في كتب اللغة التي بأيدينا، فلعلها إتياع، أو الميم مبدلة من اللام.

(١) «الحيالى» هكذا رسم في الأصل بثبابة بعد الحاء، ورسم في شرح القاموس: الحيا (و) لا.

بِاللَّهِ، وَوَرَدَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَقُسِّرَ بِذَلِكَ الْمَعْنَى: لَا حَرَكَةَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ: الْحَوْلُ الْحِيلَةُ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَالْأَوَّلُ أَشْبَهَ؛ وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ وَبِكَ أَحْوَالُ أَيَّ أَتَحَرَّكَ، وَقِيلَ أَحْتَالُ، وَقِيلَ أَدْفَعُ وَأَمْنَعُ، مِنْ حَالٍ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذَا مَنَعَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: بِكَ أَصُولُ وَبِكَ أَحْوَالُ، هُوَ مِنَ الْمُفَاعَلَةِ، وَقِيلَ: الْمُحَاوَلَةُ طَلَبُ الشَّيْءِ بِحِيلَةٍ.

وَنَاقَةُ حَائِلٍ: حَمِيلٌ عَلَيْهَا فَلَمْ تَلْقَحْ، وَقِيلَ: هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَوَاتٍ، وَكَذَلِكَ كُلُّ حَامِلٍ يَنْقَطِعُ عَنْهَا الْحَمْلُ سَنَةً أَوْ سَنَوَاتٍ حَتَّى تَحْمِلَ، وَالْجَمْعُ حِيَالٌ وَحَوْلٌ وَحَوْلٌ وَحَوْلٌ؛ الْأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ. وَحَائِلٌ حَوْلٌ وَأَحْوَالٌ وَحَوْلِيٌّ أَيُّ حَائِلٌ أَعْوَامٌ؛ وَقِيلَ: هُوَ عَلَى الْمِبَالِغَةِ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ رَجَالٌ، وَقِيلَ: إِذَا حَمِلَ عَلَيْهَا سَنَةً فَلَمْ تَلْقَحْ فِيهَا حَائِلٌ، فَإِنْ لَمْ تَحْمِلْ سَنَتَيْنِ فِيهَا حَائِلٌ حَوْلٍ وَحَوْلِيٌّ؛ وَلَقِيحَتْ عَلَى حَوْلِيٍّ وَحَوْلِيٍّ، وَقَدْ حَائِلَتْ حَوْلًا وَحِيَالًا وَأَحَالَتْ وَحَوْلَتْ وَهِيَ مُحَوْلٌ؛ وَقِيلَ: الْمُحْوَلُ الَّتِي تُنْتَجِجُ سَنَةً سَقْبًا وَسَنَةً قَلْبُوصًا. وَامْرَأَةٌ مُجِيلٌ وَنَاقَةُ مُجِيلٌ وَمُحْوَلٌ وَمُحْوَلٌ إِذَا وَلَدَتْ غَلَامًا عَلَى أَثَرِ جَارِيَةٍ أَوْ جَارِيَةٍ عَلَى أَثَرِ غَلَامٍ، قَالَ: وَيُقَالُ لِهَذِهِ الْعَكُومِ أَيْضًا إِذَا حَمَلَتْ عَامًا ذَكَرًا وَعَامًا أَنْثَى وَالْحَائِلُ: الْأَنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ سَاعَةٌ تُوَضَعُ، وَشَاةٌ حَائِلٌ وَنَخْلَةٌ حَائِلٌ، وَحَالَتِ النَّخْلَةُ: حَمَلَتْ عَامًا وَلَمْ تَحْمِلْ آخَرَ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَائِلُ الْأَنْثَى مِنْ وَلَدِ النَّاقَةِ لِأَنَّهُ إِذَا نَبِجَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ تَدْكِيرٌ وَتَأْنِيثٌ فَإِنَّ الذَّكَرَ سَقِبَ وَالْأَنْثَى حَائِلٌ، يُقَالُ: نَبِجَتْ النَّاقَةُ حَائِلًا حَسَنَةً؛ وَيُقَالُ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا أَرَزَقَتْ أُمَّ حَائِلٌ، وَيُقَالُ لَوْلَدِ النَّاقَةِ سَاعَةً تُلْقِيهِ مِنْ بَطْنِهَا إِذَا كَانَتْ أَنْثَى حَائِلٌ، وَأُمُّهَا أُمَّ حَائِلٌ؛ قَالَ:

فَتَلِكِ الَّتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبُ حُبُّهَا

وَلَا ذِكْرُهَا، مَا أَرَزَقَتْ أُمَّ حَائِلٍ

وَبِرَوَى مُتَمَّعٌ، بِالنُّونِ الْأَصْمَعِيِّ: حَالَتِ النَّاقَةُ فِيهَا تَحْوَلُ حِيَالًا إِذَا ضَرَبَهَا الْفَحْلُ وَلَمْ تَحْمِلْ؛ وَنَاقَةُ حَائِلَةٌ وَتَوْقُ حِيَالٌ وَحَوْلٌ وَقَدْ حَالَتِ حَوْلًا وَحَوْلًا^(١).
وَالْحَائِلُ: كَيْفِيَّةُ الْإِنْسَانِ وَهُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ، وَالْجَمْعُ أَحْوَالٌ وَأَحْوَالَةٌ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ. قَالَ ابْنُ سِيدِهِ: وَهِيَ شَاذَةٌ لِأَنَّ وَزْنَ حَالٍ فَعْلٌ، وَقَوْلٌ لَا يُكْسَرُ عَلَى أَفْعَلَةٍ. اللَّحْيَانِيُّ: يُقَالُ حَالٌ فُلَانٌ حَسَنَةً وَحَسَنٌ، وَالوَاحِدَةُ حَالَةٌ، يُقَالُ: وَهُوَ بِحَالَةٍ سَوِيٍّ، فَمَنْ ذَكَرَ الْحَالَ جَمْعَهُ أَحْوَالًا، وَمَنْ أَتَتْهَا جَمْعَهُ حَالَاتٍ. الْجَوْهَرِيُّ: الْحَالَةُ وَاحِدَةٌ حَالِ الْإِنْسَانِ وَأَحْوَالِهِ. وَتَحْوَلُهُ بِالنَّصِيحَةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْمَوْعِظَةِ: تَوَخَّى الْحَالُ الَّتِي يَنْشَطُ فِيهَا لِقَبُولِ ذَلِكَ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ رَوَى أَبُو عَمْرٍو الْحَدِيثَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَنْتَحَوِلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ، بِالْحِجَابِ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ، قَالَ: وَهُوَ الصُّوَابُ وَفَسَّرَهُ بِمَا تَقَدَّمَ وَهِيَ الْحَالَةُ أَيْضًا^(٢). وَحَالَاتُ الدَّهْرِ وَأَحْوَالُهُ: شُرُوفُهُ. وَالْحَائِلُ: الْوَقْتُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ. وَأَحَالُ الْغَرِيمِ: رَجَاءُهُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ آخَرَ، وَالاسْمُ السَّخْوَالَةُ. اللَّحْيَانِيُّ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَحْوَلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ أَوْ تَحْوَلُ عَلَى رَجُلٍ بِدَرَاهِمٍ: حَالٌ؛ وَهُوَ يَحْوَلُ حَوْلًا. وَيُقَالُ: أَحَمَلْتُ فَلَانًا عَلَى فُلَانٍ بِدَرَاهِمٍ أُجِيلُهُ إِحَالَةً وَإِحَالًا، فَإِذَا ذَكَرْتَ فِعْلَ الرَّجُلِ قَلْتَ حَالًا يَحْوَلُ حَوْلًا. وَاخْتِالَ احْتِيَالًا إِذَا تَحْوَلُ هُوَ مِنْ ذَاتِ تَقْبِيهِ. اللَّيْثُ: السَّخْوَالَةُ

(١) قوله «وقد حالت حوالاً هكذا في الأصل مضبوطاً كسحاب، والذي في القاموس: حَوْلًا كقعود وحبالاً وحباله بكسرهما.

(٢) قوله: «وهي الحالة أيضاً» هكذا في الأصل، ولعل كلمة «ومن سقطت من الناسخ».

وَالْجَمْعُ حَوْلٌ وَحَوَائِلٌ. وَأَحَالُ الرَّجُلِ إِذَا حَالَتِ إِبِلُهُ فَلَمْ تَحْمِلْ. وَأَحَالُ فُلَانٍ إِبِلُهُ الْعَامَ إِذَا لَمْ يُصَيِّبْهَا الْفَحْلُ. وَالنَّاسُ مُجِيلُونَ إِذَا حَالَتِ إِبِلُهُمْ. قَالَ أَبُو عبيدة: لِكُلِّ ذِي إِبِلٍ كَفَأَانُ أَيُّ قِطْعَتَانِ يَقْطَعُهُمَا قِطْعَتَيْنِ، فَتَنْتَجِجُ قِطْعَةً مِنْهَا عَامًا، وَتَحْوَلُ الْقِطْعَةُ الْآخَرَى فَيُرَاحُ بَيْنَهُمَا مِنَ النَّتَاجِ، فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلَ

إِحَالَتِكَ غَرِيماً وَتَحَوَّلَ مَاءٌ مِنْ نَهْرٍ إِلَى نَهْرٍ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ:
يَقَالُ أَحَلَّتْ فَلَانًا بِمَا لَهُ عَلَيَّ، وَهُوَ كَذَا دَرَهْمًا عَلَى رَجُلٍ آخَرَ

لِي عَلَيْهِ كَذَا دَرَهْمًا أُجِيبُهُ إِحَالَةً، فَاخْتَالَ بِهَا عَلَيْهِ، وَمَنْهُ قَوْلُ
النَّبِيِّ؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَإِذَا أُجِيبَ أَحَدُكُمْ عَلَى آخَرَ
فَلْيُخْتَلْ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يُقَالُ لِلَّذِي يُحَالُ عَلَيْهِ بِالْحَقِّ حَيْلٌ،
وَالَّذِي يُقْبَلُ الْحَوَالَةَ حَيْلٌ، وَهُمَا التَّحْيِيلَانِ كَمَا يُقَالُ الْبَيْعَانِ،
وَأَحَالَ عَلَيْهِ بِدَيْتِهِ وَالاسْمُ الْحَوَالَةُ.

إِذَا مَا كَانَ كُتِبَ الْقَوْمُ رُوقًا،

وَحَالَتْ مُقَلَّتَا الرَّجُلِ الْبَصِيرِ^(١)

قِيلَ: مَعْنَاهُ انْقَلَبَتْ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ: صَارَ أَحْوَلُ، قَالَ
ابن جَنِيٍّ: يَجِبُ مِنْ هَذَا تَصْحِيحُ الْعَيْنِ وَأَنْ يُقَالُ حَوَّلْتُ كَقَوْرٍ
وَصِدْقَةٍ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ فِي مَعْنَى مَا لَا يَخْرُجُ إِلَّا عَلَى الصَّحَةِ،
وَهُوَ أَحْوَلٌ وَاعْتَوَزُ وَأَصِيدٌ، فَعَلَى قَوْلِ مُحَمَّدٍ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
حَالَتْ شَادًا كَمَا شَدَّ اجْتَازُوا فِي مَعْنَى اجْتَوَزُوا. اللَّيْثُ: لُغَةٌ
تَمِيمٌ حَالَتْ عَيْتُهُ تَحَوَّلَ^(٢) حَوْلًا، وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ: حَوَّلْتُ عَيْتَهُ
تَحَوَّلَ حَوْلًا. وَاحْوَلْتُ أَيْضًا، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ، وَاحْوَلْتُهَا أَنَا، عَنْ
الْكَسَائِيِّ. وَجَمَعَ الْأَحْوَلُ حَوْلَانَ. وَيُقَالُ: مَا أَقْبَحَ حَوْلَتَهُ، وَقَدْ
حَوَّلَ حَوْلًا قَبِيحًا، مَصْدَرُ الْأَحْوَلِ. وَرَجُلٌ أَحْوَلُ بَيْنَ الْحَوَّلِ
وَحَوْلٍ: جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ لِسَلَامَةِ فَعْلِهِ، وَلَأَنَّهُمْ شَبَّهُوا حَرَكَةَ
الْعَيْنِ التَّابِعَةَ لَهَا بِحَرْفِ اللَّيْنِ التَّابِعِ لَهَا، فَكَانَ فِعْلًا قَبِيلًا، فَكَمَا
يَصْحُ نَحْوُ طَوِيلٍ كَذَلِكَ يَصْحُ حَوْلٌ مِنْ حَيْثُ شَبَّهَتْ فَتْحَةَ
الْعَيْنِ بِالْأَلْفِ مِنْ بَعْدِهَا. وَأَحَالَ عَيْتَهُ وَاحْوَلْتُهَا: صَبَّرَهَا حَوْلًا،
وَإِذَا كَانَ الْحَوْلُ يَحْدُثُ وَيَذْهَبُ قِيلَ: احْوَلْتُ عَيْتَهُ احْوَلًا
وَاحْوَالْتُ احْوِيلًا. وَالْحَوَالَةُ: الْعَجَبُ؛ قَالَ:

وَالْحَالُ: التَّرَابُ اللَّيِّنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الشُّهْلَةُ. وَالْحَالُ: الطَّيْنُ
الْأَسْوَدُ وَالْحَمَاءَةُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنْ جَبْرِيْلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ
لَمَّا قَالَ فَرَعُونَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ:
أَحَدْتُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَضَرَبْتُ بِهِ وَجْهَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَحَشَوْتُ
بِهِ فَمَهُ. وَفِي التَّهْذِيبِ: أَنْ جَبْرِيْلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمَّا قَالَ
فَرَعُونَ: آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، أَحَدْتُ مِنْ
حَالِ الْبَحْرِ وَطَيْبِنَهُ فَاقْتَمَهُ فَاهُ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَكُنَّا إِذَا مَا الضَّمِيْفُ حَلَّ بِأَرْضِنَا،

سَفَكْنَا دِمَاءَ الْبُدْنِ فِي ثُرْبَةِ الْحَالِي

وَفِي حَدِيثِ الْكُوْتَرِ: حَالَهُ الْمَيْشُكُ أَي طَيْبُهُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ
بِالْحَالِ الْحَمَاءَةَ دُونَ سَائِرِ الطَّيْنِ الْأَسْوَدِ. وَالْحَالُ: اللَّيِّنُ؛ عَنْ
كَرَاعٍ. وَالْحَالُ: الرِّمَادُ الْحَارُّ. وَالْحَالُ: وَرَقُ الشَّمْرِ يُخْبَطُ فِي
ثَوْبٍ وَيُنْفَضُّ، يُقَالُ: حَالَ مِنْ وَرَقٍ وَتَفَاضَ مِنْ وَرَقٍ. وَحَالَ
الرَّجُلُ: امْرَأَتُهُ؛ قَالَ الْأَعْلَمُ:

إِذَا أَذْكَرْتَ حَالَكَ غَيْرَ عَضْرٍ،

وَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فَبِكَ الْوَجِيْفِ

غَيْرَ عَضْرٍ أَي غَيْرَ وَقْتِ ذِكْرِهَا؛ وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ:

يَسَارُ رَبِّ حَالٍ حَوَّلٍ وَقَاعٍ،

تَرَكْتُهَا مُدْبِجَةَ الْقِنَاعِ

وَالْمَحَالَةُ: مُتَجَبِّوْنَ يُسْتَقَى عَلَيْهَا، وَالْجَمْعُ مَحَالٌ وَمَحَاوِلٌ.
وَالْمَحَالَةُ وَالْمَحَالُ: وَاسِطَةُ الظُّهْرِ، وَقَبْلُ الْمَحَالِ الْفَقَارُ،
وَاحِدُهُ مَحَالَةٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعَالَةً.

وَالْحَوْلُ فِي الْعَيْنِ: أَنْ يَظْهَرَ الْبَيَاضُ فِي مُؤَخَّرِهَا وَيَكُونُ السَّوَادُ
مِنْ قَبْلِ الْمَاقِ، وَقِيلَ: الْحَوْلُ إِقْبَالُ الْحَدَقَةِ عَلَى الْأَنْفِ،
وقِيلَ: هُوَ ذَهَابُ حَدَقَتِهَا قَبْلَ مُؤَخَّرِهَا، وَقِيلَ: الْحَوْلُ أَنْ تَكُونَ
الْعَيْنُ كَأَنَّهَا تَنْظُرُ إِلَى الْحَجَاجِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ تَمِيلَ الْحَدَقَةُ إِلَى

وَمِنْ حَوْلَةِ الْأَيَّامِ وَالِدَهْرِ أُنْنَا

لَنَا عَنَّمْ مَقْصُورَةٌ، وَلَنَا بَقَرٌ

وَيُوصَفُ بِهِ فَيُقَالُ: جَاءَ بِأَمْرِ حَوْلَةٍ.

وَالْحَوْلَاءُ وَالْحَوْلَاءُ مِنَ النَّاقَةِ: كَالْمَيْثِمَةِ لِلْمَرْأَةِ.

وَهِيَ جِلْدَةٌ مَاؤُهَا أَحْضَرُ تَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ وَفِيهَا أَنْغْرَاسٌ وَعَرُوقٌ
وَخَطُوطٌ خُضْرٌ وَحُمْرٌ، وَقَبْلُ: تَأْتِي بَعْدَ الْوَلَدِ فِي السُّلَى الْأُولَى،
وَذَلِكَ أَوَّلُ شَيْءٍ يَخْرُجُ مِنْهُ، وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ لِلْمَرْأَةِ، وَقَبْلُ:
الْحَوْلَاءُ الْمَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ إِذَا وُلِدَ، وَقَالَ
الْخَلِيلُ: لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلَاءٌ بِالْكَسْرِ مَمْدُودًا إِلَّا حَوْلَاءُ

(١) قَوْلُهُ «إِذَا مَا كَانَ» سِيَّائِي فِي تَرْجُمَةِ كَسَسَ: إِذَا مَا حَالَ، وَفَسَّرَهُ بِحَوْلٍ،
فَلَمَّا رَوَيْنَا.

(٢) قَوْلُهُ «لُغَةٌ تَمِيمٌ حَالَتْ عَيْتُهُ تَحَوَّلَ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالَّذِي فِي الْقَامُوسِ
وَشَرَحَهُ: وَحَالَتْ تَحَالَ، وَهَذِهِ لُغَةٌ تَمِيمٌ كَمَا قَالَ اللَّيْثُ.

وعتباء وسيراء، وحكى ابن القوطية خيلاء^(١)، لغة في خيلاء؛
حكاه ابن بري؛ وقيل: الخولاء والخولاء غلاف أخضر كأنه
دلو عظيمة مملوءة ماء وتنفق حين تقع إلى الأرض، ثم يخرج
الشلى فيه القروتان، ثم يخرج بعد ذلك بيوم أو يومين الصماء،
ولا تخيل حاملة أبدا ما كان في الرحم شيء من الصماء والقدر
أو تخلص وتنفق. والخولاء: الماء الذي في الشلى. وقال ابن
السكيت في الخولاء: الجلدة التي تخرج على رأس الولد،
قال: سميت خولاً لأنها مشتملة على الولد؛ قال الشاعر:

على خولاً يطفئ السخد فيها،

فراها الشيدمان عن الجينين

ابن شميل: الخولاء مضمّنة لما يخرج من جوف الولد وهو
فيها، وهي أغقاؤه، الواحد عقي، وهو شيء يخرج من دبره
وهو في بطن أمه بعضه أسود وبعضه أصفر وبعضه أخضر. وقد
عقى الخواز يقي إذا نتجته أمه فما خرج من دبره عقي حتى
ياكل الشجر. وتزلوا في مثل خولاء الناقة وفي مثل خولاء
الشلى: يريدون بذلك الخضب والماء لأن الخولاء ملأى ماء
رياً. ورأيت أرضاً مثل الخولاء إذا اخضرت وأظلمت خضرة،
وذلك حين يتفق بعضها وبعض لم يتفقا؛ قال:

بأغر كالخولاء زان جنابه

نور الدكاك، شوقه تتخضد

واخوالت الأرض إذا اخضرت واستوى نباتها. وفي حديث
الأحنف: إن إخواننا من أهل الكوفة نزلوا في مثل خولاء الناقة
من ثمار متهذلة وأنها متهذرة أي نزلوا في الخضب، تقول
العرب: تركت أرض بني فلان كخولاء الناقة إذا بالغت في
وصفها أنها مخصبة، وهي من الجليدة الرقيقة التي تخرج مع
الولد كما تقدم.

والجول: الأحدود الذي تُفرس فيه النخل على صف.

وأحال عليه: اشتغفه. وأحال عليه بالسوط يضربه أي أقبل.
وأخلت عليه بالكلام: أقبلت عليه. وأحال الذئب على الدم:
أقبل عليه؛ قال الفرزدق:

فكان كذئب الشوء، لما رأى دماً

بصاحبه يوماً، أحال على الدم

أي أقبل عليه؛ وقال أيضاً:

فتى ليس لابن العم كالدئب، إن رأى

بصاحبه يوماً، دماً فهو آكله

وفي حديث الحجاج: مما أحال على الوادي أي ما أقبل
عليه، وفي حديث آخر: فجعلوا يضحكون ويُحِيل بعضهم
على بعض أي يُقبل عليه ويُحِيل إليه. وأخلت الماء في
الجدول: صببته؛ قال لبيد:

كأن دموعه غربا سناة،

يُحيلون السجال على السجال

وأحال عليه الماء: أفرغه؛ قال:

يُحيل في جدول تحبو صفادعه،

حبو الجواري، ترى في مائه تُطفا

أبو الهيثم فيما أكتب ابنه: يقال للقوم إذا أمحلوا قفل لبهم:
حال صبوحهم على غبوقهم أي صار صبوحهم وغبوقهم
واحدًا. وحال: بمعنى انصب. وحال الماء على الأرض يحول
عليها خولاً وأخلته أنا عليها أجيله إخاله أي صببته. وأحال
الماء من الدلو أي صبّه وقبها؛ وأنشد ابن بري لزهير:

يُحيل في جدول تحبو صفادعه

وأحال الليل: انصب على الأرض وأقبل؛ أنشد ابن الأعرابي
في صفة نخل:

لا ترهب الذئب على أطلالها،

وإن أحال الليل من ورائها

يعني أن النخل إما أولادها الفسلان، والذئب لا تأكل الفسيل
فهي لا ترهبها عليها، وإن انصب الليل من ورائها وأقبل.
والحال: موضع البلد من ظهر الفرس، وقيل: هي طريقة
المتن؛ قال:

كأن غلامي، إذا علا حال متيه

على ظهر بازٍ في السماء، مُخلق

وقال امرؤ القيس:

كمنيت يزل اللبذ عن حبال متيه

ابن الأعرابي: الحال لخم المتين، والحناة والكاراة التي

(١) قوله: وحكى ابن القوطية خيلاء عبارة القاموس في ترجمة سيع: وبعد
سيعاء من الليل بالكسر، وكسيرا بعد قطع منه.

يَحْمِلُهَا الْحَمَالُ، وَاللَّوَاءُ الَّذِي يُعْقَدُ لِلأَمْرَاءِ، وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: الْحَالُ، بِالخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَهُوَ أَغْرَقُهَا، وَالْحَالُ وَالْحَالُ. وَالْحَالُ: لَحْمٌ بَاطِنٌ فَخَذَ حِمَارَ الْوَحْشِ. وَالْحَالُ: حَالُ الْإِنْسَانِ. وَالْحَالُ: الثَّقُلُ. وَالْحَالُ: مَرَاةُ الرَّجُلِ. وَالْحَالُ: الْعَجَلَةُ الَّتِي يُعَلِّمُ عَلَيْهَا الصَّبِي الْمَشِي؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: وَهَذِهِ آيَاتٌ تَجْمَعُ مَعَانِيَ الْحَالِ:

يَا لَيْتَ بَشِيرِي هَلْ أَكْسَى شِعَارَ تَفْرَجٍ،

وَالشُّعْرَى يَبِيضُ حَالًا بَعْدَمَا حَالِ

أَي شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ:

فَكَلِمَا ابْيَضَّ شَعْرِي، فَالشُّوَادُ إِلَى

نَفْسِي تَمِيلُ، فَتَفْئِسِي بِالهُوَى حَالِي

حَالٍ: مِنَ الْحَالِي، خَلِيْتُ فَأَنَا حَالٍ:

لَيْسَتْ تَسُوذُ غَدًا سُودُ النَّفُوسِ، فَكَمَّ

أَعْدُو مُضَيِّعَ نَوْرِ عَامِرِ الْحَالِ

الْحَالِ هُنَا: التَّرَابُ:

تَدْوُرُ دَاؤُ الدُّنْيَى بِالنَّفْسِ تَنَقُّلُهَا

عَنْ حَالِهَا، كَصَبِي رَاكِبِ الْحَالِ

الْحَالُ هُنَا: الْعَجَلَةُ.

فَالْمَرْءُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ مِنْ جَدْبٍ

بِمَا جَنَى وَعَلَى مَا فَاتَ مِنْ حَالِ

الْحَالِ هُنَا: مَذْهَبٌ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ:

لَوْ كُنْتُ أَغْضِلُ حَالِي عَقْلٌ ذِي نَظَرٍ،

لَكُنْتُ مُسْتَغْلًا بِالْوَقْتِ وَالْحَالِ

الْحَالِ هُنَا: السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا:

لِكَيْتِي بِلَذِيذِ الْعَيْشِ مُتَغَيِّطٌ،

كَأَمَّا هُوَ شَهْدٌ شَيْبٍ بِالْحَالِ

الْحَالِ هُنَا: اللَّيْلُ؛ حَكَاهُ كِرَاعٌ فِيمَا حَكَاهُ ابْنُ سِيْدِهِ:

مَاذَا الْمُحَالُ الَّذِي مَا زَلْتُ أَعْشَقُهُ،

صَيِّعْتُ عَقْلِي فَلَمْ أُضْلِحْ بِهِ حَالِي

حَالِ الرَّجُلِ: أَمْرَاتُهُ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّفْسِ هُنَا:

رَكِبْتَ لِلذُّبِّ طِرْفًا مَا لَهْ طِرْفٌ،

فِيهَا لِرَاكِبِ طِرْفٍ سَيِّءِ الْحَالِ!

حَالُ الْفَرَسِ: طَرَائِقُ ظَهْرِهِ، وَقِيلَ مَثَلُهُ:

يَا رَبِّ غَفْرًا يَهْدُ الذَّنْبَ أَجْمَعَةَ،

حَشَى يَحْزُرُ مِنَ الْآرَابِ كَالْحَالِ

الْحَالِ هُنَا: وَرَقُ الشَّجَرِ يَشْقُطُ. الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ مَا أَحْسَنَ

حَالُ مَتْنِ الْفَرَسِ وَهُوَ مَوْضِعُ الْبَيْدِ، وَالْحَالُ: لُحْمَةُ الْمَتْنِ.

الْأَصْمَعِيُّ: نَحَلْتُ فِي مَتْنِ الْفَرَسِ أَحْوَلَ حُوُولًا إِذَا رَكِبْتَهُ، وَفِي

الصَّحَاخِ: حَالٌ فِي مَتْنِ فَرَسِهِ حُوُولًا إِذَا وَتَبَ وَرَكِبَ. وَحَالٌ

عَنْ ظَهْرِهِ دَابِتَهُ يَحْوَلُ حُوُولًا وَحُوُولًا أَي زَالَ وَمَالَ. ابْنُ سِيْدِهِ

وَغَيْرُهُ: حَالٌ فِي ظَهْرِ دَابِتِهِ حُوُولًا وَأَحَالَ وَتَبَّ وَاسْتَوَى عَلَى

ظَهْرِهَا، وَكَلَامُ الْعَرَبِ حَالٌ عَلَى ظَهْرِهِ وَأَحَالَ فِي ظَهْرِهِ.

وَيُقَالُ: حَالٌ مَثَبُهُ وَحَادٌ مَثَبُهُ وَهُوَ الظُّهْرُ بَعِينَهُ. الْجَوْهَرِيُّ: أَحَالَ

فِي مَتْنِ فَرَسِهِ مِثْلَ حَالِ أَي وَتَبَّ؛ وَفِي الْمَثَلِ:

تَجَسَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَغْدُو

أَي تَرَكَ الْخِصْبَ وَاسْتَارَ عَلَيْهِ الشُّقَاءَ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَيَحْوَلُ أَي

يَجِيءُ وَيَذْهَبُ وَهُوَ الْحَوْلَانُ. وَحَوْلَتِ الْمَجْرُوفَةُ: صَارَتْ شَدَّةَ

النَّحْرِ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَشَعْبٌ يَشْجُونَ الْفَلَاحِ فِي رُؤُوسِهِ،

إِذَا حَوْلَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشُّوَابِكِ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَحَوْلَتْ بِمَعْنَى تَحَوَّلَتْ، وَمِثْلُهُ وَلَّى بِمَعْنَى

تَوَلَّى. وَأَرْضٌ مُخْتَالَةٌ إِذَا لَمْ يَصِبْهَا الْمَطَرُ.

وَمَا أَحْسَنَ حَوِيلَهُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَي مَا أَحْسَنَ مَذْهَبِهِ الَّذِي

يُرِيدُ. وَيُقَالُ: مَا أضعف حَوِيلَهُ وَحَوِيلَهُ وَجِيلَتَهُ!

وَالْحِيَالُ: خَيْطٌ يُشَدُّ مِنْ بَطَانِ الْبَعِيرِ إِلَى حَقْبِهِ لِثَلَا يَقَعُ

الْحَقْبُ عَلَى بَيْلِهِ. وَهَذَا حِيَالٌ كَلِمَتُكَ أَي مَقَابَلَةٌ كَلِمَتِكَ؛ عَنْ

ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يَنْصِبُهُ عَلَى الظَّرْفِ وَلَوْ رَفَعَهُ عَلَى الْمَبْتَدِئِ وَالْخَبِيرِ

لِجَارِزٍ، وَلَكِنْ كَذَا رَوَاهُ عَنِ الْعَرَبِ؛ حَكَاهُ ابْنُ سِيْدِهِ. وَقَعْدُ

حِيَالَهُ وَبِحِيَالِهِ أَي بِإِزَاتِهِ، وَأَصْلُهُ الْوَابُ.

وَالْحَوِيلُ: الشَّاهِدُ. وَالْحَوِيلُ: الْكَفِيلُ، وَالاسْمُ الْحَوَالَةُ.

وَاسْتِخْتَالٌ عَلَيْهِ بِالذُّبِّ: مِنَ الْحَوَالَةِ. وَحَاوَلْتُ الشَّيْءَ أَي أَرَدْتَهُ،

وَالاسْمُ الْحَوِيلُ؛ قَالَ الْكَمِيْتُ:

أَيُّ أُنْسَالٍ أَشْيَبَ أَيُّ وَأَنْتَ أَشْيَبُ وَتُسَائِلُ مَا أَصَمُّ أَيُّ تُسَائِلُ مَا لَا يَجِيبُ فَكَأَنَّهُ أَصَمُّ؛ وَأَنْشُدْ أَبُو زَيْدٌ لِأَبِي النَّجْمِ:

يَا صَاحِبِي عَرَجًا قَلِيلًا،

حَتَّى تُخَيِّ السُّطَّلَ السُّجَيْلَا

وَأَنْشُدْ ابْنَ بَرِيٍّ لِعَمْرِ بْنِ لُحَيْجٍ:

أَلَمْ تُلْمِمْ عَلِيَّ السُّطَّلَ الْمُجَيْلِ،

بَعْرُوبِي الْأَبَارِقِ مِنْ حَقِيلِ؟

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَشَاهِدُ السُّخُولِ قَوْلَ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

قِفَا نُخَيِّ السُّطَّلَ السُّخُولَا،

وَالرُّؤْسَمَ مِنْ أَسْمَاءَ وَالْمَنْزِلَا،

بِجَانِبِ الْبَوَايَةِ لَمْ يَغْفَهْ

تَقَادِمُ السَّهْدِ، بَأَنَّ يُؤْهَلَا

قَالَ: تَقْدِيرُهُ قِفَا نُخَيِّ السُّطَّلَ السُّخُولِ بَأَنَّ يُؤْهَلُ، مِنْ أَهْلَهُ اللَّهُ؛ وَقَالَ الْأَخْوَصُ:

أَلَيْسَ عَلِيٌّ طَلِيلٌ تَقَادِمٌ مُخَوِّلٌ

وَقَالَ امْرَأَةُ الْقَيْسِ:

مَنْ الْقَاصِرَاتِ الطُّرُفِ لَوْ دَبَّ مُخَوِّلٌ،

مَنْ الذُّرِّ فَوْقَ الْإِثْبِ مِنْهَا، لِأَنَّهَا

أَبُو زَيْدٍ: فَلَانَ عَلَى حَوْلِ فَلَانَ إِذَا كَانَ مِثْلَهُ فِي السِّنِّ أَوْ وُلِدَ عَلَى أَثَرِهِ وَحَالَتِ الْقَوْسُ وَاسْتَحَالَتِ، بِمَعْنَى: أَيُّ انْقَلَبْتَ عَنْ حَالِهَا الَّتِي غَيْرَتَ عَلَيْهَا وَحَصَلَ فِي قَائِمِهَا اعْوِجَاجٌ.

وَحَوْلٌ: اسْمٌ مَوْضِعٌ؛ قَالَ خَيْرَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ:

فِي أَيِّ دَلِيلٍ، غَيْرِ مُغْطِ إِتَاوَةٍ

عَلَى نَعَمٍ تَزْعَى حَوْلًا وَأَجْرِبَا

الْأَزْهَرِيَّ فِي الْخُمَاسِيِّ: السُّخُولُ لَوْلَاةُ الْكَيْسَةِ، وَهُوَ ثَلَاثِي الْأَصْلِ الْأَحَقُّ بِالْخُمَاسِيِّ لِتَكَرُّرِ بَعْضِ حُرُوفِهَا.

وَبَنُو خَوْلَةَ: بَطْنٌ. وَبَنُو مُخَوْلَةَ: هُمُ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدِ الرَّزِيِّ فَسَمَاهُ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَبْدِ اللَّهِ فَسَمَوْا بَنِي مُخَوْلَةَ لِذَلِكَ. وَخَوِيلٌ: اسْمٌ مَوْضِعٌ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيَّةُ:

تُخَلُّ بِأَطْرَافِ الْوِحَافِ وَدُونِهَا

خَوِيلٌ، فَرِيضَاتٌ، فَرَعْمٌ، فَأَخْرَبُ

وَذَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ سُنِّي

تُحَسِّقُ، وَهِيَ كَيْسَةُ الْخَوِيلِ

قَالَ: يَعْنِي الرَّحْمَةَ. وَخَوْلُهُ فَتَحْوَلُ وَخَوَّلَ أَيضًا بِنَفْسِهِ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ الْحَرْبَاءَ:

يَظَلُّ بِهَا الْجَرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا

عَلَى السَّجْدِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ

إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ، الْعَشِيِّ، رَأَيْتَهُ

حَنِيفًا، وَفِي قُرُونِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

يَعْنِي تَحْوَلُ، هَذَا إِذَا رَفَعْتَ الظِّلَّ عَلَى أَنَّهُ الْفَاعِلُ، وَفَتَحَتْ الْعَشِيَّ عَلَى الظَّرْفِ.

وَيُرْوَى: الظِّلُّ الْعَشِيِّ عَلَى أَنَّهُ يَكُونُ الْعَشِيِّ هُوَ الْفَاعِلُ وَالظِّلُّ مَفْعُولٌ بِهِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: يَقُولُ إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ الْعَشِيَّ وَذَلِكَ عِنْدَ

مِيلِ الشَّمْسِ إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ صَارَ الْحَرْبَاءُ مَتَوَجِّهًا لِلْقِبْلَةِ، فَهُوَ حَنِيفٌ، فَإِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَهُوَ مَتَوَجِّهٌ لِلشَّرْقِ لِأَنَّ الشَّمْسَ

تَكُونُ فِي جِهَةِ الْمَشْرِقِ فَيَصِيرُ مُتَنَصِّرًا، لِأَنَّ النَّصَارَى تَتَوَجَّهُ فِي صَلَاتِهَا جِهَةَ الْمَشْرِقِ. وَاخْتَالَ الْمَنْزَلُ: مَرَّتْ عَلَيْهِ أَحْوَالٌ؛

قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

فَيَا لَكِ مِنْ دَارٍ تَحْمَلُ أَهْلَهَا

أَيَادِي سَبَا، بَعْدِي، وَطَالَ احْتِيَالُهَا

وَاحْتَالَ أَيضًا: تَغَيَّرَ؛ قَالَ النَّوْزِيُّ:

مَيْشَاءُ جَادَ عَلَيْهَا وَابِلٌ هَطِلٌ،

فَأَمْرَعَتْ لِحْتِيَالٍ فَرَطَ أَعْوَامِ

وَاحْوَلْتُ لَهُ بَصْرِي إِذَا حَلَدَتْهُ نَحْوُهُ وَرَمَيْتَهُ بِهِ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ. وَحَالَ لَوْنُهُ أَيُّ تَغْيِيرِ وَأَسْوَدٌ. وَأَحَالَتِ الدَّارُ وَأَحْوَلْتُ: أَتَى عَلَيْهَا

حَوْلٌ، وَكَذَلِكَ الطَّعَامُ وَغَيْرُهُ، فَهُوَ مُجَيْلٌ؛ قَالَ الْكَمَيْتُ:

أَلَمْ تُلْمِمْ عَلِيَّ السُّطَّلَ الْمُجَيْلِ

بِفَيْدَةٍ، وَمَا بُكَاءُكَ بِالطُّلُولِ؟

وَالْمُجَيْلُ: الَّذِي أَتَتْ عَلَيْهِ أَحْوَالٌ وَغَيَّرَتْهُ، وَوَلَّغَ نَفْسَهُ عَلَى الْوُقُوفِ وَالْبِكَاءِ فِي دَارٍ قَدْ ارْتَحَلَ عَنْهَا أَهْلُهَا مَتَدَكِّرًا أَيَّامَهُمْ مَعَ كَوْنِهِ أَشْيَبَ غَيْرِ شَابٍ؛ وَذَلِكَ فِي الْبَيْتِ بَعْدَهُ وَهُوَ:

أَأَشْيَبُ كَالْوَلِيدِ، رَسَمَ دَارَ

تُسَائِلُ مَا أَصَمُّ عَنِ السُّؤُولِ؟

حوم: الحَوْمُ القَطِيع الضَخْمُ من الإبل أَكْثَرُه إلى الألف؛ قال رؤبة:

وَسَمَاءٌ حَوْمًا بِهَا مُؤَلَّلَا

وقيل: هي الإبل الكثيرة من غير أن يُحَدَّ عددها. وحَوْمَةٌ كل شيء: معظمة كالبحر والحوض والرمل. والحَوْمَةُ أَكْثَرُ موضع في البحر ماءً وَأَعْمَرُهُ، وكذلك في الحوض. وحَوْمَةٌ القتال: معظمة وَأَشَدُّ موضع فيه، وكذلك من الرمل والماء وغيره؛ وأَنشد ابن بري لرؤبة:

حتى إِذَا كَرَعْنَ فِي الحَوْمِ السَهَقِ

وحَوْمَةُ الماء: عَفْرَتُهُ؛ عن اللحياني.

والسَحْوَمَانُ دَوْمَانُ الطائِرِ يُدَوِّمُ وَيَحْوِمُ حول السماء. وفي حديث ابن عمر: ما وَلِي أَحَدٌ إِلَّا حَامَ على قرابته أَي عطف كفعل الحائم على الماء، ويروى حامي. وحَامُ الطائر على الشيء حَوْمًا وحَوْمَانًا دَوِّمَ. والطائر يُحْوِمُ حول الماء وَيَلُوبُ إِذَا كان يدور حوله من العطش. الجوهري: حَامُ الطائر وغيره حول الشيء يُحْوِمُ حَوْمًا وحَوْمَانًا أَي دار. وفي حديث الاستسقاء: اللهم ارحم بهائمنا الحائمة هي التي تحوم حول الماء أَي تطوف فلا تجد ماء تَرُدُّه، وحَامَتِ الإبلُ حول الماء حَوْمًا كذلك. وكلُّ من رامَ أمرًا فقد حَامَ عليه حَوْمًا وحِيَامًا وحُوُومًا وحَوْمَانًا. والحَوْمُ اسم للجمع، وقيل: جمع. وكلُّ عطشان حائمٌ وإبل حوائمٌ وحَوْمٌ عطشانٌ جدًّا؛ الأصمعي: الحَوْمُ من الإبل العطشان التي تحوم حول الماء؛ وقال الأصمعي في قول علقمة بن عبدة:

كأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الأَعْنَابِ عَثَّقَهَا،

لِجَفْضِ أَرْبَابِهَا، حَايِيَّةٌ حَوْمٌ

قال: الحَوْمُ الكثيرة، وقال خالد بن كلثوم: الحَوْمُ الي تحوم في الرأس أَي تدور، والمُعْتَمَةُ التي طال مُكْنَتُهَا.

وهامةٌ حائمةٌ: عَطَشِي، وفي التهذيب: قد عَطَشَ دِمَاعُهَا.

والسَحْوَمَانَةُ: مكان غليظٌ منقادٌ، وجمعه حَوْمَانٌ وحَوَامِينٌ وقال أبو حنيفة: السَحْوَمَانُ من السهل ما أُنبت التَرْفُجُ، وقرى بخط شمر لأبي خيرة قال: السَحْوَمَانُ واحدتها حَوْمَانَةٌ شقائق بين الجبال، وهي أطيب الحَزُونَةِ، ولكنها جلدٌ ليس فيها إكمام ولا أَبَارِقُ. وقال أبو عمرو: ما كان فوق الرمل ودونه حين تُصَعِّدُهُ

أَوْ تَهْبِطُهُ. وفي حديث وَفَدَ مَدْحَج: كأنها أَخَابِثُ بالسَحْوَمَانَةِ أَي الأرض الغليظة المنقادة. والسَحْوَمَانُ نبات بالبادية، واحده حَوْمَانَةٌ قال أبو منصور: لم أسمع السَحْوَمَانَ في أسماء النبات لغير الليث؛ قال: وأظنه وَهْمًا.

وحَاثَمٌ أَحَدُ أولاد نبي الله نوح، عليه السلام، وهو أبو الشودان؛ يقال: غلامٌ حَامِيٌّ وَعَبْدٌ حَامِيٌّ.

والسَحْوَمَانُ: موضع؛ قال لبيد يصف نُؤْرَ وَحْشِي:

وَأَضْحَى يَفْتَحِرِي السَحْوَمَانَ فَرْدًا،

كَتَضَلِ السَّيْفِ حُوْدَيْتَ الصَّفَالِ .

الأزهري: وردت رَكِيعةٌ في حَوٍّ واسع يلي طرفاً من أطراف الدَّوِّ يقال لها رَكِيعةُ السَحْوَمَانَةِ، قال: ولا أدري السَحْوَمَانَ فَوْعَالٌ مِنْ حَمَنَ، أَوْ قَفْلَانٍ مِنْ حَامٍ.

حون: الحانئة موضع يبيع الحُمُرُ؛ قال أبو حنيفة: أَظَلَّتْهَا فارسية وَأَنَّ أصلها خانة.

والسَّحْوُونُ: الذَّلُّ والهَلَاكُ.

حوا: الحَوْمَةُ سوادٌ إلى الحُضْرَةِ، وقيل: حُمْرَةٌ تُضْرَبُ إلى السوداء، وقد حَوِيَ حَوِيٌّ واحْوَاوِيٌّ واحْوَاوِيٌّ مشدّد واحْوَاوِيٌّ فهو أَحْوَى والنسب إليه أَحْوِيٌّ قال ابن سيده: قال سيبويه إنما ثبت الواو في احْوَاوِيَّتٍ واحْوَاوِيَّتٍ حيث كانتا وسطاً، كما أَنَّ التضعيف وسطاً أقوى نحو اقْتَتَلَ فيكون على الأصل، وإذا كان مثل هذا طرفاً اعتلَّ، وتقول في تصغير يَحْيَى يَحْيِيٌّ يَحْيِيٌّ، وكل اسم اجتمعت فيه ثلاث ياءات أولهن ياء التصغير فإنك تحذف منهن واحدة، فإن لم يكن أولهن ياء التصغير أَتَيْتَهُنَّ ثَلَاثَتَهُنَّ، تقول في تصغير حَيْةٍ حَيْيَّةٌ، وفي تصغير أَيُّوبَ أَيُّبِيَّتٌ بأربع ياءات، واختلَّتْ ذلك لأنها في وسط الاسم ولو كانت طرفاً لم يجمع بينهن، قال ابن سيده: ومن قال احْوَاوِيَّتٍ بالمصدر احْوَاوِيَّةً لأن الياء تقلبها كما قَلَبْتَ واوَ أَيُّوَابِ، ومن قال احْوَاوِيَّتٍ فالمصدر احْوَاوِيَّةً لأنه ليس هنالك ما يقلبها كما كان ذلك في احْوَاوِيَّةً، ومن قال يُقَاتِلُ قال جَوَّاءٌ، وقالوا حَوِيَّتٍ فَصَحَّحت الواو بسكون الياء بعدها. الجوهري: الحَوْمَةُ لونٌ يخالطه الكُمْتَةُ مثل صَدَأِ الحديد، والحَوْمَةُ شجرة الشفة. يقال: رجل أَحْوَى وامرأة حَوَّاءٌ وقد حَوِيَّتْ. ابن سيده: سَفَّةُ حَوَّاءٍ حَمْرَاءٌ تُضْرَبُ إلى

السواد، وكثر في كلامهم حتى سَمُّوا كل أسود أخوَي؛ وقوله أنشدته ابن الأعرابي:

كما رَكَدَتْ حَوَاءٌ، أَعْطِي مُحْكَمَهُ

بِهَا الْعَيْنُ، مِنْ عَوْدِ تَعَلَّلٍ جَائِزُهُ

يعني بالسحواء بكثرة صنعت من عود أخوى أي أسود، ورَكَدَتْ: دارت، ويكون وقفت، والقين: الصانع. التهذيب: والسحوة في الشفاء شبيهة باللغس واللغى؛ قال ذو الرمة:

لَسِيَاءٍ فِي شَفْتَيْهَا حَوْءٌ لَعَسُ،

وَفِي اللَّسَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَتَبُ

وفي حديث أبي عمرو النخعي: ولَدَّتْ جَدِيًّا أَنْشَعَ أَخْوَى أَي أسود ليس بشديد السواد. واخوأت الأرض: أخضرت. قال ابن جنبي: وتقديره أفعال كاخمازت، والكوفيون يُصَحِّحُونَ ويُدْغِمُونَ ولا يُعِلُّونَ فيقولون اخوأت الأرض واخوأت؛ قال ابن سيده: والدليل على فساد مذهبهم قول العرب اخوؤى على مثال ازعوؤى ولم يقولوا اخوؤ. وحميم أخوى: يضرب إلى السواد من شدة أخضرتة، وهو أنعم ما يكون من النبات. قال ابن الأعرابي: هو مما يبالعون به. الفراء في قوله تعالى:

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَخْوَى﴾، قال: إذا صار النبات يبساً فهو غثاء والأخوى الذي قد اسود من القدم والبعثي، وقد يكون معناه أيضاً أخرج المرعى أخوى أي أخضر فعلة غثاء بعد أخضرتة فيكون مؤخراً معناه التقدم. والأخوى: الأسود من الأخضرة، كما قال: مُدْهَاتَانِ. النضر: الأخوى من الخيل هو الأحمر الشرة. وفي الحديث: خَيْرُ الْخَيْلِ الْحَوُّ؛ جمع أخوى وهو الكعيت الذي يعلوه سواد. والسحوة: الكعنة. أبو عبيدة: الأخوى هو أصفى من الأحمر، وهما يتدانيان حتى يكون الأخوى مخلفاً يخلف عليه أنه أحمر. ويقال: اخوؤى يَخْوِوِي اخوؤاء، قال: وبعض العرب يقول حَوِيَّ يَخْوِي حَوْءٌ؛ حكاه عن الأصمعي في كتاب الفرس. قال ابن بري في بعض النسخ: اخوؤى، بالتشديد، وهو غلط، قال: وقد أجمعوا على أنه لم يجيء في كلامهم فغل في آخره ثلاثة أحرف من جنس واحد إلا حرف واحد وهو ابْتِضُّصٌ؛ وأنشدوا:

فَالرَّمِي السَّخْصُ وَالْحَفِضِي تَبِيضُضِي

أبو خيرة: الحو من التمثل تَمَلَّ حُمُرٌ يُقَالُ لَهَا تَمَلُّ سَلِيمَانَ. والأخوى: فرس قُتَيْبَةُ بنِ ضِرَارٍ.

والسحواء: ثبت يشبه لون الذئب، واحدته حواءة. وقال أبو حنيفة: السحواء بقلة لازقة بالأرض، وهي سهلية ويسمو من وسطها قضيب عليه ورق أدق من ورق الأصل، وفي رأسه بُزْعُومَةٌ طويلة فيها بزرها. والسحواء: الرجل اللرام بينه، شبه بهذه النبتة. ابن شميل: هما حواءان أحدهما حواء الدعاليق وهو حواء البقر وهو من أحرار البقول، والآخر حواء الكلاب وهو من الذكور ينبت في الرمث حخيناً؛ وقال:

كَمَا تَبَسَّمُ لِلْحَوَاءِ الْجَمَلُ

وذلك لأنه لا يقدر على قلعها حتى يكثير عن أنيابه للزوقها بالأرض. الجوهري: ويعبر أخوى إذا خالط أخضرتة سواداً وصفرة. قال: وتصغير أخوى أخوي في لغة من قال أميؤد، واختلفوا في لغة من أدغم فقال عيسى بن عمر أخوي فصرف، وقال سيبويه: هذا خطأ، ولو جاز هذا لصرّف أصم لأنه أخف من أخوى ولقالوا أصيتم فصرفوا، وقال أبو عمرو ابن العلاء فيه أخوي، قال سيبويه: ولو جاز هذا لقلت في عطاء عطوي، وقيل: أخوي وهو القياس والصواب. وحوة الوادي: جانبه.

وحواءة: زوج آدم، عليهما السلام. والسحواء: اسم فرس علقمة بن شهاب.

وحو: زجر للمعز، وقد حوخي بها. والسحو والسحي: الحق. واللؤ والسلي: الباطل. ولا يعرف السحو من اللؤ أي لا يعرف الكلام البين من الحقي، وقيل: لا يعرف الحق من الباطل. أبو عمرو: السحوة الكلمة من الحق.

والسحوة: موضع ببلاد كلب؛ قال ابن الرقاع:

بَأَوْ ظَلَبِيَةَ مِنْ ظَلَبِ السَّحْوَةِ ابْتَقَلْتُ

سَدَانِيًّا، فَجَحَرْتُ نَبْتًا وَمَحْجَرَانَا

قال ابن بري: الذي في شعر ابن الرقاع فَجَحَرْتُ، والمحجران جمع حاجر مثل حائر ومحوران، وهو مثل الغدير يمسك الماء. والسحواء، مثل المكاء: نبت يشبه لون الذئب، الواحدة حواءة؛ قال ابن بري: شاهده قول الشاعر:

وكأَنَّما شَجَر الأَرَاكِ لِـمَهْرَةٍ

حُوَاةٌ نَبَّاتٌ بِسَدَارٍ قَرَارٍ

وَحُوَيٌّ حَبِيبٌ طَائِرٌ وَأَنْشَدَ:

حُوَيٌّ حَبِيبٌ أَيْنَ بَثِّ اللَّيْلَةِ؟

بَثِّ قَرِيباً أُحْتَذِي نُعْيِلَةَ

وقال آخر:

كَأَنَّكَ فِي الرِّجَالِ حُوَيٌّ حَبِيبٌ

يُزَكِّي فِي حَوَائِبِ بَسْمَاعٍ

وحوى الشيء يخويه حياءً وحوايةً واختواه واختوى عليه: جمعه وأحرزه. واختوى على الشيء: ألتماً عليه. وفي الحديث: أن امرأة قالت إن ابني هذا كان بطني له حواءٌ، الجواء: اسم المكان الذي يخوي الشيء أي يجمعه ويضمه. وفي الحديث: أن رجلاً قال يا رسول الله هل عليّ في مالي شيء إذا أذيت زكاته؟ قال: فأين ماتحاورت عليك الفضول؟ هي تفاعلت من حوئيت الشيء إذا جمعته؛ يقول: لا تدع الموساة من فضل مالك، والفضول جمع فضل المال عن الحوائج، ويروى: تحاورأت، بالهمز، وهو شاذ مثل لبأت بالحج.

والحوية: من الهوام معرفة، تكون للذكر والأنثى بلفظ واحد، وسنذكرها في ترجمة حياء، وهو رأي الفارسي؛ قال ابن سيده: وذكرتها هنا لأن أبا حاتم ذهب إلى أنها من حوى قال لتحويها في ليوائها. ورجل حواءٌ وحاوٍ: يجمع الحويات، قال: وهذا يعضد قول أبي حاتم أيضاً. وحوى الحوية: انطواؤها؛ وأنشد ابن بري لأبي عقاء الفزاري:

طَوَى نَفْسَهُ طَيِّ الحَرِيرِ، كَأَنَّهُ

حَوَى حَوِيَّةً فِي زَمْرَةٍ، فَهوَ هَاجِعٌ

وَأَرْضٌ مَحْوَاةٌ: كثيرة الحويات. قال الأزهري: اجتمعوا على ذلك.

والحوية: كساء يخوى حول سنام البعير ثم يركب. الجوهري: الحوية كساء مخشوش حول سنام البعير وهي الشوية. قال عمير بن وهب الجعفي يوم بدر وحئن لما نظر إلى أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، وحزرتهم وأخبر عنهم: رأيت الحوايا عليها المنايا تواضع يربث تحجل الموت الشافع. والحوية لا تكون إلا للجسمال، والشوية قد تكون

لغيرها، وهي الحوايا. ابن الأعرابي: العرب تقول المنايا على الحوايا أي قد تأتي المنية الشجاع وهو على سوجه. وفي حديث صفيّة: كانت تحوي وراءه بعباءة أو كساء؛ التحوية: أن تدير كساء حول سنام البعير ثم تزكبه، والاسم الحوية. والحوية: مزكبت بهياً للمرأة لتركبه، وحوى حويةً عملها؛ والحوية: اشتدارة كل شيء. وتحوى الشيء: اشتداز. الأزهري: الحوي اشتدارة كل شيء كحوي الحية وكحوي بعض النجوم إذا رأيتها على نسقٍ واحدٍ مستديرة. ابن الأعرابي: الحوي المالك بعد استحراق، والحوي الغليل، والدوي الأحمق، مشددات كلها. الأزهري: والحوي أيضاً الحوض الصغير يُسَوِّيه الرجل لبعيره يسقيه فيه، وهو المزكوة^(١) يقال: قد احتويت حويتاً. والحوايا: التي تكون في القيعان فهي حفائر ملتوية يملؤها ماء السماء فيبقى فيها دهرأ طويلاً، لأن طين أسفلها غليظ صلبت يمسك الماء، واحتدتها حويةً، وتسميها العرب الأمعاء تشبيهاً بحوايا البطن يشتتق في الماء. وقال أبو عمرو: الحوايا المساطخ؛ وهو أن يمشدوا إلى الصفا فيحورون له تراباً وحجارة تحبس عليهم الماء، واحتدتها حوية. قال ابن بري: الحوايا أبار تحفر ببلاد كلب في أرض صلبة تحبس فيها ماء السيول يشربونه طول سنتهم؛ عن ابن خالويه. قال ابن سيده: والحوية صفا يحاط عليها بالحجارة أو التراب فيجتمع فيها الماء. والحوية والحوية والحوايا: ما تحوى من الأمعاء، وهي نبات اللبن، وقيل: هي الدؤارة منها، والجمع حوايا، تكون فعاثل إن كانت جمع حوية، وفواعل إن كانت جمع حاوية أو حاوية. الفراء في قوله تعالى: ﴿أَوِ الحوايا أَوْ ما اختلطَ بِعَظْمٍ﴾؛ هي المتبايعز ونبات اللبن. ابن الأعرابي: الحوية والحوية واحدة، وهي الدؤارة التي في بطن الشاة. ابن السكيت: الحوايا نبات اللبن، يقال حاوية وحوايات وحوايا، ومدود. أبو الهيثم: حاوية وحوايا مثل زاوية وزوايا، ومنهم من يقول حوية وحوايا مثل الحوية التي توضع على ظهر البعير ويركب فوقها، ومنهم من يقول لواحدتها حاوية، وجمعها حوايا؛ قال جرير:

(١) قوله وهو المزكوة هكذا في التهذيب والفكلمة، وفي القاموس وغيره أن المركز الحوض الكبير.

تَضْمُو الحَنَائِصُ، وَالْعَوْلُ التي أَكَلَتْ

في حاوية ذُرُوم السليل مَجْعَار

الجوهري: حَوِيَّةُ البطنِ وَحَاوِيَةُ البَطْنِ وَحَاوِيَاءُ البطنِ كله بمعنى؛ قال جرير:

كَأَنَّ نَقِيْقَ الحَبِّ في حاوِيَاهِ

نَقِيْقُ الأَفَاعِي، أَوْ نَقِيْقُ العَقَارِبِ

وأنشد ابن بري لعمري، كرم الله وجهه:

أَضْسِرُنْهُم وَلَا أَرَى مُحَاوِيَةَ

الجَاوِيَةَ العَيْنِ، العَظِيمِ الحَاوِيَةَ

وقال آخر:

وَمَلَّحَ الوَشِيْقَةَ فِي الحَاوِيَةَ

يعني اللين. وجمع الحَوِيَّةِ حَوَايَا وهي الأعماء، وجمع الحَاوِيَاءِ حَوَاوٍ عَلَى فَوَاعِلٍ، وَكَذَلِكَ جَمْعُ الحَاوِيَةِ، قَالَ ابن بري: حَوَاوٍ لَا يَجُوزُ عِنْد سِيبَوِيه لِأَنَّهُ يَجِبُ قَلْبُ الوَاوِ الَّتِي بَعْدَ أَلْفِ الجَمْعِ هَمْزَةً، لَكِنْ الأَلْفُ قَدْ اكْتَفَتْهَا وَأَوَانَ، وَعَلَى هَذَا قَالُوا فِي جَمْعِ شَاوِيَةٍ شَوَايَا وَلَمْ يَقُولُوا شَوَاوٍ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ يُقَالُ فِي جَمْعِ حَاوِيَةٍ وَحَاوِيَاءِ حَوَايَا، وَيَكُونُ زَيْنُهَا فَوَاعِلٌ، وَمَنْ قَالَ فِي الوَاحِدَةِ حَوِيَّةً فَوَزَنَ حَوَايَا فَعَالِيلٌ كَصَفِيَّةً وَصَفَايَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الليث: الحَوَاوَةُ أُخْوِيَّةٌ يُدَانِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، تَقُولُ: هُمْ أَهْلُ جَوَاوٍ وَاحِدٌ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِمُجْتَمَعِ بِيوتِ الحَيِّ مُحْتَوِيٌ وَمُحَوِيٌ وَحَوَاءٌ، وَالجَمْعُ أُخْوِيَّةٌ وَمَحَاوٍ؛ وَقَالَ:

وَدَهَمَاءَ تَشْتَوِي فِي الجَزْوَرِ كَأَنَّهَا،

بِأَقْنِيَةِ المُحَوِي، جِصَانٌ مُقْبِدٌ

ابن سيده: وَالجَوَاوُ وَالمُحَوِيُّ كِلَاهِمَا جَمَاعَةُ بِيوتِ النَّاسِ إِذَا تَدَانَتْ، وَالجَمْعُ الأُخْوِيَّةُ وَهِيَ مِنَ الوَازِرِ. وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ: فَوَالنَّاسُ إِلَى جَوَاوٍ صَحْمٍ، الجَوَاوُ: بِيوتُ جَمْعَةٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَاءٍ، وَوَالنَّاسُ أَي لَجَانَا؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ الأَخْرَجُ: وَبَطَلْتُ فِي الجَوَاوِ العَظِيمِ الكَاتِبِ فَمَا يُوجَدُ.

وَالشَّحْوِيَّةُ الأَنْقِيَاضُ؛ قَالَ ابن سيده: هَذِهِ عِبَارَةُ اللِّحْيَانِي، قَالَ: وَقِيلَ لِلْكَلْبَةِ مَا تَضَعِينَ مَعَ اللَّيْلَةِ المَطِيرَةِ؟ فَقَالَتْ: أُحْوِي نَفْسِي وَأَجْعَلُ نَفْسِي عِنْدَ اسْتِي؛ قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّ الشَّحْوِيَّ الأَنْقِيَاضُ، وَالشَّحْوِيَّةُ القَبْضُ.

وَالشَّحْوِيَّةُ: طَائِرٌ صَغِيرٌ؛ عَنِ كِرَاعِ.

وَتَحْوِي أَي تَجْمَعُ وَاسْتَدَارَ. يُقَالُ: تَحَوَّتِ الشَّيْءَ.

وَالشَّحْوَةُ: الصَّوْتُ كَالشَّحْوَةِ، وَالحَاءُ أَعْلَى.

وَحَوِيٌّ: اسْمٌ؛ أَنشَدَ ثَعْلَبُ لِبَعْضِ اللُّصُوفِ:

تَقُولُ، وَقَدْ نَكَّبْتُهَا عَنِ بِلَادِهَا:

أَتَفْعَلُ هَذَا يَا حَوِيٌّ عَلَى عَمْدِي؟

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى حَكَمَ وَحَاوٍ؛ هُمَا حَيَانٌ مِنَ اليَمَنِ مِنْ وَرَاءِ رَمْلِ يَبْرِينَ؛ قَالَ أَبُو مُوسَى: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَا مِنَ الشَّحْوَةِ، وَقَدْ حُذِفَتْ لِأَمِّهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَوِيٍّ يَحْوِي، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا. لَا مَسْدُودًا.

قَالَ ابن سيده: وَالحَاءُ حَرْفٌ هَجَاءٌ، قَالَ: وَحَكَى صَاحِبُ العَيْنِ حَيِّثُ حَاءً، فَإِذَا كَانَ هَذَا فَهُوَ مِنْ بَابِ عِييتِ، قَالَ: وَهَذَا عِنْدِي مِنْ صَاحِبِ العَيْنِ صَنَعَهُ لَا عَرَبِيَّةً، قَالَ: وَإِنَّمَا قَضَيْتُ عَلَى الأَلْفِ أَنَّهَا وَاوُ لِأَنَّ هَذِهِ الحُرُوفُ وَإِنْ كَانَتْ صَوْتًا فِي مَوْضِعَاتِهَا فَقَدْ لَحِقَتْ مُلْحَقَ الأَسْمَاءِ وَصَارَتْ كَمَالٍ، وَإِبْدَالُ الأَلْفِ مِنَ الوَاوِ عَيْنًا أَكْثَرَ مِنْ إِبْدَالِهَا مِنَ اليَاءِ، قَالَ: هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوِيه، وَإِذَا كَانَتْ العَيْنُ وَاوُ كَانَتْ هَمْزَةً يَاءً لِأَنَّ بَابَ لَوْنُتُ أَكْثَرَ مِنْ بَابِ قُوَّةً، أَعْنِي أَنَّهُ أَنْ تَكُونَ الكَلِمَةُ مِنْ حُرُوفٍ مُخْتَلِفَةٍ أَوْلَى مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْ حُرُوفٍ مُتَّفِقَةٍ، لِأَنَّ بَابَ ضَرْبِ أَكْثَرَ مِنْ بَابِ رَدَدْتُ، قَالَ: وَلَمْ أَقْضِ أَنَّهَا هَمْزَةٌ لِأَنَّ حَا وَهَمْزَةً عَلَى النَسَقِ مَعْدُومٌ. وَحَكَى ثَعْلَبُ عَنِ مَعَاذِ الهَرَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ العَرَبَ تَقُولُ: هَذِهِ قَصِيدَةُ حَاوِيَّةٍ أَي عَلَى الحَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَائِيَّةً، فَهَذَا يَقْوِي أَنَّ الأَلْفَ الأَخِيرَةَ هَمْزَةٌ وَضَعِيَّةٌ، وَقَدْ قَدَّمْنَا عَدَمَ حَا وَهَمْزَةَ عَلَى نَسَقِ.

وَحَمٌّ، قَالَ ثَعْلَبُ: مَعْنَاهُ لَا يُنْضَرُونَ، قَالَ: وَالمَعْنَى يَا مَنُصُورُ أَقْصِدْ بِهَذَا لَهُمْ أَوْ يَا اللّٰهُ. قَالَ سِيبَوِيه.

حَمٌّ لَا يَنْصَرَفُ، جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلسُّورَةِ أَوْ أَضْفَقْتَ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُمْ أَنزَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمِ أَعْجَمِي نَجْوِ هَابِيلَ وَقَابِيلَ؛ وَأَنشَدَ:

وَجَدْنَا لَكُمْ، فِي آلِ حَمِيمٍ، آيَةً

تَأْوَلُّهَا مِثْلًا تَسْقِيٍّ وَمُعْرَبٍ

قَالَ ابن سيده: هَكَذَا أَنشَدَهُ سِيبَوِيه، وَلَمْ يَجْعَلْ هُنَا حَا مَعَ مِيمِ كَاسْمِينَ ضَمَّ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ، إِذْ لَوْ جَعَلَهُمَا كَذَلِكَ

لمدحاً، فقال جاء ميم ليصير كحضر مؤث.

وختيوة اسم رجل، قال ابن سيده: وإنما ذكرتها ههنا لأنه ليس في الكلام ح ي و، وإنما هي عندي مقلوبة من ح و ي، إما مصدر حَوَيْتُ حَيْتَةً مَقْلُوبٌ، وإما مقلوب عن الحَيْتَةِ التي هي الهائمة فيمن جعل الحَيْتَةَ من ح و ي، وإنما صحت الواو لنقلها إلى العلمية، وسَهَّلَ لهم ذلك القلب، إذ لو أعلوا بعد القلب والقلب علة لتوالى إعلالان، وقد تكون فيعلة من حَوَى يَحْوِي ثم قلبت الواو ياء للكسرة فاجتمعت ثلاث ياءات، فحذفت الأخيرة فبقي حية، ثم أخرجت على الأصل فقتل حَيْتِوَةٌ.

حيث: حَيْثُ ظرف مُبْتَهَمٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ، مَضْمُومٌ، وبعض العرب يفتحها، وزعموا أن أصلها الواو؛ قال ابن سيده: وإنما قلبوا الواو ياء طلب الحَيْفَةَ، قال: وهذا غير قوي. وقال بعضهم: أجمعت العرب على رفع حيث في كل وجه، وذلك أن أصلها حَوَيْتُ فقلبت الواو ياء لكثرة دخول الياء على الواو، فقتل: حَيْثُ، ثم بنيت على الضم، لالتقاء الساكنين، واختير لها الضم ليشعر ذلك بأن أصلها الواو، وذلك لأن الضمة مجانسة للواو، فكانهم أَتَبَعُوا الضَّمَّ الضَّمَّ. قال الكسائي: وقد يكون فيها النصب، يَحْفَظُهَا مَا قَبْلَهَا إِلَى الْفَتْحِ؛ قال الكسائي: سمعت في بني تميم من بني يَزُوبَعٍ وَطَهَيْتُهُ من ينصب الشاء، على كل حال في الخفض والنصب والرفع، فيقول: حَيْثُ التَّقِيَّتَا، ومن حيث لا يعلمون، ولا يصيبه الرفع في لغتهم. قال: وسمعت في بني أسد بن الحرث بن ثعلبة، وفي بني فَعَسٍ كلها يخفضونها في موضع الخفض، وينصبونها في موضع النصب، فيقول من حيث لا يعلمون، وكان ذلك حيث التَّقِيَّتَا. وحكى اللحياني عن الكسائي أيضاً أن منهم من يخفض بحيث؛ وأنشد:

أما ترى حيث شهبيل طالعا؟

قال: وليس بالوجه؛ قال: وقوله أنشده ابن دريد:

بحيث ناصى السلم الكشافا،

مؤز الكسبي، فجزى وحاشا

قال: يجوز أن يكون أراد وحقاً فقلب. الأزهرى عن الليث: للعرب في حيث لغتان: فاللغة العالية حيث الشاء مضمومة،

وهو أداة للرفع يرفع الاسم بعده، ولغة أخرى: حَوَيْتُ، رواية عن العرب لبني تميم، يظنون حيث في موضع نصب، يقولون: أَلْقَى حَيْثُ لَيْفِيَّتَهُ، ونحو ذلك كذلك. وقال ابن كيسان: حيث حرف مبني على الضم، وما بعده صلة له يرتفع الاسم بعده على الابتداء، كقولك: قمت حيث زيد قائم. وأهل الكوفة يجيزون حذف قائم، ويرفعون زيدا بحيث، وهو صلة لها، فإذا أظهروا قائماً بعد زيد، أجازوا فيه الوجهين: الرفع، والنصب، فيرفعون الاسم أيضاً وليس بصلة لها، وينصبون خبره ويرفعونه، فيقولون: قامت مقام صفتين؛ والمعنى زيد في موضع فيه عمرو، فعمرو مرتفع فيه، وهو صلة للموضع، وزيد مرتفع في الأولى، وهي خبره وليست بصلة لشيء؛ قال: وأهل البصرة يقولون حيث مضافة إلى جملة، فلذلك لم تخفض؛ وأنشد الفراء بيتاً أجاز فيه الخفض، وهو قوله:

أما ترى حيث شهبيل طالعا؟

فلما أضافها فتحها، كما يفعل يعند وخلف، وقال أبو الهيثم: حيث ظرف من الظروف، يحتاج إلى اسم وخبر، وهي تجمع معنى ظرفين كقولك: حيث عبد الله قاعد، زيد قائم؛ المعنى: الموضع الذي فيه عبد الله قاعد زيد قائم. قال: وحيث من حروف المواضع لا من حروف المعاني، وإنما ضمت، لأنها ضمت الاسم الذي كانت تستحق إضافتها إليه؛ قال: وقال بعضهم إنما ضمت لأن أصلها حَوَيْتُ، فلما قلبوا واوها ياء، ضموا آخرها؛ قال أبو الهيثم: وهذا خطأ، لأنهم إنما يعقبون في الحرف ضمة دالة على واو ساقطة. الجوهري: حيث كلمة تدل على المكان، لأنه ظرف في الأمكنة، بمنزلة حين في الأزمنة، وهو اسم مبني، وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين؛ فمن العرب من يبينها على الضم تشبيهاً بالغايات، لأنها لم تجيء إلا مضافة إلى جملة، كقولك أقوم حيث يقوم زيد، ولم تقل حيث زيد؛ وتقول حيث تكون أكون؛ ومنه من يبينها على الفتح مثل كيف، استثنافاً للضم مع الياء، وهي من الظروف التي لا يجازى بها إلا مع ما، تقول حينما تجلس أجلس، في معنى أينما؛ وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِدُ حَيْثُ أَتَى﴾؛ وفي حرف ابن مسعود: أين وأتى. والعرب تقول: حيث من أين لا تعلم أي من حيث

أراد الحاج، فحذف إحدى الجيمين وخففه كقوله:

يَسْؤُوهُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْتِي

أراد فلَيْتِي، وهذه الكلمة ذكرها الجوهري في حرج.

حيث: السخيد: ما شخص من نواحي الشيء، وجمعه أخبياد
وخيود. وحيث الرأس: ما شخص من نواحيه؛ وقال الليث:
السخيد كل حرف من الرأس. وكل نُتوء في القرون والسجل
وغيرهما: حيث، والجمع خيود؛ قال المعجاج يصف حملاً:

فِي شَعْسَعَانٍ عُنُقُ يَمُخُورِ،

حَابِي الْخَيْوِدِ فَارِضِ الْحَنْجُورِ

وحيث أيضاً: مثل بَدْرَةٌ وَيَدْرٌ؛ قال مالك بن خالد الخناعي
الهدلي:

تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدِ،

يُبَشِّمُجِرُ بِهِ السُّطَّيَّانَ وَالْأَسْ

أَي لا يبقى؛ وحيود القرن: ما تلوى منه.

والسخيد، بالنسكين: حرف شاخص يخرج من الجبل. ابن
سيده: حيثُ الجبل شاخص يخرج منه فيتقدم كأنه جناح؛ وفي
التهديب: السخيد ما شخص من الجبل واعوج. يقال: جبل ذو
خيود وأحياد إذا كانت له حروف ناتفة في أعراضه لا في
أعاليه. وحيود القرن: ما تلوى منه. وقرن ذو حيثُ أَي ذو
أنابيب ملتوية.

ويقال: هذا يده وتيديه ويده وتيديه وحيده وحيده أي مثله.
وحايذة محايدة: جانبه. وكل ضلع شديد الاعوجاج: حيثُ،
وكذلك من العظم، وجمعه خيود. والسجيد والخيود: حروف
قرن الوعل، وأنشد بيت مالك بن خالد الخناعي. وحاد عن
الشيء: يَحِيدُ حَيْدًا وَحَيْدَانًا وَحَيْدًا وَحَيْدُودَةً: مال عنه
وعدل؛ الأخيرة عن اللحياني؛ قال:

يَجِيدُ حَدَارَ الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ رَوْعَةٍ،

وَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتِ إِذَا كَانَ أَوْ قُتِلَ

وفي الحديث: أنه ركب فرساً فمرَّ بشجرة فطار منها طائر
فحادت فَنَدَرَ عنها؛ حاد عن الطريق والشيء يَجِيدُ إذا عدل؛
أراد أنها نفرت وتركت الجادة. وفي كلام علي، كرم الله
وجهه، يذم الدنيا: هي الجُحُود الكنود الخيود المَيُود، وهذا

لا تُعْلَم. قال الأصمعي: وما تُحْطَى فيه العائنة والخاصة باب
حين وحيث، غلظ فيه العلماء مثل أبي عبيدة وسيويه. قال أبو
حاتم: رأيت في كتاب سيويه أشياء كثيرة يُحْغَلُ حين حيثُ،
وكذلك في كتاب أبي عبيدة بخطه، قال أبو حاتم: واعلم أن
حين وحيث ظرفان، فحين ظرف من الزمان، وحيث ظرف من
المكان، ولكل واحد منهما حد لا يجاوزه، والأكثر من الناس
جعلوهما معاً حيثُ، قال: والصواب أن تقول رأيتك حيثُ
كنت أي في الموضوع الذي كنت فيه، واذهب حيثُ شئت
أي إلى أي موضع شئت؛ وقال الله عز وجل: ﴿وَكَلَّا مِنْ
حَيْثُ بَشِئْتُمَا﴾. ويقال: رأيتك حين خرج الحاج أَي في ذلك
الوقت، فهذا ظرف من الزمان، ولا يجوز حيثُ خرج الحاج؛
وتقول: أتيت حين يقدّم الحاج، ولا يجوز حيثُ يقدّم الحاج،
وقد صيّر الناس هذا كله حيثُ فليست يهد الرجل كلامه. فإذا كان
موضع يَحْسُنُ فيه أَيْنَ وَأَيَّ موضع فهو حيثُ، لأن أَيْنَ معناه
حيثُ: وقولهم حيثُ كانوا، معناهما واحد، ولكن أجازوا
الجمع بينهما لاختلاف اللفظين.

واعلم أنه يَحْسُنُ في موضع حين: لَمَّا، وإذ، وإذا، ووقتُ،
ويومٌ، وساعةٌ، ومتى. تقول: رأيتك لَمَّا جِئْتُ، وحين جِئْتُ،
وإذ جِئْتُ. ويقال: سأعطيك إذ جِئْتُ، ومتى جِئْتُ.

حيج: ججْتُ أحيجُ حيجاً: اختجْتُ؛ عن كراع والليثاني،
وهي نادرة لأن ألف الحاججة واو، فحكمه حُجْتُ كما حكى
أهل اللغة. قال ابن سيده: ولولا حيجاً لقلت إن ججْتُ فَعَلْتُ،
وإنه من الواو كما ذهب إليه سيويه في طخْتُ.

والسحاج: نبت من الحمض، وقيل: نبت من الشوك. وفي
الحديث: أنه قال لرجل شكاً إليه الحاجة: انطلق إلى هذا
الوادي ولا تَدْعُ حاجاً ولا حطياً ولا تأتني خمسة عشر يوماً؛
السحاج: الشوك، الواحدة حاجة. ابن سيده: السحاج ضرب من
الشوك وهو الكَبْرُ، وقيل: نبت غير الكبير، وقيل: هو شجر،
وقال أبو حنيفة: السحاج مما تدوم حُضْرته وتذهب عروقه في
الأرض مذهباً يَمِيداً، ويتداوى بطبيعته، وله ورق دقاق طوال،
كأنه مُسَابُ للشوك في الكثرة، وتصغيره حُجَيْبَةٌ؛ عن الكسائي.
وأحاجب الأرض وأحيجتُ: كثر بها السحاج؛ وقول الراجز:

كَأَنَّهَا الْحَاجُ أَفَاضَتْ عَصَبَهُ

لأنهم جعلوا الريادة في آخره بمنزلة ما في آخره الهاء وجعلوه معتلاً كاعتلاله ولا زيادة فيه، وإلا فقد كان حكمه أن يصح كما صح الجولان؛ قال الأصمعي: لا أسمع فعلى إلا في المؤنث إلا في قول الهذلي؛ وأنشد:

كأنني ورعيلي، إذا رُعْتُها،

على جَمَزَى جازيء بالرمال

وقال: أنشدناه أبو شعيب عن يعقوب رُعْتُها؛ وسمي جد جرير الخَطَفَى بيت قاله:

وعَنَقاً بعد الكَلَالِ خَطَفَى
ويروى خَيْطَفَى.

والخياد: الطعام^(١)؛ قال الشاعر:

وإذا الركب تَرَوَّحَتْ ثم اغْتَدَتْ

بغَدِ الرِّوَّاحِ، فلم تَحُجَّ لخياد

وخيذة: اسم؛ قال:

خيذة خالي، ولقيطٌ وعلي،

وحاتمُ الطَّائِي وَهَاتِ السُّيِّي

أراد: حاتمُ الطَّائِي فحذف التنوين. وحيدة: أرض؛ قال كثير:

ومرَّ فأزوى يَنْبَعاً فَجُئِوَيْه،

وقد حيد منه خيذة فعبائر

وبنو خيدان: بطن؛ قال ابن الكلبي: هو أبو مَهْرَةَ بن خيدان.

حير: حار بَصْرُهُ يَحَارُ خَيْرَةً وَخَيْراً وَخَيْرَاناً وَتَحَيَّرَ إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ فَعَشِيَ بَصْرَهُ. وَتَحَيَّرَ وَاشْتَحَارَ وَحَارَ: لم يهتد لسبيله. وَحَارَ يَحَارُ خَيْرَةً وَخَيْراً أَي تَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ؛ وَخَيْرُتُهُ أَنَا فَتَحَيَّرَ.

ورجل حائرٌ بائِرٌ إِذْ لم يَنْجِهْ لشيءٍ؛ وفي حديث عمر، رضي الله عنه: الرجال ثلاثة، فرجل حائرٌ بائرٌ أَي متحيرٌ في أمره لا يدري كيف يهتدي فيه. وهو حائرٌ وَخَيْرَانٌ: تائهٌ من قوم خَيْرَازِي، والأُنثَى خَيْرِي. وحكى اللحياني: لا تفعل ذلك أُمَّكَ خَيْرِي أَي مُتَحَيِّرَةً، كقولك

البناء من أبنية المبالغة. الأزهري: والرجل يعحيد عن الشيء إذا صد عنه خوفاً وأنفةً، ومصدره حيوذة وخيدانٌ وخيئٌ، وما لك متحيد عن ذلك.

وخيوذ البعير: مثل الوركين والساقين؛ قال أبو النجم يصف فحلاً:

يَقْوُذُهَا صَافِي الخِيوُذِ فَجِرْعُ،

مُتَغَيِّلٌ فِي ضَمِيرِهِ هَجَجُ

أي يقوذها الإبل فحل هذه صفته.

ويقال: اشتكت الشاة خيئاً إذا نثب ولدها فلم ينسهل مخرجه. ويقال: في هذا العود حيوذٌ وخرودٌ أي عَجَزٌ. ويقال: قد فلان السير فحرؤه وخيئه إذا جعل فيه حيوذاً.

الجوهري في قوله حاد عن الشيء خيئدودة، قال: أصل خيئدودة خيئدودة، بتحريك الياء، فسكنت لأنه ليس في الكلام فَعْلُولٌ غيرُ صَغْفُوقٍ.

وقولهم: جيدي خيادٌ هو كقولهم: فيجي فَيَاح؛ وفي خطبة علي، كرم الله وجهه: فإذا جاء القتال قلت: جيدي خيادٌ؛ جيدي أي ميلي وخياد بوزن قَاطِمٌ، هو من ذلك، مثل فيجي فَيَاحُ أَي اتسعي، وفياح: اسم للغارة.

والخيذة: العقدة في قَرْنِ الوِعَلِ، والجمع خيود. والخيدان: ما حاد من الحصى عن قوائم الدابة في السير، وأورده الأزهري في حدر وقال الحيدار، واستشهد عليه بيت لابن مقبل وسنذكره.

والخيئدي: الذي يحيد. وحمار خيئدي أي يحيد عن ظله لنشاطه. ويقال: كثير الحيوذ عن الشيء، ولم يجيء في نعوت المذكر شيء على فعلى غيره؛ قال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

أَوْ أَضْحَكَمَ حَامٍ جِرَامِيْرَهُ،

جِرَامِيْسِيَّةٌ خَيْدِي بِالضَّحَالِ

المعنى: أنه يحمي نفسه من الرماة؛ قال ابن جنبي: جاء بيخيدي للمذكر، قال: وقد حكى غيره رجل دَلَّظِي للشديد الدفع إلا أنه قد روى موضع حيدى خيئد، فيجوز أن يكون هكذا رواه الأصمعي لا خيئدي؛ وكذلك أَنَانُ خَيْدِي؛ عن ابن الأعرابي: سيبويه: حادانٌ فَعْلَانٌ منه ذهب به إلى الصفة، اعتلت يائوه

(١) قوله والخياد الطعام كذا بالأصل بوزن سحاب. وفي القاموس: الخييد محرركة، الطعام.

والجمع حيرانٌ وحورانٌ وقالوا: لهذه الدار حائرٌ واسعٌ، والعامّة تقول: حيرٌ، وهو خطأ. والحائر: كزبلاء، سُميت بأحد هذه الأشياء. واستحار المكان بالماء وتَحَيَّرَ: تَمَلَّأ. وتَحَيَّرَ فيه الماء: اجتمع. وتَحَيَّرَ الماء في الغيم: اجتمع، وإنما سمي مُتَحَيَّرَ الماء حائراً لأنه يَتَحَيَّرُ الماء فيه يرجع أقصاه إلى أدناه؛ وقال المعاج:

سَقَّاهُ رِيًّا حَائِرٌ رِيٌّ
وَتَحَيَّرَتِ الْأَرْضُ بِالْمَاءِ إِذَا امْتَلَأَتْ. وَتَحَيَّرَتِ الْأَرْضُ بِالْمَاءِ لكَرْتِهِ؛ قال لبيد:

حَتَّى تَحَيَّرَتِ الدُّبَاؤُ كَأَنَّهَا

زَلْفًا، وَالْقِيَّ قَشْبُهَا المَحْرُومُ

يقول: امتلأت ماء. والديار: المشارب^(١). والزلف: المصايغ.

واستحار شباب المرأة وتَحَيَّرَ: امتلأ وبلغ الغاية.

قال أبو ذؤيب:

وقد طُفْتُ من أحوالِهَا وأزْدَتْهَا

لِوَضْلِي، فَأَخْشَى بَعْلَهَا وَأَهْلَهَا

ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ، فَلَمَّا تَجَرَّمَتْ

تَقَضَّى سَبَائِي، وَاسْتَحَارَ سَبَائِيهَا

قال ابن بري: تجرمت تكلمت السنون. واستحار شبابها:

جرى فيها ماء الشباب؛ قال الأصمعي: استحار شبابها اجتمع

وتردد فيها كما يتحير الماء؛ وقال النابغة الذبياني وذكر فرج

المرأة:

وَإِذَا لَمَسْتِ، لَمَسْتِ أَجْنَمَ جَائِمًا

مُتَحَيَّرًا بِمَكَانِهِ، مِلْءُ السَّيْدِ^(٢)

والحَيَّرَ: الغيم ينشأ مع المطر فيتحير في السماء. وتَحَيَّرَ

السحاب: لم يتجه جهةً. الأزهري: قال شمر والعرب تقول

لكل شيء ثابت دائم لا يكاد ينقطع: مُسْتَحَيَّرٌ وَمُتَحَيَّرٌ، وقال

جرير:

أَتَمَّكَ تَكَلَّى وَكَذَلِكَ الجَمْعُ؛ يقال: لا تفعلوا ذلك أتمهاؤكم
حَيَّرِيهِ وَقَوْلُ الطَّرْمَاحِ:

يَطْبُورِي البَعِيدَ كَطَبِي الثُّوبِ هِرْتُهُ،

كَمَا تَرَدَّدُ بِالذُّبُومَةِ السَّارِ

أراد السحائر كما قال أبو ذؤيب: وهي آدماء ساورها؛ يريد

سائرها. وقد حَيَّرَهُ الأمر. والحَيَّرَ: التَحَيَّرَ؛ قال:

حَيْرَانٌ لَا يُبْرِئُهُ مِنَ السَّحِيرِ

وَحَارَ المَاءُ، فَهُوَ حَائِرٌ. وَتَحَيَّرَ: تَرَدَّدَ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

فَهُنَّ يَرَوْنَ بِيْظِمْ قَاصِرِ،

فِي رَبِّ الطَّيْنِ، بِمَاءِ حَائِرِ

وتَحَيَّرَ الماءُ: اجتمع ودار. والحائر: مُتَجَمِّعُ الماءِ؛ وأنشد:

مِمَّا تَرَبَّبَ حَائِرَ البَحْرِ

قال: والحاجر نحو منه، وجمعه حجران. والحائر: حَوْضٌ

يُسَيَّبُ إِلَيْهِ مَيْسِلُ المَاءِ مِنَ الأمطارِ، يسمي هذا الاسم بالماء.

وتَحَيَّرَ الرجلُ إِذَا ضَلَّ فلم يهتد لسبيله وتَحَيَّرَ في أمره.

وبالْبَصْرَةَ حَائِرُ الحَجَّاجِ معروف: يابس لا ماء فيه، وأكثر الناس

يسميهِ الحَيَّرَ كما يقولون لعائشة عَيْشَةُ، يستحسنون التخفيف

وطرح الألف؛ وقيل: الحائر المكان المطمئن يجتمع فيه

الماء فيتحير لا يخرج منه؛ قال:

صَفْدَةٌ نَابِئَةٌ فِي حَائِرِ،

أَيْنَمَا الرِّيحُ تُسَيِّلُهَا تَيْلُ

وقال أبو حنيفة: من مطمئنات الأرض الحائر، وهو المكان

المطمئن الوَسَطُ المرتفع الحروف، وجمعه حيرانٌ وحورانٌ،

ولا يقال حَيَّرٌ إِلا أَن أَبَا عبيد قال في تفسير قول رؤبة:

حَتَّى إِذَا مَا هَاجَ حَيْرَانُ السَّدْرَقِ

الحيران جمع حير، لم يقلها أحد غيره ولا قالها هو إِلا في

تفسير هذا البيت. قال ابن سيده: وليس كذلك أيضاً في كل

نسخة؛ واستعمل حسان بن ثابت الحائر في البحر فقال:

وَأَنْتِ أَحْسَنُ إِذْ بَرَزْتَ لَنَا،

يَوْمَ السُّرُوجِ، بِسَاحَةِ العَقْرِ

مِن دُرَّةٍ، أَغْلَى بِهَا مَيْلِكَ،

مِمَّا تَرَبَّتْ حَائِرَ البَحْرِ

(١) قوله «المشارب» أي مجاري الماء في المزرعة كما في شرح القاموس.

(٢) في ديوان النابغة: متحيراً.

يَا رَبِّمَا قُذِفَ الْعَدُوُّ بِعَارِضٍ

فَنَحِمُ الْكُنَائِبِ، مُسْتَحْجِرِ الْكَوْكَبِ

قال ابن الأعرابي: المستحجر الدائم الذي لا ينقطع. قال: وكوكب الحديد بريقه. والمُتَحَجِّرُ من السحاب: الدائم الذي لا يرح مكانه يصب الماء صيباً ولا تسوقه الرياح؛ وأنشد:

كَأَنَّهُمْ غَمِيَتْ تَحْجِيرَ وَإِبْلُهُ

وقال الطرماح:

فِي مُسْتَحْجِرِ رَدَى الْمَسْرُ

بِن، وَمُسْتَقَى الْأَسَلِ الثَّوَاهِلِ

قال أبو عمرو: يريد يستحجر الردى فلا يبرح. والحائر: الودك. ومرة مُتَحَجِّرَةٌ: كثيرة الإهالة والدسم. وتَحَجَّرَتِ الْجَفْنَةُ: امتلأت طعاماً ودسماً؛ فأما ما أنشد الفارسي لبعض الهذليين:

إِنَّمَا صَرَفَتْ بَحْدِيدَ الْجِبَا

لِي مَيْئِي، وَعَيْرِكِ الْأَشْمَبِ

فِي رُبِّ حَيْرِي جَمَادِيَّةٍ،

تَحَدَّرَ فِيهَا التَّدَى السَّاكِبِ

فإنه عنى روضة متحيرة بالماء.

والمَحَارَةُ: الصَّدْفَةُ، وجمعها مَحَارٌ؛ قال ذو الرمة:

فَسَأَلْتُمُ مُرْضِعَ نُشَيْعِ الْمَحَارَا

أراد: ما في المحار. وفي حديث ابن سيرين في غسل الميت: يؤخذ شيء من سبدر فيجعل في محاراة أو سُكُوبِيَّةٍ؛ قال ابن الأثير: المَحَارَةُ والحائر الذي يجتمع فيه الماء، وأصل المَحَارَةُ الصدفة، والميم زائدة. ومَحَارَةُ الْأَذْنِ: صدفتها، وقيل: هي ما أحاط بشموم الأذن من قعر صحنيتها، وقيل: مَحَارَةُ الْأَذْنِ جوفها الظاهر المُتَقَمَّرُ، والمحارة أيضاً: ما تحت الإطاري؛ وقيل: المحارة جوف الأذن، وهو ما حول الصَّمَاخِ المُتَشَبِعِ. والمَحَارَةُ: الحَنَكُ وما حَلَفَ الْفَرَّاشَةَ مِنْ أَعْلَى الْفَمِ. والمحارة: مُنْقَدُ النَّفْسِ إِلَى الْخِيَاشِمِ. والمَحَارَةُ: الثُّرَّةُ التي في كُفْبُورَةِ الْكَيْفِ. والمَحَارَةُ: ثُرَّةُ الزَّرِيكِ. والمَحَارَاتَانِ: رأسا الورك المستديران اللذان يدور فيها رؤوس الفخذين. والمَحَارُ، بغير هاء، من الإنسان: الحَنَكُ، ومن الدابة حيث يُحَنَكُ الْبَيْطَارُ. ابن الأعرابي: محارة الفرس أعلى فمه من باطن. وطريق مُسْتَحْجِرٍ: يأخذ في عَرْضِ مَسَافَةٍ

لا يُدْرِي أَيْنَ مُتَقَدُّهُ؛ قال:

ضَاحِي الْأَخَادِيدِ وَمُسْتَحْجِرِهِ،

فِي لَاحِبِ يَوْكَبَنَ ضَيْفَنِي نِيمِرِهِ

واستحار الرجل بمكان كذا ومكان كذا: نزله أياماً. والجَيْرُ والخَيْرُ: الكثير من المال والأهل؛ قال:

أَعُوذُ بِالرَّعْشَمَنِ مِنْ مَالِ حَيْرِهِ،

يُضْلِلِينِي اللَّهَ بِهِ حَمْرُ سَقَرَا

وقوله أنشده ابن الأعرابي:

يَا مَنْ رَأَى التُّعْمَانَ كَانَ جَيْرَا

قال ثعلب: أي كان ذا مال كثير وعزول وأهل؛ قال أبو عمرو ابن العلاء: سمعت امرأة من جَيْرِ تَرْقُصِ ابنتها تقول:

يَا رَبَّنَا! مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَكْبِرَا،

فَهَبْ لَهُ أَهْلًا وَمَالًا جَيْرَا

وفي رواية: فَسُقِ إِلَيْهِ رَبٌّ مَالًا جَيْرَا. والخَيْرُ: الكثير من أهل ومال؛ وحكى ابن خالويه عن ابن الأعرابي وحده: مال جَيْرٌ، بكسر الحاء؛ وأنشد أبو عمرو عن ثعلب تصديقاً لقول ابن الأعرابي:

حَتَّى إِذَا مَا رَبَا صَغِيرُهُمْ،

وَأَصْبَحَ الْمَالُ فِيهِمْ جَيْرَا

صَدَّ جَوَائِزُنْ فَمَا يُكَلِّمُنَا،

كَأَنَّ فِي حَنَدِهِ لَنَا صَعْرَا

ويقال: هذه أُنْعَامُ جَيْرَاتٍ أَي مُتَحَجِّرَةٌ كَثِيرَةٌ، وكذلك الناس إذا كثروا.

والمَحَارَةُ: كل مَحَلَّةٍ دنت مَنَازِلَهُمْ فَهَمَّ أَهْلُ حَارَةٍ. والمَحِيرَةُ، بالكسر: بلد بجنب الكوفة ينزلها نصارى العباد، والنسبة إليها جِيرِيٌّ وحَارِيٌّ، على غير قياس؛ قال ابن سيده: وهو من نادر معدول النسب قلبت الياء فيه ألفاً، وهو قلب شاذ فير مقيس عليه غيره؛ وفي التهذيب: النسبة إليها حَارِيٌّ كما نسبوا إلى الثَّمَرِ تَمَرِيٌّ فأراد أن يقول خَيْرِيٌّ، فسكن الياء فصارت ألفاً ساكنة، وتكسر ذكرها في الحديث؛

وقد جاء في تمام الحديث: فقال له رجل: ما حَيْرِيُّ الدهر؟ فقال: لا يُحْسَبُ، أي لا يُعْرَفُ حسابه لكثرته؛ يريد أن أجر ذلك دائم أبداً لموضع دوام النسل؛ قال: وقال سيبويه: العرب تقول: لا أفعل ذلك حَيْرِيُّ دَهْرٍ أي أبداً. وزعموا أن بعضهم ينصب الياء في حَيْرِيُّ دَهْرٍ؛ وقال أبو الحسن: سمعت من يقول لا أفعل ذلك حَيْرِيُّ دَهْرٍ، مُثَقَّلَةً، قال: والحَيْرِيُّ الدهر كله؛ وقال شمر: قوله حَيْرِيُّ دَهْرٍ يريد أبداً؛ قال ابن شميل: يقال ذهب ذلك حَارِيُّ الدَهْرِ وحَيْرِيُّ الدهر أي أبداً. وَيَبْقَى حَارِيُّ دَهْرٍ أي أبداً. ويبقى حَارِيُّ الدهر وحَيْرِيُّ الدهر أي أبداً؛ قال: وسمعت ابن الأعرابي يقول: حَيْرِيُّ الدهر، بكسر الحاء، مثل قول سيبويه والأخفش؛ قال شمر: والذي فسره ابن عمر ليس بمخالف لهذا إنما أراد لا يُحْسَبُ أي لا يمكن أن يعرف قدره وحسابه لكثرته ودوامه على وجه الدهر؛ وروى الأزهري عن ابن الأعرابي قال: لا أتبه حَيْرِيُّ دَهْرٍ وحَيْرِيُّ دَهْرٍ وحَيْرِيُّ الدَهْرِ؛ يريد: ما تحير من الدهر. وحَيْرِيُّ الدهر: جماعة حَيْرِيُّ وأنشد ابن بري للأغلب العجلي شاهداً على: مالٌ حَيْرٌ، بفتح الحاء، أي كثير:

يا من رأى الثُّعْمَانَ كَانَ حَيْرَهُ
من كُلِّ شَيْءٍ طَالِحٍ قَدْ أَكْثَرًا
واشْتَجِيرَ الشَّرَابَ: أُسْبِغْ؛ قال العجاج:

تَشْتَعُ لِلْجَرَعِ، إِذَا اشْتَجَمِيرًا،
لِلْمَاءِ فِي أَجْوِافِهَا خَيْرًا

والشُّشْتَجِيرُ: سحب ثقيل متردد ليس له ريح تشوقه؛ قال الشاعر يمدح رجلاً:

كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْقَفْرِ يُنْطِرُهُمْ،

من مُشْتَجِيرٍ، عَزِيْزٌ صَوْنُهُ دِيْمٌ

ابن شميل: يقول الرجل لصاحبه: والله ما تُحَوِّرُ ولا تُحَوِّلُ أي ما تزداد خيراً. ثعلب عن ابن الأعرابي: والله ما تُحَوِّرُ ولا تُحَوِّلُ أي ما تزداد خيراً. ابن الأعرابي: يقال لِجَلْدِ الْفَيْلِ الحَوْرَانُ ولباطن جلده الجوزِصِيَانُ.

أبو زيد: الحَيْرُ العَيْمُ يَنْشَأُ مع المطر فَيَتَحَيَّرُ في السماء.

قال ابن الأثير: هي البلد القديم يظهر الكوفة ومَحَلَّةٌ معروفة بنيسابور. والسيوف الحَارِيَّةُ: المعمولة بالحجارة؛ قال:

فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضْفَنَّا ظُهُورَنَا

إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ قَشِيْبٍ مُشْطَبٍ

يقول: إنهم اختَبَرُوا بالسيوف، وكذلك الرجال الحَارِيَّاتُ؛ قال الشماخ:

يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو الشَّرِيَّاتِ،

بِنَامٍ بَيْنَ شُعْبِ الحَارِيَّاتِ

والحَارِيُّ: أَمَّا طُطُوعٌ تُعْمَلُ بالحجارة تَرْبِيُّ بها الرِّحَالُ؛ أنشد يعقوب:

عَقْمًا وَرَقْمًا وَحَارِيًّا نُضَاعَفُهُ

عَلَى قَلَائِصِ أَشْأَلِ الهَجَائِيعِ

والمُشْتَجِيرَةُ: موضع؛ قال مالك بن خالد الحُتَيْعِي:

وَيَمُتُّ قَاعَ المُشْتَجِيرَةِ؛ إِيْنِي،

بِأَنَّ يَتَلَاخَمُوا أَجْرَ السَّيْمِ، أَرَبْتُ

ولا أفعل ذلك حَيْرِيُّ دَهْرٍ وحَيْرِيُّ دَهْرٍ أي أَمَدَ الدَّهْرِ. وحَيْرِيُّ دَهْرٍ: مخففة من حَيْرِيُّ، كما قال الفرزدق:

تَأَمَّلْتُ نَسْرًا وَالسَّمَاكِيْنَ أَيُّهُمَا،

عَلَيَّ مِنَ العَيْبِ، اشْتَهَلْتُ مَوَاطِرَهُ

وقد يجوز أن يكون وزنه فَعْلِيِي. فإن قيل: كيف ذلك والبهاء لازمة لهذا البناء فيما زعم سيبويه؟ فإن كان هذا فيكون نادراً من باب إنْقِطَلِ. وحكى ابن الأعرابي: لا أتيك حَيْرِيُّ الدهر

أي طول الدهر، وحَيْرِيُّ الدهر؛ قال: وهو جمع حَيْرِيُّ؛ قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا؛ قال الأزهري: وروى شمر بإسناده

عن الرُّبَيْعِ بنِ قُرَيْبٍ قال: سمعت ابن عمر يقول: أشْلِفُوا ذَاكُمُ الذي يوجبُ اللهُ أَجْرَهُ ويُرَدُّ إليه مَالُهُ، ولم يُغَطِّ الرجلُ شيئاً

أَفْضَلَ مِنَ الطَّرْفِ، الرَّجُلُ يُطْرَقُ عَلَى الفَحْلِ أو عَلَى الفَرَسِ فَيَذْهَبُ حَيْرِيُّ الدهر، فقال له رجل: ما حَيْرِيُّ الدهر، قال: لا يُحْسَبُ، فقال الرجل: ابنٌ وابْصَةٌ ولا في سبيل الله، فقال:

أوليس في سبيل الله؟ هكذا رواه حَيْرِيُّ الدهر، بفتح الحاء وتشديد الياء الثانية وفتحها؛ قال ابن الأثير: وبيروى حَيْرِيُّ دَهْرٍ، بياء ساكنة، وحَيْرِيُّ دَهْرٍ، بياء مخففة، والكل من تَحَيَّرَ

الدهر ويقائه، ومعناه مُدَّةُ الدهر ودوامه أي ما أقام الدهر. قال:

والخيس بالفتح: شبه الخطيرة أو الحمى، ومنه الخيز
يَكْوِيْلَاء.

والخياراني موضع؛ قال الحارث بن حلزة:

وهو الرُبِّ والشَّهيدُ على يـ

م الحيارين، والبلاء بلاء

حيز: الخوز والخيز السير الوؤيد والشوق اللين. وحاز الإبل

يخوزها ويحيزها: سارها في رفق. والشخين التلوي والتقلب.

وتخيز الرجل: أراد القيام فأبطأ ذلك عليه، والواو فيها أعلى.

وخيز خيز من زجر المغير؛ قال:

سَمَطَاءُ جَاءَتْ مِنْ بِلَادِ الْبَرْ،

فَد تَرَكَتْ حَيْزِ، وَقَالَتْ: حَيْرُ

ورواه ثعلب: حيه^(١). وتحوزت الحية وتحوزت أي تلوذت.

يقال: ما لك تتخيز تخيز الحية؟ قالت سيويه: هو تقيع من

تحزت الشيء؛ قال القطامي:

تَحِيْرُ مَنِي حَشِيَّةٌ أَنْ أَضِيْفَهَا،

كَمَا انْحَازَتْ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبٍ^(٢)

يقول: تتحى هذه العجوز وتتأخر خوفاً أن أنزل عليها ضيفاً،

ويروي: تحوز مني. وتحوز تحوز الحية وتخيزها، وهو بطء

القيام إذا أراد أني قوم فأبطأ ذلك عليه.

حيس: الخيس: الخلط، ومنه سمي الخيس. والخيس:

الأقظ يخلط بالتمر والسمن، وحاسه يحيسه حيساً؛ قال

الراجز:

التَّمْرُ والسَّمْنُ مَعاً نَمِ الْأَقْظُ

الْحَيْسِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَحْتَلِطْ

وفي الحديث: أنه أولم على بعض نساءه بحيس؛ قال: هو

الطعام المتخذ من التمر والأقظ والسمن، وقد يجعل عوض

الأقظ الدقيق والفتيئ. وحيسه: خلطه واتخذه؛ قال هنيئ ابن

أحمر الكناني، وقيل هو لزرافة الباهلي:

هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَعْنَيْتُمْ

وَأَمْسَيْتُمْ، فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ؟

وإذا الكسائب بالشدائد مرة

بحر حرككم، فأنا الحبيب الأقرب؟

ولجندب سهل البلاد وعذبها،

ولني الميلاج وحزئهم المجذب!

وإذا تكون كريمة أذعى لها،

وإذا يحاس الخيس يذعى بجندب!

عجبا يترك قضية، وإقامتي

فيكم على تلك القضية أعجب!

هذا كعمركم الصغار بعينه،

لا أم لي، إن كان ذلك، ولا أب!

والخيس: التمر البرني والأقظ يدقان ويعجان بالسمن عجنأ

شديداً حتى يندثر النوى منه نواة نواة ثم يستوى كالشريد، وهي

الوطية أيضاً، إلا أن الخيس ربما جعل فيه السويق، وأما الوطية

فلا. ومن أمثاله: عاد الخيس يحاس؛ ومعناه أن رجلاً أمر

بأمر فلم يحكمه، فذمه آخر وقام ليحكمه فجاء بشر منه، فقال

الأمير: عاد الخيس يحاس أي عاد الفاسد يفسد؛ وقوله أنشد

ابن الأعرابي:

عَصَتْ سَجَاحِ شَبِئاً وَقَيْسِئاً،

وَلَقَيْتُ مِنَ النِّكَاحِ وَيُسِئاً،

قَدِ حَيْسَ هَذَا الدِّينِ عِنْدِي حَيْسِئاً

معنى حيس هذا الدين: خلط كما يخلط الخيس وقال مرة:

فُرِعَ مِنْهُ كَمَا يُفْرَعُ مِنَ الْحَيْسِ. وقد شبهت العرب بالخيس؛

ابن سيده: المخبوس الذي أحدثت به الإمام من كل وجه،

يشبه بالخيس وهو يخلط خلطاً شديداً، وقيل: إذا كانت أمه

وجذته أمتين، فهو محبوس؛ قال أبو الهيثم: إذا كانت^(٣)

جدتاه من قبل أبيه وأمّه أمة، فهو المخبوس. وفي حديث أهل

البيت: لا يجننا الكع ولا المخبوس؛ ابن الأثير: المخبوس

الذي أبوه عبد وأمّه أمة، كأنه مأخوذ من الخيس الجوهري:

المخوامسة الجماعة من الناس المختلطة، والمخوامسات الإبل

المجتمعة؛ قال الفرزدق:

(١) قوله وورواه ثعلب حية تقدمت هذه الرواية في حرر وضبطت حية بشدة

المناعة للتحية مفتوحة وهو خطأ والصواب كما هنا.

(٢) قوله: «تخيزمني.... إلخ» ورد البيت في مادة ض ي ف: «تخيز عني».

(٣) كذا بياض بالأصل.

وفي حديث يَزُويهِ ابنُ عمر أنه ذكر قتالاً وأثراً: فحَاصَ المُسْلِمُونَ حَيْصَةً، ويروي: فجَاصَ حَيْصَةً معناهما واحد، أي جَالُوا جَوْلَةً يطلبُونَ الفرار والمحيص، والمَهْرَبُ والمَجِيدُ. وفي حديث أنس: لما كان يومُ أُحُدِ حَاصَ المُسْلِمُونَ حَيْصَةً، قالوا: قُتِلَ محمد. والحَيْصَةُ: سَيِّءٌ في الحِزَامِ. التهذيب: والحَيْصَةُ سَيِّئٌ طَوِيلٌ يُشَدُّ به حَزَامُ الدَابَّةِ. وفي كتاب ابن السكيت في القلب والإبدال في باب الصاد والضاد: حَاصٌ وحَاضٌ وجَاصٌ بمعنى واحد؛ قال: وكذلك نَاصٌ ونَاضٌ.

ابن بري في ترجمة حوص قال الوزير: الأَحْيِصُ الذي إخذى عينه أَصْعَرُ من الأخرى.

ووقع القوم في حَيْصٍ بَيْصٍ وَحَيْصٍ بَيْصٍ وَحَيْصٍ بَيْصٍ وَحَاصٍ بَاصٍ أي في ضيقٍ وشدةٍ والأصل فيه بطلنُ الضَّبِّ يُعْجَجُ فيُخْرَجُ مَكْنُهُ وما كَانَ فيه ثم يُحَاصُ، وقيل: أي في اختلاطٍ من أمرٍ لا مخرج لهم منه؛ وأشدُّ الأصمعي لأمية ابن أبي عائذ الهذلي: قد كنتُ حَرَّاجاً وَلُوجاً صَبْرَفاً،

لم تَلْتَحِصْني حَيْصٌ بَيْصٌ لِحَاصٍ

ونصب حَيْصٌ بَيْصٌ على كل حال، وإذا أَفْرَدُوهُ أَجْرَزُوهُ وربما تركوا إِجْرَاهُ. قال الجوهري: وحَيْصٌ بَيْصٌ اسمان جُعِلَا واحداً وَيُبَيَّا على الفتح مثل جاري بَيْتٌ بَيْتٌ، وقيل: إنهما اسمان من حيص وبوص جُعِلَا واحداً وأُخْرِجَ البَوْصُ على لفظ الحَيْصِ لِيُؤَدَّجَا. والحَيْصُ: الرُّوَاغُ والتخلفُ والبَوْصُ الشُّبُقُ والفرار، ومعناه كل أمر يتخلف عنه ويفرُّ. وفي حديث أبي موسى: إن هذه الفَيْثَةُ حَيْصَةٌ من حِيصَاتِ الفَيْثِ أَي رِزْغَةٌ منها عدلتُ إليها. وحَيْصٌ بَيْصٌ: جُحْرُ القَارِ. وإنك لتحسب عليَّ الأَرْضَ حَيْصاً بَيْصاً أَي ضَيْقَةً.

والحَايِصُ من النساء: الضَيْقَةُ، ومن الإبل: التي لا يجوزُ فيها قَضِيْبُ الفحلِ كأن بها رَتْقاً.

وحكى أبو عمرو: إنك لتحسب عليَّ الأَرْضَ حَيْصاً بَيْصاً، ويقال: حَيْصٌ بَيْصٌ؛ قال الشاعر:

صارت عليه الأَرْضُ حَيْصِ بَيْصِ،

حتى يَلْفُ عَيْصُهُ بَعِيصِي

وفي حديث سعيد بن جبير، وشيئيل عن المكاتب يشترط عليه أهله أن لا يخرج من بلده فقال: أَلْقَلْتُمْ ظَهْرَهُ وجَعَلْتُمْ الأَرْضَ عليه حَيْصٌ بَيْصٌ أَي ضَيْقْتُمْ الأَرْضَ عليه حتى لا مَضْرَبٌ له فيها ولا مُنْصَرَفٌ لِلْكَسْبِ، قال: وفيها لُغَاتٌ عِدَّةٌ

لِحَوَاسَاتِ العِشَاءِ حُجْبُغِيْنَاتٍ،

إذا التُّكْبَاءُ عَارَضَتِ الشُّمَالَا^(١)

ويروي العشاء، بفتح العين، ويجعل الحَوَاسَةَ من الحَوَاسِ، وهو الأكل والدُّوْسُ. وحَوَاسَاتٌ: أَكُولَاتٌ، وهذا البيت أورده ابن سيده في ترجمة حوس وقال: لا أدري معناه، وأورده الأزهري بمعنى الذي لا يَبْرُحُ مكانه حتى يَنَالَ حَاجَتَهُ. ويقال: جِشْتُ أَحْيِصَ حَيْصاً؛ وأنشد:

عن أَكْلِي العِلْهَرِ أَكَلَّ الحَيْصِ

ورجل حَيْوَسٌ: قُتِلَ، لغة في حَوُوسٍ؛ عن ابن الأعرابي، والله أعلم.

حَيْشٌ: الحَيْشُ: الفَرْعُ؛ قال المتنخل الهذلي:

ذلك بَرِّي، وَسَلِيهِمْ إذا

ما كَسَمَتِ الحَيْشُ عن الأَرْجُلِ

ابن الأعرابي: حاشِ يَحْيِشُ حَيْشاً إذا فَرَّغَ. وفي الحديث: أن قوماً أسلموا ففقدوا المدينة بلحم فَتَحَيْشَتْ أَنْفُسُ أَصْحَابِهِ مِنْهُ. فَحَيْشَتٌ: نفرت وفَرَعَتْ، وقد روي بالجيم، وهو مذكور في موضعه. وفي حديث عمر قال لأخيه زيد حين نُدب لقتال أهل الردة فتناقل: ما هذا الحَيْشُ والقِلُّ أَي ما هذا الفَرْعُ والرَّغْدَةُ والنفورُ.

والحَيْشَانُ: الكثير الفزع. والحَيْشَانَةُ: المرأة الذَّغُورُ من الرِّبَاةِ.

حَيْصٌ: الحَيْصُ: الحَيْدُ عن الشيء، وحَاصٌ عنه يَحْيِصُ حَيْصاً:

رَجَعَ. ويقال: ما عنه مَحْيِصٌ أَي مَحِيدٌ ومَهْرَبٌ، وكذلك

المَحَاصُ، والأَنْحِيَاصُ مثله. يقال للأَوْلِيَاءِ: حَاصُوا عن العَدُوِّ،

وللأَعْدَاءِ: انْهَزَمُوا. وحَاصَ الفَرَسُ يَحْيِصُ حَيْصاً وَحَيُوصاً وَحَيْصَاناً

وَحَيْصُوصَةً وَحَاصاً وَحَيْصِصاً وَحَايَصَهُ وَحَايَصَ عَنْهُ، كَلَهُ: عَدَلَ

وَحَادَ. وحَاصٌ عن الشيء: حَادَ عَنْهُ فَسَلِمَ مِنْهُ، وهو يُحَايِصُنِي. وفي

حديث مُطَرِّفٍ: أنه خرج من الطاعون فقبل له في ذلك فقال: هو

المَوْتُ لِحَايِصُهُ ولا بدُّ مِنْهُ، قال أبو عبيد: معناه تَرَوُّغٌ عَنْهُ؛ ومنه

المُحَايِصَةُ، مُفَاعَلَةٌ، من الحَيْصِ العُدُولُ والهَرَبُ من الشيء، وليس

بين العبد والموت مُفَاعَلَةٌ؛ وإنما المعنى أن الرجل في فَرْطٍ حِرْصِهِ

على الفرار من الموت كأنه يباريه وَيُعَايِلُهُ فَأَخْرَجَهُ على المُفَاعَلَةِ

لكونها موضوعة لإفادة المُتَبَارَاةِ والمُعَايِلَةِ بالفِعلِ، كقوله تعالى:

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾، فيؤول معنى نُحَايِصُهُ إلى قولك

نَحْرِصُ على الفرارِ مِنْهُ. وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ مَحْيِصٍ﴾.

(١) روي هذا البيت في مادة «حوس» وفي «راوحت» الشمال مكان «عارضت»،

والحيض: دم الحيضة؛ قال الفرزدق:

خَوَاقٌ حِيَاضُهُنَّ تَسِيلُ سَيْلًا،

على الأعقابِ، تحسبُه حِضَابَا

أراد خَوَاقٌ فَحَفَفَ.

وتَحَيَّضَتِ المرأةُ: تركت الصلاة أيام حيضها. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال للمرأة: تَحَيَّضِي في علم الله سِتًّا أو سَبْعًا؛ تَحَيَّضْتُ المرأةُ إذا قعدت أيام حَيْضِهَا تنتظر انقطاعه، بقول: عَذِي نَفْسِكَ حَائِضًا واقعلي ما تفعل الحائضُ، وإنما حَصَّ السَّتُّ والسَّبْعُ لأنهما الغالب على أيام الحَيْضِ واشتجِضَتِ المرأةُ أي استمرَّ بها الدمُّ بعد أيامها، فهي مُسْتَحَاضَةٌ والمُسْتَحَاضَةُ: التي لا يَزِفُ دمُّ حَيْضِهَا ولا يَسِيلُ من المَحِيضِ ولكنه يَسِيلُ من عَزْقٍ يقال له العاذل، وإذا اشْتَجِضَتِ المرأةُ في غير أيام حَيْضِهَا صَلَّتْ وصامتْ ولم تَقْعُدْ كما تقْعُدُ الحائضُ عن الصلاة. قال الله عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هِيَ أَدْنَىٰ مَا عَنَزَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾؛ قيل: إن المَحِيضَ في هذه الآية المائِي من المرأة لأنه موضع الحَيْضِ فكأنه قال: اعتزلوا النساء في موضع الحَيْضِ ولا تُجَامِعُوهُنَّ في ذلك المكان. وفي الحديث: إن فلانة اشْتَجِضَتِ؛ الاستحاضة: أن يستمرَّ بالمرأة خروج الدم بعد أيام حَيْضِهَا المُتَّفَادِ. يقال: اشْتَجِضَتِ، فهي مُسْتَحَاضَةٌ وهو استعمال من الحَيْضِ. وحاضَتِ الشُّمْرَةُ: خرج منها الدُّودُ، وهو شيء شبه الدم، وإنما ذلك على التشبيه. وقال غيره: حاضتِ الشُّمْرَةُ تَحِيضُ حَيْضُهَا وهي شجرة يسيل منها شيء كالدم. الأزهرى: يقال حاض السيلُ وقاض إذا سال يَجِيضُ ويقبضُ؛ وقال عماره:

أَجَالَتْ حَصَاهُنَّ الدُّوَارِي؛ وَحَيَّضَتْ

عليهِنَّ حَيْضَاتِ الشَّيْبُولِ الطُّوَاغِمِ

معنى حَيَّضَتْ: سبَّلت. والمَحِيضُ والحَيْضُ: اجتماع الدم إلى ذلك المكان، قال: ومن هذا قيل للحَوْضُ حَوْضٌ لأن الماء يَحِيضُ إليه أي يسيل، قال: والعرب تُدْخِلُ الوَاوَ على الباء والياء على الواو لأنهما من حَيَّزَ واحد، وهو الهواء، وهما حرفا لين، وقال اللحياني في باب الصاد والضاد حاضٌ وحاضٌ بمعنى واحد. وكذلك قال ابن السكيت في باب الصاد والضاد. وقال أبو سعيد: إنما هو حاضٌ وحاضٌ بمعنى واحد ويقال: حاضتِ المرأةُ وَتَحَيَّضَتْ وَدَرَسَتْ وَعَزَّتْ تَحِيضُ حَيْضًا وَمَحَاضًا وَمَحِيضًا إذا سال الدم منها في أوقات معلومة، فإذا سال في غير أيام معلومة ومن غير عرق المَحِيضِ قلت: اشْتَجِضَتِ، فهي مُسْتَحَاضَةٌ، وقد تكرر ذكر الحَيْضِ وما تصرف منه من اسم وفعل ومصدر وموضع وزمان وهيئة في الحديث؛ ومن ذلك قوله، صلى الله عليه وسلم: لا تُقْبَلُ صلاة حائضٍ إلا بِخِمَارٍ أَوْ تَلَعَتْ

لا تنفرد إحدى اللفطتين عن الأخرى، وَحَيْضٌ من حاضٍ إذا حاد، وَيَتَمَنَّ من باضٍ إذا تقدم، وأصلها الواو وإنما قلبت ياء المُزَاجَةِ بِحَيْضِ، وهما مبنيتان بناء خمسة عشر؛ وروى الليث بيت الأَصمعي^(١):

لَقَدْ نَالَ حَيْضًا مِنْ عَقْبِئِرَةٍ حَائِضَا

قال: يروى بالحاء والخاء. قال أبو منصور: والرواية زَوْوَه بالحاء، قال: وهو الصحيح؛ وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى. حَيْضُ: الحَيْضُ: معروف. حاضتِ المرأةُ تَحِيضُ حَيْضًا وَمَحِيضًا، والمَحِيضُ يكون اسمًا ويكون مصدرًا. قال أبو إسحق: يقال حاضتِ المرأةُ تَحِيضُ حَيْضًا وَمَحَاضًا وَمَحِيضًا، قال: وعند التنوين أن المصدر في هذا الباب بابه التَّفْعُلُ والمُفْعَلُ جَيِّدٌ بالفتح، وهي حائضٌ، هُمِزَتْ وإن لم تُجر على الفعل لأنه أشبه في اللفظ ما أُطرد همزة من الجاري على الفعل نحو قائمٍ وصائمٍ وأشبه ذلك؛ قال ابن سيده: ويدلُّك على أن عين حائضٍ همزة، وليست ياء خالصة كما لعلَّه يظنه كذلك طائفة، قولهم امرأة زَائِرٌ من زيارة النساء، ألا ترى أنه لو كانت العين صحيحة لوجب ظهورها واوًا وأن يقال زاورٍ؟ وعليه قالوا: العائزُ للؤميد، وإن لم يجره على الفعل لما جاء مجيء ما يجب همزة وإعلاله في غالب الأمر، ومثله الحائضُ: الجوهري: حاضتِ، فهي حَائِضَةٌ؛ وأنشد:

رَأَيْتُ حَبِيبَ العَامِ والعَامِ قَبِيلَهُ

كحائِضَةٍ يُزَنِّي بِهَا غَيْرَ طَاهِرِ

وجمع الحائضِ حَوَائِضُ وَحَيَّضٌ على فُعْلٍ. قال ابن خالويه: يقال حاضتِ وَنَفِستِ وَنَفِستِ وَدَرَسَتْ وَطَبِقتِ وَضَجَّكتِ وَكَادَتْ وَأَكْبِرَتْ وَصامتِ. وقال المبرد: سَعِيَ الحَيْضُ حَيْضًا من قولهم حاض السيلُ إذا قاضَ؛ وأنشد لعمارة بن عقيل:

أَجَالَتْ حَصَاهُنَّ الدُّوَارِي، وَحَيَّضَتْ

عليهِنَّ حَيْضَاتِ الشَّيْبُولِ الطُّوَاغِمِ

والدُّوَارِي والذاريات: الرياح. والحيضة: المرة الواحدة من دَفَع الحَيْضُ ونُوبَةٌ، والحَيْضَاتُ جماعة، والحَيْضَةُ الاسم، بالكسر، والجمع الحَيْضُ، وقيل: الحَيْضَةُ الدم نفسه. وفي حديث أم سلمة: ليست حَيْضُكَ في يَدِكَ؛ الحَيْضَةُ، بالكسر: الاسم من الحَيْضِ والحال التي تلزمها الحائض من التجنب والتحيُّص كالجُلُوسَةِ والقِيادة من الجلوس والقفود.

(١) قوله: بيت الأَصمعي؛ صوابه بيت الأعشي. قاله بهجو علقمة. وصدوره: لتفري لئن أسئتي من الحئي شاخصاً.

والخَيْفُ: الهامُ والذَكَرُ؛ عن كراع.

وذاثُ الحَيْفَةِ: من مساجدِ النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بين المدينةِ وتبوك.

حقيق: الليثُ: الخَيْثُ ما حاقَ بالإنسانِ من مُكرٍ أو سُوءِ عملٍ يعملُه فينزلُ ذلكَ به، تقول: أحاقَ اللهُ بهم مكرهم. وحقاقُ به الشيءُ يَحِيقُ حَيْقًا: نزلَ به وأحاطَ به، وقيل: الخَيْثُ في اللغةِ هو أن يشتمَلَ على الإنسانِ عاقبةُ مكروهه فعله، وفي التنزيلِ: ﴿وَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾. قال ثعلب: كانوا يقولون لا عذابَ ولا آخرةَ فَحَاقَ بهم العذابُ الذي كذبوا به، وأحاطَه اللهُ به: أنزله، وقيل: حاقَ بهم العذابُ أي أحاطَ بهم ونزلَ كأنه وجب عليهم، وقال: حاقَ يَحِيقُ، فهو حائق. وقال الزَّجَّاجُ في قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾، أي أحاطَ بهم العذابُ الذي هو جزاءُ ما كانوا يستهزئون كما تقول أحاطَ بفلان غمته وأهلكه كشيءٍ أي أهلكه جزاءَ كشيءٍ؛ قال الأزهرِيُّ: جعل أبو إسحق حاقًا بمعنى أحاط، قال: وأراه أخذه من الخوقِ وهو من اشتدادِ الكَمَرَةِ، ويجوز أن يكون الخوقُ فَعْلًا من حاقَ يَحِيقُ، كان في الأصلِ حَيْقًا فقلبتِ الياءَ وراؤُها لانضمامِ الحاءِ، وقد تدخلُ الواوُ على الياءِ مثل طوبى أصلُه طَيْبِي، وقد تدخلُ الياءُ على الواوِ في حروفٍ كثيرة، يقال: تَصَوَّحَ الثَّبْتُ وَتَصَبَّحَ وَتَوَّهَ وَتَوَّهَ وَطَوَّوَحَهُ وَطَيَّحَهُ، وقال الفراءُ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾: في كلامِ العربِ عادَ عليهم ما استهزؤوا به، وجاءَ في التفسيرِ: أحاطَ بهم نزلَ بهم، قال: ومنه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾، أي لا يرجعُ عاقبةُ مكروهه إلا عليهم. وفي حديثِ أبي بكرٍ، رضي اللهُ عنه: أخرَجني ما أجدُ من حاقِ الشُّوعِ؛ هو من حاقَ يَحِيقُ حَيْقًا وحقاقًا أي لَزِمَهُ ووجِبَ عليه. والخَيْثُ: ما يشتمَلَ على الإنسانِ من مكروهه، ويروي بالثَّشديد. وفي حديثِ علي: تَحَوَّرَ من الساعَةِ التي من سارَ فيها حاقُ به الضُّرُّ. وشيءٌ مَحِيقٌ ومَحِيقٌ، مَذلوكٌ. وحقاقُ فيه السيفُ حَيْقًا: كحاك. وحقِيقُ موضعُ باليمنِ، ابنُ بري: جَبَلُ الخَيْثِ جَبَلُ قافٍ.

حيك: حاك الثوبَ يَحِيكُ حَيْكًا وحَيْكًا وحَيْكًا: نسجه، والحياكةُ حرفته؛ قال الأزهرِيُّ: هذا غلطُ، الحائكُ يَحُوكُ الثوبَ، وجمعُ الحائكِ حَوَكَةٌ. والخَيْثُ: النسجُ. وحاكُ في مشيه يَحِيكُ حَيْكًا وحَيْكًا، فهو حائكٌ وحَيْكٌ: تيسرُ

سِرُّ المَحِيضِ وجرى عليها القلمُ. ولم يُرَدِّ في أيامِ حَيْضِها لأنَ الحائِضَ لا صلاةَ عليها.

والحَيْضَةُ: الجَوْفَةُ التي تَشْتَفِرُ بها المرأةُ؛ قالت عائشةُ، رضي اللهُ عنها: لَيْتَنِي كُنْتُ حَيْضَةً مُلْقَاةً؛ وكذلك المَحِيضَةُ والجمعُ المَحِايِضُ. وفي حديثِ بئرِ بُضاعةٍ: تلقى فيها المَحِايِضُ؛ وقيل: المَحِايِضُ جمعُ المَحِيضِ، وهو مصدرُ حاضٍ، فلما سَمِيَ به جَمعه، ويقعُ المَحِيضُ على المصدرِ والزمانِ والدمِ.

حيف: الخَيْفُ: المَثَلُ في الحُكْمِ، والجَوْرُ والظُلْمُ. حافٌ عليه في حُكْمِهِ يَحِيفُ حَيْفًا: مالَ وجازَ؛ ورجلٌ حائِفٌ من قومٍ حافيةٌ وحَيْفٌ وحَيْفٌ: الأزهرِيُّ: قال بعضُ الفقهاءِ يُرَدُّ من حيفِ النَّاجِلِ ما يُرَدُّ من حَيْفِ المَوْجِي، وحَيْفُ النَّاجِلِ: أن يكونَ للرجلِ أولادٌ فيُعْطِي بعضاً دونَ بعضٍ، وقد أمرُ بأن يسوِّيَ بينهم، فإذا فَضَّلَ بعضهم على بعضٍ فقد حاف. وجاءَ تَشْبِيرُ الأنصاريِّ بابنه الثُّعْمانَ إلى النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد نَحَلَهُ نَحْلًا وأرادَ أن يُشْهِدَهُ عليه فقال له: أَكُلُّ وَلَيْدِكَ قد نَحَلْتُ مِثْلَهُ؟ قال: لا، فقال: إني لا أَشْهَدُ على حَيْفٍ، وكما تُحِبُّ أن يكونَ أولادُكَ في بركِ سِوَاةٍ فسوِّهم في العطاءِ. وفي التنزيلِ العزيزِ: ﴿أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ﴾، أي يَجُورُ. وفي حديثِ عمرَ، رضي اللهُ عنه: حتى لا يَطْمَعُ شَرِيفٌ في حَيْفِكَ أي في مَيْلِكَ معه لشرفه؛ الخَيْفُ: الجَوْرُ والظُلْمُ. وحافةُ كلِّ شيءٍ: ناحيتهُ، والجمعُ حَيْفٌ على القياسِ، وحيفٌ غيرُ قياسٍ. ومنه حافتا الوادي، وتصغيره حَوَيْفَةٌ، وقيل: حَيْفَةُ الشيءِ ناحيته. وحكى ابنُ الأعرابي عن أبي الجراحِ: جاءنا بَضَيْحَةٌ سَجاجَةٌ تَرى سِوَاةَ الماءِ في حَيْفِها. وحافتا اللسانِ: جانباهُ.

وتَحَيْفُ الشيءِ: أخذُ من جوانبه ونواحيه؛ وقولُ الطُّرْمَاحِ:

تَسَجَّيْتُهَا كَمَا بَكَلْتُ يَوْمَ

مَرِيضِ الشَّفْسِ، مُتَحَوِّرِ النِّحَافِي

فُسِّرَ بأنه جمعُ حافةٍ، قال: ولا أدري وجهَ هذا إلا أن تُجمعَ حافةٌ على حوافٍ كما جَمَعُوا حاجةَ على حوائِجٍ، وهو نادرٌ عزيزٌ، ثم ثَقَلتْ. وتَحَيْفُ ماله: نَقَصُه وأخَذُ من أطرافه. وتَحَيْفُ الشيءِ مثلُ تَحَوُّلِهِ إذا تَنَقَّضَ من حافاته.

والحَيْفَةُ: الطَّرِيقَةُ لَأَنَّها تَحِيفُ ما يُرِيدُ تَنَقُّضَهُ؛ حكاها أبو حنيفةٍ.

والْحِافانُ: عِرْقانِ أَحْضِرانِ تحتِ اللسانِ، الواحدُ حافٌ، حيفٌ.

الغنم فلم يُخَصَّ مَرَاً من ضأن ولا ضأناً من مَرَاً. والخبيلة: حجارة تحدرُّ من جوانب الجبل إلى أسفل حتى تكثر؛ عن ابن الأعرابي. قال: ومن كلامهم أَيْتُهُ فوجدت الناس تحوله كالخبيلة أي مُخَدِّقِينَ كإخداق تلك الحجارة بالجبل. والخبيل: الماء المُسْتَنْقَع في بطن واد، والجمع أخبال وخبُول.

وحالت الناقة تَحِيل حِيالاً: لم تَحْمِل، والواو في ذلك أعزق، وقد تقدم، قال الشاعر:

من سرّاة الهجان صلّبتها العُضْ
ضُ، ورغبي الجمى، وطولُ الحِيالِ

مصدر حالت إذا لم تَحْمِل.

والخبيل: القوّة. وما له خبيل أي قوّة، والواو أعلى، وقد تقدم. والخبيلة، بالكسر: الاسم من الاختيال، وهو من الواو، وقد تقدم، وكذلك الخبيل والخبُول، يقال: لا خبيل ولا قوّة إلا بالله لغة في لا حول ولا قوّة. وفي دعاء يرويه ابن عباس عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ ذا الخبيل الشديد، والمحدّثون يُزَوُّونه: ذا الخبيل؛ بالياء، قال ابن الأثير: ولا معنى له والصواب ذا الخبيل بالياء أي ذا القوّة. ويقال: إنه لشديد الخبيل أي القوّة. ويقال: لا حيلة له ولا اختيال ولا محالة ولا مسحيلة؛ قال ذو الرمة:

أين أجل دار صَيْرُ البين أهلها

أيادي سبأ، بقدي، وطال اختيالها؟

قوله طال اختيالها، يقال اختالت من أهلها أي لم ينزل بها حوّلًا:

بوهنن تشنوها بالسواري، وثلتقي

بها الهوج: شَرَقِيَّتُهَا وَسَمَالُهَا

إذا انتصّل الهيف الشفا لعبت به

صبا الحافة اليمنى جنوب شمالها^(٣)

ابن الأعرابي: ما له لا يَسُدُّ اللهُ خَيْلَهُ يريد حيلته وقوّته. ويقال: هو أخبيل منك وأخوّل منك أي أكثير خيلة. وما أخبيلة: لغة في ما أخوّل. قال أبو زيد: يقال ما له حيلة ولا محالة ولا اختيال ولا مسحال ولا خوّل ولا خوويل ولا خبيل ولا أخبيل بمعنى واحد. وتقول: من الحيلة تزك الحيلة، ومن الحدّر تزك الحدّر. وفي الحديث: فضّلني كلّ منّا بحاله أي تلقاء وجهه البيت: الحيلان هي الحدائد بحسبها يُداسُ بها الكُدس. ابن

واختال. وحاك يحوك إذا نسج، وقيل: الحيكاء أن يحرك منكبَيْه وجسده حين يمشي مع كثرة لحم. وجاء يَحِيك وَيَسْحَايِك وَيَسْحِيك. كأن بين رجليه شيئاً يفرج بينهما إذا مشى. وفي حديث عطاء: قال ابن جريج فما حياكتهم أو حياكتكم هذه؟ الحياكة: مشية تبخر وتبسط. يقال: تَحِيك في مشيته. وهو رجل حَيَّك ورجل حَيِّكَاةٌ وَحَيَّك. والمرأة حَيَّكَاةٌ: تَحِيك في مشيتها، وحيكى^(١)، سبويه: أصلها حَيَّكى فكرهت البياء بعد الضمة وكسرت الحاء لتسلم البياء، والدليل على أنها فعلى أن فعلى لا تكون صفة البيّة، وهذه المشية في النساء مدح وفي الرجال ذم، لأن المرأة تمشي هذه المشية من عظم فخذيهما، والرجل يمشي هذه المشية إذا كان أفحج. والحيكاء: مشية يحرك فيها الماشي أليته. وحاك في مشيته: اشتدت وطأته على الأرض. وحاك يَحِيك حَيَّكَاةً إذا فَحَج في مشيته وحرك منكبَيْه. ومشية حيكى إذا كان فيها تبخر. الجوهري: الحيكاء مشي القصير. وصبئة حيكاءة^(٢) أي صخمة تحيك إذا سعت. وحاك القول في القلب حَيَّكَاةً: أخذ. وروى الأزهرى بسنده عن النّوّاس بن سمرعان الأنصاري: أنه سأل النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن البرّ والإثم فقال: البرّ حُسْنُ الخلق، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس أي أثر فيها رسخ. وروى شمر في حديث: الإثم ما حاك في النفس وتردّد في الصدر وإن أفتاك الناس. وقال ابن الأعرابي: ما حاك في قلبي شيء ولا خز. ويقال: ما يحيك كلالك في فلان أي ما يؤثر. والخبيل: أخذ القول في القلب. يقال: ما يحيك فيه الملام إذا لم يؤثر فيه، ولا يحيك الفأس ولا القُدوم في هذه الشجرة. وقال الأسدي: ما تحيك القُدوم اللحم وما تحيك فيه سواء. ويقال: ضربته فما أخاك فيه السيف إذا لم يعمل. وحاك فيه السيف والفأس حَيَّكَاةً وَأَحَاك: أثر. وأحاكت الشفرة اللحم وحاكت فيه: قطعته، وأورد في هذا الباب حديثاً هو: دعوا الحككاكات فإنها التأمّت. وقال الأزهرى في ترجمة حيك: روى أبو عبيد عن الأصمعي الاختياك اختباء، ثم قال: هذا الذي رواه أبو عبيد عن الأصمعي في هذا غلط، والصواب الاختياك، بالياء، يقال: اختياك يختاك اختياكاً. وتحوّل بوبه إذا اختى به، قال: وهكذا رواه ابن السكيت وغيره عن الأصمعي، بالياء.

حيل: الخبيلة بالفتح: جماعة المَرَا، وقال اللحياني: القطيع من

(١) في القاموس: وخبكى كخبزى.

(٢) قوله: لحيكائه في القاموس: بالفتح والكسر، وبضم الحاء وفتح الباء.

(٣) قوله: وجنوب شمالها هكذا في الأصل.

قيام القيامة، وفي المحكم أي بعد موت؛ عن الزجاج.
وقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾؛ أي حتى تنقضي
المُدَّة التي أمهلوا فيها، والجمع أحياناً، وأحياناً جمع
الجمع، وربما أدخلوا عليه التاء وقالوا لا ت حِين بمعنى ليس
حِين. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا ت حِينٍ مِّنَاصٍ﴾؛ وأما قول
أبي وجره:

العَاطِفُونَ تَحِينٌ مَا مِنْ عَاطِفٍ،

والمُضْطَلُونَ يَدَأُ إِذَا مَا أَنْعَمُوا

قال ابن سيده: قيل إنه أراد العاطفون مثل القائمون والقاعدون،
ثم إنه زاد التاء في حين كما زادها الآخر في قوله:

نَسَوْتُ قَبْلَ نَسَائِي دَارِي جُجْمَانَا،

وَصَلِينَا كَمَا زَعَمَتِ تَلَانَا

أراد الآن، فزاد التاء وألقت حركة الهزمة على ما قبلها. قال أبو
زيد: سمعت من يقول حَشْبُكَ تَلَانٌ، يريد الآن، فزاد التاء
وقيل: أراد العاطفونة، فأجرها في الوصل على حد ما يكون
عليه في الوقف، وذلك أنه يقال في الوقف: هؤلاء مسلمونة
وضاربونة فتلحق الهاء لبيان حركة النون، كما أنشدوا:

أَهْكَذَا يَا طَيْبَ تَفْعَلُونَةَ،

أَعْلَلًا وَنَحْنُ مُنْهَلُونَةَ؟

فصار التقدير العاطفونة، ثم إنه شبه هاء الوقف بهاء التأنيث،
فلما احتاج لإقامة الوزن إلى حركة الهاء قلبها تاء كما
تقول هذا طلحه، فإذا وصلت صارت الهاء تاء فقلت: هذا
طلحتنا، فعلى هذا قال العاطفونة، وفتحت التاء كما فتحت
في آخر رُبْتُ وَتَمَّتْ وَذَيَّتْ وَكَيْتْ؛ وأنشد الجوهري. بيت
أبي وجره:

العَاطِفُونَ تَحِينٌ مَا مِنْ عَاطِفٍ،

والمُطْعِمُونَ زِمَانٌ أَيْنَ الْمُطْعِمِ

قال ابن بري: أنشد ابن السيرافي:

الأعرابي عن أبي المكارم: السَّخِيلَةُ وَغَلَّةٌ تَحْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ،
قال: أراه بضم الحاء^(١)، إلى أسفله ثم تَحْرُجُ أُخْرَى ثُمَّ أُخْرَى،
فإذا اجتمعت الوَعَلَاتُ فِيهَا السَّخِيلَةُ، قال: وَالْوَعَلَاتُ صَخْرَاتُ
يُتَحَدَّرُونَ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ.

حين: الحِينُ: الدهر، وقيل: وقت من الدهر مبهم يصلح
لجميع الأزمان كلها، طالت أو قُصِرَتْ، يكون سنة وأكثر من
ذلك، وخص بعضهم به أربعين سنة أو سبع سنين أو سنتين أو
سنة أشهر أو شهرين. والحِينُ: الوقت، يقال: حِينِيذٌ؛ قال
خُوَيْلِدٌ:

كأبي الرمادِ عَظِيمِ الْقَدْرِ جَفْنَتْهُ،

حِينِ الشَّيْءِ، كَحَوْصِ الْمُتَهَلِّ اللَّقِيفِ

الحِينُ: المُدَّةُ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ
حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾. التهذيب: الحِينُ وقت من الزمان، تقول:
حَانَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ، وهو يَحِينُ، ويجمع على الأَحْيَانِ، ثم
تجمع الأَحْيَانُ أَحْيَانِينَ، وإذا باعدوا بين الوقتين باعدوا بِإِذٍ
فقالوا: حِينِيذٌ.

وربما خففوا همزة إذ فأبدلوا ياء وكتبوها بالياء. وحان له أن
يَفْعَلَ كذا يَحِينُ حِيناً أَي آنَ. وقوله تعالى: ﴿تَوْتِي أَكَلَهَا كُلُّ
حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾؛ قيل: كلُّ سنةٍ، وقيل: كلُّ ستة أشهر، وقيل:
كلُّ عُدْوَةٍ وَعَشِيَّةٍ. قال الأزهري: وجميع من شاهدته من أهل
اللغة يذهب إلى أن الحِينُ اسم كالوقت يصلح لجميع
الأزمان، قال: فالمعنى في قوله عز وجل: ﴿تَوْتِي أَكَلَهَا كُلُّ
حِينٍ﴾، أنه ينفع بها في كل وقت لا يتقطع نفعها البتة؛ قال:
والدليل على أن الحِينُ بمنزلة الوقت قول النابغة أنشدته
الأصمعي:

تَنَادَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سَرْوِ سَهْمَا،

تَطَلَّقَهُ حِيناً، وَحِيناً تُرَاجِعُ

المعنى: أن السم يَخْفُفُ أَلْمَهُ وَقَتاً وَيَعُودُ وَقَتاً. وفي حديث
ابن زميل: أَكْبُوا زَوَاجِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَقَالُوا هَذَا حِينُ الْعَزَلِ
أَي وقت الرُّكُوعِ إِلَى التُّزُولِ، ويروى خَيْرُ الْعَزَلِ، بالخاء
والراء. وقوله عز وجل: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾؛ أي بعد

(٢) قوله «وأنشد الجوهري (ع) عبارة الصاغاني هو إنشاء مداخل والرواية:

العاطفون تحين ما من عاطف، والمسبوقون بدأ إذا ما أنعموا

والمطمعون من الهزيمة جارهم، والحاملون إذا المشيرة تفرم

واللاحقون جفانهم قمع النرى والمطمعون زمان أين المطعم

(١) قوله «بضم الحاء» هكذا في الأصل، ولعله أراد الحولة لأن الياء الساكنة
تقلب ولو بعد الضمة.

فإلى ذرى آل الرُّبَيْرِ بِفَضْلِهِمْ،

يَعْمُ الذُّرَى فِي النَّائِبَاتِ لَنَا هُمْ

العاطفون تَجِينُ مَا مِنْ عَاطِفٍ،

وَالْمُشِيئُونَ يَدُ إِذَا مَا أَتَشَوْا

قال: هذه الهاء هي هاء السكت اضطر إلى تحريكها؛ قال ومثله:

هَمُّ الْقَاتِلُونَ الْخَيْرِ وَالْأَمْرُونَ،

إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مُخَذَّبِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

وحينئذ. تَبَيَّنَ لِقَوْلِكَ الْآنَ. وما ألقاه إلا السَّخِيَّةَ بعد السَّخِيَّةِ أَي السَّخِيَّةَ بعد السَّخِيَّةِ وعامله مُحَايَنَةٌ وَجِيَانًا. من الجين، الأخيرة عن اللحياني، وكذلك استأجره مُحَايَنَةٌ وَجِيَانًا عنه أيضاً. وَأَحَانُ مِنَ الْجِينِ: أَرْزَمَنَ. وَحِينَ الشَّيْءُ: جَعَلَ لَهُ جِينًا. وَحَانَ جِيئَهُ أَي قَرَّبَ وَقْتَهُ. وَالنَّفْسُ قَدْ حَانَ جِيئُهَا إِذَا هَلَكَتْ؛ وَقَالَتْ بَيِّنَةٌ:

وَإِنْ سُلُوِيَّ عَنْ جَمِيلِ لَسَاعَةً،

مِنَ الدُّهْرِ، مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ جِيئُهَا

قال ابن بري: لم يحفظ لبثينة غير هذا البيت؛ قال: ومثله لمُذْرِكِ بنِ حِصْنِ:

وَلَيْسَ ابْنُ أُنْثَى مَا تَأْتِي دُونَ يَوْمِي،

وَلَا مُفْلِتًا مِنْ مِيَتَةٍ حَانَ جِيئُهَا

وفي ترجمة حيث: كلمة تدل على المكان، لأنه ظرف في الأمكنة بمنزلة جين في الأزمنة. قال الأصمعي: ومما تُخَطِيءُ فِيهِ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ بَابِ حِينَ وَحَيْثُ، غَلِظَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَسَيُوبَةَ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: رَأَيْتُ فِي كِتَابِ سَيُوبَةَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً يَجْعَلُ حِينَ حَيْثُ، وَكَذَلِكَ فِي كِتَابِ أَبِي عُبَيْدَةَ بِخَطِّهِ؛ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَاعْلَمْ أَنَّ حِينَ وَحَيْثُ ظَرَفَانِ، فَحِينَ ظَرْفٌ مِنَ الزَّمَانِ، وَحَيْثُ ظَرْفٌ مِنَ الْمَكَانِ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدٌّ لَا يَحَاوِزُهُ، قَالَ: وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ جَعَلُوهُمَا مَعًا حَيْثُ، قَالَ: وَالصَّوَابُ أَنَّ تَقُولَ رَأَيْتُ حَيْثُ كُنْتُ أَي فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَأَذْهَبَ حَيْثُ شَتَّتَ إِلَى أَي مَوْضِعٍ شَتَّتَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَكُلًّا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ﴾. وَتَقُولُ:

رَأَيْتَكَ حِينَ خَرَجَ الْحَاجُّ أَي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَهَذَا ظَرْفٌ مِنَ الزَّمَانِ، وَلَا تَقُلْ حَيْثُ خَرَجَ الْحَاجُّ. وَتَقُولُ: أَتَيْتِي حِينَ مَقْدَمِ

الْحَاجِّ، وَلَا يَجُوزُ حَيْثُ مَقْدَمِ الْحَاجِّ، وَقَدْ صَبِرَ النَّاسُ هَذَا كُلَّهُ حَيْثُ.

فَلْيَتَمَّهْدِ الرَّجُلُ كَلَامَهُ، فَإِذَا كَانَ مَوْضِعٌ يَخْشُرُ فِيهِ أَتَى وَأَيُّ مَوْضِعٍ فَهُوَ حَيْثُ، لِأَنَّ أَتَى مَعْنَاهُ حَيْثُ، وَقَوْلُهُمْ حَيْثُ كَانُوا وَأَيُّنَ كَانُوا مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَلَكِنْ أَجَاوَزَا الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ يَخْشُرُ فِي مَوْضِعٍ حِينَ لَمَّا وَإِذَا وَإِذَا وَوَقْتُ وَيَوْمَ وَسَاعَةً وَمَتَى، تَقُولُ: رَأَيْتَكَ لَمَّا جِئْتَ، وَحِينَ جِئْتَ.

وَإِذَا جِئْتَ. وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي تَرْجُمَةِ حَيْثُ. وَعَامِلَتُهُ مُحَايَنَةٌ: مِثْلُ مُسَاوَعَةٍ.

وَأَخِيئْتُ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَمْتُ بِهِ جِينًا. أَبُو عَمْرٍو: أَخِيئْتُ الْإِبِلَ إِذَا حَانَ لَهَا أَنْ تُخَلَّبَ أَوْ يُفَكَّمَ عَلَيْهَا. وَفَلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا أحيانًا وَفِي الْأَحْيَانِ. وَتَخِيئْتُ رُؤْيَا فَلَانٍ أَي تَنْظُرُهُ. وَتَحِينُ الْوَارِثُ إِذَا انْتَهَرَ وَقْتُ الْأَكْلِ لِيَدْخُلَ. وَتَحِيئْتُ النَّاقَةَ إِذَا جَمَلْتَ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَقَفًا تَحْلِبُهَا فِيهِ. وَحِينُ النَّاقَةِ وَتَحِيئُهَا: حَلْبُهَا مَرَّةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَالاسْمُ السَّخِيَّةُ؛ قَالَ الْمُخَبَّلُ يَصِفُ إِبِلًا:

إِذَا أَيْئْتُ أَرْوَى عِيَالِكَ أَفْشَاهَا،

وَإِنْ حِيئْتُ أَرْبَى عَلَى الْوَطْبِ حِيئُهَا

وفي حديث الأذان: كانوا يَتَحَيَّنُونَ وَقْتَ الصَّلَاةِ أَي يَطْلُبُونَ جِيئَهَا. وَالسَّخِيَّةُ: الْوَقْتُ. وَفِي حَدِيثِ الْجِيَارِ: كُنَّا نَتَحَيَّنُ زَوَالَ الشَّمْسِ. وَفِي الْحَدِيثِ: تَحَيَّنُوا نَوْقَكُمْ؛ هُوَ أَنْ تَحْلِبُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ. الْأَصْمَعِيُّ: السَّخِيَّةُ أَنْ تَحْلِبَ النَّاقَةَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، قَالَ: وَالتَّوَجِيْبُ مِثْلُهُ وَهُوَ كَلَامُ الْعَرَبِ. وَإِبِلٌ مُخَيَّئَةٌ إِذَا كَانَتْ لَا تُحْلَبُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَمَا تَشُولُ وَتَقِيلُ الْبَائِئِهَا.

وهو يأكل الجينة والسَّخِيَّةُ أَي الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ أَي وَجِبَتْ فِي الْيَوْمِ لِأَهْلِ الْحِجَازِ، يَعْنِي الْفَتْحَ. قَالَ ابْنُ بَرِي: فَرَقَ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدَ بَيْنَ السَّخِيَّةِ وَالرَّوَجِيَّةِ فَقَالَ: السَّخِيَّةُ فِي النَّوْقِ وَالرَّوَجِيَّةُ فِي النَّاسِ، وَكِلَاهُمَا لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ، فَالرَّوَجِيَّةُ: أَنَّ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَالسَّخِيَّةُ: أَنَّ تَحْلِبَ النَّاقَةَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً.

وَالسَّخِيَّةُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

وَالسَّخِيَّةُ، بِالْفَتْحِ: الْهَلَاكُ؛ قَالَ:

وما كانَ إلا الحَيْنُ يومَ لِقائِها،

وقَطَعُ جديداً حَيْثُها من حياكا

وقد حانَ الرجلُ: هَلَكَ، وأحانَه اللهُ. وفي المثل: أَنتَكَ بِحائِنِ
رِجْلاه. وكلُّ شيءٍ لم يُؤفَّقْ للرِشادِ فقد حانَ. الأزهرى: يقال
حانَ يَجِينُ حَيْناً، وحَيْتَه اللهُ فَتَحَيْنَ. والحائنةُ: النازلةُ ذاتُ
الحينِ، والجمعُ الحوائِنُ؛ قال النابغةُ:

بَسْبَلِ عَمِيرٍ مُطَلَّبٍ لَدَيْها،

ولِكِنُّ الحوائِنِ قد تَجِينُ

وقول مُلَحِّح:

وحَسْبُ لَيْلى ولا تُحْشى مَحْوَرْتَهُ

صَدَحَ بِتَفْسِكِ مما لِمِيسِ يُنْتَقَدُ

يكون من الحَيْنِ، ويكون من المِخْنَةِ. وحانَ الشيءُ: قَرُبَ.
وحانَتِ الصلاةُ: دَنَتْ، وهو من ذلك. وحانَ سَبُّهُ الزرعُ: بَيَسَ
فَأَن حَصَّاهُ. وأحْيَنَ القومُ: حانَ لهم ما حاولوه أو حانَ لهم أن
يلغوا ما أمَلَّوه، عن ابن الأعرابي؛ وأنتد:

كيفَ تنامَ بَعْدَما أُحْيِنَا

أي حانَ لنا أن نَبْلَغَ.

والحائنةُ: الحائِثُ؛ عن كراع. الجوهرى: والحائِثُ المواضع
التي فيها تباع الخمر. والحائِثَةُ: الخمر منسوبة إلى الحائنة،
وهو حانوثُ الحَمَّارِ، والحانوثُ معروف، يذكر ويؤنث، وأصله
حائِثَةٌ مثل تَرْقُوتَةٍ، فلما أسكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء،
والجمع الحوائِثُ لأن الرابع منه حرف لين، وإنما يُرَدُّ الاسمُ
الذي جاوز أربعة أحرف إلى الرابع في الجمع والتصغير، إذا
لم يكن الحرف الرابع منه أحد حروف المدِّ واللين، قال ابن
بري: حانوثُ أصله حَتَّوْتُ، فقدمت اللام على العين فصارت
حَوَّثُوتُ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت
حائِثُوتُ، ومثل حائِثُوتُ طائِثُوتُ، وأصله طَغَيْثُوتُ، والله أعلم.

حياه: حَيْتِه: من زجر المِعْزَى؛ عن كراع. وما أنتَ بِحَيْتِه؛ حكاها
ثعلب ولم يفسره. وما عنده حَيْتِه ولا سَيْتِه ولا جِيَّة ولا سِيَّة؛ عنه
أيضاً ولم يفسره، والسابق أن معناه ما عنده شيء.

الحَيْثُوتُ: بواو قبلها فتحة، فهذه الواو بدل من ألف حياة وليست
بلام الفعل من حَيْثُتُ، ألا ترى أن لام الفعل ياء؟ وكذلك يفعل
أهل اليمن بكل ألف منقلبة عن واو كالصلوة والزكوة. حَيْثِي
حياةٌ^(١) وحْيِي يَحْيِيا وَيَحْيِي فهو حَيْثِي، وللجمع حَيْثُوا،
بالتشديد، قال: ولغة أخرى حَيْثِي يَحْيِي وللجمع حَيْثُوا، خفيفة.
وقرأ أهل المدينة: وَيَحْيِيا مَن حَيْثِي عن بَيْتِه، وغيرهم: مَن حَيْثِي
عن بَيْتِه؛ قال الفراء: كتابُها على الإدغام بياء واحدة وهي أكثر
قراءات القراء، وقرأ بعضهم: حَيْثِي عن بَيْتِه، بإظهارها؛ قال:
وإنما أدغموا الياء مع الياء، وكان ينبغي أن لا يفعلوا لأن الياء
الأخيرة لزمتها النصب في فعلٍ، فأدغم لئلا التقى حرفان
متحركان من جنس واحد، قال: ويجوز الإدغام في الاثنين
للحركة اللازمة للياء الأخيرة فتقول حَيْثَا وحَيْثِيا، وينبغي للجمع
أن لا يُدْغَمَ إلا بياء لأن ياءها يصيها الرفع وما قبلها مكسور،
فينبغي لها أن تسكن فتسقط بواو الجمع^(٢)، وربما أظهرت
العرب الإدغام في الجمع لإرادة تأليف الأفعال وأن تكون كلها
مشددة، فقالوا في حَيْثِيَّتِ حَيْثُوا، وفي عَيْثِيَّتِ عَيْثُوا؛ قال:
وأشدني بعضهم:

يَجِدُنُ بنا عن كلِّ حَيْثِي، كأننا

أَخارِيسُ عَيْثُوا بالسلام وبالكتب^(٣)

قال: وأجمعت العرب على إدغام الحَيْثِيَّةِ لحركة الياء الأخيرة،
كما استحبووا إدغام حَيْثِي وعَيْثِي للحركة اللازمة فيها، فأما إذا
سكنت الياء الأخيرة فلا يجوز الإدغام مثل يُحْيِي ويَحْيِي، وقد
جاء في الشعر الإدغام وليس بالوجه، وأكرر البصريون الإدغام
في مثل هذا الموضع، ولم يُعْجِبِ الرِّجَّاحُ بالبيت الذي احتج به
الفراء، وهو قوله:

وكأَنَّها، بَيْنَ النساءِ، سَبِيكَةٌ

تَمَّشِي بِمِشَّةٍ بَيْنَها فَشَيْبِي^(٤)

وأحياه اللهُ فَحَيْثِي وحْيِي أيضاً، والأدغام أكثر لأن الحركة
لازمة، وإذا لم تكن الحركة لازمة لم تدغم كقوله: **هَلْ لَيْسَ**
ذلك بقادر على أن يَحْيِي المَوْتَى.

(١) قوله «حيا» حياة إلى قوله خفيفة هكذا في الأصل والتهذيب.

(٢) قوله «والجمع» في الأصل الجماع.

(٣) قوله «وبالكتب» كذا بالأصل، والذي في التهذيب: بالنسب.

(٤) ورد البيت في التهذيب برواية: «فتحي».

حيا: الحياةُ: نقيض الموت، كُتِبَتْ في المصحف بالواو
ليعلم أن الواو بعد الياء في حَدْ الجمع، وقيل: على تفخيم
الألف، وحكى ابن جنبي عن قَطْرِب: أن أهل اليمن يقولون

يُخَيَّرُ أَنَّهُ لَيْسَ بِحَيٍّ أَيُّهُ هُوَ مَيِّتٌ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّهُ لَا يَخِيَا قُلْتَ لَيْسَ بِحَيٍّ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُ هَذَا كَقَوْلِكَ عُدُّ فُلَانًا فَإِنَّهُ مَرِيضٌ تُرِيدُ الْحَالَ، وَقَوْلُكَ: لَا تَأْكُلْ هَذَا الطَّعَامَ فَإِنَّكَ مَارِيضٌ أَيُّ أَنَّكَ تَمْرَضُ إِنْ أَكَلْتَهُ. وَأَخْيَاةٌ: جَعَلَهُ حَيًّا. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿الَّذِينَ ذُكِرُوا بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّبَ الْمَوْتَىٰ﴾؛ قَرَأَهُ بَعْضُهُمْ: عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّبَ الْمَوْتَىٰ، أُجْرَى النَّصَبِ مُجْرَى الرَّفْعِ الَّذِي لَا تَلْزَمُ فِيهِ الْحَرَكَةُ، وَمُجْرَى الْجَزْمِ الَّذِي يَلْزَمُ فِيهِ الْحَذْفُ. أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾؛ أَيُّ مُنْفَعَةٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَيْسَ لِفُلَانٍ حَيَاةٌ أَيُّ لَيْسَ عِنْدَهُ نَفْعٌ وَلَا خَيْرٌ. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُخْبِرًا عَنِ الْكُفَّارِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْبَغْيِ وَالنُّشُورِ: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: اخْتَلَفَ فِيهِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، وَمَعْنَاهُ نَحْيَا وَنَمُوتُ وَلَا نَحْيَا أَبَدًا وَنَحْيَا أَوْلَادُنَا بَعْدَنَا، فَجَعَلُوا حَيَاةَ أَوْلَادِهِمْ بَعْدَهُمْ كَحَيَاتِهِمْ، ثُمَّ قَالُوا: وَنَمُوتُ أَوْلَادُنَا فَلَا نَحْيَا وَلَا هُمْ. وَفِي حَدِيثٍ حَدَّثَ حَنْظَلَةُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ: الْمَخِيَا مَحْيَاكُمْ وَالسَّمَاتُ مَسَاتِكُمْ؛ الْمَخِيَا: مَفْعَلٌ مِنَ الْحَيَاةِ وَيُقَعُّ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَبِئْسَ أَهْمًا أَتَيْنْتُمْ وَأَخْيَيْنَا أَتَيْنْتُمْ﴾؛ أَرَادَ خَلَقْنَا أَمْوَاتًا ثُمَّ أَحْيَيْنَا ثُمَّ أَمْتْنَا بَعْدَ ثُمَّ بَعَثْنَا بَعْدَ الْمَوْتِ، قَالَ الزَّجَّاجُ: وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ التَّفْسِيرِ أَنَّ إِخْدَى الْحَيَاتَيْنِ وَإِخْدَى الْمَيِّتَيْنِ أَنْ يَخِيَا فِي الْقَبْرِ ثُمَّ يَمُوتَ، فَذَلِكَ أَذَلُّ عَلَىٰ أَحْيَيْنَا وَأَمْتْنَا، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ فِي التَّفْسِيرِ. وَاسْتَحْيَاهُ: أَبْقَاهُ حَيًّا. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: اسْتَحْيَاهُ اسْتَبْقَاهُ وَلَمْ يَقْتُلْهُ، وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾؛ أَيُّ يَسْتَبْقُونَ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَيُّ يَضْرِبُ مَثَلًا مَّا يَغُوضُهُ﴾؛ أَيُّ لَا يَسْتَبْقِي. التَّهْذِيبُ: وَيُقَالُ حَاتَيْتُ النَّازِ بِاللُّغَةِ كَقَوْلِكَ أَحْيَيْتُهَا؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَنْشَدَ بَعْضُ الْعَرَبِ بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ:

فَقُلْتُ لَهُ: إِزْفَعْنَا إِلَيْكَ وَحَايِيهَا

بِرُوحِكَ، وَاقْتَنَهُ لَهَا قَبِيئَةً قَدْرًا

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: حَيَّتِ النَّارُ نَحْيَ حَيَاةً، فَهِيَ حَيَّةٌ، كَمَا تَقُولُ مَاثٌ، فَهِيَ مَيِّتَةٌ؛ وَقَوْلُهُ:

وَالْمَخِيَا: مَفْعَلٌ مِنَ الْحَيَاةِ. وَقَوْلُكَ: مَخِيَايَ وَمَمَاتِي، وَالْجَمْعُ الْمَخِيَايَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَسْتَحْيِيَنَّ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾، قَالَ: تَزْوُجُهُ خِلَالًا، وَقِيلَ: الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ الْجَنَّةُ، وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فَلْيَحْيِيَنَّ حَيَاةً طَيِّبَةً هُوَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ فِي الدُّنْيَا، وَلْيَحْيِيَنَّ يَتَّخِذُهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِذَا صَارُوا إِلَى اللَّهِ جَزَاءَهُمْ أَجْرَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِأَحْسَنِ مَا عَمِلُوا. وَالْحَيُّ مِنَ كُلِّ شَيْءٍ: نَقِيضُ الْمَيِّتِ، وَالْجَمْعُ أَحْيَاءٌ. وَالْحَيُّ: كُلُّ مَتَكَلِّمٍ نَاطِقٍ. وَالْحَيُّ مِنَ النَّبَاتِ: مَا كَانَ طَرِبًا يَهْتَزُّ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ﴾؛ فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ: الْحَيُّ هُوَ الْمُسْلِمُ وَالْمَيِّتُ هُوَ الْكَافِرُ. قَالَ الرَّجَّازُ: الْأَحْيَاءُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْأَمْوَاتُ الْكَافِرُونَ، قَالَ: وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾؛ أَيُّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا وَكَانَ يَغْفُلُ مَا يُخَاطَبُ بِهِ، فَإِنَّ الْكَافِرَ كَالْمَيِّتِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾؛ أَمْوَاتٌ بِإِضْمَارِ مَكِّيٍّ أَيُّ لَا تَقُولُوا هُمْ أَمْوَاتٌ، فَهَنَاهُمْ اللَّهُ أَنْ يُسْمِعُوا مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَيِّتًا وَأَمْرَهُمْ بِأَنْ يُسْمِعُوهُمْ شُهَدَاءَ فَقَالَ: بَلْ أَحْيَاءٌ؛ الْمَعْنَى: بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ، فَأَعْلَمْنَا أَنَّ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا بَالُنَا نَرَى جُجَّتَهُ غَيْرَ مُتَضَرِّفَةٍ؟ فَإِنَّ دَلِيلَ ذَلِكَ مِثْلُ مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي مَنَامِهِ وَجُجَّتُهُ غَيْرَ مُتَضَرِّفَةٍ عَلَى قَدْرِ مَا يُرَى، وَاللَّهُ جَلُّ ثَنَاؤُهُ قَدْ تَوَقَّى نَفْسَهُ فِي نَوْمِهِ فَقَالَ: ﴿اللَّهُ يَتَوَقَّى الْإِنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالتِّي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾، وَيَتَّبِعُهُ النَّائِمُ وَقَدْ رَأَى مَا اعْتَمَّ بِهِ فِي نَوْمِهِ فَيُنذِرُكَ الْإِنْبِيَاءَ وَهُوَ فِي بَيِّنَةٍ ذَلِكَ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ جَائِزَةٌ أَنْ تُفَارِقَ أَحْسَانَهُمْ وَهِيَ عِنْدَ اللَّهِ أَحْيَاءٌ، فَالْأَمْزُ فِيمَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يُوجِبُ أَنْ يُقَالُ لَهُ مَيِّتٌ، وَلَكِنْ يُقَالُ هُوَ شَهِيدٌ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَيٌّ، وَقَدْ قِيلَ فِيهَا قَوْلٌ غَيْرُ هَذَا، قَالُوا: مَعْنَى أَمْوَاتٌ أَيُّ لَا تَقُولُوا هُمْ أَمْوَاتٌ فِي دِينِهِمْ أَيُّ قُولُوا بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ فِي دِينِهِمْ، وَقَالَ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ دَلِيلُنَا قَوْلُهُ: [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾؛ فَجَعَلَ الْمُتَهَيِّدِيَّ حَيًّا وَأَنَّهُ حِينَ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ كَانَ مَيِّتًا، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِالذِّمَنِ وَالصُّبْحُ بِالتَّفْسِيرِ. وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ: ضَرِبَ ضَرْبَةً لَيْسَ بِحَيٍّ مِنْهَا أَيُّ لَيْسَ يَخِيَا مِنْهَا، قَالَ: وَلَا يُقَالُ لَيْسَ بِحَيٍّ مِنْهَا إِلَّا أَنْ

ونار قُبَيْلَ الصُّبْحِ بَادَرْتُ قَدْخَهَا

حَيَا النَّارِ، قَدْ أَوْقَدْتُهَا لِلْمَسَافِرِ

أَرَادَ حَيَاةَ النَّارِ فَحَذَفَ الْهَاءَ؛ وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ:

أَلَا حَيِّي لِي مِنْ لَيْلَةِ الْقَبْرِ أَنَّهُ

مَاتَ، وَوُكِّلْتُهُ، أَنَا أَيُّهُ

أَرَادَ: أَلَا أَحَدٌ يَنْجِينِي مِنْ لَيْلَةِ الْقَبْرِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ إِذَا ذَكَرَتْ مَيِّتًا كَثُرَا سَنَةً كَذَا وَكَذَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا وَحَيِّي عَمْرُو مَعْنَا، يَرِيدُونَ عَمْرُوً وَمَعْنَا حَيٌّ بِذَلِكَ الْمَكَانِ. وَيَقُولُونَ: أَتَيْتُ فُلَانًا وَحَيِّي فُلَانٌ شَاهِدٌ وَحَيٌّ فُلَانَةٌ شَاهِدَةٌ؛ الْمَعْنَى فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ إِذَا ذَكَرَ حَيٌّ، وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ فِي مِثْلِهِ:

أَلَا قَبِيحَ الْإِلَهَةِ بَنِي زِيَادٍ،

وَحَيِّي أَبِيهِمْ قَبِيحَ الْجَمَارِ

أَيَّ قَبِيحَ اللَّهِ بَنِي زِيَادٍ وَأَبَاهُمْ. وَقَالَ ابْنُ شِمِيلٍ: أَنَا حَيِّي فُلَانٌ أَيَّ أَنَا فِي حَيَاتِي. وَسَمِعْتُ حَيِّي فُلَانٌ يَقُولُ كَذَا أَيَّ سَمِعْتَهُ يَقُولُ فِي حَيَاتِهِ. وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: يُقَالُ لَا حَيِّي عَنْهُ أَيَّ لَا مَنَعَ مِنْهُ؛ وَأَنْشَدَ:

وَمَنْ يَكُ يَغِيَا بِالْبَيَانِ فَإِنَّهُ

أَبُو مَعْقِلٍ، لَا حَيِّي عَنْهُ وَلَا حَدَدٌ

قَالَ الْفَرَاءُ: مَعْنَاهُ لَا يُحَدُّ عَنْهُ شَيْءٌ، وَرَوَاهُ:

فَإِنْ تَسَالَوْنِي بِالْبَيَانِ فَإِنَّهُ

أَبُو مَعْقِلٍ، لَا حَيِّي عَنْهُ وَلَا حَدَدٌ

ابْنُ بَرِيٍّ: وَحَيِّي فُلَانٌ فُلَانٌ نَفْسُهُ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَبِي الْأَسْوَدَ الدَّوْلِيَّ:

أَبُو بَحْرٍ أَشَدُّ النَّاسِ مَتَا

عَلَيْتَا، بَعْدَ حَيِّي أَبِي الْمُخَيْرَةِ

أَيُّ بَعْدَ أَبِي الْمُخَيْرَةِ. وَيُقَالُ: قَالَ حَيِّي رِيَاخٌ أَيُّ رِيَاخٌ. وَحَيِّي الْقَوْمِ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَخْيَارًا فِي دَوَابِّهِمْ وَمَا شِئْتَهُمْ. الْجَوْهَرِيُّ: أَخْيَا الْقَوْمِ حَسَنَتْ حَالُ مَوَالِيهِمْ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْفُسَهُمْ قُلْتَ حَيُّوًا. وَأَرْضٌ حَيَّةٌ: مُخْصِيَةٌ كَمَا قَالُوا فِي الْجَذْبِ مَيْتَةٌ. وَأَخْيَيْنَا الْأَرْضَ: وَجَدْنَاهَا حَيَّةَ النَّبَاتِ غَضَّةً. وَأَخْيَا الْقَوْمَ أَيُّ صَارُوا فِي الْحَيَاةِ، وَهُوَ الْجُضْبُ. وَأَتَيْتُ الْأَرْضَ فَأَخْيَيْتُهَا أَيُّ وَجَدْتَهَا جُضْبَةً. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: أَخْيَيْتُ الْأَرْضَ إِذَا اسْتَحْزَبْتِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مِنْ أَخْيَا مَوَاتًا فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ؛

السَّمَوَاتِ: الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يَجْرَ عَلَيْهَا مَلِكٌ أَحَدٌ وَإِخْيَارُهَا مَبَاشَرَتُهَا بِتَأْثِيرِ شَيْءٍ فِيهَا مِنْ إِحَاطَةٍ أَوْ زَرْعٍ أَوْ عِمَارَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ تَشْبِيهًا بِإِحْيَاءِ الْمَيْتِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرُو: قِيلَ سَلْمَانَ أَخْيَارًا مَا بَيَّنَّ الْعِشَاءُئِنَّ أَيَّ اشْغَلُوهُ بِالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ وَلَا تَعَطَّلُوهُ فَتَجْعَلُوهُ كَالْمَيْتِ بِعَطْلَتِهِ، وَقِيلَ: أَرَادَ لَا تَنَامُوا فِيهِ خَوْفًا مِنْ فَوَاتِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ لِأَنَّ النَّوْمَ مَوْتٌ وَالْيَقِظَةَ حَيَاةٌ. وَإِخْيَاءُ اللَّيْلِ: السَّهْرُ فِيهِ بِالْعِبَادَةِ وَتَرْكِ النَّوْمِ، وَمَرَجَعَ الصَّفْقَةَ إِلَى صَاحِبِ اللَّيْلِ؛ وَهُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِ:

فَأَتَيْتُ بِهِ حَوْشَ الْفُؤَادِ مُتَبَطِّنًا

شُهَدَاءَ، إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَاجِلِ

أَيُّ نَامَ فِيهِ، وَيُرِيدُ بِالْعِشَاءِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءُ فَعْلَبٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي الْعِصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ أَيُّ صَافِيَةٌ اللَّوْنُ لَمْ يَدْخُلْهَا التَّغْيِيرُ بِذُنُوبِ الْمَغِيبِ، كَأَنَّهُ جَعَلَ مَعْيَبَتِهَا لَهَا مَوْتًا وَأَرَادَ تَقْدِيمَ وَقْتِهَا. وَطَرِيقُ حَيِّيٌّ: بَيِّنٌ، وَالْجَمْعُ أَخْيَاءٌ؛ قَالَ الْحَطِيبِيُّ:

إِذَا مَخَارِمُ أَخْيَاءٍ عَرَضْنَ لَهُ

وَيُرْوَى: أَحْيَانًا عَرَضْنَ لَهُ. وَحَيِّي الطَّرِيقُ: اسْتَبَانَ، يُقَالُ: إِذَا حَيِّي لَكَ الطَّرِيقَ فَحَدُّ مَيْتَةٌ. وَأَخْيَيْتُ النَّاقَةَ إِذَا حَيِّي وَلَدَهَا فِي مَخْجِيٍّ وَمَخْيِيَّةٍ لَا يَكَادُ يَمُوتُ لَهَا وَلَدٌ.

وَالْحَيِّيُّ، بِكَسْرِ الْحَاءِ: جَمْعُ الْحَيَاةِ. وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْحَيِّيُّ الْحَيَاةُ زَعَمُوا؛ قَالَ الْعِجَاجِيُّ:

كَأَنَّهَا إِذْ الْحَيَاةُ حَيِّيٌّ،

وَإِذْ زَمَانَ النَّاسِ دَغَفَلِيٌّ

وَكَذَلِكَ الْحَيَّوَانِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَّوَانُ﴾؛ أَيُّ دَارُ الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ. قَالَ الْفَرَاءُ: كَسَرُوا أَوَّلَ حَيِّيٍّ لَعَلَّ تَتَبَدَّلَ الْبَيَاءُ وَأَوَّأَ كَمَا قَالُوا بَيْضٌ وَعَيْنٌ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْحَيَاةُ وَالْحَيَّوَانُ وَالْحَيِّيُّ مَصَادِرٌ، وَتَكُونُ الْحَيَاةُ صَفَةً كَالْحَيِّيِّ كَالصَّمَانِ لِلسَّرِيعِ. التَّهْذِيبُ: وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُسْأَلُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَنْ حَيَّةٍ أَهْلِيهِ؛ قَالَ: مَعْنَاهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَيِّيٍّ فِي مَنْزِلَةٍ مِثْلِ الْهَرِّ وَغَيْرِهِ، فَأَنْتَ الْحَيِّيُّ فَقَالَ حَيَّةٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: وَإِنَّمَا قَالَ حَيَّةً لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ أَوْ

دابة فأنت لذلك. أبو عمرو: العرب تقول كيف أنت وكيف **حَيَّةٌ أَهْلِكَ؟** أي كيف من بقي منهم **حَيًّا**؛ قال مالك بن الحارث الكاهلي:

فلا نُنَجِّوْا نَجَاتِي نَمَّ حَيِّي،

مِنَ الْحَيَوَاتِ، لَيْسَ لَهُ جَنَاحٌ

أي كل ما هو **حَيٌّ** فجمعه **حَيَوَاتٌ** وتُجمع **الحَيَّةُ حَيَوَاتٍ**. و **الْحَيَوَاتُ** اسم يقع على كل شيء **حَيٌّ**، وسمى الله عز وجل الآخرة **حَيَوَانًا** فقال: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ **الْحَيَوَانُ**﴾؛ قال قتادة: هي الحياة. الأزهرى: المعنى أن من صار إلى الآخرة لم يمت ودام **حَيًّا** فيها لا يموت، فمن أدخل الجنة **حَيِّي** فيها حياة طيبة، ومن دخل النار فإنه ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾، كما قال تعالى: وكل ذي روح **حَيَوَانٌ** والجمع والواحد فيه سواء. قال: و **الْحَيَوَانُ عَيْنٌ** في الجنة، وقال: **الْحَيَوَانُ** ماء في الجنة لا يصيب شيئاً إلى **حَيِّي** بإذن الله عز وجل. وفي حديث القيامة: يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءُ **الْحَيِّ**؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في بعض الروايات، والمشهور: يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءُ **الْحَيَاةِ**. ابن سيده: و **الْحَيَوَانُ** أيضاً جنس **الْحَيِّ**، وأصله **حَيَيَانٌ** فقلبت الياء التي هي لام واو، واستكراها لتوالي الياءين لتختلف الحركات؛ هذا مذهب الخليل وسيبويه، وذهب أبو عثمان إلى أن الحيوان غير مبدل الواو، وأن الواو فيه أصل وإن لم يكن منه فعل، وشبه هذا بقولهم **فَاطَةُ النَّيْتِ يَبْيِطُ فَيَبْطُ فَيُظَا،** وإن لم يشغفوا من **فَوْظٍ فَيَلَا،** كذلك الحيوان عنده مصدر لم يُشغف منه فعل. قال أبو علي: هذا غير مرضي من أبي عثمان من قيل أنه لا يمتنع أن يكون في الكلام مصدر عينه واو وفأؤه ولامه صحيحان مثل **فَوْظٌ وَصَوْغٌ وَقَوْلٌ وَمَوْتُ** وأشبه ذلك، فأما أن يوجد في الكلام كلمة عينها ياء ولامها واو فلا، فتحمله الحيوان على **فَوْظٍ** خطأ، لأنه شبه ما لا يوجد في الكلام بما هو موجود مطرد؛ قال أبو علي: وكأنهم استجازوا قلب الياء واو لغير علة، وإن كانت الواو أثقل من الياء، ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها.

و**حَيَوَةٌ** بسكون الياء: اسم رجل، قلبت الياء واو فيه لضرب من التوسُّع وكراهة لتضعيف الياء، وإذا كانوا قد كرهوا تضعيف الياء مع الفصل حتى دعاهم ذلك إلى التغيير في

تأخيت وهافيت، كان إبدال اللام في **حَيَوَةٌ** ليختلف الحرفان **أَحْرَى**، وانضاف إلى ذلك أنه **عَلِمَ**، والأعلام قد تعرض فيها ما لا يوجد في غيرها نحو **مَوْزِقٍ وَمَوْهَبٍ وَمَوْظِبٍ**؛ قال الجوهري: **حَيَوَةٌ** اسم رجل، وإنما لم يدغم كما أدغم **هَيَوٌ** وميت لأنه اسم موضوع لا على وجه الفعل. و**حَيَوَانٌ**: اسم، والقول فيه كالقول في **حَيَوَةٌ**.

و **السُّحَايَاةُ** الغذاء للصبى بما به حياته، وفي المحكم: **السُّحَايَاةُ** الغذاء للصبى لأن حياته به. و **السَّحْيُ** الواحد من **أَحْيَاءِ** العرب. و **السَّحْيُ**: البطن من بطون العرب؛ وقوله:

وَحَيٌّ بَكَرٍ طَعْنًا طَعْنَةً فَجَرَى

فليس **السَّحْيُ** هنا البطن من بطون العرب كما ظنه قوم، وإنما أراد الشخص **السَّحْيُ** المسمى **بَكَرًا** أي **بَكَرًا** طَعْنًا، وهو ما تقدم، ف**حَيٌّ** هنا **مُدَكَّرٌ حَيَّةٌ** حتى كأنه قال: وشخص **بَكَرٍ السَّحْيِ** طَعْنًا، فهذا من باب إضافة المسمى إلى نفسه؛ ومنه قول ابن أحرر:

أَذْرَكْتُ حَيِّي أَبِي حَفْصَ وَشَيْمَةَ،

وَقَبِلَ ذَلِكَ وَعَيْشًا بَعْدَهُ كَلْبًا

وقولهم: إن **حَيٌّ** ليلس لشاعرة، هو من ذلك يريدون ليلس، والجمع **أَحْيَاءُ**. الأزهرى: **السَّحْيُ** من **أَحْيَاءِ** العرب يقع على تبي أب كثر أو أم قلوا، وعلى **شَعْبٍ** يجمع القبائل؛ من ذلك قول الشاعر:

قَاتِلَ اللَّهَ قَيْسَ عَيْلَانَ حَيًّا،

مَا لَهُمْ دُونَ عَدْرَةٍ مِنْ جِجَابٍ

وقوله:

فَشَشِيعَ مَجْلِسَ **السَّحْيَيْنِ** لَحْمًا،

وَتَلَقِيَ لِلْإِمَاءِ مِنَ **السَّحْيِ**

يعني **بالْحَيَيْنِ حَيٌّ** الرجل و**حَيٌّ** المرأة، و**السَّحْيُ** العَضَلُ.

و **السَّحْيَاةُ** مقصور: الخضب، والجمع **أَحْيَاءُ**. وقال اللحياني: **السَّحْيَاةُ** مقصور، العطر وإذا ثبت قلت **حَيَيَانِ**، ف**تَبْيِطُ** الياء لأن الحركة غير لازمة. وقال اللحياني مرة: **حَيَاهُمُ** الله **بَحْيًا**، مقصور، أي أغاثهم، وقد جاء **السَّحْيَاةُ** الذي هو المطر والخصب ممدوداً. و**حَيَاةُ** الربيع: ما **تَحْيَا** به

قال الليث في قولهم في الحديث التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، قال: معناه البقاء لله، ويقال: المُلْكُ لله، وقيل: أراد بها السلام. يقال: خَالَكَ اللهُ أي سَلَّمَ عليك. والتَّحِيَّةُ: تَقْلِعَةٌ من الحياة، وإنما أَدْعَمَت لِاجتماع الأمثال، والهَاءُ لازمة لها والتاء زائدة. وقولهم: خَيَّاتَكَ اللهُ وَبَيَّاتَكَ اعْتَمَدَكَ بِالْمُلْكِ، وقيل: أَضْحَكَكَ، وقال الفراء: خَيَّاتَكَ اللهُ أَبْنَاتَكَ اللهُ. وخَيَّاتَكَ اللهُ أي مَلَكَكَ اللهُ. وخَيَّاتَكَ اللهُ أي سَلَّمَ عليك؛ قال: وقولنا في التشهد التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ يُنَوَّى بها البقاء لله والسلام من الآفَاتِ والمُلْكَ لله ونحو ذلك. قال أبو عمرو: التَّحِيَّةُ المُلْكَ؛ وأنشد قول عمرو بن معد يكرب:

أَسِيرٌ بِهِ إِلَى السُّعْمَانِ، حَتَّى

أَسِيخَ عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِي

يعني على مَلِكِهِ، قال ابن بري: ويروى أُسِيرٌ بِهَا، ويروى: أَوْمٌ بِهَا؛ وقبل البيت:

وَكَلَّ مُقَاصَصَةً بِشِضَاءِ زَعْفٍ،

وَكَلَّ مُعَاوِدَ الْغَارَاتِ جَلْدٍ

وقال خالد بن يزيد: لو كانت التَّحِيَّةُ المُلْكَ لما قيل التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، والمعنى السَّلَامَاتُ من الآفَاتِ كلها، وجمَّعها لأنه أراد السَّلَامَةَ من كل آفة؛ وقال الفنبي: إنما قيل التحيات لله^(١) لا على الجمع لأنه كان في الأرض ملوك يُخَيَّوْنَ بِتَحِيَّاتٍ مختلفة، يقال لبعضه: أتَيْتَ اللُّغْنَ، ولبعضهم: اسَلَّمْتَ وانعَمَ وعَشَّ أَلْفَ سَنَةٍ، ولبعضهم: أَنْعَمَ صَبَاحًا، فقيل لنا: قولوا التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ أي الأَنْفَاطُ التي تدل على الملك والبقاء ويكنى بها عن الملك فهي لله عزَّ وجلَّ.

وروي عن أبي الهيثم أنه يقول: التَّحِيَّةُ في كلام العرب ما يُخَيِّي بعضهم بعضاً إذا تَلَقَّوْا، قال: وَتَحِيَّةُ اللهِ التي جعلها في الدنيا والآخرة لمؤمني عباده إذا تَلَقَّوْا ودَعَا بعضهم لبعض بأجمع الدعاء أن يقولوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿حِجَابُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾. وقال في تحية الدنيا: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَخَيِّرُوا بِالْأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا﴾؛ وقيل في قوله:

قَدْ نَلْتَهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

يريد: إلا السَّلَامَةَ مِنَ الْمَنِيَّةِ والآفَاتِ فإنَّ أحداً لا يسلم من

الأرض من العَيْثِ. وفي حديث الاستسقاء: اللهم اسقنا عَيْثاً مُغِيثاً وَخَيْباً رَيْبِعاً؛ السَّحَابُ لِإِخْيَاثِهِ الأَرْضَ، وقيل: الخَيْصَبُ وما نُخِيَا بِهِ الأَرْضُ والناس. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: لا أَكُلُ السَّمِيمَ حَتَّى يَخِيَا النَّاسَ مِنْ أَوَّلِ مَا يَخَيُّونَ أَي حَتَّى يُنْظَرُوا وَيُخَصِّبُوا فَإِنَّ المَطَرَ سَبَبُ الخَيْصَبِ، ويجوز أن يكون من الحياة لأن الخصب سبب الحياة. وجاء في حديث عن ابن عباس، رحمه الله، أنه قال: كان عليُّ أميرَ المؤمنين يُشْبِهُ القَمَرَ البَاهِرَ والأَسَدَ الحَاجِرَ والفِرَاتَ الوَاجِرَ والرَّبِيعَ البَاكِرَ، أُشْبِهُ مِنَ القَمَرِ ضَوْءَهُ وَبَهَاءَهُ وَمِنَ الأَسَدِ شَجَاعَتَهُ وَمَضَاهُ وَمِنَ الفِرَاتِ جَوْدَهُ وَسَخَاءَهُ وَمِنَ الرَّبِيعِ خَيْصَبَهُ وَخِيَابَهُ. أبو زيد: تقول أَخِيَا القَوْمَ إِذَا مَطَرُوا فَأَصَابَتْ دَرَاهِمُهُمُ العُشْبَ حَتَّى سَمِنَتْ، وَإِنْ أَرَادُوا أَنْفُسَهُمْ قَالُوا خَيُّوا بَعْدَ الهُزَالِ. وَأَخِيَا اللهُ الأَرْضَ: أخرج فيها النبات، وقيل: إنما أَخِيَاهَا مِنَ الحَيَاةِ كَأَنَّهَا كانت ميتة بالمخل فَأَخِيَاهَا بالعَيْثِ. والتَّحِيَّةُ: السَّلَامُ، وقد خَيَّاهُ تَحِيَّةً، وحكى اللحياني: خَيَّاتَكَ اللهُ تَحِيَّةَ المؤمن. والتَّحِيَّةُ: البقاء. والتَّحِيَّةُ: المُلْكَ، وقول زهير بن جناب الكَلْبِيِّ:

وَلَكُلُّ مَا نَالَ الفَتَى

قَدْ نَلْتَهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

قيل: أراد المُلْكَ، وقال ابن الأعرابي: أراد البقاء لأنه كان ملكاً في قومه؛ قال ابن بري: زهيرٌ هذا هو سَيِّدُ كَلْبٍ في زمانه، وكان كثير الغارات وعُمُرٌ عُمرًا طويلاً، وهو القاتل لما حضرته الوفاة:

أَبْسَيْتِي، إِنْ أَهْلِكَ فِإِنِّي

بِنِي قَدْ بَسَيْتُ لَكُمْ بِنِيَّةً

وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادًا

دَابَّ، زِنَادُكُمْ وَرِيَّةٌ

وَلَكُلُّ مَا نَالَ الفَتَى

قَدْ نَلْتَهُ، إِلَّا التَّحِيَّةَ

قال: والمعروف بالتَّحِيَّةِ هنا إنما هي بمعنى البقاء لا بمعنى الملك. قال سيبويه: تَحِيَّةٌ تَقْلِعَةٌ، والهَاءُ لازمة، والمضاعف من الباء قليل لأن الباء قد تنقل حدها لأمًا، فإذا كان قبلها ياءٌ كان أنقل لها. قال أبو عبيد: والتَّحِيَّةُ في غير هذا السَّلَامِ. الأزهري:

(١) الذي في التهذيب: قيل: والتحيات لله على الجمع بدون لفظ لاه ونراه أنسب لما بعده.

الموت على طول البقاء، فجعل معنى التحيات لله أي السلام له من جميع الآفات التي تلحق العباد من العناء وسائر أسباب الفناء؛ قال الأزهري: وهذا الذي قاله أبو الهيثم حسن ودلالته واضحة، غير أن التسمية وإن كانت في الأصل سلاماً، كما قال خالد، فجائز أن يُسَمَّى المُلْكُ في الدنيا تحيةً كما قال الفراء وأبو عمرو، لأن المُلْكُ يُحْيَا بِحَيَّةِ المُلْكِ المعروفة للملوك التي يباينون فيها غيرهم، وكانت تحيةً مُلُوكِ العَجَمِ نحواً من تحية مُلُوكِ العَرَبِ، كان يقال لِمَلِكِهِمْ: زِهْ هَرَّازُ سَالُ؛ المعنى: عِشْ سَالِماً أَلْفَ عَامٍ، وجائز أن يقال للبقاء تحية لأنَّ من سَلِمَ من الآفات فهو باقٍ، والباقي في صفة الله عزَّ وجلَّ من هذا لأنه لا يموت أبداً، فمعنى: حَيَّاكَ اللهُ أَي أَبْقَاكَ اللهُ، صحيح، من الحياة، وهو البقاء. يقال: أَحْيَاهُ اللهُ وَحْيَاهُ بمعنى واحد، قال: والعرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كانت معه أو من سببه. وسئل سَلْمَةُ بِنُ عَاصِمٍ عن حَيَّاكَ اللهُ فقال: هو بمنزلة أَحْيَاكَ اللهُ أَي أَبْقَاكَ اللهُ مثل كَرَمٍ وَأَكْرَمٍ، قال وسئل أبو عثمان المازني عن حَيَّاكَ اللهُ فقال عَمْرُكَ اللهُ. وفي الحديث: أن الملائكة قالت لأدم، عليه السلام، حَيَّاكَ اللهُ وَيَبِّئَاكَ؛ معنى حَيَّاكَ اللهُ أَبْقَاكَ اللهُ من الحياة، وقيل: هو من استقبال المُخَيَّا، وهو الوَجْه، وقيل: مَلِكُكَ وَفَرَحُكَ، وقيل: سَلَّمَ عَلَيْكَ، وهو من التَّحِيَّةِ السَّلَامِ، والرجل مُخَيِّبٌ والمرأة مُخَيِّبَةٌ، وكل اسم اجتمع فيه ثلاث ياءات فينظَرُ، فإن كان غير مبني على فِعْلٍ حذفت منه اللام نحو عَطِيٌّ في تصغير عَطَاءٍ وفي تصغير أَحْوَى أَحْيَى، وإن كان مبنيّاً على فِعْلٍ ثبَت نحو مُخَيِّبٍ من حَيَّا يُحْيِي. وَحَيَّا الخَمْسِينَ: ذَنَا مِنْهَا؛ عن ابن الأعرابي: والمُخَيَّبِي: جماعة الوَجْهِ، وقيل: حُرَّةٌ، وهو من الفَرَسِ حيث انفردت تحت الناصية في أعلى الجبهة وهناك دائرة المُخَيَّا.

والحَيَاءُ: التَوْبَةُ والحِشْمَةُ، وقد حَيَّيْتِ مِنْهُ حَيَاءً وَاسْتَحْيَا وَاسْتَحْيَى، حذفوا الياء الأخيرة كراهية اليقَاءِ البَيَّاتِيْنِ، والأخِيرَتَانِ تَعَدِّيَانِ بحرفٍ وبغير حرفٍ، يقولون: اسْتَحْيَا مِنْكَ وَاسْتَحْيَاكَ، وَاسْتَحْيَى مِنْكَ وَاسْتَحْيَاكَ؛ قال ابن بري: شاهد الحياء بمعنى الاستحياء قول جرير:

لولا الحياء لعادني استغباري^(١)

وَلَوَزَّتْ قَمْرِكَ وَالْحَبْسِيَّتُ يُزَارُ

وروي عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ (١) قوله: العادي استعباره هو رواية الديوان. وفي الإصل: لهاج لي استعبار؛ وفي النفاض وفي الكامل: لهاجني استعبار.

من الإيمان؛ قال بعضهم: كيف جعل الحياء وهو غريزة شُعْبَةٌ من الإيمان وهو اكتساب؟ والجواب في ذلك: أن المُسْتَحْيَى ينقطع بالحياء عن المعاصي، وإن لم تكن له تَقِيَّةٌ، فصار كالإيمان الذي يَقْطَعُ عنها وَيَتَحَوَّلُ بين المؤمن وبينها؛ قال ابن الأثير: وإنما جعل الحياء بعض الإيمان لأن الإيمان ينقسم إلى ائتمار بما أمر الله به وانتهاء عما نهى الله عنه، فإذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعض الإيمان؛ ومنه الحديث: إذا لم تَشْتَحْ فاضتَعْ ما شئت؛ المراد أنه إذا لم يستح صنع ما شاء، لأنه لا يكون له حياة يخبره عن المعاصي والفواحش؛ قال ابن الأثير: وله تأويلان: أحدهما ظاهر وهو المشهور إذا لم تَشْتَحْ من العيب ولم تخش العار بما تفعله فافعل ما تُحَدِّثُكَ به نفسك من أغراضها حسناً كان أو قبيحاً، ولفظه أمرٌ ومعناه توبيخ وتهديد، وفيه إشعار بأن الذي يردع الإنسان عن مُوَاقَعَةِ الشَّوْءِ هو الحياء، فإذا انحلَّع منه كان كالمُأْمُورِ بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة، والثاني أن يحمل الأمر على بابه، يقول: إذا كنت في فعلك آمناً أن تَشْتَحِي منه ليجريك فيه على سَنَنِ الصواب وليس من الأفعال التي يُسْتَحْيَى منها فاضنع منها ما شئت. ابن سيده: قوله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّ مِمَّا أَذْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبُوَّةِ إِذَا لَمْ تَشْتَحْ فاضتَعْ ما شئت^(٢) أي من لم يَشْتَحْ صَنَعَ ما شاء على جهة الذمِّ لِتَوَكُّرِ الحَيَاءِ، وليس بأمره بذلك ولكنه أمرٌ بمعنى الخَيْرِ، ومعنى الحديث أَنَّهُ يَأْمُرُ بِالْحَيَاءِ وَيَحْتِشُّ عَلَيْهِ وَيَجِيبُ تَوَكُّهَ. وَرَجُلٌ حَيِيٌّ، ذُو حَيَاءٍ، بوزن قَيْلٍ، وَالْأُنْثَى بِالْبَهَاءِ، وَأَمْرَةٌ حَيِيَّةٌ، وَاسْتَحْيَا الرَّجُلَ وَاسْتَحْيَيْتِ الْمَرْأَةَ؛ وقوله:

وَأُنِّي لِأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ

عَلِيٍّ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيْنَا

معناه: أَنَفَّ مِنْ ذَلِكَ. الأزهري: للعرب في هذا الحرف لغتان: يقال اسْتَحْيَى الرَّجُلَ يَسْتَحْيِي، بياء واحدة، وَاسْتَحْيَا فلان يَسْتَحْيِي، بياءين، والقرآن نزل بهذه اللغة الثانية^(٣) في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾. وَحَيِّبٌ مِنْهُ أَحْبَابًا: اسْتَحْيَيْتِ. وتقول في الجمع: حَيَّوْا

(٢) قوله من كلام النبوة إذا لم تستح لبحر هكنا في الأصل.

(٣) قوله: «والقرآن نزل بهذه اللغة الثانية»، قرئ بالقرائنين: يستحي ويستحي.

وفي التهذيب: وباللغة التامة بدل اللغة الثانية.

ممدود. وأما قولهم أَخْيِي من صَبَّ، فمن الحياة. وفي حديث البرقي: فدَنُوتُ منه لأَرْكَبه فَأَنْكَرني فَتَسَحَّيَا مِنِّي أَي انْقَبَضَ وانزوى، ولا يخلو أن يكون مأخوذاً من الحياء على طريق التمثيل، لأن من شأن الحيي أن يقبض، أو يكون أصله تحوي أي تَجَمَّع فقلبت واوه ياء؛ أو يكون تَقَبَّلَ من الحي وهو الجمع، كتحيز من الخوز. وأما قوله [عز وجل]: ﴿وَيَسْتَخِي نِسَاءَهُمْ﴾، فمعناه يَسْتَفْعِلُ من الحياة أي يتركهن أحياء وليس فيه إلا لغة واحدة. وقال أبو زيد: يقال حيمت من فعل كذا وكذا أحياء حياة أي استخيت؛ وأشد:

أَلَا تَخِيُونَ مَنْ تَكْثِرُونَ قَوْمَ

لَعَلَّاتٍ، وَأَتَكْمُونَ رُفُوبًا؟

معناه ألا تستخون. وجاء في الحديث: أفتلوا شيوخ المشركين واستخوا شيوخهم أي استبقوا شبابتهم ولا تقتلوه، وكذلك قوله تعالى: ﴿يُدْبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَخِي نِسَاءَهُمْ﴾؛ أي يستبقين للخدمة فلا يقتلن. الجوهري: الحياء، ممدود، الاستحياء. والحياء أيضاً: رَجَمُ الناقة، والجمع أحياء؛ عن الأصمعي. الليث: حيا الناقة يقصر ويمد لعنان. الأزهرى: حياء الناقة والشاة وغيرهما ممدود إلا أن يقصره شاعر ضرورة، وما جاء عن العرب إلا ممدوداً، وإنما سمي حياءً باسم الحياء من الاستحياء لأنه يشتر من الأدمي ويكنى عنه من الحيوان، ويشتقحش التصريح بذكره واسمه الموضوع له ويشتخي من ذلك ويكنى عنه. وقال الليث: يجوز قصر الحياء ومدّه، وهو غلط لا يجوز قصره لغير الشاعر لأن أصله الحياء من الاستحياء. وفي الحديث: أنه كره من الشاة سباعاً: الدُم والمرارة والحياء والغدة^(١) والدكر والأنثيين والسنانة؛ الحياء؛ ممدود: الفرج من ذوات الخف والظلف، وجمعها أحيية. قال ابن بري: وقد جاء الحياء لرحم الناقة مقصوراً في شعر أبي النجم، وهو قوله:

جَفَدَ حَيَاهَا سَبَطَ لَحْيَاهَا

قال ابن بري: قال الجوهري في ترجمة عبي: وسمعنا من العرب من يقول أحياء وأحيية فيبين. قال ابن بري: في كتاب سيبويه أحيية جمع حياء لفرج الناقة، وذكر أن من

(١) قوله: «والغدة» في ابن الأثير: والغدة.

كما تقول خشوا. قال سيبويه: ذهب الياء لالتقاء الساكنين لأن الواو ساكنة وحركة الياء قد زالت كما زالت. في ضربوا إلى الضم، ولم تحرك الياء بالضم لثقله عليها فحذفت وضمت الياء الباقية لأجل الواو؛ قال أبو حنيفة الوليد بن خنيفة:

وكنا خيستاهم فوارس كهمس

خيوا بعدما ماثوا، من الدهر، أغضرا

قال ابن بري: خييت من بنات الثلاثة، وقال بعضهم: خيوا بالتشديد، تركه على ما كان علي للإدغام؛ قال عبيد ابن الأبرص:

عَيُوا بِأَسْرِهِمُوا، كما

عَيَتْ بِبَيْضَتِهَا الحَمَامَةُ

وقال غيره: استخياه واستخيا منه بمعنى من الحياء، ويقال: استخيت، بياء واحدة، وأصله استخيت فأعلوا الياء الأولى وألقوا حركتها على الحاء فقالوا استخيت، كما قالوا استنعت استنقلاً لما دخلت عليها الزوائد؛ قال سيبويه: حذفت الياء لالتقاء الساكنين لأن الياء الأولى تقلب ألفاً لتحركها، قال: وإنما فعلوا ذلك حيث كثر في كلامهم. وقال المازني: لم تحذف لالتقاء الساكنين لأنها لو حذفت لذلك لردوها إذا قالوا هو يستخي؛ ولقالوا يستخي كما قالوا يستخي؛ قال ابن بري: قول أبي عثمان موافق لقول سيبويه، والذي حكاه عن سيبويه ليس هو قوله، وإنما هو قول الخليل لأن الخليل يرى أن استحيت أصله استحييت، فأعل إعلال استنعت، وأصله استنعت، وذلك بأن تنقل حركة الفاء على ما قبلها وتقلب ألفاً ثم تحذف لالتقاء الساكنين، وأما سيبويه فيرى أنها حذفت تخفيفاً لاجتماع الباءين لا لإعلال موجب لحذفها، كما حذفت السين من أخسشت حين قلت أخشت، ونقلت حركتها على ما قبلها تخفيفاً. وقال الأخفش: استخى بياء واحدة لغة تميم، وبياء لغة أهل الحجاز، وهو الأصل، لأن ما كان موضع لامه متعللاً لم يُعلوا عنه، ألا ترى أنهم قالوا أحييت وحيوت؟ ويقولون قُلتُ وبعث فيملون العين لئلا لم تغفل اللام، وإنما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا لا أدري في لا أدري. ويقال: فلان أخيتي من الهدي، وأخيتي من كعاب، وأخيتي من مخدرة ومن مُحَبَّاةً، وهذا كله من الحياء،

حَيَوَاتٍ. وفي الحديث: لا بأس بِقَتْلِ الحَيَوَاتِ، جمع الحَيَّة. قال: واشتقاق الحَيَّة من الحَيَاة، ويقال: هي في الأصل حَيَّوَةٌ فَأُدْغِمَت الياء في الواو وجعلتا ياءً شديدة، قال: ومن قال لصاحب الحَيَاتِ حَيَايَ فهو فاعل من هذا البناء وصارت الواو كسرة^(١) كواو الغازي والعالِي، ومن قال حَيَّوَاءَ فهو على بناء فَعَالٍ، فإنه يقول اشتقاق الحَيَّة من حَيَّوْتُ لَأَنَّهَا تَحَيَّوِي فِي النِّوَابِهَا، وكل ذلك تقوله العرب. قال أبو منصور: وإن قيل حَاوٍ على فاعل فهو جائز، والفرق بينه وبين غَاوٍ أَنَّ عَيْنَ الفَعْلِ من حَاوٍ واو وعَيْنَ الفَعْلِ من الغَاوِي الزاي فيبينهما فرق، وهذا يجوز على قول من جعل الحَيَّة في أصل البناء حَيَّوَةً. قال الأزهرى: والعرب تُدَكِّرُ الحَيَّةَ وتؤنثها، فإذا قالوا الحَيَّوَاتُ عَنَوَا الحَيَّةَ الذَكَرَ؛ وأنشد الأصمعي:

وَيَأْكُلُ الحَيَّةَ وَالْحَيَّوَاتِ،

وَيَذْمُقُ الأَغْفَالَ وَالسَّابِوَاتِ،

وَيَخُنُقُ العَجُوزَ أَوْ تَمُوتَا

وأرض مخيأة ومخوأة: كثيرة الحيات. قال الأزهرى: وللعرب أمثال كثيرة في الحَيَّة تُذَكِّرُ ما حَضَرْنَا منها، يقولون: هو أَبْصَرَ من حَيَّةٍ؛ لِحِلَّةِ بَصَرِهَا، ويقولون: هو أَظْلَمُ من حَيَّةٍ؛ لَأَنَّهَا تَأْتِي بِجُحْرِ الصَّبِّ فتَأْكُلُ حِشْلَهَا وتسكُنُ بِجُحْرِهَا، ويقولون: فلان حَيَّةٌ الوَادِي إذا كان شديد الشكيمة حاميةً لحوزته، وهُم حَيَّةٌ الأَرْضِ؛ ومنه قول ذي الإضبع العَدَوَانِي:

عَذِيرَ الحَيَّةِ مِنْ عَدَا

نَ، كَانُوا حَيَّةَ الأَرْضِ

أراد أنهم كانوا ذوي إزبٍ وشِدَّةٍ لا يُضَيِّعُونَ نَأْرًا، ويقال رأسه رأس حَيَّةٍ إذا كان مُتَوَقِّدًا شَهْمًا عاقلاً. وفلان حَيَّةٌ ذَكَرٌ أَي شجاع شديد. ويدعون على الرجل فيقولون: سقاه الله دَمَ الحَيَاتِ أَي أهْلَكَه. ويقال: رأيت في كتابه حَيَاتٍ وَعَقَارِبَ إذا سَخَلَ كاتِبُهُ بِرَجُلٍ إِلَى سُلْطَانٍ ووسى به ليوقعه في وَرْطَةٍ. ويقال للرجل إذا طال عُفْرُهُ وللمرأة إذا طال عَمْرُهَا: ما هُوَ إِلَّا حَيَّةٌ وَمَا هِيَ إِلَّا حَيَّةٌ، وذلك

العرب من يدغمه فيقول أُحَيِّمُ، قال: والذي رأيناه في الصحاح سمعنا من العرب من يقول أُعْيِيَاءٌ وَأُعْيِيَةٌ فَيَسِينُ؛ ابن سيده: وخص ابن الأعرابي به الشاة والبقرة والظبية، والجمع أُحَيَاءٌ؛ عن أبي زيد، وأحْيِيَةٌ وَأَحْيِيَةٌ وَحَيٌّ وَحَيٌّ عن سيبويه، قال: ظهرت الياء في أُحْيِيَّةٍ لظهورها في حَيِّي، والإدغامُ أَحْسَنُ لأن الحركة لازمة، فإن أظهرت فأحسنت ذلك أن تُخْفِي كراهية تلاقي المثلين، وهي مع ذلك بزنتها متحركة، وحمل ابن جني أُحَيَاءَ على أنه جمع حَيَاءٍ ممدوداً؛ قال: كَسَّرُوا فعلاً على أفعال حتى كأنهم إنما كسروا فعلاً. الأزهرى: والسَّحْيُ فرج المرأة. ورأى أعرابي جهاز عَرُوسٍ فقال: هذا سَعَفُ الحَيِّ أَي جهازُ فرج المرأة.

والحَيَّةُ: الحَنْشُ المعروف، اشتقاقه من الحَيَاة في قول بعضهم؛ قال سيبويه: والدليل على ذلك قول العرب في الإضافة إلى حَيَّةٍ بن يَهْدَلَةَ حَيَّوِيٍّ، فلو كان من الواو لكان حَيَّوِيٍّ كقولك في الإضافة إلى لَيْتَةٍ لَيَّوِيٍّ. قال بعضهم: فإن قلت فهلاً كانت الحَيَّةُ مما عينه واو استدلالاً بقولهم رجل حَوَّاءَ لظهور الواو عيناً في حَوَّاءَ؟ فالجواب أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ ذهب إلى أَنَّ حَيَّةً وحَوَّاءَ كسبِطٍ وَسِبْطٌ وَلَوْلُوٌ ولَأَلٍ وَدَمِيثٌ وَدَمِيثٌ ودِلاصٌ ودَلَامِصٌ، في قول أبي عثمان، وإن هذه الألفاظ اقتربت أصولها واتفقت معانيها، وكل واحد لفظه غير لفظ صاحبه فكذلك حَيَّةٌ مما عينه ولامه ياءان، وحَوَّاءَ مما عينه واو ولامه ياء، كما أن لَوْلُوًّا رُبَاعِيٌّ ولَأَلٌ ثَلَاثِيٌّ، لفظاهما مقتربان ومعنياهما متفقان، ونظير ذلك قولهم جُبْتُ جَيْبٍ القَمِيصِ، وإنما جعلوا حَوَّاءَ مما عينه واو ولامه ياء وإن كان يمكن لفظه أن يكون مما عينه ولامه واوان من قِبَلِ أن هذا هو الأكثر في كلامهم، ولم يأت الفاء والعين واللام ياءات إلا في قولهم بَيْتٌ بِيَاءٍ حَسَنَةٌ، على أن فيه ضغفًا من طريق الرواية، ويجوز أن يكون من التَحَوُّيِّ لانتطوائها، والمذكر والمؤنث في ذلك سواء. قال الجوهري: الحَيَّةُ تكون للذكر والأنثى، وإنما دخلته الياء لأنه واحد من جنس مثل بَطَّةٌ وَدَجَاجَةٌ، على أنه قد روي عن العرب: رأيت حَيًّا على حَيَّةٍ أَي ذَكَرًا على أنثى، وفلان حَيَّةٌ ذَكَرٌ. والحاوِي: صاحب الحَيَاتِ، وهو فاعل. والحَيَّوَاتُ: ذَكَرُ الحَيَاتِ؛ قال الأزهرى: التاء في الحَيَّوَاتِ زائدة لأن أصله الحَيَّوُ، وتُجْمَعُ الحَيَّةُ

(١) قوله: وصارت الواو كسرة، هكذا في الأصل الذي بيننا ولعل فيه تحريفًا؛ والأصل: وصارت الواو ياء للكسرة.

بِحَيْهَلًا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ

أَمَامَ المَطَايَا، سَيَرَهَا المَتَقَادِفُ^(١)

قال بعض النحويين: إذا قلت حَيْهَلًا فَنَوْنٌ قلت حَيْهَلًا، وإذا قلت حَيْهَلًا فلم تُنَوِّنْ فكأنك قلت الحَيْهَل، فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف وكذلك جميع ما هذه حالة من المبتدئات، إذا اعتقد فيه التنكير نون وإذا اعتقد فيه التعريف حذف التنوين. قال أبو عبيد: سمع أبو مَهْدِيَّة رجلاً من المعجم يقول لصاحبه زُوْدُ زُوْدًا، مرتين بالفارسية، فسأله أبو مَهْدِيَّة عنها فقيل له: يقول عَجَلُ عَجَلًا، قال أبو مَهْدِيَّة: فَهَلَا قال له حَيْهَلًا، فقيل له: ما كان الله ليجمع لهم إلى العَجِيَّة العَرَبِيَّة. الجوهري: وقولهم حَيٌّ على الصلاة معناه هَلَمْ وَأَقْبَلْ، وُفِيحَتْ الياء لسكونها وسكون ما قبلها كما قيل لَيْتَ وَلَعْلُ، والعرب تقول: حَيٌّ عَلَى الثَّرِيدِ، وهو اسمٌ لِفِعْلِ الأَمْرِ، وذكر الجوهري حَيْهَلًا في باب اللام، وحاحَيْتُ في فصل الحاء والألف أَحَرَ الكتاب. الأزهري: حَيٌّ، مُثَقَلَةٌ، يُثَدَّبُ بها ويُذَعَى بها، يقال: حَيٌّ عَلَى الغَدَاءِ حَيٌّ عَلَى الخَيْرِ، قال: ولم يُشْتَقْ منه فعل؛ قال ذلك الليث، وقال غيره حَيٌّ حَيْثُ ودُعَاءٌ، ومنه حديث الأذنان: حَيٌّ عَلَى الصلاة حَيٌّ عَلَى الفلاح أَي هَلَسُوا إِلَيْهَا وَأَقْبَلُوا وتَعَالَوْا مَسْرِعِينَ، وقيل: معناهما عَجَلُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَإِلَى الفلاح؛ قال ابن أَمْرٍ:

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ مَا بَالَ رُفَقَتِهِ،

حَيِّ الحِمُولِ، فَإِنَّ الرُّكْبَ قَدْ ذَهَبَا

أَي عَلَيْكَ بِالحِمُولِ فَقَدْ ذَهَبُوا؛ قال شمر أنشد مجارِبَ لأعرابي:

وَنَحْنُ فِي مَسْجِدٍ يَذْعُو مُؤَدِّنُهُ،

حَيٌّ تَعَالَوْا، وَمَا نَامُوا وَمَا عَقَلُوا

قال: ذهب به إلى الصَّوْتِ نَحْوِ طَاقِ طَاقٍ وَعَاقِ غَاقٍ. وَزَعِمَ أَبُو الخَطَّابِ أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ: حَيٌّ هَلِ الصَّلَاةُ أَي أَتَيْتِ الصَّلَاةَ، جَعَلَهُمَا اسْمَيْنِ فَتَضَمُّهُمَا. ابن الأعرابي: حَيٌّ هَلِ بِنِفلان وَحَيٌّ هَلِ بِنِفلان وَحَيٌّ هَلِ بِنِفلان أَي اعْتَجَلَ. وَفِي

لَطُولِ عَمْرِ الحَيَّةِ كَأَنَّهُ سُمِّيَ حَيَّةً لَطُولِ حَيَاتِهِ. ابن الأعرابي: فَلَانَ حَيَّةً الوادي وَحَيَّةً الأَرْضَ وَحَيَّةً الحِمَاطَ إِذَا كَانَ نِهَآيَةً فِي الدَّهَاءِ وَالعَبَثِ وَالعَقْلِ؛ وَأَنشَد الفراء:

كَمِثْلِ شَيْطَانِ الحِمَاطِ أَعْرَفُ

وروي عن زيد بن كَثُوفَةَ: من أمثالهم حَيَّةٌ جِمَارِي وَجِمَارٌ صَاحِبِي، حَيَّةٌ جِمَارِي وَخَيْدِي؛ يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ المَزْرِيَّةِ عَلَى الَّذِي يَشْتَقُّ مَا لَا يَمْلِكُ مَكَابِرَةَ وَظُلْمًا، وَأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ رَافَقَتْ رَجُلًا فِي سَفَرٍ وَهِيَ رَاجِلَةٌ وَهِيَ عَلَى حِمَارٍ، قَالَ فَأَوَى لَهَا وَأَقْرَبَهَا ظَهْرُ حِمَارِهِ وَتَمَسَّتْ بِهَا فِي سَيْرِهِمَا إِذْ قَالَتْ وَهِيَ رَاكِبَةٌ عَلَيْهِ: حَيَّةٌ جِمَارِي وَجِمَارٌ صَاحِبِي، فَسَمِعَ الرَّجُلُ مَقَالَتَهَا فَقَالَ: حَيَّةٌ جِمَارِي وَخَيْدِي؛ وَلَمْ يَخْفَلْ لِقَوْلِهَا وَلَمْ يُغْفِضْهَا، فَلَمْ يَزَالَا كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَتْ النَّاسَ فَلَمَّا وَثِقَتْ قَالَتْ: حَيَّةٌ جِمَارِي وَخَيْدِي؛ وَهِيَ عَلَيْهِ فَنَازَعَهَا الرَّجُلُ إِبَاهُ فَاسْتَعَاثَ عَلَيْهِ، فَاجْتَمَعَ لَهَا النَّاسُ وَالمَرَأَةُ رَاكِبَةٌ عَلَى الحِمَارِ وَالرَّجُلُ رَاجِلٌ، فَفَضِيحِي لَهَا عَلَيْهِ بِالحِمَارِ لَمَّا رَأَوْهَا، فَذَهَبَتْ مَثَلًا. وَالحَيَّةُ مِنَ سِمَاتِ الإِبِلِ: وَسَمٌ يَكُونُ فِي العُنُقِ وَالفَخِذِ مُتَوَاتِرًا مِثْلَ الحَيَّةِ؛ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ مِنْ تَذْكَرَةِ أَبِي عَلِيٍّ.

وَحَيَّةٌ بِنِ بَهْدَلَةَ: قَبِيلَةٌ، النِّسْبُ إِلَيْهَا حَيْرِيٌّ؛ حَكَاهُ سَيُوبَةُ عَنِ الخَلِيلِ عَنِ العَرَبِ، وَبِذَلِكَ اسْتِئْذِنَ عَلَى أَنَّ الإِضَافَةَ إِلَى لَيْتَةَ لَوِيٍّ، قَالَ: وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَكَانَ يَقُولُ لَيْبِي وَحَيْبِي. وَبُنُو حَيٍّ: بَطْنٌ مِنَ العَرَبِ، وَكَذَلِكَ بُنُو حَيٍّ. ابن بري: وَبُنُو الحَيَا، مَقْصُورٌ، بَطْنٌ مِنَ العَرَبِ. وَالمُحَيَّاتُ: اسْمٌ مَوْضِعٌ. وَقَدْ سَمَّوْا: يَحْيَى وَحَيَّيًّا وَحَيًّا وَحَيَّانًا وَحَيَّيَّةً. وَالحَيَا: اسْمُ امْرَأَةٍ؛ قَالَ الرَّاعِي:

إِنَّ الحَيَا وَلدَتْ أَبِي وَعُشُومَتِي،

وَنَبَتْ فِي سَيْطِ المَبْرُوعِ نَضَارِ

وَأَبُو يَحْيَى: كُنْيَةُ رَجُلٍ مِنَ حَيْبَتِ يَحْيَا وَحَيَّيَا، وَالنَّاءُ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ.

ابن سيده: وَحَيٌّ عَلَى الغَدَاءِ وَالصَّلَاةِ إِثْوَاهَا، لِحَيٍّ اسْمٌ لِلْفِعْلِ وَلِذَلِكَ عُلِقَ حَرْفُ الجَزْرِ الَّذِي هُوَ عَلَى بَدَنِ

وَحَيْهَلٌ وَحَيْهَلًا وَحَيْهَلًا، مُتَوَاتِرًا وَغَيْرَ مُتَوَاتِرٍ، كَلِمَةٌ يُشْتَقُّ بِهَا؛ قَالَ مُرَاسِمٌ^(١):

(٢) قوله «سَيَرَهَا المَتَقَادِفُ» هكذا في الأصل؛ وفي التهذيب: سَيَرَهَا تَقَادِفٌ.

(١) في مادة «قدف» نَسَبَ البَيْتَ إِلَى المُنَابَةِ الجَمْعِيِّ، وَرَسَمَ بِحَيْهَلًا كَلِمَتَيْنِ مُفَصَّلَتَيْنِ: يَحْيَى خَلَا.

حديث ابن مسعود: إذا دُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيٌّ هَلَا يُغَمَّرُ أَي أَبَدًا
به وَعَجَلٌ بذكره، وهما كلمتان جعلنا كلمة واحدة وفيها
لغات. وهلا: حَيٌّ، وأستعجال؛ وقال ابن بري: صَوْنَانُ رُكْبَانِ
ومعنى حَيٌّ أَعَجَلٌ؛ وَأَنشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ:

أَنشَأْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ خَالٍ رُفْقِيهِ،

فَقَالَ: حَيٌّ، فَإِنَّ الرُّكْبَانَ قَدْ ذَهَبَا

قال: وَخَاحِيَتِي مِنْ بَنَاتِ الأَزْمَعَةِ؛ قَالَ امرؤُ القَيْسِ:

قَوْمٌ يُحَاخِرُونَ بِالسِّهَامِ، وَيَسُدُّ

وَأَنْ قِصَارٌ كَهَيْئَةِ الحَجَلِ

قال ابن بري: ومن هذا الفصل التَّحَايِيهِ قال ابن قتيبة: وَمِمَّا
عَدَلَ القَمَرُ عَنِ الهَيْئَةِ فَنَزَلَ بِالتَّحَايِيهِ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ كَوَاكِبِ حِذَاءِ
الهَيْئَةِ، الواحدة منها تَحْيَاةٌ وَهِيَ بَيْنَ المَجْرَةِ وَتَوَابِعِ العُيُوقِ،
وَكَانَ أَبُو زِيَادِ الكَلَابِيِّ يَقُولُ: التَّحَايِيهِ هِيَ الهَيْئَةُ، وَتَهْمَزُ فَيُقَالُ
التَّحَايِيهِ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يَهْمُزُ يَنْزِلُ القَمَرُ لَا بِالهَيْئَةِ نَفْسِهَا،
ووَاحِدَتَهَا تَحْيَاةٌ؛ قَالَ الشَّيْخُ: فَهُوَ عَلَى هَذَا تَفْعَلَةٌ كَتَحَلَّبَةٍ مِنْ
الأَبْنِيَةِ، وَمُنْعَنَاءُ مِنْ فِعْلَانَةٍ كَمِزْهَابَةٍ أَنْ تَح ي مَهْمَلٌ وَأَنْ جَعَلَهُ
وَح ي تَكَلَّفٌ، لِإِبْدَالِ التَّاءِ دُونَ أَنْ تَكُونَ أَصْلًا، فَلِهَذَا جَعَلْنَاهَا
مِنَ الحَيَاءِ لِأَنَّهُمْ قَالُوا لَهَا تَحْيِيَّةٌ، تَسْمَى الهَيْئَةُ التَّحْيِيَّةُ فَهَذَا مِنْ
ح ي ي لَيْسَ لِأَنَّهَا وَأَصْلُهَا تَحْيِيَّةٌ تَفْعَلَةٌ، وَأَبْضًا فَإِنَّ نَوْءَهَا كَبِيرِ
الحيا مِنْ أَنْوَاءِ المَجْرَاءِ؛ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ المَجْرَاءِ سَارِيَّةٌ،

تُرْجِي الشَّمَالَ عَظْبَ سَالِفِ البَرْدِ

والنَّوْءُ لِلغَارِبِ، وَكَمَا أَنَّ طُلُوعَ المَجْرَاءِ فِي الحَرِّ الشَّدِيدِ
كَذَلِكَ نَوْءُهَا فِي البَرْدِ وَالمَنْظَرِ وَالمُتَاءِ، وَكَيْفَ كَانَتْ وَاحِدَتَهَا
أَتَحْيَاةٌ عَلَى مَا ذَكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ، أَمْ تَحْيِيَّةٌ عَلَى مَا قَالَ غَيْرُهُ،
فَالهَمْزُ فِي جَمْعِهَا شَاذٌ مِنْ جِهَةِ القِيَاسِ، فَإِنَّ صَحَّ بِهِ السَّمَاعُ
فَهُوَ كَمَصَائِبَ وَمَعَائِشَ فِي قِرَاءَةِ خَارِجَةٍ، شُبِّهَتْ تَحْيِيَّةٌ بِفَعِيلَةٍ،
فَكَمَا قِيلَ تَحْوِيٌّ فِي النِّسْبِ، وَقِيلَ فِي تَمْيِيلِ مُشْلَانٍ فِي أَحَدِ
القَوْلَيْنِ قِيلَ تَحَايِيٌّ. حَتَّى كَأَنَّهُ فَعِيلَةٌ وَقَعَائِلُ. وَذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ
فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ. وَذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ: التَّحْيِيَّةُ
شَجْوٌ؛ قَالَ النُّضْرِيُّ: رَأَيْتُ حَيَّيَلًا وَهَذَا حَيَّيَلٌ كَثِيرٌ. قَالَ أَبُو
عَمْرٍو: الهَيْئَةُ مِنَ الحَمَضِ يُقَالُ لَهُ حَيَّيَلٌ، الوَاحِدَةُ حَيَّيَلَةٌ، قَالَ:
وَيَسْمَى بِهِ لِأَنَّهُ إِذَا أَصَابَهُ المَطَرُ نَبَتَ سَرِيعًا، وَإِذَا أَكَلَتْهُ النَّاقَةُ أَوْ
الإِبِلَ لَمْ تَبْعَثْ وَلَمْ تَشْلَخْ سَرِيعًا مَاتَتْ.

ابن الأعرابي: الحَيُّ الحَقُّ واللِّيُّ الباطلُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَا يَغْرِفُ
الحَيُّ مِنَ اللِّيِّ، وَكَذَلِكَ الحَوُّ مِنَ اللُّؤِيِّ فِي المَوْضِعَيْنِ، وَقِيلَ: لَا
يَغْرِفُ الحَوُّ مِنَ اللُّؤِيِّ؛ الحَوُّ: نَعَمٌ، وَاللُّؤِيُّ لَوْ؛ قَالَ: وَالْحَيُّ
الحَوِيَّةُ، وَاللِّيُّ لِي الحَبْلُ أَي قَتَلَهُ؛ يُضْرَبُ هَذَا لِلأَخْمَقِ الَّذِي
لَا يَتَرَفَّعُ شَيْئًا.

وأَحْيَا، بفتح الهمزة وسكون الحاء وياءٍ تحتها نقطتان: مائة
بالحجاز كانت به عَزَاةٌ غَبِيْدَةٌ بِنِ الحَارِثِ بِنِ عَبْدِ المَطْلَبِ.

